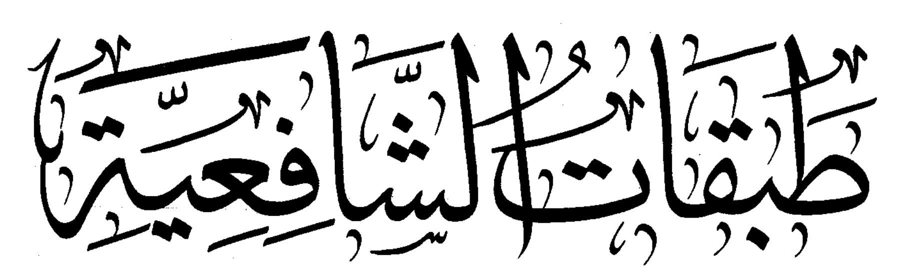


طبقات الشافعية

لعماد الدين إسماعيل بن عمر

ابن كثير

المتوفى سنة 776 هـ

تحقيق

عبد الحفيظ منصور

الجزء الأول

دار المدار الإسلامي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدِّمـــة

كتب الطَّبقات:

نتصفَّح كتاب كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون، وعند مادَّة طبقات نجد عددًا من المؤلَّفات مدرجة تحتها مختلفة المواضيع، فمنها: طبقات الأدباء، والأطبَّاء، والأولياء، والتَّابعين، وغيرهم من أصحاب سائر الفنون، ويستوقفنا منها ما يتَّصل بموضوعنا طبقات الفقهاء، فنقرأ: طبقات الحنبليَّة، والحنفيَّة، وطبقات الفقهاء والمحدِّثين، وطبقات فقهاء اليمن، وطبقات المالكيَّة، وطبقات الشَّافعيَّة، وأورد سبعًا وعشرين مؤلَّفًا في تراجم أصحاب الإمام الشَّافعي، وأوصل الأستاذ محيي الدِّين علي نجيب محقِّق طبقات الشَّافعيَّة لابن الصَّلاح عدد من ألَّف في هذا الموضوع إلى تسعٍ وخمسين مؤلَّفًا.

هذا العدد الكبير من المؤلَّفات في ذكر أصحاب الشَّافعي ومتَّبعي مذهبه يدلُّ على مدى انتشاره في مصر والشَّام واليمن بصورة أكثر شيوعًا من غيرها من البلاد الإسلاميَّة الأخرى كشمال إفريقيا التي ينتشر فيها المذهب المالكي، وإلى جانب بقيَّة المذاهب الفقهيَّة الأخرى كالمذهب الحنفي والحنبلي والشِّيعي في أماكن أخرى من العالم الإسلامي. والذي أفردت لرجاله مؤلَّفات تعرِّف بهم وتضبط

طبقاتهم، وتوثُّق مشاركاتهم في إثراء النَّسيج الفكري الدِّيني، وخاصَّة فيما يتَّصل بالحياة الاجتماعيَّة والحضاريَّة والسِّياسيَّة التي كان لأصحاب المذاهب وأتباعهم مشاركاتهم في مجريات عديدة وتأثيرات في كثير من التحوُّلات التي حصلت، والتي كان لها فيما بعد بالغ الأثر في عموم مجالات الفكر السِّياسي، وما يتَّصل به في واقع الحياة.

طبقات الشَّافعيَّة لابن كثير:

نتتبَّع كتب الطَّبقات عمومًا فنجد مادَّةً واحدةً تتَّصل بالفقيه والعالِم ونبذًا عن شخصيَّته من ضبطٍ لاسمه ونسبه وولادته ووفاته، ونبذة عن سيرته العلميَّة من قراءاته وسماعاته ومرويَّاته ومؤلَّفاته ومناصبه العلميَّة التي تولاَّها خاصَّة، وأحيانًا ما انفرد به من مناقشات علميَّة أو أحداث كانت مميِّزة له عن غيره.

هذه وغيرها اختيارات التزمها أصحاب هذه الطَّبقات نراها في ما وصلنا منها من استطراد في تنوُّع المادَّة التَّوثيقيَّة، ويتَّضح جليًا نفَسُ كلِّ مؤلِّف للطَّبقات من حيث تكوينه المعرفي، فنرى الفقيه يغلب عليه حسُّه الفقهي فيورد النُّصوص الفقهيَّة، ويثبت ما يتَّصل بها من أقوال واختلافات وهو بهذا يسجِّل بعض ما يشدُّ ذهن القارئ المتخصِّص، ويبرز خصوصيَّات متمِّمة للفائدة لا يمكن للمؤلِّف أن يهملها، بل يستطرد في بحثها ويلمُّ بما يقتضيه المقام والمناسبة وتميِّز المترجم له بتخصُّصه ومشاركاته فيه.

ونجد نوعًا من هذه الطَّبقات لا تختلف في عناصرها الأساسيَّة التي ذكرت بل هي تتكامل وتتداخل في معلوماتها، ومثال لهذا النَّوع طبقات السُّبكي الكبرى، والوسطى، والصُّغرى، ولا تخفى على الباحث الموثِّق الأبعاد والفوائد لمثل هذه الاختيارات.

وهكذا نجد في طبقات ابن كثير لأصحاب الشَّافعي وأتباع مذهبه نفَسه التَّاريخي وأدواته المتَّصلة به واضحةً في مؤلَّفه هذا، ملمِّحًا بذلك أحيانًا، فنراه يتوسَّع فيمن ترجم لهم نظرًا للجانب التَّاريخي البارز في حياتهم عن الجانب المذهبي الفقهي، ونجده يختصر بعض التَّرجمات اختصارًا شديدًا، يجعل ما ذكرناه من وضوح حسِّه التَّاريخي واردًا بصورة جليَّة.

وإنَّ ما جاء في ترجمة ابن كثير من أنَّه كان من أحفظ أهل عصره لمتون

الأحاديث وأعرفهم بتخريجها وبرجالها، واستحضار لكثير من كتب التَّفسير والتَّاريخ، وتولِّيه مشيخة عديد المدارس العلميَّة، وصلته بخيرة علماء عصره، كذلك مؤلَّفاته المتنوِّعة الفنون جعلت كتابه الطَّبقات مميَّزًا عن كثير غيره، ويتَّضح ذلك بكثرة مصادره التي اعتمدها وخاصَّة ما يتَّصل منها بمادَّة التَّراجم.

لقد توسَّع ابن كثير في عدد الذين ترجم لهم ولا شكَّ أنَّ تأخُّر زمنه وانتشار المذهب الشَّافعي في مدن العلم مثل مصر والشَّام والعراق والحجاز كما ذكرنا كان واضحًا في تنوُّع من ترجم لهم، وأدرج بعضًا ممَّن رأى إلحاقهم لاعتبارات ذكرها، هذه العوامل كلُّها تؤكِّد رصيده المعرفي والتَّوثيقي، وتمكُّنه من أدواته واستحضاره لها.

المؤلِّف:

إسماعيل بن عمر بن كثير بن عنوني بن ضو بن زرع القرشي البصروي الدِّمشقي، عماد الدِّين أبو الفداء، ولد بقرية من أعمال بصرى سنة 701 هـ، مات أبوه سنة 703هـ، ونشأ هو بدمشق.

سمع ابن الشِّحنة، وابن الزرَّاد، وإسحاق الآمدي، وابن عساكر، والمزِّي، وابن الرَّضي وطائفة، وأجاز له من مصر الدَّبوسي، والوافي، والختني وغيرهم واشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله، فجمع التَّفسير، وشرع في كتاب كبيرٍ من الأحكام لم يكمل، وجمع التَّاريخ الذي سمَّاه البداية والنِّهاية، وعمل طبقات الشَّافعيَّة، وخرَّج أحاديث أدلَّة التَّنبيه، وأحاديث مختصر ابن الحاجب الأصلي، وشرع في شرح البخاري، ولازم المزِّي، وقرأ عليه تهذيب الكمال، وصاهره على ابنته، وأخذ عن ابن تيميَّة ففتن بحبِّه وامتحن بسببه، وكان كثير الاستحضار حسن المفاكهة، سارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع بها النَّاس بعد وفاته، ولم يكن على طريق المحدِّثين في تحصيل العوالي وتمييز العالي من النَّازل، ونحو ذلك من فنونهم، وإنَّما هو من محدِّثي الفقهاء، وقد اختصر مع ذلك كتاب ابن الصَّلاح، وله فيه فوائد.

قال الذَّهبي في المعجم المختصِّ: الإمام المفتي المحدِّث البارع، فقيهٌ متفنِّنٌ مفسِّرٌ نقَّالٌ، وله تصانيف مفيدة. مات في شعبان سنة 774 هـ، وكان قد أضرَّ في أواخر عمره.

(الدُّرر الكامنة لابن حجر 1/ 373)

تفقَّه على الشَّيخ برهان الدِّين الفزاري، وكمال الدِّين ابن قاضي شهبة،وأقبل على العلم، أي علم الدِّين، وأخذ الكثير عن ابن تيميَّة، وقرأ الأصول على الشَّيخ الأصفهاني، وولي مشيخة أمِّ الصَّالح بعد موت الذَّهبي، ومشيخة دار الحديث مدَّة يسيرة، ثمَّ أخذت منه.

قال الحافظ ابن حجِّي السَّعدي (حجِّي بن موسى المتوفَّى سنة 782، شذرات 6/ 274): كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها، كان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وكان يستحضر شيئًا كثيرًا من التَّفسير والتَّاريخ، قليل النِّسيان، وكان فقيهًا جيِّد الفهم صحيح الدِّين يحفظ التَّنبيه إلى آخر وقت، ويشارك في العربيَّة مشاركة جيِّدة، ونظم الشِّعر، وما أعرف أنِّي اجتمعت به على كثرة تردُّدي إليه وأخذت منه.

دفن بمقبرة الصُّوفيَّة عند شيخه ابن تيميَّة.

(الدَّارس في أخبار المدارس، للنُّعيمي 1/ 36)

قدم دمشق وله سبع سنين سنة (706 هـ) مع أخيه بعد موت أبيه، وحفظ التَّنبيه وعرضه سنة ثمان عشرة، وحفظ مختصر ابن الحاجب، وتفقَّه بالبرهان الفزاري، والكمال ابن قاضي شهبة، ووصفه بحفظ المتون، وكثرة الاستحضار جماعة منهم: الحسين والعراقي وغيرهما، وسمع من الحجَّار، والقاسم ابن عساكر وغيرهما، ولازم المزِّي.

قال ابن حبيب فيه: إمام روي التَّسبيح والتَّهليل، وزعيم أرباب التَّأويل، سمع وجمع وصنَّف وأطرب الأسماع بالفتوى، وشنَّف وحدَّث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه في البلاد، واشتهر بالضَّبط والتَّحرير، وانتهت إليه رئاسة العلم في التَّاريخ والحديث والتَّفسير، وهو القائل:

تمرُّ بنا الأيَّام تترى وإنَّما نُساق إلى الآجال والعين تنظر

فلا عائدٌ ذاك الشَّباب الذي مضى ولا زائِلٌ هذا المشيب المكدِّر

اختصر تهذيب الكمال، وأضاف إليه ما تأخَّر في الميزان سمَّاه التَّكميل، وله سيرة صغيرة، وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب فيها مجلَّدات إلى الحجِّ، ذكره ابن قاضي شهبة في طبقاته.

وكان يفتي برأيه في مسألة الطَّلاق، وامتحن بسبب ذلك وأوذي.

شذرات الذَّهب، لابن العماد 6/ 231)

ولمَّا مات رثاه بعض طلبته رحمه اللَّه بقوله:

لفقدك طلاَّب العلوم تأسَّفوا وجادوا بدمعٍ لا يبيد غزير

ولو مزجوا ماء [المدامع] بالدِّما لكان قليلاً فيك يا ابن كثير

(النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي 1/ 123)

مؤلَّفاته :

- التَّكميل في معرفة الثِّقات والضُّعفاء والمجاهيل في خمسة أجزاء.
- كتاب الهدي والسُّنن في أحاديث، جمع فيه بين مسند الإمام أحمد والبزَّار وأبي يعلى وابن أبي شيبة إلى الكتب السِّتَّة.
- الاجتهاد في طلب الجهاد.
- اختصار السِّيرة النَّبويَّة، وهي الفصول في اختصار سيرة الرَّسول.
- البداية والنِّهاية، انتهى فيه إلى حوادث سنة 767 هـ.
- شرح طبقات فقهاء الشَّافعيِّين.
- تفسير القرآن الكريم.
- جامع المسانيد.
- اختصار علوم الحديث.

انظر في ترجمته: كشف الظُّنون ص 10 - 19 - 228 - 280 - 432 - 471 - 550 - 573 - 1002 - 1105 - 1162 - 1521 - 1840

- ذيل كشف الظُّنون 2/ 194
- الزِّركلي: الأعلام 1/ 320
- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ذيل2/ 48
- كحالة: معجم المؤلِّفين 2/ 284»

مخطوطات الكتاب

اعتمدت في عملي المتواضع هذا أربع نسخٍ هي:

الأولى: نسخة شستربيتي رقم 4993، تامَّة، رمزت لها بالأصل ملحق بها ثبت بأصحاب الكنى والألقاب والأنساب وفصل في ذكر أناس اشتهروا بأسماء مطلقة من غير تقييد بشيءٍ يعرفون به من أصحابنا، قليلة الأخطاء، واضحة الخطِّ ومرقَّمة التَّراجم، كتبت بخطٍّ ثلثي دقيق، بالحرم النَّبوي الشَّريف في سلخ جمادى الأولى سنة 749 هـ، وبآخرها نصُّ مقابلة على الأصل المنقول منه.

وجاء بحواشيها بعض التَّراجم تبيَّن لي أنَّها منتقاة من ذيل المطري العبَّادي على طبقات ابن كثير، فأسقطتها لوجودها بنصِّها في الذَّيل المذكور، وواضح أنَّها من عمل النَّاسخ وذلك لخلوِّ باقي النُّسخ الأخرى منها.

الثَّانية: نسخة المكتبة الأحمديَّة بتونس رقم 6448 قديم، ورمزت إليها بـ - ب - جيِّدة في عمومها، ولا تختلف عن النُّسخة الأولى وباقي النُّسخ إلاَّ في بعض الكلمات أو الإنقاص القليلة، وأرجِّح أنَّهما منتسختان من أصل واحدٍ لتشابه التوقُّفات في بعض الكلمات العسيرة القراءة ربَّما في الأصل أيضًا.

بها نقص من أثناء ترجمة الإمام الشَّافعي يبتدئ بقوله: «... أصحاب الحديث فإنَّهم أكثر النَّاس صوابًا ..». (من أثناء فصل: في معرفته بالكتاب والسنَّة ومتابعته لهما رضي اللَّه عنه.)

كتبت بخطٍّ مشرقي جيِّدٍ يوم الأحد 16 شوَّال سنة 867 هـ بالقاهرة.

الثَّالثة: نسخة برنستن رقم 4993، ورمزت إليها بـ - ج - غير تامَّة، كتبت بخطٍّ نسخي قريب من المشرقي.

الرَّابعة: نسخة الخزانة العامَّة بالرِّباط المغرب، ورمزت إليها بـ - د - كتبت بخطٍّ مشرقي، مرقَّمة التَّراجم.

عملي في الكتاب:

قابلت النصَّ على النُّسخ المذكورة، وأصلحت بعض الأخطاء وأوضحت بعض التوقُّفات، وضبطت مصادر الكتاب والرُّجوع إليها لتوثيق بعض التَّواريخ والمعلومات، معتمدًا في ذلك الاختصار وما يقتضيه المقام، وحرصت أساسًا على

مقابلة التَّراجم الواردة في الكتاب على الطَّبقات الكبرى للسُّبكي، وكذلك طبقات الإسنوي، وأيضًا رجعت إلى طبقات ابن الصَّلاح وذيله للنَّووي، وقد استفدت من العمل الدَّقيق والجيِّد للأستاذ محيي الدِّين علي نجيب، فشكرًا له.

كذلك اعتمدت كتب الطَّبقات لأهل الاختصاص من المؤرِّخين والشُّعراء والأدباء والقضاة والنُّحاة وغيرهم.

وذيَّلت الكتاب بالفهارس التَّالية: الآيات القرآنيَّة، والأحاديث النَّبويَّة، والكتب الواردة في النصِّ، والأماكن، والمترجَمين.

وأخيرًا أعترف بأنَّ عملي هذا لا يرقى إلى مستوى التَّحقيق الكامل، بل أعتبره إعدادًا للنَّشر، وذلك لوفرة مادَّته العلميَّة المختلفة ولكثرة مصادر المؤلِّف، ولقلَّة بل ندرة بعضها وخاصَّة المتقدِّمة منها، أو التي لم تصلنا أصلاً، أو وصلتنا منها بعض الأجزاء المفردة، ويظهر ذلك واضحًا في بعض التوقُّفات التي لم أوفَّق في حلِّها وضبطها، لكنَّني بذلت ما أمكنني من جهدٍ عساه يشفع لي عند القارئ الكريم في ما وقعت فيه من أخطاء أو عدم ضبط وتدقيق، وما أبرِّئ نفسي، وعساني أن أكون قد شاركت بجهد متواضع في نشر هذا الكتاب الذي سبق أن نشر منذ مدَّة قصيرة عن نسخة واحدة، ومن اللَّه التَّوفيق والإعانة، فهو حسبي ونعم الوكيل، والحمد للَّه أوَّلاً وآخرًا.

عبد الحفيظ منصور

تونس

شوَّال 1422 هـ - جانفي 2002 م.

الغزالي وبقي عنده سنتين ونصفا وسمع منه الحديث ومن جماعة من مشايخ نيسابور ثم
عاد الى بغداد فلما عاد بالمدرسة النظاميه على بن فضلان قال الموفق عبد اللطيف
وكان ابرع من ابن فضلان واقوم بالمذهب وعلم القران منه وكان بينهما صحبة جميلة
دايمة لم ار مثلها من اثنين قط وكانت الفتيا اذا جاءت ابن فضلان لا يضع خطه عليها
حتى يشاور ابن الربيع ثم ان ابن الربيع ذهب في رسالة الديوان العزيز في سنة ثمان وتسعين
الى غزنة ثم عاد فولي تدريس النظاميه وحصل له الجاه العريض والحشمة الوافرة وقد
استمع الكثير ببغداد وهراة وغزنة قال الدبيثي وكان ثقة صحيح السماع عالما
بمذهب الشافعي وبالخلاف والحديث والتفسير كثير الفنون وقرا بالعشرة على ابن تركان
وكان ابوه من الصالحين ويقال انهم من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ○ وقال الشيخ
شهاب الدين ابو شامة كان عالما بالاصلين والمذهب والخلاف عالما عارفا بالتفسير
دينا صدوقا وروى عنه الدبيثي والحافظ الضيا وابن خليل وابن حزون واجاز للشيخ
شمس الدين ابن ابي عمر والفخر علي ○ وتوفي بطريق خراسان في رسالة في ذي
القعدة سنة ست وستماية ○

المرتبة الثالثة من الطبقة التاسعة من اصحاب الشافعي فيها من اول سنة احدى عشرة وستمائة الى اخر سنة عشرين ○

اسمعيل ٦١١ بن عبد الله بن عبد المحسن بن
ابي بكر بن هبة الله بن الحسين المحدث الحافظ البارع الفقيه المفيد تقي الدين ابو الطاهر
ابن الانماطي المصري الشافعي سمع شيئا كثيرا وحصل اجزاء عديدة وكان سهل
العارية سمع القاضي ابا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وابا القسم هبة الله بن
البوصيري وشجاع بن محمد المدلجي وابا عبد الله الارتاحي وجماعة وعنه ابنه ابو بكر
والزكيان [illegible] المنذري والبرزالي وغيرهم ○ قال ابن النجار اشتغل في صباه
وتفقه واقرا الادب وسمع الكثير وله سنة سبعين وخرج به وقدم دمشق سنة ثلث
وتسعين ثم حج سنة احدى وستماية وقدم مع الركب وكانت له همة وافرة وحرص
وحسن وجد واجتهاد مع معرفة كاملة وحفظ وثقة وفصاحة وسرعة قلم واقتدار
على النظم والنثر ولقد كان بعد الشبيه معدوم النظير في فنه كتب عني وكتبت

ايات حسنكم نبلى فلما قدموا به على هولاوو اكرمه واحترمه وقد كان هولاوو
يتوهم من جيوش الشام ومصر وكان قد حصل رعبا من الناصر فلما هرب امامه
استهان به وحقره وبقي الناصر عنده كالاسير الا انه يعامله معاملة
الملوك الاسرا فلما التقى الجمعان الجيش المصري المويد المظفري مع الفريق
المخذول التتري عند عين جالوت فاعز الله الاسلام واهله وكسر
جيش الكفر ورجله وقتل اللعين كتبغا النوين اسقاط الطاغية
هلاوو غضبا حين علم ان جيشه لن نعجز الله في الارض هربا واستحضر
الملك الناصر واظهر حدته فيه ورماه بسهام فلم يخطيه ويقال بل امر
بشجرتين من جوز فجمع اعاليهما وربط كلا منهما اليه سوقه ثم ارسلهما
فتفسخ رحمه الله وسامحه وذلك في سنة ثمان وخمسين وستمائة
فمات عن احدى وثلاثين سنة ونبى حوضه الله الجنة امين
المرتبة الثانية من الطبقة العاشرة من اصحاب الشافعي رضي الله عنه
فيما من اول سنة احدى وستين وستمايه الى اخر سنة سبعين
ابراهيم بن عيسى ضياء الدين ابو اسحاق المرادي الاندلسي ثم المصري الفقيه
الامام الحافظ المتقن المحقق الضابط الزاهد الورع قال الشيخ محي الدين
النووي ولم تر عيني في وقته مثله وكان رحمه الله بارعا في معرفة
الحديث وعلومه وتحقيق الفاظه لاسيما الصحيحان ذا عناية باللغة
والنحو والفقه ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها وكان عندي من
كبار السالكين في طريق الحقايق حسن التسليم صحبته نحو عشر سنين
لم ار منه شيا يكره وكان من السماحة بمحل عال على قدر وجده واما
الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقل نظيره فيها توفي بمصر في اوايل سنة
ثمان وستين وستمايه جزاه الله عني خيرا وجمعني واياه مع سائر
اصحابنا في دار كرامته بفضله ومنه وهذا ما الحقه النووي في طبقات
ابن الصلاح رحمهما الله تعالى احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن علوان بن رافع قاضي القضاة كمال الدين ابو العباس

مخطوطة برنستن

اربع سنين وذلك في سنة اربع وخمسين واربعمائة وذكر ان والده توفي سنة ثمان وستين واربعمائة
عن مائة وست عشرة سنة ذكره ابن الصلاح **المرتبة العاشرة من الطبقة السابعة
من اصحاب الشافعي فيما من اول سنة احدى عشرة وخمسمائة الى اخر**
سنة عشرين. امير المؤمنين المستظهر بالله ابو العباس **احمد** ٥١٢ بن امير المؤمنين
المقتدي بالله ابي القاسم عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله
ابن القادر بالله احمد العباسي بويع بالخلافة بعد موت ابيه المقتدي بالله في تاسع عشر المحرم
سنة سبع وثمانين واربعمائة وعمره اذ ذاك ست عشرة سنة وشهران فصلى بالناس الظهر وصلى
على ابيه وصنف له الامام ابو بكر الشاشي كتاب حلية العلماء وهو الذي يقال له المستظهري
فقبله منه الخليفة قبولا حسنا فلهذا ذكرناه في الشافعية واقام في الخلافة خمسا وعشرين
سنة وثلاثة اشهر واياما وكانت ايامه مكدرة لم تصف له وكان مع ذلك ميمون
النقيبة سديد الراي حميد الايام من اهل الخلاق مسارعا الى اعمال البر حافظا لكتاب الله
محبا للعلماء والصالحين منكرا للمظالم رحمه الله وكان فصيحا وله شعر حسن فمنه

اذاب حر الجوى في القلب ما جمدا ... يوما مددت الى رسم الوداع يدا
وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ... ارى طرائق في مهوى الهوى قددا
ان كنت انقض عهد الحب يا سكني ... من بعد حبي فلا عاينتكم ابدا

مات بالخوانيق وصلى عليه ابو الوفاء ابن عقيل الحنبلي وصلى عليه ابنه المسترشد وذلك في سنة
احدى عشرة وخمسمائة. **احمد** بن علي بن برهان ابو الفتح الحمامي البغدادي تفقه
اولا بمذهب الامام احمد بن حنبل على ابي الوفاء بن عقيل ثم تحول شافعيا فاشتغل على الغزالي والكيا
وابي بكر الشاشي وبرع في المذهب وكان ذكيا حاد الفطنة خارقا لا يكاد يسمع شيئا الا حفظه يضرب
به المثل في حل المشكلات في الاصول والفروع وصار علما يقصد ورحل اليه الطلبة من البلدان
واستغرق عامة ليله ونهاره في الاشتغال وترقت به الحال حتى درس في النظامية شهرا وسمع
الحديث من [illegible] ونصر بن البطر وجماعة ومن صحيح البخاري على ابي طالب الزينبي وصنف
كتبا مفيدة ومات في رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وخمسمائة. **احمد** ٥٢
ابن محمد بن محمد ابو الفتوح الغزالي الطوسي اخو ابي حامد الغزالي كان واعظا مليحا له في ذلك
مصنفات كثيرة وكان له حظ وافر وحصل من ذلك دنيا كثيرة وكان عنده فقه ايضا فانه لما ترك
اخوه الامام ابو حامد تدريس النظامية درس بها مدة بعده حتى ولي فيما يسمع ولكن كان حظه
في الوعظ وحلاوة الكلام والقبول في ذلك وله شعر جيد ولكن ذكر انه كان يوجد في وعظه

مخطوطة تونس

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا مولاي وتمم بالكرم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا ذكر تراجم اصحاب الطبقة الاولى
من المتفقهة عن الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله مرتبين على حروف المعجم
على حسب ما تيسر منهم اولا في ترجمة الامام وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين ثم ليعلم ان منهم
من هو منسوب بادئ من اهل مذهبه وفيهم من هو دون ذلك في الشهرة وفيهم من هو مشكوك
في كونه من اهل المذهب فمنهم من هو معروف بانه من غير مذهبه وفيهم جماعة من ائمة الحديث
احببنا ان نترجمهم لاجل روايتهم عن الشافعي ولا يخفى عليك من هو من اصحابنا منهم فان كان
فيه غموض نبهت عليه ابرهيم بن خالد بن ابي اليمان ابو ثور الكلبي البغدادي
الفقيه الامام العلامة اخذ الفقه عن الشافعي واحمد بن حنبل وطبقتهما وروى عن
جماعة من مشايخ الامام احمد روى عنه ابو داود وابن ماجه ومسلم في غير كتاب الصحيح
وابو حاتم الرازي وخلق واثنى عليه غير واحد من الائمة قال الامام احمد اعرفه بالسنة
خمسين سنة وهو عندي في مسلاخ الثوري وسئل احمد في مسئلة فقال للسائل سل
عافاك الله غيرنا سل الفقهاء سل ابا ثور وقال النسائي ثقة مأمون احد الفقهاء وقال ابن
حبان كان احد ائمة الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا وديانة وخيرا ممن صنف الكتب وفرع
على السنن وذب عن حريمها وقمع مخالفيها وقال الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي كان
احد الثقات المامونين ومن الائمة الاعلام في الدين وله كتب مصنفة في الاحكام جمع
فيها بين الحديث والفقه قال وكان ابو ثور اولا يتفقه بالرأي ويذهب الى قول اهل
العراق حتى قدم الشافعي بغداد فاختلف اليه ابو ثور ورجع عن الرأي الى الحديث فاما
قول ابي حاتم الرازي عن ابي ثور انه رجل يتكلم بالرأي فيخطئ ويصيب وليس محله محل
المتسمعين في الحديث فيه تعسف لما علمت انه مأمون احد الائمة وكل احد يؤخذ من قوله ويرد الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قوله كله مقبول ولابي ثور رحمه الله افرادات
واختيارات غريبة منها الاحتجاج بمتاع البحر الى ... قال فيه بسببها الامام احمد ابو
ثور كاسمه والظاهر انه لاجلها والله اعلم ولهذا مات ابو ثور سنة اربعين ومائتين
قال عبد الله بن الامام احمد لما رجعت من جنازته قال لي ابي اين كنت قلت في جنازة ابي ثور فقال

مخطوطة شستربتي

ترجمة الإمام الشَّافعي

قال الشَّيخ الإمام العالم العامل الأوحد عماد الدِّين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الحنبلي الشَّافعي أمتع اللَّه بفوائده آمين. الحمد للَّه الذي رفع قدر العلماء وجعلهم بمنزلة النُّجوم في السَّماء، وخصَّهم بميراث الأنبياء فيما خلَّفوه من محكم الأوامر والنَّواهي وصادق الأنباء، أحمده على ما أسبغ من النَّعماء وأجزل من العطاء وأسبل من الغطاء وكشف من البلاء وأتاح من السرَّاء وأزاح من الضرَّاء، حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه بملء أرجاء الأرض والسَّماء، وأشهد أن لا إله إلاَّ اللَّه وحده لا شريك له المتفرِّد بالعظمة والكبرياء، الواحد الأحد الفرد الصَّمد المنعوت بالصِّفات الحسنى والأسماء، الأوَّل الآخر الظَّاهر الباطن العالم بجميع الأشياء، المنزَّه عن الصَّاحبة والأولاد والأضداد والأنداد والشُّركاء والنُّظراء، شهادة موقنة خالصة ما لقي اللَّه بها عبدٌ يوم الجزاء إلاَّ أوجب له بها الخلود في دار البقاء والسَّلامة من عذاب دار الشَّقاء، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المصطفى من صميم العرب العرباء، المبعوث بالشَّريعة الكاملة التَّامة الشَّاملة العامَّة النَّاسخة الخاتمة إلى جميع من يستقلُّ على الغبراء ويستظلُّ بالخضراء، صلوات اللَّه وسلامه عليه دائمًا مستمرًّا ما اختلط الظَّلام بالضِّياء، وما انفلق الإصباح عن غرَّة النَّهار، وأعلن الدَّاعي بالنِّداء، ورضي اللَّه عن أصحابه أجمعين الذين حازوا قصب السَّبق إلى أعلى مراتب الشَّرف والثَّناء، وفازوا بالقدح المعلَّى من سهام السُّعداء، وبعد،

فقد تطابقت دلالة الكتاب والسنَّة على شرف العلم وفضله وفضل حامليه وأهله، والتَّنبيه على ما خصُّوا به من التَّقديم ومعاملتهم بالإكرام والتَّعظيم كما قال

تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1]، فقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته المقرَّبين، وهذه مزيَّة عظيمة اختصُّوا بها في العالمين.

ولـمَّا كان الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه من أعظمهم قدرًا وأجلِّهم خطرًا وأغزرهم علمًا وأكثرهم حلمًا أحببت أن أذكر شيئًا من أحواله، وأن أنبِّه على مكارمه وصالح أعماله، وأترجم بعد ذلك أصحابه ومتَّبعيه إلى زماننا هذا، وباللَّه المستعان. فهو الإمام العالم أحد أئمَّة الإسلام وفقهاء الأنام أبو عبد اللَّه محمَّد بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان بن شافع بن السَّائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطَّلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النَّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي المطَّلبي، يجتمع مع رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في عبد مناف بن قصي، هكذا نسبه الرَّبيع بن سليمان وغيره.

قال: وهو ابن عمِّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وهو ممَّن تحرم عليه الصَّدقة من ذوي القربى الذين لهم سهم مفروض في الخمس، وهم بنو هاشم وبنو المطَّلب.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب[2]: سمعت القاضي أبا الطيِّب طاهر بن عبد اللَّه الطَّبري يقول: شافع بن السَّائب الذي ينسب إليه الشَّافعي رضي اللَّه عنه قد لقي النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وهو مترعرعٌ، وأسلم أبوه السَّائب يوم بدرٍ، فإنَّه كان صاحب راية بني هاشم، فأسر وفدى نفسه ثمَّ أسلم فقيل له: لِمَ لَمْ تسلم قبل أن تؤدي فداك؟ فقال: ما كنت أحرم المؤمنين طمعًا لهم.

قال القاضي أبو الطيِّب[3]: قال بعض أهل العلم بالنَّسب: الشَّافعي ابن عمِّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وابن عمَّته لأنَّ المطَّلب عمُّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم والشَّفَّا بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف أمُّ السَّائب بن يزيد هي

(1) الآية 18 سورة آل عمران.
(2) يذكر في الطَّبقة السَّادسة المرتبة الثَّانية.
(3) يذكر في الطَّبقة الخامسة المرتبة الرَّابعة.

أخت عبد المطَّلب بن هاشم، وأمُّ الشَّافعي رضي اللَّه عنه أزديَّة، وفي الحديث: «**الأزد جرثومة العرب**».

وقد روى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي بسنده عن ابن عبد الحكم قال: لمَّا حملت أمُّ الشَّافعي به رأت كأنَّ المشتري خرج من فرجها حتَّى انقضَّ بمصر ثمَّ وقع في كلِّ بلدٍ منه شظيَّة، فتأوَّل أصحاب الرُّؤيا أنَّه يخرج عالمٌ يحضر عليه أهل مصر ثمَّ يتفرَّق في سائر البلدان.

فصل في ذكر مولده ونشأته وهمَّته العلميَّة في حال صغره وصباه

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزق، حدَّثنا أبو علي الحسن بن محمَّد بن محمَّد بن شظم القاضي قدم للحجِّ، أخبرنا نصر بن مكِّي ببلخ، حدَّثنا محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم قال: قال لي محمَّد بن إدريس الشَّافعي رضي اللَّه عنه: ولدت بغزَّة سنة خمسين يعني ومائة، وحُملت إلى مكَّة وأنا ابن سنتين، قال: وأخبرني غيره عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه قال: لم يكن لي مال فكنت أطلب العلم في الحداثة، أذهب إلى الدِّيوان استوهب منهم الظُّهور وأكتب فيها، وقال الإمام أبو محمَّد عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم الرَّازي في كتاب جمعه في آداب الشَّافعي رضي اللَّه عنه: حدَّثنا أبي قال: سمعت عمرو بن سواد قال: قال لي الشَّافعي رضي اللَّه عنه: ولدت بعسقلان، فلمَّا أتى عليَّ سنتان حملتني أمِّي إلى مكَّة وكانت نهمتي في شيئين في الرَّمي وطلب العلم، فنلت من الرَّمي حتَّى كنت أصيب في عشرةٍ عشرةً، وسكت عن العلم فقلت له: أنت واللَّه في العلم أكثر منك في الرَّمي.

وقال عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم[4]: أخبرنا أحمد بن عبد الرَّحمان بن وهب ابن أخي عبد اللَّه بن وهب قال: سمعت محمَّد بن إدريس يقول: وُلدت باليمن، فخافت أمِّي عليَّ الضَّيعة وقالت: الحق بأهلك فتكون مثلهم فإنِّي أخاف أن يُغلب على نسبك، فجهَّزتني إلى مكَّة فقدمتها وأنا ابن عشر أو شبهها، وصرت إلى نسيبٍ لي، وجعلت أطلب العلم فيقول لي: لا تعجل بهذا وأقبل على ما ينفعك،

(4) يذكر في الطَّبقة الثَّالثة المرتبة الثَّانية.

فجعلت لذَّتي في هذا العلم وطلبه حتَّى رزق اللَّه منه ما رزق.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي[5]: قوله باليمن غلطٌ إلاَّ أن يريد به القبيلة، وهذا محتملٌ لكن خلاف الظَّاهر.

قلت: فهذه ثلاث روايات في بلد مولده، والمشهور أنَّه وُلد بغزَّة، ويحتمل أنَّه بعسقلان التي هي قريب من غزَّة، ثمَّ حُمل إلى مكَّة صغيرًا، ثمَّ انتقلت به أمُّه إلى اليمن، فلمَّا ترعرع وقرأ القرآن بعثت به إلى بلد قبيلته مكَّة فطلب بها الفقه واللَّه أعلم.

وأمَّا زمان مولده ففي سنة ولد في اليوم الذي توفِّي فيه أبو حنيفة ولا يكاد يصحُّ هذا ويتعسَّر ثبوته جدًّا، وما يذكره بعض الجهلة من المتشيِّعين من أنَّ الشَّافعي رضي اللَّه عنه مكث حملاً في بطن أمِّه أربع سنين حتَّى توفِّي أبو حنيفة رحمه اللَّه فكلامٌ سخيف وليس بصحيح. وقد كان الشَّافعي رضي اللَّه عنه من أكثر النَّاس تعظيمًا لأبي حنيفة رضي اللَّه عنهما ورحمهما.

قال ابن أبي حاتم: حدَّثني أبو بشر أحمد بن حنبل الدُّولابي في طريق مصر حدَّثني أبو بكر بن إدريس ورَّاق الحميدي عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه قال: كنت يتيمًا في حجر أمِّي ولم يكن معها ما تعطي المعلِّم، وكان المعلِّم قد رضي من أمِّي أن أخلفه إذا قام، فلمَّا ختمت القرآن دخلت المسجد وكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة، وكان منزلنا بمكَّة في شعب الخيف، فكنت أنظر إلى العظم فأكتب فيه الحديث أو المسألة، وكانت لنا جرَّة قديمة إذا امتلأ العظم طرحته في الجرَّة.

وحدَّثنا محمَّد بن روح قال: سمعت الزُّبير بن سليمان القرشي يذكر عن الشَّافعي رضي اللَّه قال: طلبت هذا الأمر عن خفَّة ذات اليد، كنت أجالس النَّاس وأتحفَّظ، ثمَّ اشتهيت أن أدوِّن وكان منزلنا بمكَّة بقرب شعب الخيف، فكنت أجد العظام والأكتاف فأكتب فيها حتَّى امتلأ في دارنا من ذلك حبّان.

---

(5) محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي شمس الدِّين أبو عبد اللّه محدِّث مؤرِّخ، توفِّي بدمشق سنة 748هـ ودفن بمقبرة الباب الصَّغير، من تصانيفه الكثيرة: تاريخ الإسلام، ميزان الاعتدال، طبقات الحفاظ، والمشتبه في أسماء الرِّجال، والعبر، وسير أعلام النبلاء وغير ذلك، كحالة 8/ 289..

قلت: كان من عادة العرب الكتابة في العظام والعسب واللِّخاف ورقاع الأدم وغير ذلك لقلّة القرطاس عندهم، ولهذا لمّا كتب زيد بن ثابت رضي اللّه عنه القرآن عن أمر الصِّديق رضي اللّه عنه كتب عامّته من هذه الأشياء.

وقال أبو بكر الخطيب: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد اللّه الطَّبري أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن الخضر المعدِّل حدَّثنا علي بن محمَّد بن سعد حدَّثنا أحمد بن إبراهيم الطَّائي الأقطع حدَّثنا إسماعيل بن يحيى المزني قال: سمعت الشّافعي رضي اللّه يقول: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطَّأ وأنا ابن عشر سنين، ثمَّ روى الخطيب عن الشّافعي رضي اللّه عنه قال: قمت في بطون العرب عشرًا آخذ أشعارها ولغاتها، وحفظت القرآن فما علمتُ أنّه مرَّ بي حرفٌ إلاّ وقد علمت المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين أحدها دسَّاها والآخر نسيه الرَّاوي عنه.

قلت: فهذه همَّةٌ عاليةٌ ممَّن يحفظ الكتاب والسنَّة وله من العمر عشر سنين، فرضي اللّه عنه. ويقال: إنَّ القبيلة الذي ضوى إليهم الشَّافعي رضي اللّه عنه هذيل وهم أفصح العرب.

قال الحاكم النِّيسابوري[6]: حدَّثنا أبو الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيهْ حدَّثنا إبراهيم بن محمود حدَّثني أبو سليمان يعني داود الأصبهاني حدَّثني مصعب بن عبد اللّه الزُّبيري قال: قرأ عليَّ الشَّافعي رضي اللّه عنه أشعار هذيل حفظًا، ثمَّ قال لي: لا تخبر بهذا أهل الحديث فإنَّهم لا يحتملون هذا.

قال مصعب[7]: وكان الشَّافعي رضي اللّه عنه يسمر مع أبي من أوَّل اللَّيل حتَّى الصَّباح ولا ينامان. قال: وكان الشَّافعي رضي اللّه عنه في ابتداء أمره يطلب الشِّعر وأيَّام النَّاس والأدب، ثمَّ أخذ في الفقه بعد، قال: وكان سبب أخذه في الفقه أنَّه كان يسير يومًا على دابَّة له وخلفه كاتبٌ لأبي فتمثَّل الشَّافعي رضي اللّه عنه ببيت شعرٍ فقرعه كاتب أبي بسوطه ثمَّ قال له: مثلك يذهب بمروءته في مثل هذا، أين أنت من الفقه؟ فهزَّه ذلك فقصد لمجالسة الزِّنجي بن خالد مفتي مكَّة، ثمَّ قدم علينا فلزم مالكًا بن أنس رحمه اللّه.

---

(6) يذكر في الطبقة الخامسة المرتبة الأولى.

(7) مصعب بن عبد اللّه الزُّبيري، أبو عبد اللّه المتوفَّى سنة 236هـ، كحالة 12/ 191..

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان المرادي قال: سمعت الحميدي يقول: سمعت الزِّنجي بن خالد يعني مسلم بن خالد الزِّنجي شيخ الشّافعيّ رضي اللَّه عنه يقول للشَّافعي رضي اللَّه عنه: أفت يا أبا عبد اللَّه فقد واللَّه آن لك أن تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة.

وقال ابن أبي حاتم: وأخبرني أبو محمَّد ابن بنت الشَّافعي فيما كتب إليَّ قال: سمعت أبا الوليد يعني الجارودي أو عمِّي أو أبي أو كلَّهم عن مسلم بن خالد أنَّه قال للشَّافعي رضي اللَّه عنه وهو ابن ثمان عشرة سنة: أفت يا أبا عبد اللَّه فقد آن لك أن تفتي.

وهكذا روى الخطيب من وجهٍ آخر عن الرَّبيع، سمعت الحميدي يقول: قال مسلم بن خالد الزِّنجي للشَّافعي رضي اللَّه عنه: أفت النَّاس آن لك أن تفتي، وهو ابنٌ دون عشرين سنة. ثمَّ قال الخطيب: وهذا هو الصَّواب، والأوَّل ليس بمستقيم لأنَّ الحميدي يصغر عن إدراك الشَّافعي رضي اللَّه عنه وله في تلك السنة خمس عشرة سنة.

فصل في رحلته وطلب العلم
وولايته بأرض نجران وظيفة الحكم

قال ابن أبي حاتم: حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان سمعت الشَّافعي يقول: قدمت على مالك وقد حفظت الموطَّأ ظاهرًا فقلت: إنِّي أريد أن أسمع الموطَّأ منك، فقال: اطلب من يقرأ لك، فقلت: لا عليك أن تسمع قراءتي فإن سهل عليك قرأت لنفسي، قال: أطلب من يقرأ لك وكرَّرت عليه فقال: اقرأ، فلمَّا سمع قراءتي قال: اقرأ فقرأت عليه حتَّى فرغت منه.

وحكى الإمام أحمد عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه أنَّه قال: أنا قرأت على مالكٍ وكانت تعجبه قراءتي، قال الحاكم أحمد: لأنَّه كان فصيحًا. قلت: وكذلك كان حسن الصَّوت بتلاوة القرآن كما سنذكره بعد.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثني أبو بشر الدُّولابي في طريق مصر قال: حدَّثنا أبو بكر بن إدريس ورَّاق الحميدي سمعت الحميدي يقول عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه: ولِّيت نجران وبها بنو الحارث وموالي ثقيف فجمعتهم فقلت: اختاروا سبعة

منكم فمن عدّلوه كان عدلاً ومن جرّحوه كان مجروحًا، فجمعوا لي سبعةً منهم، فجلست للحكم، فقلت للخصوم: تقدّموا فإذا شهد الشّاهدان عندي التفتُّ إلى السّبعة فإن عدّلوه كان عدلاً وإن جرّحوه قلت: زدني شهودًا، فلمّا أتيت على ذلك وجعلت أسجّل وأحكم فنظروا إلى حكم جارٍ فقالوا: إنَّ هذه الضّياع والأموال التي تحكم علينا فيها ليست لنا وإنّما هيَ لمنصور بن المهدي في أيدينا، فقلت للكاتب: اكتب وأقرَّ فلانٌ بن فلانٍ الذي وقع عليه حكمي في هذا الكتاب أنَّ هذه الضّيعة أو المال الذي حكمت عليه ليست له، وإنّما هي لمنصور بن المهدي، ومنصور بن المهدي عليَّ حجّته متى قام، قال: فخرجوا إلى مكّة فلم يزالوا يعملون حتّى رفعت إلى العراق فقيل لي: الزم الباب فنظرت فإذا أنا لا بدَّ لي من الاختلاف إلى بعض أولئك، وكان محمّد بن الحسن جيّد المنزلة عند هارون فاختلفت إليه وقلت: هذا أشبه لي من طريق العلم، فكتبت كتبه وعرفت قولهم، فكان إذا قام ناظرت أصحابه.

قال ابن أبي حاتم: حدّثنا الرّبيع، سمعت الشّافعي رضي اللّه عنه يقول: حملت عن محمّد بن الحسن حَمْل جمل ليس عليه إلاّ سماعي. وحدّثنا أبي قال: حدّثنا أحمد بن سريج سمعت الشّافعي رضي اللّه عنه يقول: أنفقت على كتب محمّد بن الحسن ستّين دينارًا ثمّ تدبّرتها فوضعت إلى جنب كلِّ مسألة حديثًا ردًّا عليه.

قلت: هذا كلُّه كان في قدوم الشّافعي رضي اللّه عنه بغداد في القدمة الأولى، وكان ذلك في سنة أربع وثمانين ومائة بعد موت القاضي أبي يوسف رحمه اللّه بسنتين، فلم يدركه ولا رآه؛ وما ذكره عبد اللّه بن محمّد البلوي في رحلة الشّافعي رضي اللّه عنه من مناظرة الشّافعي رضي اللّه عنه أبا يوسف بحضرة الرّشيد وتأليب أبي يوسف عليه فكلامٌ مكذوبٌ باطلٌ اختلقه هذا البلوي قبّحه اللّه. وأبو يوسف رحمه اللّه كان أجلَّ قدرًا وأعلى منزلةً ممّا نُسب إليه، وإنّما أدرك الشّافعي رضي اللّه عنه في هذه القدمة محمّد بن الحسن الشّيباني فأنزله في داره وأجرى عليه نفقته وأحسن إليه بالكتب وغير ذلك، رحمهم اللّه، وكانا يتناظران فيما بينهما كما جرت عادة الفقهاء، هذا على مذهب أهل الحجاز، وهذا مذهب أهل العراق، وكلاهما بحرٌ لا تكدّره الدّلاء؛ وقد بعث الشّافعي رضي اللّه عنه في وقتٍ يطلب من محمّد بن الحسن كتبًا عيّنها فتأخّر إرسالها فكتب إليه:

قل للذي لم تر عينا من رآه مثله ... ومن كان من رآه قد رآى من قبله

العلمُ ينهى أهله أن يمنعوه أهلَه ... لعلَّه يبذله لأهله لعلَّه

ويقال: إنَّ هذه الأبيات لمحمَّد بن الحسن، وذلك فيما نقله ابن عساكر بإسناده عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه أنَّه قال: كنت أنظر في جزءٍ تجاه محمَّد بن الحسن فقال: أرني ما تنظر فيه، فلم أرِهِ فتناول القلم والقرطاس فكتب هذه الأبيات.

قلت: ولم يجتمع الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه في هذه القدمة بأحمد بن حنبل ولا بغيره من المحدِّثين، لأنَّ أحمد رحمه اللَّه كان عمره إذَّاك عشرين سنة أو نحوها ولم يكن مشهورًا، وإنَّما اجتمع بهم في القدمتين الأخريتين في سنة خمسٍ وتسعين، وأقام ببغداد سنتين ثمَّ رجع إلى مكَّة ثمَّ عاد إلى بغداد في سنة ثمانٍ وتسعين فأقام أشهرًا، ثمَّ خرج إلى مصر فأقام بها حتَّى مات رحمه اللَّه ورضي اللَّه عنه سنة أربع ومائتين؛ وكان سبب وروده بغداد في المرَّة الأولى تظلُّم أولئك النَّفر من أهل نجران عليه في أحكامه عليهم، وقد كان فيها بارًّا راشدًا تابعًا للحقِّ رحمه اللَّه؛ ثمَّ عاد إلى بلده وطلبه، وقد كان في جميع أحواله يطلب العلم ولا يصدُّه عن ذلك صادٌّ، ولا يثنيه عن ذلك رادٌّ.

قال ابن أبي حاتم: حدَّثنا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشَّافعي رضي اللَّه عنه: ما اشتدَّ عليَّ فوت أحد مثل فوت ابن أبي ذئب واللَّيث بن سعد رحمهما اللَّه، وحدَّثنا أحمد بن سلمة بن عبد اللَّه النِّيسابوري عن أبي بكر بن إدريس ورَّاق الحميدي يقول: قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه: خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتَّى كتبتها وجمعتها، ثمَّ لمَّا حان انصرافي مررت برجلٍ في طريقي وهو مختبئٌ في فناء داره أزرق العين ناتىء الجبهة، فقلت: هل من منزل؟ قال: نعم، [فقال] الشَّافعي رضي اللَّه عنه: وهذا النَّعت أخبث ما يكون في الفراسة، فأنزلني فرأيت أكرم رجلٍ بعث إليَّ بعشاءٍ وطيبٍ وعلفٍ لدابَّتي وفراشٍ ولحافٍ، وجعلت أتقلَّب اللَّيل أجمع ما أصنع بهذه الكتب إذ رأيت هذا النَّعت في هذا الرَّجل، فلمَّا أصبحت قلت للغلام: أسرج فركبت ومررت عليه وقلت له: إذا قدمت مكَّة ومررت بذي طوى فاسأل عن منزل محمَّد بن إدريس الشَّافعي، فقال لي الرَّجل: أمولًى لأبيك أنا؟ قلت: لا، قال: فهل كانت لك عندي نعمة؟، قلت: لا، قال:

أدٍّ ما تكلَّفت لك البارحة، قلت: وماهو؟، قال: اشتريت لك طعامًا بدرهمين وإدامًا بكذا وعطرًا بثلاثة دراهم وعلفًا لدابَّتك بدرهمين وكراء للفراش واللِّحاف بدرهمين قال: قلت: يا غلام اعطه فهل بقي من شيء؟، قال: كراء المنزل فإنِّي وسَّعت عليك وضيَّقت على نفسي، قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه: فغبطت نفسي بتلك الكتب فقلت له بعد ذلك: هل بقي من شيء؟ قال: امض أخزاك اللَّه فما رأيت قطُّ أشرَّ منك.

قلت: الشَّافعي رضي اللَّه عنه نشأ باليمن كما تقدَّم ثمَّ قدم مكَّة مع أمِّه ثمَّ رجع إلى اليمن في حال الشَّبيبة فولي بها بعض الأعمال وحُمد فيها ثمَّ رجع إلى مكَّة فلامه على ذلك بعض العلماء منهم: إبراهيم بن محمَّد ابن أبي يحيى وسفيان ابن عيينة فكانت موعظة سفيان أنجع عند الشَّافعي رضي اللَّه عنه، ثمَّ بعد ذلك ولي الحكم بنجران كما تقدَّم فكان من أمره ما كان.

وذكر ابن عساكر[8] بأسانيده أنَّ نائب اليمن كتب إلى الرَّشيد يشكو إليه من جماعة من الطَّالبيِّين وكانوا ينسبون إلى التَّشيُّع وأدمج معهم الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه فبعث الرَّشيد إلى نائب اليمن في طلبهم وأنَّهم يبعثون مثقَّلين بالحديد، فلمَّا قدم الشَّافعي رضي اللَّه عنه بغداد واجتمع بأمير المؤمنين وجرى بينه وبين محمَّد بن الحسن مناظرات حسنة، وعرفوا فضل الشَّافعي وإمامته وسيادته عظَّموه وأكرموه، وأنزله محمَّد بن الحسن في بعض منازله وأجرى عليه الإحسان والتَّفضيل وكانا يتناظران في الخلوةِ.

قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه: وكانت فيه حدَّة في بحثه، وأطلق للشَّافعي رضي اللَّه عنه قريبًا من ألفي دينار، وكثر ماله بسببها. ويقال: إنَّه فرَّقها إلاَّ أنَّه قال: لم أملك مالاً أكثر منها. وقيل: بل أطلق له الرَّشيد خمسة آلاف دينار، واللَّه أعلم، وقد أعطى من هذا المال للقرشيِّين أكثره أو عامَّته.

فصل في ذكر مشائخه في القراءة والحديث والفقه

قال عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم: أخبرني محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم قراءة أخبرنا الشَّافعي حدَّثنا إسماعيل بن عبد اللَّه بن قسطنطين يعني قارئ مكَّة

(8) يذكر في الطَّبقة الثَّامنة المرتبة الثَّالثة.

قال: قرأت على شبل يعني ابن عبَّاد وأخبره شبل أنَّه قرأ على عبد اللَّه بن كثير وأخبر عبد اللَّه بن كثير أنَّه قرأ على مجاهد وأخبر مجاهد أنَّه قرأ على ابن عبَّاس وأخبر ابن عبَّاس أنَّه قرأ على أبيٍّ بن كعب وقرأ أبيٌّ بن كعب على رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه: وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين.

وأمَّا الحديث فرواه عن جماعة ذكرهم شيخنا الإمام الحافظ جمال الدِّين أبو الحجَّاج المزِّي رحمه اللَّه في تهذيبه مرَّتين على حروف المعجم، وكذلك الرُّواة عنه، وقد زدت في الرُّواة عنه ممَّا ذكره الدَّارقطني وغيره، فقال شيخنا: روى عن إبراهيم بن سعد الزُّهري وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك ابن أبي محذورة الجمحي وإبراهيم بن محمَّد ابن أبي يحيى الأسلمي وإسماعيل بن عبد اللَّه بن قسطنطين وإسماعيل بن جعفر المدني وإسماعيل بن علية البصري وأبي ضمرة أنس ابن عياض اللَّيثي وأيُّوب بن سويد البرمكي وحاتم بن إسماعيل المدني وأبي أسامة حمَّاد بن أسامة وداود بن عبد الرَّحمان العطَّار وسعيد بن سالم القدَّاح وسفيان بن عيينة وعبد اللَّه بن الحارث المخزومي وعبد اللَّه بن المؤمِّل المخزومي وعبد اللَّه ابن نافع الصَّائغ ومات قبله وعبد الرَّحمان ابن أبي بكر المليكي وعبد العزيز بن عبد اللَّه ابن أبي سلمة الماجشون وعبد العزيز بن محمَّد الدَّراوردي وعبد المجيد ابن عبد العزيز ابن أبي روَّاد وعبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثَّقفي وعطاف بن خالد المخزومي وعمرو ابن أبي سلمة التَّنيسي ومات قبله ومالك بن أنس ومحمَّد بن إسماعيل ابن أبي فديك ومحمَّد بن الحسن الشَّيباني ومحمَّد بن خالد الحيدوي ومحمَّد بن عثمان بن صفوان الجمحي وعمِّه محمَّد بن علي بن شافع ومسلم بن خالد الزِّنجي ومطرِّف بن مازن قاضي صنعاء وهشام بن يوسف الصَّنعاني القاضي ويحيى بن حسَّان التَّنيسي ويحيى بن سليم الطَّائفي ويوسف بن خالد السَّهمي.

وروى عنه أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي وإبراهيم بن محمَّد الشَّافعي وإبراهيم بن المنذر الحزامي وأحمد بن حنبل وأحمد بن خالد الخلَّال وأحمد ابن أبي سريج الرَّازي وأحمد بن سنان القطَّان الواسطي وأحمد بن صالح المصري وأحمد بن عبد الرَّحمان بن وهب المصري ابن أخي وهب وأبو الطَّاهر أحمد بن عمرو بن السَّرح وأحمد بن محمَّد الأزرقي وأحمد بن محمَّد بن سعيد الصَّيرفي البغدادي وأحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي وأبو عبد الرَّحمان الشَّافعي

المتكلِّم وأحمد بن يحيى ابن الوزير المصري وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه وإسحاق بن بهلول وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني البلخي وحرملة بن يحيى التَّجيبي والحسن بن عبد العزيز الجروي والحسن بن محمَّد بن الصَّباح الزَّعفراني البغدادي والحسين بن علي الكرابيسي والرَّبيع بن سليمان المرادي المؤذِّن راوية كتبه والرَّبيع بن سليمان بن داود الهاشمي وأبو بكر عبد اللَّه بن الزُّبير الحميدي وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص وعبد العزيز بن يحيى الكناني المكِّي صاحب الحيدة وعبد الملك بن قريب الأصمعي وعلي بن سلمة اللَّبقي وعلي بن معبد الرقّي وعمرو بن سواد الأسواني وأبو يحيى بن محمَّد بن سعيد بن غالب العطَّار ومحمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم وابنه أبو عثمان محمَّد بن محمَّد بن إدريس الشَّافعي ومحمَّد بن يحيى بن حبَّان التَّنيسي ومحمَّد بن يحيى العدني ومسعود بن سهل المصري الأسود وأبو الوليد موسى ابن أبي الجارود المكِّي وهو راوي كتاب الأمالي وغيره وهارون بن سعيد الأيلي ويحيى بن عبد اللَّه الخثعمي وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي ويونس بن عبد الأعلى الصَّدفي المصري رحمهم اللَّه.

قال أبو الحسن محمَّد بن الحسين بن إبراهيم الأبرِّي السَّجستاني[9] في كتاب مناقب الشَّافعي رضي اللَّه عنه: سمعت بعض أهل المعرفة بالحديث يقول: إذا قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه في كتبه: أخبرنا الثِّقة عن أبي ذئب فهو ابن أبي فديك، وإذا قال: أخبرنا الثِّقة عن اللَّيث بن سعد فهو يحيى بن حسَّان، وإذا قال: أخبرنا الثِّقة عن الوليد بن كثير فهو أبو أسامة، وإذا قال: أخبرنا الثِّقة عن الأوزاعي فهو عمرو ابن أبي سلمة، وإذا قال: أخبرنا الثَّقة عن ابن جريج فهو مسلم بن خالد الزِّنجي، وإذا قال: أخبرنا الثِّقة عن صالح مولى التَّوأمة فهو إبراهيم بن يحيى.

أخرج له أصحاب السُّنن الأربعة: أبو داود والتِّرمذي والنَّسائي وابن ماجة، وذكره البخاري في موضعين من صحيحه:

أحدهما في الزَّكاة، وقال مالك وابن إدريس الرِّكاز دفن الجاهليَّة في قليله وكثيره الزَّكاة وليس المعنى بركاز.

(9) يذكر في الطَّبقة الرَّابعة المرتبة الأولى.

والثَّاني: في البيوع، وقال ابن إدريس العرية لا يكون إلاَّ بالكيل من التَّمر يدًا بيدٍ لا يكون بالجزاف وممَّا يقوِّيه قول سهل ابن أبي حثمة بالأوسق الموسقة.

قلت: وإنَّما لم يخرج له صاحبا الصَّحيح لنزول إسناده عندهما وإلاَّ فجلالته وإمامته مجمعٌ عليها. قلت: وقع لي من مصنَّفات الشَّافعي رضي اللَّه عنه رواية مسنده المنتخب من كتاب الأمِّ، ورواية الرِّسالة الكبيرة في أصول الفقه، والسُّنن من طريق المزني.

وأمَّا الفقه فأخذه الشَّافعي رضي اللَّه عنه أوَّلاً عن مسلم بن خالد الزِّنجي بمكَّة والزِّنجي تفقَّه على ابن جريج وابن جريج أخذ الفقه عن عطاء ابن أبي رباح وتفقَّه عطاء على ابن عبَّاس وابن الزُّبير وغيرهما، وأولئك أخذوا عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم. وتفقَّه ابن عبَّاس على عمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وغيرهم من الصَّحابة رضي اللَّه عنهم. وأخذ الشَّافعي رضي اللَّه عنه أيضًا عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عبَّاس وابن عمر رضي اللَّه عنهم.

ثمَّ تفقَّه الشَّافعي رضي اللَّه عنه عن مالك بن أنس إمام دار الهجرة في زمانه ومالك تفقَّه بشيخه ربيعة ابن أبي عبد الرَّحمان عن أنسٍ بن مالك ومالك أيضًا عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهم أجمعين.

وأمَّا الذين تفقَّهوا بالشَّافعي رضي اللَّه عنه ومن بعدهم من الطَّبقات إلى زماننا فسأورد لهم ديوانًا يجمع طبقات أصحاب المذهب من أصحاب الوجوه المشهورين بجملة من المتقدِّمين منهم والمتأخِّرين إن شاء اللَّه تعالى وبه الثِّقة والمستعان.

قلت: ومن أجلِّ من أخذ عنه واجتمع به وتفقَّه بكتبه الإمامان السيِّدان الكبيران الحبران شيخا السنَّة أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه المروزيَّان.

قال الحسن بن محمَّد الزَّعفراني[10]: كنَّا نختلف إلى الشَّافعي عندما قدم إلى بغداد ستَّة أنفسٍ: أحمد بن حنبل وأبو ثور والحارث النقَّال وأبو عبد الرَّحمان الشَّافعي وأنا ورجلٌ آخر سمَّاه، وما عرضنا على الشَّافعي كتبه إلاَّ وأحمد بن حنبل حاضرٌ لذلك.

---

(10) يذكر في الطَّبقة الأولى.

وقال الخطيب: أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم حدَّثنا محمَّد بن خلف بن حبَّان الخلاَّل حدَّثني عمر بن الحسن عن أبي القاسم بن منيع حدَّثني صالح بن أحمد بن حنبل قال: مشى أبي مع بغلة الشَّافعي رضي اللَّه عنه فبعث إليه يحيى ابن معين فقال: يا أبا عبد اللَّه أما رضيت إلاَّ أن تمشي مع بغلته؟ فقال: يا أبا زكريَّاء لو مشيت من الجانب الآخر كان أنفع لك.

وقال البيهقي(11): أخبرنا الحاكم أخبرني أبو الفضل ابن أبي نصر العدل قال: وجدت عن أبي القاسم بن منيع قال لي صالح بن أحمد: ركب الشَّافعي رضي اللَّه عنه حماره فجعل أبي بيساره يمشي والشَّافعي راكب وهو يذاكره فبلغ ذلك يحيى بن معين فبعث إلى أبي فبعث إليه: إنَّك لو كنت في الجانب الآخر من الحمار كان خيرًا لك، هذا أو معناه.

وقال أبو أحمد بن عدي(12): سمعت موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن ابن موسى الأشيب يذكر عن بعض شيوخه قال: لمَّا قدم الشَّافعي رضي اللَّه عنه بغداد إذ لزمه أحمد بن حنبل يمشي مع بغلةٍ له فأخلى الحلقة التي يقعد فيها أحمد ويحيى وأبو خيثمة وغيرهم، فوجَّه يحيى بن معين: إنَّك تمشي مع بغلة هذا الرَّجل يعني الشَّافعي فوجَّه أحمد: لو كنت من الجانب الآخر كان أنفع لك.

وقال الحافظ أبو نعيم(13): حدَّثنا أحمد بن إسحاق حدَّثنا أحمد بن روح حدَّثنا محمَّد حدَّثنا محمَّد ابن ماجة القزويني قال: جاء يحيى بن معين يومًا إلى أحمد بن حنبل فبينما هو عنده إذ مرَّ الشَّافعي على بغلته فوثب أحمد فسلَّم عليه وتبعه فأبطأ ويحيى جالسٌ فلمَّا جاء قال يحيى: يا أبا عبد اللَّه لم هذا؟، فقال أحمد: دع عنك إذا أردت الفقه الزم ذنب البغلة. قلت: الإمام أحمد رحمه اللَّه عرف قدر الشَّافعي رضي اللَّه عنه بما عنده من الفقه، ويحيى بن معين لم يكن عنده من ذلك كما عند الإمام أحمد، رحمهم اللَّه.

وقال أبو عبيد اللَّه الآجرِّي(14): سمعت أبا داود يقول: ما رأيت أحمد بن

---

(11) يذكر في الطَّبقة السَّادسة المرتبة الأولى.

(12) يذكر في الطَّبقة الرَّابعة المرتبة الأولى.

(13) أحمد بن عبد اللَّه الأصبهاني المتوفَّى سنة 430هـ.

(14) محمَّد بن الحسين بن عبد اللَّه الآجرِّي، محدِّث حافظ إخباري توفِّي سنة 360هـ، كحالة 9/ 243..

حنبل يميل إلى أحدٍ ميله إلى الشَّافعي.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت محمَّد بن الفضل القزَّاز قال: سمعت أبي يقول: حججت مع أحمد بن حنبل ونزلت في مكانٍ واحدٍ معه أو في دارٍ يعني بمكَّة، وخرج أبو عبد اللَّه يعني أحمد بن حنبل باكرًا وخرجت أنا بعده؛ فلمَّا صلَّيت الصُّبح وردت المسجد فجئت إلى مجلس سفيان بن عيينة فكنت أدور مجلسًا مجلسًا طلبًا لأبي عبد اللَّه أحمد بن حنبل حتَّى وجدت أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد اللَّه تركت ابن عيينة عنده الزُّهري وعمرو بن دينار وزياد بن علاقة ومن التَّابعين ما اللَّه به عليمٌ، فقال لي: اسكت، فإن فاتك حديث بعلوٍّ تجده بنزولٍ، لا يضرُّك في دينك ولا في عقلك ولا في فقهك، وإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة، ما رأيت أحدًا أفقه منه في كتاب اللَّه من هذا الفتى القرشي، قلت: من هذا؟ قال: محمَّد بن إدريس الشَّافعي.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت من أبي إسماعيل التِّرمذي قال: سمعت إسحاق ابن راهويه يقول: كنَّا بمكَّة والشَّافعي بها وأحمد بن حنبل بها، فقال لي أحمد بن حنبل: يا أبا يعقوب جالس هذا الرَّجل يعني الشَّافعي، قلت: وما أصنع به، سنُّه قريبٌ من سنِّنا، أترك ابن عيينة والمقري فقال: ويحك إن ذاك لا يفوت وهذا يفوت فجالسته.

قلت: هذا لعلَّه كان في سنة ستٍّ أو سبعٍ وتسعين ومائة بعد أن قدم الشَّافعي رضي اللَّه عنه بغداد في سنة ثمانٍ وتسعين ومائة كما سيأتي.

وقال زكريَّاء بن يحيى السَّاجي: حدَّثني محمَّد بن خالد البغدادي حدَّثني الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل قال: هذا الذي ترون كلَّه أو عامَّته من الشَّافعي، وما بتُّ منذ ثلاثين سنة إلاَّ وأنا أدعو اللَّه للشَّافعي وأستغفر.

وقال ابن أبي حاتم: أخبرني أبو عثمان الخوارزمي نزيل مكَّة في ما كتب إليَّ: حدَّثنا أبو أيُّوب حميد بن أحمد البصري قال: كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة فقال رجل لأحمد: يا أبا عبد اللَّه لا يصحُّ فيه حديث فقال: إن لم يصحُّ فيه حديث ففيه قول الشَّافعي رضي اللَّه عنه وحجَّته أثبت شيءٍ فيه ثمَّ قال: قلت للشَّافعي: ما تقول في مسألة كذا وكذا؟ قال: فأجاب عنها فقلت: من

أين قلتها؟ هل فيه كتاب أو حديث قال: بلى فرع في ذلك حديث النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وهو حديث نصٌّ.

وروى البيهقي عن المروذي أنَّه سمع أحمد يقول: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبرًا قلت فيها بقول الشَّافعي لأنَّه إمامٌ عالمٌ من قريش. وروي عن النبيِّ اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنَّه قال: **«عالم قريش يملأ الأرض علمًا»**، وسيأتي هذا مسندًا.

وقال الخطيب: حدَّثني الحسن بن أبي طالب حدَّثني علي بن عمر التمَّار وحدَّثنا محمَّد بن عبد اللَّه الشَّافعي: حدَّثوني عن إبراهيم الحربي أنَّه قال: أستاذ الأستاذين قالوا: من هو؟ قال: الشَّافعي، أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل؟

وقال الحاكم النِّيسابوري: سمعت الفقيه أبا بكر محمَّد بن علي الشَّاشي يقول: دخلت على ابن خزيمة وأنا غلام فقال: يا ابن علي على من درست الفقه فسمَّيت له أبا اللَّيث فقال: على من درس؟ قلت: على ابن سريج فقال: وهل أخذ ابن سريج العلم إلاَّ من كتب مستعارة؟ فقال بعضهم: أبو اللَّيث هذا مهجور بالشَّاش، فإنَّ البلد للحنابلة، فقال ابن خزيمة: وهل كان ابن حنبل إلاَّ غلامًا من غلمان الشَّافعي.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا أحمد بن عثمان النَّحوي سمعت أبا فديك الكسائي يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجِّه إليَّ من كتب الشَّافعي ما يدخل حاجتي فوجَّه إليَّ كتاب الرِّسالة.

قال: وحدَّثنا أبو زرعة قال: بلغني أنَّ إسحاق بن راهويه كتب له كتب الشَّافعي فتبيَّن في كلامه أشياء قد أخذه عن الشَّافعي وقد جعله لنفسه. قال أبو زرعة: ونظر أحمد بن حنبل في كتب الشَّافعي.

قال ابن أبي حاتم: وحدَّثنا أحمد بن سلمة بن عبد اللَّه النِّيسابوري قال: تزوَّج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشَّافعي وتوفِّي ولم يتزوَّج بها إلاَّ لحال كتب الشَّافعي رضي اللَّه عنه، فوضع جامعه الكبير على كتاب الشَّافعي، والجامع الصَّغير على جامع الثَّوري الصَّغير. قال: وأخبرني أبو عثمان الخوارزمي نزيل مكَّة فيما كتب إليَّ قال: قال أبو ثور: كنت أنا وإسحاق بن راهويه وحسين الكرابيسي وذكر جماعة من العراقيِّين ما تركنا بدعتنا حتَّى رأينا الشَّافعي رضي اللَّه عنه.

وحدَّثنا أبو عبد اللَّه الفسوي[15] عن أبي ثور قال: لمَّا ورد الشَّافعي رضي اللَّه عنه العراق جاءني حسين بن علي الكرابيسي وكان يختلف معي إلى أصحاب الرَّأي فقال: قد ورد رجلٌ من أصحاب الحديث يتفقَّه فقم بنا نسخر به فقمت وذهبنا حتَّى دخلنا عليه فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشَّافعي رضي اللَّه عنه يقول: قال اللَّه قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم حتَّى أظلم علينا البيت، وتركنا بدعتنا واتَّبعناه.

وقال داود بن علي الأصبهاني الظَّاهري[16] وله كتاب فضائل الشَّافعي رضي اللَّه عنه. قال لي إسحاق بن راهويه ذهبت أنا وأحمد بن حنبل إلى الشَّافعي بمكَّة فسألته عن أشياء فرأيته رجلاً فصيحًا حسن الأدب فلمَّا فارقناه أعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن أنَّه كان أعلم النَّاس في زمانه لمعاني القرآن، وأنَّه قد كان أوتي فهمًا في القرآن، لو كنت عرفته للزمته. قال داود: فرأيته يتأسَّف على ما فاته من الشَّافعي رضي اللَّه عنه. قال داود بن عبد العزيز المكِّي أحد من له فهمٌ بالقرآن كان أحد أصحاب الشَّافعي رضي اللَّه عنه وممَّن أخذ عنه، رواه ابن عساكر. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: كتبت كتب الشَّافعي من الرَّبيع أيَّام يحيى ابن عبد اللَّه بن بكير سنة ثمان وعشرين ومائتين، وعندما عزمت على سماع كتب الشَّافعي بعتُ ثوبين رقيقين كنت حملتهما لأقطعهما لنفسي فبعتهما وأعطيتهما وأعطيت الورَّاق، قال: وسمعت أبي يقول: قال لي: أحمد بن صالح: تريد أن تكتب كتب الشَّافعي قلت: نعم لا بدَّ من أن أكتبها.

فهذه أسانيد جيِّدة تدلُّ على أنَّ كلاً من هؤلاء الأئمَّة رحمهم اللَّه حذا حذوه واتَّبع أثره وسلك سالكه في النَّظر والاستنباط، فإذا عدَّ العادُّ قول أبي ثور والحسين بن علي الكرابيسي والمزني وابن خزيمة وابن المنذر وأضراب هؤلاء وجدها في مذهب الشَّافعي رضي اللَّه عنه، فإنَّه قد ذكره جماعة من العلماء

(15) لعلَّه: الحسين بن سفيان الفسوي المتوفَّى سنة 353هـ، كحالة 3/ 228..

(16) داوود بن علي الأصبهاني، ولد بالكوفة ورحل إلى نيسابور ونشأ ببغداد، كان أكثر النَّاس تعصُّباً للشَّافعي، نفى القياس في الأحكام الشَّرعيَّة، وتمسَّك بظواهر النُّصوص، وتبعه جمعٌ كثير يعرفون بالظَّاهريَّة، توفِّي ببغداد سنة 270هـ، له كتابان في فضائل الشَّافعي، كحالة 4/ 139..

معدودًا من جملة أصحاب الشَّافعي، منهم: أبو داود السِّجستاني وداود بن علي الظَّاهري والحربي وأبو إسحاق الشِّيرازي في الطَّبقات وكذا قول إسحاق بن راهويه كما ذكروا قول ابن خزيمة وابن المنذر وابن سريج وغيرهم من أئمَّة المذهب وجوهًا في المذهب يعني أنَّها معتبرة في مذهب الشَّافعي، فللحاكم أن يحكم بها، وللمفتي أن يفتي بها لأنَّها مؤصَّلة على تأصيل الشَّافعي ومأخوذة من طريقته في الاستنباط، فإنَّه قد نصَّ في غير موطنٍ على أنَّه إذا صحَّ الحديث فهو مذهبه.

وقال للإمام أحمد: أنتم أعلم بالحديث منَّا، فإذا صحَّ الحديث أعلمني به أذهب إليه حجازيًّا كان أو عراقيًّا أو شاميًّا أو يمنيًّا، وسيأتي ذكر هذا كلِّه في موضعه إن شاء اللَّه تعالى، وبه الثِّقة.

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الرَّحمان السُّلمي سمعت عبد الرَّحمان بن عبد اللَّه الذُّبياني سمعت أبا الهبير سهل بن عبد الصَّمد الرقِّي سمعت داود بن علي الأصبهاني يقول: اجتمع للشَّافعي رضي اللَّه عنه من الفضائل ما لم يجتمع لغيره، فأوَّل ذلك شرف نسبه ومنصبه وأنَّه رهط النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وفيها صحَّة الدِّين وسلامة المعتقد من الأهواء والبدع، ومنها سخاوة النَّفس، ومنها معرفته بصحيح الحديث وسقيمه، ومنها معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه، ومنها حفظه لكتاب اللَّه، وحفظه لأخبار رسول اللَّه، ومعرفته بسير النبيِّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وسير خلفائه رضي اللَّه عنهم، ومنها كشفه لتمويه مخالفيه، ومنها تأليفه الكتب القديمة والجديدة ومنها ما اتَّفق له من الأصحاب والتَّلامذة مثل أبي عبد اللَّه أحمد بن محمَّد بن حنبل في زهده وورعه وإقامته على السنَّة، ومثل سليمان بن داود الهاشمي وعبد اللَّه بن إدريس الحميدي والحسين الفلاَّس وأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي والحسن بن محمَّد بن الصَّباح الزَّعفراني وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي وحرملة بن يحيى التُّجيبي والرَّبيع بن سليمان المرادي وابن الوليد موسى ابن أبي الجارود والحارث بن سريج النقَّال وأحمد بن خالد الخلاَّل والعالم بمذهبه أبو إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى المزني، ولم يتَّفق لأحدٍ من العلماء والفقهاء ما اتَّفق له. قال البيهقي: إنَّما عدَّ داود من أصحاب الشَّافعي رضي اللَّه عنه طائفة يسيرة، وقد عدَّ أبو الحسين الدَّارقطني من روى عنه من أحاديثه وأخباره وكلامه زيادة على مائةٍ مع قصور سنِّه عن سنِّ أمثاله من الأئمَّة، وإنَّما تكثر الرُّواة عن العالم إذا جاوز سنُّه السِّتِّين أو السَّبعين، والشَّافعي رضي اللَّه

عنه لم يبلغ في السنّ أكثر من أربعٍ وخمسين سنة.

قال: وأخبرنا أبو عبد اللّه بن منجويه الدِّينوري حدَّثنا الفضل بن الفضل الكندي حدَّثنا زكريَّاء بن يحيى السَّاجي قال: قلت لأبي داود السِّجستاني من أصحاب الشَّافعي؟ قال: أوّلهم عبد اللّه بن الزُّبير الحميدي وأحمد بن حنبل ويوسف ابن أبي يحيى أبو يعقوب البويطي والرَّبيع بن سليمان وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي وأبو الوليد ابن أبي الجارود المكِّي والحسن بن محمَّد الزَّعفراني والحسين بن علي الكرابيسي وإسماعيل بن يحيى المزني وحرملة بن يحيى. قال: ورجلٌ ليس بالمحمود وأبو عبد الرَّحمان أحمد بن يحيى الذي يقال له الشَّافعي، وذلك أنَّه بدَّل وقال بالاعتزال، هؤلاء ممَّن تكلَّم في العلم وعرفوا به من أصحابه.

وأمَّا أنا فأخذت الفقه في مذهب الإمام الشَّافعي رضي اللّه عنه أوَّلاً عن الإمام العالم المحقِّق محيي الدِّين أبي زكريَّاء يحيى بن إسحاق بن فارس التِّيباني الشَّافعي الحاكم رحمه اللّه، وهو أخذ الفقه عن الشَّيخ الإمام العلاَّمة العابد الزَّاهد الورع ضابط المذهب محيي الدِّين أبي زكريَّاء يحيى بن شرف بن مرِّي نوَّر اللّه ضريحه وقال: أخذت الفقه عن أبي الحسن سلار بن الحسن الإربلي ثمَّ الدَّمشقي وهو الإمام المجمع على جلالته وإمامته وتقدُّمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النَّواحي، وهو أخذه عن جماعة منهم: أبو بكر الماهاني عن أبي القاسم ابن البزري الجزري عن أبي الحسن علي بن محمَّد بن علي إلكيالهراسي - ح - ثمَّ أخذت الفقه أيضًا عن شيخنا الإمام العلاَّمة شيخ المذاهب برهان الدِّين أبي إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام العلاَّمة تاج الدِّين عبد الرَّحمان بن إبراهيم الفزَّاري وغير واحدٍ من أصحاب الشَّيخ تاج الدِّين المذكور رحمة اللّه عليهم كلُّهم، وهو تفقَّه بالشَّيخ الإمام عزِّ الدِّين أبي محمَّد عبد العزيز بن عبد السَّلام، وهو تفقَّه على الفخر ابن عساكر، عن الشَّيخ الإمام قطب الدِّين النِّيسابوري، عن الإمام أبي سعد الدَّامغاني، عن أبي حامد الغزَّالي وإلكيالهراسي تفقَّها على إمام الحرمين واسمه أبو المعالي عبد الملك بن عبد اللّه بن يوسف الجويني، وهو أخذه عن أبيه الشَّيخ أبي محمَّد الجويني، عن أبي بكر عبد اللّه بن أحمد القفَّال المروزي الصَّغير إمام الطَّريقة الخراسانيَّة، عن أبي زيد محمَّد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمَّد المروزي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد المروزي، عن أبي العبَّاس أحمد بن عمر بن سريج، عن أبي القاسم عثمان بن بشَّار الأنماطي، عن أبي إبراهيم بن إسماعيل بن

يحيى المزني، عن الإمام العالم أبي عبد اللَّه محمَّد بن إدريس الشَّافعي رحمه اللَّه ورضي اللَّه عنه.

فصل في ذكر فضائله وثناء الأئمَّة عليه رحمهم اللَّه أجمعين

أخبرنا شيخنا الإمام العالم الحافظ الحجَّة جمال الدِّين أبو الحجَّاج يوسف[17] ابن الزَّكي عبد الرَّحمان بن يوسف المزِّي أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي أخبرنا أبو منصور عبد الرَّحمان بن محمَّد بن عبد الواحد الشَّيباني أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو نعيم الحافظ الأصبهاني حدَّثنا عبد اللَّه ابن جعفر بن فارس حدَّثنا يونس بن حبيب حدَّثنا أبو داود هو الطَّيالسي حدَّثنا جعفر بن سليمان عن النَّضر بن معبد الكندي أو العبدي عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**لا تسبُّوا قريشًا فإنَّ عالمها يملأ الأرض علمًا، اللَّهم إنَّك أذقت أوَّلها عذابًا أو وبالاً فأذق آخرها نوالاً**»، وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجه أحدٌ من أصحاب الكتب، وقد رواه الحاكم أبو عبد اللَّه النِّيسابوري حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد المؤذِّن حدَّثنا عبد الملك بن محمَّد هو أبو نعيم حدَّثنا محمَّد بن عوف حدَّثنا الحكم بن نافع حدَّثنا ابن عبَّاس عن عبد العزيز بن عبيد اللَّه عن وهب بن كيسان عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنَّه قال: «**اللَّهم أهد قريشًا فإنَّ عالمها يملأ طباق الأرض علمًا، اللَّهم كما أذقتهم عذابًا فأذقهم نوالاً**»، دعا بها ثلاث مرَّات.

قال عبد الملك بن محمَّد أبو نعيم[18]: هذه الصِّفة لا تنطبق إلاَّ على الشَّافعي فإنَّا لا نعرف أحدًا من الفقهاء من قريش طبَّق علمه البلاد واشتهر في الآفاق مثل الشَّافعي رضي اللَّه عنه، هذا حاصل كلامه.

وبالإسناد المتقدِّم إلى الخطيب أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدَّثنا عبد اللَّه بن

(17) محدِّث الدِّيار المصريَّة المتوفَّى سنة 742هـ، له: تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال، وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، ومعجم الشُّيوخ، وغير ذلك، كحالة 13/ 308..

(18) يذكر في الطَّبقة الثَّالثة المرتبة الأولى.

جعفر بن أحمد بن فارس حدَّثنا إسماعيل بن عبد اللَّه بن مسعود العبدي حدَّثنا عثمان بن صالح حدَّثنا ابن وهب أخبرني سعيد ابن أبي أيُّوب عن شراحيل بن يزيد عن أبي علقمة عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: لا أعلمه إلاَّ على النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**إنَّ اللَّه يبعث إلى هذه الأمَّة على رأس كلِّ مائة سنة من يجدِّد لها دينها**»، رواه أبو داود منفردًا به عن سليمان بن داود المهدي عن ابن وهب به.

قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ حدَّثني أبو الفضل ابن أبي نصر العدل أخبرنا أبو الحسن محمَّد بن أيُّوب بن يحيى بن حبيب بمصر سمعت أحمد ابن عمرو بن عبد الخالق البزَّاز يقول: كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشَّافعي فرأيت أحمد يرفعه وقال: يروى عن النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**إنَّ اللَّه يبعث لهذه الأمَّة على رأس كلِّ مائة سنة من يقرِّر لها دينها**»، وكان عمر بن عبد العزيز رضي اللَّه عنه على رأس المائة وأرجو أن يكون الشَّافعي على رأس المائة الأخرى.

قال البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الرَّحمان السُّلمي حدَّثنا أبو عبد اللَّه محمَّد بن العبَّاس (العصمي) حدَّثنا أبو إسحاق أحمد بن محمَّد بن ياسين الهروي سمعت إبراهيم بن إسحاق الأنصاري يقول: سمعت المروزي يقول: قال أحمد بن حنبل: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبرًا قلت فيها بقول الشَّافعي رضي اللَّه عنه لأنَّه إمامٌ من قريش، وقد روي عن النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنَّه قال: «**عالم قريش يملأ الأرض علمًا**»، وذكر في الخبر أنَّ اللَّه تعالى يقيِّظ في رأس كلِّ [مائة] سنة رجلاً يعلِّم النَّاس دينهم؛ وروى أحمد بن حنبل ذلك عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال أحمد: فكان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز رضي اللَّه عنه وفي المائة الثَّانية الشَّافعي رضي اللَّه عنه، قال أبو عبد اللَّه: وإنِّي لأدعو للشَّافعي منذ أربعين سنة في صلاتي.

قال أبو سعيد الفريابي[19]: قال أحمد بن حنبل: إنَّ اللَّه يقيِّض للنَّاس في رأس كلِّ مائة سنة من يعلِّمهم السُّنن وينفي عن النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم

---

(19) لعلَّه: محمَّد بن يوسف بن واقد المعروف بالفريابي الكبير، أبو عبد اللَّه، مفسِّر حافظ، فقيه، أخذ الفقه عن سفيان، وقرىء عليه بمكَّة المتوفَّى سنة 212هـ، هدية العارفين

الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشَّافعي رضي اللَّه عنه.

وقال عبد الرَّحمان بن مهدي: سمعت مالكًا يقول . . . . قريش إنَّهم من هذا الفتى يعني الشَّافعي، وقال ابن عدي: سمعت عبدان يقول: سمعت عمرو بن العاص يقول: قيل لعبد الرَّحمان بن مهدي: إنَّ الشَّافعي لا يورِّث المرتدَّ فقال عبد الرَّحمان: إنَّ الشَّافعيَّ شابٌّ مُفَهَّم؟ لأنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: **«لا يتوارث أهل ملَّتين»**، وقال أبو ثور: كتب عبد الرَّحمان بن مهدي إلى الشَّافعي رضي اللَّه عنه وهو شابٌّ أن يضع له كتابًا فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار فيه وحجَّة الإجماع وبيان النَّاسخ والمنسوخ من القرآن والسنَّة فوضع له كتاب الرِّسالة.

قال عبد الرَّحمان: ما أصلِّي صلاةً إلاَّ وأنا أدعو للشَّافعي فيها. وقال ابن أبي الدُّنيا: سمعت أبا بكر بن خلاَّد يقول: سمعت ابن مهدي يقول: أنا أدعو اللَّه للشَّافعي في دبر صلاتي. وقال ابن أبي حاتم حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن الصبَّاح قال: أخبرت عن يحيى بن سعيد القطَّان أنَّه قال: إنِّي لأدعو اللَّه للشَّافعي في كلِّ صلاة أو في كلِّ يومٍ لما فتح اللَّه عليه من العلم ووفَّقه للسَّداد فيه.

وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه اللَّه: أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ أخبرني الزُّبير بن عبد الواحد سمعت عبدان الأهوازي يقول: حدَّثني محمَّد بن الفضل حدَّثنا هارون قال: ذكر يحيى بن سعيد القطَّان الشَّافعي فقال: ما رأيت أعقل أو أفقه منه، قال: وعرض عليه كتاب الرِّسالة له. وروى له الحافظ ابن عساكر عن ابن مهدي أنَّه قال: لمَّا نظرت في كتاب الرِّسالة للشَّافعي أذهلتني لأنِّي رأيت كلام رجلٍ عاقلٍ فصيحٍ ناصحٍ، وإنِّي لأكثر الدُّعاء له. وقال عبد اللَّه ابن أبي حاتم: حدَّثنا محمَّد بن روح عن إبراهيم بن محمَّد الشَّافعي قال: كنَّا في مجلس ابن عيينة والشَّافعي حاضر فحدَّث ابن عيينة عن الزُّهري عن علي بن الحسين رضي اللَّه عنهما: أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم مرَّ به رجلٌ في بعض اللَّيل وهو مع امرأته صفيَّة فقال: **«تعال هذه امرأتي صفيَّة»** فقال: سبحان

2/ 10. ومحمَّد بن عبد اللَّه العتقي الفيريابي، نزيل مصر، المتوفَّى سنة 385هـ، له: كتاب التاريخ الجامع إلى أيَّام العزيز العبيدي، وغير ذلك، هديَّة 2/ 55.

اللَّه يا رسول اللَّه فقال: «**إنَّ الشَّيطان يجري من الإنسان مجرى الدَّم**»، فقال ابن عيينة للشَّافعي رضي اللَّه عنه: ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد اللَّه؟ قال: إن كان القوم اتَّهموا رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم كانوا بتهمتهم إيَّاه كفَّارًا، لكنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أدَّب من بعده فقال: إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا حتَّى لا يظنَّ بكم، لا أنَّ النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يتَّهم وهو أمين اللَّه في أرضه، فقال ابن أبي عيينة: جزاك اللَّه خيرًا يا أبا عبد اللَّه ما يجيئنا منك إلاَّ كلَّ ما نحبُّه.

قال زكريَّاء السَّاجي[20]: حدَّثني ابن بنت الشَّافعي رضي اللَّه عنه قال: سمعت أبي وعمِّي يقولان: كنَّا عند ابن عيينة وكان إذا جاءه شيءٌ من التَّفسير والفتيا يسأل عنها يلتفت إلى الشَّافعي فقال: سلوا هذا. وقال أبو سعيد بن زياد: حدَّثنا تميم بن عبد اللَّه أبو محمَّد سمعت سويد بن سعيد يقول: كنَّا عند سفيان ابن عيينة بمكَّة فجاء الشَّافعي فسلَّم وجلس وروى ابن عيينة حديثًا رقيقًا فغشي على الشَّافعي رضي اللَّه عنه فقيل: يا أبا محمَّد مات ابن إدريس فقال ابن عيينة: إن كان مات ابن إدريس فقد مات أفضل أهل زمانه. وقال الدَّارقطني: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن أحمد بن سهل النَّابلسي الشَّهيد حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن زياد الأعرابي سمعت تميم بن عبد اللَّه الرَّازي سمعت أبا زرعة سمعت قتيبة يقول: مات الثَّوري ومات الورع، ومات الشَّافعي ومات السُّنن، ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع. وقال قتيبة بن سعيد: الشَّافعي إمامٌ. وقال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم: ما رأيت رجلاً أعقل من الشَّافعي، وقال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أحدًا أعقل من الشَّافعي، لو جمعت أمَّة فجعلت في عقل الشَّافعي لوَسِعهم عقله. وروى الحافظ أبو القاسم ابن عساكر عن الرَّبيع أنَّه قال: لو وُزن عقل الشَّافعي بنصف عقل أهل الأرض لوسعهم، ولو كان في بني إسرائيل احتاجوا إليه. وعن معمَّر بن شبيب قال: سمعت المأمون يقول: قد امتحنتُ ابن إدريس في كلِّ شيءٍ فوجدته كاملاً. وقال زكريَّاء بن يحيى السَّاجي: حدَّثنا أبو جعفر (الرندي) حدَّثني أبو الفضل الولاسجردي سمعت أبا عبد اللَّه الصَّاغاني قال: سألت يحيى بن أكثم عن أبي عبيد القاسم بن سلاَّم والشَّافعي أيُّهما أعلم عندك فقال يحيى: كان أبو عبيد يأتينا ههنا وكان رجلاً إذا ساعدته الكتب، كان حسن التَّصنيف من الكتب

(20) يذكر في الطَّبقة الثَّالثة المرتبة الأولى.

ويرتِّبها بحسن ألفاظه لاقتداره على العربيَّة، وأمَّا الشَّافعي فقد كان عند محمَّد بن الحسن كثيرًا في المناظرة، وكان رجلاً قرشيَّ العقل والفهم والذِّهن، صافي العقل والفهم والدِّماغ، سريع الإصابة، أو كلمة نحوها، ولو كان أكثر سماعًا للحديث لاستغنت أمَّة محمَّد صلَّى اللَّه عليه وسلَّم عن غيره من الفقهاء، وقال أبو بكر محمَّد بن إبراهيم بن علي: سمعت خضر بن داود سمعت الحسن بن محمَّد الزَّعفراني يقول: قال محمَّد بن الحسن: إن تكلَّم أصحاب الحديث يومًا فبلسان الشَّافعي لما وضع من كتبٍ، رواه ابن عساكر.

وقال ابن أبي حاتم: أخبرني أبو عثمان الخوارزمي نزيل مكَّة فيما كتب إليَّ محمَّد بن عبد الرَّحمان الدِّينوري قال: سمعت أحمد بن حنبل قال: كانت أقفيتنا في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تنزع حتَّى رأينا الشَّافعي، وكان أفقه النَّاس في كتاب اللَّه وسنَّة رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم ما كان يلقنه كان قليل الطَّلب في الحديث.

قلت: معنى قلَّة طلبه للحديث أنَّه لم يكثر السَّماع على مشائخ الحديث ولم يُعن في الرِّحلة فيه، بل كان عنده علومٌ كثيرةٌ وبلاغٌ عظيمٌ؛ وقد سئل إمام الأئمَّة محمَّد بن إسحاق بن خزيمة، هل تعلم علمًا لم يبلغ الشَّافعي قال: لا، قلت: ومعنى هذا أنَّه ليس ثمَّة سنَّة معتمد عليها في الأصول والفروع إلاَّ وقد بلغت الشَّافعي لكن لم تبلغه من وجهٍ يرضيه فلذلك يقف في بعضها أو يعدل عنها أو يعلِّق القول على صحَّتها واللَّه أعلم.

وقال الحافظ أبو أحمد بن عدي: حدَّثنا زكريَّاء السَّاجي حدَّثني داود الأصبهاني سمعت إسحاق بن راهويه يقول: لقيني أحمد بن حنبل بمكَّة فقال: تعال حتَّى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله قال: فجاء فأقامني على الشَّافعي. وهذا صحيحٌ وقد تقدَّم مع غيره.

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ أنبأني أبو عمرو ابن السِّماك شفاهًا أنَّ عبد اللَّه بن أحمد حدَّثهم قال: قال لي: إنِّي كنت أجالس محمَّد بن إدريس الشَّافعي فكنت أذاكره بأسماء الرِّجال وكان أبي يصف الشَّافعي فيطنب في وصفه، وقد كتب أبي عنه حديثًا، وكتب من كتبه بخطِّه بعد موته أحاديث عدَّةً ممَّا سمعه من الشَّافعي رضي اللَّه عنه.

وقال البيهقي: أخبرنا الحاكم سمعت محمَّد بن عبد اللَّه بن شاذان يقول: سمعت أبا القاسم ابن منيع سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان الفقه ثقيلاً على أهله حتَّى فتحه اللَّه بالشَّافعي. وقال الخطيب: أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزق حدَّثنا عبد اللَّه بن جعفر بن شاذان حدَّثنا عبد اللَّه بن أحمد سمعت أبي يقول: لولا الشَّافعي ما عرفنا فقه الحديث. وقال الميموني: قال أحمد: خمسة أدعو لهم سحَرًا، أحدهم الشَّافعي، وقال الحاكم: حدَّثني أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن السرِّي المقري حدَّثنا . . . حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن عبد الرَّحمان حدَّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمَّد بن الأشقر البغدادي سمعت الفضل بن زياد يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أحدٌ مسَّ محبرة وقلمًا إلاَّ وللشَّافعي في عنقه منَّةٌ. وقال زكريَّاء السَّاجي: حدَّثنا جعفر بن أحمد قال: قال أحمد بن حنبل: كلام الشَّافعي رضي اللَّه عنه في اللُّغة حجَّة. وقال البيهقي: أنبأنا الحاكم حدَّثنا إبراهيم ابن عبد الواحد حدَّثني أبو الفضل المؤمِّل العبَّاس بن فضل سمعت محمَّد بن عوف سمعت أحمد بن حنبل يقول: الشَّافعي فيلسوف في أربعة أشياء، في اللُّغة واختلاف النَّاس والمعاني والفقه. وقال إبراهيم الحربي: سألت أحمد بن حنبل عن الشَّافعي فقال: حديثٌ صحيحٌ ورأيٌ صحيحٌ. وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا أبي حدَّثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران قال: قال لي أحمد بن حنبل ما لك لا تنظر في كتب الشَّافعي؟ فما من أحدٍ وضع الكتب حتَّى ظهرت أتبع للسنَّة من الشَّافعي. وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمَّد ابن الأكفاني قراءة أخبرنا أبو عبد اللَّه محمَّد بن يوسف الهروي حدَّثني محمَّد بن يعقوب الفرجي قال: سمعت علي ابن المديني يقول لعلي بن المبارك وقد ذكر مسألة، فقال له علي ابن المديني: عليكم بكتب الشَّافعي.

وحدَّثني محمَّد بن يعقوب: سمعت محمَّد بن علي المديني يقول: قال أبي: لا تترك للشَّافعي حرفًا واحدًا إلاَّ كتبته فإنَّ فيه معرفة.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت ديبسا قال: كنت مع أحمد بن حنبل في المسجد الجامع فمرَّ حسين يعني الكرابيسي فقال: هذا بعض الشَّافعي رحمة من اللَّه تعالى لأمَّة محمَّد رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم من حسين، ثمَّ جئت إلى حسين فقلت: ما تقول في الشَّافعي؟ فقال: ما أقول في رجلٍ ابتداء في أفواه الكتاب والسنَّة والاتِّفاق وما كنَّا ندري ما الكتاب والسنَّة نحن ولا الأوَّلون حتَّى

سمعنا من الشَّافعي رضي اللَّه عنه الكتاب والسنَّة والإجماع. قال وحدَّثنا علي بن الحسن . . . قال: سمعت أبا إسماعيل التِّرمذي يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: ما تكلَّم أحدٌ بالرَّأي وذكر الثَّوري والأوزاعي ومالكًا وأبا حنيفة إلاَّ والشَّافعي أكثر أتباعًا وأقلُّ خطأً منه، واللَّه أعلم.

قال ابن عدي: سمعت منصور بن إسماعيل الفقيه ويحيى بن زكريَّاء يقولان: سمعنا أبا عبد الرَّحمان التِّيباني يقول: سمعت عبد اللَّه بن فضالة اللَّيثي الثِّقة المأمون يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: الشَّافعي إمامٌ.

وقال ابن أبي حاتم: وحدَّثنا أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم سمعت أبا إسحاق الشَّافعي يعني إبراهيم بن محمَّد وذكر محمَّد بن إدريس فقال: هو ابن عمِّي وعظَّمه وذكر من قدره وجلالته يعني العلم.

وروى الخطيب عن أبي بكر عبد اللَّه بن الزُّبير الحميدي أنَّه كان إذا ذُكر عنده الشَّافعي يقول: حدَّثنا سيِّد الفقهاء الشَّافعي، وقال زكريَّاء السَّاجي حدَّثني ابن بنت الشَّافعي فإنَّ لسانه كان أكبر من كتبه؛ وقال زكريَّاء: حدَّثني أبو بكر بن سعدان سمعت هارون بن سعد الأيلي يقول: لو أنَّ الشَّافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنَّه من خشبٍ لغلب لاقتداره على المناظرة. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: محمَّد بن إدريس الشَّافعي فقيه. . . صدوقٌ. وقال الدمير بن عبد الواحد: سمعت عبد اللَّه بن محمَّد بن جعفر القزويني بمصر يقول: سمعت أبا زرعة الرَّازي يقول: ما عند الشَّافعي حديث غلط فيه ونُقل نحوه عن أبي داود فاللَّه أعلم.

وقال أبو بكر البيهقي: حدَّثنا أبو عبد اللَّه الحافظ سمعت إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان يقول: سمعت جدِّي سمعت أبا ثور يقول: ما رأينا مثل الشَّافعي، ولا رأى الشَّافعي مثل نفسه. وقال أبو بكر الخطيب: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد المحرِّر سمعت عبد العزيز الحنبلي صاحب الزجَّاج يقول: سمعت أبا الفضل الزجَّاج يقول: لمَّا قدم الشَّافعي إلى بغداد وكان في المسجد مائة ونيِّف وأربعون أو خمسون حلقة فلمَّا دخل بغداد ما زال يقعد في حلقةٍ حلقةٍ ويقول لهم: قال اللَّه تعالى قال الرَّسول وهم يقولون: قال أصحابنا حتَّى ما بقي في المسجد حلقة غيره؛ ولهذا قال حرملة: سمعت الشَّافعي يقول: سمِّيت ببغداد ناصر الحديث.

وقال الخطيب: أخبرنا محمَّد بن أحمد بن رزق أخبرنا أحمد بن كامل القاضي حدَّثني أبو الحسين بن القوَّاس حدَّثني ابن بنت الشَّافعي سمعت الزُّبير بن بكَّار يقول: قال لي عمِّي مصعب: كتبت عن فتى من بني شافع من أشعار هذيل ووقائعها وفرًا لم ترَ عيناي مثله.

وقال ابن أبي حاتم في كتابي عن الرَّبيع بن سليمان: سمعت أيُّوب بن سويد يقول: ما ظننت أنِّي أعيش حتَّى أرى مثل هذا الرَّجل، ما رأيت مثل هذا الرَّجل قطُّ؛ وقد رواه ابن عدي؛ حدَّثني يحيى بن زكريَّاء بن حيوة وإبراهيم بن إسحاق ابن عمر قالا: حدَّثنا الرَّبيع سمعت أيُّوب بن سويد يقول: ما ظننت أنِّي أعيش حتَّى أرى مثل الشَّافعي وقد رأى الأوزاعي.

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ أخبرنا أبو الوليد الفقيه حدَّثنا إبراهيم بن مجرد قال: سمعت الزَّعفراني يقول: ما رأيت مثل الشَّافعي أفضل ولا أكرم ولا أسخى ولا أتقى ولا أعلم منه. وقال عبد الرَّحمان بن عبد الحكم: سمعت أبي ويوسف بن زيد يقولان: ما رأينا مثل الشَّافعي. وقال ابن أبي حاتم: سمعت محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم يقول: ما أحدٌ ممَّن خالفنا يعني خالف مالكًا أحبُّ إليَّ من الشَّافعي.

وقال أبو بكر الخطيب: حدَّثنا محمَّد بن علي بن أحمد المقري أخبرنا محمَّد بن جعفر التَّميمي بالكوفة أخبرنا عبد الرَّحمان بن محمَّد بن حاتم بن إدريس البلخي أخبرنا نصر بن المكِّي حدَّثنا ابن عبد الحكم قال: ما رأينا مثل الشَّافعي، كان أصحاب الحديث ونقَّاده يجيئون إليه فيعرضون عليه فربَّما أعلى .... النقَّاد منهم ويوقفهم على غوامض من نقد الحديث لم يقفوا عليها فيقومون وهم متعجِّبون، ويأتيه أصحاب الفقه المخالفون والموافقون فلا يقومون إلاَّ وهم مذعنون له بالحذق والدِّراية، ويجيئه أصحاب الأدب فيقرأون عليه الشِّعر فيفسِّره، ولهذا كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعرٍ من أشعار هذيل بإعرابها وتمييزها ومعانيها، وكان من أضبط النَّاس للتَّاريخ، وكان يعينه على ذلك شيئان: وفور عقلٍ وصحَّة دينٍ، وكان ملاك أمره إخلاص العمل للَّه. وقال ابن عدي: حدَّثني محمَّد ابن القاسم بن شريح سمعت محمَّد بن عبد اللَّه المعمري سمعت الحافظ يقول: نظرت في كتب هؤلاء النَّبغة الذين نبغوا فلم أر أحسن تأليفًا من المطَّلبي، كان كلامه نظمُ درٍّ إلى درٍّ.

وقال ابن عدي: سمعت يحيى بن زكريَّاء بن حيوه يقول: سمعت هاشم بن مرثد الطَّبراني يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: الشَّافعي صدوق لا بأس به. وقال زكريَّاء السَّاجي: حدَّثنا أحمد بن لاحي البغدادي سمعت الزَّعفراني يقول: كنت مع يحيى بن معين في جنازة فقلت له: يا أبا زكريَّاء ما تقول في الشَّافعي؟ فقال: دعنا لو كان الكذب مطلقًا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب، وقال الحسن بن محمَّد الزَّعفراني: كان أصحاب الحديث رقودًا حتَّى جاء الشَّافعي، وقال زكريَّاء السَّاجي: سمعت هارون بن سعيد الإيلي يقول: ما رأيت مثل الشَّافعي قدم علينا مصر فقالوا: قدم رجلٌ من قريش فجئنا وهو يصلِّي فما رأيت أحسن صلاةً ولا أحسن وجهًا منه، فلمَّا تكلَّم ما رأينا أحسن كلامًا منه فافتتنَّا به. وقال زكريَّاء بن يحيى: حدَّثني الحسن بن محمَّد الزَّعفراني قال: حجَّ بشر المريسي سنة إلى مكَّة ثمَّ قدم فقال: لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت مثله سائلاً ولا مجيبًا يعني الشَّافعي رضي اللَّه عنه، قال: قدم الشَّافعي علينا بعد ذلك بغداد فاجتمع إليه النَّاس وخفُّوا عن بشر فجئت إلى بشر يومًا فقلت: هذا الشَّافعي الذي كنت تزعم قد قدم، فقال: إنَّه قد تغيَّر عمَّا كان عليه، قال الزَّعفراني فما كان مثله إلاَّ مثل اليهود في أمر عبد اللَّه بن سلاَّم حيث قالوا: سيِّدنا وابن سيِّدنا فلمَّا أسلم قالوا: شرُّنا وابن شرِّنا، فهذه شهادات الموافقين والمخالفين، والفضل ما شهد به الأعداء.

فصل في معرفته بالكتاب والسنَّة، ومتابعته لهما، ووقوفه عندهما، رضي اللَّه عنه

قال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ أبو الوليد الفقيه حدَّثنا أبو بكر أحمد بن محمَّد بن عبيدة قال: كنَّا نسمع من يونس بن عبد الأعلى تفسير زيد بن أسلم فقال لنا يونس: كنت أوَّلاً أجالس أصحاب التَّفسير وأناظر عليه فكان الشَّافعي إذا أخذ في التَّفسير كأنَّه شهد التَّنزيل، وقال أبو حسَّان الزِّيادي: ما رأيت أحدًا أقدر على معاني القرآن والعبارة على المعاني والاستشهاد على ذلك من قول الشِّعر واللُّغة منه، رواه ابن عساكر، وروى البيهقي عن الحاكم عن ابن زيد بن عبد الواحد عن أبي سعيد محمَّد بن عقيل الفارابي عن الرَّبيع أو المزني أنَّ شيخًا سأل الشَّافعي رضي اللَّه عنه عن الحجَّة في الدِّين فقال: كتاب

اللَّه وسنَّة رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أو اتِّفاق الأمَّة، فقال له الشَّيخ: من أين قلت اتِّفاق الأمَّة أمن الكتاب أوْ السنَّة؟ فقال: من كتاب اللَّه تعالى فقال: من أين في كتاب اللَّه هذا؟ قد أجّلتك ثلاثة أيَّام فإن جئت بحجَّةٍ وإلاَّ فتب إلى اللَّه، فلمَّا كان اليوم الثَّالث وجاء الشَّيخ تلا عليه الشَّافعي رضي اللَّه عنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[21]، قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه: لا يصليه على خلاف المؤمنين إلا وهو فرض، قال: فقال الشَّيخ: صدقت وقام فذهب.

وقال الحافظ البيهقي: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمَّد الماليني أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي حدَّثنا عبد اللَّه بن وهب يعني الدِّينوري حدَّثنا عبد اللَّه بن محمَّد ابن هارون الفريابي سمعت الشَّافعي محمَّد بن إدريس بمكَّة يقول: سلُوني ما شئتم أجبكم من كتاب اللَّه ومن سنَّة رسول اللَّه قال: قلت له: أصلحك اللَّه ما تقول في المحْرِم يقتل زنبورًا؟ فقال: نعم بسم اللَّه الرَّحمان الرَّحيم قال اللَّه تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[22]. وحدَّثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حُذيفة قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر**»[23]. وحدَّثنا سفيان عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه أنَّه أمر المحرم بقتل الزُّنبور. ورواها أبو القاسم ابن عساكر من وجهٍ آخر عن عبد اللَّه بن وهب الدِّينوري بها، وجعل ذلك ببيت المقدس، واستأنس ابن عساكر بذلك في إرادة الشَّافعي في تاريخ دمشق لأنَّه دخل الشَّام، وقال: لعلَّه سئل عن ذلك مرَّتين في الموضعين، واللَّه أعلم.

وقال البيهقي عن الحاكم عن محمَّد بن يعقوب الأصمِّ عن الرَّبيع عن الشَّافعي أنَّه قال: الأصل كتابٌ أو سنَّةٌ أو إجماعُ النَّاس أو قول بعض أصحاب رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وهذا من أدلِّ الدَّليل على أنَّ مذهبه أنَّ قول الصَّحابي حجَّةٌ وهو الذي عوَّل عليه البيهقي وغيره من الأصحاب. وزعم الأكثرون

(21) الآية 115 سورة النّساء.

(22) الآية 7 سورة الحشر.

(23) رواه الترمذي في كتاب المناقب، وابن ماجه في المقدّمة.

منهم الشَّيخ أبو حامد الإسفراييني أنَّه رجع عن هذا في الجديد، ورأى فيه أنَّ قول الصَّحابي ليس بحجَّة، واللَّه أعلم.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا الرَّبيع قال: سمعت الشَّافعي ودخلت عليه وهو مريضٌ فذكر ما وضع من كتبه فقال: وددتُ أنَّ الخلق تعلمه ولا يُنسب إليَّ منه شيءٌ أبدًا، وحدَّثنا ابن أبي حرملة بن يحيى قال: سمعت الشَّافعي يقول: وددت أنَّ كلَّ علمٍ أعلمه يعلمه النَّاس أوجرُ عليه ولا يحمدوني. وقال البيهقي عن الحاكم: سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول: سمعت أبا بكر محمَّد بن إسحاق بن خزيمة وقلت له: هل يعرف سنَّةً لرسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في الحلال والحرام لم يودعها الشَّافعي في كتابه؟ قال: لا. قال: وأخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: قال أبو الوليد الحافظ: حدَّثنا أبو بكر ابن أبي داود السِّجستاني حدَّثنا هارون بن سعيد الإبلي يقول: سمعت الشَّافعي يقول: لولا أن يطول على النَّاس لوضعت على كلِّ مسألةٍ جزءاً حججًا وبيانًا.

وقال ابن أبي حاتم أيضًا: حدَّثني بحر بن نصر الخولاني المصري قال: قدم الشَّافعي من الحجاز فبقي أربع سنين بمصر ووضع هذه الكتب في أربع سنين ثمَّ مات وكان أقدم معه من الحجاز كتب ابن عيينة، وخرج إلى يحيى بن حسَّان فكتب عنه، وأخذ كتبًا من أشهب بن عبد العزيز فيها آثارٌ وكلامٌ من كلام أشهب وكان يضع الكتب بين يديه ويصنِّف الكتب، فإذا ارتفع له كتابٌ جاءه كاتب يقال له ابن هرم فيكتب ويقرأ عليه البويطي ويجمع من يحضر ليسمع في كتاب ابن هرم ثمَّ ينسخونه بعد، فكان الرَّبيع على حوائج الشَّافعي فربَّما غاب في حاجته فيعلِّم له فإذا رجع قرأ الرَّبيع عليه ما فاته. وقال البويطي: سمعت الشَّافعي رضي اللَّه عنه يقول: لقد ألَّفت هذه الكتب ولم أر فيها ولا بدَّ أن يوجد فيها الخطأ لأنَّ اللَّه تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ (. . .)[24]، فما وجدتم في كتبي هذه ممَّا يخالف الكتاب والسنَّة فقد رجعت عنه. وقال البيهقي عن أبي عبد الرَّحمان السُّلمي عن الأصمِّ عن الرَّبيع سمعت الشَّافعي يقول: إذا وجدتم كتابي خلاف سنَّة رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فقولوا بها ودعوا ما قلته. وقال البيهقي عن الحاكم عن الأصمِّ عن الرَّبيع سمعته يقول: وقال

(24) الآية 82 سورة النِّساء.

له رجلٌ: يا أبا عبد اللَّه تأخذ بهذا الحديث فقال: متى رويت عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم حديثًا صحيحًا ولم آخذ به فأُشهدكم أنَّ عقلي قد ذهب. وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان سمعت الشَّافعي يقول وذكر نحوه وقال: سمعته يقول: أيُّ سماءٍ تظلُّني وأيُّ أرضٍ تقلُّني إذا رويت عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم حديثًا ولم أقل به، رواه البيهقي عن الحاكم عن أبي عمرو ابن السَّماك عن أبي سعيد الجصَّاص عن الرَّبيع. وقال الحميدي: روى الشَّافعي يومًا حديثًا فقلت: أتأخذ به؟، فقال: أرأيتني خرجت من كنيسة وعليَّ زنَّارٌ حتَّى إذا سمعت من رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم حديثًا لا أقول به. وقال ابن أبي حاتم عن أبي محمَّد البستي السِّجستاني فيما كتب إليه قال: قال أبو ثورٍ: سمعت الشَّافعي يقول: كلُّ حديثٍ عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فهو قولي وإن لم تسمعوه منِّي. وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا أبي سمعت حرملة بن يحيى يقول: قال الشَّافعي: كلَّما قلت فكان عن النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم خلاف قولي ممَّا يصحُّ، فحديث رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أولى فلا تقلِّدوني.

وقال القاضي أبو عمرو البسطامي(25): حدَّثنا أحمد بن عبد الرَّحمان بن عبد الرَّحيم ابن الجارود: سمعت المزني يقول: سمعت الشَّافعي يقول: إذا وجدتم سنَّة فاتَّبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحدٍ، وعن البويطي قال: سئل الشَّافعي كم أصول الأحكام؟ قال: خمسمائة، قيل له: كم أصول السنَّة؟ قال: خمسمائة. وقال عبد اللَّه ابن الإمام أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: قال الشَّافعي: أنتم أعلم بالأخبار الصِّحاح منَّا فإذا كان خبرٌ صحيحًا فأعلمني حتَّى أذهب إليه كوفيًّا كان أو بصريًّا أو شاميًّا رواه الخطيب البغدادي عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني عن أبي القاسم الطَّبراني قال: سمعت عبد اللَّه بن عمر يذكره عن أبيه.

وقال ابن أبي حاتم: أخبرني عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليَّ قال: قال لنا الشَّافعي: أنتم أعلم بالحديث والرِّجال منِّي، فإذا كان الحديث صحيحًا فأعلموني كوفيًّا أو بصريًّا أو شاميًّا حتَّى أذهب إليه إذا كان صحيحًا، ورواه البيهقي من غير وجهٍ عن عبد اللَّه بن أحمد يذكره، ثمَّ قال: وإنَّما أراد حديث أهل العراق لأنَّ المتقدِّمين من أهل الحجاز كانوا لا يفكِّرون في رواية أهل

(25) يذكر في الطَّبقة الخامسة المرتبة الأولى.

العراق ولا يأخذون بها لما بلغهم من مساهلة بعضهم في الرِّواية، فلمَّا قام بعلم حديثهم ومعرفة روَاته حفَّاظهم وميَّزوا صحيح الحديث من سقيمه أخذ الشَّافعي ما صحَّ من ذلك، وكان أحمد بن حنبل من أهل العراق، وكان عرف من أحوال رواتهم ما عساه يخفى على علماء الحجاز من ذلك فرجع الشَّافعي إليه في معرفة أحوال رواة الحديث من أهل العراق، ثمَّ كان الشَّافعي أعرف منه بأحوال رواة الحجاز، وذلك بيِّنٌ في مذاكرتهما، انتهى كلامه في أصول العقائد. قال الإمام أحمد بن حنبل: كان الشَّافعي إذا ثبت عنده الحديث قلَّده وخير خصائله لم يكن يشتهي الكلام إنَّما همته الفقه. وقال ابن أبي حاتم: سمعت الرَّبيع قال: أخبرني من سمع الشَّافعي يقول: لئن يلقى اللَّه المرء بكلِّ ذنبٍ ما خلا الشِّرك باللَّه خيرٌ من أن يلقاه بشيءٍ من الأهواء. ورواه غير واحدٍ عن الرَّبيع أنَّه سمع الشَّافعي يقول ذلك، وقال محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم: سمعت الشَّافعي يقول: لو علم النَّاس ما في الكلام من الأهواء لفرُّوا منه كما يفرُّون من الأسد. وقال أبو ثورٍ وغير واحدٍ عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه أنَّه قال: حكمي في أصحاب الكلام أن يطاف بهم في القبائل وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنَّة وأقبل على الكلام. وقال أبو نعيم بن عدي وغيره قال داود بن سليمان عن الحسن بن علي: سمع الشَّافعي يقول: حكمي في أهل الكلام حكم عمر في ... وقال البويطي: سمعت الشَّافعي يقول: عليكم بأصحاب الحديث فإنَّهم أكثر النَّاس صوابًا. وعن الشَّافعي قال: إذا رأيت رجلاً من أصحاب النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم جزاهم اللَّه خيرًا حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل.

وقال محمَّد بن إسماعيل: سمعت الحسين بن علي الكرابيسي يقول: قال الشَّافعي: كلُّ من يتكلَّم على الكتاب والسنَّة فهو الجدُّ وما سواه فهو هذيان، وعن الشَّافعي رضي اللَّه عنه أنشد[26]:

كلُّ العلوم سوى القرآن مشغلةٌ إلاَّ الحديث وإلاَّ الفقه في الدِّين

العلمُ ما كان فيه قال حدَّثنا وما سوى ذاك وسواس الشَّياطين

وقال ابن خزيمة[27]: سمعت الرَّبيع يقول: لمَّا كلَّم الشَّافعي حفصا الفرد،

---

(26) الدِّيوان ص 28..

(27) يذكر في الطَّبقة الثَّالثة المرتبة الأولى.

وقال حفص: القرآن مخلوق، فقال له الشَّافعي: كفرت باللَّه العظيم، رواه ابن أبي حاتم عن الرَّبيع: حدَّثني من أثق به وكنت حاضرًا في المجلس، فقال حفص الفرد: القرآن مخلوق، فقال الشَّافعي: كفرت باللَّه العظيم.

وقال البيهقي: أخبرنا الحاكم، أخبرنا أبو الفضل ابن أبي نصر الفرَّاء حدَّثني حمد بن عمر العدل حدَّثنا محمَّد بن عبد اللَّه بن فورك عن علي بن سهل الرَّملي أنَّه قال: سألت الشَّافعي عن القرآن فقال: هو كلام اللَّه غير مخلوق، قلت: فمن قال بالمخلوق فمن هو عندك؟ قال لي: كافرٌ.

وقال الشَّافعي: ما لقيت أحدًا منهم يعني أحدًا من أستاذيه إلاَّ قال: من قال القرآن مخلوقٌ فهو كافرٌ.

وقال الرَّبيع[28]: سمعت الشَّافعي يقول في قول اللَّه تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[29]، علمنا بذلك أنَّ قومًا غير محجوبين ينظرون إليه لا يضامون في رؤيته، كما جاء عن النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنَّه قال: «**ترون ربَّكم كما ترون الشَّمس لا تضامون في رؤيتها**».

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ سمعت أبا محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن الحارث يقول: سمعت أبا عبد اللَّه الحسين بن محمَّد الضحَّاك المعروف بابن بحر يقول: سمعت إسماعيل بن يحيى المزني يقول: سمعت ابن هرم يعني إبراهيم بن محمَّد بن هرم وكان من علية أصحاب الشَّافعي يقول: سمعت الشَّافعي يقول في قول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾، فلمَّا حجبهم في السُّخط كان في هذا دليلٌ على أنَّهم يرونه في الرِّضا، فقال له أبو النَّجم القزويني: يا أبا إبراهيم به تقول، قال: نعم وبه أدين اللَّه، فقام إليه عاصم فقبَّل رأسه، وقال: يا سيِّد الشَّافعيِّين اليوم بيَّضت وجوهنا. وقد روي من غير وجهٍ عن الشَّافعي نحوه.

وقال ابن خزيمة: أنشدنا المزني قال: أنشدنا الشَّافعي لنفسه[30]:

---

(28) يذكر في الطَّبقة الأولى.

(29) الآية 15 سورة المطفِّفين.

(30) الدِّيوان ص 83..

ما شئت كان وإن لم أشأ ... وما شئتُ إن لم تشأ لم يكن

خلقتَ العباد لما قد ما علمتَ ... ففي العلم يجري الفتى والمسن

فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

على ذا مننتَ وهذا خذلتَ ... وذاك أعنتَ وذا لم تُعن

ورواه البيهقي عن عبد الرَّحمان السُلمي: سمعت أحمد بن محمَّد بن مقسَّم أخبرني بعض أصحابنا أخبرني المزني قال: دخلت على الشَّافعي في مرضه الذي مات فيه فأنشدني لنفسه، فذكر هذه الأبيات.

وأخبرني أبو عبد اللَّه الحافظ حدَّثني الزُّبير بن عبد الواحد الحافظ حدَّثنا أبو أحمد حامد بن عبد اللَّه المروزي حدَّثنا عمران بن فضاله حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان قال: سئل الشَّافعي عن القدر، فأنشأ يقول، وذكرها.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا أبي سمعت حرملة بن يحيى قال: اجتمع حفص الفرد ومصلان الأباضي عند الشَّافعي في دار الجروي بمصر في الإيمان، فاحتجَّ مصلان في الزِّيادة والنُّقصان، واحتجَّ حفص الفرد في الإيمان قولٌ، فعلا حفص الفرد على مصلان وقوي عليه، وضعف مصلان فحمى الشَّافعي وتقلَّد المسألة على أنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص، فطحن حفصًا الفرد وقطعه.

وحدَّثنا أبي حدَّثنا عبد الملك بن حبيب الميموني حدَّثني أبو عثمان محمَّد ابن محمَّد الشَّافعي قال: سمعت أبي، يعني محمَّد بن إدريس الشَّافعي يقول ليلةً للحميدي: ما يحتجُّ عليهم - يعني أهل الإرجاء - بأنَّه أحجُّ من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ * وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[31].

وروى البيهقي بسنده عن الرَّبيع أنَّه قال: سمعت الشَّافعي يقول: الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص. وقد نقل الطَّبري عن الإمام الشَّافعي: أنَّه حكى على ذلك كما حكاه غيره من الأئمَّة.

وقال زكريَّاء السَّاجي: حدَّثنا عيسى بن إبراهيم حدَّثنا محمَّد بن نصر

(31) الآية 5 سورة البيِّنة.

التِّرمذي سمعت الرَّبيع يقول سمعت الشَّافعي يقول: أفضل النَّاس بعد رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أبو بكر ثمَّ عثمان ثمَّ علي رضي اللَّه عنهم.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا أبي حدَّثنا حرملة بن يحيى سمعت الشَّافعي يقول: الخلفاء خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ وعمر بن عبد العزيز رضي اللَّه عنهم.

فهذه أسانيدٌ صحيحةٌ ونصوصٌ صريحةٌ عن الإمام الشَّافعي في مذهب أهل السنَّة والجماعة سلفًا وخلفًا فيتبيَّن بهذا خطأ قول أحمد بن عبد اللَّه العجلي في الشَّافعي أنَّه شيعيٌّ، وهذا القول من العجلي مجازفةٌ بلا علم، وإنَّما غرَّه من ذلك ما قدَّمنا ذكره من أنَّ أهل اليمن لمَّا رموه في جملة أولئك النَّفر القرشيِّين وحمل معهم إلى الرَّشيد وكان فيهم تشيُّعٌ اعتقد من لا يعلم أنَّ الشَّافعي كان إذَّاك على مذهبهم، وإلاَّ فالإمام الشَّافعي أعظمُ محلاً وأجلُّ قدرًا من أن يرى رأي الشِّيعة الفرقة المخذولة والطَّائفة المرذولة، وهو ذو الفهم التَّام والذَّكاء الزَّائد والحفظ الخارق والفكر الصَّحيح والعقل الرَّجيح.

وقد قال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد اللَّه السُّلمي سمعت أبا الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه سمعت إبراهيم بن محمود بن حمزة حدَّثنا أبو سليمان يعني داود بن علي الأصبهاني حدَّثني الحارث بن سريج النقَّال سمعت إبراهيم بن عبد اللَّه الرَّحبي يقول للشَّافعي: ما رأيت هاشميًّا يفضِّل أبا بكر على علي، فقال له: علي بن أبي طالب ابن عمِّي وابن خالي، وأنا رجلٌ من بني عبد مناف، وأنت رجلٌ من بني عبد الدَّار، ولو كانت هذه مكرمة لكنت أولى بها منك، ولكن ليس الأمر على ما تحسب. ابن حمكان بسنده عن المزني قال: أنشدني الشَّافعي من قبله:

شهدت بأنَّ اللَّه لا (شيء)[32] غيره وأشهد أنَّ البعث حقٌّ وأخلصُ

وأنَّ عُرى الإيمان قولٌ مبيَّن وفعلٌ زكيٌّ قد يزيد وينقصُ

وأنَّ أبا بكرٍ خليفة ربِّه وكان أبو حفصٍ على الخير يحرصُ

---

(32) الدِّيوان ص 54، وفيه: لا ربَّ.

وأُشهد ربِّي أنَّ عثمان فاضلٌ … وأنَّ عليًّا فضله مُتخصِّصُ

أئمَّة قومٍ يُهتدى بهُداهُم … لحى اللَّه من إيَّاهم يتنقَّصُ

فما لغواة يشهدون سفاهةً … وما لسفيهٍ لا يخيس ويحرصُ

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن الموازيني قراءةً عليه عن أبي عبد اللَّه القضاعي قال: قرأت على أبي عبد اللَّه محمَّد بن أحمد بن محمَّد، حدَّثنا الحسين بن علي بن محمَّد بن إسحاق الحلبي، حدَّثني جدُّ أبي محمَّد وأحمد حدَّثنا إسحاق بن محمَّد قالا: سمعنا جعفر بن أحمد بن الروَّاس بدمشق يقول: سمعت الرَّبيع يقول: خرجنا مع الشَّافعي من مكَّة نريد منًى، فلم ينزل واديًا ولم يصعد شعبًا إلاَّ وهو يقول:

يا راكبًا قِف بالمحصَّب من منًى … واهتف بقاعد خيفها والنَّاهضِ

سحرًا (إذا قام)[33] الحجيجُ إلى منًى … فيضًا كملتطم الفراتِ الفائضِ

إذا كان رفضًا حُبُّ آل محمَّدٍ … فليشهد الثَّقلان إنِّي رافضي

قلت: ليس برفض حبَّ آل محمَّد، وكلُّ أهل السنَّة يحبُّون محمَّدًا صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، ويجب عليهم ذلك كما يجب عليهم حبُّ أصحاب رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أجمعين، ومع حبِّ الآل يقدَّم أبو بكر ثمَّ عمر ثمَّ عثمان ثمَّ عليٌّ رضي اللَّه عنهم كما نصَّ عليه الشَّافعي وأئِّمة المسلمين.

وروى هذه الأبيات ابن حمكان عن الزُّبير بن محمَّد بن محمَّد بن الأشعث عن الرَّبيع عن الشَّافعي.

قال الحافظ البيهقي: أخبرنا الحاكم حدَّثنا الزُّبير أخبرني محمَّد بن عبد اللَّه ابن عبيد العطَّار ببغداد أخبرني أحمد بن يوسف بن تميم حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان قال: أنشدني الشَّافعي رضي اللَّه عنه[34]:

قد نفذ النَّاس حتَّى أحدثوا بدعًا … في الدِّين بالرَّأي لم يُبعث بها الرُّسلُ

---

(33) الدِّيوان ص 55، وفيه: ذا أفاض.

(34) الدِّيوان ص 69، وفيه: لم يفتأ.

حتَّى استخفَّ بحقِّ النَّاس أكثرهم وفي الدِّين حملوا من حقِّه الشُّغلُ

قال الحاكم: وحدَّثنا محمَّد بن الحسن النقَّاش حدَّثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمَّد حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان قال: ناظر رجلٌ الشَّافعي في مسألة فدقَّق والشَّافعي ثابت يجيب ويصيب، فعدل الرَّجل إلى الكلام في مناظرته، فقال له الشَّافعي: هذا غير ما نحن فيه، هذا كلامٌ لستُ أقول بالكلام وأخرى ليست المسألة متعلِّقة به، ثمَّ أنشأ الشَّافعي يقول:

متَى ما تَقد بالباطل الحقَّ يأبه وإن قدت بالحقِّ الرُّواسي تنقدِ

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ضلَلت وإن تقصد إلى الباب تهتدِ

فدنا منه الرَّجل وقبَّل يده، فهذه نبذة مختصرة في هذا الباب كافية إن شاء اللَّه تعالى.

فصل في ذكر أوصافه الجميلة، وشمائله وأخلاقه الفضيلة

قد تقدَّم أنَّه كان في صغره ذا قريحة وهمَّة عظيمة، وأنَّه حفظ القرآن والموطَّأ وله عشر سنين، وأنَّه عني بالأدب والشِّعر واللُّغة برهة من عمره، ثمَّ أقبل على الفقه فبرز فيه على أقرانه وفاق أهل زمانه، وكان مع ذلك من أعلم النَّاس بالسِّير والمغازي وأيَّام العرب ووقائعها وأيَّام الإسلام، ومن أحسن النَّاس رميًا بالنشَّاب، وأنَّه كان يصيب من العشرة عشرةً، وكان من أعلم النَّاس بالأنساب، وبعلم الفراسة، ومن أسخى النَّاس كفًّا وأعطاهم للجزيل، وكيف لا وهو من بيت النبوَّة الذين هم سادات النَّاس في الدُّنيا والآخرة، والنَّاس عيالٌ عليهم في الدُّنيا والدِّين:

من القوم آل رسول اللَّه منهم لهم دانت رقاب بني معَدِّ

أعطاه الرَّشيد مالاً جزيلاً ففرَّقه على ذوي الحاجات من قريش، وكان من أورع النَّاس وتحرِّيه في رواية، يدلُّ على ذلك كما هو معروف في كلامه، ومن أكمل النَّاس مروءةً، فإنَّه قال: لو علمت أنَّ شرب الماء البارد ينقص المروءة ما شربته. وكان من أفصح النَّاس وأحلاهم عبارة.

قال ابن عدي: حدَّثنا يحيى بن زكريَّاء بن حيويه سمعت يونس بن عبد

الأعلى يقول: كانت ألفاظ الشَّافعي كأنَّها سكَّرٌ، وقال أبو جعفر التِّرمذي عن يونس: ما كان الشَّافعي إلاَّ ساحرًا، ما كنَّا ندري ما يقول إذا قعدنا حوله. قلت: في الصَّحيح عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنَّه قال: «**وإنَّ من البيان لسحرًا**»(35).

قال: وحدَّثنا يحيى بن زكريَّاء سمعت أبا سعيد الفريابي سمعت محمود النَّحوي سمعت ابن هشام النَّحوي يقول: طالت مجالستنا للشَّافعي فما سمعت منه لحنةً قطُّ، ولا كلمةً أحسن منها، قلت: وقد روى الأصمعي قريبًا من هذا.

وقال ابن أبي حاتم عن الرَّبيع قال: قال ابن هشام: كان الشَّافعي ممَّن تؤخذ عنه اللُّغة، قال: وحدِّثت عن أبي عبيد القاسم بن سلاَّم أنَّه قال: الشَّافعي ممَّن تؤخذ عنه اللُّغة، الشكُّ منِّي، يقول ابن أبي حاتم.

وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: قال أحمد ابن أبي شريح: ما رأيت أحدًا أفوه ولا أنطق من الشَّافعي. قال ابن أبي حاتم : وسمعت الرَّبيع يقول: كان الشَّافعي عربيَّ النَّفس عربيَّ اللِّسان. وأخبرني عبد اللَّه بن أحمد فيما كتب إليَّ، قال: قال أبي: كان الشَّافعي من أفصح النَّاس، وكان مالك تعجبه قراءته لأنَّه كان فصيحًا.

وقال محمَّد بن يحيى الصُّولي(36): قال المبرِّد: رحم اللَّه الشَّافعي كان من أشعر النَّاس، وآدب النَّاس وأعرفهم بالقراءات. وعن المزني أنَّ رجلاً قرأ على الشَّافعي فلحن فقال: الشَّافعي . . . . . .

وقال زكريَّاء السَّاجي: سمعت جعفر بن محمَّد الخوارزمي يحدِّث عن أبي عثمان المازني سمعت الأصمعي يقول: قرأت شعر الشَّنفرى على الشَّافعي بمكَّة.

وقال ابن أبي الدُّنيا: حدَّثنا عبد الرَّحمان ابن أخي الأصمعي قلت: لعمري على من قرأت شعر هذيل؟، فقال: على رجلٍ من آل المطَّلب يقال له: محمَّد بن إدريس، وقد تقدَّم عن مصعب الزُّبيري أنَّه سمعها من لفظ الشَّافعي. وكان من

---

(35) رواه البخاري في كتاب النِّكاح والطبِّ، ومسلم وأبو داوود في كتاب الأدب، والتِّرمذي في كتاب البرِّ.

(36) أديب كاتب أخباري، ولد ببغداد، له: أدب الكتاب، والأوراق، وغير ذلك، توفِّي سنة 335هـ. كحالة 12/ 105..

أحسن النَّاس صوتًا بالقرآن.

قال ابن عدي: حدَّثنا الحسين بن إسماعيل النقَّار حدَّثنا موسى بن سهل حدَّثني أحمد بن صالح قال: قال الشَّافعي: تعبَّد من قبل أن ترأس، فإنَّك إن ترأَّست لم تقدر أن تتعبَّد قال: وكان الشَّافعي إذا تكلَّم كان صوته صنْجًا أو جرسًا من حسن صوته رحمه اللَّه.

وقال زكريَّاء بن يحيى السَّاجي: سمعت هارون بن سعيد الإيلي يقول: ما رأيت مثل الشَّافعي، قدم علينا مصر فقالوا: قدم رجلٌ من قريش فجئناه وهو يصلِّي فما رأيت أحسن منه صلاةً، ولا أحسن وجهًا منه، فلمَّا قضى صلاته تكلَّم فما رأيت أحسن كلامًا منه . . . .

وقال الحاكم: أخبرنا الزُّبير عن عبد الواحد سمعت عبَّاس بن الحسين يقول: سمعت بحر بن نصر يقول: كنَّا إذا أردنا أن نبكي قلنا: اذهبوا بنا إلى هذا الفتى المطَّلبي يقرأ القرآن، فإذا أتيناه استفتح القرآن حتَّى يتساقط النَّاس بين يديه ويكثر ضجيجهم بالبكاء، فإذا رأى ذلك أمسك عن القرآن من حسن صوته.

وروى الحافظ ابن عساكر: أنَّ الشَّافعي قرأ يومًا هذه الآية: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٨ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۝٣٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٤٠﴾[37]. فلم يزل يبكي حتَّى غشي عليه. وكان كثير التِّلاوة للقرآن، ولا سيَّما في شهر رمضان، كان يقرأ في اليوم واللَّيلة ختمتين، وفيما عداه في كلِّ يوم وليلةٍ ختمةً، روى ذلك الخطيب البغدادي عن علي بن الحسن القاضي عن أبي بكر محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم الصفَّار عن عبد اللَّه بن محمَّد بن جعفر القزويني عن الرَّبيع به. وقال ابن أبي حاتم : حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان المرادي المصري قال: كان الشَّافعي يختم القرآن في رمضان ستِّين مرَّة، كلُّ ذلك في صلاةٍ.

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الرَّحمان السُّلمي سمعت علي بن عمر الحافظ سمعت أبا بكر النِّيسابوري سمعت الرَّبيع قال: كان الشَّافعي يختم في كلِّ شهرٍ ثلاثين ختمة، وفي رمضان ستِّين ختمة سوى ما يقرأ في الصَّلاة. قال: وكان يحدِّث وطستٌ تحته، فقال يومًا: اللَّهم إن كان لك فيه رضًى فزد، قال: فبعث

(37) الآيات من 38 إلى 40 من سورة المرسلات.

إليه إدريس بن يحيى الغافري: إنَّك لست من رجال البلاء فسل اللَّه العافية. وكان كثير الصَّلاة باللَّيل، كان قد قسم اللَّيل ثلاثة أجزاء، فثلثه الأوَّل للاشتغال، والثَّاني للصَّلاة، والثَّالث ينامه ليقوم إلى صلاة الفجر نشيطًا رحمه اللَّه، رواه البيهقي عن الحاكم حدَّثني أبو بكر محمَّد بن محمَّد البغدادي حدَّثنا أبو الحسن علي بن قريب عن الرَّبيع فذكره.

وقال زكريَّاء السَّاجي عن محمَّد بن إسماعيل حدَّثنا حسين الكرابيسي قال: بتُّ مع الشَّافعي فكان يصلِّي نحو ثلث اللَّيل، وما رأيته يزيد عن خمسين آية. فإذا أكثر فمائة، وكان لا يمرُّ بآيةٍ رحمةٍ إلاَّ سأل اللَّه لنفسه وللمؤمنين أجمعين، ولا يمرُّ بآيةِ عذابٍ إلاَّ تعوَّذ باللَّه منه، وسأل النَّجاة لنفسه ولجميع المؤمنين، فكأنَّما جمع له الرَّجاء والرَّهبة، قلت: هذا يكون تمامَ العبادة أن يجمع الرَّهبة والرَّغبة، كما صحَّ عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم إنَّه كان إذا مرَّ بآيةِ رحمةٍ وقف فسأل اللَّه، وإذا مرَّ بآيةِ عذابٍ وقف وتعوَّذ، وقال اللَّه تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾[38]، فلهذا استحبَّ أصحابنا هذا الصَّنيع في جميع الصَّلوات للإمام والمأموم والمنفرد، وكان ذا همَّة عاليةٍ وقدرةٍ بليغةٍ وعبارةٍ وسيعةٍ في حال المناظرة.

قال بعض من وصفه: لو شاء أن يقيم دليلاً على هذه السَّارية أنَّها خشبٌ لفعل ذلك.

وقال محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم[39]: لو رأيت الشَّافعي يناظرك لظننت أنَّه سبعٌ يأكلك. قال: كنت إذا رأيت من يناظر الشَّافعي رحمته. وقال أيضًا: الشَّافعي علَّم النَّاس الحجج، وقد صحَّ عنه من غير وجهٍ أنَّه قال: ما ناظرت أحدًا على الغلبة. وقال أيضًا: ما عرضت الحجَّة على أحدٍ فقبلها إلاَّ عظم في عيني، ولا عرضتها على أحدٍ فردَّها إلاَّ سقط من عيني.

وقال الرَّبيع فيما رواه ابن عساكر بسنده عنه: سئل الشَّافعي عن مسألة

(38) الآية 9 سورة الزُّمر.

(39) أبو عبد اللَّه، محدِّث حافظ فقيه على مذهب مالك، وتفقَّه بالشَّافعي توفِّي سنة 268هـ. كحالة 10/ 222..

فأعجب بنفسه فأنشأ يقول[40]:

إذا المشكلات تصدَّينني كشفت حقائقها بالنَّظر

ولست بإمَّعةٍ في الرِّجا ل أسائل هذا وذا ما الخبر؟

ولكنَّني مُدرَهُ الأصغرين جلاَّب خيرٍ وفرَّاج شر

ورواها أبو علي بن حمكان بسنده عن المزني أنَّ رجلاً سأل الشَّافعي عن رجلٍ في فيه تمرة فحلف بالطَّلاق أنَّه لا يبلعها ولا يرمي بها، فقال له الشَّافعي: يبلع نصفها ويرمي نصفها حتَّى لا يكون بالعها كلَّها ولا يلفظ بها كلَّها ثمَّ أنشأ يقول:

إذا المشكلات تصدَّينني كشفت حقائقها بالنَّظر

وإن برقت في عيون الأمور عمياء لا تجتليها الفكر

مبرقعة في عيون الأمور وضعت عليها سهام النَّظرْ

لسان كشقشقة الأرحبـ ـيِّ أو كالحسام اليماني الذَّكرْ

ولست بإمِّعة في الرِّجا ل أسائل هذا وذا ما الخبر؟

ولكنَّني مُدْرَه الأصغرين أقيس بما قد مضى ما غبرْ

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق بن راهويه سمعت أبي يقول: اجتمع مع الشَّافعي بمكَّة فسمعته يسأل عن كراء بيوت مكَّة فقلت له: أسألك عن هذه المسألة لا أجاوز بك إلى غيرها، قال: ذاك أقدر لك.

قال ابن أبي حاتم: وسمعت أبا إسماعيل التِّرمذي بمكَّة سنة ستِّين ومائتين يحدِّثنا بأحاديث عن أيُّوب بن سليمان بن بلال، وقال أبو إسماعيل: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: جالست الشَّافعي بمكَّة فاذَّكرنا في بيوت مكَّة وكان يرخص فيه وكنت لا أرخص فيه، فذكر الشَّافعي حديثًا وسكت، وأخذت أنا في الباب أسرد، فلمَّا فرغت منه قلت لصاحب لي من أهل مرو بالفارسيَّة: مردك

(40) الدِّيوان ص 48..

مالاي هست قرية بمرو، فعلم أنِّي راطنت صاحبي بشيء هجنته فيه، فقال لي: أتناظر؟، فقلت: وللمناظرة جئت، قال: قال اللَّه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم﴾[41]، أنسب الدِّيار إلى مالكيها أم إلى غير مالكيها؟، وقال النَّبيُّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**من أغلق بابه فهو آمنٌ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ**»[42]. وقال: هل ترك لنا عقيل من رباع، أنسب الدِّيار إلى أربابها أو إلى غير أربابها؟. وقال لي: اشترى عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه دار السِّجن بمكَّة من مالكٍ أو غير مالكٍ، فلمَّا علمت أنَّ الحجَّة قد لزمتني قمت. قلت: هذه المسألة تناظر فيها الشَّافعي وإسحاق بن راهويه بمسجد الخيف من منًى أيَّام الموسم، وأظنُّ ذلك في سنة ستٍّ وتسعين ومائة، وذلك بحضرة أحمد بن حنبل، وهو الرَّجل الذي راطنه إسحاق بن راهويه واللَّه أعلم، فذهب الشَّافعي رضي اللَّه عنه إلى أنَّ دور مكَّة ورباعها تباع وتورَّث وتؤجَّر. واحتجَّ على ذلك بما ذكره من الآية والأحاديث. واحتجَّ إسحاق بن راهويه على أنَّها لا تباع ولا تورَّث ولا تؤجَّر بحديث: «**إنَّما كانت تدعى رباع مكَّة ودورها السَّوائب، من احتاج سكن، ومن استغنى أسكن**». وتوسَّط الإمام أحمد في المسألة فعمل بمقتضى الدَّليلين، فقال: تباع وتورَّث ولا تؤجَّر، واللَّه أعلم.

وقال الزُّبير[43] بن عبد الواحد الاستراباذي: سمعت إبراهيم بن الحسن الصُّوفي يقول: سمعت حرملة يقول: سمعت الشَّافعي يقول: ما حلفت باللَّه صادقًا أو كاذبًا.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا الرَّبيع قال: قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه: ما شبعت منذ ستَّ عشرة سنة إلاَّ شبعةً أطرحها، يعني فطرحتها، لأنَّ الشَّبع يثقل البدن، ويغشي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النَّوم ويضعف صاحبه من العبادة.

قال: وأخبرني أبو محمَّد البستي السِّجستاني نزيل مكَّة فيما كتب إليَّ، حدَّثني الحارث ابن سريج قال: دخلت مع الشَّافعي رضي اللَّه عنه على خادم الرَّشيد وهو في بيتٍ قد فرش بالدِّيباج فلمَّا وضع الشَّافعي رجله على العتبة أبصره

---

(41) الآية وردت في موضعين سورة الحجِّ، وفي سورة الحشر.

(42) رواه مسلم في كتاب الجهاد.

(43) أبو عبد اللَّه، محدِّث حافظ، صنَّف الشُّيوخ والأبواب توفِّي سنة 347هـ. كحالة 4/ 180.

فرجع ولم يدخل، فقال له الخادم: ادخل، فقال: لا يحلُّ افتراش هذا، فقام الخادم مبتسمًا حتَّى دخل بيتًا قد فرش بالأرمني فدخل الشَّافعي، ثمَّ أقبل عليه فقال: هذا حلالٌ وذاك حرامٌ، وهذا أحسن من ذاك وأكثر ثمنًا منه، فتبسَّم الخادم وسكت.

قال: وأخبرني السِّجستاني فيما كتب إليَّ قال: حدَّثني أبو ثور قال: أراد الشَّافعي رضي اللَّه عنه الخروج إلى مكَّة ومعه مالٌ، فقلت له - وقلَّ ما كان يمسك الشَّيء من سماحته -: ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعةً تكون لك ولأولادك من بعدك، فخرج، ثمَّ قدم علينا فسألته عن ذلك المال ما فعل به، فقال: ما وجدت بمكَّة ضيعةً يمكنني أن أشتريها لمعرفتي بأصلها، أكثرها قد وقفت، ولكن بنيت بمنى قصرًا يكون لأصحابنا إذا ينزلون فيه.

ورواه أبو عبد اللَّه محمَّد بن أحمد بن محمَّد الحافظ البخاري المعروف بغنجار حدَّثنا خلف بن محمَّد حدَّثنا إبراهيم بن محمود بن حمزة حدَّثني داود بن خلف بن خالد الكلبي يعني أبا ثور عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه بهذا وزاد بعد قوله: ينزلون فيه قال: فكأنِّي اهتممت، فأنشد الشَّافعي[44] قول ابن حازم:

إذا أصبحتُ عندي قوتُ يومي … فخلِّ الهمَّ عنِّي يا سعيدُ

ولا تخطر همومُ غدٍ ببالي … فإنَّ غدًا له رزقٌ جديدُ

أسلِّم ما أراد اللَّه أمرًا … فأترك ما أريدُ لما يريدُ

وما لإرادتي وجهٌ إذا ما … أراد اللَّه لي ما لا أريدُ

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا أبي سمعت عمرو بن سواد السَّرجي قال: كان الشَّافعي رضي اللَّه عنه أسخى النَّاس على الدِّينار والدِّرهم والطَّعام. وقال لي الشَّافعي رضي اللَّه عنه: أفلست من دهري ثلاث إفلاسات، فكنت أبيع قليلي وكثيري حتَّى حلي ابنتي وزوجتي، ولم أرهن قطُّ.

قال: وحدَّثنا أبي أخبرني يونس بن عبد الأعلى قال: قال الشَّافعي: أفلست من دهري ثلاث مرَّاتٍ، وربَّما أكلت التَّمر بالسَّمك.

(44) الدِّيوان ص 39.

وعن الرَّبيع قال: قال عبد اللَّه بن الحكم للشَّافعي: إذا أردت أن تسكن البلد يعني مصر فليكن لك قوت سنةٍ ومجلسٌ من السُّلطان تتعزَّز به، فقال له الشَّافعي: يا أبا محمَّد من لم تعزَّه التَّقوى فلا عزَّ له، ولقد ولدت بغزَّةٍ، وربِّيت في الحجاز، وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعًا قطُّ، رواه ابن عساكر.

وقال محمَّد بن عبد اللَّه الصرَّار: أخبرنا أبو عمر بن محمَّد بن الحسين البسطامي أخبرنا أحمد بن عبد الرَّحمان بن الجارود سمعت المزني سمعت الشَّافعي يقول: السَّخاء والكرم يغطِّيان عيوب الدُّنيا والآخرة بعد أن لا يلفحها بدعة.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا الرَّبيع قال: تزوَّجت فقال لي الشَّافعي رضي اللَّه عنه: كم أصدقتها؟ فقلت: ثلاثين دينارًا، قال: كم أعطيتها؟، قلت: ستَّة دنانير، فصعد داره وأرسل إليَّ بصرَّةٍ فيها أربعة وعشرون دينارًا.

وقال البيهقي: أخبرنا الحكم بن نصر بن محمَّد حدَّثنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك بدمشق قال: سمعت الرَّبيع بن سليمان يقول: رأيت الشَّافعي راكبًا حمارًا فمرَّ على سوق الحدَّادين فسقط سوطه من يده فوثب غلام من الحدَّادين فأخذ السَّوط ومسحه بكمِّه وناوله إيَّاه، فقال الشَّافعي لغلامه: ادفع تلك الدَّنانير الَّتي معك إلى هذا الفتى، قال: فلست أدري كانت تسعة أو سبعة دنانير.

وعن المزني قال: كنت مع الشَّافعي يومًا، فخرجنا الأكوام، فمرَّ بهدفٍ، وإذا رجلٌ يرمي بقوسٍ عربيَّةٍ، فوقف عليه الشَّافعي ينظر وكان حسن الرَّمي، فأصاب بأسهم، فقال له الشَّافعي: أحسنت وبرَّك عليه، ثمَّ قال لي: أمعك شيءٌ؟ فقلت: معي ثلاثة دنانير، فقال: أعطه إيَّاها واعذرني عنده إذ لم يحضرني غيرها. رواه أبو عبد اللَّه القضاعي عن أبي عبد اللَّه بن شاكر عن الحسن بن رشيق عن سعيد بن أحمد اللَّخمي عن المزني.

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: قرأت بخطِّ أبي الحسن الرَّازي عن الزُّبير بن عبد الواحد الإستراباذي حدَّثني أحمد بن مروان حدَّثنا عبد الرَّحمان بن محمَّد الحنفي قال: سمعت أبي يقول: خرجنا من بغداد مع الشَّافعي رضي اللَّه عنه يريد مصر، فدخلنا حرَّان وكان قد طال شعره فدعا حجَّامًا فأخذ من شعره، فوهب له خمسين دينارًا. ثمَّ قال ابن عساكر: وهذا يدلُّ على أنَّه سلك طريق

الشَّام إلى مصر، قلت: فلهذا ترجم في التَّاريخ وليس عنده ما يدلُّ على دخوله دمشق، واللَّه أعلم.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا عبد الرَّحمان بن إبراهيم حدَّثنا محمَّد بن روح حدَّثنا الزُّبير بن سلميان الفارسي عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه قال: خرج هرثمة فأقراني سلام أمير المؤمنين هارون وقال: قد أمر لك بخمسة آلاف دينارٍ، قال: فحمل إليه المال، فدعا الحجَّام يأخذ من شعره فأعطاه خمسين دينارًا، ثمَّ أخذ رقاعًا فصرَّ من تلك الدَّنانير صُررًا ففرَّقها في القرشيِّين الذين هم في الحضرة، ومنهم بمكَّة، حتَّى ما رجع إلى بيته إلاَّ بأقلَّ من مائة دينارٍ.

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن القرمطي حدَّثنا أبو نصر الخطيب حدَّثنا أبو بكر بن أبي الحديد أخبرنا محمَّد بن بشر العكبري سمعت الرَّبيع يقول: أخبرني الحميدي قال: قدم علينا الشَّافعي رضي اللَّه عنه من صنعاء، فضربت له الخيمة ومعه عشرة آلاف دينارٍ، فجاء قوم وسألوه، فما قلعت الخيمة ومعه منها شيءٌ. ثمَّ روى من طريق أبي جعفر التِّرمذي عن الرَّبيع عن الحميدي قال: قدم الشَّافعي بثلاث آلاف دينارٍ، فدخل عليه بنو عمِّه وغيرهم، فجعل يعطيهم حتَّى قام وليس معه شيءٌ.

وقال البيهقي: أخبرنا الحاكم سمعت أبا العبَّاس محمَّد بن يعقوب الأصمَّ سمعت الرَّبيع بن سليمان يقول: سمعت الحميدي يقول: قدم الشَّافعي من صنعاء إلى مكَّة بعشرة آلاف دينارٍ في منديلٍ، فضرب خباه في موضعٍ خارجًا من مكَّة وكان النَّاس يأتونه فيه، فما برحتُ حتَّى ذهبت كلُّها.

قال البيهقي: وقال غيره عن الرَّبيع في هذه الحكاية: وفرَّق المال كلَّه في قريشٍ، ثمَّ دخل مكَّة.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم قال: كان الشَّافعي أسخى النَّاس بما يجدُ، وكان يمرُّ بنا فإن وجدني، وإلاَّ قال: قولوا لمحمَّدٍ إذا جاء يأتي المنزل، فإنِّي لست أتغدَّى حتَّى يجيء، فربَّما جئته، فإذا قعدت معه على الغداء قال: يا جارية أضربي لنا فالوذجًا، فلا تزال المائدة بين يديه حتَّى يفرغ منه ويتغدَّى.

وقال داود بن علي الظَّاهري: حدَّثنا أبو ثورٍ قال: كان الشَّافعي من أجود

النَّاس وأسمحهم كفًّا، كان يشتري الجارية التي تطبخ، وتعمل الحلوى ويشترط عليها هو أن لا يقربها لأنَّه كان عليلاً لا يمكنه أن يقرب النِّساء في وقته لباسورٍ كان به، ويقول لنا: تشتهوا ما أحببتم، فقد اشتريت جاريةً تحسن أن تعمل ما تريدون قال: فيقول لها بعض أصحابنا: إعملي لنا كذا وكذا، فكنَّا نحن الذين نأمرها بما نريد وهو مسرورٌ بذلك.

وروى أبو القاسم ابن عساكر بإسناده عن أبي جعفر أحمد بن الحسن المعدِّل قال: أنشدت للشَّافعي رضي اللَّه عنه[45]:

يا لهفَ نفسي على مالٍ أفرِّقه ... على المقلِّين من أهل المروءات

إنَّ اعتذاري إلى من جاء يسألني ... ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات

وعنه قال: ما نذرت إلى اللَّه تعالى بعد الفرائض أفضل من طلب العلم. وقال الرَّبيع: قال الشَّافعي: طلب العلم أفضل من صلاة النَّافلة. وقال أبو ثور: قال الشَّافعي: ينبغي للعالم أن يضع التُّراب عليَّ. وقال: ما أفلح في العلم إلاَّ من طلبه بالقلَّة. وعنه قال: ما كذبت قطُّ، ولا حلفت لا صادقًا ولا كاذبًا، ولا تركت غسل الجمعة في حرٍّ ولا بردٍ ولا سفرٍ ولا غيره. وقال: طلب فضول الدُّنيا عقوبةٌ عاقب اللَّه بها أهل التَّوحيد. وعنه: أنَّه كان يستصحب في مشيه العصا، فقيل له في ذلك فقال: لأذكر أنِّي مسافرٌ من الدُّنيا. وقال: سياسة النَّاس أشدُّ من سياسة الدَّواب. وقال: لو علمت أنَّ شرب الماء البارد ينقص مروءتي ما شربته إلاَّ حارًا. وقال: أهل المروءة في جهدٍ. وقال: ليس بأخيك من احتجت إلى مداراته، وقال: من صدق في أخيه قبل علَلَه وسدَّ خلَلَه وغفر زلله. وقال: من علامة الصِّدق أن تكون لصديق صديقكَ صديقًا. وقال: ليس سرورٌ يعدلُ صحبة الإخوان، ولا همٌّ يعدلُ فراقهم.

وقال: لا تقصر في حقِّ أخيك اعتمادًا على مودَّته، ولا تبذل وجهك إلى من يهون عليه ردُّك. وقال: من وعظ أخاه سرًّا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانيَّة فقد فضحه وشانه. وقال: من سامى بنفسه فوق ما يساوي ردَّه اللَّه إلى قيمته. وقال: التَّواضع من أخلاق الكرام، والكبرُ من شيمِ اللِّئام. وقال: أرفع

(45) الدِّيوان ص 29.

النَّاس قدرًا من لا يرى قدره، وأكثرهم فضلاً من لا يرى فضله. وقال: الشَّفاعات زكاة المروءات. وقال: إذا كثرت الحوائج فابدأ بأهمِّها. وقال: من كتم سرَّه كانت الخيرة في يده. وهذه نبذة مختصرة محذوفة الأسانيد لتخفَّ على السَّماع، واللَّه أعلم.

ومن معرفته بالفراسة ما تقدَّم من خبر الذي ضيَّفه لمَّا رجع من اليمن، وما جرى له معه، ووافق ما تفرَّس فيه الشَّافعي.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان قال: اشتريت للشَّافعي ظبيًا بدينارٍ، فقال لي: ممَّن اشتريته؟، فقلت: من ذلك الأشقر الأزرق، قال: أشقرٌ أزرقٌ، ردَّه ردَّه، ما جاءني خيرٌ قطُّ من أشقرٍ. قال: وأخبرني أبي، حدَّثنا حرملة ابن يحيى قال: سمعت الشَّافعي يقول: احذر الأعورَ والأحولَ والأحدبَ والأشقرَ والكوسجَ وكلَّ من به عاهةٌ في يديه وكلَّ ناقصِ الخَلقِ فاحذره فإنَّه صاحبُ التواءٍ ومعاملةٍ عسرةٍ. وقال الشَّافعي: فإنَّهم أصحاب خبثٍ .

قال ابن أبي حاتم: إنَّما يعني إذا كانت ولادتهم بهذه الحالة، فأمَّا من حدثت فيه هذه العلل، وكان في الأصل صحيح التَّركيب لم تضرَّ مخالطته.

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلِّم أخبرنا أبو نصر الخطيب حدَّثنا أبو بكر ابن أبي الحديد حدَّثنا محمَّد بن بشر الزُّبيري سمعت الرَّبيع يقول: كنت عند الشَّافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر إلينا وقال لي: أنت تموت في الحديد، وقال للمزني: هذا لو ناظره الشَّيطان قطعه وخذله، وقال للبويطي: أنت تموت في الحديد. قال الرَّبيع: فدخلت على البويطي أيَّام المحنة فرأيته مقيَّدًا إلى أنصاف ساقيه مغلولة يديه إلى عنقه. قال: وسمعت الرَّبيع يقول: كنت في الحلقة إذ جاءه يعني الشَّافعي رجلٌ يسأله عن مسألةٍ فقال له الشَّافعي: أنت نسَّاخٌ، فقال: عندي أجزاءٌ.

وقد روي عنه أشياء تدلُّ على تبحُّره في علم الطبِّ، فعنه أنَّه قال: عجبت لمن يدخل الحمَّام ثمَّ لا يأكل من ساعته كيف يعيش، وعجبًا لمن يحتجم ثمَّ يأكل من ساعته كيف يعيش. وقال: من أكل الأترج ثمَّ نام لم آمن أن تصيبه ذبحةٌ.

وعنه قال: ثلاثة أشياء دواء من لا دواء له وأعيت الأطبَّاء مداواته: العنب ولبن اللِّقاح وقصب السكَّر، ولولا قصب السكَّر ما أقمت ببلدكم. رواه الرَّبيع

المصري عنه. وعنه قال: عجبًا لمن تعشَّى البيض المسلوق ثمَّ ينام كيف لا يموت. وعنه قال: الفول يزيد في الدِّماغ، والدِّماغ يزيد في العقل.

وعنه قال: لم أرَ للَّوز مثل زهر البنفسج يدهن به ويشرب.

وعنه: كان غلامي أعشى لا يبصر باب الدَّار، فأخذت له زيادة كبدٍ فكحلته بها فأبصر.

وقال صالح جرزة عن الرَّبيع قال الشَّافعي: لا أعلم بعد الحلال والحرام أنبل من الطبِّ، إلاَّ أنَّ أهل الكتاب قد غلبونا عليه. وقال حرملة: كان الشَّافعي رضي اللَّه عنه يتلهَّف على ما ضيَّع المسلمون من الطبِّ، ويقول: ضيَّعوا ثلثَ العلمِ ووكلوه إلى اليهود والنَّصارى. ومن كلامه الحسن ومواعظه وشعره قال يونسَ بن عبد الأعلى: قال لي الشَّافعي رضي اللَّه عنه: ليس إلى السَّلامة من النَّاس سبيل فعليك بما فيه صلاحك فالزمه. وقال الشَّافعي أيضًا: إن لم يكن العلماء العاملون أولياء اللَّه فلا أعلم للَّه وليًّا. وقال يونس بن عبد الأعلى: قلت للشَّافعي: إنَّ صاحبنا يعني اللَّيث بن سعد كان يقول: إذا رأيتم الرَّجل يمشي على الماء فلا تغترُّوا به حتَّى تعرضوا أمره على الكتاب والسُّنة، فقال: قصَّر رحمه اللَّه، بل إذا رأيتم الرَّجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغترُّوا به حتَّى تعرضوا أمره على الكتاب والسنَّة.

وعن الشَّافعي أنَّه قال: أقدر الفقهاء على المناظرة من عوَّد لسانه الرَّكض في ميدان الألفاظ ولم يتلعثم إذا رمته العيون والألحاظ.

وعنه أنَّه قال: بئس الزَّاد إلى المعاد العدوان على العباد. وعنه قال: العالِم يسأل عمَّا يعلم وعمَّا لا يعلم فيستثبت ما يعلم ويتعلَّم ما لا يعلم، والجاهل يغضب من التَّعليم، ويأنف عن التعلُّم. وعنه قال: ضياع الجاهل قلَّة عقله، وضياع العالِم قلَّة إخوانه، وأضيع منهما من آخى من لا عقلَ له.

وعنه قال: من استُغضبَ فلم يغضب فهو حمارٌ، ومن استرضيَ فلم يرضَ فهو شيطان. وعنه قال: إذا خفت على عملك العجْبَ فاذكر رضى من تطلب وفي أيِّ نعيم ترغب ومن أيِّ عتاب ترهب، فحينئذٍ يصغر عندك عملك. وعنه قال: آلات الرّئاسة خمسٌ: صدق اللَّهجة وكتمان السرِّ والوفاء بالعهد وإهداء النَّصيحة، وأداء الأمانة. وعنه قال: من أراد الدُّنيا فعليه بالعلمِ ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم.

قال الحافظ البيهقي: أخبرنا الحاكم حدَّثنا أبو عبد اللَّه محمَّد بن إبراهيم المؤذِّن سمعت محمَّد بن عيسى الزَّاهد يقول فيما بلغنا: أنَّ عبد الرَّحمان بن مهدي مات له ابن فجزع عليه جزعًا شديدًا حتَّى امتنع عن الطَّعام والشَّراب، فبلغ ذلك محمَّد بن إدريس الشَّافعي فكتب إليه: أمَّا بعد فَعزِّ نفسك بما تعزِّي به غيرك، واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك، واعلم أنَّ أمضى المصائب فقد سرورٍ مع حرمانِ أجرٍ، فكيف إذا اجتمعا على اكتساب وزرٍ فأقول[46]:

إنِّي أعزِّيك لا إنِّي على طمعٍ ... من الخلود ولكن سنَّةُ الدِّين

فما المعزَّى بباقٍ بعد صاحِبه ... ولا المعزِّي وإن عاشا إلى حين

قال: فكانوا يتهادونه بينهم بالبصرة.

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد اللَّه الحسين بن محمَّد بن فتحويه الدِّينوري بالدَّامغان حدَّثنا عبد اللَّه بن محمَّد بن منبه حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم الفانجاني الأصبهاني حدَّثنا عمر بن عبد اللَّه الخبازي أخبرني محمَّد بن سهل حدَّثني الرَّبيع سمعت الشَّافعي ينشد:

إذا ما خلوت الدَّهر يوماً فلا تقل ... خلوت ولكن قل عليَّ رقيبُ

ولا تحسبنَّ اللَّه يغفل ساعةً ... ولا إنَّ ما يخفى عليه يغيبُ

غفلنا لعمر اللَّه حتَّى تداركت ... علينا ذنوبٌ بعدهنَّ ذنوبُ

فيا ليت أنَّ اللَّه يغفر ما مضى ... ويأذن في توباتنا فنتوبُ

وروى ابن عساكر بسنده عن المزني أنشدنا الشَّافعي لنفسه رضي اللَّه عنه:

لا تأس في الدُّنيا على فائتٍ ... وعندك الإسلام والعافيه

إن فات شيءٌ كنت تُدعى له ... ففيهما من فائت كافيه

وروى أبو علي الحسن[47] بن الحسين الهمذاني المعروف بابن حمكان وهو ضعيف بسنده عن المزني فأنشدنا الشَّافعي:

---

(46) الدِّيوان ص 87.

(47) يذكر في الطَّبقة الخامسة المرتبة الأولى.

الـلَّـيـل شـيـبٌ والـنَّـهـار كـذاهـمـا رأسـي لـكـثـرة مـا تـدور رحـاهُـمَـا
يـتـنـاهـبـان لـحـومَـنـا ودمـاءنـا نـهـبًـا عـلانـيَّـة ونـحـن نـراهُـمَـا

قال: وأنشدنا الزُّبير بن عبد الواحد أنشدنا ابن جوصا بدمشق للشَّافعي رضي اللَّه عنه[48]:

أمـتُّ مـطـامـعـي فـأرحـت نـفـسـي فـإنَّ الـنَّـفـس مـا طـمـعـت تـهـونُ
وأحـيـيـتُ الـقـنـوع وكـان مـيـتًـا فـفـي إحـيـائـه عِـرضٌ مـصـونُ
إذا طـمـعٌ يـحـلُّ بـقـلـب عـبـدٍ عَـلَـتْـه مـهـانـةٌ وعـلاهُ هـونُ

وقال أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ سمعت أبا محمَّد الحسن بن أحمد بن يعقوب المأموني سمعت أبا عمرو الزَّاهد ينشد للشَّافعي[49]:

وإذا سـمـعـت بـأنَّ مـجـدودًا حـوى عـودًا فـأثـمـر فـي يـديـه فـصـدِّقِ
وإذا سـمـعـت بـأنَّ مـحـرومًـا أتـى مـاءً لـيـشـربـه فـغـاض فـصـدِّقِ
ومن الدَّليل على القضاء وحكمه بؤسُ اللَّبيب وطيبُ عيش الأحمقِ

وقد رواه ابن عساكر بإسناده عن ابن خالويه النَّحوي قال: حدَّثونا عن العبَّاس بن الأزرق قال: دخلت على أبي عبد اللَّه محمَّد بن إدريس الشَّافعي فذكر مصر، ثمَّ قال: فقال الشَّافعي رضي اللَّه عنه:

إنَّ الـذي رُزق الـيـسـارَ فـلـم يَـصِـرْ حـمـدًا ولا أجـرًا لـغـيـرُ مـوفَّـقِ
فـالـجـدُّ يـدنـي كـلَّ أمـرٍ شـاسـع والـجـدُّ يـفـتـحُ كـلَّ بـابٍ مـغـلـقِ
وإذا سـمـعـت بـأنَّ مـحـرومـًا أتـى مـاءً لـيـشـربـه فـغـاض فـحـقِّـقِ
وإذا سـمـعـت بـأنَّ مـجـدودًا حـوى عـودًا فـأثـمـر فـي يـديـه فـصـدِّقِ
وأحـقُّ خـلـق الـلَّـه بـالـهـمِّ امـرؤٌ ذو هـمَّـة يـبـلـى بـرزق ضـيِّـقِ

(48) الدِّيوان ص 86.
(49) الدِّيوان ص 64.

ومن الدَّليل على القضاء وحكمه بؤس اللَّبيب وطيبُ عيش الأحمقِ

وقال أبو منصور التَّميمي البغدادي: أنشدنا عبد اللَّه بن عمر المالكي أنشدني أبي قال: أنشدني يونس بن عبد الأعلى للشَّافعي:[50]

ما حكَّ جلدك مثل ظفرك فتوَّل أنت جميع أمرك

وإذا قصدت لحاجةٍ فاقصد لمعترفٍ بقدرك

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أنشدنا أبو الحسين علي بن أحمد بن أسد الأديب أنشدني أبو عبد اللَّه محمَّد بن عبد اللَّه بن راشد الكوفي أنشدني علي بن محمَّد العلوي الحماني للشَّافعي رحمه اللَّه ورضي عنه:

وذي حسدٍ يغتابني حيث لا يرى مكاني ويُثني صالحًا حين أسمعُ

تورَّعت أن أغتابه من وَرائه وما هو إذ يغتابني يتورَّعُ

قال القاضي أبو عمر محمَّد بن الحسين بن محمَّد البسطامي: حدَّثنا أحمد ابن محمود بن خرَّزاد الكازروني حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمَّد الأصبهاني حدَّثنا أبو العبَّاس الأبيوردي قال: خرج الشَّافعي لليمن إلى ابن عمٍّ له قبره ببئر غير طائل، فكتب إليه الشَّافعي رضي اللَّه عنه:

أتانيَ برٌّ منك في غير كنهه كأنَّك عن برِّي بذاك تحيدُ

لسانك . . . . . بالنَّوال ولا أرى يمينك إذ جاد اللِّسان تجودُ

إذا كان ذو القربى لديك مبعَّدًا ونال النَّدى من كان منك بعيدُ

تفرَّق عنك الأقربون لشأنهم وأشفقت أن تبقى وأنت وحيدُ

وأصبحت بين الحمد والذمِّ واقفًا فيا ليت شعري أيَّ ذاك تريدُ

قال: فكتب إليه ابن عمِّه: أن خذ هذه خمس مائة دينار وخمس مائة درهم فاصرفها في نفقتك وخمسة أثواب من عصب اليمن فاجعلها في عينيك ونجيب فاركبه.

---

(50) الدِّيوان ص 68.

وقال أبو العبَّاس المبرَّد: دخل رجلٌ على الشَّافعي فقال: إنَّ أصحاب أبي حنيفة رحمه اللَّه لفصحاء، فأنشأ الشَّافعي رحمه اللَّه يقول(51):

ولولاَ الشِّعرُ بالعلماء يُزري ... لكنت اليوم أشعر من لبيد

وأشجع في الوغى من كلِّ ليثٍ ... وآل مهلَّبٍ وأبي يزيد

ولولاَ خشية الرَّحمان ربِّي ... حسبت النَّاسَ كلَّهُم عبيدي

فصل في رحلة الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه إلى الدِّيار المصريَّة ووفاته بها

قد تقدَّم أنَّه رحمه اللَّه قدم العراق ثلاث مرَّات، الأولى في سنَّة أربعٍ وثمانين ومائة، وذلك بسبب مرافعة نائب اليمن فيه وفي أقوام معه، فدخلَ الشَّافعي على الرَّشيد مقيَّدًا في الحديد، فلم يزل يخاطبه حتَّى تبيَّن براءته ممَّا نُسب إليه من التشيُّع والخروج مع أهل البيت، وقد كان قذفه بذلك بعض الجهلة بحاله وإمامته، ثمَّ أحسن إليه الرَّشيد، وأطلق له قريبًا من خمسة آلاف دينار كما تقدَّم، ثمَّ رجع إلى الحجاز، ثمَّ عاد إلى بغداد في سنة خمسٍ وتسعين، فاجتمع بأحمد ابن حنبل وأضرابه في ذلك الزَّمان، ثمَّ عاد إلى الحجاز وقد اشتهر ذكره ببغداد وغيرها، ثمَّ رجع إليها في سنة ثمانٍ وتسعين، ثمَّ حسن في رأيه المصير إلى الدِّيار المصريَّة فسافر إليها عن طريق الشَّام، ويقال: إنَّه اجتاز بحرَّان، وأنَّه دخل بيت المقدس. وأمَّا دمشق فلم أر أحدًا ذكر أنَّه وردها، والحافظ أبو القاسم ابن عساكر مع تحريره وكثرة اطِّلاعه ترجمه رضي اللَّه عنه في التَّاريخ لمروره في الشَّام إلى الدِّيار المصريَّة، ولم يقع له أنَّه دخل دمشق، وهذا عجيب. وقد زعم أنَّه دخل مصر مرَّتين، المرَّة الأولى عن طريق الشَّام من العراق أيَّام محمَّد بن الحسن. والثَّانية من مكَّة صحبة عبد اللَّه بن الزُّبير الحميدي، وفي هذا نظرٌ واللَّه أعلم؛ وإنَّما حمله على هذا ما رواه أبو محمَّد عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم حدَّثنا أبو بشر ابن أحمد بن حمَّاد في طريق مصر حدَّثنا أبو بكر بن إدريس سمعت الحميدي يقول: كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكَّة على سفيان بن عيينة فقال لي ذات

---

(51) الدِّيوان ص 39.

يوم أو ذات ليلةٍ: ها هنا رجلٌ من قريش له بيان ومعرفة، فقلت له: من هو؟ قالَ: محمَّد بن إدريس الشَّافعي، وكان أحمد بن حنبل قد جالسه بالعراق، فلم يزل بي حتَّى أخطرني إليه وكان الشَّافعي قبالة الميزاب، فجلسنا إليه، ودارت مسائل، فلمَّا قمنا قال لي أحمد بن حنبل: كيف رأيت؟ فجعلت أتتبَّع ما كان أخطأ فيه، وكان ذلك منِّي بالقرشيَّة يعني معنى الحسد، وكان أحمد قانت لا يرضى أن يكون رجلٌ من قريش تكون له هذه المعرفة وهذا البيان أو نحو هذا من القول عن مائة مسألة يخطىء خمسًا أو عشرًا اترك ما أخطأ وخذ ما أصاب؛ قال: فكان كلامه وقع في قلبي فجالسته فغلبتهم عليه، فلم يزل يقدم مجلس الشَّافعي رضي اللَّه عنه حتَّى لا كان يقرب مجلس سفيان. قال: وخرجت مع الشَّافعي إلى مصر، وكان هو شاركنا في العلوِّ ونحن في الأوسط، فربَّما خرجت في بعض اللَّيالي فأرى المصباح فأصيح: يا غلام فيسمع صوتي فيقول: بحقِّي عليك ٱرق فأرقى فإذا قرطاس ودواة فأقول فيه: يا عبد اللَّه، فيقول: نفكِّر في معنى حديث أو مسألة فخفت أن يذهب عليَّ فأمرت بالمصباح وكتبته.

قلت: صنَّف[52] كتبه الجديدة كلَّها بمصر في مدَّة نحو خمس سنين رحمه اللَّه.

وقال ابن أبي الدُّنيا[53]: سمعت أبا سعيد أحمد بن عبد اللَّه بن قنبل قال: سمعت الشَّافعي رضي اللَّه عنه يقول: قلت بيتين من الشِّعر[54]:

لقد أصبحت نفسي تتُوق إلى مصر ... ومن دونها أرضُ المفاوزِ والقفرِ

فواللَّه ما أدري إلى الخفض والغنى ... أُساق إليها أم أساق إلى القبرِ

قال ابن سعيد: فسيق واللَّه إليهما جميعًا رحمه اللَّه ورضي عنه.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: أخبرنا أبو نعيم حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن إبراهيم بن علي سمعت إبراهيم بن علي بن عبد الرَّحمان بالموصل يحكي عن

---

(52) هديَّة العارفين 2/ 92، وفيها: الكتاب القديم، والكتاب الجديد، وغير ذلك.

(53) لعلَّه: عبد اللَّه بن محمَّد بن عبيد ٱبن أبي الدُّنيا، أبو بكر، محدِّث حافظ مشارك في أنواع من العلوم، توفِّي سنة 281هـ. كحالة 6/ 131. وكشف الظنون 2/ 1409.

(54) الدِّيوان ص 47.

الرَّبيع قال: سمعت الشَّافعي يحكي بقولٍ في قصَّةٍ ذكرها:

لقد أصبحت نفسي تتُوق إلى مصر ومن دونها أرض المهامه والقفرِ

فواللَّه ما أدري أللفوز والغنى أساق إليها أم أساق إلى القبرِ

قال: فواللَّه ما كان بعد قليلٍ حتَّى سيق إليهما جميعًا رحمه اللَّه.

وقال حرملة بن يحيى: قدم علينا الشَّافعي سنة تسعٍ وتسعين ومائتين عندنا بمصر.

وقال أبو عبد اللَّه بن منده[55]: حدِّثت عن الرَّبيع سمعت أشهب بن عبد العزيز وهوساجدٌ يدعو على الشَّافعي يقول: اللَّهم أمت الشَّافعي ولا تذهب علم مالكٍ، فبلغ ذلك الشَّافعي فتبسَّم، وأنشأ يقول[56]:

تمنَّى رجالٌ أن أموت وإن أمُت فتلكَ سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ

وما موت من قد مات قبلي بضائري ولا عيشُ من قد عاش بعدي بمخلدي

لعلَّ الذي يرجو فنائي ويدَّعي به قبل موتي أن يكون هو الرَّدي

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيَّأ لأخرى مثلها فكأن قدِ

وقد علموا لو يعلم العلمَ عالمٌ لئن متُّ ما الدَّاعي عليَّ بمخلدِ

وقد رواه ابن حمكان من غير هذا الوجه. وقد مات الشَّافعي ولم يتأخَّر بعده أشهب إلاَّ سبعة عشرة يومًا.

وقال ابن خزيمة: سمعت إسماعيل بن يحيى المزني يقول: دخلت على محمَّد بن إدريس الشَّافعي في مرضه الذي مات فيه، فقلت: يا أبا عبد اللَّه كيف أصبحت؟ قال: فرفع رأسه وقال: أصبحت من الدُّنيا راحلاً، ولإخواني مفارقًا، ولسوء أفعالي ملاقيًا، وعلى اللَّه واردًا، ما أدري روحي تصير إلى الجنَّة فأهنِّيها أو إلى النَّار فأعزِّيها، ثمَّ بكى، فأنشأ يقول[57]:

---

(55) محمَّد بن إسحاق بن محمَّد العبيدي الأصبهاني، حافظ مؤرخ توفِّي بأصبهان سنة 395هـ. له تاريخ أصبهان، فتح الباب في الكنى والألقاب وغير ذلك. كحالة 9/ 42.

(56) الدِّيوان ص 36.

(57) الدِّيوان ص 78.

ولـمَّا قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلتُ الرَّجا منِّي لعفوك سلَّما
تعاظمني ذنبي فلمَّا قرنته بعفوك ربِّي كان عفوكَ أعظما
فما زلتَ ذا عفوٍ عن الذَّنب لم تزل تجود وتعفو منَّةً وتكرُّما
فإن تنتقم منِّي فلست بآيسٍ ولو دخلت نفسي بجرمي جهنَّما
فلولاك لم يصمد لإبليس عابدٌ فكيف وقد أغوى صفيَّك آدما
وإنِّيَ لآتي الذَّنب أعلم قدره وأعلم أنَّ اللَّه يعفُو ترحُّما

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: أخبرنا أبو الفضل محمَّد بن حمزة بن إبراهيم الفزاري أخبرنا والد أبي يعلى حمزة بن إبراهيم حدَّثنا الشَّيخ إسماعيل بن موسى النَّفيلي حدَّثنا الشَّيخ أبو بكر محمَّد بن نصر حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن أحمد الخطيب، قال: سمعت أبا عبد اللَّه أحمد بن محمَّد بن شاكر يعني في كتابه مناقب الشَّافعي، قال: سمعت المزني قال: دخلت على الشَّافعي عند وفاته فقلت له: كيف أصبحت يا أستاذ؟. فقال: أصبحت من الدُّنيا راحلاً، ولإخواني مفارقًا، ولكأس المنيَّة شاربًا، وعلى اللَّه واردًا، ولسوء أعمالي ملاقيًا، فلا أدري إلى الجنَّة تصير فأهنِّيها أو إلى النَّار فأعزِّيها، فقلت: عظني فقال لي: اتَّق اللَّه ومثِّل الآخرة في قلبك، واجعل الموت نُصب عينيك، ولا تنس موقفك بين يدي اللَّه، وكن من اللَّه على وجلٍ، واجتنب محارمه وأدِّ فرائضه، وكن مع اللَّه حيث كنت، ولا تستصغرنَّ نعم اللَّه عليك وإن قلَّت، وقابلها بالشُّكر، وليكن صمتك تفكُّرًا وكلامك ذكرًا، ونظرك عبرة، واعف عمَّن ظلمك، وصِلْ من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، واصبر على النَّائبات، واستعذ باللَّه من النَّار بالتَّقوى. فقلت: زدنى، فقال: ليكن الصِّدقُ لسانكَ، والوفاءُ عمادك، والرَّحمةُ ثمرتَك، والشُّكرُ طهارتَك، والحقُّ تجارتَكَ، والتَّودُّدُ زينتَك، والكياسةُ فطنتَك، والطَّاعةُ معيشتَك، والرِّضا أمانتَك، والفهمُ بصيرتَك، والرَّجاءُ اصطبارَك، والحقُّ جلبابَك، والصَّدقةُ حرزَك، والزَّكاةُ حصنكَ، والحياءُ أميرَك، والحلمُ وزيرَك، والتوكُّل درعَك، والدُّنيا سجنَك، والفقرُ ضجيعَك، والحقُّ قائدَك، والحجُّ والجهادُ بُغيتَك، والقرآن محدِّثَك، واللَّهُ مؤنسَك، فمن كانت هذه صفته كانت الجنَّة منزلتَه، ثمَّ رنا بطرفه إلى السَّماء، ثمَّ استعبر، وأنشأ يقول:

إليك إله الحقِّ أرفعُ رغبتي ... وإن كنتُ يا ذا المنِّ والجودِ مجرمَا

فلمَّا قسَا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرَّجا منِّي لعفوك سُلَّمَا

تعاظمني ذنبي فلمَّا قرنته ... بعفوك ربِّي كان عفوُك أعظَمَا

وما زلتَ ذا عفوٍ على الذَّنب لم تزل ... تجود وتعفو منَّةً وتكرُّمَا

فلولاك لم يغوَ بإبليس عابدٌ ... فكيف وقد أغوى صفيَّك آدمَا

فإن تعفُ عنِّي تعفُو عن متمرِّدٍ ... ظلومٍ غشومٍ ما يزال مأثَمَا

وإن تنتقم منِّي فلست بآيس ... ولو أدخلت نفسي بجرمي جهنَّمَا

فجرمي عظيمٌ من قديمٍ وحادثٍ ... وعفوك يا ذا العفو أعلى وأجسمَا

وهذا سياق غريبٌ جدًّا.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثني يونس بن عبد الأعلى قال: ما لقيت أحدًا لقيَ من السُّقم ما لقي الشَّافعي، فدخلت عليه فقال لي: يا أبا موسى اقرأ عليَّ ما بعد العشرين والمائة من آل عمران وأَخِفَّ القراءة ولا تثقل، فقرأت عليه، فلمَّا أردت القيام قال: لا تغفل عنِّي فإنِّي مكروبٌ. قال يونس عن الشَّافعي بقراءتي ما بعد العشرين والمائة ما لقي النَّبيُّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وأصحابه رضي اللَّه عنهم أو نحوه.

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ سمعت أبا العبَّاس محمَّد بن يعقوب يقول: سمعت الرَّبيع بن سليمان المرادي يقول: دخلت على الشَّافعي وهو مريض، فسألني عن أصحابنا فقلت له: إنَّهم يتكلَّمون فقال لي الشَّافعي: ما ناظرت أحدًا قطُّ على الغلبة، وبودِّي أنَّ جميع الخلق تعلَّموا هذا الكتاب، يعني كتبه، على أن لا ينسب إليَّ منه شيء، قال هذا الكلام يوم الأحد ومات هو يوم الخميس، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين. قال: وسئل الرَّبيع عن سنِّ الشَّافعي فقال: نيِّف وخمسون سنةً. قال البيهقي: وقيل: توفِّي يوم الجمعة.

وقال ابن أبي حاتم: حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان المصري حدَّثنا اللَّيث الخفَّاف وكان معدِّلاً عند القضاة حدَّثنا العزيزي وكان متعبِّدًا قال: رأيت ليلة مات الشَّافعي

في المنام كأنَّه يقال: مات النَّبيُّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في هذه اللَّيلة، وكأنِّي رأيته يغسل في بيت عبد الرَّحمان الزُّهري في مسجد الجامع، وكان يقال لي: يخرج بعد العصر، فأصبحت فقيل لي مات الشَّافعي، وقيل: يخرج به قبل العصر، فقلت الذي رأيت في المنام، قيل لي يخرج بعد العصر، وكأنِّي رأيت في النَّوم حين خرج به كان معه سرير امرأته ربَّة السَّرير، فأرسل أمير مصر لا يخرج به إلاَّ بعد العصر، فحبس إلى بعد العصر. قال العزيزي: فشهدت جنازته، فلمَّا صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريرًا مثل سرير تلك المرأة ربَّة السَّرير مع سريره.

قال الرَّبيع: توفِّي الشَّافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة بعدما صلَّى المغرب آخر يومٍ من رجب، ودفنَّاه يوم الجمعة وانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين. وهكذا قال غير واحدٍ في تاريخ وفاته أنَّه سنة أربعٍ ومائتين.

وقد تقدَّم أنَّه وُلد سنة خمسين ومائة، فيكون عمره يوم مات أربعًا وخمسين سنةً رحمه اللَّه ورضي اللَّه عنه.

وقال الحافظ أبو أحمد بن عدي: قرأت على قبر محمَّد بن إدريس الشَّافعي بمصر على لوحين حجارة أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه نسبته إلى إبراهيم الخليل صلَّى اللَّه على نبيِّنا محمَّد وعليه: هذا قبر محمَّد بن إدريس الشَّافعي وهو [يشهد] أن لا إله إلاَّ اللَّه وحده لا شريك له وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله وأنَّ الجنَّة حقٌّ وأنَّ النَّار حقٌّ وأنَّ السَّاعة آتية لا ريب فيها وأنَّ اللَّه يبعث من في القبور وأنَّ صلواته ونسكه ومحياه ومماته للَّه ربِّ العالمين لا شريك له وبذلك أمر وهو من المسلمين عليه يحيا وعليه مات وعليه يبعث حيًّا إن شاء اللَّه ؛ وتوفِّي أبو عبد اللَّه ليومٍ بقي من رجب سنة أربع ومائتين.

قلت: وكان من صفته الطَّاهرة رحمه اللَّه ورضي عنه أنَّه كان طويلاً جسيمًا نبيلاً خفيف العارضين، وكان يخضِّب خلافًا للشِّيعة، وكان مهيبًا رضي اللَّه عنه.

قال ابن خزيمة: سمعت الرَّبيع يقول: واللَّه ما اجترأت أن أشرب الماء والشَّافعي ينظر إليَّ هيبة له.

وقال الحافظ أبو بكر: قرأت على أبي بكر محمَّد بن موسى الخوارزمي عن أبي عبد اللَّه محمَّد بن المعلَّى الأزدي قال: قال أبو بكر محمَّد بن الحسن ابن دريد الأزدي يرثي الشَّافعي رضي اللَّه عنه ورحمه:

بملتفتيه للمشيب طوالعُ ذوائد عن ورد التَّصابي روادعُ
يصرفه طوع العنان وربَّما دعاه الصِّبا فاقتاده فهو طالعُ
ومن لم يرعه لبُّه وحياؤه فليس له من شيب فوديه وازعُ
هل النَّافر المذعور للحظِّ راجعٌ؟ أم النُّصح مقبولٌ أم الوعظ نافع
أم المهموم بالجمع عالم بأنَّ الذي يوعي من المال ضائعُ
وإنَّ قصاراه على فرط ظنِّه فراق الذي أضحى له وهو جائعُ
ويحمل ذكر المرء ذي المال بعده ولكنَّ جمعَ العلم للمرءِ نافعُ
ألم تر آثار ابن إدريس بعده دلائلها في المشكلات لوامعُ
معالم يفنى الدَّهر وهي خوالد وتنخفض الأعلام وهي فوارعُ
مناهج فيها للهدى متصرَّفٌ موارد فيها للرَّشاد شرائعُ
ظواهرها حكمٌ ومستنبطاتها بما حكم التَّنزيل فيها جوامعُ
لرأي ابن إدريس ابن عمِّ محمَّدٍ ضياءٌ إذا ما أظلم الخطبُ ساطعُ
إذا المقطعات المشكلات تتابعت سما منه نورٌ في دجاهنَّ لامعُ
أبى اللَّه إلاَّ دفعه وعلوَّه وليس لما يعليه ذو العرش واضعُ
توخَّى الهدى فاستنقذته يدُ التُّقى من الزَّيغ إنَّ الزَّيغ للمرء صارعُ
ولاذ بآثار الرَّسول فحكمه لحكم رسول اللَّه في النَّاس تابعُ
وعوَّل في أحكامه وقضائه على ما قضى في الوحي والحقُّ ناصعُ
بطيءٌ عن الرَّأي المخوف التباسه إليه إذا لم يخش لبسًا يسارعُ
جرت لبحور العلم أمداد فكره لها مددٌ في العالمين يتابعُ
وأنشاه منشيه من خير معدنٍ خلائق هنَّ الباهرات البوارعُ
تسربلَ بالتَّقوى وليدًا وناشئًا وخصَّ بلبيت العزِّ مذ هو يافعُ

وهـذَّب حتَّى لـم تـشـر بـفـضـيـلـة ... إذا الـتُـمـسـت إلاَّ إلـيـه الأصـابـعُ
فـمـن يـكُ عـلـم الـشَّـافـعـي أمـامـه ... فـمـرتـعـه فـي بـاحـة الـعـلـم واسـعُ
سـلامٌ عـلـى قـبـرٍ تـضـمَّن جـسـمـه ... وجـادت عـلـيـه الـمـدجـنـات الـهـوامـعُ
لـو غـيِّـبـت أشـراؤه جـسـمَ مـاجـدٍ ... جـلـيـلٍ إذا ٱلـتفّـت عـلـيـه الـمـجـامـعُ
لـئـن فـجـعـتـنـا الـحـادثـات بـشـخـصـه ... لـهـنَّ لـمـا حـكّـمـن فـيـه فـواجـعُ
فـأحـكـامـه فـيـنـا بـدورٌ زواهـرٌ ... وآثـاره فـيـنَـا نـجـومٌ طـوالـعُ

ولابن دريد فيه قصيدة أخرى نونيَّة جيِّدة المطلع قويَّة المنزع رويَّة المشرع مدحه فيها فأبدع وجرى في مضمار فضائله فأسرع، واللَّه يغفر له ويسامحه.

وهذه نبذةٌ مختصرةٌ في فضائل الشَّافعي رضي اللَّه عنه ورحمه وشمائله؛ ولو تقصَّينا أخباره مبسوطة لطال الكتاب، ولكن اقتصرنا على هذا القدر إنَّ فيه مقنعٌ لذوي الألباب، وقد جمع النَّاس ترجمة الشَّافعي قديمًا وحديثًا، فأوَّل من نعرف جمعها داود بن علي بن خلف الأصبهاني الظَّاهري، ثمَّ أبو محمَّد عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم الرَّازي، وزكريَّاء بن يحيى السَّاجي، والدَّارقطني، وأبو علي الحسن ابن الحسين الهمذاني المعروف بابن حمكان وهو ضعيف وفي ما ينقله نكارة ولا يكاد يخلو ما يرويه عن غرابة ونكارة، وأبو الحسين الرَّازي والد تمَّام، والحاكم النِّيسابوري، وأبو الحسين محمَّد بن الحسين بن إبراهيم الأبرِّي السِّجستاني، والحافظ أبو بكر البيهقي، والحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه، ذكر ترجمة بليغة أطنب فيها وأكثر وأطنب، وذكر أشياء من ترجمة أبي علي ابن حمكان وأشياء من رحلة الشَّافعي لعبد اللَّه بن محمَّد البلوى وهو كذَّابٌ وضَّاعٌ، وقد أعرضت في هذه التَّرجمة عن كثير من ذلك، وذكر مقاصد ما ذكر هؤلاء الأئمَّة ممَّا هو صحيحٌ أو قريبٌ منه، ولا يخفى ذلك على أولي العلم؛ وكذلك جمع ترجمة الإمام الشَّافعي أبو عبد اللَّه محمَّد بن عمر الرَّازي أستاذ المتكلِّمين في زمانه في مجلَّدٍ وأطال العبارة فيها، ولكنَّه اعتمد على منقولاتٍ كثيرةٍ مكذوبةٍ ولا نقد عنده في ذلك، فلهذا كثرت فيها الغرائب والنَّكرات من حيث النَّقل، واللَّه تعالى هو الموفِّق للصَّواب وإليه المرجع والمآب، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ باللَّه العليِّ العظيم، ربَّنا آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النَّار، ربَّنا

اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربَّنا إنَّك رؤوفٌ رحيمٌ.

فصل: وقد وقع لي حديثٌ عزيزٌ عظيمٌ من رواية الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه فيه بشارة عظيمة لعموم المؤمنين ولا سيَّما للأبرار والمقرَّبين، أحببتُ أن أسوقه بسندي إلى سيِّد المرسلين، وقد أخبرني به شيخنا الإمام الحافظ أبو الحجَّاج يوسف ابن الزَّكي عبد الرَّحمان بن سيف المزِّي رحمه اللَّه أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن شيبان بن ثعلب الشَّيباني والمسلِّم بن غيلان قالا: أخبرنا حنبل ابن عبد اللَّه الرُّصافي المكبِّر أخبرنا أبو القاسم هبة اللَّه بن الحصين الشَّيباني أخبرنا أبو علي الحسن بن علي ابن المذهَّب التَّميمي أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدَّثنا عبد اللَّه ابن الإمام أحمد بن حنبل حدَّثنا أبي حدَّثنا محمَّد بن إدريس الشَّافعي عن مالك بن أنس عن الزُّهري عن عبد الرَّحمان ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**نسمة المؤمن طائرٌ تعلَّق في شجر الجنَّة حتَّى يرجعه اللَّه إلى جسده يوم يبعثه**»[58]. وهكذا رواه النَّسائي من حديث مالكٍ والتِّرمذي وابن ماجة من حديث الزُّهري به، وقال التِّرمذي: حسنٌ صحيحٌ.

قلت: وهذا فردٌ من الأفراد، اجتمع في سنده ثلاثة من الأئمَّة الأربعة، وهذا عزيزٌ جدًّا.

وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن الشَّافعي أحاديث أخر غير هذا، بل قد روى عن رجلٍ عنه، وذلك فيما رواه عبد اللَّه بن أحمد عن أبيه، حدَّثنا سليمان ابن داود الهاشمي حدَّثنا الشَّافعي عن يحيى بن سليم عن عبد اللَّه بن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم صلَّى صلاة الكسوف أربع ركعات وأربع سجدات، هذا على شرط الصَّحيح ولم يخرجوه. وممَّا استغرب من رواية الشَّافعي رضي اللَّه عنه ممَّا رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحرشي حدَّثنا أبو العبَّاس محمَّد بن يعقوب الأصمِّ حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان حدَّثنا الشَّافعي حدَّثنا مالك عن أبي الزِّناد

---

(58) رواه ابن ماجه في كتاب الزُّهد، والنِّسائي ومالك في كتاب الجنائز.

عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذِّ بخمسة وعشرين جزءاً**»[59]، ثمَّ قال الخطيب: لا أعلم أحدًا رواه عن الشَّافعي إن لم يكن الرَّبيع وَهم فيه، لأنَّ هذا الحديث في الموطَّأ عن مالك عن الزُّهري عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة، قلت: هكذا أخرجه مسلمٌ في صحيحه عن يحيى بن يحيى، والنَّسائي عن قتيبة، والتِّرمذي عن إسحاق بن موسى الأنصاري عن معن بن عيسى القزَّاز، كلُّهم عن مالك عن الزُّهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم به.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: تفرَّد به كذلك الرَّبيع عن الشَّافعي، وقد رواه المزني والزَّعفراني وحرملة عن الشَّافعي عن مالك عن الزُّهري عن سعيد عن أبي هريرة، فقيل: إنَّه وهم فيه الرَّبيع. وقيل: بل هو محفوظ عن مالك، فقد أنبأنا أبو عبد اللَّه الحافظ حدَّثنا أبو الحسن علي بن عيسى بن إبراهيم الثِّقة المأمون حدَّثنا إبراهيم بن أبي طالب وعبد اللَّه بن محمَّد بن عبد الرَّحمان قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم حدَّثنا روح بن عبادة حدَّثنا مالك عن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**فضّل صلاة الرَّجل في الجماعة على صلاته وحده بخمسةٍ وعشرين جزءًا**».

باب

ذكر المسائل التي انفرد بها الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه من دون إخوانه من الأئمَّة: أبي حنيفة، ومالك، وأحمد بن حنبل رضي اللَّه عنهم أجمعين، وذلك مرتَّبٌ على أبوابِ الفقه، من كتاب الطَّهارة إلى الصَّلاة

فمن ذلك: أنَّه كره استعمال الماء المشمس، واختلف الأصحاب فيه على وجوه. والمستند حديث: «**لا تفعلي يا حميراء**»، وهو ضعيف جدًّا من جميع طرقه، والأثر عن عمر لم يصحَّ سنده أيضًا، والمرجع فيه إلى الطبِّ.

وقال في أحد القولين بنجاسة الماء إذا مات فيه ليس له نفسٌ سائلةٌ كسائر الميِّتات، ووافق في الآخر الثَّلاثة لحديث: «**فامقلوه**»، وجعل المرجع فيه ضابط

---

(59) رواه البخاري في كتاب الأذان والمساجد والبيوع، والترمذي والدَّارمي والنَّسائي في كتاب الإمامة، وابن ماجة في كتاب المساجد.

الماء إلى القلَّتين لحديث ابن عمر رضي اللَّه عنهما، ووافقه أحمد في رواية.

وقسَّم الماء إلى طاهرٍ ونجسٍ وطهورٍ، وكذا عند أحمد في رواية.

وعنه قولٌ في استعمال أواني الذَّهب والفضَّة، أنَّ النَّهي عنهما محمول على التَّنزيه، ووافق في القول الآخر الثَّلاثة على التَّحريم وهو الصَّحيح. وفي اتِّخاذها وجهان: أحدهما يجوز خلافًا للثَّلاثة، وحكاه ابن أبي موسى الحنبلي قولاً عن الشَّافعي، والأصحُّ في المذهب أنَّه لا يجوز اتِّخاذها لأنَّه ذريعة إلى استعمالها ووفاقًا لهم.

وقال فيمن اشتبه عليه ماءٌ طاهرٌ وماءٌ نجسٌ أنَّه يتحرَّى ويتوضَّأ بالماء الطَّاهر على ما غلب في ظنِّه مطلقًا. وعن الإمام أحمد أنَّه لا يتحرَّى بل يتيمَّم. وعن أبي حنيفة: إن كانت الأواني الطَّاهرة أكثر من النَّجسة تحرَّى وإلاَّ فلا. وعن مالك يتوضَّأ بكلٍّ منهما ويصلِّي بعددها. وعنهم رواياتٌ أخرى غير ما ذكرنا. والغرض أنَّه عن كلٍّ واحدٍ قولٌ.

وكره السِّواك للصَّائم بعد الزَّوال لإزالته الخلوف من الفم، ووافقه أحمد في رواية. وحكى التِّرمذي عن الشَّافعي أنَّه لا يكره والحالة هذه كقول الثَّلاثة لعموم أحاديث التَّرغيب في السِّواك.

وقال بوجوب الختان على الرِّجال والنِّساء. وعن أبي حنيفة أنَّه سنَّة مطلقًا. وقال أحمد بوجوبه على الرِّجال وسنِّيته للنِّساء.

وقال إنَّه تحرَّى في مسح الرَّأس ما يطلق عليه المسح ولو على شعرةٍ، ووافقه أحمد في روايةٍ. وقال مالك وأحمد في الرِّواية الأخرى باشتراط الاستيعاب. وعن أبي حنيفة مقدار ربع الرَّأس والنَّاصية أو ثلاثة أصابع، روايات. واستحبَّ الشَّافعي تكرار مسحه ثلاثًا لعموم أحاديث في الصَّحيح. ونصُّ بعضها في السُّنن؛ ووافقه أحمد في روايةٍ، وهكذا في مسح الأذنين، ووافقه في استحباب تكرار مسحها ثلاثًا.

وقال الشَّافعي: يجزي في مسح الخفِّ ما يقعُ عليه الاسم. وقال مالك: يجب استيعابه. وقال أحمد: يجب مسح أكثره، وقال أبو حنيفة: يجب مسح مقدار ثلاثة أصابع.

وقال بانتقاض الوضوء لمن لمس النِّساء الأجنبيَّات مطلقًا لعموم الآية. وله

في ذوات المحارم قولان. وقال مالك: إن لمس بشهوة انتقض وإلاَّ فلا. وقال أبو حنيفة: لا ينتقض إلاَّ إن لمس برأس ذكره شفرها. وعن أحمد ثلاث روايات كقول الشَّافعي ومالك. والثَّالثة لا ينتقض مطلقًا، واللَّه أعلم.

وقال في الجديد بانتقاض الوضوء أيضًا من مسِّ حلقة الدُّبر، وهو الرِّواية عن أحمد. وله قولٌ آخر: أنَّه ينتقض وفاقًا للثَّلاثة.

وعنه في لحم الجزور قولٌ حكاه ابن القاصِّ: أنَّه لا ينتقض الوضوء لحديث في صحيح مسلمٍ، وهو رواية عن أحمد، والمشهور عن الشَّافعي أنَّه لا ينقض كقولهم.

وانفرد الشَّافعي بإيجاب الغسل من إنزال المني مطلقًا وإن كان بغير شهوةٍ خلافًا لهم.

وكذا عنده: يجب الغسل على من خرج منه منيٌّ بعد الغسل. وقال مالكٌ: لا غُسل عليه. وقال أبو حنيفة: إذا كان خروجه بعد البول فلا غسل، وإن كان قبله وجب. وعن أحمد ثلاث رواياتٍ كالثَّلاثة.

وقال الشَّافعي فيمن بدنه صحيحٌ وجريحٌ. يغسل الصَّحيح ويتيمَّم عن الجريح. وقال مالك يغسل الصَّحيح ويمسح الجريح ولا يتيمَّم. وقال أبو حنيفة: إن كان الأكثر صحيحًا غسله ولا يمسح ولا يتيمَّم. وإن كان جريحًا تيمَّم ولا مسح ولا غسل.

ومن كتاب الصَّلاة إلى الزَّكاة

الجديد من مذهب الشَّافعي: أنَّه لا وقت للمغرب إلاَّ وقتٌ واحدٌ لحديث جابر وابن عبَّاس رضي اللَّه عنهم، وهو رواية عن مالك والقديم وعليه الفتوى. والمختار من جهة الدَّليل أنَّ وقتها موسَّع إلى غيبوبة الشَّفق، كقول الثَّلاثة لثلاثة أحاديث في صحيح مسلمٍ.

والجديد من مذهبه: أنَّ تعجيل العشاء أفضل لعموم الأحاديث الواردة في فضيلة أوَّل الوقت. والقول الآخر: إنَّ تأخيرها أفضل كقول الثَّلاثة لما ورد في ذلك من الدَّليل الخاصِّ به. وله قولٌ آخر: أنَّه إذا اجتمع الجماعة عجَّل وإلاَّ أخَّر، واللَّه أعلم.

وذهب الشَّافعي رضي اللَّه عنه إلى أنَّ الأذان تسع عشرة كلمة، تكبِّر أربعًا في أوَّله مع التَّرجيع وهو أذان أبي محذورة. وقال الإمام مالكٍ: وهو سبع عشرة كلمةً، يكبِّر في أوَّله مرَّتين مع التَّرجيع. وقال أبو حنيفة وأحمد: هو خمس عشرة كلمةً يكبِّر أربعًا في أوَّله من غير ترجيعٍ، وهو أذان بلال.

واختار الشَّافعي إقامة بلالٍ رضي اللَّه عنهما إحدى عشرة كلمة، اللَّه أكبر اللَّه أكبر أشهد أنَّ لا إله إلاَّ اللَّه وأشهد أنَّ محمَّدًا رسول اللَّه حيَّ على الصَّلاة حيَّ على الفلاح قد قامت الصَّلاة قد قامت الصَّلاة اللَّه أكبر اللَّه أكبر لا إله إلاَّ اللَّه. ووافقه الإمام أحمد في روايته. وقال مالك: الإقامة فرادى لهذا إلاَّ أنَّه يقول: قد قامت الصَّلاة مرَّةً واحدةً، فجعلها عشر كلمات. وقال أبو حنيفة: الإقامة هي الأذان مثنى مثنى كما تقدَّم وزيادة قد قامت الصَّلاة مرَّتين، فجعلها سبع عشرة كلمةً.

والجديد من مذهب الشَّافعي أنَّه لا تثويب في أذان الصُّبح؛ وقال في القديم: هو سنَّة كقول الثَّلاثة وهو المفتى به للحديث، وقد اختلفوا في موضعه من الأذان.

وقال في الجديد: من صلَّى باجتهاده إلى القبلة ثمَّ تبيَّن الخطأ لزمه الإعادة. وقال في القديم: لا إعادة عليه، كقول أبي حنيفة وأحمد؛ وقال مالك: إن تبيَّن أنَّه كان منحرفًا فلا إعادة عليه، وإن كان مستديرًا فعنه روايتان.

ومن أفراده الجهر بالبسملة في الصُّبح والأولتين من المغرب والعشاء. وقال أبو حنيفة وأحمد: يُسرُّ بها. وقال مالك: لا يقرأها بالكليَّة. ثمَّ هي عند الشَّافعي رضي اللَّه عنه من أوَّل الفاتحة أنَّه على الصَّحيح، وقيل: بعض آية، وكذا من سائر السُّور على أصحِّ الطَّريقين. وقال مالك وأبو حنيفة: ليست بآية لا من الفاتحة ولا من غيرها. وقال أحمد: ليست آيةً من غيرها، روايةٌ واحدةٌ، وهل هي من القرآن على روايتين؟.

وعنه أنَّها تركت منفصلة عن السُّور للفصل بينهما وليست منها واللَّه أعلم.

ثمَّ الجديد من مذهبه: أنَّه يجب على المأموم قراءة الفاتحة فيما أسرَّ فيه الإمام وجهر لعموم قوله صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**لا صلاة إلاَّ بفاتحة الكتاب**»[60].

---

(60) رواه التِّرمذي في كتاب المواقيت..

وقوله في القديم: أنَّها لا تجب إلاَّ في الجهريَّة، وتجب في السرِّية، وقالوا في المشهور عنهم: ليس على المأموم قراءة لا في الجهريَّة ولا في السريَّة لما جاء في الحديث: «**من كان له إمامٌ فقراءته له قراءة**».

وقال الشَّافعي: يؤمِّن الإمام على قراءة نفسه، وله في المأموم قولان.

وقال مالك: يؤمِّن المأموم، وعنه في الإمام روايتان. وقال أبو حنيفة: لا يؤمِّن هذا ولا هذا. وقال الإمام أحمد: يؤمِّن هذا و هذا للحديث: «**إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا**»، فإنَّه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدَّم من ذنبه.

والجديد من المذهب أنَّه يسنُّ قراءة السُّورة في الأخيرتين من الرُّباعيَّة. وقال في القديم: لا وعليه الفتوى، وهو قول الثَّلاثة. وقال الشَّافعي بصحَّة صلاة من قرأ في صلاته من مصحف. وعن الإمام أحمد مثله. وعنه أنَّ ذلك يجوز في النَّافلة دون الفريضة كمذهب مالك. وقال أبو حنيفة: تبطل صلاة من فعل ذلك مطلقًا.

وقال الشَّافعي لا يجزي السُّجود على كور العمامة خلافًا للثَّلاثة، إلاَّ روايةً عن أحمد كالشَّافعي. وقال في الجديد باستحباب الصَّلاة على النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في التَّشهُّد الأوَّل، ولم يستحببه في القول الآخر كمذهب الثَّلاثة.

وقال الشَّافعي بوجوب التَّشهُّد الأخير وهو المشهور عن أحمد، وعنه رواية كقول أبي حنيفة ومالك أنَّه سنَّة وليس بفرض، ثمَّ اختلفوا أيَّ التَّشهُّدات أفضل، فاختار الشَّافعي ما رواه ابن عبَّاس لأنَّه أكثر ذكرًا وهو في صحيح مسلم، واختار مالك ما رواه في موطَّئه عن عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه أنَّه قال على المنبر. واختار أبو حنيفة وأحمد تشهُّد ابن مسعود رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وهو في الصَّحيحين. ومذهب الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه: أنَّ الصَّلاة على النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في التَّشهُّد الأخير فرض لا تصحُّ الصَّلاة بدونه خلافًا لهم. وقد ادَّعى بعضهم أنَّ الشَّافعي رضي اللَّه عنه تفرَّد بهذا المذهب دون العلماء ولا سلف له فيه، وليس كما قالوا، بل قد روي هذا عن ابن مسعود وجابر وابن عمر وأبي .... والشَّعبي والباقر وغيرهم، وهو الذي اختاره الإمام أحمد بن حنبل في آخر أمره وصار إليه، وذهب إليه ابن الموَّاز من المالكيَّة، وقد أفردت في ذلك مصنَّفًا، حتَّى إنَّه اختلف أصحاب الإمام أحمد في

وجوب الصَّلاة عليهم كما أرشدهم إلى ذلك في الحديث الصَّحيح إلى آخره. قال لأنَّ أحمد اختار ذلك.

ومذهب الشَّافعي أنَّ الإمام والمنفرد يقنت في صلاة الصُّبح بعد الرَّفع من الرَّكعة الثَّانية جهرًا، وهذا هو الصَّحيح في المذهب، وقال مالك: القنوت قبل الرُّكوع الثَّاني، وقال أبو حنيفة وأحمد: القنوت في الوتر لا في الصُّبح. ثمَّ اختلفا في محلِّه كاختلاف الشَّافعي ومالك في الصَّحيح، فأبو حنيفة قبل الرُّكوع، وأحمد بعده.

وجادَّة المذهب أنَّه لا يتأكَّد سجود التِّلاوة للسَّامع بخلاف التَّالي والمسمع، وقال أحمد ومالك: يتأكَّد في حقِّ الجميع وإن تفاوتوا، وأوجبه أبو حنيفة على الجميع. واختلفوا في تعداد سجود التِّلاوة وتعيينه، فقال الشَّافعي في الجديد: هنَّ أربع عشرة سجدة. سجدةٌ في الأعراف والرَّعد والنَّحل وسبحان ومريم، وسجدتان في الحجِّ والفرقان والنَّمل وألم تنزيل السَّجدة وحم السَّجدة والنَّجم وإذا السَّماء انشقَّت واقرأ، وأمَّا سجدة ص فسجدة شكرٍ ليست من عزائم السُّجود عنده، وذلك من أفراده، إلاَّ رواية عن أحمد. وقال أبو حنيفة: هنَّ أربع عشرة، ولكن أسقط الَّتي في آخر الحجِّ وعوَّض فيها سجدة ص. وقال مالك: هنَّ أحد عشرة: فأسقط الَّتي في آخر الحجِّ واللَّواتي في المفصَّل وهي الَّتي في النَّجم والانشقاق واقرأ، واعتبر سجدة ص وهو القول القديم للشَّافعي. وقال أحمد: هنَّ خمس عشرة لا أربع عشرة الَّتي ذكرها الشَّافعي مع زيادة سجدة ص واللَّه أعلم.

وقال: إنَّ سجود السَّهو سنَّةٌ إن ترك جاز. وقال أحمد: بل هو واجبٌ، وهو المشهور من مذهب أبي حنيفة. وقال مالك: إن كان عن نقصان فواجبٌ وإلاَّ استحبَّ.

ثمَّ مذهب الشَّافعي في الجديد أنَّ محلَّه قبل السَّلام مطلقًا، إلاَّ أن ينساه فسجد بعد السَّلام. وقال أبو حنيفة: محلُّه بعده مطلقًا. وقال مالك: إن كان عن نقصان فقبله، وإلاَّ فبعده، فإن اجتمعا سجد قبله. وعن أحمد روايات، منها: أنَّه يتبع ما ورد في الحديث فيسجد كما جاء، وما عداه فقبل السَّلام. واتَّفق الأئمَّة على كراهة حضور المرأة الشَّابَّة الجماعة. قال الشَّافعي: وهكذا حكم العجوز الَّتي يُشتهى مثلها. وقال مالك وأحمد: لا يُكره ذلك للعجائز. وقال محمَّد بن الحسن

عن أبي يوسف عن أبي حنيفة: لا يكره لهنَّ ذلك في الفجر والعشاء، ويكره في الباقي. ولنا قول بصحَّة صلاة القاري خلف الأمِّي، والجديد لا تصحُّ صلاته كقول مالكٍ وأحمد. وعند أبي حنيفة أنَّه لا تصحُّ صلاة المأموم ولا الإمام أيضًا. وللشَّافعي قولٌ آخر، وهو أنَّه تصحُّ صلاته، ورواه في السرِّيَّة دون الجهريَّة لأنَّه في السرِّيَّة لا يتحمَّل الإمام عن المأموم القراءة؛ وهذا القول من أفراده أيضًا.

وقال الشَّافعي بصحَّة صلاة المفترض خلف المتنفِّل، ومن يصلِّي فرضًا خلف فرضٍ آخر سواء وافقه أو خالفه في العدد خلافًا لهم.

ولنا قولٌ آخر: إنَّه يجوز الجمع بين الصَّلاتين في السَّفر والقصر، والقول الآخر كقولهم: إنَّه لا يجوز إلاَّ في الطَّويل. ومنع أبو حنيفة من ذلك إلاَّ بعرفة والمزدلفة في جماعة. وقال الشَّافعي: يجوز الجمع بين الظُّهر والعصر والمغرب والعشاء بعذر المطر في الجماعة لحديث ابن عبَّاس.

وقال مالكٌ وأحمد: يجوز ذلك في المغرب والعشاء، ولا يجوز في الظُّهر والعصر. وأبو حنيفة أشدُّ منعًا لهذا، وهذا مطلقًا.

وقال الشَّافعي بوجوب الجمعة على من سمع النِّداء سواء كان بينه وبين البلد قليلاً أو كثيرًا. وقال مالك وأحمد: إن كان بينه وبينها فرسخٌ فما دونه وجب عليه الحضور وإلاَّ فلا. وقال أبو حنيفة: لا تجب الجمعة إلاَّ على أهل المصر، ولا تجب على الخارجين عنه ولو سمعوا النِّداء.

وقال الشَّافعي: لا تنعقد الجمعة إلاَّ بأربعين نفسًا أحرارًا بالغين عقلاء مقيمين في الموضع لا يظعنون عنه شتاءً ولا صيفًا إلاَّ ظعن حاجةٍ.

وقال مالكٌ: تنعقد بمن يتقرَّى بهم قريةً، ويكون بينهم البيع والشِّراء من غير حصرٍ. وقال أبو حنيفة: لا تنعقد إلاَّ في مصر جامع عظيم، ومع هذا يصحُّ بثلاثة غير الإمام. وعن أحمد روايات كالجماعة إمامٌ ومأمومٌ واثنان مع الإمام، وكقول الشَّافعي، وعنه لا بدَّ من خمسين نفسًا.

وقال الشَّافعي بوجوب الجلوس بين الخطبتين، وقالوا: هي سنَّةٌ. قال أبو حنيفة وأحمد: وكذلك القيام فيهما سنَّةٌ أيضًا. وقال الشَّافعي في الجديد: لا يحرم الكلام حال الخطبة على الخطيب، ولا المستمع دون الخطيب.

وقال أبو حنيفة ومالكٌ والشَّافعي في القديم: يحرم الكلام حينئذٍ عليهما.

قال مالك: لكن للإمام أن يتكلّم في الخطبة بما فيه مصلحة كزجر الدّاخلين عن الزِّحام، ونحو ذلك؛ وإذا كلّم أحدًا على التّعيين جاز كذلك الردُّ عليه لقصّة عمر وعثمان رضي اللّه عنهما.

وقال الشّافعي فيما إذا صلّى من الجمعة ركعةً ثمّ دخل وقت العصر إنّهم يتمّونها ظهرًا. وقال أحمد ومالك: يتمّونها جمعة.

وقال أبو حنيفة: تبطل الصّلاة بالكليّة، ويستأنفون صلاة الظُّهر فرادى، وكذا قال مالكٌ فيما إذا لم يدركوا ركعةً من وقت الجمعة بل أقلَّ منها، ولم يدركوا شيئًا بالكلِّية أنّهم يصلُّون الظُّهر فرادى. وقال الشّافعي في مثل هذا: بل يصلُّون الظُّهر جماعة، واللّه أعلم.

ومذهب الشّافعي أنّه يستحبُّ أن يكبِّر في العيد بعد تكبيرة الافتتاح سبعًا في الأولى وخمسًا في الثّانية بعد تكبيرة القيام. وقال مالك وأحمد: بل يكبِّر في الأولى بعد تكبيرة الافتتاح ستًّا وفي الثّانية خمسًا. وقال أبو حنيفة: ثلاثًا في الأولى قبل القراءة وثلاثًا في الثّانية بعد القراءة له، والّتي بين القراءتين، وهو رواية عن أحمد.

وقال الشّافعي: الأفضل في التّكبير في العيدين أن يقول: اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر وللّه الحمد، فيكبِّر ثلاثًا أوّلا ويشفع التّكبير في آخره. وقالوا: بل الأفضل أن يشفع التّكبير في أوّله وآخره كالأذان.

وأمّا وقت التّكبير ففي عيد الفطر من رؤية الهلال إلى أن يخرج الإمام لصلاة العيد، وهو رواية عن أحمد؛ وفي قولٍ عنه إلى أن يحرم لصلاة العيد. وفي قولٍ إلى أن يفرغ منهما. وعن أحمد رواية أخرى إلى أن يفرغ من العيد والخطبتين. وقال مالكٌ: يبتدئ من أوّل يوم العيد دون ليله إلى أن يخرج الإمام لصلاة العيد. وقال أبو حنيفة: لا يسرع التّكبير في عيد الفطر، وأمّا عيد الإضحى فعن الشّافعي في ابتدائه وانتهائه ثلاثة أقوالٍ: أحدها وهو الجادّة في المذهب أن يبتدئ من صلاة الظُّهر يوم النّحر ويختم بصلاة الصُّبح من آخر أيّام التّشريق وهو قول مالك. والثّاني من ليلة النّحر إلى صلاة الصُّبح من آخر أيّام التّشريق. والثّالث من صبح يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيّام التّشريق، وعليه عمل النّاس اليوم، وهذا القول والذي قبله من أفراد المذهب. وقال أبو حنيفة: يكبِّر من صلاة الصُّبح يوم

عرفة إلى صلاة العصر من يوم النَّحر، ولا فرق عند هؤلاء بين الحلال والمحرم. وقال أحمد بن حنبل: يكبِّر الحلال من صلاة الصُّبح يوم عرفة إلى العصر آخر أيَّام التَّشريق. والقول الثَّالث للشَّافعي: وإن كان محرمًا فمن ظهر يوم النَّحر إلى العصر آخر أيَّام التَّشريق، ثمَّ اتَّفقوا على أنَّ ذلك مشروع من بعد صلاة الفريضة في الجماعة، واختلفوا في المنفرد هل يكبِّر أم لا.

وقال الشَّافعي في أحد قوليه: يكبِّر خلف النَّوافل أيضًا. والقول الثَّاني: لا كقولهم. وانفرد الشَّافعي باستحباب صلاة العيد في المسجد إلاَّ أن يضيق على النَّاس فيخرجون إلى الصَّحراء. وقال الثَّلاثة باستجنابها في الصَّحراء، إلاَّ أن يكون ثمَّ غُدرٌ من مطرٍ أو نحوه فيصلُّون في المساجد.

وقال الشَّافعي: يجوز التَّنفُّل قبل صلاة العيد للإمام والمأموم في المسجد، لكن إذا ظهر النَّاس لا يصلِّي قبلها. وقال أحمد بن حنبل: لا يتنفَّل قبلها ولا بعدها مطلقًا. وقال أبو حنيفة: لا يتنفَّل قبلها مطلقًا، ويجوز التَّنفُّل بعدها مطلقًا. وقال مالكٌ: إن كان في المصلَّى فإنَّه لا يتنفَّل لا قبلها ولا بعدها. وإن كان في المسجد فعلى روايتين: إحداهما: كالمصلِّي، والثَّانية: له أن يصلِّي ركعتين قبل الجلوس.

وانفرد الشَّافعي باستحباب خطبتين بعد صلاة الكسوف أو الخسوف، ووافقه أحمد في روايةٍ عنه، ولا يختلف مذهبه أنَّها تفعل في أوقات الكراهة، وهي رواية عن مالكٍ وأحمد، والمشهور عنهم أنَّه يذكر ويسبِّح ولا يصلِّي.

وقال الشَّافعي بوجوب كفن المرأة على زوجها وإن كانت ذا مالٍ خلافًا لهم.

وقال في الجديد: الوليُّ أولى بالصَّلاة على قريبه من الموالي. وقال في القديم: بل الموالي أولى كقول مالكٍ وأبي حنيفة. وقال أحمد: يقدَّم الوصيُّ ثمَّ الموالي ثمَّ المولى. وقال: إنَّه يسرَّح شعر الميِّت تسريحًا خفيفًا. وقالوا: لا يسرَّح.

وله قولٌ: إنَّه يختن الميِّت إذا لم يختن في حال الحياة، وكذلك تقليم الأظفار وقصُّ الشَّارب، وهو رواية عن أحمد. ومنع الباقون من ذلك، حتَّى قال مالكٌ: يعزَّر من فعل ذلك.

وقال بجواز تغسيل الرَّجل المرأة إذا كانت محرمًا منه، ومنعوا من ذلك، وأجازه مالكٌ عند عدم النِّساء.

وقال الشَّافعي: يصلَّى على الميِّت في قبره ما لم يبل جسده، وإن كان قد صلِّي عليه قبل ذلك، وقال أحمد: إلى شهرٍ، وهو وجهٌ في المذهب. وقال أبو حنيفة: لا يصلَّى عليه في القبر إلاَّ إذا لم يكن الوليُّ صلَّى عليه فيصلَّى إلى ثلاثة أيَّام. وقال مالك: لا يصلَّى عليه إلاَّ إذا لم يكن قد صلِّي عليه أو صلِّي بغير إذن الإمام. ولنا وجهٌ أنَّه يصلَّى عليه أبدًا، ووجهٌ أنَّه إنَّما يصلِّي عليه من كان من أهل الصَّلاة عليه عند موته. فأمَّا من لم يكن أهلاً لذلك فلا يُشرع له الصَّلاة عليه. وعلى كلِّ حالٍ، فلا تشرع صلاة الجنازة على قبر النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وإن كان جسده لم يبل صلوات اللَّه عليه، لأنَّ السَّلف والأئمَّة لم يفعلوه، وفيه وجهٌ غريبٌ في المذهب، أنَّ ذلك مستحبٌّ، واللَّه أعلم.

وقال الشَّافعي باستحباب تسطيح القبر لحديث عليٍّ: لا يرى قبرًا مشرَّفًا إلاَّ سويته، واستحبُّوا تسنيمه، وهو وجهٌ عندنا، لأنَّ قبر رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم [كان] مسنَّمًا لا مشرَّفًا ولا لاطيًا.

ومن باب الزَّكاة

قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه فيمن وجب عليه ابنة مخاضٍ وليست عنده ولا ابن لبونٍ إنَّه مخيَّرٌ بين شراء بنت مخاضٍ أو ابن لبونٍ. وقال مالكٌ وأحمد: يتعيَّن عليه شراء ابنة مخاضٍ. وقال أبو حنيفة: تجزيه هي أو قيمتها.

وقال: إنَّه تجزي الصَّغيرة عن الصِّغار في الغنم، وقالوا: لا يؤخذ إلاَّ كبير بالقسط، كما تؤخذ الصَّحيحة عن المراض بالقسط.

ومذهب الشَّافعي أنَّ الذَّهب لا يضمُّ إلى الفضَّة في إكمال نصابها خلافًا لهم، إلاَّ أنَّ أحمد وافق الشَّافعي في إحدى الرِّوايتين عنه في ذلك.

وقال الشَّافعي فيمن أخرج المكسَّرة عن الصِّحاح أنَّها لا تجزيه مطلقًا. وقال أبو حنيفة: تجزيه مع .... وقال أحمد: لا تجزيه حتَّى يخرج ما بينهما من التَّفاوت، وعن مالكٍ نحوه.

وله قولٌ أنَّ زكاة العروض لا تجب، وهو غريبٌ جدًّا، والمشهور عنه

وجوبها كقول الجماعة. ثمَّ إنَّه يقول بوجوب تقويم العرض بما اشتراه من ذهبٍ أو فضَّةٍ أو عينٍ، فإن بلغ نصابًا زكَّاه وإلاَّ فلا. وقال أبو حنيفة وأحمد: يقوَّم بما هو أنفع للمساكين من عينٍ أو نقدٍ.

وعند الشَّافعي أنَّه إذا نقصت قيمة العرض في أثناء الحول عن النِّصاب، فإنَّ ذلك لا يضرُّ، بخلاف نقص بقيَّة النِّصاب، فإنَّه لا تجب الزَّكاة والحالة هذه. وقال مالكٌ وأحمد: أيَّما نصاب نقص في أثناء حوله فلا زكاة فيه، العروض وغيرها سواء. وقال أبو حنيفة: متى كان النِّصاب كاملاً في ابتداء الحول وانتهائه وجبت الزَّكاة.

وله قولان مطلقان في الدَّين هل يمنع وجوب الزَّكاة أم لا، والمشهور أنَّه لا يمنع، وهم يفرِّقون بين الأموال الباطنة فلا تجب فيها الزَّكاة مع الدَّين، بخلاف الظَّاهرة.

وعنده أنَّه لا يضمُّ الحنطة إلى الشَّعير ولا إلى شيءٍ من القطاني في إكمال النِّصاب. وقال مالكٌ: تضمُّ الحنطة إلى الشَّعير لا إلى القطاني. وعن أحمد كالشَّافعي ومالكٍ. وعنه أنَّه يضاف كلٌّ من هذه الأجناس إلى الآخر مطلقًا. وأمَّا أبو حنيفة فعنده لا يفتقر شيء من ذلك إلى النِّصاب، بل يخرج من قليله وكثيره، ولا يفتقر إلى ضمِّ شيءٍ منها إلى الآخر.

واعتبر الشَّافعي الحول في زكاة المعدن في أحد قوليه خلافًا لقولهم.

وقال فيمن وجد ركازًا في داره إن ادَّعاه فهو له، وإلاَّ فهو لمالك الدَّار أوَّلا إن ادَّعاه، وإلاَّ فهو لفظةٌ إن كان عليه إسم الإمام، وإلاَّ ففي بيت المال مع الأموال الضَّائعة، وذلك رواية عن أحمد. وقال أبو حنيفة: يخمِّسه الواحد، والباقي لصاحب الخطَّة أو لوارثه من بعده، فإن لم يعرفوا فلبيت المال. وقال أصحاب مالكٍ: هو لواجده بعد تخميسه، وهو رواية عن أحمد. وقال بعضهم: إن كانت الأرض فتحت عنوةً فهو للجيش، وإلاَّ فلمن صالحَ عليها. وقال بعضهم: هو لصاحب الأرض الأوَّل.

وقال في القديم: فمن منع زكاة ماله أنَّها تؤخذ منه قهرًا، وشرطها له بتعزير المقتضي حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جدِّه. وقال في الجديد: يعزَّر كقول مالكٍ. وعن أحمد يستتاب ثلاثة أيَّامٍ، فإن أدَّاها وإلاَّ قتل، ولم يحكم بكفره،

وعنه يكفِّر. وقال أبو حنيفة: يطالب بها، فإن امتنع حُبِس حتَّى يؤدِّيها كسائر الحقوق.

ومذهب الشَّافعي: أنَّ البرَّ أشرف أجناس صدقة الفطر. وقال مالكٌ وأحمدُ: التَّمر ثمَّ الزَّبيب أغلاها ثمنًا.

ومذهبه وجوب استيعاب أصناف الزَّكاة بالإعطاء خلافًا لهم، إلاَّ أحمد في رواية، وله في المؤلَّفة تفصيلٌ وأقوالٌ منها ما هو من أفراده عن إخوانه، كما هو مفصَّلٌ في موضعه، وكذلك له في الغارمين تفصيلٌ آخر.

وعند الشَّافعي أنَّ ابن السَّبيل هو المجتاز والمشي سفرًا أيضًا، وهو رواية عن أحمد، والمشهور عنه كقول مالك وأبي حنيفة أنَّه المجتاز فقط.

وقال الشَّافعي: أقلُّ ما يدفع إلى ثلاثةٍ من كلِّ صنفٍ. وقالوا: يجوز الصَّرف إلى واحدٍ من كلِّ صنفٍ.

وحدَّ الشَّافعي الغنى الذي لا يجوز معه أخذ الزَّكاة بالكفاية وهو عن رواية أحمد. وحدَّه في الرِّواية الأخرى بملك خمسين درهمًا أو قيمتها ذهبًا، وإن لم يكفه، وهو رواية في مذهب مالك، ولهم أعني المالكيَّة رواية بتحديد ذلك بأربعين درهمًا، وحدَّ ذلك أبو حنيفة بملك النِّصاب من أيِّ مالٍ كان، واللَّه أعلم.

ومذهب الشَّافعي: أنَّه لا يجوز للمرأة صرف زكاتها إلى زوجها لحديث زينب امرأة ابن مسعود وهو رواية عن أحمد، والمشهور عنه كقول أبي حنيفة أنَّه لا يجوز. وقال مالكٌ: إن كان يستعين بالزَّكاة في نفقتها ومؤونتها لم يجز، وإن كان له أولادٌ من غيرها أو نحوه جاز.

ومن كتاب الصِّيام

المشهور من مذهب مالكٍ، إذا رأى أهل بلدٍ الهلال فإنَّه يجب عليهم وعلى من وافقهم في ذلك المطلع الصِّيام، فإذا اختلفت المطامع فلا يتعدَّى وجوب الصِّيام إلى غيرهم. وعن أبي حنيفة وأحمد: إذا رآه أهل قطرٍ وجب على أهل الأرض الصِّيام، ولا يجب الصِّيام بالحساب، ولا يرجع في ذلك إلى قول المنجِّم، وعن ابن سريج وغيره من أصحابنا إذا أخبر بذلك من يُقبل قوله لأنَّ ذلك يغلب على الظنِّ وجود الهلال بصحَّة علم التَّسيير، واللَّه أعلم.

ومذهب الشَّافعي في الأسير إذا اجتهد فصام شهرًا، فوافق ما قبل رمضان أنَّه يجزيه ذلك في أحد قوليه خلافًا لهم.

ومن طلع عليه الفجر وهو مجامع، فإن نزع مع طلوع الفجر صحَّ صومه، وإن استدام بعده لزمه القضاء والكفَّارة. وقال أبو حنيفة: إن نزع معه صحَّ صومه، وإن استدام فعليه القضاء بلا كفَّارة. وقال مالكٌ: إن نزع معه لزمه القضاء، وإن استدام فالقضاء والكفَّارة.

وله قولٌ في الموطوءة في نهار رمضان مكرهة أو نائمة أنَّه لا يفسد صيامها خلافًا لهم.

ومذهب الشَّافعي: أنَّ من أفطر بغير الجماعِ لا كفَّارة عليه، ووافقه أحمد في رواية وخالفه الباقون.

وله قولٌ فيمن عجز عن كفَّارة الجماع أنَّها تستقرُّ في ذمَّته. وقال في الآخر: تسقط عنهم كقولهم.

ومذهبه: أنَّ من قطَّر في إحليله شيئًا أنَّه يفطر ويقضي خلافًا لهم.

ومذهبه فيمن مات وعليه صومٌ من شهر رمضان أو منذورًا أنَّه يُطعم عنه عن كلِّ يومٍ مدٌّ من طعام، هذا هو الجديد من قوليه. وقال في القديم: يُصام عنه فيهما، أعني النَّذر والقضاء. وقال أبو حنيفةُ ومالكٌ: إن أوصى بشيءٍ من ذلك فُعل عنه وإلاَّ فلا. وقال أحمد: يُطعم عنه في القضاء ولا يُصام عنه في النذر ولا يُطعم، واللَّه أعلم.

ومذهبه: إن أرجأ اللَّيالي لطلب ليلة القدر ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين من شهر رمضان. وقال أحمد: ليلة سبعٍ وعشرين أرجأ.

وقال مالكٌ: تُطلب في الأوتار من العشر الأخير. وعن أبي حنيفة: أنَّها تطلب في جميع السَّنة، واللَّه أعلم.

ومذهب الشَّافعي: أنَّ الصَّوم ليس بشرط في صحَّة الاعتكاف نهارًا، ووافقه أحمد في رواية، وخالفه في الأخرى، ومالكٌ وأبو حنيفة لم يصحِّحوا الاعتكاف نهارًا بدونه.

ومذهبه أنَّ من نذر الاعتكاف ليلاً لم يلزمه نهارًا، أو نهارًا لم يلزمه ليلاً.

ولو نذر اعتكاف يومين متتابعين لزمه اعتكافهما ولا يلزمه اللَّيلة الّتي بينهما، نصَّ عليه؛ وقد اختلف الأصحاب فيها على وجهين، وصحَّحوا أنَّها تلزمه، والغرض من هذا أنَّ مذهب الثَّلاثة فيمن نذر اعتكاف شهر رمضان ولم يشترط التَّتابع أنَّه يلزمه اعتكافه بلياليه. ونصَّ أحمد فيمن نذر اعتكاف يومين أنَّه يلزمه الّتي بينهما، بل مذهب أبي حنيفة فيمن نذر اعتكاف يومين أنَّه يلزمه اعتكاف يومين وليلتين، فيدخل المسجد بعد غروب الشَّمس حتَّى يستكمل ذلك، وأبلغ من ذلك مذهب مالكٍ فيمن نذر اعتكاف يومٍ أنَّه لا يصحُّ حتَّى يضيف إليه ليلةً، واللَّه أعلم.

ومذهب الشَّافعي فيمن جامع ناسيًا وهو معتكفٌ أنَّه لا يبطل اعتكافه خلافًا لهم. وأوجب أحمد مع ذلك الكفَّارة في أظهر الرِّوايتين عنه.

ومذهبه في المعتكف يخرج إلى الجمعة إن شرط في نذره ذلك وإلاَّ بطل. وقال مالكٌ: يبطل بكلِّ حالٍ. وقال أبو حنيفة وأحمد: لا يبطل شرط أو لم يشترط لأنَّه مستثنى بالشَّرع.

ونقل ابن المنذر عن الشَّافعي فيمن نذر الاعتكاف صامتًا أنَّه يتكلَّم ولا التفات إلى نذره لحديث أبي إسرائيل وزينب الأحمسيَّة، وما أظنُّ بقيَّة الأئمَّة يخالفونه في هذا. واللَّه أعلم، فإنَّ الصَّمت مطلقًا من البدع في الإسلام، وإنَّما هو من أمور الجاهليَّة كما قال الصدِّيق، فالتزامه بالنذر لا يلزم، واللَّه أعلم.

ومن كتاب الحجِّ

قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه: لا يشترط في وجوب الحجِّ على المرأة وجود المحرم، وكذا قال مالك بشرط أن تحجَّ مع جماعة نسوةٍ. وأمَّا الشَّافعي فقال: لها أن تسافر مع امرأةٍ واحدةٍ ووحدها إذا كان الطَّريق آمنًا على الصَّحيح من المذهب.

وللشَّافعي في أفضل النُّسك أربعة أقوالٍ:

أحدها: الإفراد ثمَّ التَّمتُّع ثمَّ القِران، وهذا جادَّة المذهب وقول مالكٍ.

والثَّاني: التَّمتُّع ثمَّ الإفراد وهو قول أبي حنيفة.

والرَّابع: الإطلاق أفضل ابتداءً ثمَّ يصرفه إلى أيِّها شاء. وقال المروذي عن أحمد: من ساق الهدي فالقِران أفضل، لأنَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فعل ذلك، ومن

لم يسق الهدي فالتَّمتُّع أفضل كما أمر به رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أصحابه فأفضليَّة الإطلاق على القول الرَّابع من أفراد الشَّافعي.

ومذهب الشَّافعي أنَّ المقصود إذا بدا له، وللَّه الطَّاعة في الحجِّ أو نحوه ممَّا لا منَّة له عليه في ذلك، وكذا المال في قوله إنَّه يلزمه القبول ويحثُّ عليه الحجُّ بذلك خلافًا لهم.

وله قولٌ فيمن بينه وبين مكَّة بحرٌ لا يمكنه الوصول إليها إلاَّ فيه لا يلزمه الحجُّ، والصَّحيح كقولهم، وذلك في غير أوان اغتلام البحر، أمَّا إذا اغتلم وهاج واضطربت أمواجه فلا يحلُّ سلوكه بلا خلافٍ، واللَّه أعلم.

ومذهبه: أنَّ من أحرم عن غيره قبل أن يحجَّ عن نفسه لم ينصرف إلى ذلك الغير ويقع عن نفسه خلافًا لهم.

ومذهب الشَّافعي: أنَّ وجوب الحجِّ ليس على الفور، وإنَّما يجب على التَّراخي بشرط سلامة العاقبة، وهو رواية عن أحمد، والمشهور عنه كقول مالكٍ وأبي حنيفة أنَّه على الفور.

ومذهبه، أنَّ أشهر الحجِّ شوَّال وذو القعدة وعشر ليالٍ من ذي الحجَّة، ويوم النَّحر لا يدخل فيها عنده خلافًا لأبي حنيفة وأحمد. وقال مالكٌ: شوَّال وذو القعدة وذو الحجَّة بكماله.

ومذهبه: أنَّ الإحرام بالحجِّ في غير أشهره لا ينعقد، بل يكون عمرة على الصَّحيح من مذهبه. وقالوا بصحَّة الإحرام بالحجِّ في سائر السَّنة إلاَّ رواية عن أحمد كالشَّافعي.

ومذهبه: أنَّه يستحبُّ إظهار التَّلبية في مساجد الأمصار كالصحاري خلافًا لهم. وله قولٌ: إنَّ من رفع من عرفة قبل أن تغرب الشَّمس أنَّه قد صحَّ حجُّه ولا دمَ عليه، وإن لم يعد إلى عرفة ليلاً. وعنه قولٌ آخر: إنَّ عليه دمًا، والحال هذه كقول أبي حنيفة وأحمد. وقال مالكٌ: من رفع منها قبل الغروب ولم يعد إليها ليلاً لم يصحَّ حجُّه. وعنده أنَّ الجمع في الوقوف بين اللَّيل والنَّهار ركنٌ، وقالوا: بل هو واجبٌ. وللشَّافعي قولٌ مستحبٌّ كما تقدَّم واللَّه أعلم. واستحبَّ الشَّافعي للإمام أن يخطب النَّاس يوم النَّحر خلافًا لهم.

وله قول: إنَّ الخلاف استباحةُ محظور لا نسكٌ. والقول الآخر نسكٌ كقولهم.

وقال الشَّافعي: إذ كان مع المتمتِّع هديٌ فالأفضل أن يحرم بالحجِّ يوم التَّروية، وإلاَّ أحرم يوم السَّادس من ذي الحجَّة. وقال أبو حنيفة: يستحبُّ له تقديم الإحرام على يوم التَّروية مطلقًا. وقال مالكٌ وأحمد: يستحبُّ له الإحرام يوم التَّروية مطلقًا. قلت: اليوم السَّابع من ذي الحجَّة يسمَّى يوم الزِّينة لأنَّه يزيَّن فيه البدن بالخلال والقلائد لأجل الخروج إلى منًى. واليوم الثَّامن يقال له يوم التَّروية لأنَّهم يتروُّون من الماء للمسير إلى عرفة. واليوم التَّاسع يوم عرفة. واليوم العاشر يوم النَّحر. والحادي عشر يوم القرِّ. والثَّاني عشر يوم النَّفر الأوَّل، والثَّالث عشر يوم النَّفر الثَّاني. وهذه الأيَّام الثَّلاثة بعد النَّحر هي أيَّام التَّشريق، ولكلِّ واحدٍ منها اسمٌ خاصٌّ. وكذا الأيَّام الثَّلاثة قبله لكلٍّ اسمٌ خاصٌّ كما ذكرنا واللَّه أعلم.

ومذهب الشَّافعي أنَّ المتمتِّع إذا فرغ من العمرة فرجع إلى الميقات وأحرم بالحجِّ منه سقط عنه دمُ التَّمتُّع. وقال مالكٌ وأبو حنيفة: لا يسقط حتَّى يرجع إلى أهله في بلده؛ زاد مالكٌ: أو يبلغ مسافةً أبعد من بلده: والصَّحيح من قول الشَّافعي أنَّه يصحُّ الإحرام بالعمرة وإن لم يخرج إلى أدنى الحلِّ، وعليه دمٌ، والقول الثَّاني: أنَّه لا يصحُّ إلاَّ من أدنى الحلِّ لقول الثَّلاثة.

ومذهب الشَّافعي: أنَّه يجوز للمحرم الغسل بالسِّدر والخطمي لحديث الذي وقصته راحلته، فقال عليه السَّلام: «**أغسلوه بماءٍ وسدرٍ**»، الحديث. وقال في آخره: «**فإنَّه يبعث يوم القيامة ملبِّيا**».

وقال في أحد القولين: إنَّه يلزم المحرم إذا تكرَّر منه فعل محظورات الإحرام تكرار الفدية وإن لم يكفِّر عن الأوَّل وهو الذي صحَّحه الأكثرون من الأصحاب، وقال في القول الآخر: يلزمه فديةٌ واحدةٌ ما لم يكفِّر عن الأوَّل، وهو قول أحمد. وقال أبو حنيفة: إن تكرَّر ذلك منه في مجلسٍ واحدٍ ففديةٌ واحدةٌ، وإن كان في مجالس تكرَّرت الفدية. وقال مالكٌ: أمَّا الجماع فتكرَّر فديته، وغيره لا تكرَّر، إلاَّ أن يكون قد كفَّر عن الأوَّل؛ والصَّحيح من قوليه: إنَّ من جامع ناسيًا لا يفسد إحرامه، والقول الثَّاني يفسد كقولهم. وعن أحمد رواية كالشَّافعي.

وقال فيمن وطىءَ عمدًا بعد الوقوف أنَّه يفسد حجَّه، وعليه بدنةٌ، وقال أبو حنيفة: تمَّ حجُّه وعليه البدنةُ. وعن مالكٍ أنَّه تمَّ حجُّه ولا شيء عليه، وعنده أنَّ من قبَّل أو لمس ولم ينزل لا شيء عليه.

وقالوا: يَلزمه شاةٌ. وعن أحمد رواية ثابتة يلزمه بدنةٌ. وقال في المعتمر إذا فسدت عمرته بالجماع أنَّه يلزمه بدنة. وقال الثَّلاثة تلزمه شاةٌ. والصَّحيح من قول الشَّافعي إنَّ للزَّوج أن يحلِّل زوجته من حجَّة الإسلام، والقول الآخر لا يجوز كقول الثَّلاثة. وقال الشَّافعي في الجماعة يقتلون صيدًا وهم حرُمٌ إنَّ عليهم جزاءً واحدًا، ووافقه أحمد في رواية. وقال في رواية أخرى كمالكٍ وأبي حنيفة: إنَّ على كلِّ واحدٍ جزاءً كاملاً.

وله قول في المحرم يجد ميِّتة وصيدًا إنَّ له أن يأكل الصَّيد ويفديه، وهو رواية عن عبد الحكم عن مالكٍ. وقال في الآخر كأبي حنيفة وأحمد، والمشهور عن مالكٍ أنَّه يأكل الميتة ولا يأكل الصَّيد.

وقال الشَّافعي فيمن أخذ من صيد المدينة أو قطع من شجره أنَّه .... في أحد قوليه، وهو رواية عن أحمد. وقال في القول الآخر كمالكٍ وأحمد في الرِّواية الأخرى يحرم ولا جزاء فيه. وأمَّا أبو حنيفة فقال: لا يحرم صيد المدينة ولا شجرها.

وقال الشَّافعي بتحريم صيد وجٍّ وهو موضع بالطَّائف وقطع عضاهه خلافًا لهم، وهل يضمن في مذهب الشَّافعي؟ على قولين.

وقال الشَّافعي في الغنم تهدى أنَّها تقلِّد ولا تشعر، وعن أحمد تقلَّد وتشعر. وقال أبو حنيفة ومالكٌ: لا تقلَّد ولا تشعر.

وقال الشَّافعي: يجوز الأكل من هدي التَّطوُّع إذا نحره، ولا يأكل من غيره. وقال أبو حنيفة: يأكل من هدي التطوُّع إذا بلغ محلَّه، ومن هدي التَّمتُّع والقِران، وهو رواية عن أحمد. وقال في الأخرى: لا يأكل من النذر وجزاء الصَّيد، ويأكل ممَّا سواه. وقال مالكٌ مثله، وزاد: ولا يأكل من فدي الأذى ولا من التَّطوُّع إذا عطب قبل المحلِّ. وقال الشَّافعي فيمن حجَّ ثمَّ ارتدَّ ثمَّ عاد إلى الإسلام أنَّه لا يلزمه القضاء، وبه قال مالكٌ: في روايةٍ عنه، وقال في الأخرى كأبي حنيفة وأحمد أنَّه لا يلزمه القضاء.

ومن الأضاحي

قال الشَّافعي: وقت الأضحيَّة يوم النَّحر وثلاثة أيَّامِ التَّشريق بعده. وقال الثَّلاثة: يوم النَّحر ويومان بعده.

وقال الشَّافعي: يستحبُّ لمن دخل عليه عشر ذي الحجَّة وهو يريد التَّضحية أن لا يمسَّ من شعره ولا ظفره شيئًا. وعن أحمد: يجب ذلك؛ والمحكي عن مالكٍ وأبي حنيفة عدم الكراهة في ذلك. ومن الصَّيد والذَّبائح والأطعمة والنَّذر، ولو أكل الجارحة من الصَّيد، ففيه ثلاثة أقوال في المذهب:

أحدها: يغتفر؛ والثَّاني: لا؛ والثَّالث: يغتفر في جارحة الطَّير دون السِّباع. ولنا قولٌ أو وجهٌ حكاه إمام الحرمين: أنَّه إن انتظر صاحبه حتَّى طال عليه فأكل منه لا يضرُّ والحالة هذه، فعلى القول باغتفار الأكل مطلقًا، أو على التَّفصيل من مفردات المذهب خلافًا لهم.

ولو رأى صيدًا فأصاب غيره، أو أرسل على صيدٍ فصاد غيره، فإن كان في سمته حلَّ، وإن لم يكن في سمته فوجهان. وقال مالكٌ: لا يباح مطلقًا. وقال أبو حنيفة وأحمد: يباح مطلقًا. وما صيد بمنجلٍ أو سكِّين لم يحل عنده. وقال أحمد: يحلُّ. وقال أبو حنيفة ومالكٌ: إن كان معلَّقًا أو حبالةً لم يحلَّ. وإن ربَّاه به حلَّ.

ومتروكُ التَّسميَّة حلالٌ عند الشَّافعي مطلقًا خلافًا لهم في العمد إلاَّ رواية عن مالكٍ.

ولو نذر نذرًا مطلقًا، فأحد قولَي الشَّافعي: لا ينعقد. والثَّاني، نعم ويلزمه فيه كفَّارةُ يمينٍ كقولهم.

ولو قال: إن شفَى اللَّه مريضي فمالي صدقة، لزمه أن يتصدَّق بجميع ماله عنده. وقال مالكٌ وأحمد في إحدى الرِّوايتين: يلزمه أن يتصدَّق بثلث ماله. وقال أبو حنيفة: ثلث ماله الرِّكابي. وعن أحمد رواية أنَّه يرجع إلى ما نواه من دون مالٍ.

ولو نذر ذبح ولده لم يلزمه شيءٌ عند الشَّافعي. وقال أبو حنيفة ومالكٌ وأحمد في أظهر الرِّوايتين عنه: يلزمه ذبحُ شاةٍ. وعن أحمد: يكفيه كفَّارةُ يمينٍ.

ومن كتاب البيوع إلى الإجارة

قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه باشتراط الإيجاب والقبول من البائع والمشتري قولاً ليدلَّ على تراضيهما. وقال مالكٌ: لا يشترط، بل كلُّ ما يعدُّه النَّاس بيعًا

بالمعاطاة وغيرها فهو بيعٌ، وهو وجهٌ عندنا، وهو رواية عن أبي حنيفة. وقال في الرِّواية الأخرى كقول أحمد بن حنبل: أنَّه يشترط في الأشياء الخطيرة دون الحقيرة، وهو وجه عندنا أيضًا.

والجديد من مذهبه أنَّه لا يصحُّ بيع الغائب، وقال في القديم بصحَّته كقول الثَّلاثة.

وكذا عنده لا يصحُّ بيع الأعمى ولا شراؤه في أحد القولين، بل يوكِّل. وفي القول الآخر: يصحُّ للضَّرورة كقولهم.

وقال في الجديد: العلَّة في تحريم الرِّبا في الأشياء الأربعة، وهي التَّمر والملح والحنطة والشَّعير، الطَّعم فعدَّاه إلى كلِّ مطعومٍ، وهو رواية عن أحمد.

وقال في القديم: العلَّة الطَّعم مع تقدير الكيل والوزن، وهو رواية عن أحمد أيضًا؛ وعن أحمد رواية ثالثة كقول أبي حنيفة وهي الجنس مع الكيل فيتعدَّى إلى الجصِّ والنُّورة والإشنان ونحو ذلك؛ وقال مالكٌ: العلَّة فيها كونها مقتاتة، واللَّه أعلم.

وقال الشَّافعي: لا يجوز بيع الدَّقيق بالدَّقيق، وإن اتَّفقا في صفةِ النُّعومة، ولا الخبز الطَّري بمثله وزنًا، ولا الرَّطب بالرَّطب خلافًا للثَّلاث فيها.

ومذهبه: أنَّ بيع الفضولي لا يصحُّ، وهو رواية عن أحمد، والأخرى عن أحمد كقول مالكٍ وأبي حنيفة أنَّه يصحُّ، وتوقَّف على إجازة المالك، فإن أجاز نفذ، وإن ردَّ بطل، وهو قولٌ شاذٌّ في المذهب في وقف العقود مطلقًا، ومذهبه أنَّ مكَّة فتحت صلحًا فيجوز بيع رباعها وإجارتها. وعنه قولٌ آخر كقولهم: إنَّها فتحت عنوةً واللَّه أعلم.

ومذهبه أنَّه لا يجوز التَّفريق بين الوالدين والمولودين في البيع، ولا يصحُّ إذا كان الأولاد دون السَّبع، ويجوز بيع البلوغ، وفيما بينهما قولان. وقال مالكٌ: مختصٌّ ذلك بالأمِّ وولدها قبل بلوغه؛ وقال أبو حنيفة وأحمد: لا يجوز التَّفريق بين المحارم إلى البلوغ عند أبي حنيفة، ومطلقًا عند أحمد، إلاَّ أنَّ أبا حنيفة يحرِّم البيع ويصحِّحه، واللَّه أعلم.

وعند الشَّافعي أنَّ السَّلَم الحال يصحُّ، وهو رواية عن مالكٍ، والمشهور عنه كقول أبي حنيفة وأحمد أنَّه لا يصحُّ. وقال الشَّافعي يجوز للمقرض أن يقبل من

المقترض منه منفعةً إذا لم يكن كذلك مشروطًا في أصل القرض خلافًا لهم. وقال: يجوز انتفاع الرَّاهن بالرَّهن ما لم يضرَّ بالمرتهن خلافًا لهم.

وقال في الرَّهن إذا عتق العبد المرهون أنَّه لا يصحُّ عتقه.

وعنه قولٌ: إنَّه يعتق إن كان موسرًا، وتؤخذُ القيمة من السيِّد وتجعل رهنًا مكانه، وإن كان معسرًا لم يعتق كقول مالكٍ وأحمد. وقال أبو حنيفة: يعتق بكلِّ حالٍ، وتؤخذ قيمته من سيِّده الموسر، فإن كان معسرًا استغني العبد في قيمته إن كانت أقلَّ من الدِّين ويرجع بها على معتقه.

وقال الشَّافعي فيمن وجد سلعته في تركة المفلس إنَّه أحقُّ بها كما في حال الحياة خلافًا لهم، فإنَّهم قالوا: هو أسوة الغرماء.

وقال في أحد الأقوال في إنبات الشَّعر الخشن أنَّه بلوغ في حقِّ المشركين دون المسلمين. وقيل عنه: إنَّه بلوغٌ مطلقًا كقول مالكٍ وأحمد. وقيل عنه: لا اعتبار به مطلقًا كقول أبي حنيفة.

وقال الشَّافعي: الرُّشد هو الإصلاح في الدِّين والمال بعد البلوغ. وقالوا: هو الإصلاح في المال فقط.

وقال: لا يصحُّ الصُّلح مع الإنكار ولا مع السُّكوت ولا عن المجهول. وعندهم يصحُّ.

وقال الشَّافعي: لا يصحُّ ضمان مال المجهول، ولا ضمان ما لم يجب خلافًا لهم، والمذهب أنَّه لا يصحُّ الضَّمان بالأعيان كالعصوب والعواري والودائع، وفي وجهٍ يصحُّ ذلك كقولهم.

وفي أحد القولين لا تصحُّ الكفالة بالنَّفس، والقول الآخر تصحُّ كقولهم.

وقال الشَّافعي: لا تصحُّ الشَّركة حتَّى يكون المالان من جنسٍ واحدٍ وعلى صفةٍ واحدةٍ، إمَّا بصحاحٍ أو مكسَّرة، وفي وجهٍ يشترط أن يكونا متساويين في القدر. وقال الثَّلاثة: لا يشترط شيء من ذلك، بل يجوز أن يكونا من جنسٍ ومن جنسين متساويين ومتفاوتين.

وعنده أنَّ شركة الأبدان باطلة، وقالوا: وحكى قولاً عن الشَّافعي وهو غريبٌ. وقال مالكٌ: فإن اختلفت الصِّناعتان كالحدادة والنِّجارة لم تصحَّ الشَّركة أيضًا.

وقال الشَّافعي في المودع إذا أودع ما استودع عند غيره من غير عذرٍ فتلفت إنَّه يضمنها؛ وقال مالك وأبو حنيفة: إذا أودعها عند من تلزمه نفقته لم يضمن.

وقال الشَّافعي فيما إذا اختلف العامل في القرض وربُّ المال في البيع، فقال العامل: أذنت لي في البيع بنقدٍ ونسيته، وقال ربُّ المال: لم آذن إلاَّ في النَّقد، فالقول قوله عنده مع يمينه؛ وقال الثَّلاثة: القول للعامل بيمينه.

وقال بوجوب الضَّمان على المستعير إذا تلفت عنده العارية. وقال أبو حنيفة: هي أمانةٌ فلا ضمان عليه إلاَّ أن يتعدَّى فيها. وقال أحمد: إن شرط عليه الضَّمان ضمن، وإلاَّ فلا؛ وقال مالكٌ: إن كانت العارية ممَّا يخفى هلاكها كالثِّياب والأمتعة ونحو ذلك ضمنها لأنَّه متَّهمٌ، وإن كانت ممَّا لا يخفى هلاكها كالأدم والحيوان لم يضمن.

وقال بوجوب ضمان منافع المغصوب كالرُّكوب والاستخدام والإبحار ونحو ذلك قولاً واحدًا، ووافقه مالكٌ وأحمد في رواية عنهما؛ وقال أبو حنيفة: لا يضمن، وهو رواية عن مالكٍ أنَّه لا يضمن ما انتفع به بنفسه كالسُّكنى والرُّكوب، فإن أخَّرها ضمن، فأمَّا إن كان المقصود المنفعة فقط كالذين يستخرون الدَّواب، فعنده يضمن ذلك روايةً واحدةً.

وقال في الجديد فيما إذا فتح قفصًا عن طائرٍ فطار، أو حلَّ عقالاً عن بعير فشرد إن كان ذلك عقيبه ضمن وإلاَّ فلا. وقال في القديم: لا يضمن مطلقًا كقول أبي حنيفة. وقال مالكٌ وأحمد يضمن مطلقًا.

وعن الشَّافعي فيما إذا أدخل ساجًا في المركب أنَّه يلزمه أن يرسي بأقرب السَّواحل ثمَّ يردُّها، وقالوا: لا يلزمه ذلك.

واختلف قوله في الشُّفعة هي على الفور أم على التَّراخي. وقال في الجديد: هي على الفور، وهو مذهب أبي حنيفة ورواية عن أحمد. وقال في القديم: هي على التَّراضي فله المطالبة بها أبدًا حتَّى يسقط ذلك صريحًا أو ما يدلُّ عليه وهو رواية عن أحمد.

ولنا قولٌ آخر إنَّها مؤجَّلة إلى ثلاثة أيَّام، وعن مالك إلى سنة، وعنه إلى مدَّةٍ يغلب على الظنِّ إعراضه عنها، هذا كلُّه فيمن علم بها.

فأمَّا الغائب ومن لا يعلم فله الشُّفعة متى علم أو حضر ولو بعد سنين، وهذا ما لا خلاف فيه.

وقال في الجديد فيما إذا اشترى المشتري الشَّقص بثمنٍ مؤجَّلٍ أنَّ الشَّفيع بالخيار إن شاء أخذه بثمنٍ حالٍ أو يصبر حتَّى يحلَّ ثمَّ يأخذه وهو قول أبي حنيفة. وقال في القديم: يأخذه بثمنٍ مؤجَّلٍ.

وله قولٌ ثالثٌ: أنَّه يأخذه بسلعةٍ معيَّنةٍ تساوي الثَّمن الموجَّل. وقال مالكٌ وأحمد: إن كان مليًّا .... أخذه بالموجَّل، وإلاَّ أقام كفيلاً عليه وأخذه به.

وللشَّافعي رضي اللَّه عنه: أنَّه لا تجوز المساقاة على غير العنب والنخل، والقول الآخر لا يختصُّ بها كقول مالكٍ وأحمد، وأمَّا أبو حنيفة فيمنع أصل الباب بالكلِّية.

ومذهب الشَّافعي: أنَّ العامل وصاحب الشَّجرة إذا اختلفا في قدر المسمَّى للعامل أنَّهما يتحالفان وينفسخ العقد. وقال مالكٌ: القول قول العامل. وقال أحمد: القول قول مالكٍ، واللَّه أعلم.

ومن كتاب الإجارة إلى النِّكاح

ولو قال: أجَّرتك كلَّ شهرٍ بدرهمٍ لم يصحَّ عقد الإيجار عنده في الجميع، وهو رواية عن الإمام أحمد، وفي وجهٍ يصحُّ في الشَّهر الأوَّل وهو مذهب الثَّلاثة.

وله قولٌ آخر: أنَّه لا يجوز عقد الإيجار أكثر من سنةٍ. وله قولٌ آخر إلى ثلاثين سنة. والمذهب أنَّه يجوز إلى مدَّةٍ يبقى المعقود عليه كقول الثَّلاثة.

وللشَّافعي رضي اللَّه عنه قول: أنَّه لا يجوز بيع المأجور من غير المستأجر، وقول بيعها إلاَّ بإذن المستأجر. وقول آخر: أنَّه يجوز كقول مالكٍ وأحمد. وقال أبو حنيفة: لا يجوز بيعها إلاَّ بإذن المستأجر، أو يكون عليه دين فيباع عليه.

وله فيما إذا أكل بعض الزَّاد المستأجر عليه وقيمته لا تختلف هل له وضعٌ بدله قولان: أحدهما وهو الأظهر، ليس له ذلك. والثَّاني، نعم كقول الثَّلاثة. والمذهب أنَّ منَ دفع ثوبه إلى غسَّالٍ أو قصَّارٍ أو صبَّاغٍ، أو ركب مع ملاَّحٍ ونحوه ولم يسمِّ له الأجر لا يستحقُّ شيئًا خلافًا لهم فإنَّه يستحقُّ أجر المثل عندهم، وهو وجهٌ لنا، ولنا وجهٌ، إن كان معروفًا بذلك استحقَّ، ووجهٌ إن أخذه من صاحبه ابتداءً لم يستحقَّ، وإن دفعه إليه صاحبه ابتداءً استحقَّ. وقال الوزير ابن هبيرة:

اتَّفقوا على أنَّ العفو في الإجارة إنَّما يتعلَّق بالمنفعة دون الرَّقبة خلافًا لأحد قولي الشَّافعي.

قال ابن هبيرة: واتَّفقوا على أنَّه لا يجوز للإمام أن يحمي الحشيش في أرض الموات لإبل الصَّدقة وخيل المجاهدين ونحوها إذا احتاج إليه ورأى في ذلك مصلحةً خلافًا لأحد قولي الشَّافعي، قلت: الصَّحيح من مذهبه أنَّ ذلك يجوز.

ومذهب الشَّافعي: أنَّ الحشيش والكلأَ وغيره النَّابت في الأرض المملوكة تبعٌ لها، وهو رواية عن أحمد: إنَّه لا يملك كقول أبي حنيفة، بل كان من أخذه ملَكه. وقال مالكٌ: إن كانت الأرض محوطة ملَكه تبعًا وإلاَّ فلا.

وللشَّافعي قولٌ: إنَّ الوقف لا ينتقل ملك رقبته عن واقفه؛ وقولٌ: إنَّه ينتقل إلى الموقوف عليه كمذهب مالكٍ وأحمد؛ وقول: إنَّه ينتقل إلى اللَّه تعالى وهو رواية عن أبي حنيفة. وعن أبي حنيفة: إنَّه ينتقل لا إلى مالك.

ومذهبه: أنَّ من وقف شيئًا واستثنى نفقة نفسه مدَّة حياته أنَّه لا يصحُّ الوقف؛ وبه قال محمَّد بن الحسن. وقال مالكٌ وأحمد وأبو يوسف: يصحُّ، وليس عن أبي حنيفة في هذا نصٌّ.

ومذهبه أنَّ من وقف على عقبه أو على نسله أو ولده أو ولد ولده أو ذرِّيته أنَّه يدخل فيهم أولاد البنات، وبه قال أبو يوسف. وقال مالكٌ في المشهور وأحمد: يدخلون. وقال أبو حنيفة: لا يدخلون في العقب، وهل يدخلون في الأولاد وأولاد الأولاد والذريَّة على روايتين عنه. ولو وقف شيئًا وقفًا مطلقًا، فعن الشَّافعي قولان: أظهرهما لا يصحُّ حتَّى يتبيَّن مصارفه. والثَّاني يصحُّ، ويصرف في وجوده البرِّ والخير، وهو قول مالكٍ وأحمد لحديث أبي طلحة لمَّا تصدَّق . . . .

ومذهب الشَّافعي: أنَّ من ملك غير الأولاد ونسلهم والآباء والأجداد لا يعتقون عليه؛ وقال مالكٌ: تعتق الإماء . . . . والإخوة. وقال أبو حنيفة وأحمد: من ملك . . . . . . محرمٌ فهو حرٌّ. ولو أسلم عبدٌ لكافرٍ أمر بإزالة الملك، فلو كاتبه لم يصحَّ في قولٍ للإمام الشَّافعي، وفي القول الآخر يصحُّ كقولهم.

وله قولٌ: أنَّ ولد المدبَّرة لا يتبع أمَّه، بل يكون رقيقًا. والقول الآخر: أنَّه يتَّبع أمَّه كقول الثَّلاثة. ومذهبه: أنَّ . . . . . . والكتابة واجبٌ من غير تقدير،

وقدَّره أحمد بالرُّبع، ومالكٌ وأبو حنيفة استحبابه. وله قولٌ قديمٌ: إنَّه يجب على السيِّد إجابة العبد المكتتب إذا دعا إلى الكتابة خلافًا لهم، إلاَّ رواية عن أحمد كالقول القديم؛ واختلف العلماء في أمِّ الولد على أقوال: فعن الشَّافعي قولٌ بالوقوف، وقول بأنَّها تباع مطلقًا، وقولٌ إنّه لسيِّدها بيعها، فإذا مات عتقت.

والجديد المشهور كقول الجمهور إنَّها لا تباع مطلقًا؛ وأمَّا أمُّ ولد المكاتب فيجوز له بيعها عند الشَّافعي: وقال أحمد: لا يجوز، بل هي تابعةٌ لعتقه، فإن عتق استقرَّ حكم الاستيلاء، وإن رقَّ بالتَّعجيز رقَّت؛ وقال مالكٌ: إن كان مستطهرًا لم يجز له بيعها، وإن كان عاجزًا بيع الولد. ولو استولد جارية أبيه صارت أمَّ ولدٍ له في قول الشَّافعي كقول الثَّلاثة؛ وعنه أنَّها لا تصير. وعند الشَّافعي في قولٍ عنه: إنَّ المنصف لا يورث أصلاً؛ وعنه كقولهم إنَّه يورث بقسطه.

ومن كتاب النِّكاح إلى الجنايات

اشتهر من مذهب الشَّافعي: أنَّ النِّكاح حقيقةٌ في العقد مجازٌ في الوطء، وعكسه مذهب أبي حنيفة؛ وقال مالكٌ وأحمد: هو حقيقة فيهما.

ومذهبه: أنَّه لا يجوز إجبار الثيِّب وإن كانت صغيرة، وهو وجهٌ لأصحاب أحمد؛ وقال أبو حنيفة ومالكٌ وجماعة من مذهب الإمام أحمد يجوز.

وللشَّافعي قولٌ: إنَّ المسلم لا يلي نكاح أمته الكتابيَّة؛ والقول الآخر إنَّه يلي كقول الثَّلاثة. ومذهب الشَّافعي: الابن لا يلي تزويج أمِّه بمحض البنوَّة خلافًا للثَّلاثة. وقدَّمه مالكٌ على الأب أيضًا؛ وقال أبو حنيفة وأحمد: الأب أحقُّ منه؛ وقال أبو حنيفة: هو أولى من الجدِّ؛ وعن أحمد فيه مع الجدِّ أيُّهما يقدَّم على روايتين؛ أمَّا إذا كان الإبن معتقًا أو حاكمًا أو عصبته فإنَّه يجوز أن يلي عند الشَّافعي بذلك، ولا تكون البنوَّة مانعة من ذلك.

ومذهبه: أنَّ الوليَّ إذا غاب أو عضل أنَّ الولاية تنتقل إلى السُّلطان، وقالوا: تنتقل إلى من بعده من الأولياء، وحدُّ هذه الغيبة عند الشَّافعي مسافة القصر. وقال أبو حنيفة وأحمد: أن لا تصل القافلة إليه في السَّنة إلاَّ مرَّةً. وعن أبي حنيفة حدُّها أن لا يصبر الكفؤ حتَّى يرجع. . . . . . .

ومذهبه: أنَّ الوليَّ إذا كانت ممَّن تحلُّ له توليته لا يجوز له أن يلي العقد

بنفسه ولا يوكِّل؛ وقال أحمد: يجوز له أن يوكِّل ولا يلي بنفسه؛ وقال مالكٌ وأبو حنيفة: له أن يلي ذلك بنفسه وأن يوكِّل، وهذا وجهٌ في المذهب اختاره من أصحابنا أبو يحيى البلخي قاضي دمشق. ولنا وجهٌ آخر: أنَّه إن كان الإمام الأعظم أجاز له أن يلي بنفسه دون سائر الأولياء لعموم ولايته.

ولو قال الوليُّ: زوَّجتك فقال: قبلت لم يصحَّ حتَّى يقول: قبلت هذا النِّكاح في أحد القولين؛ والقول الآخر: أنَّه يصحُّ ولو لم يقل هذا النِّكاح كقول الثَّلاثة.

ولو تزوَّج امرأةً بغيّاً صحَّ النِّكاح عنه، ولا يشترط توبةً ولا ٱستبراءً، وله أن يطأها في حال حملها من الزِّنا لأنَّه لا حرمة لماء الزَّاني سواء كان هو المتزوِّج أو غيره. وقال أبو حنيفة: يصحُّ العقد عليها ولكن لا يطأ حتَّى يستبرئها إمَّا بوضع الحمل أو بحيضةٍ إن كانت حائلاً، وقال مالك: لا يصحُّ العقد حتَّى يستبرئ بوضع الحمل أو بحيضة إن كانت حائلاً وثلاث حيضاتٍ أحبُّ إليَّ، ويكره تزويجها قبل أن يستتيبها؛ وقال الإمام أحمد: لا يصحُّ العقد حتَّى تستبرئ وتستتاب أيضًا.

وعنده في المخلوقة من ماء الزَّاني هل يحلُّ تزويجها قولان: المشهور نعم. ويحكى عن مالكٍ. والقول الثَّاني: لا، وهو المشهور عن مالكٍ، وهو قول أبي حنيفة وأحمد.

قال الوزير ابن هبيرة: أجمعوا على جواز العزل عن الأمة، وأجمعوا على أنَّه ليس له العزل عن الحرَّة إلاَّ بإذنها. قلت: اختيار أصحابنا الخراسانيِّين أنَّه يجوز من غير إذنها، وهو الذي صحَّحه الرَّافعي والنَّووي وغيرهما من المتأخِّرين. وأمَّا طريقة العراق فلا يجوز إلاَّ بإذنها؛ قال: فأمَّا الزَّوجة الأمة تحت الحرِّ فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: ليس لزوجها أن يعزل عنها إلاَّ بإذن مولاها.

وقال الشَّافعي: إن عزل عنها من غير إذن مولاها ولا إذنها جاز.

ومذهبه أنَّ الزِّيادة في الصَّداق بعد العقد لا يلتحق به، بل هي وعدٌ يستحبُّ الوفاء به. وقال أحمد: حكمها حكم الأصل. وقال أبو حنيفة: يلتحق ويلزم إن دخل بها أو مات عنها. وإن طلَّقها قبل الدُّخول استحقَّت نصف المسمَّى بلا زيادةٍ. وقال مالكٌ في رواية ابن القاسم: هي ثابتة سواء دخل أو لم يدخل، إلاَّ أن يموت قبل الدُّخول فيبطل.

وعنده: أنَّ الخلوة لا تقرِّر المهر في الجديد من مذهبه. وقال في القديم: تقرِّر كمذهب أبي حنيفة وأحمد إذا لم يكن ثَمَّ مانعٌ من الوطءِ. وقال مالكٌ: لا تقرِّر إلاَّ بطول المدَّة، فإنَّ المهر يستقرُّ وإن لم يطأ. وقدَّر ابن القاسم طول هذه المدَّة بعامٍ.

ومذهبه في أظهر القولين عنه أنَّ الوليمة واجبةٌ. والقول الآخر: إنَّها مستحبَّة كقولهم.

فأمَّا المسألة الملقَّبة بالسَّريجيَّة وهي: إذا قال الرَّجل لامرأته: متى وقع عليكِ طلاقي فأنت طالقٌ قبله ثلاثًا، فقد اختلف أصحابنا فيها على ثلاثة أوجهٍ، ولا يوجد للإمام الشَّافعي فيها نصٌّ؛

أحدها: لا يقع عليها طلاقٌ أصلاً، وهذا اختيار أبي العبَّاس ابن سريج، وهو أوَّل من تكلَّم فيها، ولهذا نسبت إليه، ورجَّحها أبو بكر ابن الحدَّاد والقفَّال من كبار المذهب.

والثَّاني: إذا قال لها بعد ذلك: أنت طالقٌ، فإنَّه يقع المنجزُ ولا يقع من المعلَّق شيءٌ.

والثَّالث: أنَّه يقع المنجزُ ويكمل من المعلَّق حتَّى يبلغ الثَّلاث، وكذا مذهب أصحابنا الثَّلاثة، مالكٌ وأبي حنيفة وأحمد، فهذه المسألة على الوجه الأوَّل، وهو اختيار ابن سريج من مفردات الأصحاب لا من مفردات الإمام، واللَّه أعلم.

واختلف قوله في المبتوتة من مرض الموت هل ترث أم لا؟ على قولين:

أحدهما: أنَّها لا ترث، وهو الجديد.

والثَّاني: أنَّها ترث، كقول الثَّلاثة، وإلى متى ترث؟ فيه ثلاثة أقوال في المذهب.

أحدها: أنَّها ترث ما لم تنقضِ عدَّتها، وهو قول أبي حنيفة.

والثَّاني: إلى أن تتزوَّج، وهو رواية عن أحمد.

والثَّالث: ترث أبدًا.

ولو تزوَّجت كمذهب مالكٍ وهو رواية عن أحمد، وله قول: إنَّ الإشهار شرطٌ في صحَّة الرَّجعة كابتداء النِّكاح وهو يحصل عن أحمد. والقول الآخر:

ليس بشرطٍ كقولهم، وله قول: إنَّ الإخلال يحصل بالنِّكاح الفاسد. والثَّاني: لا كقولهم.

وقال في القديم: لا يلزم الولي إذا فاء كفَّارة لقوله: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وقال في الجديد: يلزمه الكفَّارة لقولهم.

والجديد من مذهبه: أنَّه لا يحرم على المظاهر القبلة واللَّمس لشهوةٍ. والقديم: يحرم ذلك لقول مالكٍ وأبي حنيفة والمشهور عن أحمد.

وعنده: أنَّ الصَّائم عن كفَّارة الظِّهار إذا جامع ناسيًا ليلاً أو نهارًا لا يفسد صومه ولا يلزمه الاستئناف، بل يبني. وقال الثَّلاثة يستأنفه، واتَّفقوا على العمد.

وقال الشَّافعي في الملاعن إذا لاعن أن تقع الفرقة بينه وبين زوجته على التَّأبيد؛ وإن لم يلاعن المرأة؛ وقال مالكٌ: لا تقعُ إلاَّ بلعانها، وهو رواية عن أحمد؛ وقال أبو حنيفة في الرِّواية الأخرى: لا تقع الفرقة إلاَّ بلعانها وحكمُ الحاكم.

ومذهبه أنَّ الكفَّارة تجب في اليمين الغموس؛ وقال مالكٌ وأبو حنيفة وأحمد في المشهور: هي أعظم من أن يكفَّر.

ومذهبه أنَّ من عقد اليمين على أمرٍ يظنُّه فبان خلافه أنَّه يحنث.

وقال الثَّلاثة: لا تنعقد يمينه والحالة هذه، وأدخلوا ذلك في لغو اليمين.

ولو حلف: لا تسكن هذه الدَّار وهو فيها، فخرج منها بنفسه دون رحله وأهله فعنده يبرُّ وعند الثَّلاثة لا يبرُّ حتَّى يخرج أهله ورحله معه منها، واللَّه أعلم.

ولو حلف لا يدخل هذه الدَّار فدخل بيتًا فيها له بابٌ شارعٌ إلى الطَّريق، أو وقف على سطحها أو حائطها لم يحنث عند الشَّافعي حتَّى يدخل عرصتها، وعندهم يحنث.

ولو حلف لا يكلِّمه حينًا ولم يعيِّن وقتًا برَّ عنده بأدنى زمانٍ. وقال مالكٌ وأحمد: لا بدَّ من مضيِّ ستَّة أشهرٍ؛ وعن مالكٍ: سنة.

ولو حلف لا يأكل الرُّؤوس حنث بأكل رأس الإبل والبقر والغنم، ولا يحنث بما سواها. وقال أبو حنيفة: إنَّما يحنث برؤوس البقر والغنم فقط؛ وقال

مالكٌ وأحمد: حنث بكلِّ ما يسمَّى رأسًا في حقيقة اللُّغة وعرفها.

ولو حلف لا يشمُّ البنفسج، فاشتمَّ دهنه لم يحنث عنده خلافًا للثَّلاثة.

ولو حلف لا يستخدم هذا العبد فخدمه العبد وهو ساكتٌ فعنده لا يحنث إن لم يكن العبدُ ملكه، وإن كان فعلى وجهين في المذهب؛ وقال أبو حنيفة: إن سبقت له خدمة قبل اليمين حنث وإلاَّ فلا؛ وقال مالكٌ وأحمد: يحنث مطلقًا سواء كان له أو لغيره، أو تقدَّمت له خدمة أم لا. ولو حنث العبد المملوك يكفِّر بالصَّوم فللسيِّد منعه إن كان لم يأذن له في اليمين. وقال أصحاب أبي حنيفة: له منعه مطلقًا إلاَّ في كفَّارة الظِّهار؛ وقال مالك: إن أضرَّ به الصَّوم فله منعه إلاَّ في الظِّهار؛ وقال أحمد: ليس له منعه مطلقًا.

ولا يحرم من الرَّضاع إلاَّ خمسٌ عند الشَّافعي وهو رواية عن أحمد، وعنه ثلاثٌ، وعنه واحدةٌ كقول أبي حنيفة ومالكٌ.

ونفقة الصَّغير واجبةٌ على زوجها في قول الشَّافعي، والقول الآخر لا كمذهب الثَّلاثة.

وقال الشَّافعي بوجوب نفقة الآباء وإن علوا والأبناء وإن سفلوا فقط. وقال مالكٌ: إنَّما تجب نفقة الأبوين الأدنيين وأولاد الصُّلب فقط، وقال أحمد: تجب نفقة كلِّ من يرثه ويرث منه بفرض أو تعصيب. وقال أبو حنيفة: إنَّما تجب نفقة كلِّ ذي رحمٍ محرمٍ، فلا يدخل ابن العمِّ ونحوه ممَّا ليس بمحرمٍ.

ومذهبه: أنَّ الأمَّ أحقُّ بحضانة الغلام، والجارية إلى سبع سنين، ثمَّ يخيَّر كلٌّ منهما بين الأب والأمِّ، وقال مالكٌ: الأمُّ أحقُّ بهما حتَّى يبلغ الغلام وتزوَّج الجارية ويدخل بها الزَّوج، وعنه رواية: أنَّ الغلام يكون عندها حتَّى يثغر. وقال أبو حنيفة وأحمد: الأمُّ أحقُّ بالغلام حتَّى يستقلَّ بنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه، ثمَّ الأب أحقُّ به منها. والجارية تكون عند الأمِّ إلى السَّبع ثمَّ تخيَّر، وتنتقل الجارية إلى الأب من غير تخييرٍ واللَّه أعلم.

ومن الجنايات إلى الحدود

إذا قتل واحدٌ جماعةً فمذهب الشَّافعي رضي اللَّه عنه: إن قتلهم واحدًا بعد واحدٍ قتل بالأوَّل، ووجبت الديَّة للباقين؛ وإن قتلهم دفعةً واحدةً أقرع بين

أوليائهم، فأيُّهم خرجت له القرعة أقيد له ووجبت الديَّة للباقين. وقال أبو حنيفة ومالكٌ: يجب القود لجماعتهم، ولا يجب شيءٌ آخر. وقال الإمام أحمد: إن طلب الأولياء الديَّة وجب لكلِّ قتيل ديَّة كاملة، وإن طلب القصاص أقيد عن الجميع، ولا يجب شيءٌ آخر. وإن طلب بعضهم القصاص وبعضهم الديَّة أقيد لمن طلب القصاص سواء كان متقدِّمًا أو متأخِّرًا، وتجب الديَّة لمن طلبوا الديَّة، ولو بدر وليُّ المقتول فقطع يدَ القاتل ثمَّ عفا عنه فإنَّه لا يجب عليه قصاص ولا ديَّةٌ عند الشَّافعي رضي اللَّه عنه لأنَّه يستحقُّ كمال دمه، فكأنَّه اقتصَّ بعضه وعفا عن الباقي. وقال أبو حنيفة: إن قطع يده ثمَّ عفا عنه غرم ديَّة يده، وإن لم يعفُ عنه حتَّى قتله لم يلزمه شيءٌ. وقال أحمد بن حنبل: يلزمه ديَّة سواء عفا عنه أو لن يعفُ عنه. وقال مالكٌ: يقتصُّ منه عن يده سواء عفا عنه أم لا، وكان مأخذهما أنَّه إنَّما استحقَّ عليه القصاص في النَّفس، فأمَّا الطرف فلا سبيل له عليه فيه إلاَّ أن يدخل ضمنًا، واللَّه أعلم.

ومذهب الشَّافعي: أنَّه لا يجوز أن يقتصَّ من الطَّرف قبل الاندمال خلافًا لهم.

ومذهبه: أنَّ من ضرب سنَّ رجلٍ فاسودَّت أنَّه يجب عليه الحكومة. وقال الثَّلاثة: تجب ديَّةُ السنِّ كاملةً. قال مالك: فلو سقطت السنُّ بعد ذلك وجبت ديَّةٌ أخرى. وعن أحمد رواية أخرى: أنَّه يجب في تسويد السنِّ ثلث ديَّته.

وقال فيمن وطئ زوجته ومثلها ممَّن توطأ فأفاضها أنَّه تجب عليه الديَّة، وهو رواية عن مالكٍ، والأشهر عنه: أنَّه تجب الحكومة. وقال أبو حنيفة وأحمد: لا شيء فأمَّا إن كانت لا توطأ فالديَّة عند الجميع.

وديَّة اليهودي والنَّصراني عنه ثلث ديَّة المسلم في العمد والخطأ، وقال مالكٌ: نصف ديَّة المسلم فيهما. وقال أبو حنيفة: كمال ديَّة المسلم فيهما. وقال أحمد: إن كان عمدًا فديَّة مسلمٍ، وإن كان خطأً أو قتله من هو مثله ورضوا بالديَّة فثلث ديَّة مسلمٍ، وعنه نصفها.

ومذهبه: أنَّه تجب الدِّية على قاتل من لم تبلغه الدَّعوة .... خلافًا لهم في أنَّه لا تجب عليه ديَّةٌ.

ولو جنى عبد رجلٍ على آخر خطأً فسيِّده بالخيار بين أن يفديه بمبلغ

الجناية، وإن شاء سلَّمه إلى المجني عليه ليباع فيهما، فما فضل أخذه وما بقي دفعه إلى المجني عليه. وقال الثَّلاثة: سيِّده بالخيار، إن شاء فداه وإن شاء سلَّمه إليه ولا شيء له بعد ذلك. ووافق أحمد الشَّافعي في رواية عنه.

وله قولٌ: أنَّه تجب ديَّة عاقلة قاتله خطأً. والقول الآخر عنه: أنَّه تجب في ماله كالثَّلاثة.

وتضرب الديَّة على العاقلة، الغنيُّ نصف دينارٍ، والمتوسِّط ربع دينارٍ، ولا ينقص عن ذلك، ولا حدَّ لأكثره؛ وذلك رواية عن أحمد. وقال مالكٌ وأحمدٌ: ليس فيه شيء مؤقَّتٌ، وإنَّما هو بحسب ما يمكن ويسهل، وقال أبو حنيفة: يسوَّى بين جميعهم، فيؤخذ من ثلاثة دراهم إلى أربعة دراهم، ولا يزاد على ذلك، ولا حدَّ لأقلِّه.

ومذهبه في الجديد: أنَّ القسامة إنَّما توجب الديَّة المغلَّظة. وقال في القديم: توجب القود كمالكٍ وأحمد؛ ولو كان الأولياء جماعةً فعنده قولٌ: إنَّ كلَّ واحدٍ يحلف خمسين يمينًا؛ والقول الآخر: يقسَّط عليهم. ويجبر الكسرُ. وهو مذهب أحمدٍ والمشهورعن مالكٍ. وعن مالكٍ روايةٌ ثانيةٌ: أنَّه يقسم رجلان من الأولياء. وقال أبو حنيفة: يدرأ عليهم الأيمان، ويبدأ بأحدهم بالقرعة ثمَّ الذي بعده ثمَّ بعده، ويدار عليهم حتَّى يفرغ من الخمسين.

ومذهبه: أنَّه يسمع أيمان النِّساء في القسامة عمدها وخطؤها. وقال مالكٌ: تسمع في الخطأ لا في العمد. وقال أبو حنيفة وأحمد: لا تسمع أيمانهنَّ فيها لا في العمد ولا في الخطأ.

ومذهبه: أنَّ من قتل بسحرٍ فإنَّه يقتل قصاصًا. وقال الثَّلاثة: يقتل حدًّا.

ومذهبه: أنَّه تقبَل توبة السَّاحر إذا تاب. وقال مالكٌ وأبو حنيفة وأحمد في المشهور عنه: لا يقتل: وعنه ذراري المرتدِّين الذين حدثوا بعد ردَّة أبيهم، هل يسترقُّون، قولان: أحدهما لا يسترقُّون. والثَّاني: بلى، وهو قول أحمد، وقال مالكٌ وأبو حنيفة وأحمد: لا تسترقُّ ذراريهم، بل يجبرون على الإسلام إذا بلغوا. وأمَّا ذراري ذراريهم فيسترقُّون.

وله قولٌ آخر: وهو أنَّه يضمن أهل البغي ما أتلفوا على أهل العدل من نفسٍ أو مالٍ. والجديد عنه كقول الثَّلاثة إنَّهم لا يضمنون كما لا يضمن أهل العدل ما أتلفوا أهل البغي، واللَّه أعلم.

ومن كانت معه دابَّةٌ فأتلف شيئًا بيدها أو رجلها أو فيها أو ذنبها فعليه ضمانه. وقال أبو حنيفة: إن كان ذلك الموضع الذي ساقها فيه مأذونًا له لم يضمن، وإلاَّ ضمن، واللَّه أعلم.

ومن الجهاد والجزية والهدنة

مذهبه: أنَّه يجوز أن يُستعان بأهل الذمَّة إذا كانوا مناصحين للمسلمين، ولهم حسنُ رأي فيهم، وكان في المسلمين قلَّةٌ عن عدوِّهم. وقال أبو حنيفة: يجوز الاستعانة بهم مطلقًا. وقال مالكٌ وأحمد: لا يجوز ذلك مطلقًا. قال مالكٌ: إلاَّ أن يكونوا خدمًا للمسلمين في تجّار العسكر أنَّهم لا يستحقُّون شيئًا في المغنَم وإن قاتلوا. وقولٌ: إن قاتلوا استحقُّوا، وهو مذهب مالكٍ وأبي حنيفة. وقولٌ: إنَّهم يستحقُّون وإن لم يقاتلوا، وهو قول أحمد.

ومذهبه: أنَّ أموال الفيء تخمَّس كأموال المغانم خلافًا لهم، حيث قالوا: لا يخمَّس بل يصرف كلُّه في مصالح المسلمين. وقال في القديم: لا يخمَّس من أموال الفيء إلاَّ ما هربوا عنه فزعًا من المسلمين فقط. وله قولٌ في المجوس: إنَّهم أهل كتابٍ، وقولٌ آخر: إنَّ لهم شبهة كتابٍ كقول الثَّلاثة. وله قول في الفقير الذي لا كسب له من أهل الذمَّة أنَّه لا يعقد له، بل يبقى في بلاد الإسلام لئلاَّ ينتقل عرضة الإسلام مجانًا. وقيل: تعقد له الذمَّة، فإذا جاء رأس الحول فإن لم يؤدِّ أُخرج من بلاد الإسلام. وقيل: بل يقرَّر ويستقرُّ في ذمَّته، فيطالب إذا أيسر. وقيل: لا شيء عليه حالاً ولا مالاً كقول الثَّلاثة.

ومذهبه: أنَّه يجوز أن يُفرض دينارٌ على الغنيِّ والفقير والمتوسِّط.

وقال مالكٌ: أربعة دنانير أو أربعون درهمًا على الغنيِّ والفقير جميعًا.

وقال أبو حنيفة وأحمد: على الغنيِّ ثمانية وأربعون درهمًا، وعلى المتوسِّط أربعةٌ وعشرون، وعلى الفقير المعتلِّ اثنا عشر درهمًا.

ومذهبه: أنَّ الذِّي إذا أسلم بعد انقضاء الحول أنَّه تجب عليه جزية ما مضى. وفي أثنائه قولان. وقال الثَّلاثة: لا تجب عليه جزية ما مضى إذا أسلم في أثناء الحول ولا بعد انقضائه، ولو كان عليه جزية سنين متقدِّمة سقط أيضًا.

وله قول في المرأة إذا جاءت مسلمة أنَّه يردُّ مهرُها؛ والقول الآخر لا يردُّ كقولهم.

ومذهبه أنَّه يؤخذ العشر من أموال أهل الحرب إذا شُرط عليهم عند الأمان. وقال مالكٌ وأحمد: يؤخذ وإن لم يشترط. وقال أبو حنيفة: إذا كانوا يأخذون من تجَّارنا أخذنا منهم وإلاَّ فلا. وله قول فيمن انتقض عهده من أهل الذمَّة أنَّه يردُّ إلى مأمنه. والقول الآخر: أنَّ الإمام فيه بالخيار بين القتل والسبي وهو قول أحمد. وقال مالكٌ: يقتلون، وهو المشهور عنه.

ومذهبه: أنَّه لا يمكَّن مشركٌ من دخول مساجد المسلمين إلاَّ بإذنٍ. وقال أبو حنيفة: يجوز مطلقًا. وقال أحمد ومالك: لا يجوز مطلقًا.

كتاب الحدود والأقضية والشَّهادات والإقرار

قال الشَّافعي رضي اللّه عنه في أحد قوليه: إنَّ اللائَّط حدُّه حدُّ الزَّاني فيعتبر إحصانه. والقول الآخر: إنَّه يرجم بكلِّ حالٍ محصنًا كان أو لا كقول مالكٍ وأحمد في المشهور عنه. وقال أبو حنيفة: يعذر باللِّواط أوَّل مرَّةٍ، فإن تكرَّر منه قُتل.

ومذهبه: أنَّه تقبل شهادة الزِّنا سواء كان المجلس واحداً أو مجالس متفرِّقة خلافًا للثَّلاثة حيث قالوا. متى تفرَّقت مجالسهم فهم قذفة.

وله قولُ فيما إذا لم يتكمَّل بينة الزِّنا أنَّهم لا يحدُّون، ومأخذه أنَّهم إنَّما أتوا بما شهدوا به على قصد الشَّهادة لا على وجه القذف كمذهب الثَّلاثة لقصَّة عمر رضي اللّه عنه في جلدِ أبي بكرة وصاحبه رضي اللّه عنهم. وعنه: أنَّ المرأة إذا ثبت زناها بالبيِّنة حفر لها، وإن ثبت بإقرارها لم يحفر لها. وقال مالكٌ وأحمد: يحفر لها بكلِّ حالٍ. وقال أبو حنيفة: ذاك إلى رأي الإمام.

ومذهبه: أنَّ حدَّ الخمر كما يجري بالسَّوط يجري بالأيدي والنِّعال وأطراف الثِّياب؛ وقالوا: لا بدَّ من السَّوط.

ومذهبه: أنَّ أقلَّ نصاب السَّرقة رُبع دينارٍ ، وما قيمته رُبع دينارٍ.

وقال مالكٌ وأحمد: رُبع دينارٍ أو ثلاثة دراهم. أو ما يساوي واحدًا منهما. وقال أبو حنيفة: عشرة دراهم أو دينارًا وما يساوي أحدهما.

وعنده فيما إذا سرق أحد الزَّوجين من الآخر، ثلاثة أقوال:

أحدها: لا يقطع واحدٌ منهما مطلقًا كقول أبي حنيفة وأحمد في رواية.

والثَّاني: أنَّه إن كانت السَّرقة من حرزٍ خاصٍّ بالمسروق منه قطع السَّارق من كلٍّ واحدٍ منهما كقول مالكٍ وأحمد في رواية.

والثَّالث: يقطع الزَّوج إذا سرق من مال زوجته لأنَّه لا شبهة له فيه. ولا تقطع هي إذا سرقت منه لأنَّ لها حقوقًا عليه.

ومذهبه: أنَّ . . . . لقطَّاع الطَّريق كالنَّاظور والمكثر سوادهم والمعين لهم من غير أن يباشر معهم القتل يعزَّر. وقال مالكٌ وأبو حنيفة وأحمد: هو كأحدهم، يقتل معهم.

وله قولٌ: إنَّ قاطع الطَّريق إذا مات قبل أن يُقدر عليه وكان قد أخذ مالاً أنَّه لا يُسقط قطع يده. والقول الآخر: إنَّه الجميع كقولهم. وأمَّا بقيَّة المحارم كالسَّرقة وشرب الخمر والزِّنا فمذهبه في أحد القولين عنه: أنَّه إذا تاب ومضى عليه سنةٌ أنَّها تسقط التَّوبة حدودها، وهذه رواية مشهورة عن أحمد، إلاَّ أنَّه لا يشترط مضيَّ سنةٍ.

والقول الثَّاني عن الشَّافعي؛ والرِّواية الأخرى عن أحمد. وقول مالكٍ وأبي حنيفة إنَّ التَّوبة لا تسقط الحدود، واللَّه أعلم.

ومذهبه أنَّ من أتى محرمًا لا حدَّ فيه ففيه التَّعزير، وذلك إلى رأي الإمام إن شاء عزَّره وإن شاء عفا عنه. وقال أحمد: يجب تعزيره. وقال مالكٌ وأبو حنيفة: إن غلب على الظَّنِّ أنَّه لا يصلحه إلاَّ الضَّرب وجب وإلاَّ فلا.

وعنده: أنَّ من عزَّره الإمام فتلف ضمنه؛ وقالوا: لا يجب ضمانه، وهو مفرَّعٌ على ما تقدَّم من وجوب التَّعزير.

وعنده: أنَّه لا يزادُ في التَّعزير على تسع عشرة ضربة. وقال أبو حنيفة: لا يزاد على تسعٍ وثلاثين، وقال مالكٌ: ذاك إلى رأي الإمام، إن شاء زاد على الحدود. وقال الإمام أحمد: إن كان التَّعزير يتعلَّق بالوطءِ، كمن وطئَ جاريةَ امرأته أو وطيء جاريته المزوَّجة أو وطئَ أجنبيَّةً فيما دون الفرج فيجلد في هذا ونحوه مائة سوطٍ إلاَّ سوطًا واحدًا؛ وإن كان فيما عدا هذا من المحارم كالقبلة وسرقة ما دون النِّصاب وشتم إنسانٍ فعنه روايةٌ يعزَّر بسوطٍ واحدٍ، ورواية بعشرةِ أسواطٍ. ورواية أخرى: أنَّه لا يبلغ به أدنى الحدود كقول الشَّافعي وأبي حنيفة.

ومذهبه: أنَّه يكره الحكم في المساجد إلاَّ أن يدخل للصَّلاة فيعرض له حكم

فيحكم فيه. وقال أبو حنيفة ومالكٌ: لا يكره وقال مالكٌ: بل هو السنَّة.

وهل للحاكم أن يحكم بعلمه، فيه ثلاثة أقوالٍ في المذهب:

أحدها: نعم مطلقًا، وهو رواية عن أحمد.

والثَّاني: لا مطلقًا، وهو قول مالكٍ، ورواية عن أحمد.

والثَّالث: له أن يحكم بعلمه فيما عدا الحدود.

وقال أبو حنيفة: له أن يحكم بعلمه بعد الولاية فيما عدا الحدود، حاشا حدَّ القذف، فله أن يحكم فيه بما علمه بعد الولاية.

ولو تداعى الزَّوجان متاع البيت ولا بيِّنة، فعنده أن يُقسم بينهما جميع ما فيه، وقال أحمد: ما اختصَّ بها فلها، وما يختصُّ به فله، وما صلُح أن يكون لكلٍّ منهما مشتركٌ. وقال مالكٌ: ما اختصَّ بكلٍّ منهما فهو له، وما صلُح لهما فهو للزَّوج. وقال أبو حنيفة: ما اختصَّ بكلٍّ منهما فهو له، وما صلُح لهما فللرَّجل في الحياة، وفي الموت للباقي منهما.

ولو تحاكم رجلان إلى رجلٍ للقضاء في نفسٍ أو مالٍ فحكم بينهما، فللشَّافعي قول: أنَّه لا يلزم حتَّى يتراضَيا به بعد الحكم. والقول الآخر: أنَّه يلزمه بنفس الحكم، وهو قول مالكٍ وأحمد، وليس لحكم البلد نقضه وإن خالف رأيه، إذا كان ممَّا يسوغ فيه الاجتهاد. وقال أبو حنيفة: إذا خالف رأي قاضي البلد فله نقضه وإبطاله.

ومذهبه: أنَّه يقبل في استهلال الطِّفل شهادة أربع نسوةٍ. وقال مالك: يكفي اثنتان، وقال أحمد: بل واحدةٌ، وقال أبو حنيفة: أمَّا بالنِّسبة إلى ثبوت الإرث فلا بدَّ من رجلين أو رجلٍ وامرأتين، وبالنِّسبة إلى تغسيله والصَّلاة عليه فيكفي شهادة امرأة واحدةٍ، وهكذا خلافهم في ثبوت الرِّضاع سواء. ومذهبه أنَّه تُقبل شهادة كلٍّ واحدٍ من الزَّوجين للآخر خلافًا لهم.

وله قولٌ: أنَّه لا بدَّ أن يشهد على كلٍّ من شهود الأصل شاهدان من شهود الفرع. والثَّاني: أنَّه لا يكفي أن يشهد اثنان على كلٍّ من شهود الأصل كقولهم.

ولو شهد شاهدان بمالٍ فحكم به، ثمَّ رجعا عن الشَّهادة، ففي قوله القديم: لا غُرم عليهما. وقال في الجديد: عليهما الغرامة كقول الثَّلاثة.

ولو نكل المدَّعى عليه عن اليمين لم يحكم عليه حتَّى يحلف المدَّعي ويستحقُّ في سائر الدَّعاوى، وتسمَّى اليمين المردودة. وقال أبو حنيفة وأحمد: يحكم عليه بمجرَّد نكوله. وقال مالكٌ: تردُّ اليمين على المدَّعي فيما يقبل فيه شاهدٌ ويمينٌ، وشاهدٌ وامرأتان، ولا يردُّ فيما عدا ذلك.

ولو أقرَّ المريض لوارثٍ بمالٍ ، ففي قبوله منه قولان للشَّافعي: الجديد نعم، والقديم لا، كقول أبي حنيفة وأحمد. وقال مالكٌ: إن كان منهما فيه لم يقبل، وإلاَّ قُبل؛ ومثاله: أن يترك بنتًا وابن أخٍ، فإن أقرَّ لابن أخيه قُبل منه لأنَّه ليس بمتَّهمٍ عليه؛ بخلاف ما لو أقرَّ لابنته فإنَّه يُخشى أن يكون قد حابى.

ولو أقرَّ أحد الابنين بأخٍ ثالثٍ فعنده لا يصحُّ ولا يشارك. وقال أبو حنيفة: يصحِّ الإقرار ويدفع إلى المقرِّ نصف ما في يده، وقال مالكٌ و أحمد: يدفع إليه المقرُّ ثلثَ ما في يده، واللَّه أعلم.

وهذا ما تيسَّر جمعه ههنا على وجه الإيجاز والاختصار، لا على سبيل الإطناب والإسهاب؛ فأمَّا بسط ذلك وتقريره فله موضع آخر، وباللَّه الثِّقة وعليه التّكلان، إنَّه كريمٌ وهَّابٌ، والحمد للَّه أوَّلاً وآخرًا، وصلَّى اللَّه على أكرم خلقه وخاتم رسُله محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم.

كتاب طبقات الشَّافعيَّة رضي اللَّه عنهم

من جمع الشَّيخ الفقيه الإمام العلاَّمة الأوحد المتقن جامع الفضائل مرجع الأواخرِ والأوائلِ عماد الدِّين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي الحصيلي البصروي ثمَّ الدِّمشقي الشَّافعي، أجزل اللَّه ثوابه وأحسن مآبه بمحمَّدٍ وآله والصَّحابة آمين.

الحمد للَّه وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد، فهذا ذكرُ تراجم أصحاب الطَّبقة الأولى من النَّقلة عن الإمام أبي عبد اللَّه محمَّد بن إدريس الشَّافعي رضي اللَّه عنه، مرتَّبين على حروف المعجم، على حسب ما سردناهم أوَّلاً في ترجمة الإمام، وبه المستعان وعليه التّكلان، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ باللَّه العليِّ العظيمِ، ثمَّ ليعلم أنَّ فيهم من هو دون ذلك في الشُّهرة، وفيهم من هو معروف بأنَّه من غير مذهبه، وفيهم جماعة من أئمَّة[1] الحديث، أحببنا أن نترجمهم لأجل روايتهم عن الشَّافعي، ولا يخفى عليك من هو من أصحابنا منهم، فإن كان فيه غموضٌ نبَّهت عليه.

---

(1) في - ب - أهل.



الطَّبقة الأولى

1) إبراهيم[1] بن خالد بن أبي اليمان، أبو ثور الكَلبي البغدادي.

الفقيه الإمام العلاَّمة. أخذ الفقه عن الشَّافعي، وأحمد بن حنبل، وطبقتهما، وروى عن جماعةٍ من مشائخ الإمام أحمد.

وروى عنه أبو داود، وابن ماجة، ومسلم في غير الصَّحيح، وأبو حاتم الرَّازي، وخلقٌ، وأثنى عليه غير واحدٍ من الأئمَّة.

قال الإمام أحمد: أعرفه بالسنَّة منذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ[2] الثَّوري. وسئل أحمد عن مسألة فقال للسَّائل: سَلْ عَافَاكَ اللَّه غَيرنَا، سلْ الفقهاء، سل أبا ثور.

وقال النَّسائي: ثقةٌ مأمونٌ، أحد الفقهاء.

وقال ابن حبَّان: هذا أحد أئمَّة الدُّنيا فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلاً وديانةً وخيرًا، ممَّن صنَّف الكتب، وفرَّع على السُّنن، وذبَّ عن حوضها، وقمع مخالفيها.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب[3] البغدادي: كان أحد الثِّقاتِ المأمونين، ومن الأئمَّة الأعلام في الدِّين.

وله كتب مصنَّفة في الأحكام[4]، وجمع فيها بين الحديث والفقه. قال:

---

(1) السُّبكي: الطَّبقات الكبرى 2/ 74، والإسنوي: طبقات 1/ 25، وابن خلِّكان: وفيات 1/ 26 ، وابن قاضي شهبة: طبقات 1/ 3 وابن أبي حاتم الرَّازي: الجرح 2/ 98، والمزِّي: تهذيب الكمال 1/ 159.

(2) المسلاخ في اللُّغة، الجلد والإهابُ، وهو المنزلة.

(3) الخطيب: تاريخ بغداد 6/ 65.

(4) البغدادي: هديَّة العارفين1/ 2.

وكان أبو ثورٍ أوّلاً يتفقَّه بالرَّأي، ويذهب إلى قول أهل العراق حتَّى قدم الشَّافعي بغداد فاختلف إليه أبو ثور، ورجع عن الرَّأي إلى الحديث.

فأمَّا قولُ أبي حاتم الرَّازي[5] عن أبي ثورٍ: أنَّه رجلٌ يتكلَّم بالرَّأي[6] فيخطئ ويصيب، وليس محلُّه محلَّ المُسْمعين[7] في الحديث، ففيه مبالغة، فإنَّه ما من أحدٍ إلاَّ ويؤخذ من قوله ويُردُّ، إلاَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فإنَّ قوله كلُّه[8] مقبولٌ.

ولأبي ثورٍ إفرادات واختيارات غريبة، منها: إباحة نكاح نساء المجوس الّتي قال فيها بسببها الإمام: أبو ثور كاسمه، والظَّاهر أنَّه هجره لأجلها، فاللَّه أعلم، ولهذا لمَّا[9] مات أبو ثورٍ سنة أربعين ومائتين[10] (لم يشهد جنازته)[11] الإمام أحمد.

قال عبد اللَّه ابن الإمام أحمد: لمَّا رجعت من جنازته قال أبي: أين كنت؟ قلت: في جنازة أبي ثور، فقال: رحمه اللَّه لقد كان فقيهًا.

قرأت على شيخنا أبي الحجَّاج يوسف بن الزكيِّ عبد الرَّحمان المزِّي رحمه اللَّه، أخبرك الشَّيخ أبو العزِّ يوسف بن يعقوب ابن المجاور، أخبرنا أبو منصور عبد الرَّحمان بن محمَّد القزَّاز، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، قال: أنبأنا أبو عبد اللَّه محمَّد بن عبد الواحد، حدَّثنا أبو علي محمَّد بن أحمد بن يحيى القطشي، حدَّثنا محمَّد بن صالح بن ذُريح العكبري حدَّثنا أبو ثور، حدَّثنا محمَّد ابن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهم، أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فرض زكاة الفطر من رمضان صاعًا من تمرٍ، أو صاعًا من شعيرٍ

(5) هو محمَّد بن إدريس الرَّازي، أبو حاتم، محدِّث حافظ، برع في المتن والإسناد، جمع وصنَّف، وعدَّل وجرَّح، وصحَّح وعلَّل، توفِّي ببغداد 277/ 890 كحالة: معجم المؤلِّفين 9/ 35.

(6) بالرَّأي ساقطة من - ب -.

(7) في الأصل: المستمعين، وكذلك في - ب - والتَّصحيح من السُّبكي.

(8) في - ب - وكلمه.

(9) لمَّا ساقطة في الأصل، وهي في - ب -.

(10) ابن خلِّكان 1/ 7/ توفِّي سنة 246 هـ.

(11) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل، ومثبَّتة في - أ -.

على كلِّ حرٍّ أو عبدٍ ذكرٍ أو أنثى من المسلمين.

هذا حديث صحيح، متَّفقٌ على صحَّته، رواه الجماعة[12] في كتبهم، أعني البخاري، ومسلم، وأبا داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وابن ماجة من طرق عن مالك.

وقرأت على شيخنا أيضًا: أخبرك ابن أبي عمر وابن البخاري، قال كلٌّ منهما: أخبرنا الكندي وابن طبرزد قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي أخبرنا أبو محمَّد عبد اللَّه بن إبراهيم بن أيُّوب بن ماسي البزَّاز حدَّثنا إبراهيم بن موسى الجوزي حدَّثنا أبو ثورٍ إبراهيم بن خالد الكلبي حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن حميد عن بكر يعني ابن عبد اللَّه عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه، أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم لَقِيَهُ في طريقٍ من طرق المدينة وهو جنبٌ، فانسلَّ، وذهب فاغتسلَ، ففقده رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، فلمَّا جاء قال: «**أين كنتَ يا أبا هريرة**»؟ قال: يا رسول اللَّه لقيتَني وأنا جنبٌ، فكرهتُ أن أجالسك، قال: «**إنَّ المؤمن لا ينجس**»؛ هذا حديث صحيح عالي الإسناد، رواه الجماعة[13] في كتبهم من طرق، عن بكر بن عبد اللَّه المزني به.

2) إبراهيم[14] بن محمَّد بن العبَّاس بن عثمان بن شافع الشَّافعي المكِّي.

ابن عمِّ الإمام الشَّافعي. روى عن أبي عبد اللَّه محمَّد بن إدريس الشَّافعي، وجماعة من أهل العلم.

وحدَّث عنه ابن ماجة في سننه، ومسلم في غير صحيحه، وروى النَّسائي عن رجلٍ عنه. وروى عنه بقيُّ بن مخلد الأندلسي، ويعقوب بن شيبة السَّدوسي، وجماعة. قال حرب الكِرماني: سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثَّناء عليه. وقال أبو حاتمٍ: صدوق. وقال النَّسائي والدَّارقطني: ثقة.

---

(12) رووه كلُّهم في كتاب الزَّكاة.

(13) رواه البخاري: في كتاب الغسل، والجنائز، ومسلم: في كتاب الحيض، وابن ماجة، والنَّسائي، وأبو داود: في كتاب الطَّهارة.

(14) السُّبكي 2 / 80، وابن أبي حاتم: الجرح 12 / 13، وابن الجزري: تهذيب 1/ 130.

ومات سنة سبعٍ، ويقال: ثمانٍ وثلاثين ومائتين، رحمه اللَّه.

3) إبراهيم[15] بن محمَّد بن هَرِم.

أظنُّه مصريًا، ولكن لم أره في تاريخ ابن يونس[16]، واللَّه أعلم.

روي عن الإمام الشَّافعي أنَّه قال في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾[17]. فلمَّا حجبهم في السُّخط كان في هذا دليل على أنَّهم يرونه في الرِّضا، رواه البيهقي عن الحاكم، عن أبي محمَّد بن جعفر بن محمَّد ابن أبي الحارث، عن أبي عبد اللَّه الحسين بن محمَّد بن الضحَّاك المعروف بابن بحر، عن المزني أنَّه قال: سمعت ابن هرم، وكان من علية أصحاب الشَّافعي يقول عن الشَّافعي، فذكره.

4) إبراهيم[18] بن المنذر بن عبد اللَّه بن المنذر بن المغيرة بن عبد اللَّه بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي الحِزامي المدني. إمام ثقة جليل كبير القدر مشهور.

روى عن خلقٍ من الأئمَّة والكبار، وحدَّث عنه البخاري في صحيحه، وابن ماجه في سننه، وعبد اللَّه ابن عبد الرَّحمان الدَّارمي في مسنده، وأبو حاتم وأبو زرعة الرَّازيان. قال ابن معين[19]: ثقة. وقال أبو حاتم الرَّازي: صدوق. وقال النَّسائي: ليس به بأس. وذكر أبو حاتم الرَّازي: أنَّ الإمام أحمد بن حنبل هجره لأنَّه خلط في القرآن، يعني في القول بخلق القرآن.

قالوا: ومات في محرَّم سنة ستٍّ وثلاثين ومائتين[20] مرجعه من الحجِّ بالمدينة.

---

(15) السُّبكي 2/ 81.

(16) علي بن عبد الرَّحمان ابن يونس الصَّدفي المصري له: تاريخ أعيان مصر، توفِّي سنة 399 هـ/ 1009م.

(17) الآية 15 سورة المطفِّفين.

(18) الجرح: 2 / 139، والسُّبكي 2 / 82، والمزِّي: تهذيب 1/ 138.

(19) في - ب - ابن المغيرة.

(20) السُّبكي 2 / 82، وفيه: قيل مات سنة 235 هـ.

5) أحمد[21] بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشَّيباني، أبو عبد اللَّه المروزي، ثمَّ البغدادي.

أحد أئمَّة الإسلام، والهداة الأعلام، وأحد الأربعة الذين تدور عليهم الفتاوى والأحكام في بيان الحلالِ والحرام، قدم به أبوه وأمُّه وهو حَمْلٌ من مرو إلى بغداد، فوُلد بها ونشأ، وطلب العلم، وطاف البلاد في سماع الحديث والعلم، فدخل الكوفة والبصرة (ومكَّة)[22] والمدينة واليمن والشَّام والجزيرة، وروى عن الجمِّ الغفير والعدد الكثير من أهل العلم ومشائخ الحديث، وأخذ الفقه عن جماعة من أجلِّهم إمامنا الشَّافعي كما تقدَّم في ترجمة الإمام الشَّافعي: أنَّ الإمام أحمد صحبه مدَّة مقامه ببغداد في الرِّحلة الثَّانية، وأنَّه سلك مسلكه ونهج منهجه، وقال: كلُّ مسألةٍ ليس عندي فيها دليلٌ فأنا أقول فيها بقول الشَّافعي.

روى عنه أُمَمٌ لا يحصون كثرةً، منهم الإمام الشَّافعي، وهو من شيوخه، وكذا يزيد بن هارون أيضًا، وإسحاق بن منصور الكوسج، وإسماعيل بن سعيد الشَّالجي، وبقيُّ بن مخلد الأندلسي، وحرب الكرماني، وابناه صالح وعبد اللَّه، ومحمَّد بن يحيى الذُّهلي، ويحيى بن معين، وأبو حاتم وأبو زرعة الرَّازيان.

وله من المصنَّفات[23]: المسند المشهور، وهو من أجلِّ كتب الإسلام. وقد وقع (لنا)[24] روايته بكماله وللَّه الحمد، وكتاب الزُّهد، ويقال: إنَّه جمع تفسيرًا جمع فيه نحوًا من مائة ألف حديثٍ وعشرين ألفًا.

وقد أطبقت الأمَّة على تعظيمه وتوقيره، وإجلاله واحترامه في علمه وزهده وورعه وسعة فنونه وصبره على المحنة وقيامه للَّه بالسنَّة، فهو حِبْرُ الأمَّة، وإمام الأئمَّة في زمانه، والمبرَّز على سائر أهل عصره وأقرانه.

قال حرملة: سمعت الشَّافعي يقول: خرجت من بغداد، وما خلَّفت فيها أفْقَهَ ولا أزْهَدَ ولا أوْرَعَ من أحمد بن حنبل.

---

(21) السُّبكي 2 /27، وابن قاضي شهبة 1/ 4، والخطيب: تاريخ بغداد 4/ 12 والمزِّي: تهذيب 1/ 68، وابن الجزري: غاية / 1/ 112.

(22) مكَّة، ساقطة من - ب -.

(23) البغدادي: هديَّة 1/ 48 ، .

(24) لنا - ساقطة من - ب -.

وقال يحيى بن سعيد القطَّان: أحمد بن حنبل حِبْرٌ من أحبار هذه الأمَّة.

وقال إسحاق بن راهويه: أحمد بن حنبل إمامنا، وقال مرَّةً: قال لي أحمد ابن حنبل: تعال حتَّى أُرِيكَ رَجُلاً لم تَرَ مثله، فذهب بي إلى الشَّافعي.

قال إسحاق: وما رأى الشَّافعي مثل أحمد بن حنبل، قال: ولولاَ أحمد وبذل نفسه لِمَا بَذَلها له لذهب الإسلام.

قال الميموني: [قال لي علي بن المديني لمَّا ضرب أحمد وحُبس: يا ميموني ما قام أحدٌ في الإسلام بما قام به أحمد بن حنبل][25]. وقال الميموني: وقال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم: إنَّ أبا بكر الصِّديق رضي اللَّه عنه لمَّا قام في أهل الردَّة وجد أنصارًا وأعوانًا، وإنَّ أحمد بن حنبل لم يجد ناصرًا، وأقبل أبو عبيد يطري أبا عبد اللَّه ويقول: لست أعلم في الإسلام مثله.

وقال أبو جعفر (البعلبكي)[26]: كان أحمد بن حنبل من أعلام الدِّين.

وقال مهنَّى بن يحيى الشَّامي: ما رأيت أحدًا أجمع لكلِّ خيرٍ من أحمد بن حنبل، وما رأيت مثله في فقهه وعلمه وزهده وورعه.

وسئل أبو ثور عن مسألةٍ فقال: قال [أبو] عبد اللَّه أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا.

وقال حجَّاج بن الشَّاعر: ما رأت عيناي روحًا في جسدٍ أفضل من أحمد بن حنبل.

وقال أحمد بن سعيد الدَّارمي: ما رأيت أسود الرَّأس أحفظ لحديث رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم ولا أعلم بفقهه ومعانيه من أحمد بن حنبل.

وقال أبو زرعة الرَّازي: كان أحمد يحفظ ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ فقال: ذاكَرتُه فأخذت عليه الأبواب.

وذِكْرُ مناقبه رحمه اللَّه ورضي اللَّه عنه يطول شرحه، وقد جمع النَّاس في ذلك مصنَّفات مفردة، ومن أحسنها وأبسطها ما ألَّفه الشَّيخ أبو الفرج الجوزي[27] رحمه اللَّه.

---

(25) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

(26) في - ب - النَّفيلي،.

(27) مناقب الإمام أحمد.

ومات الإمام أحمد بن حنبل يوم الجمعة الثَّاني عشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين[28]، عن سبع وسبعين سنة على المشهور، وشهد جنازته عددٌ كبيرٌ، وجمٌّ غفيرٌ، قيل: ثلاثمائة ألف، وقيل: ثمانمائة ألف، وقيل: ألف ألف، وقيل: أكثر، وقيل: ألف ألفٍ وسبعمائة ألف، فاللَّه أعلم.

وأسلم خلقٌ كبيرٌ يومئذ من اليهود والنَّصارى والمجوس، قيل: عشرون ألفًا، واللَّه أعلم.

وذكر الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في طبقات أصحاب الشَّافعي البغداديِّين فقال: قال الحسن بن محمَّد بن الصبَّاح الزَّعفراني: ما قرأت على الشَّافعي حرفًا إلاَّ وأحمد حاضرٌ، ولا ذهبت إلى الشَّافعي مجلسًا إلاَّ وجدت أحمدَ فيه.

وقال إبراهيم الحربي: الشَّافعي أستاذ الأستاذين، أليس هو أستاذ أحمد؟. وقال صالح بن أحمد: مشى أبي مع بَغْلَةِ الشَّافعي فبعث إليه يحيى بن معين فقال: أما رضيتَ إلاَّ أن تمشي مع بغلته؟ فقال: يا أبا زكريَّاء، لو مشيتَ إلى جانبها الآخر لكان أنفع لك، وقد تقدَّمت هذه الحكايات مع غيرها مسندة في ترجمة الشَّافعي رضي اللَّه عنه، وللَّه الحمد والمنَّة.

قرأت على شيخنا الحافظ الجهبَذِ أبي الحجَّاج المزِّي رحمه اللَّه قلت: أخبركم الشَّيخ الإمام العلاَّمة شيخ الإسلام أبو الفرج عبد الرَّحمان ابن أبي عمر رحمه اللَّه، أخبرنا حنبل بن عبد اللَّه الرُّصافي المكبِّر، أخبرنا هبة اللَّه بن الحصين الشَّيباني، أخبرنا أبو علي بن المذهب التَّميمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، أخبرنا عبد اللَّه ابن الإمام أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، حدَّثنا محمَّد بن إدريس الشَّافعي، حدَّثنا مالك عن الزُّهري، عن عبد الرَّحمان بن كعب بن مالك، عن أبيه رضي اللَّه، قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**إنَّما نسمة المؤمن طائرٌ يعلق في شجر الجنَّة حتَّى يرجعه اللَّه إلى جسده يوم يبعثُه**».

وهذا حديثٌ جيِّدُ الإسناد قويٌّ عزيزٌ من هذا الوجه، فإنَّه اجتمع فيه ثلاثة

(28) السُّبكي 2 / 34، وفيه: لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأوَّل. وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا: ربيع الآخر.

من الأئمَّة الأربعة رضي اللَّه عنهم، وقد رواه التِّرمذي والنَّسائي[29] وابن ماجة[30] من حديث الزُّ هري، وصحَّحه التِّرمذي، وفيه بشارة عظيمة لعموم المؤمنين من الصَّالحين، وثبت في الصَّحيحين له شاهد في شأن الشُّهداء ولِلَّه الحمد والمنَّة.

6) أحمد[31] بن خالد الخَلاَّل، أبو جعفر البغدادي.

الفقيه قاضي الثَّغرِ. روى عن الإمام الشَّافعي، وسفيان بن عُيينة، وإسحاق الأزرق، وجماعة.

وحدَّث عنه جماعة منهم: التِّرمذي، والنَّسائي، وأحمد بن علي الأبَّار، وعمر بن محمَّد بن بُجَيْر البُجَيْري.

قال أحمد بن عبد اللَّه العجلي: كان امرءاً صالحًا. وقال الدَّارقطني: ثقةٌ قديمُ الوفاة.

مات سنة ستٍّ، وقيل: سبعٍ وأربعين ومائتين.

7) أحمد[32] ابن أبي سُريج، واسمه الصبَّاح، أبو جعفر النَّهشلي مولاهم الرَّازي، ثمَّ البغدادي المُقري.

روى عن الإمام الشَّافعي، وجماعة.

وحدَّث عنه البخاري، وأبو داود، والنَّسائي، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرَّازيان، وجماعة.

قال يعقوب بن شيبة: كان أحد أصحاب الحديث، وكان ثقةً ثبتًا.

ومات بالرِّي قديمًا. وقال أبو حاتم[33]: صدوق. وقال النَّسائي: ثقةٌ.

---

(29) كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين، .

(30) كتاب الزُّهد.

(31) السُّبكي 2/ 5، وابن أبي حاتم 2/ 49، والمزِّي 1/ 38 والخطيب 4/ 126.

(32) السُّبكي 2/ 25، وفيه، قيل في اسمه أحمد بن عمر بن الصبَّاح، ولم يؤرِّخ وفاته، وابن الجزري: طبقات القرَّاء 1/ 63، وفيه توفِّي سنة 230 هـ، وابن حجر: تهذيب 1/ 44 وفيه: مات بعد سنة 240 هـ، والمزِّي: تهذيب 1/ 49،.

(33) الجرح 2/ 56، وفيه: وسئل أبي عنه فقال: أحمد بن الصبَّاح النَّهشلي، ابن سريج.

8) أحمد[34] بن سنان بن أسد بن حِبَّان القطَّان، أبو جعفر الوَاسطي، الحافظ.

روى عن الإمام الشَّافعي وخلق. وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائي في مسندِ مالكٍ، وقال: ثقة، وابن ماجة، وأبو حاتم الرَّازي وقال: صدوق، وابنه عبد الرَّحمان بن أبي حاتم وقال[35]: كان إمام أهل زمانه.

مات سنة ستٍّ، وقيل: ثمانٍ، وقيل: تسعٍ وخمسين ومائتين.

9) أحمد[36] بن صالح المصري، أبو جعفر الحافظ، المعروف بابن الطَّبري.

لأنَّه كان أبوه جنديًا من أهل طبرستان[37] ووُلد هو بمصر، وكان من الحفَّاظ المبرَّزين والأئمَّة المذكورين.

روى عن الشَّافعي، واجتمع بأحمد بن حنبل، فأفاد واستفاد، وحدَّث عن جماعة.

وحدَّث عنه البخاري في صحيحه، وأبو داود في سننه، وأبو زرعة الدِّمشقي، ومحمَّد بن عبد اللَّه بن نمير[38]، ومحمَّد بن مسلم بن وارة، ومحمَّد ابن يحيى الذُّهلي.

قال أبو زرعة الدِّمشقي: قدمت بغداد فسألني أحمد بن حنبل: من خلَّفت بمصر؟ قلت: أحمد بن صالح، فسُرَّ بذكره، وذكر خيرًا، ودعا اللَّه له.

وقال البخاري[39]: أحمد بن صالح صدوق، ما رأيت أحدًا يتكلَّم فيه بحجَّة. كان أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وابن نُمير يثبِّتونه. وقال محمَّد بن

---

(34) السُّبكي 2/ 5، وابن حجر: تهذيب 1/ 27، والخطيب: تاريخ 4/ 126.

(35) ابن أبي حاتم: 2/ 52.

(36) السُّبكي 2/ 6، والذَّهبي: تذكرة 2/ 72، وابن الجزري: غاية 1/ 62، والمزِّي: تهذيب 1/ 46.

(37) هي بين الريِّ وقومس والبحر، (ياقوت: معجم 4/ 13).

(38) في الأصل: عمر، وفي - ب - والسُّبكي: نمير.

(39) التَّاريخ الكبير ح اق 2 - 6 -.

مسلم بن وارة: أحمد بن حنبل ببغداد، وأحمد بن صالح بمصر، وابن نُمير بالكوفة، والبعلبكي بحرَّان، هؤلاء أركان الدِّين. وقد أثنى عليه (غير)[40] واحدٍ من الأئمَّة بما يطول ذكره.

وتكلَّم فيه أبو عبد الرَّحمان النَّسائي.

ونُقل عن محمَّد بن يحيى الذُّهلي أنَّه تركه. وعن ابن معين أنَّه رماه بالكذب، وهذا لا يعارض ما أثنى عليه الأئمَّة الكبار، ثمَّ إنَّه ما من أحدٍ إلاَّ يُؤخذ من قوله ويُردُّ ، إلاَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، فقوله كلُّه[41] مقبولٌ.

وقال الحافظ أبو سعيد ابن يونس صاحب تاريخ مصر: كان أحمد بن صالح حافظًا للحديث، ولم يَلِن عندنا بحمد اللَّه كما قال النَّسائي، ولم يكن له آفة غير الكبر.

قال الحافظان ابن عدي والخطيب[42] نحوًا من هذا.

وقال أبو عبد اللَّه محمَّد بن عبد الرَّحمان بن سهل الغزَّالي: أحمد بن صالح طبريُّ الأصل، كان من حفَّاظ الحديث واعيًا، رأسًا في علم الحديث وعلله، وكان يصلِّى بالشَّافعي، ولم يكن في أصحاب ابن وهبٍ أحدٌ أعلم بالآثار منه.

مولده سنة سبعين ومائةٍ. ومات سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين. قاله البخاري وغيره.

10) أحمد[43] بن عبد الرَّحمان بن وهب بن مسلم القرشي أبو عبد اللَّه المصري، الملقَّب بِبَحشَل.

روى عن عمِّه عبد اللَّه بن وهب، والإمام الشَّافعي، وجماعة.

وحدَّث عنه مسلم في صحيحه، وأبو حاتم الرَّازي، وابن خزيمة، وابن

---

(40) غير ساقطة من- أ -.

(41) ساقطة من - أ -.

(42) الخطيب: تاريخ 4/ 202.

(43) السُّبكي 2/ 26، وابن حجر: تهذيب 1/ 54، والمزِّي: تهذيب 1/ 56، والمقريزي: المقفَّى 1/ 494، وفيه بن مسلمة،.

جرير، وزكريَّاء السَّاجي، وجماعةٌ.

وهو من الثِّقات كما نصَّ على ذلك غير واحد من الأئمَّة، إلاَّ أنَّهم تكلَّموا فيه من جهة أنَّه خلط في آخر عمره، وأتى بأحاديث مناكير (ثمَّ روجع فيها فرجع عنها إلاَّ قليلاً، وابن حبَّان البستي يبالغ في أمره بالتَّضعيف، وابن عدي يمشِّيه،)[44] واللَّه أعلم.

وقال الحافظ أبو سعيد ابن يونس: لا تقوم بحديثه حجَّةٌ.

توفِّي سنة أربع وستِّين ومائتين.

11) أحمد[45] بن عمرو بن عبد اللَّه بن السَّرح القُرَشي الأموي، أبو الطَّاهر المصري.

روى عن الإمام الشَّافعي، وجماعة. وحدَّث عنه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وقال: لا بأس به. وقال النَّسائي وغيره: ثقةٌ، ثبتٌ، صالحٌ. وقال ابن يونس: كان من الصَّالحين الأثبات.

ومات سنة خمسين ومائتين.

12) أحمد[46] بن محمَّد بن سعيد بن جَبَلَة، أبو عبد اللَّه الصَّيرفي البغدادي.

سمع ابن عيينة، ومعن بن عيسى القزَّاز، والإمام محمَّد بن إدريس الشَّافعي، وغيره.

وحدَّث عنه أبو عبيد بن المحاملي، وأحمد بن عبد اللَّه الوكيل، ومحمَّد بن هارون بن المجدِّر، وهاشم بن القاسم الهاشمي.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي رحمه اللَّه، أخبرنا أبو اليمن

---

(44) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

(45) السُّبكي 2 /26، والذَّهبي: تذكرة 2/ 79، والمزِّي: تهذيب 1/ 63، وابن أبي حاتم: الجرح 2 / 25 وفيه سئل أبي عنه فقال: لابأس به.

(46) السُّبكي 2/ 63، ولم يذكر له ترجمة، والخطيب: تاريخ 5/ 11.

زيد الكندي، أخبرنا أبو منصور عبد الرَّحمان بن محمَّد بن عبد الواحد بن زُرَيق القزّاز، قال: أخبرنا الخطيب البغدادي، حدَّثنا القاضي أبو العلاء محمَّد بن علي الواسطي، حدَّثنا علي بن عمر الحافظ، حدَّثنا أبو بكر أحمد بن عبد اللَّه بن محمَّد الوكيل، حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الصَّيرفي، حدَّثنا الأسود بن عامر، حدَّثنا سعيد والحسن بن صالح، ومحمَّد بن طلحة، عن الأعمش، عن أبي وائلٍ، عن حذيفة رضي اللَّه عنه، عن النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنَّه أتى سباطة قومٍ، قال محمَّد: بالمدينة فبال قائمًا وتوضَّأ ومسح على الخفَّين. قال علي بن عمر الدَّارقطني: تفرَّد به أسود بن عامر شاذان، ولا يعلم حدَّث به غير أحمد بن محمَّد ابن سعيد البغدادي الصَّيرفي.

قلت: والحديث مخرج في كتب الجماعة[47] من طرقٍ عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة به، وللَّه الحمد والمنَّة.

13) أحمد[48] بن محمَّد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شَمَّر الغسَّاني، أبو الوليد، ويقال: أبو محمَّد، المكِّي الأزْرَقي.

جدُّ أبي الوليد محمَّد بن عبد اللَّه بن أحمد الأزرقي صاحب تاريخ مكَّة.

روى عن الشَّافعي، وجماعة.

وروى عنه البخاري في صحيحه، ومحمَّد بن سعد كاتب الواقدي، ويعقوب ابن سفيان، وأبو حاتم الرَّازي[49] وقال هو وأبو عوانة الإسفراييني: كان ثقةً.

توفِّي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

14) أحمد[50] بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي، أبو عبد الرَّحمان الشَّافعي المتكلِّم.

---

(47) البخاري: في كتاب الوضوء والمظالم، ومسلم: في كتاب الطَّهارة والمسافرين، والتِّرمذي، وابن ماجة، وأبو داود في كتاب الطَّهارة.

(48) السُّبكي 2/ 64، والمزِّي: تهذيب 1/ 79، .

(49) ابن أبي حاتم: الجرح 2/ 70 وفيه: سمعت أبي يقول: هو ثقة.

(50) السُّبكي: 2/ 64، ولم يؤرِّخ وفاته.

روى عن الشَّافعي، ولزمه كثيرًا، وعن الوليد بن مسلم الدِّمشقي[51]، صاحب الأوزاعي.

وروى عنه أبو علي أحمد بن إبراهيم القُوهستاني، وأبو جعفر الحضرمي مَطِّين.

قال الدَّارقطني: أبو عبد الرَّحمان الشَّافعي المتكلِّم البغدادي، اسمه أحمد بن يحيى. كان من كبار أصحاب الشَّافعي الملازمين له ببغداد، ثمَّ صار من أصحاب ابن أبي دؤاد[52]، واتَّبعه على رأيه.

وقال زكريَّاء بن يحيى السَّاجي: سمعت أبا ثور يقول: كنَّا نختلف إلى الشَّافعي، فكان يقول لنا: لا تذهبوا إلى أبي عبد الرَّحمان يعرض لكم فإنَّه يخطئ، وكان ضعيف البصر.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[53]: ومنهم: أبو عبد الرَّحمان أحمد بن يحيى المتكلِّم، كان من كبار أصحابه، ثمَّ صار من أصحاب ابن أبي دؤاد.

قلت: إنَّما صار إلى رأي ابن أبي دُؤاد في القول بخلق القرآن، فأمَّا في الفروع فهو باقٍ على مذهب الشَّافعي، وله وجوهٌ تحكى عنه.

لم أقف له على وفاةٍ، ولا رأيت الخطيب[54] ذكرها في ترجمته.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي، أخبرنا أبو العزِّ يوسف بن يعقوب المجاور، أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا منصور عبد الرَّحمان بن محمَّد ابن عبد الواحد القزَّاز، المعروف بابن زُريق، قال: أخبرنا الخطيب، كتب إليَّ محمَّد بن أحمد بن عبد اللَّه الجواليقي من الكوفة يذكر أنَّ إبراهيم بن أحمد بن حصين الهمذاني أخبرني ثمَّ أخبرني القاضي أبو عبد اللَّه الصَّيمري قراءةً، حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن علي الصَّيرفي، حدَّثنا إبراهيم بن أحمد بن حصين، حدَّثنا محمَّد بن عبد اللَّه بن سليمان الحضرمي، حدَّثنا أحمد بن يحيى أبو عبد الرَّحمان الشَّافعي، حدَّثنا الوليد بن مسلم، حدَّثنا الأوزاعي، حدَّثني أبو

(51) السُّبكي، وفيه: الثَّقفي، .
(52) في الأصل: أبو داود، والإصلاح من السُّبكي.
(53) الشِّيرازي: 102، ولم يؤرِّخ وفاته.
(54) الخطيب: تاريخ 5 / 200.

النَّجاشي مولى رافع، عن رافع قال: كنَّا نصلِّي مع النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، ثمَّ ننحر الجزور، فنجزِّئ عشرة أجزاء، ثمَّ نطبخ، فنأكل لحمًا نضجًا قبل أن نصلِّي المغرب، وهذا حديث صحيح رواه البخاري[55] عن محمَّد بن يوسف الفريابي، عن الأوزاعي. ورواه مسلم[56] عن محمَّد بن مهران عن الوليد. وعن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس، وشعيب بن إسحاق، ثلاثتهم عن الأوزاعي، عن أبي النَّجاشي واسمه عطاء بن صهيب، عن رافع بن حديج.

15) أحمد[57] بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التُّجيبي أبو عبد اللَّه المصري.

مولى قيسيَة بن كلثوم السَّومي، وسَوْمٌ بطنٌ من تجيب. روى عن الإمام الشَّافعي، وابن وهب، وغيرهما.

وروى عنه النَّسائي، وأبو بكر بن أبي داود، والحسين بن يعقوب المصري، وعدَّةٌ، ووثَّقه النَّسائي.

وقال أبو سعيد ابن يونس: كان فقيهًا من جلساء ابن وهب، وكان عالمًا بالشِّعر والأدب والأخبار وأيَّام النَّاسِ.

وتوفِّي سنة خمسين ومائتين[58]، عن تسعٍ وسبعين سنة.

---

(55) البخاري: في كتاب الشِّركة، باب الشِّركة في الطَّعام، ولفظه: كنَّا نصلِّي مع النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم العصر فننحر جزورًا، فتقسم عشر قسم، فنأكل لحمًا نضيجًا قبل أن تغرب الشَّمس.

(56) مسلم: في كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب استحباب التَّكبير بالعصر.

(57) السُّبكي2 / 66، والقفطي: إنباه 1/ 152، والمزِّي: تهذيب 1/ 90، والمقريزي: المقفَّى1/ 737، وفيه: مولى آل الأزد بن رفاعة ابن كثيف.

(58) السُّبكي 2/ 67 وفيه ولد سنة 271هـ. حبسه أحمد بن محمَّد بن المدبِّر لمَّا انكسر عليه بعض الخوارج، فمات في السِّجن لستٍّ خلون من شوَّال سنة 251 هـ فيما ذكر بعضهم، وذكر آخرون أنَّه مات سنة 250 هـ.

16) إسحاق[59] بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم بن مطر بن الحَنْظلي، أبو يعقوب المروزي، المعروف بابن رَاهُويْه. نزيل نيسابور.

أحد الأئمَّة الأعلام وعلماء دين الإسلام، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصِّدق والورع والزُّهد، ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشَّام في طلب الحديث، ثمَّ عاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها، وانتشر علمه عند أهلها.

روى عن الشَّافعي وأمَم، واجتمع به وناظره وانتفع به وكتب كتبه ومشى على منوالها كما تقدَّم في ترجمة الشَّافعي.

وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وأحمد بن حنبل، ومحمَّد بن يحيى بن معين، وهم من أقرانه، وبقيَّة بن الوليد، وهو من شيوخه، وخلقٌ.

قال أحمد بن حنبل: لم يَعْبُر من الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن يُخالفنا في أشياء، فإنَّ النَّاس لم يزل يخالف بعضهم بعضًا. وقال مرَّةً: إذا حدَّثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتمسَّك به. وقال مرَّةً: هو إمام من أئمَّة المسلمين.

وقال محمَّد بن يحيى الذُّهلي: اجتمع أعلام أصحاب الحديث بالرُّصافة فيهم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما، فكان صدر المجلس لإسحاق، وهو الخطيب.

وقال النَّسائي: هو ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق بن راهويه.

وقال أحمد بن سعيد الرِّباطي: لو كان الثَّوري وابن عيينة والحمَّادان لاحتاجوا إليه في أشياء كثيرة. وقال ابن خزيمة: واللَّه لو كان في التَّابعين لأقرُّوا له بعلمه وحفظه وفقهه. وقال أبو داود الخفَّاف: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: لكأنِّي أنظر إلى مائة ألف حديث في (كتبي)[60] وثلاثين ألف أسردها قال: وأملى

(59) السُّبكي 2/ 83، وتهذيب 1/ 175، وابن خلِّكان 1/ 199، والخطيب: تاريخ 6/ 345، وطبقات 78، .

(60) في كتبي، ساقطة من- ب -.

علينا إسحاق أحد عشر ألف حديث من حفظه، ثمَّ قرأها علينا، فما زاد حرفًا ولا نقص حرفًا.

مات رحمه اللَّه سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين. قال البخاري[61]: عن سبعٍ وسبعين سنة.

17) إسحاق[62] بن بهلول بن حسَّان، أبو يعقوب التَّنوخي الأنباري الحافظ.

روى عن الإمام الشَّافعي، وسفيان بن عيينة، ووكيع، ويحيى القطَّان، وابن مهدي، وجماعة.

وروى عنه إبراهيم الحربي، وأبو بكر ابن أبي الدُّنيا، وحفيد يوسف بن يعقوب الأزرق، وأبو عبد اللَّه المحاملي، وابن صاعد، وجماعةٌ.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب[63]: صنَّف كتابًا في الفقه وله مذاهب اختارها، وصنَّف المسند، وفي القراءات[64]، وكان ثقةً.

قال ابنه البهلول: استدعى المتوكِّل أبي إلى سرَّ من رأى حتَّى يسمع منه، ثمَّ أمر فنُصب له منبرٌ وحدَّث عليه في الجامع، وأقطعه إقطاعًا مبلغه في السَّنة اثنا عشر ألفًا، ووصله بخمسة آلاف درهم في السَّنة. قال: وحدَّث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث، لم يخطئ في شيءٍ منها.

ولد بالأنبار[65] سنة أربعٍ وتسعين ومائةٍ، وتوفِّي بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين في ذي الحجَّة.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي عبد اللَّه الذَّهبي، قلت له: أخبرك عبد الحافظ بن بدران، أخبركم عبد اللَّه بن أحمد الفقيه سنة خمس عشرة وستُّمائة، أخبرنا محمَّد بن عبد الباقي، أخبرنا علي بن محمَّد الأنباري، أخبرنا أحمد

---

(61) البخاري: التَّاريخ ج ا ق 1 - 379.

(62) تاريخ بغداد 6/ 6 36، والذَّهبي: سير 6/ 395.

(63) المرجع السَّابق وفيه: صنَّف كتابًا في الفقه سمَّاه المتضادُّ.

(64) البغدادي: هديَّة 1/ 198.

(65) الأنبار، مدينة قرب بلخ، وهي قصبة ناحية جوزجان (ياقوت معجم البلدان 1/ 257).

الفرضي، حدَّثنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، (حدَّثنا جدِّي)[66]، حدَّثنا إسحاق بن الأزرق عن عوف، عن ابن سيرين، عن حكيم بن حزام قال: «نهاني رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أن أبيع ما ليس عندي». وهكذا وقع في رواية النَّسائي من حديث مروان بن معاوية الفزاري عن عوف. وذكر آخر وهو هشام بن حسَّان كما نصَّ عليه التِّرمذي، [كلاهما عن محمَّد بن سيرين، عن حكيم بن حزام به، وهو منقطع، وقد رواه التِّرمذي والنَّسائي] وقد رواه من حديث يزيد بن إبراهيم[67] من حديث يحيى بن عتيق كلاهما عن محمَّد بن سيرين، عن أيُّوب السَّختياني، عن يوسف بن ماهك، عن حكيم، به.

وهكذا رواه أهل السُّنن الأربعة[68] أيضًا من طرقٍ عن ابن بشير وهو جعفر ابن أبي وحشيَّة، عن يوسف بن ماهك، عن حكيم به. وقال التِّرمذي: حسنٌ.

ورواه يحيى بن أبي كثير، عن يعلى بن حكيم، عن يوسف بن ماهك، عن عبد اللَّه بن عصمة، عن حكيم به.

18) إسماعيل[69] بن يحيى بن عمرو بن إسحاق أبو إبراهيم المزَني، المصري.

الفقيه الإمام العلاَّمة، صاحب التَّصانيف. روى عن الشَّافعي، ونعيم بن حمَّاد، وعلي بن معبد بن شدَّاد.

وعنه ابن خزيمة، وأبو بكر بن زياد، وزكريَّاء السَّاجي، وابن جوصا[70]، والطَّحاوي وابن أبي حاتم[71] وقال: هو صدوقٌ.

وقال أبو سعيد ابن يونس: كانت له عبادة وفضلٌ، ثقةٌ في الحديث، لا

(66) ما بين المعقوفين ساقطة من – أ – ومثبتة في – ب –.
(67) ما بين المعقوفين ساقط من – ب –.
(68) أخرجه أبو داود والتِّرمذي والنَّسائي في كتاب البيوع، وابن ماجة في كتاب التِّجارات.
(69) السُّبكي 2/ 93 – والإسنوي: 1/ 34 وابن قاضي شهبة 78 ، وابن خلِّكان 1/ 217، والمقريزي: المقفَّى 2/ 92 وفيه: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، ولد سنة 175هـ.
(70) في الأصل: ابن خوصا، والتَّصحيح من السُّبكي.
(71) الجرح 2/ 204.

يُختلف فيه، حاذقٌ في الفقه، حدَّثني أبي يعني يونس بن عبد الأعلى قال: كان المُزني يلزم الرِّباط، قال: وكان إذا قدم أرسلني أبي فسلَّمت عليه، قال: وكان أحد الزهَّاد في الدُّنيا، ومن خيار خلق اللَّه، قال: وحدَّثني إبراهيم بن محمَّد بن الضحَّاك، قال: سمعت المُزَني يقول: عانيت غسل الموتى ليرقَّ قلبي، فصار ذلك لي عادة.

قال ابن يونس: وتوفِّي المُزَني يوم الأربعاء لأربعٍ وعشرين ليلةٍ خلت من شهر ربيع الأوَّل سنة أربعٍ وستِّين ومائتين[72]، وصلَّى عليه الرَّبيع بن سليمان المرادي.

وقال عمرو بن عثمان المكِّي: ما رأيت أحدًا من المتعبِّدين في كثرة من لقيت منهم أشدَّ اجتهادًا من المُزَني، ولا أدوم على العبادة منه، ولا رأيت أحدًا أشدَّ تعظيمًا للعلم وأهله منه، وكان يقول: أنا (خُلُقٌ من أخلاقِ)[73] الشَّافعي.

وذكره الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي[74] أوَّل أصحاب الشَّافعي قال: وكان زاهدًا عالمًا مجتهدًا مناظرًا مِحْجَاجًا غوَّاصًا على المعاني الدَّقيقة، صنَّف كتبًا كثيرة: الجامع الكبير، والجامع الصَّغير، ومختصر المختصر، والمنثور، والمسائل المعتبرة، والتَّرغيب في العلم، وكتاب الوثائق[75].

قال الشَّافعي: المُزَني ناصر مذهبي، أرَّخ وفاته سنة أربعٍ وستِّين ومائتين كما تقدَّم.

قلت: وله وُجوهٌ غريبةٌ واختياراتٌ كثيرةٌ مخالفةٌ للمذهب قد أغري بردِّها الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في المهذَّب، وكذا غيره من أهل المذهب.

وقد روينا من طريقه عن الإمام الشَّافعي كتاب السُّنن الصَّغير عنه، وهو كتابٌ حسنٌ فيه علمٌ جمٌّ، وذكر أنَّه كان مجاب الدَّعوة، وأنَّه كان إذا فاتته صلاة

(72) ابن خلِّكان: المرجع السَّابق وفيه: توفِّي لستٍّ بقين من شهر رمضان سنة 264 هـ بمصر، ودفن بالقرب من تربة الإمام الشَّافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطَّم، وزرت قبره هناك.

(73) في- أ - غير واضحة، والتَّصحيح من- ب -.

(74) الشِّيرازي: 87.

(75) السُّبكي وزاد: كتاب العقارب، وكتاب نهاية الاختصار، والبغدادي: هديَّة 1/ 207، وفيها: التَّرغيب في العمل.

الجماعة صلّى خمسًا وعشرين مرّةً.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجّاج المزّي رحمه اللّه قلت له: أخبرك فخر الدِّين أبو حفص عمر بن يحيى بن عمر الكَرْخي، أخبرنا الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرَّحمان ابن الصَّلاح، أخبرنا أبو بكر القاسم ابن سعد بن الصفَّار(ح)[76].

قال شيخنا: وأخبرنا تاج الدِّين أبو عبد اللّه محمَّد بن عبد السَّلام بن المظفَّر ابن أبي سعد بن أبي عصرون التَّميمي، وشرف الدِّين أحمد بن عبد اللّه ابن عساكر، وابنة عمِّه ستُّ الأمناء بنت القاضي أبي نصر ابن عساكر قالوا ثلاثتهم: أخبرنا أبو بكر القاسم الصفَّار إجازةً قال: أخبرنا جدِّي أبو أمِّي الشَّيخ الإمام الزَّكي ثقة الدِّين أبو منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشَّحامي قراءةً عليه، أخبرنا الرَّئيس أبو عمرو عثمان بن محمَّد المحمي قراءةً عليه (ح).

قال أبو بكر بن الصفَّار: وأخبرنا وجيه بن طاهر الشَّحامي إجازةً، أخبرنا أبو المعالي عمر بن محمَّد بن الحسين(ح).

وقال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح: وكتبت إلينا زبيدة من طَبَس[77] قالت: أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا أبو المعالي المحمي قالا: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك ابن الحسن بن محمَّد بن إسحاق الزُّهري الإسفراييني [قراءة عليه قال: أخبرنا خال أبي أبو عوانة يعقوب ابن إسحاق الإسفراييني][78] الحافظ في سنة ستَّ عشرة وثلاثمائة أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني رحمه اللّه قال: قال الشَّافعي رضي اللّه عنه: أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال: رأيت رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم أتي بوضوءٍ فوضع يده في ذلك الإناء وأمر النَّاس أن يتوضَّأوا منه، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتَّى توضَّأ النَّاس من عند آخرهم، هذا حديث صحيح متَّفق

---

(76) - ح - يعني بها الحديث.

(77) طبس، موضعان في ناحية واحدة من أعمال قهستان بين نيسابور وأصبهان وفارس، يقال لإحداهما طبس العنَّاب، وللأخرى طبس التَّمر(ياقوت: المشترك وضعًا والمفرق صعقًا، ص 392).

(78) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

عليه من رواية مالك بن أنس[79] إمام دار الهجرة في زمانه أحد نجوم الهدى، عن إسحاق بن عبد اللَّه ابن أبي طلحة أحد الأئمَّة الثِّقات النُّبلاء، عن أنس بن مالك خادم رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وهو من أكبر أدلَّة النبوَّة، وللَّه الحمد والمنَّة.

وبالإسناد المتقدِّم إلى المُزني رحمه اللَّه قال: أملى علينا الشَّافعي، أخبرنا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن نافع ابن أبي نافع، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**لا سبق إلاَّ في نصْلٍ أو خِفٍّ أو حافرٍ**». وهذا رواه أهل السُّنن[80] من طرقٍ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه، وهو أصلٌ كنيزٌ في باب المسابقة الذي أوَّل من بسط القول فيه ووسَّعه وتكلَّم على مسائله وفروعه إمامنا الشَّافعي رحمه اللَّه.

وقرأت بالإسناد المذكور إلى المُزني[81] جزءاً فيه أحاديث المختصر المسندة مجموعة، وللَّه الحمد والمنَّة.

19) بحر[82] بن نصر بن سابق الخَوْلَاني، مولاهم أبو عبد اللَّه المصري.

روى عن الشَّافعي، وأشهب، وابن وهب، وجماعة.

وعنه جماعة منهم: أبو جعفر الطَّحاوي، وأبو عوانة الإسفراييني، وابن خزيمة، وابن أبي حاتم[83] وقال: صدوقٌ ثقةٌ. وقال أبو سعيد ابن يونس: كان من أهل الفضلِ.

وتوفِّي سنة سبعٍ وستِّين ومائتين. وذكر غيره أنَّه قارب التِّسعين، وقيل: جاوزها.

---

(79) الموطأ: كتاب الطَّهارة - والبخاري: كتاب الوضوء، ومسلم: كتاب الفضائل، والنَّسائي: كتاب الطَّهارة، والدَّارمي: المقدِّمة.

(80) رواه أبو داود والتِّرمذي في كتاب الجهاد والنَّسائي في كتاب الخيل.

(81) في - أ - الذي، والإصلاح من - ب -.

(82) السُّبكي 2 / 110- والمزِّي: تهذيب 1/ 328 - وابن حجر: تهذيب 8/ 420، والمقريزي: المقفَّى2/ 393، وفيه: ولد سنة 180هـ.

(83) الجرح 2 / 420.

روى له النَّسائي في مسند مالك حديثًا واحدًا عن زكريَّاء بن يحيى السَّجزي عنه، عن خالد بن عبد الرَّحمان الخراساني، عن مالكٍ، عن الزُّهري، عن علي ابن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: **«من حُسنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»**[84].

20) الحارث[85] بن أسد، أبو عبد اللَّه المحاسبي.

أحد مشائخ الصُّوفيَّة وشيخ الجنيد، إمام الطَّريقة، ويقال: إنَّه إنَّما سمِّي المُحَاسبي لكثرة محاسبة نفسه.

قال الشَّيخ أبو عمرو بن الصَّلاح في الطَّبقات[86]: ذكره الأستاذ أبو منصور التَّميمي في الطَّبقة الأولى من أصحاب الشَّافعي وصحبه وقال: هو إمام المسلمين في الفقه والتصوُّف والحديث والكلام، وكتبه[87] في هذه العلوم أصول من يصنِّف فيها، وإليه ينسب أكثر متكلِّمي الصفاتيَّة.

وقال أيضًا: لو لم يكن في أصحاب الشَّافعي في الفقه والكلام والأصول والقياس والزُّهد والورع والمعرفة إلاَّ الحارث بن أسد المحاسبي لكان معبرًا في وجوه مخالفيه، وللَّه الحمد على ذلك.

ثمَّ قال ابن الصَّلاح: وصحبتُه للشَّافعي لم أرَ أحدًا ذكرها سواه، وليس أبو منصور من أهل هذا الفنِّ فيعتمد فيما تفرَّد به، والقرائن شاهدة بانتفائها.

قلت: وقد ذكرت ترجمته في كتابي التَّكميل[88] مبسوطةً، وأنَّه مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ببغداد رحمه اللَّه.

---

(84) رواه التِّرمذي في كتاب الزُّهد، وابن ماجة في كتاب الفتن، ومالك: الموطأ في كتاب حسن الخلق.

(85) الإسنوي 1/ 26، وابن قاضي شهبة 1/ 8، والمزِّي: تهذيب 2/ 10، والخطيب: تاريخ 8/ 211، وابن خلِّكان: 2/ 57، والسَّلمي: طبقات 56.

(86) ابن الصَّلاح 1/ 438.

(87) منها: الرِّعاية، شرح المعرفة، المسائل في الزُّهد، آداب النُّفوس، البعث والنُّشور. البغدادي: هديَّة 1/ 264.

(88) المرجع السَّابق هو التَّكميل في معرفة الثِّقات والضُّعفاء والمجاهيل في رجال الحديث، توجد منه نسخة في مكتبة جامعة الرِّياض حسب إفادة شيخنا العلاَّمة حمد الجاسر.

21) الحارث[89] بن سُريج[90] النقَّال[91]، بالنُّون أبو عمرو البغدادي، أصله من خوارزم[92].

روى عن الشَّافعي، ومعتمر بن سليمان، وحمَّاد بن سلمة، ويزيد بن زُرَيع، وسفيان بن عيينة، وابن مهدي، وغيرهم.

وعنه أحمد بن منصور الرَّمادي، وابن أبي الدُّنيا، وأحمد بن الحسن الصُّوفي، وعلي بن الحسن الهِسَنْجَاني، وغيرهم.

وهذا الرَّجل ضعَّفه ابن معين، وأبو زرعة، والنَّسائي. وقال ابن عدي: ضعيفٌ، يسرق الحديث. وقال ابن مهدي: كذَّابٌ.

وشذَّ أبو الفتح الأزدي فقال: إنَّما تكلَّموا فيه حسدًا.

وذكره الشَّيخ أبو إسحاق[93] في طبقة أصحاب الشَّافعي من البغاددة فقال: ومنهم الحارث بن سُريج النَّقال، مات سنة ستٍّ وثلاثين ومائتين؛ وهو الذي حمل كتاب الرِّسالة إلى عبد الرَّحمان بن مهدي الإمام.

وقال موسى بن هارون الحافظ: مات النقَّال وكان واقفيًا يتَّهم في الحديث، مات سنة ستٍّ وثلاثين ومائتين.

وبالإسناد المتقدِّم إلى الخطيب البغدادي أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا محمَّد بن أحمد بن الحسن الصوَّاف، حدَّثنا إبراهيم بن هاشم بن الحسين، حدَّثنا محمَّد بن المنهال الضَّرير أبو عبد اللَّه، والحارث بن سُريج النَّقال قالا: حدَّثنا يزيد بن زريع، حدَّثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عبَّاس رضي اللَّه عنهما قال: رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**أيَّما صبيٍّ حجَّ لم يبلغ**

---

(89) السُّبكي 2 /102، والإسنوي 1/ 12، وابن قاضي شهبة 1/ 9، وابن أبي حاتم: الجرح 3/ 76، وفيه: وكتب عنه أبو زرعة وترك حديثه، وامتنع أن يحدِّثنا عنه.

(90) في الأصل: شريح.

(91) السُّبكي، وفيه: إنَّما قيل له النقَّال لأنَّه نقل رسالة الشَّافعي إلى عبد الرَّحمان بن مهدي وحملها إليه.

(92) خوارزم ليس اسمًا للمدينة، وإنَّما هو اسم للنَّاحية بجملتها. ياقوت: معجم البلدان 2/ 355.

(93) الشِّيرازي 102.

الحنث فعليه أن يحجَّ حجَّةً أخرى، وأيّما أعرابيٌّ حجَّ ثمَّ هاجر فعليه أن يحجَّ حجَّةً أخرى، وأيّما عبدٌ حجَّ ثمَّ أعتق فعليه أن يحجَّ حجَّةً أخرى»، ثمَّ قال الخطيب[94]: لم يرفعه إلاَّ يزيد بن زريع، وهو حديث غريب.

قلت: وليس هو في شيء من الكتب الستَّة، وقد رواه الشَّافعي والبخاري موقوفًا على ابن عبَّاس، واللَّه أعلم، وقد روي عن محمَّد بن كعب القرظي مرسلاً.

22) حامد[95] بن يحيى بن هانئ البَلْخي، أبو عبد اللَّه،

نزيل طَرَسُوس[96]. روى عن سفيان بن عيينة، وأبي عاصم النَّبيل، وأبي النَّضر هاشم بن القاسم، والشَّافعي، وجماعة.

وعنه جماعة منهم: أبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم وقال: صدوقٌ. وذكر جعفر الفريابي أنَّه سأل علي بن المديني عنه فقال: يا سبحان اللَّه أبقي حامد إلى زمانٍ يحتاج من يسأل عنه؟.

وذكره ابن حبَّان في الثِّقات قال: كان من أعلم أهل زمانه بحديث ابن عيينة، أفنى عمره في مجالسته، قال: وسكن الشَّام، ومات بطَرَسُوس سنة اثنتين وأربعين ومائتين، رحمه اللَّه.

23) حَرْمَلَة[97] بن يحيى بن عبد اللَّه بن حَرْمَلَة بن عِمران التُّجيبي، مولى بني زُميلة[98]، أبو حفص المصري.

أحد الحفَّاظ المشاهير من أصحاب الشَّافعي، وكبار رواة مذهبه الجديد.

---

(94) الخطيب: تاريخ 8/ 209.

(95) ابن أبي حاتم: الجرح 3/ 301، وفيه: سئل عنه أبي فقال: صدوق، والذَّهبي، تذكرة 2/ 479.

(96) كلمة روميَّة، مدينة بثغور الشَّام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الرُّوم ياقوت: معجم البلدان 4/ 28» - 16 -.

(97) السُّبكي2 / 127، والإسنوي1/ 28، وابن قاضي شهبة 1/ 10، والمقريزي: المقفَّى 3/ 262، والمزِّي: تهذيب: 2 / 85.

(98) بنو زميل بضمِّ الزَّاي وفتح الميم، بطن من تُجيب.

روى عنه، وعن ابن وهب، وعبد الغفَّار بن داود، وجماعة.

وعنه مسلم في صحيحه، وابن ماجة في سننه، وبقيُّ بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وقال[99]: يُكتب حديثهُ ولا يحتجُّ به. وروى النَّسائي عن أحمد بن القاسم عن حفص عنه. وقال يحيى بن معين: كان أعلم النَّاس بحديث ابن وهب. ونظر إليه أشهب فقال: هذا آخر أهل المسجد.

وقال الحافظ أبو أحمد بن عدي: وقد تبحَّرت حديث حرملة وفتَّشته الكثير، فلم أجد في حديثه ما يجب أن يضعَّف من أجله، ورجل يُوازي ابن وهب عندهم، ويكون حديثه كلُّه عنده، فليس ببعيدٍ أن يُغربَ على غيره من أصحاب ابن وهب كتبًا ونسخًا، وأفراد ابن وهب.

وأمَّا حمْل أحمد بن صالح عليه، فإنَّ أحمد سمع في كتبه من ابن وهب، فأعطاه نصف سماعه، ومنعه النِّصف، فتولَّدت بينهما العداوة من هذا.

قلت: وذكروا أنَّ حديث ابن وهب كلُّه وكان قريبًا من مائة ألف حديث كان عند حرْملة إلاَّ حديثين، أحدهما ما رواه أبو داود عن ابن السَّرح عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**كلُّكم سيِّد فالرَّجل سيِّد أهله، والمرأة سيِّدة بيتها**[100]».

والثَّاني رواه التِّرمذي[101]، عن قتيبة عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن درَّاج عن أبي الهيثم ابن أبي سعيد قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**لا حليمَ إلاَّ ذو غيرةٍ، ولا حكيمُ إلاَّ ذو تجربةٍ**».

وقال ابن يونس: كان أعلم[102] النَّاس بحديث ابن وهب.

---

(99) ابن أبي حاتم: الجرح 3/ 274، وفيه: سألت أبي عنه فقال: صدوق.

(100) سنن أبي داود: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب ما يلزم الإمام من حقِّ الرعيَّة، ألا كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤول عن رعيَّته، فالأمير الذي على النَّاس راعٍ عليهم وهو مسؤول عنهم، والرَّجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولةٌ عنهم.

(101) رواه التِّرمذي في كتاب البرِّ، باب: ما جاء في التَّجارب.

(102) المزِّي: تهذيب 2/ 85 وفيه أملى.

ومات لتسعٍ بقين من شوَّال سنة ثلاثٍ وأربعين ومائتين[103].

وقال الشَّيخ أبو إسحاق[104]: كان حافظًا للحديث، وصنَّف[105] المبسوط، والمختصر. وولد سنة ستٍّ وستِّين ومائة، ومات سنة ثلاثٍ وأربعين ومائتين.

24) الحسن[106] بن عبد العزيز بن الوزير الجذامي، الجَرَوِي[107]، أبو علي المصري. نزيل بغداد.

روى عن الإمام الشَّافعي، وعبد اللَّه بن يحيى البُرُلُّسي، ويحيى بن حسَّان، وغيرهم.

وعنه البخاري في صحيحه، وأبو حاتم الرَّازي، وابنه عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم، وقالا[108]: ثقةٌ. وقال الدَّارقطني: لم يُرَ مثله فضلاً وزهدًا. وقال الحافظ أبو بكر الخطيب[109]: كان من أهل الدِّين والفضل، مذكورًا بالورع والثِّقة، موصوفًا بالعبادة. وقال ابن يونس: حُمِل إلى العراق بعد قتل أخيه علي، وكان قتل أخيه في ذي الحجَّة سنة خمس عشرةَ ومائتين، فلم يزل بالعراق إلى أن توفِّي بها سنة سبعٍ وخمسين ومائتين. وكانت له عبادةٌ، وكان له فضلٌ، وكان من أهل الورعِ.

25) الحسن[110] بن محمَّد بن الصَّبَّاح الزَّعفراني[111]، أبو علي البغدادي.

روى عن سفيان بن عيينة، وشبابة، وعفَّان، ومحمَّد بن إدريس الشَّافعي،

---

(103) ابن خلِّكان: المرجع السَّابق وفيه قيل: سنة 244 هـ.
(104) الطَّبقات 99.
(105) البغدادي: هديَّة 1/ 264.
(106) ابن أبي حاتم: الجرح 3/ 74، والمزِّي: تهذيب 2/ 137، والمقريزي: المقفَّى 3/ 339.
(107) نسبة إلى قرية من قرى تنِّيس يقال لها جرويَّة.
(108) ابن أبي حاتم: الجرح 3 / 24.
(109) الخطيب: تاريخ 7/ 337.
(110) السُّبكي 2/ 114، وابن قاضي شهبة 2/ 12، والإسنوي 1/ 32، والمزِّي: تهذيب 2/ 164، والخطيب: تاريخ 7/ 407.
(111) الزَّعفراني، ساقطة من - ب -.

وهو من رواة مذهبه القديم، وغيرهم.

وعنه جماعة منهم: البخاري في صحيحه، وأبو داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وابن ماجة، وابن خزيمة في صحيحه، وأبو حاتم الرَّازي وقال: صدوق. وقال النَّسائي وعبد الرَّحمان ابن أبي حاتم[112]: ثقةٌ.

وقال ابن حبَّان في كتاب الثِّقات: كان راويًا للشَّافعي، وكان يحضر أحمد وأبو ثور عند الشَّافعي، وهو الذي يتولَّى القراءة عليه.

قال الزَّعفراني: لمَّا قرأت كتاب الرِّسالة على الشَّافعي قال لي: من أيِّ العرب أنتَ؟، فقلت: ما أنا بعربيٍّ، وما أنا إلاَّ من قريةٍ يقال لها الزَّعفرانيَّة[113]، قال: فأنت سيِّد هذه القرية.

وقال أبو عبد اللَّه ابن المنادي: كان الزَّعفراني أحد الثِّقات. ومات بالجانب الغربي من مدينة السَّلام سنة ستِّين ومائتين.

وهكذا أرَّخ وفاته بسنة ستِّين ومائتين، قال: وهو الذي ينسب إليه درب الزَّعفراني ببغداد، وفيه مسجد الشَّافعي رضي اللَّه عنه. قال: وهو المسجد الذي كنت أدرِّس فيه. وسيأتي في ترجمة القاضي أبي العبَّاس بن سُريج حديث من روايته عن الزَّعفراني هذا إن شاء اللَّه تعالى، وبه الثِّقة.

26) الحسن بن محمَّد بن يزيد أبو سعيد الأصبهاني.

روى عن أصحاب ابن عيينة.

قال الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي فيما استدركه على ابن الصَّلاح في الطَّبقات[114]: هو أوَّل من حمل علم الشَّافعي رضي اللَّه عنه إلى أصبهان.

---

(112) الجرح 3 / 36، وفيه: سئل أبي عنه فقال: صدوق.

(113) قرية قرب بغداد تحت كلواذى، لا زالت موجودة. (ياقوت معجم البلدان 3/ 141).

(114) طبقات 1/ 452، وفيه: ابن مرثد.

27) الحسين[115] بن علي بن يزيد بن عبد الرَّحمان بن أبان بن عثمان بن عفَّان [116]، أبو علي الكرابيسي[117] البغدادي. الفقيه المصنِّف.

أخذ الفقه عن الشَّافعي، وكان أوَّلاً على مذهب أهل الرَّأي كما قدَّمنا. وروى عنه، وعن إسحاق الأزرق، ومعن بن عيسى، ويعقوب بن إبراهيم، ويزيد ابن هارون.

وعنه عبيد بن محمَّد بن خلف البزَّاز، ومحمَّد بن علي فُسْتُقَة.

وكان فقيهًا جليلاً فصيحًا ذكيًّا، له فنون في الحديث والفقه والأصول، وغير ذلك.

وصنَّف كتابًا في الردِّ على المدلِّسين[118] أدخل فيه الأعمش وجماعةً من الكبار، وقرئ ذلك على الإمام أحمد فغاظه، ثمَّ تكلَّم في مسألة اللَّفظ بالقرآن، فهجره الإمام أحمد وقال: كلامه يدور على باب جهنَّم، وأمر بهجره، فهضم ذلك منه عند النَّاس.

قال الحافظ أبو أحمد ابن عدي: سمعت محمَّد بن عبد اللَّه الشَّافعي يخاطب المتعلِّمين لمذهب الشَّافعي يقول لهم: اعتبروا بهذين النَّفيسين حسين الكرابيسي وأبي ثور، الحسين في علمه وحفظه، وأبو ثور لا بعسره، فتكلَّم أحمد ابن حنبل فيه فسقط، وأثنى على أبي ثور فارتفع.

قال ابن عدي: حسين الكرابيسي له كتب مصنَّفة ذكر فيها اختلاف النَّاس في المسائل، وكان حافظًا، وذكر في كتبه أخبارًا كثيرةً، ولم أجد له منكرًا غير ما ذكرت من الحديث؛ والذي حمل أحمد بن حنبل عليه فإنَّما هو من جهة اللَّفظ في القرآن، فأمَّا في الحديث فلم أرَ به بأسًا.

---

(115) السُّبكي 2/ 117، والإسنوي 1/ 29، وابن قاضي شهبة 2/ 14، وابن خلِّكان: وفيات 2/ 132.

(116) ما بين المعقوفين ساقط من – ب –.

(117) الكرابيسي، بفتح الكاف نسبة إلى الكرابيس، وهي الثِّياب الغليظة، واحدها كرباس بكسر الكاف، وهو لفظ فارسي معرَّب، وكان أبو علي يبيعها فنسب إليها. (ابن خلِّكان: المرجع السَّابق).

(118) البغدادي: هدِّية 1/ 304، له: أسماء المدلِّسين من رجال الحديث، وكتاب الإمامة.

قلت: إنَّما أورد له ابن عدِي حديثًا واحدًا منكرًا قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن الكرخي من كتابه، حدَّثنا حسين الكرابيسي، حدَّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، حدَّثنا عبد الملك، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليُهرقه، وليغسله ثلاث مرَّات**[119]».

ثمَّ رواه من وجهٍ آخر عن إسحاق الأزرق موقوفًا، وهذا أصلٌ، وله شاهد من وجهٍ آخر عن أبي هريرة فاللَّه أعلم.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب[120]: حديث الكرابيسي كفرٌ جدًّا، وذلك أنَّ أحمد بن حنبل كان يتكلَّم فيه بسبب مسألة اللَّفظ، وكان هو أيضًا يتكلَّم في أحمد، فيتجنَّب النَّاسُ الأخذ عنه لهذا السَّبب.

قلت: الذي رأيت عنه أنَّه قال: كلام اللَّه غير مخلوقٍ من كلِّ الجهات، إلاَّ أنَّ لفظي بالقرآن مخلوقٌ ومن لم يقل إنَّ لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كافرٌ، وهذا هو المنقول عن البخاري وداود بن علي الظاهري.

وكان الإمام أحمد بن حنبل يشدِّد في هذا كثيرًا لأجل حسم مادَّةِ القول بخلق القرآن، فلهذا هجر الكرابيسي كما هجر داود بسبب ذلك، (ولكن الكرابيسي)[121]، رحمه اللَّه بالغ في القول، وقابل الإمام أحمد بكلام غليظٍ، فغضب له كثيرٌ من النَّاس منهم يحيى بن معين وجماعة، ولم يكن الإمام أحمد بن حنبل يجمع بين اسم الحسين الكرابيسي وشخصه. قال أحمد بن يحيى: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الكرابيسي فقال: لا أعرفه، فقيل: يا أبا عبد اللَّه، إنَّه يزعم أنَّه كان يناظركم عند الشَّافعي، وكان معكم عند يعقوب بن إبراهيم فقال: لا أعرفه بالحديث ولا بغيره. وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[122]: مات سنة خمسٍ وأربعين وقيل: سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين، وكان متكلِّمًا عارفًا بالحديث،

---

(119) رواه البخاري والدَّارمي في كتاب الوضوء ومسلم وأبو داود والتِّرمذي والنَّسائى وابن ماجة في كتاب الطَّهارة.

(120) تاريخ بغداد 8/ 64.

(121) ما بين القوسين ساقط من – ب –.

(122) 102.

له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه.

28) الرَّبيع[123] بن سليمان بن داود الجيزي[124]، أبو محمَّد الأزدي، مولاهم المصري، الأعرج.

أحد أصحاب الشَّافعي والرُّواة عنه، وعن إسحاق بن بشير، وعبد اللَّه بن وهب، وعبد اللَّه بن يوسف، وغيرهم. وعنه أبو داود، والنَّسائي، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو جعفر الطَّحاوي، والمَعْمَرِي، والبَاغَنْدي.

قال ابن يونس والخطيب: ثقةٌ. ومات لليلتين بقيتا من ذي الحجَّة سنة ستٍّ وخمسين ومائتين قبل الرَّبيع المرادي بأربع عشرة سنة.

وذكر الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في الطَّبقات[125] فقال لهم: ومنهم الرَّبيع ابن سليمان الجيزي، ولم يزد على هذا.

29) الرَّبيع[126] بن سليمان بن عبد الجبَّار بن كامل المُرادي، مولاهم، أبو محمَّد المصري.

المؤذِّن بجامع الفسطاط بمصر، صاحب الشَّافعي وخادمه، وراوي كتبه الجديدة.

روى عنه، وعن أسد بن موسى وابن وهب، وجماعة.

وعنه أبو داود، والنَّسائي، وابن ماجة. وروى التِّرمذي عن محمَّد بن إسماعيل السُّلمي عنه، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والطَّحاوي، وأبو الفوارس السِنْدي، وهو آخر من حدَّث عنه، وعبد الرَّحمان بن أبي حاتم، وقال: صدوق. وقال النَّسائي وابن يونس وابن حبَّان والخطيب: ثقةٌ. وقال الشَّيخ أبو إسحاق[127]: مات بمصر سنة سبعين ومائتين، وهو الذي يروي كتبه.

---

(123) السُّبكي 2/ 132، والإسنوي 1/ 30، والجرح 3/ 464، وتهذيب الكمال 2/ 461.

(124) من القاهرة بمصر.

(125) 99.

(126) السُّبكي 2/ 132، والإسنوي 1/ 39، ووفيات 2/ 291، وتهذيب الكمال 3/ 461.

(127) 98.

قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه: الرَّبيع راويتي.

قلت: ويُروى عن الشَّافعي أنَّه قال للرَّبيع: لو أمكنني أن أطعمك العلمَ أطعمتك. وعن الرَّبيع أنَّه قال: كلُّ محدِّثٍ بعد ابن وهب كنت مستمليه. وقال علي بن قديد: كان الرَّبيع يقرأ بالألحان. وقال الشَّيخ أبو عمر بن عبد البرِّ: ذكر محمَّد بن إسماعيل الزُّهري من أخذ عن الرَّبيع كتبَ الشَّافعي ورحل إليه فيها من الآفاق نحوًا من مائتي رجلٍ. قال ابن عبد البرِّ: وكان الرَّبيع لا يؤذِّن في منارة جامع مصر أحد قبله، وكانت الرِّحلة في كتب الشَّافعي إليه، وكانت فيه سلامةٌ وغفلةٌ، ولم يكن قائمًا بالفقه.

وقال شيخنا الحافظ الذَّهبي[128]: كان الرَّبيع أعرف من المُزني بالحديث، وكان المُزني أعرف بالفقه منه بكثيرٍ حتَّى كأنّ هذا لا يعرف إلاَّ الحديث، وهذا لا يعرف إلاَّ الفقه. وممَّا ينسب إليه من الشِّعر[129]:

صبرًا جميلاً ما أسْرَع الفَرَجَا ... من صدَّق اللَّه في الأمورِ نَجَا

من خشيَ اللَّه لم ينله أذى ... ومن رجَا اللَّه كان حيث رَجَا

ولد سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وسبعين ومائة. قال الطَّحاوي: ومات يوم الاثنين ودفن يوم الثُّلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوَّال سنة سبعين ومائتين، وصلَّى عليه الأمير خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طولون.

30) سعيد[130] بن عيسى بن أبي تَليد الرُّعيني القِتْبَاني مولاهم، أبو عثمان المصري.

وقد ينسب إلى جدِّه. روى عن الشَّافعي، وابن وهب، وعبد الرَّحمان بن القاسم العتيقي، والمفضَّل بن فضالة.

وعنه البخاري في صحيحه، وروى النَّسائي عن عبد الرَّحمان بن عبد اللَّه بن

(128) العبر 2/ 45.

(129) وفيات.

(130) الجرح 4/ 50، وتهذيب الكمال 3/ 190، والأنساب 4/ 451.

عبد الحكم، وعلي بن عثمان النفيلي عنه. وروى عنه أيضًا أبو حاتم الرَّازي وقال: ثقة لا بأس به.

وذكره ابن حبَّان في كتاب الثِّقات.

وقال أبو سعيد ابن يونس: توفِّي سنة تسع عشرة ومائتين.

31) سليمان[131] بن داود بن حمَّاد بن سعد المَهْري، أبو الرَّبيع المصري.

روى عن الشَّافعي، وعبد اللَّه بن نافع الصَّائغ، وابن وهب، وعبد الملك بن الماجشون، وغيرهم. وعنه أبو داود وقال: قلَّ من رأيت في فضله. والنَّسائي وقال: ثقةٌ. وزكريَّاء السَّاجي وأبو حاتم الرَّازي وغيرهم.

وقال ابن يونس: كان زاهدًا، وكان فقيهًا على مذهب مالكٍ، قال: وولد سنة ثمانٍ وسبعين ومائة، وتوفِّي سنة ثلاثٍ وخمسين ومائتين.

32) سليمان[132] بن داود بن داود بن علي بن عبد اللَّه بن عبَّاس القرشي الهاشمي، أبو أيُّوب البغدادي.

روى عن الشَّافعي، وإبراهيم بن سعد، وعبد الرَّحمان بن أبي الزِّناد، وغيرهم.

وعنه الإمام أحمد، والبخاري في كتاب أفعال العباد، ومحمَّد بن يحيى الذُّهلي، ومحمَّد بن مسلم بن واره، وأبو حاتم الرَّازي، وعبَّاس الدُّوري، وإبراهيم الحربي.

قال الإمام الشَّافعي: ما رأيت أعقلَ من رجلين: أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي.

وقال الإمام أحمد: لو قيل لي: اختر للأمَّة رجلاً أستخلِفه عليهم، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي.

وقال أحمد بن عبد اللَّه العِجلِي، ومحمَّد بن سعيد، ويعقوب بن شيبة وأبو

(131) الجرح 4/ 114.

(132) السُّبكي 2/ 139، وتهذيب الكمال 3/ 275.

حاتم والنَّسائي والدَّارقطني والحافظ أبو بكر الخطيب[133]: كان ثقة.

وقال محمَّد بن سعد: توفِّي سنة تسع عشرة ومائتين. وقال غيره سنة عشرين.

33) عبد اللَّه[134] بن الزُّبير بن عيسى بن عبد اللَّه القرشي الأَسَدي، أبو بكر الحُمَيْدِيِّ، المكِّي.

صاحب الشَّافعي، ورفيقه في الرِّحلة إلى الدِّيار المصريَّة، ونزيله وتلميذه بعد أن كان مُنحرفًا عليه، فمال إليه واستفاد منه. وروى عنه وعن سفيان بن عيينة، والدَّراوردي، ووكيع، والوليد بن مسلم، وجماعة.

وروى عنه البخاري في صحيحه، وذكره مسلم في مقدِّمة كتابه، ومحمَّد بن يحيى الذُّهلي، ويعقوب بن سفيان، وقال: ما رأيت أنصح للإسلام وأهله منه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وقال[135]: هو أثبت النَّاس في سفيان بن عيينة لأنَّه جالسه تسع عشرة سنة، [أو نحوها، فهو رئيس أصحابه، وهو ثقةٌ إمامٌ.

وقال أحمد بن حنبل: الحُميدي عندنا إمامٌ، وقال محمَّد بن سعد: هو ثقةٌ كثير الحديث. مات بمكَّة سنة تسع عشرة ومائتين][136]. وكذا قال البخاري في تاريخه[137].

وقال غيرهما: سنة عشرين. قلت: سمعنا مسنده المشهور، وللَّه الحمد والمنَّة.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[138] في ذكر أصحاب الشَّافعي: ومن المكِّيين أبو بكر عبد اللَّه بن الزُّبير بن عيسى الحُمَيْديِّ المكِّي، مات بمكَّة سنة تسع عشرة ومائتين، وكان قد أخذ عن مسلم بن خالد الزنجي، والدَّراوردي، وابن

---

(133) تاريخ بغداد 9/ 31.

(134) السُّبكي 2/ 140، والإسنوي 1/ 219، والمقفَّى 4/ 387.

(135) السُّبكي، وفيه: نسبة إلى حُميد بن زهير بن الحارث بن أسد 5/ 57.

(136) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(137) التَّاريخ الكبير ج 3/ ق/ 1/ 96.

(138) 99.

عيينة شيوخ الشَّافعي، ورحل مع الشَّافعي إلى مصر ولزمه حتَّى مات الشَّافعي ثمَّ رجع إلى مكَّة.

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: ما رأيت أنصح للإسلامِ وأهله من الحُمَيْديِّ.

34) عبد الحميد[139] بن الوليد بن المغيرة، أبو زيد المصري، النَّحوي، المعروف بكَبَدٍ[140].

قال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[141]: هو من أصحاب الشَّافعي المصريِّين قديم الوفاة.

ذكره الدَّارقطني في كتابه في ذكر من روى عن الشَّافعي.

قلت: وذكره أبو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر، فقال: عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة بن سليمان مولًى لأشجع، يعرف بكَبِد، ويكنَّى بأبي زيد، كان فقيهًا. روى عن مالك بن أنس، واللَّيث، وابن لهَيعة، وعون بن سليمان، وقد دخل العراق، فلقي بها الهيثم بن عدي، والواقدي، والأصمعي، وكان عالـمًا بالأخبار، وكان في الأخبار شيئًا عجيبًا.

روى عنه سعيد بن غفير، وأحمد بن يحيى، وغيرهما.

توفِّي في يوم السَّبت لستٍّ بقين من شوَّال سنة إحدى عشرة ومائتين، وذكر أنَّه سئل بعض مشائخه. لم أُسْمِيَ كبدًا؟ فقال: كان يقال: إنَّ فيه ثقلاً.

35) عبد الرَّحمان[142] بن مهدي.

الإمام الشَّهير. أحد أئمَّة الجرح والتَّعديل، أخذ هذا الشَّأن عن شيخه يحيى ابن سعيد القطَّان.

---

(139) السُّبكي 2/ 14، جاءت ترجمته بهامش النصِّ نقلاً عن الطَّبقات الوسطى.

(140) تبصير المنتبه 1183، بفتح الكاف وكسر الباء.

(141) 103.

(142) تاريخ بغداد 10/ 240، وتهذيب 6/ 281، والجرح 5/ 288.

روى عن مالك، والثَّوري، وغيرهم، وقد مات قبل الشَّافعي، وذلك في سنة ثمان وتسعين ومائة.

وقد ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[143]، وهذا غريب، ويعلق بقول أبي يعلى الخليلي عن عبد الرَّحمان بن مهدي أنَّه قال: لا أعرف في هذا الشَّأن مثل الشَّافعي.

وقد ذكر غيره أنَّه كتب إلى الشَّافعي يسأله أن يكتب له كتابًا فيه العامُّ والخاصُّ وغير ذلك من قواعد العلم، فكتب له كتاب الرِّسالة المشهورة، وهي أوَّل ما صنَّف فيه.

36) عبد العزيز[144] بن عمران بن أيُّوب بن مِقْلاص، أبو علي الخُزاعي، مولاهم، المصري ابن ابنة سعيد ابن أبي أيُّوب.

روى عن الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه، وعبد اللَّه بن وهب، ومحمَّد بن يوسف الفريابي، وغيرهم.

وقال أبو زرعة، وأبو حاتم[145] وقال: صدوقٌ.

وقال أبو سعيد ابن يونس في تاريخ المصريِّين؛ كان فقيهًا زاهدًا فاضلاً، وكان من أكبر أصحاب ابن وهب، فلمَّا قدم الشَّافعي مصر لزمه وأخذ عنه وتفقَّه على مذهبه، وكان مقبولاً عند القضاة، لهيعة بن عيسى وغيره.

وتوفِّي في ربيع الآخر سنة أربعٍ وثلاثين ومائتين. وقد تفرَّد بأقوالٍ غريبةٍ عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه.

ثمَّ قال ابن يونس: حدَّثني عبد الوهَّاب بن سعد، حدَّثنا موسى بن زرقون الجيزي، حدَّثنا عبد العزيز بن عمران بن أيُّوب بن مقلاص، حدَّثنا عبد اللَّه بن وهب، حدَّثنا مالك بن الخير الزِنَادي أنَّ أبا قنبل حدَّثه عن عبادة بن الصَّامت عن

---

(143) 1/ 543.

(144) السُّبكي 2/ 143.

(145) الجرح 5/ 391.

النَّبي صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنَّه قال: «**ليس من أمَّتي من لم يجلَّ كبيرها، ويرحم صغيرها، ويعرف لعالمها**[146]».

37) عبد العزيز[147] بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكِناني، المكِّي.

صاحب كتاب الحَيْدَة في مناظرة الجهميَّة، وكان يلقَّب بالغول لدمامة خلقه.

روى عن الشَّافعي، وسفيان بن عيينة، ومروان[148] بن معاوية الفزاري، وغيرهم.

وعنه الحسين بن الفضل البَجلي، وأبو العيناء محمَّد بن القاسم بن خلاَّد، وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التَّيمي من ولد أبي بكر الصِّديق رضي اللَّه عنه.

قال الخطيب البغدادي[149]: قدم عبد العزيز الكناني بغداد في أيَّام المأمون، وجرى بينه وبين بشر المريسي[150] مناظرة في القرآن، وهو صاحب كتاب الحيدة، وكان من أهل العلم والفضل، وله مصنَّفات عدَّة[151]، وكان ممَّن تفقَّه بالشَّافعي رحمه اللَّه، واشتهر بصحبته. وقال داود بن علي الظَّاهري في كتابه الذي صنَّفه في فضائل الشَّافعي، وقد كان أحد أتباعه والمقتبسين منه، والمعترفين بفضله: عبد العزيز بن يحيى الكناني المكِّي، كان قد طالت صحبته للشَّافعي واتِّباعه له، وخرج معه (إلى اليمن، وآثار الشَّافعي في كتب عبد العزيز بيِّنة عند ذكر الخصوص والعموم والبيان، كان ذلك)[152] مأخوذٌ من كتاب المطَّلبي.

وذكر الخطيب: أنَّ عبد العزيز الكناني دخل على أحمد بن أبي دؤاد وقد أصابه الفالج، فقال له عبد العزيز: إنِّي لم آتك عائدًا، وإنَّما جئت لأحمد اللَّه

(146) رواه التِّرمذي في كتاب البرِّ، وأبو داود في الأدب.

(147) السُّبكي 2/ 144، والإسنوي 1/ 41، وتهذيب الكمال 4/ 534.

(148) في الأصل هارون.

(149) تاريخ بغداد 10/ 449.

(150) المرجع السَّابق وفيه: هو بشر بن غياث المريسي، فقيه معتزلي، عارف بالفلسفة، وهو رأس الطَّائفة المريسيَّة القائلة بالإرجاء، وإليه نسبتها، توفِّي سنة 218 هـ.

(151) 1/ 575.

(152) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

على سجنك في جلدك، وهذا يدلُّ على أنَّه كان موجودًا إلى حدود الأربعين ومائتين.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[153] في ذكر أصحاب الشَّافعي البغداديِّين، ومنهم: عبد العزيز بن يحيى الكناني المكِّي المتكلِّم، وهو الذي ناظر بشر المريسي عند المأمون في نفي خلق القرآن. وقال داود بن علي: هو أحد أصحاب الشَّافعي، أخذ عنه، وطالت صحبته واتِّباعه له، وخرج معه إلى اليمن.

38) عبد الملك[154] بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أَصْمَع بن مظهر ابن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد غنم بن قُتيبة بن مَعن ابن مالك بن أعصُر بن سعيد بن قيس عَيْلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي، أبو سعيد الأصمعي البصري.

أحد أئمَّة اللُّغة والنَّحو والغريب والأخبار والملح والنَّوادر[155].

روى عن الشَّافعي، والحمَّادين، وشعبة، ومالك، ومعتمر بن سليمان، وغيرهم.

وعنه جماعة منهم: الشَّافعي وهو أحد شيوخه، ومات قبله، وأبو عبيد القاسم بن سلاَّم، وعبَّاس العنبري، وأبو حاتم الرَّازي، ومحمَّد بن سلمة بن وارة، ومحمَّد بن يحيى الذُّهلي، ويحيى بن معين وقال: كان ثقة، وسمعته يقول: سمع منِّي[مالك بن أنس، وقال أيضًا: لم يكن ممَّن يكذب، وكان من أعلم النَّاس بفنِّه][156].

وقال الرَّبيع: سمعت الشَّافعي يقول: ما عبَّر أحدٌ عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي.

وقال محمَّد بن أبي ركيز الأسواني: سمعت الشَّافعي يقول: ما رأيت بذلك العسكر أصدق لهجةً من الأصمعي.

---

(153) 103.

(154) إنباه الرُّواة 2/ 197، وتهذيب الكمال 4/ 569، والجرح 5/ 363.

(155) البغدادي: هديَّة 1/ 623.

(156) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

وقال أبو عوانة الإسفراييني عن ابن أميَّة الطَّرسوسي: سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يثنيان على الأصمعي في السنَّة؛ قال: وسمعت علي بن المديني يثني عليه.

وقال عمر بن شبَّة: سمعت الأصمعي يقول: أحفظ ستَّة عشرة ألف أرجوزة.

قال أبو داود السِّنجي: سمعت الأصمعي يقول: إنَّ أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النَّحو أن يدخل في جملة قول النَّبي صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**من كذَب عليَّ فليتبوَّأ مقعده من النَّار**[157]»، لأنَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم لم يكن يلحن، فمهما رويتَ عنه ولحنتَ فيه كذبت عليه.

وقال أيضًا: من لم يحتمل ذلَّ التَّعلُّم ساعةً بقي في ذلِّ الجهل أبدًا.

وقال الأصمعي: رآني أعرابيٌّ وأنا أطلب العلمَ فقال: يا أخا الحَضَر، عليك بلزوم ما أنت عليه، فإنَّ العلم زينٌ في المجلس، وصلةٌ في الإخوان، وصاحبٌ في الغربة، ودليلٌ على المروءة، ثمَّ أنشأ يقول:

تعلَّم فليس المرء يُخلقُ عالمًا ... وليسَ أخو علمٍ كمن هو جاهلُ

وإنَّ كبير القوم لا علمَ عنده ... صغير إذا التفَّت عليه المحافلُ

مات الأصمعي رحمه اللَّه سنة ثلاث عشرة، وقيل: خمس عشرة، قيل: ستَّ عشرة، وقيل: سبعَ عشرة ومائتين.

قال الخطيب[158]: وبلغني أنَّه عاش ثمانية وثمانين سنةً.

روى له البخاري قوله في تفسير الجدر والوكتِ. وذكره مسلم في المقدِّمة. وأبو داود في تفسير أسنان إبل الزَّكاة، والتِّرمذي في تفسير حديث أمِّ زرع.

---

(157) رواه البخاري في كتاب الأنبياء والأدب، ومسلم في كتاب الزُّهد، والتِّرمذي وأبو داود في كتاب العلم، وابن ماجة والدَّارمي في المقدِّمة.

(158) الخطيب: تاريخ 10/ 310.

39) علي[159] بن سلمة بن شقيق بن عُقبة اللَّبقي، أبو الحسن النِّيسابوري.

روى عن الشَّافعي، وإسحاق الأزرق، وزيد بن الحُباب، وأبي داود الطَّيالسي وعدد.

وروى عنه ابن ماجة. وروى البخاري عن علي غير منسوبٍ. فقيل: إنَّه هو ومسلم في غير الصَّحيح. وأبو بكر الجارودي، ومحمَّد بن إسحاق بن خزيمة، وأبو سليمان داود بن الحسين البيهقي، ومحمَّد بن علي المذكِّر وهو آخر من روى عنه، وغيرهم.

وثَّقه البخاري ومسلم. وانتخب البخاري من كتبه، وسمع منه.

مات يوم الجمعة قبل الصَّلاة، ودفن من يومه لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

وقال داود بن الحسين البيهقي: سمعت علي بن سلمة اللَّبقي يقول: رأيت رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في المنام فقلت: يا رسول اللَّه، ما تقول في القرآن؟، فقال: أشهد أنَّه كلامُ اللَّه غير مخلوق.

40) علي[160] بن عبد اللَّه بن جعفر بن نَجيح السَّعدي، مولاهم، أبو الحسن ابن المديني.

أحد أئمَّة أهل الحديث في زمانه. روى عن حمَّاد بن زيد، وهشيم ويحيى ابن سعيد القطَّان، وأبي داود الطَّيالسي، وخلق.

وعنه جماعةٌ منهم: أحمد بن حنبل، ومحمَّد بن يحيى الذُّهلي، والبخاري، وأبو داود، وأبو حاتم الرَّازي، وقال[161]: كان عَلمًا في النَّاس في معرفة الحديث والعللِ.

وقال البخاري[162]: ما استصغرت نفسي عند أحدٍ إلاَّ عند ابن المديني.

---

(159) المزِّي: تهذيب 5/ 252.

(160) السُّبكي 2/ 145، وفيها: ولد سنة 161هـ . وتوفِّي سنة 234 هـ ، والمزِّي: تهذيب 5/ 269.

(161) ابن أبي حاتم: الجرح 6/ 194.

(162) البخاري: التَّاريخ ج3 ق2 – 284، والنصُّ لم يرد في هذا المرجع.

وأورد الخطيب[163] بإسناده: أنَّ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين كانا يكتبان عنه، وربَّما كان في بعض الأحيان يكون مستلقيًا. وقد أثنى عليه غير واحدٍ في علمه وحفظه وكثرة سماعاته وعلوِّها.

وقال عبد الغني بن سعيد المصري: أحسن النَّاس كلامًا على حديث رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم علي ابن المديني في وقته، وهارون بن سعيد في وقته، والدَّارقطني في وقته. وإنَّما أوردته ههنا لأنَّ الشَّيخ أبا إسحاق رحمه اللَّه ذكره في الطَّبقات في أصحاب الشَّافعي فقال[164]: ومنهم: علي ابن المديني كتب عن الشَّافعي كتاب الرِّسالة وحملها إلى عبد الرَّحمان بن مهدي فأعجب بها.

41) علي[165] بن مَعبَد بن شدَّاد العَبدي الرقِّي. سكن مصر.

روى عن الشَّافعي، وإسماعيل بن عيَّاش، وبقيَّة بن الوليد، ومروان بن معاوية، ومحمَّد بن عبيد الطَّنافسي، واللَّيث بن سعد، وغيرهم.

وعنه علي بن معبد الصَّغير المصري، وإسحاق بن منصور، ويحيى بن يحيى، ويحيى بن معين، وأبو حاتم الرَّازي[166] وقال: ثقةٌ.

وفي طبقته أيضًا:

42) علي[167] بن معبد بن نوح، أبو الحسن البغدادي. نزيل مصر.

أحد مشائخ النَّسائي، وابن خزيمة، والطَّحاوي، وكان ثقةً.

---

(163) الخطيب: تاريخ 11/ 463، وفيه: سمعت الأعين يقول: رأيت علي ابن المديني مستلقيًا وأحمد بن حنبل عن يمينه ويحيى بن يسار عن يساره، وهو يملي عليهما، وأرَّخ وفاته سنة 230 هـ.

(164) الشِّيرازي 103.

(165) الشِّيرازي 139 والمزِّي: تهذيب 5/ 303، وفيه توفِّي سنة 218 هـ. والقرشي: الجواهر 1/ 379.

(166) ابن أبي حاتم: الجرح 6 / 205.

(167) الخطيب: تاريخ 12/ 109: هو أخو عثمان بن معبد، توفِّي بمصر لخمسٍ خلون من رجب سنة 259 هـ.

ومات سنة سبعٍ وخمسين ومائتين[168]. وذكره تمييزًا بينه وبين الذي قبله.

43) عمرو[169] بن سوَّاد بن الأسود بن عمرو بن محمَّد بن عبد اللَّه بن سعد ابن أبي سَرْح القُرشي العامري السَّرحي، أبو محمَّد المصري.

روى عن أشهب، وعبد اللَّه بن كُليب المرادي، وابن وهب، والشَّافعي، ومؤمِّل بن عبد الرَّحمان الثَّقفي.

وعنه النَّسائي، ومسلم، وابن ماجة، وابن ابنة أبي الغَيْداق إبراهيم بن عمر، وأبو حاتم الرَّازي[170]، وقال: صدوق. وذكره ابن حبَّان في الثِّقات. وقال الخطيب[171]: كان ثقة. وقال ابن يونس: توفِّي يوم الجمعة لعشرٍ بقين من رجب خمس وأربعين ومائتين.

44) عمرو[172] بن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص الفلاَّس. أحد أئمَّة الحديث.

روى عن عبد الرَّحمان بن مهدي، وعفَّان، ويحيى بن سعيد القطَّان، ووكيع ابن الجرَّاح، وأبي عاصم النَّبيل، وجماعة.

وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرَّازي[173] وقال: كان صدوقًا. وكذلك أثنى عليه غير واحدٍ من الأئمَّة، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره.

ومات سنة تسعٍ وأربعين ومائتين.

---

(168) المزِّي: تهذيب 5/ 303، وفيه: توفِّي سنة 259 هـ .

(169) المرجع السَّابق 5/ 420.

(170) ابن أبي حاتم: الجرح 6/ 237.

(171) لم ترد له ترجمة في تاريخ بغداد.

(172) المزِّي: تهذيب 5/ 445، والخطيب: تاريخ 12/ 207، وفيه: أبو حفص الصَّيرفي الفلاَّس.

(173) ابن أبي حاتم: الجرح 6/ 249، وفيه: سمعت أبي يقول: كان عمرو بن علي أرشق من علي ابن المديني، وهو بصريٌّ صدوقٌ.

وإنَّما أوردته هنا لأنَّ الشَّيخ أبا إسحاق قال في الطَّبقات[174] في أصحاب الشَّافعي: ومنهم الفلاَّس، الفقيه البغدادي، وكان من علية أصحاب الحديث وحفَّاظ مذهب الشَّافعي.

هكذا حكاه داود في كتاب فضائل الشَّافعي عن أبي ثور وأبي علي الزَّعفراني.

45) القاسم[175] بن سلاَّم، أبو عبيد البغدادي.

الفقيه القاضي الإمام العلاَّمة، أحد أئمَّة الإسلام فقهًا ولغةً وأدبًا وفضائله جمَّة، صاحب التَّصانيف المشهورة والعلوم المذكورة.

روى عن الشَّافعي، وإسماعيل بن عليَّة، وإسماعيل بن عيَّاش، وحجَّاج بن محمَّد الأعور، وشريك القاضي، وابن المبارك، وابن مهدي، وعمر بن يونس اليماني، وغندر، وهشيم، ووكيع، ويحيى القطَّان، ويزيد بن هارون، وجماعة.

وعنه سعيد بن إبراهيم[176] وهو من شيوخه، وعبَّاس العَنْبري، وعبَّاس الدُّوري، وعبد اللَّه بن عبد الرَّحمان الدَّارمي، وابن أبي الدُّنيا، وعلي بن عبد العزيز وهو راويته. وقال: وُلد أبو عبيد بهراة، وكان أبوه عبدًا لبعض أهل هراة، وكان يتولَّى الأزد.

وقال محمَّد بن سعد: كان مؤدِّبًا صاحب نَحوٍ وعربيَّةٍ، وطلب الحديث والفقه، ولي قضاء طرسوس أيَّام ثابت بن نصر بن مالك، ولم يزل معه ومع ولده، وقدم بغداد، فنشر بها غريب الحديث، وصنَّف كتبًا، وسمع النَّاس منه، وحجَّ وتوفِّي بمكَّة سنة أربع وعشرين ومائتين.

وكذا قال البخاري[177] وغير واحد في تاريخ وفاته.

قال إبراهيم ابن أبي طالب: سألت أبا قدامة عن الشَّافعي وأحمد بن حنبل

---

(174) الشِّيرازي 103، ما جاء فيه يتعلَّق بترجمة الحسين القلاس.

(175) السُّبكي 2 / 153، والمزِّي: تهذيب 6/ 66، وابن الجزري: طبقات القرَّاء 2/ 17، والخطيب: تاريخ: 12/ 403، والقفطي: إنباه 3/ 12، والنَّووي: تهذيب 2/ 257.

(176) في – ب – ابن أبي مريم.

(177) البخاري: التَّاريخ ج4 / 172، والمزِّي: المرجع السَّابق.

وإسحاق وأبي عبيد فقال: أمَّا أفهمهم فالشَّافعي، وأمَّا أوْرَعهم فأحمد بن حنبل، وأمَّا أحفظهم فإسحاق، وأمَّا أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد.

قال إسحاق بن راهويه: الحقُّ يجب للّه، أبو عبيد أفقه منِّي وأعلم منِّي، أبو عبيد أوسعنا علمًا وأكثرنا أدبًا، وأجمعنا جمعًا، إنَّا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا.

وقال الإمام أحمد: أبو عبيد ممَّن يزداد عندنا كلَّ يومٍ خيرًا. وقال أيضًا: أبو عبيد أستاذٌ.

وقال يحيى: ثقةٌ، وقال وقد سئل عن أبي عبيد؟: مثلي يسأل عن أبي عبيد، أبو عبيد يسأل عن النَّاسِ.

وقال أبو داود: ثقة مأمون. وقال الدَّارقطني: إمامٌ ثقة جيِّد، وسلاَّم والده روميٌّ.

وقال الحاكم: هو الإمام المقبول عند الكلِّ. وقال إبراهيم الحربي: أدركت ثلاثةً لن يَرَى مثلهم أحد، يفتخر النَّاس أن يلدن مثلهم: رأيت أبا عبيد القاسم بن سلاَّم ما مثله إلاَّ بجبل نفخ فيه روح، ورأيت بشر بن الحارث فما شبهه إلاَّ برجلٍ عجز من قرنه إلى قدمه، ورأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأنَّ اللّه جمع له علم الأوَّلين من كلِّ صنفٍ، يقول ما شاء، ويمسك ما شاء.

وقال أحمد بن كاملٍ بن خلف القاضي: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه، ربَّانيًّا مفتيًا في أصنافٍ من علوم الإسلام، من القرآن والفقه والأخبار والعربيَّة، حسن الرِّواية، صحيح النَّقل، لا أعلم أحدًا من النَّاس طعن عليه في شيءٍ من أمر دينه[178].

وقال عبد اللّه ابن الإمام أحمد: عرضت كتاب الغريب[179] لأبي عبيد على أبي فاستحسنه، وقال: جزاه اللّه خيرًا، قال: وكتبه أبي.

وقال الحارث بن أبي أسامة: حمل غريب الحديث لأبي عبيد إلى عبد اللّه ابن أبي طاهر، فلمَّا نظر فيه قال: هذا رجلٌ دقيقُ النَّظر، فكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يجري عليه في كلِّ شهرٍ خمسمائة درهم.

---

(178) المزِّي وفيه: من أمره ودينه.

(179) نشر بتحقيق د. المختار العبيدي/ ضمن منشورات بيت الحكمة بتونس.

وقال هلال بن العلاء الرقِّي: منَّ اللَّه على هذه الأمَّة بأربعةٍ في زمانهم، بالشَّافعي تفقَّه بحديث رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة، ولولاه كفر النَّاس، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وبأبي عبيد القاسم بن سلاَّم فسَّر الغريب من حديث رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، ولولا ذلك لاقتحم النَّاس في الخطإ.

وكان أبو عبيد رحمه اللَّه قد جزَّأ اللَّيل ثلاثة أجزاء، فثلثًا ينام وثلثًا يصلِّي وثلثًا يطالع الكتب.

وصنَّف كتبًا كثيرة[180]، وقع لنا سماع بعضها، فمن ذلك كتاب الغريب، وكتاب الأموال، وكتاب الطهور، وللَّه الحمد والمنَّة، وتقدَّم ذكر وفاته. أخبرنا الشَّيخ الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي قراءةً عليه، أخبرنا الحسن بن البخاري في جماعة قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طبرزد - ح -. قال شيخنا: وأخبرنا أبو العز ابن الصقيل الحرَّاني، أخبرنا أبو علي بن الحريف قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري، أخبرنا أبو محمَّد الجوهري بقراءة الحافظ أبي بكر الخطيب، أخبرنا أبو عبد اللَّه الحسين بن محمَّد بن عبيد العسكري؛ أخبرنا محمَّد بن يحيى بن سليمان المروزي، أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلاَّم، حدَّثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد اللَّه ابن عمر، عن سعيد ابن أبي سعيد، عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمان قال: رأت عائشة رضي اللَّه عنها عبد الرَّحمان يتوضَّأ فقالت: يا عبد الرَّحمان أسبغ الوضوء، فإنِّي سمعت رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يقول: «**ويل للأعقابِ من النَّار**[181]».

46) قَحزَم[182] بن عبد اللَّه بن قَحزم، أبو حنيفة الأسْوَاني. مولى خولان، وكان أصله قبطيًّا.

ذكره الدَّارقطني في الرُّواة عن الشَّافعي.

---

(180) البغدادي: هديَّة 1/ 825.

(181) رواه البخاري في كتاب الوضوء، ومالك ومسلم وأبو داود والتِّرمذي والنَّسائي وابن ماجة في كتاب الطَّهارة.

(182) السُّبكي 2/ 160، وابن أبي حاتم 7/ 149 وفيه: قحذم ابن أبي قحذم الجرمي البصري، وهو قحذم بن النضر بن معبد.

وقال الشَّيخ أبو عمرو بن عبد البرِّ في كتاب الكنى له: كان مقيمًا بأُسوان[183]، يفتي على مذهب الشَّافعي مدَّة سنين، ومات بها سنة إحدى وسبعين ومائتين. وهكذا ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصرٍ، وأرَّخ وفاته كذلك. وذكره الأمير ابن ماكولا في إكماله[184] أيضًا.

47) محمَّد[185] بن سعيد بن غالب، أبو يحيى العطَّار، الضَّرير[186] البغدادي.

روى عن الشَّافعي، وسفيان بن عيينة، وإسماعيل بن عليَّة، وأبي معاوية، وعدَّة.

وعنه أبو العبَّاس بن سُريج الفقيه، ويحيى بن صاعد، وإسماعيل بن العبَّاس الورَّاق، والقاضي المحاملي، ومحمَّد بن مخلد، وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم[187]: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوقٌ، ثقةٌ. وقال الخطيب[188]: كان ثقةً. ومات في شوَّال سنة إحدى وستِّين ومائتين.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي قلت: أخبرك أبو العزِّ يوسف ابن يعقوب بن محمَّد بن المجاور الشَّيباني، أخبرنا الإمام أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور القزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب البغدادي، أخبرنا أبو عمرو عبد الواحد ابن محمَّد بن عبد اللَّه بن مهدي، أخبرنا محمَّد بن محمَّد بن مخلد العطَّار حدَّثنا أبو يحيى محمَّد بن سعيد بن غالب العطَّار، حدَّثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبيِّر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه يبلغ به النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**لتضربنَّ النَّاس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم المدينة**».

---

(183) مدينة كبيرة في آخر صعيد مصر، وأوَّل بلاد النُّوبة، على النِّيل في شرقيِّه (ياقوت: معجم 1/ 191).

(184) الإكمال ج1/ 261.

(185) الخطيب: تاريخ 5/ 306، والمزِّي: تهذيب 6/ 324.

(186) الصَّفدي: نكت الهميان 252، وفيه: روى عنه ابن ماجة.

(187) ابن أبي حاتم: الجرح 7/ 266.

(188) تاريخ: المرجع السَّابق.

وهكذا رواه التِّرمذي[189] عن الحسن بن الصبَّاح، وإسحاق بن موسى، وكلاهما عن سفيان بن عيينة به، وقال: حسن.

ورواه النَّسائي عن علي بن محمَّد بن علي، عن محمَّد بن كثير، عن سفيان ابن عيينة، عن ابن جُريج، عن أبي الزِّناد، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم ذكره، والصَّواب: ابن جريج عن أبي الزناد كما تقدَّم. وقد رواه بعضهم فرفعه عن أبي هريرة.

48) محمَّد[190] بن عبد اللَّه بن عبد الحكم بن أَعْين، أبو عبد اللَّه المصري.

روى عن الشَّافعي، واللَّيث بن سعد، وابن وهب، وجماعة.

وعنه جماعةٌ، منهم: النَّسائي وقال: هو أطرف من أن يكذب، وذكره في تسميَّة الفقهاء من أهل مصر، وأبو حاتم الرَّازي، وابنه أبو محمَّد عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم، وقال[191]: هو صدوقٌ، ثقةٌ، أحد فقهاء مصر من أصحاب مالك.

وقال إمام الأئمَّة أبو بكر محمَّد بن إسحاق بن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصَّحابة والتَّابعين من محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم.

وقال ابن يونس في تاريخ مصر: توفِّي يوم الأربعاء النِّصف من ذي القعدة سنة ثمانٍ وستِّين ومائتين، وصلَّى عليه بكَّار بن قتيبة، وكان مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة. وكان المفتي بمصر في زمانه.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[192] في ذكر أصحاب الشَّافعي ومنهم: أبو عبد اللَّه محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم بن أعين المصري، سمع من ابن وهب، وأشهب من أصحاب مالك، وصحب الشَّافعي وتفقَّه به، وحمل في المحنة إلى بغداد إلى ابن أبي داود، ولم يجب إلى ما طُلب منه، ورُدَّ إلى مصر، وانتهت

(189) رواه التِّرمذي في كتاب العلم.
(190) السُّبكي 2/ 67، والإسنوي 1/ 36، والمقريزي: المقفَّى 6/ 96، والسُّيوطي: حسن المحاضرة 1/ 124، والمزِّي: تهذيب 6/ 374.
(191) الجرح 7/ 300.
(192) الشِّيرازي 99.

إليه الرِّئاسة بمصر، ومات في نيِّفٍ وستِّين ومائتين[193].

49) محمَّد[194] بن الإمام أبي عبد اللَّه محمَّد بن إدريس الشَّافعي، أبو عثمان المصري، الفقيه.

ذكره الدَّارقطني فيمن روى عن أبيه.

وقال أبو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر: محمَّد بن محمَّد بن إدريس الشَّافعي الفقيه، توفِّي بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وله أَخٌ أكبر منه، ولد ببحر الجزيرة. يروي عن سفيان بن عيينة وغيره. وتوفِّي بالثَّغر سنة خمسين ومائتين.

50) محمَّد[195] بن يحيى بن حسَّان التِّنيسي.

ذكره الدَّارقطني في الرُّواة عن الشَّافعي، ولم أرَ له ترجمة في تاريخ مصر لأبي سعيد ابن يونس.

51) محمَّد[196] بن يحيى بن أبي عمر العَدَني، أبو عبد اللَّه.

نزيل مكَّة، وقد ينسب إلى جدِّه، وقيل: إنَّ أبا عمر كُنية ابنه يحيى.

روى عن الشَّافعي، وسفيان بن عيينة، وعبد الرَّزاق، والدَّراوردي، ووكيع، وأبيه يحيى، ويزيد بن هارون، وجماعة.

وعنه جماعة منهم: مسلم، والتِّرمذي، وابن ماجة. وروى النَّسائي عن

---

(193) المزِّي: تهذيب 6/ 374 وفيه: توفِّي سنة 268 هـ وقيل 269هـ.

(194) السُّبكي 2/ 71، والإسنوي 1/ 22.

(195) المقريزي: المقفَّى 7/ 429، وفيه: روى عن اللَّيث بن سعد، وبشر بن بكر، وابن أبي حاتم: الجرح 8/ 124، وفيه: سئل أبي عنه فقال: شيخ صالح، وسمع منه أبي بمصر، وروى عنه.

(196) ابن أبي حاتم: الجرح 8/ 124، وفيه: سألت أبي عنه فقال: كان رجلاً صالحًا، وكان به غفلة، ورأيت عنده حديثًا موضوعًا حدَّث به عن ابن عيينة، وهو صدوق، والمزِّي: تهذيب 6/ 559.

زكريَّاء بن يحيى الشَّجري، ومحمَّد بن حاتم أبي نعيم، وهلال ابن العلاء الرقِّي عنه. وروى عنه إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي، روى عنه بسنده، وبقيُّ بن مخلد، وأبو زرعة الرَّازي، والدِّمشقي.

قال الإمام أحمد: كان رجلاً صالحًا، وكان به غفلة، وكان صدوقًا.

وذكره ابن حبَّان في كتاب الثِّقاتِ، وذكر أنَّه حجَّ سبعًا وسبعين حجَّة.

قال البخاري[197]: مات بمكَّة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجَّة سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

52) مسعود بن سهل الحضْرمي، أبو سهل المصري التِّنِيسي.

قال ابن يونس في تاريخ مصر: يروي عن محمَّد بن إدريس الشَّافعي، وبشر ابن بكر، وعمرو بن أبي سلمة، وغيرهم.

53) موسى[198] ابن أبي الجارود أبو الوليد المكِّي.

الفقيه الشَّافعي، راوي كتاب الأمالي وغيره عن الإمام الشَّافعي، وروى عن يحيى بن معين، وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي.

وعنه التِّرمذي في آخر الجامع أقوال الشَّافعي، والحسين بن محمَّد بن الصبَّاح الزَّعفراني، والرَّبيع بن سليمان، وأبو حاتم الرَّازي، وغيرهم.

ذكره ابن حبَّان في كتاب الثِّقات. وقال الدَّارقطني: روى عن الشَّافعي حديثًا كثيرًا، وروى عنه كتاب الأمالي وغير ذلك من كتب الشَّافعي. [وكان أبو الوليد هذا من فقهاء المكِّيين المقيمين بمكَّة بمذهب الشَّافعي. وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات في ذكر أصحاب الشَّافعي المكِّيين][199]: ومنهم: أبو الوليد بن موسى ابن أبي الجارود المكِّي روى عنه يعني الشَّافعي الحديث، وكتاب الأمالي وغيره من الكتب. كان يفتي بمكَّة على مذهب الشَّافعي.

---

(197) البخاري: التَّاريخ ج آ ق 2/ 265.

(198) السُّبكي: 2/ 161، ولم يؤرِّخ وفاته، والإسنوي 1/ 38.

(199) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

54) هارون[200] بن سعيد بن محمَّد بن الهيثم بن فيروز السَّعدي، أبو جعفر الأيلي.

مولى عبد الملك بن محمَّد بن عطيَّة السَّعدي، وهم من أَيْلَة[201] وكانوا من قبل من أهلُ بُلْبيس[202].

روى عن الشَّافعي، وأشهب، وأبي ضَمْرة أنس بن عياض، وبشر بن بكر، وخالد بن نزار، وسفيان بن عيينة، وعبد اللَّه بن وهب، ومؤمِّل بن إسماعيل. وعنه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجة، وبقيُّ بن مخلد، وزكريَّاء بن يحيى السَّاجي، وأبو حاتم الرَّازي[203]، وقال: شيخ. وقال النَّسائي: لا بأس به. وقال مرَّة ابن حبَّان: ثقة. وقال أبو عمر محمَّد بن يوسف الكندي في كتاب أشراف الموالي من أهل مصر: ومنهم: هارون بن سعيد الأيلي مولى بني سعد بن بكر، كان فقيهًا من أصحاب ابن وهب.

ولد بعد السَّبعين ومائة، وتوفِّي سنة ثلاثٍ وخمسين ومائتين.

وقال ابن يونس: توفِّي يوم الأحد لستٍّ خلون من شهر ربيع الأوَّل سنة ثلاثٍ وخمسين ومائتين، وكان سنُّه قد غلبت عليه وضعف ولزم بيته.

55) يوسف[204] بن يحيى القُرَشي، أبو يعقوب البُوَيْطي المصري، الفقيه.

أحد الأعلام من أصحاب الشَّافعي وأئمَّة الإسلام.

روى عن ابن وهب، والشَّافعي.

وعنه جماعة منهم: إبراهيم الحربي، والرَّبيع بن سليمان المرادي، وزكريَّاء السَّاجي، وأبو إسماعيل محمَّد بن إسماعيل التِّرمذي، وأبو سهل محمود بن النَّضر

---

(200) ابن حجر: تهذيب 11/ 6 وفيه: هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمَّد بن الهيثم والمزِّي: تهذيب 7/ 376.

(201) أيلة مدينة على ساحل بحر القلزم ممَّا يلي الشَّام (ياقوت: معجم 1/ 292).

(202) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشَّام (ياقوت: المرجع السَّابق 1/ 479.

(203) الجرح: 9/ 91 وفيه: كتب عنه أبي بمصر في الرِّحلة الثَّانية، وروى عنه.

(204) السُّبكي 2/ 162 والإسنوي 1/ 20 والمزِّي: تهذيب 8/ 202.

ابن واصل البخاري الباهلي؛ وهو أوَّل من حمل كتب الشَّافعي إلى بخارى، وأبو الوليد ابن أبي الجارود، وأبو حاتم الرَّازي[205]. وقال: صدوقٌ.

وقال الخطيب[206] البغدادي: وكان قد حمل إلى بغداد في أيَّام المحنة، وأُرِيدَ على القول بخلق القرآن، فامتنع عن الإجابة إلى ذلك، فحبس ببغداد، ولم يزل في الحبس إلى حين وفاته، وكان صالحًا متعبِّدًا زاهدًا.

قال أبو الوليد ابن أبي الجارود: كان البُويطي جاري، فما كنت آتيه ساعة من اللَّيل إلاَّ أسمعه يقرأ ويصلِّي.

قال الرَّبيع: وكان أبو يعقوب أبدًا يحرِّك شفتيه بذكر اللَّه. قال الرَّبيع: سمعته يقول: إنَّما خلق كلَّ شيءٍ بكُنْ، فإن كانت كُنْ مخلوقةٌ، فمخلوقٌ خلق مخلوقًا. وقال الرَّبيع: ما رأيت أحدًا أبرع بحجَّة من كتاب اللَّه منه. وقال الرَّبيع: وكانت له من الشَّافعي منزلة، وكان الرَّجل ربَّما تسأله عن المسألة فيقول: سل أبا يعقوب البُويطي (فإذا أجاب أخبره فيقول هو كما قال، وربَّما جاء إلى الشَّافعي رسول صاحب الشُّرطة فيوجِّه الشَّافعي أبا يعقوب البُويطي ويقول: هذا لساني)[207].

وقال أبو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر: كان من أصحاب الشَّافعي، وكان متقشِّفًا، حمل من مصر أيَّام المحنة والفتنة بالقرآن إلى العراق، فأرادوه على الفتنة فامتنع، فسجن ببغداد وقيِّد وأقام مسجونًا إلى أن توفِّي في السِّجن والقيد ببغداد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، كذا قال في تاريخ وفاته.

والصَّحيح الذِّي ذكره موسى بن هارون الحافظ وغير واحدٍ أنَّه مات في رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

وقال الشَّيخ ابن عبد البرِّ [208]: كان من أهل الدِّين والعلم والفهم والثِّقة، صليبًا في السنَّة، يردُّ على أهل البدع، وكان حسن النَّظر.

قرأت على شيخنا الحافظ المزِّي أخبرنا أبو العزِّ بن شيبان، أخبرنا أبو اليمن

---

(205) الجرح 9/ 235.

(206) تاريخ 14/ 299.

(207) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

(208) ابن عبد البرِّ: الانتقاء 109.

الكندي، أخبرنا أبو منصور القزَّاز، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمَّد بن طلاب الخطيب بدمشق، أخبرنا محمَّد بن أحمد بن عثمان السُّلمي، حدَّثنا محمَّد بن بشر الزُّهري بمصر قال: سمعت الرَّبيع بن سليمان قال: كنت عند الشَّافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر إلينا فقال: أنت تموت في الحديث، وقال للبويطي: أنت تموت في الحديد، وقال للمزني: هذا لو ناظره الشَّيطان قطعه أو جَدَلَه.

قال الرَّبيع: فدخلت على البُويطي أيَّام المحنة فرأيته مقيَّدًا في أنصاف ساقيه مغلولة يداه إلى عنقه، قلت: هذا من كرامات الشَّافعي، ومناقب البُويطي.

وعن الرَّبيع قال: كان البويطي حين مرض الشَّافعي بمصر هو وابن عبد الحكم والمزني، فاختلفوا في الحلقة أيُّهم يقعد فيها، فبلغ الشَّافعي فقال: الحلقة للبُويطي، فلهذا اعتزل ابن عبد الحكم الشَّافعي وأصحابه، وكانت أعظم حلقة في المسجد، وكان أبو يعقوب البويطي يصوم ويقرأ القرآن، لا يكاد يمرُّ يوم وليلة إلاَّ ختمه، مع صنائع المعروف إلى النَّاس، قال: فسعى به وكان أبو بكر الأصمُّ، وليس ابن كيسان ممَّن سعى به، وكان من أصحاب ابن أبي داود وابن الشَّافعي ممَّن سعى به، حتَّى كتب فيه ابن أبي داود إلى والي مصر فامتحنه فلم يجب، وكان الوالي حسن الرَّأي فيه، فقال: قل فيما بيني وبينك، فقال: إنَّه يقتدي بي مائة ألف، ولا يدرون المعنى، قال: وكان قد أمر أن يحمل إلى بغداد في أربعين رطل حديدٍ. قال الرَّبيع: فرأيته على بغلٍ في عنقه غلٌّ وفي رجليه قيدٌ، وبين الغلِّ والقيد سلسلة حديدٍ وهو يقول: إنَّما خلق الخلقَ بكُن، فإذا كانت مخلوقة فكأنَّ مخلوقًا خلق بمخلوقٍ، ولئن أدخلت عليه لأصدقنَّه ولأموتنَّ في حديدي هذا، حتَّى يأتي قوم يعلمون أنَّه قد مات في هذا الشَّأن قوم في حديدهم.

قال أبو عمر المستملي: حضرنا مجلس محمَّد بن يحيى الذُّهلي، يقرأ علينا كتاب البُويطي إليه، وإذا فيه: والذي أسألك أن تعرض حالي على إخواننا أهل الحديث لعلَّ اللَّه يخلِّصني بدعائهم، فإنِّي في الحديد وقد عجزت عن أداء الفرائض من الطَّهارة والصَّلاة، قال: فضجَّ النَّاس بالبكاء والدُّعاء له.

قلت: وبلغني أنَّه كان يغتسل يوم الجمعة ويتطهَّر ويتطيَّب ويلبس ثيابه، ثمَّ يخرج إلى باب السِّجن إذا سمع النِّداء فيردُّه السجَّان ويقول له: ارجع يرحمك اللَّه، فيقول: اللَّهم إنِّي أجبت داعيك فمنعوني، وقد حكاها الشَّيخ أبو إسحاق في

الطَّبقات[209]، عن نقل السَّاجي عنه.

قال أبو بكر الأثرم: كنَّا في مجلس البُويطي فقرأ علينا عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه: إنَّ التيمُّم ضربتان، فقلت له: حديث عمَّار عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**إنَّ التيمُّم ضربةٌ واحدة**»[210] قال: فحكَّ من كتابه (ضربتان) وصيَّره ضربةً على حديث عمَّار، ثمَّ قال: قال الشَّافعي: إذا رأيتم عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم الثَّبت فاضربوا على [قولي] وخذوا بالحديث، فإنَّه قولي.

قال الشَّيخ أبو عمرو بن الصَّلاح[211]: رواها الحافظ أبو بكر بن مردويه، وهذا القول الذي حكي عن القديم: أنَّ التيمُّم للوجه والكفَّين فحسب.

وقال الرَّبيع: كتب إليَّ البُويطي: أن اصبر نفسك للغرباء، وحسِّن خلقك لأهل جلدتك، فإنِّي لم أزل أسمع الشَّافعي يتمثَّل بهذا البيت:

أُهِينُ لَهُم نفْسي لِكَيْ يُكْرِمُونَهَا ولا تكرمُ النَّفسُ الّتي لا تُهينهَا[212]

روى له أبو داود في كتاب المسائل قوله: من قال إنَّ القرآن مخلوق فهو كافر. والتِّرمذي عن الشَّافعي قوله.

قال الشَّيخ أبو إسحاق: مات ببغداد في السِّجن والقيدُ في رجليه، وكان حُمل من مصر في فتنة القرآن، فأبى أن يقول بِخَلْقهِ، فسُجن وقيِّد حتَّى مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

56) يونس[213] بن عبد الأعلى بن ميْسرة بن حفص بن حيَّان الصَّدفي، أبو موسى المصري.

أحد أصحاب الشَّافعي. روى عن أشهب، وابن وهب، والشَّافعي، والوليد ابن مسلم، وجماعة.

---

(209) الشِّيرازي 98.

(210) رواه البخاري في كتاب التيمُّم وابن ماجة في كتاب الطَّهارة.

(211) الطَّبقات 2/ 681.

(212) الخطيب: المرجع السَّابق وفيه: ولا.

(213) السُّبكي: 2/ 170، والإسنوي 1/ 33، والجزري: طبقات القرَّاء 2/ 406، والمزِّي: تهذيب 8/ 212.

وعنه مسلم، والنَّسائي وابن ماجة، وابنه أحمد بن يونس، وبقيُّ بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وكان يوثِّقه، ويرفع من شأنه، وقال: سمعت أبا الطَّاهر ابن السَّرح يحثُّ عليه ويعظِّم شأنه، وابن خزيمة، وأبو عوانة الإسفراييني.

وقال النَّسائي: ثقةٌ. وقال أبو جعفر الطَّحاوي: كان ذا عقلٍ، ولقد حدَّثني علي بن عمرو بن خالد قال: سمعت أبي يقول: قال الشَّافعي: يا أبا الحسن، انظر إلى هذا الباب الأوَّل من أبواب المسجد الجامع، فنظرت إليه، فقال: ما يدخل من هذا الباب أحدٌ أعقل من يونس بن عبد الأعلى. وذكره ابن حبَّان في كتاب الثِّقات.

وقال حفيده أبو سعيد عبد الرَّحمان ابن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصَّدفي في تاريخ دعوتهم في الصَّدف: وليس من أنفسهم ولا من مواليهم.

توفِّي غداة يوم الإثنين ليومين مضيا من ربيع الآخر سنة أربعٍ وستِّين ومائتين، وكان مولده في ذي الحجَّة سنة سبعين ومائة فيما حدَّثني أبي.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[214] في ذكر أصحاب الشَّافعي، ومنهم: أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصَّدفي. مات سنة أربع وستِّين ومائتين السَّنة الَّتي مات فيها المزني، رحمهما اللّٰه تعالى.

---

(214) الشِّيرازي: 80.

الطَّبقة الثَّانية
من أصحاب الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه
ممَّن لم يدركه ومات، إلى سنة ثلاثمائة

57) أحمد[1] بن سيَّار بن أيُّوب، أبو الحسن المروزي. الحافظ الفقيه أحد الأعلام.

سمع ابن راهويه، وسليمان بن حرب، وصفوان بن صالح الدِّمشقي، وعثمان بن مسلم، ومحمَّد بن كثير، ويحيى بن بُكير، وغيرهم.

وعنه النَّسائي ووثَّقه. ويقال: إنَّ البخاري روى عنه، عن محمَّد بن أبي بكر المقدَّمي، وحدَّث عنه محمَّد بن نصر[2] المروزي، ومحمَّد بن خزيمة، وأبو بكر ابن أبي داود، وطائفة.

وقال ابن أبي حاتم[3] رأيت أبي يطنب في مدحه، ويذكره بالعلم والفقه.

وقال الحافظ أبو بكر بن الخطيب[4]: كان إمام أهل الحديث في بلده علمًا وأدبًا وزهدًا وورعًا، وكان يُقاس بعبد اللَّه بن المبارك في عصره.

وذكره الدَّارقطني[5] فقال: رحل إلى الشَّام ومصر، وصنَّف، وله كتاب في أخبار مرو[6]، وهو ثقةٌ في الحديث.

---

(1) السُّبكي 2/ 183، وابن قاضي شهبة 1/ 28، وابن حجر: تهذيب 1/ 35، والمزِّي: تهذيب 1/ 42.

(2) في الأصل صقر، والإصلاح من السُّبكي: المرجع السَّابق، والمزِّي: تهذيب 1/ 43.

(3) الجرح 2/ 53.

(4) تاريخ 4/ 187.

(5) المؤتلف والمختلف رقم 222.

(6) البغدادي: هدِّية 1/ 50، وفيه: له تاريخ مرو الرُّوذ.

وذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيِّين[7]، وحكى عنه أنَّه وجد عند القفَّال المروزي فيما علَّق عنه من فتاويه: أنَّ أحمد بن سيَّار قال: إذا لم يرفع يديه للافتتاح لم تصحّ صلاته خلافًا لجمهور العلماء قال: ويفارق سائر المواضع لأنَّ تكبيراتها يجوز تركها، فجاز ترك رفع اليدين فيها، أمَّا تكبيرة الإحرام فلا يجوز تركها، فلا يجوز ترك رفع اليدين فيها لأنَّه من تتمَّتها وشرطها. قال الشَّيخ أبو عمرو: وقد نظرت في خلاف العلماء، فلم أجد ذلك محكيًّا عن أحدٍ، واللَّه أعلم.

قلت: وقد نقل عنه إيجاب الأذان لصلاة الجمعة دون غيرها، وهذا غريب أيضًا، واللَّه أعلم.

وقد أرَّخ الحاكم النِّيسابوري وغيره وفاته بربيع الأوَّل سنة ثمانٍ وستِّين ومائتين، عن سبعين سنة.

58) أحمد[8] بن محمَّد بن ساكن، أبو عبد اللَّه الزِّنجاني.

الفقيه، من كبار الأئمَّة. رحل إلى العراق ومصر، وتفقَّه على المزني وغيره، وسمع الحديث من إسماعيل ابن بنت السدِّي، وأبي مصعب، وأبي كليب، والحسن بن علي الحلواني، وغيرهم.

وعنه عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم، وعلي بن أبي سلمة القطَّان، ويوسف بن القاسم المنايحي وجماعة أخرون، وآخرهم موتًا إبراهيم بن أبي حمَّاد الأبهري.

قال الحافظ أبو يعلى الخليل: توفِّي قبل الثَّلاثمائة، وبقي إلى سنة تسعٍ وتسعين ومائتين، رحمه اللَّه.

59) الجنيد[9] بن محمَّد بن الجنيد، أبو القاسم النُهَاوندي، ثمَّ البغدادي القَوَاريري الخزَّاز.

وقيل كان أبوه قواريريًّا يعني زجَّاجًا، وهو الإمام العَلَم في طريقة التصوُّف،

---

(7) 1/ 342.

(8) الإسنوي 1/ 610، والمقريزي: المقفَّى 1/ 720.

(9) السُّبكي 2/ 260، والإسنوي 1/ 434، وابن قاضي شهبة 1/ 436، والسُّلمي: طبقات 155.

وإليه المرجع في السُّلوك في زمانه وبعده رحمه اللَّه، اشتغل الجنيد في الفقه على أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وأبو ثور أحد أصحاب الشَّافعي كما تقدَّم[10]، وكان الجنيد يفتي بحلقة أبي ثور وله من العمر عشرون سنةً.

وسمع الحديث من الحسن بن عرفة، وغيره.

اختصَّ بصحبة سريٍّ السقطي، والحارث بن أسد المحاسبي، وأبي حمزة البغدادي.

وروى عنه جعفر الخلدي، وأبو محمَّد الجريري، وأبو بكر الشِّبلي، ومحمَّد ابن علي بن حسن، وعبد الواحد بن علوان، وخلق من الصُّوفيَّة.

وكان ممَّن برَّز في العلم والعمل، وجمع بينهما.

وقال الخلدي: لم نرَ في شيوخنا من اجتمع له علمٌ وحالٌ غير الجنيد؛ كانت له حالٌ خطيرةٌ وعلمٌ غزيرٌ، فإذا رأيت حاله رجَّحته على علمه، وإذا رأيت علمه رجَّحته على حاله.

وقال أحمد بن جعفر المنادي في تاريخه: سمع الكثير[11] وشاهد الصَّالحين وأهل المعرفة، ورزق من الذَّكاء وصواب الجواب في فنون العلم ما لم يُرَ في زمانه مثله عند أحدٍ من أقرانه، ولا ممَّن أرفع سنًّا منه ممَّن كان منهم، ينسب إلى العلم الباطن والعلم الظَّاهر في عفافٍ وعزوفٍ عن الدُّنيا وأبنائها.

لقد قيل لي: إنَّه قال ذات يوم: كنت أفتي في حلقة أبي ثورٍ ولي عشرون سنة.

وقال أحمد بن عطاء الروذباري: كان الجنيد يتفقَّه لأبي ثورٍ ويفتي في حلقته.

وعن الجنيد أنَّه قال: ما أخرج اللَّه إلى الأرض علما[12] وجعل للخلق إليه سبيلاً إلاَّ وقد جعل لي فيه حظًّا.

قال أبو القاسم الكعبي المتكلِّم المعتزلي يومًا لأصحابه: رأيت لكم شيخًا

(10) انظر ترجمة أبي ثور (الطَّبقة الأولى).

(11) في – ب – : سمع الكبراء.

(12) علمًا، ساقطة من أ، و – ب –، والإكمال من السُّبكي: المرجع السَّابق.

ببغداد يقال له الجنيد ما رأت عيناي مثله، [كان الكتبة يحضرون لألفاظه، والفلاسفة يحضرونه لدقَّة معانيه، والمتكلِّمون يحضرونه لتمام علمه، وكلامه بائنٌ عن فهمهم وعلمهم][13].

وعن ابن سريج: أنَّه تكلَّم يومًا فأعجب به بعض الحاضرين، فقال ابن سريج: هذا ببركة مجالستي لأبي القاسم الجنيد رحمه اللَّه.

وقال الحافظ أبو نعيم[14]: حدَّثنا علي بن هارون، ومحمَّد بن أحمد بن يعقوب قالا: سمعنا الجنيد غير مرَّة يقول: عِلمُنا مضبوطٌ بالكتاب والسنَّة، من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقَّه لا يقتدى به.

وقال عبد الواحد بن علوان: سمعته يقول: علمنا هذا، يعني التصوُّف مشبكٌ بحديث رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم.

وقال الحريري: سمعته يقول: ما أخذنا التصوُّف من القالِ والقيلِ، لكن عن الجوع، وترك الدُّنيا، وقطع المألوفات.

ويقال: كان نقشُ خاتمه: إذا كنت تأمله فلا تأمنه.

وقال أبو جعفر الفرغاني: سمعته يقول: أقلُّ ما في الكلام سقوط هيبة الربِّ جلَّ جلاله من القلب، والقلب إذا عري من الهيبة عري من الإيمان.

وقال السُّلمي[15]: سمعت جدِّي إسماعيل بن عبد يقول: كان الجنيد يجيء فيفتح حانوته ويدخل، فَيُسْبِلُ السِّترَ ويصلِّي أربعمائة ركعة. وقال غيره[16]: كان ورده كلَّ يوم في سوقه ثلاثمائة ركعة، وكذا كذا ألف تسبيحة.

قال أبو بكر العطوي: كنت عند الجنيد حتَّى احتضر، فختم القرآن ثمَّ ابتدأ فقرأ من البقرة سبعين آية، ثمَّ مات رحمه اللَّه.

قال أبو الحسين بن المبارك[17]: مات في شوَّال سنة ثمانٍ وتسعين

(13) ما بين المعقوفين ساقط من – ب –.
(14) الحلية1/ 255.
(15) في – ب –: قال الشِّبلي.
(16) السُّبكي: المرجع السَّابق، وفيه: قال الخلدي: وبلغني أنَّ الجنيد كان في سوقه وكان ورده في كلِّ يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة.
(17) في – ب – ابن المنادي.

ومائتين[18]، وشهد جنازته نحو ستِّين ألفًا، ودفن إلى جانب قبر سريٍّ السَّقطي رحمهما اللَّه تعالى.

وقال الحافظ أبو نعيم: أخبرنا الخلدي كتابةً قال: رأيت الجنيد في النَّوم فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ فقال: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، وفقدت تلك الرُّسوم، وما نفعنا إلاَّ ركعات كنَّا نركعها في الأسحار.

وبالإسناد المتقدِّم إلى الخطيب قال: أخبرني أبو سعيد الماليني قراءة عليه، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمَّد بن أحمد بن مقبل البغدادي، حدَّثنا جعفر بن محمَّد الخلدي، حدَّثنا الجنيد بن محمَّد، حدَّثنا الحسن بن عرفة، حدَّثنا محمَّد بن كثير عن عمرو بن قيس المُلائي، عن عطيَّة، ابن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**اتَّقوا فراسة المؤمن، فإنَّه ينظر بنور اللَّه**»، ثمَّ قرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[19]. ورواه التِّرمذي[20] من وجهٍ آخر عن عمرو ابن قيسٍ وقال: غريبٌ.

60) إسحاق[21] ابن أبي عمران الإسفراييني، وهو إسحاق بن موسى بن عمران.

الفقيه الحافظ، وهو والد الحافظ أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني صاحب الصَّحيح.

تفقَّه بالمزني، وسمع المبسوط من الرَّبيع. وروى عن قتيبة، وعلي بن حُجر، ومحمَّد بن بكَّار بن الريَّان، وجُبارة بن المفلِّس، وأبي مصعب، وهشام بن عمَّار، وخلق بالشَّام والعراق ومصر.

وعنه ابنه أبو عوانة في كتابه الصَّحيح، ومحمَّد بن الأحزم، ومحمَّد بن

(18) ابن خلِّكان: وفيات 1/ 374، وفيه: توفِّي يوم السَّبت 297هـ وقيل 298هـ آخر ساعة من نهار الجمعة، ودفن بالشُّونيزيَّة عند خاله سري السَّقطي.

(19) الآية 75 سورة الحجر.

(20) في تفسير سورة الحجر.

(21) السُّبكي 2/ 258، والمقريزي: المقفَّى 2/ 57.

عبدَك، ومؤمّل بن الحسن، وجماعة. وكان من كبار الأئمَّة في الفقه والحديثِ.

توفِّي بإسفرايين في رمضان سنة أربعٍ وثمانين ومائتين.

61) داود[22] بن علي بن خلف بن سليمان الأصبهاني، ثمَّ البغدادي، مولى المهدي، إمام أهل الظَّاهر.

ولد سنة اثنتين ومائتين، وسمع الحديث من سليمان بن حرب، والقعنبي، وعمرو بن مروان، ومحمَّد بن كثير العبدي، ومسدَّد، وأبي ثور الفقيه، وإسحاق ابن راهويه، سمع منه المسند والتَّفسير بنيسابور، وجالس الأئمَّة، وصنَّف الكتب[23] وسمع منه ابنه أبو بكر محمَّد، وزكريَّاء السَّاجي، ويوسف بن يعقوب الدَّاوودي الفقيه، وعبَّاس بن أحمد المذكِّر، وغيرهم.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب[24]: كان إمامًا ورعًا ناسكًا زاهدًا، وفي كتبه حديثٌ كثيرٌ، لكِّن الرِّواية عنه عزيزة جدًّا.

قال أبو محمَّد بن حزم: إنَّما عرف بالأصبهاني لأنَّ أمَّه أصبهانيَّة، وكان أبوه حنفيَّ المذهب. قال: وكتب داود ثمانية عشر ألف ورقة.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في الطَّبقات[25]: ولد سنة اثنتين ومائتين، وأخذ العلم عن إسحاق، وأبي ثور، وكان زاهدًا متقلِّلاً.

قال أبو العبَّاس ثعلب: كان داود عقله أكبر من علمه.

وقال أبو إسحاق: قيل: كان في مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر.

قال: وكان من المتعصِّبين للشَّافعي. صنَّف[26] كتابين في فضائله والثَّناء عليه.

---

(22) السُّبكي 2/ 284، وفيه: أبو سليمان، وابن قاضي شهبة 1/ 32، وابن خلِّكان: وفيات: 2/ 255.

(23) البغدادي: هديَّة 1/ 359.

(24) تاريخ 8/ 369.

(25) الشِّيرازي 92.

(26) البغدادي: هدَّية 1/ 359 له: كتاب الكافي في مقالة المطلِّبي، أي الإمام الشَّافعي وسمَّاه أيضًا كتاب السِّير.

قال: وانتهت إليه الرِّئاسة في العلم ببغداد، وأصله من أصبهان، ومولده بالكوفة ومنشأه ببغداد وقبره بها.

وقال أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي: رأيت داود بن علي يردُّ على إسحاق بن راهويه، وما رأيت أحدًا قبله ولا بعده يردُّ عليه هيبةً له.

وقال عمر بن محمَّد بن بجير: سمعت داود بن علي يقول: دخلت على إسحاق بن راهويه وهو يحتجم فجلست، فأخذت كتب الشَّافعي، فأخذت أنظر فصاح: إيش تنظر؟ فقلت: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾، فجعل يضحك ويتبسَّم.

وقال أبو بكر الخلاَّل: أخبرنا الحسين بن عبد اللَّه قال: سألت المروزي عن قصَّة داود الأصبهاني وما أنكر عليه أبو عبد اللَّه فقال: كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن راهويه، فتكلَّم بكلامٍ شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد وآخر، شهدا عليه أنَّه قال: القرآن محدث، فقال لي ابن عبد اللَّه بن داود بن علي: لا فرَّج اللَّه عنه، قلت: هذا من غلمان أبي ثورٍ، قال: جاءني كتاب محمَّد بن يحيى النِّيسابوري أنَّ [داود الأصبهاني قال ببلدنا: إنَّ القرآن محدث.

قال المروزي: حدَّثني محمَّد بن إبراهيم النِّيسابوري أنَّ][27] إسحاق بن راهويه لمَّا سمع كلام داود في بيته وثب عليه إسحاق فضربه وأنكر عليه.

وقال الخلاَّل: سمعت أحمد بن محمَّد بن صدقة يقول: سمعت محمَّد بن الحسين بن صبيح يقول: سمعت داود الأصبهاني يقول: القرآن محدث، ولفظي بالقرآن مخلوق.

قلت: وقد اختلف أصحابنا والعلماء من غيرهم أيضًا في أنَّه هل يعتدُّ بخلاف داود ووفاقه في نقض الإجماع وإبرامه على قولين؟ فذهب الشَّيخ أبو علي ابن أبي هريرة إلى أنَّه لا يعتدُّ بخلافه في الفروع دون الأصول، وقال إمام الحرمين: الذي ذهب إليه أهل التَّحقيق أنَّ منكري القياس لا يعدُّون من علماء الأمَّة ولا من حملة الشَّريعة، لأنَّهم معاندون مباهتون فيما ثبت استفاضةً وتواترًا.

وقال الشَّيخ أبو عمرو بن الصَّلاح: الذي اختاره الأستاذ أبو منصور وذكر أنَّه

(27) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

الصَّحيح من المذهب، أنَّه يعتبر خلاف داود.

قال ابن الصَّلاح: وهذا هو الذي استقرَّ عليه الأمر آخرًا كما هو الأغلب الأعرف من صفوِ الأئمَّة المتأخِّرين الذين أوْرَدُوا مذهب داود في مصنَّفاتهم المشهورة كالشَّيخ أبي حامد والماوردي وأبي الطيِّب، فلولا اعتدادهم به لما ذكروا مذهبه في مصنَّفاتهم. قال: وأرى أن يُعْتبَر[28] قوله إلاَّ فيما خالف فيه القياس الجلي، وما أجمع عليه القياسيُّون من أنواعه، أو بناه على أصوله التي قام الدَّليل القاطع على بطلانها فاتِّفاق من سواه إجماعٌ منعقدٌ.

قال ابن كامل: توفِّي في رمضان سنة سبعين ومائتين.

وقد أورد له الخطيب في تاريخه حديثين استنكر إسنادهما، وقد سمعتهما من لفظ شيخنا المزِّي[29].

62) عبدان[30] بن محمَّد بن عيسى، الفقيه أبو محمَّد المروزي الجَنُوجِردي[31]، نسبة إلى قريةٍ من قرى مرو.

وقال السَّمعاني[32]: اسمه عبد اللَّه ولقبه عبدان، قال: وهو أحد من أظهر مذهب الشَّافعي بخراسان، وكان المرجوع إليه في الفتاوى والمعضلات بعد أحمد ابن سيَّار، وكان أحمد بن سيَّار قد حمل كتب الشَّافعي إلى مرو وأعجب بها

(28) في - ب - يفنَّد.

(29) المرجع السَّابق 8/ 370 وفيه: أخبرنا محمَّد بن عمر الدَّاوودي حدَّثنا عبد اللَّه بن محمَّد الشَّاهد حدَّثنا العبَّاس بن أحمد المذكِّر حدَّثنا داود بن علي بن خلف حدَّثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابن سفيان عن جابر قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «لا نكاح إلاَّ بوليٍّ».
والثَّاني: «من آذى ذمِّيًّا فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة».
هذان الحديثان منكران بهذا الإسناد، والحمل فيهما عندي على المذكِّر فإنَّه غير ثقة، واللَّه أعلم.

(30) السُّبكي: 2/ 297 والإسنوي 2/ 202، وفيه: عبد اللَّه بن محمَّد وابن قاضي شهبة 1/ 34، والخطيب: تاريخ 11/ 135 والذَّهبي: العبر 2/ 95.

(31) بالأصل: الجنوجري، والتَّصحيح من السُّبكي، وفيه جُنوجرد، قرية من قرى مرو، (ياقوت: معجم 1/ 182).

(32) الأنساب 9/ 180.

النَّاس، فأراد عبدان أن ينسخها، فمنعه ابن سيَّار من ذلك، فباع ضيعة له بجَنُوجرد وسار إلى مصر ونسخ كتب الشَّافعي على الوجه وأكثر، ورجع فدخل عليه أحمد ابن سيَّار مسلِّمًا ومهنِّئًا، واعتذر من منع الكتب، فقال: لا تعتذر، فإنَّ لك عليَّ منَّة في ذلك، فلو دفعت الكتب إليَّ لما دخلت إلى مصر.

قلت: رحل إلى مصر وتفقَّه بأصحاب الإمام الشَّافعي، وبرع في المذهب ونشره، وكان يُوصَف بالحفظ والزُّهد، وقد صنَّف الموطَّأ وغير ذلك[33]، وروى الحديث عن قتيبة بن سعيد، وعن عبد اللَّه من منير، وأبي كريب، وإسماعيل بن مسعود الجَحْدَري، وعبد الجبَّار بن العلاء، وبُندار، وعلي بن حجر، وجماعة بخراسان والعراق ومصر والحجاز.

وعنه عمر بن علَّك، وأبو العبَّاس الدَّغولي، وأبو حامد بن الشَّرقي، وأبو أحمد الغسَّال، وعلي بن حمشاد، وأبو القاسم الطَّبراني، وغيرهم.

قال أبو نعيم عبد الرَّحمان بن محمَّد الغفَاري: سمعته يقول: ولدت ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين.

قال أبو نعيم: وتوفِّي ليلة عرفة سنة ثلاثٍ وتسعين.

قال الطَّبراني: حدَّثنا عبدان بن محمَّد المروزي بمكَّة سنة سبع وثمانين ومائتين، حدَّثنا قتيبة بن سعيد، حدَّثنا محمَّد سحيل بن أبي يحيى الأسلمي عن أبيه، عن أبي حدرد الأسلمي قال: كانت ليهوديٍّ عليَّ أربعة دراهم، فطلب منِّي ورسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، يريد الخروج إلى خيبر، فاستنظرته إلى أن أقدم، فقلت: لعلَّنا أن نغنم شيئًا، فجاء بي إلى رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فقال: النبيُّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**أعطه حقَّه**» مرَّتين، فقلت: يا رسول اللَّه إنَّك تريد الخروج إلى خيبر، ولعلَّ اللَّه أن يرزقنا بها غنائم، فقال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**أعطه حقَّه**»، وكان النبيُّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم إذا قال الشَّيء ثلاث مرَّات لم يراجع، وعليَّ إزارٌ وعلى رأسي عصابة، فلمَّا خرجت قلت: اشتر منِّي هذا الإزار، فاشتراه بالدَّراهم التي له عليَّ، فاتَّزرتُ بالعصابة التي على رأسي، فمرَّت إمرأة عليها شملة فألبستني إيَّاها، قال الطَّبراني: لا يروى عن أبي حدرد إلاَّ بهذا الإسناد، تفرَّد به قتيبة.

---

(33) البغدادي: هديّة 1/ 442، وفيه: له كتاب المعرفة مائة جزء، وكتاب الموطَّأ.

أخبرني بهذا شيخنا أبو الحجَّاج رحمه اللَّه قراءةً من لفظه، أخبرنا أبو عبد اللَّه محمَّد بن عبد المؤمن الصُّوري، وزينب بنت مكِّي بن علي بن كامل الحرَّاني، قالا: حدَّثنا أسعد بن سعيد بن روح الصَّالحاني، وعائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن التَّاجر القرشي إجازة، قالا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد اللَّه الجوزذانيَّة، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عبد اللَّه بن زيد الأصبهاني، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم الطَّبراني فذكره، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب السنَّة، واللَّه أعلم.

63) عثمان[34] بن سعيد بن بشَّار، أبو القاسم الأنماطي[35] البغدادي، الأحول.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة في عصره. أخذ الفقه عن المزني، والرَّبيع. وأخذه عنه أبو العبَّاس ابن سريج، وروى عنه أبو بكر الشَّافعي. وروى الخطيب البغدادي عن ابن المنادي قال[36]: كان للنَّاس فيه منفعة.

قال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في الطَّبقات[37]: كان هو السَّبب في نشاط النَّاس لكتبِ فقه الشَّافعي، ولحفظه.

قال: ومات ببغداد سنة ثمانٍ ومائتين، زاد غيره في شوَّال منها.

وقال أبو سليمان الخطابي في الرِّسالة النَّاصحة: أخبرنا أبو عمر غلام ثعلب قال: سمعت ابن بشَّار الأنماطي يقول: سمعت المزني يقول: قال لي الشَّافعي رضي اللَّه عنه: إيَّاك وعلمًا إذا أخطأتَ فيه قيل لك كفرتَ، وعليك بعلمٍ إذا أخطأتَ فيه قيل لك: أخطأتَ أو لحنتَ.

قال أبو عمرو بن الصَّلاح[38]: ورأيت [للعبادي] خبطًا في اسمه، زعم أنَّه الحكم بن عمرو وأحسبه مرَّ به ذكر أبي القاسم الحكم بن عمرو الأنماطي، وليس كذلك، ذاك متقدِّم، روى عنه أبو حاتم الرَّازي وغيره.

---

(34) السُّبكي 2/ 301 والإسنوي 1/ 44، وابن قاضي شهبة 1/ 35.

(35) نسبة إلى الأنماط وبيعها، وهي البسط التي تفرش، وغير ذلك من آلة الفرش من الأنطاع والوسائد (اللِّسان: نمط).

(36) تاريخ 11/ 292.

(37) الشِّيرازي 104.

(38) الطَّبقات 2/ 589.

64) عثمان[39] بن سعيد بن خالد بن سعيد السَّجزي الدَّارمي السجِستاني.

محدِّث هراة، أحد الحفَّاظ والأعلام. أخذ الفقه عن أبي يعقوب البُويْطي، والعربيَّة عن ابن الأعرابي، والحديث عن أحمد، وإسحاق، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ولقي الكبار، وبرع في العلوم، وطوَّف في الآفاق، وسمع الحديث [بحمص من أبي اليمان][40]، ويحيى بن الوحاظي، وحَيْوَة بن شريح وغيرهم، وبدمشق من خطيبها هشام بن عمَّار، وحمَّاد بن مالك الحرستاني، وطائفة، وبمصر من سعيد بن أبي مريم، وعبد الغفَّار بن داود، ونعيم ابن حمَّاد، وطائفة، وبالعراق من سليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، وخلق.

وعنه أحمد بن محمَّد ابن الأزهر وأبو عمرو أحمد بن محمَّد الحربي، وأحمد بن محمَّد بن عبدوس الطَّرائفي وأبو النصر محمَّد بن محمَّد الطُّوسي الفقيه، ومحمَّد بن يوسف الهروي نزيل دمشق، وجماعة.

قال أبو الفضل يعقوب الهروي الفرَّان: ما رأينا مثل عثمان بن سعيد، ولا رأى هو مثل نفسه. وقال الحافظ أبو حامد الأعمش: ما رأينا في المحدِّثين مثل محمَّد بن يحيى، وعثمان بن سعيد، ويعقوب الفسوي.

وقال أبو عبد اللَّه ابن أبي ذهل: قلت لأبي الفضل ابن إسحاق الهروي: هل رأيت أفضل من عثمان بن سعيد الدَّارمي؟، فأطرق ساعةً، ثمَّ قال: نعم، إبراهيم الحربي.

قال أبو الفضل: ولقد كنَّا في مجلس عثمان غير مرَّة، ومرَّ به الأمير عمرو ابن اللَّيث فسلَّم عليه، فقال: عليكم. حدَّثنا مسدَّد ولم يزد على هذا.

وقال ابن عبدوس الطَّرائفي: لمَّا أردت الخروج إلى عثمان بن سعيد الدَّارمي كتب لي ابن خزيمة إليه، فدخلت هراة في ربيع الأوَّل سنة ثمانين، فقرأ الكتاب ورحَّب بي، وسأل عن ابن خزيمة، ثمَّ قال: يا فتى متى قدمت؟، قلت: غدًا،

---

(39) السُّبكي 2/ 302، والإسنوي 1/ 516، وابن أبي حاتم: الجرح 2/ 153، وابن كثير: البداية 11/ 69.

(40) في - ب - بحصن ابن أبي اليمان.

قال: يا بنيَّ فارجع اليوم فإنَّك لم تقدم بعد، أو قال: فإنَّك بعد في الطَّريق.

وقال شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي[41]: وللدَّارمي[42] كتاب في الردِّ على الجهميَّة سمعناه، وكتاب في الردِّ على بشر المريسي سمعناه. قلت: ووقع لي سماعهما أيضًا، وللَّه الحمد والمنَّة.

قال الذَّهبي: وكان جذعًا في أعين المبتدعين، وصنَّف مسندًا كبيرًا، وهو الذي قام على محمَّد بن كرَّام وطرده من هراة فيما قبل.

وقال الحاكم: سمعت أبا الطيِّب محمَّد بن أحمد الورَّاق يقول: سمعت أبا بكر النَّسوي يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدَّارمي يقول: قال لي رجل ممَّن يحسدني: ماذا كنت أنت لولا العلم؟ فقلت: أردت شيئًا فصار دينًا. سمعت نعيم ابن حمَّاد يقول: سمعت أبا معاوية يقول: سمعت الأعمش يقول: لولا العلم لكنت بقَّالاً، وأنا لولا العلم لكنت بزَّازًا من بزَّازي سجستان.

وقال عثمان بن سعيد الدَّارمي رحمه اللَّه: من لم يجمع حديث شعبة وسفيان ومالك وحمَّاد بن زيد وابن عيينة فهو مفلسٌ في الحديث.

قال أحمد بن محمَّد بن يونس الهروي وأبو يعقوب القرَّاب: مات في ذي الحجَّة سنة ثمانين ومائتين، ووَهِمَ من قال سنة اثنتين وثمانين، واللَّه أعلم.

65) الفضل بن هارون.

تلميذ أبي ثور. روى الحديث عن داود بن رشيد، ومحمَّد ابن أبي معشر وجماعة.

وعنه أبو القاسم الطَّبراني، وأبو نعيم بن عدي.

قال الخطيب[43]: توفِّي سنة نيِّفٍ وتسعين ومائتين.

---

(41) العبر 2/ 64.

(42) هديَّة 1/ 651.

(43) تاريخ 12/ 372، ولم يؤرِّخ وفاته.

66) قاسم[44] بن محمَّد بن قاسم بن محمَّد بن شيبان، أبو محمَّد.

مولى الوليد بن عبد الملك.

سمع من محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، ولزمه وتفقَّه عليه، وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى، وعن المزني، وكلٌّ هؤلاء أخذوا عن الشَّافعي رضي اللَّه عنه. وذكر أنَّ والده أوصاه باتِّباع مذهب الشَّافعي رضي اللَّه عنه. وقد أثنى عليه غير واحدٍ من الأئمَّة، منهم: بقيُّ بن مخلد، وأبو عمر بن عبد البرِّ.

وتوفِّي سنة ستٍّ، وقيل: سبعٍ، وقيل: ثمانٍ وسبعين ومائتين.

ذكره ابن الصَّلاح[45].

67) كُنَيْز[46] الخادم، أبو علي.

أحد الفقهاء من الشَّافعيَّة، وهو مولى المستنصر باللَّه ابن المتوكِّل على اللَّه.

أخذ الفقه عن حرملة، والرَّبيع، والزَّعفراني.

وروى عنه أبو القاسم الطَّبراني، وأبو الحسن بن حبيب الحصائري قال: وسمعته يقول: كنت للمستنصر باللَّه، فلمَّا مات خرجت إلى مصر، فكنت: أجلس في حلقة ابن عبد الحكم وأناظرهم على مذهب الشَّافعي وكانوا مالكيِّين، فكنت أقيم قيامتهم، فلمَّا لم يقووا لي سعوا بي إلى أحمد بن طولون وقالوا: هذا جاسوس للدَّولة ههنا، فحبسني سبع سنين، فلمَّا مات أطلقت، فأعدت صلاة سبع سنين، لأنَّ الحبس كان قذرًا.

قال الحصائري: وكان فقيهًا فهمًا، يقول بقول الشَّافعي.

وقال شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي[47]: وكان يقرئ الفقه على مذهب الشَّافعي بجامع دمشق، وكان من أئمَّة المذهب.

أخبرني شيخنا أبو الحجَّاج قراءةً عليه وأنا أسمع، أخبرنا أبو عبد اللَّه محمَّد

---

(44) السُّبكي 2/ 244، وابن الفرضي: تاريخ العلماء 1/ 397.

(45) الطَّبقات 2/ 667، وفيها: من قرطبة.

(46) السُّبكي 2/ 345، والإسنوي 2/ 344.

(47) المشتبه 545.

بن عبد المؤمن القونوي، وزينب بنت علي بن كامل الحرَّاني، أخبرنا أبو المفاخر أسعد بن سعيد بن روح الصَّالحاني، وعائشة بنت بقيٍّ ابن الفاخر إجازة لهما من كلٍّ واحدٍ منهما قالا: حدَّثتنا فاطمة بنت عبد اللَّه الجوزذانيَّة، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عبد اللَّه بن ربذة الأصبهاني، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني قال: حدَّثني كنيز الخادم المعدِّل الفقيه مولى أحمد بن طولون بمصر، حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان، حدَّثنا بشر بن بكير، عن الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبيد بن عمير، عن ابن عبَّاس رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: **«إنَّ اللَّه تجاوز عن أمَّتي الخطأ والنِّسيان وما استكرهوا عليه»**. قال الطَّبراني: تفرَّد به الرَّبيع ولم يروه عن الأوزاعي إلاَّ بشرٌ.

قلت: وهو غريب من هذا الوجه؛ وليس في شيءٍ من الكتب الستَّة من هذا الوجه؛ وإنَّما رواه ابن ماجة[48] من رواية عطاء بن عبَّاس، ومن غير وجه واحد من الصَّحابة، وقد علَّل جميع طرقه الإمام أبو حاتم الرَّازي، واللَّه أعلم.

68) محمَّد[49] بن أحمد بن جعفر، أبو جعفر التِّرمذي.

الإمام الزَّاهد الورع، سكن بغداد، فكان شيخ الشَّافعيَّة بالعراق قبل ابن سُرَيج.

تفقَّه على أصحاب الشَّافعي، وله وجهٌ في المذهب مشهورٌ، وسمع الحديث من إبراهيم الحربي، وابن المنذر، وإسحاق بن إبراهيم البشتي، والقواريري، ويحيى بن بُكير، ويوسف بن عدي، وطبقتهم.

وعنه أحمد بن كامل، وأحمد بن يوسف بن خلاَّد، وعبد الباقي بن قانع، وأبو القاسم الطَّبراني، وعدَّة.

قال الدَّارقطني: ثقةٌ مأمونٌ ناسكٌ. وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريِّ الزجَّاج: أنَّه كان يجرى عليه في الشَّهر أربعة دراهم[50]، وكان لا يسأل أحدًا شيئًا. وقال محمَّد بن موسى بن حمَّاد: أخبرني أنَّه تقوَّت بضعة عشر يومًا بخمس حبَّاتٍ، وقال: لم أكن أملك غيرها، فاشتريت بها لفتًا وكنت آكل منه. وقال

(48) في كتاب الطَّلاق.

(49) السُّبكي: 2/ 187، والإسنوي 1/ 298، وابن قاضي شهبة 1/ 38 والخطيب: تاريخ 1/ 365.

(50) في – ب – دنانير، وفي السُّبكي: دراهم.

أحمد بن كامل: لم يكن للشَّافعيَّة بالعراق أرأس منه، ولا أورع ،لا أكثر تقلُّلاً وهكذا بشرًا.

قال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[51] وذكر أنَّه ولد في ذي الحجَّة من سنة مائتين. وتوفِّي في المحرَّم سنة خمس وتسعين، ثمَّ ذكر حكاية رجوعه عن مذهب الإمام أبي حنيفة إلى مذهب الشَّافعي بالمنام الذي رآه بالمدينة، واللَّه أعلم.

وذكر الإمام أبو عبد اللَّه الذَّهبي في تاريخه[52]: أنَّ أبا جعفر التِّرمذي سئل عن حديث النُّزول كيف ينزل، فقال: كما قال الإمام مالك في الاستواء: النُّزول معقولٌ، والكيف مجهولٌ، والإيمان به واجبٌ، والسُّؤال عنه بدعةٌ.

وذكر الشَّيخ أبو زكريَّاء النَّووي رحمه اللَّه: أنَّ أبا جعفر التِّرمذي قطع بطهارةِ شعرِ النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: ولا يطَّرد في ذلك الخلاف في شعر الآدمي، قال: وقد خالف في هذه المسألة جمهور الأصحاب.

قال شيخنا الحافظ الذَّهبي: والواجب القطع بذلك لحديث أبي طلحة رضي اللَّه عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فرَّق بين أصحابه شعر رأسه لمَّا حلقه، فما كان ليفرِّق عليهم شيئًا نجسًا. قلت: وهو كما قال، واللَّه أعلم.

ومن مفردات أبي جعفر التِّرمذي: أنَّه إذا رمى حربيًّا فأسلم، ثمَّ أصابه السَّهم فمات، أنَّه لا شيء على الرَّامي، قال النَّووي: والأصحُّ الأشهر وجوب ديَّة مسلم مخفَّفة على العاقلة. قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي، أخبرك الشَّيخ فخر الدِّين ابن البخاري وأحمد بن شيبان، وإسماعيل بن عبد اللَّه بن حمَّاد العسقلاني، وزينب بنت مكِّي بن علي الحربي قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمَّد بن معمر بن طبرزد، أخبرنا هبة اللَّه بن الحصين الشيباني، أخبرنا أبو طالب محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن الغيلاني، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عبد اللَّه الشَّافعي، حدَّثنا محمَّد بن نصر التِّرمذي، حدَّثنا أحمد بن محمَّد العمري، حدَّثنا ابن أبي فديك، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**الخلافة فيكم والنبوَّة**»، هذا حديث غريب من هذا الوجه.

---

(51) الشِّيرازي 105.

(52) العبر 2/ 103.

69) محمَّد[53] بن بشر بن عبد اللَّه الزُّبيري[54]، أبو بكر، المعروف بالعَكري المصري.

حدَّث عن الرَّبيع بمختصر البُويطي وغيره. هكذا رأيته في الطَّبقات للشَّيخ أبي عمرو ابن الصَّلاح[55] رحمه اللَّه.

70) محمَّد[56] بن عاصم بن يحيى، أبو عبد اللَّه الأصبهاني.

الفقيه الشَّافعي، كاتب الحكم.

رحل إلى مصر، وأخذ الفقه عن أصحاب الشَّافعي، وسمع ابن وهب، وعلي بن حرب، وسلمة بن شبيب.

وعنه أحمد بن بُنْدَار، وأبو أحمد بن الغسَّاني، وأبو القاسم الطَّبراني.

قال أبو الشَّيخ[57] الأصبهاني: صنَّف كتبًا كثيرة، وتفقَّه على مذهب الإمام الشَّافعي. وتوفِّي سنة تسع وتسعين ومائتين.

71) محمَّد[58] بن عبد اللَّه بن مَخْلد، أبو الحسين الأصبهاني. ويعرف بصاحب الشَّافعي، وبورَّاق الرَّبيع بن سليمان.

نزل مصر، وحدَّث عن قتيبة، ومحمَّد بن أبي بكر المُقدَّمي، وهاني بن المتوكِّل، وكثير بن عبيد، وداود بن رشيد، وطائفةٌ.

---

(53) الإسنوي 2/ 204، والذَّهبي: العبر 2/ 231، وفيه عاش أربعًا وثمانين سنة، وفي سير 15/ 314: ابن بشر بن بطريق العكَّري، توفِّي في شوَّال سنة 332 هـ، وفيه أيضًا: وقد ضبطه ابن نقطة: الزَّنبري، والمقريزي: المقفَّى 5/ 452، وفيه: كان أبوه بطريقًا روميًّا، ولد سنة 248 هـ بسرَّ من رأى، ودخل مع مزاحم الأمير إلى مصر سنة 250 هـ، وأرَّخ وفاته سنة 332هـ.

(54) حاشية طبقات ابن الصَّلاح 1/ 103 وفيه: وقيل: الزَّنبري.

(55) الطَّبقات 1/ 103.

(56) السُّبكي 2/ 241، والإسنوي 1/ 416 وابن أبي حاتم: الجرح 8/ 46.

(57) هو عبد اللَّه بن محمَّد بن جعفر ابن حبَّان (السُّبكي 2/ 346).

(58) السُّبكي 2/ 242، وأرَّخ وفاته سنة 272 هـ والمقريزي: المقفَّى 6/ 126 وفيه: توفِّي سنة 262هـ. ، والصَّفدي: الوافي 3/ 339.

وعنه أبو الحسن بن جوصَا، وإبراهيم بن عبد الرَّحمان بن مروان، والد سفيان، وجماعة. قال الحافظ أبو نعيم: يعرف بورَّاق الرَّبيع بن سليمان. وتوفِّي بمصر قيل: سنة تسعين ومائتين. وقال غيره: توفِّي في رجب سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

72) محمَّد بن علي بن علويه[59]، أبو عبد اللَّه الجُرجاني.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة في زمانه. تفقَّه على المزني، وحدَّث عن هشام بن عمَّار خطيب دمشق، وأبي كريب، وجماعة.

وعنه أبو زكريَّاء يحيى العنبري، وأبو عبد اللَّه بن الأخرم، وجماعة. توفِّي سنة ثلاثمائة.

73) محمَّد[60] بن نصر، الإمام أبو عبد اللَّه المروزي. أحد الأئمَّة الأعلام.

ولد ببغداد[61] ونشأ بنيسابور وسكن بسمرقند وغيرها، وكان أبوه مروزيًّا، وهو زوج جنَّةِ أخت القاضي يحيى بن أكثم.

تفقَّه على أصحاب الشَّافعي بمصر، وعلى إسحاق بن راهويه، ورحل في طلب الحديث والعلم إلى الآفاق، فسمع من إسحاق بن راهويه، ويحيى بن يحيى النِّيسابوري، وعمرو بن زُرارة، وصدقة بن الفضل، وعلي بن حُجر، والقواريري، ومحمَّد بن عبد اللَّه بن نُمير، وهشام بن عمَّار، ويونس بن عبد الأعلى، والرَّبيع ابن سليمان، وخلقٌ.

وروى عنه ابنه إسماعيل، وأبو العبَّاس السرَّاج، ومحمَّد بن المنذر شكَّر، وأبو حامد بن الشَّرقي، وأبو عبد اللَّه بن الأخرم، وأبو النَّضر محمَّد بن محمَّد الفقيه، وخلقٌ.

(59) المقريزي: المقفَّى 1/ 233، وزاد في لقبه الرزَّاز، وأرَّخ وفاته سنة 300 هـ.
(60) السُّبكي 2/ 246، والإسنوي 2/ 372، والذَّهبي: العبر 2/ 99، وفيه: توفِّي في المحرَّم بسمرقند، المقفَّى 7/ 340، وفيه: محمَّد بن نصر بن الحجَّاج.
(61) الإسنوي: وفيه ولد سنة 202هـ.

قال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بلا مدافعة. وقال الخطيب[62]: كان من أعلم النَّاس باختلاف الصَّحابة ومن بعدهم.

وقال أبو بكر الصَّيرفي: لو لم يصنِّف المروزي إلاَّ كتاب القسامة لكان من أفقه النَّاس، فكيف وقد صنَّف كتبًا سواه.

وقال محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم: كان محمَّد بن نصر بمصر إمامًا فكيف بخراسان؟.

وقال القاضي محمَّد بن محمَّد: كان الصَّدر الأوَّل من مشائخنا يقولون: رجال خراسان أربعة: ابن المبارك وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن يحيى، ومحمَّد ابن نصر.

وقال السَّلماني: محمَّد بن نصر المروزي إمام الأئمَّة، الموفَّق من السَّماء، له[63]: كتاب تعظيم قدر الصَّلاة، وكتاب رفع اليدين وغيرهما من الكتب المعجزة. قلت: فلهذا ذكروا أنَّه أحسن زمانه صلاةً، رحمه اللَّه.

وكان له مال يقارض عليه، وينفق من غلَّته عليه.

وكان إسماعيل بن محمَّد والي خراسان وأخوه يَصِلُه كلُّ واحدٍ منهما بأربعة آلاف في السَّنة، ويَصِلُه أهل سمرقند بأربعة آلاف، فكان ينفقها من السَّنة إلى السَّنة، فقيل له: لو ادَّخرت لثانيةٍ؟، فقال: سبحان اللَّه، إنَّما بقيت بمصر كذا وكذا سنة قوتي وثيابي وكاغذي وحبري وجميع ما أنفقه على نفسي في السَّنة عشرين درهمًا، أفيسرني إن ذهب ذا لا يبقى ذاك؟.

وقد ذكر له كرامات، فمن ذلك ما قال أبو الفضل محمَّد بن عبد اللَّه البَلعَمي: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند فجلست يومًا للمظالم، وجلس أخي إلى جنبي، إذ دخل أبو عبد اللَّه محمَّد بن نصر فقمت له إجلالاً لعلمه، فلمَّا خرج عاتبني أخي وقال: أنت والي خراسان تقوم لرجلٍ من الرعيَّة، هذا ذهاب السِّياسة، فبتُّ تلك اللَّيلة وأنا منقسم القلب، فرأيت النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في المنام كأنِّي واقف مع أخي إسحاق إذ أقبل النبيُّ صلَّى اللَّه

(62) الخطيب: تاريخ 3/ 315.
(63) البغدادي: هديَّة 2/ 21.

عليه وسلَّم فأخذ بعضدي فقال لي: ثبت مُلْكَكَ ومُلْكَ بنيك بإجلالكَ محمَّد بن نصر، ثمَّ التفتَ إلى إسحاق فقال: ذهب مُلك إسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمَّد بن نصر.

وقال أبو عبد اللَّه بن منده في مسألة الإيمان: صرَّح محمَّد بن نصر في كتاب الإيمان بأنَّ الإيمان مخلوق، وأنَّ الإقرار والشَّهادة وقراءة القرآن بلفظه مخلوقة، وهجره على ذلك علماء وقته، وخالفه أئمَّة خراسان والعراق.

قلت: وهذا الذي صرَّح به محمَّد بن نصر في أنَّ لفظ العبد بالقرآن مخلوق، صرَّح به البخاري وغيره من الأئمَّة محتجِّين بقوله صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**زيِّنوا القرآن بأصواتكم، فالكلام كلام الباري، والصَّوت صوت القاري**[64]»، وإنَّما كان الإمام أحمد رحمه اللَّه تشدَّد في هذا لحسم مادَّة القول بخلق القرآن، وتبعه على ذلك جماعة من أئمَّة الحديث، واللَّه أعلم.

وقال أبو محمَّد بن حزم في بعض تآليفه: أعلم النَّاس من كان أجمعهم للسُّنن وأضبطهم لها وأذكرهم بمعانيها وأدْرَاهُم بصحَّتها وبما أجمع النَّاس عليه ممَّا اختلفوا فيه، وما نعلم هذه الصِّفة بعد الصَّحابة أتمَّ منها في محمَّد بن نصر المروزي، فلو قال قائل: ليس لرسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم حديث ولا لأصحابه إلاَّ وهو عند محمَّد بن نصر لمَا بَعُدَ عن الصِّدق.

قال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في طبقات الشَّافعيَّة[65]: ومنهم: أبو عبد اللَّه محمَّد بن نصر المروزي، ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور واستوطن سمرقند، وولد في سنة اثنتين[66] ومائتين، ومات سنة أربعٍ وتسعين ومائتين.

روي عنه أنَّه قال: كتبتُ الحديث بضْعًا وعشرين سنة، وسمعت قولاً ومسائل، ولم يكن لي حُسْنُ رأيٍ في الشَّافعي، ثمَّ ذكر منامًا رأى فيه النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يحضُّه على مذهب الشَّافعي رحمه اللَّه قال: فخرجت في إثر هذه الرُّؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشَّافعي.

---

(64) رواه البخاري في كتاب التَّوحيد، وأبو داود في كتاب الوتر، والنَّسائي في كتاب الافتتاح - وابن ماجة في كتاب الإقامة، والدَّارمي في كتاب فضائل القرآن.

(65) الطَّبقات 106.

(66) في - ب - ثلاثين ومائتين.

قال: وكتب محمَّد هذا كتبًا ضمَّنها الآثار والاختلاف، وكان من أعلم النَّاس باختلاف الصَّحابة ومن بعدهم في الأحكام، ومن اختياراته أنَّه يكفي في الوصيَّة أن يشهد على نفسه أنَّ هذا خطَّه، وأنَّ ما في الكتاب فقد أوصى به. هكذا نقله إمام الحرمين والمتولِّي. وحكى أبو الحسن العبَّادي أنَّه يكفي الكتاب بلا شهادة.

74) محمَّد[67] بن علي البَجَلي، أبو عبد اللَّه القيرواني.

من أكابر الشَّافعيَّة ببلاد المغرب.

تفقَّه على الرَّبيع بن سليمان، وروى عنه. قال الشَّيخ أبو عمر بن عبد البرِّ: ذكر أبو عبد اللَّه محمَّد بن علي البَجلي الشَّافعي القيرواني وكان فاضلاً قال: حدَّثني الرَّبيع بن سليمان قال: سمعت ابن هشام صاحب المغازي يقول: كان الشَّافعي حجَّة في اللُّغة.

قال البجلي[68]: وقال لي الرَّبيع: كان الشَّافعي إذا خلا في بيته كالسَّيل يهدر بأيَّام العربِ.

75) موسى[69] بن إسحاق بن موسى، القاضي أبو بكر الأنصاري الخَطمي الشَّافعي.

قاضي نيسابور، وولي قضاء الأهواز.

قال أحمد بن كامل القاضي كان فصيحًا كثير السَّماع محمودًا، يظهر انتحالَ مذهب الشَّافعي. وسمعت ابنه أحمد بن موسى يقول: قال أبي سمعت من أبي كريب ثلاثمائة ألف حديث. قلت: وروى الحديث عن أبيه، وأحمد بن يونس، وعلي بن الجعد، وعلي بن المديني، ويحيى بن بشر الحريري، وغيرهم، وهو

---

(67) لم يورد السُّبكي ترجمته في الطَّبقات الكبرى، حيث هي بياض في كلِّ الأصول، وأوردها في الطَّبقات الوسطى. والإسنوي 2/ 308 ولم يؤرِّخ وفاته والخشني تاريخ علماء إفريقيَّة 278.

(68) في الأصل: قال الكلبي، وكذلك في - ب - والإصلاح في الطَّبقات الوسطى.

(69) السُّبكي 2/ 345، والإسنوي 1/ 474، وابن الجزري: طبقات القرَّاء 2/ 317، والخطيب: تاريخ 13/ 52.

آخرُ من حدَّث في الدُّنيا عن قالون، وأخذ عنه القراءة، فكان يقرئ النَّاس وهو ابن ثمان عشرة سنة. وروى عنه حبيب القراءات، وعبد الباقي بن نافع، وأبو محمَّد ابن ماسي، وغيرهم. وقال ابن أبي حاتم[70]: كتبت عنه، وهو ثقةٌ صدوقٌ. وذكروا أنَّه كان يُضربُ به المثل في ورعه وصيانته في الحكم، وقد أوصى به وبإسماعيل القاضي أمير المؤمنين المعتضد لوزيره وقال: بهما يدفع عن أهل الأرض. وذكروا أنَّه كان لا يتبسَّم، فقالت له امرأته: لا يحلُّ لك أن تحكم بين النَّاس، لأنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**لا يقضي القاضي وهو غضبان**»[71]، فتبسَّم. وقال الحاكم في تاريخه: سمعت محمَّد بن أحمد بن موسى القاضي يقول: حضرت مجلس موسى بن إسحاق القاضي الأنصاري بالريِّ سنة ستٍّ وثمانين ومائتين وتقدَّمت امرأة فادَّعى وليُّها على زوجها خمسمائة دينار مهرًا فأنكر فطلب من يشهد، فقالوا لها: قومي لينظروا إليها، فقال الزَّوج: يفعلون ماذا؟ قال الوكيل: ينظرون إليها مسفرة ليتَّضحَ عنده معرفتها، فقال الزَّوج: لَهَا ما ادَّعت ولا تسفر عن وجهها، قال: فردَّت وأخبرت بقوله، فقالت: وأنا أشهد القاضي أنِّي قد وهبت له المهر وأبرأته، فقال القاضي: يكتب هذا في مكارم الأخلاق. توفِّي رحمه اللَّه وقد قارب التِّسعين سنة ستٍّ وتسعين ومائتين بالأهواز.

76) يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن عبد اللَّه، أبو يوسف الأخرم الشيباني النِّيسابوري.

والد الإمام الحافظ، أحد أكابر الشَّافعيَّة أبي عبد اللَّه ابن الأخرم. سمع قتيبة، وإسحاق بن راهويه، وسويد بن سعيد، وهشام بن عمَّار، وغيره.

وعنه ابنه، وأبو حامد ابن الشرقي، وعلي بن حسَّان[72]، ومحمَّد بن صالح ابن هاني، وأبو النَّضر محمَّد بن محمَّد الفقيه، وآخرون. كان رئيسًا نبيلاً فقيهًا، كثير العلم. توفِّي في شعبان سنة سبعٍ وثمانين ومائتين، رحمه اللَّه.

---

(70) الجرح 8/ 135.

(71) رواه البخاري وابن ماجة والتِّرمذي في كتاب الأحكام، ومسلم وأبو داود في كتاب الأقضية، والنَّسائي في كتاب القضاة.

(72) في - ب - حمشاد..



الطَّبقة الثَّالثة
المرتبة الأولى من أصحاب الشَّافعي
من أوَّل سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة إلى آخر سنة خمس وعشرين

77) إبراهيم[1] بن هاني بن خالد المهلَّبي، أبو عمران الجرجاني. إمام الشَّافعيَّة بها.

سمع الحديث بسمرقند من أبي محمَّد الدَّارمي، وببغداد من أحمد بن منصور الزِّيادي.

وتفقَّه به جماعة من أهل سمرقند، منهم: أبو بكر الإسماعيلي وسمع منه الحديث، وإبراهيم بن موسى التَّميمي[2]، وعبد اللَّه بن عدي، وغيرهم.

مات سنة إحدى وثلاثمائة.

قال النَّووي رحمه اللَّه في كتابه تهذيب الأسماء واللُّغات[3].

78) أحمد[4] بن محمَّد ابن أبي الحسن الصَّابوني.

من أصحابنا أصحاب الوجوه، مذكور في الرَّوضة في أوائل الباب السَّادس من كتاب النِّكاح.

قال النَّووي في تهذيب الأسماء[5]: ومن غرائب ما حكيته عنه في الرَّوضة:

---

(1) هذه التَّرجمة ساقطة من الأصل، ومثبَّتة في - ب - السَّهمي: تاريخ جرجان 133.

(2) السَّهمي، وفيه: السُّلمي.

(3) لم ترد فيه هذه التَّرجمة.

(4) الإسنوي 2/ 123، ولم يؤرِّخ وفاته.

(5) النَّووي: 1/ 113.

أنَّ أمَّ الزَّوجة لا تحرم إلاَّ بالدُّخول بالزَّوجة كعكسه، وهذا شاذٌّ مردودٌ. والصَّواب المشهور تحريمها بنفس العقد، هكذا لفظه بحروفه. ولم يؤرِّخ وفاته ولا ذكر طبقته، ولا عمَّن أخذ، ولم أعرفه بغير ما ذكره، واللَّه أعلم.

79) أحمد[6] بن عمر بن سُرَيْج القاضي، أبو العبَّاس ابن سريج البغدادي.

حامل لواء الشَّافعيَّة في زمانه، وناشر مذهب الشَّافعي، وكان يقال له الباز الأشهب.

تفقَّه بأبي القاسم الأنماطي. وأخذ عنه الفقه خلق من الأئمَّة، وصنَّف في المذهب ولخَّصه. ويقال: إنَّ فهرسة كتبه تشتمل على أربعمائة مصنَّف[7]. وردَّ على من خالف السُّنن، وكان على مذهب السَّلف، وتولَّى القضاء بشيراز.

وروى الحديث عن الحسن بن الصبَّاح الزَّعفراني، وعبَّاس الدَّوري، وعلي ابن أشكاب، وأبي داود السِّجستاني.

وروى عنه أبو القاسم الطَّبراني، وأبو أحمد الغطريفي، وأبو الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه.

قال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي[8]: كان يُفضَّل على جميع أصحاب الشَّافعي حتَّى على المزني.

وكان الشَّيخ أبو حامد الإسفراييني يقول: نحن نجريْ مع أبي العبَّاس ابن سريج في ظواهر الفقه دون دقائقه.

وقال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن سريج يقول: قلَّ من رأيت من المتفقِّهة من اشتغل بالكلام فأفلح بفوته الفقه ولا يصلُ إلى معرفة الكلام.

وقال الشَّيخ علي بن خيران: سمعت أبا العبَّاس ابن سريج يقول: رأيت كأنَّا مُطِرْنَا كبريتًا أحمرَ فملأت أكمامي وحجري فعبَّر لي أن أرزق علمًا غزيرًا لعزَّة الكبريت الأحمر.

---

(6) السُّبكي 3/ 21، والإسنوي 2/0 2 والخطيب: تاريخ 4/ 287، وابن كثير: البداية 8/ 129.

(7) البغدادي: هديَّة 1/ 57.

(8) طبقات 108.

وقال الحاكم: سمعت حسَّان بن محمَّد الفقيه يقول: كنَّا في مجلس ابن سريج سنة ثلاث كذا وثلاثمائة، فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال: أبشر أيُّها القاضي فإنَّ اللَّه يبعثُ على رأس كلِّ مائة سنة من يجدِّد يعني للأمَّة أمر دينها، واللَّه تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وعلى رأس المائتين أبا عبد اللَّه الشَّافعي، وبعثك على رأس الثَّلاثمائة، ثمَّ أنشأ يقول:

إثنان قد مَضَيَا فَبُورِك فيهما عُمر الخليفة ثمَّ خلف السُّؤددِ

الشَّافِعي الألمعيُّ محمَّد إرْثُ النبوَّةِ وابن عمِّ محمَّد

أبشر أبا العبَّاس إنَّك ثَالثٌ من بعدهِم سقيًا لتُربة أحمدِ

قال: فصاح أبو العبَّاس ابن سريج وبَكَى وقال: لقد نعى إليَّ نفسي، قال حسَّان: فمات القاضي أبو العبَّاس تلك السَّنة، كذا في هذه الرِّواية سنة ثلاث وثلاثمائة، والمشهور أنَّه مات في جمادى الأولى سنة ستٍّ وثلاثمائة(9)، عن سبعٍ وخمسين سنة وستَّة أشهر، رحمه اللَّه.

ومن أفراده مسألة الدُّوري في الطَّلاق، وتعرف بالسَّريجيَّة، لأنَّه لا يعرف أحد من الأصحاب تكلَّم فيها قبله وخرَّجها على قواعد المذهب وصورتها: أن يقول الرَّجل لامرأته متى طلَّقتك، أو متى وقع طلاقي عليك فأنت طالقٌ قبله ثلاثًا، فأفتى أنَّه لا يقع عليها بعد ذلك طلاق أبدًا، ووافقه جماعة من كبار المذهب من بعده، واختار آخرون أنَّه إذا طلَّقها بعد ذلك يقع عليها الطَّلاق، واختلفوا هل يقع المنجز ويكمل من المعلَّق، أو يقع المعلَّق وحده، فيه خلاف بينهم يفصَّل بعد، واللَّه أعلم.

قال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات(10): كان من عظماء الشَّافعيِّين وعلماء المسلمين، وكان يقال له: الباز الأشهب، وولي القضاء بشيراز، وكان يفضَّل على جميع أصحاب الشَّافعي حتَّى على المزني، قال: وسمعت شيخنا أبا الحسن السَّريجي الفرضي صاحب أبي الحسين ابن اللبَّان الفرضي يقول: إنَّ فهرسة كتب

---

(9) ابن خلِّكان: وفيات 1/ 66، توفِّي سنة 306هـ في جمادى الأولى ببغداد، ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلَّة الكرخ.

(10) الشِّيرازي: 108.

أبي العبَّاس تشتمل على أربعمائة مصنَّف[11]، وقام بنصرة هذا المذهب، وردَّ على المخالفين، وفرَّع على كتب محمَّد بن الحسن.

وكان الإمام أبو حامد يقول: نحن نجري مع أبي العبَّاس في ظواهر الفقه دون الدَّقائق، وأخذ العلم عن أبي القاسم الأنماطي، وعنه أخذ فقهاء الإسلام، وعنه انتشر فقه الشَّافعي في أكثر الآفاق.

وكان يناظر أبا بكر محمَّد بن داود يعني الظَّاهري، قال: وحكى عنه أنَّه قال له يومًا: أبلعني ريقي، فقال له أبو العبَّاس: أَبْلَعْتُك دِجْلَةَ؛ وقال له يومًا: أمهلني ساعة، فقال له: أمهلك من السَّاعة إلى أن تقوم السَّاعة؛ وقال له يومًا: أكلِّمك من الرِّجل وتجيبني[12] من الرَّأس. فقال له أبو العبَّاس: هكذا البقر، إذا حفيت أظلافها دهنت قرونها. هذا لفظه. وأرَّخ وفاته سنة ستٍّ وثلاثمائة كما تقدَّم، واللَّه أعلم.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي، أخبرك الشَّيخ شمس الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمان بن أبي عمر بن قدامة وفخر الدِّين ابن البخاري وغير واحدٍ قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمَّد بن معمر بن طبرزد، أخبرنا الشَّيخان القاضي أبو بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري وأبو المواهب أحمد بن محمَّد بن عبد الملك بن مُلُوك الورَّاقُ، قالا: أنبأنا القاضي أبو الطيِّب طاهر بن عبد اللَّه بن طاهر الطَّبري، أخبرنا أبو أحمد محمَّد بن أحمد بن الغطريف بجرجان، حدَّثنا أبو العبَّاس أحمد بن عمر بن سريج قال: حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن الصبَّاح الزَّعفراني، حدَّثنا وكيع، حدَّثنا الثَّوري، عن ربيعة الرَّأي، عن يزيد بن المبتعث، عن زيد بن خالد الجهني قال: سئل رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم عن اللُّقطة، فقال: «**عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلاَّ فاستنفقها**»[13]. أخرجه الجماعة في كتبهم من طرق عن يزيد مولى المبتعث به.

(11) البغدادي: هديَّة 1/ 57.
(12) في - ب - تكلِّمني.
(13) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود في كتاب اللُّقطة.

80) أحمد[14] بن محمَّد بن الحسن، أبو حامد ابن الشَّرقيّ النِّيسابوري.

سمع الحديث من محمَّد بن يحيى الذُّهلي، وأبي حاتم الرَّازي، ومحمَّد بن إسحاق الصغَّاني، ورحل كثيرًا وطوَّف، وكان كثير الحجِّ.

وروى عنه الحفَّاظ أحمد بن عُقدة، والعسَّال. وابن عَدي، وغيرهم.

وتوفِّي سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة عن خمسٍ وثمانين سنة. ذكره ابن الصَّلاح[15].

81) أحمد[16] بن محمَّد بن القاسم بن منصور بن شَهْرَيَار، أبو علي الرُوذْبَارِي[17].

قال أبو عبد الرَّحمان السُّلمي[18]: ويتَّصل نسبه بكسرى. وكان شيخ الصُّوفيَّة في وقته. وكان والده من الكتَّاب، واشتغل هو بعلم الحديثِ والعربيَّةِ والتصوُّفِ، وله تصانيف كثيرة.

وذكره أبو العبَّاس النَّسوي عن ابن أخته أبي عبد اللَّه الرُوذْبَاري قال: كان خالي يتفقَّه ويعتني بالحديث ويفتي بالمقاطيع ويقرئ للكسائي.

وقال ابن الجوزي[19]: كان فقيهًا حافظًا للأحاديث ظريفًا عارفًا بالطَّريقة، وكان يفتخر بمشائخه فيقول: شيخي في التصوُّف الجنيد، وفي الفقه ابن سريج، وفي الأدب ثعلب، وفي الحديث إبراهيم الحربي.

---

(14) السُّبكي: 3/ 41، والإسنوي 2 / 90، والخطيب: تاريخ 4/ 426، والأنساب 7/ 319، والذَّهبي: العبر 2/ 204، وسير 15/ 38.

(15) طبقات 1/ 378.

(16) السُّبكي: 3/ 48، والإسنوي 1/ 586، والخطيب: تاريخ 1/ 329: وفيه: محمَّد بن أحمد بن القاسم، والمقريزي: المقفَّى 1/ 625.

(17) نسبة إلى روذبار، قرية من بغداد، ياقوت: معجم البلدان 3/ 77 وقال السَّمعاني: الأنساب 6/ 180، منسوب إلى روذبار طوس.

(18) طبقات الصُّوفيَّة 356، .

(19) صفوة الصَّفوة 2/ 356.

وحكى ابن الصَّلاح في الطَّبقات[20]: أنَّه توفِّي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة رحمه اللَّه.

82) إسماعيل[21] بن عبد الواحد، بن هاشم الرَّبعي المقدسي الشَّافعي.

ولي قضاء مصر شهرين في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ثمَّ أصابه الفالج، وتحوَّل إلى الرَّملة فمات بها سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة.

وقال شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي: وكان من كبار الشَّافعيَّة، وكان جبَّارًا ظلومًا، فلم تطل ولايته.

83) أحمد[22] بن موسى بن العبَّاس[23] بن مجاهد، أبو بكر المقري.

إمام القرَّاء في زمانه. وسمع الحديث من سعد بن نصر، وعبَّاس الدُّوري، وخلق.

وعنه الدَّارقطني، والجعاني، وابن شاهين، وغيرهم. قال الخطيب[24]: كان ثقةً مأمونًا، يسكن الجانب الشرقيَّ من بغداد، [وكان فيه ظرف ودعابة][25]، وكان يقول: من قرأ بقراءة أبي عمرو، وتمذهب بمذهب الشَّافعي، واتَّجر بالبزّ، وروى من شعر ابن المعتزّ فقد كمل ظرفه. وقال ثعلب: ما في زماننا هذا أعلم بكتاب اللَّه منه. مات في شعبان سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة ببغداد. ذكره ابن الصَّلاح[26] رحمه اللَّه.

---

(20) الطَّبقات 1/ 394.

(21) السُّبكي 3/ 222، والإسنوي 2/ 255، والكندي: الولاة والقضاة / 484 والمقريزي والمقفَّى 2/ 122.

(22) السُّبكي 3/ 57، وفيها: أحمد بن موسى بن العبَّاس، والإسنوي 2/ 394، وابن الجزري: طبقات 1/ 139، وهديَّة 1/ 59، وياقوت: معجم الأنباء 5/ 65.

(23) بن العبَّاس ساقطة من - ب -.

(24) تاريخ 5/ 144.

(25) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(26) طبقات 1/ 409.

84) بشر[27] بن نصر بن منصور، أبو القاسم الشَّافعي، المعروف بغلام عرَق[28].

أصله من بغداد، ثمَّ ارتحل إلى مصر، فأقام بها، وتفقَّه على مذهب الشَّافعي.

قال ابن يونس: وكان متضلِّعًا في الفقه، ديِّنًا، وأرَّخ وفاته بمصر في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثمائة.

85) الحسن[29] بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النُّعمان الشَّيباني النَّسوي، أبو العبَّاس، الحافظ.

صاحب المسند. تفقَّه بأبي ثورٍ وكان يفتي بمذهبه؛ وسمع الحديث من أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وقتيبة، ويحيى بن معين، وخلق؛ وسمع المصنَّف من ابن أبي شيبة، وأكثر مسند إسحاق بن راهويه، وسنن أبي ثورٍ. وعنه محمَّد بن إسحاق بن خزيمة، وأبو علي الحافظ، وأبو عمرو بن حمدان، وآخرون. قال أبو الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه: كان الحسن أديبًا، أخذ الأدب عن أصحاب النَّضر بن شُمَيل، والفقه عن أبي ثورٍ.

وقال الحاكم: كان محدِّث خراسان في عصره، مقدَّمًا في التَّبت والكثرة في الفقه والأدب.

وقال أبو بكر أحمد بن علي الرَّازي: ليس للحسن بن سفيان في الدُّنيا نظير.

وذكره ابن حبَّان في الثِّقات وقال: كان ممَّن يُرحَل إليه، وصنَّف وحدَّث على تيقُّظٍ مع صحَّة الدِّيانة والصَّلابة في السنَّةِ.

---

(27) الإسنوي 2/ 203، والخطيب: تاريخ 7/ 88، والسُّيوطي: حسن المحاضرة 1/ 400 والمقزيزي: المقفَّى 2/ 431.

(28) عرق، كان على البريد بمصر، وهو من خدَّام السُّلطان، فقدم معه بشر في جملة من قدم من بغداد، ويقال له: عرق الموت المقريزي: المرجع السَّابق.

(29) السُّبكي: 3/ 263، والبداية 8/ 124، والمنتظم 6/ 142.

مات في قرية بالوز[30] في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وثلاثمائة.

86) الحسين[31] بن صالح بن خيران، أبو علي البغدادي.

أحد أئمَّة المذهب، وأصحاب الوجوه.

قال الشَّيخ أبو إسحاق[32]: سمعت شيخنا أبا الطيِّب الطَّبري يقول: كان أبو علي ابن خيران يعاتب ابن سريج على ولاية القضاء، يقول: هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، إنَّما كان في أصحاب أبي حنيفة[33].

وقال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي: عرض عليه القضاء فلم يتقلَّد، وكان بعض وزراء المقتدر[34] قد وُكِّلَ بداره ليتقلَّد القضاء فلم يقبل [وخُوطب][35] الوزير في ذلك فقال: إنَّما قصدُنا ليقال: في زماننا من وُكِّلَ بداره ليتقلَّد القضاء فلم يفعل.

وذكر ابن زولاق: أنَّ أبا بكر بن الحدَّاد لمَّا بعثه القاضي أبو عُبيد بن حَرْبَوَيْه من مصر في سنة عشر ليعفي أبا عُبَيد من قضائها، ورد بغداد في شوَّال من تلك السَّنة ورأى باب أبي علي ابن خيران الفقيه مسمورًا لامتناعه من القضاء وقد استتر[36]، قال: فكان النَّاس يأتون بأولادهم الصِّغار[37] فيقولون لهم: انظروا حتَّى تحدِّثوا بهذا.

وقال الخطيب البغدادي[38]: كان من أفاضل الشُّيوخِ وأماثل الفقهاء، مع

---

(30) قرية بالوز، وهي على ثلاثة فراسخ من نسا.

(31) السُّبكي 2/ 271، والإسنوي 1/ 463، ووفيات 2/ 133، والبداية 11/ 181، وسير 15/ 58.

(32) طبقات 110.

(33) السُّبكي: المرجع السَّابق وفيه: يعني العراق، وإلاَّ فلم يكن القضاء بمصر والشَّام في أصحاب بني حنيفة قطُّ إلاَّ أيَّام بكَّار في مصر، وإنَّما كان في مصر للمالكيَّة، وفي الشَّام للأوزاعيَّة إلى أن ظهر مذهب الشَّافعي في الإقليمين.

(34) ساقط من - ب -.

(35) الشِّيرازي: المرجع السَّابق، وفيه: وأظنُّ أنَّه أبو الحسن علي بن عيسى الوزير، (وقد جاء ذكره في آخر التَّرجمة).

(36) السُّبكي: وفيه اشتهر.

(37) الصِّغار ساقطة في - ب -.

(38) تاريخ 8/ 53.

حسن المذهبِ، وقوّة الورعِ، وأراد السُّلطان أن يوليه القضاء فصعب عليه ولم يفعل.

وقال أبو عبد اللّه الحسن بن محمَّد العسكري: امتنع أبو علي ابن خيران من القضاء، فوكَّل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى ببابه، وخَتَم عليه بضعة عشر يومًا، وشاهدت الموكَّلين على بابه حتَّى كلَّم وأعفاه. وذكر أنَّه مات لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجَّة سنة عشرين وثلاثمائة. وكذا أرَّخه الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات سنة عشرين وثلاثمائة. ورجَّحه ابن الصَّلاح[39]. وقال غيره: مات سنة عشر، ومال إليه الدَّارقطني والخطيب؛

وقال شيخنا أبو عبد اللّه الذَّهبي: والأوَّل أصحُّ، ولم يبلغنا على من اشتغل ولا من أخذ عنه. وأظنُّه مات كهلاً ولم يسمع شيئًا فيما أعلم.

وذكر ابن الصَّلاح في الطَّبقات آخرًا من الأصحاب متأخِّرًا يقال له ابن خيران، واسمه: علي بن أحمد بن خيران، أبو الحسن ابن خيران البغدادي.

قال ابن الصَّلاح: له كتاب في الفقه سمَّاه اللَّطيف، يشتمل على ألف ومائتي باب وسبعة أبواب، واختار فيه اختيارات غريبة كثيرة منها: أنَّه استحبَّ للقاضي إذا دخل بلد ولايته أوَّل ما يدخله يكون لابسًا عمامةً سوداء كما دخل رسول اللّه صلَّى اللّه وسلَّم مكَّة وعليه عمامة سوداء.

واستُحبَّ في دعاء القنوت أن يقول فيه: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[40]. وذكر ابن الصَّلاح أشياء أخرى ولم يؤرِّخ وفاته.

87) الزُّبير[41] بن أحمد بن سليمان بن عبد اللَّه بن عاصم بن المنذر بن الزُّبير بن العوَّام الأسدي، أبو عبد اللَّه الزُّبيري البصري.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة وأصحاب الوجوه. قرأ القرآن على روح بن قرَّة،

(39) 1/ 459.

(40) الآية 201 سورة البقرة.

(41) السُّبكي 3/ 295، والإسنوي 1/ 606، وابن الجزري: طبقات 1/ 292، والصَّفدي: نكت 153.

ورُوَيْس، ومحمَّد بن يحيى القطيعي، ولم يختم عليه، وروى الحديث عن محمَّد ابن سِنان القزَّاز، وغيره.

وعنه علي بن لؤلؤ، وعمر بن بشران، ومحمَّد بن بخيت، وغيرهم. وقرأ عليه القرآن أبو بكر النقَّاش.

قال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[42]: وكان أعمى، وله مصنَّفات كثيرة مليحة، منها[43]: الكافي، وكتاب النيَّة، وكتاب ستر العورة، وكتاب الهديَّة، وكتاب الاستشارة والاستخارة، وكتاب رياضة المتعلِّم، وكتاب الإمارة، [كتاب المُسكت، لطيف الحجم مليح الفقه][44]. قال: ومات قبل العشرين وثلاثمائة، هكذا قال. وقد أرَّخ وفاته شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي[45] سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

وقال الخطيب البغدادي[46]: كان أحد الفقهاء على مذهب الشَّافعي، وله تصانيف في الفقه، وكان ثقةً، وكان ضريرًا.

وقال الماوردي: قال أبو عبد اللَّه الزُّبيري وهو شيخ أصحابنا في عصره: إذا اتَّخذ الحليُّ للتِّجارة وجبت فيه الزَّكاة قولاً واحدًا.

قال النَّووي: والأصحُّ من القولين أنَّه لا تجب فيه الزَّكاة. قلت: وله من الوجوه الغريبة اشتراط التلفُّظ بالنيَّة في الصَّلاة، واستِحْبَاب القنوت في الوتر طول السَّنة.

قال النَّووي: ومن غرائبه قوله في الإقرار لو قال: لي عليك ألف، فقال: خذه أو زنه كان إقرارًا، ولو قال: خذ أو زِنْ بلا هاء، لم يكن إقرارًا، والصَّحيح الذي عليه الجمهور، إنَّهما ليسا إقرارًا[47].

وبإسنادي المتقدِّم إلى الخطيب، أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقري،

---

(42) 108.

(43) هديَّة 1/ 373.

(44) ما بين المعقوفين مضاف من هامش - ب -.

(45) سير 15/ 58، .

(46) تاريخ 8/ 471.

(47) السُّبكي، وفيها: ذكر المسألة بتفصيل.

حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن النقَّاش، حدَّثني أبو عبد اللَّه الزُّبير بن أحمد الفقيه، حدَّثنا داود بن سليمان المؤدِّب البغدادي، حدَّثنا عمر بن جرير البجلي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾. قال: الأذان، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[48]. قال: الصَّلاة بين الأذان والإقامة.

قال أبو بكر النقَّاش: قال لي أبو بكر بن أبي داود: في تفسيري عشرون ومائة ألف حديث ليس فيه هذا الحديث.

88) زكريَّاء[49] بن يحيى بن عبد الرَّحمان بن بَحر بن عَدِي بن عبد الرَّحمان بن الأبيض بن الدَّيلم بن ناسك بن ضبَّة الضبِّي، أبو يحيى السَّاجي، البصري الحافظ.

أحد الأئمَّة الثِّقات.

سمع الحديث من عبد اللَّه بن مُعاذ العنبري، ومحمَّد بن بشَّار، وموسى الحرسي، وهُدْبة بن خالد، وخلق.

وروى عنه جماعة: الشَّيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل [الأشعري، وأخذ عنه مذهب أهل السنَّة من المحدِّثين، والحافظ أبو أحمد بن عَدي، والإمام أبو بكر الإسماعيلي][50]، وأبو عمر بن حمدان.

وذكره الشَّيخ أبو إسحاق في طبقات الشَّافعيَّة[51] فقال: أخذ عن الرَّبيع، والمزني، ومات بالثَّغر سنة سبعٍ وثلاثمائة.

وله كتاب اختلاف الفقهاء، وكتاب علل الحديث[52]. وبه قال الخطيب[53]: أخبرنا أبو عمرو بن مهدي، حدَّثنا محمَّد بن مخلد، حدَّثنا أبو يعلي زكريَّاء بن

---

(48) الآية 33 سورة فصِّلت.

(49) السُّبكي 3/ 299، والإسنوي 2/ 22، والذَّهبي: تذكرة 2/ 250، والبداية 11/ 131.

(50) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(51) الشِّيرازي: 104.

(52) هديَّة 1/ 373.

(53) تاريخ 7/ 459.

يحيى السَّاجي، حدَّثنا الحكم بن مروان، حدَّثنا حسن بن صالح، عن عبد اللَّه بن محمَّد بن عقيل، عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**أبو بكر وعمر من هذا الدِّين كمنزلة السَّمع والبصر من الرَّأس**». إسناده جيِّد، ولم يخرجه أحدٌ من أصحاب الكتب الستَّة من هذا الوجه.

89) عامر بن أحمد بن محمَّد، أبو الحسن الشُّونيزي الشَّافعي.

سكن أصبهان، وحدَّث عن إبراهيم بن المنذر، وأحمد بن عبد الجبَّار، وعبد اللَّه بن محمَّد بن النُّعمان.

وعنه الطَّبراني، وأبو الشَّيخ.

90) عبد اللَّه[54] بن محمَّد بن جعفر، أبو القاسم القزويني.

الفقيه الشَّافعي. ناب في الحكم بدمشق، ثمَّ انتقل إلى قضاء الرَّملة، ثمَّ سكن مصر.

وحدَّث عن يونس بن عبد الأعلى، والرَّبيع بن سليمان المُرادي، ومحمَّد بن عَرْق الجمحي، وجماعة.

وروى عنه عبد اللَّه بن السقَّاء الحافظ، ومحمَّد بن المظفَّر، ويوسف ابن الميانجي، وأبو أحمد بن عَدي، وأبو بكر بن المقري وقال: رأيتهم يضعِّفونه وينكرون عليه أشياء.

وقال أبو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر: كان محمودًا فيما يتولَّى، وكانت له حلقة للاشتغال بمصر وللرِّواية، وكان يظهر عبادةً وورعًا، وكان قد ثقل سمعه شديدًا، وكان يفهم الحديث ويحفظ، وكان يجتمع إلى داره الحفَّاظ ويملي عليهم، ويجتمع في مجلسه جمعٌ عظيمٌ، ثمَّ خلط في آخر عمره، ووضع أحاديث على متونٍ، فافتضح، وأحرقت الكتب في وجهه، وتركوا مجلسه.

---

(54) السُّبكي 2/ 320، وفيه: وأسند الحافظ ابن عساكر عن أبي سليمان بن زبد أنَّه توفِّي سنة 315 هـ والإسنوي 2/ 297، وأرَّخ وفاته 315 هـ والذَّهبي عبر 2/ 162 وسير 15/ 65، والمقفَّى 4/ 114، وأرَّخ وفاته 315 هـ.

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: قرأت بخطِّ إبراهيم بن عبد اللَّه بن حِصْن الأندلسي محتسب دمشق قال: سمعت الدَّارقطني يقول: عبد اللَّه بن محمَّد ابن جعفر القزويني كذَّاب، ألَّف سنن الشَّافعي نحو مائتي حديث لم يحدِّث بها الشَّافعي.

وقال الحاكم: سألت الدَّارقطني عنه فقال: كذَّاب، وضع لعمرو بن الحارث أكثر من مائة حديث.

[مات سنة أربع عشرة وثلاثمائة][55].

91) عبد اللَّه[56] بن محمَّد بن زياد بن واصل بن مَيمون، الإمام، أبو بكر النِّيسابوري.

الحافظ الفقيه الشَّافعي العلاَّمة، مولى آل عثمان بن عفَّان رضي اللَّه عنه.

سمع المزني، والزَّعفراني، وروى عنهما، وعن أحمد بن الأزهر، وأحمد ابن يوسف، ومحمَّد بن يحيى الذُّهلي، وأبي زرعة الرَّازي، وعلي بن حارث، وخلق.

وعنه جماعة، منهم أبو العبَّاس ابن عُقدة، وأبو علي النِّيسابوري، وحمزة الكناني، وأبو إسحاق بن حمزة، والدَّارقطني، وابن المظفَّر، وهؤلاء حفَّاظ عصرهم، وأبو عمرو بن حَيُّويَه، وأبو حفص الكتَّاني، وابن شاهين، والمخلِّص، وخلقٌ.

قال الحاكم أبو عبد اللَّه: النِّيسابوري كان إمام عصره من الشَّافعيَّة بالعراق، ومن أحفظ النَّاس للفقهيَّاتِ واختلاف الأصحاب.

وقال الدَّارقطني: ما رأيت أحفظ منه، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتونِ. قال الدَّارقطني: وكنَّا في مجلسٍ فيه أبو طالب الحافظ والجعاني وغيرهما، فجاء فقيهٌ فسأل: من روى عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم :

---

(55) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

(56) السُّبكي 3/ 310، والإسنوي 2/ 481، وفيه: يعرف بابن زياد، والخطيب: تاريخ 10/ 120، والمقفَّى 4/ 117.

«وجعلت تربتها طهورًا» فلم يُجيبوهُ، ثمَّ ذكروا وقاموا فسألوا أبا بكر بن زياد، فقال: نعم، حدَّثنا فلان، ثمَّ ساق الحديث من حفظه، وهو في مسلمٍ[57].

وقال يوسف القوَّاس: سمعت أبا بكر النَّيسابوري يقول: يعرف من أقام أربعين سنة لم ينم اللَّيل ويتقوَّت كلَّ يوم بخمس حبَّات، يصلِّي صلاة الغداة على طهارة العشاء الآخرة، ثمَّ قال: أنا هو، وهذا كلُّه قبل أن أعرف أمَّ عبد الرَّحمان إيش أقول لمن زوَّجني، ثمَّ قال: ما أراد إلاَّ الخير[58]. قلت: هذا يدلُّ على اختياره الجادَّة من المذهب أنَّ التخلِّي للعبادة أفضل من التَّزويج، واللَّه أعلم. مولده سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين. قال ابن قانع: وتوفِّي في رابع ربيع الآخر سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في الطَّبقات[59]: سكن بغداد، وكان زاهدًا، بقي أربعين سنة لم يكن ينم اللَّيل، يصلِّي الغداة على طهارة العشاء. وجمع من الفقه والحديث، وله زيادات كتاب المزني. وقال الدَّارقطني: ما رأيت أحفظ منه، ثمَّ ذكر حكايته في سرده الحديث في التيمُّم، وأرَّخ وفاته سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة، كما تقدَّم.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي[60] فيما قرأت عليه: أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا أبو الفتح[61] ابن عبد اللَّه، أخبرنا هبة اللَّه بن الحسين، أخبرنا أحمد بن محمَّد، حدَّثنا عيسى بن علي، حدَّثنا أبو بكر النَّيسابوري، أملانا محمَّد ابن يحيى، حدَّثنا محمَّد بن عُبيدة، حدَّثني الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم[62]: «نهى أن يمشي الرَّجل في نعلٍ واحدةٍ». وهكذا رواه النَّسائي عن إسحاق بن إبراهيم هو ابن

(57) الجامع الصَّحيح، كتاب المساجد، والحديث: «فضِّلنا بثلاث، جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلُّها مسجدًا، وجُعلت تربتها لنا طهورًا إذا لم نجد الماء».

(58) الخطيب: تاريخ 10/ 21.

(59) 113.

(60) الذَّهبي: تذكرة 3/ 37.

(61) السُّبكي، وفيه: الفتح.

(62) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والتِّرمذي وابن ماجة ومالك في كتاب اللِّباس.

راهويه، عن محمَّد بن عبيد الطَّنافسي به[63]؛ وأصله في الصَّحيح من وجوهٍ أخرٍ، واللَّه أعلم.

92) عبد الملك[64] بن محمَّد بن عَدي، أبو نُعَيم الجرجاني الأسترابادي.

الفقيه الإمام الحافظ، الرحَّال الجوَّال.

سمع الرَّبيع بن سليمان، وسليمان بن سيف وعلي بن حرب وعمر بن شبَّة، وأبا حاتم، وأبا زرعة الرَّازيين، وجماعة بالعراق ومصر والشَّام والجزيرة والحجاز وخراسان.

وروى عنه ابن صاعد، وأبو علي الحافظ، وأبو علي المخلدي، وأبو إسحاق المزني، وأبو بكر الجوزقي[65]، وخلقٌ.

وقال الحاكم أبو عبد اللَّه: كان من أئمَّة المسلمين، سمعت الأستاذ أبا الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه يقول: لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحفظ للفقهيَّات وأقاويل الصَّحابة بخراسان منه، ولا بالعراق من أبي بكر بن زياد النِّيسابوري.

قال: وسمعت الحافظ أبا علي يقول: كان أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمَّة، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله أو أفضل منه. كان يحفظ الموقوفات والمراسيل، كما نحفظ نحن المسانيد.

وقال أبو سعيد الإدريسي: ما أعلم نشأ بأستراباذ مثله في علمه وحفظه.

وقال الخطيب[66]: كان أحد الأئمَّة، ومن الحفَّاظ لشرائع الدِّين، مع صدقٍ وتيقُّظٍ وورعٍ.

وقال حمزة السَّهمي[67]: كان مقدَّمًا في الفقه والحديث، وكانت الرِّحلة إليه.

---

(63) في - ب - الطَّيالسي.

(64) السُّبكي 3/ 335، والإسنوي 1/ 7، والبداية 11/ 183.

(65) - ب - الخوارزمي.

(66) تاريخ 10/ 428، .

(67) تاريخ جرجان 536.

مولده سنة اثنتين وأربعين ومائتين، ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

وذكره الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات فقال[68]: ومنهم: أبو نعيم عبد الملك ابن محمَّد بن عَدي الأستراباذي، صاحب الرَّبيع بن سليمان؛ روى حديث ابن مسعود عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال[69]: «**لا تسبُّوا قريشًا فإنَّ عالمها يملأ الأرض علمًا، اللَّهم أذقتَ أوَّلها نكالاً فأذق آخرها نوالاً**» ثمَّ قال: وفي هذا الحديث علامة بيِّنة، إذا تأمَّله النَّاظر المميِّز علم أنَّ المراد به رجلٌ من علماء هذه الأمَّة من قريش [يظهر علمه، وتلك صفة لا تصلح إلاَّ للشَّافعي رحمه اللَّه تعالى، فإنَّه عالم من قريش،][70] قد بيَّن العلم ومهَّد الطَّريق وشرح الأصول وبيَّن الفروع وصنَّف المصنَّفات[71] التي سارت بها الرُّكبان.

قال شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي فيما قرأت عليه: أخبرنا أحمد بن عساكر، عن المؤيد الطُّوسي، أخبرنا أحمد بن سهل المساجدي، أخبرنا يعقوب بن أحمد الفقيه، حدَّثنا الحسن بن أحمد المخلدي، أخبرنا أبو نعيم ابن عَدي، حدَّثنا عمر ابن شبَّة، حدَّثنا عبد الوهاب الثَّقفي، حدَّثنا أيُّوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي اللَّه عنه قال: أمر بلال أن يشفع الأذان، ويُوتر الإقامة، هذا حديث متَّفق على إخراجه في الكتب الستَّة، رواه البخاري[72] ومسلم[73] والتِّرمذي[74] والنَّسائي[75] بأسانيدهم من طرقٍ عن عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثَّقفي به ورواه أبو داود وابن ماجة وبقيَّة الجماعة أيضًا من وجوه أخر عن أيُّوب السَّختياني به، وفي لفظ النَّسائي: « أمر رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم بلالاً أن يشفع الأذان ويُوتر الإقامة، وفي الصَّحيحين زيادة: إلاَّ الإقامة».

---

(68) الشِّيرازي 104.
(69) أخرجه ابن حنبل.
(70) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.
(71) هديَّة 1/ 624.
(72) في كتاب الأذان.
(73) في كتاب الصَّلاة.
(74) في كتاب الصَّلاة.
(75) في كتاب الأذان.

93) علي[76] بن إسماعيل ابن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد اللَّه بن موسى بن بلال ابن أبي بُرْدَة ابن أبي موسى عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن قيس الأشعري، أبو الحسن الأشعري، أبو الحسن البصري.

أحد الأئمَّة المتكلِّمين، صاحب التَّصانيف في الأصول والملل والنِّحل، كالموجز، ومقالات الإسلاميِّين، والإبانة، والتَّفسير الكبير، وغير ذلك من الكتب النَّفيسة[77].

قال أبو محمَّد بن حزم: ومصنَّفات أبي الحسن الأشعري خمسة وخمسون مصنَّفًا.

أخذ علم الكلام أوَّلاً عن شيخه أبي علي محمَّد بن عبد الوهَّاب الجبَّائي شيخ المعتزلة، ثمَّ فارقه الأشعري ورجع عن الاعتزال، وأظهر ذلك إظهارًا، فصعد منبر البصرة يوم الجمعة ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا فلان ابن فلان، كنت أقول بخلق القرآن وأنَّ اللَّه لا يُرى في الدَّار الآخرة بالأبصار، وأنَّ العباد يخلقون أفعالهم، وها أنا ذا تائب من الاعتزال، معتقدٌ الردَّ على المعتزلة، مبيِّن لفضائحهم، ثمَّ شرع في الردِّ عليهم والتَّصنيف على خلافهم.

ودخل بغداد وأخذ عن زكريَّاء بن يحيى السَّاجي أحد أئمَّة الحديث والفقه، وعن أبي خليفة الجمحي، وسهل بن سرح، ومحمَّد بن يعقوب المزني، وعبد الرَّحمان بن خلف الضبِّي البصريِّين، وروى عنهم كثيرًا في تفسيره.

وصنَّف في حال اعتزاله بعد رجوعه عن اعتزاله الموجز وهو في ثلاث مجلَّدات، كتاب مفيد في الردِّ على الجهميَّة والمعتزلة، ومقالات الإسلاميِّين، وكتاب الإبانة.

وقال الخطيب البغدادي[78]: أبو الحسن الأشعري المتكلِّم، صاحب الكتب

---

(76) السُّبكي 3/ 347 ، والإسنوي 1/ 72، والبداية 1/ 187، ووفيات 3/ 284، والذَّهبي: سير 15/ 85.

(77) هديَّة 1/ 676.

(78) تاريخ 11/ 346، .

والتَّصانيف في الردِّ على الملحدة وغيرهم من المعتزلة والرَّافضة والجهميَّة والخوارج وسائر أصناف المبتدعة، وهو بصريٌّ سكن بغداد إلى أن توفِّي بها، وكان يجلس في أيَّام الجمعات في حلقة أبي إسحاق المروزي الفقيه في جامع المنصور.

وقد جمع الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر(79) ترجمةً حسنةً له، وردَّ على من تعرَّض لأبي الحسن الأشعري بالطَّعن، وذكر فضائله ومصنَّفاته وانكبابه على العلم، ومتابعته في كتبه المذكورة للسنَّة وانتصاره لها وذبِّه عنها.

وممَّن أخذ عن الشَّيخ أبي الحسن الأشعري ابن مجاهد، وزاهر بن أحمد، وأبو الحسن الباهلي، وأبو الحسن عبد العزيز بن محمَّد بن إسحاق الطَّبري، وأبو الحسن علي بن أحمد بن مهدي الطَّبري، وأبو جعفر الأشعري النقَّاش، وبُنْدار بن الحسين الصُّوفي، وغيرهم.

قال بُنْدار خادم الأشعري: كانت غلَّة أبي الحسن من ضيعةٍ وقَفَها جدُّهم بلال بن أبي بُردة على عَقِبه، فكانت نفقته في السَّنة سبعة عشرة درهمًا.

وقال أبو بكر ابن الصَّيرفي أحد أئمَّة الشَّافعيَّة: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتَّى أظهر اللّه الأشعري فحجزهم في أقماع السِّمْسِم.

وقال أبو عمرو الرَّزجاهي(80): سمعت أبا سهل الصُّعلوكي يقول: حضرنا مع الأشعري مجلس علويٍّ بالبصرة، فناظر أبو الحسن المعتزلة وكانوا كثيرًا حتَّى أتى على الكلِّ فهزمهم، كلَّما انقطع واحد أخذ الآخر، حتَّى انقطعوا، فعدنا في المجلس الثَّاني فما عاد أحد، فقال بين يدي العلويِّ: يا غلام، اكتب على الباب، فرُّوا.

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: سمعت أبا عبد اللّه بن خفيف يقول: دخلت البصرة وكنت أطلب أبا الحسن فإذا هو في مجلسٍ يناظر وثمَّ جماعة من المعتزلة، فكانوا يتكلَّمون، فإذا سكتوا وأنهوا كلامهم قال: إذا قلت: كذا وكذا،

(79) عنون ابن عساكر هذا الكتاب: تبيين كذب المفتري في الذبِّ عن أبي الحسن، وترجم فيه لأتباعه، ونشر في دمشق سنة 1347 هـ .

(80) في الأصل الزردجاهي، والتَّصحيح من السُّبكي، وفي اللُّباب 1/ 465: رزجاهي بفتح الرَّاء وسكون الزَّاي وفتح الجيم قرية من قرى بسطام.

والجواب، كذا وكذا إني أجيب الكلَّ، فلمَّا قام تبعته فقلت: كم لسانٍ لك، وكم أذنٍ لك، وكم عينٍ لك؟، فضحك.

وقال ابن عساكر: قرأت بخطِّ علي بن بقاء المصري المحدِّث في رسالةٍ كتب بها أبو محمَّد ابن أبي زيد القيرواني المالكي جوابًا لعلي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلي حين ذكر الأشعري ونسبه إلى ما هو منه بريء، فقال أبو محمَّد ابن أبي زيد في حقِّ الأشعري: هو رجلٌ مشهورٌ، إنَّه يردُّ على أهل البدع وعلى القدريَّة والجهميَّة متمسِّكٌ بالسُّنن.

وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني: كنت في جنب أبي الحسن الباهلي كقطرةٍ في البحر. وسمعته يقول: كنت أنا في جنب أبي الحسن الأشعري كقطرةٍ في جنب البحر.

وقال القاضي الباقلاني: أحسن أحوالي أن أفهم كلام أبي الحسن الأشعري.

قلت: ذكروا للشَّيخ أبي الحسن رحمه اللَّه ثلاثة أحوال:

أولاها: حال الاعتزال التي رجع عنها لا محالة.

الحال الثَّاني: إثبات الصِّفات العقليَّة السَّبعة، وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسَّمع والبصر والكلام وتأويل الجبريَّة كالوجه واليدين والقدم والسَّاق ونحو ذلك.

والحال الثَّالثة: إثبات ذلك كلِّه من غير تكييف ولا تشبيهٍ جريًا على منوال السَّلف، وهي طريقته في الإبانة التي صنَّفها آخرًا، وشرحها القاضي الباقلاني، ونقلها الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، وهي التي مال إليها الباقلاَّني وإمام الحرمين وغيرهما من أئمَّة الأصحاب المتقدِّمين في أواخر أقوالهم، واللَّه أعلم.

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: سمعت أبا علي الدقَّاق يقول: سمعت زاهر بن أحمد الفقيه يقول: مات الأشعري ورأسه في حجري، وكان يقول شيئًا في حال نَزَعِه من داخل حلقه، فأدنيت إليه رأسي فكان يقول: لعن اللَّه المعتزلة موَّهوا ومخرقوا.

وقال الحافظ أبو حازم العبدوي: سمعت زاهر بن أحمد يقول: لمَّا حضر أبو الحسن الأشعري في داري ببغداد أتيته فقال: أشهد عليَّ أنِّي لا أكفِّر أحدًا من أهل هذه القبلة، لأنَّ الكلَّ يشيرون إلى معبودٍ واحدٍ وإنَّما هذا كلُّه اختلاف العبارات.

قلت: مولد أبي الحسن الأشعري سنة ستِّين ومائتين، وقيل: سنة سبعين ومائتين والأوَّل أشهر. قال الأستاذ أبو بكر بن فورك والحافظ أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم القرَّاب وأبو محمَّد بن حزم: ومات عن سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

وقال غيرهم: سنة ثلاثين. وقيل: سنة نيِّف وثلاثين وثلاثمائة. وقيل: سنة عشرين، والأوَّل أشهر، واللَّه أعلم.

وقد أطنب الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة الأشعري وبالغ وأفاد، فجمع مجلَّدًا في ذلك، وذكر من ينسب إلى مذهبه من العلماء من بعده، فذكر عامَّتهم من الشَّافعيَّة ليعرف زمانه وفضله وعلمه، واللَّه يرحمه.

وأيضًا فإنَّه أخذ العلم عن يحيى بن زكريَّاء السَّاجي وقد تقدَّم ذكره في أصحاب الشَّافعي، وجالس الشَّيخ أبا إسحاق المروزي أيَّام الجمعات، قاله الخطيب، وحكى الشَّيخ أبو محمَّد الجويني والد إمام الحرمين، وهو أحد أئمَّة الشَّافعيَّة عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني أنَّه كان يقرأ على أبي إسحاق الفقه، وهو يقرأ على أبي الحسن الكلام، واللَّه أعلم.

قرأت على شيخنا الحافظ الكبير بقيَّة السَّلف جمال الدِّين أبي الحجَّاج يوسف ابن الزَّكي عبد الرَّحمان بن يوسف المِزِّي رحمه اللَّه في رمضان سنة أربعين وسبعمائة، أخبرنا الإمام تاج الدِّين أبو عبد اللَّه محمَّد ابن القاضي الإمام العلاَّمة شهاب الدِّين أبي محمَّد عبد السَّلام ابن القاضي شهاب الدِّين أبي الفضائل المطهَّر ابن قاضي القضاة شرف الدِّين ابن أبي سعد عبد اللَّه بن محمَّد ابن أبي عصرون التَّميمي الشَّافعي المصري الموصلي بقراءتي عليه، أخبرتنا الشَّيخة الصَّالحة أمُّ المؤيَّد زينب بنت عبد الرَّحمان بن الحسن الشعري إجازةً، أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي إجازةً أيضًا، أخبرنا الشَّيخ أبو إبراهيم أسعد بن مسعود العتبي (قال: ذكر ما انتهى إلينا من حديث إمامنا أبي الحسين علي بن إسماعيل الأشعري الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، ولي عنه إجازة، حدَّثنا القاضي أبو محمَّد بن عمر المالكي قاضي إصطخر، قدم علينا رسولاً في سنة أربعٍ وستِّين وثلاثمائة، حدَّثنا الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ببغداد في مسجد أبي إسحاق المروزي، حدَّثنا زكريَّاء ابن يحيى السَّاجي، حدَّثنا بُندار وابن المثنَّى قالا: حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا ابن أبي

ذيب عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة أنَّ النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**السَّبع المثاني فاتحة الكتاب**». ورواه البخاري عن آدم ابن أبي إيَّاس عن عبد الرَّحمان ابن أبي ذيب بإسناده نحوه.

وبالإسناد إلى أبي الحسن الأشعري قال: حدَّثنا زكريَّاء بن يحيى السَّاجي، حدَّثنا محمَّد بن عبد الملك ابن أبي الموارث، حدَّثنا خالد بن عبد اللَّه الواسطي، حدَّثنا عبد الرَّحمان بن إسحاق، عن العلاء بن عبد الرَّحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**فاتحة الكتاب السَّبع المثاني التي أُعطيتها**».

وبه قال: حدَّثنا زكريَّاء السَّاجي، حدَّثنا ابن أبي الشَّوارب، حدَّثنا أبو عوانة عن إسماعيل السدِّي، عن عبد حر، عن علي: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾، قال: فاتحة الكتاب.

وبالإسناد المتقدَّم إلى أبي إبراهيم أسعد بن مسعود العتبي)[81] قال: حدَّثنا الإمام أبو منصور البغدادي، حدَّثنا الإمام أبو سهل محمَّد بن سليمان العجلي، حدَّثنا الإمام أبو الحسن الأشعري، حدَّثنا زكريَّاء بن يحيى السَّاجي، حدَّثنا عبد الجبَّار، حدَّثنا سفيان، حدَّثنا العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**يقول اللَّه: قسمت الصَّلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال: الحمد للَّه ربِّ العالمين، قال: حمدني عبدي. فإذا قال: الرَّحمان الرَّحيم قال: مجَّدني عبدي، فإذا قال: مالك يوم الدِّين، قال: فوَّض إليَّ عبدي، فإذا قال: إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل**»، إلى آخره. انفرد بإخراجه مسلم[82] دون البخاري من طريق العالية؛ وبه إلى العتبي قال: أخبرنا الإمام أبو منصور البغدادي قال: سمعت عبد اللَّه بن محمود بن طاهر الصُّوفي يقول: رأيت أبا الحسن الأشعري في مسجد البصرة وقد أنهت المعتزلة في المناظرة، فقال له بعض الحاضرين: قد عرفنا تبحُّرَكَ في علم الكلام وإنِّي أسألك عن مسألة ظاهرة في الفقه، فقال: سلْ عمَّا شئتَ، فقال: ما

---

(81) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(82) أخرجه مسلم وأبو داود في كتاب الصَّلاة، والتِّرمذي في تفسير سورة الفاتحة، والنِّسائي في الافتتاح، وابن ماجة في الأدب.

تقول في الصَّلاة بغير فاتحة الكتاب؟. فقال: حدَّثنا زكريَّاء بن يحيى السَّاجي، حدَّثنا عبد الجبَّار، حدَّثنا سفيان، حدَّثني الزُّهري، عن محمود بن الرَّبيع، عن عُبادة بن الصَّامت، عن النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: **«لا صلاة لمن لايقرأ بفاتحة الكتاب[83]»**.

ثمَّ قال الأشعري: وحدَّثنا زكريَّاء، حدَّثنا بُنْدار، حدَّثنا يحيى بن سعيد، عن جعفر بن ميمون، حدَّثني أبو عثمان، عن أبي هريرة قال: « أمرني رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أن أنادي بالمدينة، أنَّه لا صلاة إلاَّ بفاتحة الكتاب[84]». قال: فسكت السَّائل، ولم يقل شيئًا.

أمَّا الحديث الأوَّل من هذين الحديثين فهو مخرج في الصَّحيحين من حديث الزُّهري؛ وأمَّا الثَّاني فرواه أبو داود من حديث يحيى بن سعيد القطَّان بإسناده عن أبي هريرة قال: قال لي رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: **«أخرج فنادِ في المدينة أنَّه لا صلاة إلاَّ بقرآنٍ، ولو بفاتحة الكتاب فما زاد»[85]**.

94) علي[86] بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي، القاضي، أبو عبيد ابن حَرْبُوَيْه.

قاضي مصر، أحد أصحاب الوجوه المشهور يسمع الحديث من أحمد بن المقدام العجْلي، والحسن بن عرفة، [والحسن بن محمَّد][87] الزَّعفراني، وزيد بن أخرم، ويوسف بن موسى.

وعنه أبو بكر ابن المقري، وأبو عمرو بن حيَّويه، وعمر ابن شاهين، وجماعة.

وقال ابن يونس في تاريخ مصر: هو قاضي مصر، أقام بها طويلاً، وكان شيئًا عجبًا ما رأينا مثله، لا قبله ولا بعده، وكان تفقَّه على مذهب أبي ثور، واستعفي من القضاء، فعزل سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، فذهب وأقام في بغداد، وكان ثقةً ثبتًا.

---

(83) رواه ابن ماجة في الإقامة.

(84) أخرجه التِّرمذي في كتاب المواقيت، وابن ماجة في الإقامة.

(85) أخرجه أبو داود في كتاب الصَّلاة، باب القراءة في الفجر.

(86) السُّبكي 3/ 446، والإسنوي 1/ 397، والكندي: الولاة 523.

(87) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

وقال البرقاني: ذكره الدَّارقطني[88]، فذكر من جلالته وفضله، وقال: حدَّث عنه النَّسائي في الصَّحيح، [ولم يحصل منه حرف][89]، وقد كتب الحديث [قَبْلَ] موته بخمس سنين.

وقال ابن زولاق في تاريخ القضاة بمصر: كان عالمًا بالخلاف والمعاني والقياس، عارفًا بعلم القرآن والحديث، فصيحًا عاقلاً عفيفًا، قوَّالاً بالحقِّ، سمحًا [متعصِّبًا][90]، وكان قد ولي قضاء واسط قبل مصر، وذكر أنَّ أمير مصر تكين كان يأتي إلى مجلس القاضي أبي عبيد فلا يقوم له القاضي عن أمره له بذلك، وإذا جاء القاضي إلى مجلس تكين قام له ومشى خطواتٍ، وذكر أنَّه ولي قضاء مصر ثمان عشرة سنة، من سنة ثلاث وتسعين إلى سنة إحدى عشرة، وكان في وجهه جدريٌّ، ولم يكن منظره بذاك، ولكن كان من فحول الرِّجالِ، وكان رزقه في كلِّ شهرٍ مائة وعشرين دينارًا.

قال: وهو آخر قاضٍ ركب إليه الأمير، وكان يقول: ما يقلِّد إلاَّ عصيٌّ أو عييٌّ، وجميع أحكامه بمصر باختياراته، وكان أوَّلاً يذهب إلى قول أبي ثورٍ، وكان يورِّث ذوي الأرحامِ، وذكر عنه حكايات تدلُّ على عقلٍ تامٍّ وعفافٍ وكرمٍ.

وقال أبو بكر بن الحدَّاد: سمعت أبا عبيد القاضي يقول: ما لي وللقضاء، لو اقتصرت على الوراقة ما كان حظِّي بالردِّي.

قال الخطيب البغدادي[91]: توفِّي في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وصلَّى عليه أبو سعيد الإصطخري.

وذكره الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي[92] مختصرًا قال: ومنهم القاضي أبو عبيد بن حَرْبُوَيه، مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة، [وصلَّى عليه أبو سعيد الإصطخري][93] ولم يزد على هذا.

---

(88) في - ب - ذكره الدَّارقطني.
(89) السُّبكي: ولم يحصل لي عنه حرف.
(90) السُّبكي: منقبضًا.
(91) تاريخ 11/ 395: ودفن في داره.
(92) الطَّبقات 110.
(93) لم ترد في الطَّبقات.

ومن مفرداته: أنَّه وإبراهيم بن جابر من الأصحاب أوَّل من حدَّد الثُّلثين بخمسمائة رطلٍ، وتبعهما جمهور الأصحاب.

ومنها أنَّه: منع من جوازِ تعجيل الزَّكاة، حكاه عنه الماوردي، والقاضي أبو الطيِّب، والمحاملي في المجموع، وهو في الرَّوضة أيضًا.

ومنها: أنَّه جوَّز لمن عليه كفَّارة الظِّهار بالصِّيام، أن يصوم رمضان بنيَّة رمضان وعن الكفَّارة، ويصوم معه شهرًا آخر وقد أجزاه، وهذا غريب جدًّا وخلاف الجمهور.

ومنها أنَّه ألزم من أخرج جناحًا إلى الطَّريق أن يكون بحيث يمرُّ تحته الفارس ناصبًا رمحه، والجمهور يقولون: يكفيه أن يمرَّ تحته المحمل والكبيسة.

95) محمَّد[94] بن إبراهيم بن المنذر، أبو بكر النِّيسابوري.

الفقيه، نزيل مكَّة.

أحد الأئمَّة الأعلام، وممَّن يقتدَى بنقله في الحلالِ والحرامِ، صنَّف كتبًا معتبرة عند أئمَّة الإسلام، ككتاب الإجماع، والإشراف في معرفة الخلاف، وكتاب الأوسط، والتَّفسير، وغير ذلك من المصنَّفات[95].

وكان على نهايةٍ في معرفة الحديث وخلاف العلماء، له اختيارٌ برأيه، وكان مجتهدًا لا يقلِّد أحدًا.

وسمع الحديث من محمَّد بن ميمون، ومحمَّد بن إسماعيل الصَّائغ، ومحمَّد ابن عبد اللَّه بن عبد الحكم، وغيرهم.

وعنه أبو بكر بن المقري، ومحمَّد بن يحيى بن عمَّار الدُّمياطي، والحسن بن علي بن سفيان، وأخوه الحسين، وآخرون.

وقد ذكره في طبقات الشَّافعيَّة الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي[96]، وأرَّخ وفاته سنة تسعٍ أو عشرٍ وثلاثمائة.

---

(94) السُّبكي 3/ 102، والإسنوي 2/ 474.

(95) البغدادي: هديَّة 2/ 31.

(96) الطَّبقات 108، وفيه: توفِّي سنة 309 أو 310 هـ .

[وصنَّف في اختلاف العلماء كتبًا لم يصنِّف أحدٌ مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف، ولا أعلم عمَّن أخذ الفقه][97].

قال شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي[98]: وهذا ليس بشيءٍ، لأنَّ ابن عمَّار لقيه سنة ستَّ عشرة وثلاثمائة.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي رحمه اللَّه: أخبرنا الإمام فخر الدِّين ابن البخاري، أخبرنا أبو العبَّاس الخضر بن كامل بن سالم السَّروجي المعبِّر المعروف بابن سبع، أخبرنا الإمام أبو الفتح نصر اللَّه بن محمَّد [بن عبد القوي المصِّيصي، حدَّثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، أخبرنا الفقيه أبو محمَّد عبد الحقَّ بن محمَّد بن][99] هارون الصِّقلِّي، حدَّثنا أبو عبد اللَّه الحسين بن عبد الرَّحمان الآجرائي، حدَّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمَّد ابن خيران، الصَّيرفي، حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن إبراهيم بن المنذر النِّيسابوري قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد بن إسحاق البصري، حدَّثنا إسحاق بن راهويه، حدَّثنا يحيى بن آدم، حدَّثنا سفيان الثَّوري، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللَّه أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم لمَّا قدم مكَّة أتى الحجر فاستلمه، ثمَّ مضى عن يمينه فرمَّل ثلاثًا ومشى أربعًا، ثمَّ أتى المقام فصلَّى ركعتين والمقام بينه وبين البيت، ثمَّ عاد إلى الحجر بعدما صلَّى ركعتين فاستلمه ثمَّ قال: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، فخرج إلى الصَّفا.

هذا قطعة من الحديث الطَّويل في المناسك، وهو ما تفرَّد بإخراجه مسلم دون البخاري، واللَّه أعلم.

---

(97) ما بين المعقوفين سقط من موضعه في التَّرجمة، ووهم النَّاسخ فألحقه بآخر ترجمة محمَّد بن جرير الطَّبري.

(98) تذكرة الحفَّاظ 3/ 782.

(99) ما بين المعقوفين سقط من – ب –.

96) محمَّد[100] بن إدريس بن الأسود التُّجيبي، مولاهم، أبو عبد اللَّه المصري، ويعرف بنقرة[101] قريش، لكثرة صحبته يونس بن عبد الأعلى وجواره له.

روى عنه وعن أبي بكر الشَّافعي في الغيلانيَّات.

قال ابن يونس: توفِّي في جمادى الآخرة سنة تسعٍ وثلاثمائة.

97) محمَّد[102] بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثَّقفي، مولاهم، أبو العبَّاس السرَّاج النِّيسابوري.

الحافظ، محدِّث خراسان ومُسندها. راوي محمَّد بن يحيى الذُّهلي، وسمع من إسحاق بن راهويه، وداود بن رُشَيد، وقتيبة، ومحمَّد بن عمر، وربيح، وأبي كريب، وخلق من أهل الطَّبقة الَّتي بعدهم.

وروى عنه البخاري، ومسلم في غير الصَّحيحين، وأبو حاتم الرَّازي، وابن أبي الدُّنيا وهم من شيوخه، وخلق آخرون منهم: أبو العبَّاس ابن عُقيده، وأبو حاتم ابن حبَّان البستي، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو سهل الصُّعلوكي، وأبو إسحاق المزكِّي وآخرهم موتًا أبو الحسن الخفَّاف قال الإمام أبو سهل الصُّعلوكي: حدَّثنا أبو العبَّاس محمَّد بن إسحاق الأوحد في وقته الأكمل في وزنه، وقال أيضًا: كنَّا نقول: السَرَّاج كالسِّرَاج.

وقال أبو إسحاق المزكِّي: سمعته يقول: خَتَمت عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم اثني عشر ألفِ ختمة، وضحَّيت عنه اثنتي عشر ألف أضحية.

وقال محمَّد بن أحمد الدقَّاق: رأيته يضحِّي في كلِّ أسبوعٍ أو أسبوعين أضحيةً عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، ثمَّ يصيح بأصحاب الحديث فيأكلون.

---

(100) المقريزي: المقفَّى 5/ 419: أبو عبد اللَّه الصَّدفي الخولاني.

(101) المقفَّى: بقرة، (وجاء في الهامش: قراءة ظنيَّة).

(102) السُّبكي 3/ 108، والإسنوي 2/ 34، وابن كثير: البداية11/ 153، وابن الجزري غاية النِّهاية 2/ 97، والأنساب 3/ 134، والخطيب: تاريخ 1/ 248.

وذكر الحاكم أنَّه كان شديدَ المناظرة للحنفيَّة، وكان لا يسمع أحدًا من أولاد الكراميَّة، وينكر على من يقول بخلق القرآنِ أشدَّ الإنكار.

وقال أبو عمرو بن نجيد: رأيت السرَّاج يركب حماره وعبَّاس المستملي بين يديه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يقول: يا عبَّاس غيِّر كذا أو اكسر كذا.

وقال أبو عبد اللّه بن الأخرم: استعان بي السرَّاج في التَّخريج على صحيح مسلم، فكنت أتحيَّر من كثرة حديثه وحسن أصوله، وكان إذا وجد حديثًا عاليًا [في الباب][103] يقول: لا بدَّ من أن أكتب هذا، فأقول: ليس من شرط صاحبنا، فيقول: فينفعني في هذا الحديث الواحد.

وقال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة[104] في ترجمة السرَّاج هذا: توفِّي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة بنيسابور، احتجَّ في مسنده بالجهر بالبسملة، ولم يذكر ضدَّه.

قال الحاكم: سمعت محمَّد بن عمر هو ابن قتادة يقول: رأيت أبا بكر محمَّد بن إسحاق بن خزيمة يقبِّل وجه أبي العبَّاس السرَّاج.

98) محمَّد[105] بن إسحاق بن خُزيمة ابن المغيرة بن صالح بن بكر السَّلمي النِّيسابوري.

الحافظ، إمام الأئمَّة. سمع الحديث من إسحاق بن راهويه، ومحمَّد بن حميد الرَّازي، ولم يحدِّث عنهما لصغره، وتفقَّه على الرَّبيع، والمزني، وكان جديرًا أن يذكر في الطَّبقة الثَّانية، ولكن تأخَّرت وفاته بعد الثَّلاثمائة.

وروى الحديث عن محمود بن غَيْلان، ومحمَّد بن أبَان المُسْتَمْلي، وإسحاق ابن موسى الخطمي، وعلي بن حُجْر، وأحمد بن مَنيع، ويونس بن عبد الأعلى، وخلق.

---

(103) ساقط من - ب -.

(104) 1/ 99.

(105) السُّبكي 3/ 109، والإسنوي 1/ 462، وابن الجزري: غاية 2/ 97، وابن كثير: البداية 11/ 149، والذَّهبي: تذكرة 2/ 259، والمقفَّى5/ 295.

وروى عنه خلق منهم: البخاري ومسلم في غير الصَّحيحين، وشيخهُ محمَّد ابن عبد اللَّه بن عبد الحكم، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المُسْتَمْلي، وإبراهيم بن أبي طالب وهؤلاء أكبر منه، وأبو علي النِّيسابوري، وإسحاق بن سعد الفَسوِي، وأبو عمرو بن حمدان، وحفيده محمَّد بن المفضَّل بن محمَّد بن إسحاق بن خزيمة وقال: سمعت جدِّي يقول: استأذنتُ أبي في الخروج إلى قتيبة، فقال: إقرأ القرآن أوّلاً حتَّى آذن لك، فاستظهرت القرآن، فقال لي: أمكث حتَّى تصلِّي بالختمة، فمكثت، فلمَّا عيَّدنا أذن لي فخرجت إلى مرو، فسمعت بها من محمَّد بن هشام فنَعَى إلينَا قتيبة.

قال: وكان جدِّي لا يدَّخر شيئًا جهده، بل يُنفقه على أهل العلم، وكان لا يعرف صنجةَ الوزنِ، ولا يميِّز بين العشرة والعشرين.

وقال أبو أحمد حسينك: سمعت إمام الأئمَّة ابن خزيمة يحكي عن علي بن خَشْرَم، عن إسحاق بن راهويه أنَّه قال: أحفظ سبعين ألفَ حديث، فقلت لابن خزيمة: فكم يحفظ الشَّيخ؟، فضربني على رأسي وقال: ما أكثر فضولك، ثمَّ قال: يا بنيَّ ما كُتِب سوادٌ في بياضٍ إلاَّ وأنا أعرفه.

وقال أبو علي الحافظ: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيَّات من حديثه كما يحفظ القارئ السُّورة.

وقال أبو حاتم ابن حبَّان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السُّنن ويحفظ ألفاظها الصِّحاح وزياداتها حتَّى كأنَّها بين عينيه إلاَّ محمَّد بن إسحاق ابن خزيمة فقط.

وقال عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم[106] وقد سئل عن ابن خزيمة فقال: ويحكم هو يسأل عنَّا ولا نسأل عنه، هو إمام يُقتدى به.

وقال الدَّارقطني: كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدومَ النَّظير.

وقال أبو علي الحسن بن محمَّد الحافظ: لم أرَ مثل محمَّد بن إسحاق بن خزيمة.

وقال أبو العبَّاس ابن سريج: كان ابن خزيمة يستخرج النُّكت من حديث رسول اللَّه صلَّى اللَّه وسلَّم بالمنقاش.

---

(106) الجرح 2/ 196.

وقال الزَّاهد أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحربي: إنَّ اللَّه ليدفع البلاء عن أهل هذه المدينة بمكان أبي بكر محمَّد بن إسحاق، قال: وحدَّثنا ابن خزيمة، قال: كنت إذا أردت أن أصنِّف الشَّيء دخلت الصَّلاةَ مستخيرًا حتَّى يفتح لي فيها، ثمَّ أبتدئ التَّصنيف. وقال أبو بكر محمَّد بن جعفر: و سمعت محمَّد بن خزيمة يقول وسئل: من أين أوتيتَ العلم؟ فقال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه وسلَّم **«ماء زمزم لما شُرِبَ له»**، وإنِّي لمَّا شربت ماء زمزم سألت اللَّه علمًا نافعًا. وقال أبو بكر محمَّد بن سهل الطُّوسي: سمعت الرَّبيع بن سليمان وقال لنا: هل تعرفون ابن خزيمة؟، قلنا: نعم، قال: استفدنا منه أكثر ممَّا استفاد منَّا. وقال محمَّد بن إسماعيل السكَّري: سمعت ابن خزيمة يقول: حضرت مجلسَ المزني يومًا وسئل عن شبه العَمْدِ وقال السَّائل: إنَّ اللَّه وصف في كتابه القتل صنفين: عمدًا وخطأً، فلم قلتم إنَّه على ثلاثة أصناف؟ ويحتجُّ بعليٍّ بن زيد بن جُدْعَانِ، فسكت المزني، فقلت لمناظره: قد روى هذا الحديث أيضًا [غير علي بن زيد، فقال: ومن رواه غير علي؟، قلت: أيُّوب السَّختياني][107] وخالد الحذَّاء، فقال لي: فمن عقبة بن أوس؟ قلت: بصري روى عنه ابن سيرين مع جلالته، فقال للمزني: أنت تناظر أم هذا؟ قال: إذا جاء الحديث فهو يناظر لأنَّه أعلم بالحديث منِّي ثمَّ أتكلَّم أنا.

وقال الحاكم النَّيسابوري: سمعت أبا سعد عبد الرَّحمان بن أحمد المقري، سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلامُ اللَّه وَوَحْيُه، وتنزيلُه غير مخلوق، ومن قال إنَّ شيئًا من وَحْيه وتنزيله مخلوقٌ، أو يقول: إنَّ أفعاله مخلوقة، أو يقول: إنَّ القرآن محدث فهو جهميٌّ.

وقال: من نظر في كتبي بان له أنَّ الكلابيَّةَ كذبةٌ فيما يحكون عنِّي، فقد عرف الخلق أنَّه لم يصنِّف أحدٌ في التَّوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي.

قال الحاكم: وفضائل ابن خزيمة عندي محفوظة في أوراقٍ، ومصنَّفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا سوى المسانيد، والمسائل أكثر من مائة جزء، وله فقه حديث بَرِيرةَ في ثلاثة أجزاء[108].

---

(107) ما بين المعقوفين ساقط من – ب –.

(108) هديَّة 2/ 29.

وقال أبو زكريًا العنبري: سمعت ابن خزيمة يقول: ليس لأحدٍ مع رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قول إذا صحَّ الخبر عنه.

مولد ابن خزيمة في صفر سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين، وتوفِّي في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

[وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[109]: مات سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة][110]. قال: وكان يقال له: إمام الأئمَّة، وجمع بين الفقه والحديث، وذكر مناظرته مع المزني، ثمَّ قال: وحكى عنه أبو بكر النقَّاش أنَّه قال: ما قلَّدت أحدًا منذ بلغت عشرين سنة.

99) محمَّد[111] بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطَّبري، الإمام العالم.

صاحب التَّصانيف العظيمة، والتَّفسير الشَّهير الكبير، البحر في علوم القرآن، أصله من أهل طبرستان، وطوَّف الأقاليمَ في طلب العلم، وقرأ القرآن على سليمان ابن عبد الرَّحمان الطَلْحي صاحب خلاَّد، وسمع الحروف من يونس بن عبد الأعلى، وأبي كريب، وجماعة، وصنَّف كتابًا حسنًا في القراءات.

فأخذ عنه مجاهد، ومحمَّد بن أحمد الدَّاجوني، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وسمع الحديث من أحمد بن منيع، وإسحاق بن إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفزَّاري، ومحمَّد بن حُميد، وأبي كُريب محمَّد بن العلاء، وهنَّاد بن السَّريِّ، ويونس بن عبد الأعلى، وخلقٌ.

وحدَّث عنه أبو شعيب الحرَّاني وهو أكبر منه سنًّا وأعلى إسنادًا، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو عمرو بن حَمدان، وخلق.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب[112]: كان ابن جرير أحد الأئمَّة يَحكمُ

---

(109) 105.

(110) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

(111) السُّبكي 3/ 120، وابن الجزري: غاية 2/ 106، وابن كثير: البداية 11/ 145 والمقفَّى 5/ 481.

(112) تاريخ 2/ 162.

بقوله[113]، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره، فكان حافظًا لكتاب اللَّه، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسُّنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصَّحابة والتَّابعين، بصيرًا بأيَّام النَّاس وأخبارهم، له الكتاب المشهور في تاريخ الأمم، وكتاب التَّفسير الذي لم يصنَّف مثله، وكتاب تهذيب الأثار لم أر مثلَه في معناه، لكنَّه لم يُتمَّه، وله في الأصول والفروع كتب كثيرة، واختيارٌ من أقاويل الفقهاء، وتفرَّد بمسائل حُفظت عنه.

قال الخطيب: وسمعت علي بن عبد اللَّه اللُّغوي يقول: مكث ابن جرير أربعين سنةً يكتب كلَّ يوم أربعين ورقة.

وقال صاحبه أبو محمَّد الفرغاني: حَسبَ تلامذته ما صنَّف، وبسطوه على عمره منذ احتلم إلى أن مات، فصار لكلِّ يوم أربع عشرة ورقة.

قال الفرغاني: وكان ابن جرير ممَّن لا تأخذه في اللَّه لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشَّفاعات من جاهلٍ وحاسدٍ وملحدٍ؛ فأمَّا أهل الدِّين والعلم فغير منكرين علمه وزهده في الدُّنيا ورفضه لها، وقناعته بما كان يرد عليه من حصَّةٍ خلَّفها له أبوه بطبرستان يسيرة.

قال الفرغاني: ورحل ابن جرير لمَّا ترعرع من آمل، وسمح له أبوه في السَّفر، وكان طول حياته ينفذ إليه بالشَّيء بعد الشَّيء إلى البلدان، فسمعته يقول: أبطأت عنِّي نفقة والدي، واضطررتُ إلى أن فَتَقْتُ كُمَّيْ القميص فبعتهما.

قال الفرغاني: وحدَّثني هارون بن عبد العزيز قال: قال لي أبو جعفر الطَّبري: أظهرت مذهب الشَّافعي، واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقَّاه منِّي ابن بشَّار الأحول شيخ ابن سريج.

قال الفرغاني: فلمَّا اتَّسع علمه أدَّاه بحثه واجتهاده إلى ما اختاره في كتبه.

قال: وكتب إلى المراغي أنَّ الخاقاني لمَّا تقلَّد الوزارةَ وجَّه إلى الطَّبري بمالٍ كثيرٍ، فأبى أن يقبله، فعرض عليه القضاء فامتنع، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثوابٌ، وتُحيي سنَّةً قد درست، وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم، فانتهرهم

(113) في - ب - بعقله.

وقال: قد كنت أظنُّ أنِّي لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه.

قال: وكتب إلى المراغي يذكر أنَّ المكتفي قال للحسن بن العبَّاس: إنِّي أريد أن أوقف وقفًا يجمع أقاويل العلماء على صحَّته ويسلم من الخلاف، قال: فأحضر ابن جرير فأملى عليهم كتابًا كذلك، فأخرجت لهم جائزة سنيَّة، فأبى أن يقبلها، فقيل له: لا بدَّ من جائزةٍ أو قضاءِ حاجة، فقال: نعم الحاجة أسأل أمير المؤمنين أن يتقدَّم إلى الشُرَطِ أن يمنعوا السُّؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة، فتقدَّم بذلك وعظم في نفوسهم.

قال الفرغاني: وأرسل إليه العبَّاس بن الحسن الوزير: قد أحببت أن أنظر في الفقه وسأله أن يعمل له مختصرًا، فعمل له كتاب الخفيف وأنفذه، فأرسل له ألفَ دينارٍ فلم يقبلها فقيل له: تصدَّق بها فلم يفعل.

وذكر عبد اللَّه بن أحمد السَّمسار وغيره أنَّ أبا جعفر بن جرير قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة قالوا: هذا ممَّا تفنَى الأعمار قبل تمامه، فقال: أما واللَّه ماتت الهِمَمُ، فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة.

ولمَّا أراد أن يملي التَّفسير قال لهم كذلك، ثمَّ أملاه بنحوٍ من التَّاريخ.

وقال الفرغاني: ثمَّ من كتبه كتاب التَّفسير(114)، وكتاب القراءات والعدد والتَّنزيل، ثمَّ له كتاب اختلاف العلماء، وثمَّ له كتاب التَّاريخ إلى عصره، ثمَّ كتاب تاريخ الرِّجال من الصَّحابة والتَّابعين إلى شيوخه، ثمَّ كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو مذهبه الذي اختاره وجوَّده واحتجَّ له، وهو ثلاثة وثمانون كتابًا و كتاب الخفيف وهو مختصر، وكتاب التَّبصير في أصول الدِّين، وابتدأ بتصنيف كتاب تهذيب الآثار وهو من عجائب كتبه، ابتدأ بما رواه أبو بكر الصدِّيق رضي اللَّه عنه ممَّا صحَّ عنه، وتكلَّم على كلِّ حديثٍ منه بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسُّنن، واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغريب، فتمَّ منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي رضي اللَّه عنهم، ومن مسند ابن عبَّاس رضي اللَّه عنه قطعة كبيرة، فمات قبل تمامه، وابتدأ بكتاب البسيط فخرَّج منه كتاب

(114) هديَّة 2/ 26.

الطَّهارة في نحو ألف وخمسمائة ورقة، وخرَّج منه أكثر كتاب الصَّلاة، وخرَّج منه آداب الحكَّام، وكتاب المحاضر والسجلاَّت، وغير ذلك.

ولـمَّا بلغه أنَّ بكر بن أبي داود تكلَّم في حديث (غدير خم) عمل كتاب الفضائل، فبدأ بفضل الخلفاء الرَّاشدين، وتكلَّم على تصحيح حديث غدير خم، واحتجَّ بتصحيحه.

وقال محمَّد بن علي بن سهل الإمام: سمعت محمَّد بن جرير وهو يكلِّم ابن صالح الأعلم فقال: من قال: إنَّ أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدًى إيش هو؟ فقال ابن صالح: مبتدع، فقال ابن جرير: مبتدع مبتدع، هذا يقتل.

وقال حُسينك بن علي النَّيسابوري: أوَّل ما سألني ابن خزيمة فقال: كنت عند محمَّد بن جرير؟ قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: لأنَّه كان لا يظهر.

وكانت الحنابلة تمنع من الدُّخول عليه، فقال: بئس ما فعلت، ليتك كنت لم تكتب عليَّ كلَّ من كتبت عنهم، وسمعت منه.

وقال ابن بَالُوَيْه: سمعت ابن خزيمة يقول: ما أعلم على أديم الأرضِ أعلم من ابن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.

وقال الشَّيخ أبو حامد[115] شيخ الشَّافعيَّة: لو سافر رجلٌ إلى الصِّين حتَّى يحصل على تفسير محمَّد بن جرير لم يكن كثيرًا.

قلت: قد وقع بينه وبين الحنابلة أظنُّه بسبب مسألة اللَّفظ، واتُّهم بالتَّشيُّع فطلبوا عقد مناظرة بينهم وبينه، فجاء ابن جرير رحمه اللَّه لذلك ولم يجىء منهم أحدٌ، وقد بالغ الحنابلة في هذه المسألة، وتعصَّبوا لها كثيرًا واعتقدوا أنَّ القول بها يقضي إلى القول بخلق القرآن وليس كما زعموا، فإنَّ الحقَّ لا يحتاط له بالباطل واللَّه أعلم.

قال ابن كامل: توفِّي ابن جرير عشيَّة الأحد ليومين بقيا من شوَّال سنة عشر وثلاثمائة، عن ستٍّ وثمانين سنة، ودفن في داره برحبة يعقوب، ولم يغيِّر شَيْبه، وكان الغالب عليه السَّواد في رأسه ولحيته، وكان أسمر إلى الأُدْمَةِ أعينَ، نحيف الجسم مديد القامة فصيحًا؛ واجتمع عليه من لا يحصيهم إلاَّ اللَّه تعالى، وصلِّي

(115) هو أبو حامد الإسفراييني: الخطيب: تاريخ.

على قبره عدَّة شهور ليلاً ونهارًا، ورثاه خلقٌ كثيرٌ من أهل الدِّين والأدبِ، فمن ذلك قول أبي سعيد ابن الأعرابي[116] رحمه اللَّه:

حَدَثٌ مقطعٌ وخطبٌ جَلِيلُ دقَّ في مثله اصطبار الصَّبورِ

قامَ نَاعي العلومِ أجمَع لمَّا قَامَ نَاعِي محمَّد بن جريرِ

أخبرني شيخنا الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي من لفظه، أخبرنا شيخ الإسلام أبو الفرج عبد الرَّحمان بن أبي عمرو، وفخر الدِّين ابن البخاري [وأحمد بن سنان وغير واحد سماعًا قالوا: أخبرنا أبو حفص ابن طبرزد، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن البنَّا][117]، أخبرنا أبو محمَّد الحسن بن علي الجوهري أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي بن حجر الكاتب قراءة عليه وأنا حاضرٌ أسمع، حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري، حدَّثني بشر هو ابن دحية، حدَّثنا قزعة بن سويد، حدَّثني عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**من ختم له عند موته بلا إلاه إلاَّ اللَّه دخل الجنَّة،**» غريب من هذا الوجه، ولم يخرجوه.

100) محمَّد[118] بن جعفر، بن محمَّد[119] بن خازم، أبو جعفر الجرجاني الخازمي، الفقيه الشَّافعي.

صاحب ابن سريج، أحد الأئمَّة، هكذا ترجمه شيخنا الذَّهبي في تاريخه، ولم يزد.

(116) أورد الخطيب البيتين مع أبيات أخر.

(117) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

(118) السُّبكي 3/ 130، والإسنوي 1/ 352، والسَّهمي: تاريخ جرجان 437 وفيه محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن حازم، توفِّي سنة 324هـ.

(119) محمَّد ساقطة من الأصل والإكمال من السُّبكي.

101) محمَّد[120] بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهيَّة، أبو بكر الأزدي البصري، نزيل بغداد.

تنقَّل في جزائر البحر وفارس، وطلب الأدب واللُّغة، وكان أبوه من رؤساء زمانه، وكان أبو بكر رأسًا في اللُّغة والشِّعر، وله الشِّعر الحسن، والتَّصانيف[121] المفيدة، كالجمهرة، والأمالي، وغير ذلك. وحدَّث عن أبي حاتم السِجِسْتاني، وأبي الفضل الرِّياشي، وابن أخي الأصمعي، وغيرهم.

وعنه أبو سعيد السِّيرافي، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الفرج صاحب الأغاني، وأبو عبيد المرزباني، وأبو العبَّاس إسماعيل بن ميكَال، وغيرهم.

قال أحمد بن يوسف الأزرق: ما رأيت أحفظ من ابن دريد، وما رأيته قرئ عليه ديوان قطُّ إلاَّ وهو يسابق إلى روايته لحفظه له، وله قصيدة طنَّانة يمدح بها الشَّافعي وعلومه[122] رضي اللَّه عنه.

قلت: وقد تقدَّمت القصيدة في ترجمة الشَّافعي، ولهذا ذكرناه في الشَّافعيَّة.

وحكى الخطيب البغدادي[123] عن أبي بكر الأسدي[124] قال: كان يقال: ابن دريد أعلم الشُّعراء وأشعر العلماءِ، قالوا: وأوَّل شعرٍ قاله:

ثوبُ الشَّباب عليَّ اليوم بهجته ... فسَوف تَنزَعه عَنّي يَدُ الكِبرِ

أَنَا ابن عشرينَ لاَ زَادتْ وَلاَ نقصت ... إنَّ ابن عشرينَ من شيبِ علَى خَطَرِ

وله القصيدة المشهورة المقصورة، وسببها أنَّ عبد اللَّه بن ميكال الأمير بالأهواز للمقتدر بعث إليه ليؤدِّب ولده إسماعيل، فعمل في ذلك القصيدة المشهورة فوصله هو وأخوه أبو العبَّاس بجوائز من ذلك ثلاثمائة دينار من مال

(120) السُّبكي3/ 138، والإسنوي 1/ 516، وابن الجزري: غاية 2/ 116، والمرزباني: معجم 425، والبداية 11/ 176، وياقوت: معجم الأدباء 18/ 127، والذَّهبي: سير15/ 96، وابن الصَّلاح: طبقات 1/ 123.

(121) هديَّة 2/ 32.

(122) الدِّيوان 77، تحقيق: محمَّد بدر الدِّين العلوي مصر 1916.

(123) تاريخ 2/ 196.

(124) هو محمَّد بن روق بن علي الأسدي: الخطيب المرجع السَّابق.

الصبيِّ وحده، فلهذا يقول فيها:

إنَّ ابــن مــيــكــال الأمــيــر... مـن بـعـد مـا كـنـت كـالـشَّـيء الـلـقـا

ومذ صغا أبو العبَّاس من بعد انت قــاص الــدِّرع والــبــاع الــورا

نــفــســي الــفــدا لأمــيــري ومــن تــحــتَ الــسَّــمــا لأمــيــري الــفــدا

وقد عمَّر ابن دريد طويلاً، وكان مع ذلك يتناول الخمرَ سامحه اللَّه.

قال أبو حفص ابن شاهين: كنَّا ندخل على ابن دريد فَنستَحي ممَّا نرى من العيدان المعلَّقة والشَّراب وقد جاوز التِّسعين.

وقال أبو منصور الأزهري: دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد إليه.

وذكره الحافظ أبو الحسن الدَّارقطني فقال: تكلَّموا فيه.

مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وتوفِّي لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ودفن هو وابن هاشم ابن أبي علي الجبَّائي معًا في يوم واحدٍ بمقبرة الخيزران، فقيل: مات علم الكلام واللُّغة جميعًا.

102) محمَّد(125) بن الرَّبيع بن سليمان بن داود الجيزي المصري، أبو عبد اللَّه.

سمع أباه، ومحمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحاكم، وهارون بن سعيد الإيلي.

وعنه إبراهيم بن علي التمَّار، ومحمَّد بن محمَّد الحلبي، وأبو بكر بن المقري، وغيرهم.

ولد سنة تسعٍ وثلاثين ومائتين، ومات في ربيع الأوَّل سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة.

103) محمَّد(126) بن شُعيب بن إبراهيم العِجْلي، أبو الحسن البَيْهَقي.

مفتي الشَّافعيَّة، أحد المذكورين بالفصاحةِ والبراعةِ.

---

(125) الذَّهبي: سير 15/ 274، وفيه الخيري.

(126) السُّبكي 3/ 173، وأرَّخ وفاته سنة 324هـ، والإسنوي 1/ 217.

تفقَّه ببغداد على ابن سريج، وسمع داود بن الحسن البيهقي، ومحمَّد بن إبراهيم البُوشَنْجِي، وأخذ عنه الفقه أبو الوليد حسَّان بن محمَّد رحمه اللَّه.

104) محمَّد[127] بن عبد اللَّه بن إبراهيم، أبو عبد اللَّه الجرجاني الشَّافعي.

قال جعفر المستغفري: كان رئيس الشَّافعيَّة في وقته، فقيهًا مناظرًا.

105) محمَّد[128] بن عبد اللَّه بن أحمد بن محمَّد، القاضي، أبو عبد اللَّه البيضاوي،

قال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي[129]: تفقَّه على الدَّاركي، وحضرت مجلسه وعلَّقت عنه، وكان ورعًا حافظًا للمذهب والخلاف موفَّقًا في الفتاوى.

قال الخطيب[130]: وحدَّث يسيرًا عن أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره وكتبت عنه، وكان ثقةً صدوقًا ديِّنًا شديدًا.

قال: ومات فجأةً ليلة الجمعة الرَّابع عشر من رجب سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة.

ودفن بمقبرة باب حرب، رحمه اللَّه، ثمَّ حكى عنه قوله فيمن رأى نجاسةً في ثوبه ثمَّ خفيت عليه أنَّ يجتهد فيغسل منه ما غلب على ظنِّه ولا يجب عليه غسله كلُّه خلافًا للجمهور.

106) محمَّد[131] بن عبد الرَّحمان بن مخلد أبو العبَّاس الدَّغُولي السَّرخَسِي.

الفقيه الإمام الحافظ.

---

(127) الإسنوي 1/ 348.

(128) السُّبكي4/ 152، والإسنوي 1/ 229، والخطيب: تاريخ 4/ 476» والأنساب 2/ 368، وابن الصَّلاح: طبقات 1/ 177.

(129) الطَّبقات 126، وفيها: مات سنة 424هـ.

(130) تاريخ 5/ 476.

(131) الإسنوي 1/ 518، والذَّهبي: العبر 2/ 205.

شيخ أهل خراسان في زمانه، صاحب المسند المشهور وأحد علماء الشَّافعيَّة.

وروى عن محمَّد بن يحييالذِّهلي، وعبد الرَّحمان بن بشر، ومحمَّد بن إسماعيل الأحْمَسي وطبقتهم بنيسابور والعراق.

وعنه أبو علي الحافظ، وأبو بكر الخورَقي، وغيرهم.

قال الإمام أبو بكر ابن خزيمة: ما رأيت مثله، وكذا قال الحافظ أبو أحمد ابن عدي وغيره.

وقال محمَّد بن العبَّاس: قال لي أبو العبَّاس الدَّغُولي: أربع مجلَّدات لا تفارقني في السَّفر والحضر: كتاب المزني، وكتاب العين، والتَّاريخ للبخاري، وكليلة ودمنة.

وقال أبو الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه: قيل لأبي العبَّاس الدَّغُولي: لم لا تقنت في صلاة الفجر؟ فقال: لراحة الجسدِ ومداراة الأهل والولد وسنَّة أهل البلدِ.

مات سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة.

107) محمَّد[132] بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثَّقفي، مولاهم، الدِّمشقي، أبو زرعة.

قاضي دمشق. وكان قبل ذلك على قضاء مصر لأحمد بن طولون مدَّة ثمان سنين أوَّلها من سنة أربعٍ وثمانين ومائتين، وكان جدُّه يهوديًا فأسلم، وجرت له فصول مع أبي أحمد الموفَّق لمَّا خلعه وولَّى أحمد بن طولون، ثمَّ ظفر به أبو أحمد الموفَّق في جماعةٍ من أصحابه، فسألهم من الذي ابتدر بالخلع، فشرع القاضي أبو زرعة في الاعتذار وحلف بالطَّلاق والعتق والنَّذر بصدقة ماله إن كان في هؤلاء القوم أحدٌ قال ذلك، فأطلقهم وصدَّقهم فإنَّه لم يقل ذلك الكلام أحد غيره، وهذا يدلُّ على فهمه وعلمه وتصرُّفه رحمه اللَّه.

---

(132) السُّبكي 3/ 196، والإسنوي1/ 519، والبداية 11/ 122 والمقفَّى6/ 189 وفيه: توفِّي سنة 301هـ. والذَّهبي: سير14/ 231، وابن طولون: قضاة دمشق 22.

وذكر ابن زولاق في تاريخ قضاة مصر: أنَّه ولي قضاء مصر في سنة أربع وثمانين، قال: وكان يذهب إلى قول الشَّافعي ويوالي عليه ويصانع، وكان عفيفًا شديدَ التوقُّق في إنفاذ الأحكام، وله مال كثيرٌ وضياعٌ كبارٌ في الشَّام؛ قال: وكان كريمًا يَهِبُ الخصوم الضعفاء والمساكين، وكان يهب لمن حفظ مختصر المزني مائة دينار، وهو الذي أدخل مذهب الشَّافعي دمشق وحكم به القضاة، وكان الغالب عليها مذهب الأوزاعي قال: وكان أكولاً يأكل سلَّ مشمشٍ، ويأكل سلَّ تينٍ.

مات سنة ثلاثين وثلاثمائة.

108) محمَّد[133] بن الفَضْل بن عبد اللَّه بن مخلد، أبو ذرٍّ التَّميمي الجرجاني، الفقيه.

رئيس جرجان في زمانه، كانت داره مجمع الفضلاء.

رحل وسمع أبا إسماعيل التِّرمذي، وبكر بن سهل الدُّمياطي، وحفص بن عمر شيخه، والحسن بن جرير الصُّوري، وغيرهم.

وعنه إبراهيم بن محمَّد بن سهل، وأحمد بن أبي عمران، .... عمُّ حمزة السَّهمي، وغيرهم.

109) محمَّد[134] بن المفضَّل بن سلمة بن عاصم، أبو الطيِّب بن سلمة الضبِّي البغدادي.

الفقيه الشَّافعي. تفقَّه على ابن سريج، وكان موصوفًا بفرطِ الذَّكاء، وله وجهٌ في المذهب، وقد صنَّف كتبًا عدَّةً. ومات شابًّا رحمه اللَّه سنة ثمانٍ وثلاثمائة.

ومن مفرداته تكفير تارك الصَّلاةِ؛ وأنَّ الوليَّ إذا أذن للسَّفيه في عقد النِّكاح لم يصحَّ كما لو أذن للصبيِّ.

---

(133) السَّهمي 418، وفيه: توفِّي سنة 324 هـ، والمقفَّى 2/ 522، والصَّفدي: الوافي 4/ 326.

(134) الإسنوي 2/ 23، والشِّيرازي: طبقات 90، وفيها: أبو الطيِّب بن سلمة والعبر 2/ 147، وسير 14/ 361.

وقال الخطيب البغدادي[135]: كان من كبار الفقهاء ومتقدِّميهم، ويقال: إنَّه درس على ابن سريج.

وقال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[136]: كان يعرف النَّسب في الفضل والأدب.

قالوا: صاحب كتاب ضياء القلوب، وغيره من الكتب[137].

وجدُّه سلمة بن عاصم صاحب الفرَّاء وشيخ ثعلب.

110) محمَّد[138] بن محمَّد بن يوسف، أبو ذرٍّ الغفاري.

قاضي القضاة بخراسان.

قال الحاكم: كان يُبجِّلُ مذهب أهل الحديث ويذبُّ عن السنَّة وأهلها، وسمع من البخاري وأقرانه، وحدَّث وفي مجلسه ابن خزيمة، وأبو العبَّاس السَّراج.

توفِّي سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وهو والد الشَّيخ الصَّالح أبي الحسن ابن أبي ذرٍّ، رحمهما اللَّه تعالى.

111) منصور[139] بن إسماعيل، أبو الحسن التَّميمي المصري، الضَّرير، الفقيه الشَّافعي.

قال أبو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر: كان فهمًا حاذقًا، صنَّف مختصرات في الفقه في مذهب الشَّافعي، وكان شاعرًا مجوِّدًا، خبيثَ اللِّسان في الهجو، يُظهر في شعره التشيُّع، كان جنديًا قبل أن يعمى.

وقال القضاعي: أصله من رأس عين[140]، وكان فقيهًا متصرِّفًا في كلِّ علمٍ،

---

(135) تاريخ 3/ 308.
(136) ذيل ابن الصَّلاح 2/ 875.
(137) هديَّة 2/ 26.
(138) سير 14/ 467 وابن الصلاَّح 1/ 265، والصَّفدي: نكت الهميان 297، وسير 14/ 238.
(139) السُّبكي 3/ 478، والإسنوي 1/ 300، والسُّيوطي: حسن المحاضرة 1/ 255.
(140) مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرَّان ونصيبين ودنيسر، ياقوت: معجم البلدان 3/ 13.

شاعرًا مجوِّدًا، لم يكن في زمانه مثله.

توفِّي في سنة ستٍّ وثلاثمائة[141]، وقيل: في سنة ثلاثٍ.

وقال القاضي ابن خلِّكان[142]: له مصنَّفات مليحة في المذهب، وله شعر سائرٌ، وهو القائل:

لـي حِـيـلـةٌ فـيـمـن يـنِـمُّ　　　ولـيـسَ لـي فـي الـكـذبِ حـيـلـهْ

مـن كـان يـخـلـق مَـا يـقـول　　　فَـحـيـلَـتـي فـيـه طَـويـلـهْ[143]

وذكر ابن زولاق في ترجمة أبي عبيد ابن حَرْبُويه، وأنَّه وقع بينهما بسبب مسألة واقع طويل.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي[144]: ومنهم: أبو الحسن منصور بن إسماعيل التَّميمي المصري، مات قبل العشرين وثلاثمائة، وكان أعمى، وأخذ الفقه عن أصحاب الشَّافعي وأصحاب أصحابه، وله مصنَّفات في المذهب مليحة، منها: الواجب[145]، والمستعمل، والمسافر، والهداية، وغيرها من الكتب.

وله شعر مليحٌ، وهو القائل:

عَـابَ الـتـفـقُّـه قـومٌ لا عُـقـُولَ لـهـم　　　ومـا عـلـيـه إذا عَـابُـوهُ مـن ضـرَرِ

مَا ضرَّ شمسَ الضُحَى والشَّمسُ طالعةٌ　　　أن لا يرى ضَوْءها من ليس ذا بصرِ

---

(141) طبقات 107، وفيه توفِّي سنة 306 هـ، وقيل 303هـ وقد أرَّخ تاريخ وفاته فوق اسمه بالأرقام سنة 316هـ. والأصحّ أنَّه توفِّي سنة 306 هـ.

(142) وفيات 2/ 125، .

(143) نكت، وفيه: قليلة.

(144) طبقات 108.

(145) الواجب ساقط من الأصل ومن - ب - والإكمال من الشِّيرازي، ويدلُّ حرف العطف على ذلك.

112) يعقوب[146] بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبو عُوانة الإسفراييني.

مصنِّف الصَّحيح[147].

أخذ عن أصحاب الشَّافعي رضي اللَّه عنه.

وإنَّما أخَّرناه إلى الطَّبقة الثَّالثة لتأخُّر وفاته، ويقال: إنَّه أوَّل من أدخل مذهب الشَّافعي إلى إسفرايين، وهو تلميذ الرَّبيع، والمزني.

وروى الحديث عن محمَّد بن يحيى، ومسلم بن الحجَّاج، ويونس بن عبد الأعلى، وعلي بن حرب، وخلق من أهل العراق وخراسان والحجاز واليمن والشَّام والثُّغور والجزيرة وفارس وأصبهان ومصر، وطوَّف هذه البلدان كلَّها في طلب الحديث وعلوِّ الإسناد.

وعنه ابنه أبو مصعب محمَّد، وأحمد بن علي الرَّازي الحافظ، وأبو علي النِّيسابوري، وأبو القاسم الطَّبراني، وابن عَدِي، وأبو بكر الإسماعيلي، وخلق؛ وآخر من روى عنه ابن أخته أبو نُعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني.

قال الحاكم: هو من علماء الحديث وأثباتهم، سمعت ابنه محمَّد يقول: إنَّه توفِّي سنة ستٍّ عشرة وثلاثمائة.

قال الشَّيخ أبو إسحاق[148] بعد ذكر طبقة ابن سريج ونظرائه: ثمَّ انتقل الفقه إلى طبقة أخرى أكثرهم أصحاب أبي العبَّاس، منهم: أبو الطيِّب ابن سلمة البغدادي، وكان عالمًا جليلاً. ومنهم: أبو حفص ابن الوكيل البابشامي.

مات ببغداد بعد العشرة وثلاثمائة، ومنهم: أبو بكر أحمد بن عمر الخفَّاف، وله كتاب الخصال.

---

(146) السُّبكي 3/ 487 والإسنوي 2/ 203، والأنساب 1/ 235، والذَّهبي: تذكرة 3/ 2، والعبر 2/ 165، وابن الصَّلاح: طبقات 2/ 679.

(147) هديَّة.

(148) الشِّيرازي: طبقات 109.

المرتبة الثَّانية من الطَّبقة الثَّالثة من أصحاب الشَّافعي من أوَّل سنة ستٍّ وعشرين إلى آخر سنة خمسين

113) عبد اللَّه[1] بن أحمد بن يوسف، المعروف بأبي القاسم البَرْدَعي.

أسند له الحافظ أبو الحسن الدَّارقطني قصيدة يمدح فيها الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه، منها:

دَع ذِكْرَ أيَّام الشَّباب والنُّهى ... واذكر إمَامًا نُشرت أعلامُهُ

في الشَّرق والغرب وما بينهما ... محكَّمًا مقبولةٌ أحكامهُ

حَبْر قريش وهوَ [في][2] ذروتها ... إذا علاَ مجدٌ له سنامهُ

يشارك النبيَّ في محتده ... إذا اعتزى موصولة أرحامهُ

وصَّى به [النبيُّ][3] في مقالةٍ ... وحثّه فلازمن ذمامَهُ

محمَّد صلَّى عليه ربُّنا ... [مفردٌ من اللَّه][4] بل قوامهُ

إنَّ قريشًا قدِّموها أبدًا ... فمن أبى بودِّه احترامهُ

تعلَّموا منها العلومَ إنَّهُ ... يملأ أطباق الثَّرى علاَّمهُ

---

(1) السُّبكي 3/ 306، وابن الصَّلاح 1/ 501.
(2) ابن الصَّلاح: من.
(3) ابن الصلاح: الرَّسول.
(4) ابن الصلاَّح معزُّ دين اللَّه.

علـمًا وفـقـهًا فـاسـتـمـع مـقـالـه [مـاذا][5] الـذي يـعـجـبـه خـصـامـهُ
يـا صـاحِ غـيـر الـشَّـافـعـي هـل تَـرى مـنـهـا عـلـيـمًا قـد سـمَـا كـلامـهُ

ثمَّ ذكر كتب الشَّافعي وأصحابه، فذكر منهم أحمد بن حنبل إلى أن قال: للَّه درُّ الشَّافعي إنَّه لمَّا اعتلى علا به خدَّامه.

114) إبراهيم[6] بن أحمد، أبو إسحاق المَرْوَزي.

أحد أئمَّة المذهب. أخذ الفقه عن أبي العبَّاس ابن سُريج، ثمَّ انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه، وصنَّف كتبًا كثيرة، وأقام ببغداد مدَّةً طويلةً يفتي ويدرِّس، وانتفع به أهلها، وصار له تلامذة كبارٌ كأبي زيد المروزي وأبي حامد المروزي.

ثمَّ انتقل في آخر عمره إلى مصر، فتوفِّي بها في تاسع رجب، وقيل: في حادي عشرة سنة أربعين وثلاثمائة، ودفن عند ضريح الشَّافعي رحمهما اللَّه.

قال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[7]: انتهت إليه الرِّئاسة في العلم ببغداد، وشرح المختصر[8]، وصنَّف الأصول، وأخذ عنه الأئمَّة، وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد، وخرج إلى مصر ومات بها سنة أربعين وثلاثمائة.

وقال الخطيب[9]: هو أحد الأئمَّة من فقهاء الشَّافعيِّين، شرح المذهب ولخَّصه، وأقام ببغداد دهرًا طويلاً يدرِّس ويفتي، وأنجب من أصحابه خلق كثير، وإليه ينسب درب المَرْوَزِي الذي في قطيعة الرَّبيع[10]، ثمَّ انتقل في آخر عمره إلى

(5) ابن الصَّلاح: يا ذا.

(6) الإسنوي 2/ 375، والعبر 2/ 252، وابن خلِّكان: وفيات 1/ 26، وفيها: المروزي نسبة إلى مرو الشَّاهجان، وهي إحدى كراسي خراسان، والشَّاهجان لفظ فارسي معناه روح الملك، والمقفَّى 1/ 32، وفيه: توفِّي سنة 612 وهو وهم.

(7) الشِّيرازي 112.

(8) يعني: مختصر المزني.

(9) تاريخ 6/ 11.

(10) نسبة إلى الرَّبيع بن يونس حاجب المنصور، وكانت بالكرخ مزارع النَّاس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا، وهما قطيعتان: خارجة وداخلة. (ياقوت: معجم البلدان 4/ 377).

مصر فأدركه أجلهُ بها، فمات سنة أربعين وثلاثمائة ودفن إلى جانب ضريح الشَّافعي، رحمهما اللَّه.

115) أحمد[11] ابن أبي أحمد الطَّبري، أبو العبَّاس ابن القاصِّ.

أحد أئمَّة المذهب. أخذ الفقه عن أبي العبَّاس ابن سريج، وتفقَّه عليه أهل طبرستان، وله كتاب المفتاح، وأدب القاضي، والمواقيت، والتَّلخيص[12] الذي شرحه أبو عبد اللَّه ختن الإسماعيلي ثمَّ القفَّال، ثمَّ صاحبه أبو علي السَّنجي، وغيرهم، وله جزء في الكلام على حديث أبي عمير، وشرح حديث أبي خليفة.

وكانت وفاته بطرسُوس سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة، وكذا أرَّخ وفاته الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في الطَّبقات قال[13]: وكان من أئمَّة أصحابنا، صنَّف المصنَّفات الكثيرة[14]؛ ثمَّ ذكر ما تقدَّم، قال: وتمثَّلت فيه بقول الشَّاعر:

عقمَ النِّساء فمَا يلدن شبيهه إنَّ النِّساء بمثله عقمُ

قلت: تكلَّم أبو العبَّاس على الخصائص وفرَّع فيها، وذكر مسائل واقعة وعلميَّة.

وتبعه الحافظ أبو بكر البيهقي في السُّنن الكبير، فذكر ما ورد من الأحاديث في ذلك مرتَّبًا على ترتيب أبي العبَّاس ابن القاصِّ، وقد أفردت للخصائص كلامًا مفردًا في آخر مختصر سيرة الرَّسول صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، ونقَّحت ما ورد في ذلك من الآثار، والحمد للَّه والمنَّة.

قال ابن السَّمعاني: وإنَّما قيل لأبيه القاصِّ، لأنَّه دخل بلاد الدَّيلم فقصَّ على النَّاس، ورغَّبهم في الجهاد، وقادهم إلى الغزاة، ودخل بلاد الرُّوم غازيًا فبينما هو يقصُّ لحقه وجدٌ وغشية فمات رحمه اللَّه.

---

(11) السُّبكي 3/ 59، والإسنوي 2/ 297، وسير 15/ 429.

(12) كشف 1/ 479 وفيه: شرحٌ للإمام أبي بكر محمَّد بن علي البقَّال الشَّاشي المتوفَّى سنة 365 هـ.

(13) الشِّيرازي: 111، وفيه: أبو عبد اللَّه ختن الإسماعيلي.

(14) هديَّة 1/ 61.

116) أحمد[15] بن إسحاق بن أيُّوب بن يزيد، أبو بكر النِّيسابوري، المعروف بالصِّبغي.

أحد أئمَّة الشَّافعي. رأى أبا حاتم الرَّازي وسأله عن مسألةٍ في ميراث أبيه، وسمع إسماعيل بن قتيبة، والفضل بن محمَّد الشَّعراني، ومحمَّد بن أيُّوب، ويعقوب بن يوسف القزويني. وببغداد إسماعيل القاضي، والحارث ابن أبي أسامة. وبالبصرة هشام بن علي. وبمكَّة علي بن عبد العزيز، وعنه خلقٌ منهم: حمزة بن محمَّد التِّرمذي، وأبو علي الحافظ، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عبد اللَّه الحاكم النِّيسابوري، وقال: وكان يخلف ابن خزيمة في الفتوى بضع عشرة سنة في الجامع وغيره، قال: وقد أقام يفتي نيِّفًا وخمسين سنةً من عمره لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وَهَمَ فيها؛ وقد سمعته وهو يخاطب فقيهًا، فقال: حدَّثونا عن سليمان بن حرب فقال الفقيه: دعنا من حدَّثنا إلى متى حدَّثنا وأخبرنا، فقال: يا هذا، لست أشمُّ من كلامك رائحة الإيمان فلا يحلُّ لك أن تدخل داري، ثمَّ هجره حتَّى مات.

قال: وله الكتب المطوَّلة، مثل كتاب المبسوط، وكتاب الأسماء والصِّفات، وكتاب الأيمان والنذر، وكتاب فضل الخلفاء الأربعة، وكتاب الرؤيا، وكتاب الأحكام، وكتاب الإمامة[16].

قال: وكان يرى أنَّ الرَّجل إذا أتى والإمام راكعٌ، أنَّه لا يعيد بتلك الرَّكعة، وروى ذلك عن أبي هريرة وجماعة من التَّابعين، وصنَّف فيه مصنَّفًا.

وحكى الحاكم: أنَّه كان حسن الصَّلاة، وأنَّه كان إذا أذَّن المؤذِّن يدعو بين الأذان والإقامة ويبكي، وربَّما ضرب برأسه الحائط حتَّى يخشى أن يدمي رأسه، وأنَّه لم يقطع صلاة اللَّيل في سفرٍ ولا حضرٍ، وكان في صباه يشتغل بعلم الفروسيَّة ثمَّ اشتغل بالعلم.

وكان مولده سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين، ومات في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، رحمه اللَّه تعالى.

(15) السُّبكي: 3/ 9، والإسنوي 2/ 122، والعبر 2/ 258، والنَّووي: تهذيب 2/ 193.
(16) هديَّة 1/ 62، وفيها: توفِّي سنة 341 هـ.

أخبرني شيخنا الإمام الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي رحمه اللَّه قراءةً من لفظه، قال: أخبرنا المشائخ الثَّلاثة الإمام تقيُّ الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي، وعزُّ الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي الشَّافعي خطيب دمشق، وشمس الدِّين أبو عبد اللَّه محمَّد بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح الصُّوفي، قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن كرم ابن أبي الحسن الدِّينوري ببغداد، أخبرتنا أمُّ عطيَّة فاطمة بنت أبي سعيد سعد اللَّه بن أسعد بن سعيد بن فضل اللَّه ابن أبي الخير المهيني قراءةً عليها ببغداد قالت: أخبرنا الرَّئيس أبو الحسن محمَّد ابن الحسين بن محمَّد بن طلحة الإسفراييني بإسفرايين، أخبرنا الأستاذ أبو طاهر محمَّد بن محمَّد بن محمش الزِّيادي بنيسابور، أخبرنا الشَّيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق الإمام هو الصِّبْغي قال: أخبرنا عبيد بن عبد الواحد، حدَّثنا أبو مريم، حدَّثنا محمَّد بن جعفر، عن محمَّد بن حرملة، عن سالم بن عبد اللَّه، عن أبيه، أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**من اقتنى كلبًا إلاَّ كلب ماشيةٍ أو صيدٍ نقص من عمله كلَّ يوم قيراطان**». وأخرجه مسلم والنَّسائي[17] من حديث إسماعيل ابن جعفر المزني، عن محمَّد ابن أبي حرملة به.

117) أحمد[18] بن الحسين بن سهل، أبو بكر الفارسي.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة، وأصحاب الوجوه والمصنَّفات البَاهرة الأنيقة.

تفقَّه على أبي العبَّاس ابن سريج.

وله اختيارات غريبة منها: أنَّ الكلبَ الأسودَ لا يحلُّ ما صاده كمذهب الإمام أحمد.

مات تقريبًا في حدود سنة خمسين وثلاثمائة.

---

(17) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة، والنَّسائي في كتاب الصَّيد، والتِّرمذي والدَّارمي والبخاري في كتاب الذَّبائح، ومالك في كتاب الاستئذان.

(18) السُّبكي 2/ 184، والإسنوي 2/ 254، وفيه: له عنوان المسائل في نصوص الشَّافعي.

118) أحمد بن علي بن بيغَجُور[19]، أبو بكر بن الإخشيد، المتكلِّم المعتزلي.

قال أبو محمَّد بن حزم: كان أحد أركان المعتزلة، وكان أبوه من أبناءِ ملوك فرغانة من الأتراك، وقد ولي أبوه الثغور، وكان أبو بكر يتفقَّه للشَّافعي.

قال: وقد رأيت له في بعض كتبه يقول: التَّوبة هي النَّدم فقط، وإن لم يتوقَّع ذلك ترك المراجعة لتلك الكبيرة، قال: وهذا أشنع ما يكون من قول المرجئةِ، لأنَّ كلَّ مسلم نادم على ما يفعله من الكبائر.

قلت: الظَّاهر واللَّه أعلم إنَّما حمل أبو بكر على مقالته هذه ما ورد في بعض الأحاديث: «**النَّدم توبةٌ**»، ولكن لم يصحَّ سنده، والذي عليه الأئمَّة أنَّ التَّوبة النَّصوح فيما بين العبد وبين اللَّه أن يقلع عن الذَّنب وأن يندم على ما مضى وأن يعزم على أن لا يعود فيما يستقبل، وإن كان بين العبد وبين العباد فأن يبرأ إليهم مع ذلك واللَّه أعلم.

ذكر الخطيب البغدادي[20] أنَّه [ارتحل إلى أبي خليفة،] وسمع من أبي مسلم الكجِّي، وموسى بن إسحاق الأنصاري.

وأخذ عنه القاضي أبو الحسين محمَّد بن محمَّد بن عمرو النِّيسابوري المعتزلي الملقَّب بالبيصي.

قال شيخنا الذَّهبي[21]: ورأيت له كتابًا كاملاً في نقل القرآن، وقد روى فيه عن جماعةٍ، ونحت نحوتًا جيِّدةً، عاش ستًّا وخمسين سنة.

ومات سنة ستٍّ وعشرين وثلاثمائة.

119) أحمد[22] بن محمَّد بن سليمان، أبو الطيِّب الحنفي الصُّعلوكي.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة وحفَّاظ الحديث واللُّغة، وهو عمُّ الأستاذ أبي سهل الصُّعلوكي.

---

(19) ابن حجر: لسان 1/ 231، وفيه: يقال له: الإخشيذ والإخشاذ.

(20) تاريخ 4/ 309، وما بين المعقوفين لم يرد في التَّاريخ.

(21) سير 15/ 277.

(22) السُّبكي 3/ 43، والإسنوي 2/ 125 (أثناء ترجمة محمَّد بن سليمان أبي سهل ابن أخيه). وسير 15 / 391، والوافي 7/ 397.

روى الحديث عن محمَّد بن يحيى الذُّهلي، وعلي بن الحسن بن أبي عيسى الدَارَبجَرْدِي، ومحمَّد بن عبد الوهَّاب، وبالريِّ على ابن الجنيد، ومحمَّد بن أيُّوب، وببغداد على عبد اللَّه ابن الإمام أحمد.

وعنه ابن أخيه الأستاذ أبو سهل، وأبو عبد اللَّه ابن الأخرم، ثمَّ أمسك عن الحديث في آخر عمره.

قال الحاكم: فكنَّا نراهُ حسرةً، وقد سمعت منه حديثًا في المذاكرة.

توفِّي في رجب سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة.

120) أحمد[23] بن محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن عبدة التَّميمي، أبو الحسن السَّليطي، المزكِّي.

قال الحاكم: كان من أهل نيسابور، ومن المقدَّمين في الكتابة والأدب.

وتفقَّه على مذهب الشَّافعي، وقُلِّد التَّزكية باتِّفاق من الفريقين، وسمع الحديث من ابن خزيمة، وأبي العبَّاس السرَّاج وأقرانهما، ولم يحدِّث حتَّى توفِّي سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة[24].

121) أحمد[25] بن منصور بن عيسى، أبو حامد الطُّوسي المزكِّي.

الحافظ الفقيه الأديب.

سمع من شيرويه وطبقته؛ وقال الحاكم: قلَّ من رأيت في المشائخ أجمع منه.

وتوفِّي سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة، ذكره ابن الصَّلاح[26].

---

(23) السُّبكي 3/54 (جاء في الهامش أنَّ ترجمته في الطَّبقات الوسطى)، والإسنوي 2/37 وابن الصَّلاح 1/396.

(24) في – ب – سنة تسع وثلاثمائة، وهو خطأ.

(25) السُّبكي 3/57، (وترجمته في الطَّبقات الوسطى)، والإسنوي 2/162.

(26) الطَّبقات 1/406.

122) حسَّان[27] بن محمَّد بن أحمد بن هارون بن حسَّان بن عبد اللَّه بن عبد الرَّحمان بن عَنْبَسة بن عبد الرَّحمان بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أميَّة ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي. الأستاذ أبو الوليد الفقيه، أحد أئمَّة الشَّافعيَّة.

درس على ابن سريج، وروى عن أحمد بن الحسن الصُّوفي وغيره ببغداد، ومحمَّد بن إبراهيم البُوشنجي، ومحمَّد بن نُعَيم بنيسابور، والحسن بن سفيان بنَسَا، وخلقٌ سواهم.

وروى عنه القاضي أبو بكر الحِيري، وأبو طاهر بن مَحْمِش، وأبو الفضل أحمد بن محمَّد السُّهيلي الصَفَّار، والحاكم أبو عبد اللَّه النِّيسابوري، وقال: كان إمام أهل الحديث بخراسان، وأزهد من رأيتُ من العلماء وأعبدهم.

وله كتاب على صحيح مسلم، وكتاب على مذهب الشَّافعي[28].

وله اختيارات غريبة منها: أنَّ من كرَّر قراءة الفاتحة في الصَّلاة بطلت صلاته، كما لو كرَّر ركنًا فعليًا عَزاه إليه إمام الحرمين، ونقله صاحب العدَّة عن ابن خيران وأبي يحيى البلخي أيضًا، وهذا غريبٌ، وإن كان قد حكاه الشَّيخ أبو حامد في تعليقه عن القديم.

واختار أنَّ الحجامة تفطر الحاجم والمحجوم، وادَّعى أنَّه المذهب ويحلف على ذلك، يعني بصحَّة الحديث فيه.

وذهب إلى أنَّه يقنتُ في الوتر في جميع شهر رمضان ووافقه أبو عبد اللَّه الزُّبيري وأبو الفضل بن عبدان وأبو منصور بن مهران.

وذهب إلى جواز الصَّلاة على قبر رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فرادى، نقله ابن المنذر.

وقال الحاكم: سمعت أبا الوليد، سمعت الحسن بن سفيان، سمعت حرملة يقول: سئل الشَّافعي رضي اللَّه عنه عن رجلٍ وضع في فيه تمرةً فقال لامرأته: إن أكلتها فأنتِ طالق وإن طرحتها فأنت طالقٌ، فقال الشَّافعي: يأكل نصفها ويطرح نصفها.

---

(27) السُّبكي 3/ 226، والذَّهبي: تذكرة 3/ 103، وسير 15/ 492، والبداية 11/ 236.

(28) هديَّة 1/ 265.

قال أبو الوليد: سمع منِّي أبو العبَّاس ابن سريج هذه الحكاية وبنى عليها باقي تفريعات الطَّلاق.

قال الحاكم: أرانا أبو الوليد نقش خاتمه: اللَّه تقِهِ حسَّان بن محمَّد، وقال: أرانا عبد الملك بن محمَّد عن عَدي نقش خاتمه: اللَّه تقِهِ عبد الملك بن محمَّد ابن عدي وقال: أرانا الرَّبيع نقش خاتمه: اللَّه تقِهِ الرَّبيع بن سليمان؛ وقال: كان نقش خاتم الشَّافعي: اللَّه تقِهِ محمَّد بن إدريس.

توفِّي في ربيع الأوَّل سنة تسعٍ وأربعين وثلاثمائة عن اثنتين وسبعين سنة، رحمه اللَّه.

حديثه في السُّنن الكبير للبيهقي عن الحاكم عنه كثيرًا.

123) الحسن[29] بن أحمد بن يزيد، أبو سعيد الاصْطَخْرِي.

شيخ الشَّافعيَّة ببغداد ومحتسبها، ومن أكابر أصحاب الوجوه في المذهب.

روى الحديث عن أحمد بن منصور الرَّمادي، وحفص بن عمرو الرَّمالي، وحنبل بن إسحاق، وسعدان بن نصر.

وعنه الدَّارقطني، وابن المظفَّر، وابن شاهين، وغيرهم، وكان ورعًا ديِّنًا زاهدًا؛

قيل: إنَّ قميصه وعمامته وطيلسانه وسراويله كان كلَّه من شقةٍ واحدة.

وقال أبو إسحاق المروزي: لمَّا دخلت بغداد لم يكن بها من يستحقُّ أن يدرس عليه إلاَّ ابن سريج وأبي سعيد الإصطخري رحمهما اللَّه. قال القاضي أبو الطيِّب: حكي عن الدَّاركي أنَّه قال: ما كان أبو إسحاق المروزي يفتي بحضرة الإصطخري إلاَّ بإذنه.

وقال الخطيب البغدادي[30]: ولي قضاء قم، وقد ولي حسبة بغداد فأحرق مكان الملاهي، وكان ورعًا زاهدًا متقلِّلاً من الدُّنيا، وله تصانيف مفيدة منها:

---

(29) السُّبكي 3/ 230، والإسنوي 1/ 46، وفيه: الحسين، والبداية 11/ 139، وسير 15/ 250.

(30) تاريخ 7/ 268.

كتاب القضاء[31]، ليس لأحدٍ مثله.

وقال غيره: استقضاه المقتدر على سجستان، واستفتاه في الصَّابئين، فأفتاه بقتلهم، فبذلوا أموالاً جزيلة حتَّى درأ[32] عنهم القتل.

مات الإصطخري في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة، وقد جاوز الثَّمانين.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق[33]: كان قاضي قمْ، وليَ الحسبة ببغداد، وكان ورعًا متقلِّلاً، ولد في سنة أربعٍ وأربعين ومائتين، ومات سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة، وصنَّف كتابًا حسنًا في أدب القضاء.

قلت: ومن مفرداته الغريبة انتقاض الوضوء بمسِّ الأمردِ، والتنقُّل على الدَّابة في الحضرِ، وكان هو يفعله ببغداد.

124) الحسن[34] بن حبيب بن عبد الملك الدِّمشقي، أبو علي الشَّافعي.

راوي كتاب الأمِّ عن الرَّبيع بن سليمان.

وسمع بمصر مكان ابن قتيبة، وحدَّث عن إسماعيل الصَّائغ، وصالح ابن الإمام أحمد، والعبَّاس بن الوليد البيروتي، ومحمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، وغيرهم، وقرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش.

وروى عنه عبد المنعم ابن غلبون، وأبو بكر ابن المقري، وتمَّام الرَّازي، وأبو بكر ابن أبي الحديد، وخلقٌ.

قال عبد العزيز الكِناني: كان ثبتًا نبيلاً، حافظًا لمذهب الشَّافعي.

ومات في ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة، وقال غيره: كان مولده سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

---

(31) في - ب - أدب القاضي، وهديَّة 1/ 269، وفيها: أدب القاضي على مذهب الشَّافعي.

(32) في - ب - ردَّ.

(33) طبقات 111، السُّبكي 3/ 255، والذَّهبي: المشتبه 238، وسير 15/ 383، وفيها: أبو علي الحضائري مفتي دمشق، والمقفَّى 3/ 353، وفيه: توفِّي سنة 338هـ.

(34) السُّبكي: المرجع السَّابق، وفيه: توفِّي سنة 338 هـ.

قال الحافظ ابن عساكر: وكان إمَامًا بمسجد باب[35] الجابية[36].

125) الحسن[37] بن الحسين، القاضي أبو علي بن أبي هريرة البغدادي.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة، من أصحاب الوجوه.

تفقَّه بأبي العبَّاس ابن سريج، والشَّيخ أبي إسحاق المروزي، وصنَّف شرح المزني، وعلَّق عنه الشَّرح أبو علي الطَّبري.

وروى عنه الحافظ أبو الحسن الدَّارقطني وغيره.

اختصر الخطيب البغدادي ترجمته في التَّاريخ[38] جدًّا ولم يزد على هذا.

مات سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق[39]: ومنهم: القاضي أبو علي بن أبي هريرة البغدادي، درس على أبي العبَّاس ابن سريج، ثمَّ على أبي إسحاق، وشرح المزني، وعلَّق عنه الشَّرح أبو علي الطَّبري، ودرَّس في بغداد ومات في رجب سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة.

126) الحسين[40] بن علي، أبو علي الحافظ النِّيسابوري.

شيخ الحاكم أبي عبد اللَّه، ولقد أطنب في ترجمته في تاريخه، ومدحه بكثرة المصنَّفات والحفظ والمذاكرة.

سمع النَّسَائي، وأبا يعلى الموصلي، سمع منه مسنده وكتبه عنه، وسمع هو وأبو العبَّاس ابن سريج من عبدان الأهوازي الحديث الذي يقال إنَّ عبدان تفرَّد

---

(35) باب ساقطة من - ب -.

(36) السُّبكي: زيادة: بدمشق.

(37) السُّبكي 3/ 256» والإسنوي 2/ 518، وفيها: الحسن بن الحسن. والبداية 11/ 304.

(38) تاريخ 7/ 298.

(39) الشِّيرازي 112.

(40) السُّبكي 3/ 276، والإسنوي 2/ 482، والبداية 11/ 236، وفيها: أبو علي بن علي بن يزيد بن داود الحافظ، ولم يسمِّه، والخطيب: تاريخ 8/ 81، والذَّهبي: تذكرة 3/ 110، والمقفَّى 3/ 632، والأنساب 4/ 22.

بروايته عن محمَّد بن يحيى القطيعي، حدَّثنا محمَّد بن بكر البُرساني، حدَّثنا ابن عون، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه رضي اللَّه عنهما «أنَّ النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم كان إذا افتتح الصَّلاة كبَّر ورفع يديه وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الرُّكوع»[41].

قال أبو علي النِّيسابوري: فلمَّا منَّ اللَّه عليَّ بسماع هذا لم أبال بغيره.

ذكره ابن الصَّلاح[42]، وأرَّخ وفاته سنة تسعٍ وأربعين وثلاثمائة في جمادى الأولى رحمه اللَّه تعالى.

127) الحسين[43] بن القاسم، أبو علي الطَّبري.

صاحب الإفصاح، والمحرَّر، والعدَّة في المذهب، وكتب في الأصول.

درَّس ببغداد بعد شيخه أبي علي ابن أبي هريرة، وأخذ عنه الفقهاء، وكان أحد الأئمَّة النُّبلاء، وهو أوَّل من جرَّد الخلاف وصنَّفه، واعتنى بذلك.

مات سنة خمسين وثلاثمائة، وكذا أرَّخ وفاته الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[44]، وقال: علَّق عن أبي علي ابن أبي هريرة، وهي التَّعليقة التي تنسب إلى أبي علي، وهو من مصنِّفي أصحاب الشَّافعي رضي اللَّه عنه، صنَّف المحرَّر في النَّظر، وهو أوَّل كتاب صنِّف في الخلاف المجرَّد، وصنَّف الإفصاح في المذهب، وصنَّف أصول الفقه، وصنَّف الجدل[45]. ودرَّس ببغداد بعد أستاذه أبي علي ابن أبي هريرة، رحمهما اللَّه تعالى.

---

(41) أخرجه البخاري وأبو داود في كتاب الأذان، ومسلم في كتاب الصَّلاة، والتِّرمذي في كتاب المواقيت، والدَّارمي في كتاب الإقامة.

(42) طبقات 1/ 462، وفيها: وغسله أبو عمرو بن مطر، ودفن في مقبرة باب معمر من نيسابور.

(43) السُّبكي 3/ 280، والإسنوي 2/ 154، والبداية 11/ 238، والخطيب: تاريخ 8/ 87، وسير 16/ 62، وابن الصَّلاح: طبقات 1/ 466.

(44) ص 115.

(45) هديَّة 1/ 280.

128) الحسين[46] بن الحسن، أبو عبد اللّه الطُّوسي.

لازم أبا حازم الرَّازي وأخذ عنه كثيرًا، وجاور بمكَّة، وسمع كتب أبي عبيد من علي بن عبد العزيز البغوي، وسمع مسند أبي يحيى ابن أبي مسرَّة منه.

وروى عنه أبو علي الحافظ، وأبو إسحاق المزكِّي، وأبو علي الماسخرسي وغيرهم. توفِّي يوم عيد الإضحى سنة أربعين وثلاثمائة.

129) الحسين[47] ابن القاضي أبي زرعة محمَّد بن عثمان.

المتقدَّم ذكره، أبو عبد اللّه الدِّمشقي. قاضيها وابن قاضيها، ولي قضاء الدِّيار المصريَّة مع البلاد الشَّاميَّة، وكثرت نوَّابه، وكان نائبه بمصر الإمام أبو بكر ابن الحدَّاد، وكان القاضي أبو عبد اللّه هذا كبير القدر معظِّمًا نفسه بسيف ومنطقة[48]، وله سماط كلَّ يوم يعزم عليه في الشَّهر أربعمائة دينارًا، وكان عارفًا بالقضاء منفِّذًا للأحكام، وكان كريمًا جوادًا كأبيه، ولكن لم تطل أيَّامه.

ومات كهلاً ابن ثلاث وأربعين سنة.

قال الحافظ ابن عساكر: توفِّي يوم عيد الإضحى سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة.

130) زاهر[49] بن أحمد بن محمَّد بن عيسى، أبو علي السَّرْخَسِي.

ذكره هنا وفي المرتبة الثَّانية من الطَّبقة الرَّابعة بعد أبي سليمان الخطَّابي[50]،

---

(46) السُّبكي 3/ 281، وابن الصَّلاح: طبقات 1/ 485، وسير 358، وابن العماد: شذرات 2/ 356.

(47) السُّبكي: 3/ 281 وفيها: الحسين بن محمَّد ابن أبي زرعة محمَّد بن عثمان، والإسنوي 1/ 520، والكندي: القضاة 156، وابن حجر: رفع الإصر 1/ 214 وفيه: وله من العمر 48 سنة.

(48) السُّبكي: وفيه: وكان حاجبه بسيفٍ ومنطقة.

(49) السُّبكي 3/ 293، والإسنوي 2/ 26، والبداية 11/ 326، وابن الجزري: غاية 1/ 288، وسير 16/ 476.

(50) ذكره بعد ترجمة الحسين بن علي النِّيسابوري حسينك، وليس بعد ترجمة أبي سليمان الخطابي فانظر ترجمته.

فقال: زاهر بن أحمد بن محمَّد، أبو علي السَّرْخَسِي، الفقيه الشَّافعي المقري المحدِّث المتكلِّم.

روى الحديث عن أبي القاسم البغوي، وابن صاعد، ومحمَّد بن المسيَّب الأرغياني، وجماعة.

وروى موطَّأ الإمام مالك بن أنس عن إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشمي، عن أبي مصعب، عنه.

وروى عنه جماعة منهم: أبو عثمان إسماعيل الصَّابوني، وأبو عثمان سعيد ابن محمَّد البحيري، وكريمة الكِشْمِيهَنيَّة، والحاكم أبو عبد اللَّه النِّيسابوري، وقال: كان شيخ عصره بخراسان، سمعت مناظريه في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصِّبغي، وكان قرأ على أبي بكر بن مجاهد، وتفقَّه عند أبي إسحاق المروزي، ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري، وكانت كتبه تردُ عليَّ على الدَّوام.

قال: وتوفِّي في ربيع الأوَّل سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة[51]، وله ستٌّ وتسعون سنة.

قال شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي: وقد أخذ عن الشَّيخ أبي الحسن الأشعري علم الكلام وشهده، وهو يقول عند موته: لعن اللَّه المعتزلة، موَّهُوا ومَخْرَقُوا.

وقع لنا من طريقه موطأ الإمام مالك، رواية أبي مصعب.

قال الحاكم: أبو عبد اللَّه كان فقيهًا مقدَّمًا محدِّثًا، فسَّر القرآن على أبي بكر ابن مجاهد، وتفقَّه على أبي إسحاق المروزي، ودرس الأدب على أبي بكر الأنباري .

وتوفِّي يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن ستٍّ وتسعين سنة رحمه اللَّه.

وقال الشَّيخ أبو زكريَّاء النَّووي في كتابه تهذيب الأسماء واللُّغات[52]: كان من كبار أئمَّة أصحابنا، ولكن المنقول عنه في المهذَّب قليلٌ جدًّا.

ومن غرائبه ما حكاه عنه في الوسيط من إثبات الخيار للزَّوجين بما إذا وَجَدَ

(51) السُّبكي، وفيه: توفِّي سنة 389 هـ.
(52) ج1/ 192.

أَحَدُهُمَا الآخر عذيُوطًا، وهو الذي يخرج منه الغائط عند جماعة.

قال النَّووي: والمشهور في المذهب أنَّه لا خيار بهذا.

131) زكريَّاء[53] بن أحمد ابن المحدِّث يحيى بن موسى ختٍّ، القاضي، أبو يحيى البلخي.

ولي قضاء دمشق أيَّام المقتدر، وكان من كبار الشَّافعيَّة وأصحاب الوجوه، وله اختيارات غريبةٌ.

روى الحديث عن عبد الرَّحمان بن مرزوق المروزي، وعبد الصَّمد بن الفضل البلخي، وأبي حاتم محمَّد بن إدريس الرَّازي، ومحمَّد بن سعد العوفي، ومحمَّد بن الفضل البخاري، و يحيى ابن أبي طالب، وجماعةٌ.

و عنه أبو بكر ابن المقري، وأبو بكر ابن أبي الحديد، و عبد الوهَّاب الكلابي، وأبو بكر وأبو زرعة ابنا أبي دجانة، وأبو الحسين الرَّازي، و غيرهم.

مات سنة ثلاثين وثلاثمائة.

ومن أفراده: أنَّ للقاضي أن يلي طرفي العقد في النِّكاح.

قال الرَّافعي: و يقال إنَّه فعل ذلك لمَّا كان حاكماً بدمشق.

ومن أفراده ما نقله العبَّادي[54] في كتابه الرَّقم[55] عنه: أنَّ العامل في القراض إذا اشترط أن يعمل معه ربُّ المال جاز.

132) العبَّاس[56] بن عبد اللَّه بن أحمد بن عصام، أبو الفضل المزِّي البغدادي، الفقيه الشَّافعي.

روى عن بكر بن سهل، وعبَّاس الدُّوري، وعبد الكريم الدِّيرعاقولي، و هلال بن العلاء، وخلق.

---

(53) السُّبكي 3/ 298، والإسنوي 1/ 190، وابن طولون: قضاة 28، وسير 15/ 293.

(54) هو محمَّد بن أحمد العبَّادي الهروي، أبو عاصم، توفِّي سنة 458 هـ له: أدب القضاء المبسوط، أحكام المياه، هديَّة 2/ 71، ولم يذكر له كتابًا بهذا الاسم.

(55) كشف 2/ 1626: الرَّقم الإبريزي في شرح المختصر التَّبريزي لعلي بن عبد الكافي السُّبكي توفِّي سنة 756 هـ.

(56) السُّبكي 3/ 324.

وعنه أبو زرعة أحمد بن الحسين، وعبد اللَّه بن إبراهيم الأبيدويسي، وغيرهما.

قال الخطيب البغدادي[57]: لم يكن ثقة.

وقال عبد الرَّحمان بن أحمد الأنماطي كان كذَّابًا أفَّاكًا، استُعدي عليه بقزوين، وقدم علينا همذان سنة خمسٍ و ثلاثين و ثلاثمائة.

ذكره الحافظ الذَّهبي فيمن توفِّي في حدود ثلاثين وثلاثمائة.

133) عبد الرَّحمان[58] بن محمَّد بن الحسين بن الخصيب بن الصَّقر، أبو بكر، الإصبهاني الشَّافعي .

ولي القضاء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، ثمَّ ولي قضاء مصر، ثمَّ عاد إلى دمشق سنة نيف وأربعين من جهة الخليفة المطيع، وكان محمودَ السِّيرة، وله كتاب في الفقه سمَّاه: المسائل المجالسيَّة.

وروى الحديث عن إبراهيم بن أسباط، وأحمد بن الحسين الطَّيالسي، وبهلول بن إسحاق، ومحمَّد بن عثمان ابن أبي شيبة، ومحمَّد بن يحيى المروزي، ويوسف القاضي، وأبي شعيب الحرَّاني، وغيرهم.

وروى عنه ابنه أبو الحسن الخصيب بن عبد اللَّه، [وعبد الرَّحمان بن عمر ابن نصر][59] وعبد الرَّحمان بن النحَّاس، والحافظ عبد الغني بن سعيد، ومنير بن أحمد الخلاَّل.

وتوفِّي بمصر في المحرَّم سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وولي بعده ولده محمَّد القضاء، ثمَّ توفِّي بعده بأشهر، رحمهما اللَّه تعالى.

---

(57) تاريخ 12/ 155.

(58) الإسنوي 1/ 77.

(59) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

134) عبد الرَّحمان[60] ابن أبي حاتم محمَّد بن إدريس، أبو محمَّد الحنظلي الرَّازي.

أحد الأئمَّة في الحديث والتَّفسير والعبادة والزَّهادة والصَّلاح والدِّيانة، حافظ ابن حافظ.

أخذ عن أبيه، وأبي زرعة الرَّازي، وروى الكثير، وصنَّف الكتب المهمَّة كالتَّفسير الجليل المقدار، وكتاب الجرح والتَّعديل، وكتاب العلل المبوَّب على أبواب الفقه، وغير ذلك، وله كتاب مناقب الإمام الشَّافعي[61] رحمه اللَّه.

وقد رأيت في بعض التَّعاليق أنَّه صلَّى وصلَّى وراءه إنسان فلمَّا سلَّم قال له: أخبرنا أبا محمَّد، إنَّك أطلت السُّجود، وإنِّي سبَّحت في سجودي وراءك سبعين مرَّة، فقال: لكنِّي لم أسبِّح إلاَّ ثلاثا.

وذكروا أنَّه لمَّا انهَدم بعض سور طرسوس احتيج في بنائه إلى ألف دينارٍ، فقال أبو محمَّد هذا لأهل مجلسه الذين كان يلقي عليهم التَّفسير، من رجلٍ يبني ما وَهَى من هذا السَّور وأنا ضامن له عند اللَّه قصرًا في الجنَّة؟ فقام إليه رجلٌ من العجم فقال: هذه ألف دينار، واكتب لي خطَّكَ بالضَّمان، فكتب له رقعةً بذلك، وبنى ذلك السور، وكان مهمّا في مقاتلة العدوِّ، فقدِّر أن مات ذلك العجميُّ، فلمَّا دفن دفنت معه تلك الرُّقعة، فجاءت ريحٌ فحملتها فوضعتها في حجر ابن أبي حاتم وقد كتب في ظهرها: قد وفَّينا ما ضمنته، ولا تَعُدْ إلى ذلك.

وقد ذكره الشَّيخ أبو عمرو بن الصَّلاح في الطَّبقات[62] ولم يزد في ترجمته على إيراد حكايةٍ رواها الخطيب البغدادي، وهي أنَّ ابن أبي حاتم لمَّا ورد بغداد روى حديثاً فخطَّأه في إسناده أبو العبَّاس بن عُقدة، [فقام على ابن عُقدة بعض من تعصَّب لابن أبي حاتم وحبسوه، فنظر ابن أبي حاتم فيما قاله ابن عُقدة]. فرأى الحقَّ معه فاعترفَ به، ففرج عن ابن عقدة، ولم يؤرِّخ وفاته.

---

(60) السُّبكي 3/ 324، والإسنوي 1/ 416، والبداية 11/ 191، والذَّهبي: تذكرة 3/ 46، والمقفَّى 4/ 69.

(61) هديَّة 1/ 513.

(62) ج1/ 534.

وقد توفِّي سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة.

135) عتبة[63] بن عبيد اللَّه بن موسى بن عبد اللَّه الهمذاني القاضي، أبو السَّائب الشَّافعي.

كان أبوه تاجرًا يؤمُّ بمسجد بهمذان، واشتغل هو بالعلم، وغلب عليه في الابتداء التصوُّف والزُّهد، فسافر فلقي الجنيد والعلماء، وغيرهم، وعني بفهم القرآن وكتب الحديث، وتفقَّه للشَّافعي، وسمع في كهولته من عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم، وغيره، ثمَّ ولي قضاء مَرَاغة، ثمَّ تقلَّد قضاء أذربيجان بكمالها، ثمَّ تقلَّد قضاء بلده همذان، ثمَّ انتقل إلى بغداد فسكنها، واتَّصل بالدَّولة، وعظم شأنه إلى أن ولي قضاء القضاة بالعراق في سنة ثمانٍ و ثلاثين وثلاثمائة، فكان أوَّل من ولي قضاء القضاة بالعراق من الشَّافعية، وهذه ترجمته.

توفِّي عن ستٍّ وثمانين سنة في ربيع الآخر سنة خمسين و ثلاثمائة رحمه اللَّه.

136) علي بن إبراهيم بن معاوية، أبو الحسن المعدِّل النِّيسابوري.

سمع أبا زرعة، وأبا حاتم، وابن وارة، وطبقتهم.

وعنه أبو علي الحافظ، وأبو الحسين الحجَّاجي، وغيرهما من مشائخ نيسابور.

وتوفِّي بها سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وصلَّى عليه ابنه أبو العبَّاس المعدِّل، وكان فاضِلاً بارعًا، سمع ابن خزيمة وأقرانهما، ثمَّ توفِّي بعد أبيه بعشرين سنة، وصلَّى عليه ابنه أبو نصر المعدِّل، وكان أيضا بارعًا، سمع أبا حامد الشَّرقي، وأقرانه، ثمَّ بعد أبيه بنحو تلك المدَّة، وانقطع نسلهم.

ذكره الحاكم فيما حكاه ابن الصَّلاح[64].

(63) السُّبكي 3/ 343، والإسنوي 2/ 25، وفيه: عتبة بن عبيد اللَّه، والبداية 11/ 237، والخطيب: تاريخ 12/ 320، وفيه: ابن عبد اللَّه.

(64) الطَّبقات 2/ 594.

137) علي[65] بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن البوشنجي.

الصُّوفي الزَّاهد الورع العالـم ذو الأحوال الرَّحال الجوَّال، توفِّي سنة سبعٍ وأربعين وثلاثمائة.

ذكره الحاكم، وأورده ابن الصَّلاح في الطَّبقات[66].

138) عمر[67] بن محمَّد بن مسعود أبو حفص، الفقيه، الإسفراييني.

أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وسمع المسند من الحسن بن سفيان السيوري، وسمع أبا القاسم البغوي[68] وأقرانه.

وروى عنه الحاكم، وذكر أنَّه توفِّي سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة.

139) محمَّد[69] بن أحمد بن الرَّبيع بن سليمان ابن أبي مريم، أبو رجاء الأُسْوَاني.

الفقيه الشَّافعي، الأديب الشَّاعر.

قال أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر: سمع الحديث من علي بن عبد العزيز بمكَّة، وكتب عن غيره أيضًا، وكُتب عنده.

وكان أديبًا فقيهًا على مذهب الشَّافعي رضي اللَّه عنه، وكان فصيحًا، وله قصيدة نظم فيها من أخبار العالـم، فذكر قصص الأنبياء نبيًّا نبيًّا، وبلغني أنَّه سئل قبل موته بنحو سنتين، كم بلغت قصيدتك إلى الآن؟، فقال: ثلاثين ومائة ألف بيت، وقد بقي عليَّ فيها أشياء أحتاج إلى زيادتها، ونظم فيها الفقه، ونظم كتاب المزني فيها، وكتب الطبِّ والفلسفة، وكان فيه سكونٌ ووقارٌ، يَظنُّ من لا يعرفه أنَّه لا يحسن شيئا من العلم، وكان حسن الصيانة؛ توفِّي في ذي الحجَّة سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة.

---

(65) السُّبكي 3/ 344، والإسنوي1/ 218، طبقات 458 وفيها: علي بن أحمد بن سهل، والأصبهاني: حلية الأولياء 10/ 379.

(66) 2/ 595.

(67) السُّبكي 3/ 471، وفيها: أبو غانم، والإسنوي 1/ 76 وفيها: عمر بن مسعود.

(68) في - ب - البغدادي.

(69) السُّبكي 3/ 70، والإسنوي 1/ 73، والمقفَّى 5/ 171.

ثمَّ قال ابن يونس: حدَّثنا أبو رجاء محمَّد بن أحمد، حدَّثنا علي بن عبد العزيز بمكَّة، حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا الحسن بن معفر، حدَّثنا أيُّوب عن حميد، عن عبد الرَّحمان الحميري، عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، عن النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**أحبب حبيبك يومًا ما عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وابغض بغيضك يومًا مَا عسى أن يكون حبيبك يومًا مَا**[70]»

ثمَّ قال ابن يونس: هذا خطأ، والصَّحيح عن علي من قوله.

140) محمَّد[71] بن أحمد بن محمَّد بن جعفر أبو بكر بن الحدَّاد الكناني المصري.

شيخ الدِّيار المصريَّة في مذهب الشَّافعي رضي اللَّه عنه، ولد يوم موت المُزَني.

وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمَّد بن عقيل الفريابي، وعن بشر بن نصر غلام عِرق، وعن منصور بن إسماعيل الضَّرير، وجالس الشَّيخ أبا إسحاق المروزي لمَّا ورد عليهم مصر، ودخل بغداد سنة عشرٍ وثلاثمائة، فاجتمع بأبي جعفر بن جرير الطَّبري وأخذ عنه، وأخذ العربيَّة عن محمَّد بن ولاَّد، وروى الحديث عن جماعة.

قال الدَّارقطني: وكان ابن الحدَّاد كثير الحديث، ولم يحدِّث عن غير أبي عبد الرَّحمان النَّسائي، وقال: رضيت به حجَّةً بيني وبين اللَّه عزَّ وجلَّ.

وقال أبو سعيد ابن يونس: روى عن محمَّد بن عقيل الفريابي الفقيه وأبي يزيد الفراطيسي، وعمر بن مقدام، والنَّسائي، و غيرهم؛

قال: وكان يحسن النَّحو والفرائض، ويدخل على السَّلاطين، وكان حافظًا للفقه على مذهب الشَّافعي رضي اللَّه عنه؛ وكان كثير الصَّلاة، متعبِّدًا، ولي القضاء بمصر نيابةً.

وقال ابن زولاق في تاريخ قضاة مصر: ولمَّا كان في شوَّال سنة أربعٍ

---

(70) أخرجه التِّرمذي في كتاب البرّ.

(71) السُّبكي 3/ 79، والإسنوي 1/ 398، والذَّهبي: تذكرة 3/ 108، والمقفَّى: 5/ 253، والكندي: الولاة 551.

وعشرين وثلاثمائة سلَّم محمَّد بن طغج الإخشيد قضاء مصر إلى أبي بكر الحدَّاد، وكان أيضا ينظر في المظالم، ويوقِّع فيها، فنظر في الحكم خلافة عن الحسين بن محمَّد ابن أبي زرعة محمَّد بن عثمان الدِّمشقي وهو لا ينظر، وكان يجلس في الجامع وفي داره، وربَّما جلس في دار ابن أبي زرعة، ووقَّع في الأحكام، وكاتبَ خلفاء النَّواحي.

قال: ثمَّ بعد ستَّة أشهر ورد العهْدُ بالقضاء من بغداد من ابن أبي الشَّوارب لابن أبي زرعة، فركب بالسواد إلى الجامع، وقرئ عهده على المنبر، ولم يزل ابن الحدَّاد يخلفه إلى آخر أيَّامه.

وكان ابن الحدَّاد فقيهًا متعبِّدًا، يحسن علومًا كثيرة، منها: علم القرآن، وقول الشَّافعي، وعلم الحديث، والأسماء والكنى، والنَّحو، واللُّغة، واختلاف الفقهاء، وأيَّام النَّاس، وسير الجاهليَّة، والشِّعر والنَّسب، ويحفظ شعرًا كثيرًا، ويختم كلَّ يومٍ وليلةٍ في صلاةٍ، ويصوم يومًا ويفطر يومًا، ويختم يوم الجمعة ختمة أخرى فيِ ركعتين في الجامع قبل الصَّلاة سوى التي يختمها كلَّ يومٍ، وكان حسن الثِّياب، رفيعها حسن المركوب فصيحًا غير مطعون عليه في لفْظه ولا فضله، ثقةً في اليدِ والفرج واللِّسان، مجمعًا على صيانته وطهارته، وكان من محاسن مصر، حاذقًا بعلم القضاء، أخذ ذلك عن القاضي أبي عبيد بن حربُويه، إلى أن قال: وكلٌّ من وقف على ما ذكرناه يقول: صدقت.

قال: وله كتاب أدب القضاء في أربعين جزءٍ، وكتاب الباهر في الفقه في نحو مائة جزءٍ، وكتاب جامع الفقه، وكتاب المسائل المولَّدَات[72]، وفيه يقول الشَّاعر[73] في جملة قصيدة له طويلة:

الشَّافعيُ تفقُّها والأصمعـيُ تفهُّمًا والتَّابعين[74] تزهُّدا

وقال الشَّيخ المسبِّحي[75]: كان ابن الحدّاد فقيهًا عالمًا، كثير الصَّلاة، يصوم يومًا ويفطر يومًا، ويختم القرآن في كلِّ يومٍ وليلةٍ قائمًا مصلِّيًا، وكان نسيج وحده،

---

(72) هديَّة 1/ 42.

(73) في الطَّبقات الوسطى: يقول أحمد بن الكحَّال.

(74) السُّبكي: تيقُّنًا، والتَّابعون.

(75) ساقط من - ب -.

في علم القرآن واللُّغة والتوسُّع في علم الفقه، وكانت له حلقة من سنين كثيرة يغشاها المسلمون، وكان جدًّا كلُّه، وكان عالمًا أيضًا بالحديث و الأسماء والرِّجالِ والتَّاريخ. قال: وحجَّ، وقضى في الرُّجوع، ومات يوم الثُّلاثاء لأربعٍ بقين من المحرَّم سنة أربعٍ وأربعين و ثلاثمائة، وهو يوم دخول الحاجِّ إلى مصرٍ، وعمره تسعٌ وسبعون سنةً وشهور، وصلِّي عليه يوم الأربعاء، ودفن بسفح المقطَّم عند قبر والدته، وحضر جنازته أبو القاسم بن الأخشيد وأبو المسك كافور والأعيان، رحمه اللَّه تعالى، فما خلف بعده بمصر مثله.

قلت: له كتاب الفروع وهو صغير الحجم وقد شرحه من الأئمَّة الكثير[76] منهم أبو بكر القفَّال المروزي الكبير والقاضي أبو الطيِّب الطَّبري، والشَّيخ أبو علي السِّنْجي.

وله اختياراتٌ ووجوهٌ كثيرةٌ وكلامٌ دقيقٌ وفروعٌ مخرَّجةٌ كثيرةٌ.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[77]: ومنهم: أبو بكر ابن الحدَّاد المصري صاحب الفروع. مات سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة، وكان فقيهًا مدقِّقًا، وفروعه تدلُّ على فضله.

141) محمَّد[78] بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر، أبو عبد اللَّه الفارسي البغدادي الدَّار.

أحد الفقهاء على مذهب الشَّافعي رضي اللَّه عنه.

روى عن إسحاق الزُّهري، وبكر بن سهل الدُّمياطي، وعثمان بن خرَّزاذ، وأبي زرعة الدِّمشقي، وغيرهم.

وعنه الدَّارقطني وأكثر عنه، وإبراهيم بن خُرَّشيد قُولَةَ، وأبو عمر بن مهدي.

توفِّي سنة خمسٍ و ثلاثين وثلاثمائة، عن ستٍّ و ثمانين سنة رحمه اللَّه تعالى.

---

(76) كشف 2/ 1257.

(77) ص 114.

(78) السُّبكي 3/ 120، والبداية 11/ 218، والخطيب: تاريخ 2/ 50.

142) محمَّد[79] بن صالح بن هاني، أبو جعفر الورَّاق النِّيسابوري

أحد العبَّاد الثِّقات الأجواد.

سمع الحديث بنيسابور، ولم يسمع بغيرها.

ومن مشائخه أبو زكريَّاء يحيى بن محمَّد بن يحيى الشَّهيد، ولزمه مدَّة طويلة، وسمع السريَّ بن خزيمة، والحسين بن الفضل، ومحمَّد بن إسحاق بن الصَّبَّاح، وغيرهم.

وروى عنه الشَّيخ أبو بكر بن إسحاق، وأبو علي الحافظ، وأبوإسحاق المزكِّي، وغيرهم من المشائخ.

ومصنَّفات الحافظ أبي أحمد مشحونة بالرِّواية عنه.

وكان صبورًا متعفِّفًا؛ أثنى عليه الحاكم وابن الصَّلاح[80].

ولمَّا مات صلَّى عليه أبو عبد اللَّه محمَّد بن يعقوب ابن الأخرم، وأثنى عليه بعد دفنه، وذكر أنَّه صَحبه مدَّةً طويلةً نحوًا من سبعين سنة فما رآه أتى شيئًا لا يرضاه اللَّه عزَّ وجلَّ، ولا سمع منه شيئًا يُسْأَلُ عنه، رحمه اللَّه.

وكانت وفاته في سلخ ربيع الأوَّل سنة أربعين وثلاثمائة.

143) محمَّد[81] بن طالب بن علي، أبو الحسين النَّسَفي.

إمام الشَّافعيَّة بتلك البلاد، وكان فقهيًا عارفًا باختلاف العلماء، بصيرًا بالحديث، ينتقي صحيحه من ضعيفه.

روى عن علي بن عبد العزيز بمكَّة، وموسى بن هارون وطائفة.

قال جعفر المستغفري: ما كتب إلاَّ عن الثِّقات.

توفِّي ببلده نَسف في رجب سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة.

---

(79) السُّبكي 3/ 174، والبداية 11/ 225، وفيها: محمَّد بن صالح بن يزيد.
(80) الطَّبقات 1/ 166.
(81) السُّبكي 3/ 174، والإسنوي 2/ 482.

144) محمَّد[82] بن عبد اللَّه بن أحمد، أبو عبد اللَّه الصَّفَّار.

الزَّاهد المحدِّث الرَّاوية، الأصبهاني، نزيل نيسابور.

سمع كتب ابن أبي الدُّنيا منه، وصنَّف على كثير منها في الزُّهد.

وروى عن علي بن عبد العزيز، وسمع المسند من عبد اللَّه بن أحمد وكتبه، وكتب بيده كُتب إسماعيل القاضي وسمعها منه، وكتب عن الحسن بن سفيان مُسْنَدَهُ، وكتب كتب أبي بكر ابن أبي شيبة، وسمع خلقًا كثيرًا وجمًّا غفيرًا، وصحب جماعة من العبَّاد والزهَّاد.

وروى عنه جماعة من المشائخ والأكابر، وكتب عنه في مجلس إمام الأئمَّة أبي بكر ابن خزيمة رحمهما اللَّه.

قال الحاكم النِّيسابوري: وكان مجاب الدَّعوة،لم يرفع رأسه إلى السَّماء، فيما بلغنا نيِّفًا وأربعين سنة. وقد وافق النبيَّ صلىَّ اللَّه عليه وسلَّم في الاسم واسم الأب واسم الأمِّ أيضًا، فإنَّ أمَّه كان اسمها آمنة.

توفِّي في ذي القعدة سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة. وصلَّى عليه الأستاذ أبو الوليد، وذلك بداره رحمه اللَّه تعالىٰ.

145) محمَّد[83] بن عبد اللَّه بن جعفر بن عبد اللَّه بن الجنيد، أبو الحسين الرَّازي.

نزيل دمشق، وهو والد تمَّام بن محمَّد الرَّازي.

قال الشَّيخ تقيَّ الدِّين ابن الصَّلاح[84]: له مصنَّف في أخبار الشَّافعي وأحواله، كتابٌ جليلٌ حفيلٌ[85].

قال عبدالعزيز بن أحمد الكتاني: كان ثقة نبيلاً مصنِّفًا.

وحكي عن تمَّام الرَّازي: توفِّي أبي رحمه اللَّه سنة سبعٍ و أربعين وثلاثمائة.

---

(82) السُّبكي 3/ 178، والإسنوي 2/ 136، والبداية 11/ 224.

(83) الإسنوي 1/ 579، والذَّهبي: سير 16/ 17، والسُّيوطي: طبقات الحفَّاظ 366.

(84) 1/ 182.

(85) هديَّة 2/ 43.

146) محمَّد[86] بن عبد اللَّه بن محمَّد بن الحسين، أبو بكر الصِّبْغي النِّيسابوري. أحد أئمة الشَّافعيَّة.

قال الحاكم أبو عبد اللَّه: كان حانوته مَجْمَع الحفَّاظ والمحدِّثين.

سمع بخراسان أبا حامد بن الشَّرقي وطبقته، وبالريِّ أبا محمَّد ابن أبي حاتم، وببغداد ابن مخلد والمحاملي، وجمعَ كتابًا على صحيح مسلم، ومات كهلاً في ذي الحجَّة سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمائة.

147) محمَّد[87] بن عبد اللَّه، أبو بكر الصَّيْرفي.

الفقيه الشَّافعي، أحد أصحاب الوجوه في الفروع وأصول الفقه.

تفقَّه على ابن سريج، ويقال: كان الصَّيرفي أعلم النَّاس بأصول الفقه بعد الشَّافعي رضي اللَّه عنه؛ وسمع الحديث من أحمد بن منصور الرَّمادِي، وعنه علي ابن محمَّد الحلبي. توفِّي في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة.

[قال الخطيب[88]: ولم يروِ كثير شيءٍ. وقال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي: ومنهم أبو بكر محمَّد بن عبد اللَّه الصَّيرفي، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة.][89]

وله مصنَّفات في أصول الفقه وغيرها.

ومن اختياراته: أنَّ من وطئ في نكاحٍ بلا وليٍّ وهو يعتقد تحريم ذلك أنَّه يحدُّ، وخالفه الجمهور.

وبه قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن مكِّي بن عثمان الأزدي المصري بدمشق، أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمَّد بن إسحاق بن يزيد الحلبي بمصر، حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن عبد اللَّه الصَّيرفي الشَّافعي ببغداد، حدَّثنا الرَّمادي، حدَّثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصَّمد بن معقل، عن وهب بن منبه قال: الدَّراهم والدَّنانير خواتيم اللَّه في الأرض، من ذهب بخاتم اللَّه قضيت حاجته.

---

(86) السُّبكي 3/ 183.

(87) السُّبكي 3/ 186، والإسنوي 2/ 122، والشِّيرازي: طبقات 111.

(88) تاريخ 5/ 449.

(89) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

سمعته من لفظ شيخنا المزِّي رحمه اللَّه تعالى، وأخبرنيه أعلى بدرجة شيخنا الحافظ أبو الحجَّاج، أخبرنا فخرالدِّين ابن البخاري وجمال الدِّين أبو حامد ابن الصَّابوني وغير واحد قالوا: أخبرنا القاضي أبو القاسم ابن الحرستاني، أخبرنا أبو محمَّد طاهر بن سهل الإسفراييني، أخبرنا الشَّيخ أبو الحسين محمَّد بن مكِّي به، فذكره.

148) محمَّد[90] بن عبد الواحد ابن أبي هاشم، أبو عمر اللُّغوي، المعروف بغلام ثعلب.

روى عن إبراهيم بن الهيثم البَلَدي، والقاسم البكري، وقيس بن موسى والكريمي بن موسى الكُدَيْمي، وطبقتهم.

وعنه أبو الحسين ابن بِشران، وأبو علي ابن شاذان، وابن رِزقَوَيه وغيرهم.

وكان فيه زهدٌ ومعرفةٌ جيِّدةٌ باللُّغة، وكان ينتصر للشَّافعي رضي اللَّه عنه في تسديد أقواله في اللُّغة، والاعتذار عمَّا قد ينتقده عليه بعضهم، ولهذا ذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[91] في فقهاء الشَّافعيَّة.

وقال الحاكم أبو عبد اللَّه: سمعت أبا محمَّد المأموني سمعت أبا عمر الزَّاهد ينشد للشَّافعي رضي اللَّه عنه[92]:

وإذا سمعتَ بأنَّ مجدودًا حوى عودًا فأثمر في يديه فصدِّق

وإذا سمعتَ بأنَّ محرومًا أتى ماءً ليشربه فغاض فحقِّق

ومن الدَّليل على القضاء وحكمه بؤس اللَّبيب وطيبُ عيش الأحمق

توفِّي ببغداد في ذي القعدة سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة عن أربعٍ وثمانين سنة.

---

(90) السُّبكي 3/ 189، والبداية 11/ 230، والخطيب: تاريخ 2/ 356 والذَّهبي: تذكرة 3/ 873، والسُّيوطي: بغية 1/ 164.

(91) طبقات 1/ 220.

(92) ديوان الشَّافعي 64، في قصيد به ثمانية أبيات.

149) محمَّد[93] بن عبد الوهَّاب بن عبد الرَّحمان بن عبد الوهَّاب أبو علي الثَّقفي الحجَاجي.

من سلالة الحجَّاج بن يوسف الثَّقفي النِّيسابوري. الفقيه الإمام الزَّاهد الواعظ.

سمع الحديث من أحمد بن ملاعب، ومحمَّد بن الجهم، ومحمَّد بن عبد الوهَّاب الفرَّاء، وموسى بن نصر الرَّازي، وغيرهم.

وعنه أبو بكر بن إسحاق الصَّبغي، وأبو الوليد بن حسَّان بن محمَّد الفقيه، وهما من طبقته، وأبو علي الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، وجماعةٌ.

قال الحاكم النِّيسابوري: سمعت أبا الوليد الفقيه يقول: دخلت على ابن سريج ببغداد، فسألني: على من دَرَسْت فقه الشَّافعي فقلت: على أبي علي الثَّقفي، قال: لعلَّك تعني الحجَّاجي الأزرق، قلت: بلى، قال: ما جاءنا من خراسان أفقه منه.

قال الحاكم: وسمعت الصَّبغي يقول: [ما عرفت الجدل والنَّظر حتَّى ورد أبو علي الثَّقفي من العراق. وسمعت أبا العبَّاس الزَّاهد يقول][94]: كان أبو علي الثَّقفي في عصره حجَّة اللَّه على خلقه، قال: وقال شيخنا أبو بكر أحمد بن إسحاق: شمائل الصَّحابة والتَّابعين أخذها الإمام مالك عنهم، وأخذها عن مالك يحيى بن يحيى، وأخذها عن يحيى محمَّد بن نصر المروزي، وأخذها عنه أبو علي الثَّقفي.

وقال أبو عبد الرَّحمان السَّلمي في طبقات الصُّوفية[95]: لقي أبو علي أبا حفص النِّيسابوري وحمدون القصَّار، قال: وكان إمامًا في أكثر علوم الشَّرع، مُقدَّمًا في كلِّ فنٍّ منه عطَّل أكثر علومه واشتغل بعلم الصوفيَّة وآفات الأفعال، ومع علمه وكَمَالِهِ خالفَ الإمام ابن خزيمة في مسألة التَّوفيق والخذلان، ومسألة الإيمان، ومسألة اللَّفظ بالقرآن، فألزم البيت، ولم يخرج منه إلى أن مات، وأصابه في ذلك الجلوس محنٌ.

(93) السُّبكي 3/ 192، والإسنوي 1/ 325، والذَّهبي: العبر 2/ 214.

(94) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(95) ص 361.

قال السَّلمي: وكان يقول: يا من باع كلَّ شيء بلا شيء، واشترى لا شيء بكلِّ شيء.

وقال أيضًا: أفٌّ من أشْغَالِ[96] الدُّنيا إذا أقبلت، وأفٌّ من حَسَرَاتها إذا أدبرت، فالعاقل لا يركنُ إلى شيءٍ منها، إن أقبل كان شغلاً، وإن أدبر كان حسرَةً.

مولد أبي علي بقهستان سنة أربعٍ وأربعين ومائتين، ومات في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة.

قال الحاكم: شهدت جنازته فلا أذكر أنِّي رأيت بنيسابور مثل ذلك الجمع، وحضرت مجلس وعظه فسمعته يقول: إنَّك أنت الوهَّاب[97].

150) محمَّد[98] بن عبد اللَّه بن محمَّد بن عبد الرَّحمان بن عبد اللَّه بن عيسى بن رجاء بن معبد الوزير، أبو الفضل التَّميمي البَلْعَمِي.

نسبة إلى بلدة من بلاد الرُّوم يقال لها بَلْعَم. وذكر ابن مأكولا[99] أنَّ جدَّه رجاء تملَّكها أيَّام مسلمة بن عبد الملك وأقام بها وَوَزر هو لإسماعيل بن أحمد صاحب خراسان.

قال الحاكم أبو عبد اللَّه: كان قد سمع أكثر الكتب على الإمام محمَّد بن نصر المروزي، وكان يبجِّل مذهبه، وكان كثير السَّماع من مشائخ عصرِه بمرو وبخارى ونيسابور وسرخس وسمرقند، وذكر أنَّه صنَّف كتبًا منها[100]: تلقيح البلاغة، وهو من أحسن ما صنِّف في ذلك، وكتاب المقالات، وله زوائد وفوائد على كتاب مدينة الحكم للجيهاني، فإنَّه كان كثير النَّظر فيه والمطالعة له لا يفارقه؛ وكانت له مراسلات بليغة جدًّا.

---

(96) في الأصل: استقبال، والإصلاح من السُّبكي وكذلك في طبقات السُّلمي.

(97) السُّبكي، وفيه: كان يقول في دعائه: إنَّك أنت الوهَّاب الوهَّاب. ولست أحفظ عنه غيرها.

(98) السُّبكي 3/ 188 وفيه: محمَّد بن عبد اللَّه، والإسنوي 1/ 217، والأنساب 2/ 291، والوافي: 4/ 5.

(99) الإكمال 7/ 278، والعبر 2/ 218، وفيه: بن عبيد اللَّه.

(100) هديَّة 2/ 34، وفيها: توفِّي سنة 325هـ.

قال الحاكم: وسمعت أبا الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه يقول غير مرَّة: كان الشَّيخ أبو الفضل البَلْعَمي ينتحلُ مذهب الحديث.

قال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[101]: إذا أطلقوا هذا هناك، انصَرف إلى مذهب الشَّافعي. قال: فحكم ذكرنا له كحكم ذكرنا لشيخه رحمهما اللَّه.

ذكر ابن مأكولا أنَّه توفِّي في صفر سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة.

151) محمَّد[102] بن علي أبو بكر العسكري المصري، مفتي عسكر مصر[103] وعينهم.

تفقَّه للشَّافعي رضي اللَّه عنه، وروى كتبه عن الرَّبيع، وعن يونس بن عبد الأعلى وطبقتهما.

قال ابن يونس: وتوفِّي في ربيع الأوَّل سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

152) محمَّد[104] بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشَّاشي القفَّال الكبير.

أحدالأعلام.

أرَّخ الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في الطَّبقات[105] وفاته لسنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة.

قال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[106]: ووهم في ذلك قطعًا، وإنَّما مات كما ذكره الحاكم في ذي الحجّة سنة خمسٍ وستِّين وثلاثمائة.

---

(101) طبقات 1/ 224.

(102) الإسنوي: 2/ 205، والعبر 2/ 209، وفيها: ميرمان النَّحوي، مصنِّف شرح سيبويه، والمقفَّى 6/ 398 وياقوت: معجم البلدان 4/ 123.

(103) ياقوت: هي خطَّة بمصر، سمِّيت بذلك لأنَّ عسكر صالح بن علي بن عبَّاس الهاشمي وأبي عون عبد الملك بن يزيد نزلا هناك فسمِّي المكان بالعسكر إلى الآن.

(104) السُّبكي 3/ 200، والإسنوي 2/ 79، والعبر 2/ 338، وتبيين كذب المفتري 182، والأنساب 7/ 244.

(105) ص 112.

(106) طبقات 1/ 228.

قلت: وستأتي ترجمته في الطَّبقة التَّالية إن شاء اللَّه تعالى[107] .

153) محمَّد[108] بن علي بن أحمد أبو العبَّاس الكَرْجِي.

الأديب، نزيل نيسابور.

أخذ الفقه عن أبي عبد اللَّه الزُّبيري بالبصرة، ولقي أبا محمَّد القُتَبي، وسمع من أبي خليفة، وعبدان الأهوازي، وأقرانهما.

وروى عنه أبو عبد اللَّه الحاكم مختصر أبي عبد اللَّه الزُّبيري، وكان تأدَّب به قديمًا، قال: اختلفت إليه أربع سنين فما رأيته أفطر إلاَّ يوم العيد وأيَّام التَّشريق، وذكر له أورادًا نهاريَّةً وليليَّةً، ومتابعةً للسنَّةِ.

وأرَّخ وفاته سنة ثلاثٍ وأربعين وثلاثمائة.

154) محمَّد[109] بن محمَّد بن يوسف بن الحجَّاج، أبوالنَّضر الطُّوسي.

الفقيه الشَّافعي.

سمع ببلده إبراهيم بن إسماعيل، وتميم بن محمَّد، وبنيسابور أحمد بن سلمة، والحسين بن محمَّد القبَّاني، ومحمَّد بن عمرو الحرشي، وبهراة عثمان بن سعيد الدَّارمي، ومعاذ بن نجدة، وببغداد إسماعيل القاضي والقاضي ابن أبي أسامة، وبمكَّة علي بن عبد العزيز، وغير ذلك من البلاد، وتفقَّه على محمَّد بن نصر المروزي وسمع منه فأكثر.

قال الحاكم: رحلت إليه مرَّتين، وسمعت كتابه المخرَّج على مسلم، وسألتهُ: متى تتفرَّغ للتَّصنيف [مع هذه الفتاوى؟ فقال: قد جزَّأت اللَّيل ثلاثة أجزاء، جزء للتَّصنيف، وجزء لقراءة القرآن، وجزء للنَّوم][110]. وكان إمامًا عابدًا بارعًا، ما رأيت في مشائخي أحسن صلاةً منه، كان يصوم النَّهار ويقوم اللَّيل، ويتصدَّق بما فَضُلَ من قوته، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

---

(107) انظر ترجمته في الطَّبقة الرَّابعة المرتبة الأولى.

(108) السُّبكي 3/ 199، والإسنوي 2/ 345، والبداية 11/ 228.

(109) الإسنوي 2/ 162، والعبر 2/ 264، .

(110) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

قال: وسمعت أحمد بن منصور الحافظ يقول: أبو النَّضر يُفْتي من نحو سبعين سنة ما أُخذ عليه في الفتوى قطُّ.

قال الحاكم: ودخلت طوس وأبو أحمد الحافظ على قضائها فقال لي: ما رأيت قطُّ في بلدٍ من بلاد الإسلام مثل أبي النَّضر.

مات في شعبان سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمائة.

يقع حديثه في سنن البيهقي الكبير عن الحاكم عنه.

155) محمَّد(111) بن أبي زكريَّاء يحي بن النُّعمان، أبو بكر الهمذاني.

الفقيه الشَّافعي.

أحد أصحاب ابن سريج، كان أوحد زمانه، وله كتاب السُّنن لم يسبق إلى مثله

سمع موسى بن إسحاق الأنصاري، (وأبا خليفة،)(112) وجماعة.

وعنه الحاكم، وأبو بكر بن بلال، والقاضي عبد الجبَّار المتكلِّم.

توفِّي في ذي الحجَّة سنة سبعٍ وأربعين وثلاثمائة، هكذا ترجمهُ شيرويْه.

156) محمَّد(113) بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان. أبو العبَّاس الأصمُّ.

مولى بني أميَّة، النِّيسابوري، راوي المذهب.

كان إمامًا ثقةً حافظًا ضابطًا صدوقًا ديِّنًا، حدَّث في الإسلام ستًّا وسبعين سنةً، ورحل إليه النَّاس من الأقطار، وألحق الأحفادَ بالأجدادِ. روى الكثير، وطوَّف في البلاد، ودخل مصر، فسمع من إبراهيم بن منقذ، ويحيى بن نصر، وبكَّار بن قتيبة، والرَّبيع بن سليمان سمع منه كتاب الشَّافعي المبسوط، وغيره،

---

(111) الإسنوي 2/ 525.

(112) في - ب - وأبا حامد.

(113) الإسنوي 1/ 76، والذَّهبي: تذكرة 3/ 73، والعبر 2/ 273، والمنتظم 6/ 386 والأنساب 1/ 294.

ومحمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم. وسمع ببيروت من العبَّاس بن الوليد مسائل الأوزاعي. وسمع ببلدان شتَّى من خلقٍ وأممٍ.

وروى عنه النَّاس، ممَّن روى عنه: الحاكم فأكثر عنه، وأبو عبد اللَّه بن الأخرم، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغي، وأبو الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه، وأبو علي الحافظ، وأبو عبد اللَّه بن منده، وأبو عبد الرَّحمان السُّلمي، وأبو بكر الخيري ، وابن محمش الفقيه، وأبو نصر محمَّد بن علي الفقيه، وإبراهيم بن محمَّد الطُّوسي الفقيه، وآخر من روى عنه سماعًا علي بن محمَّد الطراري، ومنصور بن الحسين بن محمَّد النِّيسابوري؛ وآخر من حدَّث عنه بالكتابة أبو نعيم الأصبهاني، وقد مات سنة ثلاثين وأربعمائة.

وبينه وبين وفاة أحمد بن المبارك المستملي أحد الرُّواة عن الأصمِّ مائة وستٌّ وأربعون سنة، واللَّه أعلم.

قال الحاكم: سمعت محمَّد بن الفضل يقول: سمعت جدِّي أبا بكر بن خزيمة وسئل عن سماع كتب المبسوط تأليف الشَّافعي من الأصمِّ، فقال: اسمعوا منه، فإنَّه ثقةٌ، قد رأيته يُسمع بمصر. قال: وسمعت أبا أحمد الحاكم سمعت أبا محمَّد عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم يقول: ما بقي لكتاب المبسوط راوٍ غير أبي العبَّاس الورَّاق، يعني الأصمِّ، وقال حضرت أبا العبَّاس يومًا وخرج ليؤذِّن العصر، فوقف وقال بصوتٍ عالٍ: أخبرنا الرَّبيع بن سليمان أخبرنا الشَّافعي، ثمَّ ضحك وضحك النَّاس، ثمَّ أذَّن.

قال الحاكم: وقد أذَّن في مسجده سبعين سنة فيما بلغني، وكان حسن الصَّوت، سخيَّ النَّفسِ، ربَّما كان يحتاج فيورِّق ويأكل من أجرته، وكان يكره الأخذ على التَّحديث، وكان ابنه أبو سعيد وورَّاقه يطلبان النَّاس، ويعلم هو فيكره ذلك، ولا يقدر على مخالفتهم.

قال الحاكم، وإنَّما ظهر فيه الصَّمَمُ بعد انصرافه من الرِّحلة، فاستحكم فيه حتَّى بقي لا يسمع نهيق الحمار. قال: وكان محدِّث وقته بلا مدافعةٍ، حدَّث في الإسلام ستًّا وسبعين سنةً، ولم يُختَلَف في صِدْقِه وصِحَّةِ سماعه، قال: وخرج علينا في ربيع الأوَّل سنة أربعٍ وأربعين، يعني وثلاثمائة، فلمَّا نظر إلى كثرة النَّاس والغرباء وقد امتلأت السكَّة بهم، وقد قاموا يطرقون له ويحملونه على عواتقهم من

داره إلى مسجده فجلس على جدار المسجد، وبكى، ثمَّ نظر إلى المستملي فقال: اكتب، سمعت الصَّغاني يقول: سمعت عبد اللَّه بن إدريس يقول: سمعت الأشجَّ يقول: سمعت عبد اللَّه بن إدريس يقول: أتيت باب الأعمش بعد موته فدققت البابَ فأجابتني امرأة: هاني هاني يبكي، وقالت: يا عبد اللَّه، ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب، ثمَّ بكى الكثير، ثمَّ قال: كأنِّي بهذه السكَّة ولا يدخلها أحد منكم، فإنِّي لا أسمع، وقد ضعف البصر، وحان الرَّحيل، وانقضى الأجل، فما كان بعد شهر أو أقلَّ، حتَّى كفَّ بصره، وانقطعت الرِّحلة، ورجع أمره إلى أنَّه تَنَاول قلمًا، فإذا أخذه بيده علم أنَّهم يطلبون الرِّواية، فيقول: حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان ويسرد أحاديث يحفظها، وهي أربعة عشر حديثًا وسبع حكايات، وصار بأسوإ حالٍ.

وتوفِّي في ربيع الآخر سنة ستٍّ وأربعين وثلاثمائة.

قال: وسمعته يقول: ولدت سنة سبعٍ وأربعين ومائتين رحمه اللَّه.

قلت: وقع لنا من رواية الأصمِّ كتاب المسند على الشَّافعي يرويه عن الرَّبيع عنه، وليس هذا المسند صنعة الشَّافعي، وإنَّما انتخبه الإمام أبو جعفر محمَّد بن مطر من كتاب المبسوط، فكان يسمع على الأصمِّ.

قال الحاكم: سمعت الأصمَّ يقول: رأيت أبي في المنام فقال لي: عليك بكتاب البُويْطي، فليس في كتب الشَّافعي كتاب أقلُّ خطأً منه.

وذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[114]. وحكى عن بعضهم أنَّه امتدحه بقصيدةٍ منها:

أتيتك من بسطام يا غاية المُنَى ... لطيِّب ذكرٍ منك في النَّاس [فائحِ]

لأسمع ممَّن ليس يعرف مثله ... بأرض سجستان ولا بالأباطحِ

علوم الإمام الشَّافعي فإنَّها ... نتائج آثار النَّبيِّ المناصحِ

أَفْدِ وامْنَحِ الطلاَّب علمًا حويته ... ولا تك للطلاَّب غير مسامحِ

---

(114) 1/ 294، من عشر أبيات: وفيها: في النَّاس لائح.

157) محمَّد[115] بن يعقوب بن يوسف الشَّيباني، أبو عبد اللَّه بن الأخرم.

الحافظ النِّيسابوري.

قال الحاكم: كان أبو عبد اللَّه صدر الحديث ببلدنا بعد أبي حامد بن الشَّرقي، كان يحفظ ويفهم، وصنَّف على صحيحي البخاري ومسلم، وله كتاب المسند الكبير[116].

سمع إبراهيم بن عبد اللَّه السَّعدي، وخشنام بن صديق، وعلي بن الحسن الهلالي، وعلي بن عبد الوهَّاب، وغيرهم: ثمَّ كتب عن طبقتين بعد هؤلاء، ولم يسمع إلاَّ بنيسابور، وله كلامٌ حسنٌ في العلل والرِّجال.

وروى عنه الحاكم، وأبو بكر بن إسحاق الصَّبغِي، وأبو الوليد الفقيه، ويحيى بن إبراهيم المزكِّي، وأبو عبد اللَّه بن منده، وآخرون.

قال الحاكم: سمعت محمَّد بن صالح بن هاني يقول: كان ابن خزيمة يقدِّم أبا عبد اللَّه بن يعقوب على كافَّة أقرانه، ويعتمد على قوله فيما يردُّ عليه، وإذا شكَّ في شيءٍ عرضه عليه.

قال الحاكم: وكان من أنحى النَّاس وآدبهم، ما أخذ عليه لحنٌ قطُّ.

توفِّي عن أربعٍ وتسعين سنة في جمادى الآخرة سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمائة؛ يقع حديثه في البيهقي كثيرًا. وذكره أبو عمرو ابن الصَّلاح في الطَّبقات[117].

158) محمَّد[118] بن يوسف بن النَّضر بن مرداس، أبو عبد اللَّه الهروي.

الحافظ الفقيه الشَّافعي، أحد الرحَّالين في العلم.

سمع الرَّبيع بن سليمان، وأحمد بن البرقي، والحسن بن مكرم، والعبَّاس بن الوليد البيروتي، ومحمَّد بن عوف الحمصي، وغيرهم.

وعنه أبو القاسم الطَّبراني، وأبو بكر الأبهري، والزُّبير بن عبد الواحد

---

(115) الإسنوي 1/ 74، والذَّهبي: تذكرة 3/ 364 والعبر 3/ 265.

(116) هديَّة 2/ 41.

(117) 1/ 287.

(118) الإسنوي 2/ 524، وفيه: محمَّد بن يوسف بن بشير وكذلك العبر 2/ 23.

الأسدابادي، وجماعة، وآخر من حدَّث عنه أبو بكر بن أبي الحديد. وثَّقه الخطيب[119].

توفِّي في رمضان سنة ثلاثين وثلاثمائة، وقد جاوز المائة بأشهرٍ.

(119) الخطيب: تاريخ 3/ 405 وفيه: أبو بكر الأزهري..



المرتبة الأولى
من الطَّبقة الرَّابعة من أصحاب الإمام الشَّافعي
فيها: من سنة إحدى وخمسين إلى آخر سنة سبعين

159) إبراهيم[1] بن محمَّد بن يحيى، أبو إسحاق المزكِّي النِّيسابوري.

انتقى عنه الدَّارقطني، جزءين مشهورين به.

روى عن ابن خزيمة، وأبي العبَّاس، وابن أبي حاتم، وطبقتهم، وحدَّث عنه النَّاس. وقال: شيرويه: كان ثقةً صدوقًا. وقال الحاكم: عُقِدَ له مجلس الإملاء سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة. وهو أسود الرَّأس واللِّحية. وفيها ولي أيضًا.

وتوفِّي سنة اثنتين وستِّين وثلاثمائة عن سبعٍ وستِّين سنة، ودفن بداره بنسيابور.

وذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[2].

160) أحمد[3] بن بشر بن عامر، أبو حامد المروروذي.

نسبة إلى مرو الرُّوذ، ويخفَّف فيقال: المروذي، نزيل البصرة، أحد أئِّمة الشَّافعية. أخذ عن الشَّيخ أبي إسحاق المروزي. وشرح المزني، وصنَّف الجامع في المذهب وفي الأصول[4]، وغير ذلك. وكان إمامًا لا يُشقُّ غُباره[5]، وعنه أخذ فقهاء البصرة.

---

(1) الإسنوي 1/ 396، والخطيب: تاريخ 6/ 168، والأنساب 11/ 278، والمنتظم 7/ 61.

(2) 1/ 317.

(3) السُّبكي 3/ 12، والإسنوي 2/ 377، والبداية 11/ 209، والإكمال 7/ 313.

(4) هديَّة 1/ 66.

(5) غباره، ساقطة من – ب –.

مات سنة اثنتين وستِّين وثلاثمائة، هكذا ترجمه الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[6]، ولكنَّه قال: أحمد بن عامر بن بشر.

ووهمه الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[7] في ذلك وقال: إنَّما هو أحمد بن بشر بن عامر وكذا صوَّب عليه شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي في تاريخه[8]، وللَّه الحمد والمنَّة.

161) أحمد[9] بن عبد الوهَّاب بن يونس، أبو عمرو القرطبي.

الفقيه الشَّافعي.

تلميذ عبيد الشَّافعي الفقيه الرَّاجل إليهم، فصحبه هذا وأخذ عنه مذهب الإمام الشَّافعي، وكان ذكيًّا لسنًا، عالمًا بالاختلاف، مناظرًا نحويًّا، وقد نسب إلى شيءٍ من الاعتزال، فاللَّه أعلم.

توفِّي في سنة تسعٍ وستِّين وثلاثمائة، وقيل: سنة سبعين.

162) أحمد[10] بن محمَّد بن أحمد ابن القطَّان البغدادي.

آخر أصحاب ابن سريج وفاةً، قاله الشَّيخ أبو إسحاق[11]. قال: ودرَّس ببغداد، وأخذ عنه العلماء.

وقال الحافظ أبو بكر بن الخطيب[12] البغدادي: هو من كبراء الشَّافعيِّين، وله مصنَّفات في أصول الفقه وفروعه. قال: وقال القاضي أبو الطيِّب: مات ابن

---

(6) 114.

(7) طبقات 1/ 327.

(8) العبر 2/ 326، وفيه: أحمد بن عامر.

(9) الإسنوي 2/ 306، والبغية 1/ 332.

(10) السُّبكي 3/ 46، وجاء بهامش الطَّبقات: بياض بالأصل، وذكر المحقِّق أنَّه ترجم له في الطَّبقات الوسطى: أحمد بن محمَّد بن عبد اللَّه بن زياد، أبو سهل القطَّان، بغدادي مشهور، سمع محمَّد بن عبيد اللَّه المنادي، ولد سنة 259 هـ. وتوفِّي سنة 305 هـ، والإسنوي 2/ 298.

(11) طبقات 113.

(12) تاريخ 4/ 365.

القطّان في جمادى الأولى سنة تسعٍ وخمسين وثلاثمائة، رحمه اللّه.

163) أحمد بن محمّد بن حمدون بن بُنْدار، أبو الفضل الشَّرْمَقاني.

وشَرْمقان[13] قرية من ناحية نسا.

قال الحاكم: كان من أعيان مشائخ خراسان في الأدب والفقه، وكثرة الطّلب.

سمع الحديث من أبي القاسم البغوي، والحسن بن سفيان، ومسدَّد بن قطن، وابن جوصا، وغيرهم.

وعنه أبو سعد الماليني، والحاكم النِّيسابوري .

قرأت على شيخنا أبي عبد اللّه الحافظ الذَّهبي، قرأت على محمّد ابن أبي العزِّ بطرابلس، أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا عبد اللّه بن رفاعة، أخبرنا الخلعي، أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمّد الشَّرمقاني النَّسائي، حدَّثنا أبو القاسم البغوي، حدَّثنا شجاع بن مخلد، وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو خيثم قالوا: حدَّثنا ابن عليّة، عن خالد الحذَّاء، حدَّثني الوليد بن مسلم، عن حمران، عن عثمان، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «**من مات وهو يعلم أن لا إله إلاّ اللّه دخل الجنّة**»[14].

164) أحمد[15] بن محمّد بن سعيد، أبو سعيد ابن أبي بكر ابن أبي عثمان الحيري النِّيسابوري .

قال ابن الصَّلاح[16]: كان حافظًا جمع الحديث الكثير، وصنَّفَ في الأبواب والشُّيوخ، وصنَّفَ التَّفسير الكبير[17]، وخرَّج على صحيح مسلم.

---

(13) بلد بهراة وسرخس وفارس (ياقوت معجم البلدان 3/ 215).

(14) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: من لقي اللّه بالإيمان وهو غير شاكٌ فيه دخل الجنّة.

(15) السُّبكي 3/ 43، والإسنوي 2/ 483، والعبر 2/ 296، وتذكرة الحفَّاظ 3/ 125 والخطيب: تاريخ 5/ 23.

(16) طبقات 1/ 382.

(17) هدية 1/ 64.

وسمع الحديث من الحسن بن سفيان، وأبي عمرو الخفَّاف، والهيثم بن خلف الدُّوري، وأقرانهم، وكانت له أموالٌ كثيرةٌ.

وقال الحاكم: سمعته يقول: أضافنا الإمام أبو بكر بن خزيمة فقال: أيَّ حلاوةٍ نتَّخذ لكم؟ اشتهوا ما شئتم فسكتوا، فقال لي: يا أبا سعيد، ما تختار من الحلاوات، الفالوذج أو الخبيص أو العصيدة؟، فقلت: كلَّها، فقال للطبَّاخ: امتثل ما قاله أبو سعيد.

قال الحاكم: توفِّي بطَرَسُوس سنة ثلاثٍ وخمسين وثلاثمائة.

165) أحمد[18] بن محمَّد بن شارك، أبو حامد الهَرَوي.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة بها، ومفتيها وعالمها ومفسِّرها ومحدِّثها وأديبها.

سمع الحديث من أحمد بن الحسن الصُّوفي، والحسن بن سفيان النَّسوي، وأبي يعلى الموصلي، وغيرهم.

وعنه أبو إبراهيم النَّصراباذي، وأبو عبيد اللَّه الحاكم. وقال: كان حسن الحديث.

توفِّي بهراة سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة.

وقال غيره[19]: سنة ثمانٍ وخمسين، فاللَّه أعلم.

166) إسماعيل[20] بن نُجيد بن أحمد بن يوسف بن خالد، أبو عمرو بن نُجيد السُّلَمِي.

صحب الجنيد وأقرانه. وسمع الحديث من عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل وأقرانه.

وكان له صدقٌ وإنفاقٌ كثيرٌ على أهل العلم والزُّهد، فأكرمه اللَّه وتقبَّل منه.

قال الحاكم أبو عبد اللَّه: سمعته يقول: أنشدوني للشَّافعي رحمه اللَّه[21].

---

(18) السُّبكي 3/ 45، والدَّاودي: طبقات المفسِّرين 1/ 75.

(19) السُّبكي وفيه: أبو النَّضر العامي.

(20) السُّبكي 3/ 222، والسُّلمي: طبقات 454، والعبر 2/ 336.

(21) لم ترد في الدِّيوان.

كسَاني ربِّي إذْ عَرِيت عَمَامَةً جَديدًا وكان اللَّه يخبأها ليَا

وقيَّدني ربِّي بقيدٍ مُدَاخِلٍ فأعْيَت يميني حلَّةً[22] وشَماليا

ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات، ولم أدر لأيِّ معنًى ذكره سوى إسناد هذين البيتين، وليس هذا مقنعٌ.

167) دَعْلَج[23] بن أحمد بن دَعلَج، أبو محمَّد السِّجزي.

الفقيه المعدِّل، الرَّئيس، صاحب الأموال الجزيلة التي أنفق أكثرها في العلم وأهله، وهو أحد أصحاب ابن خزيمة.

سمع بمكَّة علي بن عبد العزيز، وبهراة عثمان بن سعيد الدَّارمي، وغيره، وبالرِّي محمَّد بن أيوُّب، وعلي بن الحسين ابن الجنيد. وبنيسابور محمَّد بن إبراهيم البُوشَنجي، ومحمَّد بن عمرو الحرشي، وببغداد الباغَنْدِي وتمام، ومحمَّد ابن رمح البزَّار، وخلقًا. وسمع بغيرها من البلاد، وروى عنه الدَّارقطني، وخرَّج له المسند؛

قال: ولم أر في مشائخنا أثبت منه، وأبو إسحاق الإسفراييني، وأبو علي بن بشران، وأبو علي بن شاذان، والحاكم، وقال: أخذ عن ابن خزيمة المصنَّفات، وكان يفتي بمذهبه.

وكان شيخ أهل الحديث، له صدقات جارية على أهل الحديث بمكَّة والعراق وسجستان.

قال: واشترى دار العبَّاسيِّين[24] بمكَّة بثلاثين ألف دينارٍ، قال: ويقال: لم يكن في الدُّنيا من التجَّار أيسر منه.

وقال الخطيب البغدادي[25]: بلغني أنَّه بعث بمسنده إلى ابن عُقدة لينظر فيه، وجعل في الأجزاء بين كلِّ ورقتين دينارًا.

---

(22) ج1/ 430، وفيها: حلَّةً.

(23) السُّبكي 3/ 291، والذَّهبي: تذكرة 3/ 92، والبداية 11/ 241.

(24) في - ب - العبَّاس.

(25) الخطيب: تاريخ 8/ 388، وفيه: ومحمَّد بن غالب التَّمتام.

وروى الخطيب عن ابن[26] منصور ومحمَّد بن محمَّد العكبري، حدَّثني أحمد بن الحسين الواعظ قال: أُودِعَ أبو عبد اللَّه ابن أبى موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم[27] فأنفقها، فلمَّا كبر الصَّبيّ أمر السُّلطان بدفع المال إليه، قال ابن أبي موسى: فضاقت عليَّ الدُّنيا، فبكَّرت على بغلتي إلى الكرخ، فوقفت على باب مسجد دَعْلج، فصلَّيت خلفه الفجر، فلمَّا انفتل رحَّب بي ودخلنا داره فقدَّم هريسةً فأكلنا، وقصَّرت فقال: أراك منقبضًا فأخبرته، فقال: حاجتك مقضيَّة، فلمَّا فرغ وزن لي عشرة آلاف دينار، وقمت أطير فرحًا، ثمَّ أعطيت الصبيَّ المال، وعظم نبأ النَّاس عليَّ، فاستدعاني أميرٌ من أولاد الخليفة فقال: قد رغبت في معاملتك وتضمينك أملاكي، فضمنت منه وربحت ربحًا مفرطًا حتَّى كسبت في ثلاثة أعوام ثلاثين ألف دينار، فحملت إلى دعلج ذهبه، فقال: ما خرجت واللَّه الدَّنانير عن يدي ونويت أن آخذ عوضها، فَحلِّ بها الصبيان، فقال: أيُّها الشَّيخ: أيُّ شيء أصل هذا المال حتَّى تهب لي منه عشرة آلاف دينار؟ فقال: نشأت فحفظت القرآن وطلبت الحديث وتاجرت فوافاني تاجرٌ فقال: أنت دعلج؟ فقلت: نعم فقال: قد رغبت في تسليم مالي إليك مضاربة، وسلَّم إليَّ يومًا فجاءت بألفِ ألفِ درهم، وقال: أبسط يدك فيه ولا تعلم موضعًا تنفقه إلاَّ حملتَ إليه منه، ولم يزل يتردَّدُ إليَّ سنة بعد سنة يحمل إليَّ مثل هذا والمال ينمو، فلمَّا كان في آخر سنةٍ اجتمعنا قال لي: أنا كثير الأسفار في البحر، فإن قضى اللَّه عليَّ بقضاءٍ فهذا المال كلُّه لك على أن تتصدَّق منه وتبني المساجد.

قال دعلج: فأنا أفعل مثل هذا، وقد ثمَّر اللَّه المال في يدي، فاكتم عليَّ ما عِشت.

وقال الهروي: أنَّه بلغه أنَّ دعلجًا لمَّا مات ترك ثلاثمائة ألف دينار أخذها معزُّ الدَّولة في يومه.

قال غيره: توفِّي في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، عن تسعين سنة، رحمه اللَّه.

---

(26) في - ب -: عن منصور بن محمَّد بن محمَّد العكبري.

(27) ليتيمٍ، ساقطة من - ب -.

وقرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج أخبرك أبو الفرج عبد الرَّحمان بن أحمد بن عبد الملك المقدسي أخبرنا الإمام العلاَّمة أبو محمَّد عبد اللَّه بن أحمد ابن قدامة أخبرنا الشَّيخان أبو بكر عبد اللَّه بن محمَّد ابن النقور وأبو الحسين عبد الحقِّ بن عبد الخالق اليوسفي قالا: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمَّد بن علي بن العلاَّف أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمَّد بن عبد اللَّه بن بشران، أخبرنا أبو محمَّد دَعْلج بن أحمد بن دَعْلج قال: حدَّثنا ابن خزيمة، حدَّثنا محمَّد ابن عبد اللَّه بن عبيد بن عقيل حدَّثنا محمَّد بن جهضم، حدَّثنا إسماعيل بن]عفر، عن عمارة بن غزية، عن عاصم بن عمر عن ابن قتادة، عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النُّعمان رضي اللَّه عنه أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال[28]: «**إنَّ اللَّه إذا أحبَّ عبدًا حباه الدُّنيا، كما يظلُّ أحدكم يحمي سقيه الماء**».

168) عبد اللَّه[29] بن عَدي بن عبد اللَّه بن محمَّد بن مبارك، أبو أحمد الجرجاني، الحافظ الكبير، ويعرف بابن القطَّان.

أحد الأئمَّة الأعلام، ونقَّاد الأيَّام[30] وأركان الإسلام، طوَّف البلاد في طلب العلم، وسمع الكبار.

فسمع من النَّسائي وأبي يعلى الموصلي وأبي خليفة والحسن بن سفيان وعبدان وزكريَّاء السَّاجي وأممٍ لا يحصون كثرةً.

وروى عنه خلقٌ منهم: أبو العبَّاس ابن عُقدة وهو من شيوخه وأبو سعيد الماليني والحسن بن رامين وحمزة بن يوسف السَّهمي.

وكان مصنِّفًا حافظا، له كتاب الانتصار على مختصر المزني، وله كتاب الكامل في معرفة الضُّعفاء والمتروكين، وهو كامل في بابه كما سمِّي[31].

---

(28) أخرجه التِّرمذي في كتاب الطِّب.

(29) السُّبكي 3/ 305، والإسنوي 2/ 206، والذَّهبي: العبر 2/ 337، والبداية 11/ 283 وفيها: أبو عبد اللَّه بن محمَّد ابن أبي أحمد، والمقفَّى 4/ 592» والذَّهبي: تذكرة 3/ 143 وابن الأثير: اللُّباب 1/ 219، واليافعي: مرآة 2/ 381.

(30) في - ب - : الأنام.

(31) هديَّة 2/ 447.

قال حمزة السَّهمي[32]: سألت الدَّارقطني أن يُصَنِّفَ كتابًا في الضُّعفاء فقال: أليس عندك كتاب ابن عَدي؟ قلت: نعم، قال: فيه كفاية لا يزاد عليه.

قال حمزة: وكان حافظًا متقنًا، لم يكن في زمانه مثله، تفرَّد بأحاديث.

وقال الحافظ ابن عساكر: كان ثقة على لحْنٍ فيه، ولد سنة سبعٍ وسبعين ومائتين، وكتب الحديث ببلده سنة تسعين، وصنَّف الكامل في الضُّعفاءً في نحو ستِّين جزءاً.

وقال الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي: لا يعرف العربيَّة على عجمةٍ فيه، وأمَّا في العللِ والرِّجال فحافظ لا يُجارى.

قال حمزة: توفِّي في جمادى الآخرة سنة خمسٍ وستِّين وثلاثمائة، وصلَّى عليه الإسماعيلي، وسيأتي في المرتبة الثَّانية في ترجمة إسماعيل بن أحمد ابن أبي سعيد الإسماعيلي حديث من روايته إن شاء اللَّه تعالى؛ ويقع حديثه في البيهقي كثيرًا.

169) عبد اللَّه[33] بن علي، أبو محمَّد الطَّبري، ويعرف بالعراقي وبالمنجنيقي.

ولي قضاء جرجان، وكان أحد أئمَّة الشَّافعيَّة، إمامًا فصيحًا بليغًا متكلِّمًا على طريقة الشَّيخ أبي الحسن الأشعري.

روى الحديث عن عمران بن موسى بن مجاشع، ويحيى بن محمَّد بن صاعد.

وعنه الحاكم أبو عبد اللَّه النِّسيابوري، وذكر أنَّه قدم نيسابور سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمائة، ومات ببخارى قريبًا من هذا، واللَّه أعلم.

170) عبد اللَّه[34] بن عمربن أحمد بن محمَّد، أبو القاسم القيسي البغدادي،

نزيل قرطبة، ويعرف بعُبَيْد الفقيه. وكان أحد أئمَّة الشَّافعيَّة.

---

(32) تاريخ جرجان 266.

(33) الإسنوي 2/ 395، وابن عساكر: تبيين 181.

(34) السُّبكي 3/ 343، وفيه: عبيد . . .، والإسنوي 2/ 262 .

أخذ عن الإصْطَخْري، والمحاملي.

قال أبو الوليد الفرضي[35]: قدم الأندلس وكان قد تفقَّه وناظر عند أبي سعيد الإصْطَخْري، والقاضي أبي عبد اللَّه المحاملي. وقرأ القرآن على ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وسمع الحديث من أبي جعفر الطَّحاوي، وأبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود، وابن صاعد، وغيرهم.

قال: كان عالمًا بالأصول والفروع، إمامًا في القِراءات.

صنَّف في الفقه والقراءات والفرائض، قال: وقد ضعَّفه بعضهم برواية ما لم يسمع عن بعض الدِّمشقيِّين.

قال: وسمعت محمَّد بن يحيى بن مفرَّج ينسبه إلى الكذب، ووقفت على بعض ذلك.

قال: وكان مولده سنة خمسٍ وتسعين ومائتين [وكان المستنصر صاحب الأندلس قد أكرمه، وتوفِّي بقرطبة في ذي الحجَّة سنة ستِّين وثلاثمائة][36].

171) عبد اللَّه[37] بن محمَّد بن عبد اللَّه بن النَّاصح بن شجاع، أبو أحمد.

المفسِّر الفقيه الشَّافعي الدِّمشقي، نزيل مصر.

روى عن أحمد بن علي بن سعيد المروزي، وعبد الرَّحمان بن القاسم الروَّاس، وعلي بن غالب السَكْسَكي، ومحمَّد بن إسحاق بن راهويه، وغيرهم.

وعنه الدَّارقطني، وأثنى عليه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، وابن مَنْده، وآخرون.

ولد يوم الثلاثاء [لخمس خلون من شهر ربيع الأوَّل سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين، وذلك قبل نصف النَّهار. وتوفِّي يوم الثُّلاثاء لأربع عشرة][38] بقين من رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

(35) تاريخ العلماء والرُّواة 1/ 295.
(36) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.
(37) السُّبكي3/ 413، والعبر 2/ 338، والدَّاودي: طبقات المفسرين 1/ 250.
(38) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجّاج المزّي أخبرك الشّيخان الجليلان فخر الدّين أبو الرّبيع سليمان بن يوسف ابن أبي يوسف الهكّاري بالقاهرة، وأبو المعالي أحمد بن محمّد بن علي بن محمود ابن الصّابوني بدمشق، قالا: أخبرنا أبو الرّضى أحمد بن عبد القوي ابن أبي الحسن ابن القيسراني، قال ابن الصّابوني: وأخبرنا أيضًا أبو القاسم عبد الرّحمان بن يوسف بن الطُّفيل، وأمُّ الخير كريمة بنت عبد الحقِّ بن هبة اللّه القضاعي قالوا: أخبرنا أبو الطّاهر إسماعيل بن القاسم بن عبد اللّه بن الزّيات، قال ابن الطُّفيل: وأخبرنا أيضًا أبو الحسن علي بن هبة اللّه ابن عبد الصّمد الكاملي قالا: أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، أخبرنا أبو القاسم بن علي بن محمّد بن علي الفارسي، أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمّد ابن النّاصح بن شجاع بن المفسِّر، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد ابن علي بن سعيد بن إبراهيم القاضي بدمشق، حدّثنا حبيش بن مبشِّر، حدّثنا يونس بن محمّد، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيُّوب، عن عكرمة، عن عائشة أنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أعتق صفيّة، وجعل عتقها صداقها.

وبالإسناد إلى عبد اللّه بن محمّد ابن المفسِّر قال: حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن سليمان النّحوي(39)، حدّثنا أحمد بن حنبل، حدّثنا روح، حدّثنا زكريّاء ابن إسحاق، حدّثنا عمرو بن دينار، أنَّ أوّل من أرّخ الكتب يعلى بن أميّة وهو باليمن، وأنَّ النبيَّ صلّى اللّه عليه وسلّم قدم المدينة في شهر ربيع الأوّل، وأنَّ النّاس أرّخوا لأوّل السّنة بقدوم النبيِّ صلّى اللّه عليه وسلّم إيّاها يعني المدينة؛ قلت: المشهور إنَّ أوّل من أرّخ بالهجرة أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب، وكان ذلك عام ستِّ عشرة من الهجرة، واللّه أعلم.

172) علي(40) بن أحمد بن المَرْزُبَان، أبو الحسن البغدادي.

صاحب أبي الحسين بن القطّان، أحد المشتهرين بالإمامة في المذهب، وأصحاب الوجوه.

---

(39) في - ب - : الميموني.

(40) السُّبكي 3/ 346، والبداية 11/ 289.

قال الخطيب البغدادي[41]: كان أحد الشُّيوخ الأفاضل قال: ودرس عليه الشَّيخ أبو حامد الإسفراييني أوَّل قدومِه بغداد.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق[42]: كان فقيهًا وَرعًا، قال: وحكي عنه أنَّه قال: ما أعلم أنَّ لأحدٍ عليَّ مظلمة، وكان فقيهًا يعلم أنَّ الغيبة من المظالم.

توفِّي في رجب سنة ستٍّ وستِّين وثلاثمائة.

قال النَّووي[43]: المَرْزُبَان بضمِّ الزَّاي، فارسيٌّ معرَّبٌ زعيم فلاَّحي العجم، وجمعه مرازبة، قاله الجوهري.

173) عمر[44] بن أحمد بن محمَّد بن الحسن، أبو أحمد الإِسْتَرَابَاذِي، الفقيه.

درس الفقه بمصر على منصور بن إسماعيل الفقيه، وروى الحديث عن أبيه، وأبي خليفة، وعَبْدان، وعبد اللَّه بن سَلم المقدسي، وابن قتيبة العسقلاني، وعبد اللَّه بن ناجية، وعمران بن موسى بن مُجاشع، ونعيم بن هِشام[45]، وغيرهم.

وعنه أبو سعد الإدريسي.

وتوفِّي سنة اثنتين[46] وستِّين وثلاثمائة.

قلت: منصور[47] بن إسماعيل هذا من أئمَّة الشَّافعيَّة، له كتاب في الفقه سمَّاه الواجب، هو عند شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي، وله شعرٌ جيِّدٌ فيه حكمٌ وأدبٌ.

(41) تاريخ 11/ 325.
(42) طبقات 117.
(43) تهذيب 2/ 214.
(44) السُّبكي: 3/ 468، وفيها: عمرو، والإسنوي 1/ 80 وفيها: عمرو.
(45) السُّبكي: وفيها: هميم بن همَّام،.
(46) في - ب - سنة 366 هـ.
(47) سبقت ترجمته في المرتبة الأولى من الطَّبقة الثَّانية، فانظره.

174) محمَّد[48] بن أحمد ابن الأزهر بن طلحة، أبو منصور الهروي. الأزهري النَّحوي، اللُّغوي.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة.

سمع ببلده من الحسن بن إدريس، ومحمَّد بن عبد الرَّحمان الشَّامي، وطائفة. وببغداد من أبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود، وإبراهيم بن عرفة نفطويه، وغيرهم.

ودخل على ابن دريد فوجده سكرانًا فتركه ولم يأخذ منه تَديُّنًا. وأخذ عن الأزهري أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين.

وحدَّث عنه أبو يعقوب القرَّاب، وأبو ذرٍّ الهروي، وغيرهما، وله مصنَّفات[49] كثيرة منها: تهذيب اللُّغة في عشر مُجلَّداتٍ، والتَّقريب في التَّفسير، وتفسير الأسماء الحسنى، وكتاب في تفسير ألفاظ مختصر المزني، والانتصار للشَّافعي، وكتاب في الرُّوح، وكتاب في إصْلاح المنطق؛ وقد أُسِرَ مرَّةً فأخذته القرامطة، فكان مع قومٍ من العرب، فصحبهم سنةً، استفاد منهم أشياء حسنة.

وكان مولده سنةَ اثنتين وثمانين ومائتين، وتوفي في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة.

قال الحاكم أبو عبد اللَّه الذَّهبي: أخبرنا أبو علي ابن الخلاَّل أخبرنا عبد اللَّه ابن عمر، أخبرنا عبد الأوَّل بن عيسى أخبرنا أبو إسماعيل عبد اللَّه بن محمَّد، أخبرنا علي بن أحمد بن خمرَوَيْه، حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن الأزهر إملاءً، حدَّثنا عبد اللَّه بن عروة، حدَّثنا محمَّد بن الوليد، عن غُندُر، عن شعبة، عن الحكم، عن علي بن الحسين، عن مروان بن الحكم، قال: شهدت عثمان وعليًّا، فنهى عثمان عن المتْعَةِ وأن يجمع بينهما، فلمَّا رأى ذلك عليٌّ أهلَّ بها، فقال: لبيك بحجَّةٍ وعُمْرةٍ، فقال عثمان: تراني أنهى النَّاس وأنت تقوله، فقال: لم أكن لأدَعَ سنَّة رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم لقولِ أحدٍ من النَّاسِ.

وأخبرني به عاليًا شيخنا المسند المعمِّر أبو العبَّاس أحمد بن الشِّحنة الحجَّار، أخبرنا أبو المنجَّى عبد اللَّه بن عمر هو ابن اللتِّي إجازة إن لم يكن سماعًا فذكره.

---

(48) السُّبكي: 3/ 63 والإسنوي 1/ 49 وياقوت: معجم الأدباء 17/ 164.

175) محمَّد[50] بن أحمد بن علي بن شاهُوَيه، أبو بكر الفارسي.

إمام الشَّافعيَّة في زمانه، تولَّى قضاء بلاد فارس.

روى الحديث عن زكريَّاء السَّاجي، وأبي خليفة.

وحدَّث عنه الحاكم، وأقام مدَّةً ببخارى، ثمَّ بنيسابور إلى أن مات في سنة إحدى أو اثنتين وستِّين وثلاثمائة.

وله وجوهٌ غريبةٌ في المذهب واختيارات.

176) محمَّد بن أحمد بن علي بن مخلد، أبو عبد اللَّه البغدادي الجوهري المحتسب العروف بابن مخرم.

أحد تلامذة أبي جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري، وقد تقدَّمَ ذكر الشَّيخ أبي إسحاق له في طبقات الشَّافعيَّة[51].

روى عن إبراهيم بن الهيثم البلدي، والحارث ابن أبي أسامة، ومحمَّد بن يوسف بن الطبَّاع، ومحمَّد بن يونس الكريمي، وغيرهم، وكان أسند من بقيَ.

وروى عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، وأبو الحسن ابن رزقويه، وأبو علي ابن شاذان، وغيرهم.

وقال البرقاني: لا بأس به. وقال عبد اللَّه بن عمر بن النقَّال: تزوَّج شيخنا ابن المخرم، قال: فجلست على العادة أكتب، فجاءت أمُّ الزَّوجة في بعض الأيَّام فرمت بالمحبرة فكسَّرتها، وقالت: لبئس هذه شرٌّ على بنيَّتي من ثلاثمائة ضرَّة.

توفِّي في ربيع الآخر من سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمائة عن ثلاث وتسعين سنة.

---

(49) هديَّة 2/ 49.

(50) السُّبكي 3/ 78، هامش: وفيه: ترجمه في الطَّبقات الوسطى، وتوفِّي سنة 361 هـ، والإسنوي 2/ 266، والشِّيرازي: طبقات 132 و144.

(51) طبقات 93.

177) محمَّد[52] بن حِبَّان بن أحمد بن حبَّان بن معاذ بن مَعْبَدِ سعيد بن شهيد بن هدية بن مرَّة بن سعد بن يزيد بن مرَّة بن عبد اللَّه بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، أبو حاتم التَّميمي البُسْتِي.

الحافظ العلاَّمة، صاحب الأنواع والتَّقاسيم وغير ذلك من التَّصانيف في التَّاريخ والجرح والتَّعديل[53].

روى الحديث عن أبي عبد الرَّحمان النَّسائي، وأبي يعلى الموصلي، والحسن بن سفيان، وابن قتيبة العسقلاني، وأحمد بن الحسن الصُّوفي، وابن خزيمة، والسرَّاج، وخلقٌ يزيدون على أَلْفَي شيخٍ، كما صرَّح به في كتابه الأنواع، بالشَّام والعراق ومصر والجزيرة وخراسان والحجاز وغيرها.

وروى عنه الحاكم، ومنصور بن عبد اللَّه الخالدي، وأبو معاذ عبد الرَّحمان ابن محمَّد بن رِزق اللَّه السَّخْتَيَاني، وأبو الحسن محمَّد بن أحمد بن هارون الزَّوزني، ومحمَّد بن أحمد بن منصور التَّوْقَاني.

قال أبو سعد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانًا، وكان من فقهاء الدِّين، وحفَّاظ الآثار، عالـمًا بالطبِّ والنُّجوم وفنون العلم، وألَّف المسند الصَّحيح، والتَّاريخ، والضُّعفاء، وثَّقَه النَّاس بسمرقند.

وقال الحاكم: كان من أوعية العلم في اللُّغة والحديث والوعظ، ومن عُقلاء الرِّجال، خرج إلى قضاء نَسَا، ثمَّ انصرف إلينَا سنة سبعٍ وثلاثين يعني وثلاثمائة، فأقام بنيسابور، وبنى الخانقاه، وقرئ عليه جملة من مصنَّفاته، ثمَّ خرج إلى وطنه سنة أربعين، وكانت الرِّحلة إليه لسماع مصنَّفاته.

وقال الخطيب: كان ثقة نبيلاً فهمًا.

وذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة[54] وقال: غلط الغلطَ الفاحشَ في تصرُّفه.

---

(52) السُّبكي 3/ 131، والإسنوي 1/ 418، والبداية 11/ 259: وفيها: محمَّد بن أحمد بن حبَّان، والذَّهبي: تذكرة 3/ 920، والمقفَّى 5/ 519.

(53) هديَّة 2/ 44، والأنساب 2/ 209.

(54) ج1/ 115.

وذكر الحافظ، أبو عبد اللَّه الذَّهبي في تاريخه عن بعضهم كلامًا فيه من جهة العقائد، واللَّه أعلم.

قال الحاكم: سمعت أحمد بن محمَّد الطَّبسي يقول: توفِّي أبو حاتم ليلة الجمعة لثمان بقين من شوَّال سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة.

178) محمَّد[55] بن الحسن بن سليمان، أبو جعفر الزُّوزَني، المعروف بالبحَّاث، الحاكم.

كان أديبًا شاعرًا فصيحًا فقيهًا نبيلاً، أحد أعيان الشَّافعيَّة في زمانه؛

له من التَّصانيف في فنون العلم ما يزيد على المائةِ تصنيف.

تقلَّد القضاء في أماكن كثيرة، وقدم على الصَّاحب ابن عبَّاد، فلمَّا سمع كلامه أعجبه، وعرض عليه الصَّاحب القضاء شرط أن ينتحل مذهب الاعتزال، فأبى عليه، وقال: لا أبيع الدِّين بالدُّنيا، فتمثَّل له الصَّاحب بقولِ القائل[56]:

فلا تجعلنّي للقُضاةِ فريسَةً فإنَّ قضاةَ العالمين لصوصُ

مجالسُهم فينَا مجالسُ شرْطَةٍ وأيديهمُ دون الشُّصوص شُصُوصُ

فأجابه البحَّاث بديهةً:

سِوَى عُصْبَةٍ منهم تُخَصُّ بعفَّةٍ وللَّهِ في حُكمِ العُمومِ خُصُوصُ

خُصُوصُهُم زَانَ البِلاَدَ، وإنَّما يزينُ خَوَاتِيمَ المُلُوكِ فُصُوصُ

أنبأني الشَّيخ الصَّالح ابن العفيف، أنبأنا الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح قال: أُنبئت عن أبي سعد السَّمعاني، أخبرنا أبو حفص عمرو بن محمَّد الشَّاشي، أنبأنا أبو الفضل محمَّد بن أحمد التَّميمي، أنبأنا الفقيه أبو نصر الحفصوي، أخبرنا

---

(55) السُّبكي 3/ 143، والإسنوي 1/ 219 والثَّعالبي: يتيمة الدَّهر 4/ 443: وفيها: محمَّد بن الحسين.

(56) هو علي بن هارون بن علي بن يحيى ابن المنجِّم، الشَّاعر، له مع الصَّاحب ابن عبَّاد مجالس، من ظرفاء الأدباء، وندماء الخلفاء والوزراء، له تآليف وأشعار، والأبيات في اليتيمة.

الحاكم أبو جعفر محمَّد بن الحسين البحَّاث رحمه اللَّه قال: [سمعت أبا بكر أحمد بن الحسن][57] قال: سمعت أبا عبد اللَّه الأنصاري، سمعت عمر بن شبَّة يقول: سمعت الأصمعي يقول: لمَّا خرج الرَّشيد حاجًا رأى يوم خروجه من الكوفة بهلولاً المجنون على الطَّريق يهذي، فقال له الرَّبيع: أمسك فقد أقبل أمير المؤمنين، فأمسك حتَّى حاذى الهوْدَج، فقام على قدميه، فقال: يا أمير المؤمنين، سمعت أيمن بن نابلٍ يقول: سمعت قدامة بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه يقول: رأيت النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم على ناقته العضباء ليس هناك طردٌ ولاردٌّ، ولا إليك إليك، وكان خيرًا منك، وإنَّ تواضعك في شرفك أحسن من تكبُّرك، فقال: عِظنا يا بهلول، فقال: من أتاه اللَّه مالاً وجمالاً وسُلطانًا، فواسى من ماله، وعفَّ في جماله، وعدل في سلطانه، كان في ديوان اللَّه من المقرَّبين، قال: قد أمرنا لك بجائزةٍ، قال: لا حاجة لنا في الجائزة، قال: إن كان عليك دين قضيناه عنك، قال: إنَّ الدَّين لا يقضى بالدَّين، فاقض دَيْنَ نفسك، قال: فَنُجْرِي عليك مجرى، قال: سبحان اللَّه، أنا وأنت عبدان للَّه عزَّ وجلَّ، أتراه يذكرك وينساني؟، ثمَّ مرَّ وهو يَتَرَنَّمُ، فبعث خلفه حاجبه يسمع ما يترنَّم به، فإذا هو يقول:

دَعِ الحِرْصَ على الدُّنْيَا ... وفي العَيْشِ فلاَ تَطْمَعْ
ولا تجمَع منَ المَا ... لِ فلا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعْ
ولا تَدْرِي أَفِي أَرْضِ ... كَ أمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعْ
وأَمْرُ الرِّزْقِ مَقْسُومٌ ... وسُوءُ الظَّنِّ لا يَنْفَعْ
فَقِيرٌ مَنْ لَهُ حِرْصٌ ... غَنيٌّ كُلُّ من يَقْنَعْ

وذكر الحاكم في تاريخ نيسابور: محمَّد بن علي بن عبد اللَّه الزَّوزَني، أبو جعفر الأديب، المعروف بالبحَّاث، ولي الحكم في بلادٍ كثيرةٍ، وكان أوَّلاً يؤدِّب أولاد أبي إسحاق المزكِّي، قال: وكان من الفصحاء الشُّعراء، تفقَّه على مذهب الشَّافعي، وسمع الحديث بخراسان بعد الأربعين، وتوفِّي ببخارى سنة سبعين وثلاثمائة، هكذا ترجمه. وروى عنه الحاكم.

(57) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

قال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[58]: وهذا موضع نظر يحتمل أن يكون [هذا الذي ذكره هو الأوَّل][59] ووقع الوهم في نسبه، ويحتمل أن يكون غيره، واللَّه أعلم.

179) محمَّد[60] بن الحسن بن محمَّد بن زياد بن هارون بن سَنَدَ، أبو بكر النقَّاش.

المقري المفسِّر.

يقال: إنَّه من سلالة مولًى لأبي دجانة الأنصاري، أصله موصليٌّ، نزل بغداد.

وهو مصنِّف التَّفسير المنسوب إليه المسمَّى بشفاء الصُّدور، وله في القراءات، وغير ذلك[61].

وقال الخطيب البغدادي[62]: سافر الكثير شرقًا وغربًا، وكتب بالكوفة والبصرة ومكَّة ومصر والشَّام والجزيرة والموصل والجبال، وبلاد خراسان وما وراء النَّهر.

وروى عن إسحاق بن سنين الختلي، ومحمَّد بن عبد اللَّه الحضرمي، وأبي مسلم الكشِّي، والحسن بن سفيان النَّسوي، وخلقٌ يطول ذكرهم.

وروى عنه أبو بكر بن مجاهد، وجعفر الخالدي، والدَّارقطني، وخلق.

قال الخطيب: وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة.

وحدَّثني عبيد اللَّه ابن أبي الفتح بن طلحة بن محمَّد بن جعفر أنَّه ذكر النقَّاش فقال: كان يكذب في الحديث، والغالب عليه القصص:

قال الخطيب: وسألت البرقاني عن النقَّاش فقال:[كلُّ حديثه منكر، قال:

(58) طبقات 1/ 131.

(59) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والإكمال من ابن الصَّلاح.

(60) السُّبكي 3/ 145، والإسنوي 2/ 483، وابن الجزري: غاية 2/ 119، والمقفَّى 5/ 560.

(61) هديَّة 2/ 44، وفيها: محمَّد بن الحسين.

(62) تاريخ 2/ 251.

وحدَّثني من سمع ذكر تفسير النقَّاش فقال:][63] ليس فيه حديثٌ صحيح.

وحدَّثني محمَّد بن يحيى الكرماني: سمعت هبة اللَّه بن الحسن الطَّبري ذكر تفسير النقَّاش فقال: ذاك أشقى للصُّدور، وليس بشفاء الصُّدور.

ذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة[64] ثمَّ شرع ينتصر له، ويردُّ على طلحة بن محمَّد حيث نسب إلى النقَّاش أنَّه يكذب، بأنَّ طلحة من المعتزلة وكيف يقبل قوله في النقَّاش وجلالته، قال: لكن النقَّاش مغرى بالغرائب في تفسيره، فلهذا تكلَّموا فيه.

ثمَّ قال الخطيب: سمعت أبا الحسين بن الفضل القطَّان يقول: حضرت أبا بكر النقَّاش وهو يجود بنفسه يوم الثُّلاثاء لثلاثٍ خلون من شوَّال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، فجعل يحرِّك شفتيه بشيءٍ لا أعلم ما هو، ثمَّ نادى بعلوِّ صوته: لمثل هذا فليعمل العاملون، يردِّدها ثلاثًا، ثمَّ خرجت نفسه.

وذكر ابن أبي الفوارس أنَّ مولد النقَّاش كان في سنة ستٍّ وستِّين ومائتين[65]، وأنَّه دفن في داره ببغداد.

180) محمَّد[66] بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبُريُّ. نسبة إلى قرية آبُر[67]، من قرى سجستان؛

رحل وطوَّف، وسمع الكثير، وصنَّف كتابًا كبيرًا في مناقب الشَّافعي[68].

وروى الحديث عن ابن خزيمة، وأبي العبَّاس السرَّاج، ومحمَّد بن الرَّبيع الجيزي، وأبي عروبة الحرَّاني، وهذه الطَّبقة.

وعنه علي ابن بُشْرَى، ويحيى بن عمَّار السِجسْتَانيَّان.

مات سنة ثلاث وستِّين وثلاثمائة.

---

(63) ما بين المعقوفين ساقط من - ب -.

(64) ج1/ 139.

(65) الإسنوي: وفيه ولد سنة 276 هـ.

(66) السُّبكي 3/ 147، والإسنوي1/ 81 والمقفَّى 5/ 572، والوافي 2/ 372.

(67) ياقوت: معجم البلدان 1/ 49.

(68) كحالة: معجم المؤلِّفين 9/ 231، وكشف 2/ 1839.

181) محمَّد[69] بن سليمان بن محمَّد بن سليمان بن هارون الإمام أبو سهل الصُّعلوكي. الحنفي نسبًا، ثمَّ العِجْلي، الشَّافعي مذهبًا، النِّيسابوري. الفقيه المفسِّر الأديب اللُّغوي النَّحوي الشَّاعر المفتي الصُّوفي، حبر زمانه، وثِقَةُ أقرانه، هذا قول الحاكم فيه، قال: وولد سنة ستٍّ وتسعين ومائتين. وأوَّل سماعه سنة خمسٍ وثلاثمائة؛

واختلف إلى إمام الأئمَّة ابن خزيمة، ثمَّ إلى أبي علي الثَّقفي، وناظر وبرع وأفتى، ودرَّس بنيسابور نيِّفًا وثلاثين سنةً.

وسمع الحديث من ابن خزيمة، وأبي العبَّاس السرَّاج، وأبي العبَّاس أحمد بن محمَّد المَاسَرْجِسِي، وأبي قريشٍ محمَّد بن جمعة، وأبي محمَّد ابن أبي حاتم، وجماعة.

وكان يمتنع من التَّحديث إلى سنة خمسٍ وستِّين، فأجاب للإملاء.

قال الحاكم: سمعت أبا بكر بن إسحاق الصِّبغي غير مرَّة يَعُودُ الأستاذ أبا سهل ويقول: بارك اللّه فيك، لا أصابتك العين.

وسمعت أبا منصور الفقيه يقول: سُئل أبو الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه عن أبي بكر القفَّال وأبي سهل الصُّعلوكي أيُّهما أرجح، فقال: ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل؟.

وقال الفقيه أبو بكر المقري: لم ير أهل خراسان مثل أبي سهل.

وقال الصَّاحب إسماعيل ابن عبَّاد: ما رأينا مثله، ولا رأى مثل نفسه.

قال الحاكم: وهو مفتي أهل بلده وفقيهها، وأَجْدَلُ من رأينا من الشَّافعيِّين بخراسان، ومع ذلك أديبٌ شاعرٌ نحويٌّ كاتبٌ، محبُّ الفقراء.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق[70]: أبو سهل الصُّعلوكي الحنفي من بني حنيفة صاحب أبي إسحاق المروزي، وعنه أخذ ابنه أبو الطيِّب وفقهاء نيسابور.

وقال أبو العبَّاس النَّسوي: كان أبو سهل الصُّعلوكي مقدَّمًا في علم الصُّوفيَّة،

---

(69) السُّبكي 3/ 167، والإسنوي 2/ 164، والوافي، ويتيمة الدَّهر 4/ 419.

(70) طبقات 115 في الأصل أبو أحمد، وفي - ب - وسير 18/ 10/ عمر.

صحب الشِّبلي، وأبا علي الثَّقفي والمرتعش، وله كلام حسنٌ في التصوُّف.

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري: سمعت الأستاذ أبا بكر بن فورك يقول: سئل الأستاذ أبو سهل عن جواز رؤية اللَّه تعالى بالعقل، فقال: الدَّليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه، والشَّوق إرادة مفرطة، والإرادة لا تتعلَّقُ بحالٍ.

وقال أبو عبد الرَّحمان السُّلمي: سمعت أبا سهل يقول: ما عقدت على شيءٍ قطُّ، وما كان لي قُفْلٌ ولا مفتاحٌ، ولا صَرَرْتُ على فضَّةٍ ولا ذهبٍ قطُّ، قال: وسمعته يقول: التَّصوُّف الإعراض عن الأعراض.

وقال أيضًا: من قال لشيخه: لِمَ؟ لا يفلح أبدًا.

قال الحاكم: توفِّي الأستاذ أبو سهل بنيسابور في ذي القعدة سنة تسعٍ وستِّين وثلاثمائة.

قلت: وله وجوهٌ غريبةٌ في المذهب: منها وجوب النيَّة في غسل النَّجاسةِ، ومنها: من نوى بغسله الجمعةَ والجنابة معًا لا يصحُّ عن واحدٍ منهما.

قرأت عن شيخنا أبي عبد اللَّه الذَّهبي الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء أخبرنا محمَّد بن يوسف الحافظ أنَّ زينب بنت أبي القاسم، أخبرته.

قال: وأنبأنا أبو الفضل أنَّها كتبت إليه: أنَّ إسماعيل ابن أبي القاسم، أخبره أبو عمر بن أحمد بن مسرور، حدَّثنا أبو سهل محمَّد بن سليمان الحنفي إملاء، حدَّثنا أبو قريش الحافظ، حدَّثنا يحيى بن سليمان بن نضلة، حدَّثنا مالك، عن سهل ابن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: **«المؤمن يأكل في أمعاءٍ واحدٍ، والكافر يأكل في سبعةِ أمعاء»**، وبالإسناد المتقدِّم إلى ابن مسرور قال: أنشدنا أبوسهل لنفسه:

أَنَامُ عَلَى سَهْوٍ وتَبْكِي[71] الحَمَائِمُ ... ولَيسَ لَهَا جُرْمٌ ومِنِّي الجَرَائِمُ

كَذِبْتُ وَبَيْت اللَّه لَوْ كُنْتُ عَاقِلاً ... لَمَا سَبَقَتْنِي بِالبُكَاءِ الحَمَائِمُ

(71) في - ب - : ومثلي.

182) محمَّد[72] بن عبد اللَّه بن إبراهيم بن عبدُويه، أبو بكر الشَّافعي البزَّار.

المحدِّث، مولده بجيل في جمادى الأولى أو الآخرة سنة ستِّين ومائتين، وسكن بغداد.

سمع من إسماعيل القاضي، وعبد اللَّه بن روح المدائني، ومحمَّد بن ربح البزَّار، ومحمَّد بن شدَّاد المسمعي، وخلق، جمع عدَّتهم وتكلَّم عليهم شيخنا الإمام الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي.

وروى عنه الدَّارقطني، وابن شاهين، وأحمد بن عبد اللَّه المحاملي، وأبو علي بن شاذان، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم موتًا أبو طالب ابن غيلان.

قال الدَّارقطني: كان ثقةً جليلاً، ما كان في ذلك الوقت أَدْيَنَ منه.

وقال أيضًا: هو الثِّقة المأمون الذي لم يعجز بحال.

وقال الخطيب: كان ثقةً ثبتًا، حسن التَّصنيف، جمع أبوابًا وشيوخًا.

قال ابن رزقَوَيْه: توفِّي في ذي الحجَّةِ سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة.

قلت: وقع لنا من طريقه الغيلانيَّات، قرأتها بكمالها على الحافظ المزِّي.

183) محمَّد[73] بن طاهر بن محمَّد بن الحسن بن الوزير، أبو نصر الوزيري.

الأديب المُذكِّر المفسِّر، كان كثيرَ العلوم، فصيحًا بارعًا.

سمع أبا حامد بن بلال، وابن الشَّرقي، وأبا علي الثَّقفي، وغيرهم.

قال الحاكم: وكان أوَّلاً ينتحل مذهب الرَّأي، ثمَّ انتقل إلى مذهب أهل الحديث.

وتوفِّي بنيسابور في رمضان سنة خمسٍ وستِّين وثلاثمائة.

---

(72) الإسنوي 2/ 250، والعبر 2/ 301.

(73) السُّبكي 3/ 175، والإسنوي 2/ 542، وابن حجر: لسان الميزان 5/ 207، والأنساب 12/ 266.

ذكره ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة[74].

184) محمَّد[75] بن عبد اللَّه بن محمَّد بن بشر، أبو عبد اللَّه المُزَني الهروي.

أخو الشَّيخ أبي محمَّد المُزَني الإمام.

سمع أحمد بن نَجْدَة، وغيره، وحدَّث بالعراق وهراة ونيسابور.

وتوفِّي بها سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وقد قارب الثَّمانين.

قال الحاكم: وكان صدوقًا فيما حدَّث.

ذكره ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة[76].

185) محمَّد[77] بن عبد العزيز بن حَسَنُون، أبو طاهر الإسكندراني.

الفقيه الشَّافعي.

شيخٌ جليلٌ معمَّرٌ.

حدَّث بدمشق عن بكر بن سهل الدُّمياطي، وجعفر الفريابي، وصالح بن شعيب، ومقدام بن داود الرُّعيني، وغيرهم.

وعنه تمَّام بن محمَّد الرَّازي، وعبد الوهَّاب الميداني، ومحمَّد بن عبد اللَّه المنيني، والهيثم بن أحمد الصَّباغ، وغيرهم.

توفِّي في رجب سنة تسعٍ وخمسين وثلاثمائة.

186) محمَّد[78] بن عبد اللَّه بن زكريَّاء ابن حَيَوَيْه، أبو الحسن النِّيسابوري ثمَّ المصري.

القاضي، أحد الأئمَّة الشَّافعيَّة، كان إمامًا في الفرائض، وهو ابن أخي يحيى ابن زكريَّاء ابن حيويه الحافظ الأعرج.

---

(74) ج1/ 168.

(75) السُّبكي 3/ 181، والإسنوي2/ 526، والخطيب: تاريخ 5/ 455.

(76) ج 1/ 194.

(77) الإسنوي 1/ 79، والمقفَّى6/ 69، والوافي 3/ 261.

(78) الإسنوي 2/ 484، والعبر 2/ 342.

روى عن عمر، وهو الذي رحل به إلى مصر، وعن النَّسائي، والبزَّاز، وبكر ابن سهل الدُّمياطي، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي، وجماعة.

وعنه جماعةٌ منهم: الحافظ عبد الغني بن سعيد، وعلي بن محمَّد الخراساني، وهارون بن يحيى الطحَّان، ومحمَّد بن جعفر ابن أبي الذِّكر، وآخر من روى عنه محمَّد بن الحسين النِّيسابوري ثمَّ المصري الطفَّال.

قال الدَّارقطني: كان رحمه اللَّه لا يترك أحدًا يتحدَّث في مجلسه.

وقال الأمير أبو نصر ابن ماكولا[79]: كان ثقةً نبيلاً، وقال: مولدي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

وتوفِّي محمَّد في رجب سنة ستٍّ وستِّين وثلاثمائة.

وقع لنا من حديثه كتاب الجمعة للنَّسائي من طريقه عنه.

187) محمَّد[80] بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشَّاشي القفَّال الكبير.

أحد أعلام المذهب وأئمَّة الإسلام.

سمع من إمام الأئمَّة أبي بكر بن خزيمة، ومحمَّد بن جرير، وأبي القاسم البغوي، وأبي بكر الباغندي، وآخرين.

وروى عنه الحاكم أبو عبد اللَّه النِّسابوري، وابن منده، وأبو عبد الرَّحمان السُّلمي، وأبو عبد اللَّه الحليمي، وأبو نصر بن قتادة، وغيرهم.

قال الشَّيخ أبو إسحاق[81]: درس على أبي العبَّاس ابن سريج، ومات سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة، وكان إمامًا، وله مصنَّفات[82] كثيرة، ليس لأحد مثلها، وهو أوَّل من صنَّف الجدل الحسن من الفقهاءِ، وله كتاب في أصول الفقه، وله شرح الرِّسالة، وعنه انتشر فقه الشَّافعي فيما وراء النَّهر.

قال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[83]: والأظهر عندنا أنَّه لم يدرك ابن

---

(79) ابن ماكولا: الإكمال 2/ 361.

(80) السُّبكي 3/ 200، والإسنوي 2/ 79.

(81) الشِّيرازي: طبقات 112.

(82) هديَّة.

(83) طبقات 1/ 228.

سريج، وهو الذي ذكره المطوّعي في كتابه قال: وحكى الحاكم أنَّه توفِّي في السَّادس من ذي الحجَّة سنة خمسٍ وستِّين وثلاثمائة[84]، قال: فقول الشَّيخ أبي إسحاق أنَّه مات سنة ستٍّ وثلاثين وهم قطعًا.

وقال الحليمي: كان شيخنا القفَّال أعلم من لقيته من علماء عصره.

وقال الحاكم النِّيسابوري: كان أعلم أهل ما وراء النَّهر، يعني في عصره بالأصول، وأكثرهم رِحلةً في طلب الحديث.

وقال ابن السَّمعاني[85]: لأبي بكر القفَّال كتاب دلائل النبوَّة، وكتاب محاسن الشَّريعة.

وقال النَّووي في تهذيبه[86]: إذا ذكر القفَّال الشَّاشي فالمراد هذا، وإذا ذكر القفَّال المروزي فهو القفَّال الصَّغير الذي كان بعد الأربعمائة.

قال: ثمَّ إنَّ الشَّاشي يتكرَّر ذكره في التَّفسير والحديث والأصول والكلام، والمروزي يتكرَّر ذكره في الفقهيَّات.

قلت: وله تفسير كبير، سئل عنه أبو سهل الصُّعلوكي فقال: قدَّستُه من وجهٍ، ودُسْتُه من وجهٍ، يعني من جهة نصره لبعض ما يوافق المعتزلة، واللَّه أعلم.

ومن غرائب وجوه القفَّال: جواز الجمع بين الصَّلاتين للمرض، وأنَّ الكبير يعقُّ عن نفسه، وهذا غريب.

وقد نصَّ الإمام الشَّافعي أنَّه لا يعقُّ عن كبير واللَّه أعلم.

وقال البيهقي: سمعت أبا نصر ابن قتادة قال: أنشدنا القفَّال:

أُوَسِّعُ رَحْلِي عَلَى مَنْ نَزَلْ وَزَادِي مُبَاحٌ عَلَى مَنْ أَكَلْ

نُقَدِّمُ حَاضِرَ مَا عِنْدَنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ خُبْزٍ[87] وَخَلْ

---

(84) وفيات4/ 200، وفيها: وقد وقع الاختلاف في وفاة القفَّال... وقال الحكم أبو عبد اللَّه: إنَّه توفِّي بالشَّاش سنة 365هـ. ووافقه السَّمعاني على ذلك في الأنساب ثمَّ ذكر في الذَّيل أنَّه توفِّي سنة 336 (وهو وهم).

(85) الأنساب 7/ 244.

(86) تهذيب الأسماء ج 2/ 282.

(87) في السُّبكي: بقْل.

فَـأَمَّـا الـكَـرِيـمُ فَـيـرضَـى بِـهِ   وَأَمَّـا الـلَّـئـيـمُ فَـمَـنْ لـمْ أَبَـلْ [88]

وقال أبو سعيد السَّمعاني: ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومات بالشَّاش[89] في ذي الحجَّة سنة خمسٍ وستِّين وثلاثمائة، كما ذكره الحاكم، رحمه اللّه.

188) محمَّد بن محمَّد ابن حرابة، من مادره، أبو بكر الإبريسمي السَّمرقندي.

الفقيه الشَّافعي.

روى عن أحمد بن أبي الفضل البكري، ومحمَّد بن صالح الكرابيسي، ومحمَّد بن عبد الرَّحمان الأرزباني، وغيرهم.

وعنه أبو سعد الإدريسي، وأرَّخ وفاته قبل سنة ستِّين وثلاثمائة.

ذكره الحاكم.

189) محمَّد بن محمَّد بن عبدان بن محمَّد بن عبد السَّلام، أبو سهل المكِّي النِّسابوري.

كان جدُّه محمَّد بن عبد السَّلام معتمد يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وأمينهما في أصولهما، وفي القراءة عليهما، وأمَّا هو ممَّن كان أحوال إخلافه إلى أبي علي الثَّقفي، وصحب مشائخ الصُّوفيَّة وحدَّثهم، وسمع الحديث ببلادٍ كثيرةٍ، وجاور بمكَّة، ثمَّ دخل البادية وحده، فَوُجِدَ غريقًا في رجب سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة.

ذكره الحاكم.

---

(88) في: ب - أسل.

(89) بالريِّ قرية يقال لها: شاش، النِّسبة إليها قليلة، ولكنَّ الشَّاش التي خرج فيها العلماء ونُسب إليها خلق من الرُّواة والفصحاء فهي بما وراء النَّهر (ياقوت: معجم البلدان 3/ 308).

190) هارون[90] بن محمَّد بن موسى الجُوَيني الأزاذْوَارِي[91].

الفقيه الأديب.

قال الحاكم: سمع بنيسابور أبا عبد اللّه البوشنجي وأقرانه، وكتب بالريِّ وبغداد قبل العشرين وثلاثمائة، وكان إذا ورد البلد تَهتَزُّ مشائخنا لوُروده. وروى عنه الحاكم.

ذكره ابن الصَّلاح[92].

(90) السُّبكي 3/ 484 والإسنوي 1/ 351، وفي ـ ب ـ جاء اسمه: مروي.
(91) آزاذوار معجم البلدان 1/ 53، ابن الصَّلاح 2/ 677.
(92) 2/ 677.

المرتبة الثَّانية من الطَّبقة الرَّابعة من أصحاب الشَّافعي
فيها من سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة إلى سنة أربعمائة

191) إبراهيم[1] بن محمَّد الجنزي.

ذكره الدَّارقطني في المؤتلف والمختلف، وقال: كهل كان يكتب معنا الحديثَ، وتفقَّه على مذهب الشَّافعي، وكان شديدًا، وخرج إلى بلده منذ سنين، وبلغتني وفاته.

192) أحمد[2] بن إبراهيم بن إسماعيل بن العبَّاس، أبو بكر الإسماعيلي الجُرجاني.

الفقيه الإمام الحافظ، أحد كبراء الشَّافعيَّة فقهًا وحديثًا وتصنيفًا.

روى الحديث عن أمم، منهم: إبراهيم بن زهير الحَلوَاني[3]، وأحمد بن محمَّد ابن مسروق، وحمزة بن محمَّد بن عيسى الكاتب، ومحمَّد بن يحيى بن سليمان المروزي، ويوسف القاضي، وعبد اللَّه بن ناجية، والفرْيَابِي، وغيرهم من البغداديِّين.

وسمع بالكوفة والبصرة وبالأهواز من عبدان. وبالموصل من أبي يعلى الحافظ.

وصنَّف[4] الصَّحيح، والمعجم، ومسند عمر بن الخطَّاب في مجلَّداتٍ أجاد فيه وأفاد.

---

(1) الإكمال 3/ 49، والأنساب 3/ 324، وابن الصَّلاح 1/ 319.

(2) السُّبكي 3/ 7، والإسنوي 1/ 50، والذَّهبي: تذكرة الحفَّاظ 1/ 53، .

(3) في ب - الخولاني.

(4) هديَّة 1/ 66، له معجم الشُّيوخ.

وروى عنه الحديث خلقٌ منهم: الحاكم، وأبو بكر البرقاني، وحمزة السَّهمي، وأبو حازم العبدوي.

قال حمزة[5]: وسمعت الدَّارقطني يقول: كنت قد عزمت غير مرَّةٍ أن أرحل إلى بكر الإسماعيلي، فلم أرزق.

وقال القاضي أبو الطيِّب الطَّبري: دخلت جرجان قاصدًا إليه وهو حيٌّ فمات قبل أن ألقاه. قلت: وأخذ عنه الفقه ابنه أبو سعد، وفقهاء جرجان.

وقال حمزة السَّهمي: وسمعت أبا محمَّد الحسن بن علي الحافظ بالبصرة يقول: كان الواجب للشَّيخ أبي بكر الإسماعيلي أن يصنِّف لنفسه شيئًا، ويختار على حسب اجتهاده، فإنَّه كان يقدر عليه لكثرة ما كان كتب، ولغزارة علمه وفهمه وجلالته.

وقال الحاكم: أبو بكر الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدِّثين والفقهاء، وأجلَّهم في الرِّئاسة والمروءة والسَّخاء، ولا خلاف بيِّن عند الفريقين من أهل العلم فيه.

قال حمزة: وتوفِّي في غرَّة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وله أربع وسبعون سنة.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي، أخبرك الشَّيخان الجليلان الرِّئيسان شمس الدِّين أبو الغنائم المسلَّم بن محمَّد بن المسلَّم بن علاَّن القيسي [ابن مشق][6] وزين الدِّين أبو بكر محمَّد بن إسماعيل بن عبد اللَّه بن الأنماطي قالا: أخبرنا الإمام تاج الدِّين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، أخبرنا أبو منصور ابن عبد الرَّحمان بن محمَّد القزَّاز، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمَّد بن أحمد ابن النقور البزَّار، أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، أخبرنا أبي رحمه اللَّه قال: حدَّثنا إسماعيل بن محمَّد المزني، حدَّثنا عثمان بن سعيد المزني، حدَّثنا علي بن صالح، عن عاصم، عن زرٍّ بن حبيش، عن عصران بن [حسَّان][7] المرادي قال: كان رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم

(5) السَّهمي: تاريخ جرجان 116.
(6) في ب: بدمشق.
(7) في ب – عسَّال.

يأمرنا إذا سافرنا أن لا ننزع الخفاف ثلاثة أيَّامٍ ولياليها إلاَّ من جنابة، ويأمرنا أن نمسح عليهما من الغائط والبول والنَّومِ[8].

قال الدَّارقطني: هذا حديث غريب، يعني من هذا الوجه، تفرَّد به عثمان بن سعيد بن مرَّة المزني.

193) أحمد[9] بن علي بن لال[10]، أبو بكر الهَمَذاني.

ولد سنة سبعٍ وثلاثمائة، ومات سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

قال الشَّيخ أبو إسحاق[11]: وحكى لي سبطه أبو سعد أنَّه أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وأبي علي ابن أبي هريرة، وكان ورعًا متعبِّدًا. أخذ عنه الفقه بهمذان.

وقال الشَّيخ أبو زكريَّاء في تهذيب الأسماء[12]: وكان من أصحاب الوجوه.

ومن غرائبه أنَّه حكى قولاً للشَّافعي: أنَّ الإخوة للأبوين يسقطون في مسألة الشَّركة، وبه قال ابن اللبَّان وأبو منصور البغدادي، وهما من أئمَّة أصحابنا وأئمَّة النَّاس في الفرائض، والمشهور أنَّهم يشاركون أولاد الأمِّ.

194) أحمد[13] بن محمَّد بن أحمد بن جعفر، أبو بكر الأصفهاني القصَّار، الفقيه الشَّافعي.

روى عن أبي علي بن عاصم، وعبد اللَّه بن خالد الرَّاداني، وعبد اللَّه بن جعفر بن فارس، وجماعة.

وعنه عبد الرَّحمان بن منده، وأخوه عبد الوهَّاب، ومحمَّد بن أحمد بن علي السَّمسار، وغيرهم، وكان ثبتًا صالحًا كبير القدرِ. توفِّي سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة.

---

(8) رواه النَّسائي وابن ماجة في كتاب الطَّهارة.

(9) السُّبكي 3/ 19، والإسنوي 2/ 362، والخطيب: تاريخ بغداد 4/ 318.

(10) لال، بلامين.

(11) طبقات 118.

(12) تهذيب 2/ 195.

(13) الإسنوي 2/ 308.

195) أحمد[14] بن محمَّد بن زكريَّاء، أبو العبَّاس النَّسوي. الصُّوفي العالم الزَّاهد.

صاحب كتاب تاريخ الصُّوفيَّة، وهو مفيدٌ في بابه.

ذكره الخطيب ووثَّقه[15]، وذكر أنَّه صحب ابن خفيف.

قال الخطيب: وكان من أهل القرآن والحديث والعلم والزُّهد، ذا حظٍّ . . .[16] من المشائخ، وحدَّثهم. وكتابه جليلٌ مفيدٌ في بابه.

قال: وتوفِّي بين مكَّة ومصر سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة[17].

196) أحمد[18] بن الحسين، أبو الحسين المعروف بالفنَّاكي.

تفقَّه بالعراق وخراسان على غير واحدٍ من الأئمَّة.

قال ابن الصَّلاح[19]: رأيت له كتاب المناقضات، ومضمونه الحصر والاستثناء، قريب من تلخيص ابن القاصِّ.

197) أحمد[20] بن محمَّد بن عبد اللَّه، العلاَّمة أبو عمرو الأديب اللُّغوي الزَرْدِي[21].

قال[22]: كان واحد أهل بلاده في عصره بلاغةً وبراعةً وتقدُّمًا في معرفة أصول الأدب.

---

(14) السُّبكي 3/ 42، وابن الجزري: طبقات القرَّاء 1/ 115.

(15) تاريخ بغداد 5/ 9.

(16) كلمة غير واضحة في الأصل.

(17) الإسنوي وفيه: بمنزل يقال له عينونا، قلت: هي بعين مهملة مفتوحة، وهي المنزلة المعروفة الآن بعيون القصب.

(18) السُّبكي 4/ 16، والإسنوي 2/ 269، والشِّيرازي: طبقات 128، وأرَّخ وفاته سنة 448 وكان ابن نيِّف وتسعين سنة.

(19) طبقات 1/ 337.

(20) الإسنوي 1/ 617، والأنساب 2/ 264.

(21) زرد، قرية من قرى إسفرايين (معجم البلدان3/ 136).

(22) ابن الصَّلاح: طبقات 1/ 385.

وكان ضعيف البنية، مسقامًا، يركب حمارًا ضعيفًا، ثمَّ إذا تكلَّم تحيَّر العلماء في براعته.

سمع الحديث الكثير من محمَّد بن المسيَّب الألكناني[23]، وأبي عوانة الإسفراييني وأقرانهما.

توفِّي في شعبان سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثمائة.

ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات.

198) أحمد[24] بن الحسين بن مهران، أبو بكر المقري.

الزَّاهد، من أهل نيسابور.

قال ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة[25]: كان رفيع المنزلةِ في جميع مصنَّفاته[26]، مجيدًا في أصناف علمه.

وسمع الحديث من ابن خزيمة، وأبي العبَّاس السَّرَّاج، وغيرهما، وحدَّث بانتقاء الحاكم (أبي عبد اللَّه)[27] عليه. وذكر عنه أنَّه كان يختار أن يقال في سجود التِّلاوة: سبحان ربِّنا إذ كان وعدُ ربِّنا لمفعولا. وعزاه بعضهم إلى الشَّافعي، ونقله ابن الصَّلاح.

199) أحمد[28] بن محمَّد بن علي بن حسن بن يحيى، أبو بكر السِّيبي[29].

---

(23) ابن الصَّلاح: وفيه الأرغياني.
(24) الإسنوي 2/ 400، والأنساب 11/ 532، والبداية والنِّهاية 11/ 310.
(25) طبقات 1/ 337.
(26) هديَّة 1/ 67.
(27) ما بين القوسين ساقط من الأصل.
(28) السُّبكي 3/ 47، والخطيب: تاريخ بغداد 5/ 69.
(29) السِّيب، قرية من نواحي قصر ابن هبيرة في سواد الكوفة (معجم المطبوعات 3/ 293).
(30) القصر ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق لمروان بن محمَّد (المراصد 1/ 110).

ولد بقصر ابن هبيرة[30] سنة ستٍّ وتسعين ومائتين، ودخل إلى بغداد بعد أن حرق القرمطي قصر ابن هبيرة في سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

[ودرس على أبي إسحاق المروزي، ورجع إلى قصر ابن هبيرة، ونشر بها مذهب الشَّافعي][31].

ومات في أوَّل يومٍ من رجب سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. هذه ترجمة أبي إسحاق في طبقاته[32].

قال الشَّيخ أبو إسحاق: ومنهم:

200) أبو بشر أحمد[33] بن محمَّد بن جعفر الهروي، المعروف بالعالم[34].

سكن بغداد، ودرس عليه القادر باللَّه أمير المؤمنين رضي اللَّه عنه.

201) أحمد[35] بن محمَّد الإمام، أبو العبَّاس الدَّيْبُلي.

الفقيه الشَّافعي الزَّاهد الخيَّاط، نزيل مصر.

ذكر أبو العبَّاس النَّسوي أنَّه كان جيِّد المعرفة بالمذهب، كثير النَّظر في كتاب الرَّبيع، يعني الأمَّ، كثير التِّلاوة، كثير الصِّيام، سليم القلب، يقتات من الخياطة، يخيط في كلِّ يوم جمعة يومًا بدرهمٍ وثلثٍ، فيقتات منه، وكان يكاشف بأشياء كثيرة. وكان مقبولاً عند المُوافق والمُخالف، حتَّى إنَّ أهل الملك يتبرَّكون به.

وذكر أنَّه مرِض فتولَّى خدمته، قال: فشاهدت منه أحوالاً حسنةً، وسمعته يقول: كلَّ ما ترى أعطيته ببركة القرآن والفقه.

قال: وسمعته يقول: قيل لي: إنَّك تموت [ليلة الأحد، وكذا كان. وما كان

---

(31) ما بين القوسين ساقط من - ب - و - ج -.
(32) الشِّيرازي 116.
(33) الشِّيرازي: 123، والخطيب: تاريخ بغداد 5/ 88، لم يترجم له السُّبكي في الطَّبقات الكبرى وذكره في الصُّغرى هامش 3/ 54.
(34) في الأصل: العلم، وفي - ب - العالم، والشِّيرازي.
(35) السُّبكي 3/ 55.

يصلِّي إلاَّ في جماعةٍ، فكنت أصلِّي به، فصلَّيت به][36] ليلة الأحد المغرب، فقال لي: تنحَّ فإنِّي أريد أن أجمع العشاء، لا أدري إيش يكون فيَّ ، فجمع وأوتر، ثمَّ أخذ في السِّياق وهو حاضر معنا إلى نصف اللَّيل، فنمت ساعةً ثمَّ قمت، فقال: أيُّ وقت هو؟ قلت: قرب الصُّبح، قال: حوِّلني إلى القبلة، وكان معي أبو سعد الماليني، فحوَّلناه إلى القبلة، فأخذ يقرأ قدر خمسين آية، ثمَّ قُبض رحمه اللَّه، وذلك في رمضان سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثمائة. وكانت جنازته شيئًا عجبًا، ما بقي بمصر أحدٌ إلاَّ حضرهَا.

وذكر القضاعي: أنَّه كانت له كرامات مشهورة، وأنَّ قبره ومسجده مشهوران.

وذكر ابن الصَّلاح في الطَّبقات[37] فذكر نحو ما تقدَّم، واللَّه أعلم.

202) إسماعيل[38] بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العبَّاس، العلاَّمة أبو سعد الجرجاني[39] الإسماعيلي. شيخ الشَّافعيَّة بها.

روى الحديث عن أبيه، وابن عدي، وأبي العبَّاس الأصمِّ، وجماعة.

وعنه خلقٌ، منهم: بنوه المفضَّل السريَّ، وسعد، ومسعدة، وأبو القاسم التَّنوخي، وأبو محمَّد الخلاَّل، وحمزة بن يوسف السَّهمي، وقال[40]: كان إمام زمانه، مقدَّمًا في الفقه وأصول الفقه والعربيَّة والكتابة والشُّروط والكلام، صنَّف في أصول الفقه كتابًا كبيرًا[41]، وتخرَّج على يده جماعةٌ مع الورع والمجاهدة والنُّصح للإسلام، والسَّخاء وحسن الخلق.

وقال القاضي أبو الطيِّب الطَّبري: ورد الإمام أبو سعد بغداد، فأقام بها سنة، ثمَّ حجَّ وعقد له الفقهاء مجلسين تولَّى أحدهما الشَّيخ أبو إسحاق الإسفراييني، والآخر أبو محمَّد الشَّافعي رحمهما اللَّه.

---

(36) ما بين القوسين ساقط من - ب - و -ج -.
(37) 1/ 403.
(38) الإسنوي 1/ 51، والذَّهبي، العبر: 3/ 60.
(39) الجرجاني ساقطة من الأصل ومن - ب -.
(40) تاريخ جرجان 147.
(41) هديَّة 1/ 209.

وهكذا وثَّقه الخطيب[42] وغيره.

وكانت وفاته ليلة الجمعة في صلاة المغرب وهو يقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ثمَّ فاضت نفسه رحمه اللَّه، وذلك للنِّصف من ربيع الآخر سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة، وله ستُّون سنة.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[43]: جمع بين رئاسة دين ودنيا بجرجان، وكان فقيهًا أديبًا جوادًا، أخذ العلم عن أبيه أبي بكر الإسماعيلي.

وفيه وفي أخيه أبي نصر يقول الصَّاحب أُبن عبَّاد في رسالته: وأمَّا الفقيه أبو نصر فإذا جاءنا أو أخبرنا فصادعٌ وصادقٌ وناقدٌ، وناطقٌ، وأمَّا أنت أيُّها الفقيه أبا سعد فمن يراك كيف تدرِّس وتفتي وتحاضر وتروي وتكتب وتملي، علِمَ أنَّك الحبر ابن الحبر، والبحر ابن البحر، والضِّياء ابن الفجر أبو سعد ابن أبي بكر، فرحم اللَّه شيخكم الأكبر، فإنَّ الثَّناء عليه غنمٌ، والنِّساء بمثله عقمٌ، فليفخر به أهل جرجان ما سال واديها وأذَّن مناديها.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي، أخبرك الشَّيخان الجليلان، شمس الدِّين أبو الغنائم المُسلِّم بن محمَّد بن المسلِّم ابن علاَّن[44] بدمشق، وزين الدِّين أبو بكر محمَّد بن إسماعيل بن عبد اللَّه الأنماطي بمصر، قالا: أخبرنا العلاَّمة أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور القزَّاز، أخبرنا أبو الحسين ابن النقور، أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي قال: أخبرنا الحافظ أبو أحمد بن عدي، حدَّثنا عبد اللَّه بن صالح بن مقاتل الطَّبري، حدَّثنا جعفر بن عمر يعني المهرقَاني[45]، حدَّثنا حمَّاد بن قيراط، عن أبي جعفر بشر عن [يونس بن عبيد][46]، عن الحسن، عن أنس بن مالكٍ قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**المرء مع من أحبَّ**».

هذا حديث غريب من هذا الوجه، وهو ثابتٌ من طرق أخرى متعدِّدة، بل

---

(42) تاريخ بغداد 6/ 309.

(43) الشِّيرازي 121.

(44) في ب: ابن غيلان القتبي.

(45) مهرقان، من قرى الريِّ (معجم البلدان 5/ 233)، وفي ب: السمرقاني.

(46) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

متواترة، وعن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في الصِّحاح والمسانيد والسُّنن[47] أنَّه قال ذلك، ولِلَّه الحمد.

203) إسماعيل[48] بن أحمد بن محمَّد بن إسماعيل، القاضي أبو محمَّد ابن أبي حامد الإسماعيلي الطُّوسي.

ولي القضاء بخراسان غير مرَّةٍ، وسمع الحديث.

وروى عنه الحاكم النِّيسابوري، وكان أبوه من كبار أصحاب ابن سريج رحمه اللَّه.

ذكره ابن الصَّلاح[49].

204) أمةُ الواحد[50] ابنة القاضي أبي عبد اللَّه الحسين بن إسماعيل المحاملي.

يقال اسمها سَتيتَة، وهي أمُّ القاضي أبي الحسين محمَّد بن أحمد ابن أبي القاسم المحاملي.

روت عن أبيها، وإسماعيل الورَّاق، وعبد الغافر بن سلامة، وحفظت القرآن والفقه على مذهب الشَّافعي، والفرائض والأدب والعربيَّة وغير ذلك من العلوم الإسلاميَّة.

قال ابن أخيها أحمد بن عبد اللَّه: كانت فاضلةً عالمةً، من أحفظ النَّاس للفقه.

وقال الحافظ أبو بكر[51]: حدَّثني أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشِّيرازي قال: سمعت أبا بكر البرقاني يقول: كانت ابنة المحاملي تفتي مع أبي علي ابن هريرة.

---

(47) رواه البخاري في كتاب الأدب ومسلم في كتاب البرِّ، والتِّرمذي في كتاب الزُّهد، والدَّارمي في كتاب الرقاق.

(48) الإسنوي 1/ 51.

(49) ابن الصَّلاح 1/ 427.

(50) الإسنوي 2/ 385 والذَّهبي: العبر: 3/ 4.

(51) تاريخ بغداد 14/ 328.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: حدَّثنا عبد الكريم بن محمَّد بن أحمد الضبِّي، سمعت أبا الحسن الدَّارقطني قال: أمة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل المحاملي سمعت أباها، وإسماعيل بن العبَّاس الورَّاق، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي، وأبا الحسن المصري، وحمزة الهاشمي الإمام، وغيرهم، وحفظت القرآن والفقه على مذهب الشَّافعي والفرائض وحسابها والأدب والنَّحو وغيرذلك من العلوم، وكانت فاضلةً في نفسها، كثيرة الصَّدقة، مساعدة في الخيرات، [حدَّثت وكتبت عنها الحديث.

وتوفِّيت في شهر رمضان من سنة سبعٍ وسبعين وثلاثمائة، رحمها اللَّه][52].

205) الحسين[53] بن علي بن محمَّد بن يحيى، أبو أحمد التَّميمي النِّيسابوري، يقال له حُسَيْنَك، ويُعرف أيضا بابن مُنَيْنَةَ.

من بيتِ حِشمة ورئاسة. تربَّى في حجر الإمام أبي بكر بن خزيمة، واستفاد عليه، وتفقَّه به، فكان أكثرَ أصحابه، وكان ابن خزيمة إذا تخلَّف في آخر أيَّامه عن مجلس السُّلطان يعيِّنه نائبًا عنه، وكان يقدِّمه على أولاده.

قال الحاكم: صحبته حضرًا وسَفَرًا نحوًا من ثلاثين سنة، فما رأيته يترك قيام اللَّيل، يقرأ في كلِّ ليلة سبعًا، وكانت صدقاته دارَّةً سرًّا وعلانيَّةً.

سمع من ابن خزيمة، وأبي العبَّاس السرَّاج، ورحل فأدرك أبا القاسم البغوي، وأبا عوانة الإسفراييني، وعبد اللَّه بن زيدان، وعمر بن إسماعيل ابن أبي غيلان.

وعنه الحاكم والبرقاني، وأبو سعد الكَنْجَرُوذِي، وجماعةٌ.

قال الخطيب[54]: كان ثقةً حجَّةً، توفِّي في ربيع الآخر سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة. وخرج السُّلطان للصَّلاة عليه رحمه اللَّه.

قرأت على شيخنا الحافظ الذَّهبي قال: قرأت على أحمد بن هبة اللَّه، أنبأك

---

(52) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(53) السُّبكي 3/ 74، وابن كثير: البداية 11/ 304 والذَّهبي: تذكرة . . . 3/ 167 العبر3/ 368.

(54) تاريخ بغداد 8/ 74.

أبو روح، أخبرنا زاهر، أخبرنا محمَّد بن عبد الرَّحمان، أخبرنا أبو أحمد الحسين ابن علي، أخبرنا أبو القاسم البغوي، حدَّثنا هديَّة، حدَّثنا حمَّاد، عن ابن رافع، عن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**كانت شجرة تَضُرُّ بالطَّريق فقطعها رجلٌ فنحَّاها عن الطَّريق فغفر اللَّه له**» رواه مسلم[55].

206) حمد[56] بن محمَّد بن إبراهيم بن خطاب، الإمام أبو سليمان الخطَّابي البُستي.

ويقال: إنَّه من سلالة زيد بن الخطَّاب، ولم يصحَّ ذلك.

كان رأسًا في علم العربيَّة والفقه والأدب وغير ذلك. أخذ الفقه عن أبي بكر القفَّال، وأبي علي (ابن أبي هريرة)[57]، وغيرهما. وأخذ اللُّغة عن أبي عمرو الزَّاهد. وسمع الحديث عن أبي سعيد ابن الأعرابي بمكَّة. وبالبصرة من أبي بكر ابن داسة، وببغداد من إسماعيل، وبنيسابور من أبي العبَّاس الأصمِّ، وغيرهم.

وعنه الحاكم، والشَّيخ أبو حامد الإسفراييني، وأبو ذرٍّ الهروي، وأبو عبيد الهروي صاحب الغريبين، وجماعةٌ.

وقد سمَّاه أبو منصور الثَّعالبي في كتاب اليتيمة[58]: أبا سليمان أحمد بن محمَّد، والصَّواب كما قاله الجمهور حَمَد، وكأنَّه وهم في ذلك، واللَّه أعلم.

وله من المصنَّفات[59]: معالم السُّنن، تكلَّم فيه (على) سنن أبي داود. وبسط مذاهب العلماء واختلافهم، وكتاب غريب الحديث، وشرح أسماء اللَّه الحسنى، وكتاب الغنية عن الكلام وأهله، وكتاب العزلة، وغيرذلك.

(55) رواه مسلم في كتاب البرِّوالصِّلة والآداب، باب فضل إزالة الأذى عن الطَّريق، ولفظه: إنَّ شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجلٌ فقطعها فدخل الجنَّة.

(56) السُّبكي 3/ 282 والإسنوي 1/ 467، والذَّهبي، تذكرة الحفَّاظ 3/ 209، والقفطي إنباه 1/ 125.

(57) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(58) 4/ 334.

(59) هديَّة 1/ 68.

ومن شعره:

وما غربةُ[60] الإنسان في شقَّة النَّوى ... ولكنَّها واللَّه في عدم من الشَّكلِ

وإنِّي غريبٌ بين بسْتٍ وأهلِها ... وإن كان فيها أُسرتِي وبها أهلِي

وله أيضًا:

تَسَامِحْ ولاَ تَسْتَوفِ حَقَّكَ كلَّهُ ... وَأَبْقِ فَلَمْ يَسْتَوْفِ[61] قَطُّ كَرِيمُ

ولاَ تَغْلُ في شَيْءٍ مِنَ الأَمْرِ واقْتَصِدْ ... كلا طرفي قَصْدِ الأُمورِ سليمُ[62]

(وقد أرَّخ الحافظ أبو يعقوب ابن الفرات وفاته ببسْتٍ في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة)[63].

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المِزِّي قلت له: أخبرك أبو علي الحسن بن علي ابن أبي بكر اُبن الخلاَّل بقراءتك عليه، أخبرنا أبو الفضل جعفر ابن أبي الحسن ابن أبي البركات الهمذاني سماعًا أخبرنا الفقيه القاضي الشَّريف أبو محمَّد بن عبد اللَّه بن عبد الرَّحمان ابن أبي الفضل بن عبد الرَّحمان بن يحيى بن إسماعيل العُثماني قراءة عليه والحافظ أبو طاهر السِّلفي إجازةً قالا: أخبرنا الشَّيخ أبو عبد اللَّه محمَّد بن بركات بن هلال النَّحوي، وقال العثماني إجازةً، وقال السِّلفي سماعًا أخبرنا أبو القاسم سعد بن علي بن محمَّد الزنجاني بمكَّة في شهر ربيع الآخر سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة، أخبرنا أبو القاسم عبد الرَّحمان الصَّيدلاني الثَّقفي أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الفقيه السَّجَزي، أخبرنا أبو سليمان حمد بن محمَّد بن إبراهيم الخطَّابي رحمه اللَّه قال: حدَّثنا إسماعيل بن محمَّد الصفَّار، حدَّثني محمَّد بن وهب الثَّقفي، حدَّثني محمَّد بن سهل العسكري، حدَّثني ابن أبي زائدة، عن عبد اللَّه بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: **«أعربوا هذا القرآن والتمسوا غرائبه»**.

---

(60) اليتيمة وفيها غمَّة.

(61) المرجع السَّابق: ينتقص.

(62) المرجع السَّابق: ذميم.

(63) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

هذا حديثٌ ضعيفٌ من هذا الوجه، وعبد اللَّه بن سعد ابن أبي سعيد المقري ضعيف، بل متروك الحديث عند جمهور الأئمَّة، وبه قال الخطَّابي: حدَّثنا الأصمُّ، حدَّثني أبو أميَّة الطرسوسي، حدَّثني عبد اللَّه بن موسى، حدَّثني إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: كان يحرِّك لسانه مخافة أن ينفلت به، وهذا حديث صحيح متَّفق على صِحَّته من حديث سعيد بن جبير، وهو طويل اختصره الخطَّابي ولم يورد في كتابه بيان إعجاز القرآن بسندٍ سوى هذين الحديثين، واللَّه أعلم.

207) طاهر[64] بن إبراهيم بن عبد اللَّه، أبو عبد اللَّه البغدادي.

نزيل نيسابور. قال ابن الصَّلاح[65]: وهو فيما أحسب أبو الأستاذ أبي منصور.

روى عن أحمد بن القاسم الفرائضي، وأبي حامد الحضرمي وأقرانهما.

وروى عنه الحاكم أبو عبد اللَّه النِّيسابوري وقال: كان أظرف من رأينا من العراقِيِّين وأفتاهم وأحسنهم كتابةً، وأكثرهم فائدةً.

وتوفِّي سَنة ثلاثٍ وثمانينَ وثلاثمائة.

208) عبد اللَّه[66] بن أحمد بن محمَّد بن يعقوب، أبو القاسم النَّسائي.

الفقيه الشَّافعي.

سمع من الحسن بن سفيان مسنده، وهو آخر من روى عنه، وسمع مسند إسحاق بن راهويه من عبد اللَّه بن شيرويه عنه، وسمع بالعراق من الباغندي وغيره، وحدَّث ببغداد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، فسمع منه أحمد بن جعفر الحنبلي، وأبو القاسم عبد اللَّه بن الثلاَّج.

---

(64) السُّبكي 3/ 304، وفيه: طاهر بن محمَّد بن عبد اللَّه البغدادي، وهكذا أورده الحاكم، وتاريخ بغداد 9/ 358.

(65) ابن الصَّلاح: 1/ 493.

(66) السُّبكي 3/ 305، والإسنوي 2/ 486، والخطيب: تاريخ بغداد 9/ 394، وابن الصَّلاح 1/ 509.

وروى عنه الحاكم وقال: كان شيخ العدالة، والمعلِّم بنسا، وعاش سبعًا وسبعينَ سنة.

وتوفِّي بِنَسَا في شوَّال سنة اثْنَتَيْن وثمانين وثلاثمائة.

209) عبد اللَّه[67] بن محمَّد أبو محمَّد البخاري، نزيل بغداد، المعروف بالبافي[68].

أحد أئمَّة الشَّافعية.

تفقَّه على أبي علي ابن أبي هريرة، وأبي إسحاق المروزي، وبرع في المذهب، وكان ماهرًا بالعربيَّة، حاضر البديهة، حلو النَّظم، وهو من أصحاب الوجوه، وتفقَّه به جماعةٌ.

قال الخطيب البغدادي[69]: كان من أفقه أهل وقته في المذهب، بليغَ العبارة مع عارضةٍ وفصاحةٍ، يعمل الخطب، ويكتب الكتب الطويلة من غير رويَّةٍ، ومن شعره وقد قصد صديقًا له فلم يجده فكتب إليه:

كم حضَرنا فليسَ يُقضَى التَّلاقي نسأل اللَّه خير هذا الفراقِ

إن تَغِبْ لَم أَغبْ وإن لم نَغب غبتَ كأنَّ افتراقنا باتِّفاقِ

توفِّي في المحرَّم سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة، وصلَّى عليه الشَّيخ أبو حامد الإسفراييني.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق[70]: ومنهم:

أبو محمَّد عبد اللَّه بن محمَّد الخوارزمي البافي. صاحب الدَّاركي، مات سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة، وكان فقيهًا أديبًا شاعرًا مترسِّلاً كريمًا، درس ببغداد بعد الدَّاركي.

وذكر الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في الطَّبقات[71] في ترجمة البافي، أنَّ

---

(67) السُّبكي 3/ 317، والإسنوي 1/ 191، والبداية 11/ 340 وفيها: الباجي.

(68) باف، قرية من أعمال خوارزم (معجم البلدان 1/ 326).

(69) تاريخ بغداد 10/ 139 وفيه أبيات.

(70) طبقات 123.

(71) 1/ 517.

القاضي أبا الطيِّب رحمه اللَّه قال: كتب أبو محمَّد البافي إلى صديق له يستنجزه موعدًا:

تُوسِّع مَطْلِي والزَّمَانُ يَضيقُ وأنتَ بتقدِيمِ الجمِيلِ حَقِيقُ

فإمَّا نَعَمْ يُحيي الفُواد نَجَاحُهَا وإمَّا إياسٌ بالغَرِيبِ رَفِيقُ

210) عبد الرَّحمان(72) بن إبراهيم بن محمَّد بن يحيى، أبو الحسن بن إسحاق المُزكِّي.

ذكر الحاكم أنَّه كان من الصَّالحين الكبار، والمكثرين من سماع الحديث وقراءة القرآن.

سمع الحديث من إسماعيل الصفَّار، وأبي حامد ابن الشَّرقي، وغيرهم.

وأنَّه توفِّي سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة بنيسابور، وصلَّى عليه الإمام أبو الطيِّب سهل الصُّعْلوكِي.

211) عبد العزيز(73) بن عبد اللَّه بن محمَّد بن عبد العزيز، الإمام أبو القاسم الدَّاركي. ودارك من أعمال أصبهان:

درَّس بنيسابور مدَّة، ثمَّ سكن بغداد وكانت له حلقة للفتوى، وكان أبوه من محدِّثي أصبهان، وانتهت إليه رئاسة المذهب ببغداد.

تفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق المروزي. وتفقَّه عليه الشَّيخ أبو حامد الإسفراييني بعد موت شيخه أبي الحسن ابن المَرْزُبَان، وقال: ما رأيت أفقه منه.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق(74): وأخذ عنه جماعة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق.

وذكر غيره أنَّه كان يجتهد في المسألة، ويختار فيها ما صحَّ عنده فيه من

(72) السُّبكي 3/ 323 والإسنوي 2/ 397، وابن الصَّلاح 2/ 527.

(73) السُّبكي 3/ 330، والإسنوي1/ 508 والبداية 11/ 304 معجم البلدان 4/ 12.

(74) 117.

الحديث، [وربَّما أفتى على خلاف المذهب][75] ويقول: ويحكم، (حدَّث)[76] فلان عن فلان عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم بكذا وكذا، والأخذ بالحديث أولى من الأخذ بقول الشَّافعي وأبي حنيفة.

روى الحديث عن جدِّه لأمِّه الحسن بن محمَّد الدَّاركي، وغيره.

قال الخطيب[77]: وحدَّثنا عنه أبو القاسم الأزهري، وعبد العزيز الأزجِّي، وأحمد بن محمَّد العتيقي، وأبو القاسم التَّنوخي، وكان ثقةً أثنى عليه الدَّارقطني.

وقال ابن أبي الفوارس: كان ثقةً في الحديث، وكان متَّهمًا بالاعتزال.

وقال الخطيب: حدَّثنا العتيقي قال: سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة فيها توفِّي أبوالقاسم الدَّاركي شيخ الشَّافعيَّة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوَّال، وكان ثقة أمينًا، انتهت إليه الرِّئاسة على مذهب الشَّافعي.

ومن مفرداته، أنَّه لا يجوز السَّلم في الرقيق، والمشهور الذي عليه الجمهور خلافه.

قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي، أخبرك أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن المجاور، أخبرنا الشَّيخ الإمام أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور عبد الرَّحمان بن محمَّد القزَّاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا أبو طالب عمر بن أبي تميم، حدَّثنا أبو القاسم عبد العزيز بن عبد اللَّه الدَّاركي الفقيه الشَّافعي أملانا (....) الدَّارقطني، حدَّثنا جدِّي أبو علي الحسن بن محمَّد، حدَّثنا محمَّد بن حميد، حدَّثنا عبد اللَّه بن المبارك، حدَّثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**أُمرت أن أقاتل النَّاس حتَّى يقولوا لا إلاه إلاَّ اللَّه، وأنَّ محمَّدا رسول اللَّه واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا وصلُّوا صلاتنا، فإذا فعلوا ذلك، فقد حرُمت علينا دماؤهم وأموالهم، إلاَّ بحقِّها، وحسابهم على اللَّه عزَّ وجلَّ**[78]».

---

(75) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(76) حدَّث ساقطة من الأصل.

(77) تاريخ بغداد 10/ 463.

(78) رواه البخاري ومسلم والتِّرمذي والنَّسائي في كتاب الإيمان، وابن ماجة في المقدِّمة، والدَّارمي في السِّير.

قال الشَّيخ أبو إسحاق: ومنهم:

212) أبو الحسين الجلابي[79] الطَّبري.

تفقَّه ببلده، وحضر مجلس الدَّاركي، ثمَّ درَّس في حياته، ومات قبل الدَّاركي بسبعة عشر يومًا، وكان فقيهًا فاضلاً عارفًا للحديث.

213) عبد المنعم[80] بن عبيد اللَّه بن غلبون، أبو الطيِّب الحلبي.

المقري، نزيل مصر.

ذكره الشَّيخ أبو عمرو أحمد بن محمَّد الطَّلمكني، أحد أئمَّة المغرب في القراءات وغيرها: فقال أبو الطيِّب: عبد المنعم بن عبيد اللَّه بن غلبون المقري الشَّافعي، أحد إسْنَادِي في القراءات، قرأت عليه السَّبعة غير قراءة ورشٍ، وذكر كثيرًا من تصانيفه[81] التي قرأها عليه فمنها: الإرشاد والمرشد.

وتوفِّي في جمادى الآخرة سنة تِسعٍ وثمانين وثلاثمائة.

214) عبد اللَّه بن محمَّد بن محمَّد بن عبد اللَّه، أبو أحمد الواعظ، ابن أبي عبد اللَّه المزكِّي.

سمع الأصمَّ، وغيره، وكان يتكلَّم على النَّاس ببيانٍ حسنٍ وفصاحةٍ وديانةٍ.

مات فجأةً سنة ثمانين وثلاثمائة عن ثلاثٍ وستِّين سنة، رحمه اللَّه.

215) عبد اللَّه[82] بن محمَّد بن إبراهيم بن أسد بن إدريس، أبو القاسم الرَّازي الشَّافعي.

نزيل مصر. سمع عن ابن أبي حاتم جزءًا في أصول السُنَّة.

---

(79) الشِّيرازي 153، (والسُّبكي 3/ 253 وفيه الحسن بن أحمد بن محمَّد الطَّبري، أبو الحسن الجلابي توفِّي في سادس عشري رمضان سنة 375 هـ).

(80) السُّبكي 3/ 338، والإسنوي 2/ 400، والجزري: طبقات القرَّاء 1/ 470 وفيها: ابن عبيد اللَّه.

(81) هديَّة 1/ 629، والمعدَّل في القراءات وغير ذلك.

(82) السُّبكي 5/ 71، والوافي 17/ 496، .

وعنه الشَّيخ أبو عمرو الطَّلمنكي. ذكره ابن الصَّلاح[83].

216) علي[84] بن عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل القاضي، أبو الحسن الجرجاني.

الفقيه الشَّافعي الشَّاعر المطبق، وله ديوان مشهور، وتفسير كبير [وتهذيب التَّاريخ][85] وغير ذلك[86].

تولَّى قضاء[خراسان][87] ثمَّ صار إلى قضاء القضاة بالرِّي، وكان جوادًا ممدحًا جامعًا لأسباب الفضائل.

قال الثَّعالبي في يتيمة الدَّهر[88]: هو فرد الزَّمان، ونادرة الفَلَكِ، وإنسان حدقة العلم، وفيه: تاج الأدب، وفارس عسكر الشِّعر، يجمع خطَّ ابن مقلة إلى نثر الجاحظ إلى نظم البحتري، ترقَّى محله إلى قضاء القضاة بالرِّي، فلم يعزله إلاَّ موته.

قال حمزة السَّهمي[89]: كان قاضي جرجان، وولي قضاء القضاة بالرِّي، وكان من مفاخر جرجان.

توفِّي في الثالثِ والعشرين من ذي الحجَّة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وزاد غيره: وصلَّى عليه عبد الجبَّار بن أحمد، وحمل إلى جرجان فدفن بها.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق[90]: ومنهم: القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، وكان فقيهًا أديبًا شاعرًا وله ديوان، وهو القائل في قصيدة له:

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا ... رَأَوْا رَجُلاً عَن مَوقِف الذلِّ أَحْجَمَا

(83) 1/ 905.
(84) السُّبكي 3/ 459، والإسنوي 1/ 348، والبداية 11/ 331.
(85) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(86) هديَّة 1/ 684، له: الوساطة بين المتنبِّي وخصومه.
(87) في - ب - جرجان.
(88) 4/ 3.
(89) تاريخ جرجان 277.
(90) 122.

أرَى النَّاسَ مَن دانَاهُم هَانَ عندهم ... ومَنْ أكرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفسِ أكْرِمَا

217) علي[91] بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النُّعمان بن دينار بن عبد اللَّه، أبو الحسن البغدادي الدَّارقطني.

الحافظ الكبير الشَّهير، صاحب المصنَّفات المفيدة، منها[92]: كتاب السُّنن المشهور، وكتاب العلل الذي لم يُرَ مثله في فنِّه.

روى عن أمم كثيرة من أهل الأقاليم والآفاق، وتفقَّه بأبي سعيد الإصطخري.

وروى عنه خلقٌ كثيرٌ، وجمٌّ غفيرٌ، منهم الشَّيخ أبو حامد الإسفراييني، والقاضي أبو الطيِّب الطَّبري، والحاكم، وأبو نعيم، (والبرقاني)[93] وتمَّام الرَّازي، وأبو ذرٍّ الهروي، وحمزة السَّهمي.

قال الحاكم: صار الدَّارقطني أوحد عصره في الحفظِ والفهمِ والورعِ، وإمامًا في النَّحو والقراءة، وأشهد أنَّه لم يخلف على أديم الأرض مثله.

قال الخطيب البغدادي[94]: كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرِّجال، مع الصِّدق والثِّقة وصحَّة الاعتقاد والاطِّلاع في علومٍ سوى علم الحديث منها: القراءات فإنَّ له فيها مصنَّفًا مختصَرًا، جمع الأصول فيِ أبواب عقدها في أوَّل الكتاب، وسمعت من يقول: لم يسبق إلى مثل ذلك، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، فإنَّ كتابه السُّنن يدلُّ على ذلك، وبلغني أنَّه درس فقه الشَّافعي على أبي سعيد الإصطخري، وقيل على غيره، ومنها المعرفة بالأدب والشِّعر، فقيل: إنَّه كان يحفظ [دواوين جماعة، فحدَّثني حمزة بن محمَّد بن طاهر أنَّه كان يحفظ][95] ديوان السيِّد

(91) السّبكي 3/ 462، والإسنوي 1/ 508، وابن الجزري: غاية النِّهاية 1/ 558، والبداية 11/ 317.

(92) هديَّة 1/ 683.

(93) البرقاني ساقطة من - ب -.

(94) تاريخ بغداد 12/ 34.

(95) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

الحميري، ولهذا نُسب إلى التشيُّع.

قال: وحدَّثني الأزهري أنَّ الدَّارقطني حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفَّار، فجلس ينسخ جزءاً والصَّفار يُمْلي، فقال رجل: لا يصحُّ سماعك وأنت تنسخ، فقال الدَّارقطني: فهمي للإملاء خلافُ فهمك، تحفظ كم أملى الشَّيخ؟ قال: لا، قال: أملى ثمانية عشر حديثًا، الحديث الأوَّل عن فلان عن فلان ومتنُهُ كذا، والحديث الثَّاني عن فلان ومتنُهُ كذا، ثمَّ مرَّ في ذلك حتَّى أتى على الأحاديث، فتعجَّب النَّاس منه، (أو كما قال.)[96]

وقال رجاء بن محمَّد: قلت للدَّارقطني: رأَيْتَ مثل نفسك؟، فقال: قال اللَّه تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[97]، فألححتُ عليه فقال: لم أرَ أحدًا جمع ما جمعتُ.

وقال الخطيب عن أبي الوليد البَّاجي عن أبي ذرٍّ قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدَّارقطني؟ فقال: هو لم يرَ مثل نفسه فكيف أنا؟.

وقال الخطيب: سمعت القاضي أبا الطيِّب الطَّبري يقول: الدَّارقطني أمير المؤمنين في الحديث.

وقال أيضًا: سألت البرقاني قلت له: هل كان الدَّارقطني يملي عليك العلَلَ من حفظه؟ قال: نعم، وأنا الذي جمعتها وقرأها النَّاس من نسختي.

وقال الأزهري: رأيت الدَّارقطني أجاب ابن أبي الفوارس عن عِلَّةِ حديثٍ أو اسمٍ، ثمَّ قال: يا أبا الفتح، ليس بين المشرق والمغرب من يعرف هذا غيري.

قلت: وفضائله ومحاسِنه كثيرة، وقد ذكرنا نبذةً منها يستدلُّ بها على ما بقي.

وله من المصنَّفات المشهورة السُّنن، وقد وقع لنا سماعه وللَّه الحمد والمنَّة، وكتاب العلل، وكتاب الأفراد، وغيرها من الكتب الباهرة التي لا يلحق فيها، هذا مع صيانة وحسن اعتقادٍ وطويَّةٍ.

وقد سئِل مرَّةً: أيُّما أفضل عثمان أو علي؟، فقال: عثمان أفضل باتِّفاق

(96) ما بين القوسين ساقط من – ب .

(97) الآية 32 سورة النَّجم.

جماعة أصحاب رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، هذا قول أهل السُّنَّة، وأوَّل عقد يحلُّ من الرَّفض.

توفِّي رحمه اللَّه في ثامن ذي القعدة سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة، عن تِسْعٍ وسبعينَ سنةً.

وقال الخطيب: حدَّثني أبو نصر هبة اللَّه بن ماكولا قال: رأيت في المنام في شهر رمضان كأنِّي أسأل عن حال الدَّارقطني في الآخرة وما آل إليه أمره، فقيل لي: ذاك يُدعى في الجنَّة الإمامُ.

218) علي[98] بن محمَّد بن إسحاق بن محمَّد بن يزيدالقاضي[99]، أبو الحسن الحلبي.

نزيل مصر، الفقيه الشَّافعي.

سمع جدَّه، وعلي بن عبد الحميد الغضائري، ومحمَّد بن الرَّبيع بن سليمان، ومحمَّد بن نوح الجندسابوري، وجماعة.

وعنه رشا بن نظيف، وعبد الملك ابن أبي عثمان الزَّاهد، وعبد الملك بن عمر البغدادي الرَّزاز، وجماعة.

قال أبو عمرو الدَّاني: روى عن ابن مجاهد كتاب السَّبعة، وهو وشيخنا ابن مسلم آخر من بقي من أصحاب ابن مجاهد.

قال: وعمَّر أبو الحسن هذا عمرًا طويلاً حتَّى نيَّف على عشرةٍ ومائة فيما بلغني، وكانت وفاته في سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة.

219) علي[100] بن محمَّد بن إسماعيل بن محمَّد بن بشر، أبو الحسن الأنطاكي.

المقرئ الفقيه الشَّافعي. كان رأسًا في علم القراءات، ودخل الأندلس في

---

(98) الذَّهبي: سير 19/ 126.

(99) في - ب -: القضاعي.

(100) السُّبكي 3/ 468، والإسنوي 1/ 83، وابن الجزري: 1/ 564.

سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

فقال أبو الوليد الفرضي[101]: أدخَل إليها علمًا جمًّا، وكان بصيرًا بالعربيَّة والحساب، وله حظٌّ من الفقه، قرأ النَّاس عليه، وسمعت أنا منه.

وكان مولده بأنطاكيَّة سنة تسعٍ وتسعين ومائتين.

ومات بقرطبة في ربيع الأوَّل سنة سبعٍ وسبعين وثلاثمائة، رحمه اللَّه.

220) علي[102] بن محمَّد، أبو الفتح البُسْتي، الشَّاعر المشهور.

لازم أبا سليمان الخطَّابي وصحبه، وأخذ عنه وله في تفضيل مذهب الشَّافعي وتقريظ مختصر المزني، ومدَح الكراميَّة بأشعارٍ كثيرة، فمن ذلك:

الشَّافعيُّ أَجلُّ النَّاسِ مَرْتَبَةً … وأعلَمُ النَّاسِ في دينِ الهُدى أثَرا

العَدْلُ سِيرَتُه والصِّدْقُ شيمَتُهُ … والسِّحرُ منطقُهُ (والدرُّ إن نَثَرَا)

وله أيضًا[103]:

رَأي الإمام أبي حنيفه … رَأيٌ مسالكه لطيفه

لكنَّ رأي الشَّافعيِّ … نتائج السُنن الحنيفه

جهدًا لِرَاحَتِنَا وما … حذِرا من الكلف العَنِيفَه

فجزاهما ربُّ العلا[104] … في الخلدِ بالدرجِ المُنيفه

وله:

مَن ظَنَّ أنَّ الغِنَى بالمَالِ يَجْمَعُهُ … فَاعْلَمْ بِأَنَّ غِنَاهُ فَقْرَهُ أَبَدَا

فاسْتَغْنِ بالعِلْمِ والتَّقوَى وَكُنْ رَجُلاً … لاَ يرْتَجِي غيرَ رَزَّاقِ الوَرَى أَحَدَا

---

(101) تاريخ العلماء والرُّواة للعلم بالأندلس 1/ 361.

(102) السُّبكي 5/ 293، والإسنوي 1/ 221، ووفيات 1/ 376، وفيها: توفِّي سنة 400هـ، وقيل 401 هـ ببخاري.

(103) الخولي: أبو الفتح البستي، حياته وشعره.

(104) المرجع السَّابق وفيه: الورى.

هكذا ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[105]، ولم يُؤَرِّخ وفاته.

221) علي[106] بن محمَّد بن عمر بن العبَّاس، أبو الحسين الرَّازي القصَّار.

الفقيه الشَّافعي.

قال الحافظ أبو يعلي الخليلي: هو أفضل من لقيناه بالريِّ، وكان مفتيها قريبًا من ستِّين سنة.

روى عن عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم فأكثر عنه، وأبي معاوية الكاغدي، وأحمد بن خالد الحروري، ومحمَّد بن قارن، ولقي بآخرةٍ شيوخ بغداد ابن السمَّاك، والنجَّاد، وكان عالمًا، له في كلِّ علمٍ حظٌّ، وبلغ قريبًا من مائة سنةٍ.

سمعت عبد اللَّه بن محمَّد ابن الحافظ يقول: لم يعش أحد من الشَّافعيَّة ما عاش هذا، وكان عالمًا بالفتاوى والنَّظر.

وروى عنه هبة اللَّه اللالكائي، وعبد الجبَّار بن عبد اللَّه بن برزه الرَّازي، وجماعةٌ.

يقال: إنَّه توفِّي في حدود الأربعمائة.

222) عسكر[107] بن الحصين، أبو تراب النَّخشبي.

أحد أئمّة البصرة.

قال أبو عبد الرَّحمان السُّلمي[108]: صحبَ حاتمًا الأصمَّ، وكتب الحديث ونظر في كتب الشَّافعي، ثمَّ قال: سمعت عبد اللَّه بن علي، سمعت الرقي قال: سمعت أبا عبد اللَّه بن الخلاَّل يقول: لَقيتُ ستَّ مائة شيخًا ما رأيت فيهم مثل أربعةٍ، أوَّلهم أبو تراب.

---

(105) 2/ 645.

(106) الإسنوي 2/ 308، والعبر 3/ 63.

(107) السبكي 11/ 545.

(108) طبقات الصُّوفيَّة 146.

قال أبو عمرو ابن الصَّلاح[109]: والآخرون: أبوه يحيى الجلاَّء، وأبو عبيد البسري، وذو النُّون المصري.

ولم يذكر ابن الصَّلاح وفاته رحمه اللَّه.

223) فارس[110] بن زكريَّاء بن حبيب، أبو أحمد.

والد الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس اللُّغوي، صاحب المجمل.

كان فارس هذا فقيهًا شافعيًا فيما ذكره ابن الصَّلاح[111]، وأمَّا ابنه فكان كذلك، ثمَّ انتقل إلى مذهب مالك رحمه اللَّه، وتوفِّي في صفر سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة. وذكروا أنَّه كان يصنِّف كلَّ ليلة جمعة كتابًا، ثمَّ يبيعه قبلَ الصَّلاة، ويتصدَّق بثمنه.

224) محمَّد[112] بن أحمد بن عبد اللَّه بن محمَّد، أبو زيد المروزي.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة، وأحد الزهَّاد.

حدَّث بمكَّة ونيسابور ودمشق وبغداد عن محمَّد بن يوسف الفربري، وعمر ابن علك المروزي، ومحمَّد بن عبد اللَّه السَّعدي، وأبي العبَّاس الدغولي، وأحمد ابن محمَّد المنكدري، وغيرهم.

وعنه الهيثم بن أحمد الصبَّاغ، وعبد الواحد بن مِشْمَاس، وعبد الوهَّاب بن الميداني، وعلي بن السمسار الدمشقيُّون، والحاكم، والسُّلمي وغيرهم من أهل نيسابور، والدَّارقطني مع تقدُّمه، وأبو بكر البرقاني، ومحمَّد بن أحمد المحاملي البغداديُّون، والفقيه أبو محمَّد عبد اللَّه بن إبراهيم الأصيلي وآخرون.

قال الحاكم: كان أحد أئمَّة المسلمين، ومن أحفظ النَّاس لمذهب الشَّافعي وأحسنهم نظرًا وأزهدهم في الدُّنيا. سمعت أبا بكر البزَّاز يقول: عَادَلْتُ الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكَّة فما أعلم أنَّ الملائكة كتبت عليه خطيئةً.

---

(109) الإسنوي 2/ 592.

(110) الإسنوي 2/ 264.

(111) 2/ 657.

(112) السُّبكي 3/ 71، وفيها: الفاشاني من قرية فاشان إحدى قرى مرو. (معجم البلدان 4/ 231)، وفيه محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عبد اللَّه بن محمَّد، وابن الصَّلاح 1/ 94.

وقال الخطيب[113]: حدَّث ببغداد، ثمَّ جاور بمكَّة، وحدَّث هنا بصحيح البخاري من الفربري، وأبو زيد أجلُّ من روى ذلك الكتابَ.

وقال الأستاذ أبو سهل الصُعلوكي: سمعت أبا زيد المروزي يقول: كنت نائمًا بين الرُكن والمقام فرأيت النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فقال: يا أبا زيد إلى متى تدرِّس كتاب الشَّافعي ولا تدرِّس كتابي؟، فقلت: يا رسول اللَّه وما كتابك؟ فقال: جامع محمَّد بن إسماعيل، يعني البخاري رحمه اللَّه؛ أوردها الشَّيخ أبو زكريَّاء النَّووي في تهذيبه أنَّ أبا سعد السَّمعاني رواها.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في الطَّبقات[114]: ومنهم أبو زيد المروزي، صاحب أبي إسحاق، مات بمرو في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، قال: وكان حافظًا للمذهب[115]، حسن النَّظر، مشهورًا بالزُّهد، وعنه أخذ أبو بكر القفَّال، وفقهاء مرو.

وقلت: وروي عنه أنَّه ولد سنة إحدى وثلاثمائة.

قال إمام الحرمين في باب التيمُّم من النِّهاية قال: أبو زيد من أذكى الأئمَّة قريحة رحمه اللَّه.

أخبرني شيخنا الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي أثابه اللَّه قراءة عليه من لفظه يوم عيد الفطر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفيَّة بدمشق قال: أخبرنا الشَّيخ الإمام فخرالدِّين أبو الحسن علي بن أحمد [ابن البخاري المقدسي، أخبرنا أبو المعالي أحمد بن وهب بن سلمان السُلمي المعروف بابن الرِّيف، أخبرنا أبو الفتح نصر اللَّه بن محمَّد بن عبد القوي المصيصي، حدَّثنا الفقيه نصر بن إبراهيم ابن نصر المقدسي من لفظه، أخبرنا أبو الحسن علي بن][116] موسى الدِّمشقي بها، أخبرنا أبو زيد محمَّد بن أحمد المروزي [قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمَّد بن يوسف الفربري][117] قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمَّد بن إسماعيل البخاري،

(113) تاريخ بغداد 1/ 314.
(114) 115.
(115) في (ب) للحديث.
(116) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(117) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

حدَّثنا يوسف بن موسى، حدَّثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: «**يقول اللَّه تعالى: يا آدم فيقول: لبَّيك وسعديك، والخير في يديك، قال: يقول: أخرج بعث النَّار قال: وما بعث النَّار قال: من كلِّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، فذلك حتَّى يشيب الصَّغير، وتضع كلُّ ذات حملٍ حملها، وترى النَّاس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب اللَّه شديد**»، فاشتدَّ ذلك عليهم، فقالوا: يا رسول اللَّه، إنَّنا ذلك الرَّجل قال: «**ابشروا فإنَّ من ياجوج وماجوج ألفًا ومنكم رجلٌ**»، ثمَّ قال: «**والذي نفسي بيده إنِّي لأطمع أن تكونوا شطرَ أهل الجنَّة، ومثلكم في الأمم كمثل الشَّعرة البيضاء في جلد الثَّور الأسود والرَّقمة في ذراع الحمار**».

225) محمَّد[118] بن الحسن بن إبراهيم، أبو عبد اللَّه الأَسْتَرَابَادِي[119]، وقيل الجرجاني، ويعرف بالخَتَن، لأنَّه كان زوج ابنة أبي بكر الإسماعيلي الحافظ.

كان إمامًا فاضلاً مُنَاظرًا، عالمًا بالقراءات ومعاني القرآن، أستاذًا في الأدب، ورعًا زاهدًا مشهورًا في الحديث.

سمع من أبي العبَّاس الأصمِّ بنيسابور فأكثر عنه. وبجرجان من أبي نعيم عبد الملك بن عَدِي، وجماعة. وبأصبهان من عبد اللَّه بن فارس وغيره. وله كتاب شرح التّلخيص لابن القاصِّ[120].

توفِّي يوم عرفة، ودفن في يوم النَّحر من سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة.

وذكره أبو إسحاق مختصرًا فقال[121]: ومنهم: أبو عبد اللَّه الختن، ختنُ أبي بكر الإسماعيلي، وكان فقيهًا فاضلاً، شرح «التَّلخيص» لابن القاصِّ.

وقال أبو سعيد السَّمعاني في الأنساب[122]: تخرَّج به جماعةٌ من الفقهاء،

(118) السُّبكي 3/ 135، والإسنوي 1/ 465، والجرجاني: تاريخ جرجان451 وفيه: محمَّد بن الحسين، وابن الصَّلاح 1/ 119.

(119) بلدة من بلاد مازندران بين سارية وجرجان (معجم البلدان 1/ 174).

(120) هديَّة: 2/ 55.

(121) 121.

(122) الأنساب 5/ 47.

وكان له ورعٌ وديانةٌ، وله أربعة أولاد: أبو بشر المفضَّل، وأبو النَّضر عبيد اللَّه، وأبو عبد الرَّحمان، وأبو الحسن عبد الواسع.

وكانت له رحلة إلى خراسان والعراق وأصبهان، وسمع ببلاد كثيرة.

وقال الشَّيخ أبو زكريَّاء النَّووي: كان أحد أئمَّة أصحابنا في عصره، مقدَّمًا في علم القراءات ومعاني القرآن وفي الأدب والمذهب، وكان مبرَّزًا في علم النَّظر والجدل، وله وجوهٌ مشهورةٌ في المذهب.

توفِّي يوم عرفة سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة، وله خمس وسبعون سنة.

226) أبو الحسن محمَّد(123) وأبو علي محمَّد ابنا السيِّد الرَّئيس أبي عبد اللَّه الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمَّد بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي ابن أبي طالب، القرشي الهاشمي.

كان أبوهما بقيَّة الأشراف بنيسابور، كان من خيار النَّاس، سُنِّيَّ المذهب، حسن الاعتقاد، واشتغل ولداه على مذهب الإمام الشَّافعي، فكانا من سادات الشَّافعيَّة وأعيان العلماء، ودرسا الفقه بنيسابور، وعقد لأبي الحسن مجلسُ الإملاء، وانتقى عليه الحاكم أبو عبد اللَّه ألف حديث، فكان يحضر المجلس ألف محبرةٍ.

ثمَّ توفِّي فجأةً ولم يؤرَّخ وقت ذلك، إلاَّ أنَّه لمَّا توفِّي أخوه المدرِّس صلَّى عليه، وكان ذلك في شعبان سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

227) محمَّد(124) بن العبَّاس بن أحمد بن محمَّد بن عُصْم بن بلال بن عُصْم، أبو عبد اللَّه ابن أبي ذُهْل الضَّبِّي، من أنفسهم الهروي المعروف بالعُصمِي.

كان رئيسًا، كثير المحاسن، صدرًا عالمًا، كثير العبادة، حسن الصَّلاة، كثير الدُّعاء، كثير الصَّدقة والإحسان إلى المستورين من أهل العلمِ، وكان ذا ثروةٍ

---

(123) السُّبكي 3/ 148، والوافي 2/ 373، وفيه: توفِّي فجأة في جمادى الآخرة سنة 401هـ.

(124) السُّبكي 3/ 175، والذَّهبي: تذكرة 3/ 199.

ومروءةٍ وأخلاقٍ جميلةٍ، عرض عليه كتابة الرسائل فأبى، ثمَّ عرض عليه القضاء فامتنع أشدَّ الامتناع؛ وكان يصرُّ الدِّينار الثَّقيل في الكاغذ ويدفعه إلى الفقير ويقول: إنِّي لأشركه إذا ظنَّ أنَّه ورقٌ فإذا هو ذَهَبٌ ثمَّ إذا هو راجحٌ، رحمه اللَّه[125].

حدَّث بنيسابور وبغداد وغيرهما. روى عن أبي حامد بن السَّري، وأبي عمرو الحِيرِي، ومكِّي بن عبدان، وابن أبي حاتم، وخلق.

وعنه الدَّارقطني والبرقاني، والحاكم وجماعةٌ.

قال الخطيب البغدادي[126]: كان العصمي ثَبْتًا نبيلاً رئيسًا جليلاً، من ذوي الأقدار العالية، وله أفضالٌ ومننٌ على الصَّالحين [والفقهاء][127] والمستورين.

وقال الحاكم: لقد صحبته في السَّفر والحضرِ، فما رأيت أحسن وضوءًا وصلاةً منه، ولا رأيت في مشائخنا أحسن تضرُّعًا وابتهالاً في دعواته منه، لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السَّماء، يمدُّهما مدًّا كأنَّه يأخذ شيئًا من أعلى مصلاَّه.

قال: وسمعت الأستاذ أبا الحسن البوشنجي غير مرَّةٍ يقول: من نِعمة اللَّه على أهل تلك البلاد بهراة وبوشنج[128] مكانُ أبي عبد اللَّه ابن أبي ذهل على ما وفَّقه اللَّه من حسن العقيدة وطهارة الأخلاق وسخاء النَّفس والإحسان إلى الفقراء والتَّواضع لهم.

مولده سنة أربعٍ وتسعين ومائتين.

واستشهد برستاق حراق[129] من نيسابور لتسعٍ بقين من صفر سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة، رحمه اللَّه.

---

(125) ابن الصَّلاح 1/ 169، وفيه: أنَّه كان يضرب له دنانير وزن الدِّينار منها مثقال ونصف أو أكثر فيتصدَّق بها ويقول: إنِّي لأفرح إذا ناولت فقيرًا كاغدة فيتوهَّم أنَّه فضَّة، فإذا فتحه ورأى صفرته فرح، ثمَّ إذا وزنه فزاد على المثقال فرح أيضًا.

(126) تاريخ بغداد 3/ 119.

(127) في - ب - العلماء.

(128) بليدة خصيبة في وادٍ مشهور من نواحي هراة (معجم البلدان 1/ 508).

(129) مدينة بفارس من ناحية كرمان (معجم البلدان 2/ 43).

228) محمَّد[130] بن عبد اللَّه بن نصر بن ورقة، الإمام أبو بكر الأَوْذَنِي.

بفتح الهمزة كما نصَّ على ذلك ابن ماكولا[131]، وقيَّده السَّمعاني بضمِّ الهمزة، والأوَّل أصحُّ. وأَوْذَنَة[132] قريةٌ من قرى بخارى.

كان شيخ الشَّافعيَّة بما وراء النَّهر، ومن كبار أصحاب الوجوه، وهو الذي اختار أنَّ علَّة الرِّبا الجنسيَّة[133].

وروى الحديث عن عبد المؤمن بن خلف النَّسفي، ومحمَّد بن منابر البخاري، [والهيثم بن كليب الشَّاشي، ويعقوب بن يوسف العاصمي][134].

وعنه جعفر المستغفري، ومحمَّد بن أحمد بن غُنْجَار، وأبو عبد اللَّه الحليمي، وأبو عبد اللَّه الحاكم النِّيسابوري، وقال: كان من أزهد النَّاس وأورعهم وأعبدهم وأبكاهم على تقصيره وأشدِّهم تواضعًا وإنابة.

توفِّي ببخارى في ربيع الآخر سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة.

229) محمَّد[135] بن عبد اللَّه بن حَمْدُون بن الفضل، أبو سعيد النِّيسابوري.

الزَّاهد المحدِّث.

قال الحاكم: كان من الصَّالحين المجتهدين في العبادة، وكان أبوه من أعيان المعدِّلين، وكان ابن أختِ الإمام أحمد بن إسحاق.

سمع أبا سعيد ابن أبي حامد بن الشَّرقي، وأبا بكر محمَّد بن حمدون، وغيرهما، وحدَّث سنين، وانتفع النَّاس به.

توفِّي سنة تسعين وثلاثمائة بنيسابور، وصلَّى عليه أبو سعد الزَّاهد رحمه اللَّه.

---

(130) السُّبكي 3/ 182، والوافي 3/ 315.

(131) الإكمال 1/ 320.

(132) معجم البلدان 1/ 277.

(133) ابن الصَّلاح 1/ 195 وفيه: ومن غرائبه ما حكاه الرَّافعي أنَّه وافق ابن سيرين فقال: العلَّة في الرِّبا الجنسيَّة فلا يجوز بيع مالٍ بجنسه متفاضلاً، ولا يشترط الطَّعام ولا النَّقد.

(134) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(135) السُّبكي 3/ 179، والإسنوي 2/ 486.

ذكره ابن الصّلاح في طبقات الشّافعيّة[136].

230) محمَّد[137] بن عبد اللَّه بن حَمْشَاذ، أبو منصور ابن أبي محمَّد الحَمْشَاذِي النِّيسابوري.

الفقيه، الأديب الزَّاهد، كان ذا فنون كثيرة، وعلومٍ غزيرةٍ، ومصنَّفات باهرةٍ.

سمع الحديث من أبي حامد بن بلال، وأبي بكر القطَّان، وأبي سعيد ابن الأعرابي، وغيرهم.

مولده سنة ستٍّ عشرة وثلاثمائة. وتوفِّي صبيحة يوم الجمعة الرَّابع والعشرين من رجب سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة، عن ثلاث وسبعين سنة، وغسَّله أبو سعيد الزَّاهد، وصلَّى عليه رحمه اللَّه.

قال الحاكم: وحدَّثني غير واحد من أصحابه أنَّه كان قبل موته يتمثَّل بهذا البيت:

وَمَا تَنْفَعُ الآدَابُ والحلمُ والحِجَى وصاحبها عند الكمال يَمُوتُ

ذكره ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيِّين[138].

231) محمَّد[139] بن علي بن الحسين، أبو علي الإسفراييني، الحافظ الفقيه الشَّافعي، المعروف بابن السقَّاء، تلميذ أبي عوانة الإسفراييني.

رحل وسمع أبا عروبة الحرَّاني، ومحمَّد بن زيَّان المصري، وعلي بن عبد اللَّه بن مبشِّر الواسطي، ويحيى بن محمَّد بن صاعد، وخلقًا كثيرًا.

وروى عنه الحاكم وغيره.

وتوفِّي ببلده إسفرايين في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

---

(136) 1/ 188.

(137) السُّبكي 3/ 179، والإسنوي 1/ 421، والوافي 317.

(138) 1/ 189، وفيه: توفِّي سنة 373 هـ، وهو سهوٌ.

(139) الإسنوي 2/ 39، والمقريزي: المقفَّى 6/ 264.

232) محمَّد[140] بن عبد اللَّه بن محمَّد بن زكريَّاء بن الحسن، أبو بكر الجَوْزَقي. قرية من قرى نيسابور، الشَّيباني النِّيسابوري.

رَحَلَ وطوَّف، وسمع الكثير بالبلاد والأمصار والأقاليم.

وصنَّف المسند الصَّحيح على كتاب مسلم، وله المتَّفق في نحوٍ من ثلاثمائة جزء[141].

ذكروا أنَّه أنفق على الحديث مائة ألف درهم.

وتوفِّي في شوَّال سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة عن اثنتين وثمانين سنة، وصلَّى عليه أبو سهل الصُّعلوكي[142].

ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[143].

233) محمَّد بن عبد اللَّه بن محمَّد بن أبو بكر الفارسي.

الواعظ المفسِّر.

قال الحاكم: كان مقدَّمًا في معرفة المعاني والتَّفسير.

وتوفِّي سلخ رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وصلَّى عليه الإمام أبو الحسن المَاسَرْجِسِي.

ذكره ابن الصَّلاح[144].

234) محمَّد[145] بن علي بن سهل بن مصلح الفقيه، أبو الحسن المَاسَرْجِسِي.

أُبن بنتِ الحسن بن عيسى بن مَاسَرْجِس النِّيسابوري.

---

(140) السُّبكي 3/ 184، والإسنوي 1/ 353، والذَّهبي: تذكرة الحفَّاظ 3/ 204، والوافي 3/ 315.
(141) معجم البلدان 2/ 184.
(142) هدية 2/ 56.
(143) / 204.
(144) 1/ 232.
(145) الإسنوي 2/ 380، والوافي 4/ 115، ووفيات الأعيان 4/ 202، والمقفَّى 6/ 274.

شيخ الشَّافعيَّة في عصره، وأحد أصحاب الوجوه.

قال الحاكم: كان أعرف الأصحاب بالمذهب [وترتيبه][146]، صحب أبا إسحاق المروزي إلى مصر [ولزمه][147] وتفقَّه به، ثمَّ رجع إلى بغداد، فكان معيدًا لأبي علي ابن أبي هريرة، ثمَّ رجع إلى بلده وعقد مجلس النَّظر ومجلس الإملاء، وكان قد سمع من خاله [مُؤَمِّل][148] بن الحسن، ومكِّي بن عبدان، وأبي حامد ابن الشَّرقي، وجماعة، ورحل فسمع بمصر من أصحاب يونس بن عبد الأعلى، والمزني، وبمكَّة من ابن الأعرابي، وبدمشق من ابن خُزيمة، وببغداد من إسماعيل الصفَّار، وبواسط من عبد اللَّه بن شوذب، وبالبصرة من أبي داسة.

وروى عنه الحاكم، وأبو نعيم، وأبو عثمان الصَّابوني، وأبو سعد الكنجرودي، وتفقَّه عليه القاضي أبو الطيِّب الطَّبري، وجماعة. قاله الشَّيخ أبو إسحاق[149].

وتوفِّي في جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثمانين وثلاثمائة، عن ستٍّ وسبعين سنة.

وحكى الرَّافعي عنه أنَّه رأى صيَّادًا يرى الصَّيد على فرسخين.

قال النَّووي: من غرائبه الصَّحيحة النَّفيسة استحبابه تطويل قراءة الرَّكعة الأولى على الثَّانية، والمشهور في المذهب التَّسوية بينهما، ولكن قول المَاسرْجِسي أصحُّ.

وقد ثبت فيه حديث أبي قتادة في الصَّحيحين.

235) محمَّد[150] بن علي، أبو جعفر البلاذري.

تفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق المروزي ببغداد، وكان من كبار الشَّافعيَّة، وسمع من الشِّبلي والمجوِّدين في تلك الطَّبقة، ولقيه الحاكم ببخارى، ثمَّ قدم نيسابور، ونزل عند القاضي أبي بكر الحيري.

---

(146) وترتيبه، ساقطة من – ب –.

(147) ولزمه، ساقطة من – ب –.

(148) في – ب – موسى.

(149) الطَّبقات 117، وفيها: توفِّي سنة 383 هـ.

(150) الإسنوي 1/ 221، وسير1/ 236 وفيها: ابن الطَّبري.

ومات في نصف المحرَّم من سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.

236) محمّد[151] بن القاسم بن أحمد بن فاذ شَاه،

أبو عبد اللَّه الأصبهاني الشَّافعي. المتكلّم الأشعري المعروف بالتَّتيف.

ذكره أبو نعيم الحافظ، فقال: كان كثير المصنَّفات في الأصول والفقه والأحكام، وكان ينتحل مذهب الأشعري.

روى عن علي بن إسحاق الماذرائي، ومحمَّد بن سليمان المالكي، وأبي علي اللُّؤلؤي.

قال شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي: ولعلَّه قد أدرك بالبصرة أبا الحسن الأشعري.

وتوفِّي في ربيع الأوَّل سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

237) محمَّد[152] بن القاسم، أبو بكر المصري، الشَّافعي، ويعرف بوَلِيد.

روى عن النَّسائي، ونبان الحمَّال الزَّاهد، وعبَّاس المصري.

وعنه يحيى بن علي بن الطحَّان، وقال: توفِّي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، عن خمسٍ وثمانين سنة.

238) محمَّد[153] بن محمَّد بن جعفر، أبو بكر البغدادي الدقَّاق.

الفقيه الشَّافعي، [الحاكم، ويلقَّب بخباط صنَّف كتابًا في أصول الفقه على قواعد مذهب الشَّافعي][154]، ومن اختياراته أنَّ مفهوم اللَّقب حجَّة.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في طبقات الشَّافعيَّة[155]: ولد سنة ستٍّ وثلاثمائة، ومات سنة اثنتين وتسعين.

---

(151) الإسنوي 2/ 485، وفيه الأصفهاني.

(152) المقفَّى 6/ 530، وفيه: ولد سنة 287 هـ وتوفِّي بمصر.

(153) النُّجوم الزَّاهرة 4/ 206.

(154) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(155) 118.

وكان فقيهًا أصوليًا، شرح المختصر، وولي القضاء بكرخ بغداد.

وقال الخطيب البغدادي[156]: أخبرنا أحمد بن محمَّد العقيقي قال: سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة فيها توفِّي القاضي أبو بكر محمَّد بن محمَّد بن جعفر الدقَّاق الشَّافعي يلقَّب خُبَاط، وكان فاضلاً عالمًا بعلوم كثيرة، وله كتاب في الأصول على مذهب الشَّافعي[157]، وكانت فيه دعابة.

وذكر الخطيب: أنَّه وُلد لعشرٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثمائة رحمه اللَّه، وأنَّه توفِّي يوم الإربعاء الثَّاني والعشرين من رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

قال الخطيب البغدادي: إنَّما روى حديثًا واحدًا لم يكن عنده سواه؛ أخبرناه القاضي أبو عبد اللَّه الحسين بن علي الصَّيمري، حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن محمَّد [المعروف بابن الدقَّاق القاضي، حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول، حدَّثنا أبو كريب محمَّد][158] بن العلاء الهمذاني، حدَّثنا عبد اللَّه بن إدريس، حدَّثنا عبيد اللَّه بن عمر عن نافع، عن ابن عمر، قال: جلد رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وجلد أبو بكر وغرَّب وجلد عمر وغرَّب، وجلد عثمان وغرَّب.

ثمَّ قال الخطيب: قال لي الصَّيمري: لم يكن عند ابن الدَّقاق غير هذا الحديث وذاك أنَّ كتبه احترقت، وكان يذكر هذا الحديث من حفظه، وبلغني أنَّه لم يكن عند ابن البهلول عن أبي كريب غير هذا الحديث، أخبرني بذلك جميعه شيخنا الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي قراءة عليه من حفظه، أخبرنا أبو العزِّ يوسف بن يعقوب ابن المجاور، وأخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور القزَّاز، عن الحافظ أبي بكر الخطيب به.

239) محمَّد[159] بن محمَّد ابن شَاذَة، أبو الحسين الكَرَابيسي النِّيسابوري.

الفقيه الزَّاهد، كان من أصحاب أبي بكر بن إسحاق الصِّبغي.

---

(156) تاريخ بغداد 3/ 229، وفيه: ابن الدقَّاق وأرَّخ وفاته في 22 رمضان.

(157) كحالة: معجم المؤلِّفين 11/ 203.

(158) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(159) الإسنوي 2/ 485، وابن الصَّلاح 1/ 246.

وسمع الحديث من ابن خزيمة، وأبي العبَّاس السَّراج.

وروى عنه الحاكم، وأرَّخ وذكر أنَّه كان يتَّجر، ثمَّ ترك ذلك ولزم المجاورة بالجامع، فكان يصلِّي طول نهاره ويصوم ويفتي.

وتوفِّي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

240) محمَّد[160] بن محمَّد، الفقيه أبو بكر ابن الفقيه أبي الحسن الماسَرْجِسِي.

درس الفقه على أبيه خمس سنين، وسمع الحديث ببلادٍ كثيرةٍ.

وتوفِّي سنة تسعٍ وثمانين وثلاثمائة، عن أربعٍ وثلاثين سنة، وصلَّى عليه الإمام أبو الطيِّب سهلٌ الصُّعلوكي، رحمه اللّٰه.

241) المعافى[161] بن زكريَّاء بن يحيى بن حميد، القاضي أبو الفرج النَّهرواني، المعروف بابن طَرَارًا الجريري. لأنَّه كان على مذهب أبي جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري، وقد تقدَّمت ترجمته في الشَّافعيَّة[162].

روى عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود، وابن صاعد، وغيرهم.

وعنه أبو القاسم الأزهري، وأبوالطيِّب الطَّبري، وجماعةٌ.

قال الخطيب البغدادي[163]: كان من أعلم النَّاس في وقته بالفقهِ والنَّحو واللُّغة وأصناف الأدب، وولي القضاء بباب الطَّاق، وكان على مذهب ابن جرير.

قال: وبلغنا عن أبي محمَّد البافي الفقيه أنَّه كان يقول: إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلُّها. قال الخطيب: وحدَّثني القاضي أبو حامد المدلوي قال: كان أبو محمَّد البافي يقول: لو أوصى رجلٌ بثلثِ ماله أن يدفع إلى أعلم النَّاس لوجب أن يدفع إلى المعافى بن زكريَّاء.

---

(160) الإسنوي 2/ 381، وابن الصَّلاح 1/ 266.

(161) الشِّيرازي: 93، وفيات 5/ 221، وإنباه الرُّواة 3/ 296، والذيل للنَّووي 2/ 885.

(162) انظر ترجمة رقم 99.

(163) تاريخ بغداد 3/ 230.

قال الخطيب: وسألت البرقاني عنه فقال: كان أعلم النَّاس، وكان ثقةً.

توفِّي بالنَّهروان في ذي الحجَّة سنة تسعين وثلاثمائة عن خمسٍ وثمانين سنة، رحمه اللَّه.

242) يحيى[164] بن أحمد بن محمَّد، أبو عمرو العدل المَخْلَدي.

كان من مشائخ أهل البيوتات، ومن العبَّاد المجتهدين، ومن قرَّاء القرآن العظيم، وحدَّث بتاريخ ابن أبي خيثمة، عن شيخ عنه.

وروى عن جماعة. وتوفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثمائة. ذكره ابن الصَّلاح[165].

243) يوسف[166] بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار، القاضي أبو بكر المَيَانجي[167]، الشَّافعي.

نائب الحكم بدمشق عن قاضي مصر والشَّام أبي الحسن علي بن النُّعمان، وكان الميانجي سيِّد الشَّام في زمانه.

سمع الحديث من أبي خليفة، وزكريَّاء السَّاجي، وعبدان الأهوازي، ومحمَّد ابن جرير، والقاسم المطرِّز، والباغندي، وأبي العبَّاس السرَّاج، وخلقٍ، وكان سماعه قبل الثلاثمائة، ورحل وطوَّف، ثمَّ استوطن دمشق.

وروى عنه ابن أخيه صالح بن أحمد، وأحمد بن الحسن الطيَّان، وعلي بن السمسار، وخلقٌ كثيرٌ.

قال الفقيه أبو الوليد الباجي: هو محدِّث مشهور لا بأس به.

وقال عبد العزيز بن أحمد الكناني: حدَّثنا عنه فوق الأربعين، وكان مولده قبل التِّسعين ومائتين، وكان فقيهًا نبيلاً.

---

(164) السُّبكي 484، وفيه النِّيسابوري، وابن الأثير: اللُّباب 3/ 111.

(165) 2/ 678.

(166) السُّبكي 3/ 488، وسير 10/ 447.

(167) موضع بالشَّام (معجم البلدان 5/ 238).

وقال غيره: توفِّي في شعبان سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة.

قرأت على شيخنا الإمام العلاَّمة الحافظ جمال الدِّين أبي الحجَّاج يوسف ابن الزَّكي عبد الرَّحمان بن يوسف المزِّي، أخبرك أبو المعالي محمَّد بن أحمد بن علي ابن أبي الفوارس الأنصاري وغير واحدٍ قالوا: أخبرنا أبو الغنائم المسلِّم بن أحمد بن علي النَّصيبي، أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة اللَّه بن عساكر، أخبرنا الشَّريف النَّسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العبَّاس الحسيني، أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن عبد الرَّحمان بن عثمان ابن أبي نصر، قال: قُرئ على القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم بن فارس الميانجي بمدينة دمشق وأنا حاضر أسمع، قيل له: أخبرك عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم، حدَّثنا علي بن حرب، حدَّثنا يحيى بن يمان، حدَّثنا سفيان، عن المختار بن فُلْفُل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم[168]: «**يجيء النبيُّ ومعه الرَّجل، يجيء النبيُّ ومعه الرَّجلان، وأنا أكثر النَّاس تبعًا يوم القيامة**». وبه قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**أنا أوَّل شفيع في الجنَّة**»، صلوات اللَّه وسلامه عليه.

قال الشَّيخ أبو إسحاق[169]: ومنهم:

244) الحسين الأردبيلي.

درس ببغداد، وتوفِّي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

قال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي[170] في طبقة أبي زيد المروزي: ومنهم:

245) أبو علي الزجَّاجي[171] الطَّبري.

من أصحاب أبي العبَّاس ابن سريج[172] القاضي، وله: كتاب زيادة المفتاح[173].

---

(168) رواه مسلم في كتاب الإيمان، وابن ماجة في كتاب الزُّهد.

(169) 121.

(170) 117.

(171) السُّبكي 4/ 337 وفيه: أراه توفِّي في حدِّ الأربعمائة، وذكر له ترجمة قصيرة في 3/ 265 وفيها: الحسن بن محمَّد بن العبَّاس، أبو علي الزجَّاجي.

(172) بالأصل القاضي، والتَّصحيح من الشِّيرازي.

(173) كشف الظُّنون 1/ 1769، وفيه: المفتاح في فروع الشَّافعيَّة لابن القاصِّ، وعليه زيادة لأبي

وعنه أخذ فقهاء آمل، ودرس عليه شيخنا أبو الطيِّب الطَّبري.

ومنهم:

246) أبو الحسن[174] ابن خيران البغدادي.

صاحب الكتاب اللَّطيف[175]، درس عليه شيخنا أبو أحمد بن رامين.

ومنهم:

247) أبو عبد اللَّه[176] الحنَّاط، فقيه فارس.

ومنهم:

248) أبو عبد اللَّه الحنَّاطي[177] الطَّبري.

من أئمَّة طبرستان، وقدم بغداد في أيَّام أبي حامد الإسفراييني.

ومنهم:

249) أبو نصر[178] ابن عبد اللَّه الحنَّاط، الشِّيرازي.

أخذ عن أبيه، وكان فقيهًا أصوليًّا فصيحًا صوفيًّا شاعرًا، بفيد[179] في طريق مكَّة، وله مصنَّفات كثيرة في الفقه وأصول الفقه، وعنه أخذ فقهاء شيراز، وهو الذي يقول في كتاب المزني:

هذا الذي لم أزَل أطوي وأنشره حتَّى بلغتُ به مَا كنت آملهُ

فَدُمْ عليه وجانب من يجَانِبه فالعلم أنفسُ شيءٍ أنت حاملهُ

علي حسن بن محمَّد الزجَّاجي حسن بن القاسم الطَّبري المتوفَّى سنة 350 هـ، لقَّبها بالتَّهذيب.

(174) السُّبكي 3/ 271 وفيه: الحسين بن صالح ابن خيران.

(175) الشِّيرازي 117 وفيه كتاب الطِّيف.

(176) الشِّيرازي 117.

(177) الشِّيرازي 118.

(178) في ب: ابن أبي عبد اللَّه، الشِّيرازي 122.

(179) فيد بليدة في نصف طريق مكَّة من الكوفة(معجم البلدان 4/ 282).

المرتبة الأولى
من الطَّبقة الخامسة من أصحاب الشَّافعي
من أوَّل سنة إحدى وأربعمائة إلى آخر سنة عشر

250) أحمد[1] بن إسحاق بن خرْبَان، أبو عبد اللَّه النُهَاوَنْدِي، ثُمَّ البصري.

تفقَّه على القاضي أبي حامد المروزي، وسمع الحديث من محمَّد بن أحمد الرَّبيعي، وأبي بكر بن داسه، وغيرهم.

وقدم بغداد فحدَّث بها. وروى عنه أبو بكر البرقاني وغيره.

قال الخطيب[2]: وكان ثقةً.

وتوفِّي بالبصرة في حدود سنة عشرٍ وأربعمائة[3].

ذكره ابن الصَّلاح[4].

251) أحمد[5] بن أبي طاهر بن محمَّد بن أحمد، الشَّيخ الإمام، أبو حامد الإسفراييني ثمَّ البغدادي، شيخ الشَّافعيَّة بلا مدافعةٍ.

ولد سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمائة، وقدم بغداد سنة أربعٍ وستِّين، فتفقَّه على

---

(1) الإسنوي 2/ 487.

(2) تاريخ بغداد 4/ 36، وفيه: قدم علينا بغداد في سنة 394 هـ.

(3) بالأصل: وأربعين، وهو خطأ من النَّاسخ.

(4) 1/ 326.

(5) السُّبكي 4/ 61، والإسنوي 1/ 57، والبداية 12/ 2، والعبر 3/ 92.

أبي الحسن ابن المرزبان، ثمَّ على أبي القاسم الدَّاركي، وروى الحديث عن الدَّارقطني، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي أحمد بن عدي، وجماعة.

وأخذ عنه الفقهاء والأئمَّة ببغداد، فكان من مشاهيرهم، القاضي أبو الطيِّب الطَّبري، والماوردي، والمحاملي، والفقيه سليم بن أيُّوب الرَّازي، والشَّيخ أبو علي السِّنجي.

وشرح المختصر في تعليقته التي هي خمسون مجلَّدًا، ذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم ومآخذهم ومناظراتهم، حتَّى كان يقال له الشَّافعي الثَّاني.

قال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[6]: انتهت إليه رئاسة الدِّين والدُّنيا ببغداد، وعلَّق عنه تعاليق في شرح المزني، وطبَّق الأرض بالأصحاب، وجمع مجلسه ثلاثمائة مُتفقِّهٍ واتَّفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النَّظر ونظافة العلم.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب[7]: حدَّثونا عنه، وكان ثقةً، وقد رأيته وحضرت تدريسه في مسجد عبد اللَّه ابن المبارك، وسمعت من يذكر أنَّه كان يحضر درسه سبعمائة فقيهٍ؛ وكان النَّاس يقولون: لو رآه الشَّافعي لفرح به.

وحدَّثني الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي أنَّه قال[8]: سألت القاضي أبا عبد اللَّه الصَّيمري: من أنظرُ من رأيت من الفقهاء؟، فقال: أبو حامد الإسفراييني.

قال الخطيب: ومات في شوَّال سنة ستٍّ وأربعمائة، وكان يومًا مشهورًا، دفن في داره، ثمَّ نقل سنة عشرٍ إلى باب حرب.

وذكر الفقيه سليم[9] أنَّ الشَّيخ أبا حامد في أوَّلِ أمره كان يحرس في درب، فكان يطالع الدَّرس على زيت الحرس، وأنَّه أفتى وهو ابن سبع عشرة سنة.

---

(6) 123.

(7) تاريخ بغداد 4/ 368.

(8) الشِّيرازي 124 وفيه: كان إمام أصحاب أبي حنيفة في زمانه فقلت: هل رأيت أنظر من الشَّيخ أبي حامد؟ فقال: ما رأينا أنظر منه ومن أبي الحسن الخرزي الدَّاوودي، وكان أبو الحسن البغدادي المعروف بالقدوري إمام أصحاب أبي حنيفة في عصرنا يعظِّمه ويفضِّله على كلِّ أحدٍ.

(9) في ب: سليمان.

قلت: ثمَّ صار بعد ذلك شيخ وقته وإمام عصره ونسيج وحده، وصارت له الوجاهة الكبيرة عند الملوك والخلفاء، والمناظرات التي يحيل عنها فصاحة البلغاء، والسِّيادة التي تقاصر عن شأوها من الأضراب والنُّظراء.

قال الشَّيخ الإمام أبو عمرو ابن الصَّلاح[10] في حديث[11]: «**إنَّ اللَّه يبعث لهذه الأمَّة على رأس كلِّ مائة سنةٍ من يجدِّد لهذه الأمَّة أمر دينها**». كان الشَّافعي في رأس الثَّانية، وابن سريج في الثَّالثة، والشَّيخ أبو حامد في الرَّابعة، فرحمه اللَّه وأكرمه.

وذكر الشَّيخ أبو إسحاق وابن الصَّلاح أنَّ الشَّيخ أبا حامد عَادَ أبا الفرج الدَّارمي، فأنشده الدَّارمي حين جاء:

مَرِضْتُ فارتحْتُ إلى عائدي فعادَني العَالَمُ فِي وَاحِدِ

ذَاكَ الإِمَامُ ابنُ أَبي طاهر أحمدُ ذُو الفَضْلِ أَبُو حَامِدِ

وحكى ابن الصَّلاح من شعر أبي حامدٍ رحمه اللَّه:

لاَ يَغْلُوَنَّ عَلَيْكَ الحَمْدُ في ثَمَنٍ فليس حَمدٌ وَإِنْ أثمنتَ بالغَالِي

الحمدُ يَبْقَى على الأيَّام ما بقيَت والدَّهرُ يذهَبُ بالأحْوَالِ والتَّالِي[12]

252) أحمد[13] بن محمَّد بن أحمد بن موسى، أبو حامد النِّيسابوري الشَّافعي، المعروف بأميرك ابن أبي ذرٍّ[14].

قال عبد الغافر الفارسي: نبيلٌ موثوقٌ، به أصيلٌ.

روى عن الأصمِّ وأقرانه. وأخبرنا عنه أبو صالح المؤذِّن، ومحمَّد بن يحيى.

ذكره الحافظ الذَّهبي في المتوفَّين في حدود سنة عشرٍ وأربعمائة.

(10) 1/ 373.
(11) رواه أبو داود في كتاب الملاحم.
(12) في ب: المال، وكذلك في ابن الصَّلاح، المرجع السَّابق.
(13) النَّووي، ذيل ابن الصَّلاح 2/ 715.
(14) في الأصل: ابن ذر، وفي ذيل النَّووي715: ابن أبي ذر.

253) أحمد[15] بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّحمان، أبوعبيد الهروي، ثمَّ القَاشَانِي.

وقاشان[16] من قرى هراة. المؤدب، اللُّغوي، مصنِّف الغريبين في القرآن والحديث، وهو من الكتب النَّافعة السَّائرة المشهورة، وهو تلميذ الأزهري.

[قال ابن الصَّلاح في الطَّبقات: روى الحديث عن أحمد بن محمَّد بن ياسين][17]، وأبي إسحاق أحمد بن محمَّد بن يونس البزَّاز الحافظ.

وعنه أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرَّحمان الصَّابوني، وعمر بن عبد الواحد ابن أحمد المليح [كتاب الغريبين][18]

قال القاضي ابن خلِّكان في الوفيات[19]: قيل: إنَّه كان يحبُّ البذلة ويتناول في الخلوة، ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللَّذة والطَّرب، عفا اللَّه عنه.

توفِّي في رجب سنة إحدى وأربعمائة.

254) أحمد[20] بن علي بن عمرو بن أحمد بن عَنْبَرَ، الحافظ، أبوالفضل السُّلَيْمَانِي البخاري.

والسُّليماني نسبة إلى جدِّه لأمِّه أحمد بن سليمان بن قرينام بن حازم المؤذِّن.

[قال الحاكم:][21] كان يحفظ الحديث ورحل فيه، وكان من الفقهاء الزهَّاد، قال: ورأيته ببخارى على رسمه [في طلب العلم ومجالسة الصَّالحين ولزوم الجماعة][22].

(15) السُّبكي 4/ 84، والبداية 11/ 344.
(16) مدينة قرب أصبهان تذكر مع قم، وفيها بحلب الغضائر القاشاني، وأهلها كلُّهم شيعة إماميَّة (معجم البلدان 4/ 296).
(17) ما بين القوسين ساقط من – ب –.
(18) ما بين القوسين ساقط من – ب –.
(19) 1/ 79.
(20) السُّبكي 4/ 41، وفيه توفِّي سنة 404 هـ، والإسنوي 2/ 40.
(21) في ب: قال الحافظ.
(22) ما بين القوسين ساقط من – ب –.

ذكره ابن الصَّلاح[23] ولم يؤرِّخ وفاته.

255) أحمد[24] بن محمَّد بن إبراهيم بن عوانة، القاضي أبو طالب الشَّافعي،

ذكره ابن الصَّلاح[25] ولم يؤرِّخ وفاته].

256) أحمد[26] بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الرَّحمان بن جعفر القرشي الهروي، المعروف بالإمام.

والد أبي بكر، ومفتي هراة.

أخذ عن أبي الوليد النِّيسابوري، وأبي علي ابن أبي هريرة البغدادي.

هذا لفظ ابن الصَّلاح[27].

257) الحسن[28] بن أحمد بن محمَّد ابن اللَّيث، الحافظ، أبو علي الكشِّي، ثمَّ الشِّيرازي.

الفقيه الشَّافعي، المقرئ المجيد.

سمع الحديث ببغداد من إسماعيل الصفَّار، وعبد اللَّه بن درستويه.

وبنيسابور من الأصمِّ، وابن الأخرم الشَّيباني، وبأصبهان من أبي محمَّد بن فارس، وبفارس من الحسن بن عبد الرَّحمان الرَّامَهُرْمزي، ومن أصحابه زيد بن عمر بن خلف الحافظ، ومحمَّد بن موسى الحافظ، وأحمد بن عبد الرَّحمان الحافظ.

وروى عنه الحاكم النِّيسابوري، وقال: كان مقدَّمًا في معرفة القراءات،

---

(23) 1/ 355.
(24) هذه التَّرجمة لم ترد في ب، وج.
(25) 1/ 357.
(26) الإسنوي 1/ 82.
(27) 1/ 370.
(28) السُّبكي 4/ 302، والإسنوي 2/ 91، وغاية النّهاية 1/ 207، وتذكرة الحفَّاظ 3/ 226.

حافظًا للحديث، رحَّالاً. وذكره أبو عمرو ابن الصَّلاح[29] في الطَّبقات مختصرًا، وقال: هو والد اللَّيث وأبي بكر.

توفِّي لثمان عشرة مضت من شعبان سنة خمسٍ وأربعمائة.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق[30] في أهل هذه الطَّبقة: ومنهم:

258) القاضي أبو محمَّد الحسن[31] بن أحمد المعروف بالحدَّاد البصري.

أحد فقهاء أصحابنا، لا أعلم على من درس، ولا وَقْتَ وفاته، ورأيت له كتابًا في أدب القضاء، دلَّ على فضلٍ كثيرٍ[32].

259) الحسن[33] بن الحسين ابن حَمَكان. أبو علي الهمذاني، الفقيه الشَّافعي. نزيل بغداد.

روى عن جعفر الخُلدي، وعبد الرَّحمان بن حمدان الجلاَّب، وعلي بن إبراهيم علاَّن البلدي، وأبي بكر محمَّد بن الحسن النقَّاش، وغيرهم، حتَّى قد روي عنه أنَّه قال: كتبت بالبصرة عن أربعمائة وسبعين شيخًا، فاللَّه أعلم.

وعنه جماعةٌ منهم: أحمد بن علي التُّوزي، ومحمَّد بن جعفر الأسترابادي، وأبو القاسم الأزهري وكان يضعِّفه ويقول: ليس بشيء في الحديث.

قلت: له كتاب في مناقب الإمام الشَّافعي ذكر فيه غرائب كثيرة وأشياء تفرَّد بها، وكنت قد كتبت منها شيئًا في ترجمة الإمام، فلمَّا قرأتها على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي أمرني أن أضرب على أكثرها لضعف ابن حَمَكان، واللَّه أعلم.

توفِّي سنة خمسٍ وأربعمائة.

وذكره الشَّيخ أبو إسحاق[34] مختصرًا فقال: ومنهم:

---

(29) 1/ 442.

(30) 120.

(31) السُّبكي 3/ 255، والإسنوي 1/ 403.

(32) الشِّيرازي: المرجع السَّابق.

(33) السُّبكي 4/ 304، والإسنوي 1/ 422.

(34) الشِّيرازي 119.

260) أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الهمذاني، صاحب أبي حامد المروروذي، سكن بغداد ودرَّس بها.

261) الحسين[35] بن الحسن بن محمَّد بن حَليم، القاضي أبو عبد اللَّه الحليمي البخاري.

أوحد الشَّافعيِّين بما وراء النَّهر، وأديبهم بعد أستاذيه أبي بكر القفَّال، والأزدي، وكان مقدَّمًا فاضلاً كبيرًا.

وله مصنَّفات مفيدة[36]، ينقل منها الحافظ البيهقي كثيرًا، وسمع أبا بكر محمَّد بن أحمد بن حبيب، وبكر بن محمَّد المروزي وغيرهما.

وعنه الحاكم مع تقدُّمه، وأبو سعيد الكَنْجَرُوذي، وأبو زكريَّاء [عبد الرَّحيم][37] البخاري.

كان مولده بجرجان[38] وقيل: ببخارى سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة، وتوفِّي في ربيع الأوَّل سنة ثلاثٍ وأربعمائة.

262) الحسن بن أشعث بن محمَّد بن سعيد بن عبد اللَّه بن عمر بن عبد العزيز بن خالد بن حرَّاز، أبو علي القرشي.

الفقيه الشُّروطي، من أهل هراة، كذا ذكره ابن الصَّلاح[39]، ولم يزد.

263) سهل[40] بن محمَّد بن سليمان بن محمَّد، الإمام، أبو الطيِّب ابن الإمام أبي سهل العجلي الحنفي الصُّعلوكي النِّيسابوري.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة ومفتي نيسابور، وابن شيخها ومفتيها.

---

(35) السُّبكي 4/ 333، والإسنوي 1/ 444، والشِّيرازي 132، والبداية 4/ 349.

(36) هديَّة 1/ 308.

(37) في ب: عبد الرَّحمان.

(38) تاريخ جرجان 198، وفيه: بلغني أنَّه ولد بجرجان.

(39) 1/ 443.

(40) السُّبكي 4/ 393، والإسنوي 2/ 126، والبداية 11/ 324، وتهذيب الأسماء 1/ 238.

تفقَّه على أبيه، وسمع أبا العبَّاس الأصمَّ، وأبا علي الرفَّاء، وجماعة من أقرانهما.

وروى عنه جماعة منهم: الحاكم، والبيهقي، ومحمَّد بن سهل، وأبو نصر الشَاذْيَاخِي.

قال الحاكم: هو أنظر من رأينا، وكان أبوه يحمله ويقول: سهل والد.

وقد تخرَّج به جماعةٌ، وحدَّث وأملى وبلغني أنَّه كان في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق[41]: كان فقيهًا، أديبًا، جمع رئاسة الدِّين والدُّنيا، وأخذ عنه فقهاء نيسابور.

ومن بديع كلامه: من تصدَّر قبل أوانه فقد تصدَّى لهوانه.

وقوله: إذا كان رضا الخلق معسورًا لا يدرك، كان ميسوره لا يترك.

وقوله: إنَّما يحتاج إلى إخوان العسرة لزمان العسرة.

توفِّي في رجب سنة أربعٍ وأربعمائة.

264) عبد الرَّحمان[42] بن محمَّد بن محمَّد بن سَوْرَة بن سعيد، أبو سعيد.

من أهل نيسابور وفقهائها الشَّافعيَّة.

ذكره الخطيب وقال[43]: قدم بغداد وحدَّث بها عن ابن نُجَيْد، وأبي طاهر حفيد ابن خزيمة[44]، كذا ترجمه ابن الصَّلاح[45].

---

(41) 120.

(42) السُّبكي 5/ 117، والإسنوي 2/ 488.

(43) تاريخ بغداد 10/ 300، ولم يؤرِّخ وفاته لكنَّه قال: ذكر لي القاضي أبو القاسم التَّنوخي أنَّه سمع منه بعد عوده من الحجِّ في سنة 388هـ.

(44) في ب: أبي طاهر حفيد ابن خزيمة.

(45) 1/ 535.

265) عبد الواحد[46] بن الحسين، أبو القاسم الصَّيمري.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة، وأصحاب الوجوه.

قال ابن الجوزي[47]: وصَيْمَريَّة[48] من أنهار البصرة.

حضر مجلس القاضي أبي حامد المروزي، وتفقَّه بصاحبه الفقيه أبي الفيَّاض البصري.

وأخذ عنه أقضى القضاة المَاوَرْدِي، ورحل النَّاس للتفقُّه عليه.

قال الشَّيخ أبو إسحاق[49]: وكان حافظًا للمذهب، حسن التَّصانيف[50]، وله كتاب الإيضاح في المذهب، وهو كتاب جليل.

ومن غرائب وجوهه؛ أنَّه لا يجوز لمن بعض بدنه نجس مسُّ المصحف.

وأنَّه لا يملك الكلأ النَّابت في الأرض مالكها.

قال شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي في تاريخ سنة خمسٍ وأربعمائة بعد إيرادِ ترجمته: كان موجودًا بالبصرة في هذا العصر، ولا أعلم تاريخ وفاته، وإنَّما ذكرته ههنا اتِّفاقًا.

وذكره الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح في الطَّبقات[51]، فقال: كانت وفاته بعد سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة[52].

266) عبد الواحد[53] بن محمَّد بن عثمان بن إبراهيم، القاضي، أبو القاسم ابن أبي عمرو البَجلي.

ينسب إلى جرير بن عبد اللَّه البَجَلي رضي اللَّه عنه.

---

(46) السُّبكي 3/ 339، والإسنوي 2/ 127، وتهذيب الأسماء 2/ 265.

(47) المنتظم 8/ 119.

(48) صيمرة كلمة أعجميَّة، وهي في موضعين أحدهما بالبصرة على فم نهر معقل (معجم البلدان 3/ 439).

(49) 125.

(50) هديَّة 1/ 633.

(51) 2/ 575.

(52) الهديَّة: وفيها توفِّي سنة 386 هـ.

(53) الإسنوي 1/ 27 2.

قال ابن الصَّلاح[54]: جمع بين الفقه وأصوله، وسمع النجَّار والنقَّاش والخُلدي، وغيرهم. قال الخطيب البغدادي[55]: كتبنا عنه، وكان ثقة، وتقلَّد القضاء بدقوقاء وغيرها. وتوفِّي في رجب سنة عشرٍ وأربعمائة ببغداد.

267) محمَّد[56] ابن الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو نصر الإسماعيلي.

رحل في صباه، فسمع أبا العبَّاس الأصمَّ، ودعلج بن أحمد، وأبا بكر الشَّافعي، وغيرهم، [وكان يدري الحديث][57] وأملى مجالس كثيرةً.

وروى عنه حمزة السَّهمي[58] وقال: كان له جاهٌ عظيمٌ، وقبولٌ عند الخاصِّ والعامِّ في كثير من البلدان. وذكره ابن عساكر في طبقات الأشعريَّة[59]. توفِّيَ في ربيع الآخر سنة خمسٍ وأربعمائة. قال شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي الحافظ: أخبرنا محمَّد ابن أبي العزِّ بطرابلس، عن محمود بن نجدة، أخبرنا أبو رشيد أحمد بن محمَّد، أخبرنا عبد الوهَّاب بن منده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، أخبرنا محمَّد ابن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أخبرني أحمد بن عمرو بن خليل الآملي، حدَّثنا أبو حاتم الرَّازي، حدَّثنا عمر بن عون، أخبرنا ابن المبارك، عن ابن عجلان عن عامر بن عبد اللَّه، عن عمرو بن سليم، عن أبي قتادة قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس**[60]».

---

(54) 2/ 579.

(55) تاريخ بغداد 11/ 14.

(56) السبكي 4/ 92، والإسنوي 1/ 51، وذيل النَّووي 2/ 836.

(57) ما بين القوسين ساقط من الأصل ومثبت في - ب -.

(58) تاريخ جرجان 459.

(59) تبيين 231.

(60) رواه البخاري في كتاب الصَّلاة.

268) محمَّد[61] بن الحسن ابن فُورك، الأستاذ أبو بكر الأصبهاني.

الفقيه المتكلِّم النَّحوي الأصولي.

روى الحديث عن ابن خرَّزاذَ الأهوازي، وسمع مسند أبي داود الطَّيالسي من عبد اللَّه بن جعفر الأصبهاني، عن يونس بن حبيب عنه.

وأخذ طريقة الأشعري عن أبي الحسن الباهلي وغيره. وذكر أنَّ سبب اشتغاله بعلم الكلام حديث: **«الحجر الأسود يمين اللَّه في الأرض»**؛ وروى عنه الحاكم ومات قبله، والحافظ أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري وآخرون.

قال القاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان في الوفيات[62]: هو الأستاذ أبو بكر المتكلِّم الأصولي الأديب النَّحوي الواعظ الأصبهاني، درس بالعراق مدَّة، ثمَّ توَّجه إلى الريِّ فشقيت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور، فورد عليهم وبنوا لهُ مدرسةً ودارًا، وظهرت بركته على المتفقِّهة، وبلغت مصنَّفاته قريبًا من مائة مصنَّف[63]، ودعي إلى مدينة غزنة، وجَرَتْ له بها مناظرات، وكان شديد الردِّ على ابن كرَّام، ثمَّ عاد إلى نيسابور، فسُمَّ[64] في الطَّريق فمات بقرب بُسْتٍ، ونقل إلى نيسابور، ومشهده بالحيرة ظاهرٌ يزار، ويستجاب الدُّعاء عنده.

قلت: وكذا ذكر أبو محمَّد ابن حزم وأبو الوليد الباجي والشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[65] وغيرهم، أنَّ الكراميَّة وشَوْا به إلى الملك محمود بن سُبُكْتِكِين، وناظروه عنده فأراد قتله، ثمَّ تركه، فلمَّا رجع من عنده بعث من سمَّه في الطريق[66]، فاللَّه أعلم.

وكانت وفاته سنة ستٍّ وأربعمائة رحمه اللَّه.

يقع حديثه في سنن البيهقي كثيرًا، فإنَّه من مشائخه، فقد روى عنه مسند أبي داود الطيالسي بكماله.

---

(61) السُّبكي 4/ 127، والإسنوي 2/ 266، والوافي 3/ 344، وإنباه الرُّواة 3/ 110.

(62) وفيات 3/ 402.

(63) هديَّة 2/ 60.

(64) فسمَّ، ساقطة من (ب)، السُّبكي ولمَّا عاد فيها سمَّ.

(65) 1/ 136.

(66) السُّبكي أورد القصَّة بالتَّفصيل.

269) محمَّد[67] بن الحسين بن محمَّد بن القاسم، القاضي، أبو عمر البِسْطَامِي.

الحاكم بنيسابور، وشيخ الشَّافعية بها.

رحل وسمع بالعراق والأهواز وإصبهان وسجستان، وأملى، وأقرأ المذهب.

وحدَّث عن أبي القاسم الطَّبراني، وأبي بكر القطيعي، وأحمد بن محمود بن خرَّزاذ وجماعة.

وروى عنه الحاكم ومات قبله، والحافظ أبو بكر البيهقي، وسفيان، ومحمَّد ابن الحسين بن فَتْحَويْه.

وكان في ابتداء أمره يعقد مجلس الوعظ والتَّذكير، ثمَّ تركه وأقبل على التَّدريس والمناظرة والفتوى.

ثمَّ ولي قضاء نيسابور سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة، فأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار والاستقبال والثَّناء ما يطول شرحه، وكان نظير أبي الطيِّب سهل ابن محمَّد الصُّعلوكي حشمةً وجاهًا وعلمًا وعزَّةً، فصاهره أبو الطيِّب، وجاء من بينهما جماعةٌ سادةٌ وفضلاً، وأعقب ابنين الموفَّق والمؤيَّد، سَيِّدَي عصرهما.

وتوفِّي في ذي القعدة سنة ثمانٍ وأربعمائة، وقيل سنة سبعٍ وأربعمائة[68].

270) محمَّد[69] بن عبد اللَّه بن الحسن ، العلاَّمة، أبو الحسين البصري، المعروف بابن اللبَّان الفرضي.

رَوى عن أبي العبَّاس الأثرم، وسمع سنن أبي داود على محمَّد بن بكر بن داسه عنه.

ورواها عنه القاضي أبو الطيِّب الطَّبري، وقد كان أستاذًا في الفرائض، وله

---

(67) السُّبكي 4/ 140، والإسنوي 1/ 224، وتاريخ بغداد 2/ 247، والوافي 3/ 6، والمقفَّى 5/ 602، وابن الصَّلاح 1/ 502.

(68) تاريخ بغداد، وفيه: أنَّ أبا صالح المؤذِّن وأبا بكر محمَّد بن يحيى النِّيسابوري أخبراه أنَّ القاضي أبا عمر توفِّي بنيسابور سنة 407 هـ.

(69) السُّبكي 4/ 154، والإسنوي 2/ 362، والوافي 3/ 319، وابن الصَّلاح 1/ 184.

في ذلك كتاب مشهور نافع، وله علوم أخر؛ وبنيت له مدرسة ببغداد، كان يدَرِّس بها، ويبعث إليه راتبها خوارزم شاه كلَّ سنة برفدٍ ونوالٍ، ثمَّ خربت تلك المدرسة بعد.

[وروي عنه أنَّه قال: ليس في الأرض فرضيٌّ إلاَّ من أصحابي أو من أصحاب أصحابي أو لا يحسن شيئًا][70].

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[71]: كان ابن اللبَّان إمامًا في الفقه والفرائض، صنَّف فيها كتبًا كثيرةً ليس لأحدٍ مثلها، وأخذ عنه أئمَّة وعلماء. وقال الحافظ أبو بكر الخطيب[72]: كان ثقةً، وانتهى إليه علم الفرائض، وصنَّف فيها كتبًا[73].

وتوفِّي في ربيع الأوَّل سنة اثنتين وأربعمائة.

قلت: له اختياراتٌ غريبةٌ وأقوالٌ عجيبةٌ، فمن ذلك ما حكاه أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى ابن الفرَّاء الحنبلي في كتابه رؤوس المسائل عن أبي الحسين بن اللبَّان من أصحابنا، أنَّه أوجب الزَّكاة في المال إذا ملكه، وإن لم يمض عليه حولٌ، وهو مرويٌّ عن ابن عبَّاس، وجماعة من السَّلف.

وأنَّه جوَّز لأحد الشريكين تزويج نصيب شريكه من الجارية، وتحلُّ له بالملك والتَّزويج.

وأنَّ الحرَّة إذا ملكت زوجها العبد لا ينفسخ نكاحها، وأنَّ الموطوءة بشبهة لا مهر لها، وأنَّ المطلَّقة ثلاثًا إن كانت ممَّن تحيض استبرأت بحيضة فقط، ولا عدَّة عليها سواها، فإن كانت صغيرةً أوآيسةً فلا شيء عليها وتحلُّ للأزواج في الحال، وكذا المتوفَّى عنها زوجها قبل الدُّخول لا عدَّة عليها، كما هو محكيٌّ عن زيد بن ثابت، وأنَّ الديَّة في قتل الخطإ في مال الجاني لا على عاقلته، وهو محكيٌّ عن الخوارج، هكذا نقلها في كتابه المذكور، وهو مشهور، وهذه اختياراتٌ غريبةٌ جدًا، واللَّه أعلم.

---

(70) ما بين القوسين ساقط من الأصل ومثبت في - ب -.

(71) 120.

(72) تاريخ بغداد 5/ 472.

(73) هديَّة 2/ 59.

قال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات: وممَّن أخذ عن أبي الحسين (الفرائض)[74] أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي أستاذ الشَّيخ أبي حامد في الفرائض، وأبو الحسين محمَّد بن يحيى بن سراقة [الفقيه] الفرضي، وأبو الحسين أحمد بن محمَّد بن يوسف الكازَرُوني الذي لم يكن في زمانه أفرض منه ولا أَحْسَبَ.

وممَّن أخذ عنه شيخنا أبو الحسن الشَّيرجي الفرضي الحاسب، وكان أبو الحسين ابن اللبَّان يقول: ليس في الأرض فرضيٌّ إلاَّ من أصحابي، أو من أصحاب أصحابي، أو لا يحسن شيئًا.

قال الخطيب البغدادي: حدَّثني أبو بكر محمَّد بن علي الدينوري، سمعت أبا الحسين الفرضي يعني ابن اللبَّان، سمعت أبا بكر بن داسة يقول: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمَّنت هذا الكتاب، يعني كتاب السُّنن، جمعت منه أربعة آلاف وثلاثمائة حديث، ذكرت الصَّحيح وما يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لديه من ذلك أربعة أحاديث، أحدهما قوله عليه السَّلام: «**الأعمال بالنِّيات**[75]»، والثَّاني قوله: «**من حسنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**[76]»، والثَّالث قوله: «**لا يكون المؤمن مؤمنًا حتَّى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه**»، والرَّابع قوله: «**الحلال بيِّن والحرام بيِّن**[77]» الحديث واللَّه أعلم.

قال ابن اللَّبان: أنشدنا أشياخنا عن عبد اللَّه بن كثير حين سأله أهل مكَّة أن يقرئهم القرآن بعد وفاة مجاهدٍ رحمه اللَّه:

بَنِيَّ كثير كثير الذُّنوب ففي الحلِّ والبلِّ من كان سبَّه

بَنِيَّ كثير دهته اثنتان رياء وعجب يخالطن قلبه

---

(74) الفرائض، ساقطة من الأصل، والإكمال من (ب).

(75) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي، ومسلم في كتاب الطَّلاق والأيمان وأبو داود في كتاب الطَّلاق، والنَّسائي في كتاب الطَّهارة والطَّلاق.

(76) رواه التِّرمذي في كتاب الزُّهد، وابن ماجة في كتاب الفتن، ومالك في حسن الخلق.

(77) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشُّبهات والحيازة.

بَــنِــيَّ كَــثِــيـــر أكــولٌ نــؤومٌ وليس كذلك من خاف ربَّه
بَــنِـيَّ كـثـيـر يـعـلِّـم عـلـمـًا لقد أعوز الصُّوف من جَزَّ كلبه

قال المؤلِّف رضي اللَّه عنه الشَّيخ الإمام العلاَّمة عماد الدِّين إسماعيل بن كثير القرشي: وتروى هذه الأبيات لمحمَّد بن كثير العبدي، فاللَّه أعلم(78).

271) محمَّد(79) بن عبد اللَّه بن محمَّد بن حَمْدُويه بن نُعيم بن الحاكم الضبِّي الطهماني، الحافظ، أبو عبد اللَّه الحاكم النِّيسابوري، المعروف بابن البيِّع.

صاحب المستدرك وغيره من الكتب المشهورة.

رحل في طلب الحديث، وسمع الكثير عن شيوخ يزيدون على ألفين.

كان مولده سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في يوم الإثنين ثالث ربيع الأوَّل منها.

وطلب العلم من صغره باعتناء أبيه وخاله، فكان أوَّل سماعه سنة ثلاثين، واستملى على أبي حاتم ابن حبَّان سنة أربعٍ وثلاثين، ورحل إلى العراق سنة إحدى وأربعين.

وتفقَّه على الفقيه أبي الوليد حسَّان بن محمَّد، وأبي علي ابن أبي هريرة، وأبي سهل الصُّعلوكي، وغيرهم. ومن أعيان مشائخه أبو العبَّاس الأصمُّ، وأبو عبد اللَّه ابن الأخرم، وأبو عمرو بن السمَّاك، وأبو بكر النجَّاد، وأبو علي النِّيسابوري الحافظ، وعبد الباقي بن قانع، ومحمَّد بن حاتم ابن خزيمة صاحب عبد بن حميد.

وروى عنه الحافظ أبو الحسن الدَّارقطني، وأحمد ابن أبي عثمان الحيرى، وأبو بكر القفَّال الشَّاشي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد المزكِّي، وابن المظفَّر، وكلُّ هؤلاء من شيوخه.

---

(78) ابن الصَّلاح: المرجع السَّابق، وجاء في التَّعليق: قال الذَّهبي في معرفة القرَّاء الكبار 1/ 87: بعض القرّاء يغلط ويورد هذه الأبيات لعبد اللَّه بن كثير، وذكر البيت الأوَّل ثمَّ قال: وإنَّما هي لعبد الله بن كثير قد روى الحديث بعد المائتين. وقال ابن الجزري في غاية النِّهاية 1/ 444، وممَّن أوردها لابن كثير القارئ أبو طاهر بن سوار وغيره.

وروى عنه أبو ذرٍّ الهروي، والحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه وبكتبه تفقَّه وتخرَّج، ومن بحره استمدَّ، وعلى منواله مشى، والحافظ أبو يعلى الخليل [بن عبد اللَّه الخليلي][80]، والأستاذ أبو القاسم القشيري، وخلقٌ آخرهم موتًا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشِّيرازي.

ورحل إليه النَّاس من الآفاق، وحدَّثوا عنه في حياته.

ومن أغرب ذلك أنَّ الشَّيخ أبا عمرو الطَّلمنكي الفقيه المالكي كتب علوم الحديث للحاكم عن شيخٍ له سنة تسعٍ وثمانين وثلاثمائة بسماعه من صاحب الحاكم عن الحاكم.

ذكره الحافظ أبو يعلى الخليلي فعظَّمه وقال: له رحلتان إلى العراق والحجاز، والرِّحلة الثَّانية سنة ثمانٍ وستِّين، وناظر الدَّارقطني فَرَضِيَه، وهو ثقةٌ واسعُ العلمِ، بلغت تصانيفه[81] للكتب الطوال والأبواب وجمع الشُّيوخ قريبًا من خمسمائة جزء، يستقصي في ذلك مؤلِّف الغثِّ والسَّمين، ثمَّ يتكلَّم عليه، فيبيِّن ذلك. وتوفِّي في سنة ثلاثٍ وأربعمائة كذا قال، وقدْ وَهِم، وإنَّما توفِّي سنة خمسٍ وأربعمائة كما سيأتي بيانه في آخر التَّرجمة.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب[82]: كان ثقةً، أوَّل سماعه سنة ثلاثين وثلاثمائة، وكان يميل إلى التشيُّع، فحدَّثني إبراهيم بن محمَّد الأرموي بنيسابور وكان صالحًا عالمًا، قال: جمع أبو عبد اللَّه الحاكم أحاديث وزعم أنَّها صحاح على شرط البخاري ومسلم، منها حديث الطَّائر[83]، و«**ومن كُنْتُ مولاَهُ فعليٌّ مولاه**». فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا إلى قوله.

---

(79) السُّبكي 4/ 155، والإسنوي 1/ 405، والبداية 8/ 355 وغاية النِّهاية 2/ 184.

(80) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(81) هديَّة 2/ 59.

(82) تاريخ بغداد 5/ 473.

(83) السُّبكي: 4/ 169 وفيه: وأمَّا الحكم على حديث الطَّير بالوضع فغير جيِّد، ورأيت لصاحبنا الحافظ صلاح الدِّين خليل بن كيكلدي العلائي عليه كلامًا قال فيه بعدما ذكر تخريج التِّرمذي له، وانظر ابن العربي: عارضة الأحوذي، كتاب المناقب، باب مناقب علي.

وقال عبد الرَّحمان الشَّادِيَاخي: كنَّا في مجلس السيِّد أبي الحسن فسئل الحاكم عن حديث الطَّائر، فقال: لا يصحُّ، ولو صحَّ لما كان أحد أفضل من عليٍّ بعد النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم.

وقال محمَّد بن طاهر المقدسي: سألت أبا إسماعيل عبد اللَّه بن محمَّد الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقةٌ في الحديث، رافضيٌّ خبيثٌ.

قال ابن طاهر: وكان الحاكم شديد التعصُّب للشِّيعة في الباطن، وكان يظهر السُّنن في التَّقديم والخلافة[84]، وكان منحرفًا غاليًا عن معاوية وأهل بيته يتظاهر به، ولا يعتذر عنه، فسمعت أبا الفتح سَمْكُوَيه بهراة يقول: سمعت عبد الواحد المليحي يقول: سمعت أبا عبد الرَّحمان السُّلَمي يقول: دخلت على أبي عبد اللَّه الحاكم وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبد اللَّه ابن كرَّام، وذلك أنَّهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجتَ وأمليتَ في فضائل هذا الرَّجل، يعني معاوية حديثًا لاسترحت من هذه المحنة فقال: لا يجيء من قلبي، لا يجيء من قلبي.

سمعت أبا محمَّد ابن السَّمرقندي يقول: بلغني أنَّ مستدرك الحاكم ذكر بين يدي الدَّارقطني فقال: نعم يُستدرك عليه حديث الطَّير، فبلغ ذلك الحاكم، فأخرج الحديث من الكتاب.

قال شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي: قلت: لا، بل وفيه أشياء موضوعة نعوذ باللَّه من الخذلان.

ثمَّ قال ابن طاهر: ورأيت أنا حديث الطَّير جمع الحاكم في جزءٍ ضخمٍ بخطِّه.

قال ابن طاهر: وسمعت المظفَّر بن حمزة بجرجان يقول: سمعت أبا سعيد الماليني يقول: طالعت كتاب المستدرك على الشَّيخين الذي صنَّفه الحاكم من أوَّله إلى آخره، فلم أر فيه حديثًا على شرطهما.

قال شيخنا الذَّهبي: وهذا إسرافٌ وغلوٌّ من الماليني، وإلاَّ ففي هذا المستدرك جملةٌ وافرةٌ على شرطهما، وجملةٌ وافرةٌ على شرط أحدهما.

---

(84) بالأصل وفي (ب): والكلام، والتَّصحيح من السُّبكي.

لعلَّ مجموع ذلك نحو نصف الكتاب، وفيه نحو الرُّبع ممَّا صحَّ سنده، وفيه بعض الشَّيء معلَّلٌ، وما بقي وهو نحو الرُّبع مناكير وواهيات لا تصحُّ، وفي بعض ذلك موضوعات، وقد أعلمت عليها لمَّا اختصرته.

قلت: لم يطرد ولا انعكس، فإنَّه قد أخرج أحاديث ممَّا في الصَّحيحين أو في أحدهما، وفيه ما ليس على شرطهما ولا أحدهما.

هكذا قال الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح[85]، وقد أخطأ الخطأ الكبير، وتسامح كثيرًا واتَّسع خطوه.

وقال الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدويي: سمعت الحاكم أبا عبد اللَّه إمام أهل الحديث في عصره يقول: شربت ماء زمزم، وسألت اللَّه أن يرزقني حسن التَّصنيف.

قال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: أبو عبد اللَّه الحاكم، هو إمامُ أهل الحديث في عصره، العارف به حقَّ معرفته، وبيته بيت الصَّلاح والزُّهد والورع.

ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ولقي عبد اللَّه بن محمَّد الشَّرقي، وأبا حامد بن بلال، وأبا علي الثَّقفي، ولم يسمع منهم، وسمع من أبي طاهر المحمدابادني، وأبي بكر بن القطَّان، ولم يظفر بمسموعه منهما، وتصانيفه المشهورة تطفح بذكر شيوخه.

وقد قرأ القرآن بخراسان والعراق على قرَّاء وقته، وتفقَّه على أبي الوليد حسَّان، والأستاذ أبي سهل، واختصَّ بصحبة إمام وقته أبي بكر أحمد بن إسحاق الصِّبْغي، فكان الإمام يراجعه في السُّؤال والجرح والتَّعديل والعلل، وأوصى إليه في أمور مدرسته دار السنَّة، وفوَّض إليه تولية أوقافه في ذلك، وذاكر مثل الجعابي وأبي علي المَاسَرْجسِي الذي كان أحفظ أهل زمانه.

وقد شرع الحاكم في التَّصنيف سنة سبع وثلاثين، فاتَّفق له من التَّصنيف ما لعلَّه يبلغ قريبًا من ألف جزءٍ من تخريج الصَّحيحين والعلل والتَّراجم والأبواب والشُّيوخ، ثمَّ المجموعات، مثل معرفة علوم الحديث، ومستدرك الصَّحيحين، وتاريخ النِّيسابوريِّين وكتاب مزكِّي رواة الأخبار، والمدخل إلى علم الصَّحيح وكتاب الإكليل، وفضائل الشَّافعي، وغير ذلك.

---

(85) 1/ 198، ولم يرد فيه هذا الكلام.

ولقد سمعت مشائخنا يذكرون أيّامه ويحكون أنَّ متقدِّمي عصره مثل الأستاذ أبي سهل الصُّعلوكي، وأبي بكر ابن فورك، وسائر الأئمَّة يقدِّمونه على أنفسهم، ويراعون حقَّ فضله، ويعرفون له الحُرْمَة الأكيدة.

ثمَّ أطنب عبد الغافر في مدحه وذكر فضائله وفوائده ومحاسنه إلى أن قال: مضى إلى رحمة اللَّه تعالى ولم يخلف بعده مثله في ثامن صفر سنة خمسٍ وأربعمائة.

وقد ترجمه الحافظ [ابن يونس المديني][86] في مصنَّفٍ مفردٍ، وذكر أنَّه دخل الحمَّام واغتسل وخرج، فقال: آه، وقبض روحه وهو متَّزرٌ لم يلبس القميص بعد، وصلَّى عليه القاضي أبو بكر الحيري، رحمه اللَّه.

272) محمَّد[87] بن محمَّد بن مَحْمِش بن علي بن داود بن أيُّوب بن محمَّد الفقيه، أبو طاهر الزِّيادي.

الأديب الشَّافعي.

كان إمام أصحاب الحديث وفقيههم ومفتيهم بلا مدافعةٍ بنيسابور، وكان إماما في علم الشُّروط، وصنَّف فيه كتابًا، وله معرفة جيِّدةٌ قويَّةٌ بالعربيَّة.

روى عن أبي العبَّاس الأصمِّ، وأبي حامد بن بلال، ومحمَّد بن الحسين القطَّان، وجماعة.

وعنه الحاكم وأثنى عليه، ومات قبله، والبيهقي، والقشيري، وخلق.

ولد سنة سبع عشرة وأربعمائة، ومن مفرداته، أنَّه يجوز للذمِّي إحياء الموات في دار الإسلام بإذن الإمام.

قال النَّووي، والجمهور: لا يجوز، كما لا يجوز بغير إذنه بالاتِّفاق.

273) محمَّد[88] بن يحيى ابن سُرَاقَة، أبو الحسن العامري البصري.

الفقيه الشَّافعي، الفرضي المحدِّث. صاحب التَّصانيف[89] في الفقه والفرائض

(86) في - ب - ابن موسى المقدسي.
(87) السُّبكي 4/ 198، والوافي 1/ 271 وابن الصَّلاح ذيل النَّووي 2/ 873.
(88) السُّبكي 4/ 211.
(89) هدية 2/ 60.

وأسماء الضعفاء والمتروكين. أقام بآمد مدَّة.

روى عن ابن داسة، وابن عبَّاد، والهُجيمي ، ورحل إلى فارس وأصبهان والدِّينور، وله تصنيف حسن في الشَّهادات، وأخذ كتاب الضُّعفاء عن أبي الفتح الأزدي، ثمَّ نقَّحه وراجع فيه الدَّارقطني: ذكره الذَّهبي[90] في المتوفِّين في حدود سنة عشرٍ وأربعمائة.

وذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[91] وقال: كان حيًّا في سنة أربعمائة، وذكر أنَّه كانت له رحلة في الحديث وعناية به، ومعرفة بعلم الفرائض، والضُّعفاء من الرِّجال[92].

274) يوسف[93] بن أحمد بن يوسف بن كجٍّ، القاضي أبو القاسم الدِّينوري.

أحد المشاهير في المذهب وحفَّاظه، وأصحاب الوجوه فيه.

تفقَّه بأبي الحسين ابن القطَّان، وحضر مجلس الدَّاركي أيضًا.

انتهت إليه الرِّئاسة ببلاده في المذهب، ورحل النَّاس إليه رغبةً في علمه وجوده، حتَّى إنَّه فضِّل على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني ببغداد.

قال رجل لابن كج: يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك، فقال: ذاك رفعته بغداد، وحطَّتني الدِّينور.

قلت: ومع هذا له وجوهٌ غريبةٌ في المذهب، قتله العيَّارون ليلة السَّابع والعشرين من رمضان سنة خمسٍ وأربعمائة.

وهكذا ترجمه الشَّيخ أبو إسحاق[94] في الطَّبقات.

قال الشَّيخ أبو إسحاق في أهل هذه الطَّبقة، ومنهم:

---

(90) سير 7/ 281.

(91) 1/ 285.

(92) ابن الصَّلاح المرجع السَّابق وفيه: وله تهذيب كتاب الضُّعفاء لأبي الفتح محمَّد بن الحسين الأزدي الموصلي.

(93) السُّبكي 5/ 359، والإسنوي 2/ 341، ولم يؤرِّخ وفاته، والبداية 1/ 355.

(94) 118.

275) القاضي أبو محمَّد الأصطخري[95].

تفقَّه على القاضي أبي حامد المروزي، وكان قاضي فسا، وفقيه فارس، وكان فقيهًا مجوِّدًا.

276) ميمون[96] بن سهل، أبو الطَّاهر الواسطي.

من أكابر أصحاب أبي القاسم الدَّاركي.

ذكره العبَّادي، وله ذكر في يتيمة الدَّهر في محاسن أهل العصر[97].

ذكره ابن الصَّلاح هكذا مختصرًا، ولم يؤرِّخ وفاته.

277) علي[98] بن الحسين بن أبي بكر بن أحمد بن الحسن، الحافظ، أبو الفضل الهمذاني، المعروف بابن الفلكي.

نسبة إلى معرفة هيئة الفلك وحسابه.

رحل وصنَّف الأشياء المفيدة، فمنها[99]: كتاب الألقاب، ومنها منتهى الكمال في معرفة الرِّجال في ألف جزءٍ، وكان حافظًا متقنًا.

قال شيخ الإسلام الأنصاري: ما رأت عيناي في البشر أحدًا أحفظ منه.

ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[100] ولم يؤرِّخ وفاته.

278) علي[101] بن الحسين، القاضي، أبو الحسن الجُوْري.

قال ابن الصَّلاح[102]: كان أحد الجلَّة من الشَّافعيَّة، لقي أبا بكر النِّيسابوري وروى عنه.

وصنَّف، فمن تصانيفه: المرشد[103]، والموجز على ترتيب المختصر،

---

(95) 119، وفيه: شرح المستعمل لمنصور، وفي هدية 2/ 447 له: شرح المستعمل لأستاذه نصر في الفروع.

(96) السُّبكي 5/ 349، وفيه: أبو نجيب الواسطي، وأرَّخ وفاته سنة 428هـ، والإسنوي 2/ 542.

(97) 3/ 3 أثناء ترجمة محمَّد بن عبد اللَّه بن سكَّرة.

(98) الإسنوي 2/ 675.

(99) هديَّة 1/ 687.

(100) ابن الصَّلاح 2/ 611.

(101) السُّبكي 3/ 457.

(102) ابن الصَّلاح 2/ 614.

واختار فيه: أنَّ الزَّاني لا ينكح إلاَّ مثله، وأنَّه متى زنى بعد العقد قبل الدُّخول انفسخ، قال: واحتجَّ بالآية: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾[104]. وأنكر أن تكون منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾[105]. وأتى بكلام فيه روح، قال: واختار أنَّه لا صريح إلاَّ الطَّلاق، وحكى فيه عن أبي عبيد بن حَرْبوَيْه أنَّه إذا حرَّم دارًا أو ثوْبًا أو شيئًا تلزمه الكفَّارة، كما في تحريم الزَّوج. وحكى قولين في نفقَة الوالد الكافر على الابن المسلم[106]، ولم يؤرِّخ وفاته.

(103) كشف 2/ 1636.
(104) الآية 3 سورة النُّور.
(105) الآية 32 سورة النُّور.
(106) السُّبكي، وفيه: نفقة الكافر على الابن المسلم..

المرتبة الثَّانية من الطَّبقة الخامسة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى عشرة وأربعمائة
إلى آخر سنة عشرين
ولله الحمد

279) إبراهيم[1] بن محمَّد بن إبراهيم ابن مِهْرَان، الأستاذ ركن الدِّين، أبو إسحاق الإسفراييني.

المتكلِّم الأصولي، الفقيه الشَّافعي، شيخ أهل خراسان. يقال إنَّه بلغ رتبة الاجتهاد، وله المصنَّفات الكثيرة الكبيرة، منها[2]: جامع الحلي في أصول الدِّين، والردِّ على الملحدين في خمس مجلَّدات، وتعليقة في أصول الفقه، وغير ذلك.

روى الحديث عن دعلج بن أحمد، وأبي بكر الإسماعيلي، وجماعة، وأملى مجالس.

وروى عنه الحافظ البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وأبو السبائل[3] هبة الله ابن أبي الصَّهباء، وجماعةٌ.

وخرَّج له الحاكم أبو عبد الله النِّيسابوري عشرة أجزاء، وذكره في تاريخه لجلالته، وقد مات الحاكم قبله. فقال: أبو إسحاق الإسفراييني الفقيه الأصولي المتكلِّم المتقدِّم في هذه العلوم، انصرف من العراق وقد أقرَّ له العلماء بالتقدُّم، قال: وبني له بنيسابور مدرسة لم يكن مثلها، فدرَّس فيها.

---

(1) السُّبكي 4/ 256، والإسنوي 4/ 59، والبداية 12/ 24، والأنساب 1/ 237.

(2) هديَّة 1/ 8.

(3) السُّبكي، وفيه: أبو السَّائب.

وقال عبد الغافر الفارسي: أبو إسحاق طراز ناحية المشرق فضلاً عن نيسابور وناحيته، ثمَّ كان من المجتهدين في العبادة، المبالغين في الورع؛ خرَّج له الحاكم عشرة أجزاء، وخرَّج له أحمد بن علي الحافظ الرَّازي ألف حديث، وعُقد له مجلس الإملاء بعد ابن مَحمش، وكان ثقةً ثبتًا في الحديث.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[4]: درس عليه شيخنا أبوالطيِّب يعني الطَّبري، وعنه أخذ علم الكلام والأصول عامَّة شيوخ نيسابور.

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[5]: حكى لي من أثق به أنَّ الصَّاحب ابن عبَّاد كان إذا انتهى إلى ذكر الباقلاَّني وابن فورك والإسفراييني، وكانوا متعاصرين من أصحاب أبي الحسن الأشعري قال لأصحابه: ابن الباقلاَّني بحرٌ مغرق، وابن فورك صلٌّ يطرق، والإسفراييني نارٌ تحرق.

توفِّي في يوم عاشوراء من سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ونقل إلى إسفرايين، ودفن بمشهده بها.

ونقل عنه أبوالقاسم القشيري أنَّه كان ينكر كرامات الأولياء وقال ابن الصَّلاح[6]: وهي زلَّة كبيرة، وهذا غريبٌ.

ومن مفردات الشَّيخ أبي إسحاق الإسفراييني، أنَّ الصَّائم لو ظنَّ غروب الشَّمس باجتهاده لم يجز له الإفطار حتَّى يتيقَّن ذلك، وخالفه الجمهور.

ونقل عنه الأصوليُّون أنَّه كان ينكر المجاز في اللُّغة، وأنَّه كان يقول: القول بأنَّ كلَّ مجتهدٍ مصيبٌ أوَّله سفسطةٌ وآخره زندقةٌ.

قرأت على شيخنا الحافظ الذَّهبي، أخبرنا محمَّد بن حازم، حدَّثنا محمَّد بن غسَّان، حدَّثنا سعيد بن سهل الخوارزمي سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة، حدَّثنا علي بن أحمد ابن المؤذِّن إملاءً بنيسابور سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، حدَّثنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد الإسفراييني إملاءً، حدَّثنا محمَّد بن يزداد بن مسعود، حدَّثنا أحمد بن علي الأبَّار، حدَّثنا أيُّوب بن محمَّد الوزَّان، حدَّثنا محمَّد

(4) 126، وفيه: توفِّي سنة 417 هـ.
(5) تبيين 243.
(6) 1/ 312.

ابن مصعب، حدَّثنا عيسى بن ميمون أنَّه سمع القاسم يحدِّث عن عائشة رضي اللَّه عنها، قالت: كان رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يقول: «**اللَّهم اجعل أوسع رزقك عليَّ عند كِبر سنِّي وانقضاء عمري**». لم يورده أحدٌ من أصحاب الكتب الستَّة، إنَّما رواه الحاكم في كتاب الأدعية.

280) إبراهيم[7] بن محمَّد بن إبراهيم بن يوسف، أبو إسحاق الطُّوسي.

الفقيه الشَّافعي المناظر، صاحب السِّيرة[8] والوجاهة الوافرة.

أخذ عن أبي الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه، وروى عنه، وعن الأصمِّ وأبي الحسن الكازروني وجماعةٌ.

وعنه الحافظ أبو بكر البيهقي، ومحمَّد بن يحيى.

مات سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

281) أحمد[9] بن الفتح بن عبد اللَّه، أبو الحسن الموصلي، يعرف بابن فَرْغان.

وهو من أصحاب الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني.

وروى الحديث عن أبي سعد الماليني، وأبي الفتح ابن بريدة الأزدي.

ذكره ابن الصَّلاح[10].

282) أحمد[11] بن محمَّد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضَّبِّي، أبو الحسن المَحَامِلي[12] البغدادي.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة.

---

(7) السُّبكي 4/ 262، والإسنوي 2/ 100، وجاء في - ب ، محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم، ولعلَّه سهوٌ من النَّاسخ.

(8) السِّيرة، ساقطة من - ب -.

(9) السُّبكي 4/ 57، والإسنوي 2/ 269، وفيه: قال ابن باطيش: مات بالموصل ليلة الأحد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة 438 هـ.

(10) 1/ 357.

(11) السُّبكي 4/ 48، والإسنوي 2/ 382، والبداية 12/ 18، وتاريخ بغداد 4/ 372.

(12) ابن الصَّلاح 1/ 366، وفيه: ابن المحاملي.

درس الفقه على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وكان غايةً في الذَّكاء والفهم، وبرع في المذهب.

وصنَّف كتبًا منها[13]: المجموع وهو كبيرٌ، والمقنع في مجلَّدٍ واللُّباب، والأوسط، وغير ذلك.

وسمع من الحافظ محمَّد بن المظفَّر وطبقته؛

ورحل به أبوه إلى الكوفة فسمَّعه من أبي السريِّ البكَّاي.

وروى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وحضر دروسه.

وقال الشَّريف أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المُرْتَضَى: دخل عليَّ أبو الحسن المحامِلي مع الشَّيخ أبي حامد ولم أكن أعرفه فقال لي الشَّيخ أبو حامد: هذا أبو الحسن ابن المَحَاملي وهو أحفظ للفقه منِّي.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[14]: تفقه على الشَّيخ أبي حامد، وله عنه تعليقة تنسب إليه، وله مصنَّفات كثيرة في الخلاف والمذهب.

ولد سنة ثمانٍ وستِّين وثلاثمائة. وتوفِّي في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة.

وحكى الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح عن الفقيه سُلَيم، أنَّ المحاملي لمَّا صنَّف كتبه المقنع والمجرَّد وغير ذلك من كتب أستاذه أبي حامد ووقف عليها [قال][15]: بتَر كتُبي بَتَرَ اللَّه عمره، فما عاش إلاَّ يسيرًا حتَّى مات، ونفذت دعوة الشَّيخ أبي حامد.

283) إسماعيل[16] بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن عبد الرَّحمان السَّرْخسي الهروي، أبو محمَّد القرَّاب. المقري، العابد.

أخو الحافظ أبي يعقوب القرَّاب، كان إمامًا في علوم كثيرة، وله المصنَّفات

---

(13) هديَّة 1/ 72.

(14) 129، وفيه: توفِّي سنة 429، والإسنوي 2/ 309، غاية النِّهاية 1/ 160، وفيها: توفِّي سنة 414 هـ.

(15) قال، ساقطة من الأصل.

(16) السُّبكي 4/ 264 وفيه: توفِّي سنة 429، والإسنوي 2/ 309، غاية النِّهاية 1/ 160، وفيها توفِّي سنة 414 ه.

الكثيرة المفيدة[17].

وأخذ الفقه عن الدَّاركي ببغداد، وذكر أنَّه لقي جماعةً من أصحاب ابن سريج. وله كتاب في مناقب الشَّافعي رحمه اللَّه.

وروى عن أبي بكر الإسماعيلي، وأبي عمرو بن حمدان، وأبي أحمد الغطريفي، وخلق.

وعنه شيخ الإسلام، وأهل هراة، وجماعة.

وله كتاب الجمع بين الصَّحيحين، وكتاب درجات التَّائبين وغير ذلك.

قال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[18]: رأيت له كتابا في القراءات في عدَّة مجلَّدات، وذكر أنَّه صنَّف في مناقب الشَّافعي، وأنَّه قال فيه: لقيت عدَّةً من أصحاب ابن سريج، وكان زاهدًا متقلّلاً ذا فنونٍ كثيرةٍ رحمه اللَّه.

مات في شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة.

284) جعفر[19] بن بَايْ، أبو مسلم الجيلي.

أحد أصحاب الشَّيخ أبي حامد، هو وابنه باي بن جعفر.

قال الخطيب[20]: سمعنا منه، وكان ثقةً فاضلاً ديِّنًا عالمًا، وسمع الحديث من أبي بكر ابن مقري، وابن بطَّة العُكبُري. ومات سنة سبع عشرة وأربعمائة.

285) الحسن[21] بن الحسين ابن رامين، القاضي، أبو محمَّد الإستراباذي.

نزيل بغداد، أحد أئمَّة الشَّافعيَّة. رحل في الصِّبا إلى خراسان والعراق والشَّام.

---

(17) هديَّة 1/ 209.
(18) 1/ 414.
(19) السُّبكي 4/ 297، والإسنوي 1/ 356، وابن الصَّلاح 1/ 435.
(20) تاريخ بغداد 7/ 235.
(21) السُّبكي 4/ 304، والإسنوي 1/ 580، والبداية 11/ 354.

وسمع الحديث من إسماعيل بن نجيد، وبشر بن أحمد الإسفراييني، وخلف ابن محمَّد الخيَّام، والقاضي يوسف بن القاسم الميانجي، وأبي أحمد بن عدي الحافظ، وأبي بكر القطيعي، وغيرهم.

وعنه طاهر بن أحمد الفارسي نزيل دمشق، وعبد الواحد بن عُلْوان بن عَقيل، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي وقال(22): كان صدوقًا فاضلاً، صالحًا، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري والفقه على مذهب الشَّافعي.

مات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

286) عبد اللَّه(23) بن أحمد بن عبد اللَّه، الإمام، أبو بكر القفَّال المروزي، لا الشَّاشي ذاك أقدم وهذا أشهر وأذكر.

كان شيخ الشَّافعيَّة بخراسان، وإنَّما قيل له القفَّال، لأنَّه كان يعمل الأقفال في ابتداء أمره وبرع في صناعتها، حتَّى صنع قفلاً آلته ومفتاحه وزن أربع حبَّات خَرْدَل، قاله الشَّيخ أبو محمَّد الجويني، فلَّما كان ابن ثلاثين سنة أحسَّ في نفسه ذكاءً، فأقبل على الفقه، فاشتغل به وبرع فيه، وصار إماما يقتدى به فيه، وفي الزُّهد، وهو شيخ الطَّريقة الخراسانيَّة في المذهب، تفقَّه أوَّلا على أبي زيد القاشاني، وسمع الحديث منه ومن الخليل بن أحمد القاضي وجماعة، وحدَّث وأملى.

وتفقَّه عليه أبو عبد اللَّه محمَّد بن عبد الملك المسعودي، وأبو علي الحسين ابن شعيب السِّنجي، وأبو القاسم عبد الرَّحمان بن محمَّد بن فوران الفُوراني، والقاضي حسين، والشيخ أبو محمَّد الجويني، وهؤلاء أئمَّة طريقة المراوزة.

قال الفقيه ناصر العمري: لم يكن في زمان أبي بكر القفَّال أفقه منه، ولا يكون بعده مثله، وكنَّا نقول: إنَّه مَلَكٌ في صورة إنسان.

وقال الحافظ أبو بكر السَّمعاني في أماليه: أبو بكر القفَّال وحيد زمانه فقهًا

(22) تاريخ بغداد 7/ 299.
(23) السُّبكي 5/ 53، وفيه: يعرف بالقفَّال الصَّغير المروزي، والإسنوي 2/ 298، ووفيات 3/ 46.

وحفظًا وورعًا وزهدًا، وله في المذهب من الآثار ما ليس لغيره من أهل عصره، وطريقته المهديَّة في مذهب الشَّافعي التي حملها عنه أصحابه أمتنُ طريقة (وأكثرها تحفيقًا)[24]. رحل إليه الفقهاء من البلاد، وتخرَّج به أئمَّة.

وذكر القاضي حسين: إنَّ أبا بكر القفَّال في كثير من الأوقات يقع عليه البكاء في الدَّرس، ثمَّ يرفع رأسه فيقول: ما أغفلنا عمَّا يراد بنا!.

قلت: ذكر إمام الحرمين وغيره، أنَّ على يدي الإمام أبي بكر القفَّال كان رجوع الملك محمود بن سبكتكين إلى مذهب الشَّافعي رحمه اللَّه، وذلك ضمن حكاية ذكرها سنوردها كما أوردها في ترجمة الملك محمود إن شاء اللَّه[25].

توفِّي القفَّال المروزي في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين سنة، وقبره هناك يزار[26]، رحمه اللَّه.

وسيأتي في ترجمة أبي القاسم الفوراني[27] حديث من طريقه إن شاء اللَّه تعالى.

287) عبد الجبَّار[28] بن أحمد بن عبد الجبَّار بن أحمد ابن الخليل، القاضي، أبو الحسن الهمذاني الأَسْدَابَاذي[29].

قاضي الريِّ وأعمالها.

وكان شافعيَّ المذهب، وهو مع ذلك شيخ الاعتزال، وله المصنَّفات الكثيرة في طريقتهم وفي أصول الفقه، ومن أجلِّ مصنَّفاته وأعظمها[30] كتاب دلائل النبوَّة في مجلَّدين، أبانَ فيه عن علمٍ وبصيرةٍ جيِّدةٍ.

---

(24) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(25) ترجمة محمود بن سبكتكين (رقم 332).

(26) ابن الصَّلاح 1/ 496: ودفن بسنجدان.

(27) انظر ترجمة رقم 377.

(28) السُّبكي 5/ 97، وتاريخ بغداد 11/ 113، وابن الصَّلاح 1/ 523، والعبر 3/ 119.

(29) أَسَدَاباذ، بلدة عمَّرها أسد بن ذي السَّرو الحميري، مدينة بينها وبين همذان مرحلة، معجم البلدان 1/ 176، ومدينة أخرى يقال لها: أستراباذ، هي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان، وأخرى بالسواد، وأخرى بنسا (معجم 1/ 174).

(30) هديَّة 1/ 498.

وسمع الحديث من الزبير بن عبد الواحد الأسداباذي، وعبد اللَّه بن جعفر ابن فارس، وعبد الرَّحمان بن حمدان الجلاَّب، وأبي الحسن بن سلمة القطَّان.

وروى عنه الحسن بن علي الصَيْمري الفقيه، وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، وأبو يوسف عبد السَّلام بن محمَّد القزويني المفسِّر المعتزلي، وآخرون.

وقد طال عمر القاضي عبد الجبَّار، ورحل النَّاس إليه من الأقطار واستفادُوا به.

مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة.

288) عبد الرَّحمان[31] بن أحمد بن محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم، الفقيه الإمام الرئيس، أبو أحمد الشيرنَخْشيري[32].

تفقَّه على أبي زيد القاشاني، وسمع الحديث من أبي العبَّاس النضْري بالنُّون والضَّاد المعجمة، وأبي محمَّد بن حكيم، وسمع الكثير بالعراق وهراة وغزنة، وقرئ عليه الحديث بحضرة أبي الحسن الدَّارقطني، وكان له مجلس الإملاء بمرو، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الحديث، يعني الشَّافعيَّة في زمانه بتلك البلاد.

وتوفِّي سنة عشرين وأربعمائة.

289) عبد الرَّحمان بن علي بن محمَّد بن إبراهيم ابن حمدان، أبو القاسم النِّيسابوري.

أحد الشَّافعيَّة وأحد الثِّقات والمتصوِّفين.

أخذ عن الفقيه أبي الوليد حسَّان بن محمَّد، وروى عنه، وعن أبي نجيد، وعنه محمَّد ابن المزني[33].

ذكره شيخنا الحافظ الذَّهبي في المتوفِّين في حدود عشرين وأربعمائة.

---

(31) السُّبكي 5/104، والإسنوي 2/91، وابن الصَّلاح 1/530.

(32) شيرنخشير، من قرى مرو (معجم البلدان 3/382).

(33) في - ب - الرقِّي.

290) عبد الرَّحمان[34] بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن أحمد بن سورة، أبو سعيد ابن أبي سورة النِّيسابوري الزرَّاد.

الفقيه الشَّافعي المتكلِّم الأشعري. ذكره عبد الغافر الفارسي فقال: سمع الكثير بخراسان وما وراء النَّهر؛ وحدَّث عن أبي الحسن السرَّاج، وأبي عمرو بن محمَّد، وأبي حامد الصَّانع، وطبقتهم.

وعنه أحمد ابن أبي سعيد الصُّوفي.

ذكره الذَّهبي في المتوفِّين في حدود سنة عشرين وأربعمائة.

291) عبيد اللَّه[35] بن عمر بن علي بن محمَّد بن إسماعيل، أبو القاسم المقري، الفقيه يعرف بابن البقَّال.

سمع من أبي بكر الشَّافعي، والنَّجاد، وأبي علي الصوَّاف، وطبقتهم، وحدَّث عنه البيهقي، والخطيب وقال[36]: كان ثقةً، وإنَّه مات في صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة.

292) علي بن محمَّد بن خلف بن موسى، أبو الحسن البغدادي ثمَّ النِّيسابوري.

أحد علماء الشَّافعية المناظرين.

روى عن أبي بكر الشَّافعي، و أبي بكر بن السنِّي، و أبي بكر بن خلاَّد النَّصيبي، وآخرين، وعنه الرَّئيس في الثقفيَّات.

ذكره شيخنا الذَّهبي في المتوفِّين في حدود عشرين وأربعمائة.

---

(34) السُّبكي 5/ 104، والإسنوي 2/ 42، وتاريخ بغداد 10/ 300 ولم يؤرِّخ وفاته، وقال: ذكر لي القاضي أبو القاسم التَّنوخي أنَّه أخذ منه بعد عوده من الحجِّ سنة 388 هـ وابن الصَّلاح 1/ 535.

(35) السُّبكي 5/ 233، والإسنوي 1/ 228، وابن الصَّلاح 2/ 587، وفيه دفن في مقبرة باب حرب من بغداد.

(36) تاريخ بغداد 10/ 382.

293) عمر[37] بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدُويه بن سَدُوس بن علي بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود، أبو حازم العَبدَوي الهذلي المَبذولي النِّيسابوري.

أحد حفَّاظ الحديث ونقَّاده، وذكره الفضل الفلكي[38] في الغاية، وكنَّاه بأبي حفص، وجعل أبا حازم لقبًا.

وقال الخطيب البغدادي[39]: كتبت عنه الكثير، وكان ثقةً صادقًا عارفًا حافظًا، وسمع النَّاس بإفادته ويكتبون بانتخابه.

سمع من أبوي عمر وعمرو إسماعيل بن نجيد، وابن مطر، والإمامين أبوي بكر الإسماعيلي، والشَّاشي القفَّال، وخلقًا.

وذكره الحاكم في تاريخه وأثنى عليه بكثرة السَّماع واتِّساع الرِّحلة، وقد مات الحاكم قبله، فإنَّ أبا حزم هذا مات يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربعمائة رحمه اللَّه.

ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[40].

294) عمر بن أحمد بن عمر، أبو سهل الصفَّار الأصبهاني.

الفقيه الشَّافعي.

روى عن أحمد بن عبد السَّمسار، وعبد اللَّه بن فارس.

وعنه جماعة آخرهم موتًا أبو الفتح الحدَّاد.

توفِّي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة.

---

(37) السُّبكي 5/ 300، والإسنوي 1/ 85، والأنساب 8/ 354، وتبيين 241.

(38) هو: علي بن الحسين الهمذاني، المعروف بالفلكي، أبو الفضل، عارف بالرِّجال، من تصانيفه: منتهى الكمال في معرفة الرِّجال في ألف جزءٍ، وكتاب ألقاب المحدِّثين توفِّي سنة 427 هـ (معجم كحالة 7/ 71).

(39) تاريخ بغداد 11/ 272.

(40) 2/ 650.

295) القاسم[41] بن جعفر بن عبد الواحد بن العبَّاس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد اللَّه بن العبَّاس بن عبد المطَّلب، القاضي أبو عمر الهاشمي البصري.

روى الحديث عن جماعة منهم: أبو علي اللُّؤلؤي حدَّث عنه سُنَن أبي داود، رواه عنه الخطيب البغدادي، ورويناه نحن من طريقهِ رحمه اللَّه.

توفِّي سنة أربع عشرة وأربعمائة عن اثنتين وتسعين سنة.

ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[42].

296) محمَّد[43] بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن رزق بن عبد اللَّه بن يزيد، أبو الحسن ابن رزقويه البغدادي البزَّار.

المحدِّث الفقيه الشَّافعي.

سمع إسماعيل بن محمَّد الصفَّار، وعبد اللَّه بن عبد الرَّحمان العسكري، وعلي بن محمَّد المصري، ومحمَّد بن البختري، ومحمَّد بن يحيى الطَّائي وطبقتهم، ومن بعدهم.

وروى عنه أبو الحسين ابن المبتدئ باللَّه، ومحمَّد بن علي الحندقوقي الشَّاعر، وعبد العزيز بن طاهر الزَّاهد، ومحمَّد بن إسحاق الباقرجي، وعلي ونصر ابنا أحمد بن البطر، وعبد اللَّه بن عبد الصَّمد بن المأمون، وغيرهم.

قال الخطيب[44]: كان ثقةً صدوقًا، كثير السَّماع والكتاب، حسن الاعتقاد، مُديمًا لتلاوة القرآن، بقي يملي في جامع المدينة مدَّةً[45]، وهو أوَّل شيخ كتبت عنه، وذلك في سنة ثلاثٍ وأربعمائة، وذلك بعد ما كفَّ بصره.

---

(41) السُّبكي 5/ 310، والبداية 12/ 17، العبر 3/ 117 وتاريخ بغداد 12/ 451، وفيه ولي قضاء البصرة.

(42) 2/ 661.

(43) الإسنوي 1/ 580، والعبر 3/ 108.

(44) تاريخ بغداد 1/ 351.

(45) المرجع السَّابق وفيه: من بعد سنة 380 إلى قبل وفاته بمديدة.

وقال الأزهري: أرسل إليه بعض الوزراء بمال فردَّه تورُّعًا، وكان يذكر أنَّه درَّس الفقه على مذهب الشَّافعي.

قال الخطيب: وسمعته يقول: واللَّه ما أحبُّ الحياة لكسبٍ ولا لتجارةٍ، ولكن لذكر اللَّه وللتَّحديث. قال: وسمعت البرقاني يوثِّقه.

ولد سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة، وأوَّل سماعه سنة سبعٍ وثلاثين.

وتوفِّي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

297) محمَّد[46] بن بكر الطُّوسي، أبو بكر النُّوقَاتي.

إمام الشَّافعيَّة بنيسابور، وفقيههم ومدرِّسهم بها في عصره، مع الدِّيانة، والصِّيانة والورع والتقشُّف وترك الاختلاط بالجاه والسَّلاطين، وقبول الوصايا والأوقاف، وكان من أحسن النَّاس خلقًا وسيرة، وظهرت بركته على أصحابه.

تفقَّه في شبيبته على الشَّيخ أبي القاسم القشيري، والأستاذ أبي الحسن الماسَرْجِسي، وببغداد عند الشَّيخ أبي محمَّد الباقي وغيرهم. وسمع الحديث الكثير.

توفِّي ببلده سنة عشرين وأربعمائة.

298) محمَّد[47] بن زهير بن أخطل، أبو بكر النَّسائي.

خطيبها وشيخ الشَّافعيَّة بها.

سمع الحديث من أبي العبَّاس الأصمِّ، وأبي الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه، وأبي بكر الشَّافعي، وأبي سهل ابن زياد القطَّان وعدَّة.

وعنه أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذِّن، وطال عمره، ورحل النَّاس إليه.

توفِّي ليلة عيد الفطر سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

---

(46) السُّبكي 4/ 121، والوافي 2/ 250، وابن الصَّلاح 1/ 104.

(47) السُّبكي 4/ 149، ولم يؤرِّخ وفاته، والوافي 3/ 78، وفيه: توفِّي سنة 418 هـ.

299) هبة اللَّه[48] بن الحسن بن منصور، الحافظ، أبو القاسم اللاَّلْكَائي الطَّبري الرَّازي.

الفقيه الشَّافعي.

تفقَّه على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني ببغداد، وسمع بها من أبي القاسم الوزير، وأبي طاهر المُخلِّص، وبالريِّ من جعفر بن فنَّاكي، وعلي بن محمَّد القصَّار، والعلاء بن محمَّد، وجماعة آخرين.

قال الخطيب البغدادي[49]: كان يفهم ويحفظ، وصنَّف كتابًا في السنَّة، وكتاب رجال الصَّحيحين، وكتابًا في السُّنن، وعاجلته المنيَّة فخرج إلى الدينور، فمات بها في رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

قال: فحدَّثني علي بن الحسين بن حمد العكبري قال: رأيت هبة اللَّه الطَّبري في المنام فقلت: ما فعل اللَّه بك؟، قال: غفر لي، قلت: بم؟ قال: كلمة خفيفة بالسنَّة.

قال شجاع الذُّهلي: لم يرو عنه شيء من الحديث سوى كتاب السنَّة، قلت: وقد روينا هذا الكتاب سماعًا على الحجَّار بإجازته من جعفر الهمذاني، عن السِّلفي، عن أبي بكر أحمد بن علي الطُّوسي، عن أبي القاسم اللاَّلْكَائي به.

300) يحيى[50] بن إبراهيم بن محمَّد بن يحيى، أبو زكريَّاء ابن المزكِّي أبي إسحاق.

مسند نيسابور، أحد فقهاء الشَّافعيَّة.

تفقَّه على الأستاذ أبي الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه، روى عن الأصمِّ وأبي عبد اللَّه ابن الأخرم، وأبي بكر الصِّبغي، والنَّجار، وجماعة.

وأثنى عليه الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني، وروى ابنه أبو بكر والحافظ أبو بكر البيهقي في جميع كتبه، وجماعة.

ومات في ذي الحجَّة سنة أربع عشرة وأربعمائة.

---

(48) الإسنوي 2/ 366، والبداية 12/ 24، والعبر 3/ 130، وذيل النَّووي على ابن الصَّلاح 2/ 890.

(49) تاريخ بغداد 14/ 70.

(50) الإسنوي 2/ 395، والعبر 3/ 118».

المرتبة الثَّالثة من الطَّبقة الخامسة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وعشرين وأربعمائة
إلى آخر سنة أربعين

301) أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن الأصبهاني النِّيسابوري الشَّافعي، النجَّار.

روى عن أبي القاسم الطَّبري، وسمع من بشر بن أحمد. وعنه أحمد بن عبد الملك الأسكاف، ومسعود بن ناصر، وكان شيخًا ثقةً نبيلاً، عالي الإسناد.

توفِّي في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة.

302) أحمد[1] بن أحمد بن محمَّد بن علي، أبو عبد اللَّه القصري[2] السِّيبي.

الفقيه الشَّافعي الفرضي. روى عن أبي محمَّد بن ماسي، وعبد اللَّه بن إبراهيم الزَّينبي، وعلي ابن أبي السري البكَّاي، والدَّارقطني، وغيرهم.

قال الخطيب البغدادي[3]: كتبت عنه وكان فاضلاً من أهل العلم والقرآن، كثير التِّلاوة، قيل: إنَّه كان يختم كلَّ يوم ختمةً، وسمعته يقول: قدمت أنا وأخي من القصر والقطيعي حيٌّ [ومقصودنا الفقه والفرائض، وقال لنا ابن اللبَّان: لا تسمعوا من القطيعي][4] فإنَّه قد ضعف واختلَّ، وقد منعت أخي من السَّماع منه.

---

(1) الإسنوي 2/ 41.

(2) نسبة إلى قصر ابن هبيرة (معجم البلدان 7/ 365، وابن الصَّلاح 1/ 322).

(3) تاريخ بغداد 4/4، وفيه: ودفن في مقبرة باب حرب.

(4) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

توفِّي في رجب سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائة، عن ثلاثٍ وتسعين سنة رحمه اللَّه تعالى.

303) أحمد[5] بن إسحاق بن جعفر المقتدر بن أحمد المعتضد باللَّه بن طلحة بن جعفر المتوكِّل على اللَّه بن محمَّد المعتصم بن الرَّشيد هارون بن محمَّد المهدي بن عبد اللَّه أبي جعفر المنصور بن محمَّد بن علي بن عبد اللَّه بن عبَّاس بن عبد المطَّلب بن هاشم القرشي الهاشمي العبَّاسي، الخليفة أبو العبَّاس القادر باللَّه أمير المؤمنين.

مولده سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة، وبويع بالخلافة عند القبض على الطَّائع للَّه في حادي عشر رمضان سنة إحدى وثمانين، وكان أبيض، كثَّ اللِّحية طويلها، وكان من أهلِ السِّتر والصِّيانة وإدامة التهجُّد.

تفقَّه على العلاَّمة أبي بشر أحمد بن محمَّد الهروي الشَّافعي، ولهذا ذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعية[6].

قال الخطيب البغدادي[7]: كان من الدِّيانة وإدامة التهجُّد وكثرة الصَّدقات على صفةٍ اشتهرت عنه.

وصنَّف كتابًا في الأصول، ذكر فيه فضل الصَّحابة وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان ذلك الكتاب يقرأ كلَّ جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي وبحضرة النَّاس مدَّة خلافته، وهي إحدى وأربعين سنة إلى أن توفِّي ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجَّة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، ودفن بدار الخلافة، ثمَّ نقل بعد عشرة أشهرٍ إلى الرُّصافة.

وعاش سبعًا وثمانين سنة إلاَّ شهرًا وثمانية أيَّام.

---

(5) السُّبكي 4/ 5، والإسنوي 2/ 310، والبداية 12/ 31، والكامل 9/ 28، وتاريخ الملوك 411.

(6) 1/ 324.

(7) تاريخ بغداد 4/ 37.

304) أحمد[8] بن الحسن بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد القاضي.

أبو بكر الحَرَشي[9] النِّيسابوري. قاضيها وشيخها في العدالة والثروة، وكان إمَامًا عالمًا بمذهب الشَّافعي.

درس الفقه على أبي الوليد حسَّان بن محمَّد الفقيه، والكلام على [أصحاب][10] أبي الحسن الأشعري، وقرأ القراءات على أحمد بن العبَّاس صاحب الأشناني.

وروى الحديث عن أبي بكر الأصمِّ، وأبي علي الميداني، وحاجب بن أحمد، وجماعة بنيسابور. وبمكَّة من أبي بكر الفاكهي، وبكير بن أحمد الحدَّاد. وببغداد من أبي سهل بن زياد، وبالكوفة من أبي بكر ابن أبي دارم. وبجرجان من أبي أحمد بن عَدِي، وانتقى عليه الحاكم النِّيسابوري فوائد، وروى عنه وهو أكبر منه، والحافظ البيهقي، والخطيب وأبو صالح المؤذِّن، وخلق آخرهم موتًا عبد الغفَّار بن محمَّد الشِيْرَوي. وأصابه في آخر عمره في سمعه وَقْرٌ.

وقال الحافظ أبو بكر محمَّد بن منصور السَّمعاني[11]: كان ثقةً في الحديث، ولد سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة. وتوفِّي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

305) أحمد[12] بن الحسين بن أحمد بن إسحاق بن حمل، أبو حامد النِّيسابوري.

الفقيه الشَّافعي، الواعظ، إمامٌ ثقةٌ جليلٌ.

---

(8) السُّبكي 4/ 6.

(9) في الأصل وفي – ب الحيري: وفي السُّبكي والإسنوي 1/ 422 وابن الصَّلاح 11/ 320 الحريثي.

(10) أصحاب ساقطة من الأصل.

(11) الأنساب 4/ 108.

(12) السُّبكي 4/ 7، وفيه أبو حامد الفقيه الهمذاني، وأرَّخ وفاته في 16 صفر سنة 491 هـ.(فلعلَّه غيره) والإسنوي 2/ 489.

روى عن أبي عمرو بن حمدان، وطبقته، وعنه أحمد بن عبد الملك المقري.

توفِّي في صفر سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعمائة.

306) أحمد[13] بن محمَّد بن أحمد بن غالب، أبو بكر البَرقَاني الخُوارِزْمِي.

نزيل بغداد، الحافظ الشَّافعي.

رحل وطوَّف وسمع ببلادٍ شتَّى، ببغداد ودمشق ومصر وهراة وخوارزم وجرجان وغيرها من البلاد، عن جماعة كثيرين منهم: أبو بكر الإسماعيلي، وأبو عمرو بن حَمْدَان، وأبو علي الصَّواف، وأبو بكر القطيعي، وعبد الغني بن سعيد، وحتَّى كتب عن تلميذه الحافظ أبي بكر الخطيب.

وروى عنه جماعةٌ منهم: أبو عبد اللَّه الصُّوري الحافظ، والإمام أبو بكر البيهقي، والشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي، والخطيب البغدادي وقال[14]: كان ثقةً، ثبتًا، لم يُرَ في شيوخنا أثبت منه، عارفًا بالفقه، له حظٌّ في علم العربيَّة، كثير الخطب، صنَّف[15] مسندًا ضمَّنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم، ولم يترك التَّصنيف حتَّى مات.

قال: وسمعت الأزهري يقول: البرقاني إمامٌ، إذا مات ذهب هذا الشَّأن، وسألته: هل رأيت شيخًا أتقن[16] منه؟ قال: لا.

وسمعت محمَّد بن يحيى الكرماني الفقيه يقول: ما رأيت في أصحاب الحديث أكثر عبادةً منه.

وسمعت أبا محمَّد الخلاَّل يقول: كان نسيجَ وحده.

وذكره أبو إسحاق في طبقات الشَّافعيَّة[17] فقال: تفقَّه في حداثته، وصنَّف

---

(13) السُّبكي 4/ 47، وفيه: أحمد بن محمَّد بن أحمد بن غالب، والإسنوي 1/ 231، والتَّذكرة 5/ 259، والبداية 12/ 36، وابن الصَّلاح 1/ 362.

(14) تاريخ بغداد 4/ 373.

(15) هدية 1/ 74.

(16) في - ب - أثبت.

(17) 127.

في الفقه، ثمَّ اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إمامًا.

وقال القاضي أبو الوليد الباجي: البرقاني ثقةٌ حافظٌ.

[وذكر الخطيب: أنَّه كان عنده من الكتب ثلاثة وستُّون سمطًا وصندوقان][18].

قال الشَّيخ أبو إسحاق: ولد سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة، وسكن بغداد ومات بها في أوَّل يومٍ من رجب سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة.

قلت: وقع لنا من حديثه كتاب المصافحة له بكماله، وللَّه الحمد والمنَّة.

307) أحمد[19] بن محمَّد بن الحسين، أبو نصر البخاري[20] الشَّافعي.

حَمُو القاضي الصَّيْمَرِي.

تفقَّه على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني ببغداد، وسمع الحديث من نصر بن أحمد المَرجي، وعنه الحافظ أبو بكر الخطيب[21] ووثَّقه، ولم يترك الكوفة.

ومات بهَا في ذي الحجَّة سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائة.

308) أحمد[22] بن محمَّد بن عبد الرَّحمان بن سعيد، أبو العبَّاس الأبِيوَرْدِي.

القاضي الشَّافعي، صاحب الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني.

برع في الفقه، وسكن بغداد، وولي القضاء بها على الجانب الشَّرقي من مدينة المنصور، وكانت له حلقة للتَّدريس والفتوى بجامع المنصور وكان عنده شيء عن علي بن القاسم ابن شاذان القاضي وغيره، وكتب بالريِّ وهمذان.

---

(18) ما بين القوسين ساقط من الأصل والإكمال من - ب -.

(19) السُّبكي 4/ 79، والإسنوي 1/ 233.

(20) السُّبكي: وفيه: ابن البخاري.

(21) تاريخ بغداد 4/ 435.

(22) السُّبكي 4/ 81، والإسنوي 1/ 86، والبداية 12/ 37، وابن الصَّلاح 1/ 387، والشِّيرازي 129.

قال الخطيب البغدادي[23]: وكان حسن الاعتقاد، جميل الطَّريقة، يصوم الدَّهر، وكان فصيحًا له شعرٌ جيِّدٌ، وكان فقيرًا يتجمَّل، يقال: إنَّه مكث سنةً لا يقدر على جبَّة يلبسها، ويقول لأصحابه: بي علَّة تمنعني من لبس المحشوِّ.

توفِّي عن ثمانٍ وستِّين سنة في جمادى الآخرة سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة، رحمه اللَّه.

309) إسحاق[24] بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الرَّحمان، الحافظ أبو يعقوب القرَّاب.

أحد الأئمَّة والحفَّاظ في الفقه والحديث، وله التَّصانيف الكثيرة المفيدة[25].

قال ابن الصَّلاح في الطَّبقات[26]: مولده سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وتوفِّي سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة.

310) إسماعيل[27] بن أحمد بن عبد اللَّه، أبو عبد الرَّحمان الضَّرير[28] الحيري.

والحيرة محلَّةٌ من نيسابور، وهو مصنِّف كتاب الكفاية في التَّفسير[29]. سمع الحديث من أبي طاهر حفيد ابن خزيمة[30]، وأبي بكر الخوارزمي، وزاهر السَّرخسي، وغيرهم، وسمع جميع صحيح البخاري من أبي الهيثم الكشميهني عن الفربري، عن البخاري.

وسمعه عليه الخطيب البغدادي في ثلاثة أيَّامٍ ، وقال الخطيب[31]: كتبنا عنه

---

(23) تاريخ بغداد 6/ 51.
(24) السُّبكي 4/ 264 وفيه: السَّرخسي الهروي، والإسنوي 2/ 311، والعبر 3/ 168.
(25) هديَّة 1/ 2000.
(26) 1/ 417.
(27) السُّبكي 4/ 265.
(28) نكت الهميان 119.
(29) كشف 2/ 1498.
(30) هو محمَّد بن الفضل بن محمَّد بن خزيمة.
(31) تاريخ بغداد 6/ 313.

ونعم الشَّيخ، كان فضلاً وعلمًا ومعرفةً وفهمًا وأمانةً وصدقًا وديانةً وخُلقًا.

قال ابن خيرون: توفِّي سنة ثلاثين وأربعمائة[32]، وقال غيره: بعدها.

ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[33].

311) الحسن[34] بن عبد اللَّه، الشَّيخ أبو علي البَنْدَنْجِي.

أحد الأئمَّة من أصحاب الوجوه.

درس الفقه ببغداد على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وله عنه تعليقة كبيرة مشهورة، وكان ديِّنًا صالحًا ورعًا، وعاد إلى بلده البندنجين[35] وكتابه الجامع.

قال النَّووي[36]: قلَّ في كتب الأصحاب مثله، وهو مستوعب الأقسام، محذوف الأدلَّة.

توفِّي سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة.

312) الحسين[37] بن شعيب، أبو علي السِّنجي[38] المروزي.

عالم تلك البلاد في زمانه.

تفقَّه بأبي القفَّال، وبالشَّيخ أبي حامد الإسفراييني ببغداد، فبرع في المذهب جدًّا.

وله تعليقة[39] جمع فيها طريقتي العراقيِّين والخراسانيِّين، وهو أوَّل من فعل ذلك، وله وجه في المذهب واختياراتٌ، وسمع الحديث من السيِّد أبي الحسن

---

(32) السُّبكي: وفيه: مات بعد سنة 430 هـ، وفي تاريخ بغداد، زيادة بسير.

(33) 1/ 422.

(34) السُّبكي 4/ 305، وفيه: الحسن بن عبد اللَّه ، والشِّيرازي 129، وفيه: ابن عبيد اللَّه.

(35) بَنْدَنِيجين، بلدة في طرف النَّهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد (معجم البلدان 1/ 499).

(36) النَّووي، ذيل ابن الصَّلاح 2/ 738.

(37) السُّبكي: 4/ 344، وفيه: توفِّي سنة 430 هـ، والإسنوي 2/ 82، وفيه: توفِّي سنة 427 هـ، والبداية 12/ 53.

(38) نسبة إلى قرية سنج من أكبر قرى مرو (معجم البلدان 3/ 161، وفيه: توفِّي سنة 436 هـ).

(39) هديَّة 1/ 309.

العلوي، وأصحاب المحاملي. توفِّي سنة ثلاثين وأربعمائة.

قال النَّووي[40]: وله شرح فروع ابن الحداد، والتَّلخيص لأبي العبَّاس ابن القاصِّ، فأتى في شرحهما بما هو لائقٌ بتحقيقه وإتقانه وعلوِّ منصبه وعظيم شأنه، وله كتاب طويل جزيل الفوائد، عظيم الفرائد، ذكر الرَّافعي في التَّرتيب عن إمام الحرمين أنَّه لقَّب هذا الكتاب الكبير بالمذهب الكبير.

313) رَوْح[41] بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن إسحاق ابن القاضي أبو زرعة الرَّازي.

حفيد [الإمام أبي بكر بن السنِّي.

سمع الحديث من أبي زرعة أحمد][42] بن الحسين الرَّازي، وجعفر الفنَّاكي، وابن فارس اللُّغوي، وحدَّث عنه الخطيب البغدادي وقال[43]: كان صدوقًا فهمًا أديبًا.

تفقَّه على مذهب الشَّافعي، وبلغني أنَّه مات بالكرخ سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة.

وقال الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح[44]: له عندي[45] مجموع[46] بخطِّه، ألَّفه في الأخبار والأشعار وغيرها، جمُّ الفوائد.

314) السريُّ [47]بن إسماعيل ابن الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أبو العلاء الجُرجاني.

(40) تهذيب 2/ 261.
(41) السُّبكي 4/ 379، والبداية 12/ 34، والمنتظم 8/ 70.
(42) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(43) تاريخ بغداد 8/ 410.
(44) 1/ 472.
(45) بياض في - ب - و - ج -.
(46) ذيل كشف 2/ 437.
(47) السُّبكي 4/ 381، والإسنوي 1/ 53.

عالم تلك البلاد في زمانه في الفقه والأدب، ومفتيها بعد والده رحمه اللَّه.

رحل وسمع بالريِّ وهمذان والكوفة وبغداد، وروى عن جدِّه أبي بكر، وتفرَّد عنه بكتبٍ، وعن أبي حامد الغطريفي، وأبي الحسن الدَّارقطني، وأبي حفص ابن شاهين، وكان متواضعًا ديِّنًا، محبًّا للعلماء والفقراء.

توفِّي رحمه اللَّه عن سبعين سنة في ذي الحجَّة سنة ثلاثين وأربعمائة.

315) ظفر[48] بن مظفَّر بن عبد اللَّه بن كُتُنَّه، أبو الحسن الحلبي النَّاصري.

الفقيه الشَّافعي.

سمع عبد الرَّحمان بن عمر بن نصر، وعبيد اللَّه الورَّاق، وعنه عبد العزيز الكتَّاني، ومحمَّد بن أحمد بن أبي الصَّقر الأنباري، وغيرهما.

مات بالكوفة سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة.

316) عبد اللَّه[49] بن عبدان بن محمَّد بن عبدان، أبو الفضل.

شيخ همذان وعالمها ومفتيها.

ذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة[50]، وذكر أنَّه صنَّف كتابًا في شرائط الأحكام[51]، اختار فيه جواز دفع نفقة الزَّوجة إليها خبزًا، وأنَّ نفقتها تتقدَّر بالكفاية كما هو مذهب أبي حنيفة، وقولٌ عن الشَّافعي، حكاه الشَّيخ أبو محمَّد.

وأنَّه اختار أنَّ من شرط صحَّة القياس حدوث حادثة تؤدِّي الضَّرورة إلى معرفة حكمها، وأن لا يوجد نصٌّ يفي بإثبات حكمها، وغير ذلك من الغرائب، ثمَّ قال: مات في صفر سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعمائة، رحمه اللَّه.

---

(48) الإسنوي 1/ 423، والنَّووي: ذيل ابن الصَّلاح 2/ 763.

(49) السُّبكي 5/ 65، والإسنوي 2/ 188.

(50) 1/ 506 وفيه: نفقة المرأة عند الشَّافعي يجب لها الحبُّ لا الدَّقيق ولا الخبز.

(51) هديَّة 1/ 450.

317) عبد اللَّه[52] بن يوسف بن عبد اللَّه بن يوسف بن محمَّد بن حيُّوية، الشَّيخ أبو محمَّد الجُوَيْني.

وأصله من سِنْبس[53] قبيلة من العرب. كان إماما في المذهب، مفسِّرًا نحويًّا أديبًا.

تفقَّه بنيسابور [على أبي الطيِّب الصُّعلوكي، ثمَّ خرج إلى مرو، وعاد إلى نيسابور][54] سنة سبع وأربعمائة، وقعد للتَّدريس والفتوى، وكان مجتهدًا في العبادة، مهيبًا بين التَّلاميذ، صاحب جدٍّ ووقارٍ.

صنَّف التَّبصرة في الفقه، والتَّذكرة، والتَّفسير الكبير، والتَّعليق[55].

روى الحديث عن أبي بكر القفَّال، وعدنان بن محمَّد الضبِّي، وأبي نعيم عبد الملك ابن الحسن، وابن محمش. وببغداد من أبي الحسن ابن بشران، وجماعة.

وعنه ابنه إمام الحرمين وبه تفقَّه، وبعده بالقاضي حسين.

وروى عنه أيضًا سهل بن إبراهيم المَسْجدي، وعلي بن أحمد المديني.

قال أبو عثمان الصَّابوني: لو كان الشَّيخ أبو محمَّد في بني إسرائيل لنقل إلينا شمائله وافتخروا به.

توفِّي بنيسابور في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة.

قال الحافظ أبو صالح المؤذِّن: لمَّا غسلته ولففته في الأكفان رأيت يده اليمنى إلى الإبط منيرة كلون القمر، فتحيَّرت وقلت: هذه بركات فتاويه.

وذكر الشَّيخ تقيّ الدِّين ابن الصَّلاح[56] أنَّ الشَّيخ أبا محمَّد ربَّما أخرج الزَّكاة مرَّتين في السَّنة حذرًا من نسيان النيَّة، أو دفع الزَّكاة إلى غير مستحقٍّ.

وذكر الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي[57] أنَّه كان له تفسير كبير يشتمل على عشرة أنواع من كلامه.

---

(52) السُّبكي 5/ 73، والإسنوي 1/ 338، والبداية 12/ 55.

(53) سنبس، قبيلة مشهورة من طي، وهو سنبس بن معاوية بن ثعل (ابن حزم: الجمهرة 402).

(54) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(55) هديَّة 1/ 451.

(56) 1/ 520.

(57) تهذيب النَّووي 2/ 267.

وحكي عن أبي سعيد ابن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري أنَّه قال: كان [أئمَّتنا][58] في عصره، والمحقِّقون من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال والفضل والخصال الحميدة أنَّه لو جاز أن يبعث اللَّه نبيّاً في عصره لما كان إلاَّ هو، من حسن طريقته وورعه وزهده وديانته وكمال فضله.

أخبرني شيخنا أبو الحجَّاج المزِّي قراءة من لفظه، أخبرنا الشَّيخ الجليل فخر الدِّين أبو عبد اللَّه محمَّد بن عبد اللَّه بن محمَّد بن عبد اللَّه بن مناقب الحسني المقدمي، أخبرنا القاضي أبو القاسم عربشاه بن أحمد بن عبد الرَّحمان العبري الحاكم بنهاوند إجازة، أخبرنا أبو محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن أحمد الخوارزمي البيهقي قراءةً عليه وأنا أسمع، أخبرنا إمام الحرمين أبو المعالي عبدالمطَّلب [بن عبد اللَّه بن يوسف الجويني قال: أخبرنا والدي الإمام أبو محمَّد عبد الله بن يوسف أخبرنا أبو نعيم عبد الملك][59] بن الحسن الأزهري، أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ، حدَّثنا عمر بن شبَّة النميري، حدَّثنا عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثَّقفي، سمعت يحيى بن سعيد، أخبرني محمَّد بن إبراهيم، سمعت علقمة بن وقَّاص اللَّيثي يقول: سمعت عمر بن الخطَّاب يقول: سمعت رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يقول[60]: **«إنَّما الأعمال بالنِّيَّة، وإنَّما لامرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى اللَّه وإلى رسوله فهجرته إلى اللَّه وإلى رسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوَّجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»**. هذا حديث صحيح متَّفق على صحَّته، رواه الجماعة من أصحاب المسانيد والصِّحاح والسُّنن، وغيرهم من طرق متعدِّدة، بل متواترة غاية التَّواتر إلى يحيى بن سعيد الأنصاري، ثمَّ هو ممَّن بعده فرد من الأفراد الصِّحاح المتلقَّى بالقبول بإجماع العلماء، وقد أوسعنا الكلام على سنده في مفردات ألفاظه ومركَّباته في أوَّل شرح البخاري، وللَّه الحمد والمنَّة.

---

(58) أئمَّتنا، ساقطة من الأصل ومن - ب - والإكمال من السُّبكي.

(59) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(60) رواه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

318) عبد القاهر[61] بن طاهر، الأستاذ أبومنصور البغدادي.

أحد الأئمَّة، يقال: إنَّه كان يحسن أحد عشر علمًا.

اشتغل على الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وروى الحديث عن أبي عمر ابن نجيد، وأبي عمرو محمَّد بن عمر بن مطر.

وعنه الحافظ أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وعبد الغفَّار بن محمَّد ابن شيرَوَيْه، وتفقَّه عليه إمام الحرمين في الفرائض، وكانت له حشمةٌ ومالٌ وجاهٌ.

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصَّابوني: كان الأستاذ أبو منصور من أئمَّة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل والتَّحصيل، بديع التَّرتيب، غريب التَّأليف والتَّهذيب، يراه الجلَّة صدرًا مقدَّمًا ويدعوه الأئمَّة إمامًا مفخَّمًا، ومن خراب نيسابور اضطرار مثله إلى مفارقتها، وقيل: إنَّه لمَّا حضر بإسفرايين ابتهجوا بمقدمه إلى الغاية، ودفن إلى جانب الأستاذ أبي إسحاق، وذلك في سنة تسعٍ[62] وعشرين وأربعمائة. يقع حديثه في البيهقي؛ وحكى عنه ابن الصَّلاح[63]، أنَّه يرى عدم الشَّريك في المشتركة في الفرائض، وإنَّ أوَّل الواجبات النَّظر.

ثمَّ ذكر الشَّيخ أبو عمرو رحمه اللَّه تعالى بعد هذه التَّرجمة:

319) عبد القاهر بن طاهر، أبو المعالي البلخي.

إمام تلك البلاد، وهو أخو عبد اللَّه بن طاهر، كانت له يدٌ في فنون العلم كلِّها، ومن شعره[64]:

جُمِعَ الخيامُ ورُدَّت الإبلُ ... وكأنَّني بهمُ وقد رحلوا

قد كنت أشكو خُلْفَ مَوعِدهَا ... وأقول: ذَنْبٌ ليس يُحتملُ

يَا ليتها والدَّارُ جامعَةٌ ... تعدُ المواعِد ثمَّ لاَ تَصِلُ

---

(61) السُّبكي 5/ 135 وفيه التَّميمي، والإسنوي 1/ 194، والبداية 12/ 44، وإنباه الرُّواة 2/ 185، وبغية الوعاة 2/ 105.

(62) في الأصل ، وفي - ب - سبع وعشرين.

(63) 2/ 553، وفيه توفِّي سنة 429 هـ.

(64) الإسنوي 1/ 198 وقد خلط بينه وبين ترجمة أخيه، ابن الصَّلاح 2/ 557.

320) عبد الغفَّار[65] بن عبيد اللَّه بن محمَّد بن زِيرَكْ بن محمَّد بن كثير بن عبد اللَّه، أبو سعيد التَّميمي.

شيخ همذان.

قال الحافظ أبو شجاع شيرويه: كان ثقةً صدوقًا، فقيهًا عالمًا، له يدٌ في الأدب، وكان يعظ النَّاس ويتكلَّم في علوم القوم.

وله مصنِّفات في أنواع العلوم، ولم يُحمل عنه إلاَّ القليل لقصر عمره.

روى عن أبيه، وأبي بكر بن لاَل، وغيرهما.

وعنه ابن أخته أبو الفضل محمَّد بن عثمان القوساني، وغيره.

وتوفِّي سنة ستٍّ وثلاثين وأربعمائة.

321) عبد الوهَّاب[66] بن علي بن الحسن بن محمَّد، أبو تغلب المؤدِّب.

قال الخطيب[67]: ويعرف بأبي حنيفة، روى عن المعافى بن زكريَّاء الجريري، وكتبنا عنه، وكان صدوقًا، وكان أحد حفَّاظ القرآن، عالمًا بالفرائض، عارفًا بظاهر فقه مذهب الشَّافعي. مات سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائة.

322) عبيد اللَّه[68] ابن أبي الفتح أحمد بن عثمان بن الفرج، أبو القاسم الأزهري.

أحد مشائخ الحافظ أبي بكر الخطيب[69]، وكان أحد المكثرين لرواية الحديث والجامعين له، مع صدقٍ وأمانةٍ واستقامةٍ وسلامةِ معتقدٍ. ولد سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة، ومات سنة خمسٍ وثلاثين وأربعمائة، عن ثمانين سنة.

(65) السُّبكي 5/ 134، وابن الصَّلاح 551.

(66) السُّبكي 5/ 229، وفيه: عبد الوهَّاب بن علي بن داوريد، أبو حنيفة الفارسي الملحمي، والإسنوي 1/ 425، وابن الصَّلاح 22/ 580، والأنساب 11/ 486، وغاية النِّهاية 1/ 479.

(67) تاريخ بغداد 11/ 33.

(68) السُّبكي 5/ 232، وفيه: يعرف بابن السَوَادي، والعبر 3/ 183.

(69) تاريخ بغداد 15/ 385، وترجم له بتفصيل.

ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[70]، ولم أر له سببًا واللَّه أعلم.

323) علي[71] بن أحمد بن الحسن بن محمَّد ابن نُعيم، أبو الحسن البصري، المعروف بالنُّعيمي.

[قال الخطيب[72]: كان حافظًا عارفًا متكلِّمًا شاعرًا، وسمعت محمَّد بن علي الصُّوري يقول: لم أرَ ببغداد أحدًا أكمل من النُّعيمي][73].

قال الصُّوري: وكان أبو بكر البرقاني يقول: هو كاملٌ في كلِّ شيءٍ لولا بأوٌ فيه.

وقال البرقاني: كان شديد التَّعصُّب للسنَّة، وكان يعرف من كلِّ علمٍ شيئًا.

وقال أبو إسحاق[74]: درَّس بالأهواز، وكان فقيهًا عالمًا بالحديث متأدِّبًا متكلِّمًا، ثمَّ ذكر شيئًا من شعره.

وذكر الخطيب أنَّه توفِّي في مستهلِّ ذي القعدة سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة.

324) عمر[75] بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم [76] بن محمَّد بن بِجَاد بن موسى بن سعد ابن وقَّاص، أبو طالب الزُّهري، ويعرف بابن حمامة.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة ببغداد.

سمع أبا بكر القطيعي، وابن ماسي، وعيسى بن محمَّد الرجحي، وجماعة، وأخذ عن أبي القاسم الدَّاركي.

(70) 2/ 583.
(71) السُّبكي 5/ 237، والإسنوي 2/ 489، والمتَّفق في الخطِّ والنَّقط 2/ 703.
(72) تاريخ بغداد 11/ 331.
(73) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(74) 131.
(75) السُّبكي 5/ 299، والإسنوي 1/ 424، والشِّيرازي 125، وابن الصَّلاح 2/ 649.
(76) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

قال الخطيب[77]: كتبنا عنه، وكان ثقةً، ولد سنة سبعٍ وأربعين وثلاثمائة، ومات سنة أربعٍ وثلاثين وأربعمائة.

325) علي[78] بن أحمد بن محمَّد بن الحسن، أبو الحسن الحاكم الإستراباذي.

كان من أئمَّة الشَّافعيَّة بسمرقند، كان يكتب عَامَّة نهاره، وهو مع ذلك يقرأ القرآن ظاهرًا، لا يشغله هذا عن هذا، وكان يقرأ كلَّ يوم ختمةً، وكان قد سأل اللَّه في جوف الكعبة القوَّة على القراءة، وعلى إتيان النِّساء، فاستُجيب له في ذلك.

326) العنبر بن الطيِّب بن محمَّد بن عبد اللَّه بن العنبر بن عطاء، أبو صالح النِّيسابوري العنبري الشَّافعي.

من بيت العلم والفضيلة والحديث والرِّئاسة.

سمع أهالي جدِّه لأمِّه يحيى بن منصور القاضي. ومات سنة عشرين وأربعمائة.

327) المفضَّل[79] بن إسماعيل ابن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، الإمام، أبو مَعْمَر الإسماعيلي الجرجاني.

مفتيها وعالمها وابن عالمها، وفاضلها وابن فاضلها، كان من أذكياء العالم.

قرأ القرآن وطرفًا من الفقه وهو ابن سبع سنين.

سمع من جدِّه الكثير، ورحل به والده فأسمعه من الدَّارقطني، وأبي حفص ابن شاهين ببغداد، ومن يوسف بن الفضيل، وأبي زرعة محمَّد بن يوسف بمكَّة.

---

(77) تاريخ بغداد 11/ 274.

(78) السُّبكي 5/ 239، ولم يؤرِّخ وفاته، بل ذكر أنَّ النَّسفي قال: وحدَّث سنة 432 هـ والشِّيرازي 133، والنَّووي ذيل ابن الصَّلاح 2/ 601.

(79) السُّبكي 5/ 331، والإسنوي 1/ 53، وتاريخ جرجان 464، وفيه: الفضل، ولم يؤرِّخ وفاته، تهذيب النَّووي ذيل 2/ 886.

وحدَّث وأملى بعد موت عمِّه أبي نصر، إلى أن توفِّي في ذي الحجَّة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

328) محمَّد[80] بن عبد اللَّه بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن الحسين، أبوعمرو الرُّزْجَاهي.

هي رُزْجَاه[81] بضمِّ الرَّاء المهملة، وقيل بفتحها، قرية من قرى بسطام، وبسطام من أعمال قُومس، البسطامي، الفقيه الشَّافعي، الأديب المتحدِّث.

تفقَّه على الأستاذ أبي سهل الصُّعلوكي مدَّةً، وكتب الكثير عن ابن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي أحمد الغطريفي، وطبقتهم. وعنه البيهقي، وأبو عبد اللَّه الثَّقفي، وأبو سعيد ابن أبي صادق، وآخرون، وكانت له حلقةٌ بنيسابور، ومجلس لإملاء الحديث والأدب، ثمَّ انتقل إلى بلده بسطام. ومات في ربيع الأوَّل سنة ستٍّ وعشرين وأربعمائة، عن خمسٍ وثمانين سنة. رحمه اللَّه.

329) محمَّد[82] بن عبد العزيز بن عبد اللَّه بن محمَّد، أبو عبد الرَّحمان النِّيلي[83].

الفقيه، أحد أئمَّة الشَّافعية بخراسان، مع زهدٍ وصلاحٍ وكبر قدرٍ وله شعرٌ جيِّدٌ [وله ديوان شعر][84].

وروى الحديث عن أبي عمرو ابن حمدان، وأبي أحمد الحاكم، وغيرهما. وأملى مدَّة، وطال عمره، وحدَّث عنه أحمد بن عبد الملك المقري[85]،

---

(80) السُّبكي 4/ 151، والإسنوي 1/ 615، وتاريخ جرجان 462، ولم يؤرِّخ وفاته.
(81) معجم البلدان 3/ 42.
(82) السُّبكي 4/ 178، والإسنوي 2/ 1490 والوافي 3/ 262، ويتيمة الدَّهر 4/ 428، والنَّووي ذيل 2/ 856.
(83) النِّيلي، نسبة إلى النِّيل، هي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة، ابن الأثير: اللُّباب 3/ 252.
(84) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(85) السُّبكي وفيه: المؤذِّن.

وإسماعيل بن عبد الغافر. مات سنة ستٍّ وثلاثين وأربعمائة عن ثمانين سنة[86].

330) محمَّد[87] بن عبد اللَّه بن مسعود بن أحمد، الإمام أبو عبد اللَّه المسعودي المَرْوَزي الشَّافعي.

صاحب أبي بكر القفَّال المروزي، أحد أصحاب الوجوه. شرح مختصر المزني، وكان إمامًا مبرَّزًا زاهدًا ورعًا.

توفِّي سنة نيف وعشرين وأربعمائة.

قال أبو سعيد السَّمعاني[88]: كان إمامًا فاضلاً مبرَّزًا عالمًا زاهدًا ورعًا، حسن السِّيرة.

شرح مختصر المزني[89] فأحسن فيه، وسمع الحديث من أستاذه القفَّال.

توفِّي سنة نيِّف وعشرين وأربعمائة.

ومن غرائبه ما حكاه الفوراني في الإبانة[90]، أنَّ المصلِّي في العيد يقول بين كلِّ تكبيرتين: سبحانك اللَّهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدُّك، وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك.

وقال الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي[91]: وقع في البيان نسبة كتابة الإبانة إلى المسعودي، وهو غلط فاحش، فاعرفه واجتنبه. قال النَّووي: ومن طرق المسعودي ما حكاه في الوسيط عنه في مسألة من حلف على البيض.

وقد ذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في الطَّبقات[92] وسمَّاه محمَّد بن عبد

---

(86) الأنساب وفيه: كانت وفاته في حدود سنة 440 هـ، والإسنوي 2/ 385، وفيه: محمَّد بن عبد الملك.

(87) السُّبكي 4/ 171، والوافي 3/ 321.

(88) الأنساب 11/ 308.

(89) معجم المؤلِّفين 10/ 224.

(90) في الأصل النَّووي، وفي - ب - الفوراني وهو صاحب كتاب الإبانة، والسُّبكي: المرجع السَّابق وفيه: في العمدة.

(91) تهذيب النَّووي 2/ 286.

(92) 1/ 207.

اللَّه، والمعروف ما ذكرناه من أنَّه محمَّد بن عبد الملك، ونبَّه ابن الصَّلاح على ما نبَّه عليه الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي من نسبة صاحب البيان كتاب الإبانة إلى المسعودي وهو وهم، وإنَّما الإبانة لأبي القاسم الفوراني تلميذ المسعودي[93] المذكور، لكن وقعت الإبانة إلى أهل اليمن منسوبة إلى المسعودي، فذلك الذي حمل أبا الخير اليمني صاحب البيان على ذلك.

وذكر الشَّيخ أبو عمرو أنَّ المسعودي كان يختار أن يقول المصلِّي في صلاة العيد بين كلِّ تكبيرتين: سبحانك اللَّهم وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدُّك، وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك.

قال: وحكى إمام الحرمين عن القاضي حسين قال: سئل القفَّال وهو يتكلَّم على العوامِّ، عن رجل حلف بطلاق زوجته لا يأكل البيض، فلقيه إنسان وفي كمِّه شيء، فقال: إن لم آكل ما في كمِّ فلان فامرأتي طالق، فكان في كمِّه بيض، فما الحيلة في أن لا يقع طلاقه؟ فتفكَّر ولم يحضره الجواب، فلمَّا نزل قال المسعودي [لتلامذته][94]: الوجه جَعْلُ ذلك البيض في القبيطاء، يعني الحلاوة النَّاطف، ثمَّ يأكله ولا يقع طلاقه.

331) محمود[95] بن الحسن بن محمَّد بن يوسف بن محمَّد بن عكرمة بن أنس بن مالك الأنصاري، أبوحاتم القزويني.

وأصله من آمل طبرستان، قدم جرجان وسمع من أبي نصر الإسماعيلي، وتفقَّه ببغداد على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وسمع بالريِّ من حمَد بن عبد اللَّه، وأحمد بن محمَّد البصير، ثمَّ رجع إلى وطنه وصار شيخ تلك البلاد في العلم والفقه.

وتوفِّي سنة أربعين وأربعمائة.

قال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[96]: هو شيخنا أبو حاتم محمود بن

---

(93) ابن الصَّلاح، وفيه: القفَّال.

(94) ابن الصَّلاح المرجع السَّابق وفيه: من تلامذته.

(95) السُّبكي 5/ 312، ولم يؤرِّخ وفاته، بل ذكر أنَّه توفِّي بآمل، والإسنوي 2/ 300، وتهذيب النَّووي 2/ 207، وابن الصَّلاح 2/ 671.

(96) 130.

الحسن الطَّبري، المعروف بالقزويني، تفقَّه بآمل على شيوخ البلد، ثمَّ قدم بغداد وحضر مجلس الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، ودرس الفرائض على ابن اللبَّان وأصول الفقه على القاضي أبي بكر الأشعري المعروف بابن الباقلاَّني.

وكان حافظًا للمذهب والخلاف والأصول والجدل، ودرَّس ببغداد وآمل، ولم أنتفع بأحد في الرِّحلة كما انتفعت به، وبالقاضي أبي الطيِّب رحمهما اللَّه.

332) محمود[97] بن سُبكتكين، السُّلطان الكبير، أبو القاسم يمين الدَّولة ابن الأمير ناصر الدَّولة أبي منصور.

كان ملك غزنة وما والاها من بلادها من النَّاحية الشَّرقية، وغزا الهند، ودخل منه إلى السُمَنَات[98]، وكسر طاغوتهم الأعظم، وأخذ منه أموالاً وجواهرَ وذهبًا كثيرًا لا يُحدُّ ولا يُوصف.

وكانت فيه شهامةٌ وقوَّةٌ وجلَدٌ، وفي كلِّ سنة كان له غزوة وفتوح، وامتدَّت ممالكه، وطالت أيَّامه، وكانت فيه محبَّة للسنَّة وأهلها، واتِّبَاع للخير والأثر.

وإنَّما ذكرته في الشَّافعيَّة وإن كان ملكًا، للحكاية التي ذكرها إمام الحرمين من أنَّ محمود بن سُبُكْتكين كان حنفيَّ المذهب، محبًّا للحديث يسأل عنه وعن معانيه، ثمَّ اجتمع بأبي بكر القفَّال وجماعة من فقهاء مرو، وتناظروا في أيِّ المذهبين أرجح، فوقع الاتِّفاق على أن يصلُّوا صلاتين على المذهبين، فصلَّى القفَّال بطهارة وستارة على ما لا يجوِّز الشَّافعي غيره، قال: ثمَّ صلَّى على ما يجوِّز أبو حنيفة رحمه اللَّه، فلبس جلد كلبٍ مدبوغًا قد لطِّخ دبغه بالنَّجاسة، وتوضَّأ بنبيذ التَّمر، وكان في الحرِّ، فاجتمع عليه البعوض والذُّباب، وتوضَّأ منكِّسًا، ثمَّ أحرم وكبَّر بالفارسيَّة، وقرأ بالفارسيَّة: دوبركك سبز، ثمَّ نقر نقرتين كنقرات الغراب، من غير فصلٍ ولا ركوعٍ وتشهَّد، ثمَّ ضرط في آخرها من غير نيَّة السَّلام، فقال محمود: إن لم يكن هذا ممَّا يجوِّز أبو حنيفة قتلتك، فأحضرُوا كتب أصحاب أبي حنيفة، فوجدوا ذلك شائعًا فيها، فرجع الملك إلى مذهب الشَّافعي.

---

(97) السُّبكي 5/ 1/ 4/ 3، وفيه: كان يلقَّب قبل تولِّيه السلطنة سيف الدَّولة وبعدها لقب يمين الدَّولة، والبداية 12/ 27، والكامل 9/ 139، وسير 17/ 483.

(98) هو الصَّنم المعروف بها، ويسمُّونه البد، وانظر السُّبكي 5/ 317.

أورد هذه الحكاية إمام الحرمين في عبارةٍ طويلةٍ، وفي صحَّة هذا نظر، لأنَّ القفَّال رحمه اللَّه أجلُّ قدرًا أن يصدر عنه مثل هذا أو قريبٌ منه[99]، واللَّه أعلم.

قال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: كان السُّلطان محمود بن سُبُكتكين صادق النيَّة في إعلاء كلمة اللَّه، مظفَّرًا في الغزوات، وكان ذكيًّا بعيد الغوَر، موفَّق الرَّأي، وكان مجلسه مورد العلماء، وقبره بغزنة يُدعى عنده.

توفِّي سنة إحدى[100] وعشرين وأربعمائة.

(99) انظر هذا بتفصيل وفيات 5/ 180.

(100) السُّبكي، وفيه: قيل سنة 412 هـ..

المرتبة الرَّابعة من الطَّبقة الخامسة من أصحاب الشَّافعي فيها من أوَّل سنة إحدى وأربعين، إلى سنة خمسين وأربعمائة

333) أحمد[1] بن عبد اللَّه بن أحمد بن ثابت، الإمام أبو نصر الثَّابِتي البخاري الشَّافعي.

[قال الشَّيخ أبو إسحاق[2]: وأصله مدينة فسا][3].

تفقَّه على الشَّيخ أبي حامد[4] ببغداد، وأفتى، وكانت له حلقة بجامع المدينة، وروى عن أبي طاهر المخلِّص، وأبي القاسم ابن حبابة، وغيرها.

قال الخطيب[5]: وكتبت عنه، إلاَّ أنَّه كان ليِّنًا في الرِّواية.

وذكره الإمام أبو نصر ابن ماكولا[6] في كتابه.

توفِّي في رجب سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة، وصلَّى عليه القاضي الماوردي، ودفن بباب حرب إلى جانب الشَّيخ أبي حامد رحمهما اللَّه.

وقال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[7]: رأيت له كتابًا في الفرائض سمَّاه المهذَّب والمقرَّب، وفيه مع حساب الفرائض شيءٌ من الحساب العامِّ.

---

(1) السُّبكي 4/ 25، وفيه: من نسا، والإسنوي 1/ 332.
(2) 130.
(3) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(4) هو الإسفراييني، وله عنه تعليقة.
(5) تاريخ بغداد 4/ 239.
(6) الإكمال 1/ 414.
(7) 1/ 344.

334) أحمد[8] بن علي بن عبد اللَّه، أبو بكر الزُّجاجي.

بضمِّ الزَّاي، البغدادي المؤذِّن الشَّافعي، سمع ابن حبابة، وأبا حفص الكتَّاني.

قال الخطيب[9]: كتبت عنه، وكان ديِّنًا فقيهًا شافعيًا، وذكر لي أنَّه سمع من زاهر بن أحمد السَّرخسي، إلاَّ أنَّ كتابه ببلده بطبرستان. وقال ابن خيرون: كان صالحًا.

وتوفِّي في ذي القعدة سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة.

335) أحمد[10] بن محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمَّد بن عمر بن عبد الرَّحمان بن عمر بن محمَّد ابن المنكدر، أبوبكر القرشي التَّيمي المُنْكدري.

من أهل مرْورود. وقال الخطيب[11]: ورد بغداد في حداثته، فتفقه على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وسمع الحديث من جماعةٍ، وكتبت عنه، وكان فاضلاً أديبًا شاعرًا، وسألته عن مولده فقال: سنة أربعٍ وسبعين وثلاثمائة، وبلغنا أنَّه توفِّي ببلده سنة اثنتين[12] وأربعين وأربعمائة، رحمه اللَّه.

336) أحمد[13] بن محمَّد بن علي بن نُمَيْر، العلاَّمة، أبو سعيد الخوارزمي، الضَّرير[14].

الفقيه الشَّافعي، تلميذ الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني.

---

(8) السُّبكي 4/ 41، وفيه: أبو بكر الطَّبري، والإسنوي 1/ 608، وابن الصَّلاح 1/ 354، والأنساب 6/ 275.

(9) تاريخ بغداد 4/ 325.

(10) السُّبكي 4/ 82، والإسنوي 2/ 405، وابن الصَّلاح 1/ 389.

(11) تاريخ بغداد 5/ 59.

(12) في - ب - سنة 443 هـ.

(13) السُّبكي 4/ 83، والإسنوي 2/ 150، والوافي 8/ 63، والشِّيرازي 131، وابن الصَّلاح 1/ 391.

(14) نكت الهميان 115.

قال الخطيب[15]: درَّس وأفتى، وكان يقدَّم على أبي القاسم الكرخي، وعلى أبي نصر الثَّابتي.

ولم يكن بعد القاضي أبي الطيِّب الطَّبري أحدٌ أفقه منه؛ كتبت عنه، عن عبيد اللَّه بن أحمد الصَّيدلاني.

وتوفِّي في صفر سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة.

337) أحمد[16] بن منصور ابن أبي الفضل، أبو الفضل الضُّبَعِي السَّرخْسي.

قال أبو سعيد السَّمعاني[17]: قدم بغداد، وتفقَّه على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وتخرَّج عليه، وكان إماما فاضلاً مناظرًا واعظًا.

وقال أبو الفتح العياضي في رسالته: في الصَّدر ما أنوَره، وفي مجلس النَّظر ما أفطنَه، وفي الفقهِ ما أثبتَه وأفصحَه، وفي الوعظِ على المنبر ما أتقنَه وأنصحَه.

وقال السَّمعاني: كان مولده تقديرًا في حدود سنة سبعين وثلاثمائة، وحدَّث بسنن أبي داود عن القاضي أبي عمرو الهاشمي.

وذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[18]، ولم يذكر وفاته.

338) إسماعيل[19] بن عبد الرَّحمان بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عائذ بن غافر، شيخ الإسلام، أبو عثمان الصَّابوني النِّيسابوري. الواعظ المفسِّر المتقن.

كان مولده سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثمائة، وكان أبوه أبو نصر من أئمَّة الوعظ بنيسابور، فقُتِل ولولده سبع سنين، فأجلس مكانه في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وحضر أوَّل مجلس أئمَّة الوقت في بلده، كالشَّيخ أبي الطيِّب الصُّعلوكي، وكان في

(15) تاريخ بغداد 5/ 71.
(16) السُّبكي 4/ 91، وفيه: الهوذي، قال شيخنا الذَّهبي: أتوهَّمه بقي إلى حدود سنة 450 هـ.
(17) الأنساب 8/ 142.
(18) 1/ 407، ولم يؤرِّخ وفاته.
(19) السُّبكي 4/ 271، والإسنوي 2/ 137، والبداية 12/ 76.

كفالته وتحت نظره وفي كنفه وهو معلِّمه ومهذِّبه؛ والأستاذ أبي بكر بن فورك والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، ثمَّ كانوا يلازمون مجلسه، ويتعجَّبون من فصاحته، وكمال ذكائه، وحسن إيراده حتَّى صار إلى ما صار إليه، وكان مشتغلاً بكثرة الطَّاعات والعبادات، حتَّى كان يضرب به المثل.

وروى الحديث عن الحسن بن أحمد المَخلدي، وزاهر بن أحمد السَّرخسي، وأبي سعيد عبد اللَّه بن محمَّد الرَّازي، وعبد الرَّحمان ابن أبي شريح، وطبقتهم.

وعنه البيهقي، وعبد العزيز الكتَّاني، وعلي بن الحسين بن صَصرى، ونجا ابن أحمد، ونصر اللَّه الخُشْنامي، وأبو القاسم المِصِّيصي، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم موتًا أبو عبد اللَّه الفُراوي.

قال عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور: كان أوحد وقته في طريقه، وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلَّى في الجامع نحوًا من عشرين سنة، وكان حافظًا كثير السَّماع والتَّصنيف، حريصًا على العلم.

سمع بنيسابور وهراة وسرخس والشَّام والحجاز والجبال، وحدَّث بخراسان والهند وجرجان والشَّام والثغور والقدس والحجاز؛ ورزق العزَّة والجاه في الدِّين والدُّنيا؛ وكان جمالاً للبلد، مقبولاً عند الموافق والمخالف، مجمعًا على أنَّه عديم النَّظير؛ وكان سيف السنَّة ودامغ أهل البدعة.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا شيخ الإسلام صِدْقًا وإمام المسلمين حقًّا أبو عثمان الصَّابوني، ثمَّ ذكر حكاية.

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: سمعت معمَّر بن الفاخر يقول: سمعت عبد الرَّشيد بن ناصر الواعظ بمكَّة يقول: سمعت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي يقول: سمعت الإمام أبا المعالي الجويني يقول: كنت بمكَّة أتردَّد في المذاهب، فرأيت النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، فقال: عليك باعتقاد ابن الصَّابوني؛ وروى نحو هذا من وجه آخر.

وقال عبد العزيز بن أحمد الكتَّاني: مارأيت شيخًا في معنى أبي عثمان الصَّابوني زهدًا وعلمًا، كان يحفظ من كلِّ فنٍّ لا يقعد به شيء، وكان يحفظ التَّفسير من كتب كثيرة، وكان من حفَّاظ الحديث.

وقال شيخنا الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي[20]: ولأبي عثمان مصنَّفٌ في السنَّة واعتقاد السَّلف[21]، أفصح فيه بالحقِّ، فرحمه اللَّه ورضي عنه.

وذكر عبد الغافر ترجمة هذا الإمام مطوَّلة جدًّا، وذكر سبب موته، أنَّه ورد عليه كتابٌ من بخارى يذكرون أنَّ عندهم وباءٌ عظيمٌ، فقرأه على النَّاس على المنبر، وأنَّه وعظ ذلك اليوم وتغيَّر حاله وتكشَّف حتَّى غلبه وجع البطن من ساعته، ولم يزل كذلك سبعة أيَّام حتَّى مات رحمه اللَّه، وصلِّي عليه يوم الجمعة بعد العصر الرَّابع من المحرَّم سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وصلَّى عليه ابنه أبو بكر، ثمَّ أخوه أبو يعلى إسحاق رحمه اللَّه؛

قال: وقد قال فيه البارع الرُّوياني:

مَـاذَا اخْـتِـلاَفُ الـنَّـاسِ فِـي مُـتْـقِـنٍ لَـمْ يُـبْـصِـرُوا لـلـفـتْـحِ فِـيـه سـبِـيـلاَ

والـلَّـه مَـا رَقِـيَ الـمَـنَـابِـرَ خَـاطِـبٌ أَوْ وَاعِـظٌ كَـالـحَـبْـرِ إِسْـمَـاعِـيـلاَ

339) جعفر[22] بن محمَّد بن عثمان، الفقيه، أبو الخير المَرْوَزي الشَّافعي.

نزيل معرَّة النُّعمان.

صنَّف في المذهب كتاب الذَّخيرة[23]، وكان قدومه المعرَّة سنة ثمان عشرة وأربعمائة، فدرَّس بها واشتغل، وتفقَّه عليه أهلها.

ومات سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة.

340) الحسن[24] بن الحسين أبو علي الخُلعي.

الفقيه الشَّافعي، والد القاضي أبي الحسن الخُلعي، وبإفادته لولده أدرك ولده سماعًا عاليًا.

---

(20) العبر 3/ 219، وسير 18/ 40.
(21) هديَّة 1/ 310، له: أربعون حديثًا.
(22) السُّبكي 4/ 299، والإسنوي 2/ 406.
(23) هديَّة 1/ 253.
(24) الإسنوي 1/ 479.

توفِّي بمصر في شوَّال سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة.

341) الحسين[25] بن علي بن جعفر بن عَلْكان ابن الأمير أبي دلف العجلي، أبو عبد اللَّه الجَرْبَاذْقَاني[26]، المعروف بابن مأكولا.

وهو عمُّ الأمير أبي نصر مصنِّف الإكمال، قاضي القضاة ببغداد الشَّافعي، وليَهَا سنة عشرين وأربعمائة.

قال الخطيب[27]: ولم نرَ قاضيًا أعظم نزاهة منه، وكان عارفًا بمذهب الشَّافعي، سمعته يقول: سمعت من أبي عبد اللَّه ابن منده بأصبهان.

ولد سنة ثمانٍ وستِّين وثلاثمائة، ومات في شوَّال سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة، وهو قاض ببغداد، رحمه اللَّه.

342) رافع[28] بن نصر، أبو الحسن البغدادي، الحمَّال الشَّافعي.

الفقيه المفتي الزَّاهد. تفقَّه على الشَّيخ أبي حامد، وأخذ الأصول عن الباقلاَّني، وروى عن أبي عمر ابن مهدي والفارسي[29].

وروى عنه جعفر السرَّاج، وسهل بن بشر الإسفراييني، وعبد العزيز الكتَّاني، وكان موصوفًا بالزُّهد والعبادة والمعرفة، وله شعرٌ حسنٌ.

قال محمَّد بن طاهر: سمعت هيَّاج بن عبيد يقول: كان لرافع الحمَّال قدمٌ في الزُّهد، وإنَّما تفقَّه أبو إسحاق الشِّيرازي والقاضي أبو يعلى ابن الفرَّاء بمعاونة رافعٍ لهما، كان يعمل وينفق عليهما، ومن شعره رحمه اللَّه[30]:

لَذِكر العبد إن أَحْبَبْتَ أنْ يُحْسَبَ حرًّا

---

(25) السُّبكي 4/ 349، والإسنوي 2/ 406، والبداية 12/ 67، والعبر 3/ 213.
(26) بلدتان، إحداهما بين جرجان وإستراباذ، والثَّانية بين أصبهان والكرج، اللُّباب 1/ 218.
(27) تاريخ بغداد 8/ 80.
(28) السُّبكي 4/ 377، والإسنوي 1/ 426، والنَّووي، ذيل 2/ 750.
(29) في الأصل وفي – ب : ابن مهدي الفارسي والإصلاح من السُّبكي، والفارسي هو: محمَّد بن إسماعيل، وقد سبقت ترجمته رقم 141.
(30) العقد الثَّمين 4/ 382.

وأقطع الآمال عَن فَضلِ بني آدمَ طُرًّا

أنتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ مَثلكَ أعْلاَ النَّاس قَدرَا

أقام بمكَّة يفتي بها مدَّة إلى أن توفِّي سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة.

343) سالم[31] بن عبد اللَّه، أبو مَعْمَر الهروي ، يعرفُ بِغُولجَة، أي تصغير غول.

ذكره أبو عاصم العبَّادي[32] في طبقة الشَّيخ أبي محمَّد الجويني وناصر وشبههما.

وذكر غيره أنَّه كان يقال: إنَّه ما عبر جسرَ بغداد مثله، يعني في زمانه.

له كتاب اللُّمع في الردِّ على أهل الزَّيغ والبدع[33].

توفِّي سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعمائة، ذكره ابن الصَّلاح[34].

344) سُلَيْم[35] بن أيُّوب بن سُلَيم، الفقيه، أبو الفتح الرَّازي.

الأديب الشَّافعي، المفسِّر، نزيل الشَّام.

تفقَّه بالشَّيخ أبي حامد الإسفراييني ببغداد، وعلَّق عنه تعليقة، وروى عنه، وعن أحمد بن محمَّد البصير، وأحمد بن محمَّد بن المجبِّر، وأحمد بن فارس اللُّغوي، وحمَد بن عبد اللَّه، ومحمَّد بن جعفر التَّميمي، ومحمَّد بن عبد اللَّه الجُعفي، وجماعةٌ.

---

(31) السُّبكي 4/ 380، والإسنوي 2/ 528، وفيه: عُولجُه بضمِّ العين والجيم، وشذرات 3/ 251 وفيه غُويلة، تصغير غول.

(32) ذيل المطري على ابن كثير 112.

(33) هديَّة 1/ 381.

(34) 1/ 474.

(35) السُّبكي 4/ 388، والإسنوي 1/ 562، وتهذيب الأسماء 1/ 231، وإنباه الرُّواة 2/ 69، والشِّيرازي 132، وابن الصَّلاح 1/ 479.

وعنه جماعة منهم: الحافظ أبو بكر الخطيب، والفقيه نصر بن إبراهيم الفقيه وبه تفقَّه، وأبو نصر الطُريثيثي، وسهل بن بشر الإسفراييني، وأبو القاسم علي بن إبراهيم النَّسيب، وقال: هو ثقةٌ فقيهٌ مقرئٌ محدِّثٌ.

وقال سهل بن بشر الإسفراييني: حدَّثني سُليم الرَّازي أنَّه كان في صغره بالريِّ وله نحو عشر سنين، فحضر بعض الشُّيوخ وهو يلقِّن، فقال لي: تقدَّم فاقرأ، فاجتهدت أن أقرأ الفاتحة، فلم أقدر على ذلك لانغلاق لساني، فقال لي: ألك والدة؟ قلت: نعم، قال: قل لها تدعو لك أن يرزقك اللَّه قراءة القرآن والعلم، قلت: نعم، فرجعت فسألتها الدُّعاء، فدعت لي، ثمَّ إنِّي كبرت ودخلت بغداد، وقرأت بها العربيَّة والفقه، وعدت إلى الريِّ، فبينما أنا في الجامع أقابل مختصر المزني، وإذا الشَّيخ قد حضر وسلَّم علينا وهو لا يعرفني، فسمع مقابلتنا وهو لا يعلم ما يقول، ثمَّ قال: حتَّى تتعلَّم مثل هذا؟، فأردت أن أقول: إن كانت لك والدة قل لها تدعو لك، فاستحييت منه أو كما قال.

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[36]: بلغني أنَّ سليمًا تفقَّه بعد أن جاوز الأربعين، قال: وقرأت بخطِّ غيث الأرمنازي: غرق سُليم في بحر القلزم عند ساحل جدَّة بعد عوده من الحجِّ في صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وقد نيَّف على الثَّمانين، وكان فقيهًا مشارًا إليه، صنَّف[37] الكثير في الفقه وغيره، ودرَّس، وهو أوَّل من نشر هذا العلم، وانتفع به جماعة منهم: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وحدَّث عنه أنَّه كان يحاسب نفسه على الأنفاس، لا يدع وقتًا يمضي بغير فائدة، رحمه اللَّه.

345) طاهر[38] بن عبد اللَّه بن طاهر بن عمر، القاضي العلاَّمة، أبو الطيِّب الطَّبري.

من آمل طبرستان، أحد أئمَّة المذهب، وشيوخه المشاهير الكبار.

---

(36) تبيين 262.

(37) هديَّة 1/ 409.

(38) السُّبكي 5/ 12، والإسنوي 2/ 157، والبداية 12/ 79، وابن الصَّلاح 1/ 491.

سمع بجرجان[39] من أبي أحمد الغطريفي، وفاته أبو بكر الإسماعيلي، فإنَّه قدمها والإسماعيليُّ مريض، فبقي أيَّامًا ثمَّ مات قبل أن يسمع منه شيئًا. وبنيسابور من الفقيه أبي الحسن الدَّارقطني، وموسى بن عرفة، والمعافى بن محمَّد بن زكريَّاء، وعلي بن عمر الحربي، وغيرهم.

وعنه الحافظ أبو بكر الخطيب، والشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي، وأبو محمَّد بن الأبنوسي، وخلقٌ كبيرٌ آخرهم مَوتًا القاضي أبو بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري.

قال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[40]: ومنهم: شيخنا وأستاذنا أبو الطيِّب الطَّبري، توفِّي عن مائةٍ وسنتين، لم يختلَّ عقله ولا تغيَّر فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، ويقضي ويشهد، ويحضر المواكب إلى أن مات.

تفقَّه بآمل على أبي علي الزجَّاجي صاحب ابن القاصِّ، وقرأ على أبي سعيد الإسماعيلي، وعلى القاضي أبي القاسم بن كج بجرجان، ثمَّ ارتحل إلى نيسابور، وأدرك أبا الحسن المَاسَرْجَسي وصحبه أربع سنين. ثمَّ ارتحل إلى بغداد، وعلَّق عن أبي محمَّد البافي الخوارزمي صاحب الدَّاركي، وحضر مجلس الشَّيخ أبي حامد؛ ولم أر فيمن رأيت أكمل اجتهادًا وأشدَّ تحقيقًا وأجود نظرًا منه.

شرح المزني، وصنَّف[41] في الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتبًا كثيرة ليس لأحدٍ مثلها، ولازمت مجلسه بضع عشرة سنة، ودرَّستُ أصحابه في مجلسه سنتين بإذنه، ورتَّبني في حلقته، وسألني أن أجلس في مجلسه للتَّدريس ففعلت في سنة ثلاثين وأربعمائة، أحسن اللَّه عنِّي جزاءهُ ورضي عنه.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب[42]: كان أبو الطيِّب ورعًا عارفًا بالأصول والفروع محقِّقًا حسن الخلق صحيح المذهب اختلفت إليه وعلَّقت عنه الفقه سنين.

وقال: سمعت أبا بكر محمَّد بن أحمد المؤدِّب، سمعت أبا محمَّد البافي يقول: أبو الطيِّب الطَّبري أفقه من أبي حامد الإسفراييني، وسمعت أبا محمَّد

---

(39) في - ب - خراسان.

(40) 127.

(41) هديَّة 1/ 429.

(42) تاريخ بغداد 9/ 358.

يقول: أبو الطيِّب أفقه من أبي محمَّد البافي.

وقال القاضي أبو بكر الشَّامي: قلت للقاضي أبي الطيِّب شيخنا وقد عمَّر: لقد مُتِّعت بجوارحك أيُّها الشَّيخ: فقال: ولمَ لا؟ وما عصيت اللَّه بواحدةٍ منها قطُّ، أو كما قال.

قال: وقال غير واحدٍ: سمعنا أبا الطيِّب الطَّبري يقول: رأيت النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في النَّوم فقلت: يا رسول اللَّه، أرأيت من روى عنك أنَّك قلت: «**نضر اللَّه اَمرأً سمع مقالتي فوعاها**». الحديث، أحقٌّ هو؟، قال: نعم.

قلت: كان مولده ببلده آمل طبرستان سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة ثمَّ رحل في طلب العلم إلى بلدان شتَّى حتَّى استقرَّ به المنزل ببغداد فتفقَّه بها، وبرع وساد وأفتى وصنَّف وولي قضاء ربع الكرخ بعد موت القاضي الصَّيمري، ولم يزل حاكمًا إلى أن مات بها في ربيع الأوَّل سنة خمسين وأربعمائة، رحمه اللَّه وأكرمه.

ومن مفرداته: أنَّ خروج المنيَّ ينقض الوضوء، ومنها: أنَّ صلاة الكافر في دار الحرب يكون إسلامًا. ومنها: لو فرِّقت صيعان صبرة فباع واحدًا منها مبهمًا صحَّ لانتفاء الغرر، قاله النَّووي، والصَّحيح خلافه في الثَّلاثة.

قرأت على الحافظ الكبير أبي الحجَّاج المزِّي قلت: أخبرك الإمام شمس الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمان ابن الشَّيخ أبي عمر محمَّد بن أحمد بن قدامة، والشَّيخ المسند فخر الدِّين ابن البخاري المقدسيَّان وغير واحد قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمَّد بن معمر بن طبرزد، أخبرنا الشَّيخان القاضي أبو بكر محمَّد ابن عبد الباقي الأنصاري وأبو المواهب أحمد بن محمَّد بن عبد الملك بن ملوك الورَّاق قالا: أخبرنا القاضي أبو الطيِّب طاهر بن عبد اللَّه بن طاهر الطَّبري، أخبرنا أبو أحمد محمَّد بن أحمد بن غطريف بجرجان، حدَّثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، حدَّثنا عبد اللَّه بن مسلمة القعنبي، عن شعبة، عن منصور، عن ربعيِّ بن خراش، عن أبي مسعود البدري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**إنَّ ممَّا أدرك النَّاس من كلام النبوَّة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئتَ**[43]».

---

(43) رواه البخاري في ذكر بني إسرائيل وفي الأدب، وأبو داود في الأدب.

346) عبد اللَّه[44] بن محمَّد بن عبد الرَّحمان بن أحمد بن عبد اللَّه بن محمَّد بن النُّعمان بن عبد السَّلام، القاضي، أبو محمَّد الأصبهاني، ويعرف بابن اللبَّان.

أحد العلماء العبَّاد من الشَّافعيَّة.

اشتغل في الفروع على أبي حامد الإسفراييني، وفي الأصول والكلام على القاضي أبي بكر الباقلاَّني، وسمع الحديث من أبي بكر ابن المقري، وإبراهيم بن خرشيد قوله، وأبي طاهر المخلِّص، وأحمد بن فراس العَبْقَسي، وغيرهم.

وقرأ بالرِّوايات، وروى عنه الخطيب، وأبو علي الحدَّاد، وقرأ عليه بالرِّوايات جماعة.

وأخذ عنه علم الكلام آخرون منهم: القاضي أبو يعلى ابن الفرَّاء، وأبو محمَّد التَّميمي الحنبليَّان.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب[45]: كان ثِقةً، ولي قضاء أزج[46]، وله مصنَّفات[47] كثيرة، وكان من أحسن النَّاس تلاوةً للقرآن، وحسن العبارة في المناظرة، مع تديُّنٍ وعبادةٍ وورعٍ بيِّنٍ، وحسن خلقٍ وتقشُّفٍ طاهر.

سمعته يقول: حفظت القرآن وأنا ابن خمس سنين، وحضرت مجلس ابن المقري ولي أربع سنين فتحدَّثوا في سماعي، فقال ابن المقري: إقرأ «والمرسلات»، فقرأتها ولم أغلط فيها، فقال: سمِّعوا له والعهدة عليَّ.

قال الخطيب: ولم أرَ أجود ولا أحسن قراءةً منه.

ومات بأصبهان في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وأربعين وأربعمائة.

---

(44) السُّبكي 5/ 72، والإسنوي 1/ 90.

(45) تاريخ بغداد 10/ 144.

(46) محلَّة كبيرة ذات أسواق كثيرة في شرقي بغداد (معجم البلدان / 68).

(47) هديَّة 1/ 451، وفيها: له روضة الأخبار.

347) عبد الملك[48] بن أحمد [49] بن عبد اللَّه بن محمود بن صهيب بن مسكين، أبو الحسن المصري، الفقيه الشَّافعي، ويعرف أيضًا بالزجَّاج.

روى عن أبيض بن محمَّد بن الفهري صاحب النَّسائي، وعبيد اللَّه بن محمَّد ابن أبي غالب البزَّار، وعلي بن الحسين الأنطاكي قاضي أَذَنَة، وأبي بكر ابن المهندس، وغيرهم.

وروى عنه الرَّازي في مشيخته المشهورة.

مات في سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

348) عبد اللَّه[50] بن عبد الأعلى بن محمَّد بن مروان[51]، أبو القاسم الرقِّي، المعروف بابن الحرَّاني.

أخذ الفقه عن الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وروى الحديث عن ابن حبابة، والمخلِّص، وأبي حفص الكنَّاني، وغيرهم.

وكتب عنه الخطيب البغدادي[52] وقال: كان ثقة، قال: وسألته عن مولده فقال: سنة أربعٍ وستِّين وثلاثمائة.

قال: وكان دخولي بغداد سنة ستٍّ وثمانين، قال الخطيب: وبلغني أنَّه مات سنة ثلاثٍ وأربعين بالرَّحبة، وكان قد سكنها.

349) عبد اللَّه[53] بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد، أبو القاسم البزّاز، المعروف بالمُنَيِّري.

روى عنه الخطيب وقال[54]: كان صدوقًا فاضلاً فقيهًا على مذهب الشَّافعي رحمه اللَّه.

---

(48) السُّبكي 5/ 123، والإسنوي 1/ 425.

(49) السُّبكي وفيه: عبد اللَّه.

(50) السُّبكي 5/ 164، والإسنوي 1/ 616.

(51) في - ب: هارون.

(52) تاريخ بغداد 10/ 387، وفيه: عبيد اللَّه بن أحمد بن عبد الأعلى، كتبت عنه ببغداد سنة 425 هـ وكذلك في ابن الصَّلاح 2/ 582.

(53) الإسنوي 2/ 402.

(54) تاريخ بغداد 10/ 142.

ذكره ابن الصَّلاح[55] وساق في ترجمته سنده إلى الأوزاعي[56]: حدَّثني عبد اللَّه بن عامر قال: أعطي داود عليه السَّلام من حسن الصَّوت ما لم يعطه أحدٌ قطُّ، حتَّى إن كان الطَّير والوحش لتعلَّق حوله حتَّى يموت عطشًا وجوعًا، وإنَّ الأنهار لتقف.

350) عبد الجبَّار[57] بن علي، الأستاذ أبو القاسم الإسفراييني.

تلميذ الشَّيخ أبي إسحاق الإسفراييني، وشيخ إمام الحرمين في الكلام.

وله المصنَّفات[58] في الأصلين وفي الجدل، وهوالذي حكى عن شيخه الأستاذ أبي إسحاق أنَّه قال: لو أنَّ رجلاً وطئ زوجته معتقدًا أنَّها أجنبيَّة فعليه الحدُّ.

ذكره ابن الصَّلاح[59] ولم يؤرِّخ وفاته.

351) علي[60] بن الحسن بن أحمد بن محمَّد بن عمر، أبو القاسم، المعروف بابن المُسْلمة.

الملقَّب برئيس الرُّؤساء، شرف الوزراء [جمال الورى][61]، وزير القائم بأمر اللَّه.

قال الخطيب[62] البغدادي: كان قد اجتمع فيه من الأصالة ووفور العقلِ من الفقه والقراءة والعروض، وغير ذلك. صلبه البساسيري.

---

(55) ابن الصَّلاح 1/ 510.

(56) تاريخ بغداد، وأورد السَّند وهو: أخبرنا أبو القاسم المنيري في سنة 415 هـ حدَّثنا عمر بن جعفر بن سلم أخبرنا عبد اللَّه بن محمَّد بن عبد الكريم الرَّازي بأصبهان حدَّثنا عمر أبو زرعة حدَّثنا العبَّاس بن الوليد الدِّمشقي أخبرني أبي عن الأوزاعي. . . .

(57) السُّبكي 5/ 99 وفيه: الإسفراييني الإسكاف توفِّي يوم الإثنين 28 صفر سنة 452 هـ والإسنوي 1/ 91، وتبيين 265.

(58) هديَّة 1/ 499.

(59) هديَّة: وفيها توفِّي سنة 452 هـ وابن الصَّلاح 1/ 525.

(60) السُّبكي 5/ 247، والإسنوي 2/ 407، والبداية 12/ 80، والكامل 9/ 225.

(61) ما بين القوسين ساقط من الأصل ومثبتة في - ب - .

(62) تاريخ بغداد 11/ 391.

مات[63] في ذي الحجَّة سنة خمسين وأربعمائة، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة، رحمه اللَّه. ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[64].

352) علي[65] بن محمَّد بن حبيب، القاضي، أبو الحسن المَاوَرْدِي البصري.

أحد أصحاب الوجوه في المذهب، مؤلِّف الحاوي الكبير الذي هو في المصنَّفات عديم النَّظير في بابه، وله التَّفسير والأحكام السُّلطانيَّة، وأدب الدِّين والدُّنيا، وغير ذلك من المصنَّفات النَّافعة[66].

روى الحديث عن الحسن بن علي الجَبَلي[67] صاحب أبي خليفة الجمحي، وعن خضر بن محمَّد بن الفضل، ومحمَّد بن عدي المنقري، ومحمَّد بن المُعلَّى.

وعنه جماعةٌ منهم: الحافظ أبو بكر الخطيب، وقال[68]: كان من وجوه الفقهاء الشَّافعيِّين، وله تصانيف عدَّة في أصول الفقه وفروعه، وفي غير ذلك، وكان ثقةً، ولي القضاء ببلدان شتَّى، ثمَّ سكن بغداد، وآخرهم موتًا أبو العزِّ بن كادش.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[69]: ومنهم: أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري، تفقَّه على أبي القاسم الصَّيمري، وارتحل إلى الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، ودرس بالبصرة وبغداد سنينًا كثيرةً، وله مصنَّفات كثيرة في الفقه والتَّفسير وأصول الفقه والأدب، وكان حافظًا للمذهب.

وقال ابن خيرون: كان رجلاً عظيم القدر، مقدَّمًا عند السُّلطان، أحد الأئمَّة، له التَّصانيف الحسان في كلِّ فنٍّ من العلم.

---

(63) المرجع السَّابق وفيه: قتل الوزير ابن المسلمة في يوم الإثنين 28 ذي الحجَّة سنة 450 هـ، قتله أبو الحارث البساسيري التُّركي، وطيف برأسه ببغداد، وطلب في ذي الحجَّة في السَّنة الثَّانية.

(64) ابن الصَّلاح 2/ 608.

(65) السُّبكي 5/ 267، والإسنوي 2/ 387، والأنساب 11/ 105، والبداية 12/ 80.

(66) هديَّة 1/ 689.

(67) السُّبكي، وفيه الجيلي، وفي العبر 3/ 223، الجيلي.

(68) تاريخ بغداد 12/ 102.

(69) 131.

وذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في الطَّبقات[70]، واتَّهمه بالاعتزال في بعض المسائل بحسب ما فهمه عنه في تفسيره في موافقة المعتزلة فيها، فاللَّه أعلم، ثمَّ روى عنه حديث «**هل أنت إلاَّ إصبعٌ دَمِيت**[71]».

وأثنى عليه القاضي ابن خلِّكان في الوفيات[72]، وعلى مصنَّفاته، وذكر أنَّه لم يكن أبرزَ شيئًا من مصنَّفاته في حياته، وإنَّما أوصى رجلاً من أصحابه إذا حضره الموت أن يضع يده في يده، فإن رآه قبض على يده فلا يخرج من مصنَّفاته شيئًا، وإن رآه بسط يده فهي علامة قبولها فليخرجها، فبسطها، وللَّه الحمد والمنَّة.

قال الخطيب وغير واحدٍ: توفِّي ببغداد بعد موت القاضي أبي الطيِّب [بأحد عشر يومًا][73] في ربيع الأوَّل سنة خمسين وأربعمائة، عن ستٍّ وثمانين سنة، رحمه اللَّه.

قلت: لمَّا قدم السُّلطان طُغرُلْبك قرَّبه وأدناه، وحظي عنده وأكرمه، ولمَّا كتب في تقليد الملك شاهنشاه تباحث الفقهاء في جواز ذلك، فسوَّغه القاضي أبو الطيِّب ومنع ذلك الماوردي، وما زاده ذلك إلاَّ قربًا وحظوةً.

وله اختياراتٌ غريبةٌ ووجوهٌ منقولةٌ عنه في الأصول والفروع وعلوم الحديث.

353) محمَّد[74] بن أحمد بن عيسى بن عبد اللَّه، القاضي، أبو الفضل السَّعدي البغدادي.

الفقيه الشَّافعي.

أحد تلامذة الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، سكن بغداد، ثمَّ سكن مصر،

---

(70) ابن الصَّلاح 2/ 636.

(71) ابن الصَّلاح وفيه: ..... عن الأسود بن قيس أنَّه سمع جندبًا وهو عبد اللَّه بن سفيان البجليّ يقول: كنَّا مع رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فنُكِبت إصبعه فقال:
هل أنتِ إلاَّ إصبعٌ دَمِيت وفي سبيل اللَّه ما لقيْت
أخرجه مسلم.

(72) 3/ 282.

(73) ما بين القوسين ساقط من – ب –.

(74) السُّبكي 4/ 103، والوافي 2/ 65، والعبر 3/ 197، والمقفَّى 5/ 241.

وأملى وأفاد. وسمع الحديث من أبي بكر ابن شاذان، وأبي طاهر المخلِّص، وابن جميع بصيدا، وجماعة، وبجميع معجم الصَّحابة للبغوي من ابن بطَّة العكبري.

وروى عنه سهل بن بشر الإسفراييني، وعلي بن مكِّي الأزدي، ومحمَّد بن أحمد الرَّازي، وآخرون. وحدَّث عنه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، ومات قبله بنيِّفٍ وثلاثين سنة.

وتوفِّي في شعبان، وقيل: في شوَّال سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

354) محمَّد[75] بن عبد الواحد بن محمَّد بن عمر ابن ميمون، الإمام أبو الفرج الدَّارمي البغدادي.

نزيل دمشق، [بعدما أقام بالرَّحبة مدَّة][76]، مصنِّف[77] كتاب الاستذكار في المذهب.

تفقَّه على أبي الحسن الأردبيلي، وعلى الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وكان إمامًا بارعًا، له وجهٌ في المذهب، وسمع الحديث من أبي عمرو بن حَيَّويْه وأبي الحسن بن المظفَّر، وأبي بكر بن شاذان، وأبي الحسن الدَّارقطني، وجماعةٌ.

وعنه أبو علي الأهوازي، وهو من أقرانه، وأبو طاهر محمَّد بن الحسين الحنَّائي، وعبد العزيز بن أحمد الكتَّاني، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، سمع منه بدمشق، وقال[78]: هو أحد الفقهاء، موصوفٌ بالذَّكاء وحسن الفقه والحساب والكلامِ في دقائق المسائل، وله شعرٌ حسنٌ.

وقال الخطيب: حدَّثني أبو الفرج الدَّارمي، سمعت أبا عمرو بن حيَّويه، سمعت ابن سريج وقد سئل عن القِرْدِ فقال: هو طاهرٌ، هو طاهرٌ.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق في الطَّبقات[79]: كان فقيهًا حاسبًا شاعرًا متصرِّفًا،

(75) السُّبكي 4/ 182، والإسنوي 1/ 510، والوافي 4/ 63.
(76) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(77) هديَّة 2/ 70.
(78) تاريخ بغداد 12/ 361.
(79) 128.

ما رأيت أفصح منه لهجةً؛ قال لي: مرضت فعادني الشَّيخ أبو حامد الإسفراييني فقلت:

مَرِضْتُ فَارتَحْتُ إلَى عَائِدٍ[80] فَعَادَنِي العَالَمُ فِي وَاحِدٍ

ذَاكَ الإمَامُ ابنُ أَبِي طَاهِرٍ أحْمَدُ ذُوالفَضْلِ أبُو حَامِدٍ

مولده سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة وتوفِّي بدمشق ليلة الجمعة مستهلِّ ذي القعدة سنة أربعين وأربعمائة، وشهده خلقٌ، ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه اللَّه.

وقد ذكره الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح[81]: أنَّه وقف على كتاب الاستذكار فأثنى عليه ثناءً بليغًا لما فيه من الفرائدِ والفوائدِ والغرائبِ والعجائبِ مع الإيجاز والاختصار.

355) محمَّد[82] بن عبد الواحد بن محمَّد، أبو طاهر البغدادي البَيِّع، المعروف بابن الصَّبَّاغ.

وهو والد العلاَّمة أبي نصر عبد السِّيد صاحب الشَّامل.

قال الخطيب[83]: كان ثقةً، درس الفقه على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وكانت له حلقة الفتوى.

وسمع الحديث من ابن شاهين، وعلي بن عبد العزيز بن مَرْدك، وأبي القاسم بن حبابة، وغيرهم؛ وكتبنا عنه، وكان ثقةً.

توفِّي في ذي القعدة سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة.

356) منصور[84] بن عمر بن علي، الإمام أبو القاسم البغدادي، الكَرْخي.

أحد فقهاء الشَّافعيَّة.

---

(80) المرجع السَّابق وفيه: عائدي.
(81) 1/ 218.
(82) السُّبكي 4/ 188، والإسنوي 2/ 131، والوافي 4/ 63، وسير 18/ 22.
(83) تاريخ بغداد 12/ 362.
(84) السُّبكي 5/ 334، والإسنوي 2/ 341.

تفقَّه بالشَّيخ أبي حامد، وروى عن أبي طاهر المخلِّص، وأبي القاسم الصَّيدلاني.

وعنه الخطيب البغدادي، وقال[85]: هو من أهل كرخ جُدَّان[86].

وقال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في طبقات الشَّافعيَّة[87]: شيخنا أبو القاسم منصور الكرخي، تفقَّه على أبي حامد الإسفراييني، وله عنه تعليقةٌ، وله في المذهب كتاب الغنية[88]، ودرَّس ببغداد.

مات في جمادى الآخرة سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة.

357) ناصر[89] بن الحسين بن محمَّد بن علي القُرشي العُمري، أبو الفتح المروزي.

الفقيه الشَّافعي.

أحد أصحاب القفَّال، تفقَّه عليه بمرو، وبنيسابور على أبي طاهر بن مَحْمَش، وأبي الطيِّب الصُّعلوكي، ودرَّس في حياتهما.

وتفقَّه به خلقٌ كثيرٌ، منهم: البيهقي، وأبو إسحاق الخِتلي، وكان عليه مدارُ الفتوى والمناظرة؛ وكان فقيرًا قانعًا باليسير، متواضعًا خيِّرًا، وكان من أفراد الأئمَّة، وقد جلس للتَّحديث وأملى، وروى عن أبي العبَّاس السَّرخسي، وأبي محمَّد المخلِّدي، وأبي سعيد بن عبد الوهَّاب الرَّازي، وأبي محمَّد عبد الوهَّاب ابن سريج الأنصاري، وغيرهم.

وروى عنه إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، ومسعود بن ناصر السِجْزِي، وأبو صالح المؤذِّن، وغيرهم.

توفِّي بنيسابور في ذي القعدة سنة أربعٍ وأربعين وأربعمائة.

---

(85) تاريخ بغداد 13/ 87.

(86) معجم البلدان 4/ 449» بليدة في آخر ولاية العراق، وهو الحدُّ بين ولاية شهرزور والعراق.

(87) 129.

(88) هديَّة 2/ 473.

(89) السُّبكي 5/ 350، والإسنوي 2/ 188، والعبَّادي 112، والعبر 3/ 208.



الطَّبقة السَّادسة
المرتبة الأولى من أصحاب الشَّافعي، رحمهم اللَّه
من سنة إحدى وخمسين وأربعمائة إلى سنة إحدى وستِّين

358) إبراهيم[1] بن محمَّد بن موسى، الإمام، أبو إسحاق السَّروي.

الفقيه الشَّافعي.

من أهل سارية[2]، ويقال له: المطهَّري[3]، قدم بغداد في صباه، وسمع بها من أبي حفص الكتَّاني، وأبي طاهر المخلِّص.

وروى عنه مالك بن سنان، وتفقَّه على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وأخذ الفرائض عن ابن اللبَّان، ثمَّ رجع إلى بلاده، وصنَّف في المذهب وأصوله، وولي قضاء بلده سارية، وصار شيخ تلك النَّاحية.

وتوفِّي في شهر صفر سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة، عن مائة سنة.

هكذا ذكره السَّمعاني في الأنساب[4]، وفي الذَّيل أيضًا وقال: كان إمامًا فاضلاً زاهدًا، وله تصانيف كثيرة في المذهب والأصول والخلاف والفرائض.

كذا نقله ابن الصلاَّح في الطَّبقات[5].

---

(1) السُّبكي 4/ 263، والإسنوي 2/ 43.
(2) مدينة بطبرستان (معجم البلدان 3/ 171).
(3) نسبة إلى مطهَّر قرية من قرى سارية بطبرستان (معجم البلدان 5/ 151).
(4) الأنساب 11/ 72.
(5) 1/ 315.

359) أحمد[6] بن الحسين بن علي بن موسى، الإمام العالم الشَّهير الحافظ الكبير، أبو بكر البيهقي الخُسْرَوْجِرْدِي[7].

سمع الكثير، وجمع وحصَّل وصنَّف ورتَّب واستفاد بشيخه الحافظ الحاكم أبي عبد اللَّه النِّيسابوري.

وسمع ببلده وببغداد ومكَّة والكوفة، ومشائخه نحو المائة، وليسوا بالنسبة إلى كثرة علومه بكثيرٍ، ولكن بُورِكَ للرَّجل في ذلك، لكنَّه سمع مصنَّفات على يدهِ، ومع هذا فاته أشياء منها: مسند الإمام، وسنن النَّسائي، وابن ماجة، وجامع التِّرمذي، كلُّ هذه ليست عنده إلاَّ ما قلَّ منها وأعلى مشائخه إسنادًا أبو الحسن محمَّد بن الحسين العلوي، وأعلمهم وأعلاهم منزلة الحاكم، وله مشائخ من الكبار كأبي طاهر بن مَحْمش، وأبي بكر بن فورك، وأبي عبد الرَّحمان السُّلمي، وأبي بكر الحيري، وأبي علي الرُّوذْباري، وأبي زكريَّاء المزكِّي، وغيرهم من أصحاب محمَّد بن يعقوب أبي العبَّاس الأصمِّ.

وحدَّث عنه جماعة كثيرون منهم: ابنه إسماعيل، وحفيده أبو الحسن عبد اللَّه بن محمّد بن أبي بكر، وزاهر الشِّحامي، وأبو عبد اللَّه الفراوي، وعبد الجبَّار ابن محمَّد الخُواري، وغيرهم.

وأخذ الفقه في مذهب الشَّافعي عن أبي الفتح ناصر بن محمَّد العمري المروزي، وغيره، وبرع في المذهب وانتصر له.

وصنَّف[8] الكتب الفقهيَّة والحديثيَّة المليحة المفيدة، فمن ذلك: نصوص الشَّافعي، وهو أوَّل من جمعها واحتجَّ لها، ومناقب الشَّافعي، ومناقب أحمد بن حنبل، وكتاب السُّنن الكبير، والسُّنن الصَّغير، والسُّنن والآثار، وهو على جادَّة المذهب والخلافات، وهو من الكتب الباهرة، ودلائل النبوَّة وهو من النَّافعات الشَّافيات، والأسماء والصِّفات، والبعث والنُّشور، وكتاب الاعتقاد، وكتاب الدَّعوات الكبير والصَّغير، وكتاب الزُّهد، وكتاب المدخل، وكتاب الآداب،

(6) السُّبكي 4/ 8، والإسنوي 1/ 198، والبداية 12/ 94، والأنساب 2/ 381.
(7) خُسْروجِرد، مدينة كانت قصبة بيهق من أعمال نيسابور بينها وبين قومس.
(8) هديَّة 1/ 78.

وكتاب التَّرغيب والتَّرهيب، وكتاب الأسرار[9]، وغير ذلك من المؤلَّفات الجامعة المفيدة.

وقال إمام الحرمين: مَا من شافعي إلاَّ وللشَّافعي عليه منَّة إلاَّ البيهقي فإنَّ له على الشَّافعي منَّة لتصانيفه في نصرة مذهبه.

وقال عبد الغافر الفارسي: كان على سيرة العلماء، قانعًا باليسير من الدُّنيا، متجمِّلاً في زهده وورعه.

وذكر غيره أنَّه سَرَدَ[10] الصَّوم ثلاثين سنة.

كان مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، فسمع الذي سمع، ثمَّ أقام في بلده بيهق يصنِّف كتبه، ثمَّ إنَّه طُلب إلى نيسابور لِنشر العلم فأجاب، وذلك في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، فاجتمع الأئمَّة والعلماء لقراءة تصانيفه، وسماع فوائده، فلم يزل كذلك حتَّى مات في عاشر جمادى الأولى سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة بنيسابور، ونقل تابوته إلى بلده بيهق رحمه اللَّه.

وحكى الشَّيخ أبو عمرو في الطَّبقات[11] عن البيهقي أنَّه قال: التَّكبيرة الأولى من صلاة الجنازة وقراءة الفاتحة من واجباتها، وأمَّا التَّكبيرات الثَّلاث والدُّعاء للميِّت فيحتمل وجهين:

ثمَّ قال ابن الصلاَّح: وهذا غريبٌ جدًّا ولم أجده في كتبه، ولعلَّه نقل عنه لفظًا.

360) بايُ[12] بن جعفر بن باي، أبو منصور الجِيلي.

وعن أبي الفضل ابن خيرون أنَّه ضبطه بابي بباءين متتاليين من تحت.

---

(9) السُّبكي المرجع السَّابق وفيه: كتاب الأسرى.

(10) غير واضحة في الأصل وفي - ب ، وفي طبقات ابن الصَّلاح: كان يصوم الدَّهر منذ ثلاثين سنة.

(11) 1/332.

(12) السُّبكي 4/295، وفيه: ووهم من زعمه بباءين، أو بباء مفتوحة بدل آخر الحروف، والإسنوي 1/357، والبداية 12/85، ومعجم البلدان 2/201.

وقال أبو سعد السَّمعاني[13]: بابي حكاهما ابن الصَّلاح[14]، والمشهور ما ذكرناه.

سكن بغداد، وأخذ عن الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وكان أحد مدرِّسي تلامذته بعده: وولي القضاء بباب الطَّاق وحريم الخلافة؛ وكانت له حلقة بجامع المدينة.

قال الخطيب البغدادي[15]: روى عن الحسن ابن الجُنْدِي، وأبي القاسم الصَّيدلاني، وعبد الرَّحمان بن عمر الخلاَّل، وغيرهم، وكتبنا عنه وكان ثقةً. ومات في أوَّل المحرَّم سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

361) الحسن[16] بن علي بن مكِّي بن إسرافيل بن حمَّاد، الإمام أبو علي الحَمَادِي النَّسفي. أحد الأعلام.

كان على مذهب الإمام أبي حنيفة، ثمَّ انتقل إلى مذهب الشَّافعي، رحل في طلب الحديث، وسمع بنيسابور من أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني وإسماعيل بن محمَّد بن حاجب الكشَّاني.

قال ابن السَّمعاني[17]: وحدَّثنا عنه الحسين بن الجليل، مات سنة ستِّين وأربعمائة، وقد عمَّر دهرًا.

362) علي[18] بن حُمَيد بن علي بن محمَّد بن حميد بن خالد، أبو الحسين الذُّهلي.

إمام جامع همذان، وشيخ السنَّة بها، والمشار إليه في الورع والدِّيانة.

أخذ عن القاضي يوسف بن أحمد بن كجٍّ، وروى عنه الحديث، وعن خلقٍ

---

(13) الأنساب 3/ 414.
(14) 1/ 432.
(15) تاريخ بغداد 7/ 136.
(16) الإسنوي 2/ 491.
(17) الأنساب 2/ 381.
(18) العبر 3/ 227، وسير 18/ 100.

كثيرٍ، منهم: أبو بكر بن لال، وأبو عمر بن مهدي، وابن بركان، وعبد الرَّحمان ابن أبي اللَّيث.

قال شيرويه: حدَّثني عنه يوسف الخطيب وعامَّة كهولنا، وكان صدوقًا ثقةً أمينًا ورعًا جليل القدر محتشمًا، عُني بهذا الشأن.

ولد سنة سبعٍ وسبعين وثلاثمائة، ومات في ثاني عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وقبره يُزار، رحمه اللَّه تعالى.

363) محمَّد[19] بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد اللَّه ابن عبَّاد، القاضي، أبو عاصم العبَّادي الهَرَوي.

الفقيه الشَّافعي.

أحد أعيان الأصحاب، روى الحديث عن أحمد بن محمَّد بن سهل القرَّاب، وغيره.

وحدَّث عنه إسماعيل ابن أبي صالح المؤذِّن، وأخذ الفقه عن القاضي أبي منصور محمَّد بن محمَّد الأزدي بهراة، وعن القاضي أبي عمر البسطامي بنيسابور، ثمَّ صار إمامًا دقيق النَّظر، تنقَّل في النَّواحي، وصنَّف[20]: كتاب المبسوط، وكتاب الهادي، وكتاب القاضي، وكتاب المياه، وكتاب الأطعمة، وكتاب الزِّيادات، وزيادات الزِّيادات، وله كتاب طبقات الفقهاء.

وأخذ عنه أبو سعيد الهروي، وغيره.

ومات في شوَّال سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة، عن ثلاث وثمانين سنة.

قال أبو سعيد السَّمعاني: كان إمامًا مناظرا، دقيق النَّظر، سمع الكثير، وتفقَّه، وصنَّف كتبًا في الفقه.

364) محمَّد[21] بن أحمد بن عبد اللَّه المروزي، المعروف بالخضري.

نسبة إلى بعض أجداده.

أحد أصحاب الوجوه، من كبار تلامذة القفَّال، كان يضرب به المثل في قوَّة

---

(19) السُّبكي 4/ 104، والإسنوي 2/ 190، والوافي 2/ 82.

(20) هديَّة 2/ 71.

(21) الإسنوي 1/ 469.

الحفظ وقلَّة النِّسيان، وكانت له معرفة بالحديث، وكان ثقةً في نقله.

وله في المذهب وجوهٌ غريبةٌ يحكيها الخراسانيُّون؛ وقد نقل الخضري عن الشَّافعي أنَّه صحَّحَ دلالة الصبيِّ في القبلة.

ذكره شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي فيمن مات في حدود سنة ستِّين وأربعمائة، قال: ومات وهو في عشر الثَّمانين.

365) محمَّد[22] بن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل بن أحمد بن عمرو، القاضي، أبو علي ابن أبي عمرو الطُّوسي، المعروف بالعِراقي. لطول مقامه ببغداد.

تفقَّه على الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني وسمع منه الحديث، ومن القاضي أبي القاسم يوسف بن كج الدِّينوري، وأبي حاتم أحمد بن محمَّد الحاتمي، وأبي زكريَّاء عبد اللَّه بن أحمد البلاذُري، وغيرهم.

وسمع منهم جماعة منهم: الإمام أبو محمَّد عبد اللَّه بن يوسف الجرجاني، وذكره في كتابه في الفقهاء، وقال: وسمعته يقول: أقمت ببغداد إحدى عشرة سنة، كنت أختلف إلى أبي محمَّد البافي، ثمَّ اختلفت عشر سنين إلى أبي حامد، فلمَّا رجعت قصدت جرجان، فحضرت مجلس الإمام [أبي سعد الإسماعيلي، وناظرت بين يديه، ثمَّ دخلت نيسابور وحضرت مجلس الإمام][23] أبي الطيِّب الصُّعلوكي، وناظرت فيه ثمَّ رجعت إلى وطني.

قال الجرجاني: ودرَّس الفقه وولي القضاء إلى أن توفِّي، وكان حسن السِّيرة والعشرة، معظَّمًا عند كافَّة النَّاس[24]، وله صيتٌ بين العلماء، كتبت عنه بين يدي أبي عثمان الصَّابوني، أملى علينا بحضرته، وبنى مدرسته على باب جامع طابران[25]، وله آثار بها.

قال الجرجاني: وتوفِّي سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة.

---

(22) السُّبكي 4/ 119، والإسنوي 2/ 209، والبداية 12/ 96 وفيها: الطرسوسي، والمنتظم 8/ 247، وابن الصَّلاح 1/ 101.
(23) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(24) ابن الصَّلاح، وفيه: وصوابه: عند النَّاس كافَّة.
(25) إحدى مدينتي طوس، لأنَّ طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان (معجم البلدان 4/ 3).

366) محمَّد[26] بن بَيَان بن محمَّد الكَازروني[27] الآمدي.

الفقيه الشَّافعي، سكن آمد، وتفقَّه به جماعة.

روى عن أحمد بن الحسين بن سهل بن خليفة، والقاضي أبي عمر الهاشمي، وأبي الفتح ابن أبي الفوارس، وابن رزقويه، وغيرهم.

ورحل إليه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي فتفقَّه عليه، وروى عنه أيضًا، وإبراهيم بن فارس الأزدي، وأبو غانم عبد الرزَّاق المغربي، وعبد اللَّه بن الحسن ابن النَّحاس.

قال ابن عساكر: وحدَّثني ضبَّة بن أحمد أنَّه لقيه وسمع منه، وكان قد قدم دمشق حاجًّا، فحدَّث بها.

وذكر ابن النجَّار أنَّ أبا علي الفارقي قرأ عليه القرآن، وأنَّه توفِّي في سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة.

367) محمَّد[28] بن سَلاَمة بن جعفر بن علي، القاضي، أبو عبد اللَّه القُضَاعي.

الحاكم بالدِّيار المصريَّة، الشَّافعي، من أعيان الفقهاء والمحدِّثين والمصنِّفين[29]، له كتاب الشِّهاب، وهو مشهورٌ، وتاريخ وأخبار الشَّافعي، ومعجم شيوخه.

وقد روى عن جماعة كثيرين من الحفَّاظ وغيرهم.

وحدَّث عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، والحميدي مصنِّف الجمع بين الصَّحيحين، والأمير أبو نصر ابن ماكولا[30] وقال: كان مفتيًا في عدَّة علومٍ، ولم أرَ بمصر من يجري مجراه.

---

(26) السُّبكي 4/ 222، والإسنوي 2/ 347.

(27) كازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز(معجم البلدان 2/ 225).

(28) السُّبكي 4/ 150، ولم يؤرِّخ وفاته، والإسنوي 2/ 312، وفيه: توفِّي في 27 ذي القعدة سنة 454 هـ، والوافي 3/ 116، وحسن المحاضرة 1/ 227، والمقفَّى 5/ 710.

(29) هديَّة 2/ 71.

(30) الإكمال 7/ 47.

وقال غيث الأرمنازي: وكان ينوب في الحكم بمصر، وله تصانيف.

وقال الحافظ أبو طاهر السِّلفي: كان من الثّقات الأثبات، شافعيَّ المذهب والاعتقاد.

368) محمَّد[31] بن هبة اللَّه بن محمَّد بن الحسين، الإمام أبو سهل ابن جمال الإسلام ابن محمَّد الموفَّق ابن القاضي العلاَّمة أبي عمر البَسْطَامي، ثمَّ النِّيسابوري.

ذكره عبد الغافر الفارسي فقال: سلالة الإمامة، وقرَّة عين أصحاب الحديث، انتهت إليه رئاسة الشَّافعيَّة بعد أبيه، فأجراها أحسَنَ مجرى، ووقعت في أيَّامه وقائع ومحن للأصحاب، وكان يُقيم رَسْمَ التَّدريس، لكنَّه كان رئيسًا صيِّنًا ذكيًّا قليل الكلام.

ولد سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة، وسمع من مشائخ وقته بخراسان والعراق مثل النَصْرَوي، وأبي حسَّان المزكِّي، وأبي حفص بن مسرور، وكان بيتهم مجمع العلماء وملتقى الأئمَّة.

وذكر أنَّه لمَّا وقع في حقِّ الأشعريَّة في ذلك الزَّمان ما وقع بسبب تعنُّتِ المعتزلة عند الدَّولة، ورسم بالقبض على الرَّئيس الفراتي، وأبي القاسم القشيري، وأبي المعالي الجويني يعني إمام الحرمين، وأبي سهل ابن الموفَّق ونفيهم ومنعهم من المحافل، وكان أبو سهل غائبًا ببعض النَّواحي، فلمَّا حضر استعان بأعوانه وحشدته وناهض نائب البلد وقوي عليه وهزم أصحابه، وأخرج الفُرَاتي والقشيري من سجنه، ثمَّ سار إلى السُّلطان طُغْرُلْبَك، فرسم بسجنه، فَسجن أشهرًا، وأخذت ضياعه وأملاكه، ثمَّ بعد ذلك أفرج عنه، وعوِّض عمَّا أُخذ منه، ثمَّ حظي عند السُّلطان وحسن حال، وأذن له في الرُّجوع إلى خراسان، فلمَّا مات طُغْرُلْبَك وقام بعده ولده ألْب أَرْسَلاَن كانت له عنده منزلة ووجاهة زائدة وحرمة وافرة وهمَّ أن يستوزره فسعى في إهلاكه، فقتل سرًّا، وحمل تابوته إلى نيسابور، وأظهر النَّاس عليه الجزع والأسف، وما جرى عليه مدَّةً بعد مدَّةٍ، وكانت مراثيه تقال في

(31) السُّبكي 4/ 208، والإسنوي 1/ 226.

الأسواق، وذلك سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة.

369) محمود[32] بن الحسن، العلاَّمة أبو حاتم القَزْويني الطَّبري.

الفقيه المتكلِّم، أحد أعيان الشَّافعيَّة.

قال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي[33]: ومنهم شيخنا أبو حاتم المعروف بالقزويني، تفقَّه بآمل على شيوخ البلد، ثمَّ قدم بغداد، وحضر مجلس الشَّيخ أبي حامد، ودرس الفرائض على ابن اللبَّان، وأصول الفقه على القاضي أبي بكر الأشعري، وكان حافظًا للمذهب والخلاف.

صنَّف[34] كتبًا كثيرةً في الخلاف والأصول والمذهب، ودرَّس ببغداد وآمل، ومات بها، ولم أنتفع بأحدٍ في الرِّحلة كما انتفعتُ به وبأبي الطيِّب الطَّبري.

ذكره شيخنا الذَّهبي فيمن مات تقريبًا في حدود سنة ستِّين وأربعمائة.

قال السِّلفي: حدَّثنا أبو الفرج محمَّد ابن أبي حاتم، أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، حدَّثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عطاء عن يزيد، سمع أبا أيُّوب الأنصاري يقول: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: **«لا تستقبلوا القبلة بغائطٍ ولا بولٍ، ولكن شرِّقُوا أو غرِّبوا»**.

---

(32) السُّبكي 5/ 312، ولم يؤرِّخ وفاته والإسنوي 2/ 300، وتهذيب الأسماء 2/ 207.

(33) 130، وابن الصَّلاح 2/ 671، وفيه: محمود بن الحسين بن محمَّد بن يوسف . . .

(34) هديَّة 2/ 402.

المرتبة الثَّانية
من الطَّبقة السَّادسة من أصحاب الشَّافعي
فيها من سنة ستِّين وأربعمائة إلى سنة سبعين

370) أحمد[1] بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الحافظ، أبو بكر الخطيب البغدادي.

أحد حفَّاظ الحديث وضابطيه، والمتقنين المتفنِّنين، ومن المتعصِّبين لمذهب الشَّافعي الذابِّين عنه المصنِّفين في نصرته.

تفقَّه على القاضي أبي الطيِّب الطَّبري، وأبي الحسن ابن المحاملي، واستفاد من الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وأبي نصر ابن الصبَّاغ وغيرهما، وشهرته في الحديث مغنيةٌ عن الإطناب في ذكر مشائخه فيه، وتعداد البلدان التي رحل إليها وسمع فيها، وذكر مصنَّفاته [في ذلك] فإنَّها ستٌّ وخمسون مصنَّفًا[2]، منها: الجهر بالبسملة على قاعدة المذهب، وقد أثنى عليه الأئمَّة والعلماء.

فقال الأمير أبو نصر ابن ماكولا: كان آخر الأعيان ممَّن شهدناه معرفة وحفظًا وإتقانًا وضبطًا لحديث رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وتفنُّنًا لعللِه وأسانيده، وعلمًا بصحيحه وغريبه ومفرده ومنكره ومطروحه.

قال: ولم يكن للبغداديِّين بعد الدَّارقطني مثله.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي: كان أبو بكر الخطيب يُشَبَّهُ بالدَّارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه.

---

(1) السُّبكي 4/ 29، والإسنوي 1/ 201، والبداية 12/ 101، وتذكرة الحفَّاظ 3/ 312.

(2) هديَّة 1/ 79.

وقال ابن السَّمعاني: كان مهيبًا وَقُورًا ثقةً متحرِّيا حجَّةً حسنَ الخطِّ كثيرَ الضبط فصيحًا، ختم به الحفَّاظ.

قال أبو القاسم ابن عساكر: أخبرنا أبو منصور ابن خيرون، حدَّثنا أبو بكر الخطيب قال: ولدت في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأوَّل ما سمعت في المحرَّم سنة ثلاثٍ وأربعمائة، [قلت: وقد سمع منه شيخه أبو القاسم الأزهري وكتب سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وكتب عنه أبو بكر البرقاني سنة تسع عشرة وأربعمائة، وقد قدم دمشق للحجِّ سنة خمس وأربعين](3) ثمَّ ورد في فتنة البساسيري سنة إحدى وخمسين فأقام بها إلى سنة سبعٍ وخمسين، وصنَّف بها كثيرًا من كتبه، وأسمع بها كثيرًا بالجامع الأموي، وكانت قراءته حسنةً، جهوريَّ الصَّوت، وذلك في أيَّام الدَّولة العبيديَّةَ، والأذان بدمشق بحيَّ على خير العمل، فضاقُوا منه، وتكلَّموا في عرضه بما ليس فيه، وتعصَّب عليه متولِّي البلد وأراد قتله، ثمَّ اتَّفق الحال على نفيه، فذهب إلى صور فأقام بها، وفي كلِّ وقتٍ يذهب لزيارة البيت المقدَّس ويعود، إلى سنة اثنتين وستِّين، فرجع إلى بلده طرابلس وحلب، فأسمع بهما، فرجع إلى بغداد فتلقَّوه ورحَّبوا به وأكرموه، وأسمع وأملى بجامع المنصور بإذن الخليفة.

ومات في سنة ثلاثٍ وستِّين.

قال عبد العزيز بن أحمد الكَتَّاني الدِّمشقي: ورد كتاب جماعة أنَّ الحافظ أبا بكر توفِّي في سابع ذي الحجَّة، وكان أحدُ من حمل جنازته الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي، وكان ثقةً حافظًا متقنًا متحرِّيًا مصنِّفًا.

قلت: شهد جنازته خلقٌ كثيرٌ وجمٌّ غفيرٌ وصلِّي عليه بجامع المنصور، ودفن إلى جانب بشر الحافي، وكان يسأل اللَّه تعالى ذلك وأن يحدِّث بتاريخ بغداد بها، وأن يملي بجامع المنصور، فقضي حاجته فيها، وختم على قبره ختمات، ورويت له مناماتٌ صالحةٌ، وكان فيه زهدٌ وورعٌ وعبادةٌ على طريقة السَّلف في إيراد الأخبار وإمرارها كما جاءت، وكان سريع القراءة، قرأ البخاري على كريمة المَرْوَزِيَّةِ في خمسة أيَّام، وكان يتلو في اليوم واللَّيلة ختمةً، رحمه اللَّه وإيَّانا، وقد نفع اللَّه بكتبه ومصنَّفاته.

---

(3) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

371) الحسين[4] بن عبد اللَّه بن الحسين بن الشُّويخ، أبو عبد اللَّه الأرموي.

الفقيه الشَّافعي.

سمع أبا محمَّد عبد اللَّه بن عبيد اللَّه ابن البيع، وعبد الواحد بن محمود بن سنبك ببغداد، ومحمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن بكر الهمذاني بالبصرة.

وعنه عمر الرؤاسي، وحدَّث عنه الرَّازي في مشيخته المشهورة،

قال السَّمعاني: مات بعد الستِّين وأربعمائة بمصر.

372) حسين[5] بن محمَّد بن أحمد، أبو علي المروزي[6].

صاحب التَّعليقة المشهورة في المذهب والفتاوى.

تفقَّه على القفَّال، وكان يقال له: حبر الأمَّة، وتفقَّه عليه أبو سعد المتولِّي، ومحيي السنَّة البغوي، وإمام الحرمين أيضًا كما قيل، فاللَّه أعلم. وروى الحديث عن أبي نعيم الإسفراييني وغيره.

وعنه عبد الرزَّاق المنيعي، والبغوي، وله غرائب في تعليقته هذه التي حقَّق فيها طريقة المراوزة، من ذلك: أنَّه حكى عن الشَّافعي قولين، أنَّ الماء لا يسلبه الطهوريَّة لغيره بالطَّاهرات.

ونقل عن البيهقي أنَّ الشَّافعي قال: إذا ترك التَّرجيع في أذانه لا يصحُّ أذانه. واختار أنَّه إذا صلَّى وهو يدافع الأخبثين بحيث ذهب خشوعه لا تصحُّ صلاته، وقاله قبله أبو زيد المروزي.

مات في المحرَّم من سنة اثنتين وستِّين وأربعمائة.

وحكى الرَّافعي: أنَّ رجلاً قال له: إنِّي حلفت بالطَّلاق أنَّه ليس أحدٌ في الفقه والعلم مثلك، فأطرق رأسه ساعةً وبكى، ثمَّ قال: هكذا يفعل مَوْتُ الرِّجال، لا يقع طلاقك.

---

(4) الإسنوي 2/ 92.

(5) السُّبكي 4/ 356، ووفيات 2/ 134، والإسنوي 1/ 407، والنووي ذيل ابن الصَّلاح 2/ 745، وفيه المعروف بالقاضي حسين.

(6) السُّبكي، وفيه: المرْورُوذي.

قال الشَّيخ أبو زكريَّاء النَّووي[7]: إذا أُطْلِقَ القاضي في كتب متأخِّري الخراسانيِّين، كالنِّهاية، والتتمَّة، والتَّهذيب، وكتب الغزالي، ونحوها، فالمراد القاضي حسين. [ومتى أطلق في كتب الأصول لأصحابنا فالمراد القاضي أبو بكر الباقلاَّني الإمام المالكي في الفروع، ومتى أطلق في كتب المعتزلة][8] فالمراد القاضي الجبَّائي، كذا قال، ولعلَّه أراد القاضي عبد الجبَّار.

373) طاهر[9] بن أحمد بن علي بن محمود، أبو الحسن القَايني[10].

الفقيه الشَّافعي، نزيل دمشق.

حدَّث عن أبي الحسن ابن رِزْقَوَيْه، وأبي الحسن الحمَّامي المصري، وأبي طالب بن يحيى الدَّسْكَرِي[11]، وغيرهم.

وعنه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبو طاهر الحنَّائي، وأبو الحسن ابن الموازيني، وهبة اللَّه الأكفاني، ووثَّقه.

374) طاهر[12] بن عبد اللَّه، أبو الرَّبيع الإيلاقي التُّركي.

وإيلاق[13] هي قصبة الشَّاش[14]، كان من كبار الشَّافعيَّة، له وجه في المذهب.

رحل وتفقَّه بمرو على أبي بكر القفَّال، وببخارى على أبي عبد اللَّه الحليمي، وحدَّث عنهما، وعن أبي نعيم الأزهري، وغيرهم؛ وأخذ أصول الفقه عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وتفقَّه عليه أهل الشَّاش، وكان إمام بلاده.

مات سنة خمسٍ وستِّين وأربعمائة، عن ستٍّ وتسعين سنة.

---

(7) تهذيب الأسماء 1/ 164.
(8) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(9) السُّبكي 5/ 11.
(10) نسبة إلى قاين، بلد قريب من طبس بين نيسابور وأصبهان (معجم البلدان 4/ 301).
(11) السُّبكي، وفيه: ويحيى بن علي بن الطيِّب الدَّسكري.
(12) السُّبكي 5/ 50، والإسنوي 1/ 62.
(13) معجم البلدان 1/ 291.
(14) المرجع السَّابق 3/ 308، متاخمة لبلاد التُّرك وراء النَّهر ووراء نهر سيحون.

قال النَّووي في تهذيبه: ومن مسائله المستفادة ما حكيته عنه في الرَّوضة، ووافقه عليه رفيقه القاضي حسين وغيره؛ أنَّه لو علَت الخمرة وارتفعت إلى أعلى الدنِّ، ثمَّ نزلت ثمَّ تحلَّلت، طهُر الموضع الذي ارتفعت إليه، كما يَطهر ما يلاصقها.

374) عبد اللَّه[15] بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد الكروني الأصبهاني.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة.

تفقَّه على أبي الطيِّب الطَّبري ببغداد، وسمع من أبي الحسين ابن بشران وهبة اللَّه بن اللالَّكائي، وجماعةٌ كثيرةٌ.

وعنه محمَّد بن عبد الواحد الدقَّاق، وغانم بن . . .، ومحمود بن أحمد الجبَّائي.

قال السَّمعاني: توفِّي سنة نيف وستِّين وأربعمائة.

375) عبد اللَّه[16] بن محمود، أبو علي البرزي.

الفقيه الشَّافعي. أحد العلماء بدمشق على مذهب الشَّافعي، كان يحفظ مختصر المزني، سمع من أبي نصر، وعنه ابن الأكفاني.

376) عبد الرَّحمان[17] بن الحسين بن أحمد، أبو حنيفة الزَّوْزَني.

الفقيه الشَّافعي.

نزيل نيسابور، كان شيخًا بها، رئيسًا كثير التِّلاوة حسن الخطِّ، وكان يكتب المَصاحف، ويتأنَّق في كتابتها، حتَّى نفق سوقه في ذلك.

سمع أبا بكر الحيري، ومنصور بن راش.

وتوفِّي سنة نيفٍ وستِّين وأربعمائة.

---

(15) في الأصل: الكوني، وفي ب: الكروني، وفي الإسنوي 2/ 347، الكروني، توفِّي سنة 469 هـ.

(16) الإسنوي 1/ 234.

(17) الإسنوي 1/ 417.

377) عبد الرَّحمان[18] بن محمَّد بن فُورَان الفُوراني[19]، أبو القاسم المروزي.

مصنِّف الإبانة وغيرها في المذهب[20]، وهو من أصحاب أبي بكر القفَّال، وكان مقدَّم أصحاب الحديث بمرو.

سمع علي بن عبد اللَّه الطَّيْسَفُوني، وشيخه أبا بكر القفَّال، وروى عنه عبد المنعم ابن أبي القاسم القشيري، وزاهر الشِّحامي، وعبد الرَّحمان بن عمر المروزي، ومحيي السنَّة البغوي، وتلميذه أبو سعيد المتولِّي صاحب التتمَّة على الإبانة، وأثنى عليه في أوَّلها، ومدحه وأطنب. وأمَّا إمام الحرمين فكان يحطُّ من الفورَاني حتَّى قال في باب الأذان: وكان الفوراني غير موثوقٍ بنقله، وهذا غريبٌ من إمام الحرمين، وكان الفوراني رحمه اللَّه يُغرب في الإبانة من الأقوال والحكايات عن الشَّافعي، حتَّى إنَّه حكى عنه قولاً: أنَّ الماء لا ينجس إلاَّ بالتغيُّر سوى الجاري والرَّاكد، كمذهب مالك في ذلك، واللَّه أعلم.

وقرأت على شيخنا الإمام الحافظ جمال الدِّين أبو الحجَّاج المزِّي، أخبرك الشَّيخان الجليلان المُسْندان برهان الدِّين إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الدُّرجي وشمس الدِّين أبو عبد اللّه محمَّد بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح الصُّوري، قالا: أخبرنا أبو مسلم المؤيَّد بن عبد الرَّحيم بن أحمد بن محمَّد الأخوة في كتابه إلينا من أصبهان، أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمَّد الشِّحامي قراءةً عليه ونحن نسمع بأصبهان سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمَّد بن فوران الفوراني المروزي قدم علينا نيسابور، ونزل مدرسة المشطبي بقراءة الحسن بن أحمد السَّمرقندي في شعبان سنة ستِّين وأربعمائة، قال: أخبرنا الإمام أبو بكر عبد اللَّه بن أحمد القفَّال، أخبرنا الحاكم أبو سعيد ابن أبي الفضل الحافظ، حدَّثنا محمَّد بن إسحاق بن مهران السرَّاج النِّيسابوري، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدَّثنا عبد الرزَّاق، عن معمر، عن الزهري، عن

---

(18) السُّبكي 5/ 109، والإسنوي 2/ 255، والبداية 12/ 98، والأنساب 9/ 341، وابن الصَّلاح 1/ 541، وفيه: توفِّي سنة 461 هـ.

(19) قرية قريبة من همذان على مرحلة منها إلى أصبهان (معجم البلدان 4/ 279).

(20) هديَّة 1/ 517.

عُروة، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: ما رأيت رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم ضرب خادمًا ولا امرأةً قطُّ، ولا ضرب بيده شيئًا قطُّ، إلاَّ أن يجاهد في سبيل اللَّه، ولا خُيِّر بين أمرين إلاَّ اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد النَّاس عنه، ولا انتقم منه. رواه مسلم[21] عن إسحاق بن راهويه، وبهذا الإسناد إلى الفوراني.

أنشدني أبو علي الحسن بن أحمد الأحنفي الفقيه للشَّيخ أبي الأزهر المتوكِّل:

سَأَجْعَلُ بَعْدَ المُصْطَفىَ ثُمَّ صحبه ... إمَام العلُوم الشَّافعي محمَّدا

به أقتدي في كلِّ خيرٍ جعلته ... لذي العرشِ منه طاعةً وتعبُّدا

ومالكنا بالفضل والعلم والتُّقى ... ومنقبة الأنصار صار مسوَّدا

تقرُّ عيوني عند ذكر ابن حنبل ... لنصرته للدِّين حين تجرَّدا

بصبرٍ على وقع السِّياط بظهره ... لنصرته بالجلد لا بل تجلَّدا

378) عبد الرَّحمان[22] بن محمَّد بن محمَّد بن المظفَّر بن داود بن أحمد ابن معاذ بن سهل بن الحكم بن شيرزاد، أبو الحسن ابن أبي طلحة الدَّاوودي البوشنجي[23]

رواه البخاري وغيره.

كان أحد مشائخ الحديث والفقه في مذهب الشَّافعي، وتلقَّب بجمال الإسلام.

أخذ الفقه عن شيخي الطريقتين الخراسانيَّة والعراقيَّة أبي بكر القفَّال، وأبي

(21) رواه البخاري في صفة النَّبي صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وفي الأدب، ومسلم في الفضائل، والدَّارمي في الأدب.

(22) السُّبكي 5/ 117، والإسنوي 1/ 525، والبداية 12/ 112 والأنساب 5/ 263، وابن الصَّلاح 1/ 536، وفيه: البوشنجي، وقد ضبطها بالشَّكل.

(23) من نواحي هراة (معجم البلدان 1/ 508).

حامد الإسفراييني، وعن أبي سهل الصُّعلوكي، وأبي طاهر بن محمش، وأبي الحسن الطَّبسي، وأبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه البوشنجي، وصحب أبا علي الدقَّاق، وأبا عبد الرَّحمان السُّلمي وغيرهما من مشائخ التصوُّف وسمع الحديث من جماعة في بلدان شتَّى كعبد اللَّه بن أحمد بن حمويه السَّرخسي ببوشنج وغيره جميع صحيح البخاري، وهو آخر من حدَّث عنه، وبهراة أبي محمَّد ابن أبي شُريح، والحاكم وغيره بنيسابور. وببغداد أبا الحسن ابن الصَّلت، وأبا عمر ابن مهدي، وعلي بن عمر التمَّار.

وروى عنه أبو الوقت عبد الأوَّل السَّجزي بجميع صحيح البخاري، ومسافر، وأحمد ابن محمَّد، وأبو المحاسن أسعد بن زياد الماليني، وعائشة بنت عبد اللَّه البوشنجيَّة.

وكان شيخًا حسنًا عابدًا زاهدًا، كثير الذِّكر، مبالغًا في التحرُّزِ من أكل الحرام، مكث أربعين سنةً لا يأكل اللَّحم لما وقع بين النَّاس من النَّهب، فكان يأكل السَّمك من نهرٍ هناك، حتَّى أخبر أنَّ أميرًا من الظلمة نَفَضَ سُفرته فيه، فترك أكل سمكه.

وكان يصنِّف[24] ويفتي ويدرِّس ويَعِظُ، وله حظٌّ من النَّظم والنَّثر، فمن شعره:

رَبِّ تَقَبَّل عَمَلِي ... ولاَ تخَيِّب أمَلِي

واصلِح أمُورِي كُلَّهَا ... قَبْلَ حُلُولِ أجَلِي

وله:

يَا شَارِبَ الخَمرِ اغتَنم تَوْبَةً ... قبْلَ الْتِفَافِ السَّاق بالسَّاقِ

المَوتُ سلطَانٌ لهُ سطوَةٌ ... تَأْتِي عَلَى المسْقِّي والسَّاقِي

ولد في ربيع الأوَّل سنة أربعٍ وسبعين وثلاثمائة، وتوفِّي في شوَّال سنة سبعٍ وستِّين وأربعمائة ببلده بُوشَنج، وهي بليدة على سبع فراسخ من هراة، رحمه اللَّه.

(24) هديَّة 1/ 517.

379) عبد العزيز[25] بن أحمد بن محمَّد بن علي بن سليمان، أبو محمَّد التَّميمي الكتَّاني.

محدِّث دمشق في زمانه، الصُّوفي.

سمع كثيرًا وكتب ورحل، واستفاد من بلادٍ شتَّى، وله معرفة جيِّدة، وخرَّج أشياء كثيرةً، وسمع الحديث من صدقة بن محمَّد ابن الدَّيلم، وتمَّام الرَّازي، وابن أبي نصر بن هارون، وابن أبي نصر، وخلق، وسمع أقرانه، وحدَّث عنه الخطيب، والحميدي، وابن الأكفاني، وإسماعيل بن أحمد السَّمرقندي، وشيخه أبو القاسم الأزهري.

وقال ابن ماكولا: كتب عنِّي وكتبت عنه، وهو مكثرٌ متينٌ.

وقال الخطيب: هو ثقةٌ أمينٌ. ووصفه ابن الأكفاني بالصِّدقِ والاستقامةِ وسلامة المذهب ودوام الدَّرس للقرآن.

مولده سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وابتدأ سماع الحديث سنة سبعٍ وأربعمائة، ورحل إلى بغداد سنة سبع عشرة، وتوفِّي في العشرين من جمادى الآخرة سنة ستٍّ وستِّين وأربعمائة.

قال القاضي الفقيه أبو بكر بن المقري المالكي قال: أخبرنا أبو محمَّد الأكفاني دخلنا على الشَّيخ أبي محمَّد عبد العزيز الكتَّاني في مرض موته فقال: أنا أُشهدكم أنِّي قد أجزت لكلٍّ من هو مولود الآن في الإسلام يشهد أن لا إلاه إلاَّ اللَّه وأنَّ محمَّدًا رسول اللَّه، قال الشَّيخ الإمام الذَّهبي: فما سمعته منه لا أعرف أحدًا صنع هذا قبله؛ وقد روى عنه بهذه الإجازة غير واحدٍ منهم محفوظ بن صصرى التَّعلبي.

380) عبد الكريم[26] بن أحمد بن طاهر، أبو سعد التَّيمي الطَّبري، المعروف بالوزَّان.

قاضي همذان، الفقيه الشَّافعي.

---

(25) السُّبكي 5/ 118، وفيه: ولد سنة 364هـ، والإسنوي 1/ 41، والبداية 12/ 109.

(26) السُّبكي 5/ 151، والإسنوي 2/ 545 واللُّباب 3/ 363.

أحد أصحاب أبي بكر القفَّال في الفقه، وروى عنه الحديث، وعن منصور السَّمرقندي الكاغدي، وأبي بكر الحيري.

وعنه زاهر الشّحامي، وأبو علي أحمد بن سعد العجلي، وشيرويه الدَّيلمي، وقال: كان صدوقًا واسع العلم. سمعت منه واستمليت عليه.

وقال السَّمعاني: نزل الريَّ وسكنها، وكان من كبار عصره فضلاً وحشمةً وجاهًا، له القدم الرَّاسخ في المناظرة وإفحام الخصوم، تفقَّه على القفَّال، وبرع في الفقه، قال: وولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، ومات سنة ثمانٍ وستِّين وأربعمائة.

وذكر غيره أنَّه ولي القضاء بهمذان سنة ستٍّ وستِّين.

قال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[27]: وهو جدُّ الفقهاء الشَّافعيَّة الذي يعرفون بالوزَّانين، وهم رؤساء الشَّافعيَّة بالريِّ في زمانهم.

381) عبد الكريم[28] بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة بن محمَّد، الأستاذ أبو القاسم القشيري النِّيسابوري.

أحد العلماء بالشَّريعة والحقيقة والفروسيَّة والوعظ والكلام والتصوُّف والمعاملات وأحوال القلوب.

أخذ طريقة الوعظ عن الشَّيخ أبي علي الدقَّاق، وتزوَّج بابنته فاطمة، وأخذ أبو علي الدقَّاق علم الطَّريقة عن أبي القاسم النَّصراباذي، عن الشِّبلي، عن الجنيد، عن السريِّ، عن معروف الكرخي، عن داود الطَّائي، عن التَّابعين.

ودرس الفقه على أبي بكر الطُّوسي، والكلام على أبي بكرِ بن فورك، وأبي إسحاق الأسفراييني، وبرع في ذلك، وصحب أبا عبد اللَّه السُّلمي، وحجَّ مع البيهقي، وأبي بكر بن عبدوس، وأبي نعيم المهرجاني، وأبي عبد الرَّحمان السُّلمي، وابن باكُويه.

وعنه جماعة منهم: ابنه عبد المنعم، و ابن ابنه أبو الأسعد هبة الرَّحمان

(27) 2/ 558، وفيه: التَّيمي.

(28) السُّبكي 5/ 153، والبداية 12/ 107.

وزاهر الشِّحامي، وأبو عبد اللَّه الفراوي، والحافظ أبو بكر الخطيب ومات قبله وقال: الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشَّافعي.

وقال أبو سعيد السَّمعاني: لم يرَ أبو القاسم مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين الشَّريعة والحقيقة.

قال القاضي ابن خلِّكان[29]: صنَّف أبو القاسم التَّفسير الكبير وهو من أجود التَّفاسير، وصنَّف الرِّسالة في رجال الطَّريقة، وحجَّ مع البيهقي، وأبي محمَّد الجويني، وكان له في الفروسيَّة واستعمال السِّلاح اليد البيضاء.

قلت: وله مصنَّفات أخرى كثيرة منها: نحو القلوب، وكتاب لطائف الإشارات، وكتاب الجواهر، وكتاب أحكام السَّماع، وآداب الصوفيَّة، وكتاب المنتهى في نكت أولي النُّهى، وغير ذلك[30].

وكان له عدَّة بنين، عبد اللَّه، وعبد الواحد، وعبد الرَّحيم، وعبد المنعم، وكانت له محنٌ ومجاهداتٌ في الانتصار لمذهب الشَّافعي.

وحكي عنه الخطيب أنَّه وُلد في ربيع الأوَّل سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة.

وقال عبد الغافر الفارسي: توفِّي صبيحة يوم الأحد السَّادس عشر من ربيع الآخر سنة خمسٍ وستِّين وأربعمائة.

ذكر الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح في ترجمته في الطَّبقات من الشِّعر[31]:

جَنِّبَانِي المُدَامَ يا صَاحِبَيَّا ... واتْلُوَا سورة الصَّلاح عليَّا

واستجبنا لزاجر الشَّرع طوعًا ... وتركنا حديث سلمى وريَّا

وأتحنا لموجب الشَّرع نشرًا ... ومنحنا لموجب اللَّهو طيًّا

ووجدنا إلى القناعة بابًا ... فوضعنا على المطامع كيًّا

إن من مات نفسَه عن هواها ... أصبح القلبُ منه باللَّه حيًّا

(29) وفيات 3/ 206.
(30) هديَّة 1/ 607.
(31) 2/ 562.

نِـلـت روح الـحـيـاة بـعـد زمـانٍ — قـد تـعـنَّـيـت بـالـلَّـتـي والـلَّـتـيَّـا
كـنـت فـي حـرٍّ وحـشـتـي لاخـتـيـاري — فـتـعـوَّضـت بـالـرِّضـى مـنـه فـيَّـا
وتـحـرَّرت بـعـد ذلٍّ ورقٍ — حـيـن لـم أدَّخـر لـنـفـسـي شـيَّـا
سَـمَـح الـوقـتُ بـالـذي رمـتُ مـنـه — بـعـد مـا قـد أطـال مـطـلاً ولـيَّـا
فـالـذي يـهـتـدي لِـقـطْـع هـواهُ — فـهـو فـي الـعـزِّ حـاز حـدَّ الـثـريَّـا
والـذيـن ارتَـووا بـكـأس مُـنَـاهُـم — فِـعْـلـة الـعـبـد سـوف يـلـقـون غـيَّـا

382) عُقيل[32] بن محمَّد بن علي، أبو الفضل الفارسي، ثمَّ البعلبكي.

الفقيه الشَّافعي، كان يحفظ مختصر المزني.

سمع أبا بكر محمَّد بن عبد الرَّحمان القطَّان، وعبد الرَّحمان ابن أبي نصر.

وعنه عمر الرواسي، وهبة اللَّه بن الأكفاني، وابنه أحمد بن عقيل.

مات في حدود سنة سبعين وأربعمائة.

383) علي[33] بن حسن بن علي بن أبي الطيِّب، الرَّئيس الأديب أبو الحسن البَاخَرْزي، الشَّاعر.

تفقَّه بالشَّيخ أبي محمَّد الجويني في المذهب، ثمَّ لزم الأدب والإنشاء والنَّظم، واختلف إلى ديوان الرَّسائل، وتنقَّلت به الأحوال، ورأى العجائب في الأسفار، وسمع الحديث.

وله كتاب دمية القصر، وهو كالذَّيل على يتيمة الدَّهر للثَّعالبي في ذكر الشُّعراء[34]، وله ديوان فمنه:

يَـا فَـالـقَ الـصُـبـح مـن لألاء غُـرَّتِـه — وجـاعـل الـلَّـيـل مـن أصداغِـهِ سَـكَـنَـا

---

(32) الإسنوي 2/ 270.

(33) السُّبكي 5/ 256، والإسنوي 1/ 234، والبداية 12/ 112، ومعجم الأدباء 13/ 33.

(34) هديَّة.

بِصُورَةِ الوَثَنِ استَعْبَدتْني وبها فَتَنَتْنِي، وقَدِيمًا هِجتَ لي شَجَنَا
لاَ غِروَ إن أحرقت نارُ الهوى كبدي فالنَّار حقٌّ على من يعبد الوثنا

قتل بباخَرْزِ، وهي من نواحي نيسابور في ذي القعدة سنة سبعٍ وستِّين وأربعمائة، وهُدِرَ دمَهُ.

384) علي[35] بن يوسف بن عبد اللَّه بن يوسف، أبو الحسن.

عمُّ إمام الحرمين، ويعرف بشيخ الحجاز.

كانت له الرِّحلة في الحديث، وسمع الكثير، وعقد له مجلس الإملاء بخراسان.

وسمع من أبي نعيم عبد الملك بن الحسن بخراسان، وابن أبي نصر بدمشق، وعبد الرَّحمان بن النحَّاس بمصر، وأبي عمر الهاشمي بالبصرة، وعبد اللَّه بن يوسف بن ماموية بنيسابور.

وعنه أبو سعد ابن أبي صالح المؤذِّن، وأبو عبد اللَّه الفراوي، وعبد الجبَّار الخوارزمي، وزاهر ووجيه ابنا الشِّحامي.

ومات في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وستِّين وأربعمائة.

385) عمر[36] بن عبد العزيز بن أحمد، أبو طاهر الفَاشاني المروزي.

الفقيه الشَّافعي.

رحل في صباه إلى بغداد، تفقَّه على الشَّيخ أبي حامد، وأخذ علم الكلام من أبي جعفر السَّمناني قاضي الموصل تلميذ الباقلاَّني، وبرع فيه وسمع سنن أبي داود من أبي عمر الهاشمي بالبصرة.

وروى عنه محيي السنَّة البغوي، وغيره.

---

(35) السُّبكي 5/ 298، والإسنوي 1/ 340.

(36) السُّبكي 5/ 301، وفيه: توفِّي بمرو في جمادى الأولى سنة 463، وقبره بقرنية بفاشان، والإسنوي 2/ 270.

386) محمَّد بن أحمد الفقيه، أبو المظفَّر التَّميمي المَرورُوذي.

الشَّافعي الواعظ.

روى عن عبد الرَّحمان ابن أبي نصر التَّميمي الدِّمشقي، وجماعة.

وعنه عبد العزيز بن أحمد الكتَّاني، وعلي بن الخضر، وأبو محمَّد البغوي.

مات في حدود سنة سبعين وأربعمائة.

387) محمَّد(37) بن الحسن بن علي، أبو نصر الجَلْفَري.

قرية على فرسخين من مرو القَزَّاز.

كان فقيهًا شهمًا، من دهاة مرو، رحل إلى الشَّام، وسمع من عبد الرَّحمان ابن أبي نصر التَّميمي، وغيره.

وعنه محيى السنَّة البغوي، ومحمَّد بن أحمد بن أبي العبَّاس.

388) محمَّد(38) بن الحسين بن سعيد بن بشر، الفقيه، أبو سعيد الهمذاني الصفَّار.

مفتي بلد همذان.

روى الحديث عن شيخه أبي حامد الإسفراييني، وأبي بكر بن لال، وابن بركان، وأبي القاسم الصَّرصري، وأبي أحمد الفرضي، وخلقٌ.

قال شيرويه: أدركته ولم يقض لي السَّماع منه، وكان ثقة؛ ويقال: كان قد جنَّ في آخر عمره، وكان يعرف الحديث.

ولد سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة، ومات سنة إحدى وستِّين وأربعمائة.

389) محمَّد(39) بن القاسم بن حبيب بن عبدوس، أبو بكر بن أبي علي النِّيسابوري الصفَّار.

وهو جدُّ الفقهاء الصفَّارين.

أخذ عن الشَّيخ أبي محمَّد الجويني، واستخلفه في حلقته الشَّيخ أبو محمَّد

(37) معجم البلدان 2/ 154، وفيه: توفِّي بعد سنة 463 هـ.

(38) الإسنوي 2/ 138.

(39) السُّبكي 4/ 194، والإسنوي 2/ 139، والبداية 12/ 113، والعبر 3/ 268، والمنتظم 8/ 299.

لمَّا حجَّ؛ وسمع الحديث من أبي نعيم الإسفراييني، وأبي الحسن العلوي، وأبي عبد اللّه الحاكم، وغيرهم، وعنه حفيده أبو نصر أحمد بن أبي سعد الصفَّار، وزاهر ووجيه الشَّحاميَّان.

قال السَّمعاني: سمعت أبا عاصم العبَّادي يقول: ما رأيت أحسن فُتْيًا [40] منه ولا أصوب.

توفِّي في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستِّين وأربعمائة.

قال الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح [41] في ترجمته من كتاب الطَّبقات: أخبرونا في الإذن عن زاهر الشِّحامي قال: أنشدنا محمَّد بن القاسم الصفَّار إملاءً قال: أنشدنا محمَّد بن الحسين السُّلمي، أنشدنا أبو علي البيهقي، أنشدنا الصُّولي لابن طباطبا:

حسُودٌ مريضُ القلبِ يخفي أنينَهُ ... ويَضْحَى كئيبَ البالِ عنِّي حزينهُ

يَلُومُ على أن رُحتُ في العِلمِ راغِبًا ... أجمِّعُ من عند الرُّوَاة فنونَهُ

ويزعُمُ أنَّ العلمَ لا يجلبُ الغِنَى ... ويُحسِن بالجهل اللَّئيمُ ظنونَهُ

فَيَا لائمِي دَعني أُغالِي بقيمَتِي ... فقيمةُ كلِّ النَّاسِ مَا يُحسِنُونَهُ

أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي فيما قرأت عليه، قال: أخبرنا الشَّيخ الإمام فخر الدِّين أبو الحسن علي بن أحمد عبد الواحد البخاري المقدسي فيما قرأت عليه في ذي القعدة سنة ستٌّ وسبعين وستِّمائة قال: أخبرنا الشَّيخ الإمام المفتي أبو سعد عبد اللّه بن عمر بن أحمد ابن أبي سعيد ابن أبي بكر ابن أبي علي بن عبدوس بن الصفَّار النِّيسابوري في كتابه إلينا من نيسابور، قال: أخبرنا جدِّي أبو نصر أحمد بن منصور بقراءة والدي في شوَّال سنة تسع عشرة وخمسمائة، قال: أخبرنا جدِّي الإمام أبو بكرمحمَّد ابن أبي علي القاسم بن حبيب بن عبدوس الصفَّار قراءةً عليه سنة أربع وستِّين وأربعمائة، أخبرنا الحاكم أبو عبد اللّه محمَّد بن عبد اللّه الحافظ سنة أربعٍ وأربعمائة قال: أخبرنا أبو محمَّد

(40) في ب – لسانًا.

(41) 1/ 240.

جعفر بن محمَّد بن نصر الخلدي ببغداد، حدَّثنا الحارث بن محمَّد التَّميمي، حدَّثنا العبَّاس بن الفضل الأزرق، حدَّثنا عبد الوارث بن سعيد، حدَّثنا أبوالتَّياح، عن أبي عثمان النَّهدي، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: أوصاني خليلي صلَّى اللَّه عليه وسلَّم بثلاثٍ: صيام ثلاثة أيَّام من كلِّ شهرٍ، وركعتي الضُّحى، وأن أوتر قبل أن أرقد.

قال الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ: متَّفَق على إخراجه في الصَّحيحين[42]، رواه محمَّد بن إسماعيل البخاري، عن أبي معمر عن عبد الوارث، [ورواه مسلم ابن الحجَّاج عن شيبان بن فرُّوخ عن عبد الوارث][43].

وله عن أبي هريرة طرق تجتمع ويذاكر بها.

390) محمَّد [44] بن محمَّد بن عبد اللَّه بن أحمد القاضي، أبو الحسن البيضاوي البغدادي.

قاضي الكرخ.

تلميذ القاضي أبي الطيِّب الطَّبري وختنه، كان من كبار الأئمَّة، خيِّرًا صالحًا سليمَ المعتقد.

سمع من أبي الحسن ابن الجندي، وإسماعيل بن حسن الصَّرصري وقال الخطيب[45]: كتبت عنه وكان صدوقًا.

وعنه أبو محمَّد ابن الطرَّاح، وأبو عبد اللَّه السلاَّل، وقاضي المارستان.

توفِّي في شعبان سنة ثمانٍ وستِّين وأربعمائة، عن ستٍّ وسبعين سنة.

---

(42) رواه مسلم في كتاب الصَّلاة.

(43) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(44) السُّبكي 4/ 196، والإسنوي 1/ 296.

(45) ما بين القوسين ساقط من - ب - تاريخ بغداد 3/ 239.

391) يوسف[46] بن عبد اللَّه بن محمَّد بن عبد البرِّ بن عاصم. الإمام الحافظ الكبير البحر العلم، أبو عمرو بن عبد البرِّ النَّمَري، من النَّمر بن قاسط، القرطبي.

محدِّثها وشيخ تلك البلاد في زمانه، سمع الكثير، وتبحَّر في علوم شتَّى، وصنَّف[47] الكتب المفيدة النَّافعة كالاستيعاب، والاستذكار، والتَّمهيد، وكتاب العلم، والكافي في الفقه، وغير ذلك من الفوائد الكثيرة، والعلوم الغزيرة؛ وقد سرد كتبه القاضي عياض[48] رحمه اللَّه.

وقد روى الشَّيخ أبو عمرو عن الحافظ خلف بن القاسم، وعبد الوارث ابن سفيان، وأبي الوليد عبد اللَّه بن محمَّد ابن الفرضي، وأبي عمر ابن الجسور، ويحيى بن مسعود ابن وجه الجنَّة، وأبي عمر الطَّلَمَنْكي، ويونس بن عبد اللَّه القاضي، وجماعة.

وعنه أبو العبَّاس الدلائي، وأبو محمَّد بن أبي قحافة، وأبو الحسن بن معوز، وأبو عبد اللَّه الحميدي، وأبو علي الغسَّاني، وغيرهم.

وقد أثنى عليه في إمامته وجلالته المشائخ والأئمَّة، والعلماء بعده عيلة على كتبه في مصنَّفاتهم ومباحثهم ومناظراتهم.

قال أبو محمَّد ابن حزم في رسالته في فضائل الأندلس: ومنها يعني المصنَّفات، كتاب التَّمهيد لصاحبنا أبي عمر يوسف بن عبد البرِّ، وهو الآن في الحياة، ولم يبلغ الشَّيخوخة.

قال: وهو كتاب لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلاً، فكيف أحسن منه؛ ومنها كتاب الاستذكار وهو اختصار التَّمهيد المذكور.

ولصاحبنا أبي عمر تآليف لا مثيل لها في جميع معانيها، منها: كتابه المسمَّى بالكافي في الفقه على مذهب مالك، خمسة عشرة كتابًا، يغني عن المصنَّفات الطِّوال في معناه، ومنها: كتابه في الصَّحابة يعني الاستيعاب، ليس لأحد من

---

(46) الصِّلة 2/ 640، ووفيات 7/ 66.

(47) هديَّة 2/ 550.

(48) ترتيب المدارك 4/ 808.

المتقدِّمين قبله مثله على كثرة ما صنَّفوا في ذلك؛ ومنها: كتاب الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو، ومنها: كتاب بهجة المَجَالسِ وأُنس المُجَالِس، نوادر وأبيات؛ ومنها: كتاب جامع بيان العلم وفضله.

وقال القاضي أبو الوليد الباجي: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البرِّ في الحديث، وقال أيضًا: هو أحفظ أهل المغرب.

وقال الحافظ أبو علي الغسَّاني: كان أبو عمر من النَّمر بن قاسط، طلب وتفقَّه، ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي الفقيه وكتب بين يديه، ولزمَ ابن الفرضي وعنه أخذ كثيرًا من علم الحديث، ودأب أبو عمر في طلب الحديث وأفتى به، وبرع براعةً فاق بها من تقدَّمه من رجال الأندلس؛ وكان مع تقدُّمه في علم الأثر وتبصُّره في الفقه والمعاني له بسطةٌ كبيرةٌ في علم النَّسب والخبر.

قلت: آذُوه وأخرجوه من بلده، فتحوَّل من بلد إلى بلدٍ، إلى أن مات بشاطبة ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستِّين وأربعمائة، عن خمسٍ وتسعين سنة وخمسة أيَّام.

يقال: إنَّه ولي القضاء ببلدةٍ هناك يقال لها أَشْبُونَةَ[49] مدَّةً، رحمه اللَّه وإيَّانا.

ولا يشكُّ اثنان من أهل العلم أنَّه كان مالكيَّ المذهب، فرَّع عليه وأصَّل وشرح الموطَّأ بالتَّمهيد واختصره، وإنَّما حملنا على إيراده مع الشَّافعيَّة قول أبي عبد اللَّه الحميدي: كان أبو عمر حافظًا مكثرًا عالمًا بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الحديث والرِّجال، قديم السَّماع، لم يخرج من الأندلس، وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشَّافعي.

قلت: من جملة ميله إلى مذهب الشَّافعي تصنيفه في الجهر بالبسملة وانتصاره لذلك، وهي من المسائل المشهورة في المذهب، بل من أفراده، وهي كالشِّعار على أصحابنا من دون سائر الفقهاء.

(49) أشبوية مدينة بالأندلس يتَّصل عملها بأعمال شنترين قريبة من البحر غربي قرطبة (معجم البلدان 5/ 16).

المرتبة الثَّالثة
من الطَّبقة السَّادسة من أصحاب الشَّافعي
فيها من سنة سبعين وأربعمائة، إلى سنة ثمانين وأربعمائة

392) الشَّيخ الإمام العلاَّمة جمال الدِّين أبو إسحاق إبراهيم[1] بن علي بن يوسف بن عبد اللَّه الفيروزابادي .

نسبة إلى بليدة تسمَّى فيروزاباد من بلاد شيراز.

ولد سنة سبعين، وقيل: سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثمائة.

وسمع الحديث من الحافظ أبي بكر البرقاني، وأبي علي ابن شاذان، وأبي عبد اللَّه الصُّوري الحافظ، وأبي الفرج محمَّد بن عبيد اللَّه الشِّيرازي وغيرهم.

وروى عنه خلق منهم: الحافظ أبو بكر الخطيب، ومات قبله، والفقيه أبو الوليد الباجي، والإمام أبو عبد اللَّه الحميدي، وأبو القاسم السَّمرقندي، وأبو المنذر إبراهيم بن محمَّد الكرخي، ويوسف بن أيُّوب الهمذاني، وأبو نصر أحمد ابن محمَّد الطُّوسي، وأبو الحسن عبد السَّلام، وحدَّث ببغداد وهمذان ونيسابور وغيرها من البلاد، وقرأ أصول الكلام على أبي حازم القزويني صاحب القاضي أبي بكر الباقلاَّني.

وتفقَّه بفارس على أبي عبد اللَّه ابن البيضاوي، وأبي أحمد عبد الوهَّاب بن رامين، وبالبصرة على الجزري، وقرأ على أبي القاسم الدَّاركي، ثمَّ دخل سنة خمس عشرة وأربعمائة في شوَّالها، وقيل: سنة ثمانيَّة عشر فتفقَّه على الإمام أبي

(1) السُّبكي 4/ 215، والإسنوي 2/ 83، والمنتظم 9/ 7، والبداية 12/ 124، والأنساب 9/ 361.

الطيِّب الطَّبري واشتهر به وأعاد عنده، ودرَّس بمسجد باب المراتب.

قال رحمه اللَّه: فكنت أعيد الدَّرس مائة مرَّة، وأعيد القياس ألف مرَّةٍ، وإذا كان في المسألة شاهدٌ من شعر العرب حفظت تلك القصيدة بكمالها.

فلهذا برَّز رحمه اللَّه على أهل زمانه، وتقدَّم على ضربانه وأقرانه، وانتهت إليه رئاسة المذهب إذ اختصر التَّنبيه، وبسَّط المهذَّب، مع الزُّهد والدِّيانة والعفَّة والأمانة والبلاغةِ والفصاحةِ والرِّياضةِ والسَّماحةِ. وقد ذكر أنَّه رأى رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في منامه فقال له: يا شيخ، فكان يفرح، ويقول: سمَّاني رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم شيخًا.

قال الحافظ أبو سعد السَّمعاني: كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشَّافعيَّة، المدرِّس ببغداد في النِّظاميَّة، شيخ الدَّهر وإمام العصر، رحل إليه النَّاس من الأمصار، وقصدوه من كلِّ الجوانب والأقطار، وكان يجري مجرى أبي العبَّاس ابن سريج، قال: وكان زاهدًا ورعًا متواضعًا ظريفًا كريمًا جوادًا سمحًا طلقَ الوجه دائم البشر حسن المجالسة مليح المجاورة، وكان يحكي الحكايات الحسنة والأشعار المبتدعة المليحة، ويحفظ منها شيئًا كثيرًا، وكان يضرب به المثل في الفصاحة.

وقال الإمام أبو سعد السَّمعاني: تفرَّد الإمام أبو إسحاق الشِّيرازي بالعلم الوافر كالبحر الزَّاخر مع السِّيرة الجميلة والطَّريقة المرضيَّة، جاءته الدُّنيا صاغرةً فأباها واطَّرحها وقلاها، قال: وكان عامَّة المدرِّسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه؛ صنَّف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب كتبًا أصبحت للدِّين والإسلام أنجمًا وشهبًا.

قلت: وممَّن أخذ عنه العلم العلاَّمة أبو الوفا ابن عقيل ذو الفنون؛ وقال: شاهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئًا إلى فقير إلاَّ أُحضر إليه، ولا يتكلَّم في مسألة إلاَّ قدَّم الاستعانة باللَّه عزَّ وجلَّ، وأخلص القصد في نصرة الحقِّ، ولا صنَّف مسألة إلاَّ بعد أن يصلِّي ركعتين، فلا جرم أن شاع اسمه وانتشرت تصانيفه شرقًا وغربًا لبركة إخلاصه.

وحكى الحافظ ابن النجَّار في تاريخه عن أبي بكر محمَّد بن أحمد بن الحاضنة قال: سمعت بعض أصحاب الشَّيخ أبي إسحاق قال: رأيت الشَّيخ يركع ركعتين عند فراغ كلِّ فصلٍ من المذهب.

وقال أبو سعد السَّمعاني: سمعت الرَّئيس أبا الحسن علي بن هبة اللَّه بن عبد السَّلام الكاتب مذاكرةً يقول: كان عميد الدَّولة ابن جهير الوزير كثيرًا ما يقول: الشَّيخ الإمام أبو إسحاق وحيد عصره وفريد دهره مستجاب الدَّعوة.

وحكى السَّمعاني أنَّ الشَّيخ رحمه اللَّه دخل إلى بعض المساجد فأكل شيئًا ثمَّ انصرف وقد نسي فيه دينارًا، فلمَّا رجع وجده، فأبى أن يأخذه، وقال: لعلَّ هذا سقط من غيري، والذي نسيته أخذه أحد.

وحكى أنَّه ربَّما دخل هو وأصحابه إلى المساجد ليأكلوا طعامًا فيتركون منه مقدارًا جيِّدًا لمن يريده من الفقراء والمحاويج، وأنَّه بعث رجلاً يشتري له بقرصةٍ شيئًا على قرصة أخرى، فلمَّا جاء قال: لعلَّه اشتبه عليك القرصة التي وكَّلتك في اشترائها بالأخرى، وأبى أن يأكله.

وقال أبو سعد السَّمعاني: كان يتوسوس في الطَّهارة، وسمعت عبد الوهَّاب الأنماطي يقول: كان الشَّيخ أبو إسحاق يتوضَّأ في الشطِّ فغسل وجهه مرَّات فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحي بغسل وجهك كذا وكذا مرَّة؟ فقال له: لو صحَّ لي الثَّلاث ما زدت عليها.

ونقل الشَّيخ أبو زكريَّاء النَّووي في أوَّل شرح المهذَّب، أنَّه كان يومًا يمشي ومعه بعض أصحابه، فعرض في الطَّريق كلبٌ فزجره صاحبه، فنهاه الشَّيخ وقال: أما علمت أنَّ الطَّريق بيني وبينه مشتركة؟.

وقال أبو سعد السَّمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمَّد بن عبد الباقي بن محمَّد الأنصاري يقول: حملت فتوى إلى ذلك الشطِّ لأستفتي الشَّيخ أبا إسحاق، فرأيته في الطَّريق وهو يمشي، فمضى إلى دكَّان خبَّازٍ أو بقَّالٍ، فأخذ قلمه ودواته وكتب جوابه، ومسح القلم في ثوبه، وأعطاني الفتوى.

وقال السَّمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمَّد بن القاسم الشَّهرزوري بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحدٌ بين يديه وقال إنِّي سألته. . .

قال: وسمعت محمَّد بن علي الخطيب، سمعت محمَّد بن محمَّد بن يوسف الفاشاني بمرو، سمعت محمَّد بن عمر بن هاني القاضي يقول: إمامان ما اتَّفق لهما الحجُ أبو إسحاق والقاضي أبو عبد اللَّه الدَّامغاني، أمَّا أبو إسحاق فكان

فقيرًا، ولكن لو أراد لحملوه على الأعناق، والدَّامغي لو أراد الحجَّ على السُّندس والاستبرق لأمكنه.

قلت: أمَّا فقر الشَّيخ فعذر واضح له في ترك الحجِّ، فإنَّه كان متقلِّلاً من الدُّنيا من مبتدإه إلى آخر عمره رحمه اللَّه، فقد حكي عنه أنَّه قال: كنت أشتهي ثريد الباقلاً أيَّام اشتغالي، فما صحَّ لي أكله لاشتغالي بالدَّرس وأخذي النَّوبة.

وذكر السَّمعاني قال: قال أصحابنا ببغداد: كان الشَّيخ أبو إسحاق إذا بقي مدَّة لا يأكل شيئًا صعد إلى النصريَّة[2] وله فيها صديق وكان يثرد له رغيفًا ويُشربه ماء الباقلاً، فربَّما صعد إليه وقد فرغ، فيقول الشَّيخ أبو إسحاق: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾.

وقال الفقيه أبو بكر الطرطوشي المالكي: أخبرني أبو العبَّاس الجرجاني القاضي بالبصرة قال: كان الشَّيخ أبو إسحاق لا يملك شيئًا من الدُّنيا، فبلغ به الفقر حتَّى لا يجد قوتًا ولا ملبسًا، ولقد كنَّا نأتيه وهو ساكنٌ في القطيعة فيقوم لنا نصف قومةٍ كي لا يظهر منه شيءٌ من العري؛ وكنت أمشي معه فتعلق به باقلاني فقال: يا شيخ أفقرتني وكسرتني وأكلت رأس مالي، ادفع إليَّ ما عندك، فقلنا: وكم لك عنده؟ قال: أظنُّهُ حبَّتين ذهبًا، أو حبَّتين ونصف.

وذكر الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي أنَّه قرأ بخطِّ ابن الأنماطي أنَّه وجد بخطٍّ: قال أبو علي الحسن بن أحمد الكرماني الصُّوفي الذي غسل الشَّيخ أبا إسحاق أنَّه سمعه يقول: ولدت سنة تسعين وثلاثمائة، ودخلت بغداد سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ومات ولم يترك درهمًا ولا عليه درهم، وكذلك كان يقضي عمره.

قلت: هذا، وقد نال من رئاسة العلم مبلغًا كبيرًا، وعظِّم تعظيمًا زائدًا، وهو أوَّل من درَّس في المدرسة النِّظاميَّة ببغداد بعد أن درَّس بها ابن الصبَّاغ نحوًا من عشرين يومًا، وذلك أنَّه لمَّا كملت، وقد رسم أن يدرِّس بها الشَّيخ أبو إسحاق واجتمع النَّاس بها، خرج للدَّرس فلقيه شهاب الدِّين فقال: يا شيخ، كيف يحلُّ لك أن تدرِّس بمدرسة مغصوبة؟ فذهب وتغيَّب، فلمَّا تعذَّر حصوله أحضر الإمامُ أبو نصر ابن الصبَّاغ فدرَّس بها، فلمَّا وصل الخبر إلى نظام الملك أبى ذلك، وأمر

(2) معجم البلدان 5/ 287 محلَّة بالجانب الغربي من بغداد متَّصلة بدار القزِّ.

أن يدرِّس الشَّيخ أبو إسحاق وقال: ما بنيناها إلاَّ على اسمه، ويتَّصل ما نسب إلى المدرسة من الغصب، فدرَّس بها الشَّيخ إلى أن توفِّي.

ولمَّا ندبه الإمام المقتدي بأمر اللَّه أمير المؤمنين للرِّسالة إلى البلاد الشرقيَّة، وذلك في ذي الحجَّة من سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة، ذكر أنَّه لمَّا شافهه أمير المؤمنين بالرِّسالة قال: وما يدريني أنَّك أمير المؤمنين، وأنا لم أرك قبل هذا قطُّ؟، فتبسَّم وأعجبه ذلك وأحضر له من عرَّفه به، فلمَّا خرج الشَّيخ في الرِّسالة خرج معه جماعة من أعيان الصَّحابة.

قال السَّمعاني: لمَّا خرج الشَّيخ أبو إسحاق إلى نيسابور خرج في صحبته جماعة من تلامذته كانوا أئمَّة الدُّنيا، كأبي بكر الشَّاشي، وأبي عبد اللَّه الطَّبري، وأبي معاذ الأندلسي، والقاضي علي الميانجي، وأبي الفضل ابن بيان قاضي البصرة، وأبي الحسن الآمدي، وأبي القاسم الزَّنجاني، وأبي علي الفارقي، وأبي العبَّاس ابن الرَّطبي.

قال السَّمعاني: وسمعت جماعة يقولون: لمَّا قدم أبو إسحاق إلى نيسابور تلقَّاه النَّاس لمَّا قدم وحمل الإمام أبو المعالي الجويني غاشية فرسه، ومشى بين يديه وقال: أنا أفتخر بهذا.

قال السَّمعاني: وكان عامَّة المدرِّسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه وأتباعه وكفاهم بذلك فخرًا.

وحكي عن الشَّيخ أبي إسحاق أنَّه قال: خرجت إلى خراسان فما دخلت بلدة ولا قريةً إلاَّ كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلميذي أو من أصحابي.

وذكر الحافظ ابن النجَّار: أنَّ الشَّيخ لمَّا ورد بلاد العجم كان يخرج إليه أهلها بنسائهم وأولادهم فيمسحون أرداءهم ويأخذون تراب نعليه يستشفون به؛ ولمَّا وصل إلى ساوه[3] خرج قاضيها وفقهاؤها وشهودها وكلُّهم أصحاب الشَّيخ يخدمونه، وكان كلُّ واحدٍ يسأله أن يحضر في بيته ويتبرَّك بدخوله وأكله.

قال: وخرج جميع من كان في البلد من أهل الصِّناعات ومعهم من الذين

(3) المرجع السَّابق 3/ 179 مدينة بين الريِّ وهمذان، وبقربها مدينة يقال لها: آوه، فساوة سنيَّة شيعيَّة، وآوه أهلها شيعة.

يتبعونه طرفًا ينثرونه على محفَّته، وخرج الخبَّازون ينثرون الخبز وهو ينهاهم ويدفعهم من حواليه ولا ينتهون، وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلوى وغيرهم وفعلوا كفعلهم، ولمَّا بلغت النَّوبة إلى الأساكفة خرجوا وقد عملوا مداسات لطيفة للصِّغار وينثرونها، فجعلت تقع على رؤوس النَّاس، والشَّيخ أبو إسحاق يتعجَّب، فلمَّا انتهوا بدأ يداعبنا ويقول: رأيتم النثَّار ما أحسنهم؟ أيّ شيء وصل إليكم منه، فنقول لعلمنا أنَّ ذلك يعجبه: يا سيدي وأنت أيُّ شيء كان حظُّك منه؟ فيقول: أنا غطَّيت رأسي بالمحفَّة، قال: وخرج إلينا المتعبِّدات ومعهنَّ الشَّيخ فجعلن يلقين سبحَهُنَّ إلى محفَّته ليلمسهنَّ بيده لتحصل لهنَّ البركة فجعل يموِّهن على يديه ويتبرَّك بهنَّ، ويقصد في حقِّهنَّ ما قصدن في حقِّه.

وقال شيرويه الديلمي في تاريخ همذان: أبو إسحاق الشِّيرازي إمام عصره وقدم علينا رسولاً من أمير المؤمنين إلى السُّلطان ملكشاه، سمعت منه ببغداد وهمذان، وكان ثقةً فقيهًا زاهدًا في الدُّنيا على التَّحقيق، أوحد زمانه.

قلت: وقد اجتمع في رحلته هذه بإمام الحرمين لمَّا ورد نيسابور كما تقدَّم، وحمل الغاشية بين يدي الشَّيخ وقال: أنا أفتخر بهذا، ويقال: إنَّهما تناظرا، فَعَلاَ الشَّيخ أبو إسحاق بالحجَّة لاقتداره على طريقة الجدل والبحثِ، هذا مع اتِّساع إمام الحرمين في العلمِ والفصاحةِ والخطابةِ والتَّحصيلِ.

وكان الفقيه أبو الحسن محمَّد بن عبد الملك الهمذاني حكى إليَّ قال: حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي قبل سنة أربعين يعني وأربعمائة، فتكلَّم الشَّيخ أبو إسحاق فأجاد، فلمَّا خرجنا قال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشَّافعي لتجمَّل به.

وقال الإمام أبو بكر الشَّاشي مصنِّف المستظهري وهو تلميذ الشَّيخ أبي إسحاق: شيخنا أبو إسحاق حجَّة اللَّه على أئمَّة العصر.

وقال الموفَّق الحنفي: الشَّيخ أبو إسحاق أمير المؤمين فيما بين الفقهاء.

وقال الحافظ أبو طاهر السِّلفي: سألت شجاعًا الذُّهلي عن أبي إسحاق فقال: إمام أصحاب الشَّافعي والمقدَّم عليهم في وقته ببغداد، وكان ثقةً ورعًا صالحًا عالمًا بمعرفة الخلاف علمًا لا يشاركه فيه أحد.

وقال الحافظ أبو سعد السَّمعاني: أخبرنا أبو القاسم حيدر بن محمود

الشِّيرازي بمرو قال: سمعت أبا إسحاق قال: كنت نائمًا ببغداد فرأيت رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم ومعه أبو بكر وعمر فقلت: يا رسول اللَّه، بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرًا أتشرَّف به في الدُّنيا وأجعله ذخرًا للآخرة، فقال: يا شيخ، وسمَّاني شيخًا وخاطبني به، وكان يفرح بهذا؛ ثمَّ قال: قل عنِّي: من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره؛ وهذا المنام عليه لوائح الصِّدق، فإنَّ الفقهاء تسميَّة الشَّيخ أبا إسحاق، ولما رواه في المنام شاهد في الصَّحيح، وهو قوله عليه السَّلام: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**»، أي من أراد أن يسلم، فليسلم النَّاس منه، فإنَّ الجزاء من جنس العمل.

وقال السَّمعاني: رأيت بخطِّ الشَّيخ أبي إسحاق رقعةً فيها: بسم اللَّه الرَّحمان الرَّحيم ما رآه الشَّيخ السيِّد أبو محمَّد عبد اللَّه بن الحسن بن نصر المريدي أتاه اللَّه تعالى: رأيت في النَّوم سنة ثمانٍ وستِّين وأربعمائة ليلة الجمعة أبا إسحاق إبراهيم ابن علي بن يوسف الفيروزابادي طوَّل اللَّه عمره في منامي يطير مع أصحابه في السَّماء الثَّالثة أو الرَّابعة، فتحيَّرت وقلت في نفسي: هذا هو الشَّيخ الإمام مع أصحابه يطير وأنا معهم استعظامًا لتلك الحال والرُّؤية، قلت في هذه الفكرة، إذ تلقَّى الشَّيخ ملكٌ وسلَّم عليه من الربِّ تبارك وتعالى وقال له: إنَّ اللَّه يقرأ عليك السَّلام ويقول: ما الذي تدَرِّس لأصحابك، فقال له الشَّيخ: أدرِّس ما نقل عن صاحب الشَّرع، فقال له المَلَكُ: فاقرأ عليَّ شيئًا لأسمعه، فقرأ عليه الشَّيخ مسألة لا أذكرها، فاستمع إليه الملَكُ وانصرف، وأخذ الشَّيخ يطير هو وأصحابه معه، فرجع ذلك الملك بعد ساعةٍ وقال للشَّيخ: إنَّ اللَّه يقول: الحقُّ ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنَّة معهم.

وقال السَّمعاني: صنَّف الشَّيخ أبو إسحاق المهذَّب في المذهب، والتَّنبيه، واللُّمع، وشرحه المعونة في الجدل، والملخَّص، وغير ذلك[4].

قلت: صنَّف المهذَّب من تعليقة الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وابتدأ في تصنيفه من سنة خمسٍ وخمسين، وفرغه يوم الأحد سلخ رجب من سنة تسع وستِّين، فمكث في تصنيفه أربع عشرة سنة، وأمَّا التَّنبيه فاختصره من طريقة الشَّيخ

---

(4) هديَّة 1/ 8.

أبي الطيِّب الطَّبري شيخه، وله أيضًا النُّكت، والتَّبصرة، وطبقات الفقهاء.

ومن كلامه الحسن: العلم لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرَّجل عالمًا ولا يكون عاملاً،

ثمَّ أنشد لنفسه رحمه اللَّه:

علمتَ من حلَّل المولى وَحَرَّمَهُ ... فاعمَل بعلمك إنَّ العلمَ بالعَمَل

وقال أيضًا: الجاهل بالعلم لم يقتدي، فإذا كان العالِم لا يعمل فالجاهل ما يرجو من نفسه، فاللَّه اللَّه يا أولادي، نعوذ باللَّه من علمٍ يصير حجَّةً علينا.

ومن شعره:

أحبُّ الكأس من غير المُدَام ... وألهو بالحسان بلا حرامِ

وما حبِّي لفاحشةٍ ولكن ... رأيت الحبَّ أخلاق الكرامِ

وله أيضًا:

سألت النَّاس عن خلٍّ وفيٍّ ... فقالوا: ما إلى هذا سبيلُ

تمسَّك إن ظفرت بودِّ حر ... فإنَّ الحرَّ في الدُّنيا قليلُ

وله أيضًا:

حكيمٌ يرى أنَّ النُّجوم حقيقة ... ويذهب في أحجامها كلَّ مذهبِ

يُخبِّر عن أفلاكِها وبُرُوجِهَا ... وما عنده علمٌ بما في المُغَيَّب

يشير رحمه اللَّه إلى أنَّ علم التَّيسير صحيح، وهكذا هو عند المحقِّقين علماء الهيئة، فأمَّا علم الأحجام وهو المشهور بعلم التَّنجيم فباطلٌ، والاشتغال به غير طائلٍ.

وذكر الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح[5]: أنَّ الشَّيخ أبا إسحاق كان يقول من الشِّعر على البديهة ما سنح له، وأنَّه قال يومًا لمؤقِّت المدرسة النِّظاميَّة يعني (......) وكان رجلاً حسنًا، فقال له على وجه البسط به:

---

(5) طبقات 1/ 302.

وشيخنا الشَّيخ أبو طاهر جمالُنَا في السرِّ والظَّاهرِ

ثمَّ حكى أنَّ أبا طاهر هذا[6] طال عمره، وتأخَّرت . . . في المدرسة النِّظاميَّة إلى سنة ثلاثين وخمسمائة، فعمَّر بعد الشَّيخ أبي إسحاق بضعًا وخمسين سنة.

وقد امتُدح بشعرٍ كثيرٍ من أحسنه ما حكاه السَّمعاني عن الرَّئيس أبي الخطَّاب علي بن عبد الرَّحمان بن هارون ابن الخرَّاج رحمه اللَّه:

سقيًا لمن صنَّف التَّنبيه مختصرًا ألفاظه الغرَّ واستقصى معانيهِ

إنَّ الإمامَ أبا إسحاق صنَّفه للَّه والدِّين لا للكبر والتِّيهِ

رأى علومًا عن الأفهامِ شاردةً فحازها ابن عليٍّ كلّها فيهِ

بقيتَ للشَّرعِ إبراهيم منتصرًا تذود عنه أعاديه وتحميهِ

وقال أبوالحسن علي بن فضال:

أكتابُ التَّنبيه ذا أم رياض أم لآلي قلوبهنَّ البياضُ

جمع الحسن والمسائل طرًا دخلت تحت كلِّه الأبعاضُ

قلَّ طولا وضاق عَرْضًا مداه وهو من بعد الطوال عِرَاضُ

لك نعمي علَيَّ يا ابن عليٍّ . . . . نهاضُ

أنت طودٌ لكنَّه لا يسامى ليس في غير جوهر إعراضُ

فائق في . . . . . .وأنت عزيز أنت بحر لكنَّه لا يخاض

. . . . .عن المثال انخفاض

وقال السَّلار العقيلي:

كفاني إذًا عند الحوادث صارمٌ مثلي المأمول في الإثرِ والأثرْ

يَقُدُّ ويَفري في اللِّقاء كأنَّه لسان أبي إسحاق في مجلس النَّظرْ

(6) المرجع السَّابق: هو إبراهيم بن سنان.

وقال عاصم بن الحسن في الشَّيخ أبي إسحاق رحمه اللَّه ورضي عنه:

تـراهُ مـن الـذَّكـاءِ نـحـيـفَ جِـسـمٍ ... عـلـيـه مـن تـوقُّـدِه دَلـيـلُ

إذا كـان الـفـتَـى ضـخـمَ الـمـعـالِـي ... فـلـيـس يـضـيـرهُ الـجـسـمُ الـنَّـحـيـلُ

توفِّي رحمه اللَّه ليلة الأحد، وقيل: يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى، وقيل: الآخرة سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة ببغداد، فاجتمع في جنازته خلق عظيم، ويقال: إنَّ أوَّل من صلَّى عليه أمير المؤمنين المقتدي بأمر اللَّه، ثمَّ صلَّى عليه صاحبه أبو عبد اللَّه الطَّبري، ودفن بباب أبرز رحمه اللَّه.

وقد رثاه الأستاذ أبو القاسم عبد اللَّه بن باقيا بأبيات منها:

أجـرى الـمـدامـع بـالـدَّم الـمـهـراقِ ... خَـطْـبٌ أقـام إقـامـةَ الآفـاقِ

خطب سـحـا مـنَّـا الـقـلـوب بـلـوعـةٍ ... مـن ..... ومـالـهـا مـن راقِ

مـا لـلّـيـالـي لا تـؤلِّـف شـمـلـنـا ... بـعـد ابـن (........) أبـي إسـحـاق

إن قـيـل مـات فـلـم يـمـت من ذكـره ... حـيٌّ عـلـى مـرِّ الـلَّـيـالـي بـاقـي

قال شيخنا الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي: وجلس أصحابه لعزائه بالمدرسة النِّظاميَّة، فلمَّا انقضى العزاء رتَّب مؤيِّد الملك ابن نظام الملك أبا سعيد المتولِّي مدرِّسًا، فلمَّا وصل إلى نظام الملك باني المدرسة كتب بإنكار ذلك وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنةً من أجل الشَّيخ، وعاب على من تولَّى مكانه، وأمر أن يدرِّس الشَّيخ أبو نصر عبد السيِّد بن محمَّد ابن الصبَّاغ والمتولِّي له مكانه.

قلت: قد تقدَّم أنَّ الشَّيخ أبا نصر درَّس فيها قبله، ثمَّ صارت إليه بعده إلى أن توفِّي سنة ثمانٍ وسبعين، وكلٌّ من ابن الصبَّاغ والمتولِّي له وجه في المذهب، وليس للشَّيخ أبي إسحاق وجهٌ في المذهب، وإنَّما له احتمال وكذا إمام الحرمين والغزَّالي.

وذكره أبو القاسم ابن عساكر في طبقات أصحاب الأشعري في آخر كتابه تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري[7] فقال: رأيت بخطِّ بعض الثِّقات:

---

(7) تبيين 332.

ما قول السَّادة الفقهاء في قومٍ اجتمعوا على لعن الأشعريَّة وتكفيرهم، وما الذي يجب عليهم؟ أفتونا، فأجاب جماعةٌ، فمن ذلك الأشعريَّة أعيان السنَّة انتصبوا للردِّ على المبتدعة من القدريَّة والرافضيَّة وغيرهم، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنَّة، ويجب على النَّاظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كلُّ أحدٍ، وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي قلت: أمَّا طريقة الشَّيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الصِّفاتِ بعد أن رجع عن الاعتزال، بل وبعد أن قدم بغداد وأخذ عن أصحاب الحديث كزكريَّاء السَّاجي وغيره، فإنَّها من أصحِّ الطُّرق والمذهب، فإنَّه يثبت الصِّفات العقليَّة والجبريَّة، ولا ينكر منها شيئًا، ولا يكيِّف منها شيئًا، وهذه طريقة السَّلف والأئمَّة من أهل السنَّة والجماعة حشرنا اللَّه في زمرتهم وأماتنا على اتِّباعهم ومحبَّتهم إنَّه سميع الدُّعاء جوادٌ كريمٌ. وعلى هذا المنوال جرى الأئمَّة من أصحاب الأشعري كأبي عبد اللَّه ابن مجاهد، والقاضي أبي بكر الباقلاَّني وأضرابهم رحمهم اللَّه.

ولنذكر شيئًا من روايتنا من طريقه رحمه اللَّه: قرأت على شيخنا الإمام الحافظ الحجَّة أبي الحجَّاج يوسف ابن الزَّكي عبد الرَّحمان بن يوسف المزِّي، أخبرنا الشَّيخ الإمام فخر الدِّين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري بقراءتي عليه، أخبرتنا زينب بنت عبد الرَّحمان بن الحسن الأشعريَّة إجازةً من نيسابور، أخبرنا أبو سعد هبة اللَّه بن عبد الرَّحمان ابن الأستاذ عبد الكريم بن هوزان القشيري قراءةً عليه ونحن نسمع، أخبرنا الشَّيخ الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن علي ابن يوسف الفيروزابادي قراءةً عليه ببغداد قال: أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد ابن إبراهيم بن شاذان البزَّار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيُّوب بن إسحاق ابن عبده بن الرَّبيع بن صبيح العباداني في يوم الجمعة قبل الصَّلاة لستٍّ خلون من رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، حدَّثنا علي بن حرب بن محمَّد بن علي بن مازن بن العطويَّة الطَّائي بسامرَّاء سنة أربع وستِّين ومائتين، قال: حدَّثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي عبد اللَّه بن عمرو، عن النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**إنَّ اللَّه لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من النَّاس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبقِ عالـمًا اتَّخذ النَّاس رؤساءَ جهَّالاً فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلُّوا وأضلُّوا**»، هذا حديث صحيح متَّفق على صحَّته، رواه البخاري في كتاب العلم، عن إسماعيل بن أوس، عن مالك، عن هشام به، وأخرجه مسلم من

حديث وكيع به. ومن طرق أخرى عن اثني عشر رجلاً، عن هشام به، ورواه التِّرمذي والنَّسائي وابن ماجة من طرق أُخرى عنه به. . . . . مواترة إلى هشام ابن عروة، وهو عن عبد اللَّه بن عمرو ابن العاص أحد عبَّاد الصحابة ورابع العبادلة، وهم: ابن عبَّاس، وابن الزُّبير، وهو، رضي اللَّه عنهم أجمعين.

وبالإسناد المتقدِّم إلى علي بن حرب الطَّائي، حدَّثنا عبد اللَّه بن نمير، حدَّثنا عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه: أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**من سُئل عن علم يعلمه فكتمه ألجم بلجامٍ من نارٍ**»؟ هذا حديث حسن من هذا الوجه، رواه أبو داود في كتاب العلم عن موسى بن إسماعيل الشَّبوذكي، عن حمَّاد بن سلمة؛ عن علي بن الحكم، به. ورواه التِّرمذي، وابن ماجة، من حديث عمارة بن زاذان الصَّيدلاني، وقال التِّرمذي: هذا حديث . . . . . . قال: وفي الباب، عن جابر وعبد اللَّه بن عمرو، قلت: ورووا من وجوه أخر متعدِّدة، واللَّه أعلم.

وقرأت أيضًا على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي قال: أخبرنا الشَّيخ الإمام أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد ابن أبي سعد بن سعيد الواسطي خطيب كفر سُوسيَّة بقراءتي عليه في شعبان سنة ثلاث وثمانين وستِّمائة بجامع دمشق قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه الواسطي قراءةً عليه ونحن نسمع في شوَّال سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة بجامع دمشق قال: أخبرنا أبو الحسن مسعود بن علي بن صدقة بن قطرون الخبَّاز قراءةً عليه وأنا أسمع في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة قال: حدَّثنا أبو الكريم بن علي بن أحمد الحوزي إملاءً بالجامع بواسط يوم الجمعة سلخ شوَّال سنة تسع وخمسمائة قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف شيخ الشَّافعيَّة ببغداد، حدَّثنا أبو بكر بن محمَّد بن غالب التُّرقاني، حدَّثنا أبو العبَّاس محمَّد بن أحمد بن حمدان النِّيسابوري الحافظ، أخبرنا محمَّد بن إبراهيم البوشنجي، حدَّثنا يحيى بن بكير، حدَّثنا يعقوب بن عبد اللَّه بن دينار، عن ابن عمر قال: كان من دعاء رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**اللَّهم إنِّي أعوذ بك من زوالِ نعمتك، وتحوُّل عافيتك، ومن فجأة نقمتك، ومن جميع سخطك وغضبك**». رواه مسلم عن أبي زرعة الرَّازي، عن يحيى بن بكير، فوقع لنا بدلاً، ولم يخرج مسلم في كتابه الصَّحيح عن أبي زرعة الرَّازي غير هذا الحديث.

وقرأت أيضًا على شيخنا الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي. أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري، وأحمد بن شيبان قالا: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمَّد بن طبرزد البغدادي، أخبرنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السَّمرقندي، أخبرنا إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه، حدَّثنا القاضي أبو الطيِّب فهو طاهر بن عبد اللَّه الفقيه، حدَّثنا القاضي أبو الفرج ابن طرارة، حدَّثنا أبي، حدَّثنا أبو أحمد الختلي، أخبرنا عمر بن محمَّد بن الحكم النَّسائي، حدَّثني إبراهيم بن زيد النِّيسابوري: أنَّ ليلى الأخيليَّة بعد موت توبة يعني ابن الحميّر وهو مجنونها تزوَّجت، ثمَّ إنَّ زوجها بعد ذلك مرَّ بقبر توبة وليلى معه فقال لها: يا ليلى أتعرفين هذا القبر؟ فقالت: لا، فقال: هذا قبر توبة فسلِّمي عليه، فقالت: إمض لشأنك، فما تريد من توبة وقد بليت عظامه؟، قال: أريد تكذيبه، أليس هو الذي يقول؟:

ولولا أنَّ ليلى الأخيليَّة سلَّمت ... عليَّ ودوني تربةٌ وصفائحُ

لسلَّمت تسليمَ البشاشةِ أو زقا ... إليَّ صدًى من جانب القبر صائحُ

فواللَّه لا برحتِ حتَّى تسلِّمي عليه، فقالت: السَّلام عليك يا توبة ورحمك وبارك لك فيما صرت إليه، فإذا طائرٌ قد خرج من القبر حتَّى ضرب صدرها، فشهقت فماتت، فدفنت إلى جانب قبره، ونبتت على قبره شجرة، وعلى قبرها شجرة، وطالتا فألتقتا، هذه حكاية مشهورة، ولم أرها بإسناد إلاَّ بهذا، واللَّه أعلم.

393) الحسن بن عبد الرَّحمان بن الحسن بن محمَّد بن أحمد بن إبراهيم ابن عبد اللَّه بن العبَّاس بن جعفر ابن أبي جعفر المنصور العبَّاسي، أبو علي المكِّي الشَّافعي الحنَّاط.

لأنَّه كان يبيع الحنطة، وكان أنشد من بقي ببلاد الحجاز، وكان ثقةً مأمونًا.

روى عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعبد اللَّه بن أحمد السَّقطي، وغيرهما.

وعنه أبو المظفَّر السَّمعاني، وعبد المنعم القشيري، ومحمَّد بن طاهر، وطائفة من حجَّاج المغاربة؛

وثَّقه السَّمعاني في الأنساب، ومات سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ أبي الحجَّاج القضاعي المزِّي، قلت له: أخبرك الشَّيخ الإمام بقيَّة المشائخ فخر الدِّين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي بقراءتك عليه قال: أخبرنا القاضي الإمام أبو المعالي أسعد ابن أبي المنجي بركات التَّنوخي قراءة عليه ونحن نسمع في شعبان سنة خمسٍ وستِّمائة قال: أخبرنا الشَّريف أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن عبد العزيز العبَّاسي المكِّي قراءةً عليه ونحن نسمع في رمضان سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة بدار الخلافة ببغداد قال: أخبرنا الشَّيخ الثِّقة العدل أبو علي الحسن بن عبد الرَّحمان بن الحسن الشَّافعي المكِّي قراءةً عليه في المسجد الحرام عمَّره اللَّه خلف مقام إبراهيم عليه السَّلام في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم بن فراس المكِّي بها قراءةً عليه في المسجد الحرام، قال: أخبرنا أبو محمَّد عبد الرَّحمان بن عبد اللَّه بن محمَّد بن عبد اللَّه بن يزيد المقري، قال: حدَّثنا جدِّي أبو يحيى محمَّد بن عبد اللَّه بن يزيد المقري، قال: حدَّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدَّثنا الثَّوري، عن بكير بن عطاء اللَّيثي، عن عبد الرَّحمان بن معمر الدَّيلي قال: سمعت رسول اللَّه صلَّى اللَّه وسلَّم يقول: **«الحجُّ عرفات ثلاثًا، فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحجَّ، وأيَّام منى ثلاثًا، فمن تعجَّل في يومين فلا إثم عليه»**[8].

394) عبد اللَّه[9] ابن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هَوازن القُشَيري، أبو سعد النِّيسابوري.

أكبر أولاد أبيه سنًّا وقدرًا وعلمًا في الأصول والفروع والتصوُّف والتَّفسير.

أخذ مع أبيه من الشَّيخ أبي الطيِّب الطَّبري، وبرع في فنون كثيرة، مع عبادةٍ وحذقٍ وتنسُّكٍ.

توفِّي سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائة.

---

(8) رواه البخاري ومسلم والنَّسائي والتِّرمذي ومالك في كتاب الحجِّ، وابن ماجة في كتاب المناسك. .

(9) السُّبكي 5/ 68، والإسنوي 2/ 316.

قال السَّمعاني: وكان يتَّبع اللَّه في الطَّريقة وأهله على الحقيقة، ثمَّ بالغ في تعظيمه وإجلاله واحترامه، رحمه اللَّه تعالى.

395) أبو سعد عبد الرَّحمان[10] بن مأمون، الإمام أبو سعيد المُتَوَلِّي النِّيسابوري.

الفقيه الشَّافعي. أحد أصحاب الوجوه في المذهب، أخذ الفقه عن القاضي حسين بمرو الرُّوذ، وعن أبي سهل أحمد بن علي الأبيوَرْدِي ببخارى، وعن أبي القاسم الفوراني.

وله[11] كتاب التتمَّة على كتاب شيخه الفوراني الإبانة، ولم يتمَّه أيضًا، بلغ إلى الحدود، وله كتاب في الخلاف، ومختصر في الفرائض، ومصنَّفٌ في الأصول، وكان فقيهًا محقِّقًا وحبْرًا موفَّقًا، ولي تدريس النِّظاميَّة بعد الشَّيخ أبي إسحاق، فعُزِلَ بابن الصبَّاغ بعد أقلِّ من شهر، ثمَّ أعيد إليها سنة سبعٍ وسبعين إلى أن توفِّي سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة ببغداد.

وكان مولده سنة ستٍّ وعشرين وأربعمائة.

396) عبد السيِّد[12] بن محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر، أبو نصر ابن الصبَّاغ البغدادي.

قاضي المذهب، وفقيه العراق.

كان من أكابر أصحاب الوجوه، وصنَّف[13] الشَّامل وغيره.

وكان قد أخذ عن الشَّيخ أبي الطيِّب الطَّبري، وكان أدرى بالمذهب من الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي رحمهما اللَّه.

روى جزء ابن عرفة عن محمَّد بن الحسين القطَّان، وسمع أبا علي بن شاذان.

---

(10) السُّبكي 5/ 106، والإسنوي 1/ 305، والبداية 12/ 128.
(11) هديَّة 1/ 518.
(12) السُّبكي 5/ 122، والإسنوي 2/ 130، والبداية 12/ 126، ونكت الهميان 193، وتهذيب الأسماء 2/ 299.
(13) هديَّة 1/ 573.

وروى عنه ابنه أبو القاسم علي، وإسماعيل بن السَّمرقندي، وأبو نصر القاري، وإسماعيل بن محمَّد بن الفضل، وغيرهم.

قال السَّمعاني: كان أبو نصر ثبتًا حجَّةً ديِّنًا خيِّرًا، ولي النِّظاميَّة بعد أبي إسحاق، وكُفَّ بصره في آخر عمره.

قال ابن خلِّكان[14]: كان ثبتًا صالحًا، له كتاب الشَّامل، وهو من أصحِّ كتب أصحابنا وأثبتها أدلَّة. درَّس بالنِّظاميَّة ببغداد أوَّل ما فتحت سنة سبعٍ وخمسين وأربعمائة، ثمَّ عزل بعد عشرين يومًا بالشَّيخ أبي إسحاق، فلمَّا مات الشَّيخ أبو إسحاق رُدَّ إليها أبو نصر فدرَّس بها سنةً، ثمَّ إنَّه عمي فعزل عنها. ومات يوم الثلاثاء الثَّالث عشر من جمادى الأولى سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائة. وكان مولده سنة أربعمائة، رحمه اللَّه تعالى.

397) عبد القاهر[15] بن عبد الرَّحمان، أبو بكر الجرجاني.

النَّحوي، كان شافعيَّ المذهب.

متكلِّمًا على طريقة أبي الحسن الأشعري، وفيه دِينٌ، وله فضيلةٌ تامَّةٌ بالنَّحو.

وصنَّف[16] كتبًا كثيرةً، فمن أشهرها كتاب الجمل، وشرحه بكتاب سمَّاه التَّلخيص، وكتاب العمدة في التَّصريف، وكتاب العوامل المائة، وكتاب المفتاح في مجلَّد، وشرح الفاتحة في مجلَّد، وكتاب المغني في شرح الإيضاح في نحو ثلاثين مُجلَّدًا، وغير ذلك.

أخذ النَّحو بجرجان عن أبي الحسين محمَّد بن الحسن الفارسي ابن أخت الشَّيخ أبي علي الفارسي، وأخذ عنه علي ابن أبي زيد الفُصْحى.

وذكره السِّلفي في معجمه فقال: دخل عليه لصٌّ وهو في الصَّلاة، فأخذ جميع ما وجد والجرجاني ينظر إليه، ولم يقطع صلاته.

---

(14) السُّبكي، وفيه: سمع الحديث من أبي الحسين بن الفضل سمع منه جزء ابن عرفة وحدَّث به ببغداد وأصبهان.

(15) السُّبكي 5/ 149، والإسنوي 2/ 492، وإنباه الرُّواة 2/ 188، وبغية الوعاة 310.

(16) هديَّة 1/ 606.

وله نظم، فمنه:

كـبِّـر عـلـى الـعـقـلِ[17] لا تـرُمْـهُ ومِـلْ إلـى الـجـهـل مَـيْـل هَـائِـمْ

وعِـشْ حِـمَـارًا تـعِـشْ سـعـيـدًا فـالـسَّـعْـدُ فـي طـالـعِ الـبَـهَـائِـمْ

توفِّي سنة إحدى، وقيل: سنة أربعٍ وسبعين وأربعمائة.

398) عبد الكريم[18] بن عبد الصَّمد بن محمَّد بن علي بن محمَّد القطَّان، أبو معشر الطَّبري.

الإمام في القراءات. [جاور بمكَّة دهرًا، وله تصانيف[19] حسنة في القراءات][20] وغيرها من التَّفسير واللُّغة والتَّاريخ.

وروى تفسير الثَّعلبي عنه، وعن الشَّريف التِّرمذي، والحرَّاني، وعن القطيعي مسند أحمد، وسمع ببغداد من أبي الطيِّب الطَّبري وغيره، وسمع بمصر وحرَّان وحلب وغيرها.

وروى عنه أبو نصر الغازي، والقاضي أبو بكر الأنصاري وغيرهما.

وتوفِّي بمكَّة بعد سنة سبعين وأربعمائة[21].

399) عبد الملك[22] بن عبد اللَّه بن يوسف بن عبد اللَّه بن يوسف بن محمَّد ابن حيُّويه، العلاَّمة إمام الحرمين، ضياء الدِّين أبو المعالي ابن الشَّيخ الإمام ركن الدِّين أبي محمَّد الجويني.

رئيس الشَّافعيَّة بنيسابور، ومصنِّف[23] نهاية المطلب في دراية المذهب، وكتاب

(17) السُّبكي، وفيه: العلم، والإسنوي وفيه: كبِّر على العقل يا خليلي.
(18) السُّبكي 5/ 152، والإسنوي 2/ 165، وغاية النِّهاية 1/ 401.
(19) هديَّة 1/ 608.
(20) ما بين القوسين ساقط من - ب - و - ج -.
(21) في المراجع المذكورة توفِّي سنة 478 هـ.
(22) السُّبكي 5/ 165، والإسنوي 1/ 409، والبداية 12/ 128، وتبيين 278.
(23) هديَّة 1/ 626.

الإرشاد في الأصول، وكذا كتاب الشَّامل، وكتاب البرهان في أصول الفقه، ومدارك الأصول، لم يتمَّه، وكتاب الرِّسالة النِّظاميَّة في الأحكام الإسلاميَّة، وكتاب غياث الأمم في التياث الظُّلم، وهو بديعٌ في براعته وفصاحته ومقصوده فيه إثبات الإمام، وكتاب مغيثُ الخلق في اختيار الأحقِّ، وكتاب غنية المسترشدين في الخلاف.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان إمام الأئمَّة في زمانه على الإطلاق، المجمع على إمامته شرقًا وغربًا، الذي لم تَرَ العيون مثله. مولده في محرَّم سنة تسع عشرة وأربعمائة، وتفقَّه على والده، فأتى على جميع مصنَّفاته.

وتوفِّي أبوه وله عشرون سنة، فأقعده مكانه للتَّدريس، فكان يدرِّس ويخرج إلى درس البيهقي، وأحكم علم الأصول على أبي القاسم الإسفراييني الإسكاف أحد تلامذة أبي إسحاق فراييني، وكان ينفق من ميراثه وممَّا يتدخَّله من معلومه إلى أن ظهر التعصُّب بين الفريقين واضطربت الأحوال، فاحتاج إلى السَّفر عن نيسابور، فذهب إلى المعسكر، ثمَّ إلى بغداد، وصحب أبا سعد الكندُري الوزير مدَّةً يَطوف معه، ويلتقي في حضرته بالأكابر من العلماء، ويناظرهم ويجيل بينهم حتَّى تهذَّب في النَّظر وشاع ذكره، ثمَّ خرج إلى الحجاز وجاور بمكَّة أربع سنين يدرِّس ويفتي ويجمع طرق المذهب، إلى أن رجع إلى بلده نيسابور بعد مضيِّ نوبة التَّعصُّب، فأقعد للتَّدريس بنظاميَّة نيسابور، واستقامت أمور الطَّلبة، وبقي على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة غير مزاحمٍ ولا مدافعٍ، مسلَّمٌ له المحراب والمنبر والخطابة والتَّدريس ومجلس الوعظ يومَ الجمعة، وظهرت تصانيفه، وحضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطَّلبة، وكان يقعد بين يديه كلَّ يومٍ نحوٌ من ثلاثمائة رجل. وتفقَّه به جماعة من الأئمَّة، وسمع الحديث من أبيه، ومن أبي حسَّان محمَّد بن أحمدالمزكِّي، وأبي سعد النَّضْرَوِي، ومنصور بن رامش، وآخرين.

قال: وحدَّثنا عنه أبو عبد اللَّه الفراوي، وأبو القاسم الشَّحامي وأحمد بن سهل المسجدي، وغيرهم.

قلت: قد أجاز له الحافظ أبو نعيم الأصبهاني.

قال السَّمعاني: وقرأت بخطِّ أبي جعفر محمَّد بن أبي علي الهمذاني، سمعت الشَّيخ أبا إسحاق الفيروزابادي يقول: تمتَّعوا بهذا الإمام، فإنَّه نزهة هذا الزَّمان، يعني أبا المعالي الجويني رحمه اللَّه.

قال: وقرأت بخطِّ أبي جعفر أيضًا سمعت أبا المعالي يقول: قرأت خمسين ألفًا في خمسين ألفًا، ثمَّ خَلَّيت أهل الإسلام، بإسلامهم فيها [وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضمَّ وغصت في الذي نهى أهل الإسلام منها] [24]، كلُّ ذلك في طلب الحقِّ، وكنت أهرب في سالف الدَّهر من التَّقليد، والآن قد رجعت من الكلِّ إلى كلمة الحقِّ: عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحقُّ بلطيف برِّه فأموت على دين العجائز، وتُختم عاقبة أمري عند الرَّحيل على نُزْهَة أهل الحقِّ وكلمة الإخلاص لا إله إلاَّ اللَّه.

وقال الفقيه أبو الفتح الطَّبري: دخلنا مجلس أبي المعالي في مرضه فقال: اشهدوا عليَّ، إنِّيَ قد رجعت عن كلِّ مقالة تخالف السَّلف، وإنِّي أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور.

وقال الفقيه غانم المُوشيلي[25]: سمعت أبا المعالي الجويني يقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت [ما اشتغلت][26] بالكلام.

وقال إمام الحرمين رحمه اللَّه في كتاب الرِّسالة النِّظاميَّة: اختلفت مسالك العلماء في الظَّواهر التي وردت في الكتاب والسنَّة، وامتنع على أهل الحقِّ اعتقاد فحواها، فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في أيِّ كتاب، وما يصحُّ من اعتقاد السُّنن.

قال: وذهب أئمَّة السَّلف إلى الانكفاف عن التَّأويل وإجراء الظَّواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الربِّ تبارك وتعالى.

قال: والذي يرتضيه رأيًا ويدين اللَّه به عقدًا اتِّباع سلف الأمَّة، فالأولى الاتِّباع وترك الابتداع، والدَّليل السَّمعي القاطع في ذلك أنَّ إجماع الأمَّة حجَّة متَّبعة، وهو مستند معظم الشَّريعة، وقد درج صحْبُ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم على ترك التَّعريض لمعانيها وكانوا لا يألون جهدًا في ضبط قواعد الملَّة

---

(24) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(25) انظر الاختلاف في هذه النِّسبة في الأنساب للسَّمعاني واللُّباب لابن الأثير هل هو إلى كتاب النَّصارى موشيلا، أو إلى اسم من أسماء رجالهم، ومعناه بالعربيَّة موسى، أو لبعض أجداده المسمَّى بهذا الإسم.

(26) ما بين القوسين ساقط من - ب - و- ج -.

والتَّواصي بحفظها وتعليم النَّاس ما يحتاجون إليه منها، فلو كان تأويل هذه الظَّواهر متبوعًا أو محتومًا لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشَّريعة، فإذا تصرَّم عصرهم وعصر التَّابعين عن الإضراب عن التَّأويل، كان ذلك قاطعًا بأنَّه الوجه المتَّبع، فحقٌّ على الذين أن يعتقدوا تنزّه الباري عن صفات المحدِّثين، ولا يخوض في تأويل المشكلات، ويَكِلُ معناها إلى الربِّ.

وقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[27] ﴿ويبقى وجه ربِّك﴾[28] ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[29]، وما صحَّ من أخبار الرَّسول صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، كخبر النُّزول وغيره على ما ذكرناه، هذا كلامه في الرِّسالة النِّظاميَّة.

توفِّي إمام الحرمين في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة بنيسابور، وكان يومًا مشهودًا، أغلق البلد، وكسِّر منبره بالجامع، ورثاه النَّاس بقصائد، ودفن بداره أوَّلاً، ثمَّ نقل بعد سنتين، فدفن إلى جانب والده. ويقال: إنَّه كان له أربعمائة تلميذ فكسَّروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا حَوْلاً بعد ذلك كذلك، فاللَّه أعلم.

أخبرني شيخنا الإمام الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي الشَّافعي من لفظه وحفظه، حدَّثنا قاضي القضاة عز الدِّين أبو المعالي محمود بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري الشَّافعي ابن الصَّائغ من لفظه وحفظه، أخبرنا أبو الحسن علي بن هبة اللَّه بن الجمِّيزي، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمَّد بن أحمد السَّلفي، أخبرنا الكيالهراسي، أخبرنا إمام الحرمين رحمه اللَّه قال: أخبرنا والدي، حدَّثنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، حدَّثنا أبو العبَّاس الأصمُّ، حدَّثنا الرَّبيع بن سليمان، حدَّثنا الشَّافعي حدَّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال: «**البيِّعان بالخيار ما لم يتفرَّقا**». هذا حديث صحيح متَّفق على صحَّته[30]، ومحفوظ من رواية مالك، وهو مسلسل منِّي إلى الإمام الشَّافعي بالفقهاء الشَّافعيَّة، وللَّه الحمد.

---

(27) الآية 70 سورة ص.

(28) الآية 14 سورة القمر.

(29) الآية 27 من الرَّحمان.

(30) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والتِّرمذي والنَّسائي ومالك والدَّارمي في كتاب البيوع، وابن ماجة في كتاب التِّجارات.

وأخبرني به شيخنا أيضًا من لفظه، أخبرنا الشَّيخ شرف الدِّين أبو عبد اللَّه محمَّد بن عبد الخالق بن طرخان، أخبرنا الحافظ شرف الدِّين أبو الحسن بن المفضَّل المقدسي، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي، فذكره بسنده، ثمَّ قال علي: قال لنا السِّلفي: هذا حديث مستحسن بسبب ما اجتمع فيه من الفقهاء الأئمَّة بعضهم عن بعض.

قال السِّلفي: وقد وقع لي عاليًا من حديث الأصمِّ، إلاَّ أنَّ هذه الرِّواية من نزولها أجود لما ذكرته.

قال السِّلفي: وقد أجاز لي لاحق بن محمَّد التَّميمي وغيره عن أبي بكر الحيري شيخ الإمام أبي المعالي، واللَّه أعلم.

400) محمَّد[31] بن أحمد بن أحمد بن محمَّد بن القاسم، أبو الفضل ابن العلاَّمة أبي الحسين المحاملي.

الفقيه الشَّافعي. سمع أبا الحسين ابن بشران، وأبا علي ابن شاذان، وجماعة.

وأخذ عنه مكِّي الرَّميلي، وغيره، وكان من الأذكياء الأعيان.

مات سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

قال الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح في طبقاته[32] عن أبي سعد السَّمعاني أنَّه قال فيه: اشتغل في حداثة سنِّه على أبيه أبي الحسن، ثمَّ ترك الفقه واشتغل بالدُّنيا، وكانت له حلقة أيَّام الجُمَع بجامع القصر، يقرأُ عليه فيها الحديث والتَّفسير، وكان فهمًا عالمًا ذكيًّا؛ سمع الكثير، ولم ينقل عنه إلاَّ اليسير، ثمَّ أرَّخ وفاته كما تقدَّم.

401) محمَّد[33] بن الحسن بن الحسين، أبو عبد اللَّه المَرْوَزي المِهْرَبندَقْشَايي[34].

نسبة إلى قرية على بريد من مرو.

كان إمامًا ورعًا عَابدًا فقيهًا محدِّثًا مُفتيًا، تفقَّه على أبي بكر القفَّال، وروى

---

(31) الإسنوي 2/ 382، والمنتظم 9/ 13.

(32) 1/ 98.

(33) السُّبكي 4/ 126.

(34) نسبة إلى قرية مهر بندقشاي على ثلاثة فراسخ من مرو (معجم البلدان 4/ 698).

عنه الحديث، وعن مسلم بن الحسن الكاتب، ومحمَّد بن محمود الشَاشجرْدي، ورحل إلى هراة، فسمع أبا الفضل محمَّد بن إبراهيم ابن أبي سعد، وأبا أحمد محمَّد بن محمَّد المعلِّم، وأحمد بن محمَّد بن الخليل.

وعنه محمَّد بن أبي ناصر المسعودي، ومحمَّد ابن أبي النَّجم البزَّاز، ومصعب بن عبد الرزَّاق، وعبد الواحد ابن أبي علي الفارمدي، وآخرون.

توفِّي سنة ثلاثٍ، وقيل: أربعٍ وسبعين وأربعمائة.

402) محمَّد[35] بن هبة اللَّه بن الحسن بن منصور، أبو بكر اللاَّلكائي، الحافظ ابن الحافظ أبي القاسم الطَّبري.

سمع كثيرًا، وطاف البلاد.

سمع هلال الحفَّار، وأبا الحسين ابن بشران، وأبا الحسين ابن الفضل القطَّان، وغيرهم.

وسمع منه جماعة من الحفَّاظ منهم: أبو القاسم الرُّمَيلي.

قال ابن الصَّلاح[36]: وكان صدوقًا مأمونًا، وذكر أنَّه مات سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وذكر أنَّه روى عن علي بن محمَّد السكَّري عن الحسين بن صفوان البردعي عن أبي بكر ابن أبي الدُّنيا قال: أنشدني محمود الورَّاق:

يا ناظِرًا يرنو بعينيْ راقدٍ ... ومشاهدًا للأمر غير مشاهدِ

مَنَّيتَ نفسَكَ وصلة وأبحتها ... طرق الرَّدى وهنَّ غير قواصدِ

تصل الذُّنوبَ إلى الذُّنوب وترتجي ... دركَ الجنان لها وفوز العابدِ

وعلمت أنَّ اللَّه أخرج آدمًا ... منها إلى الدُّنيا بذنب واحدِ

(35) السُّبكي 4/ 207، والإسنوي 20/ 366» والمنتظم 8/ 324، والوافي 5/ 101.
(36) 1/ 283.

403) يوسف[37] بن الحسن بن محمَّد بن الحسن، أبو القاسم التَفْكري الزِّنجاني.

أحد أصحاب الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي الذين تفقَّهوا عليه، وكان عمره قريبًا من عمر الشَّيخ لأنَّه ولد سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.

ورحل في طلب الحديث، وسمع وقرأ معاجم الطَّبري على الحافظ أبي نعيم الأصبهاني. وسمع ببلده من أبي عبد اللَّه الحسين الفلاكي، وأبي علي بن بندار، وببغداد من أبي عبد اللَّه الصُّوري، وجماعة.

وعنه أبو القاسم السَّمرقندي، وعبد الخالق بن أحمد اليوسفي، وشيرويه الدَّيلمي، وغيرهم.

وكان إمامًا عالمًا ورعًا زاهدًا متنسِّكًا خاشعًا كبير القدر.

مات في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة.

---

(37) السُّبكي 5/ 361، ونقل ترجمته من الطَّبقات الوسطى، والإسنوي 2/ 5، والبداية 12/ 122، وفيها: أبو القاسم العسكري، وذيل النَّووي على ابن الصَّلاح 2/ 903.

المرتبة الرَّابعة
من الطَّبقة السَّادسة من أصحاب الشَّافعي رضي اللَّه عنه
من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة إلى آخر سنة تسعين

404) أحمد[1] بن علي بن أحمد بن الحسين، أبو حامد البَيْهَقِي.

أحد الصُّدور والأعيان، ومن له محلٌّ عند الخاصَّة والعامَّة.

ذكر أبو سعد السَّمعاني أنَّه سمع الحديث من أبي عبد الرَّحمان السُّلمي، وأبي منصور عبد القاهر، والقاضيين أبي الطيِّب الطَّبري وأبي منصور[2] بن جعفر الجيلي وغيرهم.

قال: وتوفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة.

405) أحمد[3] بن محمَّد بن أحمد، أبو العبَّاس الجرجاني.

قاضي البصرة وشيخ الشَّافعيَّة بها. وهو مصنِّف[4] كتاب المعاياة، والتَّحرير، والشَّافي.

تفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وكان من أعيان الأدباء، له النَّظم والنَّثر والتَّصانيف المفيدة، وسمع الحديث من أبي طالب ابن غيلان، وأبي الحسن القزويني، وأبي عبد اللَّه الصُّوري. وعنه أبو علي ابن سكَّرة الحافظ وأثنى عليه، وإسماعيل ابن السَّمرقندي، والحسين بن عبد الملك الأديب. مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

---

(1) السُّبكي 4/ 28، وفيها: أحمد بن علي بن حامد، والإسنوي 1/ 240.

(2) ابن الصَّلاح 1/ 351، وفيه: أبو منصور باي بن جعفر.

(3) السُّبكي 4/ 74، والإسنوي 1/ 340، والمنتظم 9/ 50.

(4) هديَّة 1/ 80، وفيها له كتاب كنايات الأدباء وإشارات البلغاء في محاسن النَّظم والنَّثر.

قال ابن الصَّلاح[5]: وله شذوذات منها: لو جمع من يحلُّ له نكاح الأمة بين حرَّةٍ وأمَةٍ في نكاحٍ واحدٍ صحَّ النِّكاحان، وفي الوسيط وغيره القطع ببطلان نكاح الأمة.

406) أحمد[6] بن محمَّد بن إسماعيل بن علي، أبو الحسن الشُّجاعي النِّيسابوري.

كان من الشَّافعيَّة المتعصِّبين للمذهب.

وكان أمين مجلس القضاء بنيسابور، ومن ذوي الرَّأي الكامل. وولي أوقافًا وأنظارًا، لكن قيل لم يُحمد فيها، وكانت له رئاسةٌ وحشمةٌ ومروءةٌ، وقد أملى الحديث سنين.

وسمع من أبي بكر الحيري، وغيره من أصحاب الأصمِّ. وعنه عبد الغافر ابن إسماعيل، ومحمَّد بن جامع خيَّاط الصُّوف، وعمر بن أحمد بن الجنيد الخطيب، [وعبد الخالق] بن زاهر، وعبد اللَّه ابن الفراوي، وهبة اللَّه القشيري.

توفِّي سنة تسعين وأربعمائة، عن ثمانين سنة.

407) أحمد[7] بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن شجاع، الأستاذ أبو حامد الشُّجاعي السَّرخسي ثمَّ البلخي.

تفقَّه على الشَّيخ أبي علي السِّنْجِي، ودرَّس مدَّة، وكان إمامًا مبرَّزًا كبير القدر، وكانت له تلامذة وأصحاب.

وسمع الحديث من اللَّيث بن محمَّد اللَّيثي، وغيره.

وعنه ابن أخيه محمَّد بن محمود السَرَهْ مَرْدُ بسرخس، وأبو جعفر عمر بن محمَّد المروزي، ومحمَّد ابن أبي الحسن القوسي، وعمر البسطامي الحافظ، وأبو بكر [محمَّد][8] بن القاسم القاضي الشَّهرزوري، وغيرهم من شيوخ أبي سعد السَّمعاني، وله مجلس من أماليه مرويٌّ.

---

(5) 1/ 371.

(6) السُّبكي 4/ 78.

(7) السُّبكي 4/ 83، والإسنوي 2/ 93 وذيل النَّووي على ابن الصَّلاح 2/ 720.

(8) ساقط من - ب - ج -.

وتوفِّي ببلخ سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

408) إسماعيل[9] بن عبد الملك، أبو القاسم الطُّوسي، المعروف بالحاكمي.

قدم دمشق معادلاً للغزالي، وسمع من الفقيه نصر المقدسي سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

قال أبو الفضل يحيى بن علي القرشي القاضي: كان أعلم بالأصول من الغزالي، وكان شافعيًّا.

قال شيخنا الذَّهبي: لا أعلم وفاته متى هي.

409) إسماعيل[10] بن الفُضيل، أبو محمَّد الفُضَيلي الهروي.

والد الإمام أبي عاصم الصَّغير.

قال أبو النَّضر عبد الرَّحمان الهروي في تاريخ هراة: هو الفَحْلُ المُقرَم والإمام المقدَّم في فنون الفضل وأنواع العلم.

توفِّي سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

ثمَّ خلفه ولده الإمام أبو الفضل محمَّد أحسن الخلافة.

وذكر الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح[11] في الطَّبقات من شعره:

تَعَوَّد أَيهَا المِسكينُ صمْتًا ... فَنِعمَ جَوَابُ من آذاكَ ذَاكَا

وَإِن عُوفِيتَ ممَّا عِفتَ فَافْتَح ... بِحَمْدِ للذي عَافَاكَ فَاكَا

410) الحسن[12] بن علي بن إسحاق بن العبَّاس الوزير، أبو علي نظام الملك، قوام الدِّين الطُّوسي.

اشتغل في وزارة السلجوقيَّة قريبًا من ثلاثين سنة، وكان له برٌّ كبيرٌ، وصلات لأهل العلم والفقراء والضُّعفاء والمساكين؛ وهو باني نظاميَّة بغداد ونيسابور

(9) الإسنوي 1/ 433.

(10) السُّبكي 4/ 294، والإسنوي 2/ 271.

(11) 1/ 429.

(12) السُّبكي 4/ 309، والبداية 12/ 140، والكامل 10/ 70، وابن الصَّلاح 1/ 446.

وأصبهان وطوس وهراة، وبنى الرِّباطات وغير ذلك.

وكان ابتداء أمره أنَّ أباه كان من الدهَّاقين بناحية بيهق، وماتت أمُّه وهو رضيعٌ، فكان أبوه يطوف به على المراضع فيرضعنه حسنةً.

ثمَّ نشأ بتلك البلاد، وتوصَّل بخدم السُّلطان، وترقَّى في المنزلة حتَّى صار وزيرًا كبيرًا جليل القدر، مع الدِّيانة والكفاية والأمانة والعدل والصِّيانة.

سمع الحديث من أبي مسلم محمَّد بن علي بن مِهْرَيُزْد الأديب بأصبهان، ومن أبي القاسم القشيري، وأبي حامد الأزهري، وهذه الطَّبقة.

وعنه أبو محمَّد الحسن بن منصور السَّمعاني، ومصعب بن عبد الرزَّاق المصعبي، وعلي بن طراد بن محمَّد الزَّيْنَبي، ونصر بن نصر العكبري، وكان يعظِّم القشيري وإمام الحرمين كثيرًا ويكرمهما.

وإليه كتب إمام الحرمين بالرِّسالة النِّظاميَّة.

وذكر القاضي ابن خلِّكان[13] أنَّ نظام الملك دخل على الإمام المقتدي باللَّه فأذن له في الجلوس وقال: يا حسن رضا اللَّه عنك كرضا أمير المؤمنين عنك.

قال: وكان نظام الملك إذا سمع المؤذِّن أمسك عمَّا هو فيه حتَّى يفرغ، وقد طوَّل ترجمته النجَّار في تاريخه، والشَّيخ أبو شامة في الرَّوضتين[14]، واتَّفقوا على أنَّه قتلته الباطنيَّة، أتاه شابٌّ في زيٍّ صوفيٍّ فناوله ورقة فتناولها منه فضربه بسكين في فؤاده.

وقال شيرويه في تاريخ همذان: قتل بفيد سنجار ليلة الجمعة الحادي عشر من رمضان سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة.

ومن شعره:

بعد الثَّمانين ليس قوَّه   قد ذهبت شدَّة الصَّبُوَّه

كأنَّني والعصا بكفِّيَ   موسى ولكنْ بلا نبوَّهْ

وقرأت على الحافظ أبي الحجَّاج المزِّي، أخبرنا أبو الحسن علي بن

(13) وفيات 2/ 128.

(14) الرَّوضتين 1/ 62.

البخاري، أخبرنا أبو محمَّد بن هبة اللَّه بن الخضر بن طاووس المقري، أخبرنا شمس الأئمَّة أبو الفتح نصر اللَّه بن محمَّد بن عبد القوي المصِّيصي، أخبرنا الصَّاحب الأجلُّ نظام الملك قوام الدِّين صدر لإسلام أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطُّوسي، حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن علي بن بحر البلخي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن العبَّاس البزَّار، حدَّثنا أحمد بن إبراهيم المستملي، حدَّثنا محمود بن عبيد النَّسوي بها، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن أبان المستملي، أخبرنا وكيع بن الجرَّاح، عن عمران، عن شهر بن حوشب، عن جابر بن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**الشَّيطان ذئب ابن آدم كذئب الغنم يأخذ الشَّاة القاصية المنفردة، فالزموا المساجد والجماعة والعامَّة**[15]».

وبه قال: حدَّثنا شيخنا الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري، حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن أحمد بن عبدوس المزكِّي، حدَّثنا أبو حاتم مكِّي بن عبدان، حدَّثنا أحمد بن الأزهر، حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل ابن أبي فديك، أخبرني عيسى الحنَّاط، عن أبي الزِّناد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**الحسد يأكل الحسنات، كما تأكل النَّار الحطب، والصَّدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النَّار، والصَّلاة نورٌ، والصِّيام جُنَّةٌ من النَّار**[16]».

وبه قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن محمَّد، حدَّثنا أبو محمَّد الحسن بن أحمد المخلدي، حدَّثنا محمَّد بن حمدون بن خالد، حدَّثنا محمَّد بن عبد الوهَّاب، حدَّثنا آدم ابن أبي إيَّاس، حدَّثنا حمَّاد بن سلمة عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**يقول اللَّه يوم القيامة: قرِّبوا أهل لا إلاه إلاَّ اللَّه إلى عرشي، فإنِّي أحبُّهم**».

وبه قال: أخبرنا أبو عدنان القرشي، أنشدنا القاضي أبو أحمد منصور بن محمَّد الأزدي لنفسه:

لمَّا عدمت وسيلَةً ألقَى بهَا ربِّي ... تقِي نفسِي شديدَ عذابِهَا

صيَّرتُ رحمته لَدَيَّ وسيلَتي ... وَكَفَى بِهَا وَكَفَى بِهَا وَكَفَى بِهَا

(15) رواه ابن حنبل.

(16) رواه ابن ماجة في كتاب الزُّهد، وأبو داود في كتاب الأدب.

411) الحسن[17] بن محمَّد بن الحسن، أبو علي السَّاوي.

كان فقيها شافعيًا متكلِّمًا على طريقة الشَّيخ أبي الحسن الأشعري.

حدَّث بدمشق عن أبي طالب بن غيلان، وأبي ذرٍّ الهروي، وأبي الحسن بن صخر، وغيرهم.

وروى عنه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وهبة اللَّه بن طاووس.

توفِّي في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة عن ستٍّ وسبعين سنة.

412) عبد اللَّه[18] بن طاهر بن محمَّد بن شَهْفُور، أبو القاسم التَّميمي الإسفراييني.

نزيل بلخ، ودرَّس بالنِّظاميَّة بها.

قاله السَّمعاني وقال: وكان إمامًا فاضلاً نبيلاً في الفقه والأصول، حسنَ الأخلاق، ظهرت له الحشمة التَّامة حتَّى صار من أهل الثَّروة، وكان له مروءةٌ وإحسان، وتفقُّدٌ للفقراء وسعيٌ جميلٌ.

سمع بنيسابور علي بن محمَّد الطَّراري؛ وعبد الرَّحمان البصروي، وجدَّه أبا منصور عبد القاهر البغدادي قال: وروى لنا عنه أبو القاسم السَّمرقندي وعبد الوهَّاب الأنماطي، والمبارك بن خيرون الوزَّان، سمعوا منه لمَّا حجَّ، وحدَّثنا عنه بهراة أبو شجاع البسطامي، وببلخ أخوه أبو الفتح محمَّد البسطامي.

مات سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

413) عبد الرَّحمان[19] بن أحمد بن شاه، أبو أحمد السَّقيدُنْجي[20].

قرية على ثلاثة فراسخ من مرو، ويعرف بفقيه الشَّاه، وهو أحد أصحاب أبي بكر عبد اللَّه بن أحمد القفَّال، وروى عنه الحديث، وعن عبد الرَّحمان بن أحمد الشِّيرَنخشِيري وغيرهما.

---

(17) السُّبكي 4/ 332، والإسنوي 2/ 44.

(18) السُّبكي 5/ 63.

(19) الإسنوي 2/ 95.

(20) سيقدنج، معجم البلدان 3/ 361.

قال السَّمعاني في الأنساب: وروى عنه محمَّد ابن أبي بكر السِّنجي، وأبو حنيفة محمَّد بن النُعمان، ومحمَّد ابن أبي سعيد، وغيرهم.

قال: وتوفِّي بعد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة.

414) عبد الرَّحمان[21] بن أحمد[22] بن علَّك، الإمام، أبو طاهر السَّاوي، الشَّافعي.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي: ولد بأصبهان، ثمَّ رحل إلى سمرقند، وسمع بها، وكان فقيهًا إمامًا في وقته، سمع بالعراق والحجاز، وكان أبوه أمير الحجِّ، قدم أصبهان في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة فكتب عنه جماعةٌ.

قال يحيى بن منده: لم يُرَ فقيهٌ في وقته أنصف منه.

415) علي[23] بن محمَّد بن علي بن أحمد ابن أبي العلاء، أبو القاسم المصِّيصي[24] الأصل الدِّمشقي.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: كان فقيهًا فرضيًّا، من أصحاب القاضي أبي الطيِّب الطَّبري.

وروى الحديث عن محمَّد بن عبد الرَّحمان القطَّان، وأبي محمَّد ابن أبي نصر، وعبد الوهَّاب بن جعفر الميداني، وأبي نصر بن هارون، وعبد الوهَّاب المزِّي، وطائفة بدمشق.

ومن أبي الحسن الحمَّامي، وأبي علي ابن شاذان، وأحمد بن علي الباذا، وهبة اللَّه اللاَّلْكائي، وطلحة الكناني، وجماعة ببغداد.

وبعكبر من أبي نصر بن البقَّال، وببلده من أحمد ومحمَّد ابني الحسين بن

---

(21) السُّبكي 5/ 101، والإسنوي 2/ 44، وفيه: توفِّي سنة 485، ودفن في تربة الشَّيخ أبي إسحاق.

(22) في - ب - نصر.

(23) السُّبكي 5/ 290، والإسنوي 2/ 412، والعبر 3/ 317.

(24) المصيصة موضعان الأوَّل على شاطىء جيحان والثَّاني قرية بدمشق، والمترجم من الموضع الأوَّل.

سهل بن خليفة، وبمصر من أبي عبد اللَّه بن نظيف، وأبي النُّعمان تراب بن عمر، وجماعة.

وحدَّث عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، والخضر بن عبدان، وأبو الحسن جمال الإسلام، وهبة اللَّه بن الأكفاني، وأبو المعالي محمَّد بن يحيى قاضي دمشق، وجماعةٌ آخرون، وآخر من حدَّث عنه كريمة.

قيل: إنَّه ولد بمصر سنة أربعمائة في شهر رجب، ومات بدمشق في حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبعٍ وثمانين وأربعمائة، ودفن بمقابر باب الفراديس، رحمه اللَّه.

416) علي[25] بن أبي يعلى بن زيد بن حمزة، أبو القاسم الشَّريف الحسيني الدَّبُوسي.

ودبوسيَّة[26] من أعمال سمرقند بالقرب منها.

وهو من ذريَّة الحسين الأصغر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي اللَّه عنه.

كان من كبار مشائخ الشَّافعيَّة، إمامًا في الفقه والأصول واللُّغة والنَّحو والنَّظر والمناظرة؛ ودرَّس بالنِّظاميَّة ببغداد، وتفقَّه عليه جماعة.

وكان حسن الخَلق والخُلق، جوادًا سمحًا، كثير المحاسن، رحمه اللَّه.

سمع الحديث من أبي عمرو محمَّد بن عبد العزيز القَنْطري، وأبي سهل أحمد بن علي الأبِيوَرْدِي، وأبي مسعود أحمد بن محمَّد البَجَلي، وأملى مجالس ببغداد.

وسمع منه عبد الوهَّاب الأنماطي، وأبو غانم مظفَّر البُرُوجِرْدِي، ومحمَّد بن أبي نصر المسعودي المروزي، وآخرون. وكانت وفاته في شعبان سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

---

(25) السُّبكي 5/ 296، وفيه: علي بن المظفَّر بن حمزة بن زيد . . .، والإسنوي 1/ 526، وفيه: علي بن المظفَّر.

(26) بلدة من أعمال الصَّغد من وراء النَّهر.

417) محمَّد[27] بن أحمد بن علي بن شكرويه، القاضي، أبو منصور الأصبهاني.

كان فقيهًا شافعيًّا، أشعريًّا، وكان على قضاء غزنة سنينًا.

وسمع الحديث بالبصرة من القاضي أبي عمر الهاشمي سنن أبي داود، ومنهم من يتكلَّم في ذلك ويتَّهمه بكشط شيءٍ في السَّماع، ومن أبي الحسن النجَّاد، وأبي طاهر ابن أبي مسلم، وأبي علي البغدادي.

قال يحيى بن منده: وهو آخر من روي عنه، وروى عنه إسماعيل بن محمَّد التَّميمي الحافظ، ومحمَّد بن طاهر المقدسي، ونصر اللَّه بن محمَّد المصِّيصي، والخطيب هبة اللَّه بن طاووس الدِّمشقيَان، وطائفةٌ. توفِّي في العشرين من رمضان سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، عن تسعٍ وثمانين سنة رحمه اللَّه.

418) محمَّد[28] بن علي بن حامد، الإمام، أبو بكر الشَّاشي.

صاحب الطَّريقة المشهورة. تفقَّه ببلاده على الإمام أبي بكر السِّنْجي، كان من أنظر أهل زمانه، ثمَّ ارتحل إلى حضرة السُّلطان بغزنة، وأقبلوا عليه وأكرموه، واستفاد به أهل تلك النَّاحية.

وتأهَّل وولد له الأولاد، ثمَّ في آخر عمره بعدما بَعُد صيته وظهرت مصنَّفاته استدعاه نظام الملك إلى هراة وولاَّه تدريس مدرسة النِّظاميَّة بها، فدرَّس بها مدَّة، ثمَّ قصد نيسابور زائرًا، فاجتمع به عُلَمَاؤها، فلم يقع منهم موقعًا كبيرًا في نفوسهم، ثمَّ عاد إلى هراة، وحدَّث عن منصور الكاغذي، عن الهيثم بن كليب، قاله عبد الغافر الفارسي، قال: وحدَّثنا عنه والدي. وكان مولده سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة، وتوفِّي في شوَّال سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة، هكذا قال.

وقد قال أبو سعد السَّمعاني أنَّه مات سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة. وهذا هو الصَّحيح الذي ذكره غير واحدٍ.

قال: وحدَّثنا عنه محمَّد بن محمَّد السَّنجي الخطيب، وأبو بكر محمَّد بن سليمان المروزيَّان.

---

(27) العبر 3/ 300.

(28) السُّبكي 4/ 190، والإسنوي 2/ 94، والوافي 4/ 140، والعبر 3/ 308.

419) محمَّد[29] بن أبي نعيم بن علي النَّسوي، ثمَّ الدِّمشقي، أبو عبد اللَّه الشَّافعي، ويعرف بالبُوَيطي.

كان مقدَّمًا، سمع أبا محمَّد بن عبد الرَّحمان ابن أبي نصر، وغيره، وعنه غيث الأرمنازي، وجمال الدِّين أبو الحسن، وهبة اللَّه بن طاووس. مولده بنسا سنة أربعٍ وتسعين وثلاثمائة، وتوفِّي بدمشق في ثامن المحرَّم سنة تسعين وأربعمائة.

420) محمَّد[30] بن المظفَّر بن بكران[31] بن عبد الصَّمد، بن سلمان، نقلته من خط ابن باطيش[32] قاضي القضاة، أبو بكر الشَّامي الحموي.

ولد بها سنة أربعمائة، ورحل إلى بغداد شابًّا سنة ستٍّ وعشرين وأربعمائة[33]، فسمع بها الحديث من عثمان بن دُوسَت [العلاَّف، والجوهري. وروى عنه إسماعيل بن السَّمرقندي، وعبد الوهَّاب بن الأنماطي ببغداد، والحسين ابن نصر بن خميس بالموصل، وغيرهم.][34] وأبو القاسم ابن بشران، وأبو طالب بن غيلان، وأبو محمَّد الخلاَّل، وأبو الحسن العتيقي، وجماعةٌ.

وتفقَّه على القاضي أبي الطيِّب الطَّبري، وبرع في المذهب حتَّى صار علاَّمةً فيه؛ وذكر غير واحدٍ أنَّه كان يحفظ تعليقة القاضي أبي الطيِّب حتَّى كأنَّها بين عينيه.

(29) في - ب - إبراهيم، وفي الإسنوي 1/ 241.

(30) السُّبكي 4/ 202، والإسنوي 2/ 90، وابن الصَّلاح 1/ 268.

(31) في الأصل بكر.

(32) ما بين القوسين ساقط من - ب، و - ج، وابن باطيش هو: إسماعيل بن هبة اللَّه الموصلي المتوفَّى سنة 655، مؤلِّف كتاب التَّمييز والفصل بين المثقَّف في الخطِّ والنَّقط والشَّكل، عثرت على قطعتين منه تبتدئ الأولى من أثناء حرف العين: العبدلي، والثَّانية من أثناء الكاف الكندري إلى آخر الكتاب، قمت بإعدادهما للنَّشر عن الدَّار العربيَّة للكتاب بتونس 1983.

(33) في - ب - سنة عشر وأربعمائة.

(34) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

قال السَّمعاني[35]: هو أحد المتقنين لمذهب الشَّافعي، وله اطِّلاع على أسرار الفقه، وكان ورعًا زاهدًا متبتِّلاً، جرت أحكامه على السَّداد.

وذكر غير واحدٍ أنَّه لمَّا شغر منصب القضاء ببغداد لموت أبي علي الدَّامغاني طلب من صاحبنا هذا أن يتولَّى المنصب فامتنع، فألحُّوا عليه، فاشترط عليهم أن لا يأخذ معلومًا، وأن لا يقبل من أحدٍ شفاعةً، وأن لا يغيِّر ملبسه، فأجابوه، فأجابهم إلى ذلك، وكان يقول: ما دخلت في القضاء حتَّى وجب عليَّ، فباشر الحكم مباشرةً جيِّدةً عفيفةً بصيانةٍ وديانةٍ ووفاءٍ ، وكان ينكر عليه كثرة تعبُّسه في مجلس الحكم، وبعضهم يعدُّ ذلك من محاسنه، بحيث قيل: إنَّه لم يبتسم قطُّ في المجلس.

وقال السَّمعاني: سمعت الفقيه أحمد بن عبد اللَّه الآبنوسي يقول: جاء أمير إلى قاضي القضاة الشَّامي فادَّعى شيئًا، وقال: بيِّنتي فلان والمشطِّب الفرغاني الفقيه، فقال: لا أقبل شهادة المشطِّب، لأنَّه يلبس الحرير، فقال: السُّلطان مَلِكْشاه ووزيره نظام الملك يلبسانه، فقال: ولو شهدا عندي ما قبلت شهادتهما أيضًا.

وذكر السَّمعاني: أنَّ أمير المؤمنين المقتدي باللَّه تغيَّر عليه، ومنع الشُّهود من حضور مجلسه مدَّةً فكان يقول: ما أنْعَزِل ما لم تتحقَّقوا عليَّ الفسق، ثمَّ إنَّ الخليفة خلع عليه واستقام أمره.

وذكر ابن النَّجار أنَّه كان يسوِّي بين الشَّريف والوضيع في الحكم، ويقيم جاه الشَّرع، فكان هذا سبب انقلاب الأكابر عنه، فألصقوا به ما كان منه بريئًا من أحاديث ملفَّقة، ومعائب مزوَّرة.

قال: وصنَّف[36] كتاب البيان في أصول الدِّين؛ وكان على طريقة السَّلف ورعًا نزيهًا.

وقال أبو علي بن سكَّرة: كان ورعًا زاهدًا، وأمَّا في العلم فكان يقال: لو رُفِعَ مذهب الشَّافعي أمكنه أن يمليه من صدره.

---

(35) الأنساب 4/ 299.

(36) هديَّة 2/ 76.

وممَّن أخذ عنه القاضي أبو الوليد الباجي[37] المالكي، وروى عنه الحديث أبو القاسم ابن السَّمرقندي، وإسماعيل بن محمَّد الحافظ، وهبة اللَّه بن طاووس المقري.

قال السَّمعاني: توفِّي عاشر شعبان سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، ودفن قريبًا من ابن سريج.

وكان مولده سنة أربعمائة.

421) محمَّد[38] بن منصور بن عمر بن علي الكرخي، أبو بكر البغدادي.

أحد أصحاب الإمام أبي القاسم منصور الكرخي، وأبي البدر إبراهيم الكرخي.

أحد الرُّواة، وسمع الحديث من أبي علي ابن شاذان، وغيره.

وروى عنه أبو القاسم ابن السَّمرقندي وغيره.

وتوفِّي يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب حرب.

422) محمود[39] بن القاسم ابن القاضي أبي منصور محمَّد بن محمَّد بن عبد اللَّه بن محمَّد بن حسين بن محمَّد بن مقاتل بن صبيح بن ربيع بن عبد الملك بن يزيد بن المهلَّب ابن أبي صفرة، القاضي أبو عامر الأزدي المهلَّبي الهروي.

قال أبو جعفر ابن أبي علي[40]: كان شيخنا أبو عامر من أركان مذهب الشَّافعي بهراة، وكان شيخنا شيخ الإسلام[41] يزوره ويعوده في مرضه، ويتبرَّك بدعائه، وكان نظام الملك يقول: لولا هذا الإمام في هذا البلد لكان لي ولهم شأن نهدِّدهم به، وكان يعتقد فيه اعتقادًا عظيمًا لكونه لم يقبل منه شيئًا قطُّ. ولمَّا سمعت منه مسند التِّرمذي هنَّأني شيخ الإسلام وقال: لم تخسر في رحلتك.

---

(37) ساقط من ب وج.

(38) السُّبكي 4/ 206، والإسنوي 2/ 342، وابن الصَّلاح 1/ 271.

(39) السُّبكي 5/ 327، والإسنوي 1/ 94.

(40) بالأصل: قال أبو علي ابن أبي علي، والإصلاح من السُّبكي، وفيه: أبو جعفر ابن أبي علي الهمذاني، وهو من الرُّواة عنه.

(41) السُّبكي، وفيه: هو أبو إسماعيل الأنصاري.

قلت: كان يحدِّث بجامع التِّرمذي عن عبد الجبَّار الجراجي، وروى أيضًا عن جدِّه محمَّد بن محمَّد الأزدي، والقاضي أبي عمر محمَّد بن الحسين البسطامي، وأبي معاذ أحمد بن محمَّد الصَّيرفي، وجماعة.

وعنه المؤتمن السَّاجي، والحافظ محمَّد بن طاهر المقدسي، وأبو نصر اليونارتي[42] وزاهر الشَّحامي، وأبو عبد اللَّه الفراوي، وجماعة آخرهم موتًا أبو الفتح نصر بن سيَّار.

وقال السَّمعاني: هو جليل القدر كبير المحلِّ، عالم فاضل.

وقال أبو نصر الفامي: كان عديم النَّظير زُهدًا وصلاحًا وعفَّةً، ولم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه، وكانت إليه الرِّحلة من الأقطار، والمقصَد لأسانيده.

ولد سنة أربعمائة، وتوفِّي في جمادى الآخرة سنة سبعٍ وثمانين وأربعمائة.

423) منصور[43] بن محمَّد بن عبد الجبَّار بن أحمد بن محمَّد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبَّار بن الفضل بن الرَّبيع بن مسلم بن عبد اللَّه، الإمام أبو المظفَّر السَّمعاني التَّميمي المروزي.

الحنفي ثمَّ الشَّافعي.

تفقَّه على والده حتَّى برع في مذهب أبي حنيفة، وصار من فحول النَّظر، ومكث كذلك ثلاثين سنةً، ثمَّ صار إلى مذهب الشَّافعي رحمه اللَّه، وأظهر ذلك في سنة ثمانٍ وستِّين وأربعمائة، واضطرب أهل مرو لذلك. وتشوَّش العوامُّ إلى أن وردت الكتب من جهة مِلْكَانِك من بلخ في شأنه والتَّشديد عليه، فخرج من مرو في أوَّل رمضان، ورافقه من المحدِّثين أبو الهيثم المُوسَوي[44] وطائفة من الفقهاء والأصحاب، وصار إلى طوس، وقصد نيسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيمًا، وكان في نوبة نظام الملك وعميد الحضرة أبي سعد محمَّد بن منصور،

---

(42) نسبة إلى يونارت، قرية على باب أصبهان (معجم البلدان 5/ 453).

(43) السُّبكي 5/ 335، والإسنوي 2/ 29، والبداية 12/ 153، والعبر 3/ 326.

(44) السُّبكي، وفيه: ذو المجد بن أبي القاسم الموسوي، وفي (ب) الدينوري.

فأكرموا مورده وأنزلوه في عزٍّ وحشمةٍ، وعُقد له مجلس التَّذكير في مدرسة الشَّافعيَّة وكان بحرًا في الوعظ، حافظًا لكثير من الحكايات والنُّكت والأشعار، وظهر له القبول عند الخاصِّ والعامِّ، واستحكم أمره في مذهب الشَّافعي، ثمَّ عاد إلى مرو، ودرَّس بها في مدرسة أصحاب الشَّافعي، وقدَّمه نظام الملك على أقرانه، وعلا أمره، وظهر له الأصحاب.

قال حفيده أبو سعد السَّمعاني: صنَّف[45] في التَّفسير والفقه والحديث والأصول، فالتَّفسير في ثلاث مجلَّدات، وكتاب البرهان، والاصطلاح الذي شاع في الأقطار، وكتاب القواطع في أصول الفقه، وكتاب الانتصار في الردِّ على المخالفين، وكتاب المنهاج لأهل السنَّة، وكتاب القدر؛ وأملى قريبًا من تسعين مجلسًا.

وقال إمام الحرمين: لو كان الفقه ثوبًا طاوِيًا لكان أبو المظفَّر السَّمعاني طرَّازه.

وعن أبي المظفَّر رحمه اللَّه أنَّه قال: ما حفظت شيئًا قطُّ فنسيته؛ وسئل عن أحاديث الصِّفات، فقال: عليكم بدين العجائز، ثمَّ قال: غُصت في كلِّ بحرٍ، وانقطعت في كلِّ باديةٍ، ووضعت رأسي على كلِّ عتبةٍ، ودخلت من كلِّ بابٍ، وللَّه وصف خاصٌّ لا يعرفه غيره.

وقد سمع الحديث من والده، ومن ابن غانم أحمد بن علي الكُرَاعِي وهو أكبر شيوخه، وأبي بكر التُّرابي[46]، وبنيسابور من أبي صالح المؤذِّن وجماعة. وبجرجان من أبي القاسم الخلاَّل، وببغداد من عبد الصَّمد بن المأمون، وأبي الحسين بن المهتدي باللَّه، وبالحجاز من أبي القاسم سعد بن علي الزِّنجاني، وأبي علي الشَّافعي، وغيرهم.

قال حفيده أبو سعد: وحدَّثنا عنه عمِّي الأكبر، وعمر بن محمَّد السَّرخسي، وأبو نصر محمَّد بن محمَّد بن يوسف الفاشاني، ومحمَّد بن أبي بكر السِّنْجي، وإسماعيل بن محمَّد الحافظ التَّيمي، وجماعةٌ.

ودخل بغداد في سنة إحدى وستِّين وأربعمائة، وسمع الكثير بها، واجتمع بالشَّيخ

(45) هديَّة 2/ 473.

(46) هو: محمَّد بن عبد الصَّمد الترابي المعروف بابن أبي الهيثم.

أبي إسحاق الشِّيرازي، وناظر ابن الصبَّاغ في مسألة، وسار إلى الحجاز في البريَّة، وأخذه العرب، فاستعملوه في رعْي الإبل، ثمَّ احتاجوا إلى مسألة في عقد امرأة، فسألوه عنها، فوجدوا عنده علمًا فاحترموه وعظَّموه وحملوه إلى مكَّة ببركة العلم.

كان مولده في ذي الحجَّة سنة ستٍّ وعشرين وأربعمائة. ومات يوم الجمعة الثَّالث والعشرين من ربيع الأوَّل سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

424) نصر[47] بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود، الفقيه أبو الفتح المقدسي، ويعرف بابن أبي حافظ النَّابلسي الشَّافعي.

شيخ المذهب بالشَّام، وصاحب التَّصانيف مع الزَّهادة والعبادة.

تفقَّه على الفقيه سُلَيم بن أيُّوب الرَّازي، وصحبه بصُور أربع سنين، وكتب عنه تعليقةً في ثلاثمائة جزء، وروى عنه الحديث وعن عبد الرَّحمان بن الطُّبَيْز، وعلي بن السَّمسار، ومحمَّد بن عوف المزني[48]، وابن سَلْوَانٍ، وأبي علي الأهوازي، وجماعةٌ بغزَّة وآمد وصور، وسمع ممَّن هو دونه، وأملى المجالس.

وروى عنه من شيوخه الحافظ أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم النَّسيب، وأبو الفضل عمر بن علي، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلمي، وأبو الفتح نصر اللّه المصِّيصي، وأبو يعلى حمزة ابن الحبُوبي، وجماعة.

أقام بالقدس الشَّريف مدَّة طويلةً، ثمَّ قدم دمشق سنة ثمانين وأربعمائة، فسكنها وعظم شأنه، مع العبادةِ والزُّهدِ الصَّادقِ والورعِ والعلمِ والعملِ.

قال الحافظ ابن عساكر[49]: لم يقبل من أحدٍ صلةً بدمشق، بل كان يقتات من غلَّةٍ تحمل إليه من أرضٍ بنابلس ملكه، فتخبز له كلَّ ليلة قرصة في جانب الكانون.

وحكى لنا ناصر النجَّار وكان يخدمه أشياء عجيبةً من زهده وتقلُّله، وتركه تناول الشَّهوات.

---

(47) السُّبكي 5/ 351، وتهذيب الأسماء 2/ 125، والعبر 3/ 329.

(48) في - ب - المستملي.

(49) تبيين 286.

قال: وحكى بعض أهل العلم قال: صحبت إمام الحرمين، ثمَّ صحبت الشَّيخ أبا إسحاق، فرأيت طريقته أحسن، ثمَّ الشَّيخ نصر فرأيت طريقته أحسن منهما.

قلت: وقد كان ملك دمشق في زمانه وهوالسُّلطان تُتُشْ زار الشَّيخ نصر فلم يقم له ولا التفت إليه، وكذا ولده دقَّاق بعده، وبعث له من الجوالي فلم يقبل. ومن تصانيفه[50] كتاب الحجَّة على تارك المحجَّة، وكتاب الانتخاب الدِّمشقي في بضعة عشر مجلَّدًا، وكتاب التَّهذيب في المذهب في عشر مجلَّدات، وكتاب الكافي في مجلَّدٍ ليس فيه قولين ولا وجهين. وعاش أكثر من ثمانين سنة، ولمَّا قدم الغزَّالي دمشق اجتمع به واستفاد منه، وتفقَّه به جماعةٌ من دمشق وغيرها.

وتوفِّي في يوم عاشوراء من محرَّم سنة تسعين وأربعمائة، ودفن بمقابر باب الصَّغير، وقبره ظاهر يزار، وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ رحمه اللَّه.

425) يعقوب[51] بن سليمان بن داود بن يوسف الإسفراييني.

نزيل بغداد، خازن الكتب بالمدرسة النِّظاميَّة.

كان ممَّن تفقَّه على القاضي أبي الطيِّب، وروى عنه، وعن عبد العزيز الأزجِّي، وحدَّث بسنن النَّسائي عن أبي نصر الكسَّار، وقرأ النَّحو واللُّغة والأصول، وكان حسن الشِّعر والخطِّ.

توفِّي في العشرين من ذي القعدة سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

(50) هديَّة 2/ 490.

(51) السُّبكي 5/ 359، والإسنوي 1/ 96.

المرتبة الخامسة
من الطَّبقة السَّادسة من أصحاب الشَّافعي رضي اللَّه عنه
من سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى رأس الخمسمائة
وللَّه الحمد

426) إبراهيم[1] ابن الفقيه سُليم بن أيُّوب الرَّازي، أبو سعد.

سمع من والده، ومن أبي الحسن ابن الطفَّال بمصر، ومن عبدالوهَّاب بن برهان الغزَّالي بصور. ومن كريمة بمكَّة، ومن الجوهري ببغداد. وعنه غيث الأرمنازي، وأبو محمَّد بن صابر.

وتوفِّي بدمشق في ذي الحجَّة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

427) إبراهيم[2] بن محمَّد بن عقيل بن زيد، أبو إسحاق الشَّهْرَزُوري. الدِّمشقي.

الفقيه الفرضي الشَّافعي الواعظ، خال جمال الإسلام أبي الحسن بن المسلِّم.

وسمع الحديث من أبي عبد اللَّه ابن سلوان، وعبد الوهَّاب ابن برهان، وأبي القاسم الحنَّائي، وجماعةٌ، وعنه علي بن نجا، والخضر بن عبدان.

ومات سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة، عن قريبٍ من سبعين سنة.

---

(1) المقفَّى 1/ 168.

(2) الإسنوي 2/ 94، وفيه: توفِّي سنة 484 هـ.

428) أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو العبَّاس الرَّازي، ثمَّ المصري، ويعرف بابن الخطَّاب.

كان شافعيَّ المذهب.

قرأ بالرِّوايات على أبي عبد اللَّه الكازروني، بمكَّة، ورحل إلى اليمن والشَّام ومصر. وسمع الحديث من أبي الحسن السَّمسار بدمشق، وشعيب بن المنهال، وإسماعيل بن عمرو الحدَّاد، وعلي بن منير الخلاَّل بمصر، وجماعة كثيرة.

وروى عنه ابنه أبو عبد اللَّه الرَّازي صاحب المشيخة والسداسيَّات، وغيث ابن علي الأرمنازي؛ وكتب عنه من القدماء أبو زكريَّاء عبد الرَّحيم البخاري، ومكِّي الرَّميلي.

مات سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

429) أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي ابن الخطيب، الفقيه، أبو سعد الجرباذقاني الخانساري.

روى عنه السِّلفي جزءًا من حديثه مشهورًا.

430) أحمد[3] بن الحسين بن أحمد بن جعفر أبو حامد.

من فقهاء همذان.

وهو ابن عبد اللَّه ابن التُويِّي[4] الهمذاني، كان أحد المفتيِّين بهمذان ومن مشائخها.

روى الحديث عن أبيه وغيره. سمع منه شيرويه وقال: كان صدوقًا.

توفِّي في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، يعني بهمذان.

هكذا ذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في الطَّبقات.

(3) السُّبكي 4/ 7، والإسنوي 2/ 529، وتهذيب تاريخ دمشق 406.

(4) نسبة إلى تُوَيٍّ، معجم البلدان 2/ 63، وجاء في الأصل الثَّوري، والإصلاح من ابن الصَّلاح 1/ 331.

431) أحمد[5] بن عبد اللَّه بن علي بن طاووس، أبو البركات البغدادي، ثمَّ الدِّمشقي المُقري.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان ثقةً ديِّنًا خيِّرًا مُقَدَّمًا فاضلاً، كثير التِّلاوة للقرآن، حسن الأخذ له.

سمع أبا طالب ابن غيلان وغيره؛ وروى عنه ابنه أبو محمَّد هبة اللَّه المُقري إمام جامع دمشق، وأبو القاسم هبة اللَّه الشِّيرازي الحافظ، وغيرهما.

وكان الفقيه نصر اللَّه أبو الفتح المصِّيصي يحسن الثَّناء عليه.

ذكره الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح في الطَّبقات[6]. وأرَّخ وفاته في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

432) أحمد[7] بن عبد الوهَّاب بن موسى، أبو منصور الشِّيرازي.

الواعظ الفقيه الشَّافعي، نزيل بغداد.

أخذ الفقه عن الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، ووعظ فرُزق القبول من العامَّة؛ وروى الحديث عن أبي الحسن أحمد بن محمَّد الزَّعفراني، وأبي محمَّد الجوهري، وغيرهما؛ وعنه محمَّد بن طاهر المقدسي، سمع منه بذات عرق، وغيره.

وذكر محمَّد بن ناصر: أنَّه كان يغسل الموتى، فلمَّا كان سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة أصاب النَّاس وباء[8]، فتأذَّى بريح الموتى، فمات رحمه اللَّه.

ذكره ابن الصَّلاح[9].

(5) السُّبكي 4/ 26، والإسنوي 2/ 166، وغاية النِّهاية 1/ 74.
(6) 1/ 346.
(7) السُّبكي 4/ 27، والإسنوي 2/ 102، والمنتظم 9/ 114.
(8) الإسنوي وفيه: عام الطَّاعون المسمَّى بالجرف.
(9) 1/ 348.

433) أحمد[10] بن محمَّد بن أحمد بن زَنْجُويه، أبو بكر الزَّنجاني.

أحد من تفقَّه على القاضي أبي الطيِّب الطَّبري، وكان شيخ بلاده ومسندها ومفتيها.

وسمع جميع مسند الإمام أحمد على القاضي أبي عبد اللَّه الحسين بن محمَّد الفناكي[11] سنة نيِّفٍ وعشرين وأربعمائة عن القطيعي، وجميع مسند الحافظ أبي يعلى بن علي العروبي صاحب ابن المُقري، وجميع كتاب الغريب لأبي عبيد على ابن هارون الثَّعلبي، وقرأ بحرف أبي عمرو، وعلى الحسن بن علي بن الصَّفر، وسمع جماعةً آخرين.

وروى عنه سعيد[12] ابن أبي بكر بأصبهان، والحافظ محمَّد بن طاهر، والحافظ أبو طاهر السِّلفي، قال: وكانت الرِّحلة إليه لفضله وعلوِّ إسناده، سمعته يقول لي: أُفتي من سنة تسعٍ وعشرين، قال: وقيل لي عنه: إنَّه لم يفتِ خطأً قطُّ، قال: وأهل بلده يبالغونَ في الثَّناء عليه الخواصُّ والعوامُّ، ويذكرون ورعَه وقلَّة طمعه.

قال شيرويه الدَّيلمي: رحلت إليه وكان فقيهًا متقنًا، وسمعت أنا وولدي شهردار عليه بزَنْجان.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي: لا أعلم متى توفِّي، لكنَّه حدَّث في سنة خمسمائة.

434) أحمد[13] بن محمَّد بن عبد الواحد، القاضي، أبو منصور ابن الصبَّاغ البغدادي.

وهو ابن أخت الإمام أبي نصر ابن الصبَّاغ رحمهما اللَّه.

قال أبو سعد السَّمعاني: تفقَّه على القاضي أبي الطيِّب الطَّبري، وسمع منه الحديث ومن غيره.

(10) السُّبكي 4/ 45، ولم يؤرِّخ وفاته، والإسنوي 1/ 610، والمنتظم 9/ 114.

(11) في الأصل: الفلاكي، وكذلك في – ب –.

(12) في – ب – شعبة.

(13) السُّبكي 4/ 85، والإسنوي 2/ 132 وفيه: ابن الصَّباح، والبداية 12/ 160، والوافي 8/ 118.

وكتب عنه القاضي أبو بكر ابن المغربي الفقيه المالكي وقال: كان ثقةً فقيهًا حافظًا ذاكرًا.

وذكر ان الصَّلاح في الطَّبقات[14]: أنَّه توفِّي سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

435) أحمد[15] بن محمَّد بن عبد الرَّحمان، أبو العبَّاس الأنصاري الشَّارقي[16].

وهي بلدة في الأندلس؛ كان واعظًا ديِّنًا بكَّاءً، كثيرَ الذِّكر.

تفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وطوَّف في العراق وفارس، ثمَّ سكن سبتة وفاس.

قال ابن بشكوال[17]: توفِّي ببلده في حدود الخمسمائة.

436) حمد[18] بن محمَّد بن مظفَّر، الإمام الخَوَافي.

وخواف[19] قرية من أعمال نيسابور.

تفقَّه أوَّلاً على إبراهيم الضَّرير، ثمَّ اشتغل على إمام الحرمين ولزمه وحظي عنده، وكان من كبار أصحابه ومنَادميه في اللَّيل وسمَّاره، وكان إمام الحرمين معجبًا بفصاحته وحسن كلامه؛ ثمَّ درَّس في حياة الإمام. وولي قضاء طوس[20] ونواحيها، ثمَّ صرف لا عن تقصيرٍ من جهته. وكان حسن العقيدة ورع النَّفس، ولم يعهد منه هنات قطُّ.

وقد سمع الحديث من أبي صالح المؤذِّن وغيره، وكما رزق الغزَّالي السَّعادة

---

(14) 1/ 401 وفيه: ودفن في مقبرة باب حرب.

(15) السُّبكي 6/ 57، والإسنوي 2/ 104 والدِّيباج 55، والمقفَّى 1/ 587.

(16) معجم البلدان 3/ 307، شارقة، حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس.

(17) الصِّلة 1/ 75.

(18) السُّبكي 6/ 63، والإسنوي 1/ 480، والبداية 12/ 168.

(19) معجم البلدان 2/ 399، قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان، تشتمل على مائتي قرية، وفيها ثلاث مدن: بسجنان وسيراوند وخرجرد.

(20) في - ب - طرسوس.

في حسن التَّصنيف رزق هذا السَّعادة في المناظرة والعبارةِ الحسنةِ المهذَّبةِ، والتَّضييق على الخصوم وإفحامهم إلى الانقطاع. توفِّي بطوس سنة خمسمائة.

437) أحمد[21] بن علي بن الحسين بن زكريَّاء الطُّرَيْثِيثي[22]، أبو بكر الصُّوفي السيِّد.

روى عنه الحافظ السِّلفي في أوَّل معجمه وأثنى عليه خيرًا، وذكر أنَّه سأله عن مولده فقال: سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. وذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات[23] ولم أره تعرَّض لذكر وفاته.

438) جعفر[24] بن أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو محمَّد البغدادي السرَّاج.

المُقري، الفقيه الشَّافعي الأديب. له[25] كتاب نظم فيه التَّنبيه للشَّيخ أبي إسحاق، وكتاب المناسك منظومًا أيضًا، وكتاب مصارع العشَّاق، وكتاب مناقب السُّودان، وكتاب حكم الصِّبيان.

وسمع الحديث من أبي علي ابن شاذان، وهو أكبر مشائخه، ومن أبي محمَّد الخلاَّل، وعلي بن عمر القزويني، وكان قديمًا يستملي عليهما، ومن محمَّد بن إسماعيل بن عمر بن سنبك، وابن غيلان، والرَّملي، وغيرهم ببغداد، ومن الحافظ أبي نصر الشَّجري، وأبي بكر محمَّد بن إبراهيم الأردستَاني بمكَّة، ومن أبي القاسم الحنَّائي، وأبي بكر الخطيب بدمشق.

وخرَّج له الخطيب خمسة أجزاء مشهورة مرويَّة.

---

(21) السُّبكي 4/ 39، وأورد له ترجمة مفصَّلة، وأرَّخ وفاته سنة سنة 497 هـ، والعبر 3/ 345، والوافي 7/ 202.

(22) معجم البلدان 3/ 33، طريثيث تصغير الطرثوث، وهو نبت كالفطر، وطريثيث ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور، وطريثيث قصبتها.

(23) 1/ 302.

(24) الإسنوي 2/ 45، والبداية 12/ 168، وفيها: جعفر بن محمَّد بن الحسين، ووفيات 1/ 357، وبغية الوعاة 1/ 485، ومعجم الأدباء 7/ 531.

(25) هديَّة 1/ 253.

وروى عنه خلقٌ كثيرٌ منهم: ابنه تغلب، وإسماعيل ابن السَّمرقندي، ومحمَّد بن ناصر، وشهدة الكاتبة، وخطيب الموصل، والحافظ أبو طاهر السِّلفي، وانتخبت من كتبه أجزاءً عديدة، وقال: كان ممَّن يفتخر برؤيته ورواياته لديانته ودرايته، وله تآليف مفيدة وفي شيوخه كثرة.

وقال أيضًا: كان عالمًا بالقراءات والنَّحو واللُّغة، وله تصانيف وأشعارٌ كثيرةٌ، وكان ثقةً ثبتًا.

وقال الفقيه أبو بكر ابن العربي المالكي: هو ثقةٌ عالمٌ مقرئٌ، له أدبٌ ظاهرٌ، واختصاصٌ بالخطب.

وقال محمَّد بن ناصر: كان ثقةً مأمونًا عالمًا فهمًا صالحًا، نظم كتبًا كثيرةً منها: المُسند لوهب بن منبه.

وقال شجاع الذُّهلي: كان صدوقًا، ألَّف في فنونٍ شتَّى.

وقال الحافظ أبو علي بن سكَّرة: هو شيخٌ فاضلٌ جميلٌ وسيمٌ مشهورٌ، تفهم عنه لغةٌ وقراءاتٌ، وكان الغالب عليه الشِّعر، نظم التَّنبيه لأبي إسحاق، ونظم مناسك الحجِّ.

مولده سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وأربعمائة، وتوفِّي سنة خمسمائة.

439) الحسين بن الحسن أبو عبد اللَّه الشَّهرسْتَاني.

قاضي دمشق على مذهب الشَّافعي.

سمع الحديث بنيسابور من أبي القاسم القشيري، وبجرجان من إسماعيل بن مسعدة، وبالعراق من ابن هزارمرد الصَّريفيني.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: وحدَّثنا عنه هبة اللَّه بن طاووس، وكان حسن السِّيرة في الأحكام.

ولي قضاء دمشق في سنة سبع وسبعين في أيَّام تُتُش، وكان شديدًا على من خالف الحقَّ. واستشهد بظاهر أنطاكية في المصاف بيد الفرنج سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

440) الحسين[26] بن عبد العزيز بن محمَّد، أبو عبد اللَّه البُوجَرْدي الخبَّازي.

أحد تلاميذ الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي. وسمع الحديث من أبي جعفر ابن المُسلمة[27]، وأثنى عليه شيرويه فقال: كان فقيهًا عالمًا مراعيًا للفقراء آمرًا بالمعروف صدوقًا.

وأرَّخ وفاته سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة تحت الهَدْمِ.

قال ابن الصَّلاح[28]: وحكى السَّمعاني عن غيره سنة ستٍّ وتسعين وأربعمائة.

441) الحسين[29] بن علي بن الحسين، أبو عبد اللَّه الطَّبري.

نزيل مكَّة ومحدِّثها وفقيهها في زمانه، وكان يدعى إمام الحرمين أيضًا، وأصله من آمل طبرستان.

ورحل فسمع بنيسابور صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، وسمع عمرو بن مسرور، وأبا عثمان الصَّابوني، وسمع بمكَّة صحيح البخاري من كريمة المروزيَّة.

وروى عنه إسماعيل بن محمَّد التَّيمي الحافظ، وأبو طاهر السِّلفي الحافظ، ورزين بن معاوية العبدري مصنِّف جامع الأصول، وأبو بكر محمَّد ابن العربي القاضي، وأبو علي ابن سكَّرة، وقال في المشيخة التي خرَّجها له القاضي عياض: (هو شافعيٌّ)[30] أشعريٌّ جليلٌ، قال: ويدعى إمام الحرمين لأنَّه لازم التَّدريس لمذهب الشَّافعي والتَّسميع بمكَّة نحوًا من ثلاثين سنة.

وكان أسند من بقي في صحيح مسلم، يفتي بمكَّة، سمع منه عالمٌ عظيمٌ،

---

(26) السُّبكي 4/ 348، والإسنوي 1/ 241.

(27) في الأصل: المسلَّم، وفي - ب - وابن الصَّلاح: المسلمة.

(28) 1/ 461، وفيها: توفِّي (بالهِدَم أرض بعينها ذكرها زهير في شعره، والهَدْم، ماءٌ لبلِّي وراء وادي القرى. معجم البلدان 5/ 395).

(29) السُّبكي 4/ 349، والإسنوي 1/ 567، وتبيين 287، وتاريخ بغداد 8/ 71.

(30) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

وكان من أهل العلم والعبادة، قال: وجرت بينه وبين العاملين بالحرف والصَّوت خطوب.

وقال السَّمعاني: كان حسن الفتاوى، تفقَّه على ناصر بن الحسين العمري المروزي، وصار له بمكَّة أولادٌ وأعقابٌ. قال: وسمعت أنَّه انتقل إلى أصبهان فمات بها.

وقال هبة اللَّه بن الأكفاني: توفِّي بمكَّة في العشر الأخر من شعبان سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، رحمه اللَّه.

442) سعد بن علي بن الحسن، أبو منصور العجلي الأَسْدَابَادِي.

نزيل همذان.

قال السَّمعاني: كان ثقةً مفتيًا، حسن المناظرة، كثير العلم والعمل.

سمع القاضي أبا الطيِّب الطَّبري، وأبا إسحاق البرمكي، وبمكَّة كريمة المروزيَّة، وعبد العزيز بن بندار. وعنه الحافظ إسماعيل بن محمَّد التَّيمي، والسِّلفي إجازةً.

وقال شيرويه: قرأت عليه شيئًا من الفقه، وكان حسن المناظرة كثيرالعبادة هيُوبًا.

مات في ذي القعدة سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

443) سهل[31] بن أحمد بن علي، الحاكم أبو الفتح الأَرْغِيَانِي.

أحد الأئمَّة في المذهب، وله فتاوى معروفةٌ به.

تفقَّه على القاضي حسين، وأخذ الأصول والتَّفسير عن شهفور الإسفراييني بطُوس، واشتغل على إمام الحرمين في علم الكلام، وسمع الحديث من أبي حفص ابن مسرور، وأبي عثمان الصَّابوني، وهذه الطَّبقة.

وروى عنه أبو طاهر السِّنْجي وغيره؛ وولي القضاء بناحية أرغيان[32]، وهي

(31) السُّبكي 4/ 391، وفيه: توفِّي سنة 490 هـ، بيان وأوصى أن يدفن في الصَّحراء، ووفيات 2/ 193.

(32) معجم البلدان 1/ 209.

قرية كبيرة من أعمال نيسابور، ثمَّ تعبَّد وترك القضاء وأقبل على العبادة والزَّهادة، وآوى إلى خانقاه هناك، ووقف عليها شيئًا؛

وصحب الزَّاهد حسنًا السَّمناني إلى أن توفِّي يوم عيد النَّحر من سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة.

444) عبد اللَّه[33] بن يوسف، الحافظ، أبو محمَّد الجرجاني، القاضي.

صنَّف فضائل الشَّافعي، وفضائل أحمد بن حنبل، وغير ذلك، وسمع الكثير، توفِّي بعد التِّسعين وأربعمائة.

445) عبد الباقي[34] بن يوسف بن صالح بن عبد الملك بن هارون، أبو تراب المراغي البَرْبَري.

نزيل نيسابور، تفقَّه على القاضي أبي الطيِّب الطَّبري، وبرع في المذهب، وأفتى على المذهب سنينًا عديدةً، وجاءه التَّقليد بقضاء همذان فأبى أن يقبله، وقال: أنا في انتظار المنشور من اللَّه على يدي عبده ملك الموت وقد ومي على الآخرة. أنا بهذا المنشور ألْيَق من منشور القضاء، ثمَّ قال: قعودي في هذا المسجد ساعةً على فراغ القلب أحبُّ إليَّ من أن أكون ملك العراقين، ومسألة في العلم يستَفيدها منِّي طالبٌ أحبُّ إليَّ من عمل الثِّقَلين[35].

وقال أبو سعد السَّمعاني: هو الإمام العديم النَّظير في فنِّه بهيُّ المنظر سليم النَّفس عاملٌ بعلمه حسن الخلق نفَّاعٌ للخلق فقيهُ النَّفس قويُّ الحفظ تفقَّه على القاضي أبي الطيِّب الطَّبري، وسمع أبا القاسم ابن بشران، وأبا علي ابن شاذان، وجماعة بأصبهان أبا طاهر بن عبد الرَّحيم.

وعنه عمر بن علي بن سهل الدَّامغاني، وأبو عثمان العضائدي، وزاهر

(33) السُّبكي 5/ 94، وفيه: توفِّي في 9 ذي القعدة سنة 489 هـ، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 25، والإسنوي 1/ 358.

(34) السُّبكي 5/ 96، والإسنوي 2/ 415 هـ والبداية 12/ 157، وفيها: عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح.

(35) البداية، وفيها زيادة: واللَّه لا يصلح قلبًا يعلق بالدُّنيا وأهلها.

الشِّحامي، وابنه عبد الخالق بن زاهر، وآخرون.

قال السَّمعاني: وسألت عنه إسماعيل بن محمَّد التَّيمي الحافظ فقال: كان مُفتي نيسابور سنينًا على مذهب الشَّافعي، وكان حسن الهيئة مَهيبًا عالمًا.

توفِّي في رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وقد جاوز التِّسعين.

446) عبد الرَّحمان[36] بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الرَّحمان بن محمَّد بن أحمد بن عبد الرَّحمان بن أحمد بن زَاز بن محمَّد بن عبد الرَّحمان بن زَاز بن حميد ابن أبي عبد اللَّه النُّوَيزِي، الأستاذ أبو الفرج السَّرْخَسِي.

فقيه مَرْو، المعروف بالزّار.

وكان أحد من يضرب به المثل في حفظ مذهب الشَّافعي، وكان رئيس الأصحاب بمرو، ورحلت إليه الأئمَّة، وسارت تصانيفه، وكان ورعًا ديِّنًا.

تفقَّه على القاضي، وصنَّف[37] كتابًا سمَّاه الإملاء، اشتهر عنه كثيرًا.

وكان عديم النَّظير في الفتوى والورع والزُّهد.

وسمع الحديث من الحسن بن علي المطوِّعي، وأبي المظفَّر محمَّد بن أحمد التَّميمي، وأبي القاسم القشيري، وجماعة.

وعنه أحمد بن محمَّد بن إسماعيل النِّيسابوري، وأبو طاهر السِّنْجي، وعمر ابن أبي مُطيع، وآخرون.

توفِّي في ربيع الآخر سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة، عن نيِّفٍ وستِّين سنة.

447) عبد الرَّحمان[38] بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد اللَّه بن إسماعيل ابن أبي الطيِّب، أبو الحسن المديني.

من مدينة الدَّاخل، ثمَّ النِّيسابوري الصَّندلي، المؤذِّن الزَّاهد.

---

(36) السُّبكي 5/ 101، والإسنوي 2/ 30، وتهذيب الأسماء 2/ 263، والبداية 12/ 160.

(37) هديَّة 1/ 518، له: كتاب الأمالي في الفقه.

(38) الإسنوي 2/ 417، والعبر 3/ 339، وفيه: أبو الحسن المديني علي بن أحمد بن الأخرم

قال عبد الغافر الفارسي: كان شيخًا عابدًا جليلاً، فاضلاً، من تلامذة الشَّيخ أبي محمَّد الجويني.

وروى عن أبي زكريَّاء المزكِّي، وأبي عبد الرَّحمان السُّلمي، وأبي القاسم السرَّاج، وأبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصَّيرفي.

وعنه خلقٌ كثيرٌ، منهم: أبو البركات الفراوي، والعبَّاس الغضائري، وعمر ابن الصفَّار، والعلكي، وعبد الخالق بن الشِّحامي؛ وعقد له مجلس الإملاء وحضره الأعيان.

مولده في رجب سنة خمسٍ وأربعمائة، وتوفِّي في ثامن المحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

448) عبد الرزَّاق[39] بن حسَّان بن سعيد بن حسَّان بن محمَّد بن أحمد بن عبد اللَّه بن محمَّد بن منيع بن خالد بن عبد الرَّحمان بن سيف اللَّه بن خالد بن الوليد المخزومي، المنيعي، أبو الفتح ابن علي المروروذي الحاجي الخطيب.

محتشم خراسان كوالده من قبله، وكان عابدًا زاهدًا، عالمًا متبتِّلاً ورعًا فقيهًا قدوةً؛ اشتغل على القاضي حسين، وعلَّق عنه المذهب، وكان خطيب جامع والده، وصار رئيس نيسابور، وقعد للتَّدريس بالجامع، واجتمع عليه الفقهاء، وعقد مجلس الإملاء.

وحجَّ فسمع ببغداد، وروى عن أبي الحسن بن النَّقور، وأبي بكر البيهقي، وسعد الزَّنجاني، وأبي مسعود أحمد بن محمَّد البجلي، وعنه أبو طاهر السِّنْجي، وأبو شحمة محمَّد بن علي المعلِّم المروزي، وإسماعيل بن عبد الرَّحمان الغضائري، وآخرون. وتوفِّي يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وله ثمانون سنة.

النِّيسابوري المؤذِّن الزَّاهد، أملى مجالس عن أبي زكريَّاء المزكِّي وتوفِّي في المحرَّم سنة 494 هـ.

(39) الإسنوي 2/ 413.

449) عبد الواحد[40] بن عبد الرَّحمان بن عبد الرَّحمان بن القاسم بن إسماعيل، أبو محمَّد الزُّبيري الوَركي.

نسبة إلى وَرْكَة[41] على فرسخين من بخارى.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان فقيهًا إمامًا زاهدًا، عمَّر مائة وثلاثين سنة.

بين سماعه من أبي ذرٍّ عثمان[42] بن محمَّد وبين موته مائة[43] وعشر سنين.

وروى أيضًا عن إبراهيم بن محمَّد بن يزداد الرَّازي، وإسماعيل بن الحسين البخاري، وجماعة.

وقد رحل إليه النَّاس من الأقطار، وسمع منه خلقٌ منهم جماعةٌ من شيوخ السَّمعاني، وقال: مات سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة.

ينظر في أمره هل شافعيٌّ أم لا؛ قال كاتبه هو محمَّد بن كثير[44]: أخبرنا شيخنا أبو عبد اللَّه الذَّهبي الحافظ، أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه بن عبد الرَّحمان ابن عبد الكريم التَّميمي، أخبرنا عثمان بن علي البيكندي، أخبرنا الإمام أبو محمَّد عبد الواحد بن عبد الرَّحمان بقرية وركة في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وأربعمائة، حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن سليمان الفارسي إملاءً سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة، حدَّثنا علي بن محمَّد بن النَّهر القرشي، حدَّثنا الحسن ابن علي بن عثمان، حدَّثنا زيد بن الخباب، عن معاوية بن صالح، حدَّثنا عبد الرَّحمان بن جبير بن نفير، عن أبيه أنَّه سمع عمرو بن الحمق يقول: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: **«إذا أراد اللَّه بعَبْدٍ خيرًا غسله»**، فقيل: يا رسول اللَّه: وما غسله؟، قال: **«فتح له عملاً صالحًا بين يدي موته حتَّى يرضى عنه من حوله»**.

---

(40) الإسنوي 2/ 544، والعبر 3/ 342، والأنساب 5/ 594.

(41) وركي، قرية على فرسخين من بخارى على طريق نسف، معجم البلدان 5/ 373.

(42) العبر 3/ 342، وفيها: عمَّار بن محمَّد.

(43) مائة ساقطة من الأصل ومثبتة في ب، والإسنوي.

(44) في ب: قال المصنِّف رحمه اللَّه.

450) عبد الواحد[45] بن عبد الكريم بن هوزان، أبو سعيد ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري.

وهذا ثاني إخوته الستَّة. وكان فاضلاً بارعًا عالمًا خطيبًا واعظًا مفتيًا، وانتهت إليه الرِّئاسة في بلاده إلى أن توفِّي سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة، ودفن في مدرستهم عند أبويه وأهله، رحمه اللَّه.

451) عبد الوهَّاب[46] بن محمَّد بن عبد الوهَّاب الفارسي الفَامي[47]، أبو محمَّد.

الفقيه، المفتي.

صنَّف سبعين مصنَّفًا[48]، وله تفسير ضمَّنه مائة ألف بيت شعر عن قوله لابن سكَّرة الحافظ؛ وكان بارعًا في معرفة مذهب الشَّافعي، ولـمَّا قدم بغداد على تدريس النِّظاميَّة خرج لتلقِّيه العلماء كافَّة والقضاة، وكان يوم قراءة منشوره يومًا مشهودًا؛ وكان المدرِّس بها يومئذٍ الحسين بن محمَّد الطَّبري، فتقرَّر أن يدرِّس بها كلٌّ منهما يومًا، فبقيا على ذلك سنةً؛ وقد أملى بجامع القصر، وحفظت عليه غلطات في الحديث وإسقاط رجال وتصحيف فاحش أورد السَّمعاني أشياء كثيرة، منها: أنَّه روى حديث صلاة في إثر صلاة كتاب في علِّيين فقال: كنارٍ في غلسٍ، ثمَّ فسَّر ذلك على أنَّها تكون أشدَّ إضاءةً، وكان يردُّ عليه فلا يقبل.

حدَّث عن عبد الواحد بن يوسف الحرَّار، وأبي زرعة أحمد بن يحيى الخطيب، والحسن بن محمَّد بن عثمان بن كرامة، وجماعة من الفارسيِّين.

قال السَّمعاني: روى لنا عبد الوهَّاب الأنماطي، والحسين بن عبد الملك الخلاَّل ومحمود بن ماشاذه، ثمَّ إنَّه صرف عن تدريس النِّظاميَّة هو وصاحبه بعد سنةٍ لأنَّه رُمي بالاعتزال ففرَّ بنفسه.

---

(45) السُّبكي 5/ 225، وترجم له بتفصيل، وذكر شيئًا من شعره، والإسنوي 2/ 317، والأنساب 10/ 156، وابن الصَّلاح 2/ 576.

(46) السُّبكي 7/ 205، والإسنوي 2/ 273، والبداية 12/ 168.

(47) نسبة إلى بيع الفواكه اليابسة، ويقال لبائعها البقَّال(اللُّباب 2/ 190).

(48) هديَّة 1/ 637.

قال يحيى بن منده: هو أحفظ من رأيناه لمذهب الشَّافعي، صنَّف كتاب تاريخ الفقهاء، وقال فيه: مات جدِّي أبو الفرج عبد الوهَّاب سنة أربع عشرة وأربعمائة.

وقال غيره: توفِّي بشيراز في الرَّابع والعشرين من رمضان سنة خمسمائة[49].

452) عزيزي[50] بن عبد الملك بن منصور القاضي، أبو المعالي الجَيْلي الأشعري، الملقَّب شِيذَلَة.

ورد بغداد وسكنها، وولي قضاء باب الأزج مدَّة، وكان مطبوعًا فصيحًا كثير المحفوظ حلو النَّادرة، جمع كتابًا في مصارع العشَّاق ومصائبهم[51].

وسمع الحديث من أبي عبد اللَّه الصُّوري، والحسن بن علي الزَّكي الفرضي، وجماعة، وحدَّث بيسيرٍ.

وروى عنه شُهدة بنت علي الأبرِّية، وأبو علي ابن سكَّرة، وقال: كان زاهدًا متقلِّلاً من الدُّنيا، وكان شيخ الوعَّاظ، يعلِّمهم الوعظ بتصانيفه وتدريسه.

مات في سابع صفر سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

453) علي[52] بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن محمَّد، القاضي أبو الحسن الموصلي المصري الخِلَعِي.

نسبة إلى بيع الخلَعِ، ولد بها سنة خمس وأربعمائة.

وسمع أبا محمَّد عبد الرَّحمان ابن النحَّاس، وأبا العبَّاس أحمد بن محمَّد ابن عمر الحاج الإشبيلي، وأبا الحسن الخطيب بن عبد اللَّه بن محمَّد القاضي، وأبا سعد الماليني، والحسن بن جعفر الكللي الطلي، وجماعة، وعمَّر وطالت مدَّته، وصار مسند الدِّيار المصريَّة.

---

(49) وهو ما ذهبت إليه المراجع المذكورة.

(50) السُّبكي 5/ 235، والبداية 12/ 160، ووفيات 2/ 422.

(51) هديَّة 1/ 663، ولوامع أنوار القلوب في جميع أسرار المحبوب، وغير ذلك.

(52) السُّبكي 5/ 253، وفيه: علي بن الحسن بن الحسين بن محمَّد، والعبر 3/ 334.

وروى عنه الحميدي في تاريخه، وأبو علي ابن سكَّرة، ومحمَّد بن طاهر، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم الفقيه، وعبد الكريم بن سوار التككي، وخلقٌ، وآخر من روى عنه خادمه عبد اللَّه بن رفاعة السَّعدي.

قال فيه الحافظ أبو علي ابن سكَّرة: فقيه له تصانيف[53]، ولي القضاء وحكم يومًا واحدًا واستعفيَ، وانزوى بالقرافة، وكان مسند مصر بعد الحبَّال.

وقال الفقيه أبو بكر ابن العربي المالكي: شيخٌ معتزلٌ بالقرافة، له علوٌّ في الرِّواية، وعنده فوائد.

قال ابن الأنماطي: سمعت أبا صادق عبد الحقِّ بن هبة اللَّه القضاعي المحدِّث يقول: سمعت العالم الزَّاهد أبا الحسن علي بن إبراهيم ابن بنت أبي سعد يقول: كان القاضي أبو الحسن الخلعي يحكم بين الجنِّ، وإنَّهم أبطأوا عليه قدر جمعة، ثمَّ أتوه وقالوا: كان في بيتك شيءٌ من هذا الأترج ونحن لا ندخل مكانًا يكون فيه، وهذا غريبٌ.

وذكروا له كرامات وفضائل، وأنَّه كان لا يتأثَّر بالحرِّ ولا بالبردِ بسبب منامٍ رآه رحمه اللَّه.

وكانت وفاته بمصر في السَّادس والعشرين من ذي الحجَّة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

454) علي[54] بن عبد الرَّحمان بن هارون بن عيسى بن هارون بن الجرَّاح، الرَّئيس، أبو الخطَّاب الشَّافعي.

إمام أمير المؤمنين المستظهر باللَّه في التَّراويح.

وكان مقرئًا نحويًّا، حسن الكتابة، عالمًا باللُّغة، ختم عليه جماعةٌ، وصنَّف منظومة في القراءات، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن بشران، ومحمَّد بن عمر ابن بكر النَّجار، وجماعة.

---

(53) هديَّة 1/ 694 وفيها: له: الخلعيَّات من أجزاء الحديث، وفوائد في الحديث، والمعنى في الفقه.

(54) الإسنوي 2/ 418، وغاية النِّهاية 1/ 548، والمنتظم 9/ 140، وفيه: ابن هرمز، والنَّووي على ابن الصَّلاح 2/ 812.

وعنه عبد الوهَّاب الأنماطي، وعمر المغازلي، والحافظ السِّلفي، وأثنى عليه خيْرًا في فضائله وعلمه.

ولد سنة تسعٍ، وقيل سنة عشرٍ وأربعمائة، وتوفِّي في ذي الحجَّة سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة.

455) علي[55] بن محمَّد بن إسماعيل، أبو الحسن العراقي.

يلقَّب بقاضي القضاة، لأنَّه ولي القضاء بطوس.

وتفقَّه على الشَّيخ أبي محمَّد الجويني، وسمع أبا حفص ابن مسرور، وأبا عثمان الصَّابوني، وابن المهتدي باللَّه، وغيرهم.

وعنه أبو طاهر محمَّد بن محمَّد السِّنجِي.

توفِّي بطوس في أوَّل رمضان سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، عن أربعٍ وثمانين سنة.

456) فارس بن الحسين بن فارس بن الحسين بن غريب بن بشير السَّدوسي، أبو شجاع الذُّهلي السَّهروردي ثمَّ البغدادي.

قال أبو سعد السَّمعاني [56]: كان شيخًا فاضلاً صالحًا ثقةً عارفًا باللُّغة والأدب، يقول الشِّعر ويحفظ اللُّغة. [وسمع الحديث من أبي علي ابن شاذان، وأبي القاسم ابن بشران، وغيرهما، وكتب عن جماعة من أهل العلم واللُّغة][57].

روى عنه أبو بكر الأنصاري، وعبدالوهَّاب الأنماطي، وابن ناصر، وآخرون.

وتوفِّي في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وقد جاوز التِّسعين.

---

(55) السُّبكي 5/ 267، والإسنوي 2/ 511.

(56) الأنساب وفيه: ذكر أنَّه توفِّي سنة 407 هـ.

(57) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

457) المبارك[58] بن أحمد بن عبد اللّه، أبو الحسن ابن السَّوَادِي الواسطي.

نزيل نيسابور.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان شيخًا كبيرًا فاضلاً، من أركان الفقهاء المكثرين الحافظين للمذهب والخلاف.

تفقَّه بواسط، ثمَّ قدم بغداد، فتفقَّه على القاضي أبي الطيِّب الطَّبري. وكان قويَّ المناظرة، ينقل طريقة العراقيِّين، ودرس بالمدرسة المشْطَبِيَّة بنيسابور، وكان متجمِّلاً قانعًا.

وقد سمع الحديث بواسط والبصرة وبغداد ومصر، وأضرَّ في آخر عمره، وسرقت أصوله، وحدَّث عن علي ابن شاذان، وأبي عبد اللّه بن نظيف.

وعنه طاهر بن مهدي بمرو، وإسماعيل بن محمَّد التَّميمي الحافظ بأصبهان، وشافع بن علي بنيسابور، قال: وحدَّثنا عنه عبد الخالق بن زاهر، وعمر بن الصفَّار، وجماعةٌ؛ وكان إمامًا فاضلاً مفتيًا مصيبًا عديم النَّظير، ورعًا حسن السِّيرة، متجمِّلاً قانعًا بقليلٍ من التِّجارة.

توفِّي فجأة في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وله سبع وثمانون سنة.

458) محمَّد[59] بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق، أبو الفضائل الرَّبعي[60] الموصلي.

تفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، والقاضي الماوردي، وسمع القاضي أبا الطيِّب، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا طالب ابن غيلان، وأبا القاسم التَّنوخي،

---

(58) في (ب) بن عبيد اللّه، السُّبكي 5/ 311، وفيه: المبارك بن محمَّد بن عبيد اللّه، والإسنوي 2/ 543، وفيه: بن عبد اللّه.

(59) السُّبكي 4/ 102، والإسنوي 2/ 417، والبداية 1/ 161، والوافي 2/ 105 وابن الصَّلاح 1/ 97.

(60) الرَّبَعي، ساقطة من ب.

والحريري[61]، وغيرهم.

[وروى عنه كثير بن سماليق][62] وأبو نصر الحديثي[63] الشَّاهد، والحافظان أبو القاسم هبة اللَّه الشِّيرازي، وأبو الفتيان الرؤاسي، وغيرهم.

توفِّي في مستهلِّ صفر سنة، أربعٍ وتسعين وأربعمائة ببغداد.

قال أبو سعد السَّمعاني: كتب الكثير بخطِّه، وكان أحد الفقهاء الشَّافعيَّة، وسألت عنه عبد الوهَّاب الأنماطي فقال: كان فقيهًا صالحًا فيه خيرٌ.

459) محمَّد[64] بن عبدويه[65] بن الحسن، أبو عبد اللَّه اليَمني العدني، الشَّافعي.

قال السَّمعاني: كان فقيهًا متديِّنًا فاضلاً زاهدًا حسن السِّيرة، ورد بغداد وتفقَّه بها على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وسمع أبا نصر الزَّينبي، وغيره، وحدَّث بعدن، ولم يذكر له وفاة. وقد ذكر هذا الرَّجل صاحب البيان أبو الخير اليمني في أوَّل كتابه الاحترازات. قاله ابن الصَّلاح[66].

460) محمَّد[67] بن عبيد اللَّه بن الحسن بن الحسين ابن أبي البقاء، أبو الفرج البصري.

قاضي القضاة بالبصرة، وقد بنَى بها دارًا للعلم في غاية الحسن والزُّخرفة، وكان عالمًا فهمًا فصيحًا كثيرَ المحفوظ مهيبًا، تامَّ المروءة متديِّنًا.

قدم بغداد وسمع القاضي أبا الطيِّب الطَّبري، وأبا الحسن الماوردي، وغيرهما. وسمع بالكوفة من محمَّد بن عبد الرَّحمان العلوي، وبالبصرة من الفضل

(61) ابن الصَّلاح وفيه: والجوهري.
(62) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(63) في ب المديني.
(64) الإسنوي 2/ 212، ولم يؤرِّخ وفاته، ومرآة الجنان 3/ 242.
(65) في الأصل وفي - ب - عبد ربِّه، والإصلاح من ابن الصَّلاح 1/ 223.
(66) المرجع السَّابق.
(67) الإسنوي 1/ 242، والبداية 12/ 166 وأرَّخ وفاته سنة 459 هـ.

ابن محمَّد القصباني، وعيسى بن موسى الأندلسي، وبواسط من أبي غالب محمَّد ابن أحمد ابن بشران.

وأملى مجالس بجامع البصرة، وروى عنه أبو القاسم ابن السَّمرقندي، والحافظ أبو علي ابن سكَّرة الصَّدفي، وقال: كان من أعلم النَّاس بالعربيَّة واللُّغة، له تصانيف[68]، ما رأيت أوفر من مجلسه.

وقال الحافظ أبو طاهر السِّلفي: كان من أجلِّ القضاة، توفِّي في المحرَّم سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة.

قال السِّلفي: كتب إليَّ أبو الفرج يعني محمَّد بن عبيد اللَّه هذا، أخبرنا محمَّد بن علي بن بشر البصري، أخبرنا أبو طاهر بن عبد اللَّه، أخبرنا أبو خليفة، حدَّثنا مسدَّد، عن عيسى بن يونس، حدَّثنا معاوية بن يحيى، عن القاسم، عن أبي أمامة أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه قال: «**من أسلم على يدي رجلٍ فله ولاؤه**».

461) محمَّد[69] بن علي بن الحسن ابن أبي الصَّقر، أبو الحسن الواسطي.

الفقيه الشَّاعر.

تفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وله ديوان شعرٍ في مجلَّد.

وحدَّث عن عبيد اللَّه ابن القطَّان، وعنه كثير بن سَماليق، ومحمَّد بن ناصر، والحافظ أبو طاهر السِّلفي، ومن شعره:

مَنْ عَارَضَ اللَّهَ في مشِيئتِه ... [فَمَا مِنَ الدِّين عِنْدَهُ خَبَرُ] [70]

لاَ النَّاس يَقْدِرُ باجْتِهَادِهِمُ ... إلاَّ عَلى مَا جَرَى بِهِ القَدَرُ

مات سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، عن بضعٍ وثمانين سنة.

---

(68) هديَّة 2/ 78 وله: كتاب المتقعِّرين، ومقدِّمة في النَّحو.

(69) السُّبكي 4/ 191، والبداية 12/ 165، والوافي 4/ 142.

(70) معجم الأدباء 18/ 257 وفيه: فما لديه من بطشِه خبر.

462) محمَّد[71] بن هبة اللَّه بن ثابت، الإمام أبو نصر البَنْدَنيجِي.

نزيل مكَّة.

ويعرف بفقيه الحرم، لأنَّه جاور بمكَّة أربعين سنة، [وكان من كبار أصحاب الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي][72]

وقد سمع من أبي إسحاق البرمكي، وأبي محمَّد الجوهري، وجماعة، وحدَّث عنه إسماعيل بن محمَّد الحافظ، ورفيقه أبو سعيد أحمد بن محمَّد البغدادي، وعبد الخالق بن يوسف.

قال الحافظ السِّلفي: سمعت حميد ابن أبي الفتح الأصبهاني الشَّيخ الصَّالح بمكَّة يقول: كان الفقيه أبو نصر البندنيجي يقرأ في كلِّ أسبوع ستَّة آلاف مرَّة قل هو اللَّه أحد، ويعتمر في رمضان ثلاثين عمرة، وهو ضريرٌ يُؤخذ بيده.

توفِّي سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة، وقد نيَّف على الثَّمانين، رحمه اللَّه.

463) المظفَّر[73] بن الحسين بن إبراهيم بن هرثمة، أبو منصور الفارسي الأرَّجاني، ثمَّ الغزنوي.

قال السَّمعاني: هو شيخٌ إمامٌ فقيهٌ، عارفٌ بالحديث وطرقه. صنَّف تصانيف في الحديث[74]، وسمع ببغداد أبا الطيِّب الطَّبري، وأبا القاسم التَّنوخي، وبالهند أبا الحسن محمَّد بن الحسن البصري، وبغزنة حنبل بن أحمد بن حنبل البيع، وبمصر أبا الحسن الطفَّال، وعبد الملك بن مسكين.

وقدم بلخ فحدَّث بها، وروى عنه أبو شجاع عمر البسطامي، وأبو جعفر عمر بن عمر الأشهبي، وغيرهما.

وتوفِّي بعد التِّسعين وأربعمائة.

---

(71) السُّبكي 4/ 208، والإسنوي 1/ 204، ونكت الهميان 277، والبداية 12/ 162.

(72) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(73) الإسنوي 1/ 97، ومعجم المؤلفين 12/ 298.

(74) كشف 12/ 140، له: كتاب الثِّمار.

464) مكّي[75] بن عبد السَّلام بن الحسين ابن القاسم، أبو القاسم الأنصاري الرُّميلي المقدسي الحافظ.

قال ابن النجّار: كان من الحفَّاظ رحل وحصَّل، وكان مفتيًا على مذهب الشَّافعي، كانت الفتاوى تأتيه من مصر والسَّاحل ودمشق.

وقال السَّمعاني: كان أحد الجوَّالين في الآفاق، وكان كثير التَّصنيف[76] والسَّهر والتَّعب، تعرَّف وطلب وجمع، وكان ثقةً متحرِّيا ورعًا ضابطًا، شرع في تاريخ بيت المقدس وفضائله، وجمع فيه شيئًا، وحدَّث باليسير، لأنَّه قتل قبل الشَّيخوخة.

سمع بالقدس محمَّد بن يحيى[77] بن سلوان، وأبا عثمان بن وَرْقا، وعبد العزيز بن أحمد النَّصيبي، وبمصر عبد الباقي بن فارس المقري، وعبد العزيز بن الحسن الضرَّاب. وبدمشق أبا القاسم إبراهيم بن محمَّد الحِنَّائي، وعلي بن الخضر، وبعسقلان أحمد بن الحسين الشَّمَّاع، وبصور أبا بكر الخطيب، وعبد الرَّحمان بن علي الكاملي، وبأَطْرَابُلس الحسين بن أحمد، وببغداد أبا جعفر بن المسلمة، وعبد الصَّمد بن المأمون، وطبقتهما، وسمع بالبصرة والكوفة وتكريت والموصل وميَّافَارِقين.

وحدَّث عنه محمَّد بن علي بن محمَّد المِهْرَجَاني بمرو، وأبو سعد عمَّار بن طاهر التَّاجر بهمذان، وإسماعيل بن السَّمرقندي بمدينة السَّلام، وجمال الإسلام السُّلمي، وحمزة بن كروَّس، وغالب بن أحمد بدمشق.

ولد يوم عاشوراء من محرَّم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، ولمَّا أخذ الفرنج لعنهم اللَّه القدس في سنة اثنتين وتسعين أخذوه أسيرًا، وبعثوه إلى البلاد ينادي في فكاكه بألف دينار لمَّا علموا أنَّه من علماء المسلمين، فلم يفتده أحدٌ فرموه بالحجارة على باب أنطاكية حتَّى قتلوه، رحمه اللَّه آمين.

(75) السُّبكي 5/ 332، وفيه: قتل في 12 شعبان سنة 492 هـ، والإسنوي 1/ 583، والعبر 3/ 334، وسير 19/ 178.

(76) هديَّة 2/ 471، له: تاريخ بيت المقدس.

(77) السُّبكي: محمَّد بن علي بن يحيى.

465) نصر[78] بن إبراهيم[79] بن نصر، السُّلطان، شمس الملك.

صاحب ما وراء النَّهر.

قال السَّمعاني: كان من أفاضل الملوك عِلمًا ورأيًا وحزمًا وسياسةً، وكان حسن الخطِّ، كتب مصحفًا، ودرَّس الفقه في دارالجرجانيَّة، وخطب على منبر سمرقند وبخارى، وتعجَّب النَّاس من فصاحته، وأملى الحديث عن الشَّريف حمد ابن محمَّد الزُّبيري، وكتب النَّاس عنه، ونجَّر بيده بابًا لمقصورة الخطابة.

وتوفِّي في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

(78) الإسنوي 2/ 416.

(79) في - ب - أحمد.

المرتبة الأولى
من الطَّبقة السَّابعة من أصحاب الإمام الشَّافعي
فيها من سنة إحدى وخمسمائة إلى آخر سنة عشر.

466) أحمد[1] بن علي بن أحمد القاضي، أبو العبَّاس الطِّيبي[2].

قاضيها. تفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي؛ وروى الحديث عن ابن المهتدي، وابن المأمون. وعنه أبو الحسن اليزدي، وغيره.

وقال ابن الصَّلاح[3]: ولد سنة أربعٍ وأربعين وأربعمائة، وتوفِّي بعد الخمس مئة.

467) إسماعيل[4] بن أحمد بن عمر السَّمرقندي أبو القاسم.

قال ابن الصَّلاح[5]: ذكره السِّلفي في معجمه وقال: ثقة، وله أنسٌ بمعرفة الرِّجال دون معرفة أخيه.

468) إسماعيل [6] بن أحمد الرَّوياني.

والد مصنِّف كتاب البحر. يحكي عنه ولده في البحر كثيرًا، منها: أنَّ

---

(1) السُّبكي 6/ 28، والإسنوي 2/ 167.

(2) نسبة إلى بلدة الطِّيب بين واسط وخوزستان، معجم البلدان 3/ 566.

(3) 1/ 350.

(4) السُّبكي 7/ 46، وفيها: ولد بدمشق في رمضان سنة 454 هـ وتوفِّي في 28 من ذي القعدة سنة 536هـ وذكر شيوخه وتلاميذه.

(5) 1/ 426.

(6) الإسنوي 1/ 565.

المتيمِّم إذا رأى الماء في أثناء الصَّلاة يسلِّم تسليمةً واحدةً، لأنَّه عاد إلى حكم الحدث.

نقله ابن الصَّلاح[7].

469) إسماعيل[8] ابن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي.

روى عن أبيه، وأبي حفص ابن مسرور، وأبي عثمان الصَّابوني، وعبد الغافر الفارسي.

وعنه أبو القاسم السَّمرقندي، وإسماعيل ابن أبي سعيد الصُّوفي، وأجاز لأبي سعد السَّمعاني.

وكان إمامًا فقيهًا فاضلاً مدرِّسًا، يقال له شيخ القضاة.

ولد ببيهق سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة، وخرج عنها نحوًا من ثلاثين سنة، ثمَّ عاد إليها قبل وفاته بأيَّام. ومات في جمادى الآخرة سنة سبعٍ وخمسمائة.

470) إسماعيل[9] بن عمر بن محمَّد بن أحمد، أبو سعيد ابن عبد أبي الرَّحمان البَحِيري[10] النِّيسَابوري.

الفقيه الشَّافعي. أحد الثِّقات، من بيت الحديث.

قال السَّمعاني: تفقَّه على ناصر العُمَري، وسمع بإفادته خلقٌ، وكان يقرأ دائمًا صحيح مسلم للغرباء والرحَّالة على أبي الحسين عبد الغافر الفارسي، وكفَّ بصره بآخره.

وسمع من أبي بكر أحمد بن علي بن مَنْجُوَيْه الحافظ، وأبي حسَّان المزكِّي، وأبي العلاء صاعد بن محمَّد، وعبد الرَّحمان بن حمدان البصروي، قال: وروى

---

(7) 1/ 428.

(8) السُّبكي 7/ 44.

(9) السُّبكي 7/ 52، والإسنوي 2/ 493، وفيه: إسماعيل بن عمرو وفيها: الخسروْجردي والإسنوي 1/ 200، والبداية 12/ 176.

(10) نسبة إلى بعض أجداده، اللُّباب 1/ 100.

لنا عنه إسماعيل بن جامع بمرو، وأحمد بن محمَّد الغانم بسَمْنَان[11]، وأبو شجاع البسطامي ببخارى، وأبو القاسم الطَّلحي بأصبهان.

وقال ابن النجَّار في تاريخه الذي ذيَّل به على الخطيب: كان نظيفًا عفيفًا، اشتغل بالتِّجارة وبُورِكَ له فيها، وحصل حمله.

مولده سنة عشرٍ[12] وأربعمائة، وتوفِّي في أواخر سنة إحدى وخمسمائة.

471) الحسن[13] بن الفتح بن حمزة الهمذاني.

المتكلِّم المفسِّر، الأديب اللُّغوي.

أحد مشائخ السِّلفي، أثنى عليه السِّلفي في مجمعه، وذكر أنَّه كان من أولاد الوزراء، استوطن بغداد، وله اليد البيضاء في الكلام والتَّفسير[14].

قال ابن الصَّلاح[15]: رأيت تفسيره وسمَّاه البديع، وهو قويٌّ في اللُّغة والعربيَّة، ضعيفٌ في الفقه، وربَّما اختار خلاف مذهب الشَّافعي بلا دليل قويٍّ.

472) شِيرَوَيه[16] بن شهردار بن شِيرويه بن فنَّاخسرو بن خُسركان.

رفع ابنه نسبه[17] إلى الضحَّاك بن فيروز الصَّحابي أبوشجاع الدَّيلمي الهمذاني، [مصنِّف][18] كتاب الفردوس وغيره[19].

---

(11) معجم البلدان 3/ 251، وفيه: ثلاث مواضع، بفتح الأوَّل موضع بالبادية، وبالضمِّ جبلٌ، وبالكسر بلدة بين الريِّ ودامغان، وبنسا قرية يقال لها: سمنان.

(12) الإسنوي وفيه: ولد سنة 419 هـ.

(13) الإسنوي 2/ 530، ولم يؤرِّخ وفاته، والوافي 12/ 200، ومعجم المؤلِّفين 3/ 269، وفيه: توفِّي بعد سنة 200هـ.

(14) هديَّة 1/ 278، له: البديع والبيان من غوامض القرآن.

(15) 1/ 451.

(16) السُّبكي 7/ 111، والإسنوي 2/ 104، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1259.

(17) ابن الصَّلاح وفيه: رفع ابنه أبو منصور نسبه بأسماء أكثرها ديلميَّة إلى عبد الرَّحمان بن عبد الله بن الضحَّاك بن فيروز.

(18) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(19) هديَّة 1/ 420، وفيها: له: تاريخ همذان، ورياض الأنس في معرفة أحوال النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وتاريخ الخلفاء، وفردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرَّج على كتاب الشِّهاب في الحديث.

وقد اعتنى ابنه شهردار بهذا الكتاب فيما ذكره ابن الصَّلاح[20]، فجمع طرقه وأسند ما فيه من الغرائب وغيرها.

ثمَّ أرَّخ وفاة شيرويه هذا سنة تسعٍ وخمسمائة.

473) صاعد[21] بن منصور بن صاعد بن إسماعيل بن صاعد، أبو العلاء النِّيسابوري. الخطيب المدرِّس. قاضي القضاة بتلك البلاد، كان حسن الأخلاق محبَّبًا مقبولاً، وكان إمام الحرمين يثني عليه.

خلف أباه في الخطابة والتَّدريس والوعظ، [ثمَّ ولي قضاء همذان، وأقام ببغداد مدَّةً، ثمَّ عاد إلى نيسابور، وعقد مجلس وعظٍ][22].

سمع أباه وعمَّه أبا علي، وجدَّه أبا الحسن، ومحمش بن مسرور، وأبا عثمان الصَّابوني، وجماعة.

وعنه أبو عثمان إسماعيل العضائدي، وأبو شجاع البسطامي، وغيرهما.

توفِّي في رمضان سنة ستٍّ وخمسمائة.

474) طاهر[23] بن سعيد بن فضل اللَّه، أبو الفتح ابن أبي طاهر ابن الشَّيخ أبي سعيد ابن أبي الخير المِيهَنِي[24].

سمع الحديث من جدِّه أبي سعيد ابن أبي الخير المِيهَنِي، وجماعة.

وحدَّث عنه أبو الفتيان الرُّؤاسي الحافظ وغيره.

قال ابن الصَّلاح[25]: كان من أهل الخير والصَّلاح، ومن بيت التصوُّف، ذا قدم ثابتٍ فيه، وكان مقدَّم بيته في عصره، حسن السِّيرة، عارفًا بالمقامات والأحوال ملازمًا لاستعمالها.

---

(20) 1/ 486.
(21) البداية 12/ 175، وتاريخ بغداد 9/ 349.
(22) ما بين القوسين ساقط من – ب –.
(23) السُّبكي 7/ 113.
(24) ميهنة قرية بين سرخس وأبيورد (معجم البلدان 5/ 247).
(25) 1/ 488.

لقي الشُّيوخ، وسافر الكثير، وأقام ببغداد يطلب الحديث، ثمَّ عاد إلى خراسان، ولازم المحافظة على وظائف العبادات، وكان أكثر مقامه بنيسابور، وضعف بصره في آخر عمره. وتوفِّي سنة اثنتين وخمسمائة رحمه اللَّه.

475) عبد العزيز[26] بن علي بن عبد العزيز بن الحسين، أبو الفضل الأُشْنُهِي[27].

من بلاد أذربيجان.

قال ابن الصَّلاح[28]: وأكثر ظنِّي أنَّه صاحب الفرائض المشهورة.

قال أبو سعد السَّمعاني: ورد بغداد وتفقَّه بها على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وسمع الحديث من أبي جعفر ابن المسلمة، وغيره.

وعنه الفضل بن محمَّد النُّوقاني.

وقال غيره فيما حكاه ابن الصَّلاح: أنَّه كان زاهدًا عارفًا بالمذهب والحديث، صنَّف في المذهب والفرائض[29]، وحكى أنَّه رجع إلى بغداد ليردَّ قلمًا استعاره، ثمَّ رجع إلى بلده فمات بها.

ولم يذكر ابن الصَّلاح تاريخ وفاته.

476) عبد الواحد[30] بن إسماعيل بن أحمد بن محمَّد، أبو المحاسن الرُّويَانِي، الطَّبري.

فخر الإسلام القاضي. أحد أئمَّة الإسلام، ومن أصحاب الوجوه في المذهب، ورُويان[31] بلدة من نواحي طبرستان.

كانت له الوجاهة والرِّئاسة والقبول التَّام بتلك البلاد.

---

(26) السُّبكي 7/ 171، والإسنوي 1/ 98.
(27) معجم البلدان 1/ 201، بلدة في طرف أذربيجان من جهة إربل، وهي بين إربل وأُرمية.
(28) 1/ 550.
(29) هديَّة 1/ 579، له: كتاب الكفاية المشهور بفرائض الأشنهيَّة، وترجم وفاته سنة 550هـ.
(30) السُّبكي 7/ 193، والإسنوي 1/ 565، والبداية 12/ 170.
(31) معجم البلدان 3/ 104.

تفقَّه على جدِّه أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد الرُّوياني، وروى عنه، وعن أبي منصور محمَّد بن عبد الرَّحمان الطَّبري، وأبي محمَّد عبد اللَّه بن جعفر الخبَّازي[32]، وأبي حفص ابن مسرور، وأبي عبد اللَّه محمَّد بن بيان الفقيه، وجماعة.

وروى عنه إسماعيل بن محمَّد التَّيمي، الحافظ، وزاهر الشَّحَّامي، وأبو الفتوح الطَّائي، وأبو طاهر السِّلفي، وغيرهم.

تفقَّه ببخاري مدَّة، وبرع في المذهب جدًّا حتَّى كان يقول: لو أحرقت كتب الشَّافعي أمليتها من حفظي، ولهذا كان يقال له شافعيُّ زمانه.

صنَّف الكتب الكثيرة منها[33]: بحر المذهب من المطوَّلات الكبار، ومناصيص الشَّافعي، والكافي، وحلية المؤمن، وصنَّف في الأصول والخلاف.

مولده في ذي الحجَّة سنة خمس عشرة وأربعمائة.

قال معمر بن الفاخر: وقتل بجامع آمل يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة اثنتين وخمسمائة، قتلته الملاحدة، قال السِّلفي: بعد فراغه من الإملاء.

ومن غرائب اختياراته من الوجوه: أنَّ الماء لا ينجس إلاَّ بالتَّغيير وإن كان راكدًا دون القلَّتين، وقد حكاه الفوراني في الإبانة قولاً عن الشَّافعي، ومنها جواز صرف زكاة الفطر إلى فقير واحدٍ وإخراج القيمة عنها كمذهب أبي حنيفة.

قرأت على الشَّيخة الصَّالحة أمِّ عبد اللَّه زينب بنت الكمال بن أحمد بن عبد الرَّحيم المقدسي، أخبرك أبو القاسم عبد الرَّحمان بن مكِّي بن عبد الرَّحمان سبط السِّلفي [إجازةً، أخبرنا جدِّي الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمَّد بن أحمد السِّلفي][34] سماعًا عليه، أخبرنا الإمام قاضي القضاة أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرُّوياني قال: حدَّثنا أبو غانم هو أحمد بن علي بن الحسين [بن علي بن مهدي بن الفضل الكراعي بمرو، حدَّثنا أبو العبَّاس هو عبد اللَّه بن الحسين[35] بن الحسن البصري، حدَّثنا

(32) بالأصل وفي - ب - الباري، والإصلاح من السُّبكي: المرجع السَّابق.
(33) هديَّة 1/ 634.
(34) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(35) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

الحارث هو ابن أسامة[36]، أخبرنا أبو عبد اللَّه المقري[37]، حدَّثنا حيوه وابن لهيعة، عن أبي هاني الخولاني قال: سمعت أبا عبد الرَّحمان يقول: سمعت عبد اللَّه بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يقول: «**قدَّر اللَّه المقادير قبل أن يخلق اللَّه السَّموات والأرض بخمسين ألف سنة**[38]».

477) عبد الواحد[39] بن محمَّد بن عمر بن هارون الفقيه، أبو عمر الوَلاَشْجِرْدِي.

نسبة إلى وَلاَشْجِرْدْ[40]، قرية من ولاية كنكور من معاملة همذان؛ كان فقيهًا ديِّنًا خيِّرًا.

سمع في رحلته ببغداد من الخطيب البغدادي، وأبي الحسن ابن المهتدي باللَّه[41]، والصَّريفيني.

وتوفِّي بكنكور في سنة اثنتين وخمسمائة.

478) عبد اللَّه[42] بن علي بن عبيد اللَّه، أبو إسماعيل الخطيبي.

الفقيه، قاضي قضاة أصبهان.

روى عن عبد الرزَّاق بن شهبة، وعنه السِّلفي، وقال: قتل بهمذان شهيدًا، وأنا بها في صفر سنة اثنتين وخمسمائة.

479) عبد اللَّه[43] بن يحيى بن محمَّد بن بُهْلُول الأندلسي، أبو محمَّد السَّرَقُسْطِي[44].

قال أبو سعد السَّمعاني: كان فقيهًا فاضلاً بارعًا، لطيف الطَّبع مليح الشِّعر، ورد بغداد فأقام بالنِّظاميَّة مدَّةً، وكان بينه وبين والدي صداقةٌ ومعرفةٌ أكيدةٌ وأنسٌ.

---

(36) في - ب - أبو بكر أسامة.
(37) في - ب - أبو عبد الرَّحمان.
(38) رواه التِّرمذي ومسلم في كتاب القدر.
(39) معجم البلدان 5/ 383.
(40) معجم البلدان مدينة بين همذان وكرمان شاهان.
(41) معجم البلدان وفيه: أبي الحسن بن الغريق الهاشمي.
(42) في - ب - عبيد بن علي، وفي - ج - عبيد اللَّه.
(43) السُّبكي 7/ 139، والإسنوي 2/ 47، وأورد البيتين بهذه الرِّواية وابن الصَّلاح 1/ 519.
(44) معجم البلدان 3/ 212، بلدة مشهورة بالأندلس تتَّصل أعمالها بأعمال حُطيلة.

توفِّي بمرو الرُّوذ في حدود سنة عشرٍ وخمسمائة.

قال السَّمعاني: أنشدنا سالم بن عبد اللَّه، قال: أنشدني أبو محمَّد بن بهلول لنفسه يخاطب ممدوحه:

أَيَا شَمْسُ إِنِّي إِنْ أَتَتْكِ مَدَائِحِي ... وَهُنَّ لآلِي نُظِّمَتْ وَقَلائِدُ

فَلَسْتُ بِمَنْ يَبْغِي عَلَى الشِّعْرِ رَشْوَةً ... أَبَى ذَاكَ لِي جَدٌّ كَرِيمٌ وَوَالِدُ

وَإِنِّيَ مِنْ قَوْمٍ قَدِيمًا وَمُحْدَثًا ... تُبَاعُ عَلَيْهِمْ بِالأُلُوفِ القَصَائِدُ

480) عمر[45] بن محمَّد بن عمويه السُّهْرَوَرْدِي.

وروى عنه السِّلفي أنَّه قدم إلى الشَّيخ فرح المعروف بأبي الرَّيحاني، فألبسه الخرقة، وكان عمره أربع سنين، وذلك في سنة أربعٍ وخمسين وأربعمائة.

وذكر أنَّ والده توفِّي سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة، عن مائة وعشرين سنة.

ذكره ابن الصَّلاح[46].

481) عثمان[47] بن المسدد بن أحمد الدَّرْبَنْدِي[48]، أبو عمرو ابن أبي القاسم.

المعروف بفقيه بغداد لأنَّه أقام بها مدَّة، يتفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي.

وسمع أبوَي الحسن ابن المهتدي، وابن النَّقور، وغيرهما.

قال أبو سعد السَّمعاني: كانت وفاته بعد الخمسمائة.

---

(45) 2/ 653، وفيه: قال: وتوفِّي والدي سنة 468 هـ.

(46) المرجع السَّابق.

(47) السُّبكي 7/ 210، والإسنوي 1/ 243.

(48) معجم البلدان 2/ 449، هو باب الأبواب وج1/ 303، فانظره.

482) علي[49] بن الحسين بن عبد اللَّه ابن عُرَيْبَة، أبو القاسم الرَّبعي البغدادي.

تفقَّه على الماوردي، والقاضي أبي الطيِّب الطَّبري، ولم يبرع في المذهب، ثمَّ صحب أبا علي ابن الوليد وغيره من شيوخ المعتزلة فأزاغوه؛ وقد سمع من أبي القاسم ابن بشران، وأبي الحسين ابن مخلد البزَّاز.

وعنه أبو منصور إسماعيل، ومحمَّد بن ناصر، والسِّلفي، وأبو محمَّد بن الخشَّاب، وغيرهم.

قال شجاع الذُّهلي: كان يذهب إلى الاعتزال.

وقال أبو سعد السَّمعاني: سمعت أبا المعمَّر الأنصاري إن شاء اللَّه أو غيره يذكر أنَّه رجع عن ذلك، وأشهد المؤتمن السَّاجي وغيره على نفسه بالرُّجوع عن رأيهم، واللَّه أعلم.

ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة، وتوفِّي في الثالث والعشرين من رجب سنة اثنتين وخمسمائة.

483) علي[50] بن محمَّد بن علي بن إبراهيم، المنعوت بالعماد [51]، أبو الحسن الهرَّاسي، المعروف بإلْكِيَا.

والفرس يقولون للكبير إِلْكِيا، بكسر الهمزة، وهي من أصل الكلمة لا للتَّعريف.

تفقَّه على إمام الحرمين بنيسابور مدَّة، وكان ذكيًّا فصيحًا مليح الوجه مطبوع الحركات، جهوريَّ الصَّوت، وكان يستعمل الاستدلال في مناظراته بالحديث، وكان بارعًا قويَّ البحث، دقيق الفكر.

له مصنَّفات منها[52]: كتاب انتصب فيه للردِّ على الإمام أحمد بن حنبل في مفرداته، يشتمل على بحوثٍ ومناظراتٍ جيِّدةٍ ومعارضاتٍ جدليَّةٍ وصناعةٍ جيِّدةٍ،

---

(49) السُّبكي 7/ 223، والإسنوي 2/ 211، والمشتبه 457، والعبر 4/ 5.

(50) السُّبكي 7/ 231، ولم يؤرِّخ وفاته، وذكرها في الطَّبقات الوسطى، والبداية 12/ 172.

(51) ما بين القوسين ساقط من - ب - وفيها: بن علي عماد الدِّين.

(52) هديَّة 1/ 694، له: أحكام القرآن، تعليق في الأصول، نقد مفردات الإمام أحمد، شفاء المسترشدين في مباحث المجتهدين، لوامع الدَّلائل في زوايا المسائل.

أجاد في بعضها وتساهل في بعضها[53].

روى شيئًا يسيرًا عن إمام الحرمين، وقد قدَّمنا من طريقه حديث البيِّعان بالخيار في ترجمة الإمام.

وروى عنه السِّلفي، وسعد الخير الأنصاري، وعبد اللَّه بن محمَّد بن غالب الأنباري.

وقد ولي إِلْكيَا تدريس النِّظاميَّة ببغداد، وكانت له حشمةٌ وتجمُّلٌ ووجاهةٌ، وتخرَّج به جماعةٌ من الأصحاب، ولم يزل بها إلى أن توفِّي في أوَّل المحرَّم سنة أربعٍ وخمسمائة عن أربع وخمسين سنة رحمه اللَّه، [ومولده سنة خمسين وأربعمائة][54].

ويشاركه في اسمه واسم أبيه وجدِّه القاضي أبو الحسن الطَّبري، علي بن محمَّد بن علي الآملي، أحد أعيان الشَّافعيَّة.

484) علي[55] بن محمَّد بن علي القاضي، أبو الحسن الطَّبرسْتَاني الآمُلي.

سمع من الحافظ عبد اللَّه بن جعفر الطَّبرستاني بآمل سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، ومن أبي يعلى الخليلي، وأبي جعفر ابن المسلمة، وابن المأمون، وعنه ابن أخيه قاضي آمل أبو جعفر محمَّد بن الحسين بن أَمِيرْكَا، وكان فاضلاً شاعرًا، رثى إمَام الحرمين بقصيدةٍ مطوَّلةٍ؛

وذكره أبو عمرو ابن الصلاَّح في طبقات الشَّافعيَّة[56]، ولم يذكر وقت وفاته.

قال شيخنا الذَّهبي: وكان مات قبل هذا الزَّمان واللَّه أعلم، وإنَّما ذُكِرَ ههنا تمييزًا بينه وبين إِلْكِيَا الهراسي لأنَّهما اشتركا في النَّسب والبلد.

---

(53) السُّبكي، وفيه نقض مفردات الإمام أحمد.

(54) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(55) السُّبكي 6/ 70، والإسنوي 1/ 98.

(56) ابن الصَّلاح 2/ 643.

485) المبارك بن الحسين بن أحمد ابن الغسَّال، أبو الخير البغدادي الشَّافعي.

كان ثقةً في علم القراءات، وكان رجلاً صالحًا، وضعَّفه محمَّد بن ناصر البغدادي في الرِّواية، واللَّه أعلم.

توفِّي في جمادى الأولى سنة عشرٍ وخمسمائة.

486) محمَّد[57] بن أحمد بن الحسين بن عمرو، الإمام أبو بكر الشَّاشي[58] الشَّافعي.

مصنِّف المستظهري، ولد بميَّافارَقين سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة.

وتفقَّه على الإمام أبي عبد اللَّه بن محمَّد بن بيان الكازروني، وعلى قاضي ميَّافارقين أبي منصور الطُّوسي تلميذ الشَّيخ أبي محمَّد الجويني، ثمَّ دخل بغداد واشتغل على الشَّيخ أبي إسحاق ولازمه وَعُرِفَ به وخرج معه إلى نيسابور في الرسليَّة، وبحث مع إمام الحرمين، وكان معيد الدَّرس عند أبي إسحاق، وتردَّد إلى الشَّيخ أبي نصر ابن الصَّباغ، وقرأ عليه الشَّامل، وانتهت إليه رئاسة المذهب بعد الشَّيخ أبي إسحاق، وسمع الحديث من الكازرُوني شيخه، ومن ثابت ابن أبي القاسم الخيَّاط. وبمكَّة من أبي محمَّد هياج الحِطِّيني، وببغداد من الخطيب أبي بكر الحافظ.

وعنه السِّلفي، وأبو المعمَّر الأزجّي، وأبو الحسن علي بن أحمد اليَزْدِي، وأبو بكر بن النقور، وشُهْدَة، وتفقَّه به جماعة.

قال القاضي ابن الخلِّكان[59]: ولي تدريس النِّظاميَّة بعد شيخه، وبعد ابن الصبَّاغ، والغزَّالي، ثمَّ وليها (بعد موت)[60] إلكيَا الهراسي سنة أربعٍ وخمسمائة في المحرَّم. ودرَّس بمدرسة تاج الملك وزير ملكشاه.

---

(57) السُّبكي 6/ 70، والإسنوي 2/ 86، والبداية 12/ 177، والوافي 2/ 73، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1241.

(58) نسبة إلى مدينة الشَّاش.

(59) وفيات 4/ 219.

(60) (بعد موت) ساقط من الأصل ومثبت في - ب -.

وتوفِّي خامس وعشرين شوَّال سنة سبعٍ وخمسمائة، ودفن مع شيخه أبي إسحاق في قبرٍ واحدٍ، وقيل إلى جانبه، رحمهما اللَّه.

قال الشَّيخ أبو الحسن ابن الخلِّ: كان الإمام فخر الإسلام أبو بكر الشَّاشي مبرَّزًا في علم الشَّرع عارفًا بالمذهب حسن الفتيا جيِّد النَّظر محقِّقًا مع الخصوم، يلزم المسائل الحكميَّة حتَّى يقطع خصمه مع حسن إيرادٍ، وكان يفتي بسؤال الكبير ويمشيه مع الكبار من الأئمَّة، ويفتي بمسألة ابن سريج وينصرها، وله فيها مصنَّف.

ومن مصنَّفاته: المستظهري[61] وهو مشهور، والمعتمد كالشَّرح له، وهو غريب، والعمدة وهي مختصرٌ لطيفٌ، والشَّافي في شرح الشَّامل في عشرين مجلَّدًا، والتَّرغيب في المذهب، وشرح المختصر للمزني[62].

ومن تلاميذه أبو العبَّاس ابن الرَّطبي.

ومن شعره ما أنشده أبو سعد السَّمعاني عن أبي الحسن علي بن أحمد الفقيه، قال: أنشدنا أبو بكر الشَّاشي في الاعتذار عن الإقلال من الزِّيارة:

إنِّـيَ وَإنْ بَـعُـدَتْ دَارِي لَـمُـقْـتَـرِبٌ ... مِـنْـكُـم بِـمَـحْـضِ مُـوَالاَةٍ وَإِخْـلاَصِ

وَرُبَّ دَانٍ وَإِنْ دَامَـتْ مَـوَدَّتُـهُ ... أَدْنَى إِلَى القَلْبِ مِنْهُ النَّازِحُ القَاصِي[63]

وذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[64] وقال: انتهت إليه الرِّئاسة لأصحاب الشَّافعي ببغداد، وأرَّخ وفاته كما تقدَّم.

[وخلَّف ولدين إمامين مبرَّزين في المذهب والنَّظر، أبو المظفَّر أحمد، توفِّي في شهر رجب سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة. وأبو عبد اللَّه، توفِّي في شهر اللَّه المحرَّم سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة. وله ولد فاضل مبرَّز أيضًا يكنَّى أبا نصر، واسمه أحمد، درَّس بالنِّظاميَّة أيضًا، وكان من الفضلاء.

---

(61) وهو الذي صنَّفه لأمير المؤمنين المستظهر باللَّه والمسمَّى حلية العلماء.

(62) هديَّة 2/ 81.

(63) البيتان أوردهما السُّبكي وابن الصَّلاح.

(64) تبيين كذب 306، وفيه: توفِّي سنة 577 هـ. وهو وهمٌ.

وذكر ذلك كلَّه الحافظ أبو الفرج الجوزي، في كتابه المنتظم[65]، رحمهم اللَّه وإيَّانا بكرمه آمين][66].

487) محمَّد[67] بن الحسين، أبو جعفر السِمنجَاني[68].

إمام مسجد راغوم، تفقَّه ببخارى على أبي سهل الأَبيوَرْدِي[69]، وبمروالرُّوذ على القاضي حسين[70]، وأملى ببلخ.

قال السَّمعاني[71]: حدَّثنا عنه جماعةٌ بما وراء النَّهر وخراسان.

ومات ببلخ سنة أربعٍ وخمسمائة.

488) محمَّد بن حمَّاد بن حسن بن علي الفقيه، أبو سعيد الدِّينوري، ثمَّ البغدادي الشَّافعي.

ذكر أنَّه ولد سنة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وأنَّه أرضعته زوجة الخطيب البغدادي، وأسمعه من ابن غيلان، وأبي محمَّد الخلاَّل، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي الحسن الفارقي وغيرهم.

وسمع المسند من أبي المذهَّب، قال: ووزنا عشرة دنانير، وسمع عمل يوم وليلة للعمري من عبد العزيز الأزجِّي، وقرأ القراءات، قال: وقرأت على القاضي أبي الطيِّب الطَّبري كتاب المقنع، ثمَّ علَّقت تعليقةً كاملةً في الخلاف عن الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وقرأت الفرائض على أبي عبد اللَّه الرقِّي، قال: إلاَّ أنَّ كتبي ذهبت، ولم يبق إلاَّ ما بأيدي النَّاس.

وروى عنه السِّلفي وغيره.

---

(65) المنتظم 9/ 179.
(66) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(67) السُّبكي 6/ 101، والإسنوي 2/ 47، وابن الصَّلاح 1/ 85.
(68) معجم البلدان 3/ 252 بلدة من طخارستان وراء بلخ وبغلان.
(69) السَّمعاني، وفيه الدِّينوري.
(70) السَّمعاني وفيه: محمَّد بن الحسن.
(71) السَّمعاني وفيه: الحسين المروزي.

وتوفِّي بواسط في جمادى الآخرة سنة تسعٍ وخمسمائة.

489) محمَّد[72] بن محمَّد بن أحمد، أبو حامد الغزَّالي الطُّوسي.

ويلقَّب زين الدِّين وحجَّة الإسلام.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة في التَّصنيف والتَّرتيب والتَّقريب والتَّعبير والتَّحقيق والتَّحرير، وسأورد له ترجمة مجموعة من كلام الحافظ أبي القاسم ابن عساكر[73]، وابن الصَّلاح[74]، وشيخنا الذَّهبي في تاريخه[75]، وغيرهم.

ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة السَّنة التي توفِّي فيها الماوردي وأبو الطيِّب الطَّبري، وكان والده يغزل الصُّوف ويبيعه في دكَّانه بطوس، فلمَّا احتضر أوصى بولديه محمَّد وأحمد إلى صديق له صوفيٍّ صالح يعلِّمهما الخطَّ، وفَنِيَ ما خلَّف لهما أبوهما، وتعذَّر عليهما القوت، فقال: أرى لكما أن تلجآ إلى المدرسة كأنَّكما طالبان، قال الغزَّالي: فصرنا إلى المدرسة لطلب الفقه ليس المراد إلاَّ تحصيل القوت، فأبى أن يكون إلاَّ للَّه.

فاشتغل الغزَّالي ببلده طوس، وقطع قطعةً كبيرةً من الفقه على أحمد الرَّاذكاني، ثمَّ ارتحل إلى جرجان إلى أبي نصر الإسماعيلي، فأقام عنده حتَّى كتب عنه التَّعليقة.

ثمَّ ارتحل إلى إمام الحرمين بنيسابور فاشتغل عليه ولزمه وحظي عنده وتخرَّج في مدَّةٍ قريبةٍ وصار أنظر أهل زمانه وأوحد أقرانه وأعاد للطَّلبة وأفاد؛ وأخذ في التَّصنيف والتَّعليق.

وكان إمام الحرمين يفتخر به ويتبجَّح؛ ويقال: إنَّه كان مع ذلك ينحصر من تصانيف الغزَّالي، وأنَّه لمَّا صنَّف كتاب المنخول، عرضه على الإمام فقال: دفنتني وأنا حيٌّ، فهلاَّ صبرت حتَّى أموت، لأنَّ كتابك غطَّى على كتابي، وقيل غير ذلك واللَّه أعلم.

---

(72) السُّبكي 6/ 191، والإسنوي 2/ 242، والمنتظم 8/ 168 والبداية 12/ 173، والوافي 1/ 274، ومؤلَّفات الغزَّالي، لعبد الرَّحمان بدوي.

(73) تبيين كذب 291.

(74) ابن الصَّلاح 1/ 249.

(75) العبر 5/ 203.

ولمَّا مات إمام الحرمين خرج الغزَّالي إلى المعسكر فأقبل عليه نظام الملك وناظر الأقران بحضرته، فظهر اسمه وشاع أمره، فَولاَّه النِّظام تدريس النِّظاميَّة ببغداد، فقدمها سنة أربعٍ وثمانين في محملٍ كبيرٍ وتلقَّاه النَّاس وأعجبوا بمناظرته وفضائله.

وأقبل على التَّصنيف في الأصول والفروع والخلاف، وعظمت حشمته ببغداد، حتَّى كانت بلغت حشمة الأمراء والأكابر، ثمَّ انسلخ من ذلك كلِّه، وترك الوظائف والتَّدريس، وأقبل على العبادةِ والزَّهادةِ وتصفيَّة الخاطر.

وخرج إلى الحجاز الشَّريف سنة ثمانٍ وثمانين فحجَّ، ورجع إلى دمشق فاستوطنها عشر سنين بجامعها بالمنارة الغربيَّة منه، واجتمع بالفقيه نصر المقدسي في زاويته التي تعرف اليوم بالغزَّاليَّة(76)، وأخذ في العبادة والتَّصنيف، ويقال: إنَّه صنَّف إحياء علوم الدِّين، وعدَّةً من كتبه بدمشق.

ثمَّ انتقل إلى القدس، ثمَّ صار إلى مصر والإسكندريَّة، وعزم على الذَّهاب إلى ملك الغرب يوسف بن تاشفين بمرَّاكش، فبلغه نعيه، فترك ذلك.

ثمَّ عاد إلى وطنه طوس وقد تهذَّبت الأخلاق وارتاضت النُّفوس، وسكنت وتبحَّرت في علومٍ كثيرةٍ من الأصول والفروع والشَّرعيات وغيرها من علوم الأوائل.

وجمع من كلِّ فنٍّ وصنَّف فيه إلاَّ النَّحو فإنَّه لم يكن فيه بذاك، وإلاَّ الحديث فإنَّه كان يقول: أنا مُزْجَى البضاعة في الحديث، فأقام ببلده مديدةً مقبلاً على التَّصنيف والعبادة وملازمة التِّلاوة وعدم مخالطة النَّاس.

ثمَّ إنَّ الوزير فخر الملك ابن نظام الملك خطبه إلى تدريس النِّظاميَّة بنيسابور لئلاَّ تبقى فوائده عقيمة، فأجاب إلى ذلك محتسبًا فيه الخيرَ والإفادةَ ونشرَ العلم، وعاد اللَّيث إلى عرينه، وسلَّم الشُّجاع غضبه بيمينه، فأقام مدَّةً على ذلك، ثمَّ تركه أيضًا وأقبل على لزومِ داره، وابتنى خانقاه إلى جواره، ولزم تلاوة القرآن

(76) منادمة 134، وفيه: هي زاوية بالجامع الأموي شمالي مشهد عثمان، وكانت قبل ذلك تعرف بالشَّيخ نصر المقدسي، وإنَّما نُسبت إلى الغزَّالي لأنَّه لمَّا دخل دمشق قصد الخانقاه السميساطيَّة ليسكنها فمنعه الصُّوفيَّة الذين كانوا بها يومئذ فعدل عنها وأقام بهذه الزَّاوية بالجامع.

والاشتغال بحديث رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم من صحيح البخاري، ولو طالت مدَّته لبرز في الحديث، ولكن عاجلته المنيَّة فمات يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمسٍ وخمسمائة عن خمسٍ وخمسين سنة، ودفن بمقبرة الطَابَرَان[77] وهي قصبة بلاد طوس رحمه اللَّه.

وسمع الغزَّالي صحيح البخاري من أبي سهل محمَّد بن عبد اللَّه الحفصي، ويقال: أيضًا سمع بعض سنن أبي داود من القاضي أبي الفتح الحاكمي الطُّوسي، وسمع من أبي عبد اللَّه بن محمَّد بن أحمد الخوارزمي مع ابنيه الشَّيخين عبد الجبَّار وعبد الحميد كتاب المولد لابن عاصم، عن أبي بكر بن أحمد بن محمَّد ابن الحارث[78] ابن أبي الفتح عنه.

قال القاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان[79]: وله من التَّصانيف[80]: البسيط، والوسيط والوجيز والخلاصة في الفقه، وإحياء علوم الدِّين، والمستصفى في أصول الفقه، والمنخُول، واللُّباب، وبداية الهداية، وكيمياء السَّعادة، وتحصين المآخذ والمعتقد، وإلجام العوامِّ، والردُّ على الباطنيَّة، ومقاصد الفلاسفة، وتهافت الفلاسفة وجواهر القرآن، والغاية القصوى، وفضائح الإباحيَّة، وغَوْر الدَّور، ومحكُّ النَّظر، ومعيار العلم، والمنتخل في الجدل، وشرح الأسماء الحسنى، ومشكاة الأنوار، والمنقذ من الضَّلال، وحقيقة القولين، والمضنون به على غير أهله، وكذا ذكره غير واحدٍ في مصنَّفاته وأنكره بعضهم.

قال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح: وأمَّا المظنون به على غير أهله، فمعاذ اللَّه أن يكون له؛ شاهدت على نسخة بخطِّ القاضي كمال الدِّين محمَّد بن عبد اللَّه السَّهروردي أنَّه موضوع على الغزَّالي، وأنَّه مخترع من كتاب مقاصد الفلاسفة، وقد نقضه بكتاب التَّهافت.

فصل: ولمَّا كان الغزَّالي رحمه اللَّه قد أوغل في علوم كثيرة[81]، وصنَّف في

---

(77) معجم البلدان 3/ 486 إحدى مدينتي طوس، وهما طابران ونوقان، وطابران كبراهما.

(78) السُّبكي، وفيه: أبي بكر محمَّد بن الحارث الأصبهاني.

(79) وفيات 4/ 216.

(80) هديَّة 2/ 79.

(81) في ب علم الكلام.

كثير منها واشتهرت، فصار من نظر في شيءٍ منها يعتقد أنَّه كان يقول بذلك، وإنَّما قاله واللَّه أعلم أثَرًا لا معتقدًا، وقد رجع عن ذلك كلِّه في آخر عمره إلى حديث الرَّسول صلَّى اللَّه عليه وسلَّم والاشتغال بحديث البخاري، حتَّى يقال: إنَّه مات وهو على صدره، وقد كثر القيل والقال في بعض مصنَّفاته والاستدلال عليه في الفروع وذلك سهل، والأصول وهو أشدُّه؛ واشتدَّ إنكار جماعة من علماء المغرب لبعضها، حتَّى إنَّهم أحرقوا كثيرًا منها ببلادهم، وتكلَّموا على ما اعتمده في إحياء علوم الدِّين من إيراد أحاديث كثيرة منكرة ولا شكَّ في عذرِ من أنكر المنكر.

وتكلَّم على هذا الكتاب القاضي أبو بكر ابن العربي، وأبو عبد اللَّه محمَّد ابن علي المازري، وأبو بكر محمَّد بن الوليد الطرطوشي، وغيرهم، وأفردوا في ذلك ردودًا ومؤاخذات، كلٌّ بحسب ما رأى.

وقد ذكر الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في ترجمته في الطَّبقات طرفًا من ذلك، وعقد في ذلك فصلاً، وأنكر هو عليه إدخاله مقدِّمة المنطق في أوَّل المستصفى، وخلطه المنطق بأصول الفقه، قال: وذلك بدعة عظم شؤمها على المتفقِّهة حتَّى كثر فيهم بعد ذلك المتفلسفة، واللَّه المستعان.

وأنكر قوله في المقدِّمة: هذه مقدِّمة العلوم كلِّها، ومن لا يحيط بها فلا ثقة له بعلُومِهِ أصلاً.

قال: وقد سمعت الشَّيخ العماد ابن يونس يحكي عن يوسف الدِّمشقي مدرِّس نظاميَّة بغداد، وكان من النظَّار المعروفين: أنَّه كان ينكر هذا الكلام ويقول: فأبو بكر وعمر وفلان وفلان يعدِّد أولئك السَّادة، عظمت حظوظهم من البلج واليقين، ولم يحيطوا بهذه المقدِّمة وأشباهها.

قال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح رحمه اللَّه: ومن مفرداته في الفقه أنَّه ذكر في بداية الهداية في سنَّة الجمعة بعدها أنَّ له أن يصلِّيها ركعتين وأربعًا وستًّا، فأبعد في الستِّ، وشذَّ.

قال النَّووي مُعتذرًا عن الغزَّالي: وقد روى الشَّافعي بإسناده عن عليٍّ أنَّه قال: من كان منكم مصلِّيًا بعد الجمعة فليصلِّ بعدها ستَّ ركعات.

قلت: وقد حكي نحو هذا عن أبي موسى وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد

الرَّحمان والثَّوري وهو رواية عن الإمام أحمد.

وروى أبو داود في سننه عن ابن عمر أنَّه قال: إذا كان بمكَّة فصلَّى الجمعة تقدَّم فصلَّى ركعتين [ثمَّ تقدَّم فصلَّى أربعًا، وإذا كان بالمدينة صلَّى الجمعة ثمَّ رجع إلى بيته فصلَّى ركعتين][82] . ولم يصلِّ في المسجد، فقيل له: يا أبا عبد الرَّحمان، فقال: كان رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يفعل ذلك.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**إذا صلَّى أحدكم الجمعة فليصلِّ بعدها أربعًا**[83]» هذا لفظه.

وفي الصَّحيحين[84] عن ابن عمر أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم كان يصلِّي بعد الجمعة ركعتين في بيته.

وممَّا وقع لي من رواية الغزَّالي رحمه اللَّه، قرأت على شيخنا الإمام الحافظ العلم الحجَّة الجهبذ جمال الدِّين أبي الحجَّاج يوسف ابن الزَّكي عبد الرَّحمان بن يوسف المزِّي قلت له: أخبرك الإمام [شمس الدِّين أبو عبد اللَّه محمَّد بن عبد الرَّحيم بن عبد الواحد المقدسي قراءةً عليه، أنبأنا][85] أبو المظفَّر السَّمعاني عبد الرَّحيم ابن أبي سعد إذنًا، أخبرنا السيِّد أبو القاسم عبد اللَّه بن محمَّد بن الحسين الحسيني الكوفي قراءةً عليه، أخبرنا أبو علي الفضل بن محمَّد الفَارمذي[86]، حدَّثنا الإمام أبو حامد محمَّد بن محمَّد الغزَّالي الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن أحمد القطَّان، حدَّثنا أبو سعيد إسماعيل بن محمَّد بن عبد العزيز الخلاَّل الجرجاني، حدَّثنا أبو العبَّاس محمَّد بن الحسن بن قتيبة ابن أبي اللَّيث العسقلاني، حدَّثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سليمان بن مهران، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه، حدَّثنا نبيُّ اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وهو الصَّادق المصدوق . الحديث؛ هكذا وقع في روايتنا، وهو حديثٌ متَّفقٌ على صحَّته[87].

---

(82) ما بين القوسين ساقط من – ب –.
(83) رواه مسلم في كتاب الجمعة.
(84) رواه البخاري ومسلم والتِّرمذي في الموطَّأ.
(85) ما بين القوسين ساقط من – ب –.
(86) نسبة إلى فازْمذ من قرى طوس، معجم البلدان 4/ 228.
(87) رواه البخاري في كتاب بدْء الخلق، ومسلم والتِّرمذي في كتاب القدر، وابن ماجة في المقدَّمة.

رواه الجماعة في كتبهم الستَّة من طرق متعدِّدة من حديث سليمان بن مهران الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود رضي اللَّه قال: حدَّثنا رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وهو الصَّادق المصدوق: «**إنَّ خلقَ أحدكم يجمع في بطن أمِّه أربعين ليلةً، ثمَّ يكون علقةً مثل ذلك، ثمَّ يكون مضغة مثل ذلك ثمَّ يبعث إليه الملك فيؤمر بأربع كلماتٍ، رزقه وأجله وشقيٌ أو سعيدٌ، فوالذي لا إلاه غيره إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنَّة حتَّى ما يكون بينه وبينها إلاّ باعٌ أو ذراعٌ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل [النَّار فيدخل النَّار، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النَّار حتَّى ما يكون بينه وبينها إلاّ باعٌ أو ذراعٌ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنَّة فيدخل الجنَّة]**»[88].

وبالإسناد المتقدِّم إلى الغزَّالي رحمه اللَّه، حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عمر الخفَّاف، حدَّثنا أبو العبَّاس السَّرَّاج، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدَّثنا أبو الوليد حدَّثنا أبو عوانة، عن هلال الوزَّان، عن عروة، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في مرضه الذي لم يقم منه: «**لعن اللَّه اليهودَ والنَّصارى اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد**». قالت عائشة: لولا ذلك لأبرز قبره، غير أنَّه خشي أن يُتَّخذ مسجدًا.

قال شيخنا الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي: كذا وقع في سماعنا، ليس بين أبي حامد وبين الخفَّاف أحدٌ، وهو خطأ قد سقط منه شيء.

490) محمَّد[89] بن منصور بن محمَّد بن عبد الجبَّار، الإمام أبو بكر ابن العلاَّمة أبي المظفَّر السَّمعاني[90] التَّميمي المروزي.

الحافظ الفقيه الشَّافعي.

قال ولده الحافظ أبو سعد: نشأ في عبادةٍ وتحصيلٍ، وحظي من الأدب

(88) ما بين القوسين ساقط من - ب - والحديث رواه البخاري في كتاب الصَّلاة والأنبياء، ومسلم والنَّسائي في كتاب المساجد، وأبو داود في كتاب الجنائز، والدَّارمي في كتاب الصَّلاة.

(89) السُّبكي 7/5، والإسنوي 2/ 31 وفيهما: السَّمعاني.

(90) ابن الصَّلاح 1/272، وفيه: السَّمعاني.

ثمرتيه نظمًا ونثرًا بأعلى المراتب، وكان متصرِّفًا في الفنون بما شاء، وبرع في الفقه والخلاف، وزاد على أقرانه بعلم الحديث ومعرفة الرِّجال والأنساب والتَّواريخ وطرَّز أكمام فضله بمجالس تذكيره، التي تتصدَّع صمُّ الصُّخور عند تحذيره، ونفق سوق تقواه وورعه عند الملوك والأكابر، وكان يروي الحديث بأسانيده في وعظه.

وقد أملى بجامع مروٍ مائة وأربعين مجلسًا، اعترف له أنَّه لم يسبق إليها، قال: وسمعت الحافظ إسماعيل بن محمَّد يقول: لو صرف والدك همَّته إلى هدم هذا الجدار لسقط، وذكر أنَّه رحل في طلب الحديث إلى الآفاق، وسمع تاريخ بغداد بها من أبي محمَّد الأبنوشني عن الخطيب؛ وكان يعظ بالنِّظاميَّة، وسمع الحديث من جماعةٍ يطول ذكرهم.

وتوفِّي في صفر سنة عشر وخمسمائة عن ثلاثٍ وأربعين سنة، وأنشد السِّلفي لبعضهم فيه:

يَـا سَـائِـلـي عَـنْ عَـلَـمِ الـزَّمَـانِ ... وَعَـالِـمِ الـعـصـرِ لـدى الأَعْـيَـانِ

لَـسْـتَ تَـرَى فِـي عَـالَـمِ الـعِـيَـانِ ... كَـابـنِ أَبِـي الـمـظـفَّـر الـسَّـمْـعَـانِـي

ولبعضهم أيضًا:

هُـو الـمَـزَنِـي كَـانَ أَبَـا الـفَـتَـاوِي ... وَفِـي عِـلْـمِ الـحَـدِيـثِ الـتـرْمِـذِي

وجـاحِـظُ وَقْـتِـهِ فِـي الـنَّـثـرِ صِـدْقًـا ... وفِـي وَقْـتِ الـمـشـاعِـرِ بُـحْـتُـرِي

وَفِـي الـنَّـحْـوِ الـخَـلِـيـلُ بِـلاَ خِـلاَفٍ ... وَفِـي حِـفْـظِ الـلُّـغَـاتِ الأَصْـمَـعِـي

وقد ذكره الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح[91] وأثنى عليه وعلى مصنَّفاته[92]، وما فيها من الفوائد، ولم أره أرَّخ وفاته.

وقد توفِّي سنة عشرٍ وخمسمائة.

---

(91) ابن الصَّلاح 1/ 292.

(92) هديَّة 2/ 83 وفيها: أدب الإملاء، أمالي مجالس في الحديث.

491) محمود[93] بن يوسف بن حسين، أبو القاسم التِّفليسي الشَّافعي.

قدم بغداد، وتفقَّه بها على الشَّيخ أبي إسحاق، وسمع الحديث من القاضي أبي يعلى ابن الفرَّاء الحنبلي، وعبد الصَّمد بن المأمون، وجماعة. ثمَّ رجع إلى بلده؛ وروى عنه الطيِّب بن محمَّد الغَضَائِري.

وتوفِّي سنة ستٍّ وخمسمائة، أو بعدها.

492) ناصر[94] بن أحمد بن بكران القاضي، أبو القاسم الجُويني.

قدم بغداد، فتفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وقرأ العربيَّة وبرع فيها، وسمع أبا الحسين ابن النقور.

وروى عنه الحافظ أبو طاهر السِّلفي وقال: كتبنا عنه بخوَى، وكان شيخ الأدب ببلاد أذربيجان بلا مدافعةٍ.

وله ديوان شعر ومصنَّفات[95]، وولي القضاء مدَّة.

ومات في ربيع الآخر سنة سبعٍ وخمسمائة.

493) يحيى[96] بن الفرج، أبو الحسين اللَّخمي المقدسي.

الفقيه الشَّافعي، قاضي إسكندري.

تفقَّه علي الشَّيخ نصر [بن إبراهيم][97] المقدسي وحدَّث عنه.

(93) السُّبكي 7/ 294 وفيه زاد البَرْزندي نسبة إلى برزند بلد من ديار أذربيجان (الأنساب وذكر اسمه محمَّدًا وأرَّخ وفاته سنة 505 هـ)، ومعجم البلدان 1/ 382، وفيه: برزند بلد من نواحي تفليس من أعمال جرزان من أرمينيَّة، والإسنوي 1/ 310، وفيه: محمَّد، وفي - ب، و - ج.

(94) الإسنوي وبغية الوعاة 402، وفيها: الخُويي، وكشف 2/ 1563، وفيه: الشِّيرازي، ومعجم الأدباء 19 211.

(95) هديَّة 2/ 488.

(96) السُّبكي 7/ 335، ولم يزد على ذكر اسمه: يحيى بن المفرِّج، أبو الحسين اللَّخمي المقدسي.

(97) بن إبراهيم، ساقطة من - ب -.

494) عبد الوهَّاب[98] بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن أحمد بن محمَّد بن علي السِّيبي القاضي، أبو الفرج.

أحد مشائخ السِّلفي، أثنى عليه، وذكر أنَّه كان قاضيًا بالجانب الشَّرقي من بغداد، وأنَّه كان شافعيَّ المذهب.

ذكره ابن الصَّلاح ولم يؤرِّخ وفاته.

(98) السُّبكي 7/ 207 وفيها عن السِّلفي ولد سنة 410 هـ، وتوفِّي في ثالث المحرَّم سنة 504 هـ، وابن الصَّلاح طبقات 2/ 580، سئل عن مولده فقال: سنة 410 هـ لم يؤرِّخ وفاته.

المرتبة الثَّانية
من الطَّبقة السَّابعة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى عشرة وخمسمائة إلى آخر سنة عشرين

495) أمير المؤمنين المستظهر باللَّه أبو العبَّاس أحمد[1] بن أمير المؤمنين المقتدي باللَّه أبي القاسم عبد اللَّه ابن الأمير محمَّد الذخيرة ابن القائم بأمر اللَّه أبي جعفر عبد اللَّه ابن القادر باللَّه أحمد العبَّاسي.

بويع بالخلافة بعد موت أبيه المقتدي باللَّه في ثامن عشر المحرَّم سنة سبع وثمانين، وعمره إذاك ستَّ عشرة سنة وشهران، فصلَّى بالنَّاس الظُّهر، ثمَّ صلَّى على أبيه، وصنَّف له الإمام أبو بكر الشَّاشي كتاب حلية العلماء، وهو الذي يقال له المستظهري، فقبله منه الخليفة قبولاً حسنًا، فلهذا ذكرناه في طبقات الشَّافعيَّة، فأقام في الخلافة خَمْسًا وعشرين سنةً وثلاثة أشهر وأيَّامًا. وكانت أيَّامه مكدَّرة لم تصف له، وكان مع ذلك ميمون الطَّلعة سديد الرأي حميد الإقامة كريم الأخلاق مسارعًا في أعمال البرِّ حافظًا لكتاب اللَّه محبًّا للعلماء والصَّالحين منكرًا للمظالم رحمه اللَّه، وكان فصيحًا. وله شعرٌ حسنٌ، فمنه:

أَذَابَ حَرُّ الجَوى[2] فِي القَلْبِ مَا جَمَدَا ... يَوم[3] مَدَدْتُ إِلَى رَسْمِ الوَدَاعِ يَدَا

وَكَيْفَ أَسْلُكُ نَهْجَ الاصْطِبارِ وَقَدْ ... أَرَى طَرَائِقَ فِي مَهْوَى الهَوَى قِدَدَا

---

(1) البداية 12/182، وأرَّخ وفاته سنة 511 هـ، وسير 19/396.
(2) فوات 1/89 وفيها: الهوى.
(3) في الأصل يومًا، وفي فوات: يوم.

إنْ كُنتُ أَنْقُض عَهْدَ الحُبِّ يا سَكَنِي[4] مِنْ بعدِ (حبِّى فَلاَ عَايَنْتُكم)[5] أَبَدَا

مات بالخوانيق وصلَّى عليه أبو الوفا ابن عقيل الحنبلي، وصلَّى عليه ابنه أمير المؤمنين المسترشد.

496) أحمد[6] بن علي بن بَرْهان، أبو الفتح ابن الحمَّامي البغدادي .

تفقَّه أوَّلاً بمذهب الإمام أحمد بن حنبل على أبي الوفاء ابن عقيل، ثمَّ تحوَّل شافعيًّا، فاشتغل على الغزَّالي وإلْكِيَا[7]، وأبي بكر الشَّاشي.

وبرع في المذهب، وكان ذكيًّا حاذقًا فطنًا خارقًا، لا يكاد يسمع شيئًا إلاَّ حفظه، يضرب به المثل في حلِّ المشكلات في الأصول والفروع، وصار عالـمًا يُقتدى به، ورحل إليه الطَّلبة من البلدان، واستغرق عامَّة ليله ونهاره في الاشتغال، وترقَّت به الحال حتَّى درَّس في النِّظاميَّة شهرًا.

وسمع الحديث من النِعالي، ونصر بن البطر، وجماعة؛ وقرأ صحيح البخاري على أبي طالب الزَّينبي، وسمعه ابن كليب بقراءته.

ومات في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمانية عشرة وخمسمائة.

497) أحمد[8] بن محمَّد بن محمَّد، أبو الفتح الغزَّالي الطُّوسي.

أخو أبي حامد الغزَّالي.

كان واعظًا بليغًا، له في ذلك مصنَّفات كثيرة[9].

كان له حظٌّ وافرٌ، وحصَّل من ذلك دنيًا كثيرةً، وكان عنده فقه أيضًا، فإنَّه

---

(4) فوات: في خلدي.

(5) فوات: هذا فلا عاينته.

(6) السُّبكي 6/ 30، وفيه: أحمد بن علي بن محمَّد بن برهان، وضبط الباء بفتحها، والبداية 12/ 940، وفيها: ودفن بباب أبرز، والمنتظم 9/ 250.

(7) هو: إلكيالهراسي.

(8) السُّبكي 6/ 20، والإسنوي 2/ 245، والبداية 12/ 196، والوافي 8/ 110.

(9) الإسنوي وفيه: اختصر الإحياء، وله: الذَّخيرة في علم البصيرة، وبروكلمان، تاريخ 1/ 425.

لمَّا ترك أخوه أبو حامد تدريس النِّظاميَّة درَّس بها قليلاً بعده حتَّى وليَ فيها شيخًا، ولكن كان جلُّ فنِّه الوعظ وحلاوة الكلام والقبول في ذلك، وله شعرٌ جيِّدٌ، ولكن ذكروا أنَّه كان يوجد في وعظه من كلام القصَّاص ومجازفاتهم وشطحهم ما هو العادة.

وقد تكلَّم فيه محمَّد بن طاهر المقدسي ورماه بالكذب، ونبذه الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي[10] بأشياء أخرى.

وذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة[11] فقال: كان يلقَّب بلقب أخيه حجَّة الإسلام زين الدِّين، وكان أحد فرسان المذكِّرين، رأيت من وعظه أربع مجلَّدات[12]، وهي مشتملة على شقاشق الوعَّاظ وخوفهم، وخسارات متأخِّري الصُّوفيَّة وعشقهم، وكان عنده مخاشنة في كلامه لا سيَّما في أجوبته، وكان يقول: الفقهاء أعداء أرباب المعاني، ثمَّ ذكر شيئًا ممَّا أنكر من كلامه.

وطوَّل شيخنا الذَّهبي ترجمته في تاريخه[13]، قال: وحكى عنه القاضي أبو يعلى ابن الفرَّاء الصَّغير أنَّه صعد يومًا فقال: يا معشر المسلمين، كنت دائمًا أدعو إلى اللَّه، وأنا اليوم أحذِّركم منه، واللَّه ما شدَّت الدَّنانير إلاَّ من حبِّه، ولا أدِّيت الجزيَة إلاَّ في عشقه.

وقال محمَّد بن طاهر المقدسي: كان أحمد الغزَّالي آيةً في الكذب، يتوصَّل إلى الدُّنيا بالوعظ، وسمعته بهمذان يقول: رأيت إبليس في وسط هذا الرِّباط يسجد لي، قال ابن طاهر: فقلت: ويحك، إنَّ اللَّه أمره بالسُّجود لآدم فأبى، فقال: واللَّه لقد سجد لي أكثر من سبعين مرَّة، فقلت: إنَّه لا يرجع إلى دين.

قال: وكان يزعم أنَّه رأى النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في اليقظة، ويذكر على المنبر أنَّه كلَّما أشكل عليه شيء سأل عن ذلك رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فيدلُّه على الصَّواب.

قال: وسمعته يقول: لا أحتاج إلى الحديث، مهما قلت سمع منِّي، واللَّه أعلم.

---

(10) المنتظم 9/ 250.
(11) ابن الصَّلاح 1/ 397.
(12) هديَّة 1/ 83، وفيها له: المجالس في المواعظ، وغير ذلك.
(13) العبر 4/ 45.

وقال أبو سعد السَّمعاني: كان مليح الوعظ حلو الكلام حسنَ المنظرِ قادرًا على التصرُّف، اجتهد في شبيبته بطوس غاية الاجتهاد، واختار الخلوة، ثمَّ خدم الصُّوفيَّة بنفسه.

وذكر من شعره:

أنا صبٌّ مُستهَامُ وهُمُوم لي عِظَامُ

طَالَ لَيْلِي دُونَ صُبْحِي سَهِرتْ عَيْنِي ونَامُوا

إنِّي عليلٌ وعيلٌ وغريمٌ وغرامُ

فَفُؤادي يُحيِيني ودمي ليس حَرَامُ

ثمَّ عِرضي لعذُولِي أُمَّة العِشقَ كِرَامُ

قال الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي والقاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان[14]: مات بقزوين سنة عشرين وخمسمائة.

498) الحسن[15] بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن الحسين ابن عساكر، أبو محمَّد الدِّمشقي المعدِّل.

والد الحافظ أبي القاسم مؤرِّخ الشَّام.

تفقَّه على الشَّيخ نصر المقدسي، وسمع منه صحيح البخاري، وأجاز له أبو الفضل ابن خيرون.

وروى عنه ابنه الحافظ أبو القاسم وقال: كان مولده سنة ستِّين وأربعمائة، ومات في رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة.

499) الحسين[16] بن مسعود بن محمَّد، العلاَّمة محيي السنَّة، أبو محمَّد البغوي، ويعرف بابن الفرَّاء.

الفقيه الشَّافعي، أحد أئمَّة المذهب في التَّفسير والحديث والفقه، صاحب معالم التَّنزيل، وشرح السنَّة، والتَّهذيب، والجمع بين الصَّحيحين، والمصابيح،

---

(14) وفيات 1/ 97، .
(15) السُّبكي 7/ 70.
(16) السُّبكي 7/ 75، والإسنوي 1/ 206، والبداية 13/ 193، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1257.

وغير ذلك من المصنَّفات المفيدة المشهورة[17].

تفقَّه على القاضي حسين بن محمَّد صاحب التَّعليقة، وروى عنه الحديث، وعن أبي عمر عبد الواحد المليحي، وأبي الحسن محمَّد بن محمَّد بن الشِّيرَزي، وأبي الحسن علي بن يوسف الجُويني، وأحمد بن نصر الكوفاني، وحسَّان المنيعي، وأبي بكر محمَّد ابن أبي الهيثم التُّرابي، وجماعة.

وعنه أبو الفتوح محمَّد بن محمَّد بن علي الطَّائي، وأبو منصور محمَّد بن أسعد العطاري المعروف بحفده، وأهل مرو، وغيرهم.

وكان قانعًا باليسير، وربَّما يأكل الخبز وحده، فعذل في ذلك، فصار يأكله بالزَّيت[18]، وكان ديِّنًا عالمًا عاملاً على طريقة السَّلف ومنهجهم، وكان لا يُلْقي الدَّرس إلاَّ على طهارة.

توفِّي بمرو الرُّوذ في شوَّال سنة ستَّ عشرة وخمسمائة، ودفن عند شيخه القاضي حسين رحمهما اللَّه.

500) سَلْمَان[19] بن ناصر بن عمران بن محمَّد بن إسماعيل بن إسحاق بن يزيد بن زياد بن ميمون بن مِهران[20]، أبو القاسم الأنصاري النِّيسابوري.

الفقيه، صاحب إمام الحرمين، وشارح كتابه [الإرشاد][21].

كان بارعًا في علم الكلام وفي التَّفسير، وكان زاهدًا عارفًا؛ خدم أبا القاسم القشيري. وسمع الحديث بدمشق وبمكَّة وغيرهما من البلاد؛ وحدَّث عن عبد الغافر بن محمَّد الفارسي، وفضل اللَّه بن أحمد الميهني، وأبي الحسين ابن مكِّي، وجماعة. وروى عنه السَّمعاني بالإجازة.

وتوفِّي في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة[22].

---

(17) هديَّة 1/ 312.

(18) وفيات 2/ 137 وفيها: بالزَّبيب.

(19) السُّبكي 7/ 96، والإسنوي 1/ 64، وتبيين 307، وفي ب وج: سليمان.

(20) في ب: بن مروان.

(21) الإرشاد من ب وج.

(22) السُّبكي، وفيه: توفِّي سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة وخمسمائة.

هَا [قَد][33] مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَرُدَّهَا بِـالـفَـضْـلِ لاَ بِـشَـمَـاتَـةِ الأَعْـدَاءِ

504) عبد الرزَّاق[34] بن عبد اللَّه بن علي بن إسحاق الوزير، أبو المحاسن.

وهو ابن أخي الوزير الكبير نظام الملك الشَّهير.

تفقَّه على إمام الحرمين، وأفتى وناظر، ثمَّ وزر للسُّلطان سَنْجَر، فاشتغل قليلاً بالوزارة.

سمع الحديث من محمَّد بن إسماعيل التِّفليسي، ويعقوب بن أحمد الصَّيرفي، وسمع منه السَّمعاني وقال: كان إمام نيسابور في عصره، وكان فصيحًا جريئًا مناظرًا.

مولده سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة، ومات بسَرخس في محرَّم سنة خمس عشرة وخمسمائة.

505) علي[35] بن حسكويه بن إبراهيم، أبو الحسن المرَاغي.

الأديب الشَّاعر، تفقَّه ببغداد على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وقرأ عليه اللُّمع في أصول الفقه، وسمع منه الحديث، ومن الخطيب، وجماعة.

مات فجأة سنة ستَّ عشرة وخمسمائة[36].

506) القاسم[37] بن علي بن محمَّد بن عثمان الأديب، أبو محمَّد البصري الحرَامي. نسبة إلى محلَّة بني حرَام[38] من البصرة، الحريري.

مصنِّف[39] المقامات، [وملحة الإعراب، وشرحها، ودرَّة الغوَّاص في أوهام الخواصِّ، وله ديوان شعر، ومشكل إعراب القرآن][40].

(33) المرجع السَّابق وفيه: أنا.

(34) السُّبكي 7/ 168، وفيه: الطُّوسي، والبداية 12/ 189.

(35) السُّبكي 7/ 213، والإسنوي 2/ 420.

(36) في ب و ج توفِّي سنة 510، وهو خطأ من النَّاسخ.

(37) السُّبكي 7/ 266، والإسنوي 1/ 429، والبداية 12/ 191، ومعجم الأدباء 16/ 261 وبغية الوعاة 378.

(38) معجم البلدان 2/ 235، وفيه: تنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة.

(39) هديَّة 1/ 827.

(40) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والإكمال في ب و ج .

أحد الأئمَّة في النَّظم والنَّثر والبلاغة والفصاحة، مولده سنة ستٍّ وأربعمائة.

وقرأ الأدب بالبصرة على أبي القاسم ابن الفضل (القَصَبَاني)[41]، وسمع الحديث من أبي تمَّام محمَّد بن الحسن بن موسى المقري.

وعنه ابنه أبو القاسم عبد اللَّه، وأبو العبَّاس المَنْدَآئِي الواسطي، وأبو الكَرَم الكرابيسي، والوزير علي بن طراد، وقوام الدِّين بن صدقة الوزير، ومحمَّد بن ناصر الحافظ، وجماعة آخرهم بركات بن إبراهيم الخُشُوعي، وروى عنه بالإجازة.

ذكره الشَّيخ أبو عمرو في طبقات الشَّافعيَّة[42] فقال: كان شافعيَّ المذهب، وذلك بيِّنٌ من مقاماته في فتاويه التي ضمَّنها المقامة الثَّانية والثَّلاثين، ناسبًا لها إلى فقيه العرب قال: أيجوز بيع الخلِّ بلحم الجمل؟ قال: لا ولا بلحم الحمل، قال الحريري: الخلُّ ابن المخاض، ولا يحلُّ بيع اللَّحم بالحيوان سواء كان من جنسِه أو غير جنْسِه.

وقال أيضًا: ما يجب على المختفي في الشَّرع؟ قال: القطع لإقامة الرَّدع، المختفي نباش القبور. وقال: أينعقد نكاح يشهده القواري؟ قال: لا، والخالق الباري، القواري الشُّهود، لأنَّهم يقرون الأشياء أي يبيِّنوها.

قال ابن الصَّلاح: وهذه أجوبة شافعيٍّ ليس غير، لمخالفة الأوَّل لمذهب أبي حنيفة، والثَّالث لمذهب مالك، وقد قال في خاتمتها: فقلت: خفِّض الأحزان، ولا تلُم الزَّمان، واشكر لمن نقلك من مذهب إبليس إلى مذهب ابن إدريس.

وذكر ابنه أبو القاسم عبد اللَّه أنَّ سبب وضع أبيه المقامات أنَّه كان جالسًا في مجلسه ببني حرَام، فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبَّة السَّفر، فصيح الكلام، حسن العبارة، فسأله الجماعة من أين الشَّيخ؟، فقال: من سروج، فاستخبروه عن كنيته فقال: أبو زيد، فعمل أبي المقامة المعروفة بالحَرَاميَّة، وهي الثامنة والأربعون، وعزاها إلى أبي زيد المذكور، واشتهرت فبلغ خبرُها الوزير شرف الدِّين أنو شروان ابن خالد القاشاني وزير المسترشد فأعجبته، وأشار إلى أبي أن

(41) القصباني ساقطة من الأصل، والإكمال من ب وج ود.

(42) 2/ 662.

يضمَّ إليها غيرها، فأتمَّها خمسين مقامة، وإلى الوزير أشار الحريري بقوله: فأشار من إشارتُه حكمٌ وطاعتُهُ غنمٌ. وأمَّا تسميَّة الرَّاوي بالحارث بن همام، فإنَّما عنى به نفسه، أخذه من قوله عليه السَّلام: «**كلُّكم حارث وكلُّكم همامٌ**». فالحارث الكاسب، والهمام الكثير الاهتمام، لأنَّ كلَّ أحد كاسبٌ ومهتمٌّ بأموره.

وذكر التَّاج المسعودي عن أبي بكر بن النَّقور أنَّه سمع أبا القاسم الحريري يقول ورأيت فصاحته وبلاغته وحسن إيراده، أسر الرُّوم بعض أولاده، أمسيت تلك اللَّيلة فذكرت ما سمعت منه لبعض أصحابي، فذكروا أنَّه يأتي إلى المساجد متنكِّرًا في هيئات شتَّى، ويذكر أحوالاً وقصصًا متنوِّعةً، وتعجَّبوا من جريانه في ميدانه وتصرُّفه في تلوُّنه وإحسانه، فأنشأت المقامة الحرَاميَّة ثمَّ بنيت عليها سائر المقامات.

وقال القاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان[43]: وجدت في عدَّة تواريخ أنَّ الحريري صنَّف المقامات بإشارة أنو شروان، إلى أن رأيت بالقاهرة سنة ستٍّ وسبعين، يعني وستِّمائة نسخة مقامات كلَّها بخطِّ مصنِّفها، وقد كتب بخطِّه أيضًا أنَّه صنَّفها للوزير جلال الدِّين عميد الدَّولة (أبي الحسن علي بن صدقة)[44] وزير المسترشد، قال: ولا شكَّ في أنَّ هذا أصحُ لأنَّه بخطِّ المصنِّف.

وتوفِّي الوزير المذكور في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

قال: وذكر الوزير جمال الدِّين علي بن يوسف الشَّيباني القفطي في تاريخ النُّحاة[45]، أنَّ أبا زيد السَّروجي اسمه المطهَّر بن سلار، وكان بصريًّا لُغويًّا، صحب الحريري وتخرَّج به.

قال القاضي ابن خلِّكان: ورأيت في بعض المجاميع أنَّ الحريري صنَّف المقامات أربعين مقامة، وحملها إلى بغداد، فاتَّهمه جماعة من فضلاء بغداد وقالوا: هي لرجلٍ مغربيٍّ مات بالبصرة ووقعت أوراقه إلى الحريري فظفر بها فادَّعاها، فسأله الوزير عن صناعته فقال: أنا رجلٌ منشئٌ، فاقترح عليه إنشاء رسالةٍ

(43) وفيات 4/ 63.
(44) في - ب - أبي علي الحسن بن علي بن صدقة، وكذلك في ج، ود.
(45) إنباه الرُّواة 3/ 276.

في واقعةٍ عيَّنها، فانفرد في ناحيَّةٍ من الدَّار، وأخذ الدَّواة والورقة ومكث زمانًا فلم يفتح عليه بشيءٍ فقام خجلاً؛

وقد كان ممَّن أنكر عليه دعواه علي بن أفلح الشَّاعر، فعمل في ذلك:

شَيْخٌ لَنَا مِن رَبِيعَةِ الفُرسِ   يَنتفُ عُثْنُونَهُ من الهوَسِ

أَنْطَقَهُ اللَّهُ بالمشَانِ كَمَا   رَمَاهُ وَسْطَ الدِيوانِ بالخَرَسِ

وكان الحريري يذكر أنَّه من ربيعة الفرس، وكان مُولعًا بنتف لحيته عند الفكرة، وكان يسكن في بستانٍ بالبصرة، فلمَّا رجع إلى بلده أكملها خمسين مقامة، ويسر العشرة، واعتذر عن عيِّه بالهيبة، وقيل: بل كره المقام ببغداد فتجاهل.

قال: ويحكى أنَّه كان دميمًا قبيح المنظر، فأتاه رجل يزوره ويأخذ عنه، فلمَّا رآه استزرى شكله (ففهم الحريري ذلك فقال:

مَا أَنْتَ أَوَّل سَارٍ غرَّهُ قَمَرُ   وَزَاهِدٍ أعْجَبَتهُ خَضْرَة الدِّمَنِ

فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ غَيرِي إنِّي رَجُلٌ   مِثل المُعَيْدِي اسْمَعْ بِي وَلاَ تَرَنِي

قالوا: وكان مع ذلك له مال جزيل وأملاك وثروة، فقال: كان له ثمانية عشر ألف نخلة. وقيل: كان قد رآني أكله وشكله)[46] ولبسه، قصيرًا دميمًا نحيلاً، مولعًا بنتف لحيته، فنهاه الأمير عن ذلك وتوعَّده عليه، وكان كثير المجالسة له، فبقي مقيَّدًا محصورًا، فتكلَّم في بعض الأيَّام بكلامٍ أعجب الأمير، فقال له: ثمنه؟، فقال: تقطعني لحيتي، فضحك وقال: قد فعلتُ.

مات الحريري بالبصرة في سادس رجب سنة ستٍّ عشرة وخمسمائة عن سبعين سنة.

وخلَّف ولدين نجم الدِّين أبا القاسم عبد اللَّه وكان أديبًا كاتبًا، وقاضي البصرة ضياء الإسلام عبيد اللَّه.

وقال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح: أخبرنا أبو هاشم، أخبرنا أبو سعد

(46) ما بين القوسين ساقط من - ب - و ج ود.

السَّمعاني قال: أنشدني أبو القاسم عبد اللَّه بن القاسم البصري قال: أنشدني والدي لنفسه:

لاَ تـخـطـوَنَّ إلـى خِـطْءٍ ولاَ خَـطَـإٍ   مِن بعْدِ مَا الشَّيبُ في فَوْدَيْكَ قد وَخَطَا

فَـأَيُّ عُـذرٍ لِـمَـنْ شَـابَـتْ مَـفَـارِقُـهُ   إِذَا جَـرَى فِـي مَـيَـادِيـنِ الـصِّـبَـا وخَـطَـا

507) كتائب[47] بن علي، أبو علي الفارقي، الفقيه الشَّافعي.

التَّاجر، نزيل الإسكندريَّة. وكان من أعيان التُّجار وخيار النَّاس.

سمع الحديث وهو كبيرٌ من أبي طاهر محمَّد بن الحسين بن سعدون الموصلي بمصر سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة.

وعنه الحافظ أبو طاهر السِّلفي، وعبد اللَّه العثماني، وعلي بن مهران القِرْميسيني[48].

توفِّي في جمادى الآخرة سنة ستَّ عشرة وخمسمائة[49].

508) محمَّد[50] بن حاتم بن محمَّد بن عبد الرَّحمان الطَّائي، أبو الحسن الطَّائي الطُّوسي الشَّافعي.

صاحب إمام الحرمين، وسافر معه إلى الحجاز والشَّام والثُّغور.

وسمع الحديث من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وإسماعيل النُّوقاني، ورزق اللَّه التَّميمي وغيرهم.

وروى عنه أبو بكر السَّمعاني، وأجاز لابنه أبي سعد في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة[51].

قال الذَّهبي: لم يبلغنا تاريخ وفاته.

---

(47) السُّبكي 7/ 273.

(48) نسبة إلى قرميسين، هو تعريب كرمان شاه، بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخًا قرب الدِّينور، وهي بين همذان وحلوان على جادَّة الماج. (معجم البلدان 4/ 330).

(49) ابن الصَّلاح 1/ 113.

(50) السُّبكي 6/ 96، والإسنوي 2/ 167، والمنتظم 9/ 202 وابن الصَّلاح 1/ 113.

(51) السُّبكي، وفيه: توفِّي بعد استهلال جمادى الأولى سنة 512 هـ.

509) محمَّد[52] بن علي بن محمَّد بن شهفيروز، الفقيه أبو جعفر اللاَّرزي[53] الطَّبري الشَّافعي.

سمع ببلده آمل طبرستان من أبي المحاسن الرُّوياني، وبنيسابور من علي ابن أبي صادق الحيري، والشِّيرَوِي، وبأصبهان من أبي علي الحدَّاد.

وسمع ببغداد ومكَّة، وسمع الكثير.

وحدَّث عنه جماعة منهم: يحيى بن بَوْشٍ[54]؛ ووقف كتبه بالمدرسة النِّظاميَّة.

وتوفِّي في المحرَّم سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

510) محمَّد بن[55] محمَّد بن عبد القاهر بن هشام، أبو البركات ابن الطُّوسي

ابن عمٍّ[56] خطيب الموصل.

ولد ببغداد ونشأ بها، وتفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق، ثمَّ سكن الموصل، وكان يتردَّد إلى بغداد، وكان فقيهًا فاضلاً أديبًا كاملاً.

وسمع الحديث من أبي الحسين ابن النَّقور، وأبي بكر (محمَّد)[57] بن عبد اللَّه النَّاصحي النَّيسابوري.

وعنه إبراهيم بن علي الفرَّاء، والمبارك بن أحمد الأنصاري، ويحيى[58] بن يونس.

توفِّي في ربيع الأوَّل سنة ثمانِ عشرة وخمسمائة.

---

(52) السُّبكي 6/ 157، والأنساب.

(53) لارِز بتقديم الرَّاء، قرية من أعمال آمل طبرستان، يقال لها قلعة لازر معجم البلدان، 5/ 7.

(54) في الأصل وفي ب ابن برش، وفي سير 13/ 165: يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش، وفي ج 13/ 84، يحيى بن نوش.

(55) الإسنوي 2/ 168.

(56) في ب - عمُّ خطيب الموصل.

(57) محمَّد لم يرد في الأصل، ومثبت في ب وج.

(58) انظر ترجمة محمَّد بن علي بن شهفيروز اللاَّرزي فقد جاء ذكر يحيى.

511) محمَّد[59] بن محمَّد بن علي الخُزَيْمِي، أبو الفتح الفُرَاوِي.

نزيل الريِّ.

قال أبو سعيد السَّمعاني: كان حسن الوعظ مليح الإيراد حلو النَّظمِ[60] خفيف الرُّوح لطيف العبارة حسن الإشارة.

دخل بغداد سنة تسع وخمسمائة، وعقد له مجلس الحديث والوعظ، وأملى عدَّة مجالس، وحدَّث عن أبي القاسم القشيري وجماعات.

وروى عنه جماعة من البغداديِّين وغيرهم، وأنشدهم.

له:

إذَا كُنْتَ تَرْضَى بِالتمَنّي مِنَ التُّقَى فَإنَّ التَمَنّى بَابُهُ غَيْرُ مُغْلَقِ

ومَا يَنْفَعُ التَّحْقِيقُ بالقَولِ في التُّقَى إذَا كَانَ بالأفعَالِ غَيْرَ مُحَقَّقِ

قال: وتوفِّي بالريِّ سنة أربع عشرة وخمسمائة، وقبره عند قبر إبراهيم الخوَّاص.

512) محمَّد[61] بن مرزوق بن عبد الرزَّاق بن محمَّد، أبو الحسن الزَّعْفَرانِي، البغدادي الجلاَّب، التَّاجر.

تفقَّه على مذهب الشَّافعي، وبرع في المذهب ببغداد على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي.

وصنَّف كتبًا عدَّةً[62]، وسمع الحديث فأكثر، وكان ثقةً ديِّنًا، كتب الكثير وجمع، وعني بالحديث أيضًا، وكان متقنًا جيِّد الضَّبط.

ورحل إلى أصبهان والشَّام ومصر والبصرة ، وأكثر عن الخطيب، وأبي جعفر ابن المُسْلِمة وابن المأمون، وأبي الحسين ابن المهتدي باللَّه، وطبقتهم.

---

(59) السُّبكي 6/ 190، والمنتظم 8/ 241، وابن الصَّلاح 1/ 248.

(60) في ب و ج: حلو المنطق.

(61) السُّبكي 6/ 400، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1265 والوافي 1/ 127، والعبر 4/ 41.

(62) هديَّة 2/ 84، له: تحرير أحكام الصِّيام، كتاب ال. . .يا، مناسك الحجِّ.

وعنه السِّلفي، ويوسف بن مكِّي، وعبد الحقِّ اليوسفي، وجماعة.

توفِّي بغداد في صفر سنة سبع عشرة وخمسمائة عن خمسٍ وسبعين سنة.

513) محمَّد[63] بن هبة اللَّه بن محمَّد بن يحيى بن مَمِيل[64]، أبو نصر الشِّيرازي.

من رؤسائها. قدم بغداد شابًّا، وتفقَّه بها على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وبرع في المذهب، وأعاد بالمدرسة النِّظاميَّة.

وسمع الكثير من ابن هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني، وابن النَّقور، وعبد العزيز الأنماطي، وأبي القاسم ابن السَّري، وجماعة.

وعنه ابنه هبة اللَّه والد القاضي شمس الدِّين، ومحمَّد بن بركة الصَّلحي، ويحيى بن يونس.

وكان رئيسًا صالحًا ثقةً، جاور بمكَّة مدَّةً، وكان يتردَّد إلى بغداد.

مات في ربيع الأوَّل سنة (ستَّ)[65] عشرة وخمسمائة، عن أربعٍ وسبعين سنة، رحمه اللَّه.

---

(63) السُّبكي 8/ 106، والإسنوي 2/ 105، والمقفَّى 7/ 391.

(64) السُّبكي، وفيه: مهيل معناه محمَّد.

(65) في الأصل أرَّخ وفاته سنة 510، وفي ب - وج سنة 516 هـ.

المرتبة الثَّالثة
من الطَّبقة السَّابعة من أصحاب الشَّافعي
فيها من سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، إلى آخر سنة ثلاثين.

5145) إبراهيم[1] بن علي بن الحسين، الإمام أبو إسحاق الشَّيباني الطَّبري.

الفقيه.

إمامٌ في المذهب والفرائض والتَّفسير، له تصانيف مفيدة[2]. وولي قضاء مكَّة،

وحدَّث عن أبي علي الحدَّاد، وعنه الصَّائن ابن عساكر، وشيخ الشُّيوخ عبد الرَّحيم ابن أبي البركات.

مات في رجب سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة، عن إحدى وسبعين سنة.

515) أحمد[3] بن سعد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان العجلي أبو علي ابن الإمام أبي منصور الهمذاني، يعرف بالبديع، وببديع الزَّمان.

قال أبو سعد السَّمعاني[4]: كان فاضلاً عالمًا ثقةً كثيرًا، جليل القدر، واسع الرِّواية، حسن المعاشرة، طيِّب الأخلاق، مليح المحاضرة، كثير المحفوظ، مكثرًا من الحديث.

---

(1) السُّبكي 7/ 34، والإسنوي 2/ 193.
(2) معجم المؤلِّفين 1/ 65.
(3) السُّبكي 6/ 67، والإسنوي 1/ 247، وابن الصَّلاح 1/ 340.
(4) الأنساب 8/ 401.

سمَّعه أبوه من جماعة الهمذانيِّين، ثمَّ دخل بنفسه إلى أصبهان وبغداد والريِّ، وحدَّث ببغداد وغيرها، وكتب عنه بهمذان. وتوفِّي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

516) أحمد[5] بن سلامة بن عبيد اللَّه بن مخلد، العلاَّمة، أبو العبَّاس ابن الرُّطبي الكَرخِي.

الفقيه الشَّافعي. تلميذ الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وتفقَّه أيضًا على الإمام أبي نصر ابن الصبَّاغ، ثمَّ خرج إلى أصبهان، فأخذ عن محمَّد بن ثابت الخُجَنْدي، وبرع في المذهب والخلاف جدًا، حتَّى صار يضرب به المثل في ذلك، وفي المناظرة والتَّدقيق.

وتولَّى قضاء الحريم الطَّاهري، والحسبة، وانقطع إلى الخليفة يؤدِّب أولاده، وهو مؤدِّب الرَّاشد باللَّه أمير المؤمنين.

وكان ذا سمْتٍ حسنٍ وعقلٍ تامٍّ ورأي صحيحٍ وتدبيرٍ، سمع الحديث من أبي القاسم ابن البُسري، وأبي نصر الزَّينبي، وابن ماجة الأبهري.

وعنه علي بن أحمد اليَزَدِي، ويحيى بن يُونس، ويحيى بن ثابت البقَّال.

توفِّي في رجب سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة.

517) أحمد[6] بن عبد العزيز بن محمَّد بن حبيب، الفقيه، أبو الطيِّب المقدسي.

الواعظ، إمام جامع الرَّافقة.

أخذ عن الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وسمع منه ومن الحسين بن علي الطَّبري.

وعنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، وله ديوان شعر، فمنه قوله:

---

(5) السُّبكي 6/ 18، والإسنوي 1/ 585، والبداية 12/ 205، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1288، وسير 19/ 610.

(6) الإسنوي، والوافي 7/ 72، والمقفَّى 1/ 484.

يَا نَاظِرِي، نَاظِرِي وَقْفٌ عَلَى السَّهَر وَيَا فُؤَادِي فُؤَادِي [مِنْكَ فِي ضَرَر][7]

ويَـا حَـيَـاتِي حَـيَـاتِي غَـيـر طـيـبَـةٍ وَهَلْ تَطِيبُ بِفَقْدِ[8] السَّمْعِ والبَصَرِ

وَيَـا سُرُورِي سُرُورِي قَـدْ ذَهَـبْـتَ بِـهِ وَإِنْ تَـبَـقَّـى قَـلِـيـلٌ فَـهْـوَ فِـي الأَثَـرِ

وَالـعَـيْـنُ بَـعْـدَكَ يَـا عَـيْـنِي مَـدَامِـعُـهَـا تَسْقِي مَغَانِيكَ مَا يُغْنِي عَنِ النَّظَر[9].

مات تقريبًا في سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، رحمه اللَّه وإيَّانا.

518) أحمد[10] بن محمَّد بن عبد القاهر، أبو نصر الطُّوسي.

ثمَّ الموصلي، ومن ذرِّيته خطباؤها.

تفقَّه ببغداد على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وسمع من الحافظ أبي بكر الخطيب، وابن النَّقور، وأبي جعفر ابن المسلمة، وغيرهم.

وعنه ابنه أبو الفضل عبد اللَّه، والشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي[11]، وقال: كان لطيفًا عليه نورٌ، وأنشدني:

عَلَى كُلِّ حَالٍ فَاجعَلِ الحَزْمَ عُدَّةً مُـقَـدِّمَـةً بَـيْـنَ الـنَّـوَائِـبِ والـدَّهْـرِ

فَـإِنْ نِـلْـتَ خَـيـرًا نِـلْـتَـه بِـعَـزِيـمَـةٍ وَإِنْ قَصَّرتْ مِنْكَ الخُطُوبُ فَعَن عُذْرِ

توفِّي بالموصل في ربيع الأوَّل سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة.

519) إسماعيل[12] بن عبد الملك بن علي، أبو القاسم الطُّوسي، الحَاكِمِي.

تلميذ إمام الحرمين ورفيق الغزَّالي في رحلته إلى الشَّام والحجاز.

---

(7) المقفَّى، وفيه: مسكن الضَّرير.

(8) في - ب - بغير، وفي المقفَّى: لفقد.

(9) المقفَّى وفيه: المطر.

(10) السُّبكي 6/ 58، والإسنوي 2/ 168.

(11) المنتظم 10/ 21.

(12) السُّبكي 7/ 47، والبداية 12/ 209 وفيها: إسماعيل بن عبد اللَّه بن علي أبو القاسم الحاكم، والإسنوي 1/ 433، والمنتظم 10/ 52.

وسمع الحديث من أحمد بن الحسن الأزهري، وأبي صالح المؤذِّن.

ومات سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، ودفن إلى جانب رفيقه الغزَّالي.

520) أسعد[13] ابن أبي نصر ابن الفضل[14]، أبو الفتح وأبو سعيد العُمَرِي، مجد الدِّين المِيهَنِي[15].

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة في الفقه والخلاف؛ وله تعليقةٌ مشهورةٌ منسوبةٌ إليه، قليلةُ النَّظير. تفقَّه بمرو [على أبي المظفَّر السَّمعاني، والموفَّق الهروي][16]، ودخل إلى غزنة، واشتهر بتلك البلاد، وشاع فضله، وتخرَّج به جماعةٌ.

ودرَّس بالنِّظاميَّة ببغداد مرَّتين، سنة سبعٍ وخمسمائة، ثمَّ عُزل سنة ثلاث عشرة، ثمَّ عاد سنة سبع عشرة إليها؛ وانتفع به الطَّلبة والفضلاء بطريقته وحدَّة قريحته وجودة ذكائه وفطنته.

ذكره أبو القاسم ابن عساكر الحافظ في طبقات الأشعريَّة[17]، وقال: تفقَّه على أبي المظفَّر السَّمعاني، وأخذ الأصول من شيخنا أبي عبد اللَّه الفُراوي.

وذكر غيره أنَّه كان ذا أموالٍ وحشمةٍ، وأنَّه وجِّه رسولاً من جهة السُّلطان إلى مرو، ثمَّ توجَّه إلى بغداد، ثمَّ إلى همذان، فتوفِّي بها في سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة، عن سبعٍ وستِّين سنة.

وذكر الشَّيخ تقيُّ الدِّين في الطَّبقات[18]: أنَّه لمَّا حضرته الوفاة قال لمن عنده: أخرجوا عنِّي، قال بعضهم: فوقفت أسمع ما يقول، فإذا هو يلطم وجهه ويقول: واحسرتاه على ما فرَّطت في جنب اللَّه، فلم يزل يكرِّر ذلك حتَّى مات رحمه اللَّه.

---

(13) السُّبكي 7/ 42، وفيه: أسعد بن محمَّد ابن أبي نصر، توفِّي بعد العشرين وخمسمائة، والإسنوي 2/ 424، وفيه ابن أبي الفضل.

(14) في ب و ج - : ابن أبي الفضل.

(15) نسبة إلى الميهنة قرية بين سرخس وأبيورد (معجم البلدان 5/ 247).

(16) ما بين القوسين ساقط من ب، و ج.

(17) تبيين 320.

(18) 1/ 412.

521) الحسن[19] بن إبراهيم بن علي ابن بَرْهُون، أبو علي الفارقي.

الشَّافعي، العلاَّمة. ولد بميَّافارقين[20] سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعمائة.

وتفقَّه بها على أبي عبد اللَّه محمَّد بن بَيَان الكازَرُوني تلميذ المحاملي، ثمَّ رحل إلى بغداد فأخذ عن الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي ولازَمَهُ وانتفع به، وكان من الأذكياء المعدودين، فسمع كتابه المهذَّب، ثمَّ لازم ابن الصبَّاغ لحفظ كتابه الشَّامل أيضًا، وكان يكرِّر عليهما دائمًا، ويقرأ من الماضي كلَّ ليلةٍ رُبُعَ أحد الكتابين.

ذكره أبو سعيد السَّمعاني قال: وكان إمامًا زاهدًا ورعًا قائمًا بالحقِّ، ولي قضاء واسط، وسكنها إلى حين وفاته، ومتَّعه اللَّه بحواسِّه.

وقد سمع الحديث من أبي جعفر ابن المسلمة، وأبي الغنائم ابن المأمون، وأبي إسحاق الشِّيرازي.

وروى عنه تلميذه أبو سعد ابن أبي عصرون، والصَّائن ابن عساكر.

توفِّي بواسط في محرَّم سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة عن خمسٍ وتسعين سنة.

522) الحسن[21] بن مسعود ابن الفرَّاء، أبو علي البَغوي.

أخو محيي السنَّة أبي محمَّد البغوي.

تفقَّه على أخيه، وسمع من أبي بكر أحمد بن خَلف الشِّيرازي، ومظفَّر بن منصور الرَّازي.

توفِّي بمَرو الرُوذ في صفر سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، عن سبعين سنة رحمه اللَّه.

وكان النَّاس يمشون في جنازته حُفَاةً على الثَّلج احتفالاً بأمره.

وذكر ابن الصَّلاح في طبقاته[22] أنَّ بعضهم أنشد بين يدي أبي علي هذا:

---

(19) السُّبكي 7/ 57، والإسنوي 2/ 256، والبداية 12/ 206 ووفيات 2/ 77، والعبر 4/ 74.

(20) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر، معجم البلدان 5/ 235.

(21) السُّبكي 7/ 68، والإسنوي 1/ 207، وسير 19/ 442.

(22) 1/ 453.

وَيَــوْمَ تَــولَّــتِ الأضــعَــانُ عَــنَّــا ... وَفَــوَّضَ حَــاضِــرٌ وَأَرَنَّ حَــادِي

(مَـدَدت إلـى الـوَدَاعِ يَـدًا وَأُخْـرَى)[23] ... حـبَـسْـتُ بـهَـا الـحَـيَـاةَ عَـلَـى فُـؤَادِي

فتواجد رحمه اللَّه، وخلع شيئًا من ثيابه على قائلها وأنشد آخر:

أَيَـا حَـمَـامَـةَ بَـطْـنِ الـوَادِيَـيْـنِ قِـفِـي ... عَـلَـى الأَرَاكَـةِ بَـيْـنَ الـظـلِّ والـشَّـجَـرِ

قِـفِـي أُطَـارِحـكِ أَنْـوَاعَ الـشَّـجَـا سـحـرًا ... فَـإِنَّ أَحْـبَـابَـنَـا سَـارُوا مـعَ الـسَّـحَـرِ

فتواجد أيضًا وجرى وقتٌ كأحسن ما يكون.

523) الحسين بن عبد الرزَّاق، أبو علي الأبهري، الفقيه المعروف بالقاضي الوجيه.

قاضي همذان.

تفقَّه ببغداد، وسمع علي بن محمَّد بن محمَّد بن الخطيب الأنباري، وجماعةً، وكان صدوقًا محمودًا في تحمُّله ذا هبةٍ له غورٌ وفهمٌ.

ولد سنة ستٍّ وأربعين وأربعمائة، وتوفِّي في سنة ثلاثين وخمسمائة أو في التي بعدها.

524) الحسين بن محمَّد بن أحمد بن جعفر، أبو عبد اللَّه النَّهْرَبَاني[24]، ثمَّ الدِّمشقي المقري الفقيه الشَّافعي.

سمع أبا الحسين ابن النَّقور، ويحيى بن أحمد الشَّيبي[25]، وغيرهما.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: وكتبت عنه وكان ثقةً خيِّرًا، يؤمُّ النَّاسَ

(23) في ب: مددت يدًا وأخرى والأبيات في معجم البلدان1/ 468، وابن الصَّلاح، وفيه: وأنشد الظَّهير المغربي بين يدي الحسن بن مسعود هذا.

(24) معجم البلدان 5/ 318، نهرُبين ونهرُبيل، طسوج من سواد بغداد متَّصل بنهر بوق، وترجم له.

(25) معجم البلدان وفيه: يحيى بن أحمد البيني.

بمسجد سوق الغزل المعلّق، ويسكن المدرسة الأمينيّة[26] ويقرئُ القرآن.

وتوفِّي بقرية الحديثة[27] بالغوطة عند أخيه أحمد الفلاَّح سنة ثلاثين وخمسمائة.

525) سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمَّد بن عبد الرَّحمان بن الوليد، ابن القاسم بن الوليد أبو المكارم القرشي الدِّمشقي، نائب الحكم بها، ويعرف بزين القضاة.

سمع من الفقيه نصر بن إبراهيم الدِّمشقي، وأبي القاسم ابن العلاء. وببغداد من ابن بَيان الرزّاز، وبأصبهان من أبي علي الحدَّاد، وروى عنه ابن أخته الحافظ أبو القاسم ابن عساكر وقال: قرأ القراءات بالرِّوايات، وكان واعظًا فصيحًا، وعظ بالنِّظاميَّة ببغداد، وخلع عليه الخليفة، وصلَّى بها التَّراويح.

قال: ووعظ بالجامع في مكان السَّبع الكبير، وكان يومًا مشهودًا، وناب في الحكم عن أبيه بدمشق. وتوفِّي آخر يوم من سنة ثلاثين وخمسمائة، ودفن بتربة لهم عند مسجد القَدَم، رحمه اللَّه تعالى.

526) طاهر[28] بن محمَّد بن طاهر[29] بن سعيد، أبو المظفَّر البَرُوجِرْدِي[30].

تفقَّه ببغداد على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وسمع ابن هَزَارْمَرْد، وابن النَّقور، ثمَّ جاور بمكَّة، وولي القضاء بها.

وحدَّث عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر. ومات سنة نيِّف وعشرين وخمسمائة.

---

(26) الأمينيَّة، هي قبل باب الزِّيادة، من أبواب الجامع الأموي المسمَّى قديمًا بباب السَّاعات قيل: إنَّها أوَّل مدرسة بُنيت للشَّافعيَّة، بناها أتابك العساكر بدمشق أمين الدَّولة كمشتكين بن عبد اللَّه الطغتك، توفِّي سنة 541 هـ (منادمة 86).

(27) معجم البلدان 2/ 232، من قرى غوطة دمشق، يقال لها: صوتيَّة جرش.

(28) السُّبكي 7/ 114، وفيه: طاهر بن محمَّد بن طاهر بن سعيد، والإسنوي 1/ 244.

(29) بن طاهر، ساقطة من ب.

(30) معجم البلدان 1/ 404 بلدة بين همذان والكرج.

وحكى ابن الصَّلاح في الطَّبقات[31] عن أبي سعد السَّمعاني: أنَّه كان خيِّرًا ديِّنًا صَالِحًا، حسن الخطِّ جيِّده، رحمه اللَّه تعالى.

527) عبد اللَّه[32] بن أحمد بن حسن بن طاهر البغدادي العلاَّف الشَّافعي الفرضي.

سمع من هنَّاد النَّسفي، وابن هزَارْمَرْد الصَّريفيني، وجماعة.

وعنه جماعة منهم: أبو المعمِّر الأنصاري، ويحيى بن يونس.

مات في ذي الحجَّة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

528) عبد الرَّحمان[33] بن أحمد بن محمَّد بن نصير، أبو سعيد البَرُوجِرْدي،

الفقيه الشَّافعي.

تفقَّه بالشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي ببغداد، وسمع بها من أبي الحسن بن المهتدي باللَّه، وعبد الصَّمد بن مأمون.

قال ابن السَّمعاني: حدَّثنا عنه أحمد بن خالد الثَّقفي، وعبد الغفَّار بن يحيى الهمذاني.

توفِّي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة[34].

529) عبد الغافر[35] بن إسماعيل ابن أبي الحسين عبد الغافر بن محمَّد بن عبد الغافر، الحافظ العالم الفقيه البارع، أبو الحسن الفارسي النِّيسابوري.

ذو الفنون والمصنَّفات[36]، تلميذ لإمام الحرمين، ولزمه أربع سنين، ورحل

---

(31) 1/ 495.

(32) السُّبكي 7/ 118، نقل المحققان التَّرجمة في الطَّبقات الوسطى.

(33) السُّبكي 7/ 146، والإسنوي 1/ 245 وابن الصَّلاح 1/ 532.

(34) السُّبكي، كان حيًّا سنة 521 هـ.

(35) السُّبكي 7/ 171، والإسنوي 2/ 275 والبداية 12/ 235، وفيها توفِّي سنة 551 هـ، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 68، ووفيات 2/ 391.

(36) هديَّة 1/ 581، له: مجمع الغرائب في غريب الحديث، السِّياق في ذيل تاريخ نيسابور.

إلى خوارزم وغزنة والهند، ولقي العلماء، ثمَّ رجع إلى نيسابور وولي خطابتها.

وسمع الحديث من جدِّه لأمِّه أبي القاسم القشيري، وأحمد بن منصور المَغربي، وأحمد بن الحسن الأزهري، وأبي بكر بن خلف، وخلق كثير، وأجاز له أبو سعد الكَنْجَرُوذي، وأبو محمَّد الجوهري، وجماعة آخرون.

وحدَّث عنه بالإجازة الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، وبالسَّماع جماعة منهم: أبو سعد عبد اللَّه بن عمر الصفَّار. توفِّي سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، عن ثمانٍ وسبعين سنة.

530) الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمَّار، من ذرِّية عمَّار بن ياسر الصَّحابي رضي اللَّه عنه العبسي المذحجي الموصلي، أبو علي الشَّافعي.

المدرِّس المصنِّف، ولد بالموصل سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

تفقَّه ببغداد، فقرأ الفقه والأصول على أسعد الميهني والكيالهراسي، وعلَّق عنهما الخلاف، وانحدر إلى واسط فقرأ بها القرآن العظيم على أبي العزِّ القلانسي، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، وعاد إلى الموصل فأقام بها يدرِّس ويفتي، ويُقرأ عليه وينتفع به، وله كتاب الخطب الوعظيَّة وتصديقات المواسم وكتاب في الفرائض وكتاب الاعتقاد في علم القراءات والتَّرغيب والتَّرهيب ومصنَّف في الفقه، وله شعرٌ نظيف المعاني عذب الألفاظ جمعه في مجلَّدة، ورواه عنه ولده.

توفِّي بالموصل في ليلة الإثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة.

531) عبد الكريم(37) بن علي ابن أبي طالب، الأستاذ أبو القاسم الرَّازي،

تلميذ أبي حامد الغزَّالي.

قال السَّمعاني: هو إمامٌ ظريفٌ عفيفٌ، حسن الطَّريقة، تفقَّه كثيرًا وحصَّل المذهب والخلاف، وكان رشيق العبارة في النَّظر.

صحب الغزَّالي وحصَّل كتبه، وأقام بهراة بين الصُّوفيَّة مدَّة، وسمع ببغداد أبا بكر ابن الحاضنة، وأبا بكر بن يونس.

(37) السُّبكي 7/ 179، والإسنوي 1/ 585.

روى لنا عنه علي بن أحمد اليَزَدي، وأبو النَّصر الفارسي بهراة.

توفِّي ظنًّا سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة[38].

532) عبد الواحد[39] بن محمَّد بن نصر بن غانم، أبو القاسم القَرْمسيني.

بليدة بين حلوان وهمذان، الشَّافعي.

تفقَّه على أبي المظفَّر السَّمعاني، وكان إمَامًا فقيهًا بارعًا.

وسمع ببغداد من مالك البانياسي، وعلي بن محمَّد بن محمَّد الأنباري، وسمع منه جماعة.

وتوفِّي بكرمانشاه في سنة ثلاثين وخمسمائة.

533) عبيد اللَّه[40] بن عبد الكريم بن هوزان القشيري، أبو الفتح.

ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري.

وهو أحد الإخوة السِّتَّة، وكان فاضلاً بارعًا، سمع مصنَّفات والده، وسمع من غيره.

توفِّي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، عن سبعٍ وسبعين سنة.

ذكره ابن الصَّلاح[41].

534) عثمان[42] بن علي بن شراف، أبو سعد العَجَلي، بالتَّحريك، البَنْجَديهي. الفقيه الشَّافعي، أحد تلامذة القاضي حسين.

قال أبو سعيد السَّمعاني: [وسمع من شيخه وأبي مسعود ومحمَّد بن أحمد ابن عبد اللَّه البجلي الحافظ، وأبي عثمان العيَّار وأجاز للسَّمعاني قال][43]: وكان

---

(38) السُّبكي، وفيه: توفِّي بفارس سنة 522 هـ ظنًّا، أو قبلها بسنةٍ أو بعدها بسنةٍ.

(39) الإسنوي 2/ 320.

(40) السُّبكي 7/ 207، والإسنوي 2/ 318.

(41) 2/ 585.

(42) السُّبكي 4/ 270، والإسنوي 2/ 213، وسير 19 632.

(43) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

إمامًا ورعًا زاهدًا، لا يمكِّن أحدًا أن يغتاب أحدًا في مجلسه.

توفِّي ببلده بَنْج دِيهْ [44] في شعبان سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.

وكان مولده سنة خمسٍ وثلاثين وأربعمائة.

535) علي[45] بن سعادة أبو الحسن الجُهَني[46] الموصلي السرَّاج.

أحد علماء الموصل من الشَّافعيَّة.

قال ابن السَّمعاني: هو إمامٌ ورعٌ عاملٌ بعلمه، تفقَّه على أبي حفص النَّاعوساني[47] إمام الجزيرة، وارتحل إلى بغداد، وسمع من أبي نصر الزَّينبي، وعلَّق التَّعليقةَ على أبي حامد الغزَّالي.

وحدَّثنا عنه عبد الكريم بن أحمد وما فيه من فناخسر، والأصبهاني.

وتوفِّي بالموصل سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.

ودفن بجنب المعافى بن عمران.

536) عمر[48] بن محمَّد بن علي، الإمام أبو حفص الشِّيرزي[49]، السَّرخسي.

قال أبو سعد السَّمعاني[50]: هو أستاذنا وشيخنا، كان على سيرة السَّلف من التَّواضع وترك التكلُّف، وكان إمامًا محقِّقًا، كثير التَّصانيف[51] في الخلاف والنَّظر كثيرالتِّلاوة.

---

(44) معجم البلدان، 1/ 498، معناه بالفارسيَّة الخمس قرى، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مرو الرُّوذ، عمِّرت حتَّى اتَّصلت العبارة بالخمس قرى، وقد تعرَّب فيقال لها: فنج ديه، وينسبون إليها فنجديهي، وقد يختصرون فيقولون بندهي.

(45) السُّبكي 7/ 224، والإسنوي 2/ 427.

(46) معجم البلدان 2/ 194 نسبة إلى جهينة، قرية كبيرة على دجلة من نواحي الموصل.

(47) في الإسنوي النَّاعوسي.

(48) السُّبكي 7/ 250، والإسنوي 2/ 48.

(49) معجم البلدان 3/ 382.

(50) التَّحبير 1/ 535.

(51) هديَّة 1/ 782، له: الأسئلة في الخلاف والنَّظر، والاعتقاد، والاعتضاد.

تفقَّه على جدِّي أبي المظفَّر السَّمعاني، وكان من أعيان أصحابه، وعلى أبي حامد الشُّجاعي، وسمع الحديث من أبي علي الوَخْشِي، وأبي الحسن محمَّد بن محمَّد بن زيد العلوي، ومحمَّد بن عبد الملك المظفَّري ومحمَّد بن أحمد بن ماجة الأبهري؛ وسمعت منه سنن أبي داود، وعلَّقت عنه من الفقه.

وتوفِّي في أوَّل رمضان سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

538) غانم[52] بن حسين المُوشِيلي، أبو الغنائم الأُرْموي الأذْرَبِيجَاني.

الفقيه الشَّافعي.

تخرَّج بالشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وبرع حتَّى أعاد له، ثمَّ رحل إلى نيسابور، فجلس إلى إمام الحرمين، وسأله أن يقرأ عليه شيئًا من علم الكلام قال: فنهاني عن ذلك وقال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما قرأته.

روى ذلك ابن السَّمعاني، قال: وسمع الحديث من أبي محمَّد الصَّريفيني، وروى لنا عنه أبو بكر الغضائري، والفرج بن أبي بكر الأُرْموي.

قال: وسمعت الفرج يقول: توفِّي بأُرْمِيَة[53] في حدود سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة، وقد بلغ التِّسعين.

537) الفضل[54] أبو منصور أمير المؤمنين المسترشد باللَّه ابن أمير المؤمنين المستظهر باللَّه أحمد ابن أمير المؤمنين المقتدي باللَّه العبَّاسي.

استخلف بعد موت أبيه في العشرين من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة[55]، وعمره سبع وعشرون سنةً، فأقام في الخلافة سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأيَّامًا، فمجموع عمره خمس وأربعون سنة وأشهر، أحيى ما كان مات من حرمة الخلفاء العبَّاسيِّين، وأقام العدل ووهى الباطل وشيَّد أركان الشَّريعة وعزَا بنفسه الكريمة،

---

(52) السُّبكي 7/ 256، والإسنوي 1/ 103.

(53) معجم البلدان 1/ 159، اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان، وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبيِّ المجوس.

(54) السُّبكي 7/ 257، والبداية 12/ 208، والكامل 11/ 12، والعبر 4/ 75.

(55) يعني سنة 512 هـ.

وكان يحبُّ العلماء؛ وهو معدود من الشَّافعيَّة لأنَّه اشتغل على الإمام أبي بكر الشَّاشي، وصنَّف له الشَّاشي العمدة في الفقه، وبه اشتهر اسمها، لأنَّه إذَّاك كان يقال له عمدة الدِّين والدُّنيا.

ذكره ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة[56].

قلت: وكان جليسه وسميره ومؤدِّب ولده الرَّاشد الإمام أبو العبَّاس أحمد بن الرَّطبي، أحد أعيان الشَّافعيَّة وأئمَّتهم كما تقدَّم.

وقد سمع الحديث من أبي القاسم ابن بيَان[57]، وعبد الوهَّاب[58] بن عبد اللَّه الشَّيبي.

وقرأ عليه محمَّد بن عمر بن مكِّي الأهوازي أحاديث في موكبه وهو يسير من المدائن إلى الحلَّة والأهواز يقرأ مَاشِيًا، وسمعهَا جماعةٌ.

قال ابن السَّمعاني: وروى لنا عنه وزيره علي بن طراد، وإسماعيل بن طاهر الموصلي، وكان له شعرٌ جيِّدٌ فمنه[59]:

أَنَا الأَشْقَرُ المَوْعودُ بِي فِي المَلاَحِمِ ... وَمَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيا بِغَيْرِ مزَاحِمِ

ستَبلغُ (أَقصى)[60] الرُّومِ خَيْلِي وَتُنْتَضَى ... بِأَقْصَى بِلاَدِ الصِّينِ بِيضُ صَوَارِمِي

هجمت عليه الباطنيَّة وهو في مخيَّمه بظاهر مراغة[61] فقتلوه في سابع عشر ذي القعدة سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.

ولمَّا وصل خبره إلى بغداد كان يومًا مشهودًا لم يسمع قبله بمثله في البكاءِ والنَّوحِ، وغسل وكفِّن ونقل إلى بغداد، رحمه اللَّه تعالى وأكرمه.

---

(56) 2/ 658.

(57) كذا في ب وج السُّبكي، وفيه: في أبي القاسم علي بن أحمد الرزَّاز.

(58) السُّبكي وفيه: ومن مؤدِّبيه أبي البركات أحمد بن عبد الوهَّاب بن هبة اللَّه السِّيبي.

(59) فوات الوفيات 2/ 248.

(60) المرجع السَّابق: أرض.

(61) معجم البلدان 5/ 93، أعظم وأشهر بلاد أذربيجان.

538) محمَّد[62] بن أحمد ابن أبي الفضل[63]، الإمام أبو الفضل المَاهِيَاني، الشَّافعي (المروزي)[64].

تفقَّه بمرو على أبي الفضل التَّميمي. وبنيسابور على إمام الحرمين، وببغداد على أبي سعد المتولِّي، وبرع في المذهب، ودرَّس وناظر، وكان ورعًا خيِّرًا كثير المحفوظ.

سمع الحديث من أبي الحسن الواحدي[65] وأبي صالح المؤذِّن، وأبي بكر ابن خلف وغيرهم.

وتوفِّي ببلده مَاهِيَان[66] من معاملة مرو في رجب سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة، وقد ناطح التِّسعين رحمه اللَّه.

قال أبو سعد السَّمعاني[67] : كان إمَامًا فاضلاً ورعًا حسنَ السِّيرة جميل الأخلاق مليح المجاورة كثير المحفوظ تامَّ المعرفة بالفقه سافر الكثير وتغرَّب مدَّةً وذكر أنَّه اشتغل على إمام الحرمين والمتولِّي، وسمع منهما الحديث ومن جماعةٍ، وأرَّخ وفاته كما تقدَّم.

539) محمَّد[68] بن أحمد بن يحيى، أبو عبد اللَّه الأموي العثماني الدِّيبَاجِي المقدسي النَّابلسي.

نزيل بغداد.

تفقَّه على الشَّيخ نصر بن إبراهيم المقدسي.

قال ابن الجوزي[69]: وكان غاليًا في مذهب الأشعري، وروى عن الحسين ابن علي الطَّبري.

---

(62) السُّبكي 6/ 69، والإسنوي 2/ 424، وابن الصَّلاح 1/ 658، والعبر 4/ 75.

(63) في ب: ابن الفضل.

(64) المروزي: ساقط من - ب -.

(65) الواحدي: ساقط من - ب .

(66) معجم البلدان 5/ 49.

(67) الأنساب 5/ 183.

(68) السُّبكي 6/ 88، والإسنوي 1/ 528، والبداية 12/ 205.

(69) المنتظم 10/ 33.

وعنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[70] وقال: كان يعظ النَّاس ويفتي على مذهب الشَّافعي، وله حرمةٌ عند النَّاس، وحجَّ مرَّات.

وقال المبارك بن كامل: وهو ممَّن رُويَ له، لم أرَ في زمانه مثله، جمع الورع والزُّهد والعلم والعمل والمروءة وحسن الخلق وكان يوم جنازته يومًا مشهودًا.

توفِّي في صفر سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة، عن خمسٍ وستِّين سنة، رحمه اللَّه.

540) محمَّد[71] بن عبد اللَّه بن أحمد، الإمام أبو نصر الأرغِياني.

الفقيه الشَّافعي، أحد أصحاب إمام الحرمين.

تفقَّه عليه وسمع منه الحديث، ومن أبي بكر بن خلف، وأبي الحسن الواحدي، وأبي سهل الحفصي، صنَّف ودرَّس، وكان إمامًا مشهورًا بالعبادةِ والنُّسكِ.

توفِّي بنيسابور في ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

541) محمَّد[72] بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر، أبو عبد اللَّه ابن أبي أسعد الرَّازي التَّيمي الوَزَّان.

الفقيه الشَّافعي.

تفقَّه على والده، ثمَّ على أبي بكر الخُجَنْدِي، ثمَّ جالس الشَّيخ أبا إسحاق الشِّيرازي، وانتفع به.

قال أبو سعد السَّمعاني[73]: قدم علينا مرو وناظر الحنفيَّة وظهر كلامه، وكان محقِّقًا مدقِّقًا قادرًا على التَّقرير.

---

(70) التَّحبير 1/ 133، جاء بالهامش: نسبة إلى الدِّيباج، من أولاد عثمان بن عفَّان، والأنساب 5/ 437، وتبيين 32.

(71) السُّبكي 6/ 108، والإسنوي 1/ 67، والمنتظم 10/ 410.

(72) السُّبكي 6/ 127، والإسنوي 2/ 546، والعبر 4/ 305.

(73) الأنساب 5/ 596.

سمع ببغداد أبا الحسن ابن النَّقور، وبأصبهان المطهَّر[74] بن عبد الواحد التُّرابي، وحدَّث.

وتوفِّي بالريِّ في حدود سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة.

542) محمَّد بن علي بن محمَّد العربي، أبو سعيد السِّمناني[75].

سمع أبا القاسم القشيري، وكان من مريديه.

قال ابن السَّمعاني[76]: وكان أحد المشهورين بالفضل والعلم والزُّهد، وكان متخلِّقًا بالأخلاق الزكيَّة، رأيت النَّاس مجمعين بالثَّناء عليه.

وتوفِّي قبل سنة ثلاثين بسنة أو سنتين.

543) محمَّد[77] بن الفضل بن أحمد بن محمَّد ابن أبي العبَّاس، أبو عبد اللَّه الصَّاعدي الفُراوي النِّيسابوري.

ويعرف بفقيه الحرم، لأنَّه أقام بالحرمين (مدَّة ثلاثين سنة)[78] ينشر العلم ويسمع الحديث ويعظُ النَّاس ويذكِّرهم.

تفقَّه على زين الإسلام القشيري في الأصول والتَّفسير، ثمَّ اختلف إلى مجلس إمام الحرمين فلازم درسه ما عاش، وتفقَّه عليه وعلَّق عنه الأصول. وصار من جملة المذكورين من أصحابه.

أجاز له شيخ الإسلام أبو عثمان الصَّابوني في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وسمع منه بعد ذلك، وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي؛ وسمع جزء ابن نجيد من عمر بن مسرور، وسمع أيضًا من أبي سعيد الجَنْزرُوذِي، وأبي بكر البيهقي، والشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي لمَّا قدم رسولاً إلى نيسابور،

---

(74) في - ب - المستظهر.

(75) سمنان، بلدة بين الريِّ ودامغان، معجم البلدان 3/ 251.

(76) التَّحبير 2/ 193.

(77) السُّبكي 6/ 166، والإسنوي 2/ 276، ومرآة الزَّمان 8/ 161، والعبر 4/ 84، وتبيين 322، وابن الصَّلاح 1/ 237.

(78) ما بين القوسين إضافة من - ب.

وخلق، وتفرَّد بصحيح مسلم، ودلائل النبوَّة، والأسماء والصِّفات، والدَّعوات الكبير، والبعث والنُّشور للبيهقي.

قاله السَّمعاني.

وروى عنه أبو سعد ابن السَّمعاني، والحافظ أبو القاسم ابن عساكر[79]، وأبو الحسن المُرادي، ومحمَّد بن علي بن صدقة الحرَّاني، وخلق آخرهم المؤيَّد الطُّوسي.

قال ابن السَّمعاني: هو إمامٌ ثقةٌ مناظرٌ واعظٌ، حسن الأخلاق والمعاشرة، كثير التبسُّم جوادٌ، كريمٌ للغرباء، ما رأيت في شيوخنا مثله.

وقال عبد الغافر الفارسي: هو فقيه الحرم، البارع في الفقه والأصول، الحافظ للقواعد، نشأ بين الصُّوفيَّة ووصلت إليه بركات أنفاسهم.

وقال أبو سعد السَّمعاني: سمعت عبدان بن علي الطَّبري بمرو يقول: الفُرَاوِي ألفُ راوي.

قلت: يقال: إنَّه أملى ألفَ جزءٍ، وقرئَ عليه صحيح مسلم كثيرًا.

وتوفِّي في الحادي والعشرين من رمضان سنة ثلاثين وخمسمائة بنيسابور، ودُفن إلى جانب إمام الأئمَّة محمَّد بن إسحاق بن خزيمة، وكان يومًا مشهودًا، رحمه اللَّه.

قلت: وقع لنا صحيح مسلم بكماله من طريقه، وللَّه الحمد والمنَّة.

544) محمَّد[80] بن محمَّد بن يوسف، أبو نصر الفَاشَانِي[81]. قرية من قرى مرو. تفقَّه على الإمام محمَّد بن عبد الرزَّاق المَاخُوَاني.

قال ابن السَّمعاني: هو إمامٌ ثبتٌ أديبٌ مهذَّبٌ غزيرُ الفضل حسنُ السِّيرة،

---

(79) معجم 205 ط: وفيه: روى عنه حديث: «إذا حضر الطَّعام والعشاء وحضرت الصَّلاة فابدأوا بالطَّعام».

(80) السُّبكي 6/ 391، والإسنوي 2/ 275، والمنتظم 10/ 54 والتَّحبير 2/ 231، وفيه: دفن بسنجدان إحدى مقابر مرو.

(81) معجم البلدان 4/ 231، قرية من قرى مرو.

عفيفٌ ورعٌ حسنُ الأخلاق: كانت له يدٌ واسعةٌ في اللُّغة والأخبار.

سمع جدِّي أبا المظفَّر السَّمعاني، وأبا الفضل المَاخُوَاني، وسمعت منه الكثير.

وتوفِّي في سابع عشر المحرَّم سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، وله خمس وسبعون سنة.

548) مروان[82] بن علي بن سلامة، أبو عبد اللَّه الطَّنْزي[83].

مدينة بديار بكر، الفقيه الشَّافعي. قدم فتفقَّه بها على الغزَّالي، وأبي بكر الشَّاشي، وسمع الحديث بها من مالك البانياسي، وعاصم بن الحسن، ثمَّ اتَّصل بقسيم الدَّولة زنكي بن آق سُنْقُر صاحب الموصل ووزر له؛ وكان له شعرٌ وفضائلُ. وروى عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[84]، وسعد اللَّه بن محمَّد الدقَّاق. ومات في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة.

545) منصور[85] بن محمَّد بن علي، أبو المظفَّر الطَّالْقَاني[86].

نزيل مرو. تفقَّه على الإمام أبي المظفَّر السَّمعاني.

قال السَّمعاني: كان متبسِّطًا في شبيبته دخَّالاً في الأمور ثمَّ حسنت طريقته وترك مَا لاَ يعنيه، واشتغل بالعبادة وأقبل على المطالعة، وحجَّ وحدَّث ببغداد، وكان لسنًا فصيحًا.

سمع جدِّي، والفضل بن أحمد بن مَتُّويه، وإسماعيل بن الحسين العلوي، قال: وكتبت عنه، وكذا سمع عنه الحافظ ابن عساكر ببغداد[87].

---

(82) السُّبكي 7/ 295، وذكر أنَّه توفِّي بعد سنة 540 هـ، والسَّمعاني، الأنساب.

(83) معجم البلدان 4/ 43 بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر.

(84) المعجم، وفيه روى عنه حديث: «أحبُّ الأعمال إلى اللَّه عزَّ وجلَّ ما دام عليه الصِّدق».

(85) السُّبكي 7/ 306، والإسنوي 2/ 170.

(86) (معجم البلدان 4/ 6) بلدتان بهذا الإسم إحداهما بخراسان بين مرو الرُّوذ وبلخ، والأخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر.

(87) معجم . . . روى عنه حديث «ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النَّار».

وتوفِّي بنواحي أبِيوَرْد في رمضان سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.

546) منصور[88] بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الطيِّب بن عبد اللَّه بن جعفر بن محمَّد بن عمر ابن أبي طالب الهاشمي العلوي الفاطمي العمري، أبو القاسم الهروي.

قال أبو سعد السَّمعاني[89]: كان جليل القدر عظيم المنزلة فقيهًا مناظرًا، أحد الزهَّاد[90] الأذكياء حسن الكلام مليح المحاورة عارفًا بالأمور الجليلة الدَّقيقة، من رجال الزَّمان وأجلاَّئهم، وكلماته سائرة بين النَّاس يتداولونها[91] في المذاكرة.

مات سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة.

ذكره ابن الصَّلاح[92].

547) هاشم[93] بن علي بن إسحاق، أبو القاسم الأَبِيورِدِي.

الفقيه الشَّافعي، أحد تلامذة إمام الحرمين. سمع بنيسابور من أبي بكر بن خلف، وطاهر بن محمَّد الشَّحامي، وببغداد من أبي الخطَّاب بن البَطِر.

وعنه ابنه أبو حامد.

مات عن سبعين سنة، في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

548) هبة اللَّه[94] بن أحمد بن محمَّد بن هبة اللَّه بن علي بن فارس ابن الأكفاني، الأمين، أبو محمَّد ابن أبي الحسين الأنصاري الدِّمشقي العدْل.

محدِّث دمشق.

---

(88) السُّبكي 7/ 306، والإسنوي 2/ 530.
(89) التَّحبير 2/ 318.
(90) التَّحبير وفيه: الدُّهاة.
(91) التَّحبير وفيه: يتأوَّله.
(92) 2/ 672.
(93) السُّبكي 7/ 323، والإسنوي 1/ 102.
(94) السُّبكي 1/ 102، والعبر 4/ 63.

قال أبو القاسم ابن عساكر: تفقَّه على القاضي المروزي مدَّةً، لكنَّه لم يُحكم الفقه، وكان ينظر في الوقوف ويُزكِّي الشُّهود.

سمع أبَاهُ وأبَا القاسم الحنَّائِي، وأبا بكر الخطيب، وجماعة.

وعنه جماعةٌ منهم: السِّلفي، والخشوعي، وأبو بكر ابن العربي الفقيه المالكي، والحافظ ابن عساكر، وقال: سمعت منه الكثير[95].

وكان ثقة ثبتًا متيقِّظًا، معتنيًا بالحديث وجمعه، غير أنَّه كان عسيرًا بالتَّحديث.

وقال السِّلفي: كان حافظًا مكثرًا ثقةً، كتب ما لم يكتبه أحدٌ، وكان بارع الشَّام.

قال ابن عساكر: توفِّي في سادس المحرَّم سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة، عن ثمانين سنة، رحمه اللَّه.

549) يحيى[96] بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل، أبو طاهر الضَّبِّي المَحَامِلي البغدادي الشَّافعي.

كان بارعًا في المذهب، له مصنَّف في الفقه[97]، وكان يجاور بمكَّة، ويتردَّد إلى بغداد، وكان كثير العبادة.

سمع ابن النَّقور، وابن المُسلمة.

وعنه أبو القاسم الدِّمشقي، وأبو المعمِّر الأنصاري.

توفِّي بمكَّة في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

---

(95) المعجم روى عنه الحديث: أنَّ النَّبيَّ أتى بلبنٍ قد شِيب بماءٍ وعن يمينه أعرابيٌّ وعن يساره أبو بكر رضي اللَّه عنه، فشرب ثمَّ أعطى الأعرابيَّ وقال: «الأيمن فالأيمن».

(96) السُّبكي 7/ 335، والإسنوي 2/ 383.

(97) الإسنوي وفيه: وله مصنَّف في الفقه، وقع لي مختصر يقال له: لباب الفقه منسوب إلى أبي طاهر، فيجوز أن يكون هذا.

المرتبة الرَّابعة
من الطَّبقة السَّابعة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، إلى آخر سنة أربعين

550) إبراهيم[1] بن أحمد بن محمَّد، الإمام العلاَّمة، أبو إسحاق المَرورُّوذِي.

الفقيه الشَّافعي.

تفقَّه على أبي المظفَّر السَّمعاني، وسمع الكثير، وصارت إليه الرِّحلة في طلب العلم.

قال أبو سعد السَّمعاني: وأوصى بنا أبي إليه، فكان يقوم بأمورنا أتمَّ قيامٍ، وكان من العلماء العاملين، وحدَّث بالكتب الكبار.

وقتل في ربيع الأوَّل سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة، عن ثلاثٍ وثمانين سنة، رحمه اللّه.

551) إبراهيم[2] بن محمَّد[3] بن منصور بن عمر، أبو الوليد الكرخي.

من كرخ جدَّان[4]، الفقيه الشَّافعي.

---

(1) الإسنوي 2/ 35، والعبر 4/ 106.

(2) بالأصل: إبراهيم بن منصور بن عمر وفي - ب - وج - إبراهيم بن محمَّد بن منصور، وكذلك الإسنوي.

(3) كرخ جدَّان، بليدة في آخر ولاية العراق، وهو الحدُّ بين ولاية شهرزور والعراق.

(4) أمالي، ترد في - ب و ج.

أحد أصحاب الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، قرأ عليه شيئًا من الفقه، وتفرَّد برواية (أمالي)[5] ابن سمعون عن خديجة بنت محمَّد الشَّاهجانيَّة، وسمع أيضًا من ابن النَّقور، والحافظ أبي بكر الخطيب، وغيرهم.

وعنه ابن عساكر[6]، وأبو سعد السَّمعاني، وابن طبرزد، وعبد العزيز بن معافَى بن مِنينَا، وجماعةٌ؛ وآخر من حدَّث عنه برك بن محمَّد العطَّار، وكان شيخًا صالحًا مُعمِّرًا، وكان مقيمًا ببغداد، يسكن في دار الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني.

مولده تقريبًا في سنة خمسين وأربعمائة، وتوفِّي في التَّاسع والعشرين من ربيع الأوَّل سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

552) أحمد[7] بن سعد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عَنَان، أبو علي العِجْلي الهمذاني، المعروف بالبديع.

سمَّعه أبوه، ورحل بنفسه إلى أصبهان وبغداد والكوفة.

روى عن الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وبكر بن حميد، ويوسف بن محمَّد الهمذاني الخطيب، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وابن البَطِر، وجماعة.

وعنه جماعةٌ منهم: الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو القاسم ابن عساكر الحافظ[8]، وأبو سعد السَّمعاني[9] وقال: هو شيخٌ إمامٌ فاضلٌ ثقةٌ كبيرٌ جليلُ القدر واسعُ الرِّواية، وله نظمٌ جيِّدٌ.

وقد ذكره شيرويه في الطَّبقات، فقال: صدوقٌ فاضلٌ، يرجع إلى نصيب من كلِّ علم أدبًا وفقهًا وحديثًا وتذكيرًا، وكان يراعي النَّاس ويداريهم ويقوم بحقوقهم، مفضولاً بين الخاصِّ والعامِّ.

---

(5) المعجم، وروى عنه الحديث: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم في جمعة من الجمع: «يا معشر المسلمين، إنَّ هذا يوم جعله اللَّه لكم عيدًا فاغتسلوا وعليكم بالسِّواك».

(6) الإسنوي 1/ 247، وسير 20/ 95.

(7) المعجم روى عنه الحديث: سأل أبو سلمة عائشة عن السَّجدتين اللَّتين كان رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يصلِّيهما بعد العصر، فقالت: كان يصلِّيهما قبل العصر، وأنَّه شغل عنهما أو نسيهما فصلاَّهما بعد العصر، وكان إذا صلَّى صلاةً أثبتها.

(8) الأنساب.

(9) السُّبكي 6/ 51، والإسنوي 1/ 478، والبداية 12/ 212، والمنتظم 10/ 70.

مولده سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة، ومات في رجب سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة، وقبره يزار، رحمه اللَّه.

553) أحمد[10] بن محمَّد بن ثابت بن حسن بن علي، أبو سعد الخَجَنْدِي[11] الأصبهاني، الشَّافعي.

تفقَّه على والده الإمام أبي بكر الخَجَنْدي، وبرع في المذهب، وولي تدريس النِّظاميَّة، ثمَّ لزم بيته.

قال أبو سعد السَّمعاني: سمع من الحسن بن عمر بن يونس الحافظ، وعلي ابن عبد الرَّحمان بن عليك النِّيسابوري، وقرأت عليه جزءاً.

ومات في شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، عن ثمانٍ وثمانين سنة، رحمه اللَّه.

554) إسماعيل[12] ابن الحافظ أبي صالح المؤذِّن أحمد بن عبد الملك بن علي النِّيسابوري، أبو سعد الفقيه.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة. تفقَّه على إمام الحرمين، وقرأ عليه الإرشاد، وعلى أبي المظفَّر السَّمعاني، سمَّعه أبوه منه، ومن أبي حامد بن أحمد بن الحسين الأزهري، والحاكم أحمد بن عبد الرَّحيم الإسماعيلي، وشبيب بن أحمد البستيقي، وعبد الكريم القشيري، والفقيه أبي الحسن علي بن يوسف الجويني، وأبي سهل الحفصي، وخلق؛ وأجاز له أبو سعد الكنجرودي.

وروى عنه الحافظ محمَّد بن طاهر المقدسي، مع تقدُّمه في معجم البلدان وابن عساكر، وأبو موسى المديني، وأبو الفرج ابن الجوزي، والقاضي أبو سعيد ابن أبي عصرون، وجماعة آخرون.

---

(10) معجم البلدان 2/ 347 بلدة مشهورة بما وراء النَّهر على شاطئ سيحون.

(11) السُّبكي 7/ 44، والإسنوي 2/ 409، والعبر 4/ 87، وابن الصَّلاح 1/ 424.

(12) المعجم، روى عنه الحديث: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «ليدخلن الجنَّة من أمَّتي سبعون ألفًا أو سبعمائة ألف»، لا يدري أبو حازم أيُّهما قال.

قال أبو سعد السَّمعاني[13]: كان ذا رأي وعقلٍ وتدبيرٍ وفضلٍ وافرٍ وعلمٍ غزيرٍ، ظهر له العلم والجاه والثَّروة، وبقي مكرَّمًا بكَرْمَان[14].

وقال الحافظ أبو موسى المديني: قدم علينا مرارًا رسولاً من سلطان كَرْمَان، وكان واعظًا.

وذكره الحافظ ابن عساكر في تبيين كذب المفتري في طبقات الأشعريَّة[15]، فقال: كان إمامًا في الأصول والفقه، حسن النَّظر، مقدَّمًا في التَّذكير، وكان وجيهًا عند سلطان كَرْمَان معظَّمًا في أهلها مُحترمًا بين العلماء في سائر البلاد؛ قرأ الإرشاد على إمام الحرمين.

توفِّي بكَرْمَان، قال ابن الجوزي[16]: في ليلة عيد الفطر، وقال أبو موسى المديني في أواخر شوَّال سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

قال شيخنا الحافظ الذَّهبي: أخبرنا أحمد بن سلامة عن محمَّد بن إسماعيل أنَّ محمَّد بن طاهر أجاز لهم، قال: سمعت أبا سعد إسماعيل بن أحمد النِّيسابوري بِبَرْدَسِير[17] دار مملكة كَرْمَان يقول: سمعت يعقوب بن أحمد الصَّيرفي، سمعت أبا عمرو البحتري الحافظ، سمعت محمَّد بن موسى الفقيه، سمعت إبراهيم بن محمَّد المروزي سمعت أحمد بن سعيد الرِّماطي، سمعت أحمد بن حنبل يقول: طلبنا هذا العلم بالذلِّ، فلا يعطى إلاَّ بالذلِّ.

555) إسماعيل[18] بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمَّد، أبو سعد البُوشَنْجِي.

الفقيه الشَّافعي، نزيل هراة.

---

(13) التَّحبير 1/ 80، وفيه: دفن في مشهده بدرب خبيص بكرمان.

(14) معجم البلدان 4/ 454، ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وكرمان مدينة بين غزنة وبلاد الهند، من أعمال غزنة.

(15) تبيين 325.

(16) المنتظم 10/ 74.

(17) معجم البلدان 1/ 555، أعظم مدينة بكرمان ممَّا يلي المفازة التي بين كرمان وخراسان.

(18) السُّبكي 7/ 48، والإسنوي 1/ 209، وتهذيب الأسماء 1/ 121.

كان عالمًا بالمذهب، درَّس وأفتى، وصنَّف.

قال ابن السَّمعاني: كان كثير العبادة خشن العيش قانعًا باليسير.

سمع أبا صالح المؤذِّن، وأبا بكر بن خلف، وحمد بن أحمد، وقدم بغداد بعد الخمسمائة، فسمع أبا علي ابن بَيان وغيره.

وتفقَّه وبرع في المذهب، وعاش خمسًا وسبعين سنة.

وروى عنه أبو سعد السَّمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر[19].

وقال أبو القاسم الرَّافعي: هو إمامٌ غوَّاصٌ، متأخِّرٌ، لَقِيَهُ من لقيناه، وقال عبد الغافر: شابٌّ نشأ في عبادة اللَّه، مَرضيَّ السِّيرة على منوال أبيه، وهو فقيهٌ مناظرٌ مدرِّسٌ زاهدٌ.

مات بهراة سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة.

556) إسماعيل[20] بن محمَّد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر، الإمام الحافظ الفقيه الكبير، أبو القاسم التَّيمي الطَّلحي الأصبهاني الجوزي، الملَّقب بقوام السنَّة.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة، وجهابذة الحديث ونقَّادهم.

ولد في تاسع شوَّال سنة سبعٍ وخمسين وأربعمائة، فسمع الحديث صغيرًا ببلده، ورحل وطوَّف وجال وصنَّف وتكلَّم في الجرح والتَّعديل وأسماء الرِّجال، وجاور بمكَّة سنةً.

وروى عن إبراهيم بن محمَّد الطيَّان، وأبي عمرو بن منده، وأبي منصور بن شكرويه، وابن ماجة الأبهري، وابن أبي نصر الزَّينبي البغدادي وهو أكبر شيخٍ له، وبنيسابور من أبي نصر محمَّد بن سهل السرَّاج، وعثمان بن محمَّد الملحمي، وأبي بكر بن خلف، وجماعة.

وروى عنه جماعةٌ منهم: أبو سعد السَّمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المديني، وأفرد له ترجمةً ضخمةً، ورغم أنَّه القائم على رأس المئة الخامسة

---

(19) المعجم، روى عنه الحديث: «يشفع المؤمن بعد موته ثلاث: أهله وماله وعمله».

(20) الإسنوي 1/ 359، تذكرة الحفَّاظ 4/ 70، والعبر 4/ 94.

المبشَّر بها في الحديث المشهور، وقال فيه: هذا الحافظ إمام أئمَّة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنَّة في زمانه، قال: ولا أعلم أحدًا عاب عليه قولاً ولا فعلاً، ولا عَانَدَهُ أحدٌ في شيءٍ إلاَّ وقد نصره اللَّه، وكان نزه النَّفس عن المطامع لا يدخل على السَّلاطين ولا على المتَّصلين بهم، قد أخلى دارًا من ملكه لأهل العلم مع خفَّة ذات يده، ولو أعطاه الرَّجل الدُّنيا لم يرتفع عنده بذلك، يشهد بجميع ذلك الموافقون والمخالفون.

بلغ عدد أماليه نحوًا من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس، وكان يحضره المسندون والأئمَّة والحفَّاظ.

قال: وله التَّفسير في ثلاثين مجلَّدًا كبارًا سمَّاه الجامع، وله كتاب الإيضاح في التَّفسير في أربع مجلَّدات، والمعتمد خمس مجلَّدات، والموضِّح في ثلاث مجلَّدات، وكتاب التَّفسير بالأصبهاني عدَّة مجلَّداتٍ، وكتاب السُّنَّة مجلَّد، والتَّرغيب والتَّرهيب، وكتاب سير السَّلف مجلَّد ضخم، وشرح صحيح البخاري، وشرح صحيح مسلم، وكان قد صنَّفهما ابنه فأتمَّهما، وكتاب دلائل النبوَّة مجلَّدة، وكتاب صغير في السنَّة، وكتاب الحكايات مجلَّدة ضخمة، وكتاب الخلفاء في جزءٍ، وتفسير كتاب الشِّهاب باللِّسان الأصبهاني، وكتاب التَّذكير نحو ثلاثين جزءًا[21].

ثمَّ قال أبو موسى: أخبرنا أبو زكريَّاء يحيى بن منده الحافظ إذنًا في كتاب الطَّبقات إسماعيل بن محمَّد ابن الحافظ أبو القاسم حسن الاعتقاد حَميد الطَّريقة مقبول القول قليل الكلام، ليس في وقته مثله.

وقال أبو مسعود عبد الجليل بن محمَّد كُوتَاه: سمعت أئمَّة بغداد يقولون: ما دخل إلى بغداد بعد أحمد بن حنبل رجل أفضل وأحفظ من الشَّيخ الإمام إسماعيل.

قال أبو موسى: وأمَّا علم الفقه فقد شهد فتاويه في البلد والرَّساتيق بحيث لم يوجد من ينكر عليه شيئًا من فتاويه في المذهب وأصول الدِّين والسنَّة، وكان يجيد النَّحو، وصنَّف إعراب القرآن، ثمَّ أخذ يطنب في مدحه ونعته بالسُّنَّة المثلى

(21) هديَّة 1/ 211.

وطريقة السَّلف، والقول بما ورد من غير تكييفٍ ولا تشبيهٍ.

قال: وكان ولده أبو عبد اللَّه محمَّد قد ولد في حدود سنة خمسمائة، ونشأ فصار إمامًا في العلوم كلِّها، حتَّى ما كان يتقدَّمه كثيرًا أحدٌ في وقته في الفصاحة والبيان والفهم والذَّكاء، وكان أبوه يفضِّله على نفسه في اللُّغة وجريان اللِّسان وقد شرح الصَّحيحين فأملى من كلِّ واحدٍ منهما صدرًا صالحًا؛ وله تصانيف كثيرة مع صغر سنِّه، ثمَّ اخترمَتْهُ المنيَّة بهمذان سنة ستٍّ وعشرين، فكان والده يروي عنه وجادةً، وكان شديد الفقد عليه.

قال: وسمعت من يحكي عنه في اليوم الذي قدم بولده ميِّتًا وجلس للتَّعزية جدَّد الوضوء في ذلك اليوم مرَّات قريبًا من ثلاثين مرَّة، كلُّ ذلك يصلِّي ركعتين؛

قال: وسمعت غير واحدٍ من أصحابه أنَّه كان يُملي شرح مسلم عند قبر ولده أبي عبد اللَّه، فلمَّا كان يوم ختم الكتاب عمل مأدبةً وحلاوةً كبيرةً وحملت إلى المقبرة، رحمهما اللَّه.

وقال أبو سعد السَّمعاني: هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمامٌ في التَّفسير والحديث واللُّغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، وكنت إذا سألته عن الغوامض والمشكلات أجاب في الحال بجوابٍ شافٍ، جمع الكثير وكتب، وذهبت أكثر أصوله في آخر عمره، وأملى بجامع أصبهان قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس.

وسمعته يقول: والدك ما كان يترك مجلس إملائي.

قال ابن السَّمعاني: وكان والدي يقول: ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهم غرائبه غير اثنين إسماعيل الجوزي بأصبهان، والمؤتمن السَّاجي ببغداد.

قال ابن السَّمعاني: وسمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثني عليه، وقال: رأيته قد ضعف وسَاءَ حِفْظُهُ. وكذا أثنى عليه غير واحدٍ من الحفَّاظ.

وقال السِّلفي: كان فاضلاً في العربيَّة ومعرفة الرِّجال، سمعت أبا عامر العبدري يقول: ما رأيت شيخًا ولا شابًّا قطُّ مثله، ذاكرته فرأيته حافظًا للحديث، عارفًا بكلِّ علمٍ متفَنِّنًا.

وقال الحافظ أبو موسى: حدَّثنا عنه غير واحدٍ من مشائخنا في حال حياته بمكَّة وبغداد وأصبهان، وأصمت في صفر سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وصلَّى

عليه أخوه أبو المرجَّى، واجتمع في جنازته خلقٌ لم أرَ مثلهم، رحمه اللَّه.

وقال الحافظ محمَّد بن ناصر: حدَّثني أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن محمَّد ابن أخي الحافظ إسماعيل، حدَّثني أحمد الأسواري الذي تولَّى غسل عمِّي وكان ثقةً: أنَّه أراد أن ينحِّي عن سوءته الخرقة لأجلِ الغسلِ فجذبها إسماعيل من يده وغطَّى بها فرجه، فقال الغاسل: أحياه بعد موتٍ.

557) أكز الأمير الكبير أسد الدِّين

الحاجب بدمشق، واقف المدرسة الأكزيَّة[22]، وكانت له أموال وجدة وحواصل، فلمَّا كان جمادى الآخرة من سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة قبض عليه وسملت عيناه وأحيط على أمواله وسجن، وتفرَّق عنه أصحابه، وكان آخر العهد به، أثابه اللَّه.

558) الحسن[23] بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون بن عمرو، أبو علي.

قاضي الجزيرة، جزيرة ابن عمر. قدم في صباه بغداد، فتفقَّه بها على مذهب الشَّافعي، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن الأنماطي، وابن السريِّ.

وعنه القاسم ابن عساكر[24]، وغيره.

قال ابن السَّمعاني: توفِّي في حدود سنة أربعين وخمسمائة.

559) الحسين[25] بن أحمد بن علي بن الحسن بن فُطيمة، أبو علي ابن أبي حامد البَيْهقي. قاضيها.

ولد قبل سنة خمسين وأربعمائة، فسمع من الحافظ أبي بكر البيهقي كتاب

---

(22) سير 20/ 149، منادمة وفيها: أوقف هذه المدرسة على أصحاب الإمام الشَّافعي في سنة 586، وتمَّت عمارتها أيَّام الملك النَّاصر صلاح الدِّين، وهي غربي الطِّينة والتُّربة التنكزيَّة وشرقي مدرسة أمِّ الصَّالح.

(23) السُّبكي 7/ 60، وفيه: أبو علي القرشي.

(24) المعجم روى عنه الحديث: عن عبد اللَّه قال: لمَّا نزلت الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا﴾. قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «أنت فيهم».

(25) في الأصل: الحسين بن نصر، والسُّبكي 7/ 73، والإسنوي 1/ 248، وسير 02/ 60.

السُّنن والآثار، وأبي القاسم القشيري، وأبي بكر محمَّد بن القاسم الصفَّار، وطائفة.

وعنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[26]، وأبو سعد السَّمعاني[27]، وقال: تفقَّه بمرو على جدِّي أبي المظفَّر السَّمعاني، وهو شيخ مُتْقِنٌ كثيرُ السَّماع حسنُ السِّيرة مليحُ المجالسة كيِّسٌ، ما رأيت أخفَّ روحًا منه مع السَّخاء والبذل، وكتبتُ عنه كثيرًا، وكتب لي آخرًا بخطِّه.

قال: ومن أعجب ما رأيت منه أنَّه ما كان له الأصابع العشرة، فكان يأخذ القلم بكفَّيه، ويترك الورقة تحت رجليه، ويكتب بكفَّيه خطًّا مليحًا من أسرع ما يكون، وكان يكتب كلَّ يومٍ خمس طاقات خطًّا واسعًا مقروءاً، وحجَّ بعد العشرين وخمسمائة.

وتوفِّي بخَسْرُوجَرْد في ثالث عشر رمضان سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة.

560) الحسين[28] بن حَمْد بن محمَّد بن عَمْرُويْه أبو عبد اللَّه.

شيخ الشَّافعيَّة بأصبهان. سمع أبا بكر ابن ماجة، وأبا عيسى ابن زياد.

وعنه أبو سعد السَّمعاني، ومات في عشر المائة في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

561) الحسين بن مفرج بن حاتم الواعظ، أبو علي المقدسي.

أحد فقهاء الشَّافعيَّة بالثَّغر. وهو عمُّ والد الحافظ علي بن المفضَّل، وقد ذكره في الوفيات فقال: روى عن القاضي الرَّشيد المقدسي.

وعنه أبي، وابنه أبو عبد اللَّه بن الحسين، والسِّلفي، وأبو محمَّد العثماني.

وتوفِّي في نصف شعبان سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

---

(26) المعجم، وفيه: روى عنه الحديث: «من نذر أن يطع فليطع، ومن نذر أن يعصي اللَّه فلا يعصه».

(27) التَّحبير 1/ 222.

(28) السُّبكي 7/ 74، والإسنوي 2/ 214، والتَّحبير 1/ 231.

562) حكيم[29] بن إبراهيم بن حكيم الدَرْبَنْدِي[30].

تلميذ الغزَّالي.

اشتغل عليه ببغداد، وسمع الحديث بمرو من عبد الكريم الهروي.

وتوفِّي ببخاري في شوَّال سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

563) حيدر[31] بن محمود بن حيدر، أبو القاسم الشِّيرازي الخالدي.

من سلالة خالد بن الوليد رضي اللَّه عنه. قدم بغداد فتفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي مديدة، ثمَّ خرج إلى الشَّام، فكان بها أميرًا على بعض نواحيها.

قال ابن السَّمعاني[32]: علَّقت عنه شعرًا، وذكر أنَّه سمع تفسير الثَّعلبي عن جدِّه حَيْدر عن المصنِّف.

وتوفِّي في شعبان سنة أربعين وخمسمائة.

564) سعيد[33] بن محمَّد بن عمر، الإمام أبو منصور ابن الرَزَّاز.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة ببغداد.

تفقَّه على أبي سعدٍ المتولِّي، وأبي بكر الشَّاشي، وأبي حامد الغزَّالي، والكيالهراسي، وأسعد المِيهنِي.

وبرع وساد، وصارت إليه رئاسة المذهب، ودرَّس بالنِّظاميَّة مدَّةً، ثمَّ عزل.

وسمع الحديث من رزق اللَّه التَّميمي، ونصر بن البطر، وعنه عبد الخالق بن أسد، وأبو سعد السَّمعاني.

مولده سنة اثنتين وستِّين وأربعمائة، وتوفِّي في حادى عشر ذي الحجَّة سنة

---

(29) الإسنوي 1/ 529.

(30) معجم البلدان 2/ 449 دَرْبند، هو باب الأبواب، مدينة على بحر طبرستان وهو بحر الخزر.

(31) الإسنوي 1/ 485.

(32) الأنساب 2/ 312 ـوفيه: حيدر بن محمَّد بن حيدر الفارسي الشِّيرازي، من أهل شيراز.

(33) السُّبكي 7/ 93، والبداية 12/ 219، والعبر 4/ 107.

تسعٍ وثلاثين وخمسمائة، وصلَّى عليه ولده أبو سعد، وشيَّعه الأعيان والدَّولة.

565) سلطان[34] بن إبراهيم بن مسلم، الإمام أبو الفتح المقدسي الشَّافعي، ويعرف بابن رَشَا.

تفقَّه على الشَّيخ نصر بن إبراهيم بن مسلم المقدسي، فبرع في المذهب، ثمَّ انتقل إلى الدِّيار المصريَّة بعد سنة سبعين وأربعمائة.

وسمع الكثير بقراءته على أبي إسحاق الحبَّال، والخلعي، وعنه عبد الرَّحمان ابن محمَّد بن الحسين السَّيْبي ثمَّ المصري، ومحمَّد بن إبراهيم الكيراني، وأبو القاسم البوصيري، والحافظ أبو طاهر السِّلفي، وقال: كان من أفضل الفقهاء بمصر، وعليه قرأ أكثرهم.

ذكره ابن الصَّلاح[35] ولم يؤرِّخ وفاته، وأرَّخ ابن نقطة وفاته سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

566) سليمان[36] بن محمَّد بن حسين بن محمَّد، أبو سعد البَلَدِي الكَرْجي[37]، ويعرف بالكافي.

الفقيه الشَّافعي المتكلِّم.

تفقَّه بأصبهان على أبي بكر محمَّد بن ثابت الخُجَنْدِي، وبرع في المذهب وفي الفقه والأصول والخلاف، واشتهر بحسن الإيراد وقوَّة المناظرة والتَّحقيق.

وسمع الحديث من ابن ماجة الأبهري، وأبي سهل غانم بن محمَّد الحافظ، وقدم بغداد بعد العشرين وخمسمائة، وبحث مع أسعد المِيهني في مسائل.

وأخذ عنه أبو سعد السَّمعاني نسخة لُوَيْن[38]، وقال: كان له سمتٌ ووقارٌ.

مولده سنة ستِّين وأربعمائة، وتوفِّي سنة سبعٍ أو ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

---

(34) السُّبكي 7/ 94، وفيه: توفِّي سنة 518 أو في السَّنة التي تليها.
(35) 1/ 475.
(36) السُّبكي 7/ 95، وزاد: البلدي العصَّاري.
(37) معجم البلدان 4/ 446 الكرج، مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطَّريق.
(38) هو محمَّد بن سليمان بن حبيب، أبو جعفر الأسدس البغدادي.

567) سهل بن علي بن عثمان، أبو نصر النِّيسابوري، التَّاجر السفَّار.

حضر درس إمام الحرمين، وسمع الحديث من أبي بكر بن خلف الشِّيرازي، وأبي الفتح نصر بن الحسن السكتي. ودخل الأندلس. وحدَّث بالإسكندريَّة.

قال القاضي عياض[39]: حدَّثني بحكايات. وروى عنه أبو محمَّد العثماني.

ومات غريقًا في منصرفه من المَرِيَّة في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

568) شَبيب[40] بن عبيد اللَّه بن الحسين بن شَباب، القاضي أبو المظفَّر البُرُوجِرْدِي. الحاكم بها، الشَّافعي.

مولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، ورد بغداد بعد السَّبعين، فتفقَّه بها بالشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وسمع الحديث منه، ومن إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وأبي نصر الزَّينبي، وبأصبهان من أبي بكر محمَّد بن أحمد ابن ماجة، وببلده بُرُوجِرْد من يوسف بن محمَّد بن يوسف الهمذاني الخطيب صاحب ابن لال.

قال أبو سعد السَّمعاني: وقرأت عليه أجزاءً كثيرةً بِبُرُوجِرْدْ وهو قاضٍ بها.

وكان من مفاخر العراق، كان إمامًا مفتيًا مناظرًا أديبًا شاعرًا مليحَ المعاشرة حلو المنطقِ متواضعًا.

توفِّي بعد رجوعه من حجَّته الثَّالثة ببغداد لأربعٍ وثلاثين وخمسمائة.

ودفن إلى جانب شيخه أبي إسحاق، رحمهما اللَّه.

569) عبد الجبَّار[41] بن أحمد بن محمَّد بن عبد الجبَّار بن تَوْبَة، أبو منصور الأَسَدي العُكْبُري، ثمَّ البغدادي.

تلميذ الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، صحبه وخَدمه.

وكان رقيق القلب كثير البكاء؛ حضر عبد الصَّمد ابن المأمون، وسمع أبا

---

(39) الغنية 270.

(40) السُّبكي 7/ 101، والإسنوي 1/ 245، وسير 20/ 65.

(41) العبر 4/ 96.

محمَّد الصَّريفيني، وابن النَّقور، وغيرهم.

وعنه جماعة منهم: أبو سعد ابن السَّمعاني وقال: كتبت عنه الكثير، وقال: كان شيخًا صالحًا ثقةً فيما حدَّث بكتاب اللَّه، ويوسف بن المبارك، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو اليمن الكندي، وهو آخر من حدَّث عنه.

توفِّي سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

570) عبد الجبَّار[42] بن أحمد بن محمَّد، أبو محمَّد الخُوَارِي.

بليدة من أعمال الريِّ[43]. كان إمام الجامع المَنِيعي بنيسابور، وكان مفتيًا، عالمًا بمذهب الشَّافعي. تفقَّه بإمام الحرمين، وسمع الحديث من الحافظ أبي بكر البيهقي؛ وقيل: إنَّه فاته من السُّنن جزءان، وقيل: بل وجد سماعه بذلك بعدُ، واللَّه أعلم.

وسمع من أبي الحسن الواحدي، وأبي القاسم القشيري، وغيرهم، [وعنه الحافظ ابن عساكر، وأبو سعد السَّمعاني، والمؤيِّد الطُّوسي، وآخرون][44]. توفِّي في تاسع عشر شعبان سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة.

571) عبد الرَّحمان[45] بن الحسين بن محمَّد، الإمام أبو محمَّد ابن العلاَّمة أبي عبد اللَّه الطَّبري الشَّافعي.

ولد ببغداد سنة ثلاثٍ وستِّين وأربعمائة، وكان والده من أعيان أصحاب الشَّيخ أبي إسحاق. وقرأ هو أيضًا على الشَّيخ أبي إسحاق وتفقَّه، ثمَّ سَمَتْ نفسه إلى تدريس النِّظاميَّة، فأنفق أموالاً جزيلةً في ذلك. قال أبو سعد السَّمعاني: خرج عنه في الرَّشوة إلى الأكابر لو أراد أن يبني مدرسةً كاملةً لفعل، قدم علينا مرو، وكان شيخًا بهيَّ المنظر حسن الكلام في المسائل، حدَّثنا عن أبي علي الحدَّاد.

---

(42) السُّبكي 7/ 144، وفيه: عبد الجبَّار بن محمَّد بن أحمد الخُواري، والإسنوي 1/ 480، والعبر 4/ 99.

(43) معجم البلدان 2/ 394 خوار، قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور.

(44) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(45) السُّبكي 7/ 147، والإسنوي 2/ 192.

وتوفِّي بخوارزم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، أو سنة ثلاثين، رحمه اللَّه.

572) عبد السَّلام[46] بن الفضل، أبو القاسم الجيلي الشَّافعي.

أقام بالنِّظاميَّة ببغداد مدَّة يتفقَّه على الشَّيخ أبي الحسن الكيالهَراسي، وسمع صحيح مسلم من الحسين بن علي الطَّبري، ثمَّ ولي قضاء البصرة. قال الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي[47]: فخرجت أحكامه على السَّداد، وكان بارعًا في الفقه والأصول، وكان وقورًا له هيبةٌ؛ وكان أبو العبَّاس البصري الواعظ يقول: ليس في البصرة شيء مستحسنٌ سوى القاضي والجامع. توفِّي خامس جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة.

573) عبد الكريم[48] بن شريح، الفقيه، أبو معمَّر الرَّويَاني.

قاضي آمل طبرستان. كان إمامًا مناظرًا، وسمع الحديث في بلاد شتَّى، وأخذ عنه ابن السَّمعاني. ومات في رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

574) عبد المنعم[49] بن عبد الكريم بن هوزان، أبو المظفَّر القشيري.

أصغر أولاد الأستاذ أبي القاسم، وأذكرهم لرواية الحديث.

توفِّي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

575) علي بن أحمد بن عبد اللَّه، أبو الحسن الرَّبعي المقدسي.

التَّاجر الشَّافعي.

اشتغل على الشَّيخ أبي إسحاق، وسمع الحديث من نصر المقدسي، والحافظ أبي بكر الخطيب، ثمَّ دخل المغرب وسكن المريَّة. وروى عنه القاضي عياض بن موسى السَّبتي[50].

ومات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

---

(46) السُّبكي 7/ 169، والإسنوي 1/ 358، والبداية 12/ 217.

(47) المنتظم 10/ 87.

(48) السُّبكي 7/ 102، الإسنوي 1/ 569.

(49) السُّبكي 7/ 192، والإسنوي 2/ 318، والبداية 12/ 213، والعبر 4/ 88.

(50) الغنية 246، توفِّي بالنَّاصريَّة.

576) علي[51] بن القاسم بن المظفَّر بن علي، أبو الحسن الشَهْرَزُورِي الموصلي الشَّافعي.

قال ابن عساكر: تولَّى قضاء واسط، ثمَّ قضاء الرَّحبة، ثمَّ قضاء الموصل، وقد قدم مع قسيم الدَّولة زنكي حين حاصر دمشق، وكان حسن الاعتقاد، شهمًا رجلاً من الرِّجال.

توفِّي بحلب في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وحمل تابوته إلى الرقَّة، وهو أحد الإخوة.

577) علي[52] بن محمَّد بن علي بن الحسن ابن أبي المضا، الفقيه أبو الحسن البعلبكي. الشَّافعي.

سمع أباه، ومن شيخه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وصحبه مدَّةً، وغيرهما. وعنه الحافظ ابن عساكر[53]، وقال: توفِّي ببعلبك في ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

578) علي[54] بن المسلِّم بن محمَّد بن علي بن الفتح، أبو الحسن السُّلَمِي الدِّمشقي، الفقيه الشَّافعي الفرضي، جمال الإسلام.

تفقَّه على القاضي أبي المظفَّر عبد الجليل بن عبد الجبَّار المروزي، ثمَّ على الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، ولزم الغزَّالي مدَّة مقامه بدمشق، وهو الذي أمره بالتصدُّر بعد موت الشَّيخ نصر، وكان يُثني عليه وعلى علمه وفهمه. وبرع في المذهب حتَّى أعاد للشَّيخ نصر، وخلفه في حلقته بعده في زاوية الغزَّالي، ثمَّ درَّس في الأمينيَّة سنة أربع عشرة وخمسمائة، وأظنُّه أوَّل من درَّس بها. وسمع الحديث من الشَّيخ نصر، وعبد العزيز بن أحمد الكتَّاني، وأبي نصر بن طلاَّب،

---

(51) السُّبكي 7/ 228.

(52) الإسنوي 1/ 246.

(53) المعجم، روى عنه الحديث: «الاقتصاد في النَّفقة نصف المعيشة، والتَّودد للنَّاس نصف العقل، وحسن القول نصف العلم».

(54) السُّبكي 7/ 235، والعبر 4/ 92.

وأبي الحسن ابن أبي الحديد، ونجا العطَّار، وغانم بن أحمد، وعلي بن محمَّد المصِّيصي، وجماعة. وعنه جماعة منهم: الحافظ ابن عساكر[55]، والسِّلفي، والخشوعي، وآخرُ من روى عنه القاضي أبو القاسم ابن الحرستاني، وقد أملى عدَّة مجالس.

وقال الحافظ ابن عساكر: بلغني أنَّ الغزَّالي قال: خلَّفت بالشَّام شابًّا إن عاش كان له شأنٌ. قال: فكان كما تفرَّس فيه، سمعنا منه الكثير، وكان ثقةً ثبتًا، عالمًا بالمذهب والفرائض، وكان يحفظ كتاب تجريد التَّجريد لأبي حاتم القزويني، وكان حسن الخطِّ، موفَّقًا في الفتاوى، وكان يكثر من عيادة المرضى وشهود الجنائز، ملازمًا للتَّدريس والإفادة، حسن الأخلاق، له مصنَّفات في الفقه والتَّفسير[56].

وكان يعقد مجلس التَّذكير، ويظهر السنَّة، ويردُّ على المخالفين، ولم يخلف بعده مثله.

وذكره في طبقات الأشعريَّة[57] فقال: كان عالمًا بالتَّفسير والأصول والفقه والتَّذكير والفرائض والحساب وتعبير المنامات.

وتوفِّي في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة، وهو ساجدٌ في صلاة الفجر، رحمه اللَّه تعالى.

579) علي[58] بن المظفَّر بن مكِّي بن مِقلاص، أبو الحسن الدِّينَوَرِي.

الفقيه الشَّافعي.

أحد تلامذة الغزَّالي، وكان فقيهًا صالحًا.

وسمع الحديث من نصر بن البطر، ونحوه، وتوفِّي ليلة السَّابع والعشرين من

---

(55) المعجم روى عنه الحديث: «إنَّ أحدكم يجمع خَلقه في بطن أمِّه في أربعين يومًا ثمَّ يكون مثل ذلك علقة، ثمَّ يكون مثل ذلك مضغة،ثمَّ يرسل إليه الملك فينفخ فيه الرُّوح فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقيٌّ أو سعيدٌ».

(56) هديَّة 1/ 696.

(57) تبيين 326 يعرف بابن الشَّهرزوري.

(58) السُّبكي 7/ 237، وفيه: ابن المطهَّر، والإسنوي 1/ 528، وفيه: ابن المظفَّر.

رمضان سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة.

580) عمر[59] بن عبد اللّه بن أحمد بن محمَّد، أبو العبَّاس الأَرْغِيَاني، الأَحْدَثِ.

تفقَّه بإمام الحرمين، وسمع أبا القاسم القشيري، وأبا حامد الأزهري، وجماعة.

وعنه أبو سعد السَّمعاني، ومات عن نحو سَبعين سنة في رمضان سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة.

581) محمَّد[60] بن أحمد بن الحسين ابن أبي بِشْر، الإمام أبو بكر المروزي الخَرَقي.

تفقَّه بنيسابور، وأحكم علم الكلام، وسمع الحديث من أبي بكر بن خلف، وجماعة. ثمَّ سكن بلده قرية خرق[61]، وهي كبيرة فيها سوق وجامع، على ثلاث فراسخ من مرو؛ وأقام على الإفتاء والوعظ إلى أن مات في عشر الثَّمانين في شوَّال سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة.

وروى عنه أبو سعد السَّمعاني.

582) محمَّد[62] بن الحسين بن عمر، أبو بكر [الأَرْمَوِيّ[63] الأَذْرَبيجَاني.

الفقيه الشَّافعي.

دخل بغداد سنة خمسٍ وستِّين وأربعمائة.

وتفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وناظر وطال عمره، وكان عارفًا بالمذهب، وسمع الحديث من أبي الحسين ابن النَّقور، وطبقته.

---

(59) السُّبكي 7/ 247، والإسنوي 1/ 105.

(60) السُّبكي 6/ 79، والإسنوي 1/ 483، والأنساب 5/ 98.

(61) معجم البلدان 2/ 425، خرق إحدى قرى مرو.

(62) السُّبكي 6/ 98، والإسنوي 1/ 106.

(63) ما بين القوسين ساقط من الأصل ومثبت في - ب -.

قال ابن السَّمعاني[64]: وكان جميل السِّيرة، مرضيَّ الطَّريقة، وكان ببغداد فقيه آخر يقال له محمَّد بن الحسين الأرموي، فتحرَّج صاحبنا هذا عن الرِّواية لأجل اشتباه اسميهما.

توفِّي في عشر المائة في سابع المحرَّم سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة.

583) محمَّد[65] بن عبد الرَّحمان بن محمَّد الهلالي الخَلُوقي المروزي.

إمامٌ مفتٍ عارفٌ بالمذهب.

سمع أبا الخير الصفَّار، ومحمَّد بن الحسن المِهْرَبَنْدَقْشَاني[66]، وجماعة.

ومات في ربيع الأوَّل سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، عن ثمانٍ وسبعين سنة.

584) محمَّد[67] بن عبد الملك بن محمَّد بن عمر، الإمام أبو الحسن الكَرَجي.

الفقيه الشَّافعي.

تلميذ الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي.

وسمع جدَّه أبا منصور الكَرْجي، ومكِّي بن منصور السلاَّر، وسمع بهمذان أبا بكر بن مَنجويه الدِّينوري، وغيره.

وبأصبهان أحمد بن عبد الرَّحمان الذكواني، وببغداد أبا الحسن ابن العلاَّف، وابن بيان.

وروى عنه جماعة منهم: الحافظ أبو موسى المديني، وأبو سعد ابن السَّمعاني وقال: رأيته بالكرج، وهو إمامٌ ورعٌ فقيهٌ مفتٍ محدِّثٌ خيِّرٌ أديبٌ شاعرٌ،

---

(64) الأنساب 1/ 173.

(65) السُّبكي 6/ 125، والإسنوي 1/ 483.

(66) معجم البلدان 5/ 233، وفيه: نسبة إلى قرية من قرى مرو يقال لها: مهربندقشاه.

(67) السُّبكي 6/ 137، والإسنوي 2/ 348، والبداية 12/ 213، وابن الصَّلاح 1/ 215، والأنساب 10/ 387، والمنتظم 10/ 75.

أفنى عمره في جمع العلم ونشره، وكان لا يُقنتُ في الفجر ويقول: قال الشَّافعي: إذا صحَّ الحديثُ فاتركوا قولي، وخذوا بالحديث، وقد صحَّ عندي أنَّ النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم تركَ القنوت في صلاة الصُّبح.

قال: وله القصيدة المشهورة في السنَّة نحو مائتي بيت، شرح فيها عقيدة السَّلف.

وله تصانيف(68) في المذهب والتَّفسير، كتبت عنه الكثير.

وتوفِّي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

قلت: وله كتاب الفصول في اعتقاد الأئمَّة الفحول، حكى فيه عن أئمَّة عشرة من السَّلف: مالك، وأبي حنيفة، واللَّيث، والأوزاعي، وسفيان الثَّوري، وابن المبارك، والشَّافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، أقوالهم في أصول العقائد، ويحكي فيه عن أئمَّة أصحابنا بالأسانيد أشياء مليحةً وطرقًا وغرائبَ، رحمه اللَّه، ومن شعره:

العلم ما كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا ... وَمَا سِوَاهُ أَغَالِيطُ وَأَظْلامُ

دَعَائِمُ الدِّينِ آيَاتٌ مُبَيَّنَةٌ ... وَبَيِّنَاتٌ مِنَ الأَخْبَارِ أعْلامُ

قَوْلُ الإله وَقَوْلُ المُصْطَفَى وَهُمَا ... لِكُلِّ مُبْتَدِعٍ قَهْرٌ وَإِرْغَامُ

وله:

كُلُّ العُلُومِ سِوَى القُرْآنِ مشْغِلَةٌ ... إلاَّ الحَدِيث، وَإلاَّ الفِقْه فِي الدِّينِ

العِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا ... وَمَا سِوَى ذَاكَ وَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ

وهذا شبيه بقول الشَّافعي. ومن شعر أبي الحسن الكَرَجي رحمه اللَّه:

أَلاَ إِنَّ في غَسْلِي لَطِيفَةَ حِكْمَةٍ ... أُغشَّى بِنُورٍ يَوْمَ أَلْقَى إِلاَهِيَا

وَفِي فَرْضِ أَعْضَاء الوُضوءِ لَطَائِفُ ... سيحظَى بِهَا مَنْ كَانَ لِلُّطْفِ رَاجِيا

فَغَسْلِي لِوَجْهِي كَيْ أَرَاهُ مُعَايِنًا ... كِفَاحًا وَكَيْ أَلْقَاهُ في الخُلدِ خَالِيَا

(68) هديَّة 2/ 87، له: تفسير القرآن، والذَّرائع في علم الشَّرائع، وشرحه سدُّ الذَّرائع، الفصول في اعتقاد أئمَّة الفحول.

وَغَسْلِي يَدِي كَيْ أَخَذْتُ كِتَابِيَا ... بِيُمنى يَدي دُونَ الشِّمَالِ وَرَائِيَا

وَمَسْحِي جَمِيعَ الرَّأْسِ تَاجُ كَرَامَةٍ ... مِنَ الرَّبِّ يُعْطِينِي [فَنَالَتْ] مَالِيَا

وَفِي غَسْلِ رِجْلِيَّ القِيَام لِسَيِّدِي ... وأَرْجُوهُ أَنْ يَرْضَى وَيَنْعَمَ بَالِيَا

ومن شعره أيضًا:

تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّي وَلَكِنْ ... خَيَالُ جَمَالِهِ فِي القَلْبِ سَاكِن

إِذَا امْتَلأَ الفُؤَادُ بِهِ فَمَاذَا ... يَضُرُّ إِذَا خَلَتْ مِنْهُ المَسَاكِن

585) محمَّد بن الفضل بن عبد الواحد، القاضي أبو الوفاء النَّايَنْجِي[69].

ابن نَايَن ، القاضي بها الأصبهاني، ويعرف بابن حُلَّة.

قال ابن السَّمعاني[70]: شيخ كيِّس، سمع الكثير وحصَّل الأصول.

سمع إبراهيم بن محمَّد القفَّال، وأبا بكر محمَّد بن أحمد ابن ماجة، وطائفة.

ورحل إلى بغداد، فسمع طرَّادًا الزَّينبي، وابن البطر، وخرَّج له أبو نصر النُّوقَاني.

وتوفِّي بأصبهان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

591) محمَّد[71] بن القاسم بن المظفَّر بن علي، الفقيه، أبو بكر الشَّهْرَزُوري.

ثمَّ الموصلي.

تلميذ الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وسمع منه الحديث، ومن أبي القاسم الأنماطي، وأبي نصر الزَّينبي، وبنيسابور من أبي بكر بن خلف وغيره.

وطاف البلاد في شَبيبته، وأكثر التِّرحال والاجتماع بالأئمَّة، وحدَّث بعدَّة

---

(69) معجم البلدان 1/ 330، بامنج، هي بامئين، مدينة من أعمال هراة، وهي قصبة ناحيَّة باذغيس.

(70) التَّحبير 2/ 204.

(71) السُّبكي 6/ 174، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1283، والوافي 4/ 339، والأنساب 3/ 473، وابن الصَّلاح 1/ 242.

بلدان، وولي القضاء بأماكن شتَّى.

وروى عنه جماعة منهم: أبو سعد السَّمعاني، والحافظ ابن عساكر وقال: قدم دمشق مرارًا إحداها رسولاً من المسترشد لأجلِ البيعة.

وولد بإربل سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمائة، ومات في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة ببغداد.

وروى الشَّهْرَزُوري بها عن الأستاذ أبي إسماعيل المُنشِئ فيما أنشدهم لنفسه:

لاَ تَجْزَعَنَّ إذَا مَا الهَمُّ ضِقتَ بِهِ ذرعًا وَنَمْ وَتَوَدَّعْ فَارِغَ البَالِ

فَبَيْنَ غَفْوَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا [يُنْقَلُ][72] الدَّهْرُ منْ حَالٍ إلَى حَالِ

وَمَا اهتِمامُكَ بالمُجرَى عَلَيْكَ وَقدْ جَرَى القَضَاءُ بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ

586) محمَّد[73] بن محمود بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن شجاع، أبو نصر الشُّجاعي السَّرخْسي، الفقيه الشَّافعي، المعروف بالسَّرَهْ مَرْد.

تفقَّه ببغداد على السيِّد علي ابن أبي يعلى الدُّبوسي، وسمع أبا القاسم الفُوراني، وعمَّه أبا حامد أحمد بن محمَّد الشُّجاعي الفقيه، وأبا علي نظام الملك، وأبا نصر محمَّد بن عبد الرَّحمان القرشي آخر أصحاب زاهر بن أحمد، وجماعة آخرين.

وعنه جماعة منهم: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[74]، وأبو سعد السَّمعاني وقال[75]: كان شيخًا مسندًا كبير القدر فاضلاً ورعًا كثير التهجُّد والصِّيام والذِّكر، كان يفتي ويناظر ويذبُّ عن مذهب الشَّافعي.

وكان مولده سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وتوفِّي في تاسع عشر ذي الحجَّة سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة، ودفن بمدرسته بسَرَخْس، رحمه اللَّه.

---

(72) ابن الصَّلاح، وفيه: تنصَّل.

(73) السُّبكي 6/ 395، والإسنوي 2/ 93، وسير 20/ 65.

(74) المعجم، روى الحديث: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فقال: متى السَّاعة؟ قال: «وماذا أعددت لها».

(75) التَّحبير 2/ 235.

587) محمَّد[76] بن المنتصر بن حفص النُّوقَانِي.

الفقيه الشَّافعي، كان عارفًا بالمذهب، مفتيًا زاهدًا.

سمع من محمَّد بن سعيد الفَرَّخَرَاذِي تفسير الثَّعلبي، وبهراة محمَّد بن علي العمري.

قال ابن السَّمعاني[77]: سمعت منه تفسير الثَّعلبي[78].

مات في رجب سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

589) محمَّد[79] بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن حسين بن محمَّد بن عبد الرَّحمان بن الوليد ابن القاسم بن الوليد. القاضي، أبوالمعالي ابن القاضي أبي المفضَّل القرشي الدِّمشقي، قاضيها، الشَّافعي، ويعرف بابن الصَّائغ.

وهو خال الحافظ ابن عساكر، وكان يلقَّب بالقاضي المنتخب والد القاضي الزَّكي.

تفقَّه على أبي الفتح المقدسي، وناب عن والده لمَّا حجَّ سنة عشرٍ وخمسمائة، ثمَّ استقلَّ بالحكم لمَّا كبر والده وبعد موته أيضًا، وكان نزيهًا عفيفًا صليبًا في الحكم.

روى الحديث عن أبي القاسم المصِّيصي، وأبي الحديد، وشيخه أبي الفتح، وأبي محمَّد بن البري، وجماعة بدمشق ومصر.

وحدَّث عنه جماعة منهم: ابن أخته أبو القاسم ابن عساكر[80]، والفقيه طرخان ابن ماضي التَّميمي الشَّاغوري، وأبو سعد السَّمعاني، وقال: كان حسن السِّيرة،

---

(76) السُّبكي 6/ 402، والإسنوي 2/ 493.

(77) التَّحبير 2/ 238.

(78) المعروف بالكشف والبيان.

(79) الإسنوي 2/ 142، والعبر 4/ 103 والمقفَّى 6/ 441.

(80) المعجم، روى عنه الحديث: فرَّق رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم بين أخوي بني عجلان وقال لهما: . . . «اللَّه يعلم أنَّ أحدكما كاذب» قال: يا رسول اللَّه صداقي الذي أصدقتها قال: «لا مال لك إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فهو أبعد لك منه».

شفوقًا على المسلمين وقورًا حسن المنظر مُتوَدِّدًا وآخر من روى عنه أبو المحاسن محمَّد ابن أبي لقمة. قال ابن عساكر: ولد سنة سبعٍ وستِّين وأربعمائة، ومات في ربيع الأوَّل سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة. ودفن عند والده بمسجد القَدَم[81].

590) محمود[82] بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمود مَاشَادَهْ، أبو نصر[83] الأصبهاني. الواعظ الفقيه.

تفقَّه على أبي بكر الخُجَنْدِي، ونبل أمره وارتفع، وصار له صِيتٌ ووجَاهةٌ، وكان فصيحًا مفوَّهًا، وعظ ببغداد وغيرها من البلاد.

وسمع من أبي المظفَّر السَّمعاني، وأحمد وشجاع ابني الصقلِّي[84]، وعائشة الركابيَّة، وغيرهم. وروى عنه الحافظ أبو موسى المديني، وأبو سعد السَّمعاني، وقال[85]: هو إمامٌ مفسِّر واعظٌ، حلو الكلام مليح الإشارة، وصار أوحد وقته والمرجوع إليه في بلده، وطعن بالسكِّين غير مرَّةٍ، فليس يؤثِّر فيه وحماه اللَّه تعالى.

ثمَّ توفِّي في حادي عشر ربيع الآخر سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة بأصبهان.

591) معدان[86] بن كثير بن الحسن، أبو المجد البَالِسي.

الفقيه الشَّافعي. قدم بغداد، وتفقَّه على الإمام أبي بكر الشَّاشي، وبرع وصار من أئمَّة المذهب وأعيانه، وحصَّل طرفًا صالحًا من اللُّغة والأدب. وسمع الحديث من أبي نصر الزَّينبي، وأخيه الكامل أبي الفوارس، وأبي بكر الطُّرَيْثيثي، ثمَّ رجع إلى بلده بالس[87] فأقام بها حتَّى توفِّي تقريبًا سنة أربعين وخمسمائة.

---

(81) مسجد قرية تقع جنوبي دمشق بعد حيِّ الميدان.
(82) السُّبكي 7/ 280، وسير 20/ 128، وتبيين 327.
(83) في ب: أبو منصور.
(84) في الأصل أحمد بن شجاع الصِّقلي والإصلاح من التَّحبير 2/ 271.
(85) التَّحبير 2/ 271.
(86) الإسنوي 1/ 248.
(87) معجم البلدان 1/ 328 بالس، بلدة بالشَّام بين حلب والرِّقة، وأورد له نماذج من شعره يمدح بها بكر الشَّاشي، ولم يؤرِّخ وفاته.

592) منصور[88] أبو جعفر الرَّاشد باللَّه أمير المؤمنين ابن أبي جعفر المسترشد ابن المستظهر باللَّه.

وقد تقدَّم ذكر أبيه وجدِّه في طبقات الشَّافعيَّة.

وأمَّا الرَّاشد باللَّه فإنَّه اشتغل على مؤدِّبه الإمام أبي العبَّاس أحمد بن الرَّطبي أحد أعيان الشَّافعيَّة وتلاميذ الشَّيخ أبي إسحاق كما تقدَّم في المرتبة التي قبل هذه.

ولد سنة اثنتين وخمسمائة، وبلغ تسع سنين، وخطب له بولاية العهد في سنة ثلاث عشرة، وبويع بالخلافة في ذي القعدة سنة تسع وعشرين، وكان أبيضُ جميلاً تامَّ الخلق شديد البطش حسن السِّيرة حميد الطَّوِيَّة يوثر العدلَ، ويكره الشرَّ، وكان فصيحًا أديبًا شاعرًا سمحًا جوادًا خليفة جيِّدًا صالحًا لها. ولكن لم تطل أيَّامه أكثر من سنةٍ حتَّى خلع وبويع لعمِّه المقتفي باللَّه أبي عبد اللَّه محمَّد بن المستظهر وقيل: إنَّه كتب عليه محضر بسفك الدِّماء وشرب المسكر، والظُّلم وأخذ أموال النَّاس، واستفتي عليه وخلع، فاللَّه أعلم.

ثمَّ إنَّه خرج إلى بلاد أذربيجان، ثمَّ إلى نواحي أصبهان، فمرض هنالك مرضًا شديدًا، ثمَّ دخل عليه في السَّادس أوالسَّابع والعشرين من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة جماعة من القراشيَّة، وقيل من الملاحدة الباطنيَّة، فقتلوه بالسَّكاكين، وقيل: سمُّوه وهو صائمٌ رحمه اللَّه، ودفن بمدينة جيّ[89]، وله هنالك تربة، وعقد له العزاء ببغداد، فكان عمره ثلاثين سنة.

قال العماد الكاتب في الخريدة: كان له الحُسْنُ اليوسفي والكرم الحاتمي بل الهاشمي، استدعى والدي صفيَّ الدِّين ليُوليه الوزارة، وخلَّف ببغداد نيِّفًا وعشرين ولدًا ذكرًا، سامحه اللَّه وغفر له آمين.

فائدة

قال أبو بكر محمَّد بن يحيى الصُّولي[90]: النَّاس يقولون: إنَّ كلَّ سادسٍ

---

(88) فوات الوفيات 4/ 168، والعبر 4/ 89 والمنتظم 16/ 332.

(89) معجم البلدان 2/ 202 اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة، وتسمَّى اليوم عند العجم شهرستان.

(90) الأوراق في أخبار الخلفاء.

يقوم للنَّاس يخلع، فتأمَّلت ذلك فرأيت عَجَبًا، أعقد الأمر لنبيِّنا صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، ثمَّ قام بعده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ثمَّ الحسن فخلع، ومعاوية ويزيد، ومعاوية بن يزيد ومروان وعبد الملك ثمَّ ابن الزُّبير فخلع وقتل، والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ثمَّ الوليد بن يزيد فخلع وقتل، ثمَّ لم ينتظم لبني أميَّة أمر بعد ذلك، لا في أيَّام يزيد ولا إبراهيم ولا مروان الحمار الذي ذهبت الدَّولة على يديه، تولَّى السفَّاح العبَّاسي والمنصور والمهدي والهادي والرَّشيد ثمَّ الأمين فخلع وقتل، والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكِّل والمنتصر والمستعين فخلع وقتل، والمعتزُّ والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر فخلع وقتل، والقاهر والرَّاضي والمتَّقي والمستكين والمطيع ثمَّ الطَّائع فخلع، والقادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد ثمَّ الرَّاشد فخلع. وهذا الذي قاله إنَّما يتمشَّى على أنَّه في كلِّ ستَّةٍ لا بدَّ من واحدٍ يخلع، ولا شكَّ أنَّ هذا فكرٌ جيِّدٌ وغالبه صحيح، وهو كان في أيَّام المقتدر، ثمَّ ما بعده قد جرى على هذا النَّمط، واللَّه أعلم وأحكم.

593) الموفَّق[91] بن علي بن محمَّد بن ثابت، أبو محمَّد الخِرَقي المروزي الثَّابتي.

الفقيه الشَّافعي.

تلميذ محيي السنَّة البغوي. قال أبو سعد السَّمعاني[92]: وقرأ أيضًا على والدي، وقرأ الخلاف ببخارى على أبي بكر الطَّبري وتتلمذ له، وكان يحفظ المذهب ويتكلَّم بفقهٍ، وكان ورعًا متواضعًا زاهدًا لم أرَ في أهل العلم مثله سيرةً وخلقًا. وكان يصوم أكثر أيَّامه.

وتوفِّي بخَرَق في رمضان سنة أربعين وخمسمائة.

---

(91) السُّبكي 7/ 315، والإسنوي 17/ 332.

(92) التَّحبير 2/ 323.

594) هبة اللَّه [93]بن سهل بن عمر ابن أبي عمر بن الحسين بن محمَّد ابن أبي الهيثم، أبو محمَّد البِسْطامِي النِّسابوري، المعروف بالسَّيِّدي[94].

الفقيه الشَّافعي.

زوج بنت إمام الحرمين. مولده في ربيع الأوَّل سنة ثلاثٍ وأربعين وأربعمائة.

وسمع الحديث من أبي حفص ابن مسرورَ [95]، وعبد الغافر الفارسي، وأبي عثمان البحيري، وأبي سعد الكَنْجَرُوذِي، وأبي بكر البيهقي، وجماعة.

وعنه جماعة منهم: الحافظ ابن عساكر [96]، والمؤيَّد الطُّوسي، وأجاز لأبي القاسم ابن الحرستاني، وغيره.

وذكره أبو سعد السَّمعاني في مشائخه فقال[97]: عالمٌ خيِّرٌ كثيرُ العبادة والتهجُّد، لكنَّه كان عسير الخُلُقِ، بشر الوجه، لا يشتهي الرِّواية، ولا يحبُّ أصحاب الحديث، وما كنَّا نقرأ عليه إلاَّ بجُهدٍ جهيدٍ بالشَّفاعات. وتوفِّي في الخامس والعشرين[98] من صفر سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة، عن تسعين سنة.

595) يحيى[99] بن عبد العزيز بن علي بن الحسين، أبو المفضَّل الدِّمشقي. قاضيها جدُّ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر لأمِّه، ويعرف بابن الصَّائغ.

سمع الحديث من الحسن بن علي ابن البرِّي، وحيدرة بن علي، وعبد

---

(93) السُّبكي 7/ 326، والإسنوي 2/ 50، والعبر 4/ 93.

(94) الأنساب 3/ 356، وفيه: من أحفاد السيِّد أبي الحسن محمَّد بن علي الهمذاني المعروف بالوضي، ونسب إليه وقيل له: السيِّدي.

(95) في - ب - ابن مسروق.

(96) المعجم روى عنه الحدث: قلت لرسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: من . . . قال: «أمُّك»، قلت: ثمَّ من؟ قال: «أمُّك، ثمَّ أباك ثمَّ الأقرب فالأقرب».

(97) التَّحبير 2/ 306.

(98) في - ب - في الخامس عشر.

(99) السُّبكي 7/ 334، والإسنوي 2/ 141، والعبر 4/ 93.

الرزّاق بن الفضل، وعبد العزيز بن أحمد الكتّاني، وغيرهم.

ورحل إلى بغداد فتفقّه على أبي بكر الشّاشي، وتفقّه بدمشق على القاضي المروزي، وصحب الشّيخ نصر المقدسي، وقرأ العربيّة على أبي علي الفارسي[100].

وولي القضاء بدمشق نيابةً عن أبي عبد اللّه محمّد بن موسى البلاشاغولي، ثمّ عن أبي سعد محمّد بن نصر الهروي.

وقد روى عنه جماعة منهم: عبد الخالق بن أسد، وسبطه أبو القاسم ابن عساكر، قال: وكان ثقةً عالمًا بالعربيّة فصيحًا ثقةً، حلوَ المحاضرة[101].

وقال أبو سعد السّمعاني[102]: كان جميل الأمر مرضيَّ السِّيرة، كان النّاس يحمدونه في قضاياه، وهو أبو شيخنا محمّد بن يحيى قاضي دمشق، وجدُّ رفيقنا أبي القاسم، وكان مقلاً مِن الحديث، أجاز لي.

وقد أورد عنه ابن عساكر حديثًا وقال: مولده سنة ثلاثٍ وأربعين وأربعمائة.

وتوفّي في الخامس والعشرين من ربيع الأوّل سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة، ودفن بتربتهم بمسجد القدمِ، رحمه اللّه.

---

(100) ذكر أبو علي الفارسي في النُسخ كلِّها، ومعروف أنَّ أبا علي هذا هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، واحد زمانه في العربيّة، وصاحب التّصانيف المشهورة، والمتوفّى سنة 377 هـ ببغداد، بغية الوعاة 216 فلينظر.

(101) في ب حلو النّدرة والمحاضرة فصيحًا.

(102) التّحبير 2/384 وفيه: توفّي سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وخمسمائة.

المرتبة الخامسة
من الطَّبقة السَّابعة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وأربعين وخمسمائة إلى آخر سنة خمسين

596) إبراهيم[1] بن محمَّد بن نَبْهَان بن مُحْرِز، أبو إسحاق الغنوي الرَّقِّي.

الفقيه الشَّافعي المتصوِّف. تفقَّه على أبي بكر الشَّاشي، وعلى الغزَّالي، وكتب عنه من مصنَّفاته كثيرًا، وقرأها عليه، وصحبه مدَّة، وسمع الحديث من أبي محمَّد بن رزق اللَّه[2] التَّميمي، وأبي بكر الشَّاشي، وأبي محمَّد بن السرَّاج، وغيرهم.

وعنه ابن طبرزد، وأبو سعد السَّمعاني، وأبو اليمن الكندي.

قال محمَّد بن ناصر البغدادي: وكان قدوم أبي إسحاق ابن نبهان بغداد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، ولمَّا قدم الخطيب أبوالقاسم يحيى بن طاهر بن محمَّد hبن عبد الرَّحيم بن محمَّد ابن نباتة إلى بغداد إلى نظام الملك زعم أنَّ الخطب النباتيَّة سماعه من أبيه عن جدِّه، ولم يكن معه كتابٌ ولا أصلٌ، فعمد أبو إسحاق ابن نبهان [فقرأها من نسخةٍ جديدةٍ غير مقروءةٍ ولا عليها سماعٌ لأحدٍ، ثمَّ أثنى ابن ناصر على أبي إسحاق ابن نبهان][3] ووصفه بالدِّين والصِّدق. وقال أبو الفرج ابن الجوزي[4]: رأيته وله سمتٌ وعليه وقارٌ وخشوعٌ.

---

(1) السُّبكي 7/ 36، والبداية 12/ 224.
(2) العبر 4/ 119 وفيه: سمع من رزق اللَّه التَّميمي.
(3) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(4) المنتظم 10/ 134.

توفِّي في رابع عشر ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة، وله خمس وثمانون سنة سنة (إلاَّ أشهرًا، رحمه اللَّه.) [5].

597) أحمد[6] بن عبد اللَّه بن علي بن عبد اللَّه، أبو الحسن ابن أبي محمَّد الآبْنُوسي البغدادي. الفقيه الشَّافعي الوكيل.

تفقَّه على القاضي محمَّد بن المظفَّر الشَّامي، وعلى أبي الفضل الهمذاني، ونظر في علم الكلام والاعتزال، ثمَّ فتح اللَّه عليه بالخلاصِ من ذلك، فرجع إلى مذهب أهل السنَّة والجماعة.

قال الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي[7]: وكان رجوعه على يدي شيخنا أبي الحسن ابن الزَّعفراني.

سمع الحديث من أبي القاسم ابن البسري، وأبي نصر الزَّينبي، وإسماعيل hبن مسعدة الإسماعيلي، ورزق اللَّه، وجماعة.

وعنه جماعة منهم: أبو اليمن الكندي، وأبو القاسم ابن عساكر[8]، وأبو سعد السَّمعاني، وقال: كان فقيهًا مُفْتِيًا زاهدًا، يعرف المذهبَ والفرائضَ، واعتزل النَّاس وآثر الخمول وترك الشُّهرة، وكان كثير الذِّكرِ خشن العيشِ.

وقال ابن الجوزي: كانت له اليد الحسنة في المذهب والخلاف والفرائض والحساب والشُّروط، وكان ثقةً على سنن السَّلف، وسيِّد أهل السنَّة في الاعتقاد، وكان يُنَابِذُ من يخالف ذلك، وكان يلزم بيتَه ولا يخرج أصلاً، وما رأيناه في مسجدٍ، وشاع ألاَّ يصلِّي الجمعة، وما عرفنا عُذْرَهُ في ذلك.

وتوفِّي في ثامن ذي الحجَّة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

---

(5) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(6) السُّبكي 6/ 21، والإسنوي 1/ 109، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1294، والعبر 4/ 114.

(7) المنتظم 10/ 126.

(8) المعجم، روى عنه الحديث: «من أحبَّ لقاء اللَّه أحبَّ اللَّه لقاءه»، ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه، قلت: يا نبيَّ اللَّه أكراهيَّة الموت؟ قال: «إنَّ المؤمن إذا حضره الموت بشِّر برحمة اللَّه ورضوانه وجنَّته، فأحبَّ لقاء اللَّه».

598) أحمد[9] بن محمَّد بن أحمد، أبو نصر الحَدِيثي[10].

أحد تلامذة الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وأحد المعدِّلين ببغداد.

قال أبو سعد السَّمعاني: حدَّثنا عن أبي الفضل ابن طوق، وكان مولده سنة سبعٍ وخمسين وأربعمائة.

وتوفِّي في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وصلَّى عليه ابنه أبو طالب، في حضرة القضاة والكبار.

599) أحمد[11] بن محمَّد بن إسماعيل بن محمَّد بن بشَّار، الإمام أبو بكر البوشنجي، المعروف بالخرْجرْدي[12]، نزيل نيسابور.

تفقَّه بمرو على أبي المظفَّر ابن السَّمعاني، وكتب تصانيفه كلَّها. وبهراة على أبي بكر الشَّاشي، وبرع في الفقه، وسمع الكثير، وحدَّث وتفرَّغ للعبادة.

600) أحمد[13] بن محمَّد بن الحسين، القاضي، أبو بكر الأرَّجَانِي وأصله من شيراز.

[الأرَّجان، بتشديد الرَّاء، كذا ضبطها صاحب الصِّحاح، واستعملها المتنبِّي في شعره، وهي بليدة من خُوزسْتان][14] ناصح الدِّين قاضي تَسْتُر.

اشتغل في أوَّل أمره بالمدرسة النِّظاميَّة بأصبهان، وسمع حديث لوين[15] من أبي بكر ابن ماجة.

---

(9) السُّبكي 6/ 48، والإسنوي 1/ 435، .

(10) معجم البلدان 2/ 230، الأنساب 2/ 188 الحديثة عدَّة مواضع: منها حديثة الموصل، وأخرى من قرى غوطة دمشق، يقال لها: مدينة جرش، وأخرى بلدة على الفرات فوق هيت والأنبار.

(11) السُّبكي 6/ 50، وفيها: أحمد بن محمَّد بن بشَّار، وأورد له ترجمة وافية، ومعجم البلدان 2/ 357.

(12) معجم البلدان، وفيه: خرجند، قرب بوشنج هراة.

(13) السُّبكي 6/ 52، ووفيات الأعيان 1/ 151، والأنساب 1/ 106.

(14) معجم البلدان 1/ 142.

(15) في - ب - حديثًا كثيرًا.

وعنه جماعة منهم: أبو بكر محمَّد بن القاسم بن المظفَّر ابن الشَّهرزوري، وأبو محمَّد ابن الخشَّاب، ويحيى بن زيادة، الكاتب.

وناب في القضاء بتستر وبعسكر مكرم، ثمَّ اشتغل بالأدب، فبلغ فيه مبلغًا كبيرًا، وكتب عنه شعرٌ كثيرٌ وله ديوانٌ [16] كبيرٌ، فمنه:

أَنَا أَشْعَرُ الفُقَهَاءِ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... فِي العَصْرِ، أَوْ أَنَا أَفْقَهُ الشُّعَرَاءِ

شِعْرِي إِذَا مَا قُلْتُ (دَوَّنَهُ الورَى)[17] ... بِالطَّبْعِ لاَ بِتَكَلُّفِ الإِلْقَاءِ

وله:

شَاوِرْ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِن أهلِ المَشُورَاتِ

فَالعَيْنُ (يُنْظَرُ مِنْهَا) مَا دَنَا ونَأَى ... وَلاَ تَرَى نَفْسَهَا إِلاَّ بِمِرآةِ

وقال لمَّا استنابه القاضي ناصر الدِّين عبد القاهر بن محمَّد[18] على تستر وعسكر مكرم[19]:

وَمِنَ النَّوَائِبِ أَنَّنِي ... فِي مِثْلِ هَذَا الشُّغْلِ نَائِبْ

وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّ لِي ... صَبْرًا عَلَى هَذِي العَجَائِبْ

وله أشعارٌ كثيرةٌ مفلقةٌ جيِّدةٌ لطيفةٌ بديعةٌ؛ وقد ذكره العماد الكاتب في كتابه الخريدة وأثنى عليه، فقال[20]: فهو وإن في العجم مولده فمن العرب محتده، سلفه القديم من الأنصار، لم يسمح بنظيره سالف الأعصار أوسيُّ الأسِّ خزرجيُّه قيسيُّ النُّطق إياديُّهُ فارسيُّ القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه، من أبناء فارس الذين نالوا العلم المُعلَّق بالثريَّا، جمع بين العذوبة والطيِّب في الريِّ والريَّا.

توفِّي بتُستر في ربيع الأوَّل سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

---

(16) نشره محقِّقًا د. محمَّد قاسم مصطفى، وزارة الثَّقافة والإعلام بغداد 1979.

(17) الدِّيوان 1/ 44، وفيه: يرويه الورى.

(18) المرجع السَّابق 1/ 246 وفيه: تلقى كفاحًا.

(19) قاضي قضاة خوزستان، مدحه الشَّاعر بثلاث قصائد.

(20) وانظر الدِّيوان 1/ 233، من أبيات كتب بها إلى الأمير بمعسكر فيروز يستعين به على منازع له في النِّيابة عن القضاء بمدينة عسكر بكرم.

601) أحمد[21] بن محمَّد بن عمر بن سليمان، أبو العبَّاس الحُويزي.

وحُويزة[22] بليدة من معاملة خُوزِسْتان.

قدم بغداد فتفقَّه بالنِّظاميَّة وتأدَّب، وقال الشِّعر، وخدم الدِّيوان، وترقَّت حاله، وارتفعت منزلته على نهر الملك[23]، فلم تحمد سيرته، وظلم وعسف الرَّعايا بالضَّرب وغير ذلك مع أنَّه لم يكن يتناول من مال الدِّيوان شيئًا غير جعله، وكان مع ذلك كثير التِّلاوة والعبادة والتهجُّد والصَّلاة والأوراد، فنالته العجم، هجم عليه ثلاثة نفرٍ من السَّراة، فضربوه بالسُّيوف، فمات في شعبان سنة خمسين وخمسمائة.

ويُقال إنَّه خسف بقبره أذْرعًا، فاللَّه أعلم.

602) أمين الدَّولة كمشتكين بن عبد اللَّه الأتابك.

واقف المدرسة الأمينيَّة بدمشق، وأظنُّها أوَّل مدرسة وُقِفَت على الشَّافعيَّة بدمشق، وذلك في سنة أربع عشرة وخمسمائة، وكان يقال لها النَّظاميَّة بالشَّام، وأوَّل من درَّس بها جمال الإسلام كما تقدَّم[24]، وهو أيضًا واقف المدرسة الأمينيَّة على الشَّافعيَّة والحنفيَّة التي ببصرى[25] أيضًا، وكان نائبًا على قلعتي صَرْخَد[26] وبُصْرَى للأتابك طغتكين، فامتدَّت أيَّامه إلى أن توفِّي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، فوثب مملوكه آل بنو شاش على البلدين، فاستفحل أمره واستجاش بالعرب وبالفتح الفرنج أيضًا ليأخذ دمشق، فنهض لحربه نائب دمشق معين الدِّين آشر، واستعان بالملك نور الدِّين محمود بن زنكي صاحب حلب إذَّاك، فردُّوا كَيْدَهُ، واسترجعوا البلدين، وتفرَّق عنه أصحابه، وأخذوا آل بنو شاش وكحَّلوه

---

(21) معجم البلدان 2/ 327، والإسنوي 1/ 437.

(22) معجم 2/ 326، موضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح.

(23) معجم البلدان 5/ 324، كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى يقال: إنَّها تشتمل على 360 قرية، ويقال: إنَّ أوَّل من حفره سليمان بن داود.

(24) هو علي بن المسلَّم السُّلمي، جمال الإسلام أبو الحسن.

(25) معجم البلدان 1/ 441، قصبة كورة حوران.

(26) المرجع السَّابق 3/ 401 بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق.

وتركوه ملقًى، ثمَّ رجع نور الدِّين إلى بلده، وذلك بعدما خرج إليه ملك دمشق إذَّاك مجير الدِّين أبق، فأكرمه نور الدِّين مع من جاء معه من رؤساء دمشق وهو السَّبب الذي حدَا بأهل دمشق، إلى خطبة الملك نور الدِّين إلى بلدهم دمشق كما هو مبسوطٌ في موضعه.

603) ثابت بن مفرَّج بن يوسف، أبو الزُّهد الخثْعَمِي، الشَّاعر البِلبِيسي.

نزيل مصر.

تفقَّه بها على مذهب الشَّافعي.

أرَّخ السِّلفي موته في رجب سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة.

604) الجنيد[27] بن محمَّد بن علي، أبو القاسم القَائِني.

وقد شارك في هذا إمام الطَّائفة الجنيد بن محمَّد وقد تقدَّم، وهذا غريبٌ جدًّا.

وأبو القاسم هذا نزيل هراة، إمامٌ كبيرٌ زاهدٌ صالحٌ ورعٌ عاملٌ كيِّسٌ.

تفقَّه على الإمام أبي المظفَّر السَّمعاني، وعبد الرَّحمان الرزَّاز، وسمع بِطَبَس[28] أبا الفضل محمَّد بن أحمد بن جعفر، وبأصبهان أبا منصور ابن شكرويه، وأبا بكر ابن ماجة، وبهراة أبا عطاء المليجي.

وعنه عبد الرَّحيم ابن السَّمعاني، وأبوه، وأبو روح الهروي، وغيره.

توفِّي في شوَّال سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة، ذكره ابن الصَّلاح[29].

وحكي عن أبي سعد السَّمعاني في المذيل[30] أنَّه قال: كان زاهدًا ورعًا كيِّسًا ثقةً صدوقًا، حسن الأخلاق، كثير التهجُّد والعبادة.

---

(27) السُّبكي 7/ 54، والإسنوي 1/ 365، والأنساب 5/ 269، والوافي 11/ 203.

(28) معجم البلدان 4/ 20، مدينة في بريَّة بين نيسابور وأصبهان وكرمان.

(29) ابن الصَّلاح 1/ 436.

(30) التَّحبير 1/167، وفيه ذكر ضمن مصادر ترجمته: المختار من ذيل السَّمعاني لابن منظور ورقة 169.

605) الحسن[31] بن محمَّد ابن أبي جعفر القاضي، أبو المعالي البَلخي. تلميذ البغوي.

روى عنه أبو سعد السَّمعاني وأثنى عليه في سيرته وأحكامه، وذكر أنَّه توفِّي في رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

606) سعد الخير[32] بن محمَّد بن الحسين بن سهل بن سعد، أبو الحسن الأنصاري، البَلَنْسي.

الفقيه الشَّافعي المحدِّث الرَّحَّال في العلوم حتَّى بلغ بلاد الصِّين.

تفقَّه أوَّلاً على الغزَّالي وأقام ببغداد مدَّةً، فسمع الكثير وأسمع، فروى عن أبي عبد اللَّه النعَّالي، وابن البطر، وطراد بن محمَّد، وجماعة.

وعنه جماعة منهم: ابنته فاطمة، والحفَّاظ ابن عساكر، وابن السَّمعاني، وأبو موسى المديني، والشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي، وقال: سافر وركب البحار وقاسى الشَّدائد، وتفقَّه ببغداد على أبي حامد الغزَّالي، وسمع الحديث، وقرأ الأدب على أبي زكريَّاء التِّبريزي، وحصَّل كتب الفقه، وقرأت عليه الكثير، وكان ثقةً.

توفِّي ببغداد في عاشر المحرَّم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

قال الذَّهبي[33]: آخر من حدَّث عنه بالإجازة أبو منصور بن عفْنَجَة.

607)سهل[34] بن عبد الرَّحمان بن أحمد بن سهل بن محمَّد بن عبد اللَّه بن محمَّد بن حمدان أبو القاسم النِّيسابوري. نزيل طوس، السرَّاج.

الزَّاهد الفقيه البارع الشَّافعي.

تفقَّه على أبي نصر ابن القشيري، وبرع في المذهب وعلم الكلام، ثمَّ انقطع إلى العبادة ولزم العزلة.

---

(31) الإسنوي 1/ 252.

(32) الإسنوي 1/ 250.

(33) العبر 4/ 113.

(34) السُّبكي 7/ 99، والإسنوي 2/ 51.

وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد المؤذِّن، ونصر اللَّه الخُشْنَامي، وأبي علي ابن نبهان، وابن بيَان.

قال ابن السَّمعاني: وكتبت عنه، واغترفت من بحره.

ومات وقد قارب الستِّين في ذي القعدة سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة[35].

608) شافع[36] بن عبد الرَّشيد بن القاسم، أبو عبد اللَّه الجِيلي.

أحد أئمَّة المذهب، سكن الكرخ، وتفقَّه على إلكِيَالهراسي، ورحل إلى الغزَّالي فتفقَّه عليه، وكانت له حَلَقةٌ بجامع البصرة للمناظرة كلَّ جمعةٍ، ويحضرها الفقهاء.

قال الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي[37]: وكنت أحضر حلقته وأنا صبيٌّ، وأُلقي المسائل، وسمع الحديث بالبصرة من أبي عمر النَّهاوَندي القاضي، وبطبَس من فضل اللَّه ابن أبي الفضل الطبَسي.

وعنه أبو سعد السَّمعاني وقال: سألته عن مولده فقال: دخلت بغداد سنة تسعين وأربعمائة، ولي نيف وعشرون سنة.

قال: وتوفِّي في العشرين من المحرَّم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

609) هبة اللَّه[38] بن سعد بن طاهر، أبو الفوارس الطَّبري.

رئيس أهل آمل طَبَرِسْتَان، ومدرِّس النِّظاميَّة بها للشَّافعيَّة، وكان عالمًا بالمذهب بارعًا، وهو سبط الإمام أبي المحاسن الرُّوياني.

سمع من جدِّه، وأبي علي الحدَّاد، وأبي نصر المطرِّز، وغيرهم.

وعنه أبو سعد السَّمعاني وقال: له معرفةٌ بالمذهب حافظ لكتاب اللَّه كثير التِّلاوة دائمَ الذِّكر سريعَ الدَّمعة، سمعته يقول: سمعت جدِّي أبا المحاسن عبد

---

(35) السُّبكي: المرجع السَّابق وفيه: توفِّي سنة 547 هـ.
(36) السُّبكي 7/ 101، والإسنوي 1/ 363، والبداية 12/ 222.
(37) المنتظم 10/ 121.
(38) السُّبكي 7/ 326.

الواحد الرَّوياني يقول: الشُّهرة آفةٌ وكلٌّ يتحرَّاهَا والخمول راحةٌ وكلٌّ يتوقَّاها.

ولد سنة سبعين وأربعمائة، ومات في سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

610) عبد اللَّه[39] بن علي بن سعيد، أبو محمَّد القَصري[40].

الفقيه الشَّافعي.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: أدوك أبا بكر الشَّاشي، وأبا الحسن الكياهراسي، وعلَّق المذهب والأصول على أسعد الميهني، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن بيان، وجماعة. وقدم دمشق وسمعت منه الحديث، ثمَّ انتقل إلى حلب، وبها توفِّي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

611) نصر اللَّه[41] بن محمَّد بن عبد القوي، أبو الفتح المِصِّيصي.

ثمَّ اللاَّذقي ثمَّ الدِّمشقي.

الفقيه الإمام الشَّافعي الأصولي الأشعري نَسَبًا ومذهبًا، كذا قاله الحافظ ابن عساكر[42]، ولد باللاَّذقيَّة سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، ونشأ بصور، فتفقَّه بها على الشَّيخ نصر المقدسي، وسمع منه الحديث، ومن أبي بكر الخطيب البغدادي بصور، وهو آخر من روى عنه في الشَّام.

وسمع بدمشق أبا القاسم ابن أبي العلاء، وغيره، وببغداد رزق اللَّه بن عبد الوهَّاب، وعاصم بن الحسن، وبأصبهان أبا منصور محمَّد بن علي بن شكرويه، ونظام الملك الوزير، وبالأنبار أبا الحسن علي بن محمَّد بن محمَّد بن الأخضر، وقرأ علم الكلام بصور على أبي بكر محمَّد بن عتيق القيرواني. ثمَّ سكن دمشق، ودرَّس بالغزَّاليَّة بعد شيخه نصر، وله أوقافٌ على وجوهِ البرِّ، وكان متديِّنًا متجنِّبًا أبواب السُّلطان.

---

(39) السُّبكي 7/ 125 والإسنوي 2/ 321، وفيه: القيسراني.

(40) معجم البلدان 4/ 357، قصر حيفا، موضع بين حيفًا وقيساريَّة.

(41) السُّبكي 7/ 320، والإسنوي 2/ 431، والبداية 12/ 223، والعبر 4/ 116.

(42) المعجم وفيه: روى عنه الحديث: عن أنس أنَّ محمَّد غاب عن قتال بدر، فقال: غبت عن أوَّل قتال قاتل رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم لأن أشهد في اللَّه قتال المشركين ليريَّن اللَّه ما أصنع، فلمَّا كان يوم أُحدٍ انكشف المسلمون فقال: اللَّهم . . . الحديث.

وقال ابن السَّمعاني في المذيَّل: كان إمامًا مفتيًا فقيهًا أصوليًّا متكلِّمًا ديِّنًا خيِّرًا، بقيَّة مشائخ الشَّام، وكان متيقِّظًا، حسن الإصغاء، كتبت عنه.

وكذا روى عنه جماعة منهم: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر وابنه القاسم والخطيب أبو القاسم ابن ياسين الدَّولعِي، وقاضي القضاة أبو القاسم ابن الحَرَسْتَاني، وآخر من حدَّث عنه أبو المحاسن ابن أبي لُقْمَة[43].

قال ابن عساكر: توفِّي ليلة الجمعة ثاني ربيع الأوَّل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، ودفن يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بباب الصَّغير، رحمه اللَّه تعالى.

612) عبد اللَّه[44] بن نصر بن عبد العزيز بن نصر، أبو محمَّد المَرَنْدي[45]. الفقيه الشَّافعي.

أخذ المذهب عن أسعد الميهني، ورحل وطاف، وأخذ عن الأئمَّة، ثمَّ سكن مرو، وكان بارعًا في الأدب، أخذ عن الأبيوردي، وله شعرٌ جيِّدٌ.

قال ابن السَّمعاني[46]: وتوفِّي يوم عاشوراء سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

613) عبد الرَّحمان[47] بن عبد اللَّه بن عبد الرَّحمان، العلاَّمة أبو محمَّد النِّيهي[48]، المَرُورُوذِي.

شيخ الشَّافعيَّة بتلك البلاد.

تفقَّه على أبي محمَّد البغوي، وسمع منه الحديث، ومن عبد اللَّه بن الحسين الطَّبَسي، وعبد الرزَّاق بن حسَّان المَنيعي، وجماعة.

وعنه أبو سعد السَّمعاني، وقال[49]: مات في شعبان سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

---

(43) في - ب - ابن أبي نعمة.

(44) السُّبكي 7/ 139، والإسنوي 2/ 430، وفيه: عبد اللَّه بن عبد العزيز بن سويد.

(45) معجم البلدان 5/ 110 من أشهر مدن أذربيجان.

(46) الأنساب 5/ 261.

(47) السُّبكي 7/ 148، والإسنوي 2/ 475.

(48) معجم البلدان 5/ 339 قرية بين سجستان وأسفزان.

(49) الأنساب، والتَّحبير 1/ 393.

614) عبد الرَّحمان[50] بن علي بن الموفَّق، الفقيه أبو محمَّد النُّعَيْمي المروزي.

أحد أئمَّة الشَّافعي بمَرْو.

تفقَّه على الإمام أبي المظفَّر السَّمعاني، وسمع منه الحديث، ومن أبي سعد عبد العزيز القَايني.

وعنه أبو سعد السَّمعاني وقال: مات في ربيع الأوَّل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة[51].

615) عبد الواحد[52] بن محمَّد بن عبد الجبَّار بن عبد الواحد، الإمام أبو عبد اللَّه التُّوثي[53].

وتُوث من قرى مَرْو، الشَّافعي. تفقَّه على أبي المظفَّر السَّمعاني وصحبه مدَّةً، وسمع منه الحديث، ومن محمَّد بن الحسن المهربندقشاني، وأبي الفضل محمَّد بن أحمد العارف.

قال عبد الرَّحيم ابن السَّمعاني[54]: مولده في سنة خمسين وأربعمائة، وتوفِّي سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

616) علي[55] بن السَّلار، أبو الحسن الكردي.

وزير الدِّيار المصريَّة، للخليفة الظَّافر الفاطمي، بل العبيدي.

كان في صغره مقيمًا بالقصر بدار الخلافة، ثمَّ تنقَّلت به الأحوال في

(50) السُّبكي 7/ 152، وفيها: المعروف بالبازباباذي، وبَازْبَاذ محلَّة بمدينة مرو عند باب شارشان، ومعجم البلدان 1/ 464، كتب عنه ابن السَّمعاني وقال: قرأت عليه مستندات كتاب الانتصار للإمام جدِّي.

(51) السُّبكي وفيه: ودفن بسنجدان.

(52) السُّبكي: 7/ 205، والإسنوي 1/ 311.

(53) معجم البلدان 2/ 55، ويقال لها: التُّوذ بالذَّال المعجمة.

(54) التَّحبير 1/ 495.

(55) اتِّعاظ الحنفاء 324، والعبر 4/ 131.

الولايات إلى أن وزر للخليفة، ولقِّب بالملك العادل سيف الدِّين أمير الجيوش، وكان فيه شهامةٌ

وشجاعةٌ وقوّةٌ وميلٌ إلى العلماء والفقهاء.

وكان شافعيَّ المذهب سنِّيًا ولمَّا كان مباشرًا نيابة الثَّغر بالإسكندريَّة احتفل بأمر الحافظ أبي طاهر السِّلفي وأكرمه، وبنى له مدرسةً على مذهب الإمام الشَّافعي، وجعله مدرِّسها، وليس بالثَّغر سِواهَا على المذهب.

وذكر القاضي ابن خلِّكان في وفيات الأعيان[56] في ترجمته أنَّه كان فيه ظلمٌ وتجبُّرٌ، وأنَّه قتل سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

617) علي[57] بن محمَّد بن عبد العزيز ابن الحافظ أبي حامد أحمد بن محمَّد بن جعفر، أبو الحسن المروزي الشَّاوَانِي[58].

تفقَّه على أبي المظفَّر السَّمعاني، وسمع منه، ومن إسماعيل بن محمَّد الزَّاهري، وجماعة.

وعنه أبو سعد السَّمعاني[59].

ومات في ربيع الأوَّل سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة عن بضعٍ وثمانين سنة.

618) علي[60] بن ناصر بن محمَّد، أبو الحسن النُّوقاني[61].

الفقيه الشَّافعي.

روى عن علي بن حمزة البرقاني جزءاً.

قال أبو سعد[62]: كان مصيبًا في الفتاوى، كثير العبادة، تفقَّه به جماعة.

---

(56) 3/ 416.

(57) معجم البلدان 3/ 315.

(58) المرجع السَّابق: من قرى مرو.

(59) التَّحبير 1/ 585.

(60) السُّبكي 7/ 254، والإسنوي 2/ 51، وسير 20/ 228.

(61) إحدى قصبتي قوص.

(62) التَّحبير 1/ 594.

ومات في رمضان سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة، عن ثلاث وسبعين سنة.

619) عمر[63] بن علي بن سهل، أبو سعد الدَّامغاني، المعروف بالسُّلطان.

تلميذ أبي حامد الغزَّالي، وقد وقع في إسنادنا في الفقه إلى الإمام الشَّافعي كما تقدَّم.

قال أبو سعد السَّمعاني[64]: كان إمامًا مناظرًا واعظًا حسنَ الظَّاهر والباطن، رقيق القلب، سريع الدَّمعة.

سمع أبا بكر بن خلف الشِّيرازي، وأبا تراب عبد الباقي المَرَاغي، والحسن ابن أحمد السَّمرقندي الواعظ، وأحمد بن محمَّد الشُّجاعي.

وعنه عبد الرَّحيم السَّمعاني، لقيه بمرو.

مات سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة، وكان قد تفقَّه بأبي حامد الغزَّالي، تفقَّه عليه القطب النِّيسابوري مفتي دمشق.

620) مُتاور[65] بن فرَّكُوه، عماد الدِّين أبو مقاتل الدَّيْلمِي اليَزْدِي.

أحد تلامذة الشَّيخ [أبي الحسين محمَّد بن مسعود][66] البغوي. كان فقيهًا عالمًا عارفًا بالأدب، وله زهادةٌ وفيه عبادةٌ.

ومات سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة، ذكره ابن الصَّلاح[67].

---

(63) السُّبكي 7/ 254، والإسنوي 2/ 51، وسير 20/ 228.
(64) التَّحبير 1/ 525.
(65) السُّبكي 7/ 277، والإسنوي 1/ 530.
(66) في - ب - أبي محمَّد الحسين بن مسعود.
(67) ابن الصَّلاح 2/ 670.

621) مُجَلِّي[68] بن جُمَيْع بن نجا، أبو المعالي القرشي المَخزُومي الأرسوفي[69] الأصل ثمَّ المصري.

قاضي القضاة بها بولاية السُّلطان الملك العادل ابن السَّلار وزير مصر له في سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة، ثمَّ عزل قبل موته.

وتوفِّي في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة، وهو مصنِّف الذَّخائر في المذهب[70]، وهو كتاب جليل نفيس، فيه أشياء غريبة. ترجمه ابن خلِّكان[71] وغيره.

622) محمَّد[72] بن أحمد بن علي بن مجاهد، أبو سعد الخسرُوشاهي[73] المروزي.

الفقيه الشَّافعي.

أخذ الفقه عن أبي المظفَّر السَّمعاني، والفقيه محمَّد بن عبد الرزَّاق المَاخُواني، وكان شيخًا صالحًا سليمَ الجانب. روى عنه عبد الرَّحيم ابن السَّمعاني[74] وقال: مات في رجب سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

623) محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد القاهر الطُّوسي.

أخو خطيب الموصل، كان فقيهًا شافعيًّا مناظرًا.

سمع الحديث من ابن البطر، والنِّعالي، وعنه ابن أخيه أحمد.

مات في محرَّم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

---

(68) السُّبكي 7/ 277، والإسنوي 1/ 511، والبداية 12/ 233، وحسن المحاضرة 1/ 170.
(69) معجم البلدان 1/ 101، أرسوف، مدينة على ساحل برِّ الشَّام بين قيساريَّة ويافا.
(70) هديَّة 2/ 4.
(71) وفيات 4/ 154.
(72) الإسنوي 1/ 486، ومعجم البلدان 2/ 371.
(73) معجم البلدان 2/ 371، خسروشاه، تقع على فرسخين من مرو.
(74) الأنساب 2/ 365، والتَّحبير 2/ 65.

624) محمَّد[75] بن سليمان بن الحسن بن عمرو، الإمام أبو عبد اللَّه المروزي الفُنْدِيني.

وفُنْدِين[76] من قرى مرو.

وقال ابن السَّمعاني[77]: كان فقيهًا زاهدًا ورعًا عابدًا متهجِّدًا تاركًا للتكلُّف، تفقَّه على الإمام عبد الرَّحمان الزّاز، وسمع منه، ومن أبي المظفَّر السَّمعاني، وغيرهما.

وعنه عبد الرَّحيم ابن السَّمعاني.

وتوفِّي في العشرين من محرَّم سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة، عن اثنتين وثمانين سنة.

625) محمَّد[78] بن عبد اللَّه بن محمَّد ابن أبي صالح البَسْطامي، أبو علي الفقيه، المعروف بإمام بغداد.

تفقَّه على الكِيَالهراسي، وسمع من أبي الحسن ابن العلاَّف. قال ابن السَّمعاني: وكان فقيهًا مناظرًا وشاعرًا مجوِّدًا، توفِّي ببلخ سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، ولم يحدِّث.

626) محمَّد[79] بن عبد الرَّحمان بن عبد اللَّه، الإمام أبو الفتح الحَمْدَوِيني البَنْجَدِيهي المروزي.

تفقَّه على أبي بكر محمَّد ابن السَّمعاني، وسمع الحديث من القاضي أبي سعيد محمَّد بن علي ابن أبي صالح البغوي، وإسماعيل بن أحمد البيهقي، وهبة اللَّه بن عبد الوارث الحافظ، وغيرهم. قال عبد الرَّحيم ابن السَّمعاني[80]: سمعت منه جميع التِّرمذي، وكان فقيهًا زاهدًا نظيفًا حسن السَّمت. مولده سنة بضعٍ

---

(75) السُّبكي 6/ 105، والإسنوي 2/ 277.

(76) معجم البلدان 4/ 278.

(77) التَّحبير 2/ 133.

(78) السُّبكي 6/ 122، والإسنوي 1/ 253.

(79) السُّبكي 6/ 123، والوافي 3/ 233.

(80) التَّحبير 2/ 148 وفيه: الحمدويي.

وستِّين وأربعمائة، ومات تقريبًا في حدود سنة خمسين وخمسمائة[81].

627) محمَّد[82] بن عبد الرَّحمان بن محمَّد بن عبد اللَّه ابن أبي تَوبة، أبو الفتح الكُشْمَيْهَني[83].

الخطيب المروزي، شيخ الصُّوفيَّة بها. تفقَّه على الإمام أبي المظفَّر السَّمعاني[84]، وصاهره على ابنة أخيه[85]، وسمع منه الحديث، ومن أبي الفضل محمَّد بن أحمد العارف الميهني، وهبة اللَّه بن عبد الوارث، وهو آخر من روى عن محمَّد ابن أبي عمران، سمع منه جميع صحيح البخاری سنة إحدى وسبعين وأربعمائة بقراءة الحافظ أبي جعفر الهمذاني، وعمره إذَّاك تسع سنين.

وروى عنه ابنه أبو عبد الرَّحمان محمَّد بن محمَّد، ومسعود بن محمَّد المنيعي، وشريفة بنت أحمد بن علي المغازي، وعبد الرَّحيم ابن أبي سعد السَّمعاني، وأبوه أبو سعد ابن السَّمعاني وقال: كان عالمًا حسن السِّيرة، جميل الأمر، سخيًّا مكرمًا للغرباء، ولم أر في شيوخ الصُّوفيَّة بمرو مثله.

قال عبد الرَّحيم: وتوفِّي في الثَّالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، رحمه اللَّه تعالى.

628) محمَّد[86] بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح ابن أبي القاسم الشَّهْرَسْتَاني، أفضل الدِّين.

أحد علماء الكلام، مصنِّف[87] المِلَل والنِّحَل، ونهاية الإقدام، وغير ذلك

---

(81) السُّبكي، وفيه: مات في عشر الخمسين وخمسمائة، وفي بغية الوعاة 1/ 158، ومعجم البلدان 1/ 743 مات سنة 584 هـ.

(82) السُّبكي 6/ 124، والإسنوي 2/ 351، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1313، والعبر 4/ 133.

(83) معجم البلدان 4/ 463، قرية كانت عظيمة من قرى مرو على طرف البريَّة آخر عمل مرو لمن يريد قصد آمل جيحون.

(84) التَّحبير 2/ 150.

(85) في - ب - ابن أخته.

(86) السُّبكي 6/ 128، والإسنوي 2/ 106، وتاريخ حكماء الإسلام والعبر 4/ 132، وابن الصَّلاح 1/ 272.

(87) معجم المؤلِّفين 10/ 187.

من الكتب المشهورة بين الأنام.

تفقَّه بمذهب الشَّافعي على أحمد بن محمَّد الخُوافي، وبرع في الفقه، وأخذ علم الكلام والأصول وطريقة الشَّيخ أبي الحسن الأشعري عن أبي نصر القشيري، والأستاذ أبي القاسم الأنصاري تلميذ إمام الحرمين. وصنَّف وبرع في هذه العلوم، ووعظ ببغداد مدَّة نحوًا من ثلاث سنين، وظهر له قبول عند العوامِّ، وكان كثير المحفوظ، وقد سمع الحديث بنيسابور من أبي الحسن علي بن أحمد المديني وغيره.

قال أبو سعد السَّمعاني[88]: كتبت عنه بمرو، وقال لي: ولدت بشهرستان سنة سبع وستِّين وأربعمائة، وبها توفِّي في أواخر شعبان سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، غير أنَّه كان متَّهمًا بالميل إلى أهل القلاع، يعني الإسماعيليَّة، وذكر نحو هذا في كتاب التَّحبير، وإن كان عاليًا في التشيُّع، واللَّه أعلم.

629) محمَّد[89] بن عَشير، أبو بكر الدَّرْبَنْدِي، الشَّرواني.

تفقَّه على إلكِيَالهراسي، وأقام بالمدرسة النِّظاميَّة مدَّةً، وسمع من أبي الحسن ابن أبي الخير المبارك بن الحسين الغسَّال البرِّي، وغيره، وسمع منه أبو سعد السَّمعاني وقال: كان فقيهًا صالحًا متديِّنًا.

630) محمَّد[90] بن محمَّد بن عبد اللَّه ابن أبي سهل ابن أبي طلحة الحافظ، أبو طاهر بن أبي بكر المروزي، السِّنْجِي[91].

الخطيب بالجامع الأقدم بمرو، ورحل وطوَّف وسمع الكثير، وتفقَّه أوَّلاً على الإمام أبي المظفَّر السَّمعاني، وصحبه مدَّة، وعلى عبد الرَّحمان البزَّاز، وروى عن الإمام أبي بكر الشَّاشي، وثابت بن بندار، وعلي بن أحمد المديني، وجعفر السرَّاج، وأبي سعد المطرِّز، وخلق.

---

(88) التَّحبير 2/ 160.

(89) السُّبكي 6/ 149، والإسنوي 1/ 531، ومعجم البلدان 3/ 339.

(90) السُّبكي 6/ 187، والإسنوي 2/ 52، وفيه: السَّبجي.

(91) معجم البلدان 3/ 264 وفيه: سِنْج، قريتان بمرو إحداهما يقال لها: سِنج عبَّاد، وأخرى من أعظم قرى مرو الشَّاهشان، والعبر 4/ 132.

وسمع منه عبد الرَّحيم ابن السَّمعاني صحيح مسلم، وسنن النَّسائي، والرِّقاق لابن المبارك، وحلية الأولياء لأبي نعيم، والأحاديث الألف لِشيخه أبي المظفَّر السَّمعاني، وغير ذلك.

قال أبو سعد السَّمعاني[92]: وكان إمامًا متهجِّدًا متواضعًا سريع الدَّمعة سمع الكثير، ونسخ لنفسه ولغيره، وله معرفة بالحديث، وهو ثقةٌ، ديِّنٌ قانعٌ بما هو فيه، كثير التِّلاوة، حجَّ مع والدي، وكان يتولَّى أموري بعده، وسمعت من لفظه الكثير.

وتوفِّي في السَّابع والعشرين من شوَّال سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

631) محمَّد[93] بن عمر بن يوسف بن محمَّد، القاضي، أبو الفضل الأُرْمَوِي.

من أُرْمِيَة[94]، الفقيه الشَّافعي.

ولد ببغداد سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة، وتفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، وسمَّعوه من أبي جعفر ابن المسلمة، وأبي الحسين ابن المهتدي باللَّه، وعبد الصَّمد بن المأمون، وأبي بكر محمَّد بن علي الخيَّاط، وجابر بن ياسين، وتفرَّد بالرِّواية عنهم سمَاعًا، وسمع أيضًا من جماعةٍ أخرى.

وروى عنه جماعة منهم: ابن عساكر[95]، والسِّلفي، وأبو سعد السَّمعاني، وابن طبرزد، والكندي، وآخر من روى عنه بالسَّماع الشَّيخ ابن عبد السَّلام.

قال أبو سعد السَّمعاني[96]: هو فقيهٌ إمامٌ متديِّنٌ ثقةٌ صالحٌ، حسنُ الكلام في

(92) الأنساب 3/ 318.

(93) السُّبكي 6/ 165، والإسنوي 1/ 112، والعبر 4/ 127.

(94) معجم البلدان 1/ 159، مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان، ويزعمون أنَّها مدينة زرادشت نبيِّ المجوس.

(95) المعجم وفيه: روى عنه الحديث، قال النبيُّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «إنَّ اللَّه تعالى اتَّخذني خليلاً كما اتَّخذ إبراهيم خليلاً، ومنزلي ومنزل إبراهيم في الجنَّة تجاهين، والعبَّاس بن عبد المطَّلب مؤمن بين خليلين».

(96) الأنساب 1/ 116.

المسائل، كثير التِّلاوة للقرآن، تفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق، [وذكر غيره أنَّه ولي في شبيبته قضاء دير العاقولي. وقال الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي][97]: سمعت عنه بقراءة شيخنا ابن ناصر، وقرأت عليه كثيرًا من حديثه، وكان فقيهًا، تفقَّه على الشَّيخ أبي إسحاق، وكان ثقةً ديِّنًا كثيرَ التِّلاوة، وكان شاهدًا فعُزل. وتوفِّي في رجب سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة، عن ثمانٍ وثمانين سنة.

632) محمَّد[98] بن يحيى بن منصور، العلاَّمة أبو سعد النِّيسابوري.

شيخها ومدرِّس النِّظاميَّة بها.

تفقَّه على أبي حامد الغزَّالي، وأبي المظفَّر أحمد بن محمَّد الخوافي، وبرع في الفقه، وساد أهل تلك البلاد، وشرح الوسيط في كتابه المحيط، وله كتاب الانتصاف في مسائل الخلاف، وسمع الحديث من نصر اللَّه الخُشْنامي، وجماعة.

وكتب عنه أبو سعد السَّمعاني وقال[99]: كان والده من أهل حنْزَة[100]، قدم نيسابور لأجل القشيري، وصحبه مدَّة، وجاور وتعبَّد، وأمَّا ابنه فكان أنظر الخراسانيِّين في زمانه، قال: وقتله الغُزُّ في الجامع في حادي عشر شوَّال سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة؛ قال: ورأيته في المنام فسألته عن حاله فقال: غفر لي.

وذكر غيره: أنَّهم جعلوا يدسُّون التُّراب في فيه حتَّى مات رحمه اللَّه. وقال غيره: سنة ثمانٍ وأربعين. وقال ابن خلِّكان[101]: هو أستاذ المتأخِّرين وأوحدهم علمًا وزهدًا.

سمع الحديث سنة ستٍّ وتسعين وأربعمائة عن أبي حامد أحمد بن علي ابن عبدوس، وكان مولده سنة ستٍّ وسبعين بطريثيث، قال: وينسب إليه من الشِّعر بيْتَان وهما:

---

(97) المنتظم 10/ 149 وما بين القوسين ساقط من - ب -.

(98) السُّبكي 7/ 25، وسير 20/ 312.

(99) التَّحبير 2/ 252.

(100) معجم البلدان 2/ 171، اسم أعظم مدينة بأرَّان بين شروان وأذربيجان.

(101) وفيات 4/ 223.

وَقَالُوا يَصِيرُ الشَّعْرُ في المَاء حَيةً إِذَا الشَّمْسُ لاَقَتْهُ فَمَا خلْتُهُ حَقًّا[102]

فَلمَّا الْتوَى[103] صُدْغَاهُ في مَاءِ وَجْهِهِ وَقَد لَسَعَا قَلْبِي تَيَقَّنْتُهُ صِدْقَا

وقال الشَّيخ أبو زكريَّاء النَّووي في تهذيب الأسماء واللُّغات[104]: كان إمامًا بارعًا في الفقه والزُّهد والورع، وتفقَّه عليه خلائق، فصاروا أئمَّةً، قتلته الغُزُّ لمَّا استولوا على نيسابور شهيدًا في رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

قلت: ومن غرائب اختياراته في المذهب ما حكاه عنه الإمام أبو القاسم الرَّافعي أنَّه يقول في الماء الدَّائم إذا وقعت فيه نجاسة بنحو من مذهب أبي حنيفة في اعتبار الغدير.

633) منصور[105] بن محمَّد بن منصور، أبو نصر الهلالي البَاخَرْزِي.

الفقيه الشَّافعي، كان يسكن مدرسة البيهقي بنيسابور.

قال أبو سعد السَّمعاني[106]: كان فقيهًا صالحًا ورعًا كثيرَ العبادة مكثرًا من الحديث.

سمع أبا بكر ابن خلف، وموسى بن عمران الأنصاري، وأبا تراب المراغي، وعنه عبد الرَّحيم ابن السَّمعاني، والمؤيَّد الطُّوسي.

ولد سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة رحمه اللَّه.

634) نصر اللَّه[107] بن منصور بن سهل، أبو الفتوح الدُّوِيني.

ودُوِين[108] من آخر أعمال أذْرَبيجان ممَّا يلي الرُّوم، الجَنْزِي.

الفقيه الشَّافعي.

---

(102) شذرات الذَّهب 4/ 151، ووفيات: المرجع السَّابق: فما خلته صدقًا.

(103) وفيات: ثوى.

(104) 1/ 90.

(105) الإسنوي 1/ 253.

(106) التَّحبير 2/ 320.

(107) السُّبكي 7/ 322، والإسنوي 1/ 530.

(108) معجم البلدان 2/ 632.

قدم بغداد، فتفقَّه بالنِّظاميَّة على أبي حامد الغزَّالي، وسمع بنيسابور من أبي الحسن المديني، وأبي بكر محمَّد بن سهل السرَّاج، وعبد الواحد القشيري.

وتفقَّه عليه القاضي كمال الدِّين الشَّهرزوري، وعنه أبو سعد السَّمعاني، وانتخب عليه جزءين، وقال: كان فقيهًا صالحًا مستورًا.

وقال: مات ببلخ في أواخر رمضان سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة.

635) وهب[109] بن سلمان بن أحمد بن الزِّنف، الفقيه أبو القاسم السُّلمي.

الدِّمشقي الشَّافعي.

تلميذ جمال الإسلام ومعيده في الأمينيَّة.

وسمع الحديث منه، ومن أبي الفضل الموازيني، وهبة اللَّه ابن الأكفاني، وقرأ بالرِّوايات على محمَّد بن إبراهيم النشَّابي.

وروى عنه الحافظ أبوالقاسم ابن عساكر وجماعةٌ.

ومات في رمضان سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة، عن إحدى وخمسين سنة، رحمه اللَّه.

ذكر أقوام ذكرهم ابن الصَّلاح لم يؤرِّخ وفاتهم، فينبغي ذكرهم في هذه الطَّبقة.

636) محمَّد[110] بن عبد الملك بن محمَّد، أبو حاتم الإسفراييني، ثمَّ الجَوْسَقَاني.

وجوسَقَان[111] محلَّة من إسفرايين.

تفقَّه على أبي حامد الإسفراييني ببغداد، وسمع الحديث من أبي عبد اللَّه

---

(109) الإسنوي 1/ 531.

(110) السُّبكي 6/ 147، والإسنوي 1/ 364، وابن الصَّلاح 1/ 214، والأنساب 3/ 410.

(111) معجم البلدان 2/ 184، قرية متَّصلة بأسفرايين حتَّى كأنَّها، وذكر أنَّه توفِّي بعد سنة 540 هـ.

الحُمَيْديِّ الحافظ.

قال فيه أبو سعد السَّمعاني[112]: هذا هو إمامٌ فاضلٌ متديِّنٌ حسنُ السِّيرة قليلُ الاختلاط بالنَّاس، ثمَّ روى عنه بيتين لغيره.

ربَّ أخٍ سـمـتـه فِـراقـي   وكـنـت مـن قـبـل أصـطـفـيـه

ذاك لأنِّـي ارتـجـيـت رشـده   فـلاح أن لا فـلاح فـيـه

(112) الأنساب 3/ 409، وفيه: توفِّي أبو حامد بعد سنة 540 هـ.

المرتبة الأولى
من الطَّبقة الثَّامنة من أصحاب الإمام الشَّافعي
من أوَّل سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، إلى آخر سنة ستِّين.

637) الحسين[1] بن الحسن بن محمَّد، أبو القاسم ابن البنِّ الأسدي.

الدِّمشقي، الشَّافعي.

[تفقَّه على الشَّيخ نصر بن إبراهيم المقدسي، وسمع منه][2] ومن أبي عبد اللَّه الحسن بن أحمد ابن أبي الحديد، وأبي البركات ابن طاووس.

وعنه جماعة منهم: حفيده أبو محمَّد الحسن بن علي، والحافظ ابن عساكر[3]، وابنه القاسم، وأبو القاسم ابن الحرستاني، وأبو المواهب ابن صصرى، وأخوه أبو القاسم ابن صصرى، وهو آخر من حدَّث عنه.

ذكر الحافظ ابن عساكر أنَّه خلط على نفسه، ثمَّ تاب توبةً نصوحًا، وكان حسن الظنِّ باللَّه، وأنَّ مولده سنة ستٍّ وستِّين وأربعمائة، ومات في نصف ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

638) عبد الجبَّار[4] بن عبد الجبَّار بن محمَّد بن ثابت بن أحمد، أبو محمَّد الثَّابتي الخَرَقي.

وخرق[5] قرية من قرى مرو.

---

(1) الإسنوي 1/ 255، والعبر 4/ 143.

(2) ما بين القوسين ساقط من الأصل والإكمال من - ب -.

(3) المعجم، وفيه روى عنه الحديث: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا».

(4) السُّبكي 8/ 143، والإسنوي 1/ 331، والتَّحبير 1/ 421.

(5) معجم البلدان 2/ 360، قرية من أعمال نيسابور.

تفقَّه على تاج الإسلام أبي بكر السَّمعاني، وعلى الإمام أبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد المروروذي، وبرع في الفقه وساد وتقدَّم، ثمَّ اشتغل في الحساب والهندسة وعلوم الأوائل، وهو مع ذلك حسن الطَّريقة صحيح الصَّلاة، وصنَّف تاريخًا لبلده مرو[6].

وسمع الحديث من شيخه أبي بكر ابن السَّمعاني، وإسماعيل بن أحمد البيهقي.

وعنه أبو سعد السَّمعاني، وعبد الرَّحيم ابن السَّمعاني.

ولد سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائة، وتوفِّي يوم عيد الفطر سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة.

639) عبد الملك[7] الطَّبري.

الزَّاهد العابد المجاور بمكَّة أربعين سنة. كانت له كرامات ومعاملات وعبادات وتوجُّهٌ. ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات ولم يؤرِّخ وفاته.

640) عمر[8] بن أحمد بن منصور بن أبي بكر بن محمَّد بن القاسم بن حبيب، العلاَّمة، أبو حفص عصام الدِّين النِّيسابوري، أحد أئمَّة الشَّافعيَّة، ويعرف بابن الصفَّار.

وهو خَتَن أبي نصر القشيري على ابنته، وهو من أحفاد الأستاذ أبي بكر ابن فورك.

ولد سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائة، وسمع بقراءة جدِّه إسماعيل بن عبد الغافر من أبي بكر بن خَلف، وأبي المظفَّر موسى بن عمران، وأبي القاسم بن عبد الرَّحمان بن أحمد الواحدي، وأبي الحسن المديني وجماعة.

---

(6) هديَّة 1/ 499، له: تاريخ مرو.

(7) السُّبكي 7/ 190، وأورد له ترجمة ضافية، ولم يؤرِّخ وفاته، والعقد الثَّمين 5/ 517، وفيه: توفِّي في عشر الثَّلاثين وخمسمائة.

(8) السُّبكي 7/ 240، والإسنوي 2/ 142، والعبر 4/ 153.

وعنه جماعة منهم: ابنه أبو سعد عبد اللَّه، وابن ابنه [القاسم بن عبد اللَّه][9]، وأبو سعد السَّمعاني، وابنه عبد الرَّحيم، والمؤيَّد الطُّوسي، وأبو الفضل عبد الكريم بن محمَّد الرَّافعي الشَّارح.

قال عبد الغافر الفارسي: هو شابٌّ فاضلٌ ديِّن ورعُ أصيلٌ إمامٌ، أحد وجوه الفقهاء.

وقال حفيده القاسم بن عبد اللَّه: كان جدِّي نظيرًا لمحمَّد بن يحيى، وكان يزيد على ابن يحيى بعلم الأصلين.

وقال أبو سعد السَّمعاني: هو إمامٌ بارعٌ مبرَّز، جامعٌ لأنواع الفضل من العلوم الشرعيَّة، وكان سديد السِّيرة مكثرًا من الحديث.

توفِّي يوم عيد الإضحى سنة ثلاثٍ وخمسين وخَمسمائة.

641) عمر[10] بن محمَّد بن أحمد بن عكرمة، أبو القاسم زين الدِّين جمال الإسلام، ابن البَزْري.

نسبة إلى عمل البزْرِ وهو الدُّهن من حبِّ الكتَّان.

الشَّافعي العلاَّمة بالجزيرة[11].

رحل إلى بغداد، واشتغل على الْكِيَالهراسي والغزَّالي وجماعة، وبرع في المذهب ودقائقه، وصنَّف كتابًا في حلِّ إشكالات المُهذَّب[12]، وكان من الدِّين بمحلٍّ رفيعٍ.

قال القاضي ابن خلِّكان[13]: كان أحفظ من بقي في الدُّنيا على ما يقال لمذهب الشَّافعي، انتفع به خلقٌ كثيرٌ، ولم يخلف بالجزيرة مثله.

مولده سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وتوفِّي في أحد الرَّبيعين سنة ستِّين وخمسمائة.

---

(9) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(10) السُّبكي 7/ 25، والإسنوي 1/ 257، والعبر 4/ 171.

(11) هي جزيرة ابن عمر.

(12) وهو في شرح مشكلاته.

(13) وفيات 3/ 444.

وحكى ابن الصَّلاح[14] عن ابن نقطة أنَّه توفِّي في ربيع الآخر سنة ستِّين وخمسمائة.

642) عمر[15] بن محمَّد بن الحسن بن عبد اللَّه، أبو حفص الهَمَذاني، المعروف بالزَّاهد.

ورد بغداد بعد سنة خمسمائة. وتفقَّه على أسعد المِيهَني، وصحب الشَّيخ حمَّاد الرَّيَّاش بها.

قال أبو سعد السَّمعاني[16]: وكان ورعًا صالحًا متديِّنًا، ثمَّ ورد خراسان وسكن مرو مدَّة، وصحب يوسف الهمذاني الزَّاهد، وكان يُرَوِّض نَفسه، ويداوم التهجُّد والصَّوم وأكل الحلال، وكان لا يخاف في اللَّه لومة لائم في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر. وسمع صحيح البخاري من أبي طالب الحسن بن محمَّد الزَّينبي.

وعنه أبو سعد السَّمعاني وقال: توفِّي في أحد الرَّبيعين أو الجمادين سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة، عن أربعٍ وستِّين سنة.

643) محمَّد[17] بن الحسين بن محمَّد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد اللَّه بن يعقوب، الحافظ العلاَّمة، أبو عبد اللَّه البنجدِيهي، الزَّاغولي[18].

قال أبو سعد السَّمعاني[19]: ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ببنْجَديه، وسكن مرو.

وتفقَّه على والدي، وعلى الموفَّق بن عبد الكريم الهروي، وسمع أبا محمَّد البغوي وغيرهم، وكان فقيهًا صالحًا حسن السِّيرة خشنَ العيش تاركًا للتكلُّف قانعًا

(14) ابن الصَّلاح 2/ 652.
(15) السُّبكي 7/ 248، والإسنوي 2/ 7.
(16) التَّحبير 1/ 529.
(17) السُّبكي 6/ 99، والإسنوي 1/ 115، والوافي.
(18) معجم البلدان 2/ 907، قرية من قرى خراسان.
(19) الأنساب 6/ 232.

باليسير عارفًا بالحديث وطرقه، اشتغل طول عمره، وله كتابٌ مطوَّلٌ، أكثر من أربعمائة مجلَّدة مشتملة على التَّفسير والحديث والفقه واللُّغة، سمَّاه قيد الأوابد[20]، وسمع جماعة كثيرة، وسمعتُ بإفادتِهِ. وكانت وفاته بقرية نَرْس كاريخان[21] في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة.

644) محمَّد[22] بن علي بن عبد اللَّه بن أحمد بن حمدان، أبو سعد وأبو عبد اللَّه الجَاواني، الحلَّوي العراقي.

وجَاوَان قبيلة من الأكراد.

قدم بغداد في الصِّبا وتفقَّه بها على الغزَّالي، والْكيالهراسي، حتَّى برع وتميَّز، وقرأ المقامات على مؤلِّفها الحريري وشرحها، وسمع من الحميدي، وأبي سعد عبد الواحد ابن القشيري، وأبي بكر محمَّد بن المظفَّر الشَّامي القاضي، وجماعة.

ثمَّ سكن البَوازيج[23]، وحدَّث ببغداد بإلجام العوام[24]، وبالموصل، وبغيرها من البلاد، وله عيوب الشِّعرِ، وكتاب الفرق بين العين والرَّاء.

ومن شعره:

دَعَانِي مِنْ مَلاَمِكُمَا دَعَانِي ... فَنَاعِي الحُبِّ لِلبَلْوَى دَعَانِي

أَجَابَ لَهُ الفُؤَادُ وَنَوم عَيْنِي ... وَسَارَا فِي الرِّفَاق ووَدَّعَانِي

وَطَرْفِي سَاهِرٌ فِي طُول لَيْلِي ... وَقَلْبِي فِي يَدِ الأَشْوَاقِ عَانِي

فَكَيْفَ يَصِيخُ لِلعُذَّالِ سَمْعِي ... وَلاَ عَقْلِي لَدَيَّ ولاَ جَنَانِي

عاش اثنتين وسبعين سنةً، ومات في حدود سنة ستِّين وخمسمائة رحمه اللَّه.

---

(20) هديَّة 2/ 94، وكشف 2/ 1367، وفيه: قيد الأوابد، لعلَّها بلغت أربعمائة.

(21) معجم البلدان 5/ 280، نهر بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات، عليه عدَّة قرى.

(22) السُّبكي 6/ 152، ولم يؤرِّخ وفاته.

(23) معجم البلدان 1/ 503، بلد قرب تكريت على فم الزَّاب الأسفل حيث يصبُّ في دجلة، وهي الآن من أعمال الموصل.

(24) إلجام العوامِّ لأبي حامد الغزَّالي، والإسنوي.

645) محمَّد[25] بن علي بن عمر الخطيب، أبو بكر البَرُوجِرْدي، ويعرف بالمُوفَّق.

قدم بغداد وتفقَّه على أسعد المِيهَنِي، وسمع من قاضي المرستان، وجماعة. وقرأ بنفسه الكثير، وتفقَّه بمرو حتَّى برع في المذهب، وصار من أئمَّة الشَّافعيَّة؛ ثمَّ انقطع إلى صحبة يوسف بن أيُّوب الزَّاهد، ولزم العبادة؛ وسمع منه أبو سعد السَّمعاني وأثنى عليه.

ومات في ربيع الأوَّل سنة خمسٍ وخمسين، عن إحدى وستِّين سنة.

646) محمَّد[26] بن عمر بن محمَّد بن محمَّد، أبو عبد اللَّه الشَّاشي.

فقيهٌ عابدٌ. أخذ الفقه في المذهب عن البغوي، وروى عنه الأربعين الصغرى له، رواها عنه عبد الرَّحيم ابن السَّمعاني.

وقال: توفِّي في شعبان سنة ستٍّ وخمسين وخمسمائة، عن بضعٍ وسبعين سنة.

647) محمَّد[27] بن المبارك بن محمَّد بن عبد اللَّه بن محمَّد ابن الخلِّ، الإمام أبو الحسن ابن أبي البقاء البغدادي. الفقيه الشَّافعي.

تلميذ أبي بكر الشَّاشي، شارح التَّنبيه بكتابه التَّوجيه[28]، وهو أوَّل من تكلَّم عليه، وله كتاب في أصول الفقه، ودرَّس وأفتى وناظر، وكانت تدور الفتوى عليه ببغداد، لا سيَّما بمسألة ابن سريج في الطَّلاق، وكان حسن الخطِّ، بحيث كان النَّاس يجيئون إليه بالفتاوي لكتابته لا لحاجتهم.

وروى الحديث عن جماعة من الكبار، وحدَّث عن أبي عبد اللَّه النِّعالي، ونصر ابن أبي الخطَّاب بن البطر، وثابت بن بندار، وجعفر السرَّاج، وجماعة.

(25) السُّبكي 6/ 100، والإسنوي 1/ 257.
(26) السُّبكي 6/ 160، والإسنوي 2/ 108.
(27) السُّبكي 6/ 176، والبداية 12/ 237، والوافي 4/ 381.
(28) هديَّة 2/ 93.

وعنه أبو سعد السَّمعاني، وأحمد بن طارق، والفتح بن عبد السَّلام، وعبد الخالق بن أسد، وجماعة آخرهم وفاةً أبو الحسن القطيعي.

قال أبو سعد السَّمعاني: هو أحد الأئمَّة الشَّافعيَّة ببغداد، برع في العلم، وهو مصيبٌ في فتاويه، وله السِّيرة الحسنة والطَّريقة الجميلة حسن العيش تارك للتَّكليف على طريقة السَّلف، جَلَسَ بمسجده الذي بالرَّحبة لا يخرج منه إلاَّ بقدر الحاجةِ.

مولده سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة، ومات في المحرَّم سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وقد روى عن أبي محمَّد جعفر بن أحمد بن الحسين البَازِي لنفسه:

لاَحَ شَيْبٌ بِمَفْرِقي يَتَلالاَ ... وَتَوَلَّى عَنِّي الشَّبَابُ فَزَالاَ

لاَذَ بِالفِكْرِ فِي القِيَامَة قَلْبِي ... فَتَذَكَّرْتُ النَّارَ والأغْلالاَ

لاَ وَرَبِّ العِبَادِ لاَ حِدْتُ عَنْ طَا ... عَة رَبِّي وَلَوْ بَقِيتُ خَيَالا

لاَ تَلُمْ هَارِبًا إلَى اللَّهِ خَوْفًا ... مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ أَورَثَتْهُ خَبَالاَ

لا تَظُنَّنَ مَا حَيِيتَ بِخَالِـ ... ـقِكَ سُوءً سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

648) محمَّد[29] بن محمَّد بن علي بن محمَّد، أبو الفتوح الطَّائي الهمذاني.

الفقيه الشَّافعي.

تلميذ أبي محمَّد ابن البغوي، وصاحب الأربعين الطَّائيَّة[30]، أبان فيها عن فوائد وطرق ومسائل غريبة اختارها، منها: اشتراط لا التَّسمية على الذبيحة؛ وقد قرأت هذه الأربعين في مجلسٍ واحدٍ عن الشَّيخ المعمَّر أبي العبَّاس ابن الشِّحنة، عن ابن اللتِّي، عنه، ولله الحمد.

---

(29) السُّبكي 6/ 188، والإسنوي2/ 172، والعبر 4/ 159.

(30) هديَّة 2/ 93، وفيها: الأربعون في إرشاد السَّائرين إلى منازل اليقين.

وقد روى عن جماعة منهم: إسماعيل بن الحسن الفرائضي، وعبد الغفَّار الشِّيروي، وفخر الإسلام عبد الواحد بن إسماعيل الرَّوياني، وأبي بكر ابن السَّمعاني، وشيرويه الدَّيلمي، ومحمَّد بن طاهر المقدسي.

وعنه جماعة منهم: محمَّد بن عبد اللَّه بن البنَّا، والحسين ابن الزَّبيدي وهو آخر من روى عنه.

قال أبو سعد السَّمعاني: يرجع إلى نصيب من العلوم، فقهٍ وحديثٍ وأدبٍ ووعظٍ، حضرت وعظه بهمذان فاستحسنته.

توفِّي سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة.

649) نَبَأ[31] بن محمَّد بن محفوظ أبو البيان القرشي الدِّمشقي، الفقيه الشَّافعي، ويعرف بابن الحُوراني.

سمع أبا الحسن بن علي الدَّاريني، وأبا الحسن علي بن أحمد بن قُبَيس المالكي.

وعنه الفقيه أحمد العراقي، والقاضي أسعد بن المنجَّى، وعبد الرَّحمان[32] ابن الحسين ابن عبدان، ويوسف بن عبد الواحد بن وفاء السُّلمي، وغيرهم.

قال السَّيف ابن المجد: كان حسن الطَّريقة، قد نشأ صيِّنًا إلى أن قضى متديِّنًا تقيًّا عفيفًا، محبًّا للعلم والأدب والمطالعة للّغة العربيَّة.

قلت: وله[33] تعاليق وفوائد وطرق وأذكار تؤثر عنه، وأشعار ربَّانيَّة، وكان هو والشَّيخ رسلان أوَّلا مجاورين في المسجد الذي في رأس درب الحجر في أواخر السُّوق الكبير قريبًا من الباب الشَّرقي، ويقال إنَّه يحفظ التَّنبيه للشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي رحمه اللَّه.

توفِّي يوم الثُّلاثاء وقت الظهر الثَّاني من ربيع الأوَّل سنة إحدى وخمسين

(31) السُّبكي 7/ 318، وفيه: أبو البيان شيخ الطَّائفة البيانيَّة المنسوبة إليه بدمشق، وبغية الوعاة 2/ 312، والبداية 12/ 235، وسير 20/ 336.

(32) في - ب - عبد الرَّحيم.

(33) هديَّة 2/ 489.

وخمسمائة، ودفن من الغد، وشيَّعه خلقٌ عظيمٌ، وقبره معروف يُزار بمقبرة باب الصَّغير، والعجب أنَّ الحافظ ابن عساكر لم يترجمه في تاريخه، ولم يذكره أيضًا ابن خلِّكان، وبعد وفاته بأربع سنين اجتمع أصحابه ليجمعوا من بينهم شيئًا ليبنوا لهم مكانًا يجتمعون فيه للذِّكر، فبعث إليهم نور الدِّين الشَّهيد من يمنعهم، فقال له شيخهم نصر تلميذ أبي البيان: إرجع إليه وقل له بعلامة ما قُمتَ البارحة في اللَّيل وسألت اللَّه في بَاطِنِكَ ولدًا ذكرًا، وقمت إلى زوجتك بهذه النيَّة لا تمنع الفقراء، فرجع فأعلم الملك نور الدِّين بذلك، فاعترف بصحَّته، وبعث إليهم بعشرة آلاف درهم، ومئة حمل خشب، ووقف عليهم الرِّباط، ووقف عليهم مزرعةً بحُرِّينَ[34]، رحمه اللَّه.

650) نصر[35] بن نصر بن علي بن يونس، أبو القاسم العُكبَري.

الواعظ الشَّافعي.

سمع الحديث من أبي القاسم ابن البُسري، ونظام الملك، وأبي اللَّيث نصر ابن الحسن الشِّبلي، وجماعة.

وعنه ابن ابنه محمَّد بن علي، وأبو سعد السَّمعاني، وعبد السَّلام الزَّاهري، وعمر بن كرم، وأبو أحمد ابن سكينة، وابن الأخضر، وجماعة آخرهم أبو الحسن القطيعي، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المقيِّر.

قال الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي[36]: كان ظاهر الكياسة يقظًا وعظ المشائخ، ويتخيَّر النَّاس لعمل الأعزية.

ولد سنة ستٍّ وستِّين وأربعمائة، وتوفِّي في ذي الحجَّة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

---

(34) معجم البلدان 2/ 252، بلد قرب آمد.

(35) السُّبكي 7/ 320، وسير 20/ 296.

(36) المنتظم 10/ 180.

651) يحيى[37] بن أبي الخير سالم بن أبي أسعد بن يحيى، أبو الخير اليَمَني العِمراني.

صاحب البيَان وزوائد المهذَّب[38].

كان إمامًا بارعًا، كتابه يدلُّ على فضائله الجمَّة، وفوائده المهمَّة، وعلومه الغزيرة، وفنونه الكثيرة.

توفِّي سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

---

(37) السُّبكي 7/ 236، وأورد له ترجمة وافية، والإسنوي 1/ 212، وفيه: يحيى بن أبي سالم.
(38) هديَّة 2/ 520.

المرتبة الثَّانية
من الطَّبقة الثَّامنة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وستِّين وخمسمائة إلى آخر سنة سبعين

652) إبراهيم[1] بن الحسن بن طاهر، الفقيه أبو طاهر ابن الحصني الحَمَوِي، ثمَّ الدِّمشقي الشَّافعي.

روى عن أبي علي بن نبهان، ومحمَّد بن محمَّد بن مهدي، وأبي طالب الزَّينبي، وأبي طالب اليوسفي، وأبي طاهر الحِنَّائي، وابن الموازيني.

وعنه ابن السَّمعاني، وابن عساكر، وأبو القاسم بن صصرى، وأبو نصر ابن الشِّيرازي، وغيرهم.

توفِّي بدمشق في صفر سنة إحدى وستِّين وخمسمائة، عن سبعٍ وسبعين سنة.

وقال أبو سعد السَّمعاني: كان فقيهًا فاضلاً حسنَ السِّيرة ديِّنًا، سكن بدمشق، وتفقَّه ببغداد، وكان يتكلَّم بكلام حسنٍ، وكان جميل الطَّريقة، حافظًا لكتاب اللَّه، شافعيَّ المذهب، وكان أبو القاسم الدِّمشقي يحسن الثَّناء عليه.

وذكره الشَّيخ تقي الدِّين ابن الصَّلاح في الطَّبقات[2]، وحكى عنه حكايةً حسنةً، وهو أنَّه حضر يومًا مجلس الملك العادل نور الدِّين، فأمر الكاتب أن يكتب إلى نائبه بمعرَّة النُّعمان بالاحتياط على أملاك الرَّافضة لأنَّهم يتقاوضون

---

(1) السُّبكي 7/ 32، والإسنوي 1/ 439، والنُّجوم الزَّاهرة 5/ 372، والوافي 5/ 344.

(2) ابن الصَّلاح 1/ 297.

الشَّهادة بينهم، قال: فقلت: أيُّها الملك يبعُد أنَّ أهل هذه البلدة يتمالون على ذلك، قال: فلم يكتفِ وأسكتَني، وأمر الكاتب فكتب، فلَّما أخذها ليعلِّم عليها إذا صبيٌّ راكبٌ بهيمةً وهو يخوض نهر بَرَدَى، وهو يقول:

إعْدِلُوا مَا دَامَ أَمْرُكُم نَافِذًا فِي النَّفعِ والضَّررِ

وَاحْفَظُوا أَيَّامَ دَولَتِكُم إنَّكُم منها عَلَى خَطَرِ

إنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا حُسْنُ مَا يَبْقَى مِنَ الخَبَرِ

قال: فَاستدار إلى القبلة وسَجَدَ، ثمَّ رفع رأسه واستغفر اللَّه ممَّا كان عزم عليه ثمَّ مزَّق الكتاب، وتلا قوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾[3]

653) أحمد[4] بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد، أبو الفضائل الزُّهري البغدادي، معيد النِّظاميَّة بها، ويعرف بابن شُقْرَان.

كان إمامًا في الفقه والوعظ والتصوُّف.

سمع أبا الحسن ابن العلاَّف، وأبا الغنائم ابن المقتدي باللَّه.

وعنه إبراهيم الشعَّار، وأحمد بن منصور الكازَرُوني.

توفِّي في محرَّم سنة إحدى وستِّين وخمسمائة.

654) الحسن[5] بن العبَّاس بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن محمَّد بن الحسن بن علي بن رستم، العلاَّمة أبو عبد اللَّه ابن الطيِّب الرُّسْتُمِي الأصبهاني.

الفقيه الشَّافعي. سمع الحديث من أبي بكر محمَّد بن أحمد السَّمسار، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبي الخير محمَّد بن أحمد بن ورا، ورزق اللَّه التَّميمي، وطرَّاد الزَّينبي، وطائفة.

---

(3) الآية 275 سورة البقرة.

(4) السُّبكي 6/ 68، والمنتظم 10/ 219.

(5) السُّبكي 7/ 64، والإسنوي 1/ 587، والأنساب 3/ 62.

وعنه جماعة منهم: أبو سعد السَّمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المديني، وصنَّف جزءاً في ترجمته وفضائله، وهو شيخه الذي أخذ عنه المذهب وقال: أقرأَ المذهب كذا كذا سنة، وكان من الشدَّاد في السنَّة، وأثنى عليه خيرًا.

وقال عبد القاهر الرَّهاوي: كان فقيهًا زاهدًا ورعًا بكَّاءً، عاش نيِّفًا وتسعين سنةً، وكان عامَّة أهل أصبهان تلاميذه حتَّى شيخنا أبو موسى المديني، عليه تفقَّهوا، وكان أهل أصبهان لا يفتون إلاَّ بفتواه، قال[6]: وسألني شيخنا السِّلفي عن شيوخ أصبهان، فذكرته له فقال: أعرفه فقيهًا متنسِّكًا.

وقال أبو سعد السَّمعاني: إمام متديِّنٌ ورع، يزجي أكثر أوقاته في نشر العلم والفتيا، وهو متواضعٌ على طريقة السَّلف، وكان مفتي الشَّافعيَّة.

وقال عبد القاهر الحافظ أيضًا: كنَّا نسمع عليه وهو في رثاثةٍ من الملبس والمفرش لا يساوي طائلاً، وكذلك الدَّار التي كان فيها، وكانت الفرق مجتمعةً على صحبته.

قال: وسمعت بعض أصحابنا الأصبهانيِّين يحكي عنه أنَّه كان في كلِّ جمعةٍ ينفرد في موضعٍ يبكي فيه، قيل: حتَّى ذهبت عيناهُ. وذكر عنه أبو الفرج ابن الجوزي في المنتظم[7] أنَّه قال: وقفت على ابن أبي سكَّرة وهو يتكلَّم على النَّاس؛ فلمَّا كان في اللَّيل رأيت ربَّ العزَّة في المنام وهو يقول لي: يا حسن وقفت على مبتدع ونظرتَ إلى كلامه لأحرمنَّك النَّظر في الدُّنيا، قال: فاستيقظت كما ترى، يقول لمخاطبه، يعني أعمى.

توفِّي سنة ستِّين، وقيل: إحدى وستِّين وخمسمائة، وقد جاوز التِّسعين، رحمه اللَّه.

655) الخضر[8] بن شبل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد، أبو البركات الحارثي الدِّمشقي.

خطيبها، ومدرِّس الغزاليَّة والمجاهديَّة[9]. بنى له الملك نور الدِّين المدرسة

---

(6) السُّبكي وفيه: وقال السِّلفي.

(7) المنتظم 10/ 219.

(8) السُّبكي 7/ 83، والتَّحبير 1/ 265، والعبر 4/ 177، وتاريخ.

(9) منادمة، 146، المجاهديَّة الجوانيَّة بالقرب من باب الخوَّاصين، والمجاهديَّة البرَّانيَّة التي

التي داخل باب الفرج الّتي يقال لها العماديّة[10]، وهو أوّل من درّس بها، ثمّ اشتهرت بمدرّسها بعده العماد الكاتب الأصبهاني، كما سيأتي.

تفقّه على الشّيخ نصر المقدسي، وجمال الإسلام، وبرع في المذهب وساد، وبَعُدَ صيتُه، وسمع الحديث من الشّريف النّسيب، وأبي طاهر الحِنّائي، وابن الموازيني، وأبي الوحش سبيع المقري، وقرأ عليه القراءات، وجماعة.

وكتب كثيرًا من الفقه والحديث، ودرّس سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

قال ابن عساكر: وكان سديد الفتوى واسعَ المحفوظ ثبْتًا في الرِّواية ذا مروءةٍ ظاهرةٍ، لازمتُ درسه مدّةً وعلّقت عنه في مسائل الخلاف، وكان عالمًا بالمذهب، يتكلّم في الأصول والخلاف.

وقد حدّث عنه ابن عساكر، وابنه أبو القاسم، وابن أخيه زين الأمناء، وأبو نصر ابن الشّيرازي، وآخرون.

قال ابن عساكر: وكان مولده في شعبان سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة، وتوفّي في ذي القعدة سنة اثنتين وستّين وخمسمائة، ودفن بمقابر باب الفراديس، رحمه اللّه.

656) عبد اللّه[11] بن رفاعة بن غدير بن علي ابن أبي عمر ابن الذيّال بن ثابت بن نُعَيم، أبو محمّد السّعدي، المصري الشّافعي، قاضي الجيزة.

تفقّه على القاضي الخِلَعي ولزمه، وسمع منه السِّيرة، وسنن أبي داود، والأجزاء العشرين وغير ذلك من الفوائد، وهو آخر من حدّث عنه.

بين بابي الفراديس، وقد غيّر النّاس اسمهما ورسمهما، فهم يسمُّونها الآن جامع السّادات، وواقفهما مجاهد الدِّين أبو الفوارس بزّان بن ياسين بن علي بن محمّد الجلالي الكردي، كان من مقدّمي الجيوش في دمشق.

(10) منادمة 133، والعماديّة داخل باب الفرج والفراديس، لصيق المدرسة الدّماغيّة من جهة القبلة، اختلف في بانيها فقال ابن شدّاد: عماد الدِّين إسماعيل بن نورالدِّين، أورده النّعيمي، فقال: إنّما الذي بناها هو نور الدِّين محمّد بن زنكي لأجل خطيب دمشق الخضر بن شبل الحارثي.

(11) السُّبكي 7/ 124، والإسنوي 2/ 54، وحسن المحاضرة 1/ 406، والعبر 4/ 174،.

وعنه محمَّد بن عبد الرَّحمان المسعودي، والقاضي عبد اللَّه بن محمَّد البجلي، وعبد القوي ابن الجيَّاب، وابن صَبَاح، وجماعة.

مولده سنة سبعٍ وستِّين وأربعمائة، وتوفِّي في ذي القعدة سنة إحدى وستِّين وخمسمائة.

قال: وقع لنا من طريقه رواية السِّيرة لمحمَّد بن إسحاق، رحمه اللَّه، وللَّه الحمد والمنَّة.

657) عبد الرَّحمان[12] بن الحسن بن عبد الرَّحمان بن طاهر بن محمَّد، أبو طالب ابن العَجَمي الحلبي الشَّافعي.

أحد الرُّؤساء.

رحل إلى بغداد، فتفقَّه بها على أبي بكر الشَّاشي، وأسعد الميهَني، وسمع من أبي القاسم ابن بيَان، ثمَّ عاد إلى بلده، فتقدَّم بها وسَادَ، وبنى للشَّافعيَّة مدرسةً مليحةً. وكانت له همَّةٌ وفيه عصبيَّةٌ ومحبَّةٌ للعلَمَاء، وقد تولَّى عمارة المسجد الجامع[13] ببعلبك للأتابك زنكي ابن أقسنقر صاحب حلب، ثمَّ حجَّ، وولي عمارة المسجد الحرام لصاحب الموصل.

وعنه أبو سعد السَّمعاني، والأستاذ أبو محمَّد ابن علوان، وأبو القاسم ابن صصرى وآخرون.

مولده سنة ثمانين وأربعمائة، وتوفِّي في نصف شعبان سنة إحدى وستِّين وخمسمائة.

658) عبد الرَّحيم[14] بن رُسْتم، أبو الفضائل الزَّنْجاني.

تفقَّه ببغداد على أبي منصور سعيد بن الرزَّاز، وقدم دمشق فدرَّس بالمجاهديَّة ثمَّ بالغزَّاليَّة، ثمَّ ولي قضاء بعلبك، فلم يزل بها حتَّى قتل شهيدًا في

(12) السُّبكي 7/ 147، والإسنوي 1/ 440، والعبر 4/ 175.
(13) في - ب - المدرسة بالجامع.
(14) السُّبكي 7/ 158، والإسنوي 2/ 8.

ربيع الأوَّل سنة ثلاثٍ وستِّين وخمسمائة، وحمل إلى دمشق فدفن بها.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: كان عالمًا بالمذهب والأصول وعلوم القرآن، شديدًا على المخالفين، وله شعرٌ جيِّدٌ.

659) عبد القاهر[15] بن عبد اللَّه بن محمَّد بن عَمُّويه أبو النَّجيب السُّهرَورْدِي عبد اللَّه بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة [16] بن النَّضر بن معاذ بن عبد الرَّحمان بن القاسم بن محمَّد ابن أبي بكر الصدِّيق رضي اللَّه عنه.

وقال ابن المديني: القاسم بن النَّضر بن القاسم بن النَّضر بن عبد الرَّحمان ابن الفتح، فزاد ونقص، الشَّيخ أبو النَّجيب البكري السُّهروردي، أحد الشَّافعيَّة ومشائخ الصُّوفيَّة.

دخل بغداد فأقام بها مدَّةً يتقوَّت من أجرة سقي الماء بالقِرْبَة، ويأتي إلى خربَةٍ إلى جانب دجلة وبصحبته أقوامٌ ينتفعون به، ثمَّ أقبل على الاشتغال، فتفقَّه على أسعد المِيهني، وعلَّق عنه التَّعليق، وأقام بالمدرسة النِّظاميَّة، وحرَّرَ المذهب وأتقنه، وأفتى وناظر، ثمَّ مال إلى المجاهدة والمعاملة، فصحب الشَّيخ حمَّاد الدبَّاس، [ولزم أبا الفتح أحمد الغزَّالي أخا أبي حامد، فحصل له نصيب في الطَّريق، واشتهر أمره][17] مرَّةً، وزاره النَّاس والأكابر والسُّلطان.

ثمَّ بنى مكانه ذاك رباطًا، وبنى إلى جانبه مدرسةً كلاهما تحت تصريفه وفي حوزه، وصار ملاذًا يعتصم به الخائف من الخليفة والسُّلطان، ثمَّ درَّس بالنِّظاميَّة ببغداد سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة، ثمَّ عزل بعد سنتين، وكانت له محافيظ جيِّدة في الفقه وأصوله وأصول الدِّين، منها: الوسيط في التَّفسير للواحدي.

ووعظ فأجاد وأفاد من غير تكلُّفٍ ولا تسجيعٍ، وسمع كتبًا كثيرةً في الحديث منها: كتاب غريب الحديث لأبي عبيد ببغداد على ابن نبهان، وتأدَّب على الفصيحي.

---

(15) السُّبكي 7/ 173، والإسنوي 2/ 64، والطَّبقات الكبرى 1/ 140، والعبر 4/ 181، وهديَّة 1/ 606، له: كتاب المريدين في التصوُّف والأخلاق.

(16) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(17) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

قال عمر بن علي القرشي: هو إمامٌ من أئمَّة الشَّافعيَّة وعلم من أعلام الصُّوفيَّة، أفلح بسببه أمَّة صاروا سُرُجًا في البلاد وأئمَّةَ هدًى، وبنى مدرسة ورباطين، ودرَّس وأفتى، وولي تدريس النِّظاميَّة، وحدَّث.

وقال الحافظ ابن عساكر: ذكر لي أبو النَّجيب أنَّه سمع بأصبهان من أبي علي الحدَّاد، واشتغل بالزُّهد والمجاهدة مدَّة، وأسقى الماء بالأجرة، ثمَّ اشتغل بالتَّذكير، وحصل له قبولٌ، وولي تدريس النِّظاميَّة، وأملى الحديث، وقدم دمشق سنة ثمانٍ وخمسين عازمًا على زيارة بيت المقدس فلم يتفِّق له بسبب انْفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج، فحدَّث بدمشق ووعظ بها.

وروى عنه ابن عساكر وأبو سعد السَّمعاني وأثنى عليه خيرًا، وابن أخيه الشَّيخ شهاب السُّهروردي وجماعة.

مولده سنة تسعين وأربعمائة. قال ابن الجوزي[18] : وتوفِّي في جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وستِّين وخمسمائة، ودفن بمدرسته، رحمه اللَّه.

660) عبد الكريم[19] بن محمَّد بن منصور بن محمَّد بن عبد الجبَّار بن أحمد بن جعفر، الحافظ الكبير الإمام الشَّهير، أحد الأعلام الشَّافعيِّين والمحدِّثين، أبو سعد، الملقَّب بتاج الإسلام، ابن الإمام تاج الإسلام معين الدِّين أبي بكر ابن الإمام المجتهد أبي المظفَّر التَّميمي السَّمعاني المروزي.

صاحب التَّصانيف الكثيرة والفوائد الغزيرة.

ولد في الحادي والعشرين من شعبان سنة ستٍّ وخمسمائة، فسمَّعه أبوه بنيسابور ومرو، ومات سنة عشر وله من العمر أربع سنين، فنشأ بين عمِّه وأهله، فلمَّا راهق قرأ القرآن والفقه، ودرس بالمدرسة العميديَّة. ورحل قبل الثَّلاثين وبعدها إلى أصبهان والعراق والحجاز والشَّام وطبرستان وما وراء النَّهر، فسمع بنفسه من الفراوي، وزاهر الشِّحامي، وهبة اللَّه السيِّدي، وتميم الجرجاني، وعبد

(18) المنتظم 10/ 225.
(19) السُّبكي 7/ 180، والإسنوي 2/ 55، والمنتظم 10/ 224، والبداية 12/ 175، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 107.

الجبَّار الخُواري، وإسماعيل بن محمَّد الحافظ، وخلق لا يحصون كثرة بمدائن شتَّى. وصنَّف كذلك معجم البلدان، وكتب عمَّن دبَّ ودرج، وعمل معجمًا في عشر مجلَّدات.

قال ابن النجَّار: سمعت من يذكر أنَّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا لم يبلغه أحدٌ، وكان ظريفًا حافظًا واسعَ الرِّحلة ثقةً صدوقًا ديِّنًا حَميدَ السِّيرة، مليحَ التَّصانيف، كثيرَ النشدان والأناشيد، لطيف المزاج.

قال: وروى عنه مشائخه وأقرانه، وحدَّثنا عنه جماعة من أهل خراسان وبغداد، وقد روى عنه أيضًا ابنه أبو منصور عبد الرَّحيم السَّمعاني الحافظ، وأبو القاسم ابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو أحمد بن سكينة، وعبد العزيز بن منينًا، وأبو روح الهروي، وأبو الضوء الشديَاني، وخلقٌ كثيرٌ وجمٌّ غفيرٌ، هذا مع إنَّه لم يعمِّر، بل مات قبل الستِّين سنة.

قال ابنه عبد الرَّحيم: توفِّي يوم غرَّة ربيع الأوَّل سنة اثنتين وستِّين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

ذكر مصنَّفاته[20] التي سردها ابن النَّجار، وذكر أنَّه وجدها بخطِّه: المذيَّل على تاريخ الخطيب أربعمائة طاقة، تاريخ مرو خمسمائة طاقة، طراز الذَّهب في أدب الطَّلب مئة وخمسون طاقة، الإسفار عن الأسفار خمسٌ وعشرون طاقة، الإملاء والاستملاء خمس عشرة طاقة، معجم البلدان خمسون طاقة، معجم الشُّيوخ ثمانون طاقة، تحفة المسافر مئة وخمسون طاقة، التُّحف والهدايا خمس وعشرون طاقة، عزُّ العزلة سبعون طاقة، الأدب في استعمال الحسب خمس طاقات، المناسك ستُّون طاقة، الدَّعوات أربعون طاقة، الدَّعوات النَّبويَّة خمس عشرة طاقة، الحثُّ على غسل اليد خمس طاقات، أفانين البساتين خمس عشرة طاقة، دخول الحمَّام خمس عشرة طاقة، فضل التَّسبيح عشر طاقات، صلاة الضُّحى عشر طاقات، التَّحايا والهدايا ، تحفة العيدين ثلاثون طاقة، فضل الدِّيك خمس طاقات، فضل الهرِّ ثلاث طاقات، الرَّسائل والوسائل خمس عشرة طاقة، صوم الأيَّام البيض خمس عشرة طاقة، سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب خمس

(20) هديَّة 1/ 608.

طاقات، التَّحبير في المعجم الكبير ثلاثمائة طاقة، فرط الغرام إلى ساكني الشَّام خمس عشرة طاقة، مقام العلماء بين يدي الأمراء إحدى عشرة طاقة، المساواة والمصافحة ثلاث عشرة طاقة، ذكرى حبيب رحل وبشرى نسيب نزل عشرون طاقة، الأمالي الخمس مائتا طاقة، فرائد المَوائد مئة طاقة، الأخطار في ركوب البحار سبع طاقات، الهريسة ثلاث طاقات، تاريخ الوفاة للمتأخِّرين من الروَّاة خمس عشرة طاقة، الأنساب ثلاثمائة وخمسون طاقة، الأمالي ستُّون طاقة، بُخار بَخور البُخاري عشرون طاقة، تقديم الجِفان إلى الضِّيفان سبعون طاقة، الصِّدق في الصَّداقة، الرِّبح في التِّجارة[21]، رفع الارتياب عن كتابة الكتاب، النُزوع إلى الأوطان خمس وثلاثون طاقة، حثُّ الإمام على تخفيف الصَّلاة مع الإتمام، بغية المشتاق إلى ساكني العراق، الذكر (السدُّ السرياني) ثلاثون طاقة، فضل الشَّام، فضل يس، صلاة الأضحى عشر طاقات.

661) علي[22] بن الحسن بن الحسن بن أحمد، أبو القاسم ابن أبي الفضائل الكِلاَبي الدِّمشقي.

الفقيه الشَّافعي، مفتي أهل دمشق وفرضيُّهم ونحويُّهم وقارئهم.

تفقَّه على جمال الإسلام وغيره. وأعاد عنده بالأمينيَّة، ودرَّس بالمجاهديَّة، وكانت له حلقة بالجامع يقرئ فيها القرآن والفقه والنَّحو، وقرأ القرآن على أبي الوحش سبيع بن قيراط، وسمع الحديث منه، ومن أبيه الحسن بن الحسن، ومن أبي تراب حيدرة، وعبد المنعم بن العمر، وغيرهم.

وعنه أبو المواهب، وأبو القاسم ابن صصرى، وجماعة.

توفِّي في ذي الحجَّة سنة اثنتين وستِّين وخمسمائة.

662) علي[23] بن عبد الرَّحمان بن مُبَادِر، أبو الحسن الأزجِّي.

أحد كبار الشَّافعيَّة في زمانه.

---

(21) السُّبكي، وفيه: الرِّبح والخسارة في الكسب والتِّجارة.

(22) السُّبكي 7/ 214، وبغية الوعاة 2/ 155، وغاية النِّهاية 1/ 530.

(23) السُّبكي 7/ 225.

ولي قضاء ربع الكرخ، ثمَّ عزل وسجن إلى أن مات في ربيع الأوَّل سنة ثلاثٍ وستِّين وخمسمائة.

663) علي[24] بن محمَّد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز، القاضي زكي الدِّين، أبو الحسن ابن القاضي المنتخب أبي المعالي القرشي الدِّمشقي.

قاضيها ابن قاضيها ابن قاضيها.

سمع من جمال الإسلام علي بن المسلم السُّلمي، وعبد الرَّحمان ابن أبي عقيل، وعبد الكريم بن حمزة. وعنه أبو محمَّد ابن الخشَّاب مع تقدُّمه، وأبو بكر الباقْداري، وعمر بن علي القرشي، وأبو محمَّد بن الأخضر، وغيرهم.

قال علي بن أحمد الرَّندي: كان نزيهًا عالمًا ذا وقارٍ وتديُّنٍ.

وقال الحافظ الذَّهبي: كان فقيهًا خيِّرًا، محمودَ السِّيرة، استعفى من القضاء فأعفي، وذهب إلى العراق فحجَّ منها، ثمَّ عاد إلى بغداد فأقام بها سنةً، وأدركته منيَّته بها فمات يوم الجمعة الثَّامن والعشرين من شوَّال سنة أربع وستِّين وخمسمائة، ودفن بالقرب من قبر الإمام أحمد بن حنبل، رحمهما اللَّه.

664) علي[25] بن هبة اللَّه بن محمَّد بن أحمد ابن البخاري، أبو الحسن ابن أبي البركات البغدادي.

والد قاضي القضاة أبي طالب، شيخٌ فقيهٌ بارعٌ.

تفقَّه على أسعد الميهني، وسمع أبا القاسم ابن بيان، وابن نبهان، ودخل الرُّوم، وتولَّى قضاء قُونِيَّة[26].

توفِّي سنة خمسٍ وستِّين وخمسمائة.

665) عُمَارة[27] بن علي بن زِيدان، الفقيه نجم الدِّين أبو محمَّد المِذْحَجِي اليمني الشَّافعي، الفرضي الشَّاعر المشهور.

تفقَّه بزبيد بمدرستها أربع سنين، ثمَّ تشاغل بالأدب والقريض، وامتدح

(24) السُّبكي 7/ 235، والعبر 4/ 188.
(25) السُّبكي 7/ 238، والإسنوي 2/ 174.
(26) معجم البلدان 4/ 415، من أعظم مدن الإسلام بالرُّوم، وبها قبر أفلاطون الحكيم.
(27) خريدة القصر قسم شعراء الشَّام 3/ 101.

الملوك العبيديّين، وكان له ميلٌ إليهم، وصنَّف مجلَّدًا في أخبارهم، وتاريخًا لليمن[28].

قال القاضي ابن خلّكان[29]: كان شافعيًّا شديد التعصُّب للسنَّة، أديبًا ماهرًا، ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريِّين إلى أن ملك صلاح الدِّين فمدحه، وامتدح جماعة، ثمَّ إنَّه شرع في أمورٍ، وأخذ في اتِّفاق مع رؤساء البلد في التعصُّب للعبيديِّين، وإعادة أمره، وكانوا ثمانيةً من الأعيان، فأمر صلاح الدِّين بشنقهم في رمضان سنة تسعٍ وستِّين وخمسمائة، وكفى اللَّه شرَّهم.

وذكر الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[30] وغيره أنَّ مولده سنة خمس عشرة، وأنَّه حجَّ من اليمن في سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة، فسيَّره صاحب مكَّة قاسم بن هاشم بن فليتة رسولاً إلى الفائز العبيدي خليفة مصر، فامتدحه بقصيدته الميميَّة الّتي يقول فيها:

فَهَلْ دَرَى البَيْتُ إنِّي بَعْدَ فرقَتِهِ ... مَا سِرْتُ مِنْ حَرَمٍ إلاَّ إلَى حَرَمِ

حَيْثُ الخِلافَةُ مَضْرُوبٌ سُرَادقهَا ... بَيْنَ النَّقيضَيْن مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمِ[31]

وللإِمَامَة أَبْوَابٌ[32] مُقَدَّسَةٌ ... تَجْلُو البَغِيضَيْنِ من ظُلْمٍ ومن ظُلَمِ

وللنُبُوَّةِ آيَاتٌ تنصُّ لَنَا ... عَلَى التَّحْقِيقِ[33] منْ حُكْمٍ وَمِنْ حِكَمِ

وللمَكَارِمِ أَعْلامٌ تُعَلِّمُنَا ... مَدْحَ الجَزِيلَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ

وللعُلا أَلْسُنٌ تُثْنِي مَحَامِدها ... عَلَى الحَميدَين من فعلٍ ومن شيَمِ

فوصلوه بجائزةٍ، ثمَّ رجع إلى مكَّة ثمَّ إلى اليمن، ثمَّ حجَّ وعاد إلى مصر فاستَوطنها إلى أن جرى له ما جرى.

---

(28) هديَّة 1/ 779، له: المفيد في أخبار زبيد، وديوان شعر، وشكاية المتظلِّم ونكاية المتألِّم، والنُّكت العصريَّة في أخبار وزراء الدَّولة المصريَّة.

(29) وفيات 3/ 431.

(30) الرَّوضتين 1/ 572.

(31) الإسنوي وفيه: لُقم.

(32) أنوار.

(33) الحقيقين.

666) محمَّد[34] بن حمزة ابن الشَّيخ أبي الحسن علي بن الحسن ابن الموازيني، أبو المعالي السُّلمي الدِّمشقي المعدِّل.

تفقَّه على جمال الإسلام، وسمع ببغداد من أبي القاسم ابن بيَان، وبدمشق من هبة اللَّه ابن الأكفاني.

وعنه زين الأمناء، وأبو القاسم ابن صَصْرَى.

قال القاسم ابن عساكر: كان متجمِّلاً حسنَ الاعتقاد باعَ أملاكه وأنفقها على نفسه.

توفِّي في جمادى الآخرة سنة خمسٍ وستِّين وخمسمائة.

667) محمَّد[35] بن علي ابن الوزير أبي نصر أحمد ابن الوزير نظام الملك أبي علي الطُّوسي.

صدرٌ إمامٌ معظَّمٌ.

تفقَّه على أسعد الميهني، ودرَّس بمدرسة جدِّهم ببغداد النِّظاميَّة ستَّة أعوام، ثمَّ صرف، ثمَّ أعيد سنة سبعٍ وأربعين، وفوِّض إليه نظر أوقافها، وكان ذا جاهٍ عريضٍ وحرمةٍ تامَّةٍ؛ ثمَّ عزل سنة سبعٍ وخمسين واعتقل مديدةً، ثمَّ أطلق فحجَّ سنة تسعٍ وخمسين، ثمَّ سافر إلى دمشقَ فأكرم موردُه.

وولي تدريس الغزَّاليَّة إلى أن توفِّي في أوائل صفر سنة إحدى وستِّين وخمسمائة.

وقد سمع من أبي الوقت، وأبي منصور ابن خَيْرُون، ولم يروِ شيئًا لأنَّه مات شابًا.

668) محمَّد بن علي بن المسلِّم بن محمَّد بن علي ابن الفتح، أبو بكر ابن جمال الإسلام السُّلمي الدِّمشقي.

خطيبها ومدرِّس الأمينيَّة بعد أبيه. تفقَّه على أبيه، وسمع منه الحديث، ومن

---

(34) السُّبكي 7/ 102.

(35) السُّبكي 6/ 149، وطبقات المفسِّرين 2/ 112.

هبة اللَّه ابن الأكفاني، وابن الموازيني، وكتب وحصَّل ودرَّس ووعظ في حياة أبيه.

ولمَّا مات أبوه ولي تدريس الأمينيَّة، ثمَّ ولي خطابة البلد، وناب في القضاء عن الكمال الشَّهرزوري، وكان حسن الأخلاق قليل التصنُّع.

روى عنه الحسين ابن صصرى، والقاسم ابن عساكر وغيرهما.

وتوفِّي في شوَّال سنة أربعٍ وستِّين وخمسمائة، عن اثنتين وستِّين سنة رحمه اللَّه.

669) محمَّد[36] بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد، أبو حامد، وقيل: أبو منصور، وقيل: أبو المظفَّر الطُّوسي البَرَّوي[37]، الشَّافعي.

صاحب التَّعليقة المشهورة في الخلاف[38].

وكان من أكبر أصحاب محمَّد بن يحيى تلميذ الغزَّالي.

قال ابن خلِّكان[39]: وله جدلٌ مليحٌ مشهورٌ، أكثر اشتغال الفقهاء به قال: ودخل بغداد فصادف قبولاً، وأقرأ، وتوفِّي بعد أشهر.

وقال غيره: دخل دمشق سنة خمسٍ وستِّين، ونزل في السُّميْسَاطِيَّة، وكان واعظًا فاضلاً مناظرًا، ووعظ واشتغل ودرَّس وأفاد، وظهر له قبولٌ.

ثمَّ دخل بغداد فوعظ بالنِّظاميَّة، وكان فيه تشيُّع في الاعتقاد والتَّحامل على الحنابلة، بحيث كان يقول: لو أنَّ لي أمر لوضعت عليهم الجزية، ولم يزل حتَّى ناله منهم أذًى فيما ذكر ابن الأثير[40]، وصاحب المرآة[41]، أنَّ بعض جهلتهم دسَّ

(36) السُّبكي 6/ 389 وفيه: محمَّد بن محمَّد بن أحمد، والإسنوي 1/ 260، والبداية 12/ 269، والمنتظم 10/ 239، والعبر 4/ 200.

(37) معجم البلدان 1/ 405، بَرَويه ناحية باليمن تشتمل على قرى كثيرة ومزارع، وشذرات الذَّهب 4/ 224، نسبة إلى برويه نجد.

(38) هديَّة 2/ 96.

(39) وفيات 4/ 225.

(40) لم يرد هذا الكلام أثناء الحديث عن أحداث سنة 567 هـ، من الكامل.

(41) مرآة الزَّمان 8/ 292.

إليه من أهدى إليه حلوى فيها سمٌّ، فاللَّه أعلم.

وقال ابن الدَّبيثي: كان أحد علماء عصره، والمشار إليه بالتقدُّم في معرفة الفقه والكلام والنَّظر وحسن العبارة والبلاغة، قدم من دمشق فرزق قبولاً ببغداد، ودرَّس بها الأصول والجدل بالمدرسة البهائيَّة، وكان يحضر درسه خلقٌ، ووعظ بالنِّظاميَّة، ثمَّ عاجله الموت، وقد حدَّث بشيءٍ يسيرٍ.

قلت: سمع الحديث من محمَّد بن إسماعيل الفارسي، وعبد الوهَّاب بن شاه الشَّاذياخي.

توفِّي وله من العمر خمسون سنة، سنة سبعٍ وستِّين وخمسمائة.

670) محمَّد[42] بن محمود بن علي بن الحسن بن يوسف بن حجر بن عمرو، العلاَّمة، أبو الرِّضا الأسَدي الطِّرازي ثمَّ البخاري.

قال عبد الرَّحيم ابن السَّمعاني: كان إمامًا فاضلاً مبرَّزًا تقيًّا ورعًا كثيرَ الذِّكرِ والتهجُّد والتِّلاوةِ.

تفقَّه على أبي محمَّد الحسين بن مسعود البغوي بمروِ الرُّوذِ، وعلى الإمام عبد العزيز بن عمر ببخارى، وسمع أبا الفضل بكر بن محمَّد الزَّرنْجري، ومحمَّد ابن عبد الواحد الدقَّاق، ومحمَّد بن علي بن حفص، قال: وهو أوَّل أستاذ لي في الفقه.

ولد ببخارى سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة، ومات في حدود سنة سبعين وخمسمائة.

671) محمود[43] بن إسماعيل بن عمر بن علي، الإمام العلاَّمة أبو القاسم الطُّرَيْثيثي[44] النِّيسابوري.

تخرَّج بأبي بكر محمَّد بن منصور السَّمعاني في الفقه، وبرع في المذهب

---

(42) السُّبكي 6/ 395، والإسنوي 1/ 263.

(43) السُّبكي 7/ 286، والإسنوي 2/ 172، وفيه: ويعرف أيضًا بالإدريسي.

(44) معجم البلدان 4/ 33 ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور وطريثيث قصبتها.

وأصول الفقه، وكان حسن السِّيرة متواضعًا، مطَّرحًا للتكلُّف.

سمع صاعد بن سيار، وعبد الغفَّار الشِّيرَوي، وسمع من عبد الرَّحيم ابن السَّمعاني، وغيره.

ومات في حدود السَّبعين وخمسمائة.

672) محمود[45] بن محمَّد بن العبَّاس بن أرسلان، أبو محمَّد الخُوَارِزْمِي الشَّافعي المعروف بالعبَّاسي.

فقيه تلك البلاد ومعيدهم.

تفقَّه على محيي السنَّة أبي محمَّد الحسين بن مسعود البغوي، وسمع الحديث من أبيه، وجدِّه، وإسماعيل بن أحمد البيهقي، وجماعة بمرو وبغداد وغيرهما من البلاد، ووعظ بالنِّظاميَّة.

وسمع منه أحمد بن طارق، ويوسف بن مقلِّد، [والإمام فخر الدِّين الرَّازي، وذكر عنه حديثًا مسندًا إلى رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، ذكر ذلك في نسخة الشَّيخ رشيد الدِّين السيِّدي الأبيوَرْدي جدِّ شيخنا جمال الدِّين مسافر الخالدي البغدادي المعروف بابن الأقرب، رحمه اللَّه تعالى][46].

قال أبو سعد السَّمعاني: كان فقيهًا عارفًا بالمتفَّق والمختلفِ، صوفيًّا حسن الظَّاهر والباطن، سمع الكثير على كِبر السنِّ، وعلَّق المذهب عن البغوي، وأفاد النَّاس بخوارزم، وصنَّف تاريخًا[47].

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، ومات في سنة ثمانٍ وستِّين وخمسمائة.

673) هبة اللَّه[48] بن الحسن بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه ابن عساكر، صائن الدِّين أبو الحسن الدِّمشقي.

أخو الحافظ أبي القاسم.

---

(45) السُّبكي 7/ 289.

(46) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(47) هديَّة-2/ 403 وفيها: تاريخ خوارزم، والكافي في الفقه، كشف 2/ 1378 وفيه: سبط الكلام في وصف خوارزم وأهلها، واختصره محمَّد بن أحمد الذَّهبي شمس الدِّين.

(48) السُّبكي 7/ 324، والإسنوي 2/ 215، وفوات الوفيات 4/ 235، والعبر 4/ 184.

قال أخوه: ولد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، وقرأ بالرِّوايات على أبي الوحش سبيع بن قيراط، وغيره، وتفقَّه على جمال الإسلام، ونصر اللَّه بن محمَّد، وسمع من أبي القاسم النَّسيب، وأبي طاهر الحِنَّائي، والحسن ابن الموازيني، وغيرهم.

ورحل إلى بغداد، فتفقَّه أيضًا على أسعد الميهني، وعلَّق عنه الخلاف، وقرأ على أبي عبد اللَّه بن كديد المتكلِّم شيئًا من الأصول، وعلى أبي الفتح ابن برهان شيئًا من أصول الفقه، وسمع جماعةً كثيرةً هناك، وحجَّ سنة إحدى عشرة، ورجع إلى بغداد، ثمَّ خرج منها سنة أربع عشرة، ثمَّ جاء إلى دمشق، وأعاد بالأمينيَّة على شيخه أبي الحسن السُّلمي جمال الإسلام، ودرَّس بالزَّاويَّة الغربيَّة يعني الغزَّاليَّة، وأفتى، وكتب الحديث الكثير، وكان معتنيًا بعلوم القرآن والنَّحو واللُّغة.

وحدَّث بطبقات ابن سعد، وسنن الدَّارقطني، وعرضت عليه الخطابة وغيرها فامتنع.

وكان خاله أبو المعالي يجتهد أن ينوب عنه في القضاء، فلم يفعل، وكان ثقةً ثبتًا متيقِّظًا، له شعرٌ كثيرٌ[49].

حدَّث عنه أخوه الحافظ أبو القاسم، وابنه القاسم، وأبو سعد السَّمعاني، وبنو أخيه محمَّد بن الحسن وهم: زين الأمناء الحسن، وفخر الدِّين عبد الرَّحمان شيخ الشَّافعيَّة، وتاج الأمناء أحمد، وأبو نصر عبد الرَّحيم، وغيرهم.

قيل إنَّه وقع في الحمَّام فَفُلِجَ أيَّامًا ثمَّ مات في شعبان سنة ثلاثٍ وستِّين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

674) هبة اللَّه[50] بن محفوظ بن الحسن ابن صصْرى، أبو الغنائم التغْلَبِي الدِّمشقي المعدِّل.

قال الحافظ ابن عساكر: ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وسمع من الفقيه نصر اللَّه المصِّيصي، وابن طاووس، وتفقَّه على جمال الإسلام أبي الحسن السُّلمي وغيره.

---

(49) خريدة القصر، قسم شعراء الشَّام 1/ 281.

(50) الإسنوي 2/ 143، وسير 21/ 266.

وحفظ القرآن وتأدَّب، وكتب الحديث ورواه، وكان كثير الصَّلاةِ والتِّلاوةِ والصَّدقة، وأوصى بصدقاتٍ في عدَّة أشياء من وجوه البرِّ.

وتوفِّي في جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وستِّين وخمسمائة، ودفن بباب تُوما عند أبيه وجدِّه.

675) يوسف[51] بن عبد اللَّه بن بندار، الإمام أبو المحاسن الدِّمشقي ثمَّ البغدادي.

تفقَّه ببغداد على أسعد الميهني، وبرع في الفقه وأصوله والخلاف، وصار أنظرَ أهل عصره، ودرَّس بالنِّظاميَّة.

وحدَّث عن أبي صالح المؤذِّن، وأبي البركات ابن البخاري، وعنه أبو الخير الجيلاني.

بُعِث رسولاً إلى خوزستان فمات في شوَّال سنة ثلاثٍ وستِّين وخمسمائة.

676) يوسف بن مكِّي بن يوسف بن علي، أبو الحجَّاج الحارثي الدِّمشقي، إمام الجامع بها، الشَّافعي.

قال الحافظ ابن عساكر: كان أبوه حائكًا، فنشأ يوسف وقرأ بالرِّوايات، وتفقَّه عند أبي الحسن ابن المسلِّم، يعني جمال الإسلام، ورحل وسمع من أبي طالب نور الهدى، وأبي علي بن المهدي، وأبي سعد الطيوري، وكان يسمع مع أخر، ثمَّ حجَّ وعاد مع حجَّاج الشَّام، ولزم الفقيه نصر وأعاد له، وقد أوصى له بتدريس الزَّاوية يعني الغزَّاليَّة، فلم يصحَّ له، وحدَّث وكان ثقةً، ونُصِّب لإمامة الجامع، وكتب كثيرًا.

وتوفِّي في صفر سنة خمسٍ وستِّين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

---

(51) الإسنوي 1/540، وسير 20/513.

المرتبة الثَّالثة
من الطَّبقة الثَّامنة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة إلى آخر سنة ثمانين

677) إبراهيم[1] بن محمَّد بن إبراهيم ابن مهران، الإمام رضي الدِّين أبو إسحاق الجَزَرِي، الفقيه الشَّافعي.

تفقَّه على شيخه أبي القاسم ابن البَزْرِي، وساد أهل بلده بعده، وقد تفقَّه بالنِّظاميَّة.

ومات في المحرَّم سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة[2]، عن أربعٍ وستِّين سنة.

678) أحمد[3] بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحي بن حازم بن علي بن رفاعة، الزَّاهد الكبير المشهور، أبو العبَّاس الرِّفاعي البطائحي المغربي أصلاً.

قدم أبوه من بلاد المغرب، فسكن من البطائح[4] بقرية يقال لها أمُّ عَبيدة، وتزوَّج بأخت الشَّيخ منصور الزَّاهد، ورزق منها أولادًا منهم: الشَّيخ أحمد المذكور، ومات والده وأمُّه حاملٌ به، فنشأ في كفالةِ خاله، وكان ميلاده في محرَّم سنة خمسمائة.

---

(1) السُّبكي 7/ 35، والإسنوي 1/ 369.

(2) السُّبكي، وفيه توفِّي سنة 599 هـ، وولد سنة 514 هـ، وسير 17/ 353.

(3) السُّبكي 6/ 23، والإسنوي 1/ 589، والبداية 12/ 312، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1341، وجامع كرامات الأولياء 77.

(4) معجم البلدان 1/ 450، أرض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديمًا قرى متَّصلة وأرضًا عامرةً.

قال القاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان[5]: كان رجلاً صالحًا شافعيًّا فقيهًا، انضمَّ إليه خلقٌ من الفقراء، وأحسنوا فيه الاعتقاد، وهم الطَّائفة الرفاعيَّة، ويقال لهم الأحمديَّة والبطائحيَّة، ولهم أحوالٌ عجيبةٌ من أكل الحيَّات حيَّةً، والنُّزول إلى التَّنانير وهي تضطرم نارًا، والدُّخول إلى الأفرنة، ونيام الواحد منهم في جانب الفرن والخبَّاز يخبز في الجانب الآخر، وتوقد لهم النَّار العظيمة، ويقام السَّماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفىء، ويقال: إنَّهم في بلادهم يركبون الأسود، ونحو ذلك وأشباهه، ولهم أوقات معلومة يجتمع عندهم من الفقراء بالبطائح عالَمٌ لا يحصون، ويقومون بكفاية الجميع، والبطائح عدَّة قرى مجتمعة في وسط المائين واسط والبصرة.

وقد صنَّف النَّاس في مناقب الشَّيخ أحمد رحمه اللَّه، وأفردوا ترجمته، وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنةً.

وقال مؤدِّبه الشَّيخ يعقوب بن كُرَّاز: قال سيِّدي الشَّيخ أحمد: سلكت كلَّ الطُّرق الموصلة، فما رأيت أقربَ ولا أصلحَ ولا أسهلَ من الافتقار والذلِّ والانكسار، فقيل له: يا سيِّدي فكيف يكون؟ قال: يعظِّم أمر اللَّه، ويشفق على خلق اللَّه، ويقتدي بسنَّة سيِّدي رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم.

وعنه أنَّه قال: لو أنَّ عن يميني خمسمائة يُرَوِّحُوني بمراوح الندِّ والطيِّب وهم من أقرب النَّاس إليَّ، وعن يساري مثلهم من أبغض النَّاس إليَّ معهم مقاريض يقرضون بها لحمي، ما زاد هؤلاء عندي ولا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه، ثمَّ قرأ: ﴿لِكَيْلاَ تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكم وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا أَتَاكُم، واللَّه لا يحِبُّ كلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ.﴾[6]

قال: وكان سيِّدي الشَّيخ أحمد إذا حضر بين يديه تمرٌ أو رطبٌ يبقي الشِّيص والحشف لنفسه فيأكله، ويقول: أنا أحقُّ بالدُّون من غيري، فإنِّي مثله.

قال: وكان لا يجمع بين قميصين في شتاءٍ ولا صيفٍ، قال: وكان ورده أنَّه يصلِّي أربع ركعاتٍ كلَّ ركعة بألف قل هو اللَّه أحد، ويستغفر اللَّه كلَّ يومٍ ألف

(5) وفيات 1/ 171.
(6) الآية 7 سورة الحديد.

مرَّة، واستغفاره أن يقول: لا إلهَ إلاَّ أنتَ، سُبْحانك إنِّي كنت من الظَّالمين، عملت سوءاً وظلمت نفسي وأسرفت في أمري ولا يغفر الذُّنوب إلاَّ أنت فاغفر لي وتُبْ عليَّ إنَّك أنت التوَّاب الرَّحيمُ يا حيُّ يا قيُّوم لا إله إلاَّ أنتَ.

قال: وتوضَّأ يومًا في بردٍ شديدٍ ومدَّ يده فبقي زمانًا فتقدَّمتُ لأقبِّلها فقال: أي يعقوب شوَّشت على هذه الضَّعيفة قلت: من هذه؟ قال: بعوضة كانت تأكل رزقَهَا من يدي فهربت منك.

قال: ورأيته مرَّةً يتكلَّم، ويقول: يا مباركة مَا عَلِمْتُ بك أبعدتُك عن وطنك، فنظرت فإذا جرادة قد تعلَّقت بثوبه وهو يعتذر إليها رحمة لها.

وذكر أنَّ هرَّة نامت على كمِّه، فجاء وقت الصَّلاة، فقصَّ كمَّه ولم يزعجها، وعاد من الصَّلاة فوجدها قد نامت فوصل كمَّه وخيَّطه، وقال: ما تغيَّر شيءٌ.

قال يعقوب: ومرَّ سيِّدي على دار الطَّعام فوجد الكلاب يأكلون التَّمر[7] من القَوصَرة[8] وهم يتحارشون، فوقف على البابَ لئلاَّ يدخل عليهم أحد يؤذيهم، وهو يقول: أي مساكين اصطَلِحوا وكُلُوا ولو دروا بكم يمنعونكم.

قال: وكان سيِّدي أحمد إذا قدم من سفر شمَّر وجمع الحطب، ثمَّ يحمله إلى بيوت الأرامل والمساكين، وكان الفقراء يُرافِقونه، وربَّما كان يملأ الماء للأرامل ويؤثرهم، قال: وكان يتمثَّل بهذا البيت:

إنْ كَانَ لِي عِنْدَ سُلَيْمَى قبُولُ فَلاَ أُبَالِي مَا يَقُولُ العَذُولُ

ويقول:

أَغَارُ عَلَيْهَا مِن أَبِيها وأمِّهَا ومِن كُلِّ مَنْ يَرنُو إلَيْهَا فَيَنظُرُ

وأحْذرُ مِن أخْذِ المِراة بِكفِّها إذَا نَظرَت مِثْلَ الذي أنا أنظرُ

قال الشَّيخ يعقوب بن كُرَّاز: كان سيِّدي أحمد والفقراء في نهر وكيدة فقال: لا إله إلاَّ اللَّه قد حان أوان هذا المجلس، فليحضر الحاضر الغائب، إنَّ أحمد يقول وأنتم تسمعون: من خلا بامرأة أجنبيَّة فأنا منه بريء، وسيِّدي الشَّيخ منصور

(7) في - ب وج - تأكل السَّمن.
(8) القوصرة وعاءٌ للتَّمر.

منه بريء، وسيِّدي المصطفى صلَّى اللَّه عليه وسلَّم منه بريء، وربُّنا سبحانه منه بريء. ومن خلا بأمرد فكذلك، ومن نكث البيعة فإنَّما ينكث عن نفسه، ثمَّ قام من مجلسه، ومات بعد شهرٍ.

وذكروا أنَّه كان يحضر الحادي في أوَّل أمره ثمَّ في نهايته كان يقول الحادي ولا يسمع وإن كان فريقًا منه، مكثَ كذلك نحوًا من سبع سنين.

وذكر الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي[9]: أنَّ سبب مرضه الذي مات فيه، أنَّه سمع القوَّال ينشد أبياتًا فتواجد منها، وكان المنشد لها الشَّيخ عبد الغني بن نقطة حين زاره أنشده إيَّاها، فاضطرب وانزعج، وهي هذه الأبيات:

إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبي بِذِكْرِكُم ... أَنُوحُ كَمَا نَاحَ الحَمامُ المُطوَّقُ

وفَوْقِي سَحَابٌ يمْطِر الهمَّ[10] والأسَى ... وتَحْتي بحَارٌ بالأَسَى تَتَدَفَّقُ

سَلُوا أُمَّ عَمْرو كَيْفَ بَاتَ أسيرُهَا ... يَفُكُّ الأُسَارَى دُونَهُ وهو مُوثَقُ

فَلاَ أَنَا مَقْتُولٌ فَفِي القَتْلِ رَاحَةٌ ... ولاَ أَنَا مَمْنُونٌ عَلَيْهِ فَيعْتَقُ

وقال الشَّيخ عبد الرَّحمان بن سلمة[11]: سمعت سيِّدي الشَّيخ يقول: لمَّا حضرت الوفاة سيِّدي أحمد قبلها بأيَّام قلت: يا سيِّدي ما نقول بعدك وما تورِّثنا؟ فقال: أي علي، قل عنِّي أنَّه ما نام ليلةً إلاَّ وكلُّ الخلق أفضل منه، ولا جَرُؤ قطُّ، ولا رأى لنفسه قيمةً قطُّ، وأمَّا ما أورثه، فيا ولدي تشهد أن لا مال لي حتىَّ أورِّثكم، إنَّما أورِّثكم قلوب الخلق لك ولذرِّيتك إلى يوم القيامة، البيعة عامَّةٌ والنِّعمة تامَّةٌ والضَّمين ثقةٌ، هي اليوم مشيخةٌ، وإلى يوم القيامة مشيخةٌ بمملكة، كذا قال.

توفِّي إلى رحمة اللَّه تعالى يوم الخميس ثاني عشري جمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة. ودفن في قبَّة الشَّيخ يحيى النجَّار، ولم يعقِّب، وإنَّما المشيخة في بني أخيه،

واللَّه أعلم.

(9) مرآة الزَّمان ق1/ ج8/ ص370.

(10) المرجع السَّابق وفيه: يمطر الشَّوق.

(11) غير واضحة في الأصل، ويوحي رسم حروفها: ابن سلمة.

679) أحمد[12] بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن إبراهيم، الحافظ الكبير الشَّهير، أبو طاهر بن أحمد بن سِلفة الأصبهاني الجُرْوَاني.

وجَرْوان[13] محلَّة بأصبهان، السِّلفي، وسِلفة لقب لجدِّه أحمد.

قال الحافظ عبد الغني المقدسي: سمعته يقول: أنا أذكر قتل نظام الملك سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، وكان عمري نحو عشر سنين، وقد كتبوا عنِّي في أوَّل سنة اثنتين وتسعين وأنا ابن سبع عشرة سنة.

وكان أوَّل سماعه [سنة ثمانٍ وثمانين فسمع ببلده أصبهان][14] من جماعة خرَّج لهم معجمًا أيضًا [ثمَّ ارتحل إلى بغداد، فسمع من جماعة آخرين خرَّج لهم معجمًا أيضًا][15].

وأقبل على الفقه والعربيَّة حتَّى برع فيهما، وأتْقَنَ مذهب الشَّافعي على الْكِيالهراسي، وأبي بكر الشَّاشي، وأبي القاسم يوسف بن علي الزَّنْجاني، والأدب على ابن زكريَّاء التِّبريزي، وغيره.

وحجَّ فسمع بمكَّة، ورحل إلى بلادٍ كثيرةٍ، وسمع وحصَّل، وقدم دمشق سنة تسعٍ وخمسمائة، وسمع بها، ثمَّ ذهب إلى صور، وركب البحر، فصار إلى الإسكندريَّة فاستوطنها إلى أن مات.

ودرَّس بها بمدرسة ابن السَّلار، فكانت أوَّل مدرسة بالثَّغر، وكان أوَّل مدرِّس به، وخرج لسائر البلدان ما عدا بغداد وأصبهان؛ وعمل معجمًا آخر.

وكان إمامًا مقرئًا مجوِّدًا محدِّثًا حافظًا جهبذًا وفقيهًا مُتْقنًا ونحويًّا ماهرًا، ولغويًّا محقِّقًا، ثقةً فيما ينقله حجَّةً ثبتًا، انتهى إليه علوُّ الإسناد في البلاد.

وقد روى عنه محمَّد بن طاهر المقدسي أحد مشائخه، وسبطه أبو القاسم عبد الرَّحمان بن مكِّي، وبين وفاتهما مائة وأربع وأربعون سنة، وروى عنه القاضي

---

(12) السُّبكي 6/ 32، والإسنوي 2/ 58، والأنساب 7/ 105، والبداية 12/ 307، وأزهار الرِّياض 3/ 167، وفيه، وفيه: ترجمة وافية، والوافي 1/ 105، والمقفَّى 1/ 706، وابن الصَّلاح 1/ 358.

(13) معجم البلدان 2/ 65.

(14) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(15) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

عياض[16] بالإجازة، ومات قبله بدهرٍ.

وحدَّث عنه من الحفَّاظ عبد الغني المقدسي، وعبد القادر الرُّهَاوي، وعلي ابن المفضَّل، وخلق لا يحصون كثرةً لطول مدَّة حياته وتحديثه، فإنَّه مكث نيِّفًا وثمانين سنةً يُسمع عليه.

قال شيخنا الحافظ الذَّهبي[17]: ولا أعلم أحدًا مثله في هذا وكان يحسن الشِّعر ويُجيزُ من يمدحه.

قال أبو سعد السَّمعاني في الذَّيل: هو ثقةٌ ورعٌ متقنٌ متثبِّتٌ حافظٌ فهمٌ، له حظٌّ من العربيَّة، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه.

وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: سمع السِّلفي ممَّن لا يحصى، وحدَّث بدمشق ، فسمع منه أصحابنا، ولم أظفر بالسَّماع منه، وسمعت بقراءته من شيوخ عدَّة، ثمَّ خرج إلى مصر، واستوطن الإسكندريَّة، وتزوَّج بها امرأةً ذات يسارٍ، وحصلت له ثروةٌ بعد فقرٍ وتصوُّفٍ، وصارت له بالإسكندريَّة وجاهةٌ، وبنى له العادل علي بن إسحاق بن السَّلار أمير مصر مدرسة بالإسكندريَّة.

وقال الحافظ عبد القادر الرُّهاوي: سمعت من يحكي عن الحافظ ابن ناصر أنَّه قال عن السِّلفي: كان ببغداد كأنَّه شعلة نارٍ في تحصيل الحديثِ.

قال عبد القادر: وكان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النَّافذة مع مخالفَتِه لهم في المذهب، وكان لا تبدو منه جفوةٌ لأحدٍ، ويجلس للحديث فلا يشرب ماءً، ولا يبزق ولا يتورَّك، ولا تبدُو له قدمٌ، وقد جاوز المئة.

بلغني أنَّ سلطان مصر حضر عنده السَّماع، فجعل يتحدَّث مع أخيه فزَجَرَهُما وقال: إيش هذا، نحن نقرأ الحديث وأنتما تتحدَّثان.

قال: وبلغني أنَّه في مدَّة مقامه بالإسكندريَّة وهي أربع وستُّون سنةً ما خرج إلى بستانٍ ولا فرجةٍ غير مرَّةٍ واحدةٍ، بل كان عامَّة دهره ملازمًا مدرسته، وما كنَّا نكاد ندخل عليه إلاَّ نراه مطالعًا في شيءٍ، وكان حليمًا متجمِّلاً محبًّا للغرباء، وقد سمعت بعض فضلاء همذان يقول: السِّلفي أحفظ الحفَّاظ.

---

(16) الغنية 288، وفيها: فهرسته كتب إليَّ بها.

(17) العبر 4/ 228.

قال عبد القادر: وكان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر قد أزال من جواره منكرات كثيرة، ورأيته يومًا وقد جاءه قومٌ يقرأون بالألحان فمنعهم، وقال: هذه بدعةٌ، بل اقرأوا تَرْتيلاً.

وقال ابن نقطة: كان حافظًا ثقةً جوّالاً في الآفاق يسأل عن أحوال الرِّجال، سمع الذُّهَلي، والمُؤتمن السَّاجي، وأبا علي البُرْداني، وأبا الغنائم القُرشي، وخميسا الحَوْزِي.

قال: وقال لي عبد العظيم المنذري: إنَّ أبا الحسن المقدسي قال: حفظت أسماءً وكُنًى، وجئت إلى السِّلفي فذاكرته بها، فجعل يذكرها من حفظه وما قال لي أحسنت وقال لي: هذا شيءٌ مليحٌ أنا شيخٌ كبيرٌ في هذه البلدة هذه السِّنين لا يذاكرني أحد، وحفظي هكذا.

مات السِّلفي [رحمه اللّه وقد جاوز المائة على الصَّحيح، فقيل: بأربع وقيل: ستٍّ][18]، يوم الجمعة، وقد صلَّى الغداة، وقد بات تلك اللَّيلة يقرأ الحديث إلى أن غربت الشَّمس، وهو يردُّ على القارىء اللَّحن الخفي، فلمَّا صلَّى صلاة الصُّبح من يوم الجمعة في أوَّل وقتها مات فجأةً الخامس من ربيع الآخر سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة بالإسكندريَّة رحمه اللّه.

ومن شعره ممَّا رواه الحافظ عبد الغني:

ضلَّ المُجسِّم والمعطِّل مثلهُ … عن منهج الحقِّ المُبينِ ضَلالاَ

وَأتَى أماثلهم بِنُكرٍ لاَ رُعوا … مِنْ مَعْشر قد حَاوَلُوا الإشكالاَ

وَغَدَوا يبينُونَ الأمورَ بِرَأْيِهم … وَيُدلِّسُون عَلَى الوَرَى الأَقوالاَ

فَالأوَّلُون تَعَدَّوا الحدَّ الذي … قَدْ حُدَّ فِي وصفِ الإلاَهِ تَعَالَى

وَيُصَوِّروهُ بصورةً من جِنْسِنَا … جِسْمًا وليْسَ اللَّه عزَّ مثَالاَ

وَالآخِرُون يُعطِّلوا مَا جَاء فِي … القُرآن أَقْبِحْ بِالمَقَالِ مقَالاَ

وَأَبَوْا حَديثَ المُصْطَفَى أن يقبلوا … وَرَأَوْهُ حَشْوًا لاَ يُفِيدُ منَالاَ

---

(18) ما بين القوسين ساقط من – ب –.

وهذه من قصيدة فيها بضعة وعشرون بيتًا، وله مثلها في السنَّة.

وقال أبو سعد السَّمعاني: أنشدنا يحيي بن سعدون النَّحوي بدمشق قال: أنشدنا السِّلفي لنفسه:

لـيسَ حُسْـن الـحديـث قُـرْب رجالٍ — عِـنْـدَ أَرْبَـابِ عـلـمِـه الـنـقَّـادِ

بَـلْ عُـلـوُّ الـحديـث عـنْـدَ أولـي الإتـ — قـانِ والـحِـفْـظ صِـحَّـة الإسـنَـادِ

فَـإِذا مَـا تـجـمَّـعـا فـي حـديـثٍ — فَـاغْـتَـنِـمـه فَـذَاكَ أَقْـصَـى الـمُـرَادِ

680) أحمد[19] بن محمَّد ابن أبي القاسم، الشَّيخ أبو الرَّشيد الخَفِيفي.

الفقيه الصُّوفي الزَّاهِد.

تفقَّه مدَّةً، وصحب أبا النَّجيب السَّهروردي، وسمع الحديث من زاهر الشَّحامي، وأبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري، وجماعة.

ثمَّ لزم الخلوة والعبادة مدَّة اثنتي عشرة سنة، وظهرت له الكرامات والأحوال.

قال عمر بن علي القرشي: وقد كتبت من كلامه ما يقارب ثمانين مجلَّدة.

قال ابن النجَّار: بلغني أنَّه مات في جمادى الآخرة سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة.

681) داود[20] بن محمَّد بن الحسن بن خالد، القاضي أبو سليمان الخَالدي الإربلي ثمَّ الحصْكَفي.

لأنَّه تولَّى قضاء حصن كيفا.

مولده سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة بالموصل، واشتغل ببغداد، وسمع بها من أبي القاسم ابن بيَان، وبمرو من أبي منصور محمَّد بن علي بن محمود الكراعي، وقدم دمشق رسولاً فحدَّث بها.

---

(19) الإسنوي 1/ 492.

(20) الإسنوي 1/ 119، وتاريخ إربل 1/ 265، وفيه يقال: ابن أبي خالد، و2/ 446.

ثمَّ سكن الموصل، وحدَّث بصحيح البخاري، إلاَّ أنَّه سقط عليه وعليهم من الإسناد رجلٌ، واستمرَّ الوهم، فإنَّا للَّه.

روى عنه أبو القاسم ابن صَصْرى، وأبو نصر ابن الشِّيرازي، وأجاز للبهاء بن عبد الرَّحمان.

توفِّي بالموصل يوم النَّحر سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

682) زيد[21] بن نصر بن تميم، ويقال أحمد بن نصر بن تميم، أبو القاسم الحَمَوِي.

الفقيه الشَّافعي المتكلِّم الأشعري.

تفقَّه على جمال الإسلام وروى عنه، وعن عبد الكريم بن حمزة، وكان شديد التعصُّب لمذهب الأشعري، وقد ولي حسبة دمشق، وحسبة مصر أيضًا.

وعنه أبو القاسم بن صَصْرى.

وقال ابن المواهب ابن صَصْرَى: توفِّي في شعبان سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، وقد جاوز السَّبعين.

683) سعد[22] بن محمَّد بن سعد بن صيفِي، شهاب الدِّين أبو الفوارس التَّميمي الشَّاعر الملقَّب بالحَيْص بَيْص.

قيل: إنَّه رأى النَّاس في شدَّةٍ واختلاطٍ، فقال: ما لهم في حَيْص بَيْصَ؟، فعرف بذلك. وكان من فضلاء النَّاس وأذكيائهم.

تفقَّه على مذهب الشَّافعي بالريِّ على القاضي محمَّد بن عبد الكريم الوزَّان، وتكلَّم في مسائل الخلاف، وامتدح الملوك والخلفاء والوزراء، واكتسب مالاً جزيلاً ومجدًا أثيلاً.

ذكره ابن السَّمعاني في ذيله فقال: كان فصيحًا، حسن الشِّعر.

---

(21) السُّبكي 7/ 88، وفيه: وقال شيخنا الذَّهبي: إنَّما هو أبو زيد أحمد بن نصر.

(22) السُّبكي 7/ 91، والإسنوي، 1/ 443، وخريدة القصر، قسم شعراء العراق 1/ 202، ومعجم الأدباء 11/ 199، والوافي 15/ 165، والبداية 12/ 301.

وقال الذَّهبي[23]: سمع من أبي طالب الحسين بن محمَّد الزَّينبي، وبواسط من أبي محمَّد بن جهور، وله ديوان مشهور[24] وترسُّل، وكان بارعًا في الشِّعر محسِّنًا، بديع المعاني، بليغ الرَّسائل، ذا خبرة تامَّة باللُّغة.

وقال ابن طي الشِّيعي: كان شاعرًا فاضلاً وافر الأدب عظيم المنزلة في الدَّولتين العباسيَّة والسلجوقيَّة، وكان ذا معرفةٍ تامَّةٍ بالأدب، وحفظٍ كثيرٍ من الشِّعر، إمامًا في الرَّأي، حسن العقيدة. حدَّثني عبد الباقي بن زريق الحلبي الزَّاهد قال: رأيته واجتمعت به، فكان صدرًا في كلِّ علمٍ عظيم النَّفس حسن الشَّارة يركب الخيول العربيَّة الأصيلة ويتقلَّد سيفين ويحملُ خلفه الرُّمح ويأخذ نفسه بما يأخذ به الأمراء، ويَتبَادَى في لفظه ويُعقِّدُ القاف، وكان أفصح من رأيت، وكان يناظر على مذهب الجمهور يعني أهل السنَّة، ولهذا قال فيه أبو القاسم ابن الفضل:

كَم تُبَادِي وكَمْ تُطَوِّل طُرْطُو ... رَكَ مَا فِيكَ شَعرَةٌ مِنْ تَمِيمِ

فَكُلِ الضبَّ وَاقرض الحنْظَلَ اليَا ... بِسَ[25] وَاشْرَبْ مَا شِئتَ بَوْل ظَلِيمِ[26]

لَيسَ ذا وجه مَن يضيفُ ولا يقـ ... ري وَلاَ يَدفعُ الأَذَى عَن حَمِيمِ

قال القاضي بهاء الدِّين ابن شدَّاد: فأجابه الحَيص بَيْص بما سمعناه من لفظه:

لاَ تَضَعْ مِنْ عَظِيمِ قَدْرٍ وَإِن كُنْـ ... تَ مُشَارًا إليه بالتَّعظيمِ

فَالشَّريفُ الكريمُ يَصْغرُ قدرًا ... بالتَّعدِّي[27] عَلى الشَّريف الكريمِ

وَلَعُ الخَمرِ بالعُقولِ رَمَى الخَمْـ ... رَ بِتَنْجِيسِهَا وَبالتَّحريمِ

وقد روى عنه أيضًا محمَّد ابن أبي البدر بن المبيِّن، وغيره.

---

(23) العبر 4/ 219.
(24) هديَّة 1/ 385.
(25) الوافي، وفيه الأخضر.
(26) المرجع السَّابق: بول الظَّيلم.
(27) المرجع السَّابق وفيه بالتَّحرِّي.

وتوفِّي في سادس شعبان سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة.

684) عبد اللَّه[28] بن حمزة بن محمَّد ابن سماوة، أبو الفرج الكَرْمَانِي ثمَّ الجِيرفتي[29]، ثمَّ الدِّمشقي، خطيب دَوْمَة.

تفقَّه على جمال الإسلام، وروى عنه.

وعنه أبو القاسم ابن صَصْرى، وأخوه أبو المواهب ابن صَصْرَى، وقال: كان ثقةً صالحًا.

توفِّي في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وهو في عشر الثَّمانين.

685) عبيد اللَّه[30] بن الخضر بن الحسين، أبو البركات الموصلي، الفقيه الشَّافعي، المعروف بابن الشِّيرجي.

حصَّل المذهب وناظر، وسمع أبا بكر الأنصاري، وأبا منصور الشِّيباني، وجماعةً، وانتفع به جماعة من أهل الموصل، وكان إمامًا مفتيًا.

وروى عنه غير واحدٍ، منهم: محمَّد بن علوان الفقيه، وبهاء الدِّين ابن شدَّاد.

توفِّي سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

686) عبد الرَّحمان[31] بن محمَّد بن عبيد اللَّه ابن أبي سعيد كمال الدِّين أبو البركات الأنباري النَّحوي.

صاحب كتاب أسرار العربيَّة وغيره من التَّصانيف المفيدة الَّتي تزيد على مائة مصنَّف[32].

---

(28) الإسنوي 2/ 352.

(29) معجم البلدان 2/ 198، مدينة بكرمان في الإقليم الثَّالث.

(30) السُّبكي 7/ 123، والإسنوي 2/ 110، ووفيات 6/ 82.

(31) السُّبكي 7/ 155، والإسنوي 1/ 120، وبغية الوعاة 2/ 86، وإنباه الرُّواة 2/ 169، والبداية 12/ 310.

(32) هديَّة 1/ 519.

تفقَّه ببغداد بالمدرسة النِّظاميَّة مدَّةً على أبي منصور بن الرزَّار، وأخذ علم العربيَّة عن أبي السَّعادات الشَّجري، واللُّغة عن أبي منصور الجواليقي، وبرع حتَّى صار شيخ العراق.

وأقرَّ النَّحو بالنِّظاميَّة، ثمَّ انقطع إلى منزله في العلم والعبادة وإفادة النَّاس والفراغ من الدُّنيا والصَّبر على حسن العيش، وحاصل أمره الزُّهد في الدُّنيا والتوكُّل على اللَّه عزَّ وجلَّ.

روى الحديث عن أبيه، وخليفة بن محفوظ الأنباري، ومحمَّد بن محمَّد بن عطاف، وأحمد بن نظام الملك.

وعنه الحافظ أبو بكر الحازمي، وابن الدَّبيثي، وجماعة.

وتوفِّي في شعبان سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة، عن أربعٍ وستِّين سنة.

ومن شعره:

دَعِ الفُؤادَ بِمَا فِيه منَ الحُرَق ... لَيسَ التصوُّف بالتَّلْبِيسِ وَالخِرقِ

بَل التصوُّف صفوُ النَّفسِ من كدرٍ ... ورُؤية الصَّفوِ فيه أعظم الحُرقِ

وَصَبْر نَفسٍ علَى أدنَى مَطَامِعها ... وعن مَطَامِعها في الخَلقِ بالخلقِ

وترك دعوَى بمَعْنَى فيه حَقِيقة ... فَكَيفَ دَعوَى بلاَ مَعْنًى ولاَخلُقِ

687) علي[33] بن أحمد بن محمَّد بن عمر بن حسن[34]، أبو الحسن العَلَوِي، الحُسَيني الزَّيْدي، البغدادي.

الفقيه الشَّافعي، المحدِّث العابد القدوة.

سمع ابن ناصر، وابن الزَّاغولي، ونصر بن نصر العكبري، وانتخب لنفسه أجزاءً وحدَّثَ بها، وسمع من شيوخه وأقرانه تبرُّكًا به، منهم: عمر القرشي، وعمر العليمي، وأبو المواهب ابن صَصْرى.

---

(33) السُّبكي 7/ 212، والإسنوي 1/ 256، والنُّجوم الزَّاهرة 6/ 86.

(34) السُّبكي، وفيه: بن مسلم، وتاريخ بغداد 11/ 322.

قال ابن الدَّبيثي: كان ثقةً صدوقًا، أحد الأعيان والزهَّاد والنسَّاك، وحفظ القرآن، وكتب الكثير من الحديث وجمعه، وحصَّل الفقه، وكان نبيلاً جامعًا لصفات الخير.

سمعت شيخنا ابن ناصر يعظِّم شأنه ويثني عليه، ويصف زهده ودينه، وذكر شيخنا الذَّهبي: أنَّ الوزير عضد الدِّين ابن رئيس الرُّؤساء كان قد نذرَ إن عَادَ إلى الوزارة أن يعطيه ألف دينار، فعاد فبعث إليه بألف دينار، فبلغ الخليفة فبعث إليه بمثلها، وبعثت إليه أمُّ الخليفة بمثلها أيضًا، فلم يتصرَّف فيها بل بنى بها مسجدًا واشترى بها كتبًا وأوقفها فيه، وانتفع بها النَّاس.

688) علي[35] بن الحسن بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن الحسين، الحافظ الكبير، ثقة الدِّين أبو القاسم ابن عساكر.

فخر الشَّافعيَّة، وإمام أهل الحديث في زمانه، وحامل لوائهم، صاحب تاريخ دمشق، وغير ذلك من المصنَّفات المفيدة المشهورة.

مولده في مستهلِّ سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة، وسمَّعه أخوه الصَّائن هبة اللَّه في سنة خمسٍ وخمسمائة، وبعدها من الشَّريف أبي القاسم ابن النَّسيب، وأبي القاسم قوام بن زيد، وأبي الوحش سبيع بن قِيراط، وأبي طاهر الحنَّائي، وأبي الحسن ابن الموازيني.

ثمَّ سمع بنفسه بدمشق من جماعة، ثمَّ رحل إلى بغداد سنة عشرين، وحجَّ منها سنة إحدى وعشرين، وسمع بمكَّة، وعاد إليها، فأقام بها خمس سنين يشتغل ويحصِّل، ويسمع ويتفقَّه بالنِّظاميَّة، ويعلِّق مسائل الخلاف على أبي سعد إسماعيل ابن أبي صالح المؤذِّن، ثمَّ رجع بعلم جمٍّ وسماعاتٍ كثيرةٍ، ثمَّ عاد إلى الرِّحلة في سنة تسعٍ وعشرين إلى خراسان وأصبهان وغيرهما من البلاد، وبقي نحو أربع سنين، ورجع بكتبٍ عظيمةٍ، ومسنداتٍ وسُنَنٍ وأجزاء تفوت الحصر كثرة.

وقد سمع من مشائخ كبارٍ وصغارٍ نحو ألفٍ وثلاثمائة شيخ وثمانين إمرأة ونيِّفٍ.

(35) السُّبكي 7/ 215، والإسنوي 2/ 216، ومعجم الأدباء 13/ 73، والمنتظم 10/ 261، والبداية 12/ 294.

وقد حدَّث بأصبهان وخراسان وبغداد وغيرها من البلاد.

وسمع من جماعة من كبار الحفَّاظ، كأبي العلاء الهمذاني، وأبي سعد السَّمعاني، وروى عنه ابنه القاسم، وبنو أخيه: فخر الدِّين أبو منصور، وزين الأمناء، وتاج الأمناء، وعبد الرَّحيم، وعزّ الدِّين النسَّابة محمَّد بن تاج الأمناء، والحافظ أبو المواهب ابن صَصْرى، وأخوه أبو القاسم ابن صَصْرى، والحافظ عبد القادر الرُّهاوي، والقاضي أبو القاسم ابن الحرستاني، والقاضي أبو نصر ابن الشِّيرازي، ومحمَّد ابن أبي الشَّيخ أبي البيان، والبهاء علي بن الحربي، وخلقٌ كثيرٌ، وجمٌّ غفيرٌ.

قال الحافظ أبو سعد السَّمعاني في تاريخه: هو كثير العلم، غزير الفضل حافظ ثقة متقن ديِّن حسن السَّمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد صحيح القراءة متثبِّت حجَّ ورحل وتعبَّد وبالغ في الطَّلب إلى أن جمع ما لم يجمعه غيره، وأربى على أقرانه وصنَّف التَّصانيف وخرَّج التَّخاريج وشرع في تاريخ دمشق.

وقال ابنه الحافظ أبو محمَّد القاسم: كان أبي رحمه اللَّه مواظبًا على الجماعة وتلاوة القرآن، يختم في كلِّ جمعة، ويختم في رمضان كلَّ يوم، ويعتكف في المنارة الشَّرقيَّة، ويُحيي ليلة النِّصف والعيدين بالصَّلاة والذِّكر، وكان كثير النَّوافل والأذكار، يحاسب نفسه على لحظةٍ تذهب في غير طاعةٍ. وقال لي: لمَّا حملت بي أمِّي رأت في منامها قائلاً يقول لها: تلدينَ غُلامًا يكون له شأنٌ. قال: وحدَّثني أنَّ أباه رأى رُؤيا معناها يولد لك ولد يُحيي اللَّه به السنَّة. قلت: تصديق هذه الرُّؤيا ما جلب إلى الشَّام من كتب الإسلام المشهورة، كمسند الإمام أحمد، ومسند أبي يعلى الموصلي، وغير ذلك من المسانيد الكبار والصِّغار.

قال: وحدَّثني أبي قال: كنت يومًا أقرأ على أبي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدَّث مع الجماعة، فقال: قدم علينا أبو علي ابن الوزير، فقلنا: ما رأينا مثله، ثمَّ قدم علينا أبو سعد السَّمعاني فقلنا: ما رأينا مثله حتَّى قدم علينا هذا فلم نرَ مثله.

وقال الحافظ الرَّئيس أبو المواهب ابن صَصْرَى: أمَّا أنا فكنت أذاكره في خلواته عن الحفَّاظ الذين لقيَهم، فقال: أمَّا ببغداد فأبو عامر العبدري[36]، وأمَّا

(36) في – ب – البغدادي.

بأصبهان فأبو نصر اليُونَارِتي، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه، فقلت له: فَعَلَى هذا ما رأى سيِّدنا مثله، فقال: لا تقل هذا، قال اللَّه تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ﴾(37). قلت: وقد قال اللَّه تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾(38). قال: نعم، لو قال قائل: إنَّ عيني لم تَرَ مثْلِي لصدق.

قال أبو المواهب: وأنا أقول: لم أرَ مثله ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقةٍ واحدةٍ مدَّة أربعين سنة من لزوم الصَّلوات في الصفِّ الأوَّل إلاَّ من عذرٍ، والاعتكاف في رمضان وعشر ذي الحجَّة، وعدم التطلُّع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدُّور، قد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة، وأباها بعد ما عرضت عليه، وقلَّة التفاته إلى الأمراء، وأخذ نفسه بالمعروف والنَّهي عن المنكر، لا تأخذه في اللَّه لومة لائمٍ.

ثمَّ قال لي: لمَّا عزمت على التَّحديث واللَّه المطلِّع أنَّه ما حملني على ذلك حبَّ الرِّئاسة والتَّقدُّم، بل قلت: متى أروي ما جمعت، وأيُّ فائدة في كوني أخلِّفه بعدي صحائف فاستخرت اللَّه واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد وطفت عليهم فكلٌّ قال: ومن أحقُّ بهذا منك، فشرعت في ذلك في سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وذكره ابن النجَّار في تاريخه فقال: إمام المحدِّثين في وقته، ومن انتهت إليه الرِّئاسة في الحفظ والإتقان والمعرفة التامَّة والثِّقة، وبه خُتِمَ هذا الشأن.

روى عنه جماعة في حياته سماعًا وإجازةً، قال: وقرأت بخطِّ الحافظ معمِّر ابن الفاخر في معجمه: أخبرني أبو القاسم علي بن الحسين الدِّمشقي الحافظ من لفظه بمنًى إملاءً يوم النّفر الأوَّل وكان أحفظَ من رأيت من طلبة الحديث والشأن.

وكان شيخنا الإمام إسماعيل بن محمَّد يفضِّله على جميع من لقيناهم من أهل أصبهان وغيرها.

وقال الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي(39): سمعت أبا الحسين اليُونيني يقول: سمعت أبا محمَّد المنذري الحافظ يقول: سألت شيخنا علي بن المفضَّل الحافظ

(37) الآية 32 من سورة النَّجم.

(38) الآية 3 من سورة الضُّحى.

(39) تذكرة الحفَّاظ 4/ 1333.

عن أربعةٍ تعاصَرُوا أيُّهم أحفظ؟ فقال: من؟، قلت: الحافظ ابن ناصر، وابن عساكر، فقال: ابن عساكر، فقلت: الحافظ أبو موسى المديني وابن عساكر، فقال: ابن عساكر، فقلت: الحافظ أبو طاهر السِّلفي وابن عساكر، فقال: السِّلفي شيخنا السِّلفي شيخنا.

قال الذَّهبي: معناه أنَّه وقَّر شيخه أن يصرِّح بأنَّ ابن عساكر أحفظ منه، وإلاَّ فهو أحفظ منه، وما رأى ابن عساكر مثل نفسه، أنا جازم بذلك.

قال: وكذلك رأيت شيخنا الحافظ أبا الحجَّاج المزِّي يميل إلى ذلك، قال: وقرأت بخطِّ أبي عمر ابن الحاجب قال: حكى من أثق به أنَّ الحافظ عبد الغني قال: الحافظ ابن عساكر برجال الشَّام أعرف من البخاري بهم، وندم على ترك السَّماع منه ندامَةً كلِّيَّة، رحِمهما اللَّه تعالى وأكرم مثواهما.

وقال الحافظ أبو محمَّد عبد القادر الرُّهاوي: رأيت الحافظ السِّلفي والحافظ أبا العلاء الهمذاني والحافظ أبا موسى المديني ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي: ومع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يتثبَّتها، وكذا كان عامَّة الحفَّاظ الذين بعد القُرون الثَّلاثة إلاَّ من شاء ربُّك، . . . لهم اللَّه على ذلك، وأيُّ فائدة لمعرفة الرِّجال ولمصنَّفات التَّاريخ والجرح والتَّعديل إلاَّ كشف الحديث المكذوب وهتكه وتبيين أمره لئلاَّ يروج على من لا يعلم.

قلت: لقد صدق أثابه اللَّه في هذا وبرَّ ورشد، وأنزل من هذا بدرجات من يحتجُّ بذلك مع علمه أو تجاهله، فيدخل فاعل ذلك في قول القائل:

فَإن كُنتَ لا تَدرِي فَتلكَ مصيبةٌ ... وإن كنت تدري فالمُصيبة أعظمُ

قال: وله شعرٌ جيِّد يُملي منه عقيب مجالسه، فمنه:

أَيَا نَفْسُ وَيْحَكِ جَاءَ المُشِيبُ ... فَمَاذا التَّصابِي وَمَاذَا الغَزل

تولَّى شبابي كَأَنْ لم يَكُنْ ... وَجَاءَ مَشِيبِي كَأَن لَمْ يَزَلْ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِيَ مِمَّن أكون ... وَمَا قدَّر اللَّهُ لِي فِي الأَزَل

قال ابنه الحافظ أبو القاسم: توفِّي أبي رحمه اللَّه في حادي عشر رجب سنة

إحدى وسبعين وخمسمائة، وحضر الصَّلاة عليه السُّلطان صلاح الدِّين، وصلَّيت عليه في الجامع والشَّيخ قطب الدِّين النِّيسابوري في الميدان الذي مقابل المصلَّى، ودفن بمقبرة باب الصَّغير.

ورأى له جماعة منامات حسنة، ورثي بقصائد رحمه اللَّه وأكرمه، ومن مصنَّفاته المشهورة[40]: التَّاريخ الكبير ثمان مئة جزء في ثمانين مجلَّد، الموافقات اثنان وسبعون جزءاً، الأطراف، السُّنن الأربعة ثمانيَّة وأربعون. عوالي مالك واحد وثلاثون، التَّالي لحديث مالك العالي، غرائب مالك سبع مجلَّدات، عوالي الثَّوري مجلَّدان، معجم شيوخه اثنا عشر، مناقب الشبَّان، فضل أصحاب الحديث مائة وأحد عشر، السباعيَّات سبعة، تبيين كذب المفتري على الشيخ أبي الحسن الأشعري مجلَّد، ذكر ترجمة حسنة للأشعري وطبقات أصحابه إلى زمانه، وذكر اعتقاده من كتابه الإبانة، وغيرها من الكتب التي صار إليها الأشعري بعد رجوعه عن الاعتزال ونُزوعه إلى طريقة أهل السنَّة والاعتدال، وردَّ فيه على من رماه بالعظائم، وبيَّن مناقبه ومآثره على الفضائل والعزائم، وبالجملة فهو كتاب نافع يحتاج إلى الوقوف عليه كلُّ فاضلٍ بارعٍ، كتاب الزَّهادة في ترك الشَّهادة مجلَّد، فضل الحمد مجلَّد، فضل عاشوراء ثلاثة أجزاء، الأربعون الطِّوال، الأربعون الجهاديَّة، الأربعون البلدانية، كتاب الزلازل ثلاثة أجزاء، وأجزاء كثيرة متفرَّقة في فضائل البلدان، ومن أحايث أهلها، وله أربعمائة مجلس، وثمان مجالس في فنون شتَّى، وفوائد كثيرة، وخرَّج لشيخه جمال الإسلام مشيخة، ولجماعة من مشائخه وأصحابه تخاريجَ كثيرةً، وخرَّج في آخر عمره لنفسه كتاب الأبدال ولم يتمَّه، ولو تمَّ لجاء في نحو مئة جزء.

وقد تولَّى مشيخة دار الحديث النُّوريَّة[41]، وأملى على كرسيِّ الحديث الذي بها، وله فيه مجلس مفيدٌ، وقصيدة في أنبوبته وصندله إذ كان ممَّا يمليه عليه

---

(40) هديَّة 1/ 701.

(41) منادمة 58، دار الحديث النُّوريَّة، هي بسوق العصرونيَّة، تقلَّبت بها الأيَّام والدُّهور فصارت دار سكنى، اختلف في بانيها وواقفها، فقيل: نور الدِّين محمود ابن أبي بن آق سنقر التُّركي، وهو أوَّل من بنى دارًا للحديث سنة 569 هـ، وقيل: أوقفتها عصمت التي قيل إنَّها كانت زوج السُّلطان صلاح الدِّين، وهو خلاف المعروف.

خالص العنبر ونفيسه ومندله، فكان أوَّل من وضعت له دار الحديث، وأفضل من جلس في زمانه للإملاء والتَّحديث، فرحمه اللَّه وأكرم مثواه.

689) علي[42] ابن أبي المكارم ابن فِتْيان، أبو القاسم الدِّمشقي، الشَّافعي.

أحد الأعيان بمصر.

قال الشَّيخ محيي الدِّين ممَّا ألحقه من التَّراجم على طبقات ابن الصَّلاح[43]: تفقَّه على الإمام أبي المحاسن يوسف بن عبد اللَّه الدِّمشقي مدرِّس النِّظاميَّة، وأعاد عنده، وله معرفة بفنون. وتوفِّي سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة.

690) محمَّد[44] بن أسعد بن محمَّد بن الحسين ابن القاسم، الإمام مجد الدِّين، أبو منصور الطُّوسي العَطَّاري، المعروف بحَفَدَهْ.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة فقهًا وأصولاً ووعظًا.

تفقَّه أوَّلاً بمرو على أبي بكر محمَّد بن منصور السَّمعاني، ثمَّ انتقل إلى مرو الرُّوذ فلازم محيي السنَّة [أبا محمَّد ابن الحسين ابن مسعود البغوي، وتفقَّه أيضًا بالغزَّالي، وسمع منه معالم التَّنزيل، وشرح السنَّة][45]، وغيرهما.

ثمَّ رحل إلى بخارى واشتغل بها على بعض مشائخ الحنفيَّة، وعاد إلى أذربيجان، واجتمع النَّاس عليه لوعظه وحسن كلامه وفصاحته، وسمع أيضًا من عبد الغفَّار الشِّيرويي، وأبي الفتيان الرُّؤاسي الحافظ، وناصر بن أحمد العياضي.

وعنه أبو المواهب ابن صَصْرى، وأبو أحمد ابن سُكَيْنة، وعبد العزيز بن الأخضر، وآخرون.

وقال السَّمعاني: كتبت عنه بمرو ونيسابور، وكان فقيهًا واعظًا مناظرًا جلدًا فصيحًا.

---

(42) ابن الصَّلاح 7/ 239، وحسن المحاضرة 1/ 406.

(43) ابن الصَّلاح 2/ 648.

(44) السُّبكي 6/ 92، والإسنوي 1/ 441، والبداية 12/ 299، وسير 02/ 539.

(45) ما بين القوسين ساقط من – ب –.

مولده سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة.

قال ابن خلِّكان[46]: وتوفِّي بتبريز في ربيع الآخر سنة إحدى، وقيل: ثلاث وسبعين وخمسمائة، واللَّه أعلم. قال الذَّهبي[47]: الثَّاني أصحُ. قال شيخنا الحافظ الذَّهبي فيما قرأت عليه: أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا يوسف بن رافع الأسدي قدم علينا مصر، أخبرنا محمَّد بن أسعد، أخبرنا محيي السنَّة الحسين بن مسعود، أخبرنا أحمد بن عبد اللَّه الصَّالحي، حدَّثنا أبو الحسين ابن بشران، حدَّثنا إسماعيل الصفَّار، حدَّثنا أحمد بن منصور، حدَّثنا عبد الرزَّاق، أخبرنا معمَّر، عن عاصم ابن أبي النُّجود، عن أبي وائل، عن معاذ أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قال[48]: **«وهل يكبّ النَّاس في النَّار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم إلاَّ حصائد ألسنتهم»**.

691) محمَّد[49] بن عبد اللَّه بن القاسم بن المظفَّر بن علي، قاضي القضاة، كمال الدِّين أبو الفضل ابن أبي محمَّد ابن الشَّهرَزُوي، ثمَّ الموصلي الشَّافعي.

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. وتفقَّه ببغداد على أسعد الميهني، وسمع الحديث من جدِّه لأمِّه علي بن أحمد بن طَوْق، وأبي البركات ابن خميس، وغيرهم، ونور الهدى أبي طالب الزَّينبي، وتولَّى قضاء بلده الموصل، وكان يتردَّدُ في الرسليَّة إلى بغداد وخراسان من الأتابك زنكي، ثمَّ قدم الشَّام وافدًا على الملك نور الدِّين، فأكرمه ونفذه رسولاً من حلب إلى الدِّيوان العزيز ببغداد. ثمَّ ولي قضاء دمشق في سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، ونظر الأوقاف والأموال السُّلطانيَّة وغير ذلك، وتقدَّم عنده وهو حقيقٌ بذلك، فأحسن السِّيرة في الظَّاهر والسَّريرة وبنى المساجد وعمَّر الجامع وجدَّد معالم (وفتح مشاهد)[50] واستحدث

---

(46) وفيات 4/ 238.

(47) تذكرة الحفَّاظ 4/ 1333.

(48) رواه التِّرمذي في كتاب الإيمان، وابن ماجة في كتاب الفتن.

(49) السُّبكي 6/ 117، والإسنوي 2/ 99، والوافي 3/ 331، والبداية 12/ 296 والعبر 4/ 215.

(50) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

الشبَّاك الكمالي الذي يصلِّي فيه نوَّاب السَّلطنة اليوم، ويجلس فيه الحاكم الشَّافعي بعد (الصَّلاة)[51] للنَّظر في المظالم، وصرف الصَّدقات جريًا على عادة هذا المكان.

وقد بنى القاضي كمال الدِّين أثابه اللَّه مدرسةً بالموصل، ومدرسةً بنصيبين، ورباطًا بالمدينة النَّبويَّة، ووقف الهانية[52] على الحنابلة، وله غير ذلك من المعروف والبرِّ والقُرب.

قال أبو محمَّد القاسم ابن عساكر: ولي قضاء دمشق سنة خمسٍ وخمسين، وكان يتكلَّم في الأصول كلامًا حسنًا، وكان أديبًا شاعرًا ظريفًا فَكِهَ المجلسِ، وقف وقوفًا كثيرة، وكان خبيرًا بالسِّياسة وتدبير الملك.

وقال القاضي ابن خلِّكان[53]: وليَ قضاء دمشق، وترقَّى إلى درجة الوزارة، وحكم في البلاد الشَّاميَّة، واستناب ولده محيي الدِّين في (الحكم)[54] بحلب، وتمكَّن في الأيَّام النّوريَّة تمكُّنًا بالغًا، فلمَّا تملَّك السُّلطان صلاح الدِّين أقرَّه على ما كان عليه.

وله أوقاف كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق، وعظمت رئاسته، ونال ما لم ينله أحدٌ من التقدُّم.

وذكر سبط ابن الجوزي[55]: إنَّ السُّلطان صلاح الدِّين لمَّا دخل دمشق سنة سبعين تلقَّاه العامَّة، ونثروا عليه الذَّهب والدَّراهم، ففرح بذلك، ونزل في دار العقيقي، وتأخَّر عنه فتح القلعة أيَّامًا، فمشى بنفسه إلى دار القاضي كمال الدِّين، فانزعج له القاضي وخَرَجَ لتلقِّيه بالرَّحب والإجلال، وقال: يا سيِّدنا طبْ نفسًا وقرَّ عينًا فالأمر أمرك والبلد بلدك وكان هذا ممَّا دفع منزلة القاضي عند النَّاس وحبَّب الملك بتواضعه إليهم أيضًا.

---

(51) في - ب - الخلوة.

(52) كذا بالأصل، وفي السُّبكي: المرجع السَّابق ص 119: وهو الذي وقف الحصَّة من قرية الهانية على المقادسة.

(53) وفيات 4/ 242.

(54) في الحكم ساقطة من - ب -.

(55) مرآة الزَّمان 8/ 340.

وقد ذكره أبو الفرج في منتظمه[56]، وأثنى عليه وقال: كان رئيس أهل بيته، ولاَّه نور الدِّين القضاء ثمَّ استوزره وورد رسولاً إلى بغداد، فذكر أنَّه كتب قصَّةً إلى المقتفي، وكتب في أعلاها: محمَّد بن عبد اللَّه الرَّسول، فكتب المقتفي: صلَّى اللَّه عليه وسلَّم.

قلت: وقد روى عنه أبو المواهب ابن صَصْرى وأخوه القاسم ابن صَصْرى، والشَّيخ موفَّق الدِّين ابن قدامة، والبهاء عبد الرَّحمان، وأبو محمَّد بن الأخضر وآخرون.

وكانت وفاته في يوم الخميس سادس المحرَّم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، ودفن بقاسيون، وقد رثاه ولده القاضي محيي الدِّين قاضي حلب بقصيدته التي أوَّلها:

أَلِمُّوا بِسَفْحِي قاسيون وسلِّمُوا عَلى جدثٍ بَادِي السنَا وتَرَحَّمُوا

وَأَدُّوا إليْهِ عَنْ كثيبٍ تَحِيَّةً يُكَلِّفُكُم إهْدَاءَهَا القَلْبُ وَالفَمُ

وممَّا يؤثر من شعر القاضي كمال الدِّين رحمه اللَّه تعالى:

وجَاءوا عشَاءً يهْرَعُون وقد بَدَا بِجِسْمِيَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ ألْوَانُ

فَقَالُوا: وَكُلٌّ مُعْظِمٌ بَعْضَ مَا رَأى: أَصَابَتْكَ عَيْنٌ قلت: أَن وَأَجْفَانُ

قوله: أن لغة في نعم أو بمعناها كما روي عن عبد اللَّه بن الزُّبير أنَّ رجلاً قال له: لعن اللَّه ناقةً حملتني إليك، فقال له: أنْ وصاحبها.

692) محمَّد[57] بن عبد العزيز، الفقيه، أبو عبد اللَّه الإربلي.

الشَّافعي، معيد النِّظاميَّة. كان بارعًا في المذهب.

قال ابن النجَّار: بلغني أنَّه أتى الشَّام فمات بها في حدود سنة ثمانين وخمسمائة.

---

(56) المنتظم 10/ 268.

(57) السُّبكي 6/ 126، والإسنوي 1/ 122.

ومن شعره[58]:

رُوَيْدَكَ بالدُّنيَا الدَّنيَّة كَم دَنَتْ ... بِمَكْرُوهِهَا مِنْ أَهْلِهَا وصِحَابِهَا

لَقد فَاقَ فِي الآفاق كلُّ مُوفَّقٍ ... أَفَاق بِهَا من سكره وصَحَا بِهَا

فَسَلْ جَامِعَ الأَموال فيهَا بِحِرْصِهِ ... أَخَلَّفها من بعده أم سرى بِهَا؟

هيَ الآلُ فَاحذرها وذرْهَا لأَهْلِهَا ... ومَا الآلُ إلاَّ لمعةٌ من سرَابِهَا

وَكَمْ أَسَدٍ سَادَ البرَايَا بِبرِّهِ ... وَلَوْ نَابَها خطبٌ إذا ما وَنَى بِهَا

فَأَصبح فيهَا عِبْرةً لأُولي النُّهَى ... بِمِخْلبِهَا قد مَزَّقَتْهُ ونَابِهَا

693) محمَّد[59] بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن، أبو الفضل القَزْويني الرَّافعي.

والد الشَّارح المشهور.

تفقَّه ببلده على ملكداد بن علي أبي عمرو بن العمركي، وأبي علي ابن الشَّافعي، وأبي سليمان الزُّبيري، وسمع منهم الحديث.

ثمَّ قدم بغداد فتفقَّه على أبي منصور سعيد بن الرزَّاز بالنِّظاميَّة، وسمع منه، ومن سعد الخير ومحمَّد بن طراد الزَّينبي، وغيرهم.

ثمَّ رحل إلى نيسابور فتفقَّه على محمَّد بن يحيى تلميذ الغزَّالي فبرع عليه وحصَّل المذهب، وسمع بها من أبي عبد اللَّه الفراوي، وعبد الخالق ابن الشَّحامي، ثمَّ عاد إلى وطنه ودرَّس الفقه وروى الحديث وأخذ عنه ولده أبو الفضائل الرَّافعي رحمه اللَّه.

توفِّي في رمضان سنة ثمانين وخمسمائة، وهو في عشر السَّبعين.

---

(58) الوافي 3/ 259.

(59) السُّبكي 6/ 131، والإسنوي 2/ 56، والوافي 5/ 156، وفيه: ودفن بالعطافيَّة.

694) محمَّد بن المحسن بن الحسين ابن أبي المضاء، الخطيب، شمس الدِّين، أبو عبد اللَّه البعلبكي.

ثمَّ المصري.

نشأ بمصر وقرأ بها الأدب، وسمع بدمشق من ابن عساكر، وغيره.

ودخل بغداد فاشتغل بها وسمع بها من أبي زرعة، وابن البطي، ثمَّ عاد إلى مصر فاتَّصل بالسُّلطان صلاح الدِّين وولاَّه خطابة مصر، وهو أوَّل من خطب بها لبني العبَّاس ونفذه بذلك السُّلطان صلاح الدِّين رسولاً إلى بغداد.

وأثنى عليه القاضي الفاضل في رسالته بذلك.

وكانت وفاته بدمشق في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، ولم يكمل الأربعين رحمه اللَّه.

695) محمَّد[60] بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه السَّديد السَّلمَاسي[61].

الفقيه الشَّافعي.

قال ابن خلِّكان[62]: هو الذي شهر طريقة الشَّريف بالعراق وقصده النَّاس واشتغلوا عليه، وخرج من تلامذته علماء ومدرِّسون، منهم العماد محمَّد، والكمال موسى ابنا يونس الموصليَّان، والشَّرف محمَّد بن علوان بن مهاجر.

وكان متشدِّدًا في الفتوى، وأعَاد في نظاميَّة بغداد، وأتقن عدَّة فُنُونٍ.

وتوفِّي في شعبان سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة.

696) مسعود[63] بن محمَّد بن مسعود، قطب الدِّين النِّيسابوري، أبو المعالي الطُّرَيْثيثي.

الفقيه الشَّافعي، نزيل دمشق.

---

(60) السُّبكي 7/ 23، والإسنوي 1/ 570، والوافي 3/ 280.

(61) نسبة إلى سلماس مدينة مشهورة بأذربيجان (معجم البلدان 3/ 238).

(62) وفيات 4/ 237.

(63) السُّبكي 7/ 297، والإسنوي 2/ 498، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1341، والعبر 4/ 235، والبداية 12/ 312.

مولده سنة مات الغزَّالي سنة خمسٍ وخمسمائة.

أخذ عن والده علم الأدب، ثمَّ رحل إلى مرو فتفقَّه على أبي إسحاق إبراهيم ابن محمَّد المروزي، وتفقَّه بنيسابور على ابن يحيى، وبرع في المذهب، ودرس في نظاميَّة نيسابور نيابةً، ورد بغداد فوعظ بها، وحصل له قبولٌ تامٌّ، ثمَّ ورد دمشق سنة أربعين فأقبل عليه أهلها لدينهِ وعلمهِ وتفنُّنهِ، ودرَّس بالمجاهديَّة، وبالزَّاويَّة الغزَّاليَّة بعد نصر اللَّه المصِّيصي.

ثمَّ رحل إلى حلب فدرَّس بالمدرستين النُوريَّةِ والأسديَّة، ثمَّ مضى إلى همذان وولي بها التَّدريس مدَّةً، ثمَّ عاد إلى دمشق وعاد إلى تدريس الغزَّاليَّة والجاروخِيَّة[64]، وتفرَّد برئاسة المذهب وحصل على قبولٍ جيِّدٍ في الوعظ، وكان متودِّدًا حسن الأخلاق جيِّد النَّظر فصيحًا بليغًا كثير النَّوادرِ فقيهًا نحريرًا فانتفع به النَّاس، وحضر بعضَ مجالسه الملك نور الدِّين فجعل يتكلَّم ويناديه في كلامه بيا محمود كما كان يخاطبه البرهان البلخي، فأنْفذ إليه الحاجب يقول: لا تخاطب الملك باسمه، وقيل لنور الدِّين بعد ذلك، فقال: كان البلخي إذا قال هذا يقسو قلبي، حكاه السِّبط ابن الجوزي.

وقد سمع الحديث من هبة اللَّه السِّدي، وعبد الجبَّار البَيْهَقي.

وحدَّث عنه [عمر بن علي القرشي، وأبو المواهب وأبو القاسم ابنا صَصْرَى، وتاج الدِّين عبد اللَّه][65] ابن حَمُّويه، وجماعة. وأجاز للبهاء، والضِّياء المقدسيِّين.

مات سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، ودفن بمقبرةٍ له أنشأها عند مقابر الصُّوفيَّة، وبنى مسجدًا على الصَّخرات التي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتبه[66] رحمه اللَّه.

---

(64) منادمة 93، أنشأ جاروخ التركماني وكانت داخل باب الفرج والفراديس لصيقة الإقباليَّة الحنفيَّة شمالي الجامع الأموي والظَّاهريَّة الجوانيَّة.

(65) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(66) السُّبكي وفيه: ووقف كتبها، ومقرُّها بخزانة كتب المرسة العادليَّة الكبرى بدمشق.

697) هبة[67] اللَّه ابن أبي نصر محمَّد بن هبة اللَّه بن محمَّد البُخَاري، أبو المظفَّر.

ابن عمِّ قاضي القضاة أبي طالب.

كان بارعًا في علم مذهب الشَّافعي وفي الكلام، وولاَّه الخليفة النَّاصر لدين اللَّه نيابةَ الوزارة، فمكث فيها أقلَّ من سنةٍ.

ومات في محرَّم سنة ثمانين وخمسمائة.

698) هبة اللَّه[68] بن محمَّد بن هبة اللَّه بن مَميل، أبو محمَّد ابن أبي نصر الشِّيرازي.

ثمَّ البغدادي، وُلد بها، ثمَّ الدِّمشقي استوطنها.

كان مولده ببغداد سنة خمسمائة، وقدم دمشق سنة ثلاثين، وولي إمامة مشهد علي بالجامع، وفوَّض إليه عقد الأنكحة، وكان ديِّنًا حسن الطَّريقة عدْلاً فاضلاً صوفيًّا واعظًا.

وسمع ببغداد أبا علي ابن نبهان، ومحمَّد بن الحسن بن باكر الفارسي، وجماعة.

وعنه ابنه القاضي أبو نصر، وابن ابنه أبو المعالي أحمد بن محمَّد، وأبو المواهب ابن صَصْرَى، وآخرون.

توفِّي سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

699) هبة اللَّه[69] بن يحيى بن الحسن، أبو جعفر ابن البُوقي الواسطي العطَّار.

الفقيه الشَّافعي.

---

(67) السُّبكي 7/ 327، والإسنوي 2/ 174.

(68) العبر 4/ 236.

(69) السُّبكي 7/ 328، وفيه: هبة اللَّه بن يحيى بن الحسين، والإسنوي 1/ 264، وسير 21/ 48.

كان عارفًا بالمذهب والخلاف والفرائض.

تفقَّه على الشَّيخ أبي علي الفارقي، وبرع في المذهب وناظر واستقدمه الوزير عون الدِّين ابن هبيرة إلى بغداد فحدَّث بها، وسمع بها أبا بكر الأنصاري، وسمع أيضًا من أبي نعيم الخماري، وأبي نعيم بن زبزب، وخميس الحَوْزِي.

وعنه ابن الأخضر، وأبو إسحاق الكاشغري، وجماعةٌ.

ومات ببلده واسط في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وله ثلاث وثمانون سنة.

700) يوسف بن محمَّد بن علي ابن أبي سعد الموصلي، ثمَّ البغدادي.

أخو سليمان وعلي، ووالد الموفَّق عبد اللَّطيف.

صحب الشَّيخ نجيب الدِّين السَّهرَوردي وتفقَّه عليه، وسمع أبا القاسم ابن السَّمرقندي، وأبا منصور ابن خيرون، وخلقًا.

وسمع منه ابنه.

توفِّي في محرَّم سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة، عن إحدى وستِّين سنة.

701) يونس(70) بن محمَّد بن منعة بن مالك بن محمَّد، الإمام رضيُّ الدِّين أبو الفضل. الموصلي الشَّافعي.

والد بني يونس المواصلة الشَّافعيَّة، وابناه لصلبه كمال الدِّين موسى وعماد الدِّين محمَّد، مشهوران كبيران.

مولده بإربل سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وتفقَّه بها على الحسين بن نصر بن خميس الجهني، وسمع منه كثيرًا من حديثه.

ثمَّ انحدر إلى بغداد فتفقَّه على أبي منصور سعيد بن محمَّد الرزَّاز، ثمَّ رجع إلى الموصل وسكنها وأقبل عليه متولِّيها، ودرَّس وأفتى وناظر وانتفع به جماعةٌ من الفقهاء.

وتوفِّي في محرَّم سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة(71).

---

(70) الإسنوي 2/ 569، ووفيات 6/ 252.

(71) الإسنوي، وفيه: توفِّي سنة 576 هـ.

المرتبة الرَّابعة
من الطَّبقة الثَّامنة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وثمانين وخمسمائة إلى آخر سنة تسعين

702) إسماعيل[1] بن علي بن إبراهيم ابن أبي القاسم، أبو الفضل الجَنْزَوِي الأصل.

وجَنْزة[2] من مدن أران بين أذربيجان وأرمينيَّة. ثمَّ الدِّمشقي الدَّار والمولد، الفقيه الشَّافعي الشُّروطي، كان يشهد على باب الجامع بدمشق، بصيرًا بكتابة الشُّروط، وله عنايةٌ بعلم الفقه والحديث.

تفقَّه على جمال الإسلام[3]، ونصر اللَّه المِصِّيصي، وسمع الحديث منهما، ومن هبة اللَّه ابن الأكفاني، وعلي بن قبيس، ويحيى بن بطريق وجماعة.

ورحل إلى بغداد مرَّات، فسمع بها من جماعة آخرين، وبالأنبار وغيرهما[4].

وعنه عمر بن علي القرشي، وأبو المواهب ابن صَصْرى، والحافظ عبد القادر الرَّهاوي، والشَّيخ موفَّق الدِّين، والبهاء عبد الرَّحمان، ويوسف بن خليل،

(1) السُّبكي 7/ 52، وفيه: الجنزوي ويقال: الجنزي، والإسنوي 1/ 370، والعبر 4/ 266، والتَّكملة 1/ 170.

(2) معجم البلدان 2/ 171، جنزة اسم أعظم مدينة بأرَّان، وهي بين شروان وأذربيجان، وتسمِّيها العامَّة كنجه.

(3) هو ابن المسلَّم.

(4) العبر، سمع بها أبا علي الحسن بن محمَّد الباقرجي وأبا الحسن محمَّد بن مرزوق الزَّعفراني، والكبار.

والعماد ابن عبد الهادي، والزَّين ابن عبد الدَّائِم وجماعة.

توفِّي في سلخ جمادى الأولى سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة[5]، عن تسعين سنة.

703) أحمد[6] بن إسماعيل بن يوسف، رضيُّ الدِّين أبو الخير الطَّالقاني القزويني.

الفقيه الإمام، العلاَّمة في مذهب الشَّافعي وفي الوعظ. مولده سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين.

وتفقَّه بها على أبي بكر ملكداد بن علي ابن عمرو العمركي، ثمَّ ارتحل إلى نيسابور فتفقَّه بها على محمَّد بن يحيى حتَّى برع في المذهب وساد وتقدَّم وصار رئيس الأصحاب.

وقدم بغداد فوعظ بها، وحصل له قبولٌ تامٌّ من العامِّ والخاصِّ. وكان يتكلَّم يومًا وابن الجوزي يومًا، ويحضر مجلسهما أمير المؤمنين المستضيء بأمر اللَّه من وراء الأستار ويحضر الخلائق والأُمم، وكان فصيحًا بليغًا مفوَّهًا حلوَ المنطق حسن السَّمت كثيرَ العبادة والصِّيامِ والتِّلاوةِ كثير الذِّكر قليل المأكل.

وقد ولي تدريس النِّظاميَّة ببغداد سنة تسعٍ وستِّين إلى ثمانين، ثمَّ عاد إلى بلده.

قال ابن البخاري: وكان رئيس أصحاب الشَّافعي، إمامًا في المذهب والخلاف والأصول والتَّفسير والوعظ، حدَّث بالكتب الكبار كصحيح مسلم ومسند إسحاق ابن راهويه، وتاريخ نيسابور، والسُّنن الكبير للبيهقي، ودلائل النُّبوَّة، والبعث والنُّشور له أيضًا، وأملى مجالس كثيرة، وسمع الكثير من أبيه، ومن أبي عبد اللَّه الفراوي، وزاهر الشِّحامي، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وجماعة ببغداد، والطَّالقاني، وغير ذلك من البلاد.

وحدَّث عنه ابن الزَّينبي وأثنى عليه، والموفَّق عبد اللَّطيف وبالغ في وصفه

---

(5) العبر ومعجم البلدان: توفِّي سنة 588 هـ.

(6) السُّبكي 6/ 7، والإسنوي 2/ 322، وغاية النِّهاية 1/ 39، والبداية 12/ 9.

ومدحه، وأبو البقاء إسماعيل بن محمَّد المؤدِّب البغدادي حدَّث عنه بمسند إسحاق وغيرهم.

قال ابن الدَّبيثي وزكي الدِّين المنذري[7]: توفِّي في تسعين وخمسمائة.

وقال ابن النجَّار عن والده أبي المناقب محمَّد بن أحمد بن إسماعيل: إنَّ أباه توفِّي في محرَّم سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، فاللَّه أعلم.

704) أحمد[8] بن عبد اللَّه، فخر الدِّين أبو العبَّاس ابن النوَيرَة.

الفقيه الشَّافعي الواعظ، قدم دمشق فوعظ بها وبمصر، وحصل له قبولٌ تامٌّ بحلاوة إيراده. توفِّي في شوَّال سنة تسعين وخمسمائة.

705) الحسن[9] ابن الإمام أبي جعفر هبة اللَّه بن يحيى بن الحسن بن أحمد، الفقيه أبو علي الواسطي الشَّافعي المعدِّل، المعروف بابن البُوقي[10].

ولد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة. وتفقَّه على أبيه، وبرع في المذهب وتقدَّم، وسمع من أبي الكرم نصر اللَّه بن محمَّد بن مخلد، وأبي عبد اللَّه محمَّد ابن علي الحلالي، وسعد بن عبد الكريم الغَنْدَجَاني، وببغداد من الوزير أبي المظفَّر ابن هبيرة، وأبي الفتح ابن البطِّي، وجماعة.

وعنه أبو عبد اللَّه الزَّينبي وقال: كانت إليه الفتوى بواسط، وتوفِّي في سادس شعبان سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

706) الحسين بن حمزة بن الحسين بن حُبيش البهراني الحُبيشي القُضاعي الحموي.

قاضيها أمين الدِّين أبو القاسم الشَّافعي. أحد الكرماء والأجواد، وكان الملك

---

(7) التَّكملة 1/ 200.

(8) التَّكملة 1/ 211.

(9) السُّبكي 7/ 72، والإسنوي 1/ 264.

(10) اللُّباب 1/ 153 وفيه: بوق قرية من أعمال أنطاكية، ومعجم البلدان 1/ 510، وفيه: بوقة من قرى أنطاكية، وبوقة من قرى الصَّعيد، وبُوق، نهر بوق، كورة بغداد نفسها، ومشهد البوق قرب رحبة مالك بن طوق، والتَّكملة 1/ 174.

صلاح الدِّين يكرمه ويجلّه ويحترمه، وكان هذا الرَّجل يصف الخاصَّ والعامَّ، ولا يقبل من أحدٍ برًّا ولا شيئًا. مات سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة.

707) الحسين[11] بن عبد اللَّه بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبد اللَّه بن رواحة الأنصاري الخزرجي، الحموي. ابن خطيبها الفقيه الشَّافعي، الشَّاعر.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة. وسمع بدمشق من أبي المظفَّر الفلكي، وأبي الحسن علي بن سليمان المرادي، والصَّائن هبة اللَّه، وجماعة، وكان قد عزم على الدخول إلى المغرب فركب البحر فوقع في أسرِ الفرنج، فمكث عندهم مدَّةً، ووُلد له هنالك، ثمَّ سلَّمه اللَّه فخرج ومعه ابنه عزَّ الدِّين عبد اللَّه، فدخل إسكندريَّة وأسمعه من السِّلفي الكثير. وله شعرٌ جيِّدٌ رائقٌ. ثمَّ كانت وفاته شهادة على عكا مع الملك صلاح الدِّين في سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

708) عبد اللَّه[12] بن أسعد بن علي بن عيسى، مهذَّب الدِّين، أبو الفرج ابن الدَّهَّان.

الموصلي الفقيه الشَّافعي، الأديب الشَّاعر، له ديوان[13]، ويعرف أيضًا بابن الحمصي، وكان مجموع الفضائل متفنِّنًا، وقد ورد على الملك صلاح الدِّين فأكرمه وأحسن إليه.

وقال جمال الدِّين القفطي[14]: قدم الشَّام صحبة أبي سعد ابن أبي عصرون وكان يلزم درسه، ثمَّ إنَّه ولي التَّدريس بحمص، وتوفِّي بها في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

---

(11) فوات الوفيات 1/ 375، وخريدة القصر - قسم الشَّام - 1/ 481، والتَّكملة 1/ 116.

(12) السُّبكي 7/ 120، ولم يذكر سوى اسمه وأورد المحقِّقان في الهامش ترجمته من الطَّبقات الوسطى والإسنوي 2/ 440، وفيه: توفِّي سنة 581 هـ، وقيل: سنة 582 هـ، والبداية 12/ 317، .

(13) هديَّة 1/ 457.

(14) إنباه الرُّواة 2/ 103، وخريدة القصر: شعراء الشَّام 2/ 279، والمقفَّى 4/ 576، وانظر ترجمته مفصَّلة في مقدِّمة ديوانه، تحقيق د. عبد اللَّه الجبوري.

709) عبد اللَّه[15] بن برِّي بن عبد الجبَّار بن برِّي، العلاَّمة أبو محمَّد ابن أبي الوحش.

المقدسي الأصل المصري، النَّحوي الشَّافعي.

قرأ النَّحو على أبي بكر محمَّد بن عبد الملك النَّحوي، وسمع الحديث من أبي صادق المديني، وأبي عبد اللَّه محمَّد بن أحمد الرَّازي، وأبي العبَّاس ابن الحطيَّة، وغيرهم، وتصدَّر بالجامع للاشتغال بالعربيَّة، ورحل إليه الطلبة، وتخرَّج به جماعة، وانفرد بهذا الشأن.

وقد تصدَّر جماعة من تلامذته في حياتِه، ومن أشهرهم أبو موسى عيسى بن ملاعب الجزولي صاحب القانون.

قال القفطي[16]: كان عالمًا بكتاب سيبويه وعِلَلِهِ سيَّما بالشَّواهد، وكان لا يُرسل كتابٌ إلى ملك الآفاق حتَّى يعرض عليه ليتصفَّحه، وكان يُنسب إليه تغفُّلٌ مع هذا.

وروى عنه الحافظ علي بن المفضَّل، والشَّيخ أبو عمرو المقدسي، والفقيه نجم الدِّين عبد اللَّه بن نجم بن شاس صاحب الجواهر[17]، والبهاء ابن الحموي.

قال الموفَّق عبد اللَّطيف: كان ابن برِّي شيخًا محقِّقًا حصيفًا ساذجَ الطِّباع أبلهَ في أمور الدُّنيا فيه تغفُّلٌ عجيبٌ يستبعدُ من سمعه أن يجتمع في رجل متقن للعلم، فمن ذلك أنَّه كان يلبس الثِّياب الفاخرة ويأخذ في كمِّه العنبَ والبيضَ والحطبَ، وربَّما وجد منزله مغلقًا فرمى بالبيض من الطَّاقة إلى داخلٍ ويقطر ماء العنب على (رأسه)[18]، فيرفع رأسه إلى السَّماء ويقول: العجب إنَّها تمطر مع الصَّحو، وكان يتكلَّم ملحونًا ولا يتكلَّف، ويتبرَّم ممَّن يخالطه بإعرابٍ.

مولده سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة، وتوفِّي في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

---

(15) السُّبكي 7/ 121، والإسنوي 1/ 267، وبغية الوعاة 2/ 34، والعبر 4/ 247، والبداية 12/ 319، والمقفَّى 4/ 450.

(16) إنباه الرُّواة 2/ 110.

(17) عقد الجواهر الثَّمينة في مذهب عالم المدينة قمنا بتحقيقه بمشاركة الدُّكتور محمَّد بو الأجفان ونشره مجمع الفقه الإسلامي في جدَّة برعاية جلالة الملك فهد.

(18) في - ب قدميه.

ذكر ابن الصَّلاح[19] أنَّه رأى مولده هكذا بخطِّه، وأرَّخ وفاته أيضًا بهذا، وذكر أنَّ له تعليقًا على صحاح الجوهري مجلَّدات مفيدة[20].

710) عبد اللَّه[21] ابن أبي الفتوح بن عمران، الإمام أبو حامد القزويني.

الفقيه الشَّافعي.

رحل إلى نيسابور فتفقَّه على الإمام محمَّد بن يحيى، وتفقَّه ببغداد على الإمام أبي المحاسن يوسف بن بندار الدِّمشقي، وسمع الحديث من محمَّد بن ناصر الحافظ، وأبي الفضل الأرموي، وجماعة، وحدَّث بقزوين.

وتوفِّي سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

711) عبد اللَّه[22] بن محمَّد بن هبة اللَّه بن المطهَّر ابن أبي عصرون ابن أبي السَّري، قاضي القضاة شرف الدِّين التَّميمي.

ثمَّ الموصلي، ثمَّ الدِّمشقي. أحد أئمَّة الشَّافعيَّة في زمانه وقضاتهم الأخيار.

مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

تفقَّه أوَّلاً على القاضي المرتضى ابن الشَّهرزوري، وأبي عبد اللَّه الحسين بن خميس الموصلي، وتوجَّه إلى واسط فتفقَّه أيضًا على الشَّيخ أبي علي الفارقي وبرع عنده، وعلَّق ببغداد عن أسعد الميهني، وأخذ الأصول عن أبي الفتح أحمد بن علي ابن برهان، ودرس النَّحو على أبي الحسن بن دبيس، وأبي دلف، وقرأ ببغداد بالسَّبع على أبي عبد اللَّه الحسين بن محمَّد البارع، وبالعشرة على أبي بكر المَزْرَفِي، وسبط الخيَّاط، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن الحصين، وإسماعيل ابن أبي صالح المؤذِّن، وأبي البركات ابن البخاري وغيرهم.

---

(19) ابن الصَّلاح 1/ 505.

(20) سمَّاها التَّنبيه والإيضاح عمَّا وقع في الصَّحاح، صدرت في القاهرة 1980 بتحقيق مصطفى حجازي وعبد العليم الطَّحاوي.

(21) السُّبكي 2/ 321، وفيه: عبد اللَّه بن عمران، والتَّكملة 1/ 124.

(22) السُّبكي 7/ 132، والإسنوي 2/ 193، وغاية النِّهاية 1/ 455، والتَّكملة 1/ 117، والبداية 12/ 333، ونكت الهميان 185.

ثمَّ عاد إلى بلده الموصل بِعلم جمٍّ، فدرَّس بها في سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة، ثمَّ أقام بنيسابور مدَّة، ودخل حلب في سنة خمسٍ وأربعين، ودرَّس بها، وأقبل عليه ملكها نور الدِّين فلمَّا انتقل نور الدِّين إلى دمشق في سنة تسعٍ وأربعين استصحبه معه، وولاَّه تدريس الغزَّاليَّة، وَوَلِيَ نظر الأوقاف.

ثمَّ ارتحل إلى حلب، وولي قضاء سنجار وحرَّان وديار ربيعة، وتفقَّه عليه هناك جماعةٌ، ثمَّ عاد إلى دمشق في سنة سبعين أيَّام الملك صلاح الدِّين، فمال إلى ولاية القضاء عوضًا عن الضِّياء ابن الكمال الشَّهرزوري، وعن الضِّياء ووليها القاضي شرف الدِّين، واستنيب له الأوحد داود القاضي محيي الدِّين ابن الزَّكي بمرسومٍ سلطانيٍّ فصارا كبيرَين كالمشتغلين.

ولمَّا كان في سنة سبعٍ وسبعين أضرَّ القاضي شرف الدِّين، وصنَّف جزءاً في جواز ولاية القضاء للأعمى ونصر ذلك وهو أحد الوجهين في المذهبين، فبادر السُّلطان صلاح الدِّين فولَّى القضاء ولده القاضي ابن أبي عصرون، ولم يعزل الوالد خيرًا واحتسابًا جزاه اللَّه خيرًا.

قال الشَّيخ الإمام موفَّق الدِّين ابن قدامة المقدسي رحمه اللَّه: كان ابن أبي عصرون إمام أصحاب الشَّافعي في عصره، وكان يذكر الدَّرس في زاوية الدَّولعي، ويصلِّي صلاة حسنة الرُّكوع والسُّجود، وذكر من نسبه وأنَّه طريقة السَّلف رحمه اللَّه. قال: وقد سمعت أنا وأخي أبو عمرو منه.

قلت: وروى عنه أيضًا أبو القاسم ابن صَصْرَى، وأبو نصر الشِّيرازي، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم موتًا العماد أبو بكر عبد اللَّه ابن النحَّاس، ومن أكبر تلاميذه في الفقه الفخر أبو منصور ابن عساكر.

ومن تصانيفه[23]: الانتصار في المذهب في أربع مجلَّدات، صفوة المذهب في نهاية المطلب في سبع مجلَّدات، فوائد المهذَّب في مجلَّدين، التَّنبيه في الأحكام مجلَّد، المرشد مجلَّدان، الذَّريعة في معرفة الشَّريعة، التَّيسير في الخلاف، مآخذ النَّظر، مختصر الفرائض، الإرشاد في نصرة المذهب، ولم يكمله.

---

(23) هديَّة 1/ 457.

وقد بنى له نور الدِّين مدرسةً بحلب [وبحماه وبحمص وببعلبك، وبنى هو لنفسه مدرسةً بحلب][24]، وأخرى بدمشق وبها قبره وهو مشهور وكانت وفاته في الحادي عشر من رمضان سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

ومن شعره:

كُلُّ جَمْعٍ إِلَى الشَّتَاتِ يَصِيرُ ... أَيُّ صَفْوٍ مَا شَانَهُ تَكْدِيرُ

أَنْتَ فِي اللَّهْوِ والأَمَانِ مُقِيمٌ ... والمَنَايَا فِي كُلِّ وَقْتٍ تَسِيرُ

وَالَّذِي غَرَّهُ بُلُوغُ الأَمَانِي ... بِسَرَابٍ وَخُلَّبٍ مَغْرُورُ

وَيْكِ يَا نَفْسُ أَخْلِصِي إِنَّ رَبِّي ... بِالَّذِي أَخْفَتِ الصُّدُورُ بَصِيرُ

وله:

أُؤَمِّلُ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ ... تَمُرُّ بِي المَوْتَى تُهَزُّ نُعوشُهَا

وَمَا أَنَا إلاَّ مِنْهُم غَيْرَ أَنَّ لِي ... بَقَايَا لَيَالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا

712) عبد الرَّحمان[25] بن علي بن المسلِّم بن الحسين، الفقيه أبو محمَّد اللَّخمي الدِّمشقي الخِرَقِي الشَّافعي.

معيد الأمينيَّة لجمال الإسلام. وروى عنه، وعن نصر اللَّه المصِّيصي، وطاهر بن سهل الفقيه، وعبد الرَّحمان بن حمزة، وعلي بن أحمد بن قبيس، والحسين بن حمزة الشَّعري وغيرهم.

وروى عن ابن الموازيني نُسخةَ ابن مشهر بمجرَّد قوله، قاله ابن الأنماطي.

وعنه الشَّيخ الموفَّق، والبهاء عبد الرَّحمان الحافظ، والضِّياء، ويوسف بن خليل، وخطيب مَرْدَا[26]، وجماعةٌ.

قال عمر الحاجب: كان فقيهًا عدْلاً صالحًا، يقرأ كلَّ يومٍ وليلةٍ ختمةً.

(24) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(25) السُّبكي 7/ 153، والإسنوي 1/ 534، والتَّكملة 1/ 161.
(26) معجم البلدان 5/ 104، قرية قرب نابلس.

وذكر غيره أنَّه أضرَّ في آخر عمره، وأقعد أيضًا، وحكي أنَّه احتاج مرَّة إلى الوضوء وكان ليلاً وليس عنده أحدٌ قال: فبينما أنا أفكِّر في هذا الحال إذ بنورٍ من السَّماء قد دخل البيت، فبصرت بالماء فتوضَّأت، ذكر هذا لبعض أصحابه واستكتمه ذلك، فلم يحدِّث به إلاَّ بعد وفاته.

وكانت وفاته في ذي القعدة من سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

713) عبد المحمود(27) بن أحمد بن علي، الفقيه، أبو محمَّد الواسطي. الشَّافعي.

تفقَّه ببلده على أبي جعفر هبة اللَّه ابن البوقي، وسمع بالكوفة من أبي العبَّاس بن ناقة، وبالبصرة من المبارك بن محمَّد المواقيتي، وبمكَّة من المبارك بن علي الطبَّاخ، ودرَّس وأفتَى.

ومات كهلاً في ربيع الأوَّل سنة خمسٍ(28) وثمانين وخمسمائة، بواسط، رحمه اللَّه.

714) عبد الواحد(29) بن علي ابن القدوة أبي عبد اللَّه محمَّد بن حمُّوَيْه، أبو سعد الجويني البُحَيْراباذي(30).

الفقيه الشَّافعي الصُّوفي.

سمع من وجيه الشَّحامي، وببغداد من أبي الوقت، وبهمذان من شهردار بن شيرويه، وغيرهم.

وعنه الحافظ علي بن المفضَّل، والتَّاج ابن أبي جعفر، وآخرون.

مات سنة ثمانٍ، وقيل: تسعٍ وثمانين وخمسمائة، عن نحو ستِّين سنة.

---

(27) التَّكملة 1/ 131.
(28) في - ب - توفِّي سنة 586 هـ.
(29) التَّكملة 1/ 178، وفيها: توفِّي سنة 588 هـ.
(30) معجم البلدان 1/ 350، من قرى جوين من نواحي نيسابور.

715) الملك المظفَّر[31] تقيُّ الدِّين عمر ابن الأمير نور الدِّين شاهنشَاه بن نجم الدِّين أيُّوب.

صاحب حماه والد ملوكها.

كان بطلاً شجاعًا فارِسًا مقدامًا، وسيفًا مسلَّطًا على الأعداء، وركنًا من أركان البيت الأيُّوبي.

وكان من أكبر أنصار عمِّه الملك صلاح الدِّين، وأعيان أعوانه.

استنابه عمُّه صلاح الدِّين على مملكة الدِّيار المصريَّة، فلمَّا مرض الملك صلاح الدِّين بالشَّام، ونقل في المرض طمعت نفس الملك المظفَّر بملك الدِّيار المصريَّة، فلمَّا عُوفي السُّلطان بعث في طلبه من مصر، فتمنَّع ووقعت وحشة بينهما، ثمَّ سعى في الصُّلح الفقيه عيسى الهكَّاري أحد الأمراء الصلاحيِّة، حتَّى انتظم الحال وآل إلى الاعتدال، فتقرَّر الملك المظفَّر في ملك حماه، وأعطاه مع ذلك المعرَّة وسلميَّة وميافارقين وحرَّان والرَّها.

وكان محبًّا للعُلمَاء ولديه فضيلةٌ وعنده أدبٌ جيِّدٌ وشعرٌ حسنٌ.

وبنى للشَّافعيَّة بدمشق مدرسةً مشهورةً بهم، وروى الحديث عن الحافظ السِّلفي، والفقيه إسماعيل بن عوف، وروى عنه شيئًا من شعره[32].

وتوفِّي وهو محاصر مَنَازْكَرْد[33] من أعمال أرمينيَّة في تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ونقل إلى حماه فدفن بها رحمه اللَّه، ففجع به الملك صلاح الدِّين لأنَّه كان شجاعًا عظيمًا، وقرَّر ولده الملك المنصور ناصر الدِّين محمَّد على مملكة حماه والمعرَّة وسَلَمِيَّة فقط، واستمرَّ لولده من بعده مملكة حماه إلى زماننا هذا.

(31) السُّبكي 7/ 242، ووفيات 3/ 456، والنُّجوم الزَّاهرة 6/ 113، والبداية 12/ 346، والعبر 4/ 262.

(32) خريدة القصر شعراء الشَّام 80، أورد له ترجمة وافية.

(33) معجم البلدان 5/ 202، وفيه: منازجرد، وأهله يقولون منازكرد، بلد مشهور بين خلاط وبلاد الرُّوم يُعدُّ في أرمينيَّة، وأهله أرمنٌ ورومٌ.

716) عيسى[34] بن محمَّد بن عيسى، الأمير العالم الفقيه أبو محمَّد الهكَّاري. الشَّافعي.

أحد أمراء الدَّولة الصَّلاحيَّة. اشتغل قديمًا على الإمام أبي القاسم ابن البَزَري شيخ الشَّافعيَّة بها، واشتغل بحلب بالمدرسة الزجَّاجيَّة، ثمَّ اتَّصل بخدمة الأمير أسد الدِّين شيركوه، وصار إمامه في الصَّلوات، وتوجَّه معه إلى مصر، وكان من أكبر الأعوان على تمليك صلاح الدِّين الدِّيار المصريَّة، هو والطواشي بهاء الدِّين قراقوش.

وقد سمع الحافظ السِّلفي، وأبا القاسم ابن عساكر، وحدَّث بقيساريَّة، فسمع منه القاضي محمَّد بن علي الأنصاري، وغيره.

وكان له إدلال على الملك صلاح الدِّين كبيرٌ، يدخل إليه ومعه القصص الكثيرة فيقضيها له، وقد حصل له في وقتٍ أنَّه أسَّرَته الفرنج، وفُدِيَ بِستِّين ألف دينارٍ. وكانت وفاته في المخيَّم على عكًّا سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

717) قاسم[35] بن إبراهيم بن عبد اللَّه، أبو إبراهيم المقدسي، ثمَّ المصري الشَّافعي.

الشَّيخ الصَّالح، سمع من علي بن إبراهيم بن صَولة، وعبد الغني بن طاهر الزَّعفراني، وابن رفاعة الفرضي. وعنه علي بن المفضَّل، وغيره.

توفِّي في ثالث المحرَّم سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

718) قاسم[36] بن فِيرَة[37] ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الحفظة، العلاَّمة الضَّرير، أبو القاسم الرُّعيني الأندلسي الشَّاطبي.

المقريء الشَّهير. صاحب القصيدة الموسومة بحرز الأماني[38]، ولم يُلحق فيها ولا سبق إلى مثلها، وكان مقيمًا بالدِّيار المصريَّة، وقرأ عليه الأعيان والأكابر.

(34) السُّبكي 7/ 255، والتَّكملة 1/ 123، والبداية 12/ 334.

(35) التَّكملة 1/ 168، وسير 21/ 229.

(36) السُّبكي 7/ 270، والإسنوي 2/ 113، وغاية النِّهاية 2/ 20، ونكت الهميان 228، ونفح الطِّيب 2/ 229، وحسن المحاضرة 1/ 496، ومعجم الأدباء 16/ 293.

(37) فيرة، فيرُو باللُّغة اللاَّتينيَّة الحديد.

(38) هديَّة 1/ 228، وفيها: حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع المثاني، المشهورة بالشَّاطبيَّة.

وتوفِّي بها في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، وقد جاوز الخمسين سنة بيسيرٍ.

ألحقه النَّووي فيما استدركه على ابن الصَّلاح[39].

719) المبارك[40] بن المبارك، أبو طالب الكرخي.

الفقيه الشَّافعي.

أحد المبرَّزين في الفقه. تفقَّه بابن الخلِّ وصحبه مدَّة وعرف به، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن الحصين، وأبي بكر الأنصاري. وبرع في المذهب وساد، وكتب الخطَّ المنسوب، وأدَّب ولدي أمير المؤمنين النَّاصر لدين اللَّه، فصارت له وجاهةٌ عظيمةٌ ببغداد، إلى أن وَليَ تدريس النِّظاميَّة في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بعد أبي الخير القزويني، وتفقَّه به جماعة، وكتب عنه أبو بكر الحازمي، وغيره.

قال الموفَّق عبد اللَّطيف: كان ذا علمٍ وعملٍ وعفافٍ ونسكٍ وورعٍ، وكان ناعم العيش، يقوم على نفسه وبدنه قيامًا حكيمًا، رأيته يلقي الدَّرس فسمعت منه فصاحةً رائعةً ونغمةً رائقةً، فقلتُ: ما أفصح هذا الرَّجل، فقال شيخنا ابن عبيد النَّحوي: كان أبوه عوَّادًا وكان هو معي في المكتب وضرب بالعود وأجادَ وتحذَّق فيه حتَّى شهدوا له أنَّه في طبقة معبد، ثمَّ أنفَ واشتغل بالخطِّ إلى أن شُهد أنَّه أكتب من ابن البوَّاب ولا سيَّما في الطومار والثُّلث، ثمَّ أنفَ منه واشتغل بالفقه فصار كما ترى، وعلَّم ولدي النَّاصر لدين اللَّه، وأصلحا مداسه.

وتوفِّي في ثامن ذي القعدة سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة، وله اثنان وثمانون سنة، رحمه اللَّه.

---

(39) ابن الصَّلاح 1/ 665.

(40) السُّبكي 7/ 275، والإسنوي 2/ 353، والتَّكملة 1/ 122، والبداية 12/ 334، والعبر 4/ 257.

720) محمَّد[41] بن إسماعيل بن عبيدة ابن ودعة البغدادي، الفقيه أبو عبد اللَّه ابن البقَّال الشَّافعي.

معيد النِّظاميَّة. كان بارعًا في المذهب والخلاف، اخترمته المنيَّة شابًّا سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

721) محمَّد[42] بن الحسن بن محمَّد ابن زرْقان، الفقيه أبو عبد اللَّه الشَّافعي.

تلميذ أبي الحسن محمَّد بن الخلِّ. وقد أعاد لأبي طالب محمَّد بن محمَّد الكرخي، وشهد على قاضي القضاة أبي طالب ابن البخاري وناب عنه أيضًا في القضاء وسمع من أبي الوقت. ومات بنواحي هراة تقريبًا سنة تسعين وخمسمائة.

722) محمَّد[43] بن عبد اللَّه ابن الفقيه مجلِّي بن الحسين بن علي بن الحارث الرَّملي الأصل المصري، القاضي أبو عبد اللَّه الشَّافعي، ويُعرف بِحسنُون.

ناب في الحكم بالدِّيارالمصريَّة نحوًا من عشرين سنة، وهو والد القاضي أبي عبد اللَّه، وجدّه مجلِّي ولي عقد الأنكحة بالرَّملة. سمع من أبي الفتح سلطان بن إبراهيم الفقيه، وأبي صادق مرشد بن يحيى، وابن رفاعة. مات سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

723) محمَّد[44] بن عبد الواحد ابن العدل أبي غالب محمَّد بن علي، الفقيه أبو جعفر ابن الصبَّاغ البغدادي، الشَّافعي.

تفقَّه على سعيد الرزَّاز، وولي قضاء حريم دار الخلافة فلم تحمد سيرته

---

(41) السُّبكي 6/ 64، والإسنوي 1/ 269، والوافي 2/ 207 وفيه: إسماعيل بن عبيد اللَّه، والتَّكملة 1/ 174.

(42) التَّكملة 1/ 215.

(43) التَّكملة 1/ 182، والمقفَّى 6/ 102.

(44) السُّبكي 6/ 148، والوافي 4/ 64، التَّكملة 1/ 125.

فعُزل، وناب في التَّدريس بالنِّظاميَّة. وقد سمع الحديث من أبي السَّعادات ابن المؤمِّل[45]، وأبي القاسم ابن الحصين، وأجاز له ابن بيان الرزَّاز.

وعنه سعيد بن هبة اللَّه، وعمر بن علي القرشي، وغيرهما.

توفِّي سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة، عن سبعٍ وسبعين سنة.

724) محمَّد [46] بن أبي بكر عمر ابن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمَّد، الحافظ الكبير، أبو موسى المديني الأصبهاني.

أحد الأعلام. ولد في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة.

وتخرَّج بالإمام إسماعيل بن محمَّد التَّيمي، وأخذ عنه المذهب وعلوم الحديث، وقد عرض عليه علوم الحاكم من حفظه. وسمع منه ومن غانم البرجي، وأبي علي الحدَّاد، ومحمَّد بن أحمد المطَهَّر العذْناني، وتميم بن علي الواعظ، وعبد الكريم بن علي بن فورجة، وعبد الواحد بن محمَّد الدَّسج، وعثمان بن عبد الرَّحيم السكِّي النِّيسابوري، وعلي بن عبد اللَّه النِّيسابوري الواعظ يرويان عن ابن مسرور. وسمع من جماعة أخرى كثيرين جدًّا ببلده وببغداد وبهمذان، وصنَّف التَّصانيف المليحة المفيدة المشهورة منها[47]: الطوالات في مجلَّدين، وتتمَّة معرفة الصَّحابة ذيَّل به على كتاب أبي نعيم الحافظ، وكتاب تتمَّة الغريبين، وكان حافظًا الدَّائرة جمَّ العلوم.

قال أبو سعد السَّمعاني: كتب عنِّي وسمعت منه وهو ثقةٌ صدوقٌ.

وقال ابن الدَّبيثي: عاش حتَّى صار أوحد وقته وشيخ زمانه إسنادًا وحفظًا.

وروى عنه جماعة كثيرة منهم: الحفَّاظ الأربعة، أبو بكر محمَّد بن موسى الحازمي، وعبد الغني المقدسي وبه تخرَّج وانتفع، وعبد القادر الرُّهاوي، ومحمَّد ابن مكِّي، والنَّاصح ابن الحنبلي، وأبو نجيح محمَّد بن معاوية مقرئ أصبهان.

---

(45) في الأصل و- ب - المتوكِّل، والإصلاح من التَّكملة، وفيه: أبي السَّعادات ابن المتوكِّل على اللَّه.

(46) السُّبكي 6/ 160، والإسنوي 2/ 439، والوافي 4/ 246، وغاية النِّهاية 2/ 215، والبداية 12/ 318، والعبر 4/ 246.

(47) هديَّة 2/ 100.

وقال الحافظ عبد القادر الرُّهاوي: حصَّل له من المسموعات بأصبهان خاصَّة ما لم يحصل لأحدٍ في زمانه فيما أعلم، وانضمَّ إلى كثرة مسموعاته الحفظ والإتقان، وله التَّصانيف الّتي أربى فيها على تصانيف بعض من تقدَّمه مع الثِّقة فيما يقول، وتعفُّفه الذي لم نره لأحدٍ من حفَّاظ الحديث في زماننا، له شيءٌ يسيرٌ يتربَّحُ به وينفق منه، ولا يقبل من أحدٍ شيئًا قطُّ، ثمَّ ذكر حكايات تدلُّ على هذا الورع والزُّهد التامِّ والفراغ المطلق عمَّا في أيدي النَّاس والتَّواضع والقرب من النَّاس بحيث كان يعلِّم الصِّبيان القرآن في الألواح، ويرشد المبتدئين، ولا يدع أحدًا يمشي معه.

توفِّي رحمه اللَّه في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وقد رأى بعض الصَّالحين ليلة مات الحافظ أبو موسى أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قد مات، ومثل هذا إنَّما يُرى لكبار العلماء(48).

725) محمَّد بن أبي منصور المبارك بن محمَّد بن محمَّد الخطيب، أبو المعالي.

قاضي المدائن وابن قاضيها.

روى عن أبي الوقت، وله شعرٌ.

توفِّي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

726) محمَّد(49) بن محمَّد بن عبد اللَّه بن القاسم بن المظفَّر بن علي، قاضي القضاة، محيي الدِّين أبو حامد ابن قاضي القضاة، كمال الدِّين الشَّهرَزُوري.

قاضي حلب.

تفقَّه على أبي سعيد ابن الرزَّاز ببغداد، ثمَّ ناب في الحكم عن أبيه بدمشق،

---

(48) السُّبكي: المرجع السَّابق وفيه: قال الحسين بن بَوْهن بن النُّعمان الباوري: كنت في مدينة الخان فجاءني رجلٌ فسألني عن رؤيا فقال: رأيت كأنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم توفِّي فقلت: هذه رؤيا الكبار، وإن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه فإنَّ هذا الكلام رؤي حالة وفاة الشَّافعي والثَّوري وأحمد بن حنبل، قال: فأمسينا حتَّى جاءنا الخبر بوفاة الإمام أبي موسى.

(49) السُّبكي 6/ 185، والإسنوي 2/ 101، وخريدة القصر - قسم الشَّام 2/ 329، والمقفَّى 1/ 32، والبداية 12/ 341.

ثمَّ ولي قضاء حلب، ثمَّ ولي قضاء الموصل، ودرَّس بها بمدرسة أبيه، وبالنِّظاميَّة بها، وتمكَّن عند ملكها عزِّ الدِّين مسعود بن زنكي، واستولى على أموره، وكان جوادًا سِريًّا.

وقد سمع الحديث من عمِّ أبيه أبي بكر محمَّد بن القاسم، وكتب عنه القاضي أبو عبد اللَّه محمَّد بن علي الأنصاري.

قال ابن خلِّكان[50]: قيل إنَّه أطلق في بعض رسائله إلى بغداد على الفقهاء والأدباء والشُّعراء عشرة آلاف دينار أميريَّة، ويقال: إنَّه في مدَّة حكمه بالموصل لم يعتقل غريمًا على دينارين فما دونهما بل يوفيهما عنه.

ولمَّا ولي قضاء حلب، وكان بعد عزل ابن خيران[51]، تمكَّن أيضًا من صاحبها الملك الصَّالح إسماعيل بن نور الدِّين غاية التمكُّن، وفوَّض إليه تدبير مملكة حلب.

ثمَّ فارق حلب في سنة ثلاثٍ وسبعين، وتوجَّه رسولاً إلى الخليفة غير مرَّة، وتحكى عنه رئاسةٌ ضخمةٌ ومكارمٌ كثيرةٌ، قال: وأنشدني له بعض الأصحاب في جرادةٍ:

لَهَا فَخِذَا بكرٍ وَسَاقَا نَعَامَة ... وَقادِمتَا نَسْرٍ وَجُؤْجُؤُ ضَيْغَمِ

حَبَتْهَا أَفَاعِي الرمْلِ بَطْنًا وَأَنْعَمَتْ ... عَلَيْهَا جِيَادُ الخَيْلِ بالرَّأْسِ والفَمِ

وله أيْضًا[52]:

قَامَتْ بِإِثْبَات الصِّفَاتِ أَدِلَّةٌ ... قَصَمَتْ ظُهُورَ أَئِمَّة التَّعطِيلِ

وَطَلائِع التَّنْزِيه لَمَّا أَقْبَلَتْ ... هَزَمَت ذَوِي التَّشْبِيهِ والتَّمْثِيلِ

فَالحَقُّ مَا صِرْنَا إِلَيْهِ جَمِيعُنا ... بِأَدِلَّةِ الإِخْبَار والتَّنْزِيلِ

من لَمْ يَكُن بالشَّرعِ مقْتَدِيًا فَقَد ... أَلْقَاهُ فَرْط الجَهْلِ فِي التَّضْلِيلِ

---

(50) وفيات 4/ 246.

(51) في - ب - ابن أبي جرادة.

(52) البداية.

توفِّي رحمه اللَّه في رابع جمادى الأولى سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة بالموصل عن اثنتين وسبعين سنة.

727) محمَّد[53] بن منجح بن عبد اللَّه، أبو شجاع.

الفقيه الشَّافعي الصُّوفي الواعظ. تفقَّه على أبي القاسم البزْري بالجزيرة، وببغداد على عبد اللَّه ابن أبي بكر الشَّاشي، وسمع من قاضي المرستان، وأجاز له محمَّد بن طاهر.

ثمَّ قدم دمشق وتولَّى قضاء بعلبك، ثمَّ عاد إلى بغداد فتوفِّي بها في ثامن عشر ربيع الأوَّل سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، عن ستٍّ وسبعين سنة، ومن شعره:

سَلامٌ عَلى وَادِي الغَضا[54] مَا تنَاوَحَت ... عَلَى ضَيْعِهِ[55] شَمْأَلٌ وَجَنُوبُ

أُحَمِّلُ أَنْفَاسَ الخزَامَى تَحِيَّةً ... إِذَا آنَ مِنْهَا[56] بِالعَشِيِّ هُبُوبُ

لَعمْرِي لَئِن[57] شَطَّتْ بنَا غربَةُ النَّوَى ... وَحَالَت صُرُوفٌ دُونَنَا وَخُطُوبُ

وَمَا كُلَّ رَمْلٍ جِئْتَهُ رَمْل عالج ... وَلا كُلُّ مَاءٍ عِمْتَ فِيهِ شُرُوبُ

رَعَى اللَّه هَذَا الدَّهْرَ كُلَّ مَحَاسِن ... لَدَيْهِ وإنْ أَكْثَرْتَهُنَّ[58] ذُنُوبُ

وذكروا أنَّه كان فيه دعابةٌ وظرفٌ، قيل: إنَّه لمَّا ورد واسط وطاب لهم وعظه وسألوه أن يذكر لهم يومين في الأسبوع، فأجابهم إلى ذلك وجعل كلَّما عيَّن لهم يومًا يعتذرون بشغل الفراء إلى أن فرغت الجمعة، فقال: لو علمتُ هذا جئت معي بيومٍ آخر من بغداد.

---

(53) السُّبكي 6/ 401، والإسنوي 2/ 114، والوافي 5/ 65.
(54) معجم البلدان 4/ 205، الغضا ماءٌ لبني عامر بن ربيعة ما خلا بني البكَّاء.
(55) الوافي وفيه: ضفَّتيه.
(56) في ب، و- ج -: إذا ما رمتها.
(57) الأسنوي وفيه: لقد.
(58) في ب وج: وإنَّ كثيرهنَّ، والبداية 12/ 347.

728) محمَّد[59] ابن الموفَّق بن سعيد بن علي بن الحسن، الشَّيخ نجم الدِّين أبو البركات الخَبُوشاني.

وخبوُشَان[60] قريةٌ من قرى نيسابور.

الفقيه الصُّوفي الزَّاهد الورع المتقشِّف أحد الآمرين بالمعروف القائمين به الصَّادعين بالحقِّ.

قال ابن خلِّكان[61]: كان فقيهًا ورعًا، تفقَّه بنيسابور على محمَّد بن يحيى، وكان يستحضر كتابه المحيط حتَّى قيل: إنَّه عدم الكتاب فأملاه من خاطره، وله[62] كتاب تحقيق المحيط، في ستَّة عشر مجلَّدًا رأيته قال: وكان السُّلطان صلاح الدِّين يقرِّبه ويعتقد في علمه ودينه، وعمَّر له المدرسة المجاورة لضريح الشَّافعي، قال: ورأيت جماعةً من أصحابه وكانوا يصِفون فضله ودينه وأنَّه كان سليم الباطن.

وقال المنذري[63]: كان مولده بأستوَا بخَبُوشَان في رجب سنة عشرٍ وخمسمائة.

وحدَّث عن أبي الأسعد هبة الرَّحمان القشيري، وقدم مصر سنة خمسٍ وستِّين، فأقام بالمسجد المعروف به بالقاهرة على باب الجوانيَّة مدَّة، ثمَّ تحوَّل إلَى تربة الشَّافعي، وتبتَّل بعمارتها وعمارة المدرسة التي إلى جانبها فأقام بها مدَّةً طويلةً وأفتى ووضع في المذهب كتابًا مشهورًا.

وقال الموفَّق عبد اللَّطيف: كان فقيهًا صوفيًا، سكن خانقاه السميساطي[64] بدمشق، وكانت له معرفة بنجم الدِّين أيُّوب وأخيه أسد الدِّين، وكان قشفًا في

---

(59) السُّبكي 7/ 14، والبداية 12/ 347، والمقفَّى 7/ 225.

(60) معجم البلدان 2/ 400، بليدة بناحية نيسابور، وقيَّدها بفتح الخاء.

(61) وفيات 4/ 239.

(62) هديَّة 2/ 102.

(63) التَّكملة 1/ 161.

(64) منادمة 276، الخانقاه السَّميساطيَّة معروفة مشهورة عند باب الجامع الأموي الشَّمالي، وكان هذا الباب يسمَّى باب النَّاطفيِّين، كانت في مبدإ أوَّلها دارًا لعبد العزيز بن مروان، ثمَّ إلى ابنه عمر بن عبد العزيز حتَّى قدم أبو القاسم السَّميساطي دمشق وسكن بدرب الخزاعيَّة وإليه كان بفتح باب هذه الدَّار، واشترى الدَّار وبنى بها الصفَّة القبليَّة وجنبها لا غير ... وواقفها هو علي بن محمَّد بن يحيى، أبو القاسم السُّلمي الحبيشي

العيش يابسًا في الدِّين، وكان يقول: أصعد إلى مصر وأزيل ملك ابن عبيد اليهودي فلمَّا صعد أسد الدِّين منعه ونزل بمسجد، وصرح بثلث أهل القصر وجعل لشيخه منهم فحاروا فيه، وأرسلوا إليه بمالٍ عظيم نحوًا من أربعة آلاف دينار، فردَّ الذي جاؤوا به في سرجيَّةٍ وصرفه، وما ازداد إلاَّ شدَّةً وغلظةً، وهو الذي جرَّأ صلاح الدِّين على الخطبة لبني العبَّاس فانتظم ذلك ولِلَّه الحمد، وذكر أنَّ الملك صلاح الدِّين كان شديد التَّعظيم له، وأنَّه كان يأمره وينهاه بعنفٍ ولا يباليه، حتَّى إنَّه كان يزوره ويعظِّمه.

وقد زار القاضي الفاضل الشَّافعي مرَّة، فوجد الخَبوشاني في الدَّرس، فجلس معه على سرير التَّدريس، وكان صبيًّا، فاستدبر القاضي الفاضل ببعض يديه فصاح به قمْ، قمْ استدبرت الإمام، فقال القاضي الفاضل: أنا وإن استدْبرتُه بقالبي فإنِّي مستقبلٌ له بقلبي، فقال: قم قم ما تُعبِّدْنا بهذا، فقام خجلاً وهو لا يعقل.

وذكر أنَّ الملك العزيز ابن النَّاصر صلاح الدِّين زاره فصافحه ثمَّ استدعى بماء ليغسل يده من مصافحته، وقال: لعلَّ غلمانك لا يحترزون من صيانة اللِّجام من البولِ والنَّجاسة، فقال له الملك: فاغسل وجهك أيضًا فإنَّك مسحته بيدك ففعل أيضًا فغسل يديه ووجهه، ولهذا كان إذا ركب حماره يُوطَّى تحته بأكسيةٍ كثيرةٍ حتَّى لا يناله منه عرقٌ ولا شيءٌ.

وكان إذا مرَّ به راكب ضربه حتَّى ينزل فكانوا يتحامونه، حتَّى إنَّه مرَّ به الطَّبيب المعروف بابن شوعة فتحامق الطَّبيب أن ينزل فضربه الشَّيخ بالمقرعة فأبدر عينه وذهبت هدرًا، وكان مع هذه الشدَّة والقوَّة في غاية الصَّلابة والتقشُّف والزُّهد والورع، لم يأكل من مال الملوك لقمةً، ولا أخذ من ريع المدرسة فِلْسًا ولا جامكيَّة[65] ولا شيئًا، ولكن كان من أهل بلده تاجر بمصر، فكان يأكل من ماله، وكان قليل الرِّزق.

ولمَّا توفِّي في ذي القعدة سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة، كفِّن في كسائه الذي جاءَ به من خبوشان.

السَّميساطي، متقدِّمًا في علم الهيئة والهندسة، مطَّلعًا على علوم الشَّريعة وعلى أقاويل الأوائل، توفِّي سنة 453 هـ، ودفن في الخانقاه المذكورة.

(65) الجامكية، هي المرتَّب الحكومي.

729) محمَّد[66] بن عبد الرَّحمان بن محمَّد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود، أبو عبد اللَّه البَنْجَدِيهِي.

كان فقيهًا فاضلاً شافعيًّا من أهلِ الفضلِ والأدبِ.

أصله من بنج ده من أعمال مرو من خراسان، وكان يكتب بخطٍّ.

ورد بغداد ثمَّ سافر إلى الشَّام واستوطن دمشق ووجدَ بها قبولاً وحسن اعتقادٍ، وفُتحت عليه الدُّنيا، واقتنى كتبًا كثيرةً لم يحصل لغيره مثلها، ثمَّ علم أنَّ الدُّنيا فانيةٌ، والمنيَّة دانيةٌ، فوقف كتبه على الرِّباط السَّميساطي، وشرح المقامات الحريريَّة في مجلَّدين[67]، وله نظمٌ فيه:

فقلتُ: ما ذاك منِّي لسلوةٍ وعزاءِ

لكن دموعي شابت مِنْ طُولِ عمرِ بُكائِي

سُئل عن مولده فقال: سنة إحْدَى وعشرين وخمسمائة[68].

وتوفِّي بدمشق ليلة السَّبت التَّاسع والعشرين من شهر ربيع الأوَّل سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة، ودفن في سفح جبل قاسيون، رحمه اللَّه.

730) محمَّد[69] بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم، الحافظ أبو بكر الحازمي الهمذاني.

مؤلِّف النَّاسخ والمنسوخ وغيره.

مولده سنة ثمانٍ أوتسعٍ وأربعين وخمسمائة، فسمع بهمذان من أبي الوقت حضورًا، ومن شهردار بن شيرويه، وأبي زرعة بن محمَّد بن طاهر، ومعمَّر بن الفاخر وخلق. ورحل وجال، وسمع ببلاد شتَّى الحجاز والشَّام والحرمين وبغداد والكوفة والبصرة وواسط والموصل وغيرها من البلدان.

---

(66) (هذه التَّرجمة لم ترد في - ب -)، انظر: الإسنوي 2/ 458، وفيه: يعرف بالمسعودي.

(67) هديَّة 2/ 101، وفيها له: مغاني المقامات في معاني المقامات.

(68) الإسنوي وفيه: ولد ليلة الثُّلاثاء غرَّة ربيع الآخر سنة 522، وكذلك في المقفَّى.

(69) السُّبكي 7/ 13، والإسنوي 1/ 413، ووفيات 3/ 421، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1363، والعبر 4/ 254، وتاريخ إربل 1/ 122، والبداية 12/ 332.

وتخرَّج بالحافظ أبي موسى المديني، وكان أبو موسى يقول: هو أحفظ من عبد الغني المقدسي، وما رأيت شابًا أحفظ منه.

قال ابن الدَّبيثي: وقدم بغداد واستوطنها، وتفقَّه بها على مذهب الشَّافعي، وجالس علماءَها، وتميَّز وفهم، وصار من أحفظ النَّاس للحديث وأسانيده ورجاله، مع زهدٍ وتعبُّدٍ ورياضةٍ وذكرٍ.

صنَّف في علم الحديث عدَّة مصنَّفات، وأملى عدَّة مجالس، وسمعت منه ومعه.

وكان كثير المحفوظ، حلو المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام، وأملى طرق الأحاديث الّتي في كتاب المهذَّب لأبي إسحاق وأسندها، ولم يتمَّه.

قلت: قد سلك بعده في هذا الحافظ أبو الفضل محمَّد بن عسكر بن اللِّحية وأتمَّ الكتاب وهو مفيدٌ جدًا، وسنذكر في ترجمته إن شاء اللَّه تعالى.

وقال أبو بكر النجَّار: كان أبو بكر الحازمي من الأئمَّة الحفَّاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله، ألَّف[70] كتاب النَّاسخ والمنسوخ، وكتاب عجالة المبتَدي في الأنساب، والمؤتلف والمختلف في أسماء البلدان، وأسند الأحاديث التي في المهذَّب، وأملى بواسط مجالس، وكان ثقةً حجَّةً نبيلاً زاهدًا عابدًا ورعًا ملازمًا للخلوة والتَّصنيف ونشر العلم.

أدركه أجله وهو شابٌّ فتوفِّي في الثَّامن والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة، عن خمسٍ وثلاثين سنة.

وذكره ابن الصَّلاح مختصرًا[71]، ولم يؤرِّخ وفاته.

731) محمَّد[72] بن علي ابن أبي طالب بن عبد اللَّه ابن أبي الرَّجاء، الأستاذ أبو طالب التَّميمي الأصبهاني، المعروف بالقاضي.

صاحب الطَّريقة في الخلاف، كان من كبار الأئمَّة، من تلامذة محمَّد بن

(70) هديَّة 2/ 101.
(71) 1/ 276.
(72) السُّبكي 7/ 286، والإسنوي 2/ 175.

يحيى تلميذ الغزَّالي، وكان له في الوعظ اليدُ البيضاء، وكان ذا فُنونٍ كثيرةٍ، وعلومٍ غزيرةٍ.

تفقَّه به جماعةٌ من أهل أصبهان.

وتوفِّي في شوَّال سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

732) مشرَّف[73] بن المؤيَّد بن علي أثير الدِّين، أبو المحاسن الهمذاني الأبَرْقُوهي، أخو جدِّ شرف الدِّين الأبرْقوهي الشَّافعي القزَّاز، ويعرف بابن الحاجب.

سمع من هبة اللَّه بن الفرج بن أخت الطَّويل، وأبي الفتوح الطَّائي، وبدمشق من أبي المظفَّر الفلكي. ودخل مصر فاستوطنها، وسمع بها من أبي الحسن علي ابن بنت أبي سعد، وغيرهم. وحدَّث بمصر.

وتوفِّي بها في ثامن جمادى الأولى سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

733) موسى بن عبد اللَّه بن هلوات، أبو عمران الجذامي البابلي المصري، الفقيه الشَّافعي المقري الضَّرير.

تفقَّه على القاضي المجلِّي ابن جميع المخزُومي، وقرأ على محمَّد بن إبراهيم الكيراني، وعلي بن عبد الرَّحمان نفطويه، وسمع الحديث من منجب المُرشدي.

وعنه ابنه حرمي، وجماعة.

توفِّي في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

734) يحيى[74] بن حَبَش بن أميرَكَ، الشِّهاب السَّهروَرْدِي.

هكذا نسبه القاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان[75]، وقال: كان شافعيَّ

---

(73) السُّبكي 8/ 371.

(74) الإسنوي 2/ 442، ومعجم الأدباء 9/ 314، وسير 21/ 207.

(75) وفيات 6/ 268، ولسان الميزان 3/ 156.

المذهب، وقرأ الحكمة والأصول على مجد الدِّين [محمَّد بن يوسف بن نصر الفقيه الشَّافعي الجيلي صاحب محمَّد بن يحيى الشَّهيد][76] الجيلي شيخ الفخر الرَّازي.

وله في النَّظم والنَّثر أشياء، وكان يتَّهم بانحلال العقيدة والتَّعطيل، ويعتمد مذهب الحكماء المتقدِّمين، اشتهر ذلك عنه، وأفتى علماء حلب بإباحة دمه، وكان أشدُّهم عليه مجد الدِّين وزين الدِّين ابنا جهبل، قال: وكان أصحابه يلقِّبونه بالمؤيَّد بالملكوت.

قال ابن خلِّكان: قال السَّيف الآمدي: اجتمعت بالسَّهرَوردي بحلب، فرأيته كثيرَ العلم، قليل العقل، قال لي: لا بدَّ أن أملك الأرض، رأيت كأنِّي قد شربت ماء البحر، فقلت: هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا، فرأيته لا يرجع، ولمَّا أن تحقَّق هلاك نفسه قال:

أرى قـــــدمـــــي أراق دمـــــي
وهـــــان دمـــــي فـــهـــا نـــدمـــي

قال ابن خلِّكان: حبسه الملك الظَّاهر ثمَّ خنقه في خامس رجب سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة.

وقال بهاء الدِّين ابن شدَّاد: قيل: ثمَّ صلب أيَّامًا، قال: وأخرج من الحبس ميِّتًا في سلخ سنة سبعٍ وثمانين، فتفرَّق عنه أصحابه.

وقال ابن أبي أُصيبعة[77]: اسمه عمر، كان أوحدًا في العلوم الحكميَّة، جامعًا لفنون الفلسفة بارعًا في أصول الفقه مفرط الذَّكاء، كان لم يناظر أحدًا إلاَّ أربى عليه، وكان علمه أكثر من عقله.

قال فخر الدِّين المارديني: ما أذكى هذا الشَّاب وأفصحه، إلاَّ إنِّي أخشى عليه تَكَبُّره وانتهاره. وذكر أنَّ الفقهاء لمَّا قرَّبه الملك الظَّاهر غازي صاحب حلب قاموا عليه وكتبوا إلى الملك النَّاصر صلاح الدِّين أنَّه يخشى أن يفسد عقيدة ولده غازي، فكتب صلاح الدِّين إلى ولده الظَّاهر غازي بخطِّ القاضي الفاضل أنَّه لا بدَّ

(76) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(77) عيون الأنباء 167.

من قتله ولا سبيل إلى أن يطلق ولا يبقى بوجهٍ، فلمَّا لم يبق إلاَّ قتله، اختار هو أن يترك في بيته حتَّى يموت جوعًا، ففعل به ذلك في أواخر سنة ستٍّ وثمانين، وعاش ستًّا وثلاثين سنة.

ثمَّ ذكر حكايات تدلُّ على حجر فيه [ومعرفة السِّيما التي لا يناسب فعلها وتعاطيها لأهل الإيمان](78).

قلت: إنَّما ذكرته في الطَّبقات ليعرف حاله، وليفرِّق بينه وبين الشَّيخ شهاب الدِّين السَّهرَوردي شيخ الصُّوفيَّة وأحد الصَّالحين الآتي ذكره في الطَّبقة التَّاسعة.

وله من المصنَّفات(79): التَّلويحات اللَّوحيَّة والقرشيَّة، وكتاب هياكل النُّور، وكتاب المعارج، وكتاب حكمة الإشراق، وكتاب المُطارحات، وكتاب اللُّمحة، وغير ذلك من الكتب المشتملة على الفلسفة وعلم الأوائل التي ساقه قدر اللَّه بسببها إلى قتله، وجعله مثلة في النَّاس يرتدع به من كان على طريقه ومنهجه، ولو أنَّه اقتفى بالآثار النَّبويَّة والأخبار المصطفويَّة المنقولة بالسَّند الصَّحيح عن خيرالبريَّة لأُجير من هذه البليَّة، ولرفع يوم القيامة إلى الجنَّة، ولكن ما وقع به مقدَّرًا وكان على جبينه مسطورًا.

735) الملك(80) النَّاصر صلاح الدِّين يوسف ابن الأمير نجم الدِّين أبي المظفَّر أيُّوب شاذي بن مروان بن يعقوب الدُّويني.

الملك النَّاصر صلاح الدِّين الذي فتح بيت المقدس من أيدي الكفرة اللِّئام من عبدة الصُّلبان والأوثان، بيَّض اللَّه وجهه وأعلى درجته في منازل الجنان.

كان مولده بتَكريت(81)، وأبوه متولِّي قلعتها سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ثمَّ قدموا حلب، فكانوا تحت كنف الأتابك زنكي ملكها والد نور الدِّين الشَّهيد، وتربَّى صلاح الدِّين يوسف في خدمة عمِّه أسد الدِّين شيركوه، وباشر والد نجم

---

(78) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(79) هديَّة 2/ 521.

(80) السُّبكي 7/ 339، وفيات 7/ 141 و218، والنَّوادر السُّلطانيَّة، والبداية 13/ 2، وسير 21/ 278.

(81) معجم البلدان 2/ 38 بلدة بين بغداد والموصل.

الدِّين أيُّوب نيابة بعلبك لزنكي، ثمَّ لمَّا تملَّك نورالدِّين حلب بعد أبيه سنة إحدى وأربعين وترعرع صلاح الدِّين [حظي عنده لشهامته ورئاسته، ولمَّا صار إلى دمشق ملكًا استخدم صلاح الدِّين في شحنكيَّة][82] دمشق، وكان فيه إذَّاك لعبٌ وشربٌ، فلمَّا دخل مع عمِّه إلى الدِّيار المصريَّة لنجدة العاضد بسفارة شاور الوزير استوزر العاضد لأسد الدِّين شيركوه، فلم يلبث فيها إلاَّ قريبًا من شهرين حتَّى مات، فتولَّى صلاح الدِّين يوسف الوزارة بمصر للعاضد، وعاهد اللَّه وتاب ممَّا كان فيه، وأناب وسعى في الإصلاح وسداد الأمور، وأمر الخطباء بذكر الخليفة العبَّاسي أمير المؤمنين المستضيء بأمر اللَّه، ففعل ذلك بعد العاضد، ثمَّ قدَّمه عليه في الذِّكر، ثمَّ أمر بترك ذكر العاضد ففهم العاضد أنَّ المراد إتلافه وإذهابه، فعاجل نفسه ونحِيّ حتَّى مات، وباد بموته ملك الفاطميِّين عن الدِّيار المصريَّة وغيرها من البلاد، وللَّه الحمد قال الشَّاعر:

تُوفِّيَ العَاضِدُ الدَّعِيُّ فَمَا يَفْتح ذُو بِدْعَةٍ بِمِصْر فَمَا
بِمِصر فرعونهَا انقضَى وَأَتَى يُوسفها فِي الأمورِ مُحْتَكمَا

فلمَّا كان ذلك مكَّن اللَّه تعالى وللَّه الحمد الملك صلاح الدِّين يوسف في البلاد، وتسلَّم الحواصل العاضديَّة بل الفاطميَّة برمَّتها وما فيها من الأموال والتُّحف والكتب العظيمة التي لم يوجد في الأقاليم مثلها على ما ذكره الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامَة في الرَّوضتين[83]، فكتب الملك صلاح الدِّين إلى نور الدِّين الشَّهيد بما وقع، وبعث بالهدايا العظيمة والتُّحف العزيزة، وذلك في سنة سبع وستِّين، وجرت أمور يطول ذكرها، وابتنى صلاح الدِّين سور القاهرة ومصر بمباشرة الأمير قراقوش الخادم، ثمَّ لمَّا توفِّي الملك نور الدِّين سنة تسع وستِّين، وترك بعده في المملكة ولده الصَّالح إسماعيل وهو صغير ابن إحدى عشرة سنةٍ فسد نظام الدَّولة بسبب صغر الملك، ودخل في الأمور الأمراء، وطمعت الفرنج في الأطراف، ركب صلاح الدِّين إلى دمشق سنة سبعين فأخذها وأقرَّ حلب بيد نور الدِّين مع مسارقة الأمور، وأمر ببناء قلعةٍ على جبل المقطَّم بمصر في سنة ستٍّ وسبعين،

(82) ما بين القوسين ساقط من – ب –.
(83) 2/ 214.

وفي سنة ثمانٍ وسبعين عبر الفرات وفتح حرَّان وسروج والرُّها والرقَّة والبيرة وسنجار ونصيبين وآمد وحاصر الموصل وملك حلب وتسلَّم البوازيج وشهرزور، وفي سنة ثلاثٍ وثمانين فتح طبريَّة، ونازل عسقلان وكسر فيها الفرنج كسرةً عظيمةً على حطِّين، وأخذ صليبهم الأعظم عندهم وكان الفرنج أربعين ألفًا فقتل من نجا منهم، وقتل الرَّئيس صاحب الكرك بيده لأجل ما سبق منه من السبِّ للجناب النبويِّ، وأوقعه اللَّه في أسر صلاح الدِّين وكان قد نذر قتله، فأمكنه اللَّه منه، وسار فأخذ بيروت وعكَّا وقلعة كوكب والسَّواحل، وسار فأخذ القدس يوم الجمعة، فكان يومًا مشهودًا عظيمًا عمريَّ المعنى، وكان أخذه إيَّاها صلحًا بعد قتالٍ ليس بشديدٍ، وكان هذا الفتح من أكبر سعاداته الدُّنيويَّة والأخرويَّة، وصار علمًا عليه، لا يعرف ولا يُتميَّز إلاَّ به، ويا حبَّذا يقال صلاح الدِّين الذي فتح القدس.

ومن فتوحاتِه أيضًا الكرك ونابلس وصيدا وحصون كثيرة يطول ذكرها، ثمَّ تمالت ملَّة الفرنج على صلاح الدِّين انتصارًا لصليبهم الأصغر، وجاؤوا فحاصروا عكَّا، وجاء صلاح الدِّين لاستنقاذها، فحصرهم وحاصروا البلد وكبَّر المسلمون. وجرت له خطوبٌ وحروبٌ يطول ذكرها، وقد أحسن إيرادها الشَّيخ شهاب الدِّين في الرَّوضتين، فمكثَ كذلك قريبًا من ثلاث سنين، إلى أن عيل صبره رحمه اللَّه، ثمَّ استمرَّت يد الفرنج عليها ففتحوها في يوم جمعة، فإنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون.

فرجع صلاح الدِّين إلى دمشق كئيبًا، ومرض فقَصَدَهُ من لا خبرة له، فلم يستمرَّ في مرضه سوى أربعة أيَّامٍ حتَّى مات رحمه اللَّه بعد صلاة الصُّبح من يَوم الإربعاء السَّابع والعشرين من صفر سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة بقلعة الجبل، وكان يومًا عظيمًا على المسلمين، كثر فيه البكاء والعويل والضَّجيج، وَبَكَاهُ أهل الأقاليم والآفاق حتَّى بكته الفرنج لحسن وفائه وصدق عهوده رحمه اللَّه، فغسله الدَّولعي، وأخرج في تابوتٍ، وصلَّى عليه القاضي محيي الدِّين ابن الزَّكي، وأعيد إلى الدَّار التي في البستان التي كان متمرِّضًا فيها ودفن في الضِّفَّة الغربيَّة منها ثمَّ بنى ولده الملك الأفضل علي صاحب دمشق له قبَّةً شمالي جامع دمشق ونقله إليها يوم عاشوراء من سنة اثنتين وتسعين ومشى بين تابوته، وأراد العلماء حمله فقال: يكفيه منكم الدُّعاء، فصلَّى عليه عند باب النِّسر القاضي محيي الدِّين أيضًا بإذن ولده السُّلطان الملك الأفضل، ودخل ولده لِلَحده، وجلس هناك للعزاء ثلاثة أيَّام.

وكان رحمه اللّه حسنَ الخلق والخُلق كريمًا شجاعًا شهمًا معظّمًا حرًّا عفيفًا، توفّي وليس في خزانته سوى سبعة وأربعين درهمًا ودينار صوري.

وكان يحفظ الحماسة، وسمع الحديث من السِّلفي، والقطب النّيسابوري، وعبد اللّه بن برِّي، وجماعة، وحدَّث وأسمع بين الصفَّين في مكان لم يسمع أحدٌ فيه، وكان كثير الهيبة والمحبَّة للعلماء، لا يخالف في رغبته، وكان الحبش يتشبَّهون بأخلاقه وشمائله وطرقه ودلِّه وسمته وهديه، وحصل له من الملك ما لم يحصل لأحدٍ من بعده من هؤلاء الأتراك من ملك الدِّيار المصريَّة واليمن وأطراف المغرب ودمشق وحلب والجزيرة وكثيرًا من الأقاليم والحصون والقلاع، وترك أولادًا كثيرةً منهم: العزيز عثمان صاحب مصر، والأفضل علي صاحب دمشق، والظَّاهر غازي بحلب، فلمَّا مات العزيز تملَّك الدِّيار المصريَّة عمُه العادل أبو بكر ابن أيُّوب، ثمَّ جاء فأخذ دمشق من الأفضل علي وأعطاه صرخد، وأقرَّ الظَّاهر بحلب لأجل أنَّه كان زوج ابنته غازية، ثمَّ صار الملك في ذرِّية العادل، إلاً بحلب على ذريَّة صلاح الدِّين، إلى أن كان آخرهم الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف بن العزيز بن الظَّاهر فتملَّك دمشق آخرًا،وبنى بها النَّاصريَّتين البرَّانية والجوَّانية، تمَّ أحوال بني أيُّوب وزال عنهم الملك وصدق فيهم قول القاضي الفاضل: اتَّفق آباؤهم فملكوا واختلف أبناؤهم فهلكوا، وحاصل القضيَّة أنَّه افتتح ملك بني أيُّوب صلاح الدِّين يوسف الملك النَّاصر القديم وختم بحفيد ولده الملك النَّاصر وصلاح الدِّين يوسف، وللّه الأمر من قبل ومن بعد، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[84]

(84) الآية 26 سورة آل عمران.

المرتبة الخامسة
من الطَّبقة الثَّامنة من أصحاب الشَّافعي
من أوَّل سنة إحدى وتسعين وخمسمائة إلى آخر سنة ستِّمائة

736) إبراهيم[1] بن مُزَيْبِل بن نصر اللَّه، الفقيه أبو إسحاق المخزومي، المصري الضَّرير، الشَّافعي.

مدرِّس المدرسة المعروفة به بمصر، وقد انتفع به جماعةٌ.

سمع الحديث من أبي عمرو عثمان بن إسماعيل الشَّارعي، وأجاز له عبد اللَّه بن محمَّد ابن فتحون رواية الموطَّأ.

توفِّي يوم عرفة سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة، عن ثمانين سنة وشهرين.

737) إبراهيم[2] بن منصور بن المسلِّم، الفقيه العلاَّمة، أبو إسحاق المصري، خطيبها المعروف بالعراقي.

ولد بمصر سنة عشرٍ وخمسمائة.

وتفقَّه بها على القاضي أبي المعالي مجلِّي بن جميع، ثمَّ رحل إلى بغداد فتفقَّه بها على أبي بكر محمَّد بن الحسين الأرموي، تلميذ الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي، ثمَّ تفقَّه على أبي الحسن محمَّد ابن الخلِّ، وأقام بالعراق مدَّةً حتَّى برع في المذهب.

---

(1) السُّبكي 7/ 37، والإسنوي 2/ 221، وحسن المحاضرة 1/ 407 ووفيات 1/ 33، والعبر 4/ 291 والمقفَّى 1/ 322.

(2) هديَّة 1/ 10.

ثمَّ عاد إلى بلده مصر، فلهذا قالوا له العراقي، وتولَّى خطابة الجامع العتيق وتصدَّر، وشرح المهذَّب، وانتفع به النَّاس، وخرج من تحت يده جماعةٌ من الفضلاء.

وتوفِّي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ستَّة وتسعين وخمسمائة، عن خمسٍ وثمانين سنة، رحمه اللَّه.

738) أحمد[3] بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل الإمام أبو جعفر القرطبي، الفنكي[4].

ثمَّ الدِّمشقي الشَّافعي، إمام الكلاسة[5]. ولد بقرطبة سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة، وسمع ببلده الحديث، ثمَّ دخل الشَّام فقرأ القراءات، وسمع الحديث الكثير من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وغيره.

وكتب كتبًا كثيرة بخطِّه المغربي الحلو، وكان صالحًا عابدًا خيِّرًا ديِّنًا قانتًا للَّه.

روى عنه ولداه تاج الدِّين محمَّد، وإسماعيل، والشِّهاب القوصي، وابن خليل، وجماعة، وأجاز لابن أبي الخير.

وتوفِّي في سابع عشر رمضان سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

739) أحمد[6] بن عمر الفقيه أبو العبَّاس الكرْدي الشَّافعي.

المعيد بالنِّظاميَّة ببغداد، كان من كبار الفقهاء ببغداد.

---

(3) الوافي 7/ 205، والعبر 4/ 291، والمقفَّى 1/ 529.

(4) معجم البلدان 4/ 278، قرية قريبة من سمرقند، وفنك قلعة حصينة منيعة للأكراد البشنويَّة قرب جزيرة ابن عمر.

(5) منادمة 144، الكلاسة ملاصقة للجامع الأموي من الجهة الشَّماليَّة ولها باب ينفذ إليه، وكانت أوَّلاً موضع عمل الكلس أعدَّت لذلك أيَّام بناء الجامع، وبقيت على ذلك إلى سنة 555 هـ أيَّام الملك نور الدِّين بن زنكي فبناها مدرسة في السَّنة المذكورة، وجدِّدت أيَّام صلاح الدِّين، ومختصر القول إنَّ الكلاسة لم يبق لها في المدرسة إلاَّ الاسم، ثمَّ أخنى عليها الزَّمان فهدمت كلُّها.

(6) السُّبكي 7/ 31، المعروف بالوجيه، والإسنوي 2/ 547.

توفِّي في ذي الحجَّة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

740) أحمد بن مدرك بن الحسين بن حمزة بن الحسين بن أحمد، أبو الرِّضا القُضَاعي الحمَوي .

قاضيها وخطيبها. تفقَّه بحلب على أبي سعيد ابن عصرون، وبدمشق على القطب النِّيسابوري، وسمع بها من الفقيه نصر الدِّين بن محمَّد المصِّيصي. وكان فقيهًا جليلاً فاضلاً.

توفِّي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

741) أحمد[7] بن المظفَّر بن الحسين، الفقيه أبو العبَّاس الدِّمشقي الشَّافعي، المعروف بابن زين التجَّار.

مدرِّس النَّاصريَّة والصَّلاحيَّة بمصر، فعرفت به لطول مدَّة تدريسه بها، وكان من أعيان الشَّافعيَّة.

توفِّي في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

742) طاهر[8] بن نصر اللَّه بن جَهْبَل، الشَّيخ مجد الدِّين الكلبي الحلبي.

الفقيه الشَّافعي.

أوَّل من درَّس في الصَّلاحيَّة[9] بالقدس الشَّريف.

كان أحد أعيان الفضلاء المبرَّزين، روى عن الشِّهاب القوصي شيئًا من الشِّعر.

وهو والد الفقهاء المذكورين الذين كانوا بدمشق، بهاء الدِّين نصر اللَّه، وتاج الدِّين إسماعيل، وقطب الدِّين.

قال الفوطي: ومات عن أربعٍ وستِّين سنة في سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

---

(7) السُّبكي 7/ 64، والإسنوي 1/ 312، والمقفَّى 1/ 664.

(8) الإسنوي 1/ 371، والعبر 4/ 292.

(9) منادمة 113: وبنى السُّلطان صلاح الدِّين بالقدس مدرسة للشَّافعيَّة سمِّيت بالصَّلاحيَّة، ويقال لها: النَّاصريَّة، وقال العماد الكاتب: وفاوض السُّلطان صلاح الدِّين جلساءه من العلماء والأكابر الأبرار الأتقياء الأخيار أيَّام فتح القدس في أن يبني مدرسة للفقهاء

743) طرخان[10] بن ماضي بن جسُّوس بن علي، الفقيه تقي الدِّين أبو عبد اللَّه التَّميمي، ثمَّ الدِّمشقي الشَّاغوري، الضَّرير، إمام نور الدِّين الشَّهيد.

سمع الحديث من أبي المعالي محمَّد بن يحيى القرشي، وأبي القاسم ابن مقاتل، ومحمَّد بن كامل بن دقسم، وغيرهم.

وعنه ابن خليل والشِّهاب القوصي، وغيرهما.

ولد بالشَّاغور[11] سنة ثمانٍ عشرة وخمسمائة، وتوفِّي في ثالث ذي الحجَّة سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

744) عبد اللَّه بن علي بن عثمان بن يوسف، القاضي أبو محمَّد القرشي المخزومي المصري.

الفقيه الشَّافعي الأديب المعدِّل، من بيت الرِّئاسة. وله برٌّ وإيثارٌ، وقرأ الكثير على محمَّد بن موسى، وله شعرٌ حسنٌ.

ولد سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة، ومات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

745) عبد اللَّه[12] بن عمر بن أحمد بن منصور ابن الإمام محمَّد بن القاسم ابن حبيب، العلاَّمة مجد الدِّين أبو سعد ابن الإمام أبي حفص الصفَّار النِّيسابوري.

من بيت العلم والحديث والرِّئاسة.

ولد سنة ثمانٍ وخمسمائة، وسمع جدَّه لأمِّه أبا نصر القشيري، وهو آخر من حدَّث عنه، ومن زاهر الشِّحامي سنن البيهقي الكبير، ومن أبي عبد اللَّه الفراوي صحيح مسلم، ومن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبَّار بن محمَّد الحواريِّ، وغيرهم.

وعنه ابنه أبو بكر القاسم بن عبد اللَّه، وإسماعيل بن ظفر النَّابلسي، وأبو رشيد الغزَّالي، وغيرهم.

الشَّافعيَّة ورباطًا للصُّلحاء، الصُّوفيَّة، فعيِّن للمدرسة الكنيسة المعروفة بجسد حنَّه عند باب أسباط.

(10) سير 21/ 330.

(11) معجم البلدان 3/ 310، محلَّة بالباب الصَّغير من دمشق في ظاهر المدينة.

(12) السُّبكي 8/ 156، والإسنوي 2/ 144، والعبر 4/ 312.

وأجاز للشَّيخ شمس الدِّين، وللفخر ابن البخاري، وقد حدَّث عنه بالصَّحيح، وبالسُّنن الكبير.

وقال أبو العلاء الفرضي: كان إمامًا عالمًا بالأصول فقيهًا، من بيت العلم والرِّواية.

توفِّي في شعبان، وقيل في رمضان سنة ستِّمائة، رحمه اللَّه تعالى.

746) عبد اللَّه[13] بن محمَّد بن الحسن بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه، أبو المظفَّر ابن عساكر.

الشَّافعي الدِّمشقي، مدرِّس التَّقويَّة[14]، أخو زين الأمناء وإخوته.

تفقَّه على أبي الفتح سحر بن علي الأستري، والقطب النِّيسابوري، وقرأ الأدب على محمود بن نعمة بن رسلان الشِّيزري النَّحوي، وسمع الحديث من عمِّيه الصَّائن وأبي القاسم، وخرَّج لنفسه أربعين حديثًا.

وحدَّث بدمشق وحماه وشيزر والقدس ومصر والإسكندريَّة، وكان مجموع الفضائل.

وقتل بظاهر القاهرة في ثامن ربيع الأوَّل سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وله اثنان وأربعون سنة.

747) عبد اللَّه ابن أبي منصور محمَّد بن علي بن روح، أبو المعالي البغدادي يعرف بابن ال. . . . . . .

الفقيه الشَّافعي.

كان يحجُّ كلَّ عام عن الخليفة المستضيء، لم يصحَّ له سماع من قاضي المرستان.

وقد روى عنه ابن النجَّار من أمالي الجوهري، وقال: لم يكن مرضيَّ السِّيرة.

---

(13) السُّبكي 7/ 128.

(14) منادمة 90: كانت داخل باب الفراديس، وهو الباب الجديد الذي هو بسوق العمارة وهي شمالي الجامع شرقي الظَّاهريَّة والإقباليتين، بناها المظفَّر تقيُّ الدِّين عمر بن شاهنشاه بن أيُّوب توفِّي سنة 587 هـ.

ومات في جمادى الآخرة سنة ستِّمائة.

748) عبد الرَّحمان[15] بن سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي، زين القضاة، أبو بكر القرشي.

الشَّافعي، الفقيه.

سمع من جدِّه أبي الفضل يحيى، ونصر اللّه المصِّيصي وغيرهما.

وعنه ابن خليل، والقوصي، والزَّين ابن عبد الدَّائم، وغيرهم، وكان رئيسًا فاضلاً إمامًا فقيهًا متعبِّدًا. قال الضِّياء المقدسي: نعم الشَّيخ كان. وتوفِّي في ذي الحجَّة سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة، ودفن بمسجد القدم.

749) عبد الرَّحيم[16] بن علي بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن الفرج بن أحمد، القاضي الفاضل محيي الدِّين أبو علي بن القاضي الأشرف أبي الحسن اللُّخمي البَيْساني[17]، العسقلاني المولد، المصري المنشأ، صاحب العبارةِ والبلاغةِ والفصاحةِ والبراعةِ.

ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بعسقلان، وكان أبوه قاضيًا بها، وإنَّما نُسبَ إلى بيسان لوِلاية أبيه قضاءها أيضًا، وأقام بالإسكندريَّة مدَّةً، وتعلَّم هذه الصِّناعة التي فاق فيها على أقرانه، وتقدَّم على سائر أهل زمانه على الموفَّق يوسف بن الخلاَّل شيخ الإنشاء للفاطميِّين، وانتقل إلى ديوان الإنشاء في الدَّولة الفاطميَّة بإشارة الملك العادل ابن الصَّالح زريك، فباشر فيه مع جماعته مدَّة، ثمَّ لمَّا قدم أسد الدِّين شيركوه وأقام وزيرًا في الدِّيار المصريَّة قدَّمه على الدِّيوان، وحظي عنده لما تفرَّس فيه، ثمَّ لمَّا استقلَّ الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف بن أيُّوب بمملكة الدِّيار المصريَّة جعله كاتبًا ووزيرًا ومشاركًا ومشيرًا، وحصل له منه الحظُّ الوافرُ، بحيث إنَّه كان دخله في كلِّ سنةٍ خمسين ألف دينار، مع ما له من المتاجر وغير ذلك، وهو حقيقٌ بذلك وجديرٌ، إذ هو مليءٌ بصناعته وعليها قديرٌ، مع الدِّيانة والأمانةِ والرِّئاسة والرَّزانة وكثرة العبادة والتِّلاوة آناء اللَّيل

(15) العبر 4/ 303.

(16) السُّبكي 7/ 166، والإسنوي 2/ 282، وسير 21/ 338، والبداية 13/ 24.

(17) معجم البلدان 1/ 788 مدينة بالأردن بالغور الشَّامي.

وأطراف النّهار، وله في صناعته اليدُ العليا التي لم يدركها أحدٌ بعده لأنّه حاز قصب السّبق فيها وحده.

وذكر القاضي ابن خلّكان[18] أنّه بلغت مصنّفاته وتعليقاته في هذا الفنِّ نحوًا من مائة مجلّد.

وقال غيره: وُجد بخطّه في أثناء مكاتباته من الأشعار المفردة من بيتٍ وبيتين نحوٌ من مائة ألف وعشرين ألفًا، وأنّه اقتنى من الكتب ما ينيف على مائة ألف مجلّدة، مع ما له من الشواذِّ والبلاغة والجواب السّريع والنّظم البديع ما تضيق عنه هذه الأوراق ممّا يسرُّ الأسماع والأحداق.

وقد أثنى عليه غير واحدٍ من الأئمّة، وذكروا أنّه كان أحد أفراد هذه الأمّة، وأنّه شارك السُّلطان صلاح الدِّين في فتح الأقاليم، فذاك بحسامه وسنانه وهذا بعلمه وبنَانه، وكان قليل التلذُّذ بالدُّنيا، مقبلاً على شأنه من صلاةٍ وصيام وتلاوةٍ، يختم كلَّ يومٍ وليلةٍ القرآن العظيم، كثير المطالعة للكتب، كثير الصَّدقَات والبرِّ والصِّلات، لهُ مدرسة موقوفةٌ على الشّافعيّة والمالكيّة، ومكتب للأيتام، وأوقاف على الأسرى، وكان ضعيف البنية رقيق الصُّورة له حدبة يغطِّيها الطَّيلسان، وكان فيه سوءُ خلقٍ يكمن في نفسه ولا يضرُّ أحدًا به، رحمه اللّه، ولهذا لمّا مرض كان كثير التعنُّت على أهل بيته، فقالت له جارية من جواريه: يا مولانا والذي يمنُّ علينا بمعافاتك ما لنا طاقة بمرضاتك في مَرَضَاتِك.

ومات بالسَّكتة بعدما تولّى الإقبالُ وأقبل الإدبارُ، وكان ذلك في سابع عشر ربيع الآخر سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة، ودفن إلى جانب مدرسته بمصر.

وقد سمع الحديث من أبي طاهر السِّلفي، وأبي القاسم ابن عساكر، وأبي الطّاهر بن عوف، وأبي محمّد العثماني وجماعة.

ومن نوادره أنّ العماد الكاتب تلقّاه يومًا وقد روى كلامًا يعكس لنفسه، فقال له: سِرْ فَلاَ كَبَا بِكَ الفَرَسُ، فقال له القاضي الفاضل على البديهة: دَام عُلا العماد.

وذهب مرّة في الرسليّة إلى سنجار، فأحضر في جملة ما جيء به خيارٌ

(18) وفيات 3/ 158.

حسنٌ، وهو من أحسن ما عندهم، فقال الوزير مفتخرًا بخيارهم ومادًّها للقاضي الفاضل وكان فيه حدبٌ كما تقدَّم: خيارنا حسنٌ وخياركم أحدبُ، فقال القاضي الفاضل: فخيارنا خيرٌ من خياركم.

واتَّفق أنَّ الملك العزيز عثمان بن الملك صلاح الدِّين بعث إليه بعض حظاياهُ يومًا وكان قد رسم له والده أن لا يجتمع بها، فبعثت إليه بزرٍّ ذهبٍ في وسط عنبرة سوداء فجعل يقلِّبه ولا يفهم معناه، فأخذه وجاء إلى الفاضل فذكر له صورةَ ما جرى وأنَّه لم يفهم هذه الإشارة، فقال الفاضل[19]:

أَهدت لكَ العَنْبَر فِي وسطه زرٌّ مِنَ التِّبْرِ دَقِيق اللِّحامِ

فَالزرُّ في العنبر معْناهُمَا زُرْ هَكَذَا مُسْتَتِرًا فِي الظَّلامِ

هذا نوعٌ ونادرة من حال المترجم، وكم له من فائدةٍ ونادرةٍ ورأيٍ سديدٍ وحالٍ جميلٍ وحظٍّ على الخيرات ومبادرةٍ إلى المكرمات، فرحمه اللَّه آمين.

750) عبد الملك[20] بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل[21]، الإمام ضياء الدِّين التَّغلبي الأرْقمي الدَّولعي.

ودولع[22] من قرى الموصل خطيب دمشق.

ولد سنة سبعٍ وخمسمائة، وقدم دمشق في شبيبته، فتفقَّه بها على نصر المصِّيصي، وسمع منه الحديث، وتفقَّه ببغداد أيضًا، وسمع بها جامع التِّرمذي على عبد الملك ابن أبي القاسم الكروخي، وسنن النَّسائي من علي بن أحمد بن محمويه اليَزْدي.

وعنه إسماعيل ابن الأنماطي الحافظ، وابن خليل، والشِّهاب القوصي، والتَّقيّ ابن أبي اليسر، وجماعة، وبالإجازة من ابن أبي الخير، وابن علاَّن.

وكان فقيهًا مفتيًا عالمًا بالمذهب، وولي خطابة دمشق مدَّةً طويلةً، ودرَّس بالغزَّاليَّة، وكان على طريقةٍ حميدةٍ إلى أن توفِّي في ثامن عشر ربيع الأوَّل سنة

---

(19) الدِّيوان 101.

(20) السُّبكي 7/ 187، والإسنوي 1/ 513، وسير 21/ 350، والبداية ص 1/ 33.

(21) في الأصل: فائد بن حمل، والإصلاح من السُّبكي.

(22) معجم البلدان 2/ 486، الدَّولعيَّة، قرية كبيرة بينها وبين الموصل يوم واحد.

ثمانٍ وتسعين وخمسمائة، وقد جاوز التِّسعين سنةً بأشهر.

وتولَّى بعده الخطابة ابن أخيه جمال الدِّين محمَّد ابن أبي الفضل فبقي فيها إلى سنة خمسٍ وثلاثين وستِّمائة.

ذكره الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي فيما استدركه على ابن الصلاَّح في الطَّبقات وقال[23]: كان شيخ شيوخنا كان أحد الفقهاء المشهورين والصُّلحاء الورعين استوطن دمشق وتولَّى الخطابة والتَّدريس بجامعها، ثمَّ أرَّخ وفاته بنحو ما تقدَّم.

751) عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم ابن جَلْدَك، أبو عمرو القَلاَنسي.

الموصلي الشَّافعي.

تفقَّه ببغداد على أبي القاسم يحيى ابن فضلان، وسمع من ذاكر بن كامل، وابن يونس، وجماعة. ورحل إلى أصبهان، فسمع من أبي موسى المديني، وطائفة بدمشق من العلاَّمة أبي سعيد ابن أبي عصرون، وجماعة، وحدَّث ببغداد ومصر، وله شعرٌ حسنٌ.

توفِّي في أواخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

752) عثمان[24] ابن الملك صلاح الدِّين يوسف بن أيُّوب بن شاذي، السُّلطان الملك العزيز.

صاحب الدِّيار المصريَّة بعد أبيه الملك النَّاصر فاتح القدس، وقدم دمشق فأخذها وخطب له بها، وبنى بها المدرسة العزيزيَّة للشَّافعيَّة.

وكان مولده في جمادى الأولى سنة سبعٍ وستِّين وخمسمائة، وسمع الحديث من السِّلفي، وابن عوف، وعبد اللَّه بن برِّي، وحدَّث بثغر الإسكندريَّة.

قال زكيُّ الدِّين المنذري[25]: توفِّي في العشرين من محرَّم سنة خمسٍ وتسعين.

قال الموفَّق عبد اللَّطيف: وكان شابًّا حسن الصُّورة طريفَ الشَّمائل قويًّا ذا

---

(23) ابن الصَّلاح 2/ 570.

(24) وفيات، والبداية 13/ 18، والكامل 12/ 58.

(25) التَّكملة 1/ 320.

بطش وخفَّة حركة حييًا كريمًا عفيفًا عن الأموال والفروج.

وذكر الحافظ الضِّياء المقدسي: أنَّ الملك العزيز خرج إلى الصَّيد فجاءته كتب من دمشق في أذيَّة أصحابنا الحنابلة، فقال: إذا رجعنا كلُّ من كان يقول بمقالتهم أخرجناه من بلدنا، فرماه فرسه ووقع عليه فخسف صدره، كذا حدَّثني يوسف بن الطُّفيل وهو الذي غسله، نقل هذه الحكاية شيخنا الحافظ الذَّهبي من خطِّ الضِّياء رحمه اللَّه.

753) علي[26] بن خاتون بن عمر بن علي القاضي، أبو الحسن البَطَائِحي الشَّافعي.

تفقَّه ببغداد مدَّة، ثمَّ بالرَّحبة، وسمع الحديث من محمَّد بن ناصر، وعلي ابن عبد العزيز السمَّاك، وتولَّى القضاء ببعض سواد العراق.

ومات في رمضان سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

754) علي[27] بن علي ابن أبي البركات هبة اللَّه بن محمَّد بن علي بن أحمد البغدادي، قاضي القضاة بها، أبو طالب ابن البخاري.

تفقَّه على العلاَّمة أبي القاسم يحيى ابن فضلان، وسمع الحديث من أبي الوقت السجزي، وغيره.

خرج مع أبيه إلى بلاد الرُّوم، وقد تولَّى أبوه قضاء بعض تلك النَّواحي، فلمَّا مات تولَّى مكانه، ثمَّ عاد إلى بغداد بعد نحو عشرين سنة، فأكرم مورده، وولي القضاء بها، ونيابة الوزارة، وذلك سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، ثمَّ عزل عنهما معًا، ثمَّ أعيد إلى القضاء وحده سنة تسعٍ وثمانين.

وتوفِّي في جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وتسعين عن خمسٍ وخمسين سنة.

---

(26) كذا في الأصل، وفي ب علي بن جابر بن زهيّر.

(27) السُّبكي 7/ 227، وسير 21/ 224.

755) فضل اللَّه[28] ابن الحافظ أبي سعيد محمَّد بن أحمد الإمام أبو المكارم النُّوقاني.

ونوقان هي مدينة طوس، الفقيه الشَّافعي.

تفقَّه بمحمَّد بن يحيى النِّيسابوري حتَّى برع في المذهب، وأفتى ودرَّس، وأجاز له البغوي، وسمع من أبيه مسند الشَّافعي، ومن عبد الجبَّار بن محمَّد الخواري عن البيهقي الأربعين الصُّغرى له.

وسمع منه أبو رشيد الغزَّالي، وأجاز للشَّيخ شمس الدِّين ابن أبي عمر، وللفخر ابن البخاري.

مولده سنة ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة وخمسمائة، ومات ببلده سنة ستِّمائة.

756) القاسم[29] ابن الحافظ الكبير ثقة الدِّين أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة اللَّه ابن عساكر، الحافظ المقيِّد المسند المصنِّف المخرِّج، بهاء الدِّين أبو محمَّد الدِّمشقي.

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة. وسمع من أبيه، وعمِّه الصَّائن، وجمال الإسلام السُّلمي، ونصر اللَّه المصِّيصي، وأبي سعد السَّمعاني، وخلق، وأجاز له شيوخ خراسان الذين اجتمع بهم أبوه سنة ثلاثين منهم: أبو عبد اللَّه الفراوي، وزاهر الشِّحامي، والقاضي أبو بكر الأنصاري، وجماعةٌ.

وعنه جماعةٌ منهم: الحافظ علي بن المفضَّل المقدسي، ووصفه بالحفظ، وعبد القاهر الرُّهاوي الحافظ، وأبو المواهب ابن صَصْرى، ويوسف ابن خليل، والبلداني، والزَّين خالد، وأجاز لابن أبي الخير، وابنا علاَّن، وكان ثقةً كثيرَ المزاح طريفًا؛ كتب الكثير، وصنَّف[30] وخرَّج، وهو مصنِّف المستقصى في فضائل المسجد الأقصى، وكتاب الجهاد، وله مجالس.

قال ابن نقطة: كان ثقةً إلاَّ أنَّ خطَّه لا يشبه خطَّ أهل الضَّبط؛ وقد ولي

---

(28) السُّبكي 8/ 352، وتاريخ الخلفاء 180، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 100.

(29) السُّبكي 8/ 352، والبداية 13/ 38، والدَّارس 1/ 101.

(30) هديَّة 1/ 828.

مشيخة دار الحديث النُّوريَّة بعد والده، فلم يتناول من معلومها شيئًا، بل كان يرصده للواردين من الطَّلبة حتَّى قيل: لم يشرب من مائها ولا توضَّأ أيضًا، وكان يتعصَّب لمذهب الأشعري كثيرًا من غير تحقيق له.

توفِّي في تاسع صفر سنة ستِّمائة بدمشق.

757) القاسم[31] بن يحيى بن عبد اللَّه بن القاسم، قاضي القضاة، ضياء الدِّين، أبو الفضائل الشَّهرَزُوري.

ابن أخي قاضي القضاة كمال الدِّين. ولد سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وتفقَّه ببغداد بالنِّظاميَّة مدَّة، ثمَّ عاد إلى الموصل، وقدم الشَّام، فلمَّا مات عمُّه كمال الدِّين تولَّى القضاء بعد مديدة، فلمَّا رأى ميل الملك صلاح الدِّين إلى القاضي محيي الدِّين ابن الزَّكي استقال منه فأقاله، ورتَّبه في الترسُّل إلى الدِّيوان العزيز، وقدم بغداد رسولاً عن الملك الأفضل، فلمَّا تملَّك العادل دمشق أخرجه منها فسار إلى بغداد فأكرم مورده وخلع عليه وولاَّه الخليفة قضاء القضاة والمدارس والأوقاف والحكم في المذاهب الأربعة، وحصلت له منزلةٌ رفيعةٌ عند الخليفة النَّاصر لدين اللَّه، ثمَّ خاف العواقب فسأل الإقالة فأجيب، فسافر إلى حماه وباشر القضاء بها فعيب عليه ذلك، وكان مع ذلك سمحًا جوادًا، له شعرٌ جيِّدٌ[32].

وقد سمع من السِّلفي، وحدَّث عنه.

وتوفِّي بحماه في المنتصف من رجب سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

758) محمَّد بن جعفر بن أحمد بن محمَّد بن عبد العزيز، قاضي القضاة أبو الحسن الهاشمي العبَّاسي، ثمَّ البغدادي، الشَّافعي.

تفقَّه على ابن الخلِّ، وسمع الحديث من جدِّه، وأبي الوقت، وأجاز له ابن الحصين، وأبو العزيز حادس، وغيرهما.

وعنه ابنه الحافظ جعفر، وابن خليل، والبلداني.

---

(31) السُّبكي 7/ 272، والبداية 13/ 35.

(32) خريدة القصر - شعراء الشَّام - 2/ 343.

مولده [سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وتولَّى قضاء مكَّة وخطابتها، ثمَّ ولي قضاء بغداد سنة][33] أربعٍ وثمانين. ثمَّ عزل عنها سنة ثمانٍ وثمانين بسبب أنَّه حكم في قضيَّة اتُّهم فيها بخمسين دينارًا، فاللَّه أعلم، ولزم بيته إلى أن مات سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

759) محمَّد[34] بن عبد اللَّطيف ابن أبي بكر محمَّد بن عبد اللَّطيف بن محمَّد بن ثابت بن الحسن، الرَّئيس الكبير، صدر الدِّين أبو بكر الأزدي الخجندي.

مدينة على طرف سيحون، ثمَّ الأصبهاني.

من بيت الرِّئاسة والسِّيادة والفقه والعلم والمناصب.

تفقَّه في المذهب وبرع، وقتله متولِّي أصبهان فلك الدِّين سنقر الطَّويل في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

760) محمَّد[35] ابن أبي الطَّاهر عبد الوارث ابن قاضي قضاة الدِّيار المصريَّة أبي الفضائل هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن الحسين، الرَّئيس أبو الفخر الأنصاري الأوسي المصري الشَّافعي، المعروف بابن الأزرق.

ولد سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة، وتوفِّي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

761) محمَّد[36] بن علي بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن محمَّد، أبو البركات الأنصاري الموصلي.

قاضي حماه لنور الدِّين ثمان سنين، ثمَّ قاضي أسيوط عشرين سنة فيما ذكره المنذري، قال[37]: وله كتاب عيون الأخبار وغرر الحكايات والأشعار، قال: وله فيه وهمٌ ظاهرٌ، وله أربعون حديثًا بلدانيَّة، روى فيها عن ابن عساكر، ومحمَّد بن ناصر، وأبي العلاء الهمذاني، وابن أبي عصرون، وغيرهم.

---

(33) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(34) سير 20/ 386، وهديَّة 1/ 92.
(35) التَّكملة 1/ 252، والمقفَّى 6/ 155.
(36) الإسنوي، والوافي 4/ 171، والمقفَّى 6/ 341.
(37) التَّكملة 2/ 15.

مولده سنة ثلاثين وخمسمائة، وتوفِّي بأسيوط ثاني ربيع الأوَّل سنة ستِّمائة، ودفن عند مصلَّى العيد.

762) محمَّد[38] بن علي بن محمَّد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي، قاضي القضاة زكيَّ الدِّين أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي المعالي المنتجب ابن قاضي القضاة أبي الفضل الزكِّي القرشي المعروف بابن الزكِّي الدِّمشقي الشَّافعي.

ولد سنة خمسين وخمسمائة.

وقرأ المذهب على جماعةٍ، وسمع من والده، وعبد الرَّحمان ابن أبي الحسن الدَّارَاني، وسعيد بن سهل الفلكي، والصَّائن هبة اللَّه ابن عساكر، وجماعة.

وعنه الشِّهاب القوصي في معجمه، والمجد ابن عساكر وغيرهما، وبالإجازة أحمد ابن أبي الخير.

وكان أديبًا بليغًا فصيحًا مفوَّهًا.

قال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[39]: كان عالمًا صارمًا، حسن الخطِّ واللَّفظ، شهد فتح بيت المقدس، فكان أوَّل خطيب به، وخطب بخطبةٍ فائقة أنشأها، وكانت بيده أوقاف الجامع الأموي، (ثمَّ عُزل عنه بابن التِّيتي لمَّا ضمن أوقاف الجامع الأموي)[40] وذكر أنَّه عزل نفسه عن نيابة القاضي كمال الدِّين الشَّهرَزُوري أيَّام الدَّولة الصَّلاحيَّة، ثمَّ لمَّا مات القاضي استقلَّ القاضي محيي الدِّين بقضاء دمشق، وعظمت منزلته عند صلاح الدِّين، وسار إلى مصر رسولاً من الملك العادل إلى العزيز يحثُّه على قتال الفرنج، وكان ينهى النَّاس عن الاشتغال بكتب المنطق والجدل، وقطَّع من ذلك كتبًا في مجلسه.

توفِّي في سابع شعبان سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

---

(38) السُّبكي 6/ 157، والتَّكملة 1/ 429، والبداية 13/ 32.

(39) ذيل الرَّوضتين 31.

(40) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

763) محمَّد[41] بن علي بن أبي نصر، فخر الدِّين أبو عبد اللَّه النُّوقاني. الفقيه الشَّافعي الأصولي.

تفقَّه بخراسان على محمَّد بن يحيى النِّيسابوري، وبرع في المذهب وناظر ودرَّس وقدم بغداد، وتردَّدت إليه الطَّلبة، ورام تدريس النِّظاميَّة، فبنت والدة الإمام النَّاصر لدين اللَّه مدرسةً وجعلته مدرِّسها، وخلعوا عليه، وحضر عنده الأعيان، وألقى أربعةَ دروس، وأعاد له ولده، وكان شيخًا مهيبًا، له يَدٌ طُولى في التَّفسير والفقه والجدل مع ما هو فيه من العبادة والصَّلاح، وحجَّ فعاد فمات بالكوفة في ثالث صفر سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

764) محمَّد[42] بن محمَّد بن حامد بن محمَّد بن عبد اللَّه بن علي بن محمود بن هبة اللَّه ابن أَلُهْ.

بفتح الهمزة وضمِّ اللاَّم وتسكين الهاء، ومعناه بالعربية العُقاب.

الإمام البليغ، عماد الدِّين أبو عبد اللَّه الكاتب الأصبهاني ثمَّ الدِّمشقي، ويُعرف قديمًا بابن أخي العزيز.

ولد في جمادى الآخرة بأصبهان سنة سبع عشرة وخمسمائة، وقدم بغداد، فتفقَّه بالمدرسة النِّظاميَّة على مذهب الشَّافعي على أسعد المِيهني، وأبي منصور الرزَّاز، وسمع منه الحديث، وأبي منصور ابن خيرون، والمبارك بن علي السِّمذي[43] وجماعة.

وأجاز له ابن الحصين، والفُراوي، وأتقن علم الأدب والعربيَّة، ثمَّ عاد إلى بلده أصبهان سنة ثلاثٍ وأربعين، وقد برع في العلوم، فسمع بها، وقرأ الخلاف على أبي المعالي الوركاني، ومحمَّد بن عبد اللَّطيف الخجندي، ثمَّ عاد إلى بغداد، وتعانى الكتابة.

---

(41) السُّبكي 7/ 29، والإسنوي، 2/ 499، وسير 21/ 248.

(42) السُّبكي 6/ 178، والإسنوي، والبداية 13/ 30، والوافي 1/ 132، ومعجم الأدباء 19/ 11، والمقفَّى 7/ 204.

(43) في الأصل الصَّمدلي، والإصلاح من التَّكملة 1/ 392.

قال ابن خلِّكان[44]: كان شافعيًا، تفقَّه بالنِّظاميَّة، وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وله من الشِّعر والرَّسائل ما هو مشهورٌ، ولمَّا مهر تعلَّق بالوزير عون الدِّين ابن هبيرة ببغداد فولاَّه نظر البصرة ثمَّ نظر واسط، فلمَّا توفِّي الوزير انتقل إلى دمشق فقدمها سنة اثنتين وستِّين فتعرَّف بقاضي القضاة كمال الدِّين الشَّهْرَزُوري، فاستخدمه عند الملك نور الدِّين في كتابة الإنشاء، وعَلَتْ منزلته عند نور الدِّين وأطلعه على سرِّه وبعثه في الرسليَّة إلى بغداد في أيَّام المستنجد وفوَّض إليه تدريس المدرسة العماديَّة بدمشق سنة سبعٍ وستِّين، ثمَّ رتَّبه في إشراف الدِّيوان سنة ثمان وستِّين.

فلمّا توفِّي نور الدِّين خاف ممَّن حول ولده فترك ما هو فيه وسافر إلى العراق، فلمَّا وصل الموصل بلغه خروج صلاح الدِّين من مصر إلى دمشق، فخرج وامتدحه واجتمع به بحلب، فحظي عنده واستخدمه فيما كان فيه من الأعمال، وصار هو والقاضي الفاضل يتقارضان ويتناوبان في خدمة السُّلطان صلاح الدِّين ونعم العاملان، ثمَّ لمَّا مات صلاح الدِّين بَعُد عماد الدِّين من الأعمال وتوفَّر على التَّدريس، وكان فاضلاً بارعًا في درسه، يتزاحم الفضلاء فيه لفوائده وفرائده. ولمَّا تولَّى الملك العادل واستوزر ابن شكر عاد العماد الكاتب، ولزم بيته، وأقبل على مصنَّفاته، فجمع مصنَّفاتٍ كثيرةً منها[45]: كتاب البرق الشَّافي، وكتاب السَّيل والذَّيل، و كتاب خريدة القصر وجريدة العصر التي ذيَّل لها على زينة الدَّهر لأبي المعالي سعد بن علي الحظري، وهي ذيل على دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي، وهي ذيل على يتيمة الدَّهر للثَّعالبي، واليتيمة ذيل على كتاب البارع لهارون بن علي المنجِّم، وللعماد كتاب الفتح القدسي، وغير ذلك من الكتب الأدبيَّة المفيدة الجمَّة الفنون.

قال زكيّ الدِّين المنذري[46]: كان جامعًا للفضائل، الفقه والأدب والشِّعر الجيِّد، وله اليد الطُّولى البيضاء في النَّثر والنَّظم، وصنَّف تصانيف مفيدة، وللسُّلطان النَّاصر معه من الإغْضَاءِ والتَّجاوز والبسطِ وحسن الخلُق ما يتعلَّق[47] من مثله لمثله.

---

(44) وفيات 5/ 147.
(45) معجم المؤلِّفين 11/ 204.
(46) التَّكملة 1/ 392.
(47) التَّكملة، وفيها: ما يتعجَّب من وقوع مثله من مثله.

توفِّي في مستهلِّ رمضان سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة.

قال شيخنا الذَّهبي[48] الحافظ: أنبأنا أحمد بن سلامة، عن محمَّد بن محمَّد الكاتب، أنبأنا علي عبد السيِّد، أنبأنا أبو محمَّد الصَّيرفي، أنبأنا أبو حبابة، حدَّثنا أبو القاسم البغوي، حدَّثنا علي بن الجعد، حدَّثنا شعبة، عن أبي ذبيان خليفة بن كعب، سمعت عبد اللَّه بن الزُّبير يقول: لا تُلْبسُوا نساءَكم الحريرَ، فإنِّي سمعت عمر يقول: سمعت رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يقول: «**من لبسه في الدُّنيا لم يلبسه في الآخرة**».

765) محمَّد[49] بن محمود بن محمَّد شهاب الدِّين أبو الفتح ابن أبي نصر ابن أبي الفتح ابن أبي الفضل.

نزيل مصر، أحد مشاهر الشَّافعيَّة. ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. وسمع الحديث من أبي الوقت، [وأبي سعد محمَّد بن محمَّد الخليلي النُّوقاني][50]، وغيرهما.

وتفقَّه بنيسابور على محمَّد بن يحيى صاحب الغزَّالي [وعلى الإمام فخر الدِّين أبي الفتح محمَّد بن الفضل بن علي الطُّوسي أيضًا][51]، ودخل بغداد فوعظ بها، وصاهر قاضي القضاة أبا البركات ابن الثَّقفي، وحجَّ ورجع على طريق مصر، فنزل بخانقاه سعيد السُّعداء وتردَّد إليه الطَّلبة والفقهاء، وبنى له الملك تقيُّ الدِّين عمر بن شاهنشاه المدرسة المعروفة بمنازل العزِّ، وانتفع به جماعةٌ كبيرةٌ، وكان جامعًا لفنونٍ كثيرةٍ، معظِّمًا للعلم وأهله، غير محتفل بأبناء الدُّنيا، ووعظ بجامع مصر مدَّة.

وذكر الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[52]: أنَّه لمَّا قدم بغداد كان يركب بسنجقٍ والسُّيوف المسلَّلة، والغاشية والطَّوق في عنق بغلته، فمنع من ذلك، فذهب إلى

---

(48) العبر 4/ 299.

(49) السُّبكي 6/ 396، والإسنوي 2/ 175، والوافي 5/ 9 والعبر 4/ 294، والمقفَّى 7/ 141، والبداية 13/ 24.

(50) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(51) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(52) ذيل الرَّوضتين 18.

مصر ووعظ، وأظهر مذهب الأشعري، ووقع بينه وبين الحنابلة.

وقال الموفَّق عبد اللَّطيف: كان رجلاً طويلاً مهيبًا مِقْدامًا، ساد الحوار في المحافل، وكان يلقي الدَّرس من كتابٍ وكان يرتاعُهُ كلُّ أحدٍ، وكان هو يرتاع من الخبوشاني، وكان يحمق بطرافةٍ، وينبِّه على الملوك بلباقةٍ، ويخاطب الفقهاء بصرامةٍ، قال: وركب يوم العيد وبين يديه منادٍ ينادي: هذا ملك العلماء والغاشية على الأصابع، وكان أهل مصر إذا رأَوْا الغاشية قرأوا ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾[53]، وجاء إلى السُّلطان فتفرَّق له الجمع وتفرّق له الأمراء غيظًا منه قال: ولمَّا تعرَّض له الملك العادل ووزيره ابن شكر للأوقاف قام قيامًا ضدًّا، وَمَنَعَهُمَا من التعرُّض لذلك.

قال ابن النجَّار: توفِّي بمصر في يوم السَّبت الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة، وحمله أولاد السُّلطان على رقابهم.

وذكره النَّووي فيما استلحقه على ابن الصَّلاح[54]، فقال: كان شيخ الفقهاء، وصدر العلماء في عصره، تفقَّه على جماعةٍ من أصحاب الغزَّالي، وكان معظَّمًا عند الخاصَّة والعامَّة، وعليه مدار الفتوى في مذهب الشَّافعي، وجرت له حكايةٌ عجيبةٌ في بيت الخليفة النَّاصر.

766) أحمد[55] بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس، أبو العبَّاس الأُهتَمِي الصَّفواني الخالدي البُلُستي[56] الأصل، الإسكندراني المولد والدَّار.

الفقيه العدل الكاتب، سمعته يقول بمدينة حرَّان: سمعت الشَّيخ أبا الحسن علي ابن السُّيوري يقول: قلت للطُّوسي يعني الإمام أبا الفتح محمود أحبُّك لثلاثة أشياء أنت قرشي وأنا قرشي، وأنت طوسي وأنا طوسي، واسمك محمَّد، ولي في ولد لي يسمَّى محمَّدًا.

وإذا رأيت محمَّدًا ظفرت برؤيته يدي

(53) الآية 1/ سورة الغاشية.

(54) ابن الصَّلاح.

(55) التَّكملة 1/ 364.

(56) معجم البلدان 1/ 484، بُلُسْت، من قرى الإسكندريَّة.

يـــا لائـــمـــي فـــي حـــبِّـــه كـــم ذا يـــجـــور ويـــعـــتـــدي
إنِّـــي أحـــبُّ مـــحـــمـــدًا وأحـــبُّ كـــلَّ مـــحـــمَّـــد

وهذه فائدة دلَّتنا على أنَّ الطُّوسي قرشي، وهي مزيَّة مضافة إلى علمٍ وسؤددٍ، رحمه اللَّه.

وقال شيخنا قطب الدِّين عبد الكريم[57] ابن أخت الشَّيخ نصر في كتابه تاريخ مصر: وجدتُ بخطِّ شيخنا قاضي القضاة تقيِّ الدِّين أبي الفتح محمَّد بن علي بن وهب القشيري ابن دقيق العيد رحمه اللَّه، أخبرني الفاضل شمس الدِّين عثمان ابن أبي بكر بن الحارث بن محمَّد قال: حدَّثني عمِّي نجم الملك الخضر بن محمَّد ابن جعفر بن أنعم أنَّه حضر جنازة الفقيه الإمام شهاب الدِّين الطُّوسي وأنَّه لم يعلم أحد من صلَّى عليه، يعني إمامًا، فحكيت هذه الحكاية للفقيه برهان الدِّين ابن الفقيه نصر، فحدَّثني عن مواقف ابن معبد أنَّه كان عند الأمير سلاَّم . . . ليلاً، فحضر رسول السُّلطان الملك العادل سيف الدِّين أبو بكر بن أيُّوب وقال له: تسير إلى نصر وتسأل إن كان قد مات الفقيه شهاب الدِّين الطُّوسي، فسئل الرَّسول: ما أوجب ذلك فقال: كان السُّلطان العادل نائمًا في هذه السَّاعة فانتبه وقال: رأيت النبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وقال لي: جئت أصلِّي على الفقيه شهاب الدِّين الطُّوسي. قال: وحدَّثني الفقيه برهان الدِّين ابن الفقيه نصر المذكور أنَّ أصحاب شهاب الدِّين حضروا نعشه قاصدين لمنع بعض الرُّؤساء من التقدُّم للصَّلاة عليه للمخالفة المذكورة في الأصول وأنَّ إنسانًا تقدَّم فكبَّر وكبَّر النَّاس، وسئل بعض ذلك عنه فلم يعرفه أحدٌ أو لم يُعرف. انتهى كلام دقيق العيد.

وتوفِّي في مصر يوم السَّبت الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

وشيَّعه الخلقُ الكثيرُ، وكان ممَّن شيَّعه السُّلطان الملك العادل سيف الدِّين، وحمله أولاد السُّلطان هذا على رقابهم وفيهم شهرة قاضي القضاة صدر الدِّين عبد الملك بن درباس المَاراني.

---

(57) هو عبد الكريم بن عبد النُّور بن منير بن عبد النُّور توفِّي سنة 730 هـ، له تاريخ مصر لم يكمل، وغيره. معجم المؤلِّفين 5/ 318.

767) عبد اللَّطيف بن بوري بن محمَّد المزيدي.

الشَّافعي الحاكم بمدينة تبريز ومزيد وسائر الممالك الأتابكيَّة (. . . . .) قاضي القضاة، شريح الزَّمان، أبو المكارم صدر الدِّين أفقه المناظرين حجَّة الإسلام، كان أفضل أهل زمانه علمًا وعملاً وتقًى وورعًا لا تأخذه في اللَّه لومة لائم مع اتِّساعه في اللُّغة ورسوخه في علم التَّفسير والأصولين، وقبض يده على أموال النَّاس وبذله لماله جازاه اللَّه أفضل أعماله.

توفِّي في حدود الستِّمائة، رحمه اللَّه تعالى بكرمه.

768) محمَّد بن محمود، العلاَّمة وحيد الدِّين المَرْورُوذي.

أحد كبار الشَّافعيَّة ومدرِّسيهم.

وعلى يديه كان انتقال السُّلطان غياث الدِّين محمَّد بن سام الغوري إلى مذهب الشَّافعي وكان حنفيَّ المذهب قبل ذلك، والإمامان، أعني أبا حنيفة والشَّافعي كانا إمامي هدى يستضاء بهما في الدِّين، وكذلك سائر أئمَّة الإسلام رحمهم اللَّه.

توفِّي في رجب سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة.

769) محمود[58] بن المبارك ابن أبي القاسم علي بن المبارك، الإمام أبو القاسم الواسطي ثمَّ البغدادي الشَّافعي.

أحد الأذكياء والعلماء المحرِّرين في المذهب، ويعرف بالمُجير.

تفقَّه بالنِّظاميَّة عَلَى أبي منصور الرزَّاز، وأبي نصر المبارك بن زومَا، وأخذ علم الكلام عن أبي الفتوح محمَّد بن الفضل الإسفراييني، وأبي جعفر عبد السيِّد ابن علي بن الزَّيتوني، وسمع الحديث من أبي القاسم [ابن الحصين، وأبي بكر الأنصاري، وأبي القاسم][59] بن السَّمرقندي، وجماعة.

وروى عنه يوسف بن خليل في معجمه[60] وكان ذكيًّا فصيحًا بليغًا، أعاد في

(58) السُّبكي 7/ 287، وذيل الرَّوضتين 10، والتَّكملة 1/ 267.

(59) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والزِّيادة من – ب –.

(60) في: معجمه، ساقط من – ب –.

شبيبته للإمام أبي النَّجيب السَهْرَوَردي في مدرسته، ثمَّ صار إلى دمشق فدرَّس بالمدرسة التي بنيت له وهي الجاروخيَّة، واتَّصل بزوجة من بنات الملوك وأخذ منها جوهرًا كثيرًا فشنع عليه فارتحل إلى شيراز وبنَى له ملكها مدرسة، فدرَّس بها، فلمَّا جاءت دولة ابن العصَّار أحضره إلى بغداد، وولاَّه تدريس النِّظاميَّة وخلع عليه خلعةً سوداء،وحضر درسه الأعيان والعلماء، وكان يومًا مشهودًا.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي رحمه اللَّه تعالى: برع في المذهب حتَّى صار أوحد زمانه وتفرَّد بمعرفة الأصول والكلام، قرأت عليه بواسط علم الكلام، وما رأينا أجمع لفنون العلم منه، مع حسن العبارة. قال: وخرج رسولاً إلى الملك خوارزم شاه إلى أصبهان، فمات في طريقه بهمذان في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. وذكر الموفَّق عبد اللَّطيف أنَّه كان ضئيلاً طوَّالاً ذكيًا دقيق الفهم، غوَّاصًا على المعاني، غير منفعل عند المناظرة، يعدُّ لها كلَّ سلاح، ويستعمله أحسن استعمالٍ، وذكر أنَّه كان يشتغل على أبي البركات صاحب المعتبر في علوم الأوائل[61] خفيةً.

770) مكّي[62] بن علي بن الحسن، أبو الحرم العراقي الحَرْبَوي، نسبة إلى حرباء[63]، من عمل دخيل. الفقيه الشَّافعي الضَّرير.

تفقَّه ببغداد على أبي منصور الرزَّاز، ودخل إلى دمشق، وهو شابٌّ، فسكنها، وتفقَّه بها على جمال الإسلام، وسمع منه، ومن نصر اللَّه المصِّيصي.

وعنه الحافظ الضِّياء، وابن خليل وجماعةٌ.

[وتوفِّي في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة][64].

---

(61) كشف 2/ 1731، وفيه: المعتبر في المنطق لأبي البركات هبة اللَّه بن ملكا البغدادي المتوفَّى سنة 547 هـ.

(62) السُّبكي 7/ 301، وأرَّخ وفاته سنة 593 هـ، ونكت الهميان 267.

(63) معجم البلدان 2/ 238، حربي، بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الخيطرة.

(64) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

771) منصور[65] بن الحسن بن منصور الإمام أبو المكارم الزَّنجاني الشَّافعي.

معيد النِّظاميَّة ببغداد، ومدرِّس المدرسة الثَّقفيَّة.

كان إمامًا مناظرًا، له معرفة بمذهب الشَّافعي، وله حلقة بجامع القصر.

توفِّي في رمضان سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة.

772) منصور[66] ابن أبي الحسن علي بن إسماعيل بن مظفَّر شهاب الدِّين، أبو الفضل المخزومي الطَّبري.

الفقيه الشَّافعي الصُّوفي الواعظ. ولد بآمل طبرستان سنة خمس عشرة وخمسمائة، ونشأ بمرو، وتفقَّه على الإمام أبي الحسن علي بن محمَّد المروزي، وبنيسابور على العلاَّمة محمَّد بن يحيى، ثمَّ اشتغل بالوعظ. وسمع الحديث من زاهر بن طاهر، وعبد الجبَّار الخواري، وعلي بن محمَّد المروزي.

وعنه أبو بكر الحازمي، ومات قبله، ويوسف وإبراهيم ابنا خليل، والضِّياء المقدسي، والشِّهاب القُوصي.

قال ابن النجَّار: حدَّث ببغداد، ثمَّ سكن الموصل يحدِّث ويدرِّس، ثمَّ انتقل إلى دمشق فادَّعى أنَّه سمع صحيح مسلم من الفراوي، ومعه ثبتٌ مزوَّرٌ، فأراد النَّاس سماعه منه سنة اثنتين وتسعين، فتوقَّف بهاء الدِّين ابن عساكر الحافظ لأَجل الطَّعن في الثَّبت، وتوقَّف النَّاس، وغضب له شيخ الشُّيوخ ابن حمويه، فسمعوه عليه.

توفِّي بدمشق في ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

773) نصر[67] بن مخلد بن مقلد، الإمام أبو الفتح القضاعي الشِّيزري.

ثمَّ المصري، أحد علماء الشَّافعيَّة بها.

---

(65) السُّبكي 7/ 389، والإسنوي 2/ 9.
(66) تاريخ إربل 1/ 191.
(67) السُّبكي 8/ 389.

تفقَّه بدمشق على القاضي أبي سعد ابن أبي عصرون، وغيره، وسمع من الحافظ ابن عساكر، ثمَّ سكن مصر ودرَّس بمدرسة الشَّافعي، وحدَّث.

ومات سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

774) هبة اللَّه ابن أبي المعالي سعد بن عبد الكريم، الفقيه، أبو القاسم القرشي البُوري[68].

وبورة قرية من دمياط، وإليها ينسب السَّمك البوري، وأمَّا بورة العراق فالنِّسبة إليها بوراني.

مدرِّس الإسكندريَّة، رحل هبة اللَّه المذكور إلى بغداد فتفقَّه بها على الإمام أبي طالب ابن الخلِّ، وبدمشق على أبي سعد ابن أبي عصرون، وبرع في المذهب، ودرَّس بالإسكندريَّة بمدرسة السِّلفي زمانًا حتَّى نُسبت المدرسة إليه.

ومات سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة.

775) يحيى[69] بن علي بن الفضل بن هبة اللَّه بن بركة، العلاَّمة جمال الدِّين أبو القاسم البغدادي.

شيخ الشَّافعيَّة بها، ويعرف بابن فضلان.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة، وكان اسمه في الأصل واثق، فغيَّر اسمه إلى يحيى.

تفقَّه على أبي منصور ابن الرزَّاز ببغداد، وسمع بها من أبي غالب ابن مضاء، وأبي القاسم ابن السَّمرقندي، وأبي الفضل الأرموي، وغيرهم، وارتحل إلى محمَّد بن يحيى صاحب الغزَّالي بنيسابور مرَّتين، فعلَّق عنه وسمع منه، ومن عمر بن أحمد الصفَّار الفقيه، وغيرهما.

وعنه ابن خليل في معجمه في حرف الواو، وابن الزَّينبي، وجماعة، وكان حسن الأخلاق وسهل الانقياد، انتفع به جماعة واشتهر اسمه، له رئاسةٌ ووجاهةٌ

(68) معجم البلدان، 1/ 506.

(69) السُّبكي 7/ 322، والإسنوي 2/ 279، وذيل الرَّوضتين 15، والبداية 13/ 21.

ولبٌّ جيِّدٌ ونباهةٌ، درَّس ببغداد بمدرسة دار الذَّهب، وأعاد له الدُّروس أبو علي يحيى بن الرَّبيع.

وذكر الموفَّق عبد اللَّطيف أنَّه لمَّا خرج إلى نيسابور سقط عن دابَّته فانكسرت يده فقطعها، وكتب محضرًا بأنَّه لم يقطعها في ريبةٍ، فلمَّا تناظر هو والمجبر شنَّع عليه المجبر بقطعها، فأخرج ذلك المحضر وقرئ على النَّاس، وشنَّع هو على المجبِّر بالفلسفة، وكان بينهما مناظرات، قال: وكان المجبِّر لا يقطع في المناظرة، وكان ابن فضلان ظريف المناظرة، له نغمات موزونة، يشير بيده مع مخارج حروفه بوزنٍ مطربٍ أنيقٍ، يقف على أواخر الكلمات خوفًا من اللَّحن. قال: ثمَّ رُمِيَ آخر عمره بالفالج.

وتوفِّي في تاسع عشر شعبان سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

776) يعيش[70] بن صدقة بن علي، أبو القاسم الفُراتي.

الفقيه الشَّافعي الضَّرير[71].

تفقَّه على أبي الحسن محمَّد بن المبارك ابن الخلِّ، وقرأ القراءات بالكوفة على الشَّريف عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن السَّمرقندي، وأبي محمَّد ابن الطرَّاح، وجماعة.

وعنه ابن الزَّينبي، وابن خليل، والبلداني، وجماعة، وآخر من روى عنه إجازة أحمد ابن أبي الخير، وكان أجلَّ من بقي ببغداد من الشَّافعيَّة، تخرَّج به جماعة، ودرَّس بالكماليَّة، وبمدرسة ثقة الدَّولة، وكان سديد الفتاوى حسن الكلام في المناظرة.

توفِّي ببغداد في الرَّابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة.

---

(70) السُّبكي 7/ 338، والإسنوي 2/ 279، وسير 21/ 300.

(71) نكت الهميان 312.

777) يَمَان[72] بن أحمد بن محمَّد بن خميس، الفقيه أبو الخير الرُّصافي الواسطي الشَّافعي.

تفقَّه ببغداد على أبي المحاسن يوسف بن بُندار، وسمع ببلده من أحمد بن المبارك المرقَعَاتي، واشتغل ببلده وأفتى.

ومات تقريبًا في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ودفن ببلده الرُّصافة وهي بلدة كبيرة قريبة من واسط، ولهم رصافة البصرة، ورصافة الكوفة ورصافة نيسابور ورصافة الأنبار ومحلَّة ببغداد وبلدة بالشَّام بناها هشام بن عبد الملك وموضع بقرطبة وأخرى ببلنسية وأخرى بقرب أفريقيَّة، ذكر العشر وليّ الدِّين المنذري[73].

(72) الإسنوي 1/ 592.
(73) التَّكملة 1/ 237.

المرتبة الأولى
من الطَّبقة التَّاسعة من أصحاب الشَّافعي
من أوَّل سنة إحدى وستِّمائة إلى آخر سنة عشر

778) السُّلطان أرسلان[1] شاه ابن السُّلطان عزِّ الدِّين مسعود بن مودود ابن أتابك زنكي بن آق سنقر، الملك العادل نور الدِّين، أبو الحارث.

صاحب الموصل، وابن صاحبها.

قال ابن خلِّكان[2]: كان ملكًا شهمًا عارفًا بالأمور، وانتقل إلى المذهب الشَّافعي فلم يكن في البيت الأتابكي شافعيٌّ سواه، وبنى المدرسة المعروفة به بالموصل للشَّافعيَّة، قلَّ أن توجد مدرسةٌ في حسنها، وذكروا أنَّه كان له صرامةٌ وهمَّةٌ عاليةٌ وانفعالٌ في فعل الخيرات.

قال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[3]: وفي سنة سبعٍ وستِّمائة كان إملاك صاحب الموصل نور الدِّين أرسلان شاه على ابنة السُّلطانَ الملك العادل بقلعة دمشق على صداق ثلاثين ألف دينار وكان العقد مع وكيله ثمَّ انكشف الأمر أنَّه قد مات من أيَّام بالموصل.

وقال ابن خلِّكان: توفِّي في التَّاسع والعشرين من رجب سنة سبعٍ وستِّمائة.

779) إلياس[4] بن جامع بن علي، أبو الفضل الإربلي.

الفقيه الشَّافعي الشَّاهد.

---

(1) البداية 13/ 61، وسير 21/ 496.

(2) وفيات 1/ 193.

(3) ذيل الرَّوضتين 76.

(4) الإسنوي 1/ 125، وتاريخ إربل 2/ 315 والتَّكملة 3/ 93، والبداية 13/ 42.

ارتحل إلى بغداد، فتفقَّه بها بنظاميَّتها وسمع الحديث، وله تخاريجُ وتعاليقُ مفيدةٌ، وكان بصيرًا بصناعة الشُّروط.

توفِّي ببلده في ربيع الأوَّل سنة إحدى وستِّمائة، وله خمسون سنة.

780) التقيُّ [5] الأعمى، اسمه تقيَّ الدِّين عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافي العزَّافي، الشَّافعي، مدرِّس الأمينيَّة بدمشق.

كان فقيهًا بارعًا عارفًا بالمذهب نبيلاً مفتيًا جليلاً إمامًا.

أثنى عليه الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[6] وقال: توفِّي في ذي القعدة سنة إحدى وستِّمائة.

وُجِد التَّقيُّ الأعمى مشنوقًا بالمئذنة الغربيَّة، قيل: إنَّه هو الذي فعل بنفسه ذلك، ودرَّس بعده الجمال المصري وكيل بيت المال.

781) الحسن بن الحسن بن علي الفقيه الأجَلُّ مجد الدِّين أبو المجد الأنصاري الدِّمشقي الشَّافعي، المعروف بابن النحَّاس.

وإليه ينسب الحمَّام بطريق الصالحيَّة.

تفقَّه على أبي سعد ابن عصرون، وسمع السِّلفي، وابن عساكر، وغيرهما.

وعنه الشِّهاب القوصي. وتوفِّي في جمادى الآخرة سنة إحدى وستِّمائة.

782) ربيعة[7] بن الحسن بن علي بن عبد اللَّه بن يحيى، أبو نزار الحضرمي اليمني الصَّنْعاني الذِّمَارِي.

الفقيه الشَّافعي المحدِّث الشَّاعر الماهر.

تفقَّه بظفار[8] على الفقيه محمَّد بن عبد اللَّه بن حمَّاد وغيره، وركب البحر

---

(5) الإسنوي 1/ 127، وسير 21/ 422.

(6) ذيل الرَّوضتين 54، وفيه: ولد بالغراف من أرض العراق، ضريرًا، مفتيًا شافعيًّا (وأفاض في ترجمته).

(7) السُّبكي 7/ 144، والإسنوي 2/ 501، وبغية الوعاة 1/ 566.

(8) معجم البلدان 4/ 60، مدينة باليمن في موضعين، إحداهما قرب صنعاء، والثَّانية في ساحل بحر الهند.

ودخل بغداد وهمذان وغيرهما من البلاد، وأقام بأصبهان مدَّةً طويلةً، وتفقَّه بها على الإمام أبي السَّعادات الشَّافعي، وسمع جماعةً من المشائخ ببلاد شتَّى، كالسِّلفي، ومعمر ابن الفاخر، وأبي موسى المديني.

وروى عنه الزكيَّان المنذري، والبرزالي، والضِّياء، وابن خليل، والشِّهاب القُوصي، والبلداني.

قال المنذري[9]: هو آخر من لقيته ممَّن يفهم هذا الشَّأن، وكان عارفًا باللُّغة معرفةً حسنةً، كثيرَ التِّلاوة والتعبُّد والانفراد.

وقال عمر بن الحاجب: كان إمَامًا عالمًا حافظًا ثقةً أديبًا شاعرًا حسن الخطِّ ذا دينٍ وورعٍ.

توفِّي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسعٍ وستِّمائة.

ومن شعره مارواه عنه الحافظ الشِّهاب القوصي:

بِبَيْت لِهْيَا[10] بَسَاتِين مزخْرفةٌ ... كَأنَّها سُرِقَتْ مِنْ دَارِ رِضْوَان

أجْرت جَداولُه[11] ذوبَ اللُّجين ... على حَصًى من الدرِّ مخْلُوطٍ بعقيان

والطَّيْر تَهْتِف فِي الأغصانِ صَادِحَةً ... كَضَارِبَاتِ طَنَابِيرٍ وعِيدانِ

وبَعْدَ هَذَا لِسَانُ الحَالِ قَائِلَة ... مَا أَطْيَبَ العَيْشَ فِي أمْنٍ وَإِيمَانِ

ومنهم من يقول: هذا هو العيش إلاَّ أنَّه فانٍ.

783) عبد الملك[12] بن عيسى بن درباس بن فير بن عبدوس، قاضي القضاة بالديَّار المصريَّة، صدرالدِّين أبو القاسم الماراني.

الفقيه الشَّافعي.

ولد بنواحي الموصل في حدود سنة عشرٍ وخمسمائة.

---

(9) التَّكملة 2/ 251.

(10) معجم البلدان 1/ 522، كذا يتلفَّظ به، والصَّحيح: بيت الآلهة، قرية مشهورة بغوطة دمشق.

(11) الإسنوي: جداولها.

(12) سير 21/ 474.

وتفقَّه بحلب على أبي الحسن علي بن سليمان المرادي، وسمع بدمشق على الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وقدم مصر في سنة بضع وستِّين فاستوطنها، وسمع بها الحديث، وخرَّج له علي بن المفضَّل الحافظ أربعين حديثًا، وكان مشهورًا بالصَّلاح والعزِّ وطلب العلم، يتبرَّك بآثاره.

وروى عنه الحافظ المنذري.

توفِّي في خامس رجب سنة خمسٍ وستِّمائة.

784) عبد الوهَّاب[13] ابن الأمين أبي منصور علي بن عبد اللَّه.

الإمام العالم المحدِّث الفقيه البارع.

مسند العراق وشيخها، ضياء الدِّين أبو أحمد البغدادي الصُّوفي، الشَّافعي، المعروف بابن سكينة، وهي جدَّته أمُّ أبيه.

ولد سنة تسعٍ وخمسمائة في شعبان، وقرأ القرآن، واشتغل بعلمه كالقراءات والعربيَّة ونحوها.

وسمع الحديث، وقرأ الفقه على مذهب الشَّافعي، وعلم الخلاف على أبي منصور سعيد ابن الرزَّاز شيخ بغداد، وكان كثير الاشتغال بالتَّنْبيه، والمهذَّب، والوسيط، وإذا دخل عليه الطَّلبة يقول: لا تزيدوا على سلام عليكم، مسألة. من حرصه على المباحثة وتقرير الأحكام، وأخذ علم الحديث عن محمَّد بن ناصر، وصحبه ولازمه، وأخذ عنه الكثير من الفوائد والعربيَّة والغريب، وغير ذلك، وطال عمره حتَّى رحل إليه. روى عن أبيه وعن أبي القاسم ابن الحصين، وزاهر الشِّحامي، وخلق، ولبس من جدِّه أبي البركات خرقة التصوُّف.

وقد ذكره ابن النجَّار فأطنب في شكره والثَّناء عليه بالجميل من متابعة السنَّة والعمل الكثير وحفظ الأوقات أن يذهب شيءٌ منها إلاَّ في عملٍ صالحٍ، إلى أن قال: ولقد طفت شرقًا وغربًا ورأيت الأئمَّة والزهَّاد، فما رأيت أكمل منه ولا أكثرَ عبادةً ولا أحسن سِمْتًا، وكان ثقةً حجَّةً نبيلاً علمًا من أعلام الدِّين.

سمع منه الحفاظ علي بن أحمد الرَّندي، والقاضي عمر بن علي، وأبو بكر

(13) السُّبكي 8/ 324، والإسنوي 2/ 60، وغاية النِّهاية 1/ 480، والبداية 13/ 61.

الحازمي، وخلقٌ، ورووا عنه وهو حيٌّ، وممَّن روى عنه الحافظ الضِّياء، والشَّيخ الموفَّق، والإمام أبو عمرو ابن الصَّلاح، وابن خليل، والزَّينبي، وروى عنه بالإجازة الفخر، وأحمد بن شيبان، وآخر من روى عنه المسند جمال الدِّين عبد الرَّحمان بن عبد اللَّطيف ابن الرقَّام شيخ المستنصريَّة، عاش بعده تسعين سنة.

توفِّي ابن سُكينة في تاسع عشر ربيع الآخر سنة سبع وستِّمائة.

قال الشَّيخ أبو شامة[14]: وكان يومًا مشهودًا، وكان من الأبدال.

785) عثمان[15] بن عيسى بن دِرْبَاس، القاضي العلاَّمة، ضياء الدِّين أبو عمرو الهَذْبَاني المَارَاني[16]، ثمَّ المصري.

الفقيه الشَّافعي، أخو قاضي القضاة صدر الدِّين عبد الملك.

تفقَّه في صباه بأربل على أبي العبَّاس الخضر بن عقيل، ثمَّ تفقَّه بدمشق على القاضي أبي سعيد ابن أبي عصرون، وأبي البركات الخضر بن شبل الحارثي، وساد وتقدَّم وبرع في المذهب، وشرح المهذَّب للشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي في عشرين مجلَّدًا إلى كتاب الشَّهادات، وشرح اللُّمع له في مجلَّدين[17]، وكان من أعلم الشَّافعيَّة في زمانه.

قال الحافظ المنذري[18]: توفِّي في ذي القعدة سنة اثنتين وستِّمائة، رحمه اللَّه.

786) علي[19] بن علي بن سعادة بن الجُنَيس، الفقيه الإمام، أبو الحسن الفارقي الشَّافعي.

تفقَّه بتبريز، وارتحل إلى بغداد، فسمع بها الحديث، وعلَّق الخلاف عن

---

(14) ذيل الرَّوضتين 70، وفيه: ودفن عند باب جامع القصر إلى جانب رباط الزَّوزني.

(15) السُّبكي 8/ 337، والإسنوي 1/ 128، وفيات 3/ 242.

(16) نسبة إلى بني ماران بالمروج تحت الموصل.

(17) كشف 2/ 1912 وفيه: الاستقصاء لمذاهب العلماء الفقهاء، وهديَّة 1/ 654، وفيهما توفِّي سنة 622 هـ، وهو خطأ.

(18) التَّكملة 2/ 90.

(19) السُّبكي 8/ 295، وفيه: علي بن علي بن سعيد، والإسنوي 2/ 285، والكامل 12/ 113، وفيه: ابن سعادة.

الإمام أبي المحاسن ابن بندار، وتفقَّه وبرع وتقدَّم، وأعاد بالمدرسة النِّظاميَّة، وولي تدريس أمِّ النَّاصر، وناب في القضاء، وفي تدريس النِّظاميَّة، وكان من كبار الشَّافعيَّة.

ومات سنة اثنتين وستِّمائة.

787) علي[20] بن محمَّد ابن جمال الإسلام أبي الحسن علي بن المسلِّم، الفقيه شرف الدِّين أبو الحسين الدِّمشقي، الشَّافعي المعروف جدُّه بابن بنت الشَّهرَزُورِي.

اشتغل وسمع الحديث من جماعة منهم: خَالاَهُ الضِّياء بن هبة اللَّه والحافظ أبو القاسم ابنا عساكر، وحدَّث ببغداد ومصر، وكانت له اليد الطولى في الخلاف ومعرفة المذهب.

قال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[21]: درَّس بالأمينيَّة، وبالزَّاويَّة البرَّانيَّة، وكان عالمًا بالمذهب والخلاف ماهرًا، ثمَّ أخرج من دمشق، ومات بحمص بعدما أقام بها مدَّةً.

وكانت وفاته في تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستِّمائة.

وروى عنه الضِّياء، ويوسف بن خليل والشِّهاب القُوصي، وقال: كان من الشَّام.

788) المبارك[22] بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشِّيباني، العلاَّمة مجد الدِّين أبو السعادات ابن الأثير الجزري.

ثمَّ الموصلي، كاتب الإنشاء بها، الفقيه البارع العالم الشَّافعي.

له كتاب جامع الأصول، وكتاب النِّهاية في غريب الحديث، وكتاب في

(20) السُّبكي 8/ 298، ولم يزد على ذكر اسمه، والإسنوي 2/ 429، والبداية 13/ 44.
(21) ذيل الرَّوضتين 54.
(22) السُّبكي 8/ 366، والإسنوي 1/ 130، وبغية الوعاة 2/ 274، وإنباه الرُّواة 3/ 257، والبداية 13/ 54.

شرح مسند الشَّافعي، وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشَّاف تفسيري الثَّعلبي والزَّمخشري، وكتاب البديع في شرح الفصول في النَّحو لابن الدهَّان، وله ديوان رسائل، وكتاب لطيف في صناعة الكتابة، وكتاب المصطفى المختار في صحيح الأدعية والأذكار، وكتاب المختار في مناقب الأخيار، وغير ذلك[23]، وكان عليمًا بالحساب وصناعة الكتاب، وله حرمةٌ وافرةٌ وأبَّهةٌ وحرمةٌ زائدة ببلده.

مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر ونشأ بها، ثمَّ انتقل إلى الموصل فسمع بها من خطيبها، ويحيى بن سعدون القرطبي، ولمَّا حجَّ سمع ببغداد من ابن كليب وغيره، وحدَّث وانتفع النَّاس به، وقرأ الحديث والأدب والنَّحو، ثمَّ اتَّصل بخدمة السُّلطان، وترقَّت به المنازل حتَّى باشر كتابة السرِّ، وصار رئيسًا مشاورًا مهيبًا عاقلاً بهيًا ذا برٍّ وإحسانٍ.

ثمَّ إنَّه حصل له نقرس أبطل حركة يديه ورجليه وصار يُحمل في محفَّة فأقام بداره، وأنشأ رباطًا بقريةٍ من قرى الموصل وأوقف أملاكه عليه.

وكانت وفاته به في آخر يوم من سنة ستٍّ وستِّمائة، رحمه اللَّه تعالى وأكرمه.

789) وأخواه:[24] ضياء الدِّين، مصنِّف المثل السَّائر.

790) والآخر[25] عزَّ الدِّين علي، صاحب التَّاريخ[26].

[وروى عنه ولده، والشِّهاب القوصي، وغير واحد، وآخر من روى عنه بالإجازة الفخر ابن البخاري)[27].

---

(23) هديَّة 2/ 2.

(24) الإسنوي 1/ 133، وكشف 1/ 1586، وفيه: المثل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر.

(25) علي بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيباني المعروف بابن الأثير الجزري، ، عزُّ الدِّين أبو الحسن السُّبكي 5/ 127، وذيل الرَّوضتين 162، ووفيات 3/ 242، والبداية 13/ 139، وهديَّة 1/ 706، والإسنوي 1/ 132.

(26) هو الكامل في التَّاريخ.

(27) ما بين القوسين ساقط من – ب –.

791) محمَّد[28] بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلِّكان، الفقيه بهاء الدِّين أبو عبد اللَّه الإربلي، الشَّافعي.

أخو ركن الدِّين حسين، ونجم الدِّين عمرو، والد قاضي القضاة بالشَّام شمس الدِّين ابن خلِّكان.

تفقَّه بالموصل، وسمع بها الحديث من يحيى الثَّقفي، وتفقَّه ببغداد على ابن فضلان، وسمع من يحيى بن يونس، وابن كليب، وطائفة، وحدَّث بإرْبل، ودرَّس بها بالمدرسة المظفَّريَّة. توفِّي سنة عشرٍ وستِّمائة[29]، رحمه اللَّه.

792) محمَّد[30] بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، العلاَّمة، سلطان المتكلِّمين في زمانه، فخر الدِّين أبو عبد اللَّه القرشي البكري التَّيمي.

الطُبْرِسْتَاني الأصل، ثمَّ الرَّازي، ابن خطيبها، الشَّافعي المفسِّر المتكلِّم.

صاحب المصنَّفات المشهورة والفضائل الغزيرة المذكورة، اشتغل أوَّلاً على والده الإمام ضياء الدِّين عمر، وهو من تلامذة محيي السنَّة البغوي، ثمَّ لمَّا مات والده قصد الكمال أبو نصر محمَّد بن رزين بن كثير بن عقيل الشَّافعي السِّمناني فاشتغل عليه مدَّةً، ثمَّ عاد إلى الريِّ فاشتغل على المجد [أبي المحاسن يوسف بن نصر بن عبد اللَّه الشَّافعي][31] الختلي صاحب محمَّد بن يحيى الفقيه أحد تلامذة الغزَّالي، وأتقن علومًا كثيرةً، وبرِّز فيها، وتقدَّم وساد، وقصده الطَّلبة من سائر البلاد.

وسمع الحديث من الشَّيخ الإمام الأوحد مظهر الدِّين أبي محمَّد محمود بن محمَّد بن العبَّاس بن أرسلان الخوارزمي.

وصنَّف في فنونٍ كثيرةٍ[32]، فمن ذلك تفسيره المشهور[33]، وله تفسير

---

(28) السُّبكي 8/ 44، والإسنوي 1/ 496، ووفيات 7/ 22، وفيه: توفِّي سنة 666 هـ.
(29) المقفَّى 5/ 97، وفيه: توفِّي سنة 666 هـ، وهو سهوٌ.
(30) السُّبكي 8/ 81، والإسنوي 2/ 260، والوافي 4/ 247، وتاريخ الحكماء 291، والبداية 13/ 55.
(31) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(32) هديَّة 2/ 107.
(33) هو: مفاتيح الغيب.

الفاتحة في مجلَّد مفرد، وله شرح الأسماء الحسنى، وله مناقب الشَّافعي أكثر فيه من الحكايات والغرائب، وقد شرح الوجيز أو أكثره، وله شرح سقط الزَّند، وشرح المفصَّل، والمحصول في أصول الفقه، والمنتخب، وله الأربعون في علم الكلام، ونهاية العقول، والمطالب العالية، وتأسيس التَّقديس، وكتاب الملخَّص، وشرح الإشارات، وغير ذلك من المصنَّفات المتنوِّعة.

ومنها ما ذكره القاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان[34]، وهو كتاب السرِّ المكتوم في مخاطبة الشَّمس والنُّجوم، وقد قيل إنَّه إنَّما صنعه لأمِّ الملك خوارزم شاه، وإنَّها أعطته على ذلك جعلاً فعمله صناعَة وبيانًا لفضله، وتمكُّنه في العلوم، ومنهم من أنكر أن يكون من مصنَّفاته، واللَّه أعلم.

وكان له مجلسٌ كبيرٌ للوعظ، وكان يتكلَّمُ كلامًا جيِّدًا، وله تمكُّنٌ من الوعظ باللِّسانين العربي والتُّركي، وكان يحضر مجلسه النَّاس على اختلاف أصنافهم ومذاهبهم، ويجيء إلى مجلسه الأمراء والأكابر والملوك، ويحصل له بكاءٌ في مجلسه ورقَّةٌ، ويظهر عليه خشوعٌ، ومات بسببه أناسٌ كثيرٌ، وجرت بينه وبين جماعة من الكراميَّة[35] مخاصمات وفتن، وأوذي بسببهم وآذاهم، وكان ينال منهم في مجلسه وينالون منه، وأخرج من بعض البلدان بسببهم فيما ذكره القاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان قال: ثمَّ عاد إلى بلده وكان بها رجلٌ طيِّبٌ له أموالٌ كثيرةٌ فحضره الموت فأوصى إلى الإمام فخر الدِّين وكانت له ابنتان ولفخر الدِّين ابنان، فزوَّجهما بهما، واتَّسعت الأموال على فخر الدِّين كثيرًا، وأقبل عليه الملوك، فصارت له أرزاقٌ دارَّةٌ وأنعامٌ كثيرةٌ، وصارت له وجاهة وخدمٌ وحشمٌ، ثمَّ أثنى عليه كثيرًا وبالغ في وصفه ومدحه. وأمَّا الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح، فلم يكن مقبلاً عليه وربَّما غضَّ من شأنه. وتوسَّط الشَّيخ أبو شامة[36]، وذكر أنَّه خلَّف من الذَّهب ثمانين ألف دينارًا، واللَّه أعلم.

قلت: جَالت أقلام فخر الدِّين رحمه اللَّه في فنون كثيرة من العلوم واتَّسعت

---

(34) وفيات 4/ 249.

(35) الملل والنِّحل أصحاب أبي عبد اللَّه محمَّد بن كرام، وإنَّما عددناه من الصفاتيَّة، فإنَّه كان ممَّن يثبتَ الصِّفات إلاَّ أنَّه ينتهي فيها إلى التَّجسيم والتَّشبيه.

(36) ذيل الرَّوضتين 68.

دائرته وتسلطن في فنِّ الكلام خاصَّة حتَّى قيل: إنَّه كان يحفظ الشَّامل لإمام الحرمين في ذلك، وله اختيارات كثيرة في كتب متعدِّدة يردُّ بعضها بعضًا، ولكن الذي صنَّفه على طريقة أهل الكلام: نهاية العقول وهو من أجود كتبه، وكذا كتاب الأربعين، وأمَّا المباحث المسترقة فأكثرها على طريقة الحكمة ومذاهب الفلاسفة، وكتاب المطالب العالية أجمع في ذلك كلِّه وهي آخر ما صنَّف في ذلك، ولهذا لم يتمَّها، وبقي عليه منها بقيَّة، ثمَّ قيل: إنَّه ندم على دخوله في هذا الفنِّ كما قال الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح رحمه اللَّه.

أخبرني القطب الطُّوغاني مرَّتين، أنَّه سمع الفخر الرَّازي يقول: ليتني لم أشتغل بعلم وبكى.

ومن شعره وكلامه رحمه اللَّه:

نِهَايَةُ إِقْدَامِ العُقُولِ عُقَالُ ... وَأَكْثَرُ سَعْيِ العَالَمِينَ ضَلالُ

وَأَرْوَاحُنَا فِي وَحْشَةٍ[37] مِنْ جُسُومِنَا ... وَحَاصِلُ دُنْيَانَا أَذًى وَوَبَالُ

فَلَم نَسْتَفِد مِنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا ... سِوَى أَنْ جَمَعنَا فِيهِ قِيلَ وقَالوا

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رِجالٍ وَدولَةٍ ... فَبَادُوا[38] جَمِيعًا مُسْرِعينَ[39] وَزَالُوا

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرُفَاتُهَا ... رِجَالٌ فَبَادُوا وَالجِبَالُ جِبَالُ

ثمَّ قال: لقد اختبرت الطرق الكلاميَّة والمناهج الفلسفيَّة فلم أجدها تروي غليلاً ولا تشفي عليلاً، ورأيت أصحَّ الطُّرق طريقة القرآن، أقرأ في التَّنزيل: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ * وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾[40]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[41]، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[42].

(37) السُّبكي، وفيه: غفلة.
(38) مزعجين.
(39) فزالوا.
(40) الآية 38 سورة محمَّد.
(41) الآية 11 سورة الشُّورى.
(42) الآية 1 سورة الإخلاص.

وأقرأ في الإثبات: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾(43)، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾(44)، و﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾(45)، وأقرأ في أنَّ الكلَّ من اللَّه، ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾(46)، ثمَّ يقول: وأقول من صميم القلب من داخل الرُّوح: إنِّي مقرٌّ بأنَّ كلَّ ما هو الأكمل إلاَّ فضل الأعظم الأجلِّ فهو لك، وكلُّ ما هو عيبٌ ونقصٌ فأنت منزَّهٌ عنه.

وهذه وصيَّته عند موته رحمه اللَّه: أخبرني الشَّيخ الإمام كمال الدِّين عمر بن إلياس بن يونس المراغي قدم علينا دمشق وكان أحد تلاميذ النَّصير الطُّوسي بقراءتي عليه بدار الحديث الأشرفيَّة، أخبرنا التقيُّ يوسف ابن أبي بكر النَّسائي بمصر، أخبرنا الكمال محمود بن عمر الرَّازي قال: سمعت الإمام فخر الدِّين يوصي تلميذه إبراهيم ابن أبي بكر الأصبهاني يقول العبد الرَّاجي رحمة ربِّه الواثق بكرم مولاه محمَّد بن عمر بن الحسين الرَّازي وهو أوَّل عهده بالآخرة وآخر عهده بالدُّنيا وهو الوقت الذي يلين فيه كلُّ قاسٍ ويتوجَّه إلى مولاه كلُّ آبقٍ: أحمد اللَّه تعالى بالمحامد التي ذكرها أعظم ملائكَتِهِ في أشرف أوقات معارجهم ونطق بها أعظم أنبيائه في أكمل أوقات شهاداتهم، وأحمده بالمحامد التي يستحقُّها عرفتها أو لم أعرفها لأنَّه لا مناسبة للتُّراب مع ربِّ الأرباب وصلاته على الملائكة المقرَّبين والأنبياء والمرسلين وجميع عباده المخلصين الصَّالحين ثمَّ اعلموا إخواني في الدِّين وأخلاَّئي في طلب اليقين إنَّ النَّاس يقولون: إنَّ الإنسان إذا مات انقطع عمله وتعلُّقه عن الخلق، وهذا مخصوص(47) من وجهين:

الأوَّل: أنَّه إن بقي منه عملٌ صالحٌ صار ذلك سببًا للدُّعاء، والدُّعاء له عند اللَّه أثرٌ.

الثَّاني: ما يتعلَّق بالأولاد والجنايات.

أمَّا الأوَّل، فاعلموا إنَّني كنت رجلاً محبًّا للعلم، فكنت أكتب في كلِّ شيءٍ

---

(43) الآية 5 سورة طه.
(44) الآية 50 سورة النَّحل.
(45) الآية 10 سورة فاطر.
(46) الآية 78 سورة النِّساء.
(47) في – ب – مدحض.

شيئًا، أقف على كمِّيته وكيفيَّته سواء كان حقًّا أو باطلاً، إلاَّ أنَّ الذي نظرته في الكتب المعتبرة أنَّ العالم المخصوص تحت تدبير مدبِّرٍ منزَّهٍ عن مماثلة المتحيِّزات، موصوف بكمال القدرة والعلم والرَّحمة، ولقد اختبرت الطُّرق الكلاميَّة والمناهج الفلسفيَّة، فما رأيت فيها فائدةً تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن، لأنَّه يسعى في تسليم العظمةِ والجلالةِ للَّه، ويمنع عن التعمُّقِ في إيراد المعارضات والمتناقضات، وما ذاك إلاَّ للعلم بأنَّ العقول البشريَّة تتلاشى في تلك المضائق العميقة والمناهج الخفيَّة، فلهذا أقول: كلُّ ما ثبت بالدَّلائل الظَّاهرة من وجوب وجوده ووحدته، وبرأته عن الشُّركاء في القدم والأزليَّة والتَّدبير والفعاليَّة، فذلك هو الذي أقول به، وألقى اللَّه به، وأمَّا ما انتهى الأمر فيه إلى الدِّقة والغموض، وكلُّ ما ورد في القرآن والصِحاح المتعيَّن للمعنى الواحد، فهو كما هو، والذي لم يكن كذلك أقول: يا إله العالمين، إنِّيَ أرى الخلق مطبقين على أنَّك أكرم الأكرمين وأرحم الرَّاحمين، فلك ما سوَّده قلمي أو خطر ببالي، فاستشهد وأقول: إن علمتَ منِّي أنِّي أردت به تحقيق باطلٍ أو إبطال حقٍّ، فافعل فيَّ ما أنا أهله، وإن علمت منِّي أنِّي ما سعيت إلاَّ في تقرير أعتقدت أنَّه الحقُّ وتصوَّرتُ أنَّه الصِّدق، فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصلي، فذاك جهد المقلِّ وأنت أكرم من أن تضايق الضَّعيف الواقع في زلَّةٍ، فأغثني وارحمني واستر زلَّتي وامحُ حوبتي يا من لا يزيد ملكه عرفان العارفين، ولا ينقص ملكه بخطأ المجرمين، وأقول: ديني مبَايعَة الرَّسول محمَّد صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وكتابي القرآن العظيم، وتعويلي في طلب الدِّين عليهما، اللَّهم يا سامع الأصوات ويا مجيب الدَّعوات ويا مقيل العثرات أنا كنت عند حسن الظنِّ بك عظيم الرَّجاء في رحمتك، وأنت قلت: وأنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنت قلت: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[48]، فهب إنِّي ما جئت بشيءٍ فأنت الغنيُّ الكريم، وأنا المحتاج اللَّئيم، فلا تخيِّب رجائي، ولا تردُدْ دعائي، واجعلني آمنًا من عذابك قبل الموت وبعد الموت وعند الموت وسهِّل عليَّ سكرات الموت فإنَّك أرحم الرَّاحمين.

وأمَّا الكتب التي صنَّفتها واستكثرت فيها من إيراد السُّؤالات فليذكرني من نظر فيها بصالح دعائه على سبيل التَّفضيل والإنعام، وإلاَّ فليحذف القول السيِّءَ،

(48) الآية 62 سورة النَّمل.

فإنِّيَ ما أردت إلاَّ تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد في الكلِّ على اللَّه عزَّ وجلَّ.

ثمَّ ذكر فصلاً في الوصيَّة بأولاده وأطفاله إلى أن قال: وأمرت تلامذتي ومن لي عليه حقٌّ، إذا أنا متُّ يبالغون في إخفاء موتي، ويدفنوني على شرط الشَّرع، فإذا دفنوني قرأوا عليَّ ما قدروا عليه من القرآن، ثمَّ يقولون: يا كريم جاءك الفقيرالمحتاج، فاحسن إليه.

وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ستٍّ وستِّمائة.

قال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[49]: وبلغني أنَّه خلَّف من الذَّهب ثمانين ألف دينارًا، سوى الدوابِّ والعقار وغير ذلك، وترك ولدين، كان الأكبر منهما قد تجنَّد في حياة أبيه، وخدم السُّلطان خوارزم شاه.

وقال الموفَّق ابن أبي أصيبعة[50]: كان ربع القامة، ضخم البدن، كبير اللِّحية، في صوته فخامة، وذكروا أنَّه كان يلحقه في حالة الوعظ حالٌ ووَجدٌ، حتَّى إنَّه قال يومًا للسُّلطان شهاب الدِّين وهو تحت منبره: يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا(. . . . . .) ابن الرَّازي يبقى، وأنَّ مردَّنا إلى اللَّه، فأبكى السُّلطان رحمهما اللَّه. ومن تلاميذه المشهورين مصنِّف الحاصل تاج الدِّين محمَّد ابن الحسن الأرموي وشمس الدِّين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي، والقاضي شمس الدِّين ابن الخوبي، ومحيي الدِّين قاضي مرنْد.

793) محمَّد[51] بن يونس بن محمَّد بن منعة بن مالك، العلاَّمة عماد الدِّين أبو حامد بن يونس الإربلي الموصلي.

الفقيه الشَّافعي.

أحد المشهورين، تفقَّه أوَّلاً على والده بالموصل، ثمَّ ارتحل إلى بغداد، واشتغل بالنِّظاميَّة على السَّديد محمَّد السَّلماسي، وأبي المحاسن يوسف بن بُندار

(49))ذيل الرَّوضتين 68.
(50) عيون الأنباء في طبقات الأطبَّاء 414.
(51) السُّبكي 8/ 109، والإسنوي 2/ 569، تاريخ إربل 1/ 51 و2/ 41 والتَّكملة، وذيل الرَّوضتين 80، والبداية 13/ 62.

الدِّمشقي، وسمع الحديث من أبي حامد محمَّد ابن أبي الرَّبيع الغرناطي، وعبد الرَّحمان بن محمَّد الكشميهني، ثمَّ عاد إلى الموصل، فاتَّصل بخدمة السُّلطان نور الدِّين أرسلان صاحبها، فحظي عنده، ونال بسببه تدريس أماكن بها، ثمَّ ولي القضاء مدَّة أشهرٍ، وعزل[52]، وكان من أصحاب مجلس الملك، وعلى يديه انتقل الملك من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشَّافعي رحمهما اللَّه.

وله من المصنَّفات[53]: كتاب المحيط جمع بين المهذَّب والوسيط، وشرح الوجيز، وصنَّف جدلاً وعقيدةً.

قال ابن خلِّكان[54]: وكان مكمل الأدوات، غير أنَّه لم يرزق سعادةً في مصنَّفاته، فإنَّها ليست على قدرِ فضائله، قال: وكان موسوسًا لا يمسُّ القلَم للكتابة إلاَّ ويغسل يده، وكان لطيف الخلوة دمث الأخلاق.

توفِّي بالموصل في سلخ جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستِّمائة، عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

وحفيده، تاج الدِّين عبد الرَّحيم بن محمَّد، مصنِّف التَّعجيز[55]، توفِّي سنة سبعين وستِّمائة كما سيأتي[56].

794) نصر اللَّه[57] بن يوسف بن مكِّي بن علي الفقيه، الإمام أبو الفتح ابن الفقيه الجليل أبي الحجَّاج الحارثي الدِّمشقي الشَّافعي المعدِّل، المعروف بابن الإمام.

تفقَّه على والده، وعلى أبي البركات الخضر بن شبل، وسمع من نصر اللَّه المصِّيصي، وهبة اللَّه بن طاووس، ورحل إلى بغداد فسمع أبا الوقت وغيره، وأجاز له الفراوي، وزاهر الشَّحامي، وغيرهما. وسمع منه يوسف بن خليل،

---

(52) في ب- عزل نفسه.

(53) هديَّة 2/ 108.

(54) وفيات 4/ 253.

(55) كشف 1/ 417 وفيه: التَّعجيز في مختصر الوجيز في الفروع توفِّي سنة 671 هـ.

(56) انظر المرتبة الثَّانية من الطَّبقة العاشرة.

(57) السُّبكي 8/ 389، والإسنوي 1/ 126.

والزَّين خالد، وأجاز للزَّكي عبد العظيم، وغيره. ومات بدمشق في المنتصف من جمادي الآخرة سنة إحدى وستّمائة.

795) يحيى[58] بن الرَّبيع بن سليمان بن حرَّاز العلاَّمة مجد الدِّين أبو علي العُمري، من سلالة عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه، الواسطي الشَّافعي.

أحد أئمَّة المذهب. ولد بواسط في سنة ثمانِ عشر[59] وخمسمائة، وقرأ القراءات العشر وأتقنها، وتفقَّه أوَّلاً على والده الإمام أبي الفضل الرَّبيع بن سليمان، وعلى أبي جعفر هبة اللَّه ابن البوقي، وسمع بها من أبي الكرم نصر اللَّه ابن مخلد بن الجَلَخْت، وغيره، وارتحل إلى بغداد فتفقَّه بالنِّظاميَّة على مدرِّسها الإمام أبي النَّجيب السَّهْرَوَرْدي، وسمع من جماعة من المحدِّثين كمحمَّد بن ناصر، وأبي الوقت، وعبد الخالق اليوسفي، ثمَّ ارتحل إلى نيسابور فتفقَّه على الإمام محمَّد بن يحي صاحب الغزَّالي، وبقي عنده سنتين ونِصْفًا، وسمع منه الحديث، ومن جماعة من مشائخ نيسابور، ثمَّ عاد إلى بغداد، فأعاد بالمدرسة النِّظاميَّة على ابن فضلان.

قال ابن باطيش[60]: إمام الشَّافعيَّة ببغداد في وقته.

ولد بواسط العراق سنة ثمانية وعشرين وخمسمائة، ونزل بغداد واستوطنها، وتفقَّه بالمدرسة النِّظاميَّة على الشَّيخ أبي النَّجيب السَّهروردي، ورحل إلى نيسابور، ولقي الشَّيخ أبا سعيد محمَّد بن يحيى الحيري ثمَّ النِّيسابوري عالم وقته، وتفقَّه عليه، وبرع في علم الخلاف، وكان حسن الإيراد مليح العبارة مليح المحاورة انتهت إليه رئاسة أصحاب الشَّافعي ببغداد، ودرَّس بالمدرسة النِّظاميَّة، ونفذ رسولاً من ديوان الخلافة إلى محمَّد بن سام الغوري مرَّتين، وفي عوده من النَّوبة الثَّانية العليَّة لقيته وسمعت درسه بالمدرسة النِّظاميَّة، وقرأت عليه كتاب الإرشاد لأبي

(58) السُّبكي 8/ 393، والإسنوي 2/ 548، وغاية النِّهاية 2/ 370، والبداية 13/ 53، وسير 21/ 486.

(59) في - ب - ولد سنة 528 هـ، والإسنوي وفيه: قال التِّفليسي: سألت شيخنا عن مولده فقال: في شهر رمضان 528 هـ.

(60) التَّمييز والفصل بين المتَّفق في الخطِّ والنَّقطِ والشَّكلِ 1/ 53، وانظر: طبقات الشَّافعيَّة.

المعالي الجويني، وسمعت عليه مسند الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه، وأربعين حديثًا لشيخه أبي . . . . ابن يحيى كان يرويها عنه.

سمع الحديث الكثير وكتب بخطِّه عن جماعةٍ من شيوخ العراق، وصنَّف تفسير القرآن العزيز، وأكمل المذيَّل لأبي سعد ابن السَّمعاني على تاريخ الخطيب وناولني إيَّاه، وأذن لي في روايته عنه.

ولم يزل مدرِّسًا بالنِّظاميَّة إلى أن مات في يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة من سنة ستٍّ وستِّمائة بعد الزَّوال، وصلَّى عليه يوم الاثنين بالمدرسة النِّظاميَّة، ودفن إلى جانب أبي القاسم ابن فضلان، رحمهم اللَّه تعالى.

قال الموفَّق عبد اللَّطيف: وكان أبرع من ابن فضلان، وأقوم بالمذهب وعلم القرآن منه، وكانت بينهما صحبةٌ جميلةٌ دائمةٌ لم أرَ مثلها بين اثنين قطُّ.

وكانت الفتيا إذا جاءت ابن فضلان لا يضعُ خطَّه عليها حتَّى يشاور ابن الرَّبيع، ثمَّ إنَّ الرَّبيع ذهب في رسالة للدِّيوان العزيز في سنة ثمانٍ وتسعين إلى غزنة، ثمَّ عاد فولي تدريس النِّظاميَّة، وحصل له الجاه العريضُ والحشمةُ الوافرةُ، وقد أسمع الكثير ببغداد وهراة وغزنة.

قال الدَّبيثي: وكان ثقةً صحيحَ السَّماع عالمًا بمذهب الشَّافعي وبالخلاف والحديث والتَّفسير، كثيرَ الفنون، وقرأ بالعشرة على ابن بركات، وكان أبوه من الصَّالحين، ويقال: إنَّهم من ولد عمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه.

قال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[61]: كان عالمًا بالأصلين والمذهب والخلاف، عالمًا عَارفًا بالتَّفسير ديِّنًا صدوقًا.

وروى عنه الزَّينبي، والحافظ الضِّياء، وابن خليل، وآخرون، وأجاز للشَّيخ شمس الدِّين أبي عمر، والفخر علي.

وتوفِّي بطريق خراسان في رسالة، في ذي القعدة سنة ستٍّ وستِّمائة.

---

(61) ذيل الرَّوضتين 69.

المرتبة الثَّانية
من الطَّبقة التَّاسعة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى عشرة إلى آخر سنة عشرين

796) إسماعيل[1] بن عبد اللَّه بن عبد المحسن ابن أبي بكر هبة اللَّه بن الحسن، المحدِّث الحافظ البارع، الفقيه المفيد، تقيُّ الدِّين أبو طاهر ابن الأنماطي المصري الشَّافعي.

سمع شيئًا كثيرًا، وحصَّل له أجزاءً عديدةً.

سمع القاضي أبا عبد اللَّه محمَّد بن عبد الرَّحمان الحضرمي، وأبا القاسم هبة اللَّه بن البوصيري، وشجاع بن محمَّد المدلجي، وأبا عبد اللَّه الأرباتي، وجماعة.

وعنه ابنه أبو بكرٍ، والزكيَّان المنذري، والبرزالي، وغيرهم.

قال ابن النجَّار: اشتغل من صباه، وتفقَّه وقرأ الأدب، وسمع الكثير.

ولد سنة سبعين وخمسمائة، وقدم دمشق سنة ثلاثٍ وتسعين، ثمَّ حجَّ سنة إحدى وستِّمائة، وقدم مع الرَّكب، وكانت له همَّةٌ وافرةٌ، وحرصٌ وجدٌّ واجتهادٌ، مع معرفةٍ كاملةٍ وحفظٍ وفقهٍ وفصاحةٍ وسرعة قلمٍ، واقتدارٍ على النَّظم والنَّثر، ولقد كان بعيد الشبيه، معدوم النَّظير في وقته، كتب عنِّي وكتبت عنه.

وقال عمر بن الحاجب: كان إمامًا ثقةً حافظًا مبرَّزًا فصيحًا، واسع الرِّواية، وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشِّعر وأخبار النَّاس.

---

(1) الإسنوي 1/ 135، وذيل الرَّوضتين 133، والمقفَّى 2/ 118، وسير 22/ 173.

سألت الحافظ الضِّياء عنه فقال: حافظٌ ثقةٌ مفيدٌ، إلاَّ أنَّه كان كثير الدَّعابة مع المُرْدِ.

قال الضِّياء: بات صحيحًا فأصبح لا يقدر على الكلام أيَّامًا واتَّصل به حتَّى مات في رجب سنة سبع عشرة وستِّمائة.

797) أبو بكر محمَّد[2] ابن الأمير الكبير نجم الدِّين أيُّوب بن شادي بن يعقوب بن مروان الدَّويني ثمَّ التَّكريتي ثمَّ الدِّمشقي.

المولى السُّلطان الملك العادل سيف الدُّنيا والدِّين والد الملوك، أحد ركني البيت الأيُّوبي بعد أخيه السُّلطان الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف، فاتح بيت المقدس، نوَّر اللَّه ضريحه.

ولد الملك العادل أبو بكر ببعلبك وأبوه نائب بها للأتابك زنكي في سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة، وقيل: سنة ثمانٍ وثلاثين، وقيل: سنة أربعين، ونشأ بها، فلمَّا آل الملك إلى أخيه النَّاصر صحبه، وشهد معه جميع فتوحاته، وكانت له اليد البيضاء في تلك المشاهد، وكان أخوه يعتمد عليه لسداد رأيه، واستنابه في مصر مدَّة، ثمَّ أعطاه حلب، ثمَّ أخذها منه بولده الظَّاهر غازي، وعوَّضه عنها بالكرك وحرَّان، ثمَّ لمَّا توفِّي النَّاصر جعل من بعده أولاده، الثَّلاثة العزيز عثمان بمصر، والأفضل علي بدمشق، والظَّاهر غازي بحلب، ثمَّ لم يزل العادل يداري الوقت ويتلطَّف حتَّى أخذ دمشق من الأفضل بمساعدة العزيز له، ثمَّ لمَّا توفِّي العزيز فحصل على مصر، ورام أخذ حلب من الظَّاهر فبادره الظَّاهر بخطبة ابنته، فزوَّجها منه، وكاسر عنه بسبب ذلك، واستوثقت له الممالك المصريَّة والشَّاميَّة والشَّرقيَّة، وامتدَّت أيَّامه، وفتح اليمن وطالت أذيال رئاسته وسعادته بأمواله وأولاده وجواريه في نسائه وسراريه مع أنَّه ممتَّعٌ بقواه وحواسِّه، يأكل أكلاً كثيرًا جدًّا، بحيث كان له دور متعدِّدة، يطبخ في كلِّ يومٍ في مطبخٍ كاملٍ ويدور عليها ويأكل منها، وله مطبخٌ خاصٌّ لنفسه أيضًا، وكان يأكل كلَّ ليلة بعد العشاء عند النَّوم رضيعًا ورطلاً من الحلوى، يعمل له كهيئة الجوارش، هذا مع ديانةٍ متينةٍ وعفَّةٍ

---

(2) ذيل الرَّوضتين 111، وفيه: وكنيته أشهر من اسمه، ومنادمة 126 - 343، والبداية 13/ 79، وسير 22/ 115.

عظيمةٍ، لا يعرف أنَّه تخطَّى مكروهًا إلى غير حلائله، وله صدقاتٌ وإيثارٌ، ويصوم كلَّ يوم خميس، وكان قد قسَّم الممالك بين بنيه، وهو متفرِّغٌ لنفسه في سعادته، يَصيفُ في الشَّام ويشتو بمصر، مع رأيٍ سديدٍ وطريقٍ حميدٍ، وكان شحيحًا بالمال إلاَّ في الشَّدائد، فلا شيء عنده أمهنُ من المال في المصارف النَّافعة ويتصدَّق حينئذ كثيرًا، وكان مؤيَّدًا من السَّماء، فإنَّه عقد له مكائد كثيرة ويصرفها اللَّه عنه بحوله وقوَّته.

ومات في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستِّمائة ظاهر دمشق المحروسة، وكان ابنه المعظَّم بنابلس، فسار في ليلةٍ فجاء قصره وأوهم أنَّه نائم وأمر خادمًا يروح عليه، فحمله في محفَّة وأدخله القلعة والنَّاس يأتون المحفَّة فيقبِّلون أذيالها، ودفن بالقلعة، وأظهر موته وعمل العزاء، ثمَّ نقل إلى تُربته بمدرسته[3] سنة تسع عشرة، رحمه اللَّه.

وكان له من الولد سبعة عشرة ولدًا، وهم: شمس الدِّين مردود والد الملك الجواد، ومات قبله، والملك الكامل محمَّد صاحب مصر، والمعظَّم عيسى صاحب دمشق، والأشرف موسى صاحب حرَّان، وخلاَّد، [والملك الأوحد أيُّوب صاحب حرَّان وتلك البلاد][4] قبل الأشرف. والملك الفائز إبراهيم، والملك شهاب الدِّين غازي، والملك العزيز عثمان، والملك الأمجد حسن ومات في حياة أبيه، والملك الحافظ أرسلان، والملك الصَّالح إسماعيل صاحب بعلبك وبصرى، ثمَّ تملَّك دمشق بعد إخوته، وجرت له خطوب، ثمَّ أخذت منه بعد، والملك المغيث عمر ومات في حياة أبيه أيضًا، والملك القاهر إسحاق، ومحيي الدِّين يعقوب، وقطب الدِّين أحمد، وخليل، وتقيُّ الدِّين عبَّاس، وكان أصغر الأولاد، ولد سنة ثلاثٍ وستِّمائة، وآخرهم وفاة في سنة تسعٍ وستِّين وستِّمائة.

وكانت له بنات عدَّة، زوَّج غالبهنَّ لملوك الأطراف لحسنهنَّ ورئاسة أبيهنَّ وسيادته بين الملوك ورتبته عند الخليفة النَّاصر لدين اللَّه وتعظيمه له، رحمهم اللَّه أجمعين.

وقد حدَّث الملك العادل عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي.

---

(3) منادمة 143.

(4) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

وروى عنه ابنه الملك الصَّالح إسماعيل، والشِّهاب القوصي، وأبو بكر بن النَّشبي.

798) ستُّ [5] الشَّام بنت الأمير نجم الدِّين أيُّوب.

أخت السُّلطانين النَّاصر والعادل، وشقيقة المعظَّم تورانشاه.

كانت إمرأة عظيمةَ القدرِ، من بيت الملك والرِّئاسة التَّامَّة والسَّعادة العامَّة، مع ديانةٍ عظيمةٍ وصدقاتٍ جسيمةٍ وصلاتٍ متَّصلةٍ وصلواتٍ متقبَّلةٍ.

كانت تفرِّق في السَّنة في دارها من الأكحال والعقاقير والأدوية على المرضى والمجاريح بمبلغٍ كبيرٍ، وأوقفت على الشَّافعيَّة مدرسةً بناحية الغربيَّة ظاهر دمشق، ولها بها تربة ولزوجها وأخيها، وأوقفت عليهم دارها بدمشق مدرسةً أخرى، وأرصدت عليهما أوقافًا جزيلة الرَّيع، تقبَّل اللَّه منها، وأكثرُ أموالها ميراث من زوجها الأمير . . . ، ولعلَّه محمَّد بن شيركوه صاحب حمص فإنَّه توفِّي وترك قريبًا من ألف ألف دينار.

وكانت وفاتها إلى رحمة اللَّه تعالى ورضوانه في سادس عشر ذي القعدة سنة ستٍّ عشرة وستِّمائة.

799) الطَّاهر[6] زكيُّ الدِّين أبو العبَّاس، قاضي القضاة ابن قاضي القضاة محيي الدِّين أبي المعالي محمَّد ابن قاضي القضاة زكيِّ الدِّين أبي الحسن علي ابن قاضي القضاة المنتجب ابن أبي المعالي محمَّد بن يحيى القرشي الدِّمشقي الشَّافعي.

ولي القضاء بدمشق مرَّتين، مرَّةً قبل ابن الحرستاني ومرَّةً بعده، وكان معروفًا في الرِّئاسة ومن بيت القضاء بدمشق، عالمًا محتشمًا، ماضي الأحكام، ونوَّابه في القضاء القاضي شمس الدِّين ابن الشِّيرازي، والقاضي شمس الدِّين ابن سنيِّ الدَّولة، يحكم بشبَّاك الكلاسة، والقاضي شرف الدِّين ابن الموصلي الحنفي يحكم بالطُّرخانيَّة[7] بجيرون.

(5) ذيل الرَّوضتين 119، ومنادمة 108، والبداية 13/ 84.
(6) السُّبكي 6/ 157.
(7) منادمة 179 كان محلَّها يعرف بدار طرخان، فاشتراها سنقر الموصلي وجعلها مدرسة لأصحاب أبي حنيفة، وكان إنشاؤها لأجل البرهان علي البلخي سنة 525 هـ.

وكان القاضي زكيُّ الدِّين يحبُّ أهل الخير ويزور الصَّالحين، وكان الملك المعظَّم صاحب دمشق يبغضه، ولكن كان يحترمه لأجل والده السُّلطان الملك العادل. فلمَّا توفِّي السُّلطان قدم عليه، وكان في نفسه منه أشياء، ولمَّا مرضت الخاتون ستُّ الشَّام عمَّة المعظَّم بعثت إلى القاضي ابن الزَّكي وشهوده فأوصت إليه وأشهدت عليها أنَّ دارها مدرسة، فبلغ ذلك المعظَّم فتغيَّر عليه وقال: يحضر إلى دار عمَّتي بغير إذني ويسمع كلامها، ثمَّ نَقِمَ عليه السُّلطان في قضيَّة جابي العزيزيَّة[8] لمَّا استقرَّ بين يديه بالمقارع، وبعث إليه بخلعة صفراء وكلْوَته[9]، وبعث يقول له: إنَّ الخليفة إذا أحبَّ أحدًا بعث إليه من ملابسه، ونحن قد بعثنا إليك من ملابسنا، وألزمه أن يلبسها في مجلس الحكم فبادر فلبسها، وحكم بين اثنين، ودخل منزله فمرض ومات، ويقال: إنَّه رمى قطعًا من كبده، وتأسَّف النَّاس لما جرى عليه، ويقال إنَّ المعظَّم ندم على ما كان منه إليه، واتَّفق أنَّ الشَّرف ابن عنين حدث له تزهُّدٌ وتوبةٌ، ولزم مكانًا ينقطعُ فيه، فبعث إليه المعظَّم خمرًا ونردًا وقال: سبِّح بهذا، فكتب إليه ابن عنين[10]:

يَا أَيُّهَا المَلِكُ المعظَّم سنَّة ... أَحدثتها تبقى على الآباد

تجري الملوك على طريقك بعدها ... خلع القضاة وتحفة الزهَّاد

وكانت وفاة القاضي الزَّكي في الثَّالث والعشرين من صفر سنة سبع عشرة وستِّمائة.

800) عبد اللَّه[11] بن عمر بن عبد اللَّه، جمال الدِّين أبو محمَّد الدِّمشقي[12].

الشَّافعي، قاضي اليمن.

---

(8) السُّبكي، وفيه: ثمَّ اتَّفق أنَّ القاضي أحضر جابي العزيزيَّة وطالبه بالحساب، فأغلظ الجابي في الجواب فأمر بضربه، فضرب بين يديه كما يفعل أهل الولاية.

(9) نوع من الثِّياب المزركشة، عُرف في العهد التُّركي.

(10) هو محمَّد بن نصر بن مكارم.

(11) السُّبكي 8/ 158، والتَّكملة 3/ 96، والمقفَّى 4/ 635.

(12) السُّبكي، وفيه: ابن الدِّمشقي.

ولد بدمشق في حدود سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة[13].

وسمع بالإسكندريَّة من السِّلفي وغيره، وتوجَّه إلى اليمن صحبة شمس الدَّولة تورانشاه يؤمُّ به، وحظي عنده، وتقدَّم حتَّى ولاَّه قضاء اليمن، وحصَّل أموالاً، ثمَّ عاد إلى دمشق، فمات سنة عشرين وستِّمائة[14].

وقد روى عنه الشِّهاب القوصي، والزَّين خالد، وغير واحد.

801) عبد الرَّحمان[15] بن محمَّد بن الحسن بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن الحسين الإمام، مفتي المسلمين فخر الدِّين أبو منصور ابن عساكر الدِّمشقي.

الشَّافعي شيخ المذهب في زمانه.

تفقَّه بالشَّيخ قطب الدِّين النِّيسابوري، وتزوَّج بابنته، وسمع الحديث من عمَّيه الحافظ الكبير أبي القاسم، والصَّائن، ومن حسَّان بن تميم الزيَّات، وداود بن محمَّد الخالدي، ومحمَّد بن أسعد العراقي، وجماعة، وجمع بين معرفة الفقه والحديث، وتقدَّم وساد، ودرَّس بالجاروخيَّة، وجمع له بينها وبين تدريس الصَّلاحيَّة بالقدس الشَّريف، والتَّقويَّة بدمشق، فكان يقيم ههنا أشهرًا وهناك أشهرًا، وكان عنده بالتَّقويَّة جماعة الفضلاء، حتَّى كان يقال لها نظاميَّة الشَّام، وكان أوَّل من درَّس بالعذراويَّة[16]، أوَّل ما وقفت، وكان يجلس للتَّحديث مكان عمِّه تحت قبَّة النِّسر، ويقيم في بيته إلى جانب محراب الصَّحابة للتعبُّد والفتيا وإفادة الطَّلبة، وعرض عليه الملك العادل قضاء دمشق فامتنع، وأصرَّ على الامتناع، وألحَّ عليه فتجهَّزَ بأهله إلى حلب، فلمَّا بلغ الملك العادل أبا بكر بعث إليه فترضَّاه، وأجابه إلى التَّرك، وأشار عليه بابن الحرستاني، فولُّوه، ثمَّ وقع بينه وبين العادل لمَّا أنكر عليه تضمين الخمور والمكوس، فلهذا لم يُولِّه تدريس العادليَّة، ولم يكفه هذا

(13) السُّبكي، وفيه: ولد في حدود سنة 530 هـ.

(14) السُّبكي، وفيه: مات سنة 626 هـ، وكذلك في المقفّى.

(15) السُّبكي 8/ 177، والإسنوي 2/ 219، والعبر 5/ 80، والبداية 13/ 101.

(16) منادمة 128، وفيها: واقفتها عذراء بنت السُّلطان صلاح الدِّين يوسف، كانت بحارة الغرباء داخل باب النَّصر، وهي وقفٌ على الشَّافعيَّة والحنفيَّة، بالقرب من القجماسيَّة في أوَّل الزُّقاق المسمَّى بزقاق المبلِّط.

حتَّى أخذ منه تدريس الصَّلاحيَّة والتَّقويَّة ولم يبق معه سوى الجاروخيَّة.

وقد كان رحمه اللَّه فقيه زمانه وفارسَ ميدانه وشافعيَّ أقرانه، حسنَ السَّمت، كثير العبادة والذِّكر، لا يملُّ الشَّخص من النَّظر لحسن شكله ولطافة خلقه وأدبه وعقله، وأثنى عليه غير واحدٍ من العلماء، واجتمع على تقديمه وتفضيله غير واحدٍ من الفقهاء.

[وقال عمر ابن الحاجب: هو أحد المبرَّزين بل واحدهم فضلاً وكبيرهم قَدرًا.

شيخ الشَّافعيَّة في وقته، وكان إمامًا زاهدًا، تعبَّد كثيرًا وتهجَّد، غزير الدَّمعة، حسن الأخلاق كثير التَّواضع قليل التعصُّب، سلك طريق أهل اليقين، وكان أكثر أوقاته في بيته في الجامع، ويزجي أكثر أوقاته في نشر العلم، وكان قليل التَّكليف، وعرض عليه مناصب فأبى][17].

وقال الشَّيخ أبو المظفَّر: كان زاهدًا عابدًا ورعًا منقطعًا إلى العلم والعبادة حسنَ الأخلاق قليلَ الرَّغبة في الدُّنيا. توفِّي في عاشر رجب سنة عشرين وستِّمائة، وشهد جنازته خلقٌ كثيرٌ وجمٌّ غفيرٌ، ودفن عند تربة شيخه القطب النِّيسابوري قريبًا من مقبرة الصُّوفيَّة، وله من العمر سبعون سنة. وذكر الشَّيخ أبو شامة[18] أنَّه لمَّا حضره الموت توضَّأ وجعل يذكر اللَّه تعالى، فلمَّا أزفَّ الرَّحيل تشهَّد وقال: رضيت باللَّه ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمَّدٍ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم نبيًّا، لقَّنني اللَّه حجَّتي وأقالني عثرتي ورحم غربتي.

وقد تفقَّه به جماعة منهم، الشَّيخ عز الدِّين ابن عبد السَّلام، رحمهم اللَّه.

802) عبد الرَّحيم[19] ابن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور بن محمَّد بن عبد الجبَّار، الإمام فخر الدِّين أبو المظفَّر ابن السَّمعاني المروزي. الشَّافعي. ولد في ذي القعدة سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة، واعتنى به أبوه وسمَّعه الكثير، وأدرك الإسناد العالي، وسمع عاليًا البخاري، وسنن أبي

---

(17) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(18) ذيل الرَّوضتين 137.

(19) الإسنوي 2/ 62، والعبر 5/ 68.

داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وصحيح أبي عوانة، وتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي، وسمع من خلقٍ كثيرٍ وجمٍّ غفيرٍ وروى عنه جماعة من الأئمَّة منهم: أبو بكر الحازمي ومات قبله، والشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح، والحافظ الضِّياء، والزكيّ البرزالي، والمحبُّ ابن النجّار، وكان فقيهًا مفتيًا، عارفًا بالمذهب، له أنس بالحديث، خرَّج لنفسه أربعين حديثًا.

عُدِمَ في دخول التَّتار إلى مرو في أواخر سنة سبع عشرة وستِّمائة، أو أوائل التي تليها.

803) عبد الصَّمد[20] بن محمَّد ابن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد، قاضي القضاة بدمشق، جمال الدِّين أبو القاسم ابن الحرستاني، الأنصاري الخررجي العُبَّادي السَّعدي.

الدِّمشقي الفقيه، العلاَّمة الشَّافعي. ولد سنة عشرين وخمسمائة في أحد الرَّبيعين.

وسمع الحديث من جمال الإسلام أبي الحسن علي بن المسلِّم، أحد أئمَّة الشَّافعيَّة، ونصر اللَّه المصِّيصي، وهبة اللَّه بن طاووس خطيب دمشق، ومعالي ابن هبة اللَّه الحبوبي، وأبي القاسم ابن البُن، وعلي بن أحمد بن منصور بن قُبيس، وجماعة كثيرين، وتفرَّد بالرِّواية عن أكثر شيوخه لطول عمره، وروى بالإجازة عن أبي عبد اللَّه الفراوي، وزاهر الشَّحامي، وهبة اللَّه السيِّدي، وغيرهم من مشائخ العراق، استجازهم له الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمَّد التَّيمي، وحدَّث بصحيح مسلم، ودلائل النُّبُوَّة للبيهقي، وقد سمعنا ذلك من طريقه وللَّه الحمد.

وروى عنه الحافظ البرزالي، والضِّياء، وابن خليل، وابن عبد الدَّائم، والزَّكي عبد العظيم، والزَّين خالد، والفخر ابن البخاري، وخلقٌ كثيرٌ.

رحل في حال شبيبته إلى حلب، فتفقَّه بها على المحدِّث الفقيه أبي الحسن المرادي، وبرع في المذهب، وساد فيه أقرانه، وولي القضاء نيابةً بدمشق عن الإمام أبي سعد ابن أبي عصرون، ثمَّ اشتغل بالقضاء قبل وفاته بسنتين وسبعة

(20) السُّبكي 8/ 196، والإسنوي 1/ 445، والبداية 13/ 77، وسير 22/ 80.

أشهر، وذلك بعدما امتنع، وألحُّوا عليه في الولاية، وكان يحكم بالمدرسة المجاهديَّة، وناب عنه ولده عماد الدِّين، [ثمَّ شمس الدِّين أبو نصر ابن الشِّيرازي][21]، وشمس الدِّين ابن سني الدَّولة، فكان محمود السِّيرة عادلاً ورعًا عالمًا.

قال ابن نقطة: هُو أسند شيخٍ لقينا من أهل دمشق، حسن الإنصات صحيح السَّماع.

وقال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[22]: دخل أبوه من حِرستان، فنزل بباب توما، وأمَّ بمسجد الزَّينبي، ثمَّ أمَّ فيه بعدهُ جمال الدِّين ابنه، ثمَّ انتقل إلى داره بالجزيرة، وكان يلازم الجماعة بمقصورة الخضر ويحدِّث هناك، ويجتمع خلق مع حسن سمته وسكونه وهيبته.

حدَّثني الفقيه عزّ الدِّين عبد العزيز بن عبد السَّلام أنَّه لم يَرَ أفقه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثمَّ صحب فخر الدِّين ابن عساكر فسألته عنهما فرجَّح ابن الحرستاني وقال: إنَّه كان يحفظ كتاب الوسيط للغزَّالي، قال: وكان في حال ولايته صارمًا عادلاً، على طريقة السَّلف في كياسته وعفَّته، قال: وقد بلغني أنَّه ثبت عنده حقٌّ لامرأةٍ على بيت المال، فأحضر وكيل بيت المال الجمال المصري وأمره أن يسلِّم إليها هذا الحقَّ، وكان ....[23]، فاعتذر بأنَّه ليلٌ ووعد إلى الغد فقال: ما يؤمِّنني أن أموت اللَّيلة ويفوت حقُّ هذه وألزمه بالتَّسليم فسلَّمها وكتب لها محضرًا بذلك. وقال ابن المظفَّر سبط ابن الجوزي[24]: كان زاهدًا عفيفًا ورعًا نزهًا لا تأخذه في اللَّه لومة لائِم.

اتَّفق أهل دمشق على أنَّه ما فاتته صلاةٌ في جامع دمشق إلاَّ إذا كان مريضًا، ثمَّ ذكر حكايات كثيرة في صرامته وإقدامه على تنفيذ الحقِّ على رغم الملك الذي ولاَّه ويعتذر إليه، وهو الملك العادل بأنَّه ما طلب القضاء، فإن كره منه هذا فليعزله ويوليَ غيره، فكان ذلك ممَّا يزيد الملك فيه رغبةً، رحمهم اللَّه تعالى.

---

(21) بياض في - ب -.
(22) ذيل الرَّوضتين 106.
(23) كلمة غير واضحة في الأصل وفي - ب - وساقطة من - د -.
(24) مرآة الزَّمان ج 8 ق2/ 591.

وقال الحافظ زكيّ الدِّين المنذري[25]: سمعت منه، وكان مهيبًا حسنَ السَّمت مجلسه مجلس وقارٍ وهيبةٍ يبالغ في الإنصات إلى من يقرأ عليه.

توفِّي في رابع ذي الحجَّة سنة أربع عشرة وستِّمائة، وهو في خمس وتسعين سنة، رحمه اللَّه.

804) عبد اللَّطيف[26] بن أحمد بن القاسم الشَّهْرَزُوري، القاضي أبو الحسين الموصلي.

القاضي بها الشَّافعي.

من بيت العلم والقضاء والرِّئاسة.

تفقَّه على عمِّه فخر الدِّين الرِّضا سعيد بن عبد اللَّه، وأبي الفتح عبد الرَّحمان بن خداش، وسمع الحديث من أبيه، ومن محمَّد بن أسعد العطاري، وجماعة، وولي قضاء الموصل مرَّات. وتوفِّي في ليلة الإربعاء ثاني جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستِّمائة، عن اثنتين وسبعين سنة.

805) عبد الواحد[27] بن إسماعيل بن ظافر، الإمام صائن الدِّين أبو محمَّد الدُّمياطي.

الفقيه الشَّافعي المتكلِّم. مدرِّس الأمينيَّة بدمشق، كان فاضلاً بارعًا، أفاد الطَّلبة، وسمع الحديث من السِّلفي، وجماعة.

وحدَّث عنه جماعة منهم، الزكيَّان المنذري، والبرزالي، وآخرهم الفخر ابن البخاري.

وتوفِّي في ربيع الأوَّل سنة ثلاث عشرة وستِّمائة، وقد قارب الستِّين، رحمه اللَّه.

---

(25) التَّكملة 2/ 415.
(26) السُّبكي 8/ 312.
(27) السُّبكي 8/ 315، وفيه: الأزدي، ولم يزد على ذكر اسمه، والإسنوي 1/ 539، وحسن المحاضرة 1/ 419، وسير 22/ 44.

806) المبارك[28] بن المبارك ابن أبي الأزهر سعيد ابن الدهَّان، أبو بكر ابن أبي طالب، وجيه الدِّين الضَّرير الواسطي، النَّحوي.

مفصح النِّظاميَّة في العربيَّة والقراءات، الأديب، كان بارعًا في النَّحو، صنَّف فيه، وساد وتقدَّم، واشتغل فيه مدَّة، وتخرَّج به جماعة ببغداد، قرأ النَّحو على ابن الخشَّاب، ولزم الكمال عبد الرَّحمان ابن الأنباري، وسمع الحديث من أبي زرعة ابن محمَّد بن طاهر.

ومن شعره:

زَارنـي واللَّيـلُ داجٍ بسحـر ... وبلطف اللَّفظ للقلبِ سحر

رام يستخفي من الواشي به ... فأتى ليلاً وهل يخفَى القمر

جسمه ماءٌ ولَكن قلبُه ... عند شكواي إليه من حجر

وقد ذكره ابن النجَّار فأطنب في شكره ومدحه، وذكر أنَّه كان يحفظ كلَّ يومٍ كرَّاسًا.

وأمَّا ابن الدَّبيثي فقال: كان يقول الشِّعر وكان يقدِّره، وروى عنه الزَّكي البرزالي، وأجاز لأحمد ابن أبي الخير.

وتوفِّي في السَّادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وستِّمائة.

وذكروا أنَّه كان حنبليًّا، ثمَّ انتقل إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، ثمَّ إلى مذهب الإمام الشَّافعي، ولهذا هجاه بعضهم فقال:

مَن[29] مبلغٍ عنِّي الوجيه رسَالةً ... وإن كَانَ لاَ تجدي لديه الرَّسائلُ

تَمَذْهَبْتَ للنُّعمان بَعْدَ ابن حَنْبَل ... وذلك لمَّا[30] أعوزتك المَآكِلُ

وَمَا اخترتَ رَأْيَ الشَّافعي ديَانةً[31] ... ولكنَّهَا تَهْوَى الذي هو حاصلُ

---

(28) السُّبكي 8/354، والإسنوي 1/535، والبداية 13/69.

(29) ذيل الرَّوضتين 91، وفيه: فمن.

(30) وفيه: وفارقته إذ.

(31) وفيه: تديُّنًا.

وَعَـمَّـا قـلـيـلٍ أنـتَ لاَ شـكَّ صَـائـرُ إلَـى مَـالـك فـافْـطِـن لِـمَـا أنَـا قَـائِـلُ

807) محمَّد[32] بن إبراهيم ابن أبي الفضل الإمام معين الدِّين أبو حامد السَّهلي الجَاجَرْمِي. الشَّافعي.

مصنِّف الكفاية، وإيضاح الوجيز، وله طريقة في الخلاف والقواعد مشهورة، أقام بنيسابور مدَّة يدرِّس بها، وجَاجَرْم بليدة بين نيسابور وجرجان.

وقد سمع الحديث من عبد المنعم بن عبد اللَّه الفراوي، وحدَّث عنه الزَّكي البرزالي الحافظ.

وتوفِّي وهو كهل في حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستِّمائة.

808) محمَّد[33] بن إبراهيم الخطيب، شهاب الدِّين أبو عبد اللَّه الغسَّاني الحموي، ويعرف بابن الجَاموس.

تفقَّه بحماه، وتقدَّم وساد وأفاد، وقدم بيت المقدس يحدِّث بالمقامات عن أبي بكر ابن النَّقور، عن الحريري.

ودخل الدِّيار المصريَّة، فخطب بالجامع العتيق، وولي تدريس مشهد الحسين مدَّةً، وكان من أكابر الشَّافعيَّة.

وتوفِّي في العشر الأوسط من ربيع الأوَّل سنة خمس عشرة وستِّمائة.

809) محمَّد[34] بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر، الإمام شرف الدِّين أبو المظفَّر الموصلي، الشَّافعي.

تفقَّه ببلده على أبي البركات عبد اللَّه بن الخضر بن الشبوجي، وبنظاميَّة بغداد على العلاَّمة أبي المحاسن يوسف بن بندار، حتَّى تقدَّم في المذهب، وسادَ

---

(32) السُّبكي 8/ 44، والإسنوي 1/ 374، والوافي 2/ 8، وسير 22/ 62.

(33) السُّبكي 8/ 45، والإسنوي 1/ 375، وحسن المحاضرة 1/ 410، والمقفَّى 5/ 86، والتَّكملة 2/ 421.

(34) السُّبكي 8/ 80، والوافي 4/ 98.

وعلَّق تعاليق وأفاد، ودرَّس بالمدرسة التي أنشأها أبوه علوان، وبمدارس أخرى، وهو من بيتِ حشمةٍ ورئاسةٍ.

وروى عن الحسين بن محمَّد بن سليم الموصلي، وروى عنه الزَّكي البرزالي، والتقيُّ البلداني، وغيرهم.

وتوفِّي بالموصل في ثالث المحرَّم سنة خمس عشرة وستِّمائة.

810) محمَّد[35] ابن أبي القاسم بن محمَّد الأمير بدر الدِّين الهكَّاري.

أحد أمراء الملك المعظَّم. ومن رؤوس المشورة عنده، وكان سمحًا جوادًا خيِّرًا ديِّنًا لطيفَ الشَّمائل فيه صلاحٌ ودينٌ وبرٌّ بأهله وبالفقراء.

بنى بالقدس مدرسةً للشَّافعيَّة، وكان يتمنَّى أن يستشهد، فرزقه اللَّه الشَّهادة بالطُّور في سنة أربع عشرة وستِّمائة، وحمل إلى تربته بالقدس الشَّريف، رحمه اللَّه.

811) مظفَّر[36] بن عبد اللَّه بن علي بن الحسين الإمام الفقيه، تقيَّ الدِّين المصري، الشَّافعي، المعروف بالمقترح.

مدرِّس المدرسة السِّلفيَّة بالإسكندريَّة، له التَّصانيف في الفنون المتنوِّعة في الفقه والأصول والخلاف، وتخرَّج به جماعة.

قال الحافظ المنذري[37]: سمع بالإسكندريَّة من أبي الطَّاهر بن عوف، وسمعت منه، وحدَّث بمكَّة وبمصر، وكان كثيرَ التَّواضع حسنَ الأخلاق جميلَ العشرة ديِّنًا متورِّعًا، توجَّه إلى الحجِّ فأشيع موته فأخذت المدرسة، ثمَّ اتَّفق عوده

(35) ذيل الرَّوضتين108، وفيه: وبنى مسجدًا قريبًا من الخليل عند قبر يونس عليهما السَّلام، ودفن بتربته في ماملا، وهي المقبرة التي تزار بالقدس الشَّريف، والبداية 13/ 78.

(36) السُّبكي 8/ 372، والإسنوي 2/ 444، وفيه: لقِّب بالمقترح لأنَّه كان يحفظ المقترح في علم الجدل، وكشف 2/ 1793، وفيه: المقترح في المصطلح في الجدل لمحمَّد بن محمَّد البروي المتوفَّى سنة 567 هـ، وشرحه تقيُّ الدِّين أبو الفتح مظفَّر بن عبد اللَّه المصري المعروف بالمقترح لكونه حافظه، وحسن المحاضرة 1/ 1/ 409، وهديَّة 2/ 463.

(37) التَّكملة 2/ 343.

ولم ترجع إليه، فأقام بجامع مصر يقرئ، واجتمع عليه جماعة، ودرَّس بمدرسة الشَّريف ابن ثعلب[38].

وتوفِّي في شعبان سنة اثنتي عشرة وستِّمائة.

[وهو جدُّ العلاَّمة تقيِّ الدِّين محمَّد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد لأمِّه، رحمه اللَّه تعالى][39].

812) مكِّي[40] ابن أبي محمَّد بن أبيه الدِّمشقي، ويعرف بابن الزجَّاجيَّة.

كان فقيهًا فاضلاً بارعًا أديبًا محصِّلاً.

نظم كتاب المهذَّب للشَّيخ أبي إسحاق في قصيدة رائيَّة سمَّاها البديعة في أحكام الشَّريعة، وامتدح الملك العادل ووزيره ابن شكر.

وروى عنه من شعره الشِّهاب القوصي وأثنَى عليه، وذكر أنَّه توفِّي كهلاً في آخر سنة خمس عشرة وستِّمائة.

813) يحيى[41] بن إبراهيم ابن أبي تراب محمَّد، أبو تراب الكرخي اللَّوزي.

نسبة إلى محلَّة ببغداد يقال لها اللَّوزة[42]، الفقيه الشَّافعي.

تفقَّه على الإمام أبي الحسن محمَّد ابن الخلِّ، وروى عن أبي الفتح الكروخي جميع جامع التِّرمذي، وعن أبي الوقت جميع مسند الدَّارمي، وحدَّث بهما، وروى عن جماعة من المشائخ، وأقام بدمشق مدَّةً، وأعاد عند العماد الكاتب.

---

(38) الخطط 3/ 332 وفيه: هو فخر الدِّين أبو نصر إسماعيل بن ثعلب بن يعقوب وتعرف مدرسته باسم المدرسة الشَّريفيَّة، وتقع بدرب كركامة على رأس حارة الجودريَّة من مدارس الفقهاء الشَّافعيَّة.

(39) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(40) الإسنوي 2/ 110.

(41) الإسنوي 2/ 368، وتكملة إكمال الإكمال 113.

(42) معجم البلدان 5/ 26، وفيه: اللَّوزيَّة، نسبة إلى اللَّوز، محلَّة ببغداد، قرب قراح بن رزين ودرب النَّهر.

وروى عنه الزَّينبي، وابن خليل، والشِّهاب القوصي، وابن نقطة، وذكر أنَّه أصابه اختلال في آخر عمره، وذكروا حكايات تدلُّ على أنَّه أصابه خرفٌ وضعف عقل ونوع من الماليخوليا، وأنَّه توفِّي في شعبان سنة أربع عشرة وستِّمائة، عن ثمانٍ وثمانين سنة.

814) يحيى(43) بن القاسم بن مفرَّج بن دِرْع بن خضر، الفقيه، تاج الدِّين أبو زكريَّاء الثَّعلبي التِّكريتي الشَّافعي.

تفقَّه على أبيه وسمع منه الحديث، ومن أبي الفتح ابن البطِّي، وأبي النَّجيب السَّهروَردي، وتفقَّه عليه ببغداد، وعلى أبي المحاسن ابن بندار.

وقرأ العربيَّة على ابن الخشَّاب، وتقدَّم في العلم، وساد وولي قضاء تكريت، ثمَّ ولي تدريس النِّظاميَّة ببغداد، وكان من أكابر الشَّافعيَّة في زمانه، مع الصَّلاح والدِّيانة والمراقبة.

وتوفِّي عن خمسٍ وثمانين سنة، سنة ستَّ عشرة وستِّمائة.

(43) السُّبكي 8/ 356، والإسنوي 1/ 313، وبغية الوعاة 2/ 339، والبداية 13/ 86.

المرتبة الثَّالثة
من الطَّبقة التَّاسعة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وعشرين وستِّمائة إلى آخر سنة ثلاثين

815) إبراهيم[1] بن أبي اليسر شاكر بن عبد اللَّه بن محمَّد بن عبيد اللَّه بن سليمان، القاضي الجليل، بهاء الدِّين أبو إسحاق التَّنوخي.

المغربي ثمَّ الدِّمشقي، الشَّافعي الخطيب.

تفقَّه على الخطيب ضياء الدِّين الدَّولعي فبرع، ودرَّس وحدَّث، وروى عن أبيه، وابن صدقة الحرَّاني، والخشوعي، وله إجازة من شهدة، وكان صدوقًا فاضلاً محتشمًا، أديبًا كاتبًا مترسِّلاً شاعرًا، كثيرَ المحفوظ مليحَ الإنشاء مداخلاً للدَّولة.

وروى عنه الحافظ الزَّكي البرزالي، والمحدِّث الصَّاحب العديمي، والشِّهاب القوصي وقال: كان فاضلاً مكملاً وصدرًا مجملاً، ترسَّل عن الملك العادل، وحصَّل العلوم، واجتهد في طلبها وحصَّل الفقه في صدر عمره مع ما تحلَّى به من حسن الكتابة والبلاغة، أنشدني لنفسه، وكان قد ولي قضاء المعرَّة[2]، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فأقام بها خمس سنين:

وليتُ الحكمَ خَمْسًا هُنَّ خَمسٌ لعمري والصِّبا في العنفُوانِ
فَلَمْ تضعِ الأَعَادِي قَدْرَ شَاني ولاَ قَالُوا: فلان قَد رَشَاني

---

(1) الوافي 6/ 19، وتذكرة الحفَّاظ 1456، وسير 22/ 356، والمقفَّى 1/ 107.

(2) معجم البلدان 5/ 156، مدينة من أعمال حمص بين حلب وحماه.

هذا، وقد تكلَّم فيه عمر بن الحاجب وقال: كان فيه بذاءةٌ وفحشٌ، وكان قد ترك الفقه واشتغل بغيره، ولم يك محمود السِّيرة، كذا قال.

ومات في منتصف محرَّم سنة ثلاثين وستِّمائة.

816) إبراهيم[3] بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني[4]، الفقيه الشَّافعي المحدِّث، جلال الدِّين أبو إسحاق المصري.

سمع الكثير، وكتب الكثير، ورحل في الآفاق، وكان له شعرٌ حسنٌ.

وتوفِّي وهو يطلب بين الهند واليمن في سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة، وكان أبوه من كبار الشَّافعيَّة، وعمُّه قاضي قضاة الدِّيار المصريَّة.

817) أحمد[5] ابن الشَّيخ جمال الدِّين أبي الفتح موسى ابن الشَّيخ رضيِّ الدِّين أبي الفتح يونس بن محمَّد بن منعة بن مالك بن محمَّد بن سعد بن سعيد بن عاصم، الإمام شرف الدِّين أبو الفضل ابن يونس الإربلي الأصل ثمَّ الموصلي.

شارح كتاب التَّنبيه لأبي إسحاق الشِّيرازي بالشَّرح المشهور[6]، واختصر إحياء علوم الدِّين للغزَّالي، وكان يلقي الإحياء دروسًا من حفظه.

قال القاضي ابن خلِّكان[7]: كان إمامًا كثير المحفوظات غزير المادَّة، من بيت الرِّئاسة والفضل، نسج على منوال والده في التفنُّن في العلوم، وتخرَّج عليه جماعةٌ كثيرةٌ، وولي التَّدريس بمدرسة الملك المعظَّم مظفَّر الدِّين ابن صاحب إربل بإربل بعد والدي في سنة عشرٍ وستِّمائة، وكنت أحضر دروسه وأنا صغير، وما سمعت أحدًا يلقي الدُّروس مثله، ثمَّ حجَّ وقدم وأقام قليلاً، وانتقل إلى الموصل سنة سبع عشرة، وفوِّضت إليه المدرسة القاهريَّة.

---

(3) تكملة 3/ 165، والمقفَّى 1/ 192، وسير 22/ 290.
(4) المارانيَّة، أكراد بجهة الموصل (الإكمال).
(5) السُّبكي 8/ 39، والبداية 13/ 111.
(6) كشف 1/ 489.
(7) وفيات 1/ 108.

قال ابن خلِّكان: كانت ولادته بالموصل سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة، وتوفِّي في الرَّابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة، عن سبع وأربعين سنة، ولقد كان من محاسن الوجود، وما أذكره إلاَّ وتصغر الدُّنيا في عيني. هذا كلُّه كلام ابن خلِّكان رحمه اللَّه.

818) إسحاق[8] بن محمَّد بن المؤيَّد بن علي بن إسماعيل،

القاضي المحدِّث، رفيع الدِّين الهمذاني الأصل، ثمَّ المصري الوَبَري الشَّافعي.

والد المسند شهاب الدِّين الأبَرْقُوهي. ولد بمصر تقريبًا سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، ورحل وجال، وسمع بدمشق وبغداد، وأقام بالبلاد الشَّرقيَّة، وتزوَّج وولي قضاء أبَرْقُوه[9] مدَّة، ثمَّ فارقها ورحل بولديه محمَّد وأحمد يسمعهما بأبرقوه وشيراز وبغداد والموصل وحرَّان ودمشق إلى أن استقرَّ بمصر، فأقام بها حتَّى مات.

قال عمر بن الحاجب: هو أحدُ الرحَّالين عارفٌ بما سمع، إمامٌ مقرئ، حسن السِّيرة، له سمتٌ ووقارٌ على مذهب السَّلف، كريمُ النَّفس حسنُ القراءة.

قال المنذري [10]: توفِّي في السَّابع عشر من جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وعشرين وستِّمائة، رحمه اللَّه.

819) أسعد[11] بن يحيى بن موسى، الشَّيخ بهاء الدِّين أبو السَّعادات السُّلمي السِّنْجَاري.

الفقيه الشَّافعي الشَّاعر، له ديوان كبير، امتدح فيه الملك صلاح الدِّين، وخدم تقيَّ الدِّين عمر صاحب حماه، وأخذ جوائز كثيرة، وتفقَّه ببغداد على المجد وابن فضلان.

---

(8) الوافي 8/ 428، والمقفَّى 2/ 56.

(9) معجم البلدان 1/ 69: عدَّة أماكن في فارس تعرف بهذا الاسم.

(10) تكملة 3/ 175.

(11) السُّبكي 8/ 139، والإسنوي 2/ 66، وخريدة القصر - قسم الشَّام - 2/ 401، ووفيات 1/ 214، والبداية 13/ 110.

ومن شعره[12]:

وَهَـواكَ مَـا خَـطَـرَ الـسُـلُـوُّ بِـبـالِـه	وَلأَنْـتَ أَدْرَى[13] فـي الـغـرام بِـحَـالِـهِ
وَمَتَى وَشَى شَخْصٌ[14] إِلَيك بِأَنَّه	سَالٍ هَوَاكَ فَذَاكَ مِنْ عُذَّالِهِ
أَوَ لَيْسَ لِلكَلَفِ المُعَنَّى شَاهِدٌ	مِنْ حَالِه يغنيك عن تسْآلِهِ
جدَّدْتَ ثَوْبَ سقَامه وهتَكت سرَّ	غَرامِه وَصَرَمْت حَبْلَ وصَالِهِ
يَا لِلْعجَائِبِ مِنْ أَسِيرٍ دأبُهُ	يَفْدِي الطَّلِيقَ بِنَفْسِه وَبِمَالِهِ
ريَّان من ماءِ الشَّبيبة والصِّبَا	شَرِقَتْ مَعَاطِفهُ بِطيبِ زُلاَلِهِ

توفِّي آخر يوم من سنة ثلاثٍ وعشرين وستِّمائة، ودفن في أوَّل سنة أربعٍ وعشرين، رحمه اللَّه وسامحه.

820) إسفنْديار بن الموفَّق بن محمَّد بن يحيى، الأستاذ أبو الفضل البُوشنْجِي الأصل، الواسطي المولد، البغدادي الدَّار.

الواعظ الأديب الفقيه المقري، المحدِّث الكاتب، وهو جدُّ الواعظ المشهور نجم الدِّين علي بن علي بن سمنديار.

قرأ القراءات وأتقن العربيَّة وسمع الحديث، وتفقَّه على مذهب الإمام الشَّافعي، واجتهد في معرفة الكتابة وحسن الخطِّ، فساد فيه أقرانه، وكان جيِّد النَّظم والنَّثر والإنشا، وقد ولي ديوان الرَّسائل سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة، ثمَّ عزل بعد أشهر، ثمَّ ولي مشيخة رباط، ثمَّ عزل، وكان ينسب إلى شيء من التشيُّع.

قال الشَّيخ أبو الفرج ابن الجوزي: وكان يلبس أيَّام ولايته الذَّهب والحرير، وذكر عنه ما يدلُّ على غلوٍّ في الرَّفض والسبِّ، وعلى إساءةِ أدب وجهل، فإنَّه

(12) وفيات وفيه: من جملة قصيدة يمدح بها القاضي كمال الدِّين بن محمَّد بن عبد اللَّه الشَّهرزوري.

(13) المرجع السَّابق وفيه: أعلم.

(14) المرجع السَّابق وفيه: واشٍ.

قال: حكى عنه بعض عدول بغداد أنَّه حضر مجلسه بالكوفة فقال: لمَّا قال النبيُّ صلَّى اللَّه عيه وسلَّم: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**»، تغيَّر وجه أبي بكر وعمر، نزلت هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[15].

توفِّي ببغداد في تاسع ربيع الأوَّل سنة خمسٍ وعشرين وستِّمائة، عن سبعٍ وثمانين سنة.

821) بَهْرَام شاه[16] بن فَرُّخشاه بن شاهنشاه بن أيُّوب بن شاذي، السُّلطان الملك الأمجد، مجد الدِّين أبو المظفَّر.

صاحب بعلبك، حكم بها خمسين سنة. وكان فاضلاً أديبًا شاعرًا مُطنِبًا محسِّنًا، له ديوان مشهور، وكان كريمًا ممدحًا، حاصره الملك الأشرف موسى ببعلبك حتَّى أخذها منه في سنة سبع وعشرين وستِّمائة وأعطاها لأخيه الملك الصَّالح إسماعيل ابن العادل، وانتقل الأمجد إلى دمشق، وابتنى له تربةً إلى جانب وَالده بالشَّرف الشَّمالي، ووقف درسًا على الشَّافعيَّة، وانتقل إلى اللَّه تعالى بسبب مملوك من مماليكه قتله في اللَّيل كان مسجونًا بالدَّار فتخلَّص ووصل إلى أستاذه فقتله وقتله الخواصُّ، وذلك في اللَّيلة الثَّامنة عشر من شوَّال سنة ثمانٍ وعشرين وستِّمائة.

وذكروا أنَّه رآه بعض أصحابه في النَّوم، فقال له: ما فعل اللَّه بك؟ فقال:

كنتُ من ذنبي على وجَل — زَالَ عَنِّي ذلك الوجَل
أمِنَتْ نَفْسِي بَوائقَهَا — عشتُ لمَّا مُتُّ يَا رجُل

822) الحسن[17] بن محمَّد بن الحسن بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه ابن عساكر، زين الأمناء، ويكنَّى بأبي البركات الدِّمشقي الشَّافعي.

ولد في سلخ ربيع الآخر سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة، وسمع من عمَّيه الحافظ أبي القاسم، والضِّياء ابن هبة اللَّه، وجماعة.

---

(15) الآية 27 سورة الملك.

(16) وفيات 2/ 453، وفوات الوفيات 1/ 226، وذيل الرَّوضتين 160، والمقفَّى 2/ 517، ومنادمة 84، والبداية 13/ 131.

(17) السُّبكي 8/ 141، والإسنوي 2/ 220، والعبر 5/ 108، والبداية 13/ 127.

وعنه جماعة منهم: الزكيَّان المنذري، والبرزالي، والكمال ابن العديم، والزَّين خالد، وكان شيخًا جليلاً نبيلاً صالحًا خيِّرًا متعبِّدًا، حسنَ الهدي والسَّمت، مليحَ التَّواضع، كيِّسَ المحاضرة، من سروات البلد، تفقَّه على جمال الأئمَّة أبي القاسم علي بن الحسن بن الماسح، وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العمري، وتأدَّب على علي بن عثمان السُّلمي، وولي نظر الخزانة ونظر الأوقاف، ثمَّ ترك ذلك وأقبل على شأنه وعبادته، وكان كثير الصَّلاة حتَّى إنَّه لقِّب بالسجَّاد، وقد أطنب في وصفه عمر بن الحاجب وغيره.

وقال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[18]: كان شيخًا صالحًا، كثيرَ الصَّلاة والذِّكر، أُقعِد في آخر عمره، وكان يُحمل في محفَّةٍ إلى الجامع وإلى دار الحديث النُّوريَّة ليسمع عليه.

توفِّي في سحر يوم الجمعة سادس عشر صفر سنة سبع وعشرين وستِّمائة، عن ثلاثٍ وثمانين سنة، وحضره خلقٌ كثيرٌ، ودفن إلى جانب أخيه الفخر عبد الرَّحمان، رحمهما اللَّه.

823) الحسين[19] بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلِّكان، الفقيه الإمام العلاَّمة، ركن الدِّين أبو يحيى الإربلي.

درَّس بعدَّة مدارس، وكان عارفًا بالمذهب، صالحًا كثير التِّلاوة، سمع الحديث من يحيى الثَّقفي. ومات ببلده في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وعشرين وستِّمائة.

824) عبد اللَّه[20] بن إبراهيم بن محمَّد بن علي، الفقيه الصَّالح، أبو محمَّد الهمذاني الخطيب.

ولد سنة خمسٍ وأربعين، وتفقَّه بالنِّظاميَّة على أبي الخير القزويني، وأعاد

---

(18) ذيل الرَّوضتين 158.

(19) السُّبكي 8/ 155، والإسنوي 1/ 485، وتاريخ إربل 1/ 332، وفيه: توفِّي في 12 ذي القعدة سنة 622، ودفن بالمقبرة العامَّة شرقي إربل.

(20) السُّبكي، والإسنوي 2/ 533، وسير 22/ 393.

بالنِّظاميَّة للشَّيخ أبي طالب[21] صاحب ابن الخلِّ، وسمع الحديث من أبي الوقت، وغيره.

وكان فقيهًا ورعًا عفيفًا إمامًا عارفًا بالمذهب والأصول والخلاف، على مذهب السَّلف.

روى عنه ابن النجَّار، وعلي بن الأخضر، والجمال يحيى ابن الصَّيرفي.

توفِّي في حادي عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة.

825) عبد الرَّحمان[22] بن عبد اللَّه بن علوان بن عبد اللَّه، أبو محمَّد الأسدي الحلبي، الزَّاهد المعروف بابن الأستاذ.

أحد الفقهاء الشَّافعيَّة المحدِّثين.

وهو والد قاضي القضاة زين الدِّين عبد اللَّه ابن الأستاذ وقاضي القضاة جمال الدِّين محمَّد.

سمع الحديث ببلده وببغداد وغيرهما من البلاد، وكان فيه خيرٌ وصلاحٌ وديانةٌ وعنايةٌ بالحديث. وروى عنه الحافظ الضِّياء المقدسي، والزَّكي البرزالي، والصَّاحبْ كمال الدِّين ابن العديم، وجماعةٌ. توفِّي في عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وعشرين وستِّمائة، عن تسعين سنة رحمه اللَّه.

826) عبد الكريم[23] بن محمَّد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن، العلاَّمة إمام الدِّين أبو القاسم القزويني الرَّافعي.

نسبة إلى رافِعَان بلدة من أعمال قزوين قاله النَّووي[24].

وقيل: نسبة إلى رافع بن خديج، وقيل: إلى رافع مولى النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، فاللَّه أعلم.

---

(21) الإسنوي وفيه: أبو طالب الكرخي.

(22) الإسنوي 1/ 146.

(23) السُّبكي 8/ 281، والإسنوي 1/ 571، وفوات الوفيات 2/ 376.

(24) تهذيب الأسماء 2/ 264.

وهو صاحب الشَّرح المشهور بالعلم المنشور الذي هو خزانة علم أئمَّة مذهب الشَّافعي، والمبرَّزين النُّظَّار، وإليه يرجع مشهور عامَّة الفقهاء من أصحابنا في هذه الأعصار في غالب الأقاليم والأمصار؛ ولقد برَّز فيه على كثير ممَّن تقدَّمه، وحاز قصب السَّبق، فلا يدرك شأوَهُ إلاَّ من وضع يديه حيث وضع قدميه، ولا يكشف عجاج غباره إلاَّ من ساق معه في مضماره، ولا ينال تحقيقه إلاَّ من سلك طريقه، فرحمهُ اللَّه على الدِّين، أجاد وأفاد ودقَّق وحقَّق وحرَّر وقرَّرَ ورتَّب وهذَّب وصنَّف وألَّف وجمع وحشد وأسَّس وأكَّدَ ومهَّد ووطَّر وبيَّن المشهور والغريب والبعيد والقريب والصَّحيح والسَّقيم والضَّعيف والسَّقيم وما عليه الأكثرون وما ندر بالتمذهب به الأقلُّون، والمنصوص والمخرج والخالص من الحقِّ والمبهرج، والقديم من القولين والجديد والأصحَّ من الوجهين والبعيد، وهل الخلاف على طريقتين أو باختلاف حالين.

هذا وله غيره من المصنَّفات(25) المُهمَّة، والفوائد الجمَّة، مثل اختصار هذا الشَّرح بل الفتح العزيز، وشرح مسند الشَّافعي، أحد أئمَّة التَّبريز مع الرِّئاسة والصِّيانة والسِّيادة والأمانة، والاعتناء بالتَّفسير والفقه والحديث والإملاء والإفادة والتَّحديث.

وأجاز له أبو زرعة المقدسي، وسمع منه الحافظ زكيُّ الدِّين المنذري بالمدينة النَّبويَّة.

وقال الشَّيخ أبو زكريَّاء النَّووي: كان من الصَّالحين المتمكِّنين، وكانت له كرامات كثيرة ظاهرة.

وقال الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح(26): توفِّي في أواخر سنة ثلاث، أو أوائل سنة أربع وعشرين وستِّمائة بقزوين، رحمه اللَّه تعالى.

وقال القاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان: توفِّي في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وعشرين وستِّمائة.

[وكذا أخبرني الشَّيخ سراج الدِّين القزويني المقرئ المحدِّث إمام جامع

---

(25) هديَّة 1/ 609.

(26) وردت هذه التَّرجمة في ذيل النَّووي على ابن الصَّلاح 2/ 784.

الخليفة ببغداد بكدى الرَّافعي أنَّه توفِّي في هذا التَّاريخ، يعني في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وعشرين وستِّمائة][27].

سمع الرَّافعي الحديث من أبيه حضورًا إلى سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة.

وكانت لأبيه رحلةٌ، وقرأ بنفسه عليه سنة تسعٍ وخمسين، وعلى أبي بكر عبد اللَّه ابن إبراهيم بن عبد الملك، وروى في أماليه عن أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمَّد الطَّالقاني، وأبي سليمان أحمد بن حسنويه، وأبي نصر حامد بن محمود بن علي الما وراء النَّهري الخطيب، وأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني الحافظ، وأبي بكر عبد اللَّه بن إبراهيم بن عبد الملك المذكور، وأبي حامد عبد اللَّه ابن أبي الفتوح بن عمران العمراني القزويني الفقيه، وعبد العزيز بن الخليل بن أحمد الخليلي، وأبي الحسن علي بن عبد اللَّه بن الحسن بن الحسين بن بانونه الواري، وأبي بكر محمَّد بن أبي طالب الضَّرير، وأبي الفتح بن عبد الباقي بن البطِّي، وبإجازته من أبي زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي.

وروى عنه ابنه الإمام عزيز الدِّين محمَّد، والحافظ زكيَّ الدِّين المنذري في معجمه، وأبو الثَّناء محمود الطَّاووسي.

قرأت على الشَّيخ الجليل المعمِّر الدَّاعي إلى اللَّه رئيس المؤذِّنين بجامع دمشق برهان الدِّين إبراهيم بن محمَّد بن أحمد الواني، أخبرنا أبو الثَّناء محمود بن سعيد ابن النَّاصح القزويني الصُّوفي قراءةً عليه، أخبرنا إمام الدِّين أبو القاسم عبد الكريم بن محمَّد الرَّافعي إجازةً قال: قرأت على أبي الكَرَم علي ابن عبد الكريم، أخبركم أحمد بن محمَّد المصري، حدَّثنا عبد الرَّحمان بن محمَّد الشَّاهد، حدَّثنا الفضل بن الفضل الكندي، حدَّثنا أبو يعلى الموصلي، حدَّثنا خلف بن هشام، حدَّثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الأعزِّ أبي مسلم قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنَّهما شهدا على رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنَّه قال: «**مَا جلس قومٌ يذكرون اللَّه إلاَّ حفَّت بهم الملائكة ونزلت عليهم السَّكينة وغشيتهم الرَّحمة وذكرهم اللَّه فيمن عنده**». أخرجه مسلم في صحيحه من حديث شعبة بن الحجَّاج، والتِّرمذي في جامعه من حديث سفيان الثَّوري، وابن ماجة من حديث

(27) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

عمَّار بن زريق، ثلاثتهم عن أبي إسحاق السَّبيعي، وهو عمرو بن عبد اللَّه الكوفي به. وقال التِّرمذي: حسنٌ صحيحٌ.

827) عبد اللَّطيف[28] ابن الفقيه أبي العزِّ يوسف بن محمَّد بن علي بن أبي سعد، العلاَّمة موفَّق الدِّين أبو محمَّد الموصلي الأصل، البغدادي المنشأ.

الفقيه الشَّافعي، النَّحوي اللُّغوي المتكلِّم الطَّبيب المؤرِّخ المحدِّث الأديب البارع، وكان يعرف قديمًا بابن اللَّبان ويلقَّب بالمِطْجن، لقَّبه بذلك التَّاج الكندي لدمامة خلقه ونحافة جسمه وصغر وجهه.

تفقَّه ببغداد على أبي القاسم ابن فضلان، وسمع الحديث من جماعة من المشائخ، فمن ذلك مسند الشَّافعي وابن ماجة من أبي زرعة المقدسي، وصحيح الإسماعيلي والمدخل إليه من يحيى بن ثابت، وسمع الكثير من ابن البطِّي، وابن النَّقور، وجماعة.

وعنه خلقٌ منهم، الزكيَّان المنذري، والبرزالي، والضِّياء، وابن النجَّار، والشِّهاب القوصي، وحدَّث بالشَّام ومصر والعراق وبلدان شتَّى، وحفظ كتبًا جمَّةً كثيرةً.

وصنَّف مصنَّفات عديدة، فمن محفوظاته[29]: الفصيح، والمقامات، واللُّمع، وأدب الكاتب لابن قتيبة، ومشكل القرآن وغريبه له، والإيضاح والتَّكملة لأبي علي الفارسي، وغير ذلك. ومن مصنَّفاته شرح مقدَّمة ابن بابشاد، وشرح بانت سعاد، وشرح المقامات، وكتاب الجامع الكبير في المنطق، والطَّبيعي والإلاهي في عشر مجلَّدات، والردُّ على الفخر الرَّازي في تفسير قل هو اللَّه أحد، وغير ذلك من المصنَّفات الكثيرة المتعدِّدة في الفنون المتنوِّعة، وكان ينقص بالشِّهاب السَّهْرَوَرْدِي، ويزعم إنَّ ما له من القواعد والتَّعاليق التي لا يعتدُّ بها ما هو خير من كلام السَّهروردي، وله كتاب في الردِّ على اليهود والنَّصارى.

ومن كلامه، قال: ينبغي أن تكون سيرتك سيرةَ الصَّدر الأوَّل، اقرأ سيرة

(28) السُّبكي 8/ 313، وبغية الوعاة 2/ 106.

(29) هديَّة 2/ 614 وإنباه الرُّواة.

النبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وتتبَّع أفعاله وأحواله واقتف آثاره وتشبَّه به ما أمكنك، وإذا وقفت على سيرته في مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه ويقظته وتمرُّضه وتطبُّبه وتمتُّعه وتطيُّبه ومعاملته مع ربِّه ومع أزواجه وأصحابه وأعدائه، وفعلت الميسَّر من ذلك فأنت السَّعيد كلَّ السَّعد؛ قال: ومن لم يحتمل أَلَمَ التعلُّم لم يذق لذَّة العلم، ومن لم يكدح لم يفلح، وإذا خلوت من التعلُّم والتفكُّر فحرِّك لسانك بذكر اللَّه وتسبيحه، وخاصَّة عند النَّوم، وإذا حدث لك فرح بالدُّنيا فاذكر الموت، وسرعة الزَّوال، وأصناف المنغِّصات، وإذا أحزنك أمرٌ فاسترجع، فإذا اعترتك غفلة فاستغفر، واجعل الموت نصب عينيك، والعلم والتُّقى زادك إلى الآخرة، وإذا أردت أن تعصي اللَّه فاطلب مكانًا لا يراك فيه وعليك أن تجعل باطنك خيرًا من ظاهرك، فإنَّ النَّاس عيون اللَّه على العبد، يريهم خيرَه وإن أخفاه وشرَّه وإن ستره، فباطنه مكشوف للَّه، واللَّه يكشفه لعباده، واعلم أنَّ للدِّين عقبة وعرفًا ينادي على صاحبه، ونورًا وضياءً يشرق عليه ويدلُّ عليه كتاجر المسك لا يخفى مكانه.

وقال أيضًا: ينبغي أن تحاسب نفسك كلَّ ليلةٍ إذا أويت إلى فراشك وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنةٍ فتشكر اللَّه عليها، وما اكتسبت من سيِّئة فتستغفر منها وتقلع عنها، وترتِّب في نفسك ما تعمله في غدٍ من الحسنات، وتسأل اللَّه الإعانة على ذلك.

وهذا كلامٌ حسنٌ جيِّدٌ، يدلُّ على فصاحة قائله وفضائله وسيادته وسعادته وديانته وأمانته واطِّلاعه واضطلاعه، ولهذا أثنى عليه غير واحدٍ من الحفَّاظ والأئمَّة من المتأخِّرين.

وحطَّ منه القاضي جمال الدِّين القفطي في تاريخ النُّحاة[30]، والظَّاهر أنَّ في كلامه تحاملاً، واللَّه أعلم.

ولد الموفَّق لطَّف اللَّه به في أحد الرَّبيعين سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة.

وتوفِّي ببغداد في ثاني المحرَّم سنة ثمانٍ وعشرين وستِّمائة، وصلَّى عليه الشَّيخ شهاب الدِّين السَّهْرَوَرْدِي، رحمه اللَّه تعالى.

---

(30) السُّبكي 8/ 294، والإسنوي 2/ 552، ونكت الهميان 211.

828) علي بن خطَّاب بن مقلِّد الفقيه المُقري، أبو الحسن الواسطي المحدثي.

والمحدث من قرى واسط، الشَّافعي الضَّرير.

تفقَّه على أبي القاسم يحيى ابن فضلان شيخ بغداد، وبرع في المذهب والخلاف، ودرَّس وأعاد وأفاد وأفتى، وكان قيِّمًا بعلم العربيَّة والقراءات، وأقبلت عليه الدُّنيا حتَّى صار من جلساء الإمام المستنصر باللَّه.

وسمع الحديث من أبي الفتح ابن شاتيل، وجماعة.

وتوفِّي سنة ثمانٍ وعشرين وستِّمائة[31]، عن سبع وستِّين سنة.

829) علي[32] بن منصور بن عبد اللَّه، أبو الحسن اللُّغوي.

كان يحفظ المجمل لابن فارس، وكتاب إصلاح المنطق، وأشياء كثيرة، وكان سريع الحفظ، وكان مقيمًا بالنِّظاميَّة إلى أن توفِّي، ولم يتأهَّل قطُّ.

توفِّي سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة، عن بضعٍ وسبعين سنة.

830) علي[33] بن يوسف بن عبد اللَّه بن بُنْدار، زين الدِّين أبو الحسن المصري.

قاضي القضاة بها. وقد أقام قبل ذلك بدمشق، وأصلهم من بغداد، وكان أبوه أحد الأعلام ببغداد.

تفقَّه على أبيه، ثمَّ سافر، وقد برع في المذهب، وكان رئيسًا محتشمًا فقيهًا متواضعًا خيِّرًا، حسنَ الأخلاق، محبًّا لأهل العلم.

سمع مسند الإمام الشَّافعي من أبي زرعة المقدسي.

وعنه ابنه أبو العبَّاس أحمد والحافظ زكيَّ الدِّين المنذري، والحافظ زكيَّ الدِّين البرزالي، والأبرقوهي، وغيرهم.

---

(31) الإسنوي والسُّبكي وفيهما: توفِّي في شعبان سنة 629 هـ.

(32) الإسنوي 2/ 369.

(33) السُّبكي 8/ 304، ولم يزد على ذكر اسمه، والإسنوي 1/ 541، وحسن المحاضرة 1/ 312.

توفِّي بالقاهرة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة، عن سبعٍ وستِّين سنة، رحمه اللَّه.

831) محمَّد[34] بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر، فخر الدِّين أبو عبد اللَّه الفارسي الشِّيرازي الخَبْري[35] الفيروزبادي.

نزيل مصر، الشَّافعي الصُّوفي، المحقِّق في الطَّريقة.

سمع الحديث من السِّلفي، وابن عساكر، وغيرهما، وسمع منه الزكيَّان المنذري، والبرزالي، وشهاب الدِّين الأبرقوهي، وجماعة آخرهم علي بن القيِّم، وكان فاضلاً، له مصنَّفات كثيرة منها: مطيَّة النَّقل وعطيَّة العقل في الأصول والكلام، وغير ذلك من المصنَّفات، وكان فاضلاً بارعًا فصيحًا بليغًا متكلِّمًا.

قال عمر بن الحاجب: كانت له معاملات ورياضات ومقامات، إلاَّ أنَّه كان بذيء اللِّسان، كثير الوقيعة في النَّاس لمن عرف ولمن لم يعرف، كثير الجرأة، لا يفكِّر فيما يقول، وعنده دعابة في غالب الوقت.

وكذا قال ابن نقطة أيضًا، وذكر أنَّه بنَى زاويةً في القرافة بمعبد ذي النُّون، وتوفِّي بها في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة، ودفن بزاويته.

832) محمَّد بن عمر بن يوسف بن محمَّد بن بهروز الفقيه، أبو بكر ابن الشَّيخ أبي حفص البغدادي الشَّافعي المُقري الحنَّاط.

سبط محمَّد بن نصر الشعَّار المحدِّث.

سمع حضورًا من جدِّه، ومن صالح ابن الرِّحلة، وشهدة وجماعة.

وروى ابن النجَّار في تاريخه، أنَّه لقيه بحماه وقال: كان مدرِّسًا بها، وخطيبًا بقلعتها، قال: وهو صدوق متديِّنٌ، ذكر لي أنَّه تفقَّه على أبي طالب غلام ابن الخلِّ، وحفظ عنه تعليقه، وقرأ عليه المهذَّب، وتعليقة الشَّريف، ثمَّ تفقَّه على علي بن علي الفارقي شيخنا، وخرج من بغداد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة،

(34) الإسنوي 2/ 286، والعبر 5/ 91، وحسن المحاضرة 1/ 312، والمقفَّى 5/ 49.

(35) معجم البلدان 2/ 344، وفيه: خبر، علم لبليدة قرب شيراز من أرض فارس.

فوصل إلى حمص، ثمَّ عاد إلى المعرَّة فأقام بها عشرين سنة يدرِّس، ثمَّ تحوَّل إلى حماه ودرَّس بها.

ذكره شيخنا الذَّهبي فيمن توفِّي في حدود سنة ثلاثين وستِّمائة.

833) محمَّد[36] بن الفقيه أبي منصور فتح بن محمَّد بن خلف السَّعْدي، الفقيه زين الدِّين أبو عبد اللَّه الدُّمياطي الشَّافعي.

الكاتب في ديوان الإنشاء للملك الكامل.

سمَّعه أبوه من الحافظ السِّلفي، وعدَّة، وكتب الخطَّ المنْسوب على فخر الكتَّاب حتَّى فضل عليه في حسن الكتابة، وحدَّث بدمشق، وكان حسن الأخلاق، فيه دينٌ وخيرٌ.

وعنه الزَّكي المنذري، وابن البرزالي، وابن الأنماطي.

مات في رابع صفر سنة إحدى وعشرين وستِّمائة.

834) محمَّد[37] ابن أبي الفرج ابن أبي المعالي الشَّيخ فخر الدِّين أبو المعالي الموصلي.

ثمَّ البغدادي، المقري، الشَّافعي، معيد النِّظاميَّة.

قدم بغداد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، فتفقَّه بها، وقرأ القراءات على يحيى ابن سعدون القرطبي وسمع الحديث منه، ومن خطيب الموصل، وقرأ العربيَّة على الكمال عبد الرَّحمان الأنباري.

قال ابن النَّجار: كان له معرفة تامَّة بوجوه القراءات وطرقها، وله في ذلك مصنَّفات، وكان فقيهًا فاضلاً حسن الكلام في مسائل الخلاف، ويعرف النَّحو معرفةً حسنةً، وكان كيِّسًا متودِّدًا [متواضعًا حسنَ العشرة صدوقًا][38].

---

(36) الوافي 4/ 314، وتكملة 3/ 116، والمقفَّى 6/ 502، المعروف بابن زين، ولد سنة 566 هـ.

(37) السُّبكي 8/ 114، والإسنوي 2/ 446، والبداية 13/ 105، وغاية النِّهاية 2/ 228.

(38) ما بين القوسين ساقط من الأصل والإكمال من - ب -.

توفِّي في سادس رمضان سنة إحدى وعشرين وستِّمائة.

835) محمَّد[39] بن محمَّد بن عبد الكريم بن الفضل، أبو الفضائل الرَّافعي، القزويني.

نزيل بغداد، أخو العلاَّمة أبي القاسم الرَّافعي الشَّارح.

تفقَّه على أبي القاسم ابن فضلان، وسمع الحديث من أبيه، وأجاز له ابن البطِّي، ورحل إلى أصبهان والريِّ وأذربيجان والعراق، وسمع من أبي السَّعادات نصر اللَّه القزَّاز، ومحمَّد بن يونس، وابن الجوزي، واستوطن بغداد، وولي مشارفة أوقاف النِّظاميَّة، وكان فيه ديانةٌ وأمانةٌ وتواضعٌ وتودُّدٌ وحسنُ خلقٍ، وكتب الكثير مع ضعف خطِّه، من التَّفسير والحديث والفقه، وكان له معرفة جيِّدة في الحديث.

قال ابن النجَّار: كان يذاكرني بأشياء، وله فهمٌ حسنٌ ومعرفةٌ.

توفِّي في الثَّامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين وستِّمائة، وقد قارب السَّبعين.

836) مظفَّر[40] بن عبد القاهر بن الحسن بن علي بن القاسم، القاضي حجَّة الدِّين أبو منصور ابن القاضي أبي علي الشَّهْرَزُوري.

الموصلي الحاكم بها، الشَّافعي. كان رئيسًا سريًا محتشمًا، تولَّى الحكم بالموصل مدَّةً، ثمَّ ركب في الرسليَّة إلى بغداد وإلى الشَّام، وكان الثَّناء عليه جميلاً.

سمع الحديث من أبي أحمد ابن سكينة، وابن الأخضر.

وتوفِّي ببلده في رجب سنة ثلاثٍ وعشرين وستِّمائة، عن خمسٍ وستِّين سنة، وقد أضرَّ في آخر عمره.

---

(39) الإسنوي 1/ 573.

(40) الإسنوي 24/ 99 وفيه: المظفَّر بن القاسم، ولم يؤرِّخ وفاته.

837) المعافى[41] بن إسماعيل بن الحسين ابن أبي السِّنان، الفقيه أبو محمَّد ابن أبي الحَدَوْس.

الموصلي الشَّافعي.

كان فاضلاً بارعًا، درَّس وأفتى وناظر، وكان مليح الشَّكل والبزَّة، وله كتاب أنس المنقطعين، وكتاب الموجز في الذِّكر[42].

وسمع الحديث من سليمان بن خميس، ومسلم بن علي السِّنْجي.

وعنه الزَّكي البرزالي، والمجد ابن العديم، والخضر بن عبدان الكاتب، وهو آخر من حدَّث عنه.

توفِّي بالموصل في شعبان أو في رمضان سنة ثلاثين وستِّمائة، عن تسعٍ وسبعين سنة، رحمه اللَّه تعالى.

838) هبة اللَّه[43] بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الواحد ابن رواحة الأنصاري الحموي، المعدِّل زكيُّ الدِّين.

أحد التجَّار الكثيري الأموال، وإنَّما عرف بابن رواحة لأنَّه ابن أخت الشَّيخ أبي عبد اللَّه الحسين ابن رواحة المتقدِّم ذكره.

بنى مدرسةً بدمشق ومثلها بحلب على الفقهاء الشَّافعيَّة، وكان قد أوصى أن يدفن في مدرسته التي بدمشق[44] إذا مات، في البيت القبو شرقيَّ الإيوان، فلمَّا مات أراد أهله ذلك فمنعهم الشَّيخ تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح رحمه اللَّه تعالى وكان إذاك مدرِّسها لأنَّه لم يشرطه في أصل الوقف، واللَّه أعلم.

وقد حدَّث عن أبي الفرج ابن قليب.

وتوفِّي في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة، رحمه اللَّه تعالى.

---

(41) السُّبكي 8/ 374، والإسنوي 2/ 450.

(42) هديَّة 2/ 465.

(43) ذيل الرَّوضتين 149.

(44) منادمة 100، وفيه: وقد ابتنى المدرسة الرَّواحيَّة داخل باب الفراديس بدمشق، وله بحلب مدرسة أخرى مثلها، هي شرقي مسجد ابن عروة الذي هو بالجامع الأموي، ولصيقه شمالي جيرون وغربي الدَّولعيَّة وقبلي السِّينيَّة الحنبليَّة.

839) هُمام[45] بن راجي اللَّه بن سرايا بن ناصر بن داود، جلال الدِّين أبو العزائم المصري الشَّافعي.

خطيب جامع الصَّالح هو وأولاده. قرأ العربيَّة على ابن برِّي، وارتحل إلى العراق، فتفقَّه على الشَّيخين ببغداد المجير، وابن فضلان، وسمع الحديث من عبد المنعم بن قليب، وعبد الواحد بن علي بن حمويه، وقرأ الأصول بمصر على أبي منصور ظافر بن الحسين، ودرَّس وأفتى، وصنَّف في الأصول والخلاف والمذهب.

وروى عنه الزَّكي المنذري، والأبرقُوهي.

ومات في ربيع الأوَّل سنة ثلاثين وستِّمائة، عن سبعٍ وستِّين سنة.

840) يحيى[46] بن عبد اللَّه بن يحيى، الإمام أبو الحسين الأنصاري الشَّافعي المصري النَّحوي.

تلميذ العلاَّمة عبد اللَّه ابن برِّي، لزمه مدَّة طويلةً، وبرع في اللُّغة والنَّحو، وتصدَّر بالجامع العتيق، وكان مشهورًا بحسن التَّعليم، وتخرَّج به جماعةٌ.

وروى عنه الزَّكي المنذري، وأرَّخ وفاته بذي الحجَّة لسنة ثلاثٍ وعشرين وستِّمائة.

841) يونس[47] بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عالي بن محمَّد بن علي، قاضي القضاة جمال الدِّين المصري الشَّافعي.

[كان إمام عصره، اشتغل بالعلوم النَّظريَّة وبلغ فيها أعلى مراتب الأوائل، وأعاد بالموصل للإمام عماد الدِّين ابن يونس، وشرف الدِّين ابن مهاجر الموصليَّان، ثمَّ قدم دمشق فتولَّى وكالة بيت المال، ودرَّس بالعماديَّة والأمينيَّة والعادليَّة.

---

(45) السُّبكي 8/ 392.

(46) بغية الوعاة 413.

(47) السُّبكي 8/ 366، والإسنوي 2/ 447، وحسن المحاضرة، والبداية 13/ 114.

ومولده بمدينة مليج من عمل الدِّيار المصريَّة في شهور سنة خمس وخمسين، وقيل: في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة، رحمه اللَّه][48].

كان ينتسب إلى قريش، وكان يكنَّى بأبي محمَّد وأبي الوليد وأبي الفضائل وأبي الفرج.

ولد تقريبًا في سنة خمسين وخمسمائة، وسمع السِّلفي، وغيره.

وعنه الحافظ الزَّكي البرزالي، والشِّهاب القوصي، وعمر بن الحاجب، وقال: كان يشارك في علوم كثيرة، وكان وكيلاً لبيت المال، فلم يحسن السِّيرة قبل القضاء.

قلت: نبل شأنه أيَّام الملك العادل، واعتنى به الصَّاحب ابن شكر، وبعثوه رسولاً إلى الخلافة غير مرَّةٍ فعظم، ودرَّس في الأمينيَّة بعد التقيِّ الضَّرير. وباشر وكالة بيت المال، ثمَّ ولي القضاء بالشَّام، وولي تدريس العادليَّة أيَّام المعظَّم، وألقى بها التَّفسير، وأملى دروسًا، واختصر كتاب الإمام الشَّافعي، وصنَّف في الفرائض[49].

وقال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[50]: كان في ولايته عفيفًا في نفسه نزيهًا مهيبًا، ملازمًا لمجلس الحكم بالجامع وغيره؛ وكان ينقم عليه أنَّه إذا ثبت عنده وراثة، أمر بالصُّلح مع بيت المال بشيء، وَنُقِمَ عليه ولايته ولده التَّاج محمَّد نيابة الحكم مع السِّيرة غير المستقيمة وتكلَّموا في انتسابه إلى قريش.

قال: وولي القضاء بعده والتَّدريس بالعادليَّة القاضي شمس الدِّين ابن الخُوَيي.

وتوفِّي في أواخر ربيع الأوَّل سنة ثلاثٍ وعشرين وستِّمائة، ودفن في مجلس بقاعته قبلي الخضراء[51]. قلت: إلى جانب المدرسة الصَّدريَّة الحنبليَّة من الشَّرق. قال الحافظ الضِّياء: وقليل من الخلق كان يترحَّم عليه. قلت: ليس في ترجمته ما يغيِّر خواطر النَّاس عليه، إلاَّ ما ذكر من أمره بالمصالحة لبيت المال، واللَّه أعلم.

---

(48) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(49) هديَّة 2/ 572.

(50) 2/ 572.

(51) الإسنوي وفيه: بقرب القليجيَّة من مدارس الشَّام (الدَّارمي 1/ 434).

المرتبة الرَّابعة
من الطَّبقة التَّاسعة من أصحاب الشَّافعي رحمه اللَّه
وفيها من سنة إحدى وثلاثين وستِّمائة إلى سنة أربعين

842) أحمد[1] بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى، قاضي القضاة، شمس الدِّين أبو العبَّاس الخُوَيّ، الشَّافعي.

ولد ببلدة خُوَيُّ[2]، وهي من مدن أذربيجان سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، ودخل خراسان وقرأ بها الأصول على الفخر الرَّازي، وقيل: بل عن صاحبه القطب المصري، وقرأ علم الجدل على علاء الدِّين الطَّاووسي، [وقرأ الفقه على الرَّافعي إمام الدِّين عبد الكريم. قرأ عليه مصنَّفه في الفقه المحرَّر][3].

وسمع الحديث من المؤيَّد الطُّوسي، وبدمشق من ابن الزَّبيدي، وابن صباح، وتولَّى قضاء القضاة بالشَّام المحروسة، وكان فقيهًا إمامًا فاضلاً مناظرًا متكلِّمًا بصيرًا بالطبِّ والحكمة، مع دينٍ وصلاحٍ وصلاةٍ وصيامٍ.

وسمع منه ابنه قاضي القضاة شهاب الدِّين محمَّد ابن الخويي، وتاج الدِّين ابن أبي جعفر، وعمر بن الحاجب، والجمال ابن الصَّابوني، وغيرهم.

وله[4] كتاب الأصول، وكتاب فيه رموز حكمته، وكتاب في النَّحو، وكتاب

(1) السُّبكي 8/ 16، والإسنوي 1/ 500، والبداية 13/ 155.
(2) معجم البلدان 2/ 408.
(3) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(4) معجم المؤلِّفين 1/ 216.

في العروض، وفيه يقول الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة:[5].

أَحْمَد بن الخَلِيل أَرْشَدَهُ اللّـ ـهُ لمَا أَرْشد الخَلِيل بن أَحْمَدْ

ذَاكَ مُسْتَخْرِجُ العُرُوضِ وَهَذَا مَظْهرالسِرِّ مِنْهُ والعَوْد أَحْمَدْ

[وكان له نظمٌ حسنٌ، فمنه ما رواه عنه الرَّشيد الفارقي فيما سمعه منه في قاضي خويٍّ:

وَقَاضٍ لَنَا مَا مَضَى حكمه وَأحكام زوجته ماضيه

فَيَا ليتَهُ لَمْ يَكُن قاضِيَا وَيَا ليتَها كَانت القاضِيَه][6]

توفِّي رحمه اللَّه بحمَّى الدقِّ في سابع شعبان سنة سبعٍ وثلاثين وستِّمائة ودفن بقاسيون.

843) أحمد[7] بن علي بن ثبات الإمام أبو العبَّاس الواسطي، الشَّافعي الفرضي.

تلميذ أبي طالب المبارك صاحب ابن الخلِّ، كان أستاذًا في الفرائض، له فيه المصنَّفات والتلامذة.

وتوفِّي في رجب سنة إحدى وثلاثين وستِّمائة، عن ستٍّ وسبعين سنة.

844) أحمد[8] بن الشِّهاب محمَّد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى

القاضي العلاَّمة نجم الدِّين أبو العبَّاس المقدسي الحنبلي ثمَّ الشَّافعي. ولد ليلة النِّصف من شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، واشتغل في مذهب الإمام أحمد على الشَّمس أحمد بن عبد الواحد البخاري والد الشَّيخ الفخر، وقرأ المقنع

---

(5) ذيل الرَّوضتين 169، وفيه: وصنَّف تصانيف من جملتها عروض، وهو عندي بخطِّه.

(6) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(7) الإسنوي 2/ 552.

(8) الإسنوي 1/ 448، وفيه: أحمد بن أحمد.

على الشَّيخ موفَّق الدِّين سنة ثلاث عشرة، وكتب له كتابةً حسنةً بليغةً لم يكتبها لغيره، ودرَّس في مدرسة الشَّيخ أبي عمر رحمه اللَّه، وسافر إلى بغداد وله سبع عشرة سنة صحبة الضِّياء، فسمع من ابن الجوزي وغيره، ورحل إلى همذان، فأخذ عن الرُّكن الطَّاووسي الأصولي ولازمه مدَّةً حتَّى صار معيده، وسمع بها من ابن العزِّ عبد الباقي بن عثمان الهمذاني، وغيره، ثمَّ سافر هو وأخوه إبراهيم إلى بخارى، واشتغلا بها مدَّة، وبرع هو في علم الخلاف، وصار له صيتٌ بتلك البلاد ومنزلةٌ رفيعةٌ، ثمَّ اشتغل في مذهب الإمام الشَّافعي فأَتْقَنَهُ، ثمَّ عاد إلى دمشق، وله جلالةٌ ومكانةٌ، وكان يحفظ الجمع بين الصَّحيحين للحميدي، قاله الحافظ الضُّياء والمنذري، وكان يقوم اللَّيل، ويداوم على صلاة الضُّحى صلاةً حسنةً، وكان لا يترك الاشتغال ليلاً ونهارًا، ويطالع كثيرًا ويشتغل.

قال العزُّ ابن الحاجب: كان إمامًا ورعًا، معظَّمًا لفضله وتديُّنه، عديمَ النَّظير في فنِّه، بالغ في طلب العلم، وكان وافر الحظِّ من الخلاف، وكان سليم الباطن ذا سَمْتٍ ووقارٍ وتعبُّدٍ.

قلت: وله كتاب طريقة في الخلاف مجلَّدان، وكتاب الفصول والفروق، وكتاب الدَّلائل الأنيقة، وغير ذلك من الفوائد الجمَّة.

قال الحافظ الضِّياء: لمَّا تولَّى المدرسة العذراويَّة رأى القاضي صدر الدِّين سليمان الحنفي في النَّوم كأنَّ الإمام أحمد يدرِّس فيها، فتفسَّر به.

قال: ودرَّس بالصَّارميَّة[9] التي إلى جانبها، ودرَّس بأمِّ الصَّالح إسماعيل، وبالشَّاميَّة البرانيَّة[10]. ومات وهو مدرِّس العذراويَّة.

وقال شيخنا الحافظ شمس الدِّين الذَّهبي: ناب في القضاء عن الجمال المصري، وعن القاضي شمس الدِّين ابن سنيِّ الدَّولة، والقاضي شمس الدِّين الخويي، والقاضي عماد الدِّين الحرستاني الخطيب، وعن القاضي الرَّفيع حتَّى مات.

---

(9) منادمة 111 وفيه: كانت داخل بابي النَّصر والجابيَّة أنشأها صارم الدِّين جوهر بن عبد اللَّه الحرُّ، عتيق الستِّ عصمت الدِّين عذراء بنت شاهنشاه.

(10) منادمة 104 وفيه: أكبر المدارس وأعظمها وتسمَّى بالحساميَّة أيضًا نسبة إلى حسام الدِّين عمر بن لاجين زوج الواقفة.

وقال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامَّة[11]: كان يعرف بالحنبلي، وكان فاضلاً ديِّنًا، وكان بارعًا في علم الخلاف وفقه الطَّريقة، حافظًا للجمع بين الصَّحيحين للحميدي، وقرأت وفاته بخطِّ الحافظ الضِّياء يوم الجمعة خامس شوَّال سنة ثمانٍ وثلاثين وستِّمائة.

845) سليمان[12] بن مظفَّر بن غنائم، الإمام رضيّ الدِّين أبو داود الجيلي[13].

الشَّافعي.

تفقَّه بنظاميَّة بغداد، وأفتى ودرَّس وناظر وبرع في المذهب، وصارت له تلامذةٌ وأصحابٌ، وفيه ديانةٌ وتعفُّفٌ، وعرض عليه القضاء ببغداد فامتنع، وكذا عرضت عليه مشيخة الرِّباط الكبير فامتنع.

وقال القاضي ابن خلِّكان: وكان من أكابر فضلاء عصره، صنَّف كتابًا في الفقه في خمس عشرة مجلَّدة، وعرضت عليه المناصب فلم يفعل، وكان ديِّنًا ملازمًا لبيته محافظًا على وقته.

توفِّي وقد نيَّف على الستِّين في ثاني ربيع الأوَّل سنة إحدى وثلاثين وستِّمائة.

846) عبد الحميد[14] بن عبد الرَّشيد بن علي بن بُنَيمان، القاضي أبو بكر.

الهمذاني الشَّافعي.

وأمَّه عاتكة بنت الحافظ أبي العلاء الهمذاني.

ولد سنة أربعٍ وستِّين وخمسمائة، وسمع جدَّه لأمِّه المذكور، وشهدة، وابن

(11) ذيل الرَّوضتين 1/ 171.
(12) السُّبكي 8/ 148، والإسنوي 1/ 376 وفيه: سلمان.
(13) معجم البلدان 2/ 179، نسبة إلى جيلان، اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان.
(14) الإسنوي 2/ 533.

شاتيل، وغيرهم، وتفقَّه ببغداد، وأعاد بالنِّظاميَّة، وناب في القضاء بالجانب الغربي عن أخيه أبي الحسن علي بن عبد الرَّشيد.

وكان صالحًا ورعًا ديِّنًا زاهدًا، على طريقة السَّلف، كثير المحفوظ، وقدم دمشق وحدَّث بها في سنة إحدى وعشرين وستِّمائة، ونزل بالغزَّاليَّة من الجامع، ثمَّ عاد إلى بغداد، وولي قضاء الجانب الشَّرقي، وكان محمود السِّيرة.

وروى عنه جماعة منهم الخطيب عزّ الدِّين الفاروقي، والجمال ابن الشِّيرشي، والخطيب عبد الحقِّ بن عبد اللَّه بن شمائل، وغيرهم، وأجاز لجماعة منهم: شيخنا أبو نصر محمَّد بن محمَّد ابن الشِّيرازي، وشيختنا ستّ الفقهاء بنت الواسطي.

وتوفِّي في سنة سبعٍ وثلاثين وستِّمائة.

847) عبد الرَّحمان[15] بن مقبل بن الحسين بن علي، العلاَّمة قاضي القضاة عماد الدِّين أبو المعالي الواسطي الشَّافعي.

قرأ القراءات، وتفقَّه على ابن البوقي، والمجير، وابن فضلان، وابن الرَّبيع، وبرع في المذهب، وأعاد وأفتى ودرَّس وناب في القضاء عن أبي صالح الجيلي، ثمَّ استقلَّ بقضاء القضاة في سنة أربعٍ وعشرين وستِّمائة، ودرَّس بالمستنصريَّة، ثمَّ عزل عن ذلك كلِّه، ولزم بيته يتعبَّد ويتنسَّك، ثمَّ باشر مشيخة رباط المرزبانيَّة في سنة خمسٍ وثلاثين إلى أن مات في الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة تسعٍ وثلاثين وستِّمائة، عن سبعين سنةٍ.

848) علي[16] ابن أبي علي بن محمَّد بن سالم التَّغلبي، سيف الدِّين الآمدي، شيخ المتكلِّمين في زمانه، ومصنِّف الأحكام.

ولد بآمد بعد الخمسين وخمسمائة، وقرأ بها القراءات على الشَّيخ محمَّد الصفَّار الآمدي، ثمَّ ارتحل إلى بغداد وقرأ الهداية أوَّلاً على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، واشتغل على أبي الفتح ابن المنِّي الحنبلي، ثمَّ تحوَّل شافعيًا، وصحب أبا القاسم

---

(15) السُّبكي 8/ 187، والإسنوي 2/ 553، والبداية 13/ 158.

(16) السُّبكي 8/ 306، والإسنوي 1/ 137، وذيل الرَّوضتين 161، وتاريخ الحكماء 240، والبداية 13/ 140.

ابن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وبرع فيه، وحفظ طريقة الشَّريف، ونظر في طريقة أسعد الميهني، وتفنَّن في علم النَّظر والكلام والحكمة، وصنَّف في ذلك كتبًا مشهورة، ثمَّ دخل مصر وتصدَّر بالجامع الظَّافري للاشتغال في العقليَّات وغير ذلك، وأعاد بمدرسة الشَّافعي، ثمَّ قاموا عليه ونسبوهُ إلى سوء العقيدة.

قال القاضي ابن خلِّكان[17]: وضعوا خطوطهم بما يستباح به الدَّم، فخرج مُستخفيًا إلى الشَّام ونزل حماه مدَّة، وصنَّف في الأصلين والحكمة والمنطق والخلاف، وكلٌّ ذلك مفيدٌ.

ومن مصنَّفاته المشهورة[18]، الإحكام في أصول الأحكام، وأبكار الأفكار، ودقائق الحقائق، ومنتهى السُّول في علم الأصول، وطريقة في الخلاف، وغير ذلك، ثمَّ قدم دمشق في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وأقام بها مدَّة، ثمَّ ولاَّه الملك المعظَّم ابن العادل تدريس العزيزيَّة، ثمَّ لمَّا ولي أخوه الملك الأشرف موسى عزله عنها، ونادى في المدارس: من ذكر غير التَّفسير والحديث والفقه، أو تعرَّض لكلام الفلاسفة نفيته، فأقام السَّيف الآمدي خاملاً في بيته إلى أن توفِّي في صفر سنة إحدى وثلاثين وستِّمائة، ودفن بتربته بقاسيون.

قال أبو المظفَّر ابن الجوزي: وكان يظهر منه رقَّة قلبٍ وسرعة دمعةٍ، ولم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام.

قلت: وقد حدَّث بغريب الحديث عن ابن شاتيل، ومن تلاميذه القاضي صدر الدِّين ابن سنيِّ الدَّولة، والقاضي محيي الدِّين ابن الزَّكي.

849) عمر[19] بن محمَّد بن عبد اللَّه بن محمَّد بن عمويه، الشَّيخ شهاب الدِّين أبو حفص وأبو نصر وأبو القاسم وأبو عبد اللَّه القرشي التَّيمي البكري السُّهْرَوَرْدِي.

شيخ شيوخ العارفين بالعراق في زمانه، وصاحب عوارف المعارف في

(17) وفيات 3/ 295.

(18) هديَّة 1/ 707.

(19) السُّبكي 8/ 338، والإسنوي 2/ 63، ووفيات 1/ 480، والبداية 13/ 138.

بيان طرائق القوم[20].

ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببلدة سُهْرَورد[21]، فلمَّا كان عمره ستَّة أشهر قتل أبوه رحمه اللَّه، ونشأ الشَّيخ شهاب الدِّين في حجر عمِّه أبي النَّجيب عبد القاهر، وأخذ عنه التصوُّف والمواعظ وعلم الحديث والفقه، وصحب أيضًا الشَّيخ عبد القادر، والشَّيخ أبا محمَّد بن عبيد البصري، وسمع الحديث أيضًا من أبي زرعة المقدسي، ومعمر بن الفاخر، وحريقة بن الهاطرا، ويحيى بن ثابت، وغيرهم، وله مشيخةٌ في جزءٍ لطيفٍ.

وروى عنه جماعة منهم: ابن الزَّينبي، وابن نقطة، والضِّياء، والزَّكي البرزالي، وابن النجَّار، والقوصي، والعزُّ الفاروثي والشِّهاب الأبرقوهي.

قال ابن الذَّهبي[22]: كان له في الطَّريقة قدمٌ ثابتٌ ولسانٌ ناطقٌ، وولي عدَّة ربط الصُّوفيَّة، ونفذ رسولاً إلى عدَّة جهاتٍ.

وقال ابن نقطة: كان شيخ العراق[23] في وقته، صاحب مجاهدةٍ وإيثارٍ وطريقةٍ حميدةٍ ومروءة تامَّة وأورادٍ على كبر سنِّه.

وقال ابن النَّجار: وكان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرِّئاسة في تربية المريدين، ودعا الخلق إلى اللَّه تعالى؛ قرأ الفقه والخلاف والعربيَّة، وسمع الحديث، ثمَّ انقطع ولازم بيته، وداوم الصَّوم والذِّكر والعبادة، إلى أن خطر له عند علوِّ سنِّه أن يظهر للنَّاس ويتكلَّم عليهم، فعقد مجلس الوعظ بمدرسة عمِّه على دجلة.

وحضر عنده خلقٌ عظيمٌ، وظهر له قبولٌ من الخاصِّ والعامِّ، واشتهر اسمه وقُصد من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه في توبة العصاة، ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم يره أحدٌ، ونفذ رسولاً إلى ملوك البلدان.

قلت: وحصل له أموال فلم يتملَّك منها شيئًا، ولم يترك كفنًا رحمه اللَّه.

---

(20) هديَّة 1/ 780.

(21) معجم البلدان 3/ 289، بلدة قريبة من زنجان بالجبال.

(22) العبر 5/ 129.

(23) في ب: الطرق.

وكانت وفاته في أوَّل ليلة من محرَّم سنة اثنتين وثلاثين وستِّمائة ببغداد.

ومن حسن الكلام ما جرى بينه وبين الملك الأشرف موسى ابن العادل رحمهما اللَّه فيما حكاه الأشرف قال: قال شهاب الدِّين السُّهرَوَرْدِي: يا مولانا تتبَّعت جميع النُّسخ لكتاب الشِّفا لابن سينا من الخزائن فحرقتها، ثمَّ ذكر في أثناء كلامه أنَّه حصل لأهل بغداد في هذه السَّنة مرضٌ شديدٌ كبيرٌ، فقلت: كيف لا، وقد أذهبت عنهم الشِّفا؟ وهذا يدلُّ على لطافة طبع السُّلطان وذكائه وقدرته على التَّعبير وديانة الشَّيخ رحمهما اللَّه آمين.

850) عمر[24] بن محمَّد بن عمر بن علي بن محمَّد بن حمُّوية، العلاَّمة الصَّاحب الرَّئيس عماد الدِّين شيخ الشُّيوخ أبو الفتح ابن شيخ الشُّيوخ صدر الدِّين أبي الحسن ابن شيخ الشُّيوخ عماد الدِّين أبي الفتح المشهور بابن حَمُّويه الحموي، الجويني الأصل، الدِّمشقي المولد والوفاة.

ولد في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمصر واشتغل بها، وسمع الحديث من عدَّة مشائخ، وأسمع بدمشق والقاهرة، وتولَّى مناصب والده بعد وفاته التَّدريس بالشَّافعي ومشهد الحسين ومشيخة سعيد السُّعداء، وكان صدرًا كبيرًا رئيسًا نبيلاً معظَّمًا في الدَّولة له نفوذٌ وكلمةٌ ورأيٌ متَّبعٌ، وهو الذي قام في قضيَّة الملك الجواد في تمليك دمشق بعد الكامل، فانتظم أمر الجواد بمساعدته، ثمَّ شرع في نقض ما أبرمه عن مُمَالاةِ العادل ابن الكامل صاحب مصر، وبعثه إليه العادل إلى دمشق ليعزله عنها، ففطن الجواد لذلك وتنبَّه له، ولم يزل حتَّى قتله بأن سلَّط عليه فداوية فقتلوه.

قال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[25]: وفي السَّادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ستٍّ وثلاثين وستِّمائة قفز ثلاثة على عماد الدِّين عمر ابن شيخ الشُّيوخ داخل قلعة دمشق، فقتله أحدهم، وكان من بيت التصوُّف والإمرة من أعيان المتعصِّبين لمذهب الأشعري.

---

(24) السُّبكي 8/ 342.

(25) ذيل الرَّوضتين 167، وفيه: كان من بيت علمٍ وتصوُّفٍ وإمرةٍ رحمه اللَّه.

قلت: حضر جنازته بشرٌ كثيرٌ، ودفن في تربة سعد الدِّين ابن حمُّويه بقاسيون.

ومن شعره:

وَلَمَّا حَضَرْنَا والنُّفُوسُ كَأَنَّها لِفَرْطِ اتِّحَادٍ بَيْنَنَا جَوْهَرٌ فَرْدُ

وَقَامَ لَنَا سَاقٍ يُدِيرُ مَعَ الدُّجَى كُؤُوسَ شَرَابٍ مَا لِشَارِبِهَا حَدُّ

فَيَا رَبِّ لاَ تَجْعَل حَرَامًا خلاَلَهَا فَيُصْبح حدًّا من تناولَها بَعْدُ

وفي السَّابع من ذي الحجَّة سنة إحدى وثلاثين وستِّمائة توفِّي الفقيه الإمام الأستاذ شيخ الشَّافعيَّة علاَّمة وقته وأستاذ زمانه، والمقدَّم في الفنون على أقرانه.

851) محمَّد[26] السُّلطان الملك الكامل ابن السُّلطان الملك العادل أبي بكر ابن أيُّوب بن شاذي، أبو المظفَّر وأبو المعالي.

صاحب مصر.

مولده سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة، ولمَّا أخذ أبوه الدِّيار المصريَّة بعد الملك العزيز أعطاها له، فحكم فيها في حياة أبيه وبعد وفاته أربعين سنة، وكان شهمًا عاملاً لبيبًا محبًّا للعلماء، بنَى دار الحديث الكامليَّة بمصر، وعقد قبَّةً عظيمةً على قبر الشَّافعي، ووقف أشياء كثيرة على البرِّ والصِّلاتِ، وكان عادلاً في أحكامِه وقضاياه مع عسفٍ وجبروتٍ؛ اشتكى إليه مهتار أنَّ أستاذه استخدمه ستَّة أشهرٍ لم يعطه أجره، فأنزل أستاذه عن فرسه وألبسه أثواب المهتار وأمر المهتار فلبس ثياب الجندي، ورسم أن يخدمه الجندي ستَّة أشهرٍ كما خدمه المهتار؛ وكان مع ذلك قد ضيَّق على الفرنج وأذلَّهم بحرًا وبرًّا، وأقام بدمياط مرابطًا نحوًا من ثلاث سنين، وفي ذلك يقول البهاء زهير:

بِكَ اهتزَّ عطفُ الدِّين في حللِ النَّصر ورُدَّت عَلَى أَعْقَابِهَا مِلَّة الكُفْرِ

وَأقسم إن ذاقت بنو الأصفر الكرى لما حكمت إلاَّ بأعلامك الصُّفرِ

(26) منادمة 348.

ثــلاثــةُ أعــوامٍ أَقَــمْــتَ وأشــهــرًا تـجـاهـد فـيـهـم لاَ بِـزَيْـدٍ وَلاَ عَـمْـرِ

وَلَـيْـلَـة نـفـرٍ لـلـعَـدوِّ رأيْـتـهَـا بـكـثـرة مـن أرديـتـه لَـيْـلَة الـنَّـحـرِ

فَـيَـا لَـيْـلَـةً قَـدْ شَـرَّفَ الـلَّـه قـدرهـا فـلا غـروَ أَنْ سَـمَّـيْـتَـهـا لـيْـلـة الـقَـدْرِ

ولمَّا بلغه موت أخيه السُّلطان الملك الأشرف موسى صاحب دمشق زكب وجاء فأخذها، فنزل قلعتها، فأصابه زكامٌ وتولَّد له منه داءٌ، وبقي بعد أن دخلها شهرين.

ومات إلى رحمة اللَّه تعالى في الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستِّمائة، ودفن بالقلعة في تابوت، ثمَّ حوِّل إلى تربته سنة سبع وثلاثين، وتربته مشهورة[27] شمالي جامع دمشق شرقي خانقاه السَّميساطي لها شبَّاكٌ كبيرٌ، وبابٌ إلى الحائط الشَّمالي من الجامع.

852) محمَّد[28] بن عبد اللَّه بن الحسن بن علي ابن أبي القاسم بن صدقة بن حفص، قاضي القضاة بالدِّيار المصريَّة، شرف الدِّين أبو المكارم ابن القاضي الرَّشيد أبي الحسن ابن القاضي أبي الخير ابن الصَّفراوي الإسكندراني، ثمَّ المصري الشَّافعي، ويعرف بابن عين الدَّولة.

من بيت علمٍ وقضاءٍ، علمٌ بالإسكندريَّة من أعمامه وقرابته ثمانية أنفس.

ولد بالإسكندريَّة في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وقدم القاهرة في سنة ثلاثٍ وسبعين، فكتب لقاضي القضاة صدر الدِّين ابن درباس، ثمَّ ناب عنه في القضاء سنة أربع وثمانين، وناب أيضًا عن قاضي القضاة ابن عصرون، وعن غيرهما أيضًا، ثمَّ استقلَّ بقضاء الدِّيار المصريَّة وبعض الشَّاميَّة سنة سبع عشرة وستِّمائة.

---

(27) المرجع السَّابق، التُّربة الكامليَّة الجوانيَّة، قيل: إنَّ الكامل لمَّا ملك دمشق عمدت بناته الثَّلاث إلى أماكن في جوار باب الناطفانيِّين فاشترينها وعمَّرنها تربة مفتوحة الشَّبابيك إلى الجامع.

(28) السُّبكي 8/ 63، والإسنوي 1/ 544، وحسن المحاضرة 1/ 412.

قال المنذري[29]: وكان عالمًا بالأحكام الشَّرعيَّة مطَّلعًا على غوامضها، وكتب الخطَّ الجيِّد، وله نظم ونثرٌ، وكان يحفظ من شعر المتقدِّمين والمتأخِّرين جملةً.

وتوفِّي في تاسع عشر ذي القعدة تسعٍ وثلاثين وستِّمائة.

ومن شعره:

وُلِيتُ القضاءَ و لَيتَ القضاءَ لَمْ يَكُ شَيئًا تَوَلَّيتُهُ

فَأَوْقَعَنِي فِي القَضَاءِ[30] القَضَاء وَمَا كُنْتُ قِدْمًا تَمَنَّيْتُهُ

853) محمَّد[31] ابن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد، جمال الدِّين أبو عبد اللَّه التَّغْلبي الأرقمي الدَّولعي.

ثمَّ الدِّمشقي، خطيبها الشَّافعي.

ولد سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، وَورَدَ دمشق شابًّا، فتفقَّه على عمِّه ضياء الدِّين الدَّولعي خطيب دمشق وسمع منه، ومن محمَّد بن علي ابن صدقة والخشوعي، وغيره، وولي الخطابة بعد عمِّه، وطالت مدَّتُه في المنصب، وولي تدريس الغزَّاليَّة مدَّةً، وكان له ناموسٌ وسمتٌ حسنٌ، يُفْحِمُ كلامه.

روى عن الجمال ابن الصَّابوني، والمجد ابن الحلوانيَّة، وغيرهما.

ومات رحمه اللَّه في رابع عشر جمادى الأولى سنة خمسٍ وثلاثين وستِّمائة، ودفن في مدرسته[32] التي أنشأها بجيرون.

---

(29) التَّكملة 3/ 590.

(30) المرجع السَّابق وفيه: وقد ساقني للقضاء.

(31) الوافي وسير 23/ 24.

(32) منادمة 99 وفيه: الدَّولعيَّة هي بجيرون قبلي المدرسة الباذرائيَّة، وقد صارت دورًا للسُّكنى، ولم يبق لها أثر سوى حجرة لطيفة بها قبر الدَّولعي في دار صغيرة.

854) محمَّد[33] ابن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحجَّاج بن محمَّد الحافظ الكبير المؤرِّخ أبو عبد اللَّه الدَّبيثي[34]، ثمَّ الواسطي.

الشَّافعي، المعدِّل ببغداد.

ولد في رجب سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة.

سمع بواسط وبغداد وغيرهما من البلاد على جماعةٍ من علماء الحديث النقَّاد، وقرأ القراءات والعربيَّة والفقه، وتقدَّم وساد وعلَّق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاله، وصنَّف كتابًا في تاريخ واسط، وذيلاً على مذيَّل السَّمعاني، وأسمعهما[35]، وله معرفة بالأدب والشِّعر.

وقد أثنى على حِفظه وذهنه واستحضاره الحافظ الضِّياء المقدسي، وابن نقطة، وابن النجَّار، ورووا عنه، وكذا روى عنه الزَّكيُّ البرزالي، والجمال الشَّريشي، وعزُّ الدِّين الفاروقي وغيرهم.

ومن شعره:

إذا اختَار كلُّ النَّاس في الدِّين مذهبًا ... وصوَّ بَه رأيًا وَحَقَّقه فضلاً

فَإنِّيَ أرَى علم الحديثِ وأهلَه ... أَحَقَّ اتِّباعًا بل أشدُّهم سُبْلاً[36]

لتركهم فيه القِياسَ وَكَونهم ... يَؤمُّون ما قال الرَّسولُ وما أَمْلَى

قال ابن النجَّار: أضرَّ في آخر عمره، وتوفِّي ببغداد في ثامن ربيع الآخر سنة سبعٍ وثلاثين وستِّمائة.

855) محمَّد[37] بن هبة اللَّه بن محمَّد بن هبة اللَّه بن يحيى بن بُنْدار بن مَميل، القاضي شمس الدِّين أبو نصر الشِّيرازي الدِّمشقي الشَّافعي.

تفقَّه على القطب الشِّيرازي، وأبي سعد ابن أبي عصرون، وسمع الحديث

---

(33) وفيات 4/ 394، والتَّكملة 3/ 528، وغاية النِّهاية 2/ 145.

(34) معجم البلدان 2/ 547، نسبة إلى دبيث قرية بنواحي واسط.

(35) كشف 1/ 309.

(36) في ب -- نبلا.

(37) السُّبكي 8/ 106، والإسنوي 2/ 118، والتَّكملة 3/ 480، والمقفَّى 7/ 391، والبداية 13/ 101.

من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر فأكثر عنه وعن أخيه الضِّياء ابن عساكر، ومن أبي يعلى ابن الحبوبي، والخطيب أبي البركات الخضر بن شبل الحارثي، وخلق، وأجاز له أبو الوقت السَّجزي، ونصر بن سيَّار الهروي، وجماعة؛ وتفرَّد بمشائخ ومرويَّات.

وعنه جماعة منهم: الجمال ابن الصَّابوني، وأبو الحسن ابن اليونيني، ومحمَّد ابن أبي الرُّكن الصِّقلِّي، وتفرَّد عنه حضورًا سِنْجَاي حفيده أبو نصر محمَّد ابن محمَّد، والبهاء أبو القاسم محمَّد بن مظفَّر ابن عساكر، رحمهما اللَّه.

وكان ساكنًا وقُورًا مليح الشَّكل، يصرف عامَّةَ أوقاته في نشر العلم، وقد ولي القضاء بالقدس الشَّريف، ثمَ ولي تدريس العماديَّة بدمشق، وتركها، ودرَّس بالشَّاميَّة البرَّانيَّة، ثمَّ ولي قضاء دمشق بعد عزل العماد ابن الحرستاني سنة إحدى وثلاثين، وكان عادلاً في حكمه منصفًا. ومات في ثاني جمادى الآخرة سنة خمسٍ وثلاثين وستِّمائة.

856) محمَّد[38] بن يحيى بن علي بن الفضل بن هبة اللَّه، قاضي القضاة، محيي الدِّين أبو عبد اللَّه ابن فضلان.

تفقَّه على والده العلاَّمة أبي القاسم ابن فضلان، وبرع في المذهب وساد وناظر، ورحل إلى خراسان وناظر علماءَها وتقدَّم، وكان رئيسًا كريمًا جوادًا حسن الأخلاق، باشر تدريس النِّظاميَّة ببغداد، وفي سنة تسع عشرة وستِّمائة ولاَّه الخليفة النَّاصر لدين اللَّه قضاء القضاة ببغداد، فلمَّا ولي ولده الظَّاهر سنة اثنتين وعشرين عزله بعد شهر، فلزم بيته ثمانية أشهرٍ في فقرٍ وفاقةٍ لأنَّه لم يكن يدَّخر شيئًا، ثمَّ ولي نظر البيمارستان، وعزل بعد ستَّة أشهر، ثمَّ ولي ديوان الموالي، ثمَّ ولي تدريس مدرسة أمِّ الخليفة النَّاصر، وذهب رسولاً إلى الرُّوم، وولي تدريس المستنصريَّة في رجب فباشرها إلى شوَّال من عامئذ، فتوفِّي وذلك سنة إحدى وثلاثين وستِّمائة، عن ثلاثٍ وستِّين سنة، واجتمع النَّاس لجنازته وحملوه وازدحموا على نعشه، رحمه اللَّه تعالى.

(38) السُّبكي 8/ 107، والإسنوي 2/ 281، والعبر 5/ 126.

سمع الحديث من أصحاب ابن بيان، وأبي طالب الزَّينبي.

857) محمَّد[39] **بن يحيى بن مظفَّر بن علي ابن نعيم، القاضي العالم، أبو بكر البغدادي، المعروف بابن الحُبَير، الشَّافعي.**

تفقَّه أوَّلاً على مذهب الإمام أحمد على أبي المنِّي، ثمَّ انتقل إلى مذهب الشَّافعي على المجير، وغيره، فبرع فيه ونال منه منالاً كبيرًا، وصار بصيرًا بدقائقه، ثقةً ديِّنا خيِّرًا كثيرَ التِّلاوة والحجِّ صاحبَ ليلٍ وتهجُّدٍ، وكانت له يدٌ طولى في الجدلِ والمناظرة، وناب في القضاء عن أبي عبد اللَّه ابن فضلان، ثمَّ ولي تدريس النِّظاميَّة في سنة ستٍّ وعشرين وستِّمائة.

وقد سمع الحديث من شهدة، وعبد اللَّه بن عبد الصَّمد السُّلمي، ومحمَّد ابن نسيم

العَبشوي، وشيخه أبي الفتح ابن المنِّي، وغيره.

توفِّي في سابع شوَّال سنة تسعٍ وثلاثين وستِّمائة.

أنبأني شيخنا المعمِّر بهاء الدِّين القاسم ابن عساكر، أنبأنا ابن الحبير البغدادي، أخبرتنا شهدة، أخبرنا طرَّاد، أخبرنا هلال، أخبرنا ابن عيَّاش القطَّان، حدَّثنا أبو الأشعث، حدَثنا حمَّاد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد اللَّه أنَّ رجلاً أتى المسجد والنَّبيُّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يخطب يوم الجمعة، فقال له: «**أصلَّيت ركعتين**»؟ قال: لا، قال: «فقم فاركع ركعتين»[40].

858) موسى[41] **السُّلطان الملك الأشرف مظفَّر الدِّين أبو الفتح موسى الملقَّب بشاه أرمن ابن الملك العادل أبي بكر بن أيُّوب بن شاذي.**

ولد بالقصر سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة، ونشأ بها، فلمَّا آل الملك إلى أبيه أعطاه أوَّل شيءٍ القدس، ثمَّ أعطاه حرَّان والرَّها، وتملَّك خِلاط[42] وهي قصيبة

(39) السُّبكي 8/ 108، والإسنوي 1/ 449، والبداية 13/ 158.
(40) رواه مسلم في كتاب الجمعة.
(41) وفيات 5/ 330، وذيل الرَّوضتين 165.
(42) معجم المطبوعات 2/ 380.

أرمينيَّة، ولهذا لقِّب شاه أرمن وهو علمٌ لكلِّ من يملكها، ثمَّ تملَّك دمشق وصار إليها في سنة ستٍّ وعشرين وستِّمائة، أخذها من ابن أخيه النَّاصر داود بن المعظَّم فأحسن إلى أهلها، ووقف الأوقاف الكثيرة، من ذلك جامع التَّوبة[43] بالعقيبة، كان حانة وخمَّارة ودار قمار فهدَّها وبناها جامعًا حسنًا يذكر فيه اسم اللَّه تعالى ويعبد ويوحَّد فيه، وجعل خطابته للشَّافعيَّة، وبنى جامع جراح[44] وجعله للشَّافعيَّة، وجامع المزِّي جدَّده، وكذا مسجد أبي الدَّرداء بالقلعة المنصورة، وكذا مسجد باب النَّصر، وجامع بيت الأبَّار، وبنى دار الحديث الأشرفيَّة المشهورة وجعل تدريسها للشَّافعيَّة، فكان أوَّل من وليها الشَّيخ الإمام العلاَّمة أبو عمرو ابن الصَّلاح رحمه اللَّه تعالى، وبنى للحنابلة دار حديث بالسَّفح، ووقف على الضِّيائيَّة شرق الجامع المظفَّري.

وكان فيه برٌّ ووقارٌ وإحسانٌ إلى العلماء وحسنُ ظنٍّ بالفقراء، كريمًا عفيفًا سعيدًا مليحَ الشَّكل، لم تكسر له رايةٌ قطُّ، حرَّ الذيل طاهر الأخلاق شهمًا شجاعًا، لكنَّه كان يكثر من شرب الخمر سامحه اللَّه، وكان سوق الشُّعراء عنده أيضًا في نَفَاقٍ، وكان باب القلعة لا يغلق في رمضان، ويخرج منها صحون الحلوى إلى أماكن الفقراء، وكان ذكيًّا فطنًا يشارك في أشياء بذهنه، وكانت له دَارُ السَّعادة داخل باب النَّصر، والدَّهشة بالنيرب، وصفه بقراط. وقد سمع صحيح البخاري عنده داخل القلعة على الزَّبيدي وهو الذي استدعاه من بغداد إلى دمشق وأحسن إليه وأكرم مورده ومصدره، وترجمته يطول استقصاؤها.

مرض سامحه اللَّه تعالى في رجب مرضتين مختلفتين، دماميل في رأسه وبواسير في مقعده، وتزايد به ذلك حتَّى كان الجرَّاح يخرج بعض عظامه من رأسه، وهو يحمد اللَّه ويسبِّحه، وطالت علَّته إلى المحرَّم، وتصدَّق في مرضه بأشياء كثيرة، وعتق مائتي مملوك ومائتي جاريَّة، ولمَّا يئس من نفسه قال لوزيره ابن جرير: في أيِّ شيء تكفنونني؟، فما بقي لي قوَّة تحملني أكثر من غدٍ فقال: عندنا في الخزانة نصافي فقال: حاشا للَّه أن أكفن من الخزانة، ثمَّ نظر إلى ابن موسى الوزير وقال: قم، فاحضر وديعتي فقام وعاد وعلى رأسه مئزرُ صوفٍ ففتحه

(43) معجم البلدان 2/ 381.

(44) منادمة 370، بناه سنة 632 هـ، وكان محلُّه يعرف بخان الزِّنجاري.

وإذا فيه خرق من آثار الفقراء وطاقيات قومٍ صالحين، وفي ذلك إزار عتيقٌ يساوي نصف درهم أو نحوه فقال: هذا يكون علىٰ جسدي أتقي به حرَّ جهنَّم فإنَّ صاحبه كان من الأبدال.

وتوفِّي رحمه اللَّه تعالى يوم الخميس رابع المحرَّم من سنة خمسٍ وثلاثين وستِّمائة، وكان آخر كلامه: لا إله إلاَّ اللَّه، وكان ذلك اليومُ يومًا مشهودًا وحزنًا شديدًا على أهل البلد، أغلقت فيه الأسواق ولبس غلمانه وحاشيته الملاَّسات، وجاء نساؤهم يندبن على باب القلعة، وكان موته أمرًا هائلاً، ودفن بالقلعة، حتَّى فرغ من تربته التي بالكلاسة بعد أربعة أشهر ثمَّ نقل إليها، رحمه اللَّه تعالى.

وذكر بعض الصَّالحين أنَّه رآه بعد موته وعليه ثياب خضر، وهو يطير مع الأولياء، فقلت: إيش تعمل مع هؤلاء وأنت كنت تفعل وتصنع؟، فتبسَّم وقال: الجسد الذي كان يفعل تلك الأفاعيل عندكم، والرُّوح التي كانت تحبُّ هؤلاء قد صارت معهم.

قلت: مصداقه في الحديث الصَّحيح: «**المرء مع من أحبَّ**».

859) موسى[45] بن يونس بن محمَّد ابن منعة بن مالك بن محمَّد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عابد بن كعب بن قيس العقيلي[46]، العلاَّمة كمال الدِّين أبو الفتح الموصلي الشَّافعي.

أحد المتبحِّرين في العلوم المتنوِّعة، قيل: إنَّه كان يتقن أربعةَ عشرَ علمًا.

تفقَّه بالنِّظاميَّة على معيدها السَّديد السَّلماسي في الخلاف والأصول والعربيَّة، وبالموصل على يحيى ابن سعدون القرطبي، وببغداد على الكمال عبد الرَّحمان الأنباري، وغيره. وبرع في العلم، ورجع إلى الموصل، وأقبل على التَّدريس والاشتغال حتَّى اشتهر اسمه وبَعُد صيته، ورحل إليه الطَّلبة، وتزاحموا عليه.

قال القاضي ابن خلِّكان[47]: كان يقرأ عليه الحنفيُّون كتبهم، وكان يحلُّ

---

(45) السُّبكي 8/ 378، والإسنوي 2/ 570، والبداية 13/ 158.

(46) ما بين القوسين ساقط من – ب –.

(47) وفيات 5/ 312.

الجامع الكبير[48] حلاً حسنًا؛ قال: وكان يقرأ عليه أهل الكتاب التَّوراة والإنجيل فيقرُّون أنَّهم لم يسمعوا بمثل تفسيره لهما. قال: وكان إذا خاض معه ذو فنٍّ توهَّم أنَّه لا يحسن غير ذلك الفنِّ، وبالغ في ترجمته والثَّناء على تحصيله وجودة فهمه واتِّساع علمه.

وحكي عن بعضهم أنَّه كان يفضِّله على الغزَّالي في تفنُّنه، قال: وكان شيخنا تقيُّ الدِّين ابن الصَّلاح يبالغ في الثَّناء عليه ويعظِّمه، فقيل له يومًا: من شيخه؟، فقال: هذا الرَّجل خلقه اللَّه عالمًا، لا يقال على من اشتغل إنَّه أكبر من هذا، إلى أن قال ابن خلِّكان: وكان سامحه اللَّه تعالى يتَّهم في دينه لكون العلوم العقليَّة غالبة عليه.

وقال الموفَّق ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطبَّاء[49]: هو علاَّمة زمانه وأوحد أوانه قدوة العلماء وأوحد الحكماء، أتقن الحكمة يعني الفلسفة وتميَّز في سائر العلوم، وكان يقرئ العلوم بأسرها. وله[50] المصنَّفات في نهاية الجودة، ولم يزل مقيمًا بالموصل، وقيل إنَّه كان يعرف علم السِّيمياء، وله كتاب تفسير القرآن، وشرح التَّنبيه، ومفردات ألفاظ القانون، وكتاب في الأصول، وكتاب عيون المنطق، وكتاب لغز الحكمة، وكتاب في النُّجوم.

قال ابن خلِّكان: توفِّي رحمه اللَّه تعالى بالموصل في رابع عشر شعبان سنة تسعٍ وثلاثين وستِّمائة، وكان مولده سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وسمى ابن خلِّكان ولده كمال الدِّين موسى على اسمه، قال: فكان بين مولديهما مائة سنة محرَّرًا، رحمه اللَّه تعالى.

860) يحيى[51] بن هبة اللَّه بن الحسن بن يحيى بن محمَّد بن علي ابن صدقة، قاضي القضاة شمس الدِّين أبو البركات ابن سنيِّ الدَّولة الدِّمشقي الشَّافعي.

والد قاضي القضاة صدر الدِّين أحمد، ويعرف بينهم بأولاد الخيَّاط، الشَّاعر المشهور.

---

(48) كشف 1/ 750، وفيه: الجامع الكبير في فروع الحنفيَّة لعبيد اللَّه بن الحسين الكرخي المتوفَّى سنة 340 هـ.

(49) عيون الأنباء 1/ 306.

(50) هديَّة 2/ 479.

(51) السُّبكي 8/ 358، والإسنوي 1/ 547، وذيل الرَّوضتين 166.

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وتفقَّه على أبي أسعد ابن أبي عصرون، والقطب النَّيسابوري، والشَّرف ابن الشَّهْرَزُوري، وغيرهم، وسمع الحديث من أبي الحسين ابن الموازيني، ويحيى الثَّقفي، وابن صدقة الحرَّاني، والخشوعي، وسمع معه ولده من الخشوعي.

كان إمامًا بارعًا فاضلاً جليلاً مهيبًا، ولي القضاء بالشَّام، وحمدت سيرته، وحدَّث بالقدس وغيره.

وروى عنه الشَّرف والفخر ابنا عساكر، والمجد ابن الحلوانيَّة، وغيرهم.

وتوفِّي رحمه اللَّه تعالى خامس ذي القعدة سنة خمسٍ وثلاثين وستِّمائة.

861) يوسف[52] بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمَّد بن عتَّاب، قاضي القضاة، بهاء الدِّين ابن شدَّاد، أبو العزِّ، ثمَّ أبو المحاسن الأسدي الحلبي.

الموصلي المولد والمنشأ، ثمَّ الحاكم بحلب وأعمالها وناظر أوقافها.

ولد بالموصل ليلة العاشر من رمضان سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة، وحفظ القرآن، واشتغل بالعربيَّة والقراءات على أبي بكر يحيى ابن سعدون القرطبي، ولازمه كثيرًا وأخذ عنه شيئًا، وسمع صحيح مسلم، والوسيط للواحدي على سراج الدِّين محمَّد بن علي الجيَّاني، وسمع مسند الشَّافعي، وسنن أبي داود، والتِّرمذي، وصحيح أبي عوانة، ومسند أبي يعلى على فخر الدِّين أبي الرِّضا سعيد[53] الشَّهْرَزُوري، وسمع من شهدة وجماعة كثيرين ببغداد وغيرها من البلاد، وتفقَّه وتفنَّن وأفاد، وأعاد بالنِّظاميَّة ببغداد، وحدَّث بمصر ودمشق وحلب.

وروى عنه ابنه المجد، والكمال العديمي، والزَّكي المنذري، والشِّهاب القوصي، والأبرقوهي، وبالإجازة قاضي القضاة تقيِّ الدِّين سليمان الحنبلي، وشيخنا أبو نصر محمَّد بن محمَّد ابن الشِّيرازي، وجماعةٌ.

قال عمر بن الحاجب: كان ثقةً حجَّةً عارفًا بأمور الدِّين، اشتهر اسمه وسار ذكره، وكان ذا صلاح وعبادةٍ، وكان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه دبَّر أمور الملك بحلب واجتمعت الألسن على مدحه.

---

(52) السّبكي 8/ 360، والإسنوي 2/ 115، وغاية النِّهاية 2/ 395، وذيل الرَّوضتين 163.

(53) بالأصل أسعد، والإصلاح من السُّبكي، وقد ترجم له في الجزء 7/ 92.

قلت: أعاد في النِّظاميَّة في حدود سنة سبعين وخمسمائة، ثمَّ انحدر إلى الموصل، ودرَّس بمدرسة الكمال الشَّهرزوري، ثمَّ حجَّ سنة ثلاثٍ وثمانين، وعاد على طريق الشَّام فزار بيت المقدس، وبعث إليه الملك صلاح الدِّين فحضر عنده، واشتدَّ إكرام صلاح الدِّين له، وقرأ عليه شيئًا من الحديث بنفسه، وصنَّف له القاضي بهاء الدِّين كتابًا في فضيلة الجهاد، فحظي عند الملك، وولاَّه قضاء العسكر مع قضاء بيت المقدس ، ولم يزل ملازمًا للسُّلطان إلى أن توفِّي وهو عنده، وصار المُلْكُ إلى ولده الظَّاهر بحلب فاستدعاه إليها وولاَّه قضاءَها ونظر أوقافِها، وأجزل رزقه وأعطاه وأقطعه أرضًا تُغِلُّ شيئًا جزيلاً، ولم يكن له نسلٌ ولا قرابةٌ، فكان ما يحصل عليه يتوفَّر عنده، فبنى به مدرسةً وإلى جانبها دارَ حديثٍ وبينهما تربة له؛ وقصده الطَّلبة للدِّين والدُّنيا، وعظم شأن الفقهاء في زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته.

وصنَّف من الكتب[54]: دلائل الأحكام في مجلَّدين، والموجز الباهر في الفقه، وكتاب ملجأ الحكَّام في الأقضية في مجلَّدين، وكتاب سيرة صلاح الدِّين أجاد فيه وأفاد.

وممَّن أخذ عنه واشتغل عليه ولازمه قاضي القضاة شمس الدِّين ابن خلِّكان رحمه اللَّه تعالى، وقد طوَّل ترجمته في وفيات الأعيان[55]، وذكر أنَّ صاحب إربل كتب إلى ابن شدَّاد كتابًا بالتَّوصيَّة به وبأخيه، فأكرمهما حسب الإمكان.

وحكى عنه القاضي ابن خلِّكان قال: لمَّا كنَّا بالنِّظاميَّة اجتمع أربعةٌ من الفقهاء أو خمسةٌ على شربِ حبِّ البلاذر، فاستعملوا منه قدرًا وصفه لهم الطَّبيب فجنُّوا وتمزَّقوا وخرجوا على وجوههم، فلمَّا كان بعد أيَّام إذا أحدهم قد جاء وهو عريان مكشوف العورة وعليه بقيار كبيرٌ وعذبة طويلةٌ تضرب إلى كعبيه، فاجتمع عليه الفقهاء يسألونه كيف الحال، فقال: لا شيء، إلاَّ أنَّ أصحابي شربوا البلاذر فجنُّوا، وأمَّا أنا فلم يصبني شيءٌ، وهمٌ مصممٌ، وهم يضحكون منه.

قال القاضي ابن خلِّكان: ولم يزل أمره منتظمًا في ولايته ونفوذ تصرُّفاته إلى أن راح في الرسليَّة إلى مصر لإحضار ابنة الكامل لزوجها العزيز، فرجع وقد

(54) هديَّة 2/ 553.

(55) وفيات 7/ 84.

انتقضت الأمور وانشغل السُّلطان عنه بغيره، فلزم بيته على ولاية القضاء، وظهر عليه أثر الهرم وخرف، فكان ينشد:

مَنْ يتمنَّ العمر فليَدَّرِع صبْرًا على فَقْد أحِبابِه

وَمَنْ يعمِّر يلق[56] في نَفْسِه مَا يتمنَّاه لأَعدائِه

قال: ومرض أيَّامًا قلائلَ ومات يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستِّمائة بحلب، رحمه اللَّه تعالى.

---

(56) وفيات وفيه: يرَى.

المرتبة الخامسة
من الطَّبقة التَّاسعة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وأربعين وستِّمائة، إلى آخر سنة خمسين

862) أحمد[1] بن عبد الرَّحيم بن علي، القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل.

كان صدرًا رئيسًا محتشمًا معظَّمًا، وزر للملك العادل أبي بكر، فلمَّا مات عرضت عليه الوزارة فلم يقبل وأقبل على طلب الحديث وسماعه والتفقُّه والتَّدريس بمدرسة أبيه، وكان مجموع الفضائل كثير الإحسان إلى المحدِّثين، وقف عليهم وظيفةً بالكلاسة شيخًا وقارئًا وعشرة محدِّثين، وشرط أن يكونوا من الشَّافعيَّة، ووقف خزانةً عظيمةً فيها كتبٌ نفيسةٌ.

وذكر هذا الكندي أنَّه سمع القاضي الصَّاحب شرف الدِّين ابن فضل اللَّه أنَّ الملك الكامل بعثه رسولاً إلى بغداد، فظهر من حشمته وصداقاته ما بهرهم، وجمع ما تصدَّق به وأحسن به إلى أهلها مع جوائز الخليفة له، فبلغ ستَّة عشر ألف دينار.

مات سنة ثلاثٍ وأربعين وستِّمائة عن سبعين سنةٍ، رحمه اللَّه تعالى.

---

(1) الوافي 7/ 57، والمقفَّى 1/ 496، وفيه . . . بن الحسن بن المفرَّج بن الحسين أبو العبَّاس اللَّخمي البيساني، ووفيات 1/ 163.

863) أحمد[2] بن كشاسب بن علي بن أحمد، الإمام كمال الدِّين أبو العبَّاس الدِّزمَاري[3].

الفقيه الشَّافعي الصُّوفي. صاحب المصنَّفات[4].

روى عن الزُّبيدي، وأخذ عنه الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة وقال[5]: هو آخر من أخذت عنه المذهب في صباي، وقال: كان فقيهًا صالحًا متضلِّعًا في نقل وجوه المذهب وفهم معانيه، وكان كثيرَ الحجِّ والخيرِ، وقف كتبه.

توفِّي في ربيع الأوَّل سنة ثلاثٍ وأربعين وستِّمائة.

864) إسحاق[6] بن أحمد الشَّيخ كمال الدِّين المغربي.

أحد مشائخ الشَّافعيَّة وأعيانهم. كان إمامًا عالمًا فاضلاً، مقيمًا بالرَّواحيَّة، أعاد بها عند الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن الصَّلاح عشرين سنةً، وأفاد الطَّلبة. وقد أخذ عنه جماعة من الكبار، وممَّن قرأ عليه الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي، وكان فيه إيثارٌ وبرٌّ وصدقةٌ وزهدٌ وتقشُّفٌ.

قيل: إنَّه كان يتصدَّق بثلث جامكيته ، وينسخ في كلِّ رمضان ختمة ويوقفها.

مرض بالإسهال مدَّة أربعين يومًا، ثمَّ انتقل إلى رحمة اللَّه تعالى في ثامن عشرين ذي القعدة سنة خمسين وستِّمائة بالرَّواحيَّة، ودفن إلى جانب الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن الصَّلاح بالصُّوفيَّة.

قال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[7]: وكان زاهدًا متواضعًا موثرًا رحمه اللَّه.

---

(2) السُّبكي 8/ 30.

(3) معجم البلدان 2/ 454 وفيه: دِزِّمار قلعة حصينة من نواحي أذربيجان وفي الهدية 1/ 94: دِزْمارة موضع بمصر، وله: كتاب الفروق في فروع الشَّافعيَّة.

(4) هديَّة: المرجع السَّابق.

(5) ذيل الرَّوضتين 175.

(6) ذيل الرَّوضتين 187».

(7) المرجع السَّابق.

865) عبد العزيز[8] بن عبد الواحد بن إسماعيل، القاضي رفيع الدِّين أبو حامد الجيلي الشَّافعي.

كان فقيهًا بارعًا متكلِّمًا مناظرًا عارفًا بالفلسفة وأقوال الأوائل، وشرح الإشارات لابن سينا شرحًا [جيِّدًا، واختصر الكلِّيات من القانون، وله غير ذلك[9]، كان فصيح العبارة][10] جيِّد القريحة، اشتغل بالمدرسة العذراويَّة مدَّةً، وكان فقيهًا في عدَّة مدارس، الشَّاميَّة والعذراويَّة والفلكيَّة، وكان بينه وبين أمين الدِّين أبي الحسن علي بن غزال المتشرِّف بالإسلام عن السَّامريَّة الكاتب الصَّالح إسماعيل صحبة أكيدة وصحبة وعشرة، وأمين الدِّين هذا هو الذي بنى المدرسة الأمينيَّة ببعلبك أيَّام كان الصَّالح إسماعيل صاحبها، فسعى للقاضي الرَّفيع في قضاء بعلبك، فكان عندهم بها مدَّة، فلمَّا انتقل الصَّالح إسماعيل إلى ملك دمشق واستوزر أمين الدِّين هذا المذكور نقل القاضي الرَّفيع إلى قضاء دمشق بعد موت قاضي القضاة شمس الدِّين ابن الخويي المتقدِّم ذكره، فسار هذا القاضي الرَّفيع بل الوضيع سيرةً فاسدةً، حمله عليها قلَّة دينه وسوء عقيدته من إثبات المحاضر الفاسدة وقبول شهود الزُّور المستعملين عنده والدَّعاوى الباطلة على أرباب الأموال وأكل أموال الأوقاف واليتامى والرَّشاوى، وغير ذلك من الوجوه الباطلة، وذلك بممالاةٍ من الوزير الأمين بل الخؤون، هذا مع أنَّ القاضي كثير استعمال الشَّراب المحرَّم المجمع على تحريمه وحضوره إلى صلاةِ الجمعة وهو سكران، وداره كأنَّها خمَّارة أو حانة، فلمَّا عمَّت به المصيبة وتفاحَم الأمر وأشهَر الخطب أزَاح الكربة وأراح أهل البلد بأن أوقع بينه وبين الوزير وأراد كلٌّ منهما هلاك الآخر ودماره، فبادر الوزير فشعث عليه عند الصَّالح، فقال له: هذا أنت جئتَ به، وأنت تفتصل به، فعند ذلك طلبه طلبًا عنيفًا، وسلَّمه إلى المعدمين من بني صبح وغيرهم من أهل البقاع وأمرهم أن يذهبوا به فيهلكوه فيقال: إنَّهم ألقوا به من شاهقٍ في تلك البلاد، وقيل: إنَّه صلَّى ركعتين قبل ذلك، واللَّه أعلم.

---

(8) السُّبكي 8/ 126، ولم يزد على ذكر اسمه.

(9) هديَّة 1/ 579، وله كتاب جمع ما في الأسانيد من الأحاديث.

(10) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

وقال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[11]: وفي ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وستِّمائة، قبض على أعوان الرَّفيع الجيلي الظَّلمة الأرجاس وكبيرهم الموفَّق حسين الواسطي ابن الروَّاس سجنوا ثمَّ عذِّبوا بالضَّرب والعصر والمصادرة، ولم يزل ابن الروَّاس في العذاب والحبس إلى أن فُقِدَ في جمادى الأوَّل سنة اثنتين وأربعين وستِّمائة. قال: وفي ثاني عشر ذي الحجَّة أخرج الرَّفيع من داره وحبس بالمقدميَّة[12]. قال: ثمَّ أخرج ليلاً وذهب به فسجن بمغارة أفقه من نواحي البقاع ثمَّ انقطع خبره وذكروا أنَّه توفِّي، ومنهم من يقول: ألقي من شاهقٍ، وقيل: خنق، وولي بعده القاضي محيي الدِّين ابن الزَّكي.

قلت: وأعطوا ابن الزَّكي مع القضاء مدارس الرَّفيع، تدريس العذراويَّة، وأعطوا الشَّاميَّة البرَّانيَّة لتقيِّ الدِّين ابن رزين، والعادليَّة الكبيرة لكمال الدِّين التَّفليسي صهر ابن الخويي، والأمينيَّة لابن عبد الكافي.

قلت: ومن فوائد الرَّفيع، أنَّ رجلاً مات وترك مائة ألف وله من الورثة ابنة فلم يعطها فلسًا.

ومنها، أنَّه استعار من النَّاس أربعين طبقًا ليبعث فيها هديَّةً لصاحب حمص، فلم يردَّ منها واحدًا.

ومنها أنَّه كان يستدعي ذا المال الجزيل فيدَّعي عليه مدع مستهل بألف دينار مثلاً أو أكثر من ذلك، فيبهت الرَّجل من ذلك وينكر فيقول المدَّعي: لي بيِّنة فيقول: أحضر بيِّنتك، فيحضر شهودًا مستعملين، فيشهدون بالمبلغ المدَّعى به، فيحكم الحاكم على المدَّعى عليه بذلك، ثمَّ ينفصل عليه ويقول: صالح غريمكَ، ويرسم عليه في الجاروخيَّة، فمهما يحصل أخذ الشُّهود نصيبهم والباقي للحاكم، فيرسل إلى الوزير قسطه من ذلك، فإنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون، وببركة هذه الأحكام نقصت الأنهار، حتَّى كان نهر بُوَاء[13] إذا كان عليه سباق لا يصل إلى طاحون نقرا، ومكَّن القاضي الرَّفيع النِّساء من دخول الجامع، وقال: ما هو بأعظم من

---

(11) ذيل الرّوضتين 173.

(12) منادمة 206، داخل باب الفراديس وواقفها محمَّد بن عبد الملك ابن المقدَّم، من أكابر الأمراء في دولة السُّلطان صلاح الدِّين الأيُّوبي توفِّي سنة 583 هـ.

(13) معجم البلدان 1/ 502، وفيه: بواء واد بتهامة.

الحرمين، فكثر النِّساء بالجامع، واتَّفق ليلة النِّصف، فعظم الخطب، وكثرت المفاسد بينهنَّ.

وأمَّا صاحبه الشَّيخ الأمين وزير العادل الذي كان سامريًّا طبيبًا أوَّلاً فأظهر الإسلام وصار وزيرَ المملكة فإنَّه بقي إلى سنة ثمانٍ وأربعين فأخرج من السِّجن وشنق بالدِّيار المصريَّة وأخذت حواصله فبلغت ثلاثة آلاف ألف دينار.

866) عثمان[14] بن عبد الرَّحمان بن عثمان بن موسى ابن أبي نصر، الإمام العلاَّمة مفتي الإسلام، تقيّ الدِّين أبو عمرو ابن الإمام البارع أبي القاسم صلاح الدِّين النَّصري الكردي الشَّهرَزُوري الشَّافعي.

تفقَّه على والده، وكان والده شيخ تلك النَّاحيَّة، وجمع بين طرفي المذهب قبل أن يخضرَّ شاربه، وساد وتفقَّه، ثمَّ ارتحل إلى الموصل فتفقَّه على العماد ابن يونس ولازمه حتَّى أعاد له، ودخل إلى بغداد وطاف البلاد، وسمع من خلقٍ كثيرٍ وجمٍّ غفيرٍ ببغداد، ودُنَيْسِر[15]، وهمذان، ونيسابور، ومرو، وحرَّان، وغير ذلك؛ ودخل الشَّام مرَّتين، فالمرَّة الثَّانية سنة [سبع عشرة وستِّمائة، فولي تدريس الصَّلاحيَّة بالقدس الشَّريف، ثمَّ لمَّا خرَّب المعظم أسوار القدس ارتحل إلى دمشق فدرَّس بالرَّواحيَّة، وولي مشيخة الدَّار الأشرفيَّة][16] سنة ثلاثين[17]. وهو أوَّل من درَّس بها، ثمَّ ولي تدريس الشَّاميَّة الجوَّانيَّة.

وكان إمامًا بارعًا حجَّةً متبحِّرًا في العلوم الدِّينيَّة بصيرًا بالمذهب أصوله وفروعه، له يدٌ طولى في العربيَّة والحديث والتَّفسير مع عبادةٍ وتهجُّدٍ وورعٍ ونسكٍ وتعبُّدٍ وملازمةٍ للخير على طريقة السَّلف في الاعتقاد، يكره طرائق الفلسفة والمنطق ويعظ منها ولا يمكِّن من قراءتها بالبلد والملوك تطيعه في ذلك، وله فتاوى سديدة، وآراء رشيدة، ما عدا فتياه الثَّانية في استحباب صلاة الرَّغائب، وله

(14) السُّبكي 8/ 326، والإسنوي 2/ 133، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1430.

(15) معجم البلدان 2/ 478، بلدة مشهورة عظيمة من نواحي الجزيرة قرب مازدين، ويقال لها: قوج حصار.

(16) في الأصل - ثلاث، وفي - ب ثلاثين.

(17) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

إشكالات على الوسيط، ومؤاخذات حسنة، وفوائد جمَّة، وتعاليق حسنة، وعلوم الحديث الذي افتضه من علوم الحديث للحاكم وزاد عليه، وله[18] كتاب في طبقات الشَّافعيَّة، اختصره الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي رحمهما اللَّه تعالى، واستدرك عليه جماعةٌ.

وليس ما جمعاه وافيًا بالمقصود، لأنَّه فاتهما جماعة لم يذكرهم، فذلك الذي حداني إلى جمع هذه التَّعليقة في ذلك، وباللَّه الثِّقة وعليه التّكلان.

فمن مشاهير شيوخه ابن طبرزد، والمؤيَّد الطُّوسي، وابن سكينة، وزينب الشَّعريَّة، ومنصور الفراوي، والشَّيخ الموفَّق وزين الأمناء والفخر ابن عساكر.

وممَّن تفقَّه عليه وروى عنه شهاب الدِّين أبو شامة، والإمام تقيَّ الدِّين ابن زُرَيق قاضي الدِّيار المصريَّة، والعلاَّمة شمس الدِّين ابن خلِّكان قاضي البلاد الشَّاميَّة، والكمال سلار والكمال إسحاق، شيخَا النَّووي، وروى عنه من النُّبلاء ابنه محمَّد، وصهره فخر الدِّين عمر بن يحيى الكرخي، والشَّيخ الإمام تاج الدِّين العزَّازي، وأخوه الخطيب شرف الدِّين ، والشَّيخ زين الدِّين الفارقي، وآخر من حدَّث عنه القاضي أحمد بن علي الجيلي، وشيخنا الشِّهاب أحمد بن العفيف، رحمهم اللَّه تعالى.

وانتقل إلى رحمة اللَّه تعالى في سحر يوم الإربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وأربعين وستِّمائة، والبلد محاصر بالخوارزميَّة، فشهد جنازته جمٌّ غفيرٌ وعددٌ كبيرٌ في الجامع، وحمل على الرُّؤوس، وصلِّي عليه ثانيًا داخل باب الفرج، ثمَّ خرج به نفرٌ يسيرٌ نحو العشرة، ورجع النَّاس بسبب الحصار، ودفن غربي مقبرة الصُّوفيَّة، وقبره مشهورٌ هناك يزار، رحمه اللَّه تعالى، وعاش ستًّا وستِّين سنة.

867) علي[19] بن محمَّد بن عبد الصَّمد، الشَّيخ علم الدَّين أبو الحسن الهمذاني السَّخاوي المصري.

شيخ العربيَّة والقرَّاء والفقهاء في زمانه بدمشق.

---

(18) هديَّة 1/ 654.

(19) السُّبكي 8/ 297، والإسنوي 2/ 68، وغاية النِّهاية 1/ 568، وإنباه الرُّواة 2/ 311، ومعجم الأدباء 10/ 65، والبداية 13/ 170.

سمع بالثَّغر من السِّلفي وجماعة، وبدمشق من ابن طبرزد، وحنبل، والكندي، وأخذ عنه علم العربيَّة، وأكثر عن الإمام أبي القاسم الشَّاطبي، وقرأ عليه، وانتفع به حتَّى فاق أهل زمانه في القراءات والعربيَّة والتَّفسير، وكان يفتي على مذهب الإمام الشَّافعي، وله حلقة للإقراء بجامع دمشق عند قبر زكريَّاء، وهو يفتتح القراءة بتربة أمِّ الصَّالح، وله[20] تفسير في أربع مجلَّدات، (وصل فيه إلى الكهف، وشرح الشَّاطبيَّة والرَّائيَّة في ثلاث مجلَّدات)[21]، وله غير ذلك في فنون القراءة، وانتفع به جماعةٌ كثيرون من الطَّلبة، وغيرهم.

وأثنى عليه أئمَّة كالعماد الكاتب في السَّيل على الذَّيل، وذكر له قصيدةً امتدح بها الملك النَّاصر فاتح بيت المقدس وأجاد فيها، والقاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان[22]، والشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[23] فإنَّه قال: وفي الثَّاني عشر جمادى الآخرة[24] توفِّي شيخنا علم الدِّين علاَّمة زمانه وشيخ أوانه بمنزله بالتُّربة الصَّالحيَّة، ودفن بقاسيون، وكانت على جنازته هيبة وجلالة وإخباتٌ، ومنه استفدت علومًا جمَّةً كالقراءات والتَّفسير وفنون العربيَّة، وصحبته من شعبان سنة أربع عشرة وستِّمائة إلى أن مات وهو عنِّي راضٍ.

ومن شعره:

قالوا: غدًا نَأْتي دِيَارَ الحمى ... وينزلُ الرَّكبُ بمغناهم

وكلُّ من كان مطيعًا لهم ... أصبح مسرورًا بلقياهم

قلت: فلي ذنب فما حيلتِي؟ ... بِأيِّ وجهٍ أتلقَّاهم؟

قيل: أليس العفو من شأنهم؟ ... لا سيَّما عمَّن ترجَّاهم

(20) هديَّة 1/ 708.
(21) ما بين القوسين ساقط من - ب - .
(22) وفيات 3/ 340.
(23) ذيل الرَّوضتين 177.
(24) أي سنة 643 هـ.

868) علي[25] بن هبة اللَّه بن سلامة بن المسلِّم أحمد بن علي، الإمام العلاَّمة بهاء الدِّين أبو الحسن اللَّخمي المصري الشَّافعي الخطيب ابن بنت أبي الفوارس الجمِّيزي.

ولد يوم عيد الإضحى سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة بمصر.

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، ورحل به أبوه إلى دمشق، فسمَّعه من الحافظ ابن عساكر صحيح البخاري بفوتٍ يسيرٍ، ورحل معه إلى بغداد، فقرأ بها القراءات العشر، واشتغل بمذهب الشَّافعي على قاضي القضاة أبي سعد ابن أبي عصرون، وقرأ عليه القراءات العشر أيضًا، وسمع عليه المهذَّب، وقد سمعه ابن أبي عصرون من الشَّيخ أبي علي الفارقي عن المصنِّف، وسمع عليه الوسيط للواحدي رحمه اللَّه تعالى، والوجيز أيضًا، والوقف والابتداء لابن الأنباري، ومعالم السُّنن للخطَّابي، وغير ذلك، وقد عظَّمه ابن أبي عصرون، وأَلْبَسَهُ طيلسانًا ليميِّزه بذلك وكتب له: لمَّا ثبت عندي علم الولد الفقيه الإمام بهاء الدِّين أبي الحسن علي ابن أبي الفضائل وفَّقه اللَّه ودينه وعدالته رأيت تمييزه من بين أبناء جنسه وتشريفه بالطَّيلسان، واللَّه يرزقه القيام بحقِّه، وكتب عبد اللَّه بن محمَّد ابن أبي عصرون.

وقد تفقَّه أيضًا بمصر على أبي إسحاق إبراهيم بن منصور العراقي، والشِّهاب محمَّد بن محمود الطُّوسي، وقرأ بالقراءات أيضًا على أبي القاسم الشَّاطبي، وسمع منه الموطأ، وسمع أيضًا على السِّلفي، وشهدة، وجماعة.

وروى عنه الزكيَّان البرزالي، والمنذري، وابن النجَّار، وشرف الدِّين الدُّمياطي، وابن دقيق العيد، والقاضي تقيُّ الدِّين سليمان المقدسي، وأجاز لغير واحدٍ من مشائخي، وللَّه الحمد.

توفِّي عن تسعين سنة في الرَّابع والعشرين من ذي الحجَّة سنة تسعٍ وأربعين وستِّمائة، رحمه اللَّه تعالى.

---

(25) السُّبكي 8/ 301، والإسنوي 1/ 377، وذيل الرَّوضتين 187، وغاية النِّهاية 1/ 583 والبداية 13/ 181.

869) عمر[26] بن عبد الرَّحيم بن عبد الرَّحمان بن الحسن بن عبد الرَّحمان،

الفقيه الإمام كمال الدِّين أبو هاشم ابن العجمي الحلبي.

من بيت حشمةٍ ورئاسةٍ. تفقَّه على طاهر بن جهبل، وسمع الحديث من يحيى الثَّقفي، ودرَّس وأفتى، ويقال: إنَّه درَّس المهذَّب من حفظه خمسًا وعشرين مرَّةً.

وكان شديد الوسواس في الطَّهارة، ولم يزل كذلك حتَّى كان سبب هلاكه، وهو أنَّه دخل الحمَّام فدخل الخزانة ليستحمَّ منها فضاق نفسه وضعفت قواه.

ومات رحمه اللَّه في حادي عشر رجب سنة اثنتين وأربعين وستِّمائة، وقد جاوز الثَّمانين.

870) محمَّد[27] بن الحسين بن محمَّد بن الحسين بن ظفر، القاضي شمس الدِّين أبو عبد اللَّه العلوي الحسيني الأرموي.

ثمَّ المصري، نقيب الأشراف بها، وأوحد أئمَّة الشَّافعيَّة، ويعرف بقاضي العسكر.

تفقَّه على شيخ الشُّيوخ صدر الدِّين أبي الحسن بن حمُّويه وصحبه مدَّةً، وبرع في المذهب وساد، وتقدَّم بعلمه وشرفه، ودرَّس بمدرسة ابن زين التجَّار[28] بمصر، وولي نقابة الأشراف، وكان ذا يدٍ طولى في الأصول والنَّظر، وسمع الحديث من فاطمة بنت سعد الخير. وحدَّث عنه الدُّمياطي، وغيره.

وتوفِّي في ثالث شوَّال سنة خمسين وستِّمائة، وقد جاوز السَّبعين رحمه اللَّه.

---

(26) سير 23/ 115.

(27) الإسنوي 2/ 222، والوافي 3/ 17، والمقفَّى 5/ 597 وفيه: دفن بالقرافة.

(28) الخطط 4/ 193، وفيها: وبالمدرسة النَّاصريَّة بجوار جامع عمرو بن العاص بمدينة مصر، وكانت تعرف بابن زين التُّجار، فعرفت به، ويقال لها إلى اليوم المدرسة الشَّريفيَّة.

871) محمَّد[29] بن عبد الكافي بن علي بن موسى، القاضي شمس الدِّين أبو عبد اللَّه وأبو بكر الرَّبعي الصقلِّي ثمَّ الدِّمشقي.

أحد أعيان أصحاب الشَّافعي في زمانه، أخو النَّجم علي، والرَّضي عبد الملك، واشتغل وحصَّل، وسمع الحديث، ودرَّس بالأمينيَّة، وقد ولي في وقت قضاء حمص، وناب القضاء بدمشق.

وتوفِّي رحمه اللَّه في تاسع عشر ذي الحجَّة سنة تسعٍ وأربعين وستِّمائة، عن تسعٍ وستِّين سنة.

سمع الأمير أسامة بن منقذ وغيره.

روى عنه ابن الحلوانيَّة، والمجد ابن العديم، والحافظ شرف الدِّين الدُّمياطي، وغيرهم.

872) محمَّد[30] بن محمود بن الحسن بن هبة اللَّه بن محاسن، الحافظ الكبير، محبَّ الدِّين أبو عبد اللَّه ابن النجَّار.

صاحب التَّاريخ الكبير الذي ذيَّل به على تاريخ بغداد للخطيب، واستدرك عليه فجاء في نحو ثلاثين مجلَّدًا.

وكان شافعيَّ المذهب: له[31] مناقب الشَّافعي، وفوائد كثيرة جمَّة منها: كتاب القمر المنير في المسند الكبير، جمع كلَّ صحابيٍّ وما رواه، وكتاب كنز الإمام في السُّنن والأحكام، وكتاب الكمال في معرفة الرِّجال، وكتاب في المتَّفق والمفترق، وكتاب في المؤتلف والمختلف، وكتاب فيه معجمٌ له اشتمل على نحوٍ من ثلاثة آلاف شيخ، وغير ذلك من الفوائد الجمَّة والمقاصد المهمَّة.

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وأوَّل سماعه وهو ابن عشر، وطلب بنفسه وهو ابن خمس عشرة، فقرأ على ابن الجوزي، والمبارك ابن المعطوس،

(29) السُّبكي 8/ 75، وسير 23/ 255.

(30) السُّبكي 8/ 98، والإسنوي 2/ 502، وفوات الوفيات 4/ 36، والبداية 13/ 169، والمقفَّى 7/ 136.

(31) هديَّة 2/ 122.

وعبد المنعم بن كليب، ويحيى بن يونس، وذاكر بن كامل، ورحل رحلةً عظيمةً إلى الشَّام ومصر والحجاز وأصبهان وحرَّان ومرو وهراة ونيسابور، ولقي أبا روح الهروي، وعن الشَّمس الثقفيَّة، وزينب الشَّعريَّة، والمؤيَّد الطُّوسي، وداود بن معمر، والكندي، وأبا القاسم ابن الحرستَاني، ثمَّ شارك وكتب عمَّن دبَّ ودرج، وعمَّن نزل وعرج، وعني بهذا الشأن عنايةً بالغةً، وكتب الكثير وحصَّل وجمع.

وروى عنه الكمال الصَّابوني، والعزُّ الفاروثي، والشَّريشي، وابن بلبان، وبالإجازة التقيُّ سليمان، وغيرهم.

قال شيخنا أبو عبد اللّه الذَّهبي: أخبرنا علي بن أحمد العلوي، أخبرنا محمَّد بن محمود ابن الحسن الحافظ سنة ثلاثٍ وثلاثين وستِّمائة، أخبرنا عبد المعزِّ بن محمَّد البزَّار.

ح. قال شيخنا: وأخبرنا أحمد بن هبة اللّه عن عبد المعزِّ، أخبرنا يوسف بن أيُّوب الزَّاهد، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، (أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ)[32]، أخبرنا حبيب بن الحسن، أخبرنا عبد اللّه بن أيُّوب، أخبرنا أبو نصر النجَّار، أخبرنا حمَّاد، عن علي ابن الحكم، عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم: «**من كتم علمًا علَّمهُ اللّه ألجمهُ اللّه بلجامٍ من نارٍ**».

873) محمَّد[33] بن ناماور بن عبد الملك، قاضي القضاة بالدِّيار المصريَّة، أفضل الدِّين أبو عبد اللّه الخُونجي الشَّافعي.

ولد سنة تسعين وخمسمائة، وطلب وحصَّل وبالغ في علوم الأوائل حتَّى تفرَّد برئاسة ذلك في زمانه، واتَّفق له ولاية القضاء بالدِّيار المصريَّة والتَّدريس بالصَّالحيَّة، وأفتى وناظر، وصنَّف[34] الموجز في المنطق، والجمل، وكشف الأسرار، وغير ذلك في المنطق والطَّبيعي.

---

(32) ما بين القوسين ساقط من الأصل ،مثبت في - ب -.

(33) السُّبكي 8/ 105، والإسنوي 1/ 502، وحسن المحاضرة 1/ 312، وسير 23/ 228.

(34) هديَّة 2/ 123.

قال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[35]: كان حكيمًا منطقيّاً، وكان قاضي قضاة مصر.

ومات في خامس رمضان سنة ستٍّ وأربعين وستِّمائة.

وقد رثاه تلميذه العزُّ حسن بن محمَّد الضَّرير الأربلي الفيلسوف فقال:

قَضَى أفضل الدُّنيا فلم يبق فاضلُ وماتت بموت الخونجيِّ الفضائلُ

فَيَا أيُّهَا الحِبْرُ الذي جَاءَ آخِرًا فَحَلَّ لَنَا مَا لَم تُحِلّ الأوائِلُ

وهي طويلة، سامحه اللَّه تعالى آمين.

(35) ذيل الرَّوضتين 182.



المرتبة الأولى
من الطَّبقة العاشرة من أصحاب الإمام الشَّافعي رحمه اللَّه
فيها من أوَّل سنة إحدى وخمسين وستِّمائة إلى آخر سنة ستِّين

874) أحمد[1] بن يحيى بن هبة اللَّه بن سنيِّ الدَّولة الحسن بن يحيى بن محمَّد بن علي بن صدقة ابن الخيَّاط، قاضي القضاة صدر الدِّين ابن قاضي القضاة شمس الدِّين ابن أبي البركات الثَّعلبي الدِّمشقي الشَّافعي، ابن سنيِّ الدَّولة.

كان جدُّه الحسن بن يحيى سنيِّ الدَّولة أحد كتَّاب الإنشاء لملك دمشق قبل نور الدِّين الشَّهيد، وكان ذا مالٍ وثروةٍ.

وولد قاضي القضاة صدر الدِّين سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع الحديث من ابن طبرزد، والكندي، وحنبل، والخطيب الدَّولعي، وجماعة.

وتفقَّه على والده، والفخر ابن عساكر، وبرع في المذهب، وقرأ الخلاف على الصَّدر البغدادي، ونشأ في صيانةٍ وديانةٍ ورئاسةٍ، ودرَّس في سنة خمس عشرة وستِّمائة.

وأفتى بعد ذلك وناب في القضاء عن أبيه سنة ستٍّ وعشرين؛ ثمَّ ولي وكالة بيت المال، ثمَّ استقلَّ بمنصب القضاء مدَّةً، ثمَّ عزل واستمرَّ على تدريس الإقباليَّة والجاروخيَّة، وكان محمودًا جميل السِّيرة؛ وأوقف أوقافًا كثيرةً على ذرِّيته؛ ولمَّا

---

(1) السُّبكي 8/ 41، ولم يزد على ذكر اسمه، والإسنوي 1/ 548 وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1441، والبداية 13/ 224.

قدم هُولو[2] البلاد الحلبيَّة سافر ابن سنيِّ الدَّولة، والقاضي محيي الدِّين ابن الزَّكي إليه، فخدعه ابن الزَّكي لأنَّه كان أدرب منه فولُّوه القضاء، ورجع ابن سنيِّ الدَّولة بلا شيء فمرض في الطَّريق، ودخل بعلبك في محفَّةٍ، فبقي بها يومين، ومات في عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستِّمائة، عن ثمانٍ وسبعين سنة.

وقد روى عنه جماعة منهم القاضي تقيُّ الدِّين سليمان، والخطيب شرف الدِّين الفراوي، وابن النجَّار، وشيخنا ابن الزلاَّد، والحافظ شرف الدِّين الدُّمياطي، وقال: خرَّجت له مُعْجَمًا فأجازني بملبوسٍ نفيسٍ، وكان يتفقَّدني ويحسن إليَّ.

875) إسماعيل[3] بن حامد ابن أبي القاسم عبد الرَّحمان بن المرجَّى ابن المؤمِّل بن محمَّد بن علي بن إبراهيم بن نفيس، الصَّدر المحترم، شهاب الدِّين أبو المحامد وأبو الطَّاهر وأبو العرب الأنصاري الخزرجي القوصي ثمَّ الدِّمشقي الشَّافعي.

ولد بقوص سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة.

وسمع ببلده، وقرأ القراءات، ثمَّ قدم مصر سنة تسعين، وسمع بها أيضًا، واجتمع بالقاضي الفاضل وسمع منه بيتين فقط، ثمَّ ارتحل إلى دمشق، فسمع بها من الخشوعي، والقاسم ابن عساكر، والعماد الكاتب، وحنبل، وابن طبرزد، وجماعة.

وخرَّج لنفسه معجمًا فيه فوائد وعجائب وغرائب وغلط أيضًا[4]، واتَّصل بالوزير ابن شكر، فحظي عنده، وأنفذه رسولاً إلى البلدان، ثمَّ ولاَّه وكالة بيت المال بالشَّام، وصارت له وجاهةٌ وحشمةٌ، وتقدَّم عند الملوك، وكان ذا هيئةٍ حسنةٍ وشارةٍ وبزَّةٍ مرتفعةٍ وبغلةٍ وطيلسان محيكٍ لا يفارقه. ودرَّس بحلقته التي أوقفها بجامع دمشق، وكان ذا فضلٍ وفضيلةٍ مفوَّهًا فصيحًا حافظًا للأشعار، وقد امتدحه جماعة وأخذوا جوائز.

وروى عنه الدُّمياطي، وابن الحلوانيَّة، وجماعة.

---

(2) منادمة 354، هولو الشَّهير بابن العابد كان ذا سيرة استبداديَّة.

(3) الإسنوي 2/ 325، وذيل الرَّوضتين 189، وسير 23/ 288.

(4) هديَّة 1/ 213.

توفِّي في سابع عشر ربيع الأوَّل سنة ثلاثٍ وخمسين وستِّمائة[5].

876) إسماعيل[6] ابن أبي البركات بن هبة اللَّه بن محمَّد ابن أبي الرِّضا سعيد بن هبة اللَّه محمَّد الموصلي، المعروف بابن باطيش، عماد الدِّين أبو المجد.

وأصله من الحديثة، وكان والده عدلاً بالموصل.

قرأ الفقه بالموصل، ثمَّ سافر إلى بغداد، وتفقَّه بالمدرسة النِّظاميَّة حتَّى برع بالخلاف والفقه والجدل والأصلين ومعرفة الفتاوي، وقرأ الفقه على الشَّيخين أبي زكريَّاء يحيى بن سليمان ابن العطَّار، وأبي المظفَّر محمَّد بن علوان بن مهاجر، واشتغل بالأدب والحديث وفنون العلم.

وسمع من أبي أحمد ابن أبي سكينة، وأبي حفص ابن طبرزد، وأبي محمَّد ابن الأخضر، وله مشيخة، وسمع بالموصل أيضًا من ابن طبرزد، وأبي محمَّد عبد اللَّه بن أحمد ابن أبي المجد الحربي، وأبي الحسن علي بن أحمد، بن . . . وأبي المعالي نصر اللَّه ابن سلامة، وابن حاتم، وعمر بن عمر بن جلدك، وأبي العبَّاس أحمد ابن أبي بكر بن سلمان ابن الأصفر، وغيرهم، وسمع بدمشق من أبي اليمن الكندي، ومن أبي البركات ابن ملاعب، وغيرهم، وكانت شيوخه فوق المائة، وعاد إلى الموصل ورتِّب معيدًا بالمدرسة البدريَّة وجعل خازن كتبها، ثمَّ انتقل إلى حلب سنة ثلاث عشرة وستِّمائة ودرَّس بالمدرسة النُّوريَّة في سنة سبعٍ وعشرين وستِّمائة.

وله مصنَّفات كثيرة منها[7]: كتاب طبقات أصحاب الشَّافعي، ومنها كتاب مزيل الارتياب عن مشتبه الأنساب، وكتاب مشتبه النِّسبة[8]، وكتاب في شرح ألفاظ المهذَّب والأسامي المودعة فيه، وكتاب التَّميز والفصل بين المتَّفق في الخطِّ والنُّقط والشَّكل، وكتاب نهاية معرفة الأوائل، وكتاب نهاية الأدب في تهذيب

---

(5) الإسنوي، وفيه: ودفن بدار التي وقفها دار حديث، (القوصيَّة، الدَّارس 1/ 97).

(6) السُّبكي 8/ 131، والإسنوي 1/ 275، وذيل مرآة الزَّمان 2/ 54.

(7) هديَّة 1/ 213.

(8) حصلت على نسخة منه بخطِّ المؤلِّف، وهي قيد التَّحقيق.

عجالة النَّسب، وكتاب أقصى الأمل في علم الجدل، وكتاب عدَّة السَّالكين، وكتاب مزيل الشُّبهات في إثبات الكرامات، وكتاب نهاية المرام في إيضاح أركان الإسلام، وكتاب فضل الصِّيام وما ورد في الحثِّ على صومه من الشَّهر والأيَّام، وحديثًا عن أربعين فقيهًا من الصَّحابة، وشرح التَّنبيه للشَّيخ أبي إسحاق الشِّيرازي في عشر مجلَّدات أخذته العرب في جملة كتبه وعاد بعضه، وكتاب المشتاق إلى معرفة الأفاق، وغير ذلك.

مدار الفتوى كانت عليه في حلب، وكان كثير المروءة كريم الصُّحبة حسن الأخلاق، يراعي حقَّ أصدقائه ويبالغ في قضاء حوائجهم وكان ديِّنًا صالحًا كريمًا حليمًا، وله شعرٌ.

ولمَّا خرج من الموصل قاصدًا حلب خرجت العرب على القافلة فأخذوه في الحملة وأخذوا كتبه وقماشه، ووصل إلى حلب فعوَّضه الأمير شمس الدِّين عن جميع ذلك، وكانت له منه المكانة الجليلة وكبير الاعتقاد فيه.

ولد بالموصل في سادس عشر المحرَّم سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة.

وتوفِّي في الرَّابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمسٍ وخمسين وستِّمائة بحلب، ودفن بكرة الجمعة بتربة الأمير شمس الدِّين لؤلؤ شرقيِّ حلب، تغمَّده اللَّه برحمته.

روى لنا عنه من شيوخنا قاضي القضاة بدر الدِّين، والسيِّد الشَّريف الشَّيخ عزّ الدِّين العراقي، رحمهما اللَّه وإيَّانا بكرمه آمين.

وقال الشَّيخ تاج الدِّين ابن أنجب في ترجمة الشَّيخ عماد الدِّين ابن باطيش:

إسماعيل بن هبة اللَّه بن سعيد بن هبة اللَّه بن محمَّد بن هبة اللَّه بن محمَّد ابن علي بن حمزة بن فارس ابن باطيش، الفقيه الشَّافعي، ذو الفضائل الجمَّة، المدرِّس المفتي، من أهل الموصل، تفقَّه بالمدرسة النِّظاميَّة ببغداد على الشَّيخ مجد الدِّين يحيى ابن الرَّبيع، وغيره، وسمع الحديث وقرأ الأدب وأتقن معرفة المذهب والخلاف والأصولين بعد أن استظهر القرآن والفرائض، وذكر مصنَّفات منها: كتاب طبقات أصحاب الشَّافعي، وكتاب غاية الوسائل إلى معرفة الأوائل، وكتاب هداية الفقيه إلى معاني التَّنبيه، وكتاب المصباح في الأحاديث الصِّحاح.

ومن نظمه:

يـا غَـائِـبًـا عـن نَـاظـري ... ومـحـلُّـه مـن بـان قـلـبُ
ومـن أسـتـقـلّ فـبـعـده ... فـي الـقـلـب نـيـرانٌ تـشـبُّ
حـمِّـلـت عـنـد مـسـيـركـم ... مـا هـدَّنـي والـبـعـد صـعـبُ
أبـكـي الـطُّـلـولَ تـأسُّـفًـا ... ونـار قـلـبـي لـيـس تـخـبُـو
بـأبـي الـرِّجـال أمـا مـعـيـن ... فـي الـهـوى إذْ عـزَّ خـطـب
فـي كـلِّ يـوم مـن الأ ... يَّـام بـالأحـبـاب حـربُ
يـنـأى ويـبـعـدُ مـن أحـبُّ ... وألـتـقـي مـن لا أحـبُّ
فـتـحـقُّ أيَّـام مـضـ ... ـين بـقـربـكـم والـعـيـشُ نـهـبُ
لا تـنـقـضـوا عـهـدي فـمـا ... لـي بَـعـدكـم بـدلٌ يُـحـبُّ

877) داود[9] بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل الخطيب عماد الدِّين أبو المعالي وأبو سليمان الزَّبيدي المقدسي ثمَّ الدِّمشقي الشَّافعي.

خطيب بيت الأبَّار وابن خطيبها، سمع الخشوعي، وابن طبرزد، وحنبلاً، وجماعة.

وعنه الدُّمياطي، والشَّيخ زين الدِّين الفارقي، والفخر ابن عساكر، وجماعة، وكان ديِّنًا فصيحًا مهيبًا فقيهًا.

ولي الخطابة بدمشق، وتدريس الغزَّاليَّة بعد انفصال الشَّيخ عزِّ الدِّين ابن عبد السَّلام من دمشق، ثمَّ عزل بعد ستِّ سنين ورجع إلى خطابة بلده.

ومات في حادي عشر شعبان سنة ستٍّ وخمسين وستِّمائة وله ستُّون سنةً، وتأسَّف النَّاس عليه.

---

(9) الإسنوي 1/ 142، وسير 23/ 301.

878) صقر[10] بن يحيى بن سالم بن عيسى بن صقر، الإمام المفتي المعمِّر ضياء الدِّين أبو المظفَّر وأبو محمَّد الكلبي الحلبي.

شيخها ومفتيها ومدرِّسها الشَّافعي؛ كان بارعًا إمامًا في مذهب الشَّافعي، وسمع الحديث من يحيى بن محمود الثَّقفي، والخشوعي، وحنبل، وابن طبرزد.

وعنه أخوه أبو إسحاق إبراهيم، والدُّمياطي، وابن الطَّاهري، والكمال إسحاق، وجماعة، وكان موصوفًا بالدِّيانة والعلم.

توفِّي وقد أضرَّ[11] في آخر عمره في سابع عشر صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وستِّمائة بحلب، رحمه اللَّه.

879) عبد اللَّه[12] ابن أبي الوفاء محمَّد بن الحسن بن عبد اللَّه بن عثمان، الإمام نجم الدِّين أبو محمَّد البَادَرَائي[13].

أحد رؤساء الشَّافعيَّة وعلمائهم.

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، واشتغل حتَّى برع في المذهب وتقدَّم وساد حتَّى وَلِيَ تدريس النِّظاميَّة ببغداد، وصارت له وجاهةٌ ورئَاسةٌ عند الخلفاء، وبعثوه رسولاً إلى الآفاق.

وقد سمع الحديث من أبي منصور سعيد بن محمَّد الرزَّاز، وعبد العزيز بن منينا، وسعيد بن هبة اللَّه الصَّباغ، وجماعة؛ وحدَّث بدمشق وبحلب وبمصر وببغداد. . . قبل ذلك دارًا تعرف بدار أسامة[14]، اشتراها البادرائي وغيرها من البلاد، وبنى بدمشق مدرسةً كبيرةً للشَّافعيَّة من أحسن المدارس، وكانت من الملك النَّاصر داود بن المعظَّم فبناها مدرسةً وشرط على فقهائها العُزوبة، وأن لا يكون الفقيه في غيرها من المدارس وما ذاك واللَّه أعلم إلاَّ لتوفُّر همَّة الفقيه على الطَّلب والاشتغال، وإلاَّ فلو استشعر أنَّ الطَّالب لا يصدُّه صادٌّ ولا يردُّه رادٌّ لما ألجأهم إلى ذلك، سامحه اللَّه وغفر له.

(10) السُّبكي 8/ 153، والبداية 13/ 186، وسير 23/ 301.

(11) نكت الهميان 174.

(12) السُّبكي 8/ 159، والإسنوي 1/ 276، والمقفَّى 4/ 113.

(13) معجم البلدان 1/ 316 بادرايا، بليدة بقرب باكسايا بين البندنجين ونواحي واسط.

(14) المقفَّى، وفيه: وله بدمشق مدرسة تعرف بالبادرائيَّة كانت تعرف بدار شامة.

وقد كان رحمه اللَّه فقيهًا عالمًا متواضعًا دمثَ الأخلاق، ولم يمت حتَّى أجبروه على ولاية القضاء فقبله عن كرهٍ، فباشره خمسة عشر يومًا، ثمَّ جاءته المنيَّة في أوَّل ذي القعدة سنة أربع وخمسين وستِّمائة، ولمَّا وصل الخبر إلى دمشق عُمِلَ عزاؤه بمدرسته في ثامن عشر ذي الحجَّة من السَّنة، وحَضره الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة[15].

880) عبد الحميد[16] بن عيسى بن عمُّويه بن يونس ابن خليل، العلاَّمة شمس الدِّين أبو محمَّد الخُسْرِوْشَاهِي، قرية بقرب تبريز.

الفقيه المتكلِّم الشَّافعي.

أخذ علم الكلام عن فخر الدِّين أبي عبد اللَّه محمَّد بن عمر الرَّازي ابن خطيب الريِّ، فبرع وتفنَّن في علوم متعدِّدةٍ، ودرَّس وناظر، وقد اختصر المهذَّب في الفقه، والشِّفا لابن سينا، وله غير ذلك[17]، وله تشكيكات وإيرادات وأسئلة يُستجاد بعضها.

وقد سمع الحديث من المؤيَّد الطُّوسي، واشتغل عليه الخطيب زين الدِّين ابن المرحَّل الشَّافعي.

وروى عنه أبو محمَّد الدُّمياطي، وقد أقام مدَّة بمدينة الكرك عند صاحبها الملك النَّاصر داود بن المعظَّم، ثمَّ انتقل إلى دمشق.

ومات في الخامس والعشرين من شوَّال سنة اثنتين وخمسين وستِّمائة، ودفن بقاسيون، ومولده سنة ثمانين وخمسمائة، رحمه اللَّه.

881) عبد الرَّحمان[18] بن نوح بن محمَّد، الإمام شمس الدِّين التُّركُماني.

الفقيه الشَّافعي.

---

(15) ذيل الرَّوضتين 198، توفِّي يوم السَّبت مستهلِّ ذي الحجَّة سنة 655، ودفن قريبًا من الجنيد.

(16) السُّبكي 8/ 161، والإسنوي 1/ 503، وعيون الأنباء 2/ 173، وسير 23/ 281 23/ 281، والبداية 13/ 185.

(17) هديَّة 1/ 506.

(18) السُّبكي 8/ 188، وذيل الرَّوضتين 189، وسير 23/ 309، والبداية 13/ 188.

تلميذ الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن الصَّلاح، وكان بصيرًا بالمذهب عارفًا به، ولي تدريس الرَّواحيَّة ونظرها مدَّة، ثمَّ نزل عن ذلك لولده ناصر الدِّين المقدسي، قالوا: ولم يكن أهلاً لذلك وهو الذي صار إلى ما صار وجرى له ما جرى من الشَّنق والشُّهرة وغير ذلك، وهو أخو الشَّيخ بهاء الدِّين المقدسي.

توفِّي والدهما عبد الرَّحمان بن نوح في ربيع الأوَّل سنة أربعٍ وخمسين وستِّمائة، عن تسعين سنة، رحمه اللّه.

882) عبد الرَّحيم[19] بن نصر بن يوسف،

الإمام الزَّاهد المحدِّث القاضي صدر الدِّين أبو محمَّد البعلبكي، القاضي بها.

قال الشَّيخ قطب الدِّين[20]: كان فقيهًا عالمًا زاهدًا جوادًا كثير البرِّ مُقتصدًا في ملبسه، ولم يقتن دابَّة، كان يقوم اللَّيل ويكثر الصَّوم ويحمل العجين إلى الفرن ويشتري حاجته، وله حرمةٌ وافرةٌ، وكان يخلعُ عليه بطيلسان دون من تقدَّم من القضاة.

تفقَّه على الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن الصَّلاح، وسمع التَّاج الكندي، والشَّيخ الموفَّق، وصحب الشَّيخ عبد اللّه اليونيني، وغيرهم.

توفِّي رحمه اللّه في الرَّكعة الثَّانية من صلاة الظُّهر تاسع ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين وستِّمائة.

وكانت له أحوال ومكاشفات، وقد رثاه القاضي شرف الدِّين المقدسي بقوله:

لِفَقْدِكَ صَدر الدِّين أضحت صُدُورنا تَضيقُ وجازَ الوجدُ غايةَ قَدْرِهِ

وَمَنْ كَان ذَا قَلْبٍ عَلى الدِّين مُنطوٍ تفتَّتَ أَشْجَانًا على فَقْدِ صَدْرِهِ

---

(19) السُّبكي 8/ 194، والإسنوي 1/ 277، وذيل الرَّوضتين 199.

(20) ذيل مرآة الزَّمان.

883) عبد العزيز[21] بن عبد السَّلام ابن أبي القاسم بن الحسن

الشَّيخ الإمام العلاَّمة وحيد عصره عزُّ الدِّين أبو محمَّد السُّلمي الدِّمشقي ثمَّ المصري، شيخ الشَّافعيَّة.

ولد سنة سبعٍ أو ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وتفقَّه على الفخر ابن عساكر، وبرع في المذهب، وفاق فيه الأقران والأضراب، وجمع من فنون العلم العجب العجاب من التَّفسير والحديث والفقه والعربيَّة والأصول واختلاف المذاهب والعلماء وأقوال النَّاس ومآخذهم، حتَّى قيل: إنَّه بلغ مرتبة الاجتهاد، ورحل إليه الطَّلبة من سائر البلاد، وصنَّف المصنَّفات المفيدة، واختار وأفتى بالأقوال السَّديدة، وقد سمع الحديث من ابن طبرزد، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وغيرهم.

وعنه الشَّيخ شرف الدِّين الدِّمياطي وخرَّج له أربعين حديثًا عوالي، والقاضي تقيّ الدِّين ابن دقيق العيد، وخلق.

رحل إلى بغداد سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة، فأقام بها أشهرًا، وكان أمَّارًا بالمعروف نهَّاءً عن المنكر، وقد ولي الخطابة بدمشق بعد الدَّولعي فأزال أشياء كثيرة من بدع الخطباء ولم يلبس سَوَادًا ولا سجع خطبةً بل كان يقولها مسترسلاً، واجتنب الثَّناء على الملوك بل كان يدعو لهم، وأبطل صلاة الرَّغائب والنِّصف[22]، فوقع بينه وبين شيخ دار الحديث الإمام أبي عمرو ابن الصَّلاح بسبب ذلك، وبرز الشَّيخ عزُّ الدِّين في إصابة الحقِّ، ولم يكن يؤذِّن بين يديه يوم الجمعة إلاَّ مؤذِّن واحد، وكان المؤذِّنون يقولون بعد المكتوبة الآية في الأمر بالصَّلاة على النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فأرشدهم أن يقولوا لا إله إلاَّ اللَّه وحده لا شريك له، الحديث في صحيح مسلم عن عبد اللَّه بن الزُّبير، ولحديث المغيرة في الصَّحيح.

ولمَّا سلَّم الملك الصَّالح إسماعيل ابن العادل قلعة الشَّقيف وصفد للفرنج ساء ذلك المسلمين، فنال منه الشَّيخ عزَّ الدِّين على المنبر ولم يدع له، فغضب الملك من ذلك وعزله وسجنه ثمَّ أطلقه فبارح إلى الدِّيار المصريَّة هو والشَّيخ

---

(21) السُّبكي 8/ 209، والإسنوي 2/ 197، وذيل الرَّوضتين 216، وفوات الوفيات 2/ 350، والبداية 13/ 235.

(22) يعني النِّصف من شعبان.

جمال الدِّين ابن الحاجب، فتلقَّاه الملك الصَّالح نجم الدِّين أيُّوب صاحب مصر وأكرمه واحترمه، واتَّفق موت قاضي القاهرة شرف الدِّين ابن عين الدَّولة، فولَّى السُّلطان مكانه القاضي بدر السِّنجاري، وفوَّض قضاء مصر والوجه القبلي إلى الشَّيخ عزَّ الدِّين مع خطابة جامع مصر، فقام بالمنصب أتمَّ قيام، وتمكَّن من الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، حتَّى اتَّفق أنَّ بعض الأمراء ابتنى مكانًا للسِّلخانات على سطح مسجد، فأنكر ذلك الشَّيخ عزَّ الدِّين، وذهب بنفسه فأخربه وعلم أنَّ هذا يشقُّ على الوزير فحكم بفسق الوزير وعزل نفسه عن القضاء، فلمَّا بلغ ذلك حاشية الملك شقَّ عليهم وأشاروا على الملك أن يعزله عن الخطابة لئلاَّ يتعرَّض لسبِّ الملك على المنبر فعزله ولزم بيته يشتغل ويدرِّس؛ وذكروا أنَّه لمَّا مرض مرض الموت بعث إليه الملك الظَّاهر يقول له: من في أولادك يصلح لوظائفك؟ فأرسل: ليس فيهم من يصلح لشيء منها فأعجب ذلك السُّلطان، وهكذا لمَّا مات حضر جنازته بنفسه والعالم من الخاصَّة والعامَّة وكان يومًا مشهودًا، وكان ذلك في العاشر من جمادى الأولى سنة ستِّين وستِّمائة.

قلت: له تفسير حسنٌ في مجلَّدين، واختصار النِّهاية وليس هو كإمامته، والقواعد الكبرى، وتدلُّ على فضيلة تامَّة، والكلام على الأسماء الحسنى مفيد، وكتاب الصَّلاة فيه اختيارات كثيرة اتِّباعًا للحديث، والقواعد الصُّغرى، وفتاوى كثيرة، وغير ذلك من العلوم[23].

ورأيت بخطِّ القاضي علاء الدِّين القونوي أنَّ الشَّيخ عزَّ الدِّين ابن عبد السَّلام سئل عن الرَّجل بماذا يستحقُّ الجامكيَّة في مذهب الشَّافعي، أعَلَى اعتقاده المذهب أم على معرفته له؟، فأفتى أنَّه يستحقُّ ذلك على معرفته له ونشره إيَّاه وإن كان لا يعتقد بعض المسائل أو كما قال.

وقال الشَّيخ قطب الدِّين اليُونيني[24]: كان مع شدَّته فيه حسن مناظرة بالنَّوادر والأشعار، وكان يحضر السَّماع ويرقص ويتواجد، هكذا قال. وذكر الشَّيخ تاج الدِّين ابن أنجب[25] في كتاب طبقات الفقهاء من فائت الطَّبقة الرَّابعة فقال: فيه حسنُ محاضرةٍ.

(23) هديَّة 1/ 580.

(24) ذيل مرآة الزَّمان 1/ 505.

(25) هو علي بن أنجب السَّاعي تاج الدِّين المتوفَّى سنة 674 هـ.

884) عبد العظيم[26] بن عبد القوي بن عبد اللَّه بن سلامة بن سعد بن سعيد الحافظ زكيّ الدِّين أبو محمَّد المنذري الشَّامي ثمَّ المصري الشَّافعي.

ولد في غرَّة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمصر.

وقرأ القرآن، وأتقن القراءات، وبرع في العربيَّة والفقه، وتفقَّه على أبي القاسم عبد الرَّحمان بن محمَّد بن سعيد المأموني، وربيعة اليمني الحافظ، وعلي ابن المفضَّل وبه تخرَّج، وسمع بمكَّة ودمشق وحرَّان والرَّها والإسكندريَّة؛ وخرَّج لنفسه معجمًا مفيدًا.

وعنه الحافظ الدُّمياطي. وتقيُّ الدِّين ابن دقيق العيد، والعلم الدويداري، وخلق، ودرَّس بالجامع الظَّافري، ثمَّ ولي مشيخة دار الحديث الكامليَّة، وانقطع بها عشرين سنة يصنِّف ويقيِّد[27]، وتخرَّج به العلماء في فنون من العلم، وكان عديم النَّظير في زمانه في معرفة الحديث على اختلاف فنونه، عالمًا بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه، متبحِّرًا في أحكامه ومعانيه ومشكله واختلافه وغريبه وإعرابه؛ وكان إمامًا حجَّةً ثقةً ثبتًا ورعًا متحرِّيًا فيما يقوله، مثبتًا فيما يرويه.

قال الحافظ الدُّمياطي: توفِّي في رابع ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين وستِّمائة، وشيَّعه خلق كثير، ورثاه جماعة بقصائد حسنة.

885) عبد الواحد[28] بن عبد الكريم بن خلف، العلاَّمة كمال الدِّين أبو المكارم ابن خطيب زملكا[29] الأنصاري السِّماكي.

من سلالة أبي دجانة سماك بن خرشة.

كان أحد الفضلاء في زمانه، والمبرَّزين في علم المعاني والبيان والنَّظم الحسن، والمشاركين في فنون كثيرة[30]: وولي قضاء صرخد، والتَّدريس ببعلبك.

---

(26) السُّبكي 8/ 259، والإسنوي 2/ 223، وسير 23/ 319، والبداية 13/ 212.
(27) هديَّة 1/ 586.
(28) السُّبكي 8/ 316، والإسنوي 2/ 12.
(29) معجم البلدان 3/ 150، قرية بغوطة دمشق.
(30) هديَّة 1/ 635، له من مؤلَّفاته: التِّبيان في علم البيان المطَّلع على إعجاز القرآن.

ذكره الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة، وأثنى عليه فقال[31]: كان خيِّرًا[32] متميِّزًا في علوم متعدِّدة.

قلت: وهو جدُّ شيخنا العلاَّمة كمال الدِّين محمَّد بن علي بن عبد الواحد ابن الزَّملكاني.

توفِّي بدمشق في محرَّم سنة إحدى وخمسين وستِّمائة.

886) محمَّد[33] بن حسن تاج الدِّين الأرموي.

مدرِّس الشرفيَّة ببغداد.

أحد تلاميذ الفخر الرَّازي، كان بارعًا في العقليَّات وغيرها؛ وكان له مماليك ترك بحوائض وسراري، وله حشمة ومروءة ووجاهة، وفيه تواضع ورئاسة.

توفِّي سنة ثلاثٍ وخمسين وستِّمائة.

887) محمَّد[34] بن طلحة بن محمَّد بن الحسن الشَّيخ كمال الدِّين أبو سالم القرشي العدوي النَّصيبي الشَّافعي.

أحد الصُّدور والرُّؤساء المعظَّمين، وكان فقيهًا بارعًا عارفًا بالمذهب والأصول والخلاف، يرسل عن الملوك، وساد وتقدَّم وأقام بالمدرسة الأمينيَّة، وفي سنة ثمان وأربعين وستِّمائة عيَّنه الملك النَّاصر للوزارة، وكتب تقليده بذلك، فبعث يعتذر إلى السُّلطان ويتنصَّل من ذلك فلم يقبل منه، فتولاَّها يومين ثمَّ انسلَّ خفيةً وترك الأموال الموجودة، ولبس ثوبًا قطنًا وذهب، فلم يُدْرَ أين ذهب.

وقد سمع الحديث بنيسابور من المؤيِّد الطُّوسي، وزينب الشَّعريَّة، وحدَّث ببلادٍ كثيرةٍ.

وروى عنه الشَّيخ (شرف الدِّين الدُّمياطي، والمجد العديمي، وابن

(31) ذيل الرَّوضتين 187.
(32) المرجع السَّابق وفيه: خبيرًا.
(33) الإسنوي 1/ 451.
(34) السُّبكي 8/ 63، والإسنوي 2/ 503، والوافي 3/ 176، والمقفَّى 5/ 753، وسير 23/ 293.

الحلوانيَّة)[35]، وجمال الدِّين ابن الخوجي، وشهاب الدِّين الكفري المقري الحنفي، وجماعة.

وقد نُسب إلى الاشتغال بعلمِ الحروف والأوفاق وإنَّه يستخرج من ذلك أشياء من المغيبات؛ وقيل إنَّه رجع عنه، واللَّه أعلم.

توفِّي بحلب في السَّابع من رجب سنة اثنتين وخمسين وستِّمائة.

888) محمود[36] بن أحمد بن محمود بن بختيان، العلاَّمة قاضي القضاة أبو الثَّناء الزِّنجاني الشَّافعي.

درَّس وأفتى وناظر، وكان من بحور العلم؛ وولي قضاء القضاة بالعراق مدَّةً ثمَّ عزل، وهو والد قاضي القضاة عزِّ الدِّين أحمد.

وقد سمع الحديث من عبد اللَّه بن محمَّد الشَّاوي، واستشهد بسيف التَّتار سنة ستٍّ وخمسين وستِّمائة عن تسعٍ وسبعين سنة رحمه اللَّه تعالى.

889) مظفَّر[37] ابن أبي بكر محمَّد بن إلياس بن عبد الرَّحمان بن علي بن أحمد،

الرَّئيس الصَّدر نجم الدِّين أبو غالب ابن الشِّيرجي الأنصاري الشَّافعي.

ناظر الجامع ومحتسب البلد، كاتبه شرف الدِّين عيسى، وابن ابنه شرف الدِّين، وكان وكيل بيت المال أيضًا، ومدرِّس العصرونيَّة[38] مع ديانةٍ وأمانةٍ وعلمٍ.

سمع الحديث من ابن طبرزد، والخشوعي، وحنبل، وجماعة.

وعنه الدُّمياطي، والزَّين الفارقي، وشيخنا شمس الدِّين ابن الزرَّاد الصَّالحي الحنبلي، وجماعة.

---

(35) ما بين القوسين ساقط من الأصل، ومثبَت في - ب -.

(36) السُّبكي 8/ 368، والإسنوي 2/ 15، وسير 2/ 345.

(37) ذيل الرَّوضتين 203.

(38) منادمة 131، داخل بابي القصر والفرج شرقي القلعة، واقفها عبد اللَّه بن محمَّد ابن أبي عصرون، من أفقه أهل عصره، تولَّى القضاء، توفِّي سنة 585 هـ.

توفِّي في آخر يوم من سنة سبعٍ وخمسين وستِّمائة عن سبعين سنة، رحمه اللَّه تعالى.

890) يوسف[39] السُّلطان الملك النَّاصر صلاح الدِّين ابن الملك العزيز محمَّد ابن عبد الملك الظَّاهر غازي ابن الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف ابن الأمير نجم الدِّين بن شاذي، صاحب حلب.

ولد بقلعتها سنة سبعٍ وعشرين وستِّمائة، وبويع بالملك بها بعد موت أبيه سنة أربعٍ وثلاثين وهو ابن سبعِ سنين، وقام بتدبير الممالك الأتابكيَّة بعد مشورة جدَّته الخاتون صفيَّة بنت الملك العادل، فلمَّا ماتت سنة أربعين وقد ترعرع استبدَّ بالأمر؛ ولمَّا كان في سنة ثمانٍ وأربعين، واختلف مماليك السُّلطان الملك الصَّالح نجم الدِّين أيُّوب صاحب القاهرة ودمشق بعد موته، سار إلى دمشق فأخذها منهم لاشتغالهم عنها، ثمَّ سار إلى مصر ليأخذها فمانعوه وقاتلوه وكسروه، فرجع إلى دمشق واقتصر عليها وعلى الممالك الحلبيَّة، وكان محبَّبًا إلى الرَّعايا، جوادًا كريمًا ممدحًا، يحبُّ العلماء والصَّالحين ويُحَاضِرهم، ويحفظ شعرًا كثيرًا ومُلَحًا ونوادرَ؛ وكان يذبح في مطبخه كلَّ يوم أربعمائة رأس غنم سوى الدَّجاج والطُّيور والأجدية، ونفقته على سماطه كلَّ يوم عشرون ألفًا، وكانت الرَّعايا مغتبطين به لكرمه وجوده وسماحته، مع لعبٍ فيه وإقبالٍ منه على الملاهي، ووقَّف على الشَّافعيَّة مدرسةً حسنةً داخل باب الفراديس بدمشق وحضر بها الدَّرس، وخلع يومئذ خلعًا كثيرةً، وذلك في سنة أربعٍ وخمسين وستِّمائة؛ ثمَّ بنى بالجبل رباطًا وتأنَّق في بنائه إلى الغاية، ووقف عليهما أوقافًا جيِّدةً؛ وبنى دَار الطعم إلى جوار الزنجليَّة . . . . ؛ وكان حسن الشَّكل مليح القدِّ طريَّ الشَّباب أحول عليه أبَّهة المملكة من بيتٍ عزيزٍ في السَّلطنة، ولمَّا استحوذ هولاكو لعنه اللَّه على بغداد وملك البلاد وسار إلى البلاد الحلبيَّة فأخذها وقتل أهلها توهَّم الملك النَّاصر كبيرًا وركب في جيشه وهرب إلى الدَّار المصريَّة فتمزَّق جيشه وتراجعوا ولم يبق إلاَّ في نفرٍ يسيرٍ، فرجع هو أيضًا بعد أن بلغ قطيًا[40] على وادي موسى، وجاءت رسل

---

(39) منادمة 288.

(40) معجم البلدان 4/ 378، قرية في طريق مصر في وسط الرَّمل قرب الفرما.

التَّتار بالفرمان والأمان لأهل دمشق فاستحوذوا عليها واستنابوا بها كتبغا نوين، وكان كافرًا فاجرًا يميل إلى دين النَّصرانيَّة، وتعبوا وراء الملك النَّاصر فاقتنصوه في تلك البلاد بعد أن سافروا وراءه أيَّامًا في البراري فرجعوا وهو معهم كالأسير فمرُّوا به على دمشق ونزل بظاهر البلد تحت التَّرسيم والهوان، ثمَّ ذهبوا به فمرُّوا به على حلب وقد تغيَّرت معالمها ورسومها وخرب سورها ومعقلها وبدا مكنونها، فاستعبرَ عند ذلك باكيًا وقال:

يَعزُّ عَلَيْنَا أن نَرَى رَبْعكم يَبْلَى وَكَانت به آياتُ حسنكم تتْلَى

فلمَّا قدموا به على هولاكو أكرمه، وقد كان هولاكو يتوهَّم من جيوش الشَّام ومصر، وكان قد جمع رعبًا من النَّاصر، فلمَّا هرب أمامه استهان به واحتقره، وبقي عنده النَّاصر كالأسير، إلاَّ أنَّه يعامله معاملة الملوك الأسرى، فلمَّا التقى الجمعان الجيش المصري المؤيَّد المظفَّري مع الفريق المخذول التَّتري عند عين جالوت وأعزَّ اللَّه الإسلام وأهله وكسر جيش الكفر ورجله وقتل اللَّعين كتبغا استشاط الطَّاغية هولاكو غضبًا حين علم أنَّ جيشه لن يعجزوا اللَّه في الأرض هربًا، واستحضر الملك النَّاصر وأظهر حدَّته فيه ورماه بسهام فلم يخطئه، ويقال: بل أمر بشجرتين من الجوز فجمع أعاليها وربط إلى كلٍّ منهما شقًّا منه ثمَّ أرسلهما فتفسَّخ رحمه اللَّه وسامحه، وذلك في سنة تسعٍ وخمسين وستِّمائة، فمات عن إحدى وثلاثين سنة وشيء، عوَّضه اللَّه الجنَّة.

المرتبة الثَّانيَّة
من الطَّبقة العاشرة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وستِّين وستِّمائة إلى آخر سنة سبعين

891) إبراهيم[1] بن عيسى بن سفيان ابن أبي بكر محمَّد بن مبشَّر بن شهيد، ضياء الدِّين أبو إسحاق البَرشاني[2] الأندلسي.

سمع من أصحاب السِّلفي وغيره، وسمع بالقاهرة على أبي محمَّد عبد الجليل بن عبد اللّه الطحاوي في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستِّمائة، وكان يكتب خطًّا حسنًا، وكان شيخًا عالمًا فاضلاً، وقف بعض كتبه.

وذكره شيخنا الشَّريف عزُّ الدِّين في وفياته. توفِّي عشيَّة الرَّابع من ذي الحجَّة سنة سبعٍ وستِّين، كذا قال الشَّريف عزَّ الدِّين.

ورأيت بخطِّ الحافظ أبي الفتح اليعمري أنَّه توفِّي بالقاهرة ليلة الثُّلاثاء خامس ذي الحجَّة، ودفن يوم الثُّلاثاء بالقرب من الشَّافعي رحمهما اللّه.

892) ضياء الدِّين أبو إسحاق المرادي[3] الأندلسي ثمَّ المصري ثمَّ الدِّمشقي.

الفقيه الشَّافعي الإمام الحافظ المتقن المحقِّق الضَّابط الزَّاهد الورع.

---

(1) السُّبكي 8/ 122، والإسنوي 2/ 453، والوافي 6/ 78، والمقفّى 1/ 249، وفيه: إبراهيم بن عيسى بن يوسف.

(2) معجم البلدان 1/ 384، برشانة من قرى إشبيليَّة بالأندلس.

(3) أورده ابن الصَّلاح في الطَّبقات 1/ 311.

قال الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي: لم تر عيني في وقته مثله. وكان رحمه اللَّه بارعًا في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه لا سيَّما الصَّحيحين ذا عناية باللُّغة والنَّحو والفقه ومعارف الصُّوفيَّة حسن المذاكرة فيها، وكان عندي من كبار السَّالكين في طرائق الحقائق، حسن التَّعليم، صحبته نحو عشر سنين لم أر منه شيئًا يكره، وكان من السَّماحة بمحلٍّ عالٍ على قدر وجده، وأمَّا الشَّفقة على المسلمين ونصيحتهم فقلَّ نظيره فيهما.

توفِّي بمصر في أوائل سنة ثمانٍ وستِّين وستِّمائة، جزاه اللَّه عنِّي خيرًا، وجمعني وإيَّاه في دار كرامته بفضله ومنِّه.

وهذا ممَّا ألحقه النَّووي في طبقات ابن الصلاَّح رحمهما اللَّه تعالى[4].

893) أحمد بن عبد اللَّه بن عبد الرَّحمان بن عبد اللَّه بن علوان بن عبد اللَّه بن علوان بن رافع، قاضي القضاة كمال الدِّين أبو العبَّاس وأبو بكر بن قاضي القضاة زين الدِّين ابن المحدِّث الإمام الزَّاهد أبي محمَّد ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشَّافعي.

ولد سنة إحدى عشرة وستِّمائة.

وسمع حضورًا من جدِّه أبي محمَّد ابن علوان، والافتخار الهاشمي، وثابت ابن مشرَّف، وابن روزبة، وغيرهم؛ واشتغل في المذهب، وبرع في العلوم والحديث، وأفتى ودرَّس، وتولَّى قضاء القضاة بحلب بعد أبيه في الدَّولة النَّاصريَّة، وكان ذا وجاهةٍ ومكانةٍ عند الملك النَّاصر صاحبها، فلمَّا خربت حلب أيَّام الطَّاغية هولاكو لعنه اللَّه كان من جملة من أصيب بماله وأهله، فإنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون، فارتحل إلى الدِّيار المصريَّة، وفوِّض إليه تدريس المعزيَّة[5] بمصر، والهكَّاريَّة[6] القاهريَّة، وكان صدرًا معظَّمًا وافر الحرمة مجموع الفضائل صاحب

---

(4) السُّبكي 8/ 17، وذيل الرَّوضتين 232، وفيه: وجمع كتابًا في شرح الوسيط كان تعب فيه أبوه من قبل، والوافي 7/ 122، والمقفَّى 1/ 513.

(5) السُّبكي: وفيه: ودرَّس هناك بمنازل العزِّ، وخطط 3/ 316 وفيها: كانت هذه المدرسة من دور الخلفاء الفاطميِّين تشرف على النِّيل وقد وقفت في الدَّولة الأيُّوبيَّة على فقهاء الشَّافعيَّة.

(6) خطط 2/ 361، تقع هذه المدرسة بجوار حارة الجودريَّة المسلوك إليه من القمَّاصين.

رئاسة وأفضال وسؤدد وتواضع، وسمعوا عليه بالدِّيار المصريَّة واستفادوا به وأحسن إليهم؛ وكان الحافظ الدِّمياطي يدعو له كثيرًا لما أسدى إليه من الإحسان، فلمَّا رجعت الممالك الحلبيَّة، وطابت البلاد واستقرَّت الدَّولة في أوَّل السَّلطنة الظَّاهريَّة رسم للقاضي كمال الدِّين بقضاء البلاد الحلبيَّة على ما كان الأمر عليه، فعاد إليها وحكم بها إلى أن توفِّي في منتصف شوَّال سنة اثنتين وستِّين وستِّمائة.

894) الأمير الكبير ناصر الدِّين[7] أبو المعالي حسين بن عزيز ابن أبي الفوارس القِيمَرِي.

كان ذا جلالةٍ ومهابةٍ وحرمةٍ ظاهرةٍ وإقطاعاتٍ كبيرةٍ وافرةٍ، وكان بطلاً شجاعًا كريمًا عادلاً حازمًا رئيسًا كثيرَ البرِّ، وهو الذي سعى في تمليك النَّاصر صاحب حلب لدمشق المحروسة، وكان أبوه شمس الدِّين من أجلِّ الأمراء، وابن عمِّه هو واقف المارستَان الصَّالحي[8]، وأمَّا هو فوقف المدرسة القيمريَّة الكبيرة بسوق الحريميِّين على الشَّافعيَّة، وهي من أحسن المدارس وأكبرها، وهي مطروقة ومصلًّى للنَّاس، فرحمه اللَّه.

توفِّي وهو مرابط بالسَّاحل قبالة الفرنج في ربيع الأوَّل سنة خمس وستِّين وستِّمائة.

895) خالد[9] بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرَّج بن بكَّار، الحافظ المعيد زين الدِّين أبو البقاء النَّابلسي ثمَّ الدِّمشقي.

ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وقدم دمشق فنشأ بها، واشتغل في الحديث والفقه، والأغلب عليه الحديث.

وسمع من البهاء ابن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد، وعدَّة؛ ورحل إلى

---

(7) ذيل الرَّوضتين 239، ومنادمة 141.

(8) منادمة 259، هو بالصَّالحيَّة من دمشق بالقرب من جامع الشَّيخ محيي الدِّين بن عربي، وهو باقٍ إلى الآن، وواقفه سيف الدِّين علي بن يوسف ابن أبي الفوارس القيمري، من جلَّة الأفراد وأبطالهم، توفِّي سنة 653 هـ.

(9) الإسنوي 2/ 505، وذيل الرَّوضتين 233.

بغداد فسمع بها من الحسين بن سنيف، وأبي محمَّد بن الأخضر، وابن منينا، وطبقتهم، وأقام في النِّظاميَّة، وكان يشتغل هو والبادرائي واقف المدرسة؛ ثمَّ رجع الزَّين خالد إلى دمشق فاستوطنها، وكتب وحصَّل الأصول والأجزاء، وكان ديِّنًا فاضلاً ذكيًّا عارفًا باللُّغة العربيَّة وأسماء الرِّجال؛ وكان يحبُّ المزاح حسن النَّادرة؛ وكان الملك النَّاصر صاحب دمشق يحبُّه ويجلُّه ويحسن إليه ويستجلي نادرتهُ .

سمع منه الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي، والشَّيخ تاج الدِّين الفراوي، وأخوه الخطيب شرف الدِّين الفراوي، وقاضي القضاة تقيّ الدِّين ابن دقيق العيد، وخلق؛ وباشر مشيخة دار الحديث النُّوريَّة، وبالمدرسة العزيَّة البرَّانيَّة.

ومن جيِّد كلامه: أنَّ رجلاً من الشِّيعة قال له: أنت تقول إنَّ أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ما هو معصوم، فقال له: ما أُخفيك شيئًا، أبو بكر الصدِّيق عندنا أفضل من عليٍّ وما كان معصومًا.

وحضر مرَّةً عند النَّاصر فقام شاعرٌ يمتدح السُّلطان فأطنب، فقام الزَّين خالد فخلع عليه سراويله فضحك السُّلطان وقال: ما حملك على هذا؟ قال: ما وجدت معي ما لا أحتاج إليه إلاَّ اللِّباس فأعجب السُّلطان ذلك منه ووصله بجائزةٍ.

توفِّي في سلخ جمادى الأولى سنة اثنتين وستِّين وستِّمائة[10].

896) سلار[11] بن الحسن بن عمر بن سعيد، الإمام العلاَّمة، مفتي الشَّام ومُعيده، كمال الدِّين أبو الفضائل الإربلي، الشَّافعي.

شيخ الأصحاب ومفيد الطلاَّب.

تفقَّه بالإمام أبي عمرو ابن الصَّلاح حتَّى برع في المذهب، وتقدَّم وساد، واحتاج النَّاس إليه، وكان عليه مدار الفتوى بدمشق مدَّةً طويلةً، وكان معيدًا بالبادرائيَّة.

عيَّنه بها واقفها نجم الدِّين البادرائي رحمه اللَّه، فباشرها منذ درَّس فيها إلى أن توفِّي، يفيد ويعيد ويُعَلِّقُ ويؤلِّف ويجمع وينشر المذهب؛ وقد اختصر البحر

(10) العبر 5/ 27، وفيه: توفِّي سنة 663 هـ.

(11) السُّبكي 8/ 149، والبداية 13/ 262.

للرَّوياني[12] في مجلَّداتٍ عدَّةٍ هي عنده بخطِّ يده، وهو تعليقٌ حسنٌ، وجمع في هذا المختصر شيئًا كثيرًا وبحرًا غزيرًا.

وانتفع به جماعة من الأصحاب: منهم العلاَّمة محيي الدِّين النَّووي، وأثنى عليه ثناءً حسنًا.

توفِّي وقد نيَّف على السَّبعين بالبادرائيَّة في اللَّيلة الخامسة من جمادى الآخرة سنة سبعين وستِّمائة، ودفن بمقابر باب الصَّغير.

897) عبد اللَّه[13] ابن أبي طالب بن مهنَّى، المفتي الفقيه، تاج الدِّين أبو بكر الإسكندراني، ثمَّ الدِّمشقي الشَّافعي.

تفقَّه على الفخر ابن عساكر حتَّى برع في المذهب، وساد وأفتى ودرَّس، وسمع الحديث من حنبل بن علي الرُّصافي، وأبي الفضل سعيد بن طاهر المردقاني.

وروى عنه الشَّيخ تاج الدِّين وأخوه الخطيب شرف الدِّين الفراويَّان، وغيرهما.

توفِّي بدمشق في سابع ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وستِّين وستِّمائة.

898) عبد الرَّحمان[14] بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان،

الشَّيخ الإمام العلاَّمة ذو الفنون المتنوِّعة، شهاب الدِّين أبو القاسم المقدسي، ثمَّ الدِّمشقي الشَّافعي، المقري النَّحوي المحدِّث المعروف بأبي شامة، لشامةٍ كبيرةٍ فوق حاجبه الأيسر.

ولد بدمشق سنة تسع وتسعين وخمسمائة؛ وختم القرآن وله دون عشر سنين؛ ثمَّ أتقن القراءة على السَّخاوي وله ستُّ عشرة سنة، وسمع صحيح البخاري من داود بن ملاعب، وأحمد بن عبد اللَّه العطَّار، وسمع مسند الشَّافعي

(12) كشف 1/ 226 بحر المذهب في الفروع لعبد الواحد الرَّوياني المتوفَّى سنة502.

(13) الإسنوي 1/ 147.

(14) السُّبكي 8/ 165، والإسنوي 2/ 118، وبغية الوعاة 2/ 77، وغاية النِّهاية 1/ 366، تذكرة الحفَّاظ 4/ 243 والدَّارس 1/ 23.

والدُّعاء للمحاملي من الشَّيخ موفَّق الدِّين ابن قدامة؛ ورحل إلى ديار مصر، فسمع بها؛ ثمَّ عزم وَهَمَّ في سماع الحديث وله بضع وثلاثون سنة، فقرأ بنفسه، وسمَّع أولاده، وكتب الكثير من العلوم، وله خطٌّ جيِّدٌ متقنٌ؛ وكان قد أتقن الفقه وبرع فيه، وفي النَّحو والقراءات، وصنَّف كتبًا جمَّةً، فمن ذلك[15]: كتاب البسملة في مجلَّدٍ كبيرٍ نصر فيه المذهب وجمع وحشد، وكتاب المحقَّق من علم الأصول فيما يتعلَّق بأفعال الرَّسول صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، ومجلَّد في حديث المبعث، ومجلَّد في حديث الإسراء، وكتاب ضوء السَّاري إلى معرفة رؤية الباري، والباعث على إنكار البدع والحوادث، وكتاب كشف حال بني عبيد، وكتاب الرَّوضتين في الدَّولتين النُّوريَّة والصَّلاحيَّة، وذيَّل عليها تذييلاً حسنًا إلى زمانه، واختصر تاريخ دمشق لابن عساكر في خمسة عشر مجلَّدًا ضخمةً، ثمَّ اختصره في خمس مجلَّدات، وكتاب الأصول من الأصول، وكتاب السِّواك، وشرح الشَّاطبيَّة وهو في غاية الجودة، ومفردات القرَّاء، ونظم المفصَّل للزَّمخشري، وله مقدِّمة في العربيَّة، وشرح القصائد النَّبويَّة للسَّخاوي في مجلَّد، وكتاب الردِّ إلى الأمر الأوَّل، ولو أتمَّه لجاء آيةً، وله غير ذلك من الفوائد الكثيرة، والفرائد الغزيرة التي هي لكنوز العلم منيرة، وكان فيه مع هذه الفضائل والفنون تواضع واطِّراح بالكليَّة، حتَّى ذكر أنَّه كان ربَّما ضمن البساتين وركب بين أحمال الفاكهة، وكان معه من الوظائف مشيخة الإقراء بأمِّ الصَّالح، ثمَّ ولي مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة بعد ابن الحرستاني سنة اثنتين وستِّين؛ وذكر أنَّه وَخَطَهُ الشَّيب وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة.

وقد قرأ عليه شرح الشَّاطبيَّة الخطيب شرف الدِّين الفُراوي، والشَّيخ برهان الدِّين الإسكندراني، وأخذ عنه علم القراءة الشَّيخ شهاب الدِّين الكفري، والشِّهاب أحمد اللبَّان، وشيخنا زين الدِّين أبو بكر بن يوسف المزِّي، وجماعة.

وذكر رحمه اللَّه تعالى أنَّه جرت له محنة في سابع جمادى الآخرة سنة خمسٍ وستِّين وستِّمائة بداره بطواحني الأشنان وهو أنَّه دخل عليه رجلان جبليَّان في صورة مستفتيين فحصلا عنده في المنزل ثمَّ تناولاه ضربًا مبرِّحًا إلى أن عيل صبره ولم يغثه أحد قال: ولكن ألهمه اللَّه الصَّبر ولطَف به، وقيل لي: اجتمع بولاة الأمر فقلت: أنا قد فوَّضت أمري إلى اللَّه وهو يكفينا؛ وقلت في ذلك:

---

(15) هديَّة 1/ 524.

قلت[16] لمن قال: أما تشتكي ... مَا قد جرَى فَهو عظيمٌ جليلْ
يُقيِّضُ اللَّه تَعالَى لَنَا ... مَن يأخذ الحقَّ ويشفِي الغليلْ
إذا توكَّلنا عليه كَفَى ... فَحَسْبنا اللَّه ونعمَ الوكيلْ

ثمَّ توفِّي رحمه اللَّه تعالى في تاسع عشر رمضان من عامئذٍ، ودفن بمقابر باب الفراديس رحمه اللَّه تعالى.

899) عبد الرَّحيم[17] ابن الإمام رضي الدِّين محمَّد ابن العلاَّمة عماد الدِّين محمَّد بن يونس ابن مَنَعة الفقيه المحقِّق العلاَّمة تاج الدِّين أبو القاسم الموصلي الشَّافعي.

مصنِّف التَّعجيز في اختصار الوجيز[18].

[وروى عنه بالإجازة الإمام صدر الدِّين ابن حمُّويه][19].

كان من بيت الفقه والعلم بالموصل، وتولَّى قضاء الجانب الغربي ببغداد.

قال ابن خلِّكان[20]: وتوفِّي ببغداد سنة سبعين وستِّمائة.

وقال غيره: سنة إحدى وسبعين وستِّمائة، وقد جاوز السَّبعين، رحمه اللَّه.

900) عبد العزيز[21] ابن القاضي أبي عبد اللَّه محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد بن منصور ابن خلف،

الإمام العلاَّمة شيخ الشُّيوخ شرف الدِّين أبو محمَّد الأنصاري الأوسي الدِّمشقي، ثمَّ الحموي الشَّافعي.

الأديب الصَّاحب ابن قاضي حماه، ويعرف بابن الرفَّاء.

---

(16) السُّبكي، وفيه: قلْ.
(17) السُّبكي 8/ 191.
(18) كشف 1/ 418 وهديَّة 1/ 561.
(19) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(20) وفيات 4/ 255.
(21) السُّبكي 8/ 258، والنُّجوم الزَّاهرة 7/ 214، وفوات الوفيات 2/ 354.

ولد بدمشق سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة. وسمع الحديث من أبيه، ورحل به فسمَّعه جزء ابن عرفة من ابن كليب، ومسند الإمام أحمد من عبد اللَّه ابن أبي المجد الحربي، وسمع من أبي اليمن الكندي، وقرأ عليه كتبًا كثيرةً من الأدب وتخرَّج به، واشتغل في الفقه فبرع فيه وفي علوم أخرى، وأقام مدَّةً ببعلبك ثمَّ بدمشق ثمَّ بحماه، وكان صدرًا كبيرًا معظَّمًا نبيلاً وافر الحرمة كبير القدر؛ حدَّث بجزء ابن عرفة قريبًا من ستِّين سنة وببلاد شتَّى، وقرئ عليه المسند مرَّات، من جملة من قرأه عليه الخطيب شرف الدِّين الفراوي، وسمع عليه أيضًا الحافظ الدُّمياطي، والقاضي بدر الدِّين ابن جماعة، وأبو العبَّاس ابن الظَّاهري، وأبو الحسن اليُونيني، وشيخنا أبو عبد اللَّه ابن الزرَّاد.

وتوفِّي في ثامن رمضان سنة اثنتين وستِّين وستِّمائة.

ومن شعره، وفيه مجازفة:

شرحت لِوَجْدِي فِي محبَّتكم صدرا ... وصبَّرني صحبي فلم أستطعْ صَبْرَا

وقلتُ لعذَّالي: أَلم تعرفوا الهَوَى؟ ... لقد جئتموا شيئًا بعَذْلكم نُكرَا

لعمري لقد طاوعتُ زائدَ لَوعتِي ... عليكم ومَا طَاوعتُ زَيْدًا ولاَ عمروا

خلِيليَّ هَا سقط اللِّوى قد بَدَا لنَا ... فلاَ تقطعاه، بل قِفَا نَبْكِ من ذكرى

فَيَا يوسفَ الحسن الذي مُذ علقته ... بستارةٍ من فكرتي قُلْتُ: يَا بُشْرى

بَدا فاسترقَّ العَالمينَ جمالُهُ ... فمن أجل هذا جدَّ بالحسن أن يُشْرَى

لقد حلَّ مِن فكري بوادٍ مقدَّسٍ ... لِيَقْبَسَ من قلبي الكليمِ به جَمْرَا

وَأذكر آيَات الخليل عذارُهُ ... لجنَّتة الخضراء في ناره الحمرَا

واحج كرى فترة مِن لحاظه ... فأرسلتُ دمعًا حرَّم النَّوم والصَّبَرَا

فلاَ تعجبُوا للسَّيف والسَّبك واعجبوا ... لأجفانه الوَسْنى وَمُقْلتي العبرَا

901) عبد الكريم(22) بن عبد الصَّمد بن محمَّد ابن أبي الفضل بن علي،

الإمام العالم القاضي خطيب الشَّام وشيخ دار الحديث، عماد الدِّين أبو الفضائل الأنصاري الخزرجي الدِّمشقي الشَّافعي، ابن الحِرستاني.

ولد في سابع رجب سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة بدمشق، وسمع من والده قاضي القضاة جمال الدِّين، ومنَ ابن الخشوعي، والبهاء ابن عساكر، وابن طبرزد، وحنبل، وغيرهم.

روى عنه الحافظ الدُّمياطي، والبرهان الإسكندري، وابن الخبَّاز، وشيخنا ابن الزرَّاد، وجماعة كثيرون؛ واشتغل على أبيه في المذهب وبرع فيه وتقدَّم وأفتى وناظر ودرَّس، وناب عن أبيه في الحكم مدَّةً، ثمَّ عزل، ودرَّس بالغزَّاليَّة مدَّة، وباشر الخطابة مدَّةً؛ وكان من كبار الأئمَّة وشيوخ العلم مع التَّواضع والدِّيانةِ وحسن السَّمتِ.

ولمَّا توفِّي الشَّيخ تقيَّ الدِّين ابن الصَّلاح رحمه اللَّه تعالى سنة ثلاثٍ وأربعين وستِّمائة كما تقدَّم، ولي الخطيب عماد الدِّين ابن الحرستاني مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة، فباشرها إلى أن توفِّي سنة اثنتين وستِّين وستِّمائة، فوليها بعده الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة إلى أن توفِّي سنة خمسٍ وستِّين كما مرَّ ، فوليها الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي إلى أن مات سنة ستٍّ وسبعين وستِّمائة كما سيأتي، فوليها الشَّيخ زين الدِّين الفارقي، وبعده الشَّيخ صدر الدِّين ابن الوكيل، ومن بعده الشَّيخ كمال الدِّين ابن الشَّريشي إلى أن توفِّي سنة ثمانٍ عشرة وسبعمائة، وقد وليها في أثناء مدَّة شيخنا الإمام كمال الدِّين ابن الزَّملكاني مدَّةً يسيرةً، ثمَّ رجعت إلى ابن الشَّريشي، ثمَّ وليها كفؤها شيخنا الإمام الحافظ الحجَّة الجهبذ شيخ المحدِّثين وبحر الفوائد أبو الحجَّاج يوسف ابن الزَّكي عبد الرَّحمان بن يوسف المزِّي، فسح اللَّه في أجله، وختم له بصالح عمله، آمين.

902) عبد الوهَّاب بن خلف بن بدر العلامي، قاضي القضاة تاج الدِّين أبو محمَّد ابن بنت الأعزِّ الشَّافعي.

أحد القضاة الأجواد القائمين بحدود اللَّه لا تأخذه في اللَّه لومة لائمٍ ولا

---

(22) السُّبكي 8/ 318، والإسنوي 1/ 147، والبداية 13/ 249.

يراعي أحدًا ولا يقبل شاهدًا مدينًا ولا يراعي جاهًا، وحصلت له رئاسة عظيمة في الدَّولة الظَّاهريَّة، بحيث إنَّه باشر القضاء مع الوزارة مع نظر الدَّواوين وتدريس المذهب الشَّافعي، وغير ذلك من المناصب، وما ذاك إلاَّ بحسن ظنِّهم بأمانته وديانته، وكان ينبِّه على الصَّاحب بهاء الدِّين ابن الحنَّاء ويعمل عليه، ويحفر تحته ابن الحنَّاء فلا يمكنه ذلك لتمكُّنه من الملك، وكان ابن الحنَّاء يودُّ لو دخل القاضي تاج الدِّين إلى منزله فلم يتَّفق له ذلك حتَّى تمرَّض فعاده النَّاس وجاءه القاضي عائدًا، فلمَّا رآه ابن الحنَّاء وثب من الفراش ونزل من الإيوان، فلمَّا رآه القاضي قال: إنَّما جئنا لنعودك، لأنَّه بلغني أنَّك في مرضٍ شديدٍ وأنت قائم، سلام عليكم ثمَّ ردَّ ولم يزد على ذلك.

[تفقَّه القاضي تاج الدِّين المذكور بدمشق على الشَّيخ فخر الدِّين أبي منصور ابن عساكر رحمه اللَّه تعالى][23].

توفِّي القاضي ابن بنت الأعزِّ رحمه اللَّه تعالى في السَّابع والعشرين من رجب سنة خمسٍ وستِّين وستِّمائة، وكان مولده سنة أربعٍ وستِّمائة، وقيل سنة أربع عشرة وستِّمائة، وكانت له جنازة مشهورة. وهو والد قاضي القضاة تقيِّ الدِّين عبد الرَّحمان الذي وزر أيضًا.

903) الفتح[24] بن موسى بن حمَّاد بن عبد اللَّه بن يوسف بن محمَّد بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف،

الفقيه نجم الدِّين أبو نصر الجزيري الأصل القرشي الأموي الأصل القصري الشَّافعي.

ولد بالجزيرة الخضراء[25] من بلاد المغرب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة في شهر رجب، ونشأ بقصر كتامة[26]؛ واشتغل هناك بالنَّحو، وسمع الجزوليَّة على مصنِّفها، وورد دمشق سنة عشرٍ وستِّمائة.

---

(23) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(24) السُّبكي 8/ 348، والإسنوي 2/ 452، وبغية الوعاة 2/ 242، وحسن المحاضرة 1/ 234.

(25) معجم البلدان 2/ 136، مدينة مشهورة بالأندلس، وقبالتها من البرِّ بلاد سبتة، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة.

(26) المرجع السَّابق 4/ 312، مدينة بالجزيرة الخضراء من أرض الأندلس، وفي السُّبكي: قصر عبد الكريم، وفي الإسنوي: قصر كنانة.

وأخذ عن الكندي، واشتغل بمذهب الشّافعي، ودرَس علم الكلام على الآمدي بحماه، ونظم المفصّل في النّحو للزّمخشري، وكتاب السِّيرة لابن هشام في اثني عشر ألف بيتٍ رأيته، ونظم الإشارات لابن سينا، وله عدَّة مصنَّفات[27].

وكان من فضلاء زمانه، ودرَّس مدَّة برأس العين بمدرسة ابن المشطوب، ثمَّ ارتحل إلى مصر، فدرَّس بالفائزيَّة من أسيوط، ثمَّ ولي قضاءها وبها توفِّي في رابع جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وستِّين وستِّمائة.

904) يحيى بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن يحي بن علي بن عبد العزيز ابن علي بن الحسين بن محمَّد بن عبد الرَّحمان بن الوليد بن القاسم بن الوليد.

وقد رفع الحافظ شرف الدِّين الدُّمياطي في معجمه في نسبه فقال بعد القاسم ابن الوليد: ابن عبد الرَّحمان ابن أبان بن عثمان بن عفَّان، واللَّه أعلم بصحَّة ذلك، وقد أنكر شيخنا الحافظ الذَّهبي صحَّة هذا وقال: لم يذكره ابن عساكر مع أنَّهم أجداده لأمِّه[28] ولا رفع بعد القاسم بن الوليد، ولارأينا ذلك في شيءٍ من التَّواريخ ولا الأوقاف المتقدِّمة، فاللَّه أعلم.

قاضي القضاة محيي الدِّين أبو الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدِّين ابن أبي المعالي ابن قاضي القضاة زكيِّ الدِّين أبي الحسن ابن قاضي القضاة منتجب الدِّين أبي المعالي ابن القاضي أبي الفضل القُرشي، وبينهم يقولون: الأموي أيضًا، الدِّمشقي الشَّافعي.

ولد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من حنبل، وابن طبرزد، والكندي، وابن الحرستاني، وجماعة، واشتغل في المذهب على الشَّيخ فخر الدِّين ابن عساكر، وبرع في المذهب وساد، وتقدَّم لرئَاسته وبيته في دمشق ونسبه العريق، وقد ولي القضاء بدمشق مرَّات آخرها أيَّام هولاكو الطَّاغية لعنه اللَّه، دخل إليه إلى البلاد الحلبيَّة فولاَّه القضاء بدمشق، وخلع عليه خلعةً سوداءَ مذهَّبةً، وقُرئ تقليده تحت النِّسر وهي عليه وإلى جانبه

---

(27) هديَّة 1/ 814.

(28) في ب: لأبيه.

نائب هولاكو . . . . . . وامرأته الخاتون حاضرة جالسة بين زوجها وبين القاضي المذكور، ذكر ذلك الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة، ونثر الذَّهب على النَّاس لمَّا قرئَ اسم الملك الأصغر هولاكو، وبدت منه هفوات في أفعاله وأقواله مع شدَّة تعظيمه لمحيي الدِّين ابن عربي وكتبه ومحافظته على الحركات بمقتضى التَّيْسير وَصناعة التَّنجيم ، بحيث إنَّه دخل على بنت ابن سناء الملك صلاة الظُّهر بمقتضى الطَّالع فقدَّر اللَّه أنَّها ماتت بعد أيَّام قلائل، لأنَّها أُسقيت ما تغيِّب عقلها ليتمكَّن العريس من الدُّخول بها، فماتت فجأةً، واللَّه غالب على أمره.

قال الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة: ثمَّ شرع ابن الزَّكي في جرِّ الأشياء إليه وإلى أولاده مع عدم الأهليَّة، فأضاف إلى نفسه وأقاربه العذراويَّة[29]، والنَّاصريَّة، والفلكيَّة[30]، والركنيَّة[31]، والقميريَّة، والكلاسة، وانتزع الصَّالحيَّة وسلَّمها إلى العماد ابن العربي، وانتزع الأمينيَّة من علم الدِّين القاسم وسلَّمها إلى ولده عيسى، وانتزع الشومانيَّة[32] من الفخر القشواني وسلَّمها إلى الكمال ابن النجَّار، وانتزع الرَّبوة من محمَّد اليمني وسلَّمها إلى الشِّهاب محمود ابن زين القضاة، وولَّى ابنه عيسى مشيخة الشُّيوخ، وكان مع نائبه وأخيه لأمِّه شهاب الدِّين إسماعيل بن حنش تدريس الرُّواحيَّة والشَّاميَّة البرَّانيَّة، وعمل هذا كلَّه في مدَّةِ مقام التَّتار بدمشق، فلمَّا جاء الإسلام ورجع الحال إلى نصابه، بذل الأموال الجزيلة في إبقائه على المنصب والتَّداريس، فاستمرَّ على ذلك شهرًا ثمَّ عزل [وألزم المسير إلى الدِّيار المصريَّة صحبة السُّلطان الملك المظفَّر قطز][33]، فلمَّا استقرَّ الملك الظَّاهر استمرَّ بعزله، ووَلي القاضي نجم الدِّين ابن سنيِّ الدَّولة قضاء الشَّام، وألزم ابن الزَّكي بالمقام بالدِّيار المصريَّة بعد ذلك، فلم يزل بها إلى أن توفِّي في رابع عشر من رجب سنة ثمانٍ وستِّين وستِّمائة، ودفن بسفح المقطَّم.

وترك أحد عشر ولدًا وهم: علاء الدِّين أبو العبَّاس أحمد، وقاضي القضاة

---

(29) منادمة 128: هي بالقرب من القحماسيَّة غربي حمَّام الستِّ عذراء.

(30) منادمة137: هي غربي الرُّكنيَّة الجوَّانيَّة، داخل باب الفرج والفراديس، أنشأها فلك الدِّين سليمان بن شرف بن جلدك أخو الملك العادل لأمِّه.

(31) منادمة: هي شمالي الإقباليتين،أنشأها ركن الدِّين منكورس عتيق فلك الدِّين.

(32) منادمة 109، أنشأتها خاتون بنت ظهير الدِّين شومان، وتسمَّى بالطيّبة.

(33) زيادة من ب.

بهاء الدِّين يوسف، وزكيُّ الدِّين حسين، وشرف الدِّين إبراهيم، وعزُّ الدِّين عبد العزيز، وتقيُّ الدِّين عبد الكريم، وجمال الدِّين عبد الرَّحمان، وزينب، وستُّ الحسن، وعائشة، وفاطمة.

وقد ذكر الشَّيخ قطب الدِّين اليونيني في تاريخه أنَّه ينسب إلى تفضيل عليٍّ على عثمان، وهذا غريبٌ جدًّا، وإنَّما اقتدى في ذلك بشيخه ابن عربي، ومن شعره في ذلك قوله:

أَدِيـن بِمَـن دَانَ الـرَّضِـيُّ وَلاَ أَرَى سِـواه وإِنْ كَـانَـت أُمـيَّـةُ مـحـتـدي

وَلَو شهدت صفِّين خيلي لاعتدت وسـاد بـنـي حـرب هـنـالـك مـشـهـدي

905) يوسف بن الحسن بن علي قاضي القضاة بدر الدِّين أبو المحاسن السِّنجاري الشَّافعي الزَّرزاري.

كان صدرًا محتشمًا وجوادًا ممدَّحًا مقدَّمًا في العلماء بتلك البلاد، إمام الملك الأشرف موسى وهو مباشر مملكة تلك النَّاحية، وكان خطيبًا عنده مقرَّبًا لديه؛ فلمَّا انتقل الأشرف إلى مملكة دمشق نقله إلى قضاء بعلبك والبقاع والزَّبداني، وكان له نوَّاب في بعضها ويكتب في انتحالاته قاضي القضاة، وكان له عمل عظيم وخيل ومماليك كالوزراء والأكابر، ثمَّ عاد إلى بلاد سِنْجَار فخدم الملك الصَّالح نجم الدِّين أيُّوب ابن الكامل ابن العادل خدمةً كبيرةً، فلمَّا صار الملك الصَّالح إلى مملكة الدِّيار المصريَّة وفد عليه القاضي بدر الدِّين السِّنجاري، فأكرمه إكرامًا زائدًا، وولاَّه قضاء القضاة بالدِّيار المصريَّة؛ وكان من جملة نوَّابه بالقاهرة ابن خلِّكان، ودرَّس بالصَّالحيَّة، ووزر في وقت بمصر مدَّة، ولم يزل في ازدياد مع ما نسب إليه من أكل الرَّشوة من النُّواب والمتحاكمين وغيرهم إلى أوَّل الدَّولة الظَّاهريَّة، فعزله ولزم بيته محترمًا مكرَّمًا معظَّمًا ذا ثروةٍ ظاهرةٍ كبيرة، قاله الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامة، حتَّى توفِّي في رجب سنة ثلاثٍ وستِّين وستِّمائة، عن خمس وثمانين سنة، سامحه اللَّه.

المرتبة الثَّالثة
من الطَّبقة العاشرة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وسبعين وستِّمائة، إلى آخر سنة ثمانين

906) آقوش[1] بن عبد اللَّه الأمير الكبير جمال الدِّين النَّجيبي الصَّالحي النَّجمي.

نائب السَّلطنة المعظَّمة بدمشق وأعمالها.

مولده في حدود سنة عشر وستِّمائة، وأوَّل تأميره في الدَّولة الصَّلاحيَّة النَّجميَّة، أعتقه مولاه الملك الصَّالح نجم الدِّين أيُّوب وأمَّره وولاَّه أستاذ داره ثمَّ استنابه، وكان معتمدًا عليه لعقله وجزالة رأيه، ولمَّا تسلطن الظَّاهر ولاَّه أوَّلاً أستاذ داره، ثمَّ استنابه بدمشق تسع سنين وقف في .... المدرسة النَّجيبيَّة على الشَّافعيَّة، وكانت دارًا للوزير صفيِّ الدِّين ابن مرزوق فاشتراها منه في المصادرة وجعلها مدرسة أثابه اللَّه، [وبنى له بها تربة فلم يتَّفق موته بالشَّام][2]، ثمَّ عزله عن دمشق بعزِّ الدِّين إيدمر فانتقل إلى القاهرة فأقام بها معزَّزًا مكرَّمًا معظَّمًا، ثمَّ أصابه الفالج قريبًا من أربع سنين، ولمَّا اشتدَّ مرضه عاده السُّلطان الملك السَّعيد.

وكان كثير الصَّدقة والبرِّ محبًّا للعلماء والفقراء شافعيَّ المذهب حسن الاعتقاد قليل الأذى يكره الشَّكاوى والمرافعات حسن الشَّكل جهوريَّ الصَّوت ممتَّعًا، يكره الأكل، ولم يرزق ولدًا قطُّ، وله أوقافٌ على الحرمين، وخانقاه في دمشق ووقف على عتقائه وغيرهم.

---

(1) البداية 13/ 281، منادمة 151.

(2) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستِّمائة ودفن بمصر، ولمَّا توفِّي وقعت الحوطة على تركته [لأجل أنَّه لَم يترك وارثًا إلاَّ بيت المال، واشتملت الحوطة على][3] الأوقاف التي وقفها، فلمَّا فُصل من هذا ابتدأ بالتَّدريس في النَّجيبيَّة في ذي القعدة من السَّنة المذكورة، فكان أوَّل من درَّس بها قاضي القضاة شمس الدِّين ابن خلِّكان وذلك بعد عوده إلى القضاء في المرَّة الثَّانيَّة كما سيأتي في ترجمته إن شاء اللَّه تعالى.

907) طه[4] بن إبراهيم ابن أبي بكر بن فيرك بن شيرك بن أحمد بن يختيار الشَّيخ جمال الدِّين أبو محمَّد الإربلي، الفقيه الشَّافعي الأديب الهَذْبَاني.

ولد بإربل، وانتقل إلى مصر شابًّا، وسمع من محمَّد بن عماد.

وروى عنه الحافظ شرف الدِّين الدُّمياطي، وجماعة، وانتفع به خلقٌ، ورووا عنه من شعره.

وتوفِّي وقد نيَّف على الثَّمانين في جمادى الأولى سنة سبعٍ وسبعين وستِّمائة بمصر، وهو من الأفراد.

[ومولده سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة][5].

908) عبد اللَّه[6] بن الحسين بن علي الشَّيخ الإمام مجد الدِّين أبو محمَّد الكردي الزَّرْزاري الإربلي الشَّافعي.

كان عارفًا بالمذهب خبيرًا به بصيرًا بعلم القراءات، وهو والد شيخنا الإمام قاضي القضاة شهاب الدِّين أبي المجد أيَّده اللَّه وسدَّده؛ أمَّ بالتُّربة الظَّاهريَّةَ، وبالمدرسة القيمريَّة، ودرَّس بالكلاسة، وكان حسن الأخلاق، جيِّد الدِّيانة ذا زهدٍ وتعبُّدٍ وحسنِ سمتٍ.

سمع الحديث من الحافظ يوسف بن خليل، وتوفِّي في ذي القعدة سنة سبعٍ وسبعين وستِّمائة.

---

(3) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(4) الإسنوي 1/ 153.
(5) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(6) الإسنوي 1/ 154.

909) علي[7] بن محمود بن علي، القاضي العلاَّمة، شمس الدِّين أبو الحسن الشَّهْرزوري الشَّافعي.

أوَّل من درَّس بالقيمريَّة حين بناها الأمير ناصر الدِّين القيمري، وجعل تَدريسها له ولأولاده من بعده ممَّن له أهليَّةٌ، فدرَّس بها بعده ولده الصَّلاح، وقد ناب الشَّيخ شمس الدِّين في الحكم عن القاضي ابن خلِّكان؛ وكان بارعًا فاضلاً ديِّنًا جيِّدَ النَّقل عارفًا بالمذهب له مشاركةٌ في علوم.

وقد تكلَّم في مجلس الظَّاهر حين عقد بسبب الغوطة فقال: المال والكلأ والمرعى للَّه لا يُملك، وكلُّ من بيده ملكٌ فهو له، فبهت السُّلطان بكلامه وانفصل الحال على ذلك.

توفِّي بالقيمريَّة في شوَّال سنة خمسٍ وسبعين وستِّمائة.

910) عمر[8] بن بندار بن عمر، قاضي القضاة كمال الدِّين أبو حفص التِّفليسي الشَّافعي.

ولد ببلده سنة اثنتين وستِّمائة تقريبًا، وتفقَّه في المذهب وساد وتقدَّم؛ وورد دمشق، فلزم الشَّيخ أبا عمرو ابن الصَّلاح، وسمع ابن اللَّيثي، وولي نيابة الحكم، فأحسن إلى النَّاس، ثمَّ لمَّا قدم هولاكو ولاَّه قضاء الشَّام والجزيرة والموصل؛ كان معظَّمًا عندهم لا يخالفونه في شيء فأحسن أيضًا إلى النَّاس، ولم تظهر عنه مظلمة ولا شيء أخذه بل سعى في حقن الدِّماء؛ ثمَّ ذهب القاضي محيي الدِّين ابن الزَّكي فتولَّى الحكم بدمشق وعزله وأخذ منه تدريس العادليَّة، وولُّوه قضاء حلب وألزموه بالمصير إلى الدِّيار المصريَّة فأقام بها يفيد النَّاس إلى أن توفِّي سنة اثنتين وسبعين وستِّمائة، في ربيع الأوَّل منها، رحمه اللَّه.

911) عمر[9] بن عبد الوهَّاب بن خلف، قاضي القضاة صدر الدِّين ابن قاضي القضاة تاج الدِّين، العلامي المصري الشَّافعي، ابن بنت الأعزِّ.

كان فقيهًا عارفًا بالمذهب، يسلك طريقة والده في التحرِّي والصَّلابة، وله معرفة بالعربيَّة، وفيه دينٌ وتعبُّدٌ.

---

(7) السُّبكي 8/ 300، والإسنوي 2/ 120، والبداية 13/ 272.
(8) السُّبكي 8/ 309، والإسنوي 1/ 150، والبداية 13/ 267.
(9) السُّبكي 8/ 310، والإسنوي 1/ 150، والبداية 13/ 297.

سمع الحديث من الزَّكي المنذري، وغيره، وولي قضاء الدِّيار المصريَّة، ودرَّس بأماكن، وكان وافر الحرمة له مهابةٌ وجلالةٌ عديمَ المزاح بارًّا بالفقهاء كثيرَ الصَّدقةِ والبرِّ.

توفِّي يوم عاشوراء من محرَّم سنة ثمانين وستِّمائة، عن خمسٍ وخمسين سنة، رحمه اللَّه.

912) محمَّد[10] بن أحمد بن يحيى بن هبة اللَّه بن الحسين ابن سنيِّ الدَّولة، قاضي القضاة نجم الدِّين أبو بكر ابن قاضي القضاة صدر الدِّين أبي العبَّاس ابن قاضي القضاة شمس الدِّين أبي البركات الدِّمشقي، الشَّافعي.

ناب عن والده ثمَّ ولي القضاء بدمشق عند كسرة التَّتار عندَ جالوت، فبقي سنةً ثمَّ عزل بابن خلِّكان ونقل إلى مصر وصودر ثمَّ أعيد إلى قضاء دمشق فمكث أيَّامًا عقب زوال دولة سنقر الأشقر ولم تتمَّ ولايته؛ وقد ولي قضاء حلب قبل ذلك، ودرَّس بأماكن، وكان موصوفًا بكثرة النَّقل وجودته وصحَّته عالي الهمَّة مشكور الأحكام كثير الهيبة.

وحدَّث عن أبي القاسم ابن صَصْرى، وابن باسويه، وغيرهما.

توفِّي في ثامن المحرَّم سنة ثمانين وستِّمائة[11] عن سبعين سنة، ودفن بسفح قاسيون، رحمه اللَّه تعالى.

913) محمَّد[12] بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر اللَّه، قاضي القضاة مفتي الإسلام تقيُّ الدِّين أبو عبد اللَّه العامري الحموي الشَّافعي.

ولد بحماه، وحفظ من التَّنبيه للشَّيخ أبي إسحاق، ثمَّ انتقل فحفظ الوسيط كلَّه، وحفظ المفصَّل أيضًا، ورحل إلى حلب، ثمَّ عاد إلى بلده فتصدَّر للإقراء

(10) الوافي 2/ 127، والمقفَّى 2/ 289.
(11) المقفَّى، وفيه: توفِّي سنة 708 هـ.
(12) السُّبكي 8/ 46، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1465، والوافي 3/ 18، والمقفَّى 5/ 579.

والاشتغال وله ثمان عشرة سنة، ثمَّ حفظ المستصفى للغزَّالي رحمه اللَّه، وكتابي أبي عمرو ابن الحاجب في الأصول والنَّحو، ونظر في التَّفسير وبرع فيه، وشارك في الحديث والمعاني والبيان والمنطق والخلاف، وقدم دمشق فلازم ابن الصَّلاح، وأمَّ بدار الحديث، وقرأ على السَّخاوي، وسمع الحديث منهما، ومن جماعة، وأفتى بدمشق مدَّة الإقامة، ثمَّ ولي وكالة بيت المال في الدَّولة النَّاصريَّة، وتدريس الشَّاميَّة البرَّانيَّة، ثمَّ انتقل إلى الدِّيار المصريَّة، فظهرت فضائله، واشتغل عليه الطَّلبة في أيَّام الشَّيخ عزِّ الدِّين ابن عبد السَّلام، وأعاد بالشَّافعي، ثمَّ ولي تدريس الظَّاهريَّة[13]، ثمَّ ولي القضاء وتدريس الشَّافعي، وعدَّة جهات، وامتنع من أخذ الجامكيَّة على القضاء دينًا وورعًا، وكان يقصد بالفتاوى من النَّواحي.

وتخرَّج به جماعة منهم: تلميذه قاضي القضاة بدر الدِّين ابن جماعة، وحدَّث عنه أيضًا، والحافظ شرف الدِّين الدُّمياطي، وجماعة من المصريِّين.

وكان حميد السِّيرة جميل الذِّكر، رحمه اللَّه.

توفِّي ثالث رجب سنة ثمانين وستِّمائة.

914) محمَّد[14] بن عبد اللَّه ابن مالك، العلاَّمة الأوحد شيخ النُّحاة، جمال الدِّين أبو عبد اللَّه الطَّائي الجيَّانى[15]، نزيل دمشق الشَّافعي.

ولد سنة ستِّمائة. سمع بدمشق من مكرَّم، وأبي صادق الحسين بن الصُّباح، وأبي الحسن السَّخاوي، وغيرهم؛ وأخذ العربيَّة عن غير واحدٍ، وجالس ابن عمرونٌ بحلب، وتصدَّر للإقراء بها، وتقدَّم وساد في فنِّ النَّحو والقراءات وحصَّل فيهما شيئًا كثيرًا، وأربى على كثيرٍ ممَّن تقدَّمه في هذا الشَّأن مع الدِّين والصِّدق وحسن السَّمت وكثرة النَّوافل وكمال العقل والوقار والتؤدة؛ وأقام بدمشق مدَّةً شيخًا بالتُّربة العادليَّة، وبجامع دمشق، وانتفع به الطَّلبة وأكابر الفضلاء.

---

(13) خطط 3/ 340، ظاهريَّة القاهرة، نسبة إلى ظاهر بيبرس البندقداري.

(14) السُّبكي 8/ 67، والإسنوي 2/ 454، والبداية 13/ 359، والوافي 3/ 359، وغاية النِّهاية 2/ 180، وبغية الوعاة 1/ 130.

(15) معجم البلدان 2/ 169، جيَّان مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتَّصل بكورة البيرة في شرقي قرطبة.

وتوفِّي في ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستِّمائة.

وله من المصنَّفات[16]: تسهيل الفوائد، والكافية الشَّافيَّة وشرحها، والألفيَّة، وأشياء كثيرة.

وممَّن روى عنه ولده الإمام بدر الدِّين، والشَّمسان ابن جعوان وابن أبي الفتح، والشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار، وجماعة رحمهم اللَّه.

915) محمَّد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي القاضي شهاب الدِّين الأنصاري الشَّافعي، ويعرف بابن العَالمَة.

كان من الفضلاء الأدباء الفقهاء، رحل في طلب العلم، وولي قضاء بلد الخليل، وكانت أمُّه عالمةً كبيرةَ القدرِ تحفظ القرآن وتعرف شيئًا من الفقه والخطب وتعرف بدهن اللَّوز، وقد قامت في عزاء الملك العادل، فقالت فأحسنت، ولولدها أشعارٌ مليحةٌ. روى عنه ولده قاضي القضاة زين الدِّين قاضي حلب.

ولد سنة ستِّمائة، وتوفِّي سنة اثنتين وسبعين وستِّمائة.

916) منصور[17] بن سليم بن منصور بن فتوح، الإمام المحدِّث الفقيه، وجيه الدِّين أبو المظفَّر الهَمَذاني الإسكندراني الشَّافعي.

محتسب الثَّغر، مدرِّس الإسكندريَّة، له مصنَّفات[18] في فنون من الحديث والتَّاريخ وأسماء الرِّجال والفقه؛ خرَّج لنفسه أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين بلدًا.

وتوفِّي في الحادي والعشرين من شوَّال سنة ثلاثٍ وسبعين وستِّمائة.

917) يحيى[19] بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمَّد بن جمعة

(16) معجم المؤلِّفين 10/ 234.

(17) السُّبكي، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 248، وحسن المحاضرة 1/ 201 ومرآة الجنان 4/ 173.

(18) هديَّة 2/ 474.

(19) السُّبكي 8/ 395، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1250، والإسنوي 2/ 476، وتاريخ العلماء 2/ 190، وفوات الوفيات 4/ 264، والبداية 13/ 278، والدَّارس 1/ 24.

بن حزام، الشَّيخ الإمام العلاَّمة محيي الدِّين أبو زكريَّاء الحزامي النَّووي الحافظ الفقيه الشَّافعي النَّبيل. محرِّر المذهب ومهذِّبه وضابطه ومرتِّبه، أحد العبَّاد والعلماء الزهَّاد.

ولد في العشر الأوسط من المحرَّم سنة إحدى وثلاثين وستِّمائة، ونشأ ببلده نوى[20]، وكان يتوسَّم فيه النَّجابة من صغره وقرأ بها القرآن، وقدم دمشق في سنة تسع وأربعين وقرأ التَّنبيه في أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع المهذَّب في بقيَّة السَّنة، ولزم الكمال إسحاق بن أحمد المغربي وأعاد عنده للجماعة، ومكث قريبًا من سنتين لا يضع جنبه إلى الأرض وإنَّما يتقوَّت بخزانة الرَّواحيَّة التي هو مقيم بها، وحجَّ مع والده في سنة إحدى وخمسين وستِّمائة، وحُمَّ من أوَّل ليلةٍ خرجوا من نوى إلى يوم عرفة، قال والده: وَمَا تَأَوَّه ولاَ تَضجَّر، ثمَّ عاد إلى دمشق ولازم شيخه الكمال إسحاق، وكان يقرأ في اليوم اثني عشر درسًا على المشائخ شرحًا وتصحيحًا، درسين في الوسيط ودرسًا في المهذَّب ودرسًا في الجمع بين الصَّحيحين ودرسًا في أسماء الرِّجال ودرسًا في صحيح مسلم، [ودرسًا في اللُّمع لابن جنِّي، ودرسًا في إصلاح المنطق لابن السكِّيت، ودرسًا في التَّصريف][21] ودرسًا في أصول الفقه تارةً في اللُّمع لابن إسحاق وتارةً في المنتخب للرَّازي ودرسًا في الأصول.

قال: وكنت أعلِّق ما يتعلَّق بذلك من الفوائد، قال: وعزمت مرَّة على الاشتغال بالطبِّ، فاشتريت القانون [لأقرأه، فأظلم على قلبي أيَّامًا وبقيت أيَّامًا لا أشتغل بشيءٍ فإذا هو من القانون][22] فبعته في الحال.

وأخذ العلم عن جماعة من الشُّيوخ، وبورك له في وقته، رحمه اللَّه وتقبَّل منه.

وقد سمع الحديث من جماعة منهم: الرضِّي ابن البرهان سمع عليه جميع صحيح مسلم، والشَّيخ شمس الدِّين ابن أبي عمر، والشيخ عماد الدِّين ابن

---

(20) معجم البلدان 4/ 815، بليدة من أعمال حوران بينها وبين دمشق منزلان.

(21) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(22) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والإكمال من - ب -.

الحرستاني، وإسماعيل ابن أبي اليسر، وسمع صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والتِّرمذي والنَّسائي وابن ماجة والدَّارقطني وشرح السنَّة ومسند الشَّافعي والإمام أحمد وأشياء كثيرة ومصنَّفات عديدة، وأخذ علم الحديث من الزَّين خالد، وكان يقرئ عليه الكمال الحافظ عبد الغني وشرح صحيح مسلم وأكثر صحيح البخاري على الشَّيخ أبي إسحاق بن عيسى المرادي، وعلم أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التِّفليسي، وتفقَّه على الكمالين المغربي وسلار الإربلي والإمام شمس الدِّين عبد الرَّحمان بن نوح، وعز الدِّين عمر بن أسعد الإربلي، وقد تفقَّه به.

وروى عنه جماعة من أئمَّة الفقهاء والحفَّاظ منهم: القاضي صدر الدِّين الدَّاراني، وشيخنا الإمام علاء الدِّين أبن العطَّار وجمع له سيرةً، وشيخنا الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي، وشيخنا القاضي محيي الدِّين الدَّرعي، وشيخنا شهاب الدِّين الإربدي، وشيخنا أمين الدَّولة سالم ابن أبي الدرِّ، وآخر من بقي من أعيان الفقهاء من أصحابه شيخنا القاضي الإمام شمس الدِّين ابن النَّقيب قاضي القضاة بحلب أيَّده اللَّه تعالى، وخلق سواهم كثير وجمٌّ غفيرٌ. وقد انتفع بتصانيفه وتعليقاته أهل المذهب، فمنها[23]: كتاب الرَّوضة اختصر فيها شرح الرَّافعي وزاد فيها تصحيحات واختيارات حِسان، وشرح ربع المهذَّب بكتابه المجموع، سلك فيه طريقة وسيطة حسنة مهذَّبة سهلة جامعة لأسباب الفضائل وعيون المسائل ومجامع الدَّلائل، ومذاهب العلماء ومفردات الفقهاء، وتحرير الألفاظ، ومسالك الأئمَّة الحفَّاظ، وبيان صحَّة الحديث من سقيمِهِ ومشهوره من مكتمه، وبالجملة فهو كتاب ما رأيت على منواله لأحد من المتأخِّرين ولا حذا على مثاله متأخِّر من المصنَّفين، ومن ذلك: شرح مسلم جمع فيه شروح من تقدَّمه من المغاربة وغيرهم، وزاد فيه ونقص منه، وكتاب الإرشاد، وكتاب التَّقريب والتَّيسير، وكتاب التِّبيان في أدب حملة القرآن، وكتاب المناسك، وكتاب الرِّياض، وكتاب الأذكار، وكتاب الأربعين، وقد سمعناه على شيخنا المزِّي، وغير ذلك من الفرائد، وله كتاب طبقات الشَّافعيَّة اختصر فيه كتاب ابن الصَّلاح وزاد عليه أسماء، نبَّه على ذلك في كتابه مع أنَّهما لم يستوعبا أسماء الأصحاب ولا النِّصف من ذلك، وهذا هو الذي حَدَا بي على جمع هذا الدِّيوان، وباللَّه المستعان.

---

(23) هديَّة 2/ 524.

وقد كان رحمه اللَّه على جانبٍ كبيرٍ من العلم والعمل والزُّهد والتقشُّف والاقتصاد في العيش والصَّبر على خشونته. والتَّورُّع الذي لم يبلغنا عن أحدٍ في زمانه ولا قبله بدهرٍ طويلٍ، وكان لا يدخل الحمَّام ولا يأكل من فواكه دمشق لما في بساتينها من الشُّبه في ضمانها والحيلة فيه، صرَّح بذلك، وكان لا يأكل إلاَّ أكلةً واحدةً في اليوم واللَّيلة بعد عشاء الآخرة، ولا يشرب إلاَّ شربةً واحدةً عند السَّحر، ولا يشرب الماء المبرَّد، ولم يتزوَّج قطُّ، وكان قليل النَّوم كثير السَّهر في العبادة والتِّلاوة والذِّكر والتَّصنيف، وكان أمَّارًا بالمعروف نهَّاءً عن المنكر يواجه الأمراء والكبراء والملوك بذلك ويصدع بالحقِّ، وقام على الملك الظَّاهر في دار العدل في قضيَّة الغوطة لمَّا أرادوا وضع الأمدا على بساتينها فردَّ عليه ذلك ووقى اللَّه شرَّه بعد أن غضب السُّلطان وأراد البطش به ثمَّ بعد ذلك أحبَّه وعظَّمه حتَّى كان يقول: أنا أفزع منه.

وقد ولي الشَّيخ محيي الدِّين مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة بعد الشَّيخ شهاب الدِّين أبي شامة سنة خمسٍ وستِّين إلى أن توفِّي، ولم يتناول من معلومها فلسًا ولم يقبل لأحدٍ هديَّةً إلاَّ نادرًا، وإنَّما كان يتقوَّت ممَّا يأتيه من أبيه من نوى من كعكٍ وقطين، وكان يلبس ثوبًا حورانيًّا وعمامةً سختيانيَّة، وكان لا يؤبه له بين النَّاس، وعليه سكينةٌ ووقارٌ، وفي لحيته شعيرات بيض، وكان لا يتعالى على الفقهاء في بحثهم ولفظهم وإنَّما يبحث بسكينةٍ ووقارٍ، رحمه اللَّه.

قال الشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار: سافر الشَّيخ إلى نوى، وزار القدس والخليل، وعاد إلى نوى، وتمرَّض عند أبيه إلى أن توفِّي ليلة الإربعاء رابع وعشرين من رجب سنة ستٍّ وسبعين وستِّمائة، ودفن بنوى، وصلُّوا عليه بدمشق يوم الجمعة، ورثاه غير واحدٍ من الشُّعراء بمراثٍ حسنةٍ.

المرتبة الرَّابعة
من الطَّبقة العاشرة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وثمانين وستِّمائة إلى سنة تسعين

919) أحمد[1] بن عبد اللَّه بن محمَّد بن عبد الجبَّار بن طلحة بن عمر، الفقيه الإمام أمين الدِّين أبو العبَّاس ابن الأشْتَري الحلبي ثمَّ الدِّمشقي الشَّافعي.

كان ممَّن جمع بين العلم والعمل والإنابة والدِّيانة التَّامَّة، بحيث إنَّ الشَّيخ محيي الدِّين النَّووي رحمه اللَّه كان إذا جاءه شابٌّ يقرأ عليه يرشده إلى القراءة على أمين الدِّين الأشْتَرِي لعلمه بدينه وعفَّته.

روى الحديث عن أبي محمَّد ابن علوان، والموفَّق عبد اللَّطيف، والقاضي أبي المحاسن ابن شدَّاد، وابن روزبة، وجماعة.

وروى عنه ابن الخبَّاز، والشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار، والحافظ أبو الحجَّاج المزِّي، وقال: كان ممَّن نظنُّ به أنَّه لا يحسن أن يعصي اللَّه.

وقال الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي: أجاز لي وكان ممَّن جمع بين العلم والعمل إمامًا يقرئ الفقه وله اعتناءٌ بالحديث.

وتوفِّي بدمشق فجأة في ربيع الأوَّل سنة إحدى وثمانين وستِّمائة. رحمه اللَّه.

---

(1) الإسنوي 1/ 454.

920) أحمد[2] بن محمَّد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلِّكان ابن . . . عبد اللَّه بن . . . بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك؛

وذكر منصور بن سليم فقال: بايك قبل الكاف ياء يحتها نقطتان، أفادنا هذا النَّسب تلميذه قاضي القضاة نجم الدِّين أبو العبَّاس بن محمَّد بن صصرى، قاضي القضاة، شمس الدِّين أبو العبَّاس البرمكي الإربلي الشَّافعي.

ولد بإربل سنة ثمانٍ وستِّمائة. وسمع بها صحيح البخاري من أبي جعفر محمَّد بن هبة اللَّه بن مكرم الصُّوفي، وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وعبد العزيز المخزومي، وزينب الشَّعريَّة، وغيرهم؛ وارتحل إلى الموصل، فاشتغل بها على الكمال ابن يونس، ثمَّ قدم حلب، فأخذ عن القاضي بهاء الدِّين ابن شدَّاد، ثمَّ قدم دمشق، ثمَّ صار إلى الدِّيار المصريَّة، فتأهَّل بها، وناب في الحكم عن القاضي بدر الدِّين ابن السِّنجاري، ثمَّ قدم الشَّام على قضائها مستقلاً بالأمور، وذلك في سنة تسعٍ وخمسين، ثمَّ أضيف إليه من المذاهب الثَّلاثة من كلِّ قاضٍ، وذلك في سنة أربعٍ وستِّين، واستمرَّ في الحكم إلى سنة تسعٍ وستِّين، فعزل بالقاضي عزِّ الدِّين ابن الصَّائغ، فصار إلى الدِّيار المصريَّة، واستمرَّ معزولاً سبع سنين، ثمَّ أعيد إلى قضاء دمشق، وعزل ابن الصَّائغ، ودخل ابن خلِّكان دمشق في أوَّل سنة سبعٍ وسبعين، وتلقَّاه نائب السَّلطنة وأعيان البلد، وكان يومًا مشهودًا قلَّ أن رئي قاضٍ مثله، وأنشأ ابن مصعب في ذلك:

رَأَيْتُ أهلَ الشَّآمِ طرًّا ... مَا فيهم قطُّ غيرُ رَاضِ

نَالهم الخيرُ بعدَ شرٍّ ... فَالوقت بسطٌ بلا انقباضِ

وَعُوِّضُوا فَرْحَةً بحزنٍ ... قد أنصَفَ الدَّهرُ فِي التقَاضِي

وَسَرَّهم بعد طولِ غمٍّ ... قُدوم قَاضٍ وعزلُ قَاضِي

فَكُلُّهم شاكرٌ وَشَاك ... بِحالِ مُستقبل ومَاضِي

---

(2) السُّبكي 8/ 33، والإسنوي 1/ 496، والوافي 7/ 308، ووفيات 7/ 11 - 107 - وفوات الوفيات 1/ 110، والمقفَّى 1/ 615، والبداية 13/ 301.

وهذا إنَّما قاله الشَّاعر بحسب حاله، وإلاَّ فكلٌّ من القاضيين من خيار عباد اللَّه الصُّلحاء.

وكان ابن خلِّكان رحمه اللَّه عالمًا بالمذهب وفنونه شديد الفتاوى جيِّد القريحة كريمًا وقورًا رئيسًا عارفًا بأيَّام النَّاس حسن المذاكرة حلوَ المجالسة، بصيرًا بالشِّعر جميلَ الأخلاق له كتاب وفيات الأعيان، من أحسن ما صنَّف في ذلك، ولمَّا تسلطن سنقر الأشقر في أوَّل الدَّولة المنصورة وتلقَّب بالملك الكامل وبايعه القاضي والأعيان، ثمَّ جاء الأمير علم الدِّين الحلبي وحاصر دمشق وأخرج منها سنقر الأشقر واسترجع البلد عزل خلقًا من أرباب المناصب ورسم على القاضي ابن خلِّكان في الخانقاه النَّجيبيَّة وعزله وولَّى القاضي نجم الدِّين ابن سنيِّ الدَّولة، وألزمه بالانتقال من المدرسة العادليَّة وألحَّ عليه فاكترى جمالاً لينتقل إلى الصَّالحيَّة فورد المرسوم السُّلطاني بالعفو عمَّن بايع سنقر الأشقر، واستقرارهم على مناصبهم، ومعاملة القاضي بالإكرام والاحترام، ثمَّ عزل بعد ذلك بالقاضي ابن الصَّائغ للمرَّة الثَّانية واستمرَّ معزولاً وبيده الأمينيَّة والنَّجيبيَّة إلى أن توفِّي يوم السَّبت عشيَّة السَّادس والعشرين من رجب سنة إحدى وثمانين وستِّمائة بالمدرسة النَّجيبيَّة بإيوانها، وشيَّعه خلقٌ كثيرٌ.

وقد روى عنه قاضي القضاة نجم الدِّين ابن صَصْرى وبه تخرَّج، وشيخنا الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي، ومؤرِّخ الشَّام الحافظ علم الدِّين البرزالي، وخلق.

ومن شعر القاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان، رحمه اللَّه تعالى:

أيُّ لَيْلٍ عَلَى المحبِّ أَطالَه ... سَائق الظَّعن يومَ زَمَّ جمالَه

يَزْجُر العيس طَاويًا يقطع المهـ ... ـمه عسفًا سهولَه وَرِمَالَه

يَسْأَل الرَّبعَ عن ظباء المصلَّى ... مَا عَلَى الرَّبع لو أجابَ سُؤاله

هذه سنَّة المحبِّين يبكو ... نَ عَلَى كلِّ منزلٍ لا محاله

يَا خليلي إِذَا أَتَيتَ رُبَى الجز ... ع وَعَاينت روضه وتلاله

قِف به ناشدًا فُؤَادي فَلِي ثـ ... ـمَّ فُؤَادٌ أخشَى عليه ضلاله

وَبِأعلى الكثيب بَيْتٌ أَغضُّ ... الطَّرفَ عنه مهابةً وجلاله

حـولـه فـتـيـةٌ تـهـزُّ مـن الـخـو ف عـلـيـه ذوابـلاً عـسَّـالـه
كـلُّ مـن جـئـتـه لأسـأل عـنـه أظـهـر الـعـيَّ غـيـرةً وتـبَـالـه
مـنـزلٌ حـقُّـه عـلـيَّ قـديـمٌ فـي زمـان الـصِّـبـا وعـصـر الـبطـالـه
يَـا عـريـب الـحِـمَـى اعـذروني فـإنِّـي مَـا تـجـنَّـبْـتُ أَرْضَـكُـم عـن مـلالـه
لِـي مُـذ غِـبْـتُـم عـن الـعـيـن نَـارٌ لـيـس تـخـبـو وأدمـعٌ هـطَّـالـه
فَـصِـلـونـا إن شـئـتـم أو فـصـدُّوا لاَعَـدِمْـنَـاكُـم عـلـى كـلِّ حـالـه

921) عبد الرَّحمان[3] بن إبراهيم بن سِبَاع بن ضياء،

العلاَّمة شيخ المذهب على الإطلاق في زمانه، مفتي الفرق، أحد المجتهدين، فقيه الشَّام، تاج الدِّين أبو محمَّد الفزَّاري البدري، المصري الأصل، الدِّمشقي الشَّافعي، ويلقَّب بالفركاح، لحنفٍ في رجليه.

ولد في ربيع الأوَّل من سنة أربع وعشرين وستِّمائة.

وسمع صحيح البخاري من ابن الزَّبيدي، وسمع من ابن باسويه، وابن اللَّتي، وابن مكرم وابن أبي الصَّقر، وابن الصَّلاح، والسَّخاوي، وخلق.

وقد خرَّج له علم الدِّين البرزالي مشيخةً عن مائة شيخ في عشرة أجزاء، فسمعها عليه جماعة من الأعيان، منهم: ابنه شيخنا العلاَّمة برهان الدِّين، والشَّيخ الإمام العلاَّمة أبو العبَّاس تقيّ الدِّين ابن تيميَّة، والحافظ الجهبذ أبو الحجَّاج المزِّي، وقاضي القضاة نجم الدِّين ابن صَصْرى [والشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار][4]، والشَّيخ علاء الدِّين المقدسي، وزكيّ الدِّين زكري وآخرون؛ وتخرَّج في الفقه أوَّلاً على الشَّيخ تقيّ الدِّين ابن الصَّلاح، والشَّيخ عزِّ الدِّين ابن عبد السَّلام، فبرع في المذهب سريعًا وتقدَّم وسَادَ وتصدَّر للاشتغال وهو ابن بضع وعشرين سنة، ودرَّس في سنة ثمانٍ وأربعين، وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة؛ وأعاد

---

(3) السُّبكي 8/ 163، والإسنوي 2/ 287، والوافي 1/ 523، والبداية 13/ 325، والدَّارس 1/ 108.

(4) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

في المدرسة النَّاصريَّة الجوَّانيَّة أوَّل ما بنيت، ودرَّس في المجاهديَّة ثمَّ تركها، وولي البادرائيَّة في سنة ستٍّ وسبعين، واقتصر عليها وعلى مرتَّب له في الجامع، وكان فيه . . .[5] كبر وكرمٌ زائدٌ ومواساةٌ وأخلاقٌ جميلةٌ وعشرةٌ ظريفةٌ فقير النَّفس رحب الصَّدر له عبارة حسنة جزلة فصيحة وخطابة بليغة. له الفوائد الجمَّة والفنون المهمَّة والمصنَّفات البديعة عالي الهمَّة كثير الاشتغال والمطالعة، كان مُدَاومًا عَلَى الاشتغال في جميع حالاته، وكان محَبَّبًا للنُّفوس موقَّرًا عندهم لديانته وعفَّته وفوائده وكرمه وعلمه ورئاسته وعقله وفضله وتواضعه ونصحه للمسلمين.

من جملة مصنَّفاته[6]: الإقليد في بدر التَّقليد علَّقه على أبواب التَّنبيه، من نظر فيه علم محلَّ الرَّجل من العلم، وأين وصل إليه من مراتبه في تصويره وتعبيره وسموِّ همَّته وعلوِّ قدره؛ وكان رحمه اللَّه لطيف الطَّبع، يميل إلى استماع السَّماع ويحضره ويرخِّص فيه، ورأيت له في ذلك شيئًا[7] قد تكلَّم عليه وأباحه بشروط الشَّأن في حصول تلك الشُّروط في زماننا اليوم، وله اختياراتٌ في المذهب كثيرةٌ، مشى على أكثرها ولده من بعده رحمهما اللَّه تعالى.

وللشَّيخ رحمه اللَّه فضائل كثيرة ومحاسن غزيرة، وله شعرٌ جيِّدٌ، فمنه:

يَا كَريمَ الآباء والأجداد وسعيدَ الإصدارِ والإيرادِ

كنتَ سَعدًا لَنَا بوعدِ كريمِ لاَ تكن في وفائه كَسُعَادِ[8]

وقد تخرَّج به جماعة كثيرون وأمم لا يحصون، من قضاةٍ قضاةٍ و قضاةٍ، وعلماء وفقهاء وسادة وقادة ورؤساء وأئمَّة وكبراء، وإنَّما كانت فنونه في الشَّرعيَّات من فقهٍ وحديثٍ وتفسيرٍ وعلومِ الإسلام النَّافعة، فرحمه اللَّه ونوَّر ضريحه.

توفِّي ضحى يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة سنة تسعين وستِّمائة، عن

---

(5) كلمة غير واضحة في الأصل وفي - ب -.

(6) هديَّة 1/ 525.

(7) المرجع السَّابق وفيها، هو: كشف القناع في حلِّ السَّماع.

(8) إشارة إلى قول كعب بن زهير من لاميَّته:

إلاَّ أغن غضيض الطَّرف مكحولُ. وما سعادُ غداة البين إذ رحلوا.

وما مواعيدها إلاَّ الأباطيلُ. كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً.

ستٍّ وستِّين سنة، ودفن بمقبرة باب الصَّغير، وشيَّعه خلق كثير وجمٌّ غفير، وتأسَّف النَّاس عليه وحزنوا حزنًا كبيرًا، فإنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون.

922) عبد الرَّحيم[9] بن إبراهيم بن هبة اللَّه بن المسلِّم بن هبة اللَّه بن حسَّان، القاضي نجم الدِّين الجهني ابن البارزي الحموي الشَّافعي.

قاضي القضاة بحماه، ووالد قاضيها المعمِّر شرف الدِّين فسَّح اللَّه في أجله وختم له بصالح عَمَلِهِ.

كان فقيهًا أصوليًّا فاضلاً بارعًا إمامًا شاعرًا مُطبقًا، له معرفة جيِّدة بالمعقول ومشاركة في الفنون.

وسمع الحديث من ابن رواحة، وموسى ابن الشَّيخ عبد القادر الجيلي.

وعنه ابنه العلاَّمة شرف الدِّين، والحافظ أبو العبَّاس ابن الظَّاهري، وولده أبو عمرو عثمان، وجماعة.

وكان مشكور السِّيرة محبًّا للفقراء وافر الدِّيانة ظاهر الصِّيانة، درَّس وأفتى وأفاد، وتخرَّج به جماعةٌ، وصار له تلامذة في المذهب، وعزل عن القضاء قبل موته بسنوات.

توفِّي وهو آمٌّ بيت اللَّه العتيق بتبوك في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وثمانين وستِّمائة، ونقل إلى المدينة المنوَّرة.

ومن شعره الرَّائق، رحمه اللَّه تعالى:

إذا شمت من تلقاءِ أرضكم برقًا — فلاَ أضلعي تهدى ولا أدمعي ترقَى
وَإنْ ناح فوقَ البانِ ورق حمائم — سحيرًا فنوحي في الدُّجى علَّم الورقا
فرقُّوا القلب في ضرامِ غرامه — حريق وأجفان بأدمعها غرقَى
سَمِيرَيَّ من سعدٍ خُذَا نحو أرضهم — يمينًا ولا تستبعدا نحوها الطُّرقا

(9) السُّبكي 8/ 189، والإسنوي 1/ 279، وفيه: عبد الرَّحمان، والوافي 16/ 80، وفوات الوفيات 1/ 266، والنُّجوم 7/ 362.

وعوجَا على أفقٍ توشَّح شيحه بطيب الشَّذا المكّي أكرم به أفقا
فإنَّ به المعنى الذي بترابه وذكراه يستشفَى لقلبي ويسترقى
ومن دونه عرب يرون بفرس من يلوذ بمغناهم حلالهم طلقا
بأيديهم بيضٌ بها الموتُ أحمر وسُمرٌ لدى هيجائهم تحمد الزرقا
وَقُولاَ محبًّا بالشَّآم غدا لفر قة قلبٍ بالحجاز غدا مُلْقَى
تعلَّقكم في عنفوان شبابه ولم يَسْلُ عن ذاك الغرام وقد أبقى
وكان يمنِّي النَّفس بالقرب فاغتدى بلاَ أملٍ إذ لا يؤمّل أن يبقى
عليكم سلامُ اللَّه أمَّا ودادكم فَباق وأمَّا البعدُ عنكم فما أبقى

ثمَّ امتدح النَّبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم وذكر جنابه الشَّريف ووصفه، وذكر فضل الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، رضي اللَّه عنهم.

وله في القلم:

وَمُثقَّفٌ للخطِّ يحكي فعل سُمْـ ـرِ الخطِّ إلاَّ أنَّ هذا أَصفرُ
فِي رَأسه المسودِّ إن أجْروَهُ في الـ ـمبيضِّ للأعداء موت أحمرُ

923) عبد الكافي[10] بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي،

القاضي الخطيب المفتي، جمال الدِّين أبو محمَّد الرَّبعي.

الدِّمشقي الشَّافعي. كان بارعًا فاضلاً عارفًا بالمذهب؛ خطب في دمشق وناب في القضاء، ثمَّ ترك النِّيابة واقتصر على الخطابة؛ وكان للنَّاس فيه اعتقاد لدينه وسكونه.

سمع ابن صبَّاح، وابن الزَّبيدي، وابن اللَّتي، وجماعة؛ وقد خرَّج له الحافظ البرزالي مشيخةً سمعها منه الشَّيخ الإمام العلاَّمة أبو العبَّاس ابن تيميَّة، وقاضي

(10) السُّبكي 8/ 280، والبداية 13/ 8/ 3.

القضاة شمس الدِّين محمَّد بن مسلم الختلي[11].

مات في سلخ جمادى الأوَّل سنة سبعٍ وثمانين وستِّمائة، عن سبعٍ وسبعين سنة، وازدحم النَّاس على نعشه، رحمه اللَّه.

924) علي[12] بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن نبهان، الإمام علاء الدِّين أبو الحسن ابن الإمام جمال الدِّين أبو المكارم ابن خطيب زملكان الأنصاري السِّماكي.

والد العلاَّمة كمال الدِّين ابن الزَّملكاني.

كان إمامًا جليلاً نبيلاً حسنَ الشَّكل وافر الحرمة، درَّس بالأمينيَّة، وتوفِّي وقد نيَّف على الخمسين في ربيع الأوَّل سنة تسعين وستِّمائة.

925) عمر[13] بن إسماعيل بن مسعود بن سعد ابن أبي الكتائب، العلاَّمة رشيد الدِّين أبو حفص الرِّبعي الفارقي الشَّافعي.

مدرِّس الظَّاهريَّة، كانت له اليد الطولى في التَّفسير والمعاني والبيان والبديع واللُّغة والنَّحو؛ وانتهت إليه رئاسة الأدب في زمانه ومن قبل ذلك؛ وقد امتدح السَّخاوي، ومدحه السَّخاوي أيضًا. وله مشاركات جيِّدة في فنونٍ كثيرةٍ، وباعٌ في الفقه والأصول والطبِّ؛ خدم ديوان الإنشاء مدَّةً، ووزر في بعض الدُّول، وأفتى وناظر، ودرَّس في النَّاصريَّة مدَّة، ثمَّ انتقل إلى تدريس الظَّاهريَّة، وألَّف مقدِّمتين في النَّحو، كبرى وصغرى[14]، وكان حسن الخطِّ حلو المذاكرة ظريف النَّادرة كيِّسًا فطنًا سمع الحديث.

وروى عنه من شعره الحافظ الدُّمياطي، والمزِّي، والبرزالي، وجماعة.

وجد مخنوقًا ببيت مدرسته في رابع المحرَّم من سنة تسعٍ وثمانين وستِّمائة، وقد أُخِذَ ذهَبهُ رحمه اللَّه.

---

(11) السُّبكي، وفيه: سمع منه القاضي أبو مسلم الجيلي.

(12) الإسنوي 2/ 13، والعبر 5/ 369.

(13) الإسنوي 2/ 286، وفوات الوفيات 3/ 129، وبغية الوعاة 2/ 216، والدَّارس 1/ 351.

(14) هديَّة 1/ 787.

وقد كان له شعرٌ رائقٌ، فمنه:

مرَّ النَّسيم على الرَّوض البسيم فمَا ... شككت أنَّ سليمَى حلَّت السَّلما
وَلاَحَ برقٌ على أعلى الثنيَّةِ في ... خِلْتُ برق الثَّنايَا لاَحَ وابتسَمَا
.... زوال السَّحاب فكم ... ظمئتُ فيك وكم روَّيت فيك ظما
به عهدت الهوى حلوًا ومنزلنا ... للَّهْوِ حلوًا وذاك الشَّمل ملتئمَا
والدَّار دانيَّة والدَّهر في شغل ... عمَّا نريد وفي طرفي الرَّقيب عمَى
والشَّمس تطلع من ثغرٍ وتغرب في ... شعرٍ، ويجلو سنى إشراقها الظُّلما
وظبية من ظباء الإنسِ ما اقتنصت ... ولا استباح لها صرف الزَّمان حمى
وطفاءُ حاجبها قوسٌ وناظرها ... سهمٌ إذا ما رنا طرفٌ إليه رَمَى
وجفنها فيه ترخيمٌ وهو منكسرٌ ... والخمر في القدحِ المكسور ما علما
وقدُّها ناظرٌ لكنَّه نضرٌ ... حلو الجنى بثمر التفَّاح والغنما
ولفظها فيه ترخيمٌ فلو نطقت ... يومًا لأعصم وافاها وما اعتصما
وثغرها يجعل المنظومَ منتثرًا ... من اللآلئ والمنثورَ منتظمَا
تبسَّمتْ فبَكَتْ عيني وسَاعَدها ... قلبي وَلَولاَ أنَّ الثَّغر البسيم لمَا

إلى أن قال:

فصار مرتعها قلبي ومرْبعها ... لبِّي وموردها دمعي الذي انسجما
وَلَم أكن راضيًا منها بطيف كرًى ... فالنَّوم من لي به، والنَّوم قد عدمَا

926) عمر[15] بن يحيى بن عمر بن حمد، الشَّيخ فخر الدِّين الكَرْجِي.

نزيل دمشق.

---

(15) السُّبكي 8/ 344، والبداية 13/ 326.

صحب الشَّيخ تقيَّ الدِّين ابن الصَّلاح وخدمه وتفقَّه به وتزوَّج بابنته، وسمع الحديث من ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتي، والبهاء عبد الرَّحمان، وجماعة.

وحدَّث بالبخاري وذكر من مسموعاته، وروى عنه الشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار صحيح البخاري، وسمع منه جماعة. وقد تكلَّم فيه بعضهم من جهة أنَّه كان يلحق اسمه في بعض طبقات السَّماع وفي الإحالات على القضاة. وذكر أبو عمرو المقاتلي أنَّه رآه قد ألحق اسم الشَّيخ زين الدِّين الفارقي في الغيلانيَّات على ابن الصَّلاح، فاللَّه أعلم. وكان شيخ الحديث بالمدرسة الظَّاهريَّة، وبالقليجيَّة.

توفِّي إلى رحمة اللَّه تعالى يوم توفِّي الشيخ فخر الدِّين ابن البخاري المقدسي ثاني ربيع الآخر سنة تسعين وستِّمائة، وقد جاوز الخمسين رحمه اللَّه.

924) محمَّد[16] بن أحمد بن نعمة بن أحمد، شمس الدِّين المقدسي.

أخو الإمام شرف الدِّين المقدسي.

تفقَّه وبرع في المذهب، ودرَّس في الشَّاميَّة البرَّانيَّة نيابةً عن الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن رزين، ثمَّ اشترك هو والقاضي عزُّ الدِّين ابن الصَّائغ فيها، ثمَّ استقلَّ بها بعده إلى أن مات؛ وناب في الحكم عن ابن الصَّائغ؛ وكان مشكور السِّيرة متين الدِّيانة ممَّن جمع بين العلم والعمل.

روى عن السَّخاوي، وغيره، وعنه الحافظ البرزالي، وابن العطَّار، وغيرهما.

توفِّي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستِّمائة، وقد جاوز الخمسين، رحمه اللَّه.

927) محمود[17] بن عبد اللَّه، بن عبد الرَّحمان، العلاَّمة برهان الدِّين المراغي الشَّافعي.

أحد العلماء العبَّاد والأئمَّة الزهَّاد؛ درَّس مدَّة بالفلكيَّة وأفتى واشتغل بالجامع

---

(16) الإسنوي 2/ 457، والوافي 2/ 131، والمقفَّى 5/ 286، والعبر 5/ 340.

(17) السُّبكي 8/ 369، والإسنوي 2/ 456، والعبر 5/ 336، والبداية 13/ 300.

الأموي مدَّةً طويلةً واستفاد به الطَّلبة والفضلاء، وكان له معرفة جيِّدة بالأصلين والفقه، وعرضت عليه وكالة بيت المال فأباها، ومشيخة الشُّيوخ فما قبلها وقضاء القضاة فامتنع لزهده وورعه. سمع الحديث بمدينة حلب من أبي القاسم ابن رواحة، وزين الدِّين ابن الأستاذ.

وحدَّث عنه الحافظ المزِّي، والعلم البرزالي، والشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار.

قال الشَّيخ قطب الدِّين اليونيني رحمه اللَّه: كان لطيف الأخلاق كريم الشَّمائل، عارفًا بالمذهب والأصول مكمل الأدوات.

توفِّي في الثَّالث والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستِّمائة، ودفن بمقابر الصُّوفيَّة، وله ستٌّ وسبعون سنة، رحمه اللَّه.

928) محمَّد[18] بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلِّد، قاضي القضاة عزِّ الدِّين أبو المفاخر الأنصاري الدِّمشقي الشَّافعي، المعروف بابن الصَّائغ.

ولد سنة ثمان وعشرين وستِّمائة. وسمع ابن اللتِّي، وابن الجميزي، ويوسف ابن خليل، وجماعة، وتفقَّه على جماعة، ولازم القاضي كمال الدِّين التَّفليسي وصار من أعيان أصحابه، ودرَّس بالشَّاميَّة البرَّانيَّة مشاركًا للقاضي شمس الدِّين ابن المقدسي، ثمَّ استقلَّ بها ابن المقدسي، وعوِّض ابن الصَّائغ بوكالة بيت المال، وذلك بسفارة الصَّاحب بهاء الدِّين ابن الحنِّي؛ وحظي ابن الصَّائغ عند الصَّاحب ابن الحنِّي ورفع من قدره ونوَّه بذكره حتَّى آل من أمره أن عزل القاضي شمس الدِّين ابن خلِّكان وولي ابن الصَّائغ القضاء وذلك سنة تسع وستِّين وستِّمائة، فباشر القضاء وظهرت منه نهضةٌ وصرامةٌ وإقامةُ الحقِّ وإبطال الباطِل، فتربَّى له بسبب ذلك مبغضون تعصَّبوا عليه وألَّبوا وشعَّبوا وتعاونوا وكذبوا، ثمَّ أعيد ابن خلَّكان إلى القضاء في أوَّل سنة سبعٍ وسبعين ففرح كثير من النَّاس بذلك، وبقي ابن

(18) السُّبكي 8/ 74، والإسنوي 2/ 146، وفيه: محمَّد بن عبد القادر بن عبد القادر، والعبر 5/ 344.

الصَّائغ على تدريس العذراويَّة فقط، فلمَّا قدم الملك المنصور دمشق لغزوه حمص سنة ثمانين أعاد ابن الصَّائغ إلى القضاء وعزل ابن خلِّكان، وبقي بتدريس النَّجيبيَّة فقط، فعاد القاضي عزُّ الدِّين إلى عادته ممَّا كان عليه من إقامة الشَّرع وإسقاط الشُّهود المطعون فيهم، والتَّنفير والكشف عن أمور مستورة، فتعاونوا وتساعدوا وسعوا فيه ورتَّبوا أمورًا كثيرةً متعدِّدةً وعقدوا له مجالس يطول ذكرها، وكاد الرَّجل أن يعطب بالكليَّة ثمَّ وقاه اللَّه تعالى شرَّ تلك الثَّائرة، وخمدت تلك النُّفوس الثَّائرة وكاتب فيه ملك الأمراء حسام الدِّين لاجين نائب الشَّام إلى حسام الدِّين طرنطاي نائب الدِّيار المصريَّة وتساعدا في الإنهاء إلى السُّلطان ببراءة القاضي المذكور، وأنَّه لم يثبت في قبله حقٌّ، وأنَّه متعصَّبٌ عليه، فجاء المرسوم السُّلطاني بإطلاقه من اعتقاله ومعاملته بالإكرام والاحترام، فأخرِجَ من القلعة المنصورة بعدما مكث فيها أيَّامًا واحتيط على حواصله وأملاكه، ففرَّج عنه هذه الكربة بسبب سؤاله اللَّه ربَّه، وذهب إلى ملك الأمراء فسلَّم عليه، وإلى قاضي القضاة بعده بهاء الدِّين ابن الزَّكي، ونزل بدرب النَّفاسة ثمَّ انتقل إلى بستانه بحمص إلى أن توفِّي فيه تاسع ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثمانين وستِّمائة.

وقد جمع أهله عند احتضاره وتوضَّأ وصلَّى بهم وقال: هلِّلوا معي، وبقي يهلِّل معهم ساعةً حتَّى توفِّي، وذكروا أنَّ آخر كلامه: لا إله إلاَّ اللَّه، فرحمه اللَّه آمين.

929) محمَّد[19] بن عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد ابن أبي الفضل، الخطيب محيي الدِّين أبو حامد ابن الخطيب عماد الدِّين ابن قاضي القضاة ابن الحرِسْتَانِي.

الشَّافعي الدِّمشقي، خطيبها وابن خطيبها، ومدرِّس الغزَّاليَّة والمجاهديَّة.

كان صيِّنًا فقيهًا نبيهًا فاضلاً شاعرًا مجيدًا بارعًا ملازمًا منزله، فيه عبادة وتنسُّك وانقطاع، طيِّب الصَّوت في الخطبة، عليه رَوْحٌ بسبب تقواه.

أجاز له جدُّه، والمؤيَّد الطُّوسي، وزينب الشَّعريَّة، وأبو روح الهروي،

---

(19) الإسنوي 1/ 447.

وسمع من زين الأمناء، وابن صباح، وابن الزّبيدي، وابن ماسويه، وجماعة. وعنه ابن العطّار، والبرزالي، وجماعة. توفّي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستّمائة، ودفن بقاسيون رحمه اللّه.

930) محمّد[20] بن محمود بن عبّاد الكافي[21]، العلاّمة شمس الدّين أبو عبد اللّه الأصبهاني.

شارح المحصول في أصول الفقه.

قدم الشّام بعد سنة خمسين وستّمائة، وناظر واشتهرت فضائله في الأصلين والمنطق والخلاف، وله[22] كتاب القواعد في هذه الفنون الأربعة، وله معرفة جيّدة بالنّحو والأدب والشّعر، ودراية بالمنقولات مزجاة وورد ديار مصر فولي قضاء قوص، ثمّ قضاء الكرك، ثمّ عاد إلى مصر فأعاد وأفاد وولي تدريس الصّاحبيّة، ثمّ مشهد الحسين، ثمّ تدريس الشّافعي.

وتخرّج به الطّلبة، وكتب عنه الحافظ علم الدّين البرزالي، وغيره.

وتوفّي بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمانٍ وثمانين وستّمائة، عن اثنتين وسبعين سنة، رحمه اللّه.

931) يوسف[23] بن يحيى بن محمّد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمّد بن عبد الرّحمان بن الوليد بن القاسم، الفقيه الإمام قاضي القضاة بهاء الدّين أبو الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدّين أبي الفضل ابن قاضي القضاة أبي المعالي ابن قاضي القضاة زكيّ الدّين ابن قاضي القضاة منتجب الدّين القرشي الدّمشقي الشّافعي الزّكوي.

مولده في ذي القعدة سنة أربعين وستّمائة. وكان جليلاً نبيلاً وسيمًا ذكيًّا

(20) السُّبكي 8/ 100، والإسنوي 1/ 155، والوافي 5/ 12، وبغية الوعاة 1/ 240، والمقفّى 7/ 143.

(21) هديّة 2/ 136، وفيها: بن عبد الكافي.

(22) المرجع السّابق وفيها، له: قواعد التّوحيد في الجدل والمنطق والأصلين، وغير ذلك.

(23) السُّبكي 8/ 365، والبداية 13/ 308.

سريًا كامل الرِّئاسة وافر العلم بارعًا في أصول الفقه بصيرًا بالفقه فصيحًا بليغًا مفوَّهًا حسنَ الشَّكل تامَّ القامة له حظٌّ في المناظرات وحلِّ المشكلات سريع الحفظ، يدرِّس الدَّرس الجيِّد المفنَّن من نظرة واحدة، وله مع ذلك دروس متعدِّدة، وله معرفة بالأخبار والأدب، كريمًا، حسن المذاكرة والمعاشرة، وكان أفضل أهل بيته.

سمع ابن رواح، وابن الحربي وغيرهما.

وسمع منه الحافظ علم الدِّين البرزالي، واشتغل بالمعقول على القاضي كمال الدِّين التَّفليسي.

وكانت ولايته للقضاء بعد ابن الصَّباغ سنة اثنتين وثمانين.

وتوفِّي في حادي عشر ذي الحجَّة سنة خمسٍ وثمانين وستِّمائة، وولي بعدهُ ابن الخويي.

المرتبة الخامسة
من الطَّبقة العاشرة من أصحاب الشَّافعي
فيها من أوَّل سنة إحدى وتسعين وستِّمائة إلى آخر سنة سبعمائة
ولله الحمد والمنَّة

932) أحمد[1] بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي ابن غنيمة، الإمام المقري الواعظ المفسِّر الخطيب شيخ المشائخ، عزُّ الدِّين أبو العبَّاس الفاروثي الواسطي الشَّافعي الصُّوفي.

ولد بواسط سنة أربع عشرة وستِّمائة، قرأ القرآن على والده، وغيره، وقدم بغداد سنة تسعٍ وعشرين، فسمع بها من الزَّبيدي، وابن اللتِّي، وعمر بن كرم، وجماعة، ومن الشَّيخ شهاب الدِّين السَّهْرَوَرْدِي ولبس منه خرقة التصوُّف وسمع بواسط وأماكن أخرى. وأسمع الكثير بالحرمين والعراق ودمشق، وكان قدومه إلى دمشق سنة تسعين من الحجاز الشَّريف، فولي بها مشيخة دار الحديث الظَّاهريَّة وإعادة النَّاصريَّة وتدريس النَّجيبيَّة، ثمَّ ولي خطابة البلد بعد زين الدِّين ابن المرحَّل.

وكان خطيبًا بليغًا، فإذا نزل وصلَّى ربَّما خرج بالخلعة السَّوداء، وشيَّع الجنائز، وزار بعض أصحابه من الأكابر وهو لابسها، وكان إمامًا بارعًا فاضلاً فقيهًا مقرئًا حسنَ الاعتقاد جيِّدَ الدِّيانة ظريفًا حلوَ المجالسة لطيفَ الشَّكل صغيرَ العمامة

(1) السُّبكي 8/ 6، والإسنوي 2/ 290، والوافي 6/ 219، وفوات الوفيات 1/ 55، وغاية النِّهاية 1/ 34، والمقفَّى 1/ 360، وهديَّة 1/ 101.

[يرتدي على ظهره][2] وكان كثير الاشتغال والعبادة، عنده كتبٌ كثيرة جدًّا نحوٌ من ألفي مجلَّدٍ أو أكثر؛ ذا مالٍ جزيلٍ وكرمٍ وسعةِ صدرٍ ووجاهةٍ عند الأكابر والأمراء، لا سيَّما عند نائبِ السَّلطنة الشُّجاعي، فاتَّفق أنَّه عزل عن الخطابة بموفَّق الدِّين ابن حُنيش الحموي فتألَّم لذلك وترك الجهات وأودع بعض كتبه وسار مع الركَّب الشَّامي إلى الحجاز ورجع مع ركب العراق إلى واسط فمات بها في بكرة يوم الأربعاء مستهلِّ ذي الحجَّة سنة أربعٍ وتسعين وستِّمائة، وصلِّي عليه بدمشق صلاة الغائب بعد سبعة أشهر، رحمه اللَّه تعالى.

933) أحمد[3] بن أحمد بن نعمة بن أحمد، الإمام العلاَّمة أقضى القضاة، خطيب الخطباء، شرف الدِّين أبو العبَّاس النَّابلسي المقدسي.

الشَّافعي، بقيَّة الأعلام.

ولد سنة اثنتين وعشرين وستِّمائة تقريبًا بالقدس الشَّريف، إذ أبوه خطيبها.

وسمع الحديث من ابن الصَّلاح، والسِّنجاري، وجماعة. وأجاز له الشِّهاب السَّهْرَوَرْدِي، والفتح ابن عبد السَّلام، وأبو علي ابن عبد السَّلام، وأبو علي ابن الجواليقي، وتفقَّه على الشَّيخ عزِّ الدِّين ابن عبد السَّلام بالقاهرة، وجالس أمير المؤمنين الحاكم، واشتغل عليه الخليفة في العلم والأدب مدَّة؛

وكان إمامًا في الفقه وأصول الفقه والعربيَّة والنَّظر، حادَّ الذِّهن سريع الفهم قويَّ الكتابة متواضعًا متنسِّكًا كيِّسًا حسن الأخلاق لطيف الشَّمائل طويل الرُّوح على الاشتغال متين الدِّيانة حسن الاعتقاد سلفيَّ الطَّريقة انتهت رئاسة المذهب إليه بعد الشَّيخ تاج الدِّين.

وتخرَّج به جماعة، وأذن لجماعةٍ في الفتوى، وعندي بخطِّه مصنَّف له في أصول الفقه جيِّد جدًّا[4].

سمعت شيخنا العلاَّمة برهان الدِّين الفزَاري يثني على هذا الكتاب كثيرًا

---

(2) وفيات، وفيها: يتعانى الرِّداء على ظهره.

(3) السُّبكي 8/ 15، والإسنوي 2/ 505، والوافي 6/ 231، وبغية الوعاة 1/ 94، والمقفَّى 1/ 361.

(4) هديَّة 1/ 101» وفيها: له البديع في أصول الفقه.

مِرارًا، وكان يقرأ عليه فيه بعض الطَّلبة وأنا أسمع فَنسَخْته.

وكان الشَّيخ شرف الدِّين المقدسي له حلقة عند باب الغزَّاليَّة يشتغل فيها؛ ودرَّس بالشَّاميَّة الكبرى، وولي مشيخة دار الحديث النُّوريَّة، وناب في الحكم عن ابن الخويي، وكان نظيره في الفضائل، وخطب بجامع دمشق مدَّة من إنشائه.

ثمَّ مات حميدًا سعيدًا في رمضان سنة أربعٍ وتسعين وستِّمائة، وقد نيَّف على السَّبعين، رحمه اللَّه.

934) أحمد[5] بن عبد اللَّه بن محمَّد ابن أبي بكر بن محمَّد بن إبراهيم، محبُّ الدِّين أبو العبَّاس الطَّبري المكِّي.

الشَّافعي. مصنِّف الأحكام المبسوطة[6] أجاد فيها وأفاد وأكثر وأطنب وجمع الصَّحيح والحسن، ولكن ربَّما أورد الأحاديث الضَّعيفة ولا ينبِّه على ضعفها، وكان فقيهًا بارعًا محدِّثًا حافظًا درَّس وأفتى، وكان شيخ الشَّافعيَّة هناك ومحدِّث الحجاز في زمانه، وهو والد قاضي مكَّة جمال الدِّين محمَّد، وجدُّ القاضي نجم الدِّين الحاكم بها.

وكان مولده سنة خمس عشرة وستِّمائة، وسمع الحديث من ابن المقيِّر، وشعيب، والزَّعفراني، وابن الجمِّيزي، والمرسي، وغيرهم. وعنه شرف الدِّين الدُّمياطي، والبرزالي، وابن العطَّار، وغيرهم، وتوفِّي في جمادى الآخرة سنة أربعٍ وتسعين وستِّمائة، رحمه اللَّه.

935) أحمد[7] بن فَرح بن أحمد بن محمَّد، الفقيه الإمام المحدِّث الحافظ، شهاب الدِّين أبو العبَّاس اللَّخمي، الإشبيلي.

الشَّافعي. ولد ببلده سنة خمس وعشرين وستِّمائة، وأسره الفرنج سنة ستٍّ وأربعين وتخلَّص منهم فورد الدِّيار المصريَّة سنة بضعٍ وخمسين، وتفقَّه بها الشَّيخ

---

(5) السُّبكي 8/ 18، والإسنوي 2/ 179، والوافي 7/ 135، والمقفَّى 1/ 516، والبداية 13/ 340.

(6) هديَّة 1/ 101.

(7) السُّبكي 8/ 26، والإسنوي 2/ 591، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1486، والوافي 7/ 286.

على عزِّ الدِّين ابن عبد السَّلام قليلاً، ثمَّ صار إلى دمشق فنزل بالشَّاميَّة البرَّانيَّة فقيهًا مقيمًا، وسمع الحديث من جماعة، وعني بالحديث، وأتقن ألفاظه ومعانيه وفقهه حتَّى صار من أئمَّة هذا الفنِّ مع الدِّيانة والورع وحسن السَّمت والعبادة والصِّدق والأمانة وملازمة الاشتغال، وكانت له حلقة يشتغل بها بجامع دمشق أوَّل النَّهار؛ وقد عرضت عليه مشيخة دار الحديث النُّوريَّة، فامتنع وكان رجلاً مهيبًا تامَّ القامة في زيِّ الصُّوفيَّة، وله كتابة صحيحة لكتب كثيرةٍ كبارٍ وصغارٍ، وله شعر جيِّد من ذلك قصيدة نحو عشرين بيتًا في أنواع الحديث سمعناها من بعض أصحابه، أوَّلها:

غَرَامِي صَحِيحٌ وَالرَّجَا فِيكَ معضلُ ... وَحُزْنِي وَدَمْعِي مرسلٌ وَمُسَلْسَلُ

وقد سمعها منه الحافظان شرف الدِّين الدُّمياطي واليونيني سنة بضع وستِّين، وممَّن سمع منه: الحافظ علم الدِّين البرزالي، والمقاتلي، وأبو محمَّد ابن أبي الوليد وكان من ألزمهم به.

توفِّي بتربة أمِّ الصَّالح ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة تسعٍ وتسعين وستِّمائة ودفن بمقابر الصُّوفيَّة وشيَّعه خلقٌ كثيرٌ، رحمه اللَّه تعالى.

936) أحمد[8] بن محَسِّن بن مكِّي بن الحسن بن سليمان بن عتيق بن أركاب بن إبراهيم بن ديلم بن مكِّي، البارع المتقن، نجم الدِّين ابن مكِّي الأنصاري السَّعدي البغدادي الخزرجي، له نسب متَّصل به، البعلبكي. الشَّافعي المتكلِّم.

ولد ببلده سنة سبع عشرة وستِّمائة. وسمع الحديث من البهاء عبد الرَّحمان، وأبي المجد القزويني، وابن الزَّبيدي، وابن رواحة، واشتغل بدمشق في العربيَّة على أبي عمرو ابن الحاجب، وأخذ الفقه عن الشَّيخ عزِّ الدِّين ابن عبد السَّلام، وأخذ علم الحديث عن الحافظ زكيِّ الدِّين المنذري. وكان من أذكياء النَّاس وفضلائهم، وتقدَّم في علومٍ كثيرةٍ وناظر، وكان ذا عبارة وقدرة على المجادلة، إلاَّ أنَّه كان متَّهمًا في دينه، يترك بعض الصَّلوات والمحافظة على تكرار علوم الأوائل

(8) السُّبكي 8/ 31، والإسنوي 2/ 462، والوافي 7/ 305، والمقفَّى 1/ 572.

ومباطنة الرَّوافضِ والكلام في الصَّحابة رضي اللَّه عنهم، حكى ذلك عنه شيخنا الحافظ أبو عبد اللَّه الذَّهبي، فسَّح اللَّه في مدَّته قال: وبلغني عنه عظائم.

ومات في جمادى الأولى سنة تسعٍ وتسعين وستِّمائة بقرية نخْعُون من جبل الطنيبيني فنسأل اللَّه حسن العاقبة إنَّه كريمٌ وهَّاب.

937) جعفر[9] بن محمَّد بن عبد الرَّحيم بن أحمد بن حجبون بن محمَّد بن حمزة العلاَّمة ضياء الدِّين أبو الفضل الصَّعيدي.

الشَّافعي.

أحد الأعيان، كان بارعًا في المذهب مناظرًا، درَّس بمشهد الحسين، وبمدرسة زين التجَّار، وأفتى بضعًا وأربعين سنةً على السَّداد.

ومات في ثاني عشر ربيع الأوَّل سنة تسعٍ وتسعين وستِّمائة بمصر. رحمه اللَّه تعالى.

938) عبد الرَّحمان[10] بن عبد الوهَّاب بن خلف بن بدر العَلاَمي،

قاضي القضاة تقيَّ الدِّين أبو القاسم ابن بنت الأعزِّ، بالدِّيار المصريَّة.

تفقَّه على والده، وعلى الشَّيخ عزِّ الدِّين ابن عبد السَّلام، وسمع الحديث من الرَّشيد العطَّار، وغيره. وكان فقيهًا إمامًا بارعًا سديدَ الأحكام رئيسًا متواضعًا، ولي الوزارة في وقتٍ فاستعفى من ذلك، ودرَّس في أماكن كثيرة، وولي مشيخة سعيد السُّعداء وقضاء القضاة، وكان فصيحًا بليغًا شاعرًا ماهرًا يُضرب بذكائه المثل.

روى عنه الشَّيخ شرف الدِّين الدُّمياطي شيئًا من شعره.

[مولده في شهر رمضان ثاني عشر سنة تسع وثلاثين وستِّمائة بالقاهرة][11].

وتوفِّي كهلاً في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمسٍ وتسعين وستِّمائة، وولي

---

(9) السُّبكي 8/ 137.

(10) السُّبكي 8/ 172، والإسنوي 1/ 101، وفوات 2/ 279، والبداية 13/ 346.

(11) ما بين القوسين ساقط من – ب –.

بعده العلاَّمة تقيَّ الدِّين ابن دقيق العيد.

إنَّما يقال: ابن بنت الأعزِّ نسبةً إلى جدِّهم الأعزِّ وزير الكامل ابن العادل وهو جدُّ القاضي تاج الدِّين عبد الوهَّاب لأمِّه، وعلامة بالتَّخفيف قبيلة من لخمٍ، واللَّه أعلم.

939) عبد الرَّحيم[12] بن عمر بن عثمان، جمال الدِّين أبو محمَّد البَاجُرْبِقِي[13] الموصلي. الشَّافعي.

أحد الفقهاء النقَّالين والمبرَّزين المحقِّقين، كان ملازمًا لشأنه حافظًا للسانه.

ورد دمشق، فتصدَّر للاشتغال بالجامع الأموي، واستنابة خطيبها في الخطابة، ودرَّس في الغزَّاليَّة أيضًا على وجه النِّيابة، ودرَّس بالفتحيَّة من نواحي باب تُومَاء[14]، وقد نظم كتاب التَّعجيز، وجعله برموزٍ، وحدَّث بجامع الأصول عن [تاج الدِّين عبد المحسن بن محمَّد][15] عن مصنِّفه؛ وكان يحافظ على الصَّلاة في الجامع كثير التِّلاوة والذِّكر، منقبضًا عن النَّاس على طريقه.

وهو والد الشَّمس محمَّد البَاجُرْبَقِي الذي يُرمى بالعظائم، ويحكى عنه ما لا يجوز نقله، فنسأل اللَّه العفو والعافية في الدُّنيا والآخرة.

توفِّي جمال الدِّين البَاجُرْبَقي في خامس شوَّال سنة تسعٍ وتسعين وستِّمائة، وصلِّي عليه عقب الجمعة بالجامع الأموي، رحمه اللَّه تعالى.

940) عبد اللَّطيف[16] ابن الشَّيخ عزِّ الدِّين عبد العزيز بن عبد السَّلام السُّلمي الدِّمشقي. الشَّافعي.

ولد سنة ثمانٍ وعشرين وستِّمائة. وسمع على ابن اللتِّي، وطلب الحديث

---

(12) السُّبكي 8/ 190، والإسنوي 1/ 284، والبداية 14/ 14.

(13) معجم البلدان1/ 313، وفيه: باجُرْبَق قرية من قرى بين النَّهرين، كورة بين البقعاء ونصيبين.

(14) معجم البلدان 2/ 59، اسم قرية بغوطة دمشق.

(15) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(16) الإسنوي 2/ 199، والعبر 5/ 402، والبداية 14/ 13.

بنفسه وتفقَّه وقرأ على الشُّيوخ، وكان أفضل إخوته، وكان يعرف تصانيف والده معرفةً حسنةً.

وتوفِّي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة خمسٍ وتسعين وستِّمائة[17].

941) عمر[18] ابن القاضي سعد الدِّين عبد الرَّحمان بن إمام الدِّين عمر بن أحمد بن محمَّد، قاضي القضاة إمام الدِّين التَّميمي العِجْلِي / القزويني. الشَّافعي.

ولد بتبريز سنة ثلاثٍ وخمسين وستِّمائة، واشتغل ببلاد العجم والرُّوم، وورد دمشق في الدَّولة الأشرفيَّة وفي صحبته قاضي القضاة الخطيب جلال الدِّين، فأكرم مورده، وعُومل بالإكرام والاحترام؛ ودرَّس في عدَّة مدارس بالشَّام، ثمَّ ولي القضاء في سنة ستٍّ وتسعين، وعزل ابن جماعة، فشكرت سيرته وحمدت أيَّامه لعقله وعِلْمِهِ وديانته وفضائله ورئاسته.

ثمَّ لمَّا وقعت كائنة العدوِّ المخذول في سنة تسعٍ وتسعين ارتحل مع النَّاس إلى الدِّيار المصريَّة فلم يُقم بها إلاَّ جمعةً أو بعضها حتَّى توفِّي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر في سنة تسعٍ وتسعين وستِّمائة، وشيَّعه النَّاس، رحمه اللَّه تعالى.

942) عمر[19] بن مكِّي بن عبد الصَّمد بن عطيَّة بن أحمد بن عبد اللَّه، من ولد عبد اللَّه بن أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان القرشي العثماني، الشَّيخ الإمام زين الدِّين ابن المُرحِّل. الشَّافعي.

خطيب دمشق، ووكيل بيت المال بها. تفقَّه على الشَّيخ عزِّ الدِّين ابن عبد السَّلام، وقرأ علم الكلام وأصول الفقه على الشَّمس الخَسْروشَاهي، وغيره؛ وكان مع ذلك يتمسَّك بطريقة السَّلف الصَّالح، ودرَّس وأفتى، وكانت له فنون يتقنها، وهو من أعيان فضلاء وقته وعلمائهم؛ وهو والد الإمام صدر الدِّين ابن الوكيل.

---

(17) كشف 1/ 453 وهديَّة 1/ 616، وفيهما: توفِّي سنة 697 هـ.

(18) السُّبكي 8/ 310، والإسنوي 2/ 328.

(19) السُّبكي 8/ 342، والإسنوي 2/ 459، والعبر 5/ 373، والبداية 13/ 331.

توفِّي ليلة السَّبت الثَّالث والعشرين من ربيع الأوَّل سنة إحدى وتسعين وستِّمائة، وصلَّى عليه الشَّيخ عزّ الدِّين الفاروثي الذي ولي الخطابة بعده، ودفن بمقبرة الباب الصَّغير، رحمه اللَّه تعالى.

وله نظم بارع وقصائد جيِّدة وتآليف من جملتها كتاب شفاء العليل [في إقامة الدَّليل على إمكان رؤية الخليل الكواكب طالعة وغاربة على ترتيب بعض التَّنزيل][20].

943) فضل اللَّه[21] ابن إمام الدِّين عمر بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد، القاضي بدر الدِّين التَّميمي العجلي القزويني.

مفيد الطَّلبة ببلاده تبريز وغيرها.

كان محفوظه الوجيز يكرِّر عليه إلى زمن الشَّيخوخة؛ وولي قضاء (بيكسار)[22] من بلاد الرُّوم، وقدم دمشق للحجِّ فنزل بتربة أمِّ الصَّالح عند ابني أخيه القاضيين إمام الدِّين وجلال الدِّين، فلم يمكنه الذَّهاب للضُّعف والمرض، واتَّصل به إلى أن مات في ربيع الآخرة سنة تسعٍ وتسعين وستِّمائة، وشيَّعه الخلق من الأكابر والرُّؤساء، رحمه اللَّه تعالى.

944) محمَّد[23] بن أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر، قاضي القضاة صدر العلماء، شهاب الدِّين أبو عبد اللَّه ابن قاضي القضاة شمس الدِّين الخُوَيِّي.

الشَّافعي، قاضي دمشق وابن قاضيها.

مولده سنة ستٍّ وعشرين وستِّمائة، ومات والده وهو ابن إحدى عشرة سنة، فأقام بالعادليَّة، ولزم الدَّرس والاشتغال حتَّى حفظ كتبًا كثيرةً وعرضها، وتنبَّه وتميَّز على أقرانه.

---

(20) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

(21) الإسنوي 2/ 330.

(22) غير واضحة بالأصل وفي -ب -.

(23) الإسنوي 1/ 501، والوافي 2/ 137، وفوات الوفيات 3/ 313، وبغية الوعاة 10 (ط1)، والمقفّى 5/ 166.

وسمع الحديث من ابن اللتّي، وابن الصَّلاح، والسَّخاوي، وجماعة، وأجاز له خلقٌ، وخرَّج له الحافظ تقيُّ الدِّين ابن عبيد معجمًا، وخرَّج له الحافظ أربعين حديثًا شاميَّة الإسناد، وحدَّث بمصر ودرَّس.

وروى عنه جماعة من الحفَّاظ والفقهاء، وقد درَّس في شبيبته في المدرسة الدِمَاغيَّة[24]، ثمَّ ولي قضاء القدس قبل وقعة هلاوون ثمَّ ارتحل إلى القاهرة فوَلِيَ قضاء المحلَّة والبهنسة، ثمَّ قلِّد قضاء حلب ثمَّ عاد إلى قضاء المحلَّة، ثمَّ ولي قضاء القاهرة والوجه البحري، ثمَّ قُلِّد قضاء القضاة بالشَّام بعد القاضي بهاء الدِّين ابن الزَّكي، فاجتمع الفضلاء عليه ولاذوا به لفضائله المتعدِّدة وفوائده المتزايدة وذهنه الثَّاقب وثمر فكره المتراكب، فصنَّف في فنونٍ كثيرةٍ فمنها: كتاب ضمَّنه عشرين علمًا؛ وكان له نظر جيِّد في المعقولات، ومع هذا له اعتقاد سليمٌ على طريقة السَّلف، وله شرح الفصول لابن معطي، ونظم علوم الحديث لابن الصَّلاح، والفصيح لثعلب، وشرح خمسة عشرة حديثًا من أوَّل كتاب الملخَّص للقابسي، فلو أتمَّه لكان غايةً مرجَّحا على التَّمهيد لأَبي عمر ابن عبد البرِّ.

وكان حسن الأخلاق حلو المجالسة ديِّنًا متصوِّفًا حسن الهيئة ربعة من الرِّجال أسمر مهيبًا كبيرَ الوجه فصيحَ العبارة مستديرَ اللِّحية قليلَ الشَّيب.

توفِّي في بستان صَيَّف فيه بالسَّهم يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان سنة ثلاث وتسعين وستِّمائة، وصلِّي عليه بالجامع المظفَّري بين الصَّلاتين، ودفن عند والده بالجبل، رحمهما اللَّه. قال الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي: كان أحد الأئمَّة الفضلاء في عدَّة علوم، وكان حسن الخلق كثير التَّواضع شديد المحبَّة لأهل العلم، رحمه اللَّه.

945) محمَّد[25] بن سالم بن نصر اللَّه بن سالم بن واصل، الحاكم بحماه، جمال الدِّين.

أحد الأعلام وأذكياء العالم وممَّن حصَّل علومًا جمَّةً متعدِّدةً وصنَّف وأفتى

---

(24) منادمة 97، داخل باب الفرج، وهو الباب المسمَّى بباب المناخليَّة، أنشأتها عائشة جدَّة فارس بن الدِّماغ، وزوجة شجاع الدِّين بن دماغ سنة 638 هـ، وقيل: 633هـ ولعلَّ عمارتها استمرَّت مدَّة ما بين التَّاريخين، وجعلتها مدرسة للشَّافعيَّة والحنفيَّة.

(25) الإسنوي 2/ 554، والوافي 2/ 85، وبغية الوعاة 1/ 108، وهديَّة 2/ 138.

ودرَّس وناظر وعمَّر دهرًا واشتهر اسمه ونفذ صيتُهُ ودَاوم على الاشتغال إلى آخر تاريخ حتَّى غلب عليه الفكر بحيث كان يذهل عمَّن يجالسه وعن أحوال نفسه.

وتوفِّي يوم الجمعة الثَّاني والعشرين من شوَّال سنة سبعٍ وتسعين وستِّمائة. رحمه اللَّه تعالى.

946) محمَّد بن عبد السَّلام بن المطهَّر ابن العلاَّمة أبي سعيد ابن أبي عصرُون،

الشَّيخ الإمام المسند، تاج الدِّين أبو عبد اللَّه التَّميمي. الشَّافعي.

ولد في المحرَّم سنة عشرٍ وستِّمائة، وبها[26] نشأ واشتغل وحصَّل.

وسمع الحديث من والده، وابن روزبة، ومكرَّم ابن أبي الصَّقر، والعزِّ ابن رواحة، وجماعة، وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وخلق.

وقدم دمشق فدرَّس بالشَّاميَّة البرَّانيَّة، وكان درسًا مفيدًا ويورده إيرادًا حسنًا، وكان فيه جودةٌ وتواضعٌ ورئاسةٌ؛ وحدَّث بكتبٍ كثيرةٍ، كصحيح مسلم، والموطأ، وغيرهما.

وتوفِّي في سلخ ربيع الأوَّل سنة خمسٍ وتسعين وستِّمائة، ودفن بتربتهم عند حمَّام النُّحاس من سفح قاسيون.

(26) كذا في الأصل وفي - ب - والسِّياق يوهم بوجود نقص في النصِّ.

المرتبة الأولى
من الطَّبقة الحادية عشر

947) أحمد[1] بن إبراهيم بن سباع بن ضيا، العلاَّمة شرف الدِّين أبو العبَّاس الفزَّاري.

خطيب دمشق ومحدِّثها وأحد أئمَّتها وعلمائها في فنون من العلوم، من القراءات والحديث والفقه والنَّحو والعربيَّة، وأحد الفصحاء البلغاء والسَّادة الخطباء.

كان مولده في عاشر رمضان سنة ثلاثين وستِّمائة.

وطلب الحديث بنفسه، وقرأ الكثير من الكتب والأجزاء وسمع من السَّخاوي، وابن الصَّلاح، وإبراهيم الخشوعي، والزَّين خالد، وابن عبد الدَّائم، وجماعة، وكان شيخ النَّحو بالنَّاصريَّة، وشيخ القراءة بالتُّربة العادليَّة الإماميَّة أيضًا، ودرَّس بالمدرسة الطيِّبة، وناب بالبادرائيَّة عن أخيه العلاَّمة تاج الدِّين الفزَّاري، وابن أخيه شيخنا برهان الدِّين، وكان شيخ الرِّباط النَّاصري مدَّةً، ثمَّ ولي خطابة جامع جراح، ثمَّ انتقل إلى خطابة دمشق.

قال الحافظ البرزالي: وكان من أعيان الفضلاء حسن الخلق لطيف الكلام كثير التودُّد لا تملُّ مجالسته عديم المثل في فنونه ولم يزل محبوبًا إلى النَّاس قريبًا منهم.

وتوفِّي عشيَّة يوم الإربعاء التَّاسع عشر من شوَّال سنة خمسٍ وسبعمائة رحمه اللَّه، وصلِّي عليه ضحى يوم الخميس بجامع دمشق، ودفن بمقابر باب الصَّغير عند أبيه وأخيه.

---

(1) الإسنوي / 289، والدُّرر 1/ 94، والبداية 13/ 39.

948) الشَّيخ الإمام حامل لواء الشَّافعيَّة في عصره، نجم الدِّين أحمد[2] بن محمَّد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم أبو العبَّاس [ابن أبي عبد اللَّه ابن القاضي زين الدِّين أبي الحسن الملقَّب نجم الدِّين][3] الأنصاري البخاري المصري، المشهور بالفقيه ابن الرِّفعة.

أحد أئمَّة الشَّافعيَّة علمًا وفقهًا ورئاسَةً.

شرح التَّنبيه[4] شرحًا حافلاً، لم يعلَّق على التَّنبيه نظيره، وكذلك شرح الوسيط، وأودعه علومًا جمَّةً ونقلاً كثيرًا ومناقشاتٍ حسنةً بديعةً، وهو شرحٌ بسيط جدًّا ولم يُكمل.

سمع الحديث من أبي الحسن علي بن نصر اللَّه بن الصوَّاف، والمقري محيي الدِّين عبد الرَّحيم ابن عبد الرَّحيم ابن الدَّميري، وحدَّث بشيءٍ من تصنيفه في أمر الكنائس وتخريبها، وولي حسبة الدِّيار المصريَّة، ودرَّس بالمعزيَّة بها.

وكان مولده في سنة خمسٍ وأربعين وستِّمائة، وتوفِّي في الثَّاني عشر من رجب سنة عشرٍ وسبعمائة، رحمه اللَّه تعالى.

949) الحسن بن الحارث بن الحسين بن خليفة بن نجا بن الحسن بن محمَّد بن مسكين القرشي الزُّهري، الشَّيخ الإمام العالم عزّ الدِّين.

كان من أعيان الشَّافعيَّة بالدِّيار المصريَّة، وكان مدرِّسًا بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشَّافعي، وروى شيئًا عن الرَّشيد العطَّار، وكان عُيِّن لقضاء دمشق فامتنع لمفارقته الوطن.

توفِّي ليلة السَّبت ثامن جمادى الأولى سنة سبع عشرة وسبعمائة.

950) صالح[5] بن ثامر بن حامد بن علي، القاضي الإمام تاج الدِّين أبو محمَّد ابن أبي حامد الأنصاري الجعبري.

الفقيه الشَّافعي. له فضائلٌ وعلومٌ متنوِّعة، وله يدٌ طولى في الفرائض وله

---

(2) السُّبكي 9/ 24، والإسنوي 1/ 601، والدُّرر 1/ 303، والوافي 7/ 397.
(3) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(4) 1/ 491، و فيه سمَّاه: كفاية النَّبيه.
(5) السُّبكي 10/ 97، والإسنوي 2/ 464، والدُّرر 3/ 23، رالمقفَّى 3/ 353.

فيها نظم حسن، وولي الحكم في أماكن متعدِّدة، ومكث قريبًا من خمسين سنة حاكمًا، وكان آخر أمره في نيابة الحكم العزيز بدمشق، وناب عن الخطيب أيضًا، وأعاد في المدارس، وكانت له ديانةٌ ظاهرةٌ وسكونٌ، وكان مشكور السِّيرة دربًا في الأحكام حسن الشَّكل.

وسمع الحديث من الحافظ يوسف بن خليل، وأخيه، وجماعة، وخرِّجت له مشيخة، وعاش في خيرٍ وديانةٍ ومسكنةٍ وحرمةٍ ونزاهةٍ، وعزل نفسه عن الحكم.

وله نظم، فمنه في أسماء العشرة الكرام رضي اللَّه عنهم:

أبو بكر الفاروق عثمان حيدر ... وطلحة يتلوه الزُّبير المهاجر

وسَابعهم سعد ويتلوه .... سعيد وابن عوف وعامر

وله في قدر في (القلَّتين):

إذَا خلت ما في الرُّكبة جاهلا ... بمقداره والماء في مستوى الأرض

فقِسه فإن .... ذراعًا وربعه ... سوَاء عمقه كالطُّول والطُّولُ كالعرض

فذلك قدر القلَّتين بلا مراءٍ ... فرتِّب عليه الحكم في النَّفل والفرضِ

وأنشدنا لنفسه في أسماء جبل:

إنْ رمت عدَّها محلى مصلى والمسلى وتاليه ... عاطفهم حطي مؤمِّل قراءة محكيَّه

ومولده سنة ثمانٍ وعشرين وستِّمائة، كذا قال بلفظه، وقيل: سنة ستٍّ وسبعمائة. (مولده في صفر سنة إحدى وأربعين وستَّمائة، وكان تدريسه بالنِّظاميَّة سنة اثنتين وسبعين وستِّمائة، وأجاز لشيخنا جمال الدِّين أحمد بن محمَّد بن علي الأنصاري الفقيه الحنفي).

وتوفِّي بدمشق في يوم الاثنين سادس عشر ربيع الأوَّل سنة ستٍّ وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون، وكان مولده تقريبًا سنة ثلاثين وستِّمائة.

951) عبد اللَّه[6] بن عمر ابن أبي الرِّضا، الشَّيخ الإمام العلاَّمة نصر الدِّين أبو بكر الفارُوثِي.

وفاروث من عمل شيراز، ثمَّ البغدادي، شيخ المستنصريَّة وغيرها من المدارس الكبار.

قال الحافظ البرزالي: قدم علينا دمشق في رمضان سنة سبع وتسعين وستِّمائة، وكان يعرف الفقه والأصلين والعربيَّة والأدب، وكان جيِّد المناظرة.

وأرَّخ وفاته سنة ستٍّ وسبعمائة[7].

[ودرَّس بالمدرسة النِّظاميَّة، وحضر درسه القضاة والعلماء والفضلاء والأدباء منهم حواط بن أحمد الطُّوسي][8].

952) عبد اللَّه[9] بن مروان بن عبد اللَّه بن فير بن الحسن الفارقي، الشَّافعي.

[هو الشَّيخ الإمام العالم خطيب الشَّام، مفتي المسلمين أبو محمَّد][10]، وكان مولده بدمشق سنة ثلاثٍ وثلاثين وستِّمائة.

وسمع الحديث من علم الدِّين السَّخاوي، والشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن الصَّلاح، وابن رواحة، وابن خليل، وكريمة القرشيَّة، وشيخ الشُّيوخ ابن حَمُويه، والضِّياء المقدسي، وجماعة.

واشتغل في الفقه على مذهب الشَّافعي عند جماعةٍ من المشائخ، وأفتى ودرَّس بالنَّاصريَّة الجَّوانيَّة، وبالشَّاميَّة البرَّانيَّة، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة بدمشق بعد النَّووي، واستمرَّ فيها سبعًا وعشرين سنةً، وولي الخطابة قبل وفاته

---

(6) الإسنوي 2/ 292، والدُّرر 2/ 386، ومرآة الجنان 4/ 242.
(7) في الإسنوي الفاروثي، وهي قرية كبيرة على شاطئ دجلة.
(8) ما بين القوسين ساقط من - ب -.
(9) السُّبكي 10/ 44، والإسنوي 2/ 292، والدُّرر 2/ 411، والبداية 14/ 30.
في - ب - سنة 709 هـ.
(10) ما بين القوسين ساقط من - ب -.

بتسعة أشهرٍ؛ وكان ذا وقارٍ وهمَّةٍ عاليةٍ وتصميم؛ وكان يلازم الصَّلوات في الجامع، ولا يتردَّد إلى أحدٍ، وكان حسن المفاكهة والمحاضرة.

توفِّي بدار الخطابة من جامع دمشق في عصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر سنة ثلاثٍ وسبعمائة؛ وصلِّي عليه عند باب الخطابة في الجامع، ودفن بسفح قاسيون، وهو الذي جدَّد عمارة دار الحديث بعد خرابها، أثابه اللَّه تعالى ورحمه آمين.

953) عبد العزيز(11) بن عبد الجليل بن محمود النَّمراوي المصري، الإمام عزّ الدِّين.

أحد الفضلاء المناظرين من الشَّافعيَّة. أفتى ودرَّس وناظر بين يدي العلاَّمة ابن دقيق العيد للعلاَّمة صدر الدِّين ابن الوكيل، فاستجاد ابن دقيق العيد بحثه ورجَّحه في ذلك البحث على ابن الوكيل، فارتفع قدره من يومئذٍ، وصحب نائب السَّلطنة الأمير سيف الدِّين سَلار فازداد وجاهةً في الدُّنيا بذلك. وكانت وفاته ليلة الإربعاء تاسع ذي القعدة سنة عشرٍ وسبعمائة بالدِّيار المصريَّة، رحمه اللَّه.

954) عبد اللَّطيف(12) ابن قاضي القضاة تقيّ الدِّين محمَّد بن الحسين بن رزين الحموي الشَّافعي، الإمام العلاَّمة بدر الدِّين أبو البركات.

كان من صدور الفقهاء وأعيان الرُّؤساء وسادات الفقهاء وأحد المذكورين في الفضلاء أعاد عند والده وهو ابن عشرين سنةً، وأفتى وناب في الحكم عن والده بالقاهرة، وولي قضاء العساكر المصريَّة في حياة والده، ودرَّس بالظَّاهريَّة والسَّيْفيَّة والأشرفيَّة، وخطب بالجامع الأزهر، وكان له اعتناء جيِّدٌ بالحديث ويُلقي الدَّرس منه ومن التَّفسير والفقه وأصوله، وله اعْتناء بالسَّماع والرِّواية. سمع بدمشق والقاهرة عن جماعة، وروى عن عثمان ابن خطيب القرافة. مولده سنة تسع وأربعين وستِّمائة. وتوفِّي يوم الأحد الثَّامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشرٍ وسبعمائة رحمه اللَّه.

---

(11) الإسنوي 2/ 508، والبداية 14/ 60.

(12) السُّبكي 10/ 97، والإسنوي 1/ 596، والدُّرر 3/ 23.

955) عبد العزيز[13] بن محمَّد بن علي الشَّيخ الإمام العالم ضياء الدِّين أبو محمَّد الطُّوسي.

قال البرزالي: كان شيخًا فاضلاً، شرح الحاوي في الفقه، والمختصر في الأصول، وأعاد مدَّة في البادرائيَّة، وبالنَّاصريَّة ودرَّس بالنَّجيبيَّة، ومات بها في أوَّل نهار الإربعاء التَّاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة ستٍّ وسبعمائة عقيب خروجه من الحمَّام، ودفن من الغد بمقابر الصُّوفيَّة، رحمه اللَّه تعالى.

956) عبد الكريم[14] بن علي بن عمر الأنصاري، الإمام العلاَّمة أحد مشائخ الشَّافعيَّة فقهًا وتفسيرًا ونحوًا وأصولاً، علم الدِّين، ويعرف بالعراقي. لإقامته بالعراق ليتفقَّه بها مدَّةً، ثمَّ عاد إلى ديار مصر.

توفِّي علم الدِّين هذا بمصر في سابع صفر سنة ثلاث وسبعمائة[15].

قال الحافظ علم الدِّين البرزالي: وكان شيخًا فاضلاً مدرِّسًا، يعرف التَّفسير وغيره من العلوم، وأقرأ النَّاس مدَّة، وجاوز الثَّمانين، وكان والده من أهل الأندلس من بليدة تقربُ غرناطة، وذكر لي قاضي القضاة تقيُّ الدِّين السُّبكي أنَّه كان بارعًا في علم التَّفسير جدًّا، وله فنون أخر، وأثنى عليه ثناءً حسنًا ومدحه بالفضائل الجمَّة وأخذ عنه العلم. وقال غيره: كانت فيه دعابة كبيرة. وله مصنَّفات في التَّفسير[16]، والأصول، وغير ذلك، رحمه اللَّه.

957) عبد المؤمن[17] بن خلف ابن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الحافظ، أبو محمَّد الدُّمياطي.

شيخ المحدِّثين وإمام اللُّغويِّين في زمانه.

---

(13) السُّبكي 10/ 85، والإسنوي 2/ 181، ومرآة الجنان 4/ 166.
(14) السُّبكي 10/ 95، والدُّرر 3/ 13، وحسن المحاضرة 1/ 238.
(15) السُّبكي وفيه: توفِّي سنة 704 هـ.
(16) هديَّة 1/ 610.
(17) السُّبكي 10/ 102، والإسنوي 1/ 553، والبداية 14/ 40، وغاية النِّهاية 1/ 372، وفوات الوفيات 2/ 409.

ولد في أواخر سنة ثلاث عشرة وستِّمائة بتُونَةَ[18]، بليدة من بحيرة تنِّيس من عمل دمياط. واشتغل بدمياط، وتفقَّه، وقرأ الفرائض، ثمَّ طلب الحديث بنفسه، وكان أوَّل سماعه سنة ستٍّ وثلاثين وستِّمائة بالإسكندريَّة، سمع على نحو عشرين شيخًا من أصحاب السِّلفي، ورحل إلى دمشق سنة خمسٍ وأربعين فسمع على أصحاب ابن عساكر، ثمَّ دخل العراق فأدرك أصحاب شهدة، وابن شاتيل، ثمَّ رجع إلى الدِّيار المصريَّة وقد حصَّل سماعًا كثيرًا، فصنَّف[19] وجمع، وألَّف المؤلَّفات الكثيرة الفائقة، ورحل الطَّلبة إليه من الأقطار، وتصدَّى لفنَّي الحديث واللُّغة، وكان غايةً فيهما لا سيَّما في اللُّغة والأنساب، وولي المناصب الحديثيَّة.

قال الحافظ البرزالي: وكان آخر من بقي من الحفَّاظ وأهل الحديث أصحاب الرِّواية العالية والدِّراية الوافرة.

مات رحمه اللَّه فجأةً، لم يحصل له مرض بل حضر الميعاد وأصابه عقيب ذلك غشيٌ فحُمل إلى منزله فمات من ساعته بالقاهرة في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة خمسٍ وسبعمائة، ودفن من الغد بمقابر باب النَّصر، رحمه اللَّه تعالى.

958) محمَّد[20] بن علي بن وهب بن مطيع ابن أبي الطَّاعة القشيري. الشَّافعي.

هو الشَّيخ العلاَّمة شيخ الإسلام قاضي القضاة تقيَّ الدِّين أبو الفتح. أحد علماء وقته بالعلوم بل [أجلِّهم][21] وأكثرهم علمًا ودينًا وورعًا وتقشُّفًا ومداومةً على العلم في ليله ونهاره مع كبر السنِّ والشُّغل بالحكم، له التَّصانيف[22] المشهورة والعلوم المذكورة.

---

(18) معجم البلدان 2/ 62.

(19) هديَّة 1/ 631، له معجم الشُّيوخ.

(20) السُّبكي 9/ 207، والوافي 4/ 193، وفوات الوفيات 3/ 442، والبداية 14/ 27، والدُّرر 4/ 210، وتذكرة الحفَّاظ 4/ 1481، والمقفَّى 6/ 367، ومستفاد الرِّحلة والاغتراب 16 - 37.

(21) ساقط من - ب -.

(22) هديَّة 2/ 401.

ولد بمدينة يُنْبُع من أرض الحجاز في يوم السَّبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمسٍ وعشرين وستِّمائة، ونشأ بديار مصر، واشتغل أوَّلاً بمذهب الإمام مالك، ودرَّس فيه بمدينة قوص، ثمَّ تمذهب للشَّافعي رحمه اللَّه، فحصَّل فيه الغاية دِرَايَةً ونَقْلاً وَتوْجِيهًا، وبرع في علوم كثيرة لا سيَّما في علم الحديث فاق فيه على أقرانه وبرز على أهل زمانه، ورحل إليه الطَّلبة من الآفاق، ووقع على علمه وورعه وزهده الاتِّفاق.

وكانت وفاته يوم الجمعة الحادي عشر من شهر صفر سنة اثنتين وسبعمائة بالقاهرة، ودفن بالقرافة الصغرى..

كتاب الكنى والأنساب والألقاب

أبو أحمد بن عدي الجرجاني، عبد اللَّه بن عدي، تقدَّم في المرتبة الأولى من الطَّبقة الرَّابعة.

أبو إسحاق الإسفراييني، الأستاذ إبراهيم بن علي بن يوسف، تقدَّم في الثَّانية من الخامسة.

أبو إسحاق الشِّيرازي، إبراهيم ين يوسف، تقدَّم في الثَّالثة من السَّادسة.

أبو إسحاق المروزي، إبراهيم بن أحمد، تقدَّم في المرتبة الثَّانية من الثَّالثة.

أبو بكر الأرجلانّي، أحمد بن الحسين، تقدَّم في الخامسة من السَّابعة.

أبو بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو بكر الأودي، محمَّد بن عبد اللَّه بن محمَّد بن نصير، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو بكر البرقاني، أحمد بن محمَّد بن غالب، تقدَّم في الثَّالثة من الخامسة.

أبو بكر موسى بن عثمان، تقدَّم في الرَّابعة من الثَّامنة.

أبو بكر بن الحدَّاد، أحمد بن محمَّد بن جعفر المصري، تقدَّم في الثَّامنة من الثَّالثة.

أبو بكر الحميدي، هبة اللَّه بن الزُّبير، تقدَّم في الطَّبقة الأولى.

أبو بكر الحيري، أحمد بن الحسن بن أحمد، تقدَّم في الثَّالثة من الخامسة.

أبو بكر بن خزيمة، هو إمام الأئمَّة محمَّد بن إسحاق بن خزيمة، مصنِّف الصَّحيح المشهور به، تقدَّم في الطَّبقة الثَّالثة.

أبو بكر الدقَّاق، ويقال: ابن الدقَّاق، محمَّد بن محمَّد بن جعفر البغدادي، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو بكر الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت، تقدَّم في الثَّانية من السَّادسة.

أبو بكر السَّالوسي، من أصحاب الوجوه، مذكور في كتاب الإجارة من الرَّوضة في الاستئجار للقراءة، وهو بالسِّين المهملة المكرَّرة، هكذا ترجمه النَّووي في تهذيب الأسماء.

أبو بكر السَّمعاني محمَّد ابن الحافظ أبي المظفَّر منصور بن محمَّد، تقدَّم في الأولى من السَّابعة.

أبو بكر الشَّاشي الكبير، هو محمَّد بن علي بن إسماعيل القفَّال، تقدَّم في الأولى من الرَّابعة.

وأمَّا **أبو بكر الشَّاشي الصَّغير**، فهو محمَّد بن أحمد بن الحسين صاحب المستظهري، وحلية الموفَّق، تقدَّم في الأولى من السَّابعة.

أبو بكر الشَّافعي، محمَّد بن عبد اللَّه بن إبراهيم، تقدَّم في الأولى من الرَّابعة.

أبو بكر الضَّبعي، أحمد بن إسحاق بن أيُّوب، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

أبو بكر الصَّيرفي، محمَّد بن عبد اللَّه. تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

أبو بكر الطُّوسي، حكى عنه في الرَّوضة في كتاب الإجارة منه، وهو كذا: الفارسي أحمد بن الحسين بن سهل، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

ولهم، **أبو بكر الفارسي**، آخر، واسمه أحمد بن محمَّد بن العبَّاس البيضاوي، سيأتي في الأنساب.

أبو بكر بن فورك، محمَّد بن الحسن بن فورك، في الأولى من الخامسة.

أبو بكر القفَّال، هو أبو بكر الشَّاشي، تقدَّم.

أبو بكر بن مجاهد المقري، أحمد بن موسى، تعلَّق في الأولى من الثَّالثة.

أبو بكر المحمودي، له ذكر في كتاب الحيض من الوسيط، وتكرَّر في الرَّوضة ولم أر له ترجمة فأذكرها.

ولهم: **أبو الحسن المحمودي**، سيأتي ذكره إن شاء اللَّه.

أبو بكر النقَّاش، المفسِّر، محمَّد بن الحسن بن محمَّد، تقدَّم في الأولى من الرَّابعة.

أبو بكر النِّيسابوري، عبد اللَّه بن محمَّد بن زياد، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

أبو بكر ابن لال، أحمد بن علي بن أحمد بن لال، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو البيان الزَّاهد، الشَّيخ القدوة، هو نبا بن محمَّد بن محفوظ، تقدَّم في الأولى من الثَّانية.

أبو تراب المراعي، عبد الباقي بن يوسف بن صالح، تقدَّم في الخامسة من السَّادسة.

أبو ثور، إبراهيم بن خالد الكلبي، أحد الرُّواة عن الشَّافعي، تقدَّم في الأولى.

أبو جعفر الإسترابادي، من أصحاب الوجوه، ذكره النَّووي ولم يسمِّه ولا ذكر وفاته.

أبو جعفر البحَّاث، محمَّد بن الحسن بن سليمان، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو جعفر التِّرمذي، محمَّد بن أحمد بن نصر، تقدَّم في الطَّبقة الثَّانية.

أبو جعفر بن جرير الطَّبري، المفسِّر تقدَّم في الطَّبقة الثَّانية.

أبو حاتم البستي، محمَّد بن حبَّان بن أحمد بن حبَّان، صاحب الأنواع والتَّقاسيم، تقدَّم في الأولى من الرَّابعة.

أبو حاتم القزويني، محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن يوسف بن الحسن بن محمَّد بن عكرمة بن أنس بن مالك، تقدَّم في الثَّالثة من الخامسة.

أبو حامد الإسفراييني، أحمد بن محمَّد بن أحمد، تقدَّم في الأولى من الخامسة.

أبو حامد الغزَّالي، محمَّد بن محمَّد بن محمَّد، تقدَّم في الأولى من السَّابعة.

أبو حامد المروروذي، ويعرف بالقاضي أبي حامد، أحمد بن بشر بن عامر البصري، تقدَّم في الأولى من الرَّابعة.

أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل ابن أبي بشر، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

أبو الحسن الدَّارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهذَّب، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو الحسن الخلعي، علي بن الحسن، تقدَّم في الخامسة من السَّادسة.

أبو الحسن الكرخي، محمَّد بن عبد الملك، تقدَّم في الرَّابعة من السَّابعة.

أبو الحسن العبَّادي، صاحب قرم، وهو والد الشَّيخ أبي عاصم العبَّادي، ولد سنة خمسٍ وأربعمائة، وتوفِّي سنة خمسٍ وتسعين.

أبو الحسن القزويني، ويقال ابن القزويني، يأتي في الأنساب.

أبو الحسن الماسرجسي، محمَّد بن علي بن سهل النِّيسابوري، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو الحسن الماوردي، علي بن محمَّد بن حبيب، صاحب الحاوي الكبير، تقدَّم في الرَّابعة من الخامسة.

أبو الحسن المحمودي، أخبرني الشَّيخ الإمام زين الدِّين عبد الرَّحمان بن عبد الحليم بن عبد السَّلام ابن . . . قراءة عليه وأنا أسمع بمسجده من سوق الرمَّاحين بدمشق يوم الإربعاء الثَّامن عشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة أخبرنا الشَّيخ تقيُّ الدِّين إسماعيل بن إبراهيم ابن أبي البرِّ التَّنوخي، أخبرنا أبو طاهر الخشوعي،

أخبرنا أبو محمَّد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلمي، حدَّثنا الفقيه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن علي بن محمود المحمودي القايني الشَّافعي رحمه اللَّه قال: حدَّثنا أبو الفضل منصور بن نصر ابن عبد الرَّحيم ابن متَّ بن بجير الكاغدي السَّمرقندي بسمرقند في داره في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، حدَّثنا أبو عمرو الحسن بن علي بن الحسن العطَّار، حدَّثنا إبراهيم بن عبد اللَّه بن عمير بن بكير بن الحارث العبسي سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين، حدَّثنا وكيع بن الجرَّاح، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنَّة حتَّى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتَّى تحابُّوا، أولا أدلُّكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم، أفشوا السَّلام بينكم**».

أبو الحسن ابن المرزبان، علي ابن المرزبان، تقدَّم في الأولى من الرَّابعة.

أبو الحسين ابن القطَّان، أحمد بن محمَّد بن أحمد، تقدَّم في الأولى من الرَّابعة.

أبو الحسين ابن اللبَّان الفرضي، محمَّد بن عبد اللَّه، تقدَّم في الأولى من الخامسة.

أبو حفص البابشامي، نسبة إلى باب الشَّام ببغداد، أحد أصحاب الوجوه، لم يُسمَّ ولا رأيت أحدًا أرَّخ وفاته.

أبو حفص ابن الوكيل، تقدَّم في . . .

أبو حيَّان التَّوحيدي، حكوا عنه أنَّه قال: لا يحرم الرِّبا في الزَّعفران ووافقه القاضي أبو حامد المروزي.

أبو خلف الطَّبري، أحد تلامذة أبي بكر القفَّال المروزي، ذكروا من مفرداته أنَّه أوجب الكفَّارة على من أفطر في رمضان بجماع أو غيره كمذهب الثَّلاثة، ومنها: أنَّه صحيح جواز الدَّفع إلى أن عزم في معصيَّة ثمَّ تاب، ووافقه النَّووي.

أبو الخير اليمني ابن أبي الخير، سالم بن أسعد صاحب البيان، تقدَّم في الأولى من الثَّامنة.

أبو الرَّبيع الإيلافي، طاهر بن عبد اللَّه، تقدَّم في الثَّانية من السَّادسة.

أبو زرعة، محمَّد بن عثمان، قاضي دمشق، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

أبو زيد المروزي، محمَّد بن أحمد بن عبد اللَّه، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو السَّائب الهمداني، عتبة بن عبد اللَّه ، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

أبو سعد الإسماعيلي الجرجاني، إسماعيل بن إبراهيم، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو سعد السَّمعاني الحافظ، عبد الكريم بن محمَّد، تقدَّم في الثَّانية من الثَّامنة.

أبو سعد الطَّبري ابن الوزَّان، عبد الكريم بن أحمد، تقدَّم في الثَّانية من السَّادسة.

أبو سعد المتولِّي، صاحب التتمَّة على الإنابة، اسمه عبد الرَّحمان بن مأمون، تقدَّم في الثَّالثة من السَّادسة.

أبو سعد الإصطخري، الحسن بن أحمد بن يزيد، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

أبو سليمان الخطَّابي، حمد بن محمَّد بن إبراهيم، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو سهل الصُّعلوكي، محمَّد بن سليمان بن محمَّد، تقدَّم في الأولى من الرَّابعة.

أبو شامة، الشَّيخ شهاب الدِّين عبد الرَّحمان بن إسماعيل، تقدَّم في ثانية العاشرة.

أبو طاهر الزِّيادي، محمَّد بن محمَّد بن محمش النِّيسابوري، تقدَّم في الأولى من الخامسة.

أبو طاهر السِّلفي الحافظ، أحمد بن محمَّد بن أحمد، تقدَّم في الثَّالثة من الثَّامنة.

أبو الطيِّب بن سلمة، محمَّد بن الفضل بن سلمة، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

أبو الطيِّب الصُّعلوكي الكبير، أحمد بن محمَّد بن سليمان، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

أبو الطيِّب الصُّعلوكي الصَّغير، سهل بن محمَّد بن سليمان، تقدَّم في الأولى من الخامسة.

أبو الطيِّب الطَّبري القاضي، طاهر بن عبد اللَّه بن طاهر، تقدَّم في الرَّابعة من الخامسة.

أبو الطيِّب السَّاري، من أصحاب أبي إسحاق المروزي، ذكره الرَّافعي في أوائل كتاب القراض.

أبو عاصم العبَّادي، محمَّد بن أحمد بن محمَّد الهروي، تقدَّم في الأولى من السَّادسة.

أبو العبَّاس الأبيوردي، أحمد بن محمَّد بن عبد الرَّحمان، تقدَّم في الثَّالثة من الخامسة.

أبو العبَّاس الأصمُّ، محمَّد بن يعقوب، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

أبو العبَّاس الجرجاني، أحمد بن محمَّد بن أحمد، تقدَّم في الرَّابعة من السَّادسة.

أبو العبَّاس السرَّاج، محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم الحافظ، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

أبو العبَّاس ابن سريج، أحمد بن عمر بن سريج، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

أبو العبَّاس، هو القاضي صاحب التَّلخيص والمفتاح، أحمد بن أبي أحمد الطَّبري، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

أبو عبد اللَّه البيضاوي، محمَّد بن عبد اللَّه، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

أبو عبد اللَّه الحاكم النِّيسابوري، صاحب المستدرك، محمَّد بن عبد اللَّه بن محمَّد الحافظ، تقدَّم في الأولى من الخامسة.

أبو عبد اللَّه الحليمي، الحسن بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن حليم، تقدَّم في

الأولى من الخامسة.

أبو عبد اللَّه الحنَّاطي، أصحاب الوجوه، هو الحسين بن محمَّد بن الحسن الطَّبري، من آمل طبرستان. قال السَّمعاني: لعلَّ بعض أجداده كان يبيع الحنطة، روى عن أبي أحمد بن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وغيرهما، وعنه القاضي أبو الطيِّب الطَّبري، وجماعة، قال الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي في الطَّبقات: قدم بغداد في أيَّام الشَّيخ أبي حامد الإسفراييني. قال النَّووي: له مصنَّفات نفيسة كثيرة الفوائد والمسائل الغريبة المهمَّة، ولم يذكر تاريخ وفاته.

أبو عبد اللَّه الحسين، محمَّد بن الحسن بن إبراهيم الفارسي الإستراباذي، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو عبد اللَّه الخضري، محمَّد بن أحمد المروزي، تقدَّم في الأولى من السَّادسة.

أبو عبد اللَّه بن جعفر، يأتي في فصل الأنساب إن شاء اللَّه تعالى، وبه الثِّقة.

أبو عبد اللَّه الرَّازي، المتكلِّم، هو محمَّد بن عمر بن الحسين، تقدَّم في الأولى من التَّاسعة.

أبو عبد اللَّه الزُّبيري، أحمد بن سليمان بن عبد اللَّه، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

أبو عبد اللَّه الطَّبري، ويعرف بإمام الحرمين أيضًا، الحسين بن علي بن الحسين، تقدَّم في الخامسة من السَّادسة.

أبو عبد اللَّه الفراوي، محمَّد بن الفضل بن أحمد، تقدَّم في الثَّالثة من السَّابعة.

أبو عبد اللَّه القطَّان، من أصحاب الوجوه، مذكورٌ في آخر الغصب من الرَّوضة.

أبو عبد الرَّحمان الشَّافعي، أحمد بن يحيى بن عبد العزيز، تقدَّم في الأولى.

أبو عبد الرَّحمان القزَّاز، من أصحاب الوجوه، مذكورٌ في أوَّل الثَّاني من كتاب الطَّلاق من الرَّوضة، هكذا ذكره النَّووي في تهذيبه.

أبو عبيد بن حربويه، علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي، حاكم مصر، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

أبو عبيد الهروي، صاحب الغريبين، أحمد بن محمَّد بن محمَّد، تقدَّم في الأولى من الخامسة.

أبو عثمان الصَّابوني، شيخ الإسلام، إسماعيل بن عبد الرَّحمان بن أحمد النِّيسابوري، تقدَّم في الرَّابعة من الخامسة.

أبو العزِّ القلانسي الواسطي، اسمه محمَّد بن الحسين بن بندار، ذكره ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة ولم يؤرِّخ وفاته.

أبو علي البرزي، عبد اللّه بن محمود، تقدَّم في الثَّالثة من السَّادسة.

أبو علي البندنيجي، الحسين بن عبيد اللّه، تقدَّم في الثَّالثة من الخامسة.

أبو علي الثَّقفي الحجَّاجي، محمَّد بن عبد الوهَّاب، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

أبو علي بن خيران، الحسين بن صالح بن خيران، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

أبو علي بن هريرة، الحسن بن الحسين، تقدَّم في الثَّانية من الطَّبقة الثَّالثة.

أبو علي السِّنجي، الحسين بن شعيب، تقدَّم في الثَّالثة من الخامسة.

أبو علي الطَّبري، صاحب الإيضاح، الحسن بن القاسم، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

أبو علي العراقي، محمَّد بن إسماعيل، في الأولى من السَّادسة.

أبو علي الفارقي، الحسن بن إبراهيم بن علي تقدَّم في الثَّالثة من السَّابعة.

أبو عمر البسطامي، محمَّد بن الحسين بن محمَّد، تقدَّم في الأولى من الخامسة.

أبو عمرو ابن الصَّلاح، عثمان بن عبد الرَّحمان الشَّهرزوري ثمَّ الدِّمشقي الحافظ، تقدَّم في الخامسة من السَّابعة.

أبو عوانة الإسفراييني، صاحب الصَّحيح، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

أبو الفتح العمري، ناصر بن الحسين بن محمَّد المروزي.

أبو الفتوح الطَّائي، محمَّد بن محمَّد بن علي، تقدَّم في الأولى من الثَّامنة.

أبو الفتوح القاضي، عبد اللّه بن محمَّد بن علي بن أبي عقامة، قال النَّووي: هو من فضلاء أصحابنا المتأخِّرين، له مصنَّفات حسنة، من أعزِّها وأنفسها كتاب الخنائي في مجلَّدٍ لطيفٍ فيه تفاسير لم يسبق إلى تصنيف مثله، قال: وقد انتخب بمقاصده وانتخبتها في آخر باب ما ينقض الوضوء من شرح المهذَّب.

أبو الفرج الدَّارمي، صاحب الاستذكار، محمَّد بن عبد الواحد بن محمَّد، تقدَّم في الرَّابعة من الخامسة.

أبو الفرج السَّرخسي المعروف بالزَّاز، عبد الرَّحمان بن أحمد بن محمَّد، تقدَّم في الخامسة من السَّادسة.

أبو الفيَّاض البصري، محمَّد بن الحسن بن المنتصر، أحد أئمَّة الشَّافعيَّة في زمانه، تفقَّه بالقاضي أبي حامد المروروذي، وأخذ عنه أبو القاسم الصَّيمري، وهو مصنِّف اللاَّحق على الجامع لشيخه، ذكره ابن الصَّلاح في الطَّبقات، ولم يؤرِّخ وفاته.

أبو القاسم الأنماطي، عثمان بن سعيد بن بشَّار، تقدَّم في الطَّبقة الثَّانية.

أبو القاسم التَّيمي، إسماعيل بن محمَّد الأصبهاني، تقدَّم في الرَّابعة من الخامسة.

أبو القاسم الدَّاركي، عبد العزيز بن عبد اللَّه، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو القاسم الرَّافعي، صاحب الشَّرح الكبير، عبد الكريم بن محمَّد بن عبد الكريم، تقدَّم في الثَّالثة من التَّاسعة.

أبو القاسم الصَّيمري، عبد الواحد بن الحسين، تقدَّم في الأولى من الخامسة، توفِّي بعد الأربعمائة.

أبو القاسم ابن عساكر الحافظ، علي بن الحسن بن هبة اللَّه، تقدَّم في الثَّالثة من الثَّامنة.

أبو القاسم الفوراني، عبد الرَّحمان بن محمَّد بن فوران، صاحب الإبانة، تقدَّم في الثَّالثة عن السَّادسة.

أبو القاسم القشيري، عبد الكريم بن هوزان بن عبد الكريم، تقدَّم في الأولى من الخامسة.

أبو القاسم الكرجي، من أصحابنا، تكرَّر ذكره في كتاب الزَّكاة من الرَّوضة، هكذا ذكره النَّووي في تهذيبه ولم يزد.

أبو القاسم الألكاني، هبة اللَّه بن الحسن بن منصور، تقدَّم في الثَّانية من الخامسة.

أبو المحاسن، عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرَّوياني، صاحب البحر، تقدَّم في الأولى من السَّابعة.

أبو محمَّد الإصطخري، من أصحابنا، مذكور في الرَّوضة في كتاب السَّرقة، كذا ترجمه النَّووي في تهذيبه ولم يزد.

أبو محمَّد الباقي، عبد اللَّه بن محمَّد، تقدَّم في الثَّانية من الرَّابعة.

أبو محمَّد الجويني، والد إمام الحرمين عبد اللَّه بن يوسف بن عبد اللَّه، تقدَّم في الثَّالثة من الخامسة.

أبو محمَّد الحريري، صاحب المقامات، القاسم بن علي بن محمَّد، تقدَّم في الثَّانية من السَّابعة.

أبو مخلد البصري، من أصحابنا، تكرَّر في الرَّوضة في أوَّل الخلع، كذا ترجمه في كتابه تهذيب النَّووي ولم يزد.

أبو المظفَّر السَّمعاني، منصور بن محمَّد بن عبد الجبَّار، تقدَّم في الرَّابعة من السَّادسة.

أبو منصور الأزهري، محمَّد بن أحمد ابن الأزهر الهروي، تقدَّم في الأولى من الرَّابعة.

أبو منصور البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، تقدَّم في الثَّانية من الخامسة.

أبو منصور الطُّوسي القاضي، محمَّد بن شاذان، أخذ الفقه عن الشَّيخ أبي محمَّد الجويني، وأخذ عنه أبو بكر الشَّاشي الصَّغير وغيره، وكان رأسًا في الفقه وأصوله، ذكره الرَّافعي فيمن يختار القنوت في الوتر في جميع السَّنة، وأورده الشَّيخ أبو عمرو في الطَّبقات ولم يؤرِّخ وفاته.

أبو نصر ابن الصبَّاغ، صاحب الشَّامل، عبد السيِّد بن محمَّد بن عبد الواحد، تقدَّم في الثَّانية من السَّادسة.

أبو نصر الشِّيرازي، محمَّد بن هبة اللَّه، تقدَّم في الثَّانية من السَّابعة.

أبو نصر القشيري، عبد الرَّحيم ابن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم أبو محمَّد، ويقال: أبو عبد الرَّحمان، روى عن أبيه وأبي الوليد وأبي الجارود، وعنه أبو يحيى السَّاجي. قال أبو الحسين الرَّازي: كان واسع العلم جليلاً فاضلاً، لم يكن في آل شافع بعد الإمام أحد مثله، وقد حكوا عنه مفردات كثيرة. . . . المذكورين ومن عباد اللَّه الصَّالحين، يقرئ القرآن ويروي الحديث، ولا يخرج من بيته إلاَّ للصَّلاة، وكان وافر العقل صحيح الرَّأي، وقد ذكره الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة فأكثر وأطنب فقال: أخبرنا الإمام موفَّق الدِّين ابن قدامة أخبرنا الشَّيخ الثِّقة أبو طالب المبارك بن علي بن محمَّد بن خضر الصَّيرفي أخبرنا أحمد بن علي بن محمَّد ابن المحلِّي أخبرني أخي أبو نصر هبة اللَّه بن علي سمعت بعض الشُّيوخ يقول: كان أبو الحسن القزويني نسيج وحده وفريد عصره من أبناء جنسه، ولقد أجمع الفقهاء والعلماء وأصحاب الحديث والقرَّاء والأدباء على صحَّة رأيه ووفور عقله وحسن معتقده وجميل طريقته و. . . نفسه وعلوِّ همَّته وزهده وورعه وتقشُّفه ونظافته ونزاهته وعفَّته، وكان ممَّن جمعت له القلوب رحمه اللَّه، وذكر ابن الصَّلاح بإسناده أنَّ أبا الحسن ابن القزويني سمع شاةً في منزله وهو يتوضَّأ لصلاة العصر وهي تقول: لاإلاه إلاَّ اللَّه، فخرج من منزله فسمع النَّاس وهم يتحدَّثون في منزله بأنَّ الشَّيخ سمع الشَّاة تتكلَّم وسألوه فأخبرهم بذلك، وقال: لولا أنَّهم بادروني لما أخبرتهم، وماتت تلك الشَّاة من ليلتها.

وروى عن أقضى القضاة الماوردي قال: صلَّيت يومًا خلف أبي الحسن القزويني فرأيت عليه قميصًا أنقى ما يكون من الثِّياب وهو مطرَّز، فقلت في نفسي: أين المطرَّز من الزُّهد، فلمَّا قضى صلاته قال: سبحان اللَّه الطَّرز لا ينقض أحكام الزُّهد، الطَّرز لا ينقض أحكام الزُّهد مرَّتين أو ثلاثًا.

وعن أبي نصر ابن الصبَّاغ رحمه اللَّه قال: حضرت عند أبي الحسن القزويني للسَّلام عليه فقلت في نفسي: قد حُكي له عنِّي أنِّي أشعريٌّ فربَّما رأيت منه في

ذلك شيئا أو قصر في السَّلام أو نحو هذا، فلمَّا جلست بين يديه قال: لا نقول إلاَّ خيرًا لا نقول إلاَّ خيرًا مرَّتين أو ثلاثًا، ثمَّ التفت إليَّ فقال: من صلَّى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتَّى تدفن فله قيراطان مع القيراط، أو غير ذلك القيراط؟ قال: قلت: مع القيراط قال: جيِّدٌ بالغٌ، ونهض فدخل منزله، فطالبني أهل المجلس بالدَّليل، فاستدللت بقوله تعالى: ﴿قل أئنَّكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعون له أندادًا . . .﴾ إلى قوله: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ﴾، الآية.

وقد ذكر عن ابن القزويني من هذا الضرب حكايات كثيرة من مكاشفاتٍ وأحوال صالحةٍ، وأنَّه ربَّما صلَّى بمكَّة ثمَّ يعود من ليلته إلى بغداد؛ وأنَّه ربَّما حضر الوقعة بعرفة فذهب من يومه من بغداد إليها، ولم أر له تاريخ وفاةٍ، واللَّه أعلم.

ابن القطَّان، أبو الحسين، تقدَّم أيضًا.

ابن كجٍّ، أبو القاسم، تقدَّم.

ابن اللبَّان الفرضي، أبو الحسين، تقدَّم أيضًا.

ابن المرزبان، أبو الحسن ابن المرزبان، تقدَّم.

ابن مقلاص، عبد العزيز بن عمران ابن مقلاص، أحد تلامذة الشَّافعي، تقدَّم في الطَّبقة الأولى.

ابن نبهان، إبراهيم بن محمَّد بن نبهان، تقدَّم في خامسة السَّابعة.

ابن يونس، جماعة، من أشهرهم: الكمال موسى ابن يونس، تقدَّم في رابعة التَّاسعة.

وابنه شارح التَّنبيه أحمد بن موسى ابن يونس، تقدَّم في ثالثة التَّاسعة.

في الأنساب والألقاب

الآبري، محمَّد بن الحسين بن إبراهيم، تقدَّم في الأولى من الرَّابعة.

أقضى القضاة الماوردي، هو أبو الحسن الماوردي، تقدَّم.

الكيالهراسي، علي بن محمَّد، تقدَّم في الأولى من السَّابعة.

إمام الحرمين، أبو المعالي عبد الملك ابن الشَّيخ أبي محمَّد عبد اللَّه بن يوسف النِّيسابوري، تقدَّم في الثَّالثة من السَّادسة.

الأنماطي، هو أبو القاسم، تقدَّم.

الأودني، هو أبو بكر، تقدَّم.

الإيلاقي، هو أبو الرَّبيع، تقدَّم.

البادرائي، عبد اللَّه ابن أبي الوفاء، تقدَّم في الأولى من العاشرة.

البافي، هو أبو بكر، تقدَّم.

البرقاني، هو أبو بكر، تقدَّم.

البغوي، صاحب التَّهذيب، الحسن بن مسعود، تقدَّم في ثانية السَّابعة.

البندنيجي، هو أبو علي، تقدَّم.

البيهقي، هو أبو بكر، تقدَّم.

البويطي، هو أبو يعقوب، تقدَّم.

البيضاوي، هو أبو عبد اللَّه، تقدَّم.

ولهم: **البيضاوي**، أيضًا، واسمه محمَّد بن أحمد بن العبَّاس أبو بكر الفارسي الشَّافعي من كبار الأئمَّة، وله مصنَّفات في الفقه والأدب، حكى قولاً عن الشَّافعي أنَّه إذا حضر السُّلطان دارًا فصاحبها أحقُّ بالإمامة منه، ووجهين في تحريم الرِّبا في الماء ورد والصَّمغ العربي؛ وذكر أنَّه ينبغي للخطيب أن يصعد على تؤدة ويقف على كلِّ مرقاةٍ وقفةً خفيفةً ويسأل اللَّه المعونة والتَّسديد وأنَّه لا يلتفت يمينًا ولا شمالاً.

الجاجرمي، صاحب الكفاية، محمَّد بن إبراهيم، تقدَّم في الثَّانية من التَّاسعة.

تاج الدِّين الفرَاري . . . . ، هو أبو القاسم، تقدَّم.

جمال الإسلام، علي بن المسلِّم السُّلمي، تقدَّم في رابعة السَّابعة.

الجيلي، شارح التَّنبيه، شافع بن عبد الرَّشيد، تقدَّم في خامسة السَّابعة.

الجيلي، آخر، اسمه: سليمان بن مظفَّر بن غانم، تقدَّم في أوَّل الثَّامنة.

الحازمي، هو أبو بكر، تقدَّم.

الحجَّاجي، هو أبو علي، تقدَّم.

الحريري، صاحب المقامات، هو أبو محمَّد، تقدَّم.

الحليمي، هو أبو عبد اللَّه، تقدَّم.

الحمادي، الحسن بن علي بن مكِّي، تقدَّم في الأولى من السَّادسة.

الحميدي، هو أبو بكر، تقدَّم.

الحنَّاطي، هو أبو عبد اللَّه، تقدَّم.

الخبوشاني، شارح الوسيط، محمَّد ابن الموفَّق، تقدَّم في رابعة الثَّامنة.

الخضري، هو أبوعبد اللَّه، تقدَّم.

الخطَّابي، هو أبو سليمان، تقدَّم.

الخطيب البغدادي، هو أبو بكر، تقدَّم.

الخطيب الدَّولعي، عبد الملك بن زيد، تقدَّم في خامسة الثَّامنة.

الخوافي، أبو المظفَّر، أحمد بن محمَّد بن المظفَّر، تقدَّم في خامسة السَّادسة.

الخويي، هو ابن الخويي، تقدَّم.

الدَّارقطني، هو أبو الحسن، تقدَّم.

الدَّاركي، هو أبو القاسم، تقدَّم.

الدَّارمي، اثنان: عثمان بن سعيد، تقدَّم في الطَّبقة الثَّامنة.

والآخر، هو الفرج الزَّاز، تقدَّم.

الدَّزماري، شارح التَّنبيه، أحمد بن كشاسب، تقدَّم في خامسة التَّاسعة.

الدقَّاق، هو أبو بكر، تقدَّم.

الدَّولعي، هو الخطيب الدَّولعي، تقدَّم أيضًا.

الرَّافعي، هو أبو بكر، تقدَّم في الكنى.

الرَّزجاهي، محمَّد بن عبد اللَّه بن أحمد، تقدَّم في ثالثة الخامسة.

الرَّفيع الجيلي، قاضي دمشق، عبد العزيز بن عبد الواحد، تقدَّم في الأولى من الثَّامنة.

الرُّوياني، هو أبو المحاسن، صاحب البحر، تقدَّم.

الزَّاب، هو أبو الفرج السَّرخسي، صاحب الاستذكار، تقدَّم.

الزَّعفراني، صاحب الشَّافعي، هو الحسن بن محمَّد الصبَّاح، تقدَّم في الطَّبقة الأولى.

الزَّكي، علي بن محمَّد بن يحيى، تقدَّم في ثانية الثَّامنة.

زكيُّ الدِّين المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، تقدَّم في أوَّل العاشرة.

الزِّين خالد، تقدَّم في ثانية العاشرة.

السَّاجي، زكريَّاء بن يحيى البصري، تقدَّم في الأولى من الثَّالثة.

السَّخاوي، علي بن محمَّد، تقدَّم في خامسة التَّاسعة.

السَّره مرد، محمَّد بن محمود السَّرخسي، تقدَّم في رابعة السَّابعة.

السَّهروردي، اثنان: أحدهما المتقدِّم، وهو الفيلسوف المقتول في سنة ستٍّ وثمانين وستِّمائة، وهو صاحب الألواح وغيرها.

والثَّاني، الشَّيخ شهاب الدِّين عمر بن محمَّد بن عبد اللَّه، شيخ الصُّوفية وصاحب عوارف المعارف، تقدَّم في رابعة التَّاسعة.

السَّيف الآمدي، علي ابن أبي علي بن محمَّد، تقدَّم في رابعة التَّاسعة.

الشَّاشي، اثنان، الكبير والصَّغير، وكلٌّ منهما يكنَّى بأبي بكر، وقد تقدَّما.

شرف الدِّين المقدسي، أحمد بن إبراهيم بن نعمة، في خامسة العاشرة.

شهاب الدِّين أبو شامة، تقدَّم في الكنى.

شهاب الدِّين السَّهروردي، تقدَّم قريبًا.

الشِّهاب القوصي، إسماعيل بن حامد، تقدَّم في الأولى من العاشرة.

الشَّهرزوري، القاضي كمال الدِّين، محمَّد بن عبد اللَّه بن القاسم، تقدَّم في ثالثة الثَّامنة.

الشَّهرستاني، محمَّد بن عبد الكريم، صاحب الملل والنِّحل، تقدَّم في خامسة الثَّامنة.

صاحب البحر، هو أبو المحاسن الرُّوياني، تقدَّم.

صاحب البيان، أبو الخير اليمني.

صاحب التَّتمة، أبو سعد، تقدَّم.

صاحب التَّقريب، هو أبو الحسن القاسم ابن الإمام أبي بكر محمَّد بن علي القفَّال الكبير.

قال الرَّافعي: ويقال إنَّ التَّقريب تأليف أبيه، والأوَّل أظهر، وهو الذي ذكره أبو عاصم العبَّادي، وكان أبو الحسن هذا من العلماء الفضلاء وأئمَّة الفقهاء، وكتابه هذا من أحسن الكتب وأصحِّها وأنفسها.

صاحب التَّلخيص، هو أبو العبَّاس ابن القاضي، تقدَّم.

صاحب التَّهذيب، هو البغوي، تقدَّم.

صاحب الحاوي الكبير، هو أبو الحسن الماوردي، تقدَّم.

صاحب الذَّخائر، هو علي بن جميع بن نجا، تقدَّم في الخامسة من السَّابعة.

صاحب الشَّامل، هو أبو نصر ابن الصبَّاغ، تقدَّم.

صاحب الغريبين، هو أبو عبيد اللَّه الهروي، تقدَّم.

صاحب الكافي، هو أبو عبد اللَّه الزُّبيري، تقدَّم.

صاحب الكفاية، هو الجاجرمي، تقدَّم.

صاحب المحيط أيضًا.

صاحب المقامات، هو أبو القاسم الحريري، تقدَّم.

صاحب المهذَّب، هو الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي ، تقدَّم.

صاحب النِّهاية، هو إمام الحرمين، تقدَّم.

الضَّبيعي، أحد أئمَّة الشَّافعيَّة، أحمد بن إسحاق بن أيُّوب، تقدَّم في الثَّانية من الثَّالثة.

العجلي، سعد بن علي بن الحسن، تقدَّم في الخامسة من السَّادسة.

العراقي، هو أبو علي، تقدَّم.

العراقي، آخر، هو أبو عبد اللَّه محمَّد بن علي بن عبد اللَّه البغدادي، سكن البواريج، قال ابن السَّمعاني: كان فقيهًا فاضلاً مبرَّزًا مناظرًا، تفقَّه على الغزَّالي والكيالهراسي وأبي بكر الشَّاشي، وصحب الأئمَّة، وسمع ببغداد من الغزَّالي والشَّاشي، وابن عقيل وأبي الخطَّاب الكَلُوذاني وجماعة، قال: وكان مولده في حدود سنة ثمانين وأربعمائة، ذكره ابن الصَّلاح ولم يؤرِّخ وفاته.

العصمي، محمَّد بن العبَّاس، تقدَّم في ثانية الرَّابعة.

العماد الكاتب، محمَّد بن محمَّد بن حامد، تقدَّم في الخامسة من الثَّامنة.

الغزَّالي، هو أبو حامد الغزَّالي، تقدَّم.

الفارسي، هو أبو بكر، تقدَّم.

الفارقي، هو أبو علي، تقدَّم.

الفاروثي، عزُّ الدِّين أحمد بن إبراهيم، خطيب دمشق، تقدَّم في خامسة العاشرة.

الفخر الرَّازي، هو أبو عبد اللَّه، تقدَّم.

الفزاري، هو الشَّيخ تاج الدِّين عبد الرَّحمان بن إبراهيم، تقدَّم في رابعة العاشرة.

القضاعي، محمَّد بن سلامة بن جعفر، تقدَّم في الأولى من السَّادسة.

فقيه الحرم، محمَّد بن هبة اللَّه بن ثابت، تقدَّم في الخامسة من السَّادسة.

الفوراني، هو أبو القاسم صاحب الإنابة، تقدَّم.

القادر باللَّه أمير المؤمنين، أحمد بن إسحاق بن جعفر الخليفة، أبو العبَّاس الهاشمي، أحد الشَّافعيَّة، تقدَّم في الثَّالثة من الخامسة.

الفاشاني، عمر بن عبد العزيز بن أحمد، تقدَّم في الثَّانية من السَّادسة.

القاضي حسين، تقدَّم في الثَّانية من الثَّامنة.

القاضي أبو الطيِّب ابن سلمة، والطَّبري تقدَّما في الكنى.

القاضي ابن كجٍّ، هو أبو القاسم، تقدَّم.

القاضي الرَّوياني، هو أبو المحاسن، تقدَّم.

القاضي الماوردي، هو أبو الحسن، تقدَّم.

القاضي عبد الجبَّار، تقدَّم في ثانية الخامسة.

القاضي الفاضل، تقدَّم في الثَّامنة.

القشيري، هو أبو القاسم، تقدَّم.

القطب النِّيسابوري، مسعود بن محمَّد بن مسعود، تقدَّم في الثَّالثة من الثَّامنة.

القفَّال الكبير، هو أبو بكر الشَّاشي الكبير، تقدَّم.

قوام السنَّة، هو أبو القاسم التَّيمي، تقدَّم.

الكرابيسي، الحسن بن علي بن يزيد، أحد أصحاب الشَّافعي، تقدَّم في الأولى.

الكمال إسحاق، في الخامسة من التَّاسعة.

الكمال سلار، تقدم في الثَّامنة من العاشرة.

الكمال السَّهروردي، تقدَّم.

الكناني، **عبد العزيز بن يحيى المكِّي**، صاحب الحيدة وغيرها، تقدَّم في الطَّبقة الأولى.

الماسرخسي، هو أبو الحسن، تقدَّم.

الماهاني، محمَّد بن أحمد ابن أبي الفضل، تقدَّم في الثَّالثة من السَّابعة.

الماوردي، هو أبو الحسن صاحب الحاوي، تقدَّم.

المخيِّر، أحد المبرَّزين في المذهب، هو أحمد بن المبارك ابن أبي القاسم، تقدَّم في الخامسة من الثَّامنة.

المحاملي، أحمد بن محمَّد بن أحمد ابن القاسم أبو الحسن البغدادي، تقدَّم في الثَّانية من الخامسة.

المحمودي، أبو بكر وأبو الحسن، تقدَّما.

المزِّي، إسماعيل بن يحيى أبو إبراهيم، تقدَّم في الطَّبقة الأولى.

المسعودي، محمَّد بن عبد الملك بن مسعود أبو عبد اللّه المروزي، تقدَّم في الثَّالثة من الخامسة.

المنتجب، هو القاضي أبو المعالي محمَّد بن يحيى ابن الزَّكي القرشي، تقدَّم في الرَّابعة من السَّابعة.

المنذري، هو الشَّيخ زكيُّ الدِّين المنذري، تقدَّم.

الموفَّق ابن طاهر، زاده النَّووي فيما ألحقه مستدركًا على ابن الصَّلاح، قال: وهو من أصحابنا، ومن غرائبه أنَّه حكى قولاً غريبًا: أنَّ السَّمك كذا من صيد البحر لأنَّه متولِّدٌ من روث السَّمك.

الموفَّق عبد اللَّطيف، تقدَّم في ثالثة التَّاسعة.

الميهني، أسعد ابن أبي نصر ابن الفضل، تقدَّم في الثَّالثة من السَّابعة.

الميانجي، هو القاضي أبو بكر محمَّد بن علي بن الحسن الهمذاني، هو وأبوه وابنه عين القضاة عبد اللَّه من أكابر العلماء والقضاة، وصحب أبو بكرٍ هذا الشَّيخ أبا إسحاق الشِّيرازي وأخذ عنه وانتفع به، وكان معه في الرسليَّة إلى نيسابور. وذكر الشَّيخ أبو عمرو ابن الصَّلاح في طبقات الشَّافعيَّة ولم يؤرِّخ وفاته.

نظام الملك الوزير، باني النِّظاميَّات ببغداد وغيرها، هو الحسن بن علي بن إسحاق، تقدَّم في الرَّابعة من السَّادسة.

النَّووي، هو الشَّيخ أبو زكريَّاء يحيى بن شرف بن موسى، تقدَّم في الثَّالثة من العاشرة.

الوركي، عبد الواحد بن عبد الرَّحمان، تقدَّم في خامسة السَّادسة.

فصل في ذكر أناسٍ اشتهروا بأسماء مطلقة من غير تقييدٍ بشيءٍ يعرفون به من أصحابنا

أحمد الرِّفاعي، شيخ الفرقة الأحمديَّة المنسوبة إليه، في ثالثة الثَّامنة.

الكمال إسحاق، تقدَّم في خامسة التَّاسعة.

جعفر السرَّاج، في خامسة السَّادسة.

الجنيد، هو أبو محمَّد، تقدَّم في الثَّانية.

الحارث البقَّال، هو الحارث بن شريح، تقدَّم في الطَّبقة الأولى.

حرملة، هو أبو يحيى التُّجيبي المصري، تقدَّم في الأولى أيضًا.

الحسين الكرابيسي، تقدَّم في الأولى أيضًا.

القاضي حسين، صاحب التَّعليقة، في ثانية الثَّامنة.

الزَّين خالد، في ثانية العاشرة.

الرَّبيع بن سليمان المرادي، والحيري، كلاهما في الطَّبقة الأولى.

زاهر بن أحمد السَّرخسي، في ثانية الرَّابعة.

سليم الرَّازي، تقدَّم في الرَّابعة من الخامسة.

الكمال سلار، تقدَّم في ثامنة العاشرة.

القاضي عبد الجبَّار، في الثَّانية من الخامسة.

عثمان الدَّارمي، تقدَّم في الطَّبقة الثَّانية.

عمر السُّلطان، في الخامسة من السَّابعة.

محمَّد بن نصر المروزي، تقدَّم في الطَّبقة الثَّانية.

مكِّي الرُّميلي، في خامسة السَّادسة.

آخر الكتاب و الحمد للَّه ربِّ العالمين، حمدًا يوافي نعمه...
وصلَّى اللَّه على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه بحسب الطَّاقة ...،
وكان الفراغ من نساخته في الحرم الشَّريف النَّبوي
على صاحبه أفضل الصَّلاة والسَّلام،
وذلك في سلخ جمادى الأولى
من سنة تسعٍ وأربعين
وسبعمائة

ثبت المصادر والمراجع

- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب،** علي بن هبة اللّه ابن مأكولا، تحقيق : عبد الرَّحمان المعلِّمي، حيدر آباد الهند 1965
- **إنباه الرُّواة عن أنباء النُّحاة،** علي بن يوسف القفطي، تحقيق : محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريَّة 1950
- **الأنساب،** عبد الكريم بن محمَّد السَّمعاني، تحقيق :عبد الرَّحمان المعلِّمي، حيدر آباد الهند 1966
- **إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظُّنون،** إسماعيل باشا، إستنبول 1947
- **البداية والنِّهاية،** إسماعيل بن عمرو بن كثير، مطبعة السَّعادة، مصر
- **البستي أبو الفتح،** محمَّد مرسي الخولي، دار الأندلس 1980
- **بغية الملتمس،** أحمد بن يحيى الضبِّي، دار الكتاب العربي 1967
- **بغية الوعاة في طبقات النُّحاة،** عبد الرَّحمان السُّيوطي، تحقيق : محمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1964
- **تاريخ إربل،** ابن المستوفي، تحقيق : سامي الصقَّار، بغداد 1980
- **تاريخ بغداد،** أحمد بن علي الخطيب البغدادي، مطبعة السَّعادة، مصر 1931
- **تاريخ جرجان،** حمزة السَّهمي، تحقيق : عبد الرَّحمان المعلِّمي، حيدر آباد 1950
- **تاريخ حكماء الاسلام،** أحمد بن الحسين البيهقي، دمشق 1946
- **تاريخ الخلفاء،** عبد الرَّحمان السُّيوطي، تحقيق : محمد محيي الدِّين عبد الحميد، القاهرة 1959
- **تاريخ العلماء والرُّواة بالأندلس،** ابن الفرضي، القاهرة 1966

- **التَّاريخ الكبير**، محمَّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق : عبد الرَّحمان المعلِّمي، دائرة المعارف 1380هـ
- **تاريخ مدينة دمشق**، علي بن عساكر، دمشق 1954، وما بعدها
- **تبيين كذب المفتري**، علي ابن عساكر، دمشق 1347 هـ
- **التَّحبير في المعجم الكبير**، عبد الكريم بن محمَّد السَّمعاني، تحقيق : منيرة ناجي سالم، ديوان الأوقاف بغداد 1975
- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، يوسف المزِّي، تحقيق : بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الاسلامي بيروت 1999
- **تذكرة الحفَّاظ**، محمَّد بن أحمد الذَّهبي، تحقيق : عبد الرَّحمان المعلِّمي، حيدر آباد 1377 هـ
- **التَّمييز والفصل بين المتَّفق في الخطِّ والنَّقط والشَّكل**، إسماعيل ابن باطيش، تحقيق : عبد الحفيظ منصور، الدَّار العربيَّة للكتاب 1983
- **تهذيب الأسماء واللُغات**، محيي الدِّين النَّووي، دار الطباعة المنيريَّة القاهرة
- **تهذيب التَّهذيب**، أحمد ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد 1327 هـ
- **الثِّقات**، محمَّد بن حبَّان، دائرة المعارف حيدر آباد 1973
- **الجامع، أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم**، محمَّد عبد القادر بامطرف، الهيئة العامَّة للكتاب، صنعاء 1998
- **جذوة المقتبس**، الحميدي، القاهرة 1952
- **الجرح والتَّعديل**، عبد الرَّحمان ابن أبي حاتم الرَّازي، دائرة المعارف، حيدر آباد 1953
- **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، عبد الرَّحمان السُّيوطي، تحقيق : محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مصر 1387 هـ
- **حيلة الأولياء وطبقات الأصفياء**، أحمد بن عبد اللّه أبو نعيم، مطبعة السَّعادة، مصر 1932
- **خريدة القصر وجريدة العصر**، محمَّد الأصبهاني، عماد الدِّين، قسم العراق تحقيق : الأثري وسعيد - بغداد 1955، قسم الشَّام تحقيق : شكري فيصل - دمشق 1964
- **الخطط**، أحمد بن علي المقريزي، بولاق، مصر 1316 هـ
- **الدَّارس في تاريخ المدارس**، عبد القادر النَّعيمي، تحقيق : جعفر الحسيني، دمشق 1948

- **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة**، أحمد ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد 1950
- **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، علي الباخرزي، تحقيق : محمَّد راغب الطبَّاخ، حلب 1930
- **ديوان الأرَّجاني**، تحقيق : محمَّد قاسم مصطفى، دار الكتاب للطِّباعة والنَّشر بغداد 1979
- **ديوان الشَّافعي**، جمع، محمَّد عفيف الزَّعبي، المكتبة الثقافيَّة، بيروت 1971
- **ذيل الرَّوضتين**، أبو شامة شهاب الدِّين، تحقيق : محمَّد زاهر الكوثري، القاهرة 1947
- **ذيل مرآة الزَّمان**، موسى بن محمَّد اليونيني، حيدر آباد 1375 هـ
- **الرِّسالة القشيريَّة**، عبد الكريم القشيري، دار الكتاب العربي، بيروت
- **رفع الأصر عن قضاة مصر**، أحمد ابن حجر العسقلاني، القاهرة 1957
- **سير أعلام النُّبلاء**، محمَّد بن أحمد الذَّهبي، مطبعة الرسالة 1988
- **شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب**، عبد الحيِّ ابن العماد، مكتبة القاسمي، القاهرة 1350 هـ
- **صفوة الصَّفوة**، عبد الرَّحمان ابن الجوزي، دائرة المعارف، حيدر آباد 1356 هـ
- **طبقات الشَّافعية**، عبد الرَّحمان الإسنوي، تحقيق : عبد اللّه الجبُّوري، بغداد 1970
- **طبقات الشَّافعية**، عثمان ابن الصَّلاح، تحقيق : محيي الدِّين علي نجيب، دار البشائر، بيروت 1992
- **طبقات الشَّافعية**، عبد الوهَّاب السُّبكي، تحقيق : عبد الفتَّاح الحلو و محمود الطَّناحي، القاهرة 1964
- **طبقات الصُّوفيَّة**، عبد الرَّحمان السُّلمي، تحقيق : نور الدِّين شريبة، القاهرة 1953
- **طبقات الفقهاء**، إبراهيم الشِّيرازي أبو إسحاق، تحقيق : إحسان عبَّاس، دار الرَّائد العربي، بيروت 1981
- **طبقات المفسِّرين**، محمَّد الدَّاوودي، تحقيق : علي محمَّد عمر
- **العبر في خبر من غبر**، محمَّد بن أحمد الذَّهبي، تحقيق : فؤاد السيِّد، وصلاح الدِّين المنجِّد، الكويت 1960
- **العقد الثَّمين الفاسي**، تحقيق : فؤاد السيِّد، مطبعة السنَّة المحمديَّة، القاهرة 1962
- **عيون الأنبياء في طبقات الأطبَّاء**، ابن أبي أصيبعة، بيروت 1965
- **غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء**، محمَّد بن محمَّد ابن الجزري، تحقيق : ج.

براجسترس، مكتبة الخانجي، مصر 1351هـ
- **الغنية**، عياض بن موسى اليحصبي
- **الفرق بين الفرق**، عبد القاهر البغدادي، تحقيق : الكوثري، نشر عزّت العطّار، القاهرة 1948
- **فوات الوفيات**، محمَّد بن شاكر الكتيبي، تحقيق : محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، مطبعة السَّعادة، مصر 1951
- **الكامل في التَّاريخ**، علي بن محمَّد ابن الأثير، بيروت 1966
- **كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، وكالة المعارف، إستنبول
- **اللُّباب في تهذيب الأنساب**، علي بن محمَّد ابن الأثير، القاهرة 1369 هـ
- **لسان الميزان**، أحمد بن حجر العسقلاني، حيدر آباد 1392 هـ
- **مرآة الجنان**، عبد اللَّه بن أسعد اليافعي، طبعة 2 بيروت 1970
- **مرآة الزَّمان في تاريخ الأعيان**، يوسف بن قزاوغلي، سبط ابن الجوزي، دائرة المعارف، حيدر آباد 1952
- **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، بيروت 1923
- **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، الخانجي، القاهرة 1956 ودار صادر بيروت 1957
- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**، فنسنك
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن**، محمَّد فؤاد عبد الباقي، مطبعة الشَّعب، مصر 1978
- **معجم المؤلِّفين**، عمر رضا كحالة، دمشق 1961
- **المقفَّى**، تقيُّ الدِّين المقريزي، تحقيق : محمَّد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي بيروت 1991
- **الملل والنِّحل**، الشهر ستاني، دار الفكر، بيروت
- **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، عبد القادر بدران، دمشق 1960
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، عبد الرَّحمان بن علي ابن الجوزي، دائرة المعارف، حيدر آباد 1369هـ
- **ميزان الاعتدال**، محمَّد بن أحمد الذَّهبي، تحقيق : محمَّد علي البجاوي، القاهرة 1963
- **النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي، دار الكتب المصريَّة 1956
- **نزهة الأولياء في تراجم الأدباء**، ابن الأنباري، تحقيق : إبراهيم السَّامرَّائي، بغداد

1959

- **نكت الهميان**، خليل بن أيبك الصَّفدي، تحقيق : أحمد زكي، الجماليَّة، مصر 1911
- **النَّوادر السُّلطانيَّة والمحاسن اليوسفيَّة (سيرة صلاح الدِّين الأيُّوبي)**، ابن شدَّاد بهاء الدِّين، تحقيق : جمال الشيَّال، مصر 1964
- **هديَّة العارفين في أسماء المؤلِّفين**، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، إستنبول 1951
- **الوافي بالوفيَات**، خليل بن أيبك الصَّفدي، جمعيَّة المستشرقين الألمان، بيروت 1962
- **وفيات الأعيان وأنباء الزَّمان**، أحمد بن خلِّكان، تحقيق : محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، مطبعة السَّعادة القاهرة 1948
- **يتيمة الدَّهر**، عبد الملك الثَّعالبي، تحقيق : إسماعيل الصَّاوي، القاهرة 1934

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبويَّة

فهرس المترجم لهم

ـ أ ـ

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس القوافي

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الأعداءِ	الكامل	1	526
الشُعراءِ	الكامل	2	584
عزاءِ	المجتث	2	675
نائبْ	مجزوء الكامل	2	584
قلبُ	مجزوء الكامل	9	795
جنوبُ	الطويل	5	672
رقيبُ	الطويل	4	64
سبَّهْ	المتقارب	4	342
مذهبِ	الطويل	2	437
يموتُ	الطويل	1	320
المرؤاتِ	البسيط	2	61
المشوراتِ	البسيط	2	584
نَجَا	المنسرح	2	142
صفائحُ	الطويل	2	442
فائحِ	الطويل	4	261
احمدْ	الخفيف	2	759
قلائدُ	الطويل	3	504
فَردُ	الطويل	3	766
تحيدُ	الطويل	5	66

فهرس الكتب

ـ أ ـ

- ب -

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ص -

- ض -

- ط -

- ع -

- ك -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس الأماكن

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- ذ -

- ر -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

المحتويات